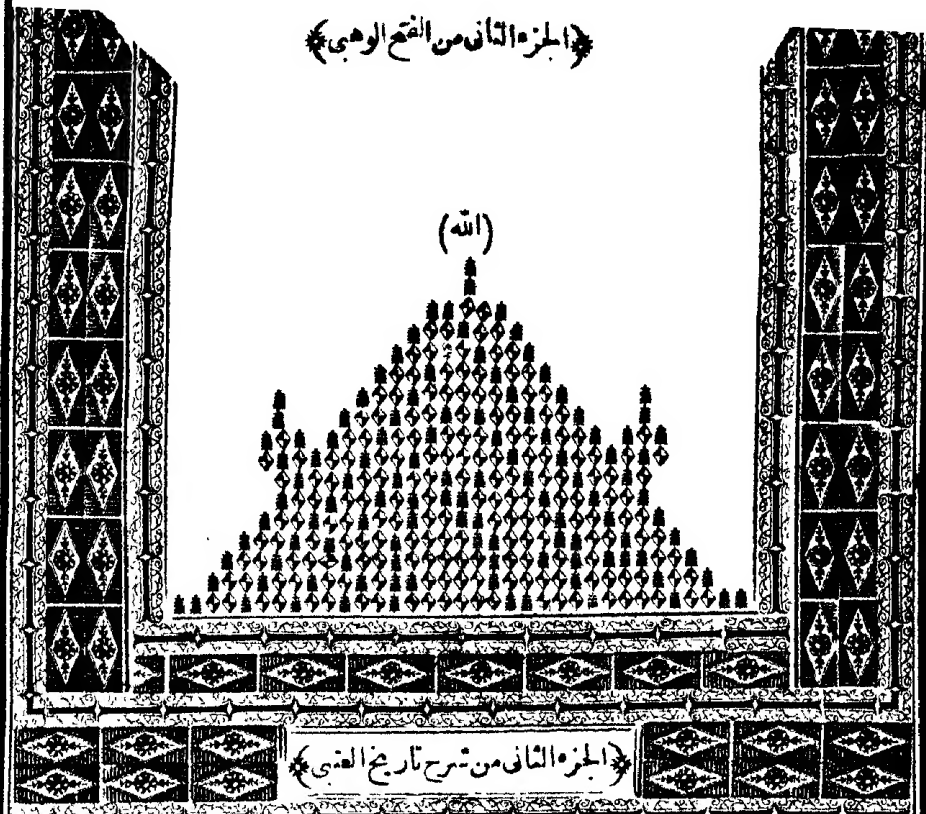




الجزء الثاني

من شرح المعنى المسمى بالفتح
الوحي على تاريخ أبي نصر
العتبي للشيخ أحمد
المتيني رحمه الله
له الله تعالى
آمين

الجزء الثاني من الفتح الوهمي



بسم الله الرحمن الرحيم

(ولما انتهت الهزيمة بالقوم) أي قوم مجد الدولة بن نحر الدولة (إلى الرى على حملة الانكسار وذلة
الاقسار) الاقسار كالتقسير القهر (وسببة) بضم السين وتشديد الباء أى عار (القتل والاسار)
يقال صار ذلك الامر على فلان سبة أى عار بسببه (قطع عليهم سياط العدل والتعنيف) أى
أوجعهم إيلام الكثرة ما عدلواهم على انهم اذمهم وغيرهم بانثلامهم وقال الطرقي قوله قطع عليهم يحتمل
أن يكون معناه أخذ عليهم بمعنى لاجلهم خاصة كما يقال خطب على زيد نوباً أى اتخذت له خاصة
ويحتمل أن يكون معناه أن السياط صارت قطعاً قطعاً من كثرة ما ضرب بها انتهى والمعنى أنهم بولغ في
عذابهم وتعنيفهم والعدل اللوم والتعنيف شدة اللوم (وملئت عيونهم من نقفات التعبير والتشوير)
النقفات جمع نفقة وهي القاء ما في القوم من المحاج وهو شبه النقع ومنه قوله تعالى ومن شر النفقات
في العقد وهي ما نفقت الاحرف في عقد الخيط للسحر يريد أنهم ملؤا أعينهم لكثرة ما نفقوا من مجاجتهم
فيها فعل المبالغ في التشنيع المستقيم للصنيع والتعبير التأنيب والتنبص والتشوير التعبير والتعجب
تقول شؤره اذا جعلته مأخوذاً من شوار الرجل وهو عورته فكأنه كشف عورته وقبحه (وكان أبوهم
الحسن بن أحمد بن حمويه) قال صدر الافاضل هو بفتح الحاء وضم الميم من أعلام الرجال (على
الوزارة) أى وزارة الرى لمجد الدولة رستم بن نحر الدولة (فاختار عشرة آلاف رجل من هم الديلم) الهم
كغرف جمع هممة بالضم وهو الفارس الذي لا يدري من أين يوقى لشدة بأسه ويقال أيضاً للجيش هممة
ومنه قولهم فلان فارس هممة (وقناك الاتراك) القتال بالضم والتشديد جمع فائق وهو الجرى والقتل
القتل على غرة (وتخب العرب) التخب جمع تخبة وهو المختار (واقراد الاكراد) أى شجعانهم (وسار

ولما انتهت الهزيمة بالقوم إلى الرى
على حملة الانكسار وذلة الاقسار
وسببة القتل والاسار قطع عليهم
سياط العدل والتعنيف وملئت
عيونهم من نقفات التعبير والتشوير
وكان أبوهم الحسن بن أحمد بن حمويه
على الوزارة فاختار عشرة آلاف
رجل من هم الديلم وقناك الاتراك
وتخب العرب واقراد الاكراد وسار

بهم في منو جهر بن قابوس) أي معه (ويستون) الباع فيه خالصة وبعدها ياء مشاة شخصية محالة
 ثم سين مهملة ثم ناء فوقانية مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون كذا ضبطه الصدر (بن بجاسب) بعد الباء
 ياء مشاة تحتانية محالة وبعدها جيم ثم ألف ثم سين مهملة ساكنة والباء التي في آخره غليظة فهذه
 بحسبة وأما تعريبه فأنت به عالم كذا في المعنى لصدور الأفاضل ومراده بذلك أن التعريب قد يحصل
 به تغيير الاسم المعرب إلى ما يوافق قوانين اللغة العربية والحروف المستعملة فيها (وكذا) قال صدر
 الأفاضل كذا بفتح الكاف وتشديد الذون وبالزاي المجمة من أعلام الرجال وفي بعض النسخ كان
 بالهاء المشددة المشاة فوقانية ثم بعد الألف نون وعلها شرح النجاشي وفي بعضها كيار بالكاف ثم
 الياء المشاة الغنية ثم راء مهملة وفي بعضها كان بالذون مكان الراء (بن فيروزان ورشامو بن
 أخت عظيم الديلم) الراء فيه مفتوحة بعد هاشين مججمة ثم ألف ثم ميم مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم
 من أعلام الديلم (وموسى الحاجب وشابور بن كردويه) بعد الكاف المضمومة فيه راء مهملة ساكنة
 ثم دال مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ياء بالتحايتين مفتوحة (وأبي العباس بن جاني) وهو بوزن
 اسم الفاعل من جاء علم جيلي (وعبد الملك بن ماكان وهؤلاء رتوت الجليل والديلم) الرتوت جمع الرت
 وهو الرئيس وأصل الرت الذ كرم الخنازير (حتى أهل شهر بار) مع بالباء الموحدة ويسمى عندهم
 شهر بار كوه ومعنى أهل جبل شهر بار وصل إليه وأصله من أهل ألقى ظله عليه (وبلغ شمس المعالي
 قابوس أقباله) أي أقبال أبي علي وأقباله فاعل بلغ وشمس المعالي مفعوله (فاستنم اطرافه) أي جمع
 المنفرقة من رجاله وفي نسخة فاستنم اطرافه (واستنم) أي استنم (شهر بار بن شروين
 استنم) مفعول له لقوله واستنم (لواقعة) أي محاربته (وتنجز الوعد الله في نصرته) كأنه يشير إلى
 قوله تعالى ذلك ومن عاقب مثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصره الله (وتبليت وطأته) أي شدته وقوته
 (واستنم ما أعاده الله إليه من نعمته) أي طلب تمام ما أعاده الله عليه من نعمة رت ملكته إليه
 (وحاذر أبو علي رحموية) أي حذر وخشي (بمالة) أي مساعدة ومواقفة (نصر بن الحسين بن فيروزان
 شمس المعالي قابوس بن وشهم) بمالة مصدر مضاف إلى فاعله وشمس المعالي مفعوله
 (وانقطاعه) أي انقطاع نصر (إلى جانبه) أي إلى جانب شمس المعالي (فواصله بكته) أي واصل أبو
 علي نصره بكته (ناقض في عقده) أي ساحر له في استمالته وأصله ما ينفث الساحر في عقد الخيط للسحر فيه
 (فانلاق ذروته) أي تخادعاه والذروة أهل السنام يقال قتل في ذروته أي خادعه حتى أزاله عن رأيه
 وروى عن ابن الزبير حين سأل عائشة رضي الله تعالى عنها الخروج إلى البصرة وأبى عليه فما زال يعقل
 في الذروة والغارب حتى أجابته (نانقا بسحره) بكسر السين (في سحره) بفتح السين والسحر الرنة وفي
 حديث عائشة رضي الله تعالى عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري وسحري أي مات وهو
 مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها أي رثما منه (وماقيا إليه ان القرابة الواشجة) أي المشبكة
 المتداخلة (بين أبي طالب) محمد الدولة (بن خرا الدولة وبينه) أي نصر (لوصادفت منه) أي من نصر
 (حكمها) أي حكم القرابة وهورعايتها والذهب عن حقيقتها (في الاشفاق على دولته) أي دولة أبي
 طالب (والانتداب) أي الإجابة (النصرته) يقال ندبه فانتدب أي دعاه فأجاب (لكن أحق الناس
 بسياسة أجناده وزعامته) أي رياسته (بمالكه وولاده واه الآن متى سلك طريق الخدمة) لجد الدولة
 (وجانب) أي باعد (جانب التهمة وحافظ) أي لازم وواظب (على حرمة اللعنة) أي القرابة (لم يعدم)
 أي نصر (مايهواه) أي يحبه (من ترتيب) لاموره وجعلها مرتبة منتظمة (وترتيب) أي توسيع
 عليه فيما يلزمه من النفقات ويحفل أن يكون الترتيب بمعنى التهمة وهو قول مرحبا (وتوبل) أي

بهم في منو جهر بن قابوس ويستون
 ابن بجاسب وكذا بن فيروزان
 ورشامو بن أخت عظيم الديلم
 وموسى الحاجب وشابور بن
 كردويه وأبي العباس بن جاني
 وعبد الملك بن ماكان وهؤلاء رتوت
 الجليل والديلم حتى أهل شهر بار وبلغ
 شمس المعالي قابوس أقباله فاستنم
 اطرافه واستنم شهر بار بن
 شروين استنم لواقعة
 وتنجز الوعد الله في نصرته وتبليت
 وطأته واستنم ما أعاده الله إليه
 من نعمته وحاذر أبو علي رحموية
 بمالة نصر بن الحسين بن فيروزان
 شمس المعالي قابوس بن وشهم
 وانقطاعه إلى جانبه فواصله بكته
 ناقض في عقده فانلاق ذروته نالقا
 بسحره في سحره وعلقيا إليه ان
 القرابة الواشجة بين أبي طالب بن خرا
 الدولة وبينه لوصادفت منه حكمها
 في الاشفاق على دولته والانتداب
 لنصرته لكان أحق الناس
 بسياسة أجناده وزعامته بمالكه
 وولاده واه الآن متى سلك طريق
 الخدمة وجانب الجانب التهمة وحافظ
 على حرمة اللعنة لم يعدم مايهواه من
 ترتيب وترتيب وتوبل

اعطاء (وتحويل) أي تسليمك فقال خوله الله كذا أي ملكه اياه والحول بفتحين الحشم ولى بعض
 النسخ مكان تحويل تنزيل بالزاي أي تنزله مستزلة الرعدة (وتفخيم) أي تعظيم وتجييل (وتقديم)
 له على غيره من أعيان دولته وأطلق الآن في قوله واه الآن متى حلت الخ وأراد به الآن العرفي الذي
 يعتبر مجدا ويدخل فيه من اجزاء المستقبل بحسب ما تقتضيه القرينة كما تقول الناس الآن في خصب
 ورخاء فلذلك مع الجمع يذهب من متى التي هي اسم شرط وأدوات الشرط ينحصر الفعل بعدها
 للاستقبال ولم ير الآن باصطلاح المنكاهين الذي هو غير منجز وهو واسطة حقيقة بين الماضي
 والمستقبل ليس كل استعماله مع متى لاقتضائه الحال واقتضائها الاستقبال (وأذن له) أي أذن أبو
 علي لنصر (في الانتقال الى قومس الى ان يدبر أمره بمقتضاه) أي بما يقتضيه أمره وتقدم عليه
 حاله (فارتاح) أي نشط نصر (لما شامه) أي لمح من شام البرق نظرا اليه (من تلك الحقيقة) أي
 بريق تلك الواعد وعقبة البرق شعاعه (ووثقه) أي بما شامه (على الحقيقة) أي حمله على
 حقيقة ولم يناول فيه (وسار نحو سارية) سارية بزة اسم الفاعل المؤنث من السرى اسم مدينة من
 مدائن طبرستان بينها وبين آمل الشط أربعة عشر فرسخا (ثم فرض الحادة ذات اليسار) أي انحراف
 عنها وتركها عن يساره من قوله تعالى وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال قال أبو عبيدة أي تخلفهم
 شمالا وتجاوزهم وتطعمهم وتركهم عن شمالها ويقول لرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا
 وكذا فيقول المستأول فرضه ذات اليمين ليلا (وركب ذات اليمين) أي جهة اليمين وحقيقتهما وذات
 الشئ حقيقة أد الجهة المسماة باليمين وكذا الكلام في ذات اليسار يعني انه ترك وتجاوز طريق
 جرجان وركب جهة اليمين وهو طريق قومس (مما يلي طراشك وأبادان) طراشك الطافية مفتوحة
 وبعدها راهم مهلة ثم ألف ثم شين مجمعة قرية من قرى الاستندارية وأبادان الهمة فيه مفتوحة
 بعدها باء موحدة ثم ألف ثم دال مهمل ثم ألف ثم نون وفي بعض النسخ هوامش ان الدال فيها مجمعة اسم
 قرية لهم أيضا ونيل جميل (حتى اذا حاذى رقعة قومس أداع) أي أفضى وأشاع (في أصحابه رأيه
 في طاعة أبي طالب) مجد الدولة بن فجر الدولة (واه ما عاش رفيق) بالقافين أي عبيد (خدمته)
 بما في ما عاش هي الظرف المصدري أي مدة عيشته (ونصير) أي ناصر (دهوته فاختلفت عليه) أي
 على نصر (كلهم) أي كلانهم لأن فاعل الاختلاف لا يكون الامتعدا والكلمة تطلق لغة على
 الجمل المفردة كدوله تعالى كلانها كلمة هو قائمها يعني انهم اختلفوا في آرائهم وأسند الاختلاف الى
 الكلام لأنه يطهر به (حين اقصع تدبيره) في الانضمام الى أبي طالب وترك شمس المعالي قابوس
 (وباح بسر ضميره) أي بما يخفيه من قصد اختياره الى أبي طالب (فن فريق رجوع الى الاستندارية)
 وقدم ضبطها وهي ولاية الديلم ويقال للملك الديلم استندار وقدم الكلام على اعراب مثل هذا
 التركيب (و) من (فريق) رجوع (الى جرجان في طلب الامان) من شمس المعالي وانما طلبوا
 الامان منه لخروج أميرهم عن طاعته وانحرافه في سلك اتباع أبي طالب (ورحل نصر في الباقيين
 حتى أتاح بقومس وسأل أبا علي بن حمويه) وزير مجد الدولة (تحميكنه من بعض القلاع ليحصن فيه)
 أي في ذلك البحص (عباله وانقاله فيمكنه من حصار جرجان) بجسيم مضمومة ثم واوسا كنه ثم ميم
 مفتوحة ثم نون سا كنه ثم دال مهمل فصبه بقومس (فاستوطنه وأودعه ماله ومن معه ولما أمن أبو علي
 شره وعاديته) أي ظله (توجه نحو سارية) التقدم ذكرها آتقا على قصد جرجان (فلما اطمان بها)
 أي بسارية ويجوز ان يكون الضمير عائذ الجرجان على حذف مضاف أي فلما اطمان بقربها
 (أسرى) بمعنى سرى أي سار ليلا (متوجها بن شمس المعالي قابوس الى أبيه عائذ بالله من عقوبة

وتحويل وتفخيم وتقدم وأذن له
 في الانتقال الى قومس الى ان يدبر
 أمره بمقتضاه فارتاح لما شامه من
 تلك الحقيقة ووثقه على الحقيقة
 وسار نحو سارية ثم فرض الحادة
 ذات اليسار وركب ذات اليمين مما يلي
 طراشك وأبادان حتى اذا حاذى
 رقعة قومس أداع في أصحابه رأيه في
 طاعة أبي طالب وانه ما عاش رفيق
 خدمته ونصير دعوته فاختلفت
 عليه كلهم حين أفضع تدبيره
 وباح بسر ضميره فن فريق رجوع الى
 الاستندارية وفريق الى جرجان
 في طلب الامان ورحل نصر في
 الباقيين حتى أتاح بقومس وسأل
 أبا علي بن حمويه تحميكنه من بعض
 القلاع ليحصن فيه عباله وأتقاله
 فيمكنه من حصار جرجان فاستوطنه
 وأودعه ماله ومن معه ولما أمن
 أبو علي شره وعاديته توجه نحو
 سارية فلما اطمان بها أسرى متوجها
 بن شمس المعالي قابوس الى أبيه
 عائذ بالله من عقوبة

وكفران ما فرض الله عليه من حقوقه) كبره ووجوب طاعته (فارتاع أبو علي) أي خاف وفي نسخة فارتاب
(من يستون من يجاسب لا شترا كهما) أي يستون وشمس المعالي قابوس (في نسبة الجبل وأرومة)
أي أصل (ذلك القليل) القليل الجملة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزيج
والعرب والجمع قبل ويحتمل أن يكون الغدير في اشتراكهما عائدا إلى يستون وأبي علي فإن
اشتراكهما في تلك النسبة والأرومة وتساويهما في ما يحمل على التماسد والتنافس وعدم رضا كل
منهما برفع الآخر عليه (وأشفق) أي أبو علي (من غوه) أي ميه (القديم في خدمة شمس المعالي
وحشه) أي حث شمس المعالي (أياه) أي يستون (على معاودة سنته) أي بابه وحشه معطوف على
صغوه أي خاف أبو علي من حث قابوس يستون على مراجعة خدمته (واعتبال) أي انتهاز واغتنام
(الغرة) بكسر الغين المعجمة أي الغفلة (في مراجعة خدمته) أي جملة قابوس أي أشفق من مفارقتها
عسكرا مجد الدولة واختارطه على غفلة في جملة عسكرا قابوس (فأخذ) أبو علي (بالحيلة) بكسر الحاء
وفتحها السهم من الاحتياط أي أخذ بالحزم والحفظ من غدره (في اعتقاله) أي إتيانقه (ورده) أي
ارجاعه (إلى الري في وثاقه) أي قيده (وامتد) أي سار (إلى ظاهر جرجان مما يلي قبر الداعي) قبره
بجرجان بقربة تدعى روضناخه وهو الحسن بن زبد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زبد بن الحسن
ابن علي رضي الله عنهم وهو الذي خرج بطبرستان وكان مع هاتون نسبة وشرف حسبه أديبا ظريفا حكي
أن أبا الغمركاتبه أهدى إليه في بعض الأعياد سهمين قد كتب عليهما ما يجاء الذهب نصر من الله وفتح
قريب وكتب بهما هذه الأيات

أهديت للداعي إلى الحق * سهمي فتوح الغرب والشرق
زجاهما النصر ورباهما * ريشا جناحي طائر الدمين
صدق جرى أذقال مهديهما * ههما بشيرا دعوة الحق

فأجازه بعشرة آلاف وورد عليه أبو قتال الرازي وأشد في يوم مهرجان قصيدته التي أولها
لا تقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فقال له حرف لا كلمة غير محبوبة ولا تفتتحها إلا بالصائد وأحجب الحروف للافتتاح يتخير لك بلا تطير فأبدل
مكان المصرعين وقل غرة الداعي ويوم المهرجان * لا تقل بشري ولكن بشريان

فقال أبو قتال خير الكلمات كلمة الشهادة وقد اقتضت بحرف لا فتحة من ذلك ووصله بعشرة آلاف
(فبعسكر به) أي بما يلي قبر الداعي (وتواصي أهل الحفاط والحمة والآنفة) أي الكبر (الآنفة)
معيلة بمعنى فاعلة من الإباء وهو الامتناع أي الذين يأبون ارتكاب الذنب من الذل أو الخضوع للأعداء
(من أصحاب شمس المعالي قابوس بالترافد) أي التعاون (في التجالد) أي الظهور الشدة وقوة الجلد
(والقتال) أي التتابع يقال لقاتلات الأخبار أي تواترت قال * في شبهة عند القتال تساتل * (على
القتال) ويرى التباء على بالباء الموحدة بعد التاء المثناة من البسالة وهي الشجاعة (والتماسك)
أي الثبات عند التعارك من هرك أحد الخصمين الآخر في الحرب إذا هزمه أي المقاتلة (وشدوا
حبازيهم) أي أوساطهم والخيروم ما حول الصدر وهو كناية عن إفراغ الجهد مأخوذ من قول علي
رضي الله عنه * أشدد حبازيكم للموت * فان الموت لا فيك * (للقراع) أي المضاربة بالسيف (وقرعوا
لظنايبهم للمصاع) الظنايب جمع ظنبوب وهو عظم الساق من قدام وهو كناية عن التهيؤ وفي المثل قرع
فلان ظنبوبه إذا جسد في الأمر وأمله أن مريدا العدو إذا أراد الجذبة قرع عظم ساقه ثم صار يضرب
لكل مجدة في أمر والمصاع القتال (وناصب بهم الحرب) أي ناصب أصحاب قابوس أصحاب الوزير

وكفران ما فرض الله عليه من
حقوقه فارتاع أبو علي من يستون
ابن يجاسب لا شترا كهما في
نسبة الجبل وأرومة ذلك القليل
وأشفق من صغوه القديم في خدمة
شمس المعالي وحشه أياه على
معاودة سنته واعتبال الغرة في
مراجعة خدمته فأخذ بالحيلة في
اعتقاله ورده إلى الري في وثاقه
وامتد إلى ظاهر جرجان مما يلي قبر
الداعي فعسكر به وتواصي أهل
الحفاط والحمة والأنفة الآية من
أصحاب شمس المعالي قابوس بالترافد
في التجالد والتساتل على القتال
والتماسك عند التعارك وشدوا
حبازيهم للقراع وقرعوا ظنايبهم
للمصاع وناصب بهم الحرب

أى على والمناسبة اطهار العدوة والحرب (لحرق الصباح والرواح) أى بكثرة وعشبة والتوقيت
بهذين الوقتين كناية عن الدوام وليس التخصيص بهما مراد (لا يسأمون وقع الصفايح) السامة والسأم
الملل والصفايح السبوف العراض (ولا يألون لذع) بالدال المجبهة والعين المهملة (الجراح) أى
وجعها يقال لذعة النار أحرقت ولذعه بلسانه أوجعه والمراد به فى الألم نفي المبالاة به لانه حصوله
لانه طبعى أى لا يألون بلذع الجراح (حتى غبر) أى ضى (شهران كيووم واحد) لاتصال القتال
واستيعابه الأيام والليال (فى مغامسة) أى مداخلة (الكريهة) أى شدة الحرب من غمسه يده
فى الاناء أدخلها (بين تكاف وبديهة) الحرب المتكافئة هى التى وقعت بدد يرفها وتمكروا بالديهة
هى التى نشأت من غير فكر وروية أى يدومون الحرب مارة بديهة من غير تيبث وتميؤ لها ونارة
يتكافون فى مقدمتها ويستعدون لأوقاتها (ومس عسكر جرجان ضيقة) أى عسرو مشقة (لنقطاع
المير) جميع ميرة وهى الطعام (والمواد) جميع مادة والمراد به ما واد الاقوات (عظم) بسبب احاطة
الاعداد وكثرتهم (فاستعصموا) أى امتنعوا (بالنفوس الشريفة) أى جعلوا اعتصام أوقاتهم شرف
أنفسهم ولم يضعفوا من قلة الأكل وزهادته لشرف نفوسهم وصبرهم على اللأواء (وتغنوا) أى
استغنوا وأظهروا الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقرآن فليس مناى لم يستغن به
ولم يعده غنى اقوله صلى الله عليه وسلم القرآن غنى وجعله من الغنا بالمذمى الترخم ضعيف (طول
تلك الايام بالبلغ الخفيفة) البالغ جمع بلغة وهى ما يبلغ به من العيش وتبلغ بكدا أى اكتفى به وفى نسخة
تبلغوا (مؤثرين) من الاينار أى مختارين (شرف المقام) بضم الميم أى مكان اقامتهم ومجلى نشأتهم
(على شبيح الطعام) يعنى انهم اختاروا المصاهرة على الجوع والتفنع بما يذال الرق حرصا على سلامة
أوطانهم لهم وذب عادية المتغلبة عنهم لينسئ لهم فيها طيب المقام فى مستقبلات الايام لأن النفوس
مجبولة على حب الوطن والحنين اليه فى كل وقت وزمن

كم منزل فى الأرض بأقنه الفتى * وحنينه أبدا لا أول منزل

ويحتمل ان يكون المقام بفتح الميم أى شرف قيامهم فى موقف الحرب وثباتهم فى حومات معاركها فان
ذلك يحلب شرفا وكرام ويكسبهم مجدا وخررا (ورد الشجاعة) هو من اضافة المصدر الى فاعله أى
رد الشجاعة المضموم وهو من المجاز العلى لأن الذى يرد المضموم الشجاع لا شجاعته ويحتمل ان يكون
من اضافة المصدر الى مفعوله أى رد شجاعة خصومهم (على سدا الجماعة) أى الجوع (وأصاب
الآخرين) أى الوزير أى على وأصحابه (تلك الضيقة فانه قلبوا من الفضاء بقبر الداعى) الظرف
فى محل نصب حال من الفضاء (الى جانب محمد آباد) اسم موضع (اتساعا فى العلوفات) العلف هو
المعروف وجمعه العلاف كعبل وحبال هذا قول الجوهري وقال الميدانى جمعه الاعلاف كمثل وامثال
والعلوفة جمعه على غير اقياس أى فالعلوفات جمع الجمع كذا ذكره النجاشى (من جهة جناشك) بعد
الليم الضعيفة فيه نون ثم بعد الألف فيه شين مجة متحركة بحركة مختلصة ثم كاف فصيحة بين جاجرم وجرجان
وخرقان (قد اركت) أى توالى (عليهم الامطار حتى أعوزهم الامتيار) أعوزهم الشئ اذا احتاج اليه
ولم يقدر عليه والامتيار تحصيل الميرة زهى الطعام (وماجت) أى اضطربت وتحركت (عليهم الارض)
أى ماؤها (بالطوفان) وهو ما غلب من ماء او مطر (فتساقطت) أى سقطت (الخيام وساخت) أى
غاصت وغابت (القراثم) جمع قائمة ذوات الاربع (والاقدام) من الرجال (فعندها) أى عند
تلك الحالة (برز) أى خرج (أصحاب شمس المعالى أهل الحقائق) الحقائق جمع حقيقة وهى
ما يحق على الرجل أن يحكم به وأهل الحقائق بالرفع يدل من أصحاب ويجوز ان يكون صفة على تأويل

لحرق الصباح والرواح لا يسأمون
وقع الصفايح ولا يألون لذع الجراح
حتى غبر شهران كيووم واحد
فى مغامسة الكريهة بين تكاف
وبديهة ومس عسكر جرجان ضيقة
لنقطاع المير والمواد عنهم فاستعصموا
بالنفوس الشريفة وتغنوا وطول
تلك الايام بالبلغ الخفيفة مؤثرين
شرف المقام على شبيح الطعام
وردا الشجاعة على سدا الجماعة
وأصاب الآخرين تلك الضيقة
فانه قلبوا من الفضاء بقبر الداعى الى
جانب محمد آباد اتساعا فى العلوفات
من جهة جناشك قد اركت عليهم
الامطار حتى أعوزهم الامتيار
وماجت عليهم الارض بالطوفان
فتساقطت الخيام وساخت
القراثم والاقدام فعندها برز
أصحاب شمس المعالى أهل
الحقائق

من وراء الخنادق وأجواء النار الوغى
 كضارية الفشاعم وداهية الأرقام
 وثبت بعضهم لبعض جلاداً من مطلع
 الفلق إلى مسقط الشفق محكمين
 متون الصوارم في شؤون الجحاحم
 وذوابل الصعاد في مناهل الأكاد
 وزرق الزانات في سود المهجمات
 حتى اذا زلت قدم العصر أتى
 أمر الله بالنصر فحمل الجليل على
 الديلم حملة لم تتبق منهم طالب
 نار ولا نافع نار وأسر من
 عظماهم أسفها لاربن
 كورنيكج وزرهر وواجستان بن
 أشكلي وأخوه حيدر بن سالار
 ومحمد بن وهسودان واشملت
 المعركة على ألف وثلاثمائة رجل
 من أخصيتهم الختوف وسطعتهم
 على الأرض السيوف وأفاء الله
 على الجليل غنائم لا يستوعبها بيان
 ولا تستثبتها بيان ثم رأى شمس
 المعالي أن يوعز بمداوة الجرحى
 والفلق عن الأسرى وسرفهم
 وراءهم بالخلع والكرامات
 والأحذية والصلوات شكراً
 لنعمة الله فيما أولاه وأكبراً
 لقدر منته في تحقيق ما رجاءه
 وأشد في أبو منصور الدعاي
 أيماناً له في ذكر هذا الفتح الذي
 نظمته الله في سلك أيامه والحق
 الذي أقره الله منه في نصابه
 الفتح منظم والدم مرتسم
 وملك شمس المعالي كله نعم
 والعدل منبسط والحق مرتجع
 والشعب ملتئم والجور مضطرم
 ألفت مقاليدها الدنيا إلى ملك
 مازال وقفاً عليه المجد والكرم
 شمس المعالي وغيث المشرقين ومن

أهل جتاهل وحيداً لم يحتمل أن يكون نعمة طوعاً من صواباً تقدير أمدح (من وراء الخنادق) جمع
 خندق وهو ما يحفر حول السور (وأجواء النار الوغى) تأججت النار التي تهاوى أوجهاً وألهمها والوغى
 الحرب (كضارية الفشاعم) يقال ضربى الكلب بالصيد ضراوة تعود وكتب ضار وكتابة ضارية
 والفشاعم جمع قشع وهو المسن من السور وأقشع الميتة (وداهية الأرقام) جمع الأرقام وهو الحية
 (وثبت بعضهم لبعض جلاداً من مطلع الفلق) بالتحريك وهو الصبح (إلى مسقط) أى سوط (الشفق)
 أى غيوبته (محكمين متون الصوارم) أى السيوف القواطع (في شؤون الجحاحم) الشؤون جمع
 شأن وهى واصل قبائل الرأس وملتقاها ومناجى الدموع (وذوابل الصعاد) الذوابل جمع
 ذابل وهى القناة الرفيقة للاصفة اللط والصعاد جمع صعدة وهى القناة التى تبيت مستوية (في
 مناهل) جمع منهل وهو موضع الورد إلى الماء (الأكاد) جمع كبك (وزرق الزانات) أى الرياح
 (في سود المهجمات) يعنى محل الارواح من القلوب وهو سوداوتها وتوابعها السود فى تجاوتها
 (حتى اذا زلت قدم العصر) أى انقضى وقتها واصفرت الشمس وكفى عن انقضائه بركة قدمه فكان
 اليوم كان على قائمة الظهيرة مستويا فلما أطلت الظلمات زلت قدمه فانهار النهار فى جرف الماء (أتى
 أمر الله بالنصر فحمل الجليل) وهم عسكر شمس المعالي قابوس (على الديلم) عسكر أى طالب محمد
 الدولة (حملة لم تتبق منهم) من الديلم (طالب نار) أى ذحل وانتقام بجناية دم (ولا نافع نار) أى
 استأصلتهم ولم تترك منهم أحداً (وأسر من عظماهم أسفها لاربن) بعد الهزيمة المكسورة فبعضهم من حملة
 ثم فاء ثم هاء ثم سين بعدها ألف ثمراء (ابن كورنيكج) بضم الكاف الضعيفة وسكون الواو وقع الزاء
 المهمة وسكون النون وبالكاف الضعيفة أيضاً والياء المثناة التحتانية والجيم الضعيفة من اعلام
 الديلمية (وزرهر) بزى مججمة مفتوحة ثمراء مهمة ساكنة ثم هاء وواو مفتوحة ثم ألب
 (وجستان) بالجيم المفتوحة وسكون السين المهمة ثم متناة فوقية ثم ألف ثم نون (ابن أشكلي) بفتح
 الهمة وسكون السين المججمة وفتح الكاف بعدها لام ثم ياء مائلة (وأخوه حيدر بن سالار ومحمد
 ابن وهسودان) بواو مفتوحة بعدها هاء ساكنة ثم سين مهمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهمة
 بعدها ألف ثم نون وهذه كلها من اعلام الديلمية (واشملت المعركة على ألف وثلاثمائة رجل من
 أخصيتهم الختوف) أى ألقاهم على مضاجعهم وهو كناية عن الموت والختوف جمع ختف وهو الموت
 (وسطعتهم) أى بسطتهم فوق الأرض حتى صاروا عليها سطعاً يقال سطع الله الأرض بسطها وبروى
 بطعتهم كفى بعض التسخ (على الأرض السيوف وأفاء الله على الجليل) أنصار شمس المعالي (غنائم
 لا يستوعبها بيان) الاستيعاب استجماع الشيء من أصوله والاستئصال أيضاً (ولا تستثبتها بيان)
 لكثرة أوالبيان أطراف الأصابع (ثم رأى شمس المعالي أن يوعز) أى يشير (بمداد الجرحى)
 يقال أوعز بكذا ووعزه تغذم (والفلق عن الأسرى وسرفهم وراءهم) أى ارجعهم إلى الرى
 (بالخلع والكرامات والأحذية والصلوات) أى العطايا (شكراً) مفعول له لتولاه رأى (لنعمة الله
 تعالى فيما أولاه) أى أعطاه (واكباراً) أى أعظما وأجلالا (لقدر منته) عليه (في تحقيق
 ما رجاءه) من نصره على أعدائه وردّه إلى ملكه وأبوانه (وأشدنى أبو منصور الدعاي أيماناً له في ذكر
 هذا الفتح الذى نظمته الله تعالى في سلك أيامه والحق الذى أقره الله منه في نصابه)

(الفتح منظم والدم مرتسم) * وملك شمس المعالي كله نعم * والعدل منبسط والحق مرتجع *
 والشعب ملتئم والجور مضطرم * ألفت مقاليدها الدنيا إلى ملك * مازال وقفاً عليه المجد
 والكرم * شمس المعالي وغيث المشرقين ومن * بهيته العلى والملك والحنم * هو الامام

هو القمر الهمام هو البدر التمام هو الصمصام والقلم * هو الغمام الذي تخشى صواعقه *
 قهر او يرجو نداء العرب والعجم * هو المقيم وقد سارت آثاره * كأن علياه من دنياه تنظم *
 والارض من صدره والريح من يده * والروض من خلقه للخلق يتسم * الله جارك يا من جار
 حضرت * يلقى السعد عليه الدهر تزدحم * ابشر فقد جاء نصر الله وتوفنا * وعاشر الفتح
 منشور له علم * يا من اذا اعصمت صيد الملوك به * أمسى وأصبح بالرحمن يعصم * أبلى
 الجديدين بالهراجلديدوم * للملك يخدمك التوفيق والقسم * هذه القصيدة ظاهرة المعاني
 وانحة التركيب والمباني ولتقتصر في شرحها على بيان ما عساه أن يخفى من الفاظها قال العلامة
 الكرماني نراها بخارها وكان مبيان المكتوب هذره وانتهى الاصطلاح بالاستئصال والمقابلة
 المفااتيح جميع مقلد كسر فسكون وهو من قول أبي محمد الخازن

ان الاقالم قد أغتت مقلدها * اليه مستبقات أي القاء

قاله الكرماني وقال الهروي في الغريبين واحداها اقلد كما قالوا حسن ومحاسن أي فوسى جميع اقليد
 على غير قياس وقيل لا واحدا لها من لفظها قوله هو البدر التمام يقال بدر تمام وتتمام بالفتح والكسر
 أي كامل وليلى تمام بالكسر لا غير وقوله هو المقيم البيت يريد أن آثاره لا شتمها وارتفاع منارها
 بلغت من الاقطار قاصها وادانها وعت حاضرها وباديها وان علياه تنظمه يبدل المال وصرفه عرض
 الدنيا الى ما يكتسبه الذكر الجليل في المستقبل والحال فهو مقيم لا يجول في الآفاق وانما تسرى فيها
 فواضله وما أثره مسرى النسيم الخفاق وقوله والارض من صدره البيت يعني أن الارض استفادت
 السعة من صدره والريح من يده يعني سرعت في الهبات وشعوله بالعطايح جميع الجهات كالريح بل الريح
 استفادت السعة من يده في الجود ويحوز أن تكون الريح بمعنى الهوة وهي مستفادة من يده والروض
 من عطارته ونضارته يتسم عن خلقه للخلق وابتناسام الروض تفتح ما فيه من الازهار ابان الربيع
 والدهر طرف لتزدحم أوليا يلقى السعد وقوله وتوفنا والاستئذان الابتداء وقوله يا من اذا
 اعصمت قال الكرماني هو بيت القصيدة ورسمها تصنع الحرقاء انتهى يعني ان الحرقاء قد تنقن بعض
 ما تبشره من الاحمال وقوله أبلى الجديدين البيت الجديدان هما الليل والنهار يبدلان لتحذرها
 كل عشي وصباح قال ابن دريد ان الجديدين ادا ما استوليا * على جديد أدنياء لليلي

(وأنشدني الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي لنفسه * لاتعصم شمس العلي قابوسا *
 فن عصي قابوس لا في بوسا) أراد شمس المعالي فوضع المعالي مكان المعالي ضرورة وقد لا يكون
 مقصوده العلم فلا ضرورة حينئذ وفي العروض والضرب تجنيس مركب من عدة حروف ففي العروض
 من لام العلي وفي الضرب من لاقى (نعم ولما بلغ أبو علي بن حمويه قومس مهنزمه) أي وقت انهمزاه مصدر
 مهي بمعنى الانهمزام والمصادر كثيرا ما تقع نظروفا (عن تلك المعركة) المذكورة (أرسل الى نصر بن
 الحسن بن فيروزان يسأله تعجيل العاق به ليتعاضدا على لم شعث الهزيمة وستما جاش من
 بعضي لم شعته الحاصل بسبب الهزيمة فأضافه الشعث الى الهزيمة من انشافة الشيء الى سببه (ومعد
 ما جاش) أي تحررك وارتفع يقال جاشت القدر اذا فارت (من مخر تلك السكفة الذميمة) يريد
 ترفيع خصائص الهزيمة وتدارك خلل الدبرة والمخر ثقب الانف ومنغذه وكأنه أخذه من قول تأبط شرا
 * اذا سدها مخر جاش مخر * (ثم أعجله) أي أعجل أباه على (الطاب) جمع طاب وهم عبيد مخر شمس
 المعالي (من التوقف والتأوم) أي الانتظار والتلبث من تأوم اذا انتظر (فأوجف) أي أسرع
 والوجيف ضرب من سبيل الابل والخيل يقال وجف وأوجفته أنا (نحواري وأناة نصر فلم يلحقه

به يتيه العلي والملك والحشم
 هو الامام هو القمر الهمام هو
 البدر التمام هو الصمصام والقلم
 هو الغمام الذي تخشى صواعقه
 قهر او يرجو نداء العرب والعجم
 هو المقيم وقد سارت آثاره
 كأن علياه من دنياه تنظم
 والارض من صدره والريح من يده
 والروض من خلقه للخلق يتسم
 الله جارك يا من جار حضرت
 يلقى السعد عليه الدهر تزدحم
 ابشر فقد جاء نصر الله وتوفنا
 وعاشر الفتح منشور له علم
 يا من اذا اعصمت صيد الملوك به
 أمسى وأصبح بالرحمن يعصم
 أبلى الجديدين بالهراجلديدوم
 للملك يخدمك التوفيق والقسم
 وأنشدني الأمير أبو الفضل
 عبيد الله بن أحمد الميكالي لنفسه
 لاتعصم شمس العلي قابوسا
 فن عصي قابوس لا في بوسا
 نعم ولما بلغ أبو علي بن حمويه قومس
 مهنزمه عن تلك المعركة أرسل الى
 نصر بن الحسن بن فيروزان يسأله
 تعجيل العاق به ليتعاضدا على لم
 شعث الهزيمة وستما جاش من
 مخر تلك السكفة الذميمة ثم
 أعجله الطاب عن التوقف والتأوم
 فأوجف

فاستوطن نصر (سمنان) قرية بين قومس والري (وتابع) أي نصر (كتبه إلى أبي طالب مجد الدولة
رستم بن نصر الدولة مستعداً) أي طالب بالدعم منه (وشمر لتلافي) أي تدارك (الخلل الواقع) بالكشفة
على الوزير أبي علي (مجدداً) أي مجتهداً (فترأخت المدة) أي عمادت وتأخرت (على استئناف)
أي ابتداء (امداداه واقتبال معونه وانجاده) أي أهائه (ثم أمداً بين مكنتين الحاجب في زهاء)
بالضم والمدة أي مقدار (سنة من شجعان الغلمان فقوى) أي نصر (بهم وتكثر بمكانهم) أي
بهم ولفظ المكان متعمداً لكيد (ورماه شمس المعالي بسبي بن سعيد) أي سلطه عليه كإسقاط السهم
على الرمية (في رجال من الجبل) أي معهم (وكتب إلى الأصم بن شهر يار بن رستم معونه وإزاحة
عنه) أي إزالتها (فصعد محمد نصر) أي قصد قصدته أي جهته (مرخياً عنان التحفظ) أي مهيئاً
لمراهة التحفظ ومتأهلاً فيه (ومعه ضاحفون التيقظ) أي غير متيقظ ومتنبه لمساكيد الأعداء
في الحروب (وقد كان نصر سداً الطرق على أنبائها) أي السالكين فيها والمسافرين كما يقال أنبأه
السبيل (ستر أخبره وسحب الذيل السكتان على أثره) الضميران لنصر وفي ذيل السكتان استعارة
مكسرة وتخييل والمناشئ إذا أراد أن يخفي أثر قدميه على نحو الرمل جرد بوله عليه لينعش ذلك الأثر
(فاتفقت أناة) أي اشرف (باني بن سعيد عليه على حين تقطع) بصيغة المصدر من باب التفعّل أي
تفرق (من رجاله وتفرق من أكثر أصحابه فقتلوا وشاء الحرب) أي تساولوا وأبشروا بها (ونصر مستعداً)
للكفاح (وأمره في القراع جد) أي لا هزل فيه وهو كناية عن التصميم في القراع والثبات فيه لأن
الحاد مصمم على ما يتبادر من كلامه غير مريد به خلاف ظاهره (ثم اضطر) بالبناء للمفعول (باني) نائب
الفاعل أي اضطره نصر وأصحابه (إلى الانقلاب) أي التولي (على بارح الخلية) من برج الطي
أو الطائر بروحا إذا أولك ميسره يمر من ميسرك إلى ميسرك والعرب تطير بالبارح وتتهال
بالسائح لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تحرف (وفشت الهزيمة) أي انتشرت (فمن تلاحق به) أي يباني
ابن سعيد أي لحقه (وتراخى عنه) أي قصد اللحاق به فلم يدركه أي انهزم أصحابه جميعهم ساء بهم
ومسبوقهم وقوله (من ذنابي عسكره) في محل نصب على الحال بيان أن والذنان كجباري الذنب
(وجرى عليهم) أي على من تلاحق وجمع الضمير باعتبار معنى من (من القتل والاسر) الظرف
في محل نصب على الحال بياناً في قوله (ما اعتد به نصر في مساعيه عند أبي طالب) أي هذه
واحتسابه هزيمة ومأثرة عند أبي طالب (فغلب به نصر وجهه) أي أزال به ما كان أنى به أولاً من
القبائح والذنوب (وجلا عليه) أي على أبي طالب (صفحة أقباله) على خدمته وصدقه في الذب
عن دولته (وانهض) بالبناء للمفعول (عند ذلك) النصر الذي اتفق على يد نصر (رستم بن المرزبان
خال مجد الدولة أبي طالب في ثلاثة آلاف رجل مدد النصر وعقدت له) أي لرستم بن المرزبان
(الأصبهانية) أي السالارية (على جبل شهر يار) ناحية من أرض الجبل (فتملقاه نصر إلى دنباوند)
قال صدر الأفاضل دماوند بالميم كذا رأيت في أسماء المواضع بخط العرفي والمثهوراته بالنون والباء
وفي شعر الأستاذ أبي الفرج بن هندو

سلاووم دنباوند عنه تحبكم * ضباغ شباغ من عداه وأدوب

وهو جبل وسط جبال يعلو كالقبة فوقها ويرتفع طول الدهر من أعلاه دخان ولم يصح أحد ارتقاها
وفي خرافات الأوائل أن الفخاك الملك في هذا الجبل مقيد بالسحرة من أقطار الأرض بأوون اليه
وذلك أن الفخاك على ما جاء في التاريخ كان امام السحرة ولما ظفروا به غمروا ذن كنعان وهو الذي تسميه
الجعم أفريدون ضرب به بعدوله على هامته حتى اتخذه وشده كغافاً وأقبل به إلى غار في جبل دنباوند فأدخله

وسدق الغار انتهى (وساعده على صعوده) أي صعود البلاد المعجورة في أسافله والهضاب المحيطة به
 فلا ينافي ما تقدم من قول الصدر انه لم يصح ان أحدا ارتقاء لان المراد بالرفق المنفى رفق ذروته وأعلاه
 (وامتلاك حدوده) أي الاستيلاء عليها (ولجأ الاصم بهد شهر يار) بالياء الغير الموحدة صاحب
 شمس المعالي والمولى من طرفه على الجبل (الى سارية) المتقدم ذكرها وهي مدينة من مدن طبرستان
 بينها وبين آمل أربعة عشر فرسخا (وبها منو جهر بن شمس المعالي معتصرا) أي ملتجئا حال من
 الاصم بهد (بعقوته) العقوة وسط الدار وساحتها (ومعتصما) أي محتضما (بعروته فأصاب
 أهل فرجيم) الفاعل فيه مكسورة والراء مهملة مشددة على وزن شرب وسكيت وهي من نواحي الجبل
 (غلاء) أي خط (هم) شمل (بلاؤه وشمل الكافة) من الناس (داؤه) أي ضرره (وسببه بسط
 الايدي بالغارات وانتهاب) أي غلب (مأوئته) أي جعلته في الوعاء (الرعابا للارماق) جمع رماق وهي
 بقية الحياة (من الاقوات) جمع قوت وهو ما يقتات به أي لم يبق للغارات والانتهاج عندهم ما يستدون
 به رماقهم (فاضطروا نصر) بالبناء للمفعول أي اضطروه الغلاء الواقع في تلك البلاد (الى الانصراف)
 أي الرجوع (عن رستم بن المربان للقطر الشامل) لتلك البلاد (والبلاء النازل) عليها (فلم ينهه
 الاصم بهد) شهر يار نفسه (عند انقلابه) أي انقلاب نصر (أن ركض على رستم) أي من ان ركض
 وحذف حرف الجر قبل ان قياس ونهته عن الشيء نهي وكف قال * وكنت ولا ينهني الوعيد * وكان
 الاصل فيه أن يكون بثلاثها آت بالفظ نه على فعل الا أنهم أبدلوا من الهاء الوسطى نونا فراقين فعل
 وفعل وانما خصوا النون بالابدال لقربها من أحرف اللام بما فيها من الغنة وقد كثرت ابداهم من أحد
 حرفي التضعيف باء كأمليت في أمليت وتقضى البازي في تقضى البازي لاستكرامه تعالى الامثال مع
 خفة الياء والنون قريبة منها شبيهة بها والاصم بهد فاعل ينهه والمفعول محذوف تقديره نفسه وللنجاني
 هنا تكلف في اعراب هذا التركيب غير محتاج اليه (فأجلاه عنها) أي كشف الاصم بهد رستم عن فرجيم
 أو عن بلاد الجبل (الى حد الري منحوبا منسكوبا) المنحوب التزع تقول نخبة أنخبه اذا تزعته ورجل
 منحوب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاده وكذلك المنحوب ومنحوب كأنه منزع الغواد والمنسكوب اسم مفعول
 من النكبة وهي المصيبة (ومنحولا) أي غير مؤيد من الله تعالى ولا منصور (مغولوا) أي مغلوبا
 مهزوما من الغل وهوالكسر (فصفت له) أي للاصم بهد شهر يار (ناحيته) أي بلاد الجبل (وانخسعت)
 أي انقطعت (عنه شدة) أي شوكة وفي نسخة شرة أي أذى (نصر وعاديتة) أي طلعه (وكان
 أبو نصر محمود الحاجب) أبو نصر هذا من رجال خراسان وما كان من حزب نخر الدولة ولا من حزب شمس
 المعالي (قد الجأ بعض المحن) أي اضطره والمحن جمع محنة وهي المصيبة (التي دهمته) أي أصابته
 (الى خدمة شمس المعالي فهد) شمس المعالي (له كنفه وحكم في اصطناعه) أي جعله صنيعه له
 أي محلا لبره وكرامه (شرفه) أي شرف شمس المعالي أي جعل شمس المعالي شرف نفسه حاكما
 في اكرامه وبره (ووالى) أي تابع (الصنائع) جمع صنعة وهي ما يصنع من المعروف والبر (والرغائب)
 جمع رغبة وهي العطاء الكثير (اليه) ولأمن الاموال يديه وسهل ركوب المطالب عليه) بما أمده
 به من الاموال (ثم رماه في وجه نصر بن الحسن) أي وجهه لدفع غائلته وكف عاديتة (مزاج) أي
 مزاج (العله) هو حال من الضمير في رماه أي حال كونه مزاجا لعلته أي تعلقه بضيق اليد وقلة العدد
 (بقدر الكفاية) أي قدر ما يكفيه في مكافئة نصر (من ذوى البسالة) أي الشجاعة (والنكابة) أي
 التأثير في العدو (نخف) أي أسرع أبو نصر (اليه) أي الى نصر (بجاش) أي قلب (ثبت)
 أي ثابت (ووجه على الحادث) أي الخطب والتسالة (صلت) بالياء المثناة من فوق أي واضح

وساعده على صعوده وامتلاك
 حدوده ولجأ الاصم بهد شهر يار الى
 سارية وبها منو جهر بن شمس
 المعالي معتصرا بعقوته ومعتصما
 بعروته فأصاب أهل فرجيم غلاء
 هم بلاؤه وشمل الكافة داؤه
 وسببه بسط الايدي بالغارات
 وانتهاب مأوئته الرعابا للارماق
 من الاقوات فاضطروا نصر الى
 الانصراف عن رستم بن المربان
 للقطر الشامل والبلاء النازل
 فلم ينهه الاصم بهد عند انقلابه
 أن ركض على رستم فأجلاه
 عنها الى حد الري منحوبا منسكوبا
 ومنحولا مغولوا فصفت له ناحيته
 وانخسعت عنه شدة نصر وعاديتة
 وكان أبو نصر محمود الحاجب
 قد الجأ بعض المحن التي دهمته
 الى خدمة شمس المعالي فهد له
 كنفه وحكم في اصطناعه شرفه
 ووالى الصنائع والرغائب اليه
 وسلا من الأمال يديه وسهل
 ركوب المطالب عليه ثم رماه في
 وجه نصر بن الحسن مزاج العله
 بقدر الكفاية من ذوى البسالة
 والنكابة نخف اليه بجاش ثبت
 ووجه على الحادث صلت

وفي الصحاح الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم صلوة (وأحرق) أي أضرم (عليه الأرض حرباً) بكرأه لي يده وعواناه على أيدي أعوانه ومدده) حرباً بتمييز وقال النجاشي منصوب بنزع الخافض أي بحرب وهو ضعيف لانه مقصور على السماع وانما قال بكرأه لي يده وعواناه على أيدي أعوانه لان أبانصر لم يحارب نصر اقبل هذه الحرب فكانت بالنسبة اليه بكرأه لخلاف أعوانه من عسكر شمس المعالي فقد حاربوه غير مرة فكانت الحرب بالنسبة اليهم عواناً وفي الصحاح العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الاولي بكرأ (ثم حمل) أبانصر (على جموعه) أي جموع نصر (حملة شردتهم) أي طردتهم (كل مشرد) مصدر بمعنى التشريد وكل منصوب على المصدرية بطريق النيابة عنه (وطردتهم بين أعين اليدين) جمع يدياء وهي الفائزة والمراد بأعين اليدين أغوار عارضا بها أو هو كناية عن عدم العلم بجهة فرارهم كما يقال ذهب فلان بين سمع الأرض وبصرها أي لم يدركه (كل مطرد) أي كل تطريد (وعلق في حباله الأسر) حباله الصياد التي يمسك بها كالشرك (جسنان) بجيم ثمسين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية ثم أف ونون (ابن الداعي وابن هند وغيرهم من أعيان القواد) أي قواد الديلم (واصطف على جدالة الحرب من القتلى ما شيعت به الضباع) الجدالة وجه الأرض والضباع جمع ضبع حيوان معروف من سباع البهائم (بل سمعت عليه الوحوش الجياح) أي المهازيل وعلى بمعنى من كقوله تعالى وإذا الكواكب على الناس يستوفون ويجوز أن يكون على تضمنت معنى أقامت لان السمن لا يحصل من أكلة أو كلة أي سمعت مقدمه عليه (وانهم زعم نصر من بين يديه) أي يدي أبي نصر (الى سمنان) المتقدم ذكرها (في جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة) وكان نصر على جلالة بيته وخفامة عشيرته ورهطه أي قومه وانما كان كذلك لانه من أقر بأغفر الدولة (مغرم بالظلم) أي مواله بانه محباله (مغرم بالحيف) أي الجور يعني حرصاً عليه ما نال اليه كأنما تحرقه نفسه عليه (والغشم) بالغين والشين المعجمة بمعنى الظلم (ووافقت ولايته) أي سمنان (مدرجة الحجج) أي طريقهم ومسلكهم (وزوار البيت العظيم) وهو الكعبة شرفها الله تعالى (وزمزم والخطيم) الخطيم حجر جدار الكعبة كذا في أخبارنا من نسخ شرح المكرماني ولعله تحريف من التاسخ وانقلاب عليه والاصل جدار حجر الكعبة أي جدار حجر اسماعيل عليه السلام وأضيف الى الكعبة لانه مخرج منها وفي القاموس الخطيم حجر الكعبة أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر أو من المقام الى الباب أو ما بين الركن الأسود الى الباب الى المقام حيث يتخطم الناس للدعاء وكانت الجاهلية تتحالف هناك وقال في الجرحوم ما حواه الخطيم المدار بالكعبة شرفها الله تعالى من جانب الشمال (قسمهم) أي زوار البيت أي معهم (هته) بالنون والتاء المثناة من فوق أي المشقة الحاصلة منه اذا اعتنت الوقوع في أمر شاق وفي بعض النسخ عيته بالياء المثناة من تحت والتاء المثلثة أي فساد وفي بعضها غشمه بالغين والشين المعجمتين أي ظلمه (في كل سنة بوجوه من المطالبات المختلفة والمعاملات المحققة) أي المستأصلة من أجف به اذا ذهب به (حتى انشر عنه سوء الاحدوثه) الاحدوثه ما يتحدث به وجمعها أحاديث وهو قياس فيها كاذوبة وكاذيب وأعجوبة وأعاجيب ويأتي جمعا لحديث أيضاً على غير القياس ومنه أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الناموسي ورأيت بخط سيف الدين الشهباني ان الأحاديث جمع حديث لان في الاحدوثه تحقير أو أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقر (وحبط) بالكسر أي بطل يقال حبط عمله حبطاً بالنسكين وحبطاً بطل ثوابه (عليه جمال) أي حسن (تلك الجملة الموروثه) أي جملة المناقب والمزايا الموروثه من أصوله الذين يدلي بهم الى خرد الدولة وولده مجد الدولة (ولعل عثار الزمان به عدوى ضجيج الحجج عنه) العدوى المعونة

وأحرق عليه الأرض حرباً بكرأه لي يده وعواناه على أيدي أعوانه ومدده ثم حمل على جموعه حملة شردتهم كل مشرد وطردتهم بين أعين اليدين كل مطرد وعلق في حباله الأسر ثمسين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية ثم أف ونون (ابن الداعي وابن هند وغيرهم من أعيان القواد) أي قواد الديلم (واصطف على جدالة الحرب من القتلى ما شيعت به الضباع) الجدالة وجه الأرض والضباع جمع ضبع حيوان معروف من سباع البهائم (بل سمعت عليه الوحوش الجياح) أي المهازيل وعلى بمعنى من كقوله تعالى وإذا الكواكب على الناس يستوفون ويجوز أن يكون على تضمنت معنى أقامت لان السمن لا يحصل من أكلة أو كلة أي سمعت مقدمه عليه (وانهم زعم نصر من بين يديه) أي يدي أبي نصر (الى سمنان) المتقدم ذكرها (في جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة) وكان نصر على جلالة بيته وخفامة عشيرته ورهطه أي قومه وانما كان كذلك لانه من أقر بأغفر الدولة (مغرم بالظلم) أي مواله بانه محباله (مغرم بالحيف) أي الجور يعني حرصاً عليه ما نال اليه كأنما تحرقه نفسه عليه (والغشم) بالغين والشين المعجمة بمعنى الظلم (ووافقت ولايته) أي سمنان (مدرجة الحجج) أي طريقهم ومسلكهم (وزوار البيت العظيم) وهو الكعبة شرفها الله تعالى (وزمزم والخطيم) الخطيم حجر جدار الكعبة كذا في أخبارنا من نسخ شرح المكرماني ولعله تحريف من التاسخ وانقلاب عليه والاصل جدار حجر الكعبة أي جدار حجر اسماعيل عليه السلام وأضيف الى الكعبة لانه مخرج منها وفي القاموس الخطيم حجر الكعبة أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر أو من المقام الى الباب أو ما بين الركن الأسود الى الباب الى المقام حيث يتخطم الناس للدعاء وكانت الجاهلية تتحالف هناك وقال في الجرحوم ما حواه الخطيم المدار بالكعبة شرفها الله تعالى من جانب الشمال (قسمهم) أي زوار البيت أي معهم (هته) بالنون والتاء المثناة من فوق أي المشقة الحاصلة منه اذا اعتنت الوقوع في أمر شاق وفي بعض النسخ عيته بالياء المثناة من تحت والتاء المثلثة أي فساد وفي بعضها غشمه بالغين والشين المعجمتين أي ظلمه (في كل سنة بوجوه من المطالبات المختلفة والمعاملات المحققة) أي المستأصلة من أجف به اذا ذهب به (حتى انشر عنه سوء الاحدوثه) الاحدوثه ما يتحدث به وجمعها أحاديث وهو قياس فيها كاذوبة وكاذيب وأعجوبة وأعاجيب ويأتي جمعا لحديث أيضاً على غير القياس ومنه أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الناموسي ورأيت بخط سيف الدين الشهباني ان الأحاديث جمع حديث لان في الاحدوثه تحقير أو أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقر (وحبط) بالكسر أي بطل يقال حبط عمله حبطاً بالنسكين وحبطاً بطل ثوابه (عليه جمال) أي حسن (تلك الجملة الموروثه) أي جملة المناقب والمزايا الموروثه من أصوله الذين يدلي بهم الى خرد الدولة وولده مجد الدولة (ولعل عثار الزمان به عدوى ضجيج الحجج عنه) العدوى المعونة

بالاستغاثة في حالتي الوقوف
والافاضة وواصل نصر الري
بكتبه في الاستغفار والاستنهاض
من صرعة العتار فذله في طول
التطويل بأنواع التعليل
والتأويل كما قيل
مواعيد كما اختب
سراب المهمة القفر

فن يوم الى يوم
ومن شهر الى شهر
وبلغه بعد ذلك ان مجد الدولة
اباطاب وشمس المعالي قابوس قد
تصلحنا على احتمال تحصيله
والظفر به فساءظنا وضاق بالامر
ذرعاً ونمى اليه أيضاً ان بعض قواد
السلطان بين الدولة وأمين الله
وكان يعرف بأرسلان هندو بجه
والى قهستان قد أوقع بأبي القاسم
السيحجورى وأجلاله عنها الى
الجناب فأنشد السير اليه على
مظاهرة والقصص بمرافقة
ومضافته وجعل يحطب في حبله
ويقتل في ذروته بجحيله وخنله
ويرزق له قسداً الرى معه لا متلا كما
على أبي طاب مجد الدولة ايها ما نفل
الناس في طاعته ودخن الاهواء
في مشايعته

وهدى ضجج الحنج سؤا لهم الاعداء عليه أى اعانتهم عليه والعدوى أيضاً ما يهدى من جرب ونحوه
وهى سرابته من صاحبه الى غيره وفي الحديث لا عدوى أى لا يهدى شئ شئاً يقال أخرج القوم أخرجاً
اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قبل ضججاً وضججاً والظفر في قوله عنه في محل النصب
حال من ضجج أى من ضجج الحنج حال كونه ناشئاً عنه وقال النجاشي متعلق بالاستغاثة وان كان بشعاً
في ذوق أهل النجاشي ولا ضرورة تدعو الى ارتكاب هذه البشاعة (بالاستغاثة في حالتي الوقوف)
بعرفات (والافاضة) أى الانصراف عنها الى المشعر الحرام ثم الى منى (وواصل نصر الري بكتبه)
وفي بعض النسخ وواصل نصر كتبه الى الري (في الاستغفار) أى طلب النفر أى الخروج للعدو من
قوله تعالى انفروا خفاً وثقالا (والاستنهاض) أى طلب النهوض (من صرعة) أى سقطه
(العتار فذله في طول التطويل) الطول بكسر الطاء مفعول واو فتح الواو جعل يجعل في رجل الدابة وبطول لها
فيه اترعى قال طرفة لعمرك ان الموت ما أخطأ الفنى * لك الطول المرخى وثنياء باليد *
(بأنواع التعليل) وهو التلمية يقال علمه بالشيء تعليلاً أى اهله به كما يعمل الصبي بشئ من الطعام يحترق به
من اللبن (والتأويل) أى ايقاعه في طول الامل (كما قيل) * مواعيد كما اختب * سراب المهمة القفر *
فن يوم الى يوم * (ومن شهر الى شهر) الخب الخداع والخبب اضطراب الامواج وكذا الاختباب
والهمة اليها والقفر الخالي يعنى ان مواعيدهم انهم مثل اختباب سراب الياء فكما ان سراجها
يرى مختباً ولا حقيقة لاختبابه فكذلك لا حقيقة لمواعيدهم قال الكرماني هو من قول بعض المحدثين
من قصيدة مطلعها

أبا موسى سقى ربك دان مسيل القطر
و زاد الله في قدرك ما خلت في قدرى
أترضى لى بأن أرضى * بنقص برك في أمرى
وقد أفنيت في وذلك ما أفنيت من عمرى
فلم أحصل على قيمة ما قلت من طفرى
وبعد هذا البيتان وبعد البيتين قوله لعل الله يغنينى * غنى من حيث لا أدري
فألقاك بلا شكر * وتلقا في بلا عذر

(وبلغه) أى بلغ نصراً (بعد ذلك ان مجد الدولة اباطاب وشمس المعالي قابوس قد تصلحنا على احتمال
تحصيله والظفر به فساءظنا وضاق بالامر) أى بأمره (ذرعاً) أى قلباً (ونمى اليه) بالبناء
للفعل أى رفع اليه أى بلغه يقال غنى الحديث الى فلان اذا بلغه وارفع اليه ونمى أ نال اليه رفعة
وأسيده (أيضاً) أى كما بلغه خبره مصالح مجد الدولة وقابوس (ان بعض قواد السلطان بين الدولة
وأمين الله وكان يعرف بأرسلان هندو بجه والى قهستان قد أوقع بأبي القاسم السيجورى وأجلاله عنها
الى الجناب) بجمع مضعومة ثم نون ثم ألف ثم باء ووحدة مفتوحة ثم ذال معجمة اسم موضع (فأنشد) أى
أنجل (السير اليه على مظاهرة) أى معاوته (والقصص بمرافقة) أى التمتع بها وجعلها كالقصص
له (ومضافته) أى معاوته ومساعدته (وجعل يحطب في حبله) أى يعينه ويجمع له العساكر كما
يجمع الخاطب الحطب في حبل غيره (ويقتل في ذروته) يقال قتل في ذروته اذا خدعه وقد مر سانه
قريباً (بجيلة) جمع حيلة (وخنله) أى خداعه (ويرزق له قسداً الرى معه لا متلا كما على أبي طاب
مجد الدولة) ضمن الامتلاك معنى التغلب فعاد يعلى (ايها ما) مصدر منصوب على الحال من فاعل
يرزق أى موهما ومجباله أمراً لا حقيقة له (لنفل) أى فساد (البيات) أى نيات رجاله (في طاعته)
من قولهم نفل الاديم بالكسر اذا فسد (ودخن الاهواء في مشايعته) دخن الاهواء فسادها وتكثيرها

والتياسم اي عني ان نصراني يقول لاني القاسم قد فعلت نيات رجال مجد الدولة وتغيرت احوالهم
 في طاعته فلا يذنبون عنه ولا يجارون اذ اقصده (فاغترأ بالقاسم بتغيره وانجرت في جريه) أي حمله
 والجري رحيل يجعل للبعير بمنزلة العذار للذابة غير الزمام به سمي جري الشاعر (وسار) والاطماع
 تقوده (الى خوار الزرى) قرية معروفة هناك (فتلقاه من سرعان الكاتب) أي سبقتهم وأوائلهم
 (من غص بهم لهوات تلك المخارم والمسارب) اللهوات جمع اهامة وهي هنة في أقصى الخلق والمخارم
 جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وهي أفواه النجاج والمسارب جمع مسرب وهو مكان السروب أي
 الذهاب والسارب الذهاب على وجهه ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار (ولما رأى أبو القاسم ان الامر
 حدث) بكسر الجيم مصدر حدث في الامر يجي اذا اجتهد فيه أي ان الامر ذو جد أو هو جدم بالغة ويحتمل
 أن يراد بالجد هنا ما قابل الهزل ويكون كناية عن الاحكام والابرام فان الجد محكم مبرم بخلاف الهزل
 فان ظاهره غير مراد (والطريق) دون مراده (منسذخس وراءه) أي تأخر والخناس الشيطان
 لانه ينس اذا ذكر الله عز وجل والخناس الكواكب السبعة السيارة لان ما عدا الشمس والقمر منها
 تنس في مجراها أي تتأخر ولذلك سميت المتخيرة (عاضا على السان) كناية عن الدامة لان المتندم
 يعض على سانه غالباً كما قال غيري جنى وأنا لما قب فيكم * فكأنني سبابة المتندم
 (منخزلاً) أي منقطعاً (لعارض الحرمان) من اضافة الهقة للموصوف أي الحرمان لعارض دون
 ميل ما تدر في نفسه من التغلب على الرى (وبلغ شمس المعالي قابوس بن وشمكير انصرافه) أي انصرفا
 أبي القاسم (مع انصرع وجه الرى فقد فهما بعفارىت الاكراد) العفارىت جمع عفريت وهو
 المارد من الجن وغيرهم والاكرا د جمع كرد وهم جيل من الناس (من كل جانب ودحهم) أي طردهم
 (عن حدود مملكته بعذاب واصب) أي دائم البلاء لا اصاب كفى قوله تعالى ابط بسلام أي معه
 أولاد استعانة مثلها في كسبت بالقلم وفي بعض النسخ على عذاب واصب (ولما رأى) أي أبو القاسم ونصر
 (ان الارض تلتطمهم) أي تطارحهم وتاقمهم وجمع الضمير هنا وثى في قوله رأياً لان لفظ الارض
 شامل لاسما وابن معهما من رجالهم ما يختلف قوله رأياً وتوامرا فانه كان بينهما ما فقط ولا مدخل فيه
 اعساكرهما (يبنوا وشمالا وتنفهم) أي تجهم وفي بعض النسخ تنفهم بالثناة التحتية من النفي وهو
 الابعاد (جنوا وشمالا) أي جهة الجنوب وجهة الشمال (توامرا) أي تشاورا جواب لما (على
 قصد السلطان بين الدولة وأمين الملة مستأمنين اليه) أي طابى أمانه وانما عدا به الى اتضهه معنى
 الانتهاء (ومستعدين على الزمان بالثول) أي اقبام الخدمة (بين يدي) أي طالعين منه أن يعديهما
 على الزمان أي أن يدفع منهما ظلمه وعاديته (فيما) أي تصدا (على حضرتة وتوشحا) أي تزيينا (بجمال
 خدمته فأما أبو القاسم فهرب على ما سبق ذكره) أي في قول المصنف ذكر أبي القاسم بن سبيح جورأخي
 أبي على (في أن أودعه الحبس أسره) فاعل أودع أي الى ان أسره وجبر (وأما نصر فأقام على
 الخدمة) أي خدمة السلطان (مدة الى أن أمر السلطان باقطاعه يار وجومند) من نواحي نيسابور
 طعمه فتنهض اليها وأبت عليه همته القناعة فما لم يزل يضطرب في حباته الى أن خدع من الرى
 أي من طرف مجد الدولة (وحمل منها الى قلعة أستوناوند) في الكلام ايحاز وطى للقرينة الدالة على
 المطوى والاصل الى أن خدع من الرى فسارا اليها ودخلها وحمل منها الخ وأستوناوند الهمة فمها مضمومة
 وبعدها سين مهملة سا كنة ثم ناء بالفوقائيتين مضمومة ثم واو غير ثابتة في اللفظ وهي ثابتة في الخط ثم
 نون ثم ألف ثم واو مفتوحة ثم نون سا كنة ثم دال مهملة وهي بحدود دنباوند الى طبرستان فبا الطرف الخوارى أردهن
 دنباوند اطرافا أحدهما الى خوار الزرى والثاني الى طبرستان فبا الطرف الخوارى أردهن

فاغترأ بالقاسم بتغيره وانجرت
 في جريه وسار الى خوار الزرى
 فتلقاه من سرعان الكاتب بن
 غص بهم لهوات تلك المخارم
 والمسارب ولما رأى أبو القاسم
 ان الامر جد والطريق منه
 خسر وراءه عاضا على السان
 منخزلاً لعارض الحرمان وبلغ
 شمس المعالي قابوس بن وشمكير
 انصرفا مع نصر عن وجه الرى
 فقد فهما بعفارىت الاكراد من
 كل جانب ودحهم عن حدود
 مملكته بعذاب واصب ولما رأى
 ان الارض تلتطمهم عدا وشمالا
 وتنفهم جنوا وشمالا توامرا على
 قصد السلطان بين الدولة وأمين
 الملة مستأمنين اليه ومستعدين
 على الزمان بالثول بين يديه فيهما
 على حضرتة وتوشحا بجمال
 خدمته فأما أبو القاسم فهرب على
 ما سبق ذكره الى أن أودعه الحبس
 أسره وأما نصر فأقام على الخدمة
 مدة الى أن أمر السلطان
 باقطاعه يار وجومند طعمه
 فتنهض اليها وأبت عليه همته
 القناعة بهما فلم يزل يضطرب
 في حباته الى أن خدع من الرى
 وحمل منها الى قلعة أستوناوند

وبالطبري استوناوند كذا في المعنى لصدر الافاضل (فعلت عليه حصيرا) أي حبسا وفي التنزيل
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (وساء ذلك) المستقر (حصيرا) وكل شمس المعالي بعد ذلك أي بعد حمل
نصر إلى قلعة استوناوند (بحوالي القلاع فيما بين جرجان واستراباد وماوراءها من أحاط بهم) أي
بأهل القلاع (احاطة الخلل) وهو حالي مستدير تضعه النساء في أرجلهن في أسفل الساق فوق
الكعب (بخدمه البعير) هي سبريش في رسخ البعير ثم يشد إليه شرجة النعل وهي سيوره التي يشد
بها وبه سمي الخلل لخدمه لانه ربما يكون من سيور يركب فيه الذهب والفضة وجمعها الخدام
والمراد بالخدمة هنا رسخ البعير مجازا من اطلاق اسم الخلل على المحل (حتى افتتحها) أي تلك القلاع
على أهلها بعضها (غيلة) بالكسر أي مكرا وخديعة يقال قتل غيلة وهو أن يخذله ويذهب به إلى
موضع فاداصار إليه قتله (ومكيدة) أي مكرا فهو كالنفس يربطها قبله (و) بعضها (مراعاة لحقوق
الاستسلام والتسليم وكيدة) وكيدة نعت مراعاة قال صدر الافاضل أي مراعاة وكيدة لحق الاستسلام
والتسليم من صاحب القلعة يعني انه افتتح تلك القلاع بعضها غيلة ومكيدة وأزاح من كان بها عنها ووكل
بها من ضابطها وبعضها صلحا بأن راعى حقوق من سلم اليه قلعة واستسلم اطاعته ورغب في خدمته
فلا يتزعزعه قلعة منه بل يبقيه عليها حاكما من طرفه مراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم (فصفت له) أي
شمس المعالي تلك الولاية (بحدودها وحواشها) أي أطرافها (وقلاعها وصباصها) جمع صبيصة
وهي كل ما يمنع به من الحصون والقصور (وبما أعتمد من زيد) جمع زبدة وهي الخلاصة (الأحقاب
فيها) الأحقاب جمع حقب بضمهمين وهو الدهر والحقب بضم فسكون ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك
ويجمع على حقاب وزيد الأحقاب عبارة عن كل مختار لا يتحصل إلا في أدوار كثيرة أمالا ن وجودها
لا يقع في كل حين بل في أدوار كثيرة وأمالا ن يتعذر الوصول اليه بين الأشياء الحاصلة الموجودة (واتفق
بعد ذلك اخلاذ الاصهيد) الاخلاذ الميل إلى الشيء يقال أخلد إليه أي مال قال تعالى ولكنه أحد
إلى الأرض (بجبل شهر بار إلى جانب المجانبه في طاعة شمس المعالي قابوس وادعاؤه) معطوف على
الاخلاذ (الامر) أي الحكم والامارة (لنفسه) متخيرا عن شمس المعالي (اغترارا) مفعول له لقوله
ادعاؤه (بما اجمع له من) المال (الوفر) أي الكثير (والنف) أي اجمع (عليه من العدد
الدر) أي الكثير (والعسكر المجر) أي الكثير أيضا (فرمى من جانب الرى بأبي على رستم بن
المرزبان خال أبي طالب) في صناديد (الديلم وفهم بيستون بن بجاسب
المقبوض عليه من قبل في التظني) أي التظني فأبدل أحد حرق التضعيف بآ كافي تقضى البازي أصله
تقضى (بمولاة صاحبه) شمس المعالي (قابوس) بن وشم كبر هذا هو الذي تقدم قريبا أن أباعلى
وزير مجد الدولة لما واقع شمس المعالي بجرجان وأسرى اليه ابنه منوچهر راتب بيستون بن بجاسب
أن يفعل كما فعل منوچهر فاعتقله وأرسله إلى الرى (فنصب) أي أبوعلى بن المرزبان (له) أي للاصهيد
(الحرب قراغا) أي مضاربة بالسيوف (ومصاعا) أي جيلادا (وتقافا وتقافا) تقف الرجل ثقافة
أي صار حاذقا خفيفا قيل الثقاف كسر الهامة من الدماغ والثقاف المضاربة بالسيوف على الرأس قال
انها أكل أورزما * مخبر بين ثقافان الهاما
(وكان عاقبة أمره) أي اصهيد (ان كسر) أي غلب وهزم (فأسر) أي أوثق (ونادى أبوعلى
رستم بن اصهيد) خال أبي طالب مجد الدولة والاصهيد هذا غير ذلك المنهزم (بمكانه) أي مكان الاصهيد
وهو جبل شهر بار (بشعار شمس المعالي قابوس لوحشة كان استعمرها) أي أحس بها وعلمها (من
أهل الرى) أي أعيان دولة بن أخته أبي طالب (وأقام الخطبة فيها) أي في مكان الاصهيد وأعاد

فعلت عليه حصيرا وساء ذلك
مصريا وكل شمس المعالي بعد ذلك
بحوالي القلاع فيما بين جرجان
واستراباد وماوراءها من أحاط
بهم احاطة الخلل بخدمه البعير
حتى افتتحها غيلة ومكيدة
ومراعاة لحقوق الاستسلام
والتسليم وكيدة له فصفت حدودها
وحواشها وقلاعها وصباصها
وبما أعتمد من زيد الاحقاب
فيها واتفق بعد ذلك اخلاذ
الاصهيد بجبل شهر بار إلى
جانب المجانبه في طاعة شمس
المعالي قابوس وادعاؤه الا امر
لنفسه اغترارا بما اجمع له من
الوفر والنف عليه من العدد
الدر والعسكر المجر فرمى من
جانب الرى بأبي على رستم بن
المرزبان خال أبي طالب في صناديد
الديلم وفهم بيستون بن بجاسب
المقبوض عليه من قبل في التظني
بمولاة صاحبه قابوس فنصب له
الحرب قراغا ومصاعا وتقافا وتقافا
وكانت عاقبة أمره ان كسر فأسر
ونادى أبوعلى رستم بن اصهيد
بمكانه بشعار شمس المعالي قابوس
لوحشة كان استعمرها من أهل
الرى وأقام الخطبة فيها باسمه

الضمير اليه مؤنثا تأويل الولاية (بانه) أي اسم شمس المعالي (وكتبه) أي كاتب شمس المعالي (بذ كطاعته) له (وشرح) أي بيان (ما فتح الله على يده) وما جاز أبو حرب ببستون بن بجاسب إلى أرضه المقدسة (أي المطهرة عن اقذار الظلم والجور) (من فناء صاحبه وولى نعمته) أراد بالارض المقدسة جرجان وأراد بصاحبه وولى نعمته شمس المعالي قابوس والطرف في قوله من فناء صاحبه في محل النصب على الحال بياناً لأرضه المقدسة وقال الكرمانى فناء صاحبه يعنى جناب الري وصاحبه مجد الدولة أبو طاب وجعلها مقدسة صمايلوثا من الظلم بعده الفاضل انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفناء صاحبه الري لكان حق العبارة أن يقول وعاد أبو حرب الخ لانه كان من رؤساء مجد الدولة بالري وخرج منها مع خاله انتقال الاصم هذا فكيف يقال هاجر اليها (فانشر ح صدره وقرت بالاياب عينه) المراد بالاياب الرجوع الى خدمة شمس المعالي لان له شمس المعالي سابقة خدمة كما تقدم ذكره عند انتقال أبي على الوزر له (وطاب بالاياس والاحسان) من قابوس (عينه لولم يعمله عن الحياة حينه) أي موته وهلاكه (وانضافت مملكة الجليل) بكسر الجيم والياء المثناة التحتية (بأسرها الى محالك جرجان وطبرستان فولاه شمس المعالي منو جهرابنه سمي من لو عاش الى زمانه لرد عليه عوارى مفاخره ورجع اليه حتى آثاره وما آثره وانفتحت بعد ها عليه الرويان وشالوس وماوراءها من الحدود الاستندارية فصارت ولايته تشرق بنور العدل والاحسان وتبسم عن تغور الأمن والأمان وواصل شمس المعالي السلطان يمين الدولة وأمين الملة بكتبه ورسله في عقد وثيقة يتحصن بها من صرف التوائب ويستظهر بها على وجوه المطالب وقدم بين يدي نجواه من أنواع القرب والمبار ما خرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة وتأثرت العقدة واشتبهت الالفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان الى سواحل البحر وديار الديلم يحكم الحال المشجة كاحدى ممالكه التي يحكم عليها أمرا وناهيها ويتبسط فيها حاضر او باديا فله شمس المعالي في همه

الضمير اليه مؤنثا تأويل الولاية (بانه) أي اسم شمس المعالي (وكتبه) أي كاتب شمس المعالي (بذ كطاعته) له (وشرح) أي بيان (ما فتح الله على يده) وما جاز أبو حرب ببستون بن بجاسب إلى أرضه المقدسة (أي المطهرة عن اقذار الظلم والجور) (من فناء صاحبه وولى نعمته) أراد بالارض المقدسة جرجان وأراد بصاحبه وولى نعمته شمس المعالي قابوس والطرف في قوله من فناء صاحبه في محل النصب على الحال بياناً لأرضه المقدسة وقال الكرمانى فناء صاحبه يعنى جناب الري وصاحبه مجد الدولة أبو طاب وجعلها مقدسة صمايلوثا من الظلم بعده الفاضل انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفناء صاحبه الري لكان حق العبارة أن يقول وعاد أبو حرب الخ لانه كان من رؤساء مجد الدولة بالري وخرج منها مع خاله انتقال الاصم هذا فكيف يقال هاجر اليها (فانشر ح صدره وقرت بالاياب عينه) المراد بالاياب الرجوع الى خدمة شمس المعالي لان له شمس المعالي سابقة خدمة كما تقدم ذكره عند انتقال أبي على الوزر له (وطاب بالاياس والاحسان) من قابوس (عينه لولم يعمله عن الحياة حينه) أي موته وهلاكه (وانضافت مملكة الجليل) بكسر الجيم والياء المثناة التحتية (بأسرها الى محالك جرجان وطبرستان فولاه شمس المعالي منو جهرابنه سمي من لو عاش الى زمانه لرد عليه عوارى مفاخره ورجع اليه حتى آثاره وما آثره وانفتحت بعد ها عليه الرويان وشالوس وماوراءها من الحدود الاستندارية فصارت ولايته تشرق بنور العدل والاحسان وتبسم عن تغور الأمن والأمان وواصل شمس المعالي السلطان يمين الدولة وأمين الملة بكتبه ورسله في عقد وثيقة يتحصن بها من صرف التوائب ويستظهر بها على وجوه المطالب وقدم بين يدي نجواه من أنواع القرب والمبار ما خرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة وتأثرت العقدة واشتبهت الالفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان الى سواحل البحر وديار الديلم يحكم الحال المشجة كاحدى ممالكه التي يحكم عليها أمرا وناهيها ويتبسط فيها حاضر او باديا فله شمس المعالي في همه

له بين المجرة مجراها) هذه من صبيغ التعجب يقال لله زيد والله دهره عند صدور فعل حسن منه يتعجب منه
 أى الله فعله الذى فعله خلقا واجبا فنسب الى الله تعالى وان كان جميع افعال العبد مخلوقة له تعالى
 اطهار الغرائب ويداعبه لان الله تعالى تنسب اليه المجائب لانه منشئها ومبدعها والمجرة في السماء
 معروفة سميت بذلك لانها كالأثر الجرح ومجراها بفتح الميم موضع جريها والضمير راجع الى همة وفي القرآن
 الى الفلك وهي مؤنث - معاشى أو بتضمين معنى السفينة (وفي بحار الكرم مجراها ومرساها) بضم
 الميم فيهما أى اجراؤها وارساؤها أو موضعها (فلم يجمع في شيوع الملوك بأشرف منه قيمة) أى
 قدرا (وأوظف دمية) الدمية المطر الدائم الذى ليس فيه رعد ولا برق والوظفاء المتراكم بعضها فوق
 بعض المسترخية الجوانب الكثيرة ماؤها منه وأوظف الحاجبين كثيفهما (وأكرم شيمه) أى طبعه
 وخلقها (وأصدق بارقة مشيمه) البارقة البرق والمشيمه بفتح الميم اسم مفعول من شام البرق نظرا اليه
 ليعلم انه ما طرأ أم خلب وكذا يعبثون ومضات البرق فان أومض وتراثم خفي كان ما طرأ والا فلا وقال
 الخباني والمشيمه تعثت لفعول من شام البرق أى نظرا اليه ولا معنى له فكأنه تحصف عليه كلام الكرماني
 في قوله والمشيمه مفعولة من شام البرق نظره (وأوفر عقلا وتفصيلا) للعلوم والسمكيات (وأظهر) أى
 أبين (وأوضح جملة وتفصيلا) من غيره في صفات المجد والكمال (وأغذى للنفس بعفاف الحكمة)
 العفة والعفافه بالضم فيهما بتيبة اللين في الضرع والعفاف جمعهما أو اسم منهما ويجوز أن يكون
 العفاف بفتح العين بمعنى العفة عن الانهماك في المأكل فانه منافع للحكمة (وأجزي للبدن بكفاف
 الطعمه) قال الصدر هو أوفر تفضل من أجزاء المشيمه بالطب عن الماء وجاز ذلك لمزاوجة أغذى
 انتهى يحتمل قوله وجاز ذلك شيئين قلب الهزرة ألقامع انما لا تقلب في مثل هذا الموضع انما لا في لغية
 وانما قياها التسهيل وصوغ أفعل التفضيل مما زاد على ثلاثة أحرف والكفاف من الرزق القوت وهو
 ما كف عن الناس أى أغنى وفي الحديث اللهم اجعل رزقي آلا محمدا كفا قال تاج الدين الطبري سمعت
 ان قابوسا رحمه الله كان لا يتوسع في ألوان المطعومات بل يقتصر على الأرز والعسل ولا يأكل غيرهما
 من الأقوات وكان أيضا قليل الأكل فسئل عن ذلك فأمر بأتخا رثي من المرق واللحم يومين فلما
 صادفوه صار منتهجا بحيث يهرب الانسان من نته فضلا عن اكله وأذخر الأرز والعسل مدة وما تغيرا
 عما كان عليه فقال اخترت ما لا يستحيل انتهى (قد نظم النفس) أى منعها (عن رضاع الملهي) جمع
 الملهي وهو ما يلهي به من مطربة أو مطية أو غيرهما والله وفي قوله تعالى لو أردنا أن نتخذاه وجاهني
 الولد وعبرنا لفظا م اشارة الى ان النفس في الميل الى الشهوات كالطفل المغري بالرضاع فانه لا يسليه
 عنه شيء الا أن يفطم ويعود على تركه كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تفضاه ينفطم

(فلم يعرف الله وما هو) أى لم يعرف حقيقة الله والتي يسأل عنها بما هو أو لم يعرف جواب الله وما هو
 فالله مفعول به ليعرف وجهه ما هو بدل منه على ما ذهب اليه ابن جني والزمخشري وابن مالك من جواز
 ابدال الجملة من المفرد كقوله الى الله أشكوا بالمدينة حاجة * وبالشأم أخرى كيف يلتقيان
 أى الى الله أشكوها تين الحاجتين لتعذر التقائهما وكقوله تعالى أفلا ينظرون الى الأبل كيف
 خلقت أى الى الأبل كيفية خلقها (ولا البطالة ماهي) البطالة بكسر الباء الكسل وفتحها الشجاعة
 ونفي معرفتها ما كناية عن نفي تعاطفها لان من لا يعرف الشيء لا يتصور منه تعاطفه وكثيرا ما ينفي العلم
 ويراد به نفي المعلوم كقوله تعالى قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض أى أتنبئون الله
 بما ليس موجودا فيها ويدل على ان المقصود نفي لازم المعرفة لانهم لا يقولون (علمانه بأن الملك واللهو

له بين المجرة مجراها وفي بحار الكرم
 مجراها ومرساها فلم يجمع في
 شيوع الملوك بأشرف منه قيمة
 وأوظف دمية وأكرم شيمه
 وأصدق بارقة مشيمه وأوفر عقلا
 وتفصيلا وأظهر جملة وتفصيلا
 وأغذى للنفس بعفاف الحكمة
 وأجزي للبدن بكفاف الطعمه
 قد نظم النفس عن رضاع
 الملهي فلم يعرف الله وما هو
 ولا البطالة ماهي علمانه بأن
 الملك واللهو

ضدان وان ليس لاتقام مائدان) وانما كانا ضدتين لان احدهما يدعوا الى راحة النفس وطيب
الانس والآخر الى نجس المتاعب وارتكاب المعاصي أو أن أحدهما يدعوا الى الغفلة والفساد والآخر
يدعوا الى التيقظ والصلاح وتدان بالقول فاني قد وجدت في بعض النسخ ليس للبقاء بهما يدان تنية
يد أي قوة يقال ليس لي بهذا الامر يدان أي لا استطيعه وهو زكيك قال السكراني روى السلمي قال
كان أبو العباس عبد الله بن محمد بن نوح بخدم نصر بن أحمد بن أسد بن سمرقند فاقبل على اللهو
والشرب واشتغل عن الخدمة حتى أصابته ضائقة فشكاها الى نصر بن أحمد في رقعة واسترفده فوقع
نصر في رقعة قصته * يا أبا العباس ان اللهو ضد لافلاح * خدمة السلطان والكساة من أيدي
الملاح * ليس يلتمامان فاختر * خدمة أو شرب راح * فترك عبد الله ما كان عليه وداوم على الخدمة
(ولقد أحسن أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب في نصرة هذا الرأي) وهو كون الملك واللهو ضدتين
يعني قول أبي الفتح يؤكده ما يراه قابوس وينصر ما يجمع اليه من مجانبية اللهو ومباعدة اللغو في ملاسة
الملك بقوله (اذ اغدا ملك باللهو ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب * أمارى
الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم اللهو والطرب) ويل كلمة عذاب والحرب ذهاب المال
كاه يقال حرب يجزبه حربا كطلبه يطلبه طلبا اذا أخذ ماله وتركه بلا شيء وفي بعض النسخ فاندب على
ملكه أي ضح عليه وابكه بالويل توجهوا بالحرب تفجعا يعني اندب ملكه بواويله وواحرابه
كلما تفجع المتلف ثم حقق هذا المعنى ببرهان عقلي ودليل قطعي يتعلق بعلم النجوم فقال أمارى
هبوط الشمس في برج الميزان من ارتفاع أوجاتها وعلاؤدرجاتها وسبب ذلك ان الميزان برج زهرة
وهو كوكب اللهو والطرب فن كانت طالعه من الناس كان ميالا الى اللهو والطرب بطبعه صار فالى
مغازلة الملاح ومعايرة الراح وسماع النغمات الفصاح حاسة بصره وذوقه وسمعه كازمعه أرباب
النجوم (نعم ولا أحرص على انصاف الرعية) قد تقدم الكلام على مثل نعم هذه وان المصنف
كثيرا ما يستعملها بغيرها بين كلامين متباينين (وأخذ بأطراف العدل في القضية) أي
الواقعة والحادثة وأخذ بفعل تفضيل من أخذ قلبت الهمة الثانية فيه ألفا وجوب بالسكونها اثر همة
مفتوحة (وأبرع في الآداب والحكم) أبرع اسم تفضيل من برع الرجل فاق أصحابه في العلم وغيره
(وأجمع بين ذراية السيف وذلاقة القلم) الذرب الحاد من كل شيء ولسان ذرب وفيه ذراية أي حدة
وامرأة ذربة سخابة وذرية أيضا مثل قرية وذلق كل شيء حده وذلق اللسان بالكسر والضم ذلقا
وذلاقة ذرب وخبر لا محذوف للقرينة الدالة عليه أي لا أحرص منهم موجود كقوله تعالى ولوترى
اذ فرغوا فلانوت أي لهم (ورسائله موجودة في البلاد عند الافراد) من الناس أي المنفردين
بالفضائل واجادة الانشاء والرسائل وهو ابن جلاء الفضائل والآداب وابن بجدة الرسائل التي تسمى
في خدمتها على رؤسها اقلام السكّاب وكلام الملوك ملوك الكلام (لكني اكنفي منها بلعة من بوارق)
جمع بارقة (بيانه وزهرة من حدائق) جمع حديقة وهي الروضة ذات الشجر (احسانه) مصدر
أحسن الشيء أتقنه (اذ كان في تصفحها) أي تصفح تلك اللعبة والتصفح هو النظر البالغ في الشيء مع
التأمل والاستقصاء (ما يغني عن التكرار في هذا المكان بها) الجار والمجرور يتعلق باللعبة
والضمير في ما يرجع الى رسائله يعني ان في هذه اللعبة التي اكنفيها غنية عن الاستكثار من رسائله
في هذا المكان لان القطرة تدل على الماء النهر والزهرة تنبئ عن الروض النضير (فمن رسائله انشائها
في الترجيح بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي الله تعالى عنهم أجمعين (بعقب رسائله القديمة)
أي أن هذه الرسالة كانت بعدها والمتأخر من الرسائل والكتب وغيرها يكون غالبا أحكم وأمتن

ضدان وأن ليس لاتقام مائدان
ولقد أحسن أبو الفتح علي بن محمد
البستي الكاتب في نصرة هذا
الرأي بقوله
اذ اغدا ملك باللهو ومشتغلا
فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أمارى الشمس في الميزان هابطة
لما غدا برج نجم اللهو والطرب
نعم ولا أحرص على انصاف الرعية
وأخذ بأطراف العدل في القضية
وأبرع في الآداب والحكم وأجمع
بين ذراية السيف وذلاقة القلم
ورسائله موجودة في البلاد عند
الافراد لكني اكنفي منها بلعة
من بوارق بيانه وزهرة من
حدائق احسانه اذ كان في تصفحها
ما يغني عن التكرار في هذا المكان
بها فمن رسائله انشائها في الترجيح
بين صحابة النبي صلى الله عليه
وسلم بعقب رسائله القديمة

(وقرائته) جمع قرينة وهي السجدة (التيمة) أي الفريدة وهي هنا التي لاأخت لها كما في الدرة
 القيمة أي الخالية عن مشاركة في صفاتها وهي (بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان أصعب الأمور
 وأشرفها بين الجمهور هو الخروج بالنبوة) النبوة تشديد الواو أصلها النبوة بالهمز لأنها بمعنى النبأ
 أي الخبر فنفقت الهمزة إلى الواو ثم أدخمت فيها الواو الأولى وكذلك النبي أصله نبي بالهمز فقبل بمعنى
 اسم الفاعل أي يخبر عن الله تعالى ولو بعلام الخلق انه نبي ليعترم وان لم يكن مأمورا بتبليغ الشرائع
 وقيل انه مشتق من النبوة وهي الرفعة فهو على هذا التقدير فعيل بمعنى مفعول وعلى كلا التقديرين
 فالرسول أخص من النبي على المشهور لانه انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه والنبي أعم من
 أن يؤمر بالتبليغ أولا فاذن قرره هذا الظاهر ان مراد صاحب هذه الرسالة بقوله هو الخروج بالنبوة
 المعنى الخاص وهو النبوة المنضمة إلى الرسالة بدليل ما يأتي من التعليق في قوله لانه الخ لان النبوة
 الخالية عن الرسالة ليس فيها ما ذكره من التعليقات (والاستعلاء على الخلق بهذه القوة) أي قوة
 النبوة القدسية الخارجة عن الطاقة البشرية (لانه) أي الخروج بالنبوة (تقلب الوجوه عن
 القبل) بكسر القاف وفتح الباء جمع قبله كسيرة وسدر (المعبودة) وصف القبل بالمعبودة مجاز
 لانها جهات التوجه في العبادة أي الجهات التي يعبد الله تعالى بالتوجه اليها وقال الناموسي أصل
 العبادة الخضوع والتذلل والقبلة بما يتذلل عندها ويكون الرجل عندها بالخضوع والخشوع
 فوصفها بالمعبودة اذا لعبادة بعضها ~~يكون~~ بالتوجه اليها انتهى قوله فوصفها بالمعبودة أي مجازا
 وما يترأى من كلامه من ان ذلك حقيقة غير مراد لان العبادة بسائر أقسامها تذلا أو خضوعا
 أو غيرهما لا تكون الا لله تعالى والمعنى ان الامم قبل بعثة الانبياء يكون الوجوه شطر المعبودات
 والجهات فتقلبها عن جهة مألوفة وقبلة معروفة متعسر بهذا الانقطاع عن المؤلف شديد ورفع
 الأساس المهدد عسير ورسولنا عليه الصلاة والسلام سلك هذا الطريق الوعر في مبعثه لانه حقل
 قبلته عن المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وقد تأسخت باستتقبالها الاحقاب وتبعث الاسلاف
 الأعقاب وعلى حسب احتفال المكاره يظفر بالمكارم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما وذى نبي
 مثل ما وذيت لانه أمر بخالفة ما هم عليه من الأمور المتداولات حتى قال بعثت لرفع الرسوم والعبادات
 كذا في السكراني (وادخال الأعناق في قلادة غير معهودة) وهي الزام أحكام الشرع من
 التكليفات اللازمة والعبادات اللازمة أمر او نهي واحلا وحرمة ولم تكن من قبل معهودة لهم ولا وطنوا
 عليها انفسهم ولا مرسوموا عليها طباعهم (وخاطبة الخلق عن الخالق خالق لا تدركه أبصار الخلائق)
 خالق يدل من الخالق وفيه ابدال التكررة من المعرفة وهو جائز في البديل من غير تكبر واتحادا لفظ
 المبدل والمبدل منه وهو جائز اذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب ونرى كل أمة جاثية كل أمة
 تدعى إلى كمالها بنصب كل الثانية بدلالا لها قد اتصل بها ذلك سبب الجنو وكذلك ما هنا مع الثاني زيادة
 بيان وهو توصيفه بقوله لا تدركه أبصار الخلائق وذلك مما يقرر صعوبة الخروج بالنبوة وشرفه يعنى
 ان الانبياء عليهم السلام مأمورون بمخاطبة أعمهم المتعبدون للصورة المدركة بالحواس والمعاني المصورة
 في الأذهان عن خالق لا يقبل التمثيل والتصوير ولا يدرك بالتصوير والنفس كبر فيهم علمهم جذب
 المعتادين بمشاهدة الرسوم المتبدلين بعلائق الحواس والجسوم واذ لم يتدوا به فسيهولون هذا اقل قدیم
 وفي نسخة الخالق الذي لا تدركه الخ (وقد اعتمد على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف) ذروة
 الشيء بكسر وضم أعلاه (ومار لن سلف من الانبياء خير الخلف) أقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين وهذا باعتبار وجوده الظهوري وأما باعتباره نفس الامر فهم كالنواب عنه كما قال تعالى

وقرائته القيمة وهي
 بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان
 أصعب الأمور وأشرفها بين
 الجمهور هو الخروج بالنبوة
 والاستعلاء على الخلق بهذه القوة
 لانه تقلب الوجوه عن القبل
 المعبودة وادخال الأعناق في
 قلادة غير معهودة وخاطبة الخلق
 عن الخالق خالق لا تدركه أبصار
 الخلائق وقد اعتمد على نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف
 ومار لن سلف من الانبياء خير
 الخلف

واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه (وفاز بمنزلة هذا الذكر العظيم) أي احتد لانه ذروة الشرف والخروج بالنبوة الحقة والاستعلاء على الخلق بهذه القوة وصيرورته خير الخلق (وأذاق العرب لذة النعم ونقلهم الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة وأراحهم من رعاية الجمل والناقة) يعني إذا قام لذة النعم بعد ما كانوا في قسافة من العيش وجدوبة من البدو ونقلهم الى الدعة والراحة وأراحهم من رعاية الابل والناقة بما أراحهم من ملك الاكسرة ونعمة القياصرة وخزائن الملوك واعلاق ولاية الامور على ما نطق به فتوح العجم في مغازيمهم هذا تقرر كلامه على ما أراد ولا يخفى على المنصف ما في هذا الكلام من البشاعة التي تجبها الاسماع وتسببها الطباع وسوء الادب على النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل أصله الشريف ونجاره المذبح رعاء الجمل والناقة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يمدح بتحقير العرب وكيف يمدح الانسان بدناءة أصله وكونه صلى الله عليه وسلم شرف العرب والعجم بل والدنيا والآخرة ظاهر ظهروا الشمس في رابعة النهار لكن لا يتوقف ذلك على جعل العرب معاليل رعاء الابل والشاة والعرب لم تزل في هزم من عهد اسماعيل عليه السلام الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فزاد عزهم وضاعف فضلهم واستولوا على الممالك وقهروا الملوك والجبابة منجزه صلى الله عليه وسلم عزهم وملوك العرب التي قبل الاسلام اكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر كملوك القبطانية باليمن الذين منهم سبأ الذي سمي بهذا الاسم لكثرة ما غزا أقطار البلاد وسبى من الخلق والعباد وهو الذي بنى السد بأرض مأرب الذي تجزعه ملوك الدنيا وقصتهم في كتاب الله تعالى مبينة وكذلك سيف ذو بن وملوك تبع وحبر وآل غسان وملوك الشام وملوك الحيرة الذين منهم جذيمة الارش والعماقة والملوك من بني عامر كالنعمان بن امرئ القيس وبني الخوثرنق والمنذر بن النعمان والنعمان بن المنذر بن ماء السماء وغيرهم ممن يضيق عنهم نطاق البيان ومن يتبع كتب السير والتواريخ يرى من ذلك شيئا كثيرا والعجب من الكرماني وغيره من الشراح كيف سكتوا على هذا الكلام ولم يشرعوا الى قتله أسنة الملام (وايس وراءه) أي وراء الخروج بالنبوة (لا بتغاء العلي أمم) أي غاية (فما فوق السماء لله هو مصعد) أي لما ارتقى في حيازة هذا الشرف ذروة الجحوسنام العزماني ولا يعمد كها وغاية يدركها وقوله فما فوق السماء مصعد من قول النابتغة الجعدي حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته الرائية فلما انتهى الى قوله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمي صفوه أن يكذرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلم اذا ما أورد الامر أصدر

أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصغاء الى قوله فلما انشده بعقب البيتين قوله

علونا السماء ومجدنا وسناؤنا * وانا لرجو فوق ذلك مظهرا

قال صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا بلي فقال الى الجنة فقال لا يفضض الله فاك قال فأرى على مائة وشرين سنة وأستانه روق غير مفضوضة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم ضبط الامر بعد زعيمه على نظامه واقامته في قوامه) ضبط بالرفع معطوف على الخروج بالنبوة والضمير في زعيمه يعود الى الامر وفي نظامه الى الزعيم وأراد بالزعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زعيم بأمر الدين قال النجاشي هكذا قالوا ولو قلنا ان الامر في قوله ضبط الامر أعمن أن يكون هو الدين أو غيره وكذا الزعيم أهم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره كان أصوب وأقوم فليتأمل انتهى أقول التامل الصادق يشهد بفساد ما حكمت بأنه أصوب لان الكلام في أمر الدين والسياسة له ويدل على ذلك قوله

وفاز بمنزلة هذا الذكر العظيم
وأذاق العرب لذة النعم ونقلهم
الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة
وأراحهم من رعاية الجمل والناقة
وليس وراءه لا بتغاء العلي أمم
فما فوق السماء لله هو مصعد ثم ضبط
الامر بعد زعيمه على نظامه
واقامته في قوامه

الآتي وهذا ما تولاها أبو بكر وقد صرح البخاري بأن قوله ثم ضبط الامر معطوف على الخروج ليس الا فكيف بعده هذا يجعل الا سواب ما ذكره (وهذا ما تولاها أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين ودع) صلى الله عليه وسلم (عمره) في هذا التعبير شيء من الاختلال بالاجلال فالاولى التعبير بلقي ربه أو اختار الآخرة أو نحو ذلك (من غير أن يسلم الى أحد أمره) يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص في الامامة على أحد بعده بل تولاها أبو بكر باجماع الصحابة عليه وبيعتهم اياه بما استنبطوه من أحاديث النبي الواردة فيه وتقديمه اياه على غيره في الامامة في كل ما عرض له صلى الله عليه وسلم من الاعتذار والأمراض حتى قال بعض الصحابة رجل رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا أفلا نرضاه لديننا قال العلامة الكرماني سمعت الامام الرباعي فخر الدين محمد الرازي رحمه الله قال ان الله تعالى نهينا في كتابه الكريم على تقديم أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فأوثق مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين وكان الصديق رضي الله عنه بعد النبي وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي من شوائب التشيع والرفض فان الرافضة يعتقرون أن عليا رضى الله عنه هو المتصوص عليه بالامامة وخسر هذا لك المبطون لان عليا يبيع أبي بكر رسا محقة قروته راضيا قلبه وقد رضى الخصمان وأبى القاضي والرافضة ساخطة وعلى هو الراضى الى آخر ما ذكره مما يدل على تسليم على خلافة الصديق ظاهره وأباطنا وهذه المسئلة شهيرة مسطورة في كتب الكلام قال البخاري قوله من غير أن يسلم الى أحد أمره ممنوع اذ شعبة على كرم الله وجهه يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي رضي الله عنه يوم غدیر خم وهو يقول انه ما نص في الامامة على أحد بعده بل تولاها أبو بكر باجماع الصحابة وبيعتهم اياه انتهى وهذا مما يقضى منه العجب اذ كيف تقدم زعمات الرافضة فيما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم ودرج عليه السلف الصالح وتلقاه أهل السنة والجماعة خلفا عن سلف وهذا اذا لم يكن عن ذهول وغفلة منه ففي غاية الاشكال والله أعلم بحقيقة الحال (فانه) أي أبي بكر رضي الله عنه (قام به) أي بالامر بعد زعمه (قيام ثابت القلب) أي غير مضطرب ولا متردد في الشك بامر الدين وحماية المسلمين وقتال المرتدين والمارقين (مستقل بمقاومة الخطب) أي الامر العظيم (غير مفكر في رد راد) يراد عليه بغير حق (ولامبال بمعاودة مضاد) وفي بعض النسخ معاد وفي بعضها معاند وهي ركيكة لعدم ملائمتها للقرينة قبلها (حتى حرم الدين) حريم البئر وغيرها ما حولها من مرافقها ومناقبها (وجمع شمل المسلمين) الشمل يطلق على الجمع والتفرق والمراد به هنا التفرق (ولم يرض بأن يلم) بضم الياء مضارع ألم بالمكان نزل به (ببيضة الشريعة ثم) أي خلل (ولا أن يتغير من أحكامها حكمكم) هذا الإشارة الى ما ورد عن الصديق لما روجع في قتال مانعي الزكاة فقال لومنعوني عناقا عما كانوا يؤذونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائهم عليه وفي رواية عقالا والعناق السخلة والعقال الحبيل الذي يعقل به البعير وكلاهما لا يجزئ في الزكاة والمراد به المبالغة في المحافظة على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فروع شريعته المطهرة حتى لو فرض انهم كانوا يدفعون في الزكاة عتاقا أو عقالا في عهد الرسول وامتنعوا من اعطائه لأبي بكر لقائهم عليه (فلقب) بالبناء للفعول (خليفة رسول الله بالتدابه) أي بسبب اتدابه أي اجابته بتدابه للامر فانتدب أي دعوته فأجاب (لحياطة دين الله) أي لحمايته ومصلحته وكان هذا اللقب له خاصة لان عمر رضى الله عنه قال أنا خليفة أبي بكر وهو خليفة رسول الله ولولم يبق في بحليفة خليفة رسول الله لاطال اللقب لي ولم يمدى وهم جزأ الى ان احتجبت ان تقرأوا سفرنا في التلقب قال المغيرة بن شعبه أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين قال فذلك اذن واستخلفه أبو بكر فولى عشر سنين وثمانية

وهذا ما تولاها أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين ودع عمره من غير أن يسلم الى أحد أمره فانه قام به قيام ثابت القلب مستقل بمقاومة الخطب غير مفكر في رد راد ولا مبال بمعاودة مضاد حتى حرم الدين وجمع شمل المسلمين ولم يرض بأن يلم ببيضة الشريعة ثم ولا أن يتغير من أحكامها حكمكم فللقب خلية رسول الله بالتدابه لحياطة دين الله

أشهر قال الكرماني وروى عن كنف بن حبيب أن أبا بكر لما حضرته الوفاة دعا كاتباً فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وأول عهده بالآخرة
داخلها حين يصدق الكاذب ويتوب الفاجر ويؤمن الكافراني وليت عليكم عمر بن الخطاب فان
يعدل فيكم فذلك ظني به ورجائي فيه وان غير ذلك فالخير أردت ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا
أي منقلب يتقلبون (ثم تخصص حوزة الاسلام من عوارض الفساد) تخصص بالرفع معطوف على
الخروج أو على قوله ضبط الأمر على اختلاف الرأيين في المتعاطفات هل كلها معطوفة على
الأول أو كل معطوف على ما يليه فيكون تخصص حوزة المسلمين داخل في حكم الخروج بالنبوة وهو
كونه أصعب الأمور وأشرفها (وعادية الأعداء والأضداد) أي ظلمهم (والجاهدة) بالرفع معطوف على
تخصص وقال صدر الأفاضل تخصص فعل ماض وقوله بالجاهدة مع بالياء الموحدة والمعنى عليه مستقيم غير
انه لا يفيد ما أفاده العطف محاذ كروا ما النسخ التي فيها والجاهدة فيتعين فيها أن يكون تخصص مصدر
معطوفاً على ما ذكر قبله (في استضافة ديار الخالفين) أي طلب اضافتها وتخليصها من أيديهم وضماها
(إلى جانب) بلاد (الاسلام ومجامع المسلمين) جمع مجمع وهو موضع الاجتماع ومعهني استضافتها
إلى مجامع المسلمين صبر ورتها من البلاد التي يجتمع فيها المسلمون للعبادات وجهاد الكفار (وهو) أي
المدكور من التخصص وما عطف عليه (مأناه عمر رضي الله عنه لما آل إليه الأمر) أي امر الدين
وامارة المؤمنين (فانه سرف جهده) بالضم أي طاقته (إلى الجهاد) في سبيل الله (وقصر وكده وكده
على افتتاح البلاد) الوكد الممارسة والقصد قال صدر الأفاضل يقال وكد وكده أي قصده
وكده فلان أمر ايكده إذا مارسه وقصده ويقال مازال ذلك وكدي بضم الواو أي فعلى ودأبي فكان
الوكد بالضم اسم والوكد بالفتح مصدر والوكد الشدة في العمل وقد فتح الله تعالى للمسلمين على يده بيت
المقدس والشام وحصن وبعيلك والبصرة وغيرها (حتى اتسع نطاق هذه الأمة) اتساع النطاق كناية
عن العظم فان الرجل إذا اتسع نطاقه كان جسيماً عظيماً كقولهم طویل النجاد في طول القامة
(وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة) فلقب أمير المؤمنين إذا كان نعم العون لرسول رب العالمين (قال
الثاموسي ان قلت سباق إذا كان يشعر بأنه تعالى للتلقب بأمر المؤمنين فاوجهه قلت ان الأمر والنهي
إليه صلى الله عليه وسلم فهو الأمر بالحقيقة فهو صلى الله عليه وسلم كان مجتهداً في انتشار الاسلام وتكثير
سواد المسلمين وأبو بكر ما انتشر الاسلام في زمانه أكثر مما انتشر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فانه
كان مشغولاً بقتال أهل الردة كما ان علياً كان مشغولاً بقتال أهل البغي فبالحقيقة انما تنصرون للمعاونة
من عمر لا جتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم على أمر واحد وهو انتشار دين الاسلام وتكثير المسلمين
فاشتق له لقب من منصب النبي صلى الله عليه وسلم وهي الامارة التي أشرنا إليها انتهى (قد فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من الأمر الأعظم) قال صدر الأفاضل صعيدون الواو انتهى وفي أكثر النسخ وقد
فرغ بالواو والمراد بالأمر الأعظم تمهيد قواعد النبوة بين الأمم وهو الذي اكمله الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم وأتمه حين سرف إليه همه قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي (والشأن الأعظم وأطفاً لهيب كل ملتهب على رغم من أبي لهب) هي كنية عم النبي صلى الله
عليه وسلم واسمه عبد العزى وكان معانداً له جاحداً ومكيداً وحاسداً وهو المدعو عليه في القرآن بشوله
تعالى ثبت يد أبي لهب السورة وليس في القرآن كنية غير أبي لهب ولم يذكر باسمه لانه مضاف إلى العزى
وهي صنم وانما كني بأبي لهب لغرط جماله وتلهب وجنتيه واشراق خديته وسبب نزول السورة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وأندر عشرتك الأقربين جمع أقارب فأنذرهم فقال

ثم تخصص حوزة الاسلام من
عوارض الفساد وعادية الأعداء
والأضداد والجاهدة في استضافة
ديار الخالفين إلى جانب الاسلام
ومجامع المسلمين وهو مأناه عمر
رضي الله عنه لما آل إليه الأمر
فانه صرف جهده إلى الجهاد
وقصر وكده وكده على افتتاح
البلاد حتى اتسع نطاق هذه الأمة
وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة
فلقب أمير المؤمنين إذا كان نعم
العون لرسول رب العالمين قد
فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
الأمر الأعظم والشأن الأعظم
وأطفاً لهيب كل ملتهب على رغم
من أبي لهب

أولاهب تمالك ألهذا دعوتنا فترلت (والتأم) أي انضم (سعى الشيخين) أي بكر وعمر بما بذلك
لتقدمهم أولا نهم صهره عليه الصلاة والسلام (شعب الأمرين الآخرين) الشعب بفتح فسكون
الصدق في الإناء ويقال لاصلاحه أيضا شعب والأمران الآخران أحدهما حياة دين الله عز وجل
على مأمهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقام به أبو بكر والآخر تحصيل بيضة الإسلام على
المارقين واستضافة البلاد إلى حريم الدين وهو ما تصببه عمر رضي الله تعالى عنه (وبلغ) أي
الأمر الأعظم الذي فرغ منه النبي صلى الله عليه وسلم (من الأحكام) بكسر الهمزة مصدر أحكم
الشيء أتقنه (مبلغا ليس فيه مستزاد) مصدر ممي بمعنى الزيادة (ولاشين بياض غرته سواد) الغرة
بياض في جهة القوس فوق الهرم ثم أطلق على كل واضح مشهور أي لا يصيب وضوحه وظهوره
خفاء (ولم يبق للتابعين) التابعون هم القرن الذين يلون الصحابة ويتبعونهم وفي الحديث خير
القرن قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب (سوى التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
مشيد) أي مطلي بالشيد وهو الكس ومعى مراعاة البناء للمحافظة عليه من عدو تصدى لهدم
شيئ منه (فلم يقدروا) أي التابعون (على القيام به) أي بالمذكور من التمسك والمراعاة والضمير
راجع إلى التمسك فقط وانما لم يقدروا على ذلك لان الخلافة قد صارت ملكا عضوا لما ورد في الحديث
الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عضوا (واحتجوا وراءه بحجابه) كأنه يشير بذلك إلى ما وقع بين
الصحابة من الحروب كما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من التابعين ولم يهضوا لنصرة الحق منهما
تسكا بالدين كما كانت الصحابة رضي الله عنهم يبدلون مذهبهم وأرأواهم بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم نصرة لدينه فكانهم بقعودهم وسكونهم احتجوا بحجاب القيام به (ولما أتت الخلافة عثمان بن
عفان) رضي الله عنه أتمه باختيار أصحاب الشورى الذين قال فيهم عمر رضي الله تعالى عنه جعلتها
في ستة في عثمان وعلى وطخعة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وفي تقديم عثمان في
التعداد إشارة إلى تقديمه فيها قال الكرمانى واتباعها بانتهاء النبوة إليه صفا وعفوا وقد أخذ من قوله

أنه الخلافة متفاد * إليه تجرر أذياله

فلم تك تصلح الإله * ولم يك يصلح الإله

ولورامها أحد غيره * زلزلت الأرض زلزالها

(كل من كان من تبديل رأى التمسك) الذي يكسر الزاى وتشديد الباء اللباس والهبة والتمسك
العبادة (برية الملك وتغيير سيرة الأئمة) أي أئمة الدين كالشيخين رضي الله عنهما (حين توسع في النعمة)
بكسر النون بمعنى النعم به عليه من الله تعالى يقال فلان واسع النعمة أي كثير المال ويجوز أن يكون
مراده النعمة بفتح التثنية أي التمتع (حتى اجتني ثمرة ماجنى) الأول من جنى الثمرة قطفها (وتبسه به
سوء ما أتى) تبسه نقسه وتوهمها بمعنى أي حيرها وطوحها بشير إلى ما حصل له رضي الله تعالى عنه من
العادة بديل الشهادة حين خرجت عليه الفتنة الباعية والفرقة الطاغية واكثرهم من أهل مصر وفيهم
محمد بن أبي بكر وسبب ثوران هذه الفتنة انه جاء عدد جهم من أهل مصر يشكون من حاكمهم ابن
أبي سرح وطلبه فراجع الصحابة رضي الله عنهم في عزله كعيسى وعائشة وطخعة فامتنع من عزله في ابتداء
الأمر ثم أجاب وقال لهم اختاروا رجلا أوليه عليهم فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر فكتب
عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح
نفر ج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث مراحل من المدينة أذاهم بسلام أسود على بعير يخطبه
خيطا كأنه طالب أو مطلوب فقالوا له ما بالك فقال غلام أمير المؤمنين وجهنى إلى عامل مصر فقبل له هذا

والتأم يسعى الشيخين شعب
الأمرين الآخرين وبلغ من الأحكام
مبلغا ليس فيه مستزاد ولا يشين بياض
غرته سواد ولم يبق للتابعين سوى
التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
مشيد فلم يقدروا على القيام به
واحتجوا وراءه بحجابه ولما أتت
الخلافة عثمان بن عفان كان منه
ما كان من تبديل رأى التمسك بدين
الملك وتغيير سيرة الأئمة حين توسع
في النعمة حتى اجتني ثمرة ماجنى
وتبسه به سوء ما أتى

حامل مصر فقال ليس هذا أريد فأخبر به محمد بن أبي بكر فأرسل في طلبه فجيء به اليه فسأله فقال مرة
 غلام عثمان ومرة غلام مروان فقال له محمد بن أبي بكر أرسلت قال لعامل مصر برسالة قال أمعت كتاب
 قال لا ففتش فوجد معه كتاب فيه من عثمان إلى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان معه من الصحابة وغيرهم
 وقرأ عليهم فإذا فيه إذا أماتك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وأبطل كتابه وقتر على عملك حتى يأتيك
 امرى وتجنس من يحيى إلى ينظلم منك حتى يأتيك رأي فلما قرأوه رجعوا إلى المدينة وجمعوا الصحابة
 وأخبروهم بقصة الغلام وقرأوا المكتوب فلم يبق أحد منهم إلا حتى على عثمان وقام الصحابة فلحقوا
 بمنزلهم فحاصر الناس عثمان ولمس رأي على ذلك دخل عليه ومعه كثيرون من البدرين والغلام
 والبعير والكتاب فأقر لهم أن الغلام غلامه والبعير بعيده والخاتم خاتمه وحلف لهم بأفقه أنه لم يشهد
 هذا الكتاب ولا علم به ولا أمر بكتابه ولا وجه هذا الغلام إلى مصر قط فبرأوه لعلمهم أنه حط مروان
 لكنهم شكوا في أمره له بذلك فقالوا له ادفع الينا مروان وكان عنده في الدار فاني نخرج أولئك الصحابة
 من عنده غضا بأمع علمهم أنه لا يحلف بباطل إلا أن قوما قالوا لا نبرئه إلا أن يسلم الينا مروان حتى نبحث
 ونعرف حال الكتاب وكيف يأمر بقتل صحابيين فصنع عثمان على عدم اخراجه ألهم خشية عليه من
 القتل ولزم الصحابة بيوتهم فحوسر عثمان وبعث على الحسن والحسين مع جميع أصحابه وأبنائهم لمتعه
 وسؤاله في اخراجه حتى تخضب الحسين بالدماء من رمي السهام وشجع قنبر مولى على فحشى محمد بن أبي بكر
 أن يتعصب بنو هاشم للحسين فيكفون الناس عن عثمان فتسور عليه من دار أنصارى ومعه رجلا
 حتى دخلوا عليه وليس معه غير امرأته فقال محمد لصاحبه مكاسبك فان معه امرأته ثم دخل عليه محمد
 فأخذ بالحيتة فقال والله لو رأيت أبوك لساءه مكانك مني فتراخت يده فدخل الرجلان إليه وقتلاه
 فصرخت امرأته ودخل الناس فرأوه مذبوحا فجاء الصحابة ودخلوا عليه واسترجعوا وقال على لابنيه
 كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ثم اطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة
 وعبد الله بن الزبير وخرج غضبا ناحتي أني منزله فهرع الناس إليه لسايعوه فقال ليس ذلك اليكم
 اعماهوا ولا هل بدر فلم يبق أحد منهم إلا أنه وقلوا لا تني أحدا أحق منك قبايعوه وحرب مروان وولده
 وكان قتله أواسط أيام التشريق على خلاف فيه ستة خمس وثلاثين ودفن بالبقيع وسنة اثنان وثمانون
 سنة و من حذيفة أول الفتن قتله وآخرها خروج الدجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يطلب
 الناس بدمه لرموا بالحجارة وفي حديث تفرقه من له منا كبران لله سيفه مغمودا في عمده مادام عثمان
 حيا فإذا قتل جرد ذلك السيف ولم يغمده إلى يوم القيامة وقيل جرد عامة الذين ساروا إليه وكان عبد الله
 ابن سلام رضي الله عنه يشدد عليهم ويقول أن سيف الله لم يزل مغمودا وأنكم والله أن تلتكموه ليسلته
 الله تعالى ثم لا يغمده عنكم أبدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون ألفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون
 ألفا قبل أن يجتمعوا وقال ابن مهدي خصلتان له ليستا للشحنين رضي الله عنهما صبره حتى قتل وجمعه
 الناس على المحصف كذا في اتخاف اخوان الصفا في نسيذ من أخبار الخلفاء للعلامة ابن حجر المكي مع
 بعض تخيصه وهو امرى لقد أتى قابوس بما تحبه الطباع وتبرأ منه النفوس وتعرض للهلاك والخسران
 بما يغبر في وجه الايمان من الطعن في ذى النورين عثمان وبسط يد القدح على من بسط المصطفى
 عنه يده في بيع الرضوان ولم يستحي من استحييت منه ملائكة الرحمن والأدب مع الصحابة كبيرهم
 وصغيرهم أمر ملتزم ومن أدى أحداهم فقد أدى النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله الله
 في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحي أحبههم ومن أبغضهم فبغضى أبغضهم ومن آذاهم
 فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أخرجه الترمذي عن عبد الله بن

ابن مغفل والحروب التي جرت بينهم كلهم صادرة عن اجتهاد والمصيب فيه له أجران والمخطئ له أجر واحد
 فضلا من رب العباد وما صدر عن بعضهم مما يؤهم ظاهره نفعه فذلك محمّل عند العلماء على وجه حسن
 معدول به الى أقوم سنن قال العلامة ابن حجر في الكتاب المتقدم ذكره (تنبيه) احذر لثلاث تم لك أن تعتقد
 ان أحدا من الصحابة غير محمد بن أبي بكر على ما مر عنه أراد قتل عثمان أو معاون عليه وانما سكنت من
 سكنت منهم لا أحد أمرين اما الخوف على النفس نارة لان أولئك المتهاثلين من أهل مصر والشام
 وغيرهما على حصره في داره اخلاط كثيرون لا يرهون بحق ولا يوقرون صغيرا ولا كبيرا واما رجاء
 ان ذلك الحصر يؤدى الى تسليم مروان ليقتضى بينه وبين من سعى في قتله م و يقام عليه موجب ماسعى
 فيه من الفساد وعثمان رضى الله عنه معذور في عدم تسليمه خشية عليه من القتل والصحابة رضى الله
 عنهم معذرون وكل على هدى والمدخل نفسه في خلاف ذلك موقع لها في ورطة يخشى عليه سلب الايمان
 بص قوله في الحديث الصحيح عن الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أى أعلمته اننى محارب له
 ومن حارب به الله لا يفلح أبدا والصحابة رضى الله عنهم هم الا ولىاء وغيرهم انما اقتبس من انوارهم واقتدى
 بآثارهم والله أعلم انتهى كلامه قال العلامة الكرماني في شرح قول قابوس من تبديل زى الله لثلاثة
 الملك وكان عثمان قبل خلافته متدسكا وبعبدا أيضا صواميا بالنهار قواما بالليل ولذلك قالت امرأته حين
 هم وابته له لن قتلتم لقد قتلتم صواميا بالنهار قواما بالليل ودأبه قراءة القرآن وهو الجامع له ومعجزة المعتمد
 عليه الى آخر ما ذكره مما هو في جنب فضائله كقطرة من قطرات بحراً وجمانة من شذرات غدير ويكفيه
 ما جاء في حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حدث على جيش العسرة فقال عثمان على ما تسمع
 بأحلاسها واقامى سبيل الله ثم حض على الجيش فقال على ما تسمان كذلك ثم حض الثالثة فقال على
 ثلثمائة بعير كذلك فقل صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه وصح انه جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز هذا الجيش فنثرها في حجره فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها
 ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وهو أول الناس اسلاما بعد أبي بكر وعلى وزيد بن
 حارثة وأول من هاجر بزوجه الى الحبشة وأحد العشرة المشهورين المشهود بهم بالجنة وأحد الستة
 الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ولم يجمع
 أحد منذ آدم الى الساعة بين نبي غيره تزوج بنت النبي رقية فماتت عنده ثم تزوج باختها أم
 كلثوم ولما ماتت تحته سنة تسع من الهجرة قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا عثمان لو كان لي ثلاثة
 لزوجهته وما زوجهته الا بالوحى من الله تعالى ولذلك قال وهو محصور لقد اختبأت عند ربى عشرا
 اربع اربعة في الاسلام وأنتكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه وماتت غيب ولا عثيت ولا وضعت
 عيني على فرجى منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مرت في جمعة منذ أسلمت الا اعتقت رقية
 الا أن لا تكون فأعتقها بعد ولا زيت ولا سرق في جاهلية ولا اسلام قط ولقد جمعت القرآن على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما وصح انه
 صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقر بهما فرعثان فقال هذا يومئذ على الهدى وصح انه صلى الله
 عليه وسلم قال له يا عثمان لعل الله أن يمهلك قيصا فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه ومن ثم قال يوم
 المداران رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فأنا صابر عليه وفتحت في زمنه ما فرقة
 والاندلس وفتحت خوز وكثير من بلاد خراسان وفتحت نيسابور صلحا وقيل عتوة وطوس وسرخس
 ومرو وبهق واصطخر وغيرها ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثرت الخراج على عثمان فأدرا الارزاق
 واكثر العطايا ومن تواضعه انه كان يتعاطى وضوء الليل بنفسه وهو خليفة فقيل له لو أمرت بعض

الخدم لكونك فقال الليل لهم يستريحون فيه ومناقبه يضيق عنها نطاق البيان وانما اطلنا الكلام
 أداء بعض ما يجب في تركبة الصحابة الكرام واثننا بغيره كأحد كلام قابوس فيقع من مخطط الله في هلاك
 وبوس (ولما عادت) أي الخلافة (الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه هاجت الرياح) أي ثارت الفتن
 (واختلفت الدول من كل جانب وبدت الأوباد) جمع أبدة وهي النافرة والمراد النوافر من العقول
 وهي إشارة الى ماجرى بين علي وبين عائشة وطليحة والزبير من وقعة الجمل وما حدث بعدها بينه
 وبين معاوية من الوقائع بصفين (وتبدلت العقائد) يريد تفاوت المعتقدات في الامام واتباع المجتهدات
 من الاحكام (وتحول أمر الدين ملك المغالبة ودول القتل والمجاذبة) يعني كان الناس قبل ذلك
 يتبعون الدين والاسلام بالانقياد والطاعة فصار لمسلمين غلب ودولته من سلب إشارة الى قوله عليه
 الصلاة والسلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عوضا (ووقعت الخلافة في الخلفاء)
 إشارة الى دعوى أهل العراق الخلافة لعلي وأهل الشام لمعاوية ونصب الحكمين بينهما مودة الجندل
 (وبرز) أي ظهر (الشر من الغلاف) اظهر وراقت العظيمة (وبقي على رضي الله عنه على اضطراب
 لا يهدأ) لما كان يعالج مدة أمره وبقية عمره مجاذبة الى حرب ومحاربة الثائرة المارقة بالنهر وان
 (وفي مداواة لا يبرأ مع شجاعته المشهورة وما أثره) جمع ماثرة بفتح التاء المثناة وضعها وهي المكربة
 سميت بذلك لأنها تؤثر أي يذكروها الناس قرن بعد قرن (المأثورة وانتهى أمره الى ما انتهى حتى جرى
 عليه وعلى عقبه ماجرى) قال الشارح النجاشي ومن تأمل قوله ولما أنت الخلافة عثمان رضي الله عنه الى
 قوله سوء ما أتى وازدادة الهنات اليه وفي لفظه عادت الى علي كرم الله وجهه واما طمته مثل تلك الهنات عنه
 علم ان قابوس ما كان في مسألة الامامة سنيا ولا اماميا فلم يكن كازعم العلامة من قوله قيل هذا في شرحه
 لقول قابوس من غير ان سلم لاحد أمره وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي عن شوائب
 التشيع والترفض انتهى وكان النجاشي استدلل على عدم اماميته بتركية الشيخين وامن ذلك بالقوى
 لأنه قد يكون فعل ذلك تقية وترويجا للطنع على عثمان رضي الله عنه فيعتقد الواقف على كلامه انه من
 مشايخ أهل السنة فيغير بكلامه مع مساعدته من وقوع أشياء من عثمان ظاهرها من تقيد وأما الشخان
 فلم يجد للطنع عليهم ماسبيلا والتقية مخدع الرضا ومكن مكرهم فحبهم الله واخلى الأرض منهم فرعا
 كانت تركيته لهم اتقية والله أعلم بحقيقة حاله (فلنظر) الظاهر انه مبني للمفعول اذا يظهر له فاعل
 (اذا كان الأمر كذلك أهؤلاء أحق بالقدح أم أولئك) أي فاذا كان الأمر كذلك على ما شرحت
 وفصلته أهؤلاء الغلاة جميعا وهو المبالغ في ركوب المعاصي المقرد الذي لا يؤثر فيه النصح ولا يقع منه
 الوعظ والتنبه وموقعوا الشراة أي الخوارج أولى بالقدح أم أولئك الأئمة المهتدون والخلفاء المقتدون
 في الدين ويجوز أن يريد بقوله أهؤلاء الذين طعنوا في الصهر من الروافض وفي الختتين من الخوارج
 (قدم في القوم) يعني الخلفاء والصحابة (وآثارهم في الاسلام كالشمس في الانتشار والهباء
 في الانتشار) أي ان آثارهم لا تخفى بكل مكان وهي منتشرة في الآفاق انتشار الهباء في الهواء والهباء
 غبار رقيق يثبت في الهواء وينكشف بالشمس (وصنيعهم صانع يحيى على الفلاح) أي أقبل على
 ما فيه الفوز أو هو كناية عن غاية الثمرة والظهور لكل احد (وليس بأيدي الخصماء سوى السفاهة
 والاصباح) أي ليس لهم دليل يثبتون به مطالبهم الفاسدة ودعواهم الكاسدة الا السفاهة ورفع
 الأصوات بالصباح وهذا قريب من تأكيد المدح بما يشبه الذم أي ليس بأيديهم دليل صحيح سوى
 السفاهة والاصباح يعني ان كانت السفاهة والاصباح دليلا صحيحا فلهم دليل صحيح والا فلا (وقرأت
 توقيعه) أي الشمس المعالي (الى بعض الافاضل يستقدمه حضرة) أي يطلب قدومه الى حضرة

والمعادت الى علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه هاجت الرياح واختلفت
 الدول من كل جانب وبدت الأوباد
 وتبدلت العقائد وتحول أمر الدين
 ملك المغالبة ودول القتل والمجاذبة
 ووقعت الخلافة في الخلفاء وبرز
 الشر من الغلاف وبقي على رضي
 الله عنه على اضطراب لا يهدأ
 وفي مداواة لا يبرأ مع شجاعته
 المشهورة وما أثره الماثورة وانتهى
 أمره الى ما انتهى حتى جرى
 عليه وعلى عقبه ماجرى فليتنظر
 اذا كان الأمر كذلك أهؤلاء
 أحق بالقدح أم أولئك قد مضى
 القوم وآثارهم في الاسلام
 كالشمس في الانتشار والهباء في
 الانتشار وصنيعهم صانع يحيى على
 الفلاح وامن بأيدي الخصماء سوى
 السفاهة والاصباح * وقرأت
 توقيعه الى بعض الافاضل
 يستقدمه حضرة

والانصواء اليه (ليتوخى) أى ليتخوى يقال توخى من شاة أى تخوى وقصد (مسرته) من اضافة المصدر الى مفعوله أى ان قابوسا استقدمه لقصد مسرته واكرامه بالاحية والاعطية كما يفعله الأمراء والسلاطين مع الفضلاء والأدباء ويحتمل ان يكون من اضافة المصدر لفاعله أى ليتوخى قابوس مسرة ذلك البعض بمسارحته ومحاورته ولفظ التوقيع قوله (محال لمن سمع) أى ارتفعت (به همته الى قصد من تغلو) أى ترتفع من غلال العر يغلو اذا ارتفع (عنده قيمته) أى قدره (ان يكون على غيره عرجته) العرجة بالضم وقد تنفتح اسم من التعرج وهو الوقوف على الشيء والانعطاف عليه والمصدر المنسب لمن ان والفعل مصدر أخبره قوله محال (ولبيت من سواه زيارته وحجته) أى قصده وأدج قابوس تعظيم بيته لان الحج لغة قصد معظم وفيه ايها مستعمل والمعنى ان الرجل الذى يدري ان قيمته تغلو عند صدقه وكان الرجل ذا همة تكلفه القصد اليه فحال لهذا الرجل ان يكون الى غير ذلك ان صدق قصده (واما خطه) أى خط قابوس (نخطة المحاسن) النخطة بالكسر الارض التى تحتها الرجل لنفسه وهى ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد احتازها ليهيئ ادارا والمراد ان خطه مكان المحاسن ومحلها ومقرها (فهمه ان شئت وشيا محوكا) أى منسوبا (اوتبرا) أى ذهبيا (مبوكا) أى مذابا ومفراغا (ودر امفصلا) أى مرتباً منظماً (أو سحر امفصلا) أى موجوداً أو مرتباً مجسماً (وكان) صاحب (اسماعيل بن عباد اذا قرأ خطه يقول أهذا خط قابوس أم جناح طاوس) هذا من سوق المعلوم مساق المجهول للبا لغته يعنى انه زاد جناح الطائوس فى الشبه حتى انه به اشتبه (فهو كما قال) أبو الطيب (المتنبى) فى خطه من كل قلب شهوة * حتى كان مداده الاهواء * ولكل عين قرة فى قرة فى قربه * حتى كان مغيبه الاقضاء * شهوة أى هوى ومرادوا بما جعل مداده أهواء الخلق لكثرة تعلقها به ونظرها فيه فكأنها هوى ولكل عين مزيد سرور فى قرب خطه كنى عنه بالقرة أى البرد لأن العين تبرد عند السرور وتسخن عند الحزن وقوله حتى كان مغيبه الاقضاء يعنى ان بعده ومفارقة اقضاء المعيون ترمدها وتسخنها وهذا ان البيتان من قصيدة مطلعها

أمن ازديارك فى الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
والعمرى لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبعد عنك عيون
فما أوحش الدنيا اذا كنت غائبا * وما آنس الدنيا بحيث تكون

(ذكر الحال التى انعقدت بين السلطان وبين الدولة وامين الملة وبين ايلك الخان فى التواصل والتصاهر والتعاقد على التعاون والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر وكشرت عن أعصا البشر) التظاهر من عطف التفسير على التعاون والضمير فى خلعت يرجع الى الحال والاعصا هو الثياب المعوج الشديد ويتألف للرجل المعوج الساق أعصا وسهام أعصا معوجة وهى استعارة بالسكابة أى صارت الحال كسبيع يكشر عن نابه المعوج المحذ لا فتراس الالفة (قد كان ايلك الخان لملك السلطان خراسان على الغدرة) جمع غادر كنجرة فى جمع فاجر (بآل سامان) والمراد بالغدرة بآل سامان بكتوزون وفائق وأصحابها حين غدروا بأبي الحارث المكنول بن الرضى السامانى وسملوا عينيه وخلعوه من الملك ونصبوا مكانه أخاه عبد الملك فى صورة ملك وسماه غدرا مع انهم نصبوه من آل سامان ملكا عليهم لأن هذا النصب لتمشية حالهم ولوعلموا ان الملك فى تلك الحالة يتم لهم استقلالاً لما نصبوه فخلعوا من كان قائماً بأعباء الملك قادر على حياطة ونصبوا من لا استقلال له ليكون الملك لهم معنى وله صورة وربما كان قصدهم بعد التمكين أن يفعلوا به ما فعلوا بأخيه ويستقلوا بالملك (اغتنم) خبر كان (ظهري ما وراء النهر) أى ازالة ما به من الغدرة الأنجاس (عن كل منتسب الى تلك الأرومة) أى الاصل والمراد بها أرومة

ليتوخى مسرته محال لمن سمع به
همته الى قصد من تغلو عنده قيمته
أن يكون على غيره عرجته وليت
من سواه زيارته وحجته وأما خطه
نخطة المحاسن فسمه ان شئت
وشيا محوكا أو تبرامبوكا أو در
مفصلا أو سحر امفصلا وكان
اسماعيل بن عباد اذا قرأ خطه
يقول هذا خط قابوس أم جناح
طاوس فهو كما قال المتنبى
فى خطه من كل قلب شهوة
حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه
حتى كان مغيبه الاقضاء

ذكر الحال التى انعقدت بين
السلطان وبين الدولة وأمين الملة
وبين ايلك الخان فى التواصل
والتصاهر والتعاقد على التعاون
والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر
وكشرت عن أعصا البشر * قد
كان ايلك الخان لملك السلطان
خراسان على الغدرة بآل سامان
اغتنم قطعه من ما وراء النهر عن كل
منتسب الى تلك الأرومة

آل سامان (ومتشبه) أي متعلق (بشعب تلك الجرثومة) بضم الجيم والتاء المثلثة وهي الأصل ويقال
لقرية النمل أيضا والشعب جمع شعبة الأغصان والشعب يجمع على شعوب كحمل وحمل قال تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبائل والعرب ست مراتب شعب ثم قبيلة ثم حمارة بفتح العين وكسر هاء ثم بطن ثم
نخذ ثم فصيلة (فلم يدع) أي ايلك (ذاظفر) كناية عن القوة أي ذا قوة (الافله) أي قطعه والتقليم
والقلم قطع الحافر والظفر (ولاذاحد) أي شوكة ومنعة (الاجتاحه واصطلمه) الاجتياح
والاصطلام بمعنى واحد وهو الاستئصال (ثم كاتب ايلك الخان السلطان بين الدولة مهنثاله بما ذكره)
أي خبا (الله من خالصة الملك) بضم الميم أي السلطنة على بلاد خراسان (وصافية الملك) بكسر
الميم مصدر من ملك الشيء حازه (وظاهر اليه من ظاهرة العز وباطنة الصنع) يقال ظاهر بين توين
أي طابق وطابق فيكون لهذا الثوب ظاهر وباطن ينسب بقوله من ظاهرة العز وباطنة الصنع أي
ألبه ثوبا ظاهرا والعز وباطنه الصنع (ومعتدا) عطف على قوله مهنثا (لنفسه) أي لنفس ايلك
وهو متعلق بمعتدا (بما قطعه من عنقه ودرجائه) أي ايلك (ملاوة) بالحركات الثلاث مفعول به لقوله
معتدا وهي اسم لجزء من الدهر تمتد يقال تولى الحبيب أي طالت مدة اختلاطه به وملاك الله هذا
الشيء أي أعطاك فعنى الملاوة حينئذ العطاء والتمتع (على صفة اقساله وعلاوة على جماله
وجلاله) العلاوة بكسر العين معلق على البعير بعد الحمل والضمائر الثلاثة للسلطان وضمير القاعل
في قطعه والضمير المحرور في رجاؤه يجوز أن يعود إلى ايلك والمعنى حينئذ كتب الملك إلى السلطان أني
اعتد لنفسي ملاوة على صفة اقبالك وعلاوة على جلالك وجلالك لأن منذ زمان كنت غرس شجرة
رجائي في جانب نيل مانته والآن أقتطف عنقه وتلك الشجرة وغرسها وقد كانت أولا متخيلة ذهنية
والآن صارت حقيقة خارجية ويجوز أن يعود إلى السلطان والمعنى عليه انك اذا اقتطفت جني مأمولك
ورجائك فأنا اعتد لنفسي تمتعا على صفة اقبالك كما يفعل المتابعان مع الخصور وقت المبايعه وقال
الطبرقي يعني انه يفخر بنفسه بأن ما يتحصل له من الرجاء كان تبعية لدولته لأن السلطان ورث ملك
خراسان عن قهر السامانية وهو بعد قهر السلطان اياهم تمكن مما وراء النهر ثم قال ويحتمل أن يكون
معناه أن كل ما يتيسر له من الرجاء محسوب من دولته (وتردد السفراء بينهما) السفير هو المصلح يقال سفر
بين القوم سفرا وسفارة اذا صلح بينهم ولما كانت هذه الوصلة رابطة للحبة التي يتسبب عنها الصلح سمى
الواعظ فيها سفيرا (في وصلة تيل رحم الحال) تيل أي تصل منترع من قوله عليه الصلاة والسلام بلوا
أرحامكم ولو بالسلام أي صلحها ولا تقطعها فأطلق السبب وأراد المسبب اذ البلى في بعض الاشياء
سبب للوصل كأن اليبس والجفاف يستعمل في القطع كما يقال ذوت أغصان مودة فلان وصوت حن رياض
محبته وفي الأساس قد ينسب ما بينهما اذا تقاطعا ولا تو بس الثرى بيني وبينك تال جبر

ولا تو بسوا بيني وبينكم الثرى * فان الذي بيني وبينكم مثرى انتهى

(وتؤكد أسباب المودة والوصال) وفي نسخة الاتصال (وشحى) أي تلك الوصلة (حريم الثقة)
أي الركون والاعتماد (في الجانبين) أي جانب السلطان وجانب ايلك الخان (وترفع ستر الحشمة)
أي الحياء والخجل يقال حشمة الخجلته والاسم الحشمة وتطلق الحشمة على الغضب (في ذات البين)
طرف مستقر في محل نصب على الحالية من ستر لا لغو متعلق بترفع لانه يتعدى بعن لابي والمراد بذات
البين الحال التي بينهما كقوله تعالى وأسلحو ذات يمينكم (وتؤدى) أي توصل (رغبة الاختلاط
إلى الامتراج) أي إلى ما هو فوقه فان الخلط بالشيء يمكن تمييزه عنه بخلاف الامتراج به (وقربة
الاشتباك إلى الانتساج) الانتساج أخص من الاشتباك لانه اشتباك مع تدخل يقال انتسجت

ومتشبه بشعب تلك الجرثومة
فلم يدع هنالك ذاظفر الإفله
ولاذاحد الاجتاحه واصطلمه
ثم كاتب ايلك الخان السلطان
بين الدولة مهنثاله بما ذكره الله
من خالصة الملك وصافية الملك
وظاهر اليه من ظاهرة العز
وباطنة الصنع ومعتدا لنفسه
بما قطعه من عنقه ودرجائه ملاوة
على صفة اقباله وعلاوة على
جماله وجلاله وتردد السفراء بينهما
في وصلة تيل رحم الحال وتؤكد
أسباب المودة والوصال وشحى
حريم الثقة في الجانبين وترفع ستر
الحشمة في ذات البين وتؤدي رغبة
الاختلاط إلى الامتراج وقربة
الاشتباك إلى الانتساج

عروق الشجرة اذا دخل بعضها في بعض والواشحة الرحم لا تشاج ماء الرجل والمرأة فيها (فتصير
 النفوس واحدة) أى كنفس واحدة فى التثام الأهواء واتحاد المرادات (والسواعد) جمع ساعد
 وهو العضد (على وجوه مصالحها متساعة فأنهض السلطان) أى أرسل (هذه المأمة) أى حلوله
 ونزوله (مكان) مريدة فى الخشوبين العامل وهو المأمة ومجموله وهو قوله (بنيسابور فى طلب
 أبى ابراهيم المتصر الساماني) المتقدم ذكره (أبا الطبيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى امام أهل
 الحديث بهار سولا الى ايلك الخان) قال الكرماني هورئيس أصحاب الشافعي وقتاويه فى الآفاق سائرة
 مسير الأمثال وهو منقطع الأقران من عدم الأمثال وكتب فى استخراج خاص لعب الشطر فنج اذا سلمت
 اليدان من الخسران والصلاة من الديان واللسان من الهديان فهو أدب بين الخلان كتبه محمد بن سهل
 ابن سليمان (وضم اليه) همه أخا والده (طغا تخيق والى سرخس فى خطبة كرمته) أى بتمه (عليه)
 أى على السلطان وعدى الخطبة هنا يعلى لان المراد بها العقد أى فى عقد نكاح كرمته عليه (ونقلها
 فى صحته) أى الامام الصعلوكى (اليه) أى الى السلطان (وأحجبه) أى أرسل معه (ماعداء) أى تجاوز
 (العدو والحد) أى لم يحصه لكثرة العدو ولم يحصره لكثرة أجناسه الحد وقوله (من سبائك العقبان)
 فى محل نصب على الحال بيان لما والسبائك جمع سبيكة والعقبان ذهب ينسبك ويبت بناو ليس مما
 يستذاب من الحجارة قاله الليث (ويواقيت الهرمان) الهرمان صبغ وهو العصفرد كراوى الریحان
 فى كتاب الجواهر ان الباقوت يقال له الهرمان لانه يشبه غزالة العصفرا التى يصبغ بها الثياب وقال
 العلامة نصير الدين الطوسى ان الباقوت الأحمر أنواع وخير أنواعه الهرمان الذى يكون لونه مصفرا
 (وعقائل الدر والمرجان) العقائل جمع عقيلة وهى الكرمية من كل شئ (وتخوت الوشى والخبر)
 التخوت جمع تخت وهو رزمة الثياب والخبر جمع خيرة وهى البرد اليمنى (ونوادير) جمع نادرة وهى
 العزيرة الوجود من كل شئ (البدو والحضر) أى ما يعز وجوده لفاسسته فى البادية والحاضرة
 (وصوائى الذهب) الاضافة على معنى من أى صوائى من الذهب وهى الأوائى المسوبة الى الصين مملوءة
 من بياض العنبر) بياض العنبر ما جعلت كهيئة البيضة لتشم (وأوائى الفضة منضودة بشمات
 الكافور) منضودة أى موضوعا بعضها فوق بعض والشمات جمع شماتة وهى ما تهنئ من العطر
 للشم (وغير ذلك من شارات الهند) أى لباسهم وزينتهم ومنه ما أحسن شارنه أى كلمة هندية معناها
 نوع من الثياب التى تنسج فى بلادهم ويقال لها الآن شال باللام وقال الكرماني هى صور من وصائف
 ووصفاء (وقطاع) جمع قطعة (العود) هو الذى يتخيره (وذكور النصول) أى السيوف والذكور
 من السيوف جياها قال ومن عجب ان السيوف لديهم * تخيض بأيدى القوم وهى ذكور
 (واناث القبول) انما خصم ادون الذكور لزعيمهم انها خير من ذكورهم واكثر جنة ولا يخفى
 ما فى ذلك من صناعة الطبايق وان لم يكن المراد بالذكور ما قبل الانثى بحسب المعنى المراد بالذكور لانها
 بحسب المعنى الحقيقى يتفادلان فيكون كقوله

فتصير النفوس واحدة والسواعد
 على وجوه مصالحها متساعة
 فأنهض السلطان عند المأمة كان
 بنيسابور فى طلب أبى ابراهيم المتصر
 الساماني أبا الطبيب سهل بن محمد بن
 سليمان الصعلوكى امام أهل
 الحديث بهار سولا الى ايلك الخان
 وضم اليه طغا تخيق والى سرخس
 فى خطبة كرمته عليه ونقلها
 فى صحته اليه وأحجبه ماعداء الحد
 والعن من سبائك العقبان ويواقيت
 الهرمان وعقائل الدر والمرجان
 وتخوت الوشى والخبر ونوادير
 البدو والحضر وصوائى الذهب
 مملوءة من بياض العنبر وأوائى
 الفضة منضودة بشمات الكافور
 وغير ذلك من شارات الهند
 وقطاع العود وذكور النصول
 واناث القبول تحت حدود
 مغشاة بذوات التعاريج من
 ألوان الديابج

لا تعجى يا جمل من رجل * فخل المشيب برأسه فبكى

وقال النجاشى فى قوله الذكور بالنسبة الى الاناث مغلطة لطيفة انتهى ولم نسمع فى محسنات الكلام
 مغلطة (تحت حدود) جمع حدج وهو الهودج (مغشاة) اسم فاعول من التغشية أى التغطية
 (بذوات التعاريج) أى بتياب ذوات تعاريج وهى الخطوط المعوجة كأنصاف الدوائر وقسمها من
 العرج أى العطف ومنه التعرج أى الانعطاف ومنعرج الوادى أى منعطفه بمنه وسرته أى على
 كل جانب منها تلقاء أضلاع الهودج نقوش معوجة منه طقة كالحار ب (من ألوان الديابج) فى موضع

نصب على الحال من ذوات التعاريج والمداييع جمع ديار سى معرب وهو الثوب المتخذ من الابرسم
ويحوز في الداييع أن يكون بالياء قبل الالف وأن يكون بالباء الموحدة قبلها أيضا (منطقة بعصائب
يخطف العيون بريقها) منطقة تشديد الطاء المفتوحة من نطقة اذا شد ضايفه النطاق أى عقد على
أغشية الهواذج عصائب ذهبية وفضية مرصعة بالجواهر وجعلت كالنطاق الأغشية وقوله يخطف
العيون أى يسلب عيون الناظرين ما فى تلك العصائب من بريق الجواهر ولما عينا مقتبس من قوله
نعمالى يكاد البرق يخطف أبصارهم (وتصطبغ) أى تصوت (على الاقتاب) جمع قتب وهو
الرحل للبعير (معاليقها) جمع معلقة يعنى بها ما تعلق من مرسل أطرافها المرصعة وتدل على اقتاب
القبيلة من طولها وفضولها فهى تضطرب عليها وتصطبغ فيها فيجمع لها وسواس كوسواس الحلى
(وعتاق) أى وخيل عتاق أى كرام جباد (ضوامر) جمع ضامر (كالقنداح) جمع قدح وهو
السهم قبل أن يراش ووصفها بالضوامر لان اضامر من الخيل له صبر على الكر والفرو شدة العدو
وطوله وهو مخصوص بالخيل العربيات (يخددون الصفاق) وهى السيوف العراض أى انها
مثلا فى الصقالة والوضاء (وغرر) جمع غرة وهى يياض فى جهة الفرس فوق الدرهم (كنجوم
الصباح) فى الثلاث والضياء (وقوائم كخترق الرياح) المخترق على صيغة اسم المفعول مصدر ميمي
يعنى الاخرق وهو هبوب الريح قال الكرماني من الخربق وهى الريح الباردة الشديدة الهبوب قال
كان هبوبها فغان ربح * خربق بين اعلام طولال

منطقة بعصائب يخطف العيون
بريقها وتصطبغ على الاقتاب
معاليقها وعناق ضوامر
كالقنداح يخددون الصفاق
وغرر كنجوم الصباح وقوائم
كمخترق الرياح وسنايك كفلق
الصفاق فى مراكب كائنما جلى
بعضها من قطع عقيق أو شعل
حريق وحلى سائرها بنجوم الثريا
والنثرة وبنات نعش من وراء
الحجرة وقرن ذلك كله بأموال على
سبيل الاطاف تغمر ذوائب
الاصواف

وقال النجاشي الخرق الارض الواسعة تخترق فيها الرياح لبعدها بين أطرافها فالريح التى تخترق فيها
المخترق (وسنايك) جمع سنك وهو ظفر الفرس وطرف حافره (كفلق) بكسر الفاء وفتح اللام
جمع فاقة وهى النطقة المتناقلة أى المتسككة من كل شئ (الصفاق) بضم الصاد المهملة وتشديد
الذاء الحجر العريض كالصفيحة ووقع فى بعض النسخ الصباح بالياء الموحدة وعليها شرح الكرماني فقال
فلق الصباح عموده المنشق عن الظلام وهى ركيكة لبعدها بين سنائك الخيل وفتح الصباح (فى مراكب
كائنما جلى بعضها من قطع عقيق أو شعل حريق) غنى بالمراكب ما هنا السروج والجمع ونحوها من
آلات الركوب كأنها جمع مراكب بالسكسر اسم آلة وفى كلام الصابى وحمله على فرس بركب ذهب وفى
بمعنى الباء التى للصاحبة كادخلوا فى أهم والجار والمجرور فى محل الجر صفة بعد صفة لعناق أو محل
النصب على الحال منها وجلى بضم الجيم وتشديد اللام من جلى الشئ أظهره وقوله من قطع عقيق أو شعل
حريق يعنى ان تلك المراكب مذهبة فهى تتقد وتطلع حتى كأنها صيغت من عقيق أو من اشتعال النار
والتهابها (وحلى) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام مبنيا للمفعول من حلاه زينه بالحلى (سائرها) أى
باقها أو جمعها (بنجوم الثريا والنثرة) منزلتان من منازل القمر معروفتان (وبنات نعش من وراء
الحجرة) قال العلامة السكرماني يصف تحلية سيور اللبيب والثغر بالدنانير وتشبهها بنجوم الثريا
لانتظامها وتمازب دنانيرها والنثرة من منازل القمر يقال هى الجنة محاب وتخصيصها باهمال العرضهما
ونظمهما وقوله بنات نعش من وراء الحجرة وهى الصغرى والكبرى محور القطب الشمالى وتخصيصه
باهمال مع الحجرة لاستعدادهما وبنات نعش وان كانت متفرقة ولكنها اذا كانت من وراء الحجرة وهى
أم النجوم الشوايك فلا يدرك تظلمها انتهى والله در من قال فى موت البنات

القبر أخنى سيرة للبنات * ودفعها يروى من المسكرات

أما رأيت الله جل اسمه * قد وضع النعش بجانب البنات

(وقرن ذلك كله بأموال على سبيل الاطاف تغمر ذوائب الاوصاف) أى تتجاوز الحد والوصف

كأسماء الكثير يغمر المنعم فيه حتى يتجاوز رأسه إلى ذوائبه وذلك لأن الذوائب من الشعر ترتفع عند الانغماس فيكون آخر ما يصل إليه الماء هي وهو كناية عن تجاوز تلك الأموال الوصف وقال الكرماني ذوائب الأوصاف أعاليها يقال هو من ذوائبه قرئش أي أعلاها (فسار الامام أبو الطيب سهل بن محمد) الصعلوكي (إلى أهلك الخان كرميا) حال من الاطم وقوله (ينقل كريمة) في محمل النصب على الحالية منه أيضا وهي حال مقدرة أي مقدرة انقل كريمة ويجوز أن تكون صفة لكريميا والمراد بالكريمة الخطوبة وهي بنت أهلك الخان (ويحمل من بحر الترك إلى ابران) هي تخوم أرض الفرس ويقال لأرض الترك توران وهما اللفظتان بالملوية ويقال العراق معرب ابران كذا ذكره الكرماني (درة يثيمة) يريد بها البتة وقد شرح الاستعارة حين قرن بين البحر والدرة واليقيم من الدر مالا نظيره ومن الانسان من لا والده ومن الما ثم مالا أم له قال الباخري مغال الحبيب

وأبكي لدر النغم من لولي أب * فكيف يديم الضحك وهو يديم

(فطلع على أهلك وأهل بيته) عطف أهل بيته عليه للاشعار بأنهم شاركونه في قبول ما نتج عنه من السفاورة بالخطبة والرضاءم والسرور بقدم السفير (طلوع الحميم طاب أياه) أي رجوعه (بعد أن طال اغترابه) الحميم القريب وفي التنزيل ولا يسأل حميم حميما وبين طاب وطال جناس لاحق (والحبيب) عطف على الحميم (الطاف اغترابه) أي ارضاه ما زال عتبه أي موجدته يقال عتب عليه وجد وأعتبه أزال عتبه فالهزرة للسبب قال الخليل العتاب مخا لجة الادلال وهذا كره الموحدة وعاتبه معاتبته وعتابا وأعتبه سر بعد ما أساءه والاسم منه العتبي ومنه في الحديث لك العتبي حتى ترضى ومن مقالات الزمخشري المكاب الكلاب أن أردت العتاب فان المعاتبه مسافة متى كانت مشافهة وقال

أعاتب ذا المودة من صديق * اذا ماراني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

اذا تخطفت عن صديق * ولم يعاتبك في التخلف

فلا تعد بعدها اليه * فانما وده تكاف

الشاعر

وقال آخر

(بعد أن قدم هجره واجتنابه) الهجر الترك ومنه الهجرة ترك دار الكفر والاجتناب البعد كان كلام المتجاوبين بأخذ ما جاءه أو حده (اعظا ما منهم) أي أهلك وأهلك (لقد وفادته عن باب السلطان) اعظا ما مضى له لما تضمنه قوله طلوع الحميم الخ أي انه لم يظهر وأكمل السرور وفريد الفرح والحبور بطلوعه عليهم اعظا ما الخ ولا يجوز أن يكون مفعولا له لقوله طلع لاختلاف الفاعل الاعلى مذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل والمصنف وقع له في هذا الكتاب كثيرا نصب المفعول له مع اختلاف الفاعل (في ذلك المهم من الشأن) أي الامر (ثم لفضله في نفسه) معطوف على قوله اعظا ما جزم باللام لفقد شرط الاتحاد في الفاعل على قول الجمهور وهذا كما تقول قلت اجلا لا زيد ولحجة ما يجررت محبة لعدم مشاركتهم في الفاعل وعكس هذا المثال قوله تعالى والخييل والبغال والخيول لتركبوا وزيته جرت ركبوها باللام لاختلاف الفاعل لأن الخيل منصوب بخاق وفاعل الخلق هو الله تعالى وفاعل الركوب ضمير الآدميين ونصب زينة لاتحاد الفاعل لأن فاعل الخلق والزيته هو الله تعالى وقال الناصبي ثم لفضله عطف على لقدر ولا تخفى ركاكته (فهو الامام المقدم والصدر المحتشم) بصيغة اسم المفعول على الحذف والايصال أي المحتشم منه لمهاتة والحقبة الحياء (ومن لا يقرب إلى ربابته) بكسر الراء المهملة وبالياء من الموحدين شبه السكينة التي يوضع فيها قداح الميسر ويرجمها جميع السهام ربابية (ضرب له في أبواب الفضائل وخصوصا في خلافات المسائل)

فسار الامام أبو الطيب سهل بن محمد إلى أهلك الخان كرميا ينقل كريمة ويحمل من بحر الترك إلى ابران ودره يثيمة فطلع على أهلك وأهل بيته طلوع الحميم طاب أياه بعد أن طال اغترابه والحبيب لطف اعتابه بعد أن قدم هجره واجتنابه اعظا ما منهم لقد وفادته عن باب السلطان في ذلك المهم من الشأن ثم لفضله في نفسه فهو الامام المقدم والصدر المحتشم ومن لا يقرب إلى ربابته ضرب له في أبواب الفضائل وخصوصا في خلافات المسائل

الضرب المثل والشبه وأصله من ضرب قداح الميسر فضررب الشخص من يضرب معه فيها ثم صار يطلق على كل شبيه ومثل يعني انه لا يضم اليه شبيه وفي بعض النسخ الى رياسته ومراده بتلاقيات المسائل علم النظر وكان أبو الطيب الصعلوكي فيه أوحده مصره ونادرة مصره (وأقام بأوزجند) معرب أوزكند من بلاد فرغانة دار ملك ايلك الخان (الى أن فرغ) بالبناء للمفعول (من أمر الزفاف وأزيجت) أي أزيلت (علته في الانصراف) أي العود الى الزفاف بزنة كلاب اسم مصدر من زف العروس الى زوجها زافاً أهداها اليه (فعاد على جناح النجاح) النجم كغفل والنجاح كصباح الظفر بالحوامج (معكوبا بجلوبات الترك) ما يعلب من ديارهم (من نقر المعادن) جمع مقرة وهي السبيكة من الفضة ولهذا أضافها الى المعادن (ونوافج المسك) جمع ناجة معرب نافة (وقود المراكب) القود جمع الأقود أو القوداء وهو القرس الطويل العنق والمراكب جمع مركب وهو ما يركب والمراد به هنا الخيل (وعيس الركائب) العيس جمع الأيس وهو الأبيض من الابل يخاطبها شيء من الشقرة والمراكب جمع ركاب ككباب الابل التي يسار عليها واحدة راحلة ولا واحدة لها من أظفها (ورود الوصفاء والوصائف) في الصحاح الراد والرودم من النساء الشابة الحسنات وهم ماوا وبيا العين وقال أبو زيد هما مهموزان وقال الكرماني ورود الوصفاء مهموزا الشابة الحسنات منها ورود الضحى أول النهار منه والرادة غيرهموزا الطواقفة في بيوت جاراتها انتهى والوصفاء جمع الوصفيف وهو من الغلام والجارية من بلغ الخدمة ور بما قالوا للجارية وصيفة وجهها الوصائف والفعل منه وصف مضموم العين (وبيض البراة) جمع البازي ويضها أحسن وأهز (وسود الأوبار) جمع الوبر وهي دويبة مثل السنور حسنة العين واللون تستأنس في البيوت وتهدى الى الملوك ولها قيمة ونفاضة كذا قال الكرماني وقال المترجم يريد بالأوبار وبر السهور وأنثى العالب وكل محتمل (ونصب الخنود) قال صدر الأفاضل في الميثي الخنود بفتح الخاء وضم التاء المثناة الفوقانية وسكون الواو حيوان قرنه اذا شق كان كخبر فيه نساوير ونقوش وأهل العلة في نساويره هي العلة في نساوير قرن الكركدن وذلك ان ولده اذا خرج من الرحم فأول شيء يقع بصره عليه من حيوان أو جماد يتكئ في قرنه صورته حتى اذا نظر الى الهلال انطبع فيه شكله ورأى بعض العباسية بهمان قرنا قد شق فظهر فيه صورة طائر من واقعين على شجرة ويتخذ من قرن الخنود نصب السكاكين وقال الكرماني نصب الخنود حجر له جوهر وقيمة وخاصة انتهى قال النجاشي هذا قول بكذبة الوجود وكتب الحكماء السكار في معرفة الأجناس ثم نقل عن الطوسي ان بعضهم قال انه قرن حية وان المشهور ان خنود حيوان مثل البقرة يكون في ولاية خرخير تركستان واكثره في جانب الشمال من تلك الولاية ونصب السكاكين والسيوف تجم من عظم جبين ذلك الحيوان ولونه أصفر الى الحمرة وعليه نقوش وكل نصاب يكون من بكر يكون لونه أحسن وأشد وكل ما كان من فارض لونه كدر ووسطه مجوف وهو مطلوب السلاطين ويستحسن استحسانا في جانب الصين وقيل كل من كان هذا العظم معه لا يؤثر السم فيه وقيل اذا قرب السم من حامله ظهر على ذلك العظم عرق انتهى (وأجناس اليشب) اليشب معروف تتخذ منه المقابض والمناطق والأواني والفصوص وله كسر العظم بالخصوص (وطرائف الصين) هي الأواني والصواني المعروفة ولها سوى اللطافة والبساطة خاصة وهي أن تترشح العرق اذا سم الطعام فيها وتوقد تحتها النار فيغلي ما فيها ولا تنفطر بخلاف سائر الخنزف (واتحدت الحال بين السلطان وبين ايلك الخان اتحادا اشترك فيه المراتع) جمع مرئع وهو الموضع من رعت المشابة تررع رغوعا كات ماشاء والمراد باشتراك المراتع اشتراك أصحابها (والنعم واستهم فيه الصنائع والخدم) أي صار لكل منهم سهم (وبقيت) أي الحال (على جملتها)

وأقام بأوزجند الى أن فرغ من
أمر الزفاف وأزيجت علقته في
الانصراف فعاد على جناح النجاح
معكوبا بجلوبات الترك من نقر
المعادن ونوافج المسك وقود
المراكب وعيس الركائب ورود
الوصفاء والوصائف وبيض البراة
وسود الأوبار ونصب الخنود
وأجناس اليشب وطرائف الصين
واتحدت الحال بين السلطان
وبين ايلك الخان اتحادا اشترك
فيه المراتع والنعم واستهم فيه
الصنائع والخدم وبقيت على جملتها

في التآحد) تفعل من الأحد كما ان التوحد بالواو من الوحدة وقد تبدل الواو من الهمزة كالارث والورث (والتأكد) أي التقوى والترايد في الألفه والمحبة (الى أن ترغ الشيطان بينهما) أي أقصد وأعوى ونزعه طعن فيه (فتغلث) بالكسر أي فسدت (الضمائر وانحلت القوى) جمع قوة والمراد بها هنا طاقة الحبل يدلل قوله والمرائر وهي جمع مريرة وهو من الحبال المألطف وطال واشتد فثله أي انتقض ما اتصل بينهما من حبل الوداد وانفصمت العرى من تلك الوصلة والاتحاد وتبدلت تلك القرابة بالحراية وآتت تلك المصاهرة الى المكافئة والمهاترة (وتولى السيف تدبير ذلك الوصال) بالقرابة بينهما (فخل معقوده) أي حل ما انعقد بينهما وارتبط من ثمرة وصال القرابة (وفصل) أي فرق (مسروده) أي منظومه ومحكمه من سرد الدرر انسجها وأدخل حلقة بعضها في بعض (وسبأني الشرح على الوقائع التي جرت بينهما على الأثر) أي عقب هذا الكلام (فأما الآن فاني أشير الى نبذ) يفتح فككون أي يسير قليل يقال أصاب الأرض نبذ من مطر أي شئ يسير (من محاسن هذا الشيخ الصغير) أي المتوسط بين هذين الملكين بالاصلاح (والكاف في الأمر) أي أمر سفارة الخطبة وما ترتب عليها (بالتدبير وأتبعه بذكر رجال خراسان) جمع رجل كافي القاموس ويجمع على رجال ورجلة ورجلة كعنبه وأرجلة وأرجل (من أعيان رعايا السلطان بين الدولة وأمين الملة ووجوه الفضل من أوليائه) أعيان رعايا السلطان هم المعروفون بالفضل والافضال والمشهورون من بينهم بالانعام والاجمال وأولاهم في الذكروا ولا هم بالتقديم هذا الامام الهمام فله قدم صدق في العلوم وغرر في المنثور والمنظوم (فمن منشور كلامه قوله من تصدق قبل أوأنه) الضمير يرجع الى التصديق المفهوم من تصدق قوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى هو أي العدل (فقد تصدى له وانه) أي من نصب نفسه صدرا يقتدى به ويرجع اليه الايراد والاصدار في الامور قبل أن يبلغ أشد السيادة ويجوز نصب الشرف في الكثرة والكثرة قد تعرض له وانه وسعي في ابتدال نفسه لان عزه يعود ذلا وكثره يصير قلا يشير الى قول منصور الفقيه الكلب أعلى همة * وهو النهاية في الخساسة * ممن ينافس في الرياسة قبل أوقات الرياسة) قوله وهو النهاية في الخساسة جملة اعتراضية بين اسم التفضيل ومعموله (وقوله العقل أطيب عيش) أي سبب لطيب كل عيش لان العاقل تكون افعاله وأقواله وأفكاره به كما يجب فلا يدخل عليه ما يكره ولا يفوته ما يجب * وستل بعض الحكماء عن خبر ما يوثق الرجل فقال عقل يعيش به فقليل فان عدمه قال فقال يكفي به موته قبل فان عدمه قال فأدب يجمل به قبل فان عدمه قال فوت يريجه (والعدل أغلب جيش) أي سبب لغلبة الملك بجيشه لعدمه لان الملك انما يعمر ولايته بالعدل فيكثر له ويشكك في حكمه ورجاله وتقوى شوكره وتتألب أجناده وأسرتة فصار العدل أغلب جيش ارتباطه (وقوله اذا كان رضى الخلق معورا لا يدرك فان ميسوره لا يترك) وانما كان رضاهم كذلك لان أهواءهم متفاوتة ومراد انهم مختلفة فاتباعها مع اختلافها وتباينها مستحيل وقد قال تعالى ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض لان استقامتهم مع تفاوت الارادات محال وقد ألم بهذا المعنى من قال طلب العلم بالهوى بما يحال * ورضي الخلق غاية لانتال وقوله فان ميسوره الخ هو من قول الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسور (وقوله انما يحتاج) بالبناء للمفعول (الى اخوان العشرة) أي المعاشرة والمخالطة (لمكان العسرة) لفظ المكان متعمم للتأكيد واللام المدخلة عليه لا الوقت كقوله تعالى أقم الصلاة لذكرك الشمس أي لو نمت لدوركها وانما يحتاج اليهم في ذلك الوقت لكي يحملوا عنه اعباء المئون ويحملوا عنه غيابات الحن (وقوله من تغافل عنك مع علمه بجاحتك الى عونه وتوقيره طلب عليك علة اذا غابته على تقصيره) يعني اذا تغافل عنك صاحبك فيما

في التآحد والتأكد الى أن ترغ الشيطان بينهما فتغلث الضمائر وانحلت القوى والمرائر وتولى السيف تدبير ذلك الوصال فخل معقوده وفصل مسروده وسبأني الشرح على الوقائع التي جرت بينهما على الأثر فأما الآن فاني أشير الى نبذ من محاسن هذا الشيخ الصغير والكافل في الامر بالتدبير وأتبعه بذكر رجال خراسان من أعيان رعايا السلطان بين الدولة وأمين الملة ووجوه الفضل من أوليائه فمن منشور كلامه قوله من تصدق قبل أوأنه فقد تصدى له وانه يشير الى قول منصور الفقيه

الكلب أعلى همة

وهو النهاية في الخساسة

ممن ينافس في الرياسة

قبل أوقات الرياسة

وقوله العقل أطيب عيش والعدل أغلب جيش وقوله اذا كان رضاء الخلق معورا لا يدرك فان ميسوره لا يترك وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة لمكان العسرة وقوله من تغافل عنك مع علمه بجاحتك الى عونه وتوقيره طلب عليك علة اذا غابته على تقصيره

ينوبك وتساعد من نصرته اياك وهو عالم باقتدارك الى معونه فلا تعاتبه على ما تساهل فيه فانه حين
خذلك طلب معاذير وعلايتك بها عند المعاتبة ويعد رغبته في المجانبية (كانه ألم فيه بقول القائل
(توق الناس يا ابن أبي وأمي * فهم تبع الخفاقة والرجاء) أي احذرهم يا من هو بمنزلة أخي
الشقيق فانهم لا يغنون عنك شيئا ما لم يخافوك أو يرجوك ففي الحقيقة هم أصدقاؤهم فان خافوك
داهنوك للذنب عنها وان رجوك ودوك وتلقوا لك التحصيل أمانها (ألم تر مظهرين علي عتبا *
وكلوا أمس اخوان الصفاء) أي ألم ترهم مظهرين في حذف المفعول الا قول لدلالة مظهرين عليه
والعتب الموحدة وقوله اخوان الصفاء الاضافة لدني ملائسة أي وكلوا أمس اخواني في وقت كان
عيشي فيه صافيا وزماني موافقا فساكن اخوتهم كانت الصفاء لالي لانهم يدورون معه كيفما دار
(بليت بنكبة فغدوا وراحوا * على أشد أسباب البلاء) النكبة واحدة نكبات الدهر وهي
المصيبة وقوله أشد منصوب على انه خبر راحوا وعلى يتعلق بأشد يعني انهم أعلوا الحادثة على
لأسلامهم أي وجفائهم لم يفسد ودهم غنى في تلك الحالة أشد أسباب البلاء الذي ابتليت به هذا
ما قالوا لعل الانسب من هذا في معنى البيت انه هو لم منهم يتقيض قصده وخلاف مراده لانه كان يؤمل
منهم لنفسه الاعانة فصاروا معينين عليه وجاء الضرر والشكر من قبلهم على حذف قوله

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحب بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرتني * مبا ديه الا ساءني في العواقب
ولا صرت أدعوه لدفع ملامة * من الدهر الا كان احدي التوائب

(أبت أقدارهم أن يصروني * بجال أو يجاه أو راء * وخافوا أن يقال لهم خذلتهم * صديقا فاذعوا
قدم الحفاء) براء ففتح الراء وبعد ها ألف محدودة ثم همزة أي عقل وفكر وفي بعض النسخ ثراء بالثاء لثلاثة
والمدى غنى والاولى أصح رواية ودراية لسلامتها عن التكرار بخلافه على نسخة ثراء بالثاء لثلاثة لانه
مكرر مع المال وقولهم وخافوا البيت يعني انهم لما فرطوا في أمره وترخصوا في نصرته خافوا أن ينسبوا
الى خذلان الاخلاء واسلام الاصدقاء فتعطلوا معاذير يشوبها الكذب وانتهلوا تعاليل تصوغها
الريب وهو اذعوا وهم الحفاء القديم والحقد المدفين بينه وبينهم وانهم تركوه وخذلوه مجازاة على تقدم
جفاء منه في حقدهم بزمهم (وليهض أهل العصرفية) يعني بذلك نفسه (كلام الامام امام الكلام *
وفوه يفوه بجر النظام * مزاج معانيه في نظمها * مزاج المدام بماء الغمام) هذا ما أخذ
من قول غيره كلام الملوكة ملوك الكلام وفوه يشكاهم وانهم يسير في نظمها يعود الى معانيه أي امتزاج
معانيه بألفاظها وتركيبتها في العذوبة والسلاسة كما مزاج المدام بماء الغمام وخص ماء الغمام بالذكر
لانه ألطف المياه (وله فيه) ألا أيها الشيخ الامام ومن به * تبليج أفق الدهر عن فلق البشر *
لئن كنت في الدنيا وأنت وشاحها * عيانا فان الدر في صدف البحر) يقال تبليج الصبح أي أضاء
وأشرق وتبليج فلان أي ضحك ونعش والفاق الصبح والبشر البشارة والوشاح حلى تجعله المرآة بين
عانتها وكشفها من سيرا وغيره مرصع بالجواهر يعني ربما يكون الشيء وعاء الشيء والمظروف زينة
الطرف كما كان الدر في الاصداف مندرجة وهي زينة الاصداف لأجلها يدأب الطالب ويتعب ثم حقق
هذا المعنى بتحقيق آخر بقوله (ولم تحوّل الدنيا لانيك دونها * ولكن اب العتيبي يحسن بالقشر *
وقد صين نصل السيف تحت قرابه * كما صين نور العين بالجفن والشفر) الحواية والحي بمعنى
الجمع أي ما جعلت الدنيا باحتوائها عليك لاجل النكدون الدنيا وأقل منها ولكم اسوانك وتشرك
وأنت اياها وقد بصان لب الاشياء بالقشر وقوله وقد صير البيت برهان ثالث على تحقيق هذا المعنى

كانه ألم فيه بقول القائل
توق الناس يا ابن أبي وأمي
فهم تبع الخفاقة والرجاء
ألم تر مظهرين علي عتبا
وكلوا أمس اخوان الصفاء
بليت بنكبة فغدوا وراحوا
على أشد أسباب البلاء
أبت أقدارهم أن يصروني
بجال أو يجاه أو راء
وخافوا أن يقال لهم خذلتهم
صديقا فاذعوا قدم الحفاء
وليهض أهل العصرفية
كلام الامام امام الكلام
وفوه يفوه بجر النظام
مزاج معانيه في نظمها
مزاج المدام بماء الغمام
وله فيه

ألا أيها الشيخ الامام ومن به
تبليج أفق الدهر عن فلق البشر
لئن كنت في الدنيا وأنت وشاحها
عيانا فان الدر في صدف البحر
ولم تحوّل الدنيا لانيك دونها
ولكن اب العتيبي يحسن بالقشر
وقد صين نصل السيف تحت قرابه
كما صين نور العين بالجفن والشفر

يعني ان النصل في وسط الغمد كالثقل في وسط الدنيا والمراد النصل دون الغمد وقور العين هو المقصود منها
والجفن والشعر خطاه له يحفظانه والشعر بالضم واحد أشعار العين وهي حروف الألفان التي ثبتت
عليها الشعر (ومن أعيان رعايا السلطان بنيدابور أبو نصر أحمد بن علي بن اسماعيل الميكالي وهو
صديقه السلطان) يقال فلان صديق فلان وصديقه أذاريه وأذبه وخرجه (وشخ مملكتيه وجمال
حملته) أي جملة مملكته (فضلا موفورا) تميزه من النسبة الإضافية وموفورا أي كثيرا متزايدا من
الوفور وهو الزيادة (وأديا مشهورا وهرامه قودا) أي محكماتنا (ومالامدودا) أي تتابع مواد
من كل جانب وتتكاثر مادده من كل جانب قال تعالى في الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا ووقع
للكرماني سهو في التلاوة فقال قال الله تعالى في المغيرة ألم نجعل له مالا ممدودا وفي المغيرة أيضا
والصواب في الوليد بن المغيرة كافي تفسير القامعي وقد فسّر المال المدود هنا بمتقدم ولعل الأمدح أن
يراد بالمدود المدود على أليائه وقصاده وذوى الحاجات من وفاده لان المحامد لا تسكتب بعبارة
المال وجهه بل بتفريق عمله وصده كما قال

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * نطقت الى طرق الخيرات تسبق

لا يالف الدرهم المضروب مرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

(ورأيا كالأري مشارا) الأري العدل والشور وجهه يقال شرت العدل واشترته اذا جنيته وأخذته من
موضعه (وخرما كالرثر مغارا) الرثر جمع المربة وهو الحبس والمغار المحكم القتل (ودهاه بسلخ
الليل الهم غمارا) الدهي ساء كنهها جوده الرأي يقال رجل داهية بين الدهي والدهاء مدودا
كذلك والهمزة فيه منقلبة عن الياء لاهن الواو وسلخ جلد الشاة كشطه عنها وازالته والليل الهم
هو الذي لا يخاط ظلامه ضياء يقال فرس بهيم أي لا يخاط لونه شيء من الألوان على أي لون كان يصف
دهاء بأن له عرا مبرية مضبوطة زهر لوامها وتشرق سواطعها بحيث تجعل من الليل المظلم الهم غمارا
مشرقا أيضا الأديم وضمين بسلخ معني يجعل فضاء لونه ولين وهذا مأخوذ من قول أبي نواس في صفة
الخمر استقى صرافا غارا * تسليخ الليل غمارا

وهو مقتبس من قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار (ونظرا) أي فكرا (يستشف أستار
المصائر) الشفاف هو الذي لا يحجب ما وراءه من ثوب وغيره وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تلبسوا
نساءكم القباطي أن لا يشف فانه يصف بالشف الثوب عن المرأة يشف شفوا ادا بامورا والمغنى
ان القباطي ثياب رفاق ضعيفة لتسج فاذا لبسها المرأة فاما أن تشف عما تحتها واما أن تخسكي ما تحتها
لا تصافها بأعضائها وأردفها فتهنى عمر عن لبسها وأحب أن يكسب الثخان والغلاط من الثياب
والأستار جمع ستر والمصائر جمع صبر وهي عواقب الأمور يعني ان نظره يرى عواقب الأمور من
وراء أستارها (فبستكتم) أي يكتم ويظهر (أسرار الصمائر) أي القلوب (وشعرا نقي
السبح والجوهر) السبح الأصل وأسناخ الأسنان أصولها والمراد ببحر الشعر موادها وتراكبه التي
تبنى عليها المزاي والنسكات كالجوهر الذي هو محمل للأعراض (دكي المسك والعنبر) الذكي القوي
الرائحة من المسك وغيره (رضي) أي مرضى (المورد والمصدر) أي مرضى أوله وآخره لان الأول
موضع الورود والآخر محل الصدور (فمنه قوله) باني العلي والمجد والاحسان * والفضل والمعروف
أكرم باني * ليس البناء مشيدا لك شبيه * مثل البناء يشاد بالاحسان * البرأ أكرم ما حوته
حفية * والشكر أكرم ما حوته يدان * واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الشاء له بعمره
ثاني) الشيد بالكسر كل شيء طليته الحائط من جص أو غيره وبالفتح المصدر يقال شاده يشيده

ومن أعيان رعايا السلطان
بنيدابور أبو نصر أحمد بن علي بن
اسماعيل الميكالي وهو صديقه
السلطان وشخ مملكته وجمال حملته
فضلا موفورا وأديا مشهورا وهرما
مقودا ومالامدودا ورأيا كالأري
مشارا وخرما كالرثر مغارا
ودهاه بسلخ الليل الهم غمارا
ونظرا يستشف أستار المصائر
فبستكتم أسرار الصمائر
وشعرا نقي السبح والجوهر ذكي
المسك والعنبر رضى المورد
والمصدر منه قوله
باني العلي والمجد والاحسان
والفضل والمعروف أكرم باني
ليس البناء مشيدا لك شبيه
مثل البناء يشاد بالاحسان
البرأ أكرم ما حوته حفية
والشكر أكرم ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره
كفل الشاء له بعمره

شيد اجسمه والمشيء المجهول بالشيء والمشيء بالتشديد المطول يعني ان باقى العلى اكرم بان يبنى بناء لان
البناء الذى يشاد بالشيء وان كان مرصوا ليس مثل البقاء يشيد بالاحسان وهو ما وخصوصا والحقبة
ما يوضع خلف الراكب من خرج ونحوه وقوله واذا الكريم البيت يعنى اذا انتهى عمر الكرم
وانقضى زمانه قام الثناء الحسن واللسان الصدق بمرثانه له بحق كفايته وشجانه (فاما كتابه) أى
انشاؤه ونثره (فالمعبر الحلال) أى فهمى السحر الحلال أى كالمهر فى تأخيد القلوب والتأثير
فى النفوس (والعذب الزلال) يقال ماء زلال بالضم أى عذب (فهى تحكى بما تحويه) أى بسبب
ما تحويه (من لطف العبارة وحسن الاستعارة ومعسول الاشارة) يقال طعام معسول أى مطبوخ
بالعسل ويقال معسول الكلام أى حلوا الكلام ومعسول المواهب أى صادفها (والاشارة) أى
الصورة والهيئة (رياض ميثاء الى قراره) رياض مضافة الى ميثاء وهى تأنيث الأميث وهى الارض
المسهلة والنبات يكون فيها أقوى والقرارة حيث يستقر فيها الماء والى بمعنى مع وقبل القرارة القاع
المستدير ورياض معقول به التحكى والمعنى ان كلامه يروق الناظر ويستحسنه استحسان الرياض
فى الارض اللينة مع غزارة الماء (ومن مشور كلامه رسائل منها ما كتب به الى شمس المعالى قابوس بن
شمكير أقرأه كتابه) أى صيرنى كاتب قابوس فارثا ما كتب به الميكالى الى قابوس أى مكنتى من قراءته
وقال الكرماني معناه انه أقرأه حتى قرأته أما اذا قرأ أحد وأنت تبعه يقال قرأته عليه ويقال
أقرأت الكتاب فلانا اذا أمكنته من قراءته وقال التاموسى أقرأته أعفنى به من قوله سم الله يقرئك
السلام يقال قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى (بسم الله الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله)
الحال حالة الانسان وهى ما يلزمه ولا يخلو عنه من حجة ومرضى وفقر وغنى ونوم ويقظة وحزن وسرور
الى غير ذلك (فيما يدعيه مولاه) المولى يطلق على السيد والعبد والمراد به هنا السيد (من شرف اقباله
ورضاه ويقضيه عليه) من أفاض الماسية (من ملابس فضله) ذكر الملابس مع الاضافة من باب
التجريد فى الاستعارة كقوله تعالى فاذا فها الله لباس الجور والخوف (ونعماء) بضم النون والقصر
وهى والنعماء بالفتح والمثجعين واحدا والنعمى بالقصر النعمة والنعماء بالفتح والمثالة الحالة الحسنة
(حال من تقبل عليه دنياه) حال خبر المبتدأ وهو قوله وحاله وهذه الجملة الاسمية منصوبة المحل على
الحالية من فاعل كتب (ويسعدنى ظل دولته بأولاده واخراؤه) الضميران فى أولاده واخراؤه من فان قلت
أليس قد ذكر الدنيا فى القرينة الاولى فهل لذكرها فى القرينة الثانية فائدة تخرجها عن التطويل
والتكرار قلت نعم وتلك الفائدة الاشارة الى ان اقبال الدنيا لا يعتد بنعمة ولا يعتبر بنعمة الا اذا كان
مقرونا بالسعادة لان اقبالها قد يكون محض وسبب للطغيان والوقوع فى المهالك فلقد دفع هذا الابهام
أردفها بقوله ويسعد الخ (والحمد لله رب العالمين وصل كتاب الامير موشحما) أى مزيئا (بدر خطابه
وغررا بجا به وبذائع) جمع بدبعة وهى المستكرة الغير المسبوقة بنظير (بره) أى احسانه (وافضاله)
أى انعامه (وروائع انعامه) جمع رائعة بمعنى المحببة وكل ما يحب فهو رائع (واشباله) مصدر
أشبل عليه اذا عطف عليه وأغانه (فيما) أى مع ما (اكرمنى به من عز العيادة) أى عيادة المريض يعنى
عيادته له برسوله وكتابيه (وألبنيه من حل الفوز والسعادة وشرقتى به على التهنته على العافية
المستفادة) من فضل ربي وكان وصول كتاب قابوس مع رسوله كان فى آخر مرضه عند توجهه للعافية فصيح
ان يكون عيادة وتهنته بالعافية (فأوصل) الى (عزائقي على الأيام أثره ولا يخلق على مر
الزمان ذكره ومغفره) ثوب خلق أى بال وخلق الثوب من باب سهل بلى وأخلق أيضا مثله ويقال أخلقه
صاحبه فهو معتد ولازم وفى بعض النسخ ولا يخلقون الزمان ذكره وفيها شبه القلب أى لا يخلق الزمان

فاما كتابه فالسحر الحلال
والعذب الزلال فهمى تحكى بما
تحويه من لطف العبارة وحسن
الاستعارة ومعسول الاشارة
والاشارة رياض ميثاء الى قراره
ومن مشور كلامه رسائل منها
ما كتب به الى شمس المعالى قابوس
ابن شمكير أقرأه كتابه بسم الله
الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله
فيما يدعيه مولاه من شرف اقباله
ورضاه ويقضيه عليه من ملابس
فضله ونعماء حال من تقبل عليه
دنياه ويسعدنى ظل دولته بأولاده
واخراؤه والحمد لله رب العالمين
وصل كتاب الامير موشحما بدر
خطابه وغررا بجا به وبذائع بره
وافضاله وروائع انعامه واشباله
فيما اكرمنى به من عز العيادة
وألبنيه من حل الفوز والسعادة
وشرقتى به على التهنته على
العافية المستفاده فأوصل عز
يبنى على الأيام أثره ولا يخلق على
مر الزمان ذكره ومغفره

وفهمه العبد فهم من آتس منه رشداً أي وجدته وعيانه فيه كقوله تعالى فان آتس منهم رشداً أي هداية وعقلاً (واقبس) أي استغاد يقال اقبس منه علماً استغاده كاقبس ناراً (من أثنائه قوة وأيداً) الأيدى والقوة فهو من عطف التفسير (وسجد لله شكراً على ما أفاض عليه) أي على الأمير (من سجال السلامة) جمع سجل وهو الدلو العظيمة المملئة ماءً (ومد عليه من ظلال الفضل) منه تعالى (والكرامة ورغب) أي العبد عطف على سجد (اليه) أي إلى الله تعالى (في اسباغ) أي اتسام (العوارف) جمع عارفة وهي العطية (عليه) أي على الأمير (وصرف المحاذير) جمع محذور ويقال محاذير أيضاً (عنه) أي عن الأمير قابوس وقد جعل الناموس الغمبر في عليه من قوله على ما أفاض عليه وكذا ما بعده راجعاً إلى الميكالي دون قابوس ووجهه بما فيه تكاف وتعرف فلا تطيل بنقله ورده (فأما أهل الأمير العبد له من شريف كنية ولطيف خطابه ورقاه اليه من درجة العيادة أولاً ومنزلة التهنئة ثانياً وانفاذ القاصد به ثالثاً فان ذلك من نتائج همته العاليه ودواعي شيمته الزاكية التي تحضه على أوليائه وخدمه وتغطفه على أغذيائه نعمه فليس له في مقابلة ما أولاً ومعارضة ما كساه الا الشكر بديعه والنشر بيقينه والرغبة إلى الله تعالى بخلصها في الطالة بقاءه وإدامه عزه وعلائه وانهاه بمواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته بمنه ورحمته هذا ولولملاك العبد في مقابلة هذه النعمة على جلالة قدرها ونباهة خطرها وذكورها غير بذل المهجة والقرونة في الطاعة واستنفاد الوسع والطاقة غاية لبلغها تقر بالحقوقه بما يقتضيها ويؤدي شرط العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها واذا قد

من ذكره (وفهمه العبد فهم من آتس منه رشداً) أي وجدته وعيانه فيه كقوله تعالى فان آتس منهم رشداً أي هداية وعقلاً (واقبس) أي استغاد يقال اقبس منه علماً استغاده كاقبس ناراً (من أثنائه قوة وأيداً) الأيدى والقوة فهو من عطف التفسير (وسجد لله شكراً على ما أفاض عليه) أي على الأمير (من سجال السلامة) جمع سجل وهو الدلو العظيمة المملئة ماءً (ومد عليه من ظلال الفضل) منه تعالى (والكرامة ورغب) أي العبد عطف على سجد (اليه) أي إلى الله تعالى (في اسباغ) أي اتسام (العوارف) جمع عارفة وهي العطية (عليه) أي على الأمير (وصرف المحاذير) جمع محذور ويقال محاذير أيضاً (عنه) أي عن الأمير قابوس وقد جعل الناموس الغمبر في عليه من قوله على ما أفاض عليه وكذا ما بعده راجعاً إلى الميكالي دون قابوس ووجهه بما فيه تكاف وتعرف فلا تطيل بنقله ورده (فأما أهل الأمير العبد له من شريف كنية ولطيف خطابه ورقاه اليه من درجة العيادة أولاً ومنزلة التهنئة ثانياً وانفاذ القاصد به ثالثاً فان ذلك من نتائج همته العاليه ودواعي شيمته الزاكية التي تحضه على أوليائه وخدمه وتغطفه على أغذيائه نعمه فليس له في مقابلة ما أولاً ومعارضة ما كساه الا الشكر بديعه والنشر بيقينه والرغبة إلى الله تعالى بخلصها في الطالة بقاءه وإدامه عزه وعلائه وانهاه بمواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته بمنه ورحمته هذا ولولملاك العبد في مقابلة هذه النعمة على جلالة قدرها ونباهة خطرها وذكورها غير بذل المهجة والقرونة في الطاعة واستنفاد الوسع والطاقة غاية لبلغها تقر بالحقوقه بما يقتضيها ويؤدي شرط العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها واذا قد

حرم) أى العبد (المراد) من بلوغ تلك الغاية (فما يتسلك الابارغية) أى بالتضرع والابتهاال
 (الى الله تعالى فى أن يتولى) الجار والمجرور يتعلق بالرغبة (من مكافأته) أى مقابلة عمله بما لا يسمع
 به) أى بذلك الثمن (الايده) أى يد الامير قابوس والجار والمجرور فى من مكافأته فى محل نصب بيانا
 لما (ولا ينبى به) أى لا يقدر عليه من المخلوقين ممن هو من أمثاله (الامجده) أى قابوس أى كرمه
 (فهذا هو الكلام الذى ليس به) أى فيه (عثار) أى زلة (ولا عليه غبار) أى ليس عليه اعتراض
 ولا انتقاد بغضان من محاسنه (قدولى الفضل تحبيره) أى تحسينه (وملك العقل رسمه وتصويره
 والقليل منه على الكثير دليل وكلام الجليل كقدره جليل) هو من قول أبى الطيب المتنبي حيث يقول
 * وكل ما ينح الشريف شريف * وأصله قول الفرزدق

وخبر الشعرا كرمه رجالا * وشتر الشعر ما قال العبد

(كما قيل * قلبك منك يكفينى ولكن * قلبك لا يقال له قليل) يعنى ان القليل بالنسبة الى
 عطاياك وسكركمك يكفينى لانه كثير فى نفسه وبالنسبة الى عطايا غيرك وقدأ كذلك بقوله ولكن
 قليلك الى آخر البيت أى ان قليلك لا يوصف بالقله الحقيقية ولا بالاضافية بالنسبة الى غيرك وانما يصح
 اطلاق القليل عليه بما لقياس الى عطاياك (وقدأكثر الشعراء فى مدحه لىكى اثبت آياتا لاني بكر
 الخوارزمي من قصيدة فيه أولها * زف المنام الى طيف خياله * لو أن طيفا كان من ابداله)
 زف أى بعث وأهدى من زف العروس الى زوجها أهداها وقوله لو أن طيفا الخ يجوز أن يكون
 لو هنام صدرية للتمنى فى موضع نصب مفعول لفعل محذوف أى أو ذل لو كان الطيف بدلا عنه أى كنيته أو
 هى شريطة وجوبها محذوف أى لو أن الطيف كان من ابداله لعدنا ونلما مازجوه وقال السكرماني يريد
 ان المنام أهدى طيف حيا لالحبيب فرأيت فى النوم ما كنت أخطب اليه من وصله لو كان طيف
 الحبيب بدله ويقوم مقامه انتهى كذا فى عدة نسخ منه فرأيت له ولعلها من تحريف النسخ والأصل
 فرأيت فى النوم ما كنت أخطب الخ أو فرأيت فى النوم ولت منه ما كنت أخطب الخ وأضاف
 الطيف الى الخيال لان الطيف أقل منه وأسرع انتقالا ويجوز أن يريد بطيف الخيال ما يطوف منه
 بمعنى الطائف وقد قرئ مـ ماى قوله تعالى طيف من الشيطان وقال السكرماني أيضا وقد نسخ
 القصيدة على مـ نوال قول المتنبي

لا الحلم جاد به ولا بتماله * لولا اذكار وداعه وزياه

وزياه ومعنى و بينهم ما يون بعد ثم تخاص بعد خمسة عشر قافية بقوله (لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع *
 شكر الأمير وقد غدا من آله) يعنى ان الدهر من آل الأمير وجلته طائع لأمره وهو من قول
 اعرابي فى سيف الدولة الحمداني وعبدك الدهر قد أضربا * اليك من جور عبدك الهرب
 وهذا كثير فى أشعارهم وجعل نفي شكر الدهر له دليلا على عدم شكره لأحد أصلا لان الدهر
 اذا ترك شكر سيده ومن هو تحت كنفه فتركه شكر غيره أولى وأحرى وحذف مفعول يشكر مقصد
 التعميم كقولهم قد كان منه ما يؤلم أى كل أحد (لا ينزق الاحاح نائله ولا * سؤل امرئ ينهاء عن
 أسأله) لا ينزق بالسكسر من نزق ماء البئر نزحه كله ويحى لازما كترف دمه وفى نسخة لا يشف
 بالشين من نشف الخوص الماء شربه وفى أخرى بالسين المهملة من نفس البناء علقه والسؤل بالهمز
 وترك الحاجة والاسأل قضاء الحاجة والمسألة يقال أسأله اذا قضى حاجته وأجاب سؤاله يعنى انه
 لا ينزق ككثرة الاحاح سؤال السائلين نائله ولا يمنعه تعاطم سؤل امرئ وان جل من اجابة سؤاله
 وقضاء حاجته وسؤل امرئ فاعل بفعل محذوف يفسره ينهاء (الوفر عند نواله والليل عند *
 سؤاله والموت عند صياله) الوفر المال الكثير والنوال العطاء والنيل الاصابة والصيل

حرم المراد فاقية تسلك الابارغية
 الى الله فى أن يتولى من مكافأته
 بما لا يسمع به الايده ولا ينبى به
 الامجده فهذا هو الكلام الذى
 ليس به عثار ولا عليه غبار قد
 ولى الفضل تحبيره وملاك العقل
 رسمه وتصويره والقليل منه على
 الكثير دليل وكلام الجليل كقدره
 جليل كما قيل
 قليل منك يكفينى ولكن
 قليلك لا يقال له قليل
 وقدأكثر الشعراء فى مدحه لىكى
 اثبت آياتا لاني بكر الخوارزمي
 من قصيدة فيه أولها
 زف المنام الى طيف خياله
 لو أن طيفا كان من ابداله
 لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع
 شكر الأمير وقد غدا من آله
 لا ينزق الاحاح نائله ولا
 سؤل امرئ ينهاء عن أسأله
 الوفر عند نواله والليل عند
 سؤاله والموت عند صياله

الصولة يعني ان كثرة المال للفقره عند نواله لانه لكثرة سخائه لا يرضى باعطاء القليل ونيل المراد عند
سؤاله لانه كريم لا يتخيب رجاء من رجاء وموت عدوه عند سبيله هابسه لانه شجاع متدرب بالحروب
لا تخطئ سهام محاربه المقاتل (والخلق من سؤاله والجود من * هذا هو الدهر من عماله)
الالف واللام في الخلق للاستغراق المعرفي بجمع الامر الصاغة أى الخلق الذين هم في زمنه وفي الملكة
التي هو فيها والجود من عذاله أى انه يتخفف في الجود وأسرف حتى هذه الجود أيضاً ولا مهربه ومثله
ما قال * وسائلوه عاذلوه في الندى * (وفعله كفاؤه وشماله * كمينه وبعينه كشماله) فعاله
جميع فعل بكسر الفاء كفتح وقد اح وأما الفع بالفتح فهو الكرم يعني انه لا يقول شيئاً الا وقد فعله
ولا يتخلف فيما قاله ووعدته قال الحماسي قالوا وما فعلوا وأنهم * من معسر فعلوا وما قالوا
ويجوز أن يكون المعنى ان مقاله نافع كفعاله وقوله وشماله كمينه من قول النابغة للنعمان بن المنذر
في القصة التي تقدمت وقد سأله عن عمرو بن هند ان شمالك أئدى من بعينه وذلك لان القوة مركبة
في البين ولذلك جاءت بمعناها قال تعالى لاخذنا منه باليمين وقال تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
وهي مخصوصة بالا عطاء والاخذوا الكثرة وجميع الأفعال المتعاطاة والشمال بخلافها والمعنى
ان شماله كمينه لضعف ولا نقص فيها فهو أضبط أى أعسر يسر يعمل بكتايديه وبعينه كشماله من
عكس التشبيه للبالغة في وصفها بالتصرف والعمل وكتايديه يمين فهو في الجود واليمينين وفي القوة
ذو البدين وهذا مأخوذ مما جاء في بعض الأحاديث وكتايديه يمين أى انه تعالى لا نقص في كتايديه
وهذا من التشابهات التي يجب الايمان بها وتلقاها بالقبول ثم حملها على ما يليق به سبحانه وتعالى
(تجمع الآمال في أمواله * فيفترق الأموال في آماله) تجمع القوم اجتمعوا من أما كشي وشي والآمال
جمع أمل وهو الرجاء والمراد بها آمال السائلين والطامعين فيفترق معطوف على تجمع أى فيفترق
أمواله في آمال السائلين وأضيفت الآمال اليه لأدنى ملازمة باعتباره يمينها وبين تجمع ويفترق
صناعة الطبايق (لا علم الا هز في هز * لآخر الاحاله من حاله) لاهى النافقة للجنس وخبرها
مجدوف للعلم به أى لاهم موجود وقوله الا هز في هز مبتدأ وخبر والجملة في محل النصب على الحالية من
الضمير المستتر في الخبر المجدوف مرتبط بالضمير أى لاهم موجود في حال من الأحوال الا وعز ذلك العلم
في عز المدح أى داخل فيه ومتضمن هو له وكذلك قوله في المصراع الثاني لآخر المصراع أى
لا يوجد حر من الاحرار الا وحاله الحسنة مستفادة من حال المدح وانما قيدنا الحال بالحسنة لانه لا
قرينة المقام ولان الحال اذا أطلقت تنصرف الى الحال الحسنة غالباً (وله علوم لو قسم على الوري *
ما زاد عاقله على جهاله * وخلائق لو أنهن كواكب * أضفى السها في الضوء مثل هلاله *
وفصول قول هن أعذب سمعاً * من راحة المشغول من أشغاله) هذه الثلاثة آيات ساقطة
من اكثر النسخ ولم تثبت في نسخة الكرماني ولا في نسخة النجاشي قوله وله علوم البيت يريد أن علومه
لوقعت على الناس لصاروا كلهم علماء لكثرة علومه وفزارتها وحينئذ لا يزيد العاقل المتدرب
في العلوم على الجاهل في الرتبة لصيرورته عالماً مثله وذلك لاجتماع الوري لانه بمعنى الخلق
ويحتمل أن يراد بقوله ما زاد الخ أى ما زاد عاقله على جهاله في العدد لان الزيادة من الامور النسبية فلا بد
من وجود المزيد عليه واذا صار الناس كلهم عقلاء وعلماء فلا يقال زادوا على الجهال عدداً الا لجهال
حينئذ لا يزيدوا عليهم وقوله أضفى السها الخ أى ما كان السها خفياً لانه يكون حينئذ مستنداً من
أنوار صفاته وخلاته السنية فيصير مسوا بالامعة المبرعة بالهلال وحمله على ذلك أبلغ كالايجي وقوله
وفصول قول البيت الفصول جمع فصل وهو الجملة من الكلام المرتبط الاجزاء وقوله سمعاً تمييز من

والخلق من سؤاله والجود من
هذا هو الدهر من عماله
وفعله كفاؤه وشماله
كمينه وبعينه كشماله
تجمع الآمال في أمواله
فيفترق الأموال في آماله
لا علم الا هز في هز
لاخر الاحاله من حاله
وله علوم لو قسم على الوري
ما زاد عاقله على جهاله
وخلائق لو أنهن كواكب
أضفى السها في الضوء مثل هلاله
وفصول قول هن أعذب سمعاً
من راحة المشغول من أشغاله

نسبة أعذب وهو مصدر ميمي بمعنى الاستماع يعني هن أعذب عند السامع من فراغ المشغول من
 أشغاله وراحته عند تمامها (سمع البديهة ليس بمثل لفظه * فكأنما ألقاها من ماله)
 يعني ان بديهة في نظم القوافي وصناعة الانشاء مطاوعة له تسمح بما يقترح عليه ولا تمسك لفظا مقترحا
 فكأنما ألقاها من ماله الذي يسمح به لساثنين ولا يحسكه عنهم فصارت السباحة طبعه فسرنا الى
 ألقاها فصار لا يحسك لفظا يسأل منه ويقترح عليه وفي البيت الاستتباع لانه مدحه بدلالة المنطق
 على وجه استتبع وصفه بالسباحة كذا في التبيان للامام شرف الدين الطيبي (وكأنما عزماته
 وسيوفه * من حذهن خلقن من اقباله) يعني ان عزماته وسيوفه نافذة ماضية كأنها خلقت من
 اقباله النافذ حكمه على ما يريد وقوله من حذهن أي من أجل حذهن (متبسم في الخطب تحسب
 أنه * من حسنه مثلث بفعاله) الفعالي يقع الغاء الكرم وانما كان متبسم في الخطب لامتداده
 به وعدم التفاته اليه فاذا رأته في تلك الحالة حسبت انه لحسن وجهه وتم له وعدم تغيره بخوف أو وجل
 مثلث بكارمه وأفعاله الجميلة فيكون ذلك حسنا فوق حسن ونورا على نور (هبتني وفيت بحمدته عن
 فضله * من ذابني بالشكر عن افضاله) يعني احسب اني أحمد فضله وانني أفي بما لزم من ماله من
 ذابني بالشكر عن افضاله أي لا يستطيع أحد شكر افضاله لكثرة فأنام عذوري في عدم الوفاء به لانه غير
 داخل تحت قدرة البشر ولقد أجاد في استعمال الحمد على الفضل والشكر على الافضل لان الحمد يكون
 على المزايا القاصرة على المحمود والشكر يكون على المزايا المتعدية أثرها الى الغير كإثارة أحد ابائنا
 وارفاده اياه بعطاياه ونوافله (وله أيضا) أي الخوارزمي (فيه من قصيدة أولها * تلك الديار
 فريسة الأحقاب * صنعت بعيني صنع ساكنها) الفرص كسر الرقبة والقتل والفريسة
 فعيلة بمعنى مفعولة وكان الشياص فيها حذفت التاء لان فعلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
 كرجل جريح وامرأة جريح والأحقاب السنين يعني ان تلك الديار المشار اليها بإشارة البعيد
 لتعظيمها أو لتزبل بعد عهد ساكنها بمنزلة بعد المسافة كانت لاجلاء الطاعنين رباعها فكأنهم كانوا
 لها أرواحا واقترستهم الأزمنة بتصاريفها وتناوب الهوا في والسوا في الحلالها كما يقترس الاسد
 في صيده اذ يفتنصها فيرقعها الخطف ويطل حركتها وحياتها وما يستأنس منها ويغادرها أشلاء موحشة
 وقوله صنعت بعيني خبر بعد خبر لقوله تلك الديار ويجوز أن تكون حالا من الضمير المستتر في الخبر
 ويجوز أن تكون فريسة منصوبا على الحال صنعت هو الخبر وصاحب الحال الضمير المستتر
 في صنعت وقوله صنع ساكنها أي انما بتوحيدها وقواشها أذهبت نور بعيني وأضعفت حاسة بصري
 لطول بكا في علمها كما صنع ساكن تلك الديار حين ضعفوا به بجرهم أركاني وقوضوا بصدهم بنياني فلم
 يبق لي مني الا أثر نظر ولا لجمعي الارم خيال أو خبر ثم تخلص بعد سبع وعشرين قافية بقوله
 (والى الامير ابن الامير تهاقت * رزحي الركاب برازحي الركاب) مواهقة الابل مدت أعناقها
 في السير ومباراتهم ورزحي بالفتح فعلى من الرزوح وهو الاهياء يقال رزحت الناقة ترزح رزوحا
 ورزاحا فهي رزحي سقطت من الاهياء والزال والركاب الابل التي يسار عليها الواحد لها من افظها
 وانما واحدها راحلة وقوله برازحي الركاب يعني ان الابل ضعاف وراكبوها كذلك فهم انضاء على
 انضاء يراد ان الابل الخفاف والركب الضعاف من طول شقة البين وامتداد المسكن والابن متباعدة
 في قصد الامير ابن الامير على ما فيها من الكلال لا يلويها عنه تعب ولا ملال (لبسوا الدجى لبس
 الغراب لريشه * وغدوا لحاجتهم غدو غراب) أي باشر واسرى الالب الى المظلمة حتى صارت لهم
 دجاها كسوة بل خلقة فيهم كرش الغراب المخلوق فيه وقوله وغدوا لحاجتهم غدو غراب انما خصه

سمع البديهة ليس بمثل لفظه
 فكأنما ألقاها من ماله

وكأنما عزماته وسيوفه

من حذهن خلقن من اقباله

متبسم في الخطب تحسب انه

من حسنه مثلث بفعاله

هبتني وفيت بحمدته عن فضله

من ذابني بالشكر عن افضاله

وله أيضا من قصيدة أولها

تلك الديار فريسة الأحقاب

صنعت بعيني صنع ساكنها

والى الامير ابن الامير تهاقت

رزحي الركاب برازحي الركاب

لبسوا الدجى لبس الغراب لريشه

وغدوا لحاجتهم غدو غراب

بالذكر من بين سائر الطيور لانه اكثرها تبكيرا ولذلك يضرب به المثل واذا أرادوا المبالغة في صفة التبكير قالوا بكر بكور الغراب وقال الشافعي رضي الله عنه البكور في الحاجات سبب لقضاءها لان الارزاق تنزل من السماء بكرة كل يوم ولذلك جاء في الحديث النبي عن الصبيحة وهي النوم في الاصبح لانها تمنع الرزق لان الرزق ينزل على المجتهدين فمن نام عنه فاته ومن غاب غاب (والفجر يطرف والظلام كأنه * فضلات عتب في خلال عتاب) يطرف أي ينظر بطرف المقلة ولم يستطر بعد ولم يستركذا قاله الكرماني وقال النجاشي يطرف أي يأخذ بعض أطرافه وانما حذف المفعول لدلالة سياق الكلام عليه ويرى والفجر بطرف الظلام من الأطراف أي الاخذ مطلقا وأخذ الشيء حديثا والرواية الحققة هي الاولى اذا المعنى المقصود على الحالية لا على أن يكون الظلام هو المفعول به انتهى وفيه ما فيه وقوله والظلام البيت أي امتزجت ظلمة بقية الليل بضياء تباشير الصبح كما قبضت فضلات عتب الحبيب وهجره الموحش في خلال عتابه المؤنس وفيه تشبيه المحسوس بالمعقول والمعهود عكسه فكأنه نزل المعقول منزلة المحسوس وجعله محسوسا مبالغة حتى شبه به محسوسا مثله والمحسوس أصل للمعقول كما هو مقرر في علم البيان (طلبوا امرأ أفعاله محسوبة * ونواله فوضى بغير حساب حساب) أفعاله محسوبة أي غير مجازفة ولا واردة على سبيل الاتفاق وليست مرسله العنان ومحسولة النطاق لتكون من خطرات الوساوس أو نقاضات وطاب المجالس وانما هي صادرة عن روية كاملة وفكرة لا عقاب الامور شاملة وهو مستعمل في تسديدها واحكامها غير محتاج الى شاركة أحد في تصريف زمائها وقوله ونواله فوضى يقال قوم فوضى مختلفون لا رئيس لهم قال الأفره الاودي لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا ونعام فوضى مختلفا بعضه ببعض ويقال أموالهم فوضى أي مشتركة ومنه مشتركة المفاوضة وهذا هو المراد هنا أي ان أمواله مشتركة بين الناس بالون منها او يتفقون بها بخلاف أفعاله وآرائه فانه مستقل بها مستبد والعاجز من لا يستفيد بأموره (غدت المدائح وهي أسماء له * ولغيره أسجن كاللقاب) الاسامي هي الاعلام الموضوعه لاصحابها لا يشاركونهم فيها غيرهم من يوم الولادة الى آخر المدة واللقاب انما مستحدثة مستطرفة عوار والاسم يوضع بازاء الذات واللقب بازاء الوصف لانه ما أشعر برفعة مسماه أو وضعته وما يدل على الذات أقوى وأقدم وأخص مما يدل على الوصف واعتبر ذلك في الله والرحيم مثلا فلفظ الجلالة لما كان مراعى فيه اعتبار الذات لم يقع فيه اشتراك أصلا بخلاف الرحيم والواو في وهي زائدة والجملة خبر غدت وأخبرها المحذوف والجملة حالية والتقدير غدت المدائح مختصة به وهي أسماء له (والمكرمات كثيرة الخطاب الا * انها تأتي على الخطاب) الخطاب جمع خاطب من الخطبة بالكسر يعني ان خطاب المكرمات والراغبون فيها كثيرون لشرفها وكثرة محاسنها الا انها لا ترضى بكل خاطب ولا ترغب في كل راغب بل تأتي عليهم ولا تعبيل لهم لعدم الكفاءة فيهم وتباينهم وتنافهم وهذا من قول المتنبي

وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد

(متبسم الخجاب مكتئب العدى * مثرى التديم مجازف الحساب) يعني انه سهل الخجاب طلق وجوه الخجاب يشون للزوار علمانهم بما يستبشرون الامير بهم وابتهاجه بوردتهم مكتئب العدى أي لا يزال أعداؤه في كآبة وحن لا غامه اياهم وقهره لهم مثرى التديم أي المنادم والجليل لكثرة صلاته اليه وادراار اياديه عليه مجازف الحساب لفته اعتنا به بالناقشة لهم لعدم اعتنا به بالمال واحتقاره في نظره (شيم أرق من الهوى والذمن * خطا العدو ددته بصواب) الهوى بالمدة وقصره هنا للضرورة

والشجر بطرف والظلام كأنه
فضلات عتب في خلال عتاب
طلبوا امرأ أفعاله محسوبة
ونواله فوضى بغير حساب
غدت المدائح وهي أسماء له
ولغيره أسجن كاللقاب
والمكرمات كثيرة الخطاب
الا انها تأتي على الخطاب
متبسم الخجاب مكتئب العدى
مثرى التديم مجازف الحساب
شيم أرق من الهوى والذمن
خطا العدو ددته بصواب

يضرب به المثل في الرقة فيقال هو أرق من النسيم يعني أن شيمه رقيقة الحوائث لطيفة الغوائث نسي
 القلوب برفتها ونسبها بلطافتها هي عشقة الطرفاء وعلقة النجباء وقوله وألذ من حطاً العدو أي لأن
 الخطأ عورة المتكلم وردة بالصواب الطهاره لورود وتمكيمه لاقتضاح حاله ثم في الانعام عليه يستتره من
 عنده واراؤه انه فوقه في الفضل والافضل لذة للنفوس لا تعادها لذة وقوله شيم مستأخذوف الخبر
 أي له شيم وقوله أرق نعت لشيم (وعزائم لو كن يوماً أسهما * لتدن في الأيام غير نوابي) النوابي جمع نابية
 من نبا السيف اذ لم يهل في ضربه يعني أن له عزائم لو تجهمت وتجسمت من سداها ومضائها أسهم
 لتفدت في الأيام ولما نبت عن مواقعها لحدتها نصالها وعزائم معطوف على شيم (مائة الحركات
 الأما * نارية الاقدام والالهاب * يخطر بين سياسة ورياسة * ويتن بين مشوبة وعقاب)
 يعني ان عزائمها مائة حركاتها مائة أسهم بركاتها السكتها على أعدائها نار يحرقهم شررها ويعمهم
 ضررها ويحتمل أن يكون كلا الشقين منصرفاً الى الأعداء أي ان هزما تسيل على الأعداء يعرفهم
 ونار تحرقهم ويحتمل أن ينصرفا الى الأولياء أيضاً لا يخفى عليك اعتبارها والصكن التوزيع بين
 المريقين أنسب واعطاء كل حقه أو جوب وقوله يخطر بين البيت يعني ان تلك العزائم يخطر بين سياسة
 للرايا ورئاسة على نظرائه من البرايا ويتن من التيه وهو التكبر بين مشوبة لمن أحسن في طاعته
 وعداؤه لمن أساء في عداوته وفي بعض النسخ ويجسن أي يملن مكان يتن (قد أصبحت ألفاظه صور
 النهي * وقواب الاسماع والآباب) يقول قد أصبحت ألفاظه أي صارت تصدر عن رزاة
 عقله فكأنها صور العقل لما فيها من بوالع الحكيم وحوامع الحكام مبرهنة بدلائل قطعية لا تنكر وبراهين
 يقينية بين ذوى الآباب تنشر وقوله وقواب الاسماع والآباب أي أشباح المشهورات والآباب
 فهي تخدئ على مثاها اذ والالهاب عاقد عليه فكأن الأشياء تنهدم وتستقيم بالقواب كذلك
 العقول والاسماع تستقيم بألفاظه لأنها لا يعقل منها الا المعنى الصحيح ولا يسمع الا اللفظ العذب الفصيح
 (واذ احللت له جناباً واحداً * حل المؤمل منك ألف جناب) يعني اذا وفدت على بابيه وحللت
 بجناحه ألاما عطاياه وسألا جسداه أسدك بماله وأغنالك بنواله بحيث تصير أنت منتجها للرواد
 ومرجها للاصدرين والوراد وبحل مؤملك بألف جناب من ذراك ويتبع بألف ندى من أندية نذالك
 (وما آل ميكال الا كما قال أبو الطحمان القيني) قال في البيهية القول في آل ميكال وقدم بينهم وشرف
 أصلهم وتقدم اقدمهم وكرم اسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وآخره وقديم الفضل وحديثه
 وتليد الأدب وطريقه يستغرق الكتب ويملا الأدرج ويحفي الافلام وما طنك بقوم مدحهم
 الجعترى وخدمهم الدريدي وألف لهم كبا الجمهرة وسيرفهم المقصورة التي لا يلها الجديدان في بلاد
 العراق وخراسان وانخرط في سلكهم أبو بكر الخوارزمي وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان
 كل من أبي العباس اسماعيل بن عبد الله وابنيه أبي محمد عبد الله وأبي القاسم على أمة واحدة وعالماً
 في شخص وماتهم الامن يضرب به المثل في الشرف والسودد وأبو نصر أحمد بن علي الآن بنية الأماجد
 وغرة الأكرام وعمدة الأفاضل واحد خراسان ومفخرها وجمالها وزيتها ومن لا نظير له في الشرف
 وبعد الهمة وتكامل آلات السيادة انتهت وقوله أبو الطحمان القيني الميم فيه مقدمة على الحياء شاعر
 معروف من بلقين أي بني القين قبيلة مثل بلعنبر وبلخارث في بني العنبر وبني الخارث قال الناموسي
 كان شاعراً مجيداً سكنه كما رأيت في عيون الاخبار كان فسيقا ورأيت في عيون الاخبار أيضاً ان
 الايات لقيط بن زرارة ولعل لقيطاً أنشده مقلداً انتهى (واني من القوم الذين همهم * افامات
 مناسيد قام صاحبه) قوله همهم لا بد في المبتدأ والخبر من الاتحاد في المصدق والاختلاف

وعزائم لو كن يوماً أسهما
 لتدن في الأيام غير نوابي
 مائة الحركات الأما
 نارية الاقدام والالهاب
 يخطر بين سياسة ورياسة
 ويتن بين مشوبة وعقاب
 قد أصبحت ألفاظه صور النهي
 وقواب الاسماع والآباب
 واذا احللت له جناباً واحداً
 حل المؤمل منك ألف جناب
 وما آل ميكال الا كما قال
 أبو الطحمان القيني
 واني من القوم الذين همهم
 افامات مناسيد قام صاحبه

في المفهوم والالزم حمل الشيء على مغايرته لاختلافهما في الماسدق والافعية لولا اتحاد مفهوماً وقالوا
كقولك زيد عمرو والثاني كقولك زيد بن زيد في التسهيل وكلاهما أي الخبر المشتق وغيره مغاير للبتدأ
لفظاً متحديه معنى ومتحديه لفظاً دل على الشهرة وعدم التغير كقول رجل من طي في الخبر المشتق

خليلي خليلي دون ربيب وبها * ألان امرؤ فولا ظن خليلًا

وكقول أبي النجم في الجاهلية أنا أبو النجم وشعري شعري * أي خليلي من لا أشك في محبته ولا يتغير
في حضوره وغيبته وشعري الآن هو شعري المشهور لم يتغير عن جزائه ثم ذكر ثلاث مسائل آخر أيضاً
يتحد الخبر فيها بالبتدأ لفظاً ليست مما نحن فيه فقوله هم من قيل قوله شعري شعري أي هم الآن
على ما كانوا عليه قديماً من العز والمجد والشرف لم يتغيروا عما كانوا عليه وقال النجاشي أي هم الآن
موصوفون بالمجد والشرف كما كانوا كذلك فصل تعريف المبتدأ وتكبير الخبر انتهى وفيه نظر لان
تعريف الخبر لم يكن مانعاً من صحة الخبر لان الخبر كثير ما يكون معرفة وانما المانع اتحاده بالبتدأ
لفظاً ودلالة على عدم التغير بدفع ذلك الاتحاد قليلاً وقوله قام صاحبه أي قام سيد آخر مقامه يعني
كاهن سادات ومتساوون في الفضائل (نجوم سماء كل غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه
كواكب) أي هم سادة كل انقضى سيد منهم قام مقامه سيد مثله فهم كنجوم السماء في الرفع والسواء
كل غاب كوكب منها طلع كوكب مكانه أو أزاله كالأنواء كلها سقط واحد منها طلع آخر تجاهاه وقوله
تأوى اليه كواكب في محل الرفع صفة لكوكب وأراد بكواكب كبه أقرباءه وعشيرته الذين يجتمعون
عليه وينضمون اليه (أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه)
الجزع يفتح الجيم الحز الزيماني وهو الذي فيه سواد وبياض وتشبه العين به لاجورارها وأما الجزع
بالكسرة فهو منعطف الوادي يقول أضاعت مساعيم المنيرة المحسوسة في المسكارم ووجوههم المشرقة
بالشردجى الليل المظلم حتى استنار ظلامه وصار كالتنار حتى تمكن ناقب الجزع من
نظمه في أسلاكه في جبع الدجى والليل إذا سحى وخصص الجزع لاشتباء لونه بالنهار في دجنة الليل
يكون أصعب وهو من المبالغات المقبولة المستحسنة (وما زال مناجيت كان مسود * تسير
المنيا حيث سارت كائنه) يعني أن كل مسود منا حيث يسكن من النواحي تسير المنيا كائنه
قبلتهما الإهداء معا وكان هاتان متعديتان معنى حصل أو وجد وهي مع فاعله في موضع جر بإضافة حيث اليها
ومسود اسم زال والخبر قوله دنا وجهه تسير المنيا في محل الرفع صفة مسود (ومما بعد من مفاخره) أي
مفاخر أبي نصر أحمد بن علي الميكالي (نجيبان له) أي ولدان نجيبان له أحدهما (أبو الفضل) والآخر
(أبو إبراهيم) عبيد الله وإسماعيل لف ونشر مرتب فعبيد الله كنيته أبو الفضل وإسماعيل كنيته
أبو إبراهيم وهما (ابن أحمد) أي الميكالي المتقدم ذكره (كل منهما بدر في ضيائه وعلاؤه وبحر في تياره
ونمائه) التيار المروج والنماء الزيادة يقال غنى المال وغيره يفي نماء (غير أن أبا الفضل أبرع) من
برع الرجل إذا فاق أصحابه في العلم وغيره (في لطائف الأدب وأنظم) أي أجود نظاماً (القلاند شاعر
العرب) والقلاند جمع قلادة وهي العقد وهذا هو الذي ترجمه التتالي في البيعة حيث قال والامير
أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن زيد على الأسلاف والاختلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر
ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ويتفرد عنهم بمزية
الأدب الذي هو ابن بجدته وأبو عذرنه وأخو حمله وماعلى ظهرها أحسن منه كابة وأتم بلاغة كأنما
أوحى بالتوفيق والتدبير إلى قلبه وحسب الغرر والفقر بين طبعه ولبه وقد ذكر من بدائع نبذنا ومن
محاسن طرقاته وما محاسن شئ كاه حسن * وأبو إبراهيم أخوه وصنوه وغرة آل ميكال وشبهه طبع

نجوم سماء كل غاب كوكب
بدا كوكب تأوى اليه كواكب
أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
وما زال مناجيت كان مسود
تسير المنيا حيث سارت كائنه
ومما بعد من مفاخره نجيبان له
أبو الفضل وأبو إبراهيم عبيد الله
وإسماعيل ابنا أحمد كل منهما
بدر في ضيائه وعلاؤه وبحر
في تياره ونمائه غير أن أبا الفضل
أبرع في لطائف الأدب وأنظم
القلاند شاعر العرب

المسكال في معاني السكال من الفضل والافضل انتهى (وقد سار له) أي لأبي الفضل (من النظم
والنثر ما يزرى حبره) جمع حبرة وهي ثوب ضرب من نسيج اليمن (بوثنى صنعاء) مدينة مشهورة
في اليمن ولا هلهما اتقان في نسيج الثياب وتزيينها والوثنى الخلط والمراد به هنا الموشى وهي المزين موشى
لمسا فيه من اختلاط الالوان (وزهره بروض ميثاء) بالشاء المثناة والمذو هي الارض السهلة اللينة
وفي كثير من النسخ بروض شهباء قال النجاشي هو موضع بعينه وقال المترجم بروض شهباء من قولهم
اشهب الزرع اذا اخضرته رياض (من فصول كلامه قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت) أي
انقادت وسلمت (القلوب افضل بالاعتراف واختلفت الاسن في وصفه بيدائع الاوصاف) وفي بعض
النسخ في تشبيهه بيدائع الاوصاف وليس قوله بيدائع على هذه النسخة متعلقا بتشبيهه بل باختلقت كما يعلم
بالتأمل (فن مدع انه رقية الوصل) تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب ورقية الوصل ما يخرج
به القلوب ويؤثر فيها كالدعوات والعزائم التي يستعملها أرباب فن الحرف (وريقة النحل) هي الشهد
(و) من (منخل انه عقد النحر) أي قلادته (وعقد النحر) جمع عقدة وهي ما يعقده الساحر
وينفث فيه من سحره (وسمط الدر) السمط الخيط مادام فيه الخرز والافهوسلك (و) من (قال
هو سلاف العنقود) السلاف ماسال من هصر العنق قبل أن يعصرو وتسمى الخمر سلافا (ونظم العنقود)
جمع عقد بالكسر وهو القلادة (فأما أنا فتركتم التمثيل وسلكتم التحصيل) أي أعرضت عن التشبيه
وسلكتم طريق التحصيل أي الاخذ بالحاصل وهو آل الشيء وخلاصته (وقلت هو سماء فضل جادت
بصوب الحكم) أي الكتاب سماء فضل لان ما فيه من النكات واللطائف يحسب القلوب كما يحسب صوب
السماء الارض فان قلت أليس قوله هو سماء فضل تشبها أو مبنيا على التشبيه والمراد بالتمثيل ههنا
التشبيه بشرية انه الواقع فيما حكاه من العبارات عن الكتاب فكيف يصح قوله تركت التمثيل قلت يصح
ذلك باعتبار بقاء الكلام على تناسي التشبيه واذا علم ان الكتاب نفس سماء الفضل فكأنه يقول أنا
لا أشبه به ولا أمثله بل أصغه بما هو متصف به حقيقة وأقول هو سماء فضل الخ وتناسي التشبيه يتنى
عليه ما يتنى على المعنى الحقيقي كقوله

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي

قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس

فانه لولا تناسي التشبيه لما صح التعجب اذا عجب في تطليل انسان حسن انسانا آخر من الشمس (ووشى
طبع حاكم) أي كتبه (سن القلم) وانما اختار حاكم بدلا لكتبه ترشيدا لقوله وشى لانه بمعنى الثوب
الموشى (ونسيم خلق تنفس عنه روض الكرم وايضاله وصل كتابك فكان أحسن من روض الربيع)
المراد بالربيع الفصل المعلوم وأضاف الروض اليه لانه وقت خروج الازهار والانوار والربيع أوسع
ما تكون فيه (وربط الوثنى الصنيع) الربط جمع ربطة بالفتح وهي الملاء اذا كانت قطعة واحدة
ولم تكن لفقين وتجمع على رباط كافي الصحاح والقاموس فقوله النجاشي تبعه للكرمان الربط الملاء
اذا كانت قطعة واحدة وهم لان الملاء الربطة التي هي واحدة الربط والصنيع بمعنى المصنوع
(فلقنته) أي سميت باسم يشعر بمدحه (بحلبة الاحسان والابداع) الحلبة كالضربة تخيل تجمع
للسباق من كل أوب و تفسير النجاشي لها بالمضمار مخالف لكتاب اللغة كالحجاج والقاموس (وحلبة
النواظر والاسماع ومسكن الخواطر والطباع) المسكن بكسر الميم ما يجد فيه السكينة من الاجساد
وتحوها أي تشبه الخواطر الكليته (وصيقل الافكار والالباب) من صقل السيف أزال عنه
صدنه والصيقل الصانع لذلك (وعيار المعارف والآداب) العيار والمعارف معا عيارت به المكاييل

وقد سار له من النظم والنثر
ما يزرى حبره بوثنى صنعاء وزهره
بروض ميثاء فن فصول كلامه
قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت
القلوب افضل بالاعتراف واختلفت
الأسن في وصفه بيدائع الاوصاف
فن مدع انه رقية الوصل ورقية
النحل ومنخل انه عقد النحر
وعقد النحر وسمط الدر وقائل
هو سلاف العنقود ونظم العنقود
فأما أنا فتركتم التمثيل وسلكتم
التحصيل وقلت هو سماء فضل
جادت بصوب الحكم ووشى طبع
حاك سن القلم ونسيم خلق تنفس
عنه روض الكرم وايضاله
وصل كتابك فكان أحسن من روض
الربيع وربط الوثنى الصنيع
فلقنته بحلبة الاحسان والابداع
وحلبة النواظر والاسماع ومسكن
الخواطر والطباع وصيقل
الافكار والالباب وعيار المعارف
والآداب

لتعرف تامها من ناقصها (واجتليت) أي نظرت (منه) من هنا هي التجريدية (تسمية فضل)
تسمية الفضل تعويذة وجهها التمام ولؤلؤ الكمال فانية سمية فيها مغالطة عجيبة وهي
وليل كصدغيه امتدادا وظلمة * عرا جنون والجوهر تماثله

(وتسمية مجد وثينة عقد) أي واسطته لانها اكثر لآليه ثمنا (والطيمة خلق) اللطيمة العبر التي تحمل
الطيب ور عا قبل لسوق العطارين لطيمة واراد بها ههنا نالفة المسك ونحوها (وغنية برجيلو
صفحة العهد وجيل) أي يدبر (قدح الانس) واحد أقداح الميسر (ويجل) أي يعظم (عن قدر
الشكر) فلا يعادله شكر (كلام أعذب من فرات المطر) العرات العذب يقال ماعرات ومياه
فرات والفرات نهر الكوفة (وأعقب) أي أطيبت رائحة يقال عقب به الطيب أي لزقه (من فئات
المسك والعنبر) فئات الشيء ما تكسر منه وانما خاص الفئات بالذكر لان المسك ونحوه يكون عقب
رائحته بالتفتيت أشد (يزرى) أي ينهار (ينور) أي زهر (الجمائل) جمع خبيثة وهي الشجر
الجميع الكثيف عند أي صاعد وقال الاسدي الخبيثة رملة تبت الشجر ويوصف نورها بالنضارة
والحسن لدماثة منبتها ولا يذنبها غبارا فيغير بها مجتها (وقد عطرتها أنفاس الشمال) الشمال
جمع شمال على غير القياس كأنهم جمعوا شمالة مثل جملة وجائل وهي الريح التي تهب من ناحية
القطب (ومن منشور كلامه) هذه إلى قوله ومن نظمه فصول قصار من النثر وليست فصلا واحدا
ليطالع بين الفصول والقراش الارتباط وبعضها بطريق الخطاب وبعضها بطريق الغيبة كما يعلم
بالنظر فيها (أحلاقك قد أخذت من الورد عرقه) كناية عن كرم الاخلاق فان أخلاق الكرام تشبه
بالعطر (ومن السدقة) السدوق من الطيب كالثلث الا أنه أكثر أخلاطه منه وهو غير عربي
(أخلاق هي المسك لولا فارت) أي تأخذه من هذا من التشبيه المشروط كقول البيهقي الهمداني
في قصيدته المتقدمة * وكأني بك صوب القيث مدبكا * لو كان طلق الحيا يطير الذهبا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * واللبث لولم يصدو والبحر لو عدنا

(والورد لولا مرارته والماء لولا اسراعه إلى الكدر والروض لولا حاجته إلى المطر ووجهه البدر لولا
محاقه) محاق البدر ليلة سراره وهي الثلاثة من أواخر الشهر ينحرق فيها البدر لتأثره بالشمس
(والمنشتر لولا احتراقه) احتراق الكوكب هو اجتماعه مع الشمس في درجة واحدة من برج
واحد وكأنه يحترق في شعاعها وهو غير موجود عند النجمين والمنشتر كثير الاحتراق لانه كثير الرجوع
(وهو عار من العوراء) العوراء القبيحة من قول أوفعل (كاس من العلاء) بالفتح والمذاق الرفعة وكاس
هنا بمعنى ذي كسوة أي لباس كقول الخطيب

دع المسك كرم لا ترحل ابغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

يعني مرته المأثر ومكتسب بالمعاخر وكلاهما مأخوذ من قول الصابي

كاس من الشم التي في ضمها * درك العلى عار من العوراء

(وله الشرف الرفاع) بالياء المشناة من تحت والفاء أي الرفيع (والأمر المطاع والعرض المصون
والمال المداع) فليست الصيانة مدعاة على الاطلاق ولا الاضاعة كما كذلك بل المدح وضع كل شيء
في محله والذم بخلافه كقوله أبو الطيب المتنبى

ووضع الدى موضع السيف بالعى * نخل كوضع السيف في موضع الندى

وفيه من المحذات البديعية الطباق بين مصون ومضاع ومن هذا القيل قولي من قصيدة في المديح

* هكذا المجدين عرض مصون * تحت ذيل النقي ومال مضاع * (والزوال السكب) أي المسكوب من

واجتليت منه تسمية فضل وتسمية مجد
وغنية عقد ولطيمة خلق وغنية بر
يلو صفحة العهد ويجل قدح الانس
ويجل عن قدر الشكر كلام أعذب
من فرات المطر وأعقب من فئات
المسك والعنبر يزرى سور الجمائل
وقد عطرتها أنفاس الشمال
ومن منشور ألفاظه أخلاقك قد
أخذت من الورد عرقه ومن النثر
عقبه أخلاق هي المسك لولا فارت
والورد لولا مرارته والماء لولا
اسراعه إلى الكدر والروض
لولا حاجته إلى المطر ووجهه البدر
لولا محاقه والمنشتر لولا احتراقه
هو عار من العوراء كاس من
العلاء وله الشرف الرفاع والامر
المطاع والعرض المصون والمال
المضاع والزوال السكب

الوصف بالمصدر كقولهم ماء صلب وماء غور قال الله تعالى ان أصبح ماؤكم غورا (والرأي العذب) هو
أيضا من الوصف بالمصدر بالغة أي الرأي القاطع (وفيه الاباء) أي الامتناع (المر) أي له نفس
مرة لا تقبل الضيم وتأتي الدنيا ولا تخلو في فم الغضاضة قال المتنبي

واذا هما اجتمعا النفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان

(والكرم العذب) أي الحلو (وهو واحد البشر) أي وحيدهم وفريدهم واحد بالصورة وألف
بالسريرة (وثاني المطر) أي ثابته في افاضة الندى وازاحة الجذب بالخصب والجدى (وثالث الشمس
والقمر) أي في السنا والسناء والتور والبهاء فهما القمران وهما الثما وهما النيران وهما مشابهما
وقد أتى على نسق هذه الأعداد بلا كافة وهو نوع من أنواع البديع لطيف ومن أحسن ما قيل في ذلك
مع افادة التشبيه قوله هلم إلى تخفيف الجسم مني * لتتظرك كيف آثار الخفاف

تري جـمـا كواحدة الثاني * له قلب ككثاثة الأثافي

حتى قيل ان الله تعالى كان يقول لا أزال طول صمري أنضى عجباً من هذه المقطوعة قال الكرماني
وفي ضد هذه الأعداد ما قال عطاء بن ماكدي البارع الزوزني

باربع الشعراء بل يات ثلاث الحسين مالك في الحياقة ثاني

رابع الشعراء يصفع والحكاية معروفة وهو من قول مسلم بن الوليد وقيل له في بلبل أنت حين قال تشلشل
الأعشى في قوله وقد غدوت إلى الخانوت يتبعني * شاو شلول مثل شلشل شول

وسل سل مسلم في قوله سلست ثم سل سلبها * فأني سلبيل سلبها مسلولا

وقل المتنبى في قوله فقلقت باهم الذي قلل الحشا * قلقل عيس كهن قلقل

فقال لا أريد أن اكون رابع الشعراء قيل له لم فقال لأن الشعراء أربعة شاعر يرفع وشاعر ينفع
وشاعر يدفع وشاعر يصفع ثم نسي ما قال حتى بلبل بعد مدة بقوله

واذا البلايل أفهعت بلغاتها * فانف البلايل باحتساء بلايل

انتهى والمشهور في الشعراء الاربعه قول من قال كاذره الواحد في شرح ديوان المتنبي

الشعراء ما علمت أربعه * فشاعر يجري ولا يجري معه * وشاعر ينشد وسط الجمعه * وشاعر

ينشد من حقه ان تفعه * وشاعر من حقه أن تصفعه * (له في على دهر الحداثة اذغصن

شبابي غصن ورين) له في منادى مضاف لبياء المتكلم بحذف حرف النداء ويجوز فيها كسر الفاء مع

اثبات الياء ساكنة وحذفها وفتحها مع قلب الياء ألفا وحذفها والاجتزاء بالفتحة واثبات الياء

مفتوحة فهذه خمس لغات ويجوز فيها الغة سادسة وهي الضم وهي ضعيفة واهف كلمة يتكسر بها على شيء

فانت وقوله غصن أي طرى وقوله ورين أي ذوأورا فمختصرة وأفان مختضة والواو منه فاء الفعل

(ونقل شرابي) وهو ما يتفكه به في أثناء تعاطي الأقداح احماضا وتملحا وكسرا لغضاضة الصهباء

وطعمها البشيع (غص) لخدود الحسان وشفاة السقاء (ورين) أي ارتشاف لريق الملاح ورضاب

ذوى الوجوه الصباح والواو للعطف وفيه التخييم المركب والتخييم الملاحق في غص وعص (النعمة

عروس مهرها الشكر ونور صوانه النسر) الصوان مثل الصاد ما يسان فيه الشيء ويقال فيه صبان

أيضا ولقد أبدع في جعل النسر صوانا وهو ضد الصوان وهذا كقول بعض المغاربة في هجر لطيف

الحبيب وأقسم لوجاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

(النعمة عنده من لومه تكسني أطمارا وتشتكي غربة واسارا) الأطمار جمع طمر وهو الخلق من

التياب أي انها وان كانت حسنة فتسج عنده لومه كأن تسج الحسناء اذا اكتست الخلق من الثياب

والرأي العذب وفيه الاباء المر
والكرم العذب وهو واحد البشر
وثاني المطر وثالث الشمس والقمر
له في على دهر الحداثة اذغصن
شبابي غصن ورين ونقل شرابي غصن
ورين النعمة عروس مهرها
الشكر ونور صوانه النسر
النعمة عنده من لومه تكسني
أطمارا وتشتكي غربة واسارا

فقد يسمج الجميل باكتساء الخلق ويحسن التبع بلباسه الجديد

ولو جعل الثياب على عمار * فقال الناس بالثمن من حمار

وهو من قول أبي تمام كنعمة الله كانت عنده * فكأنها في غربة واسار

كسبت سيائب لومه فتضاءلت * كضاؤل الحسناء في الأظمار

ومن العناية في هذا الباب ما سأق من المصنف من التمثيل بالآيات الثلاثة وهي

نعم الله لا تعاب ولكن * ربما استفتحت على أقوام

لا يلقى الغني بوجهه أي يعلى ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفار والغلام

وقوله وتشتكي غربة واسار أي ان النعمة عنده غريبة أسيرة لانه ليس محلا وأهلها فهي لديه

دخيلة أجنبية (ولي المغرور يرسف من الرعب في حلق ويجري مع الريح في طلق) الرسغان مشي

المقيد والخلق جميع حلقة والمراد بها خلق المقيد والطلق يقتضين الشوط (دارت رحا الحرب بين

أعمار تباح) أي تصير كالشيء المباح في عدم الامتناع وسهولة التناول بالسيوف والرماح (ودماء

تستباح وأجسام تطاح) أي تهلك من أطاحها إذا قذفه في مهلكة (وأرواح تسفي بها الرياح) من

سفت الريح التراب ذرته (فالسيوف للهامات دامة) أي ضاربة على الدماغ قال تعالى بل نقذف

بالحق على الباطل فيدمغه أي يصيب مقتله (والرماح في الأكاد والغة) من ولغ السكب في الاناء

إذا كرع فيه (ومن نظمه قوله * لقد راغني بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفاني برعى كواكبه)

يجوز أن يريد بدر الدجى الحبيب في حسنه وجماله وأنه أنذره بصدوده والاولى أن يكون المراد به بدر

السماء وهو مضاف الى الدجى لازمة اياها ورعه اياه بصدود حبيبه ان البدر كان مشرقا فاما حاله

صدوده فظهر بصدوده فكأنه إذا رآه المخدور راعه به كذا ذكر الكرماني والضمير في بصدوده ليس

له مرجع من الكلام على هذا التقدير بل هو راجع الى منعقل في الذهن والذي دعا الكرماني

الى ترجيح ارادة بدر السماء اضافة الكواكب الى ضميره وهي انما يحسن اضافة الملبس الحقيقي

والذي يخطر بالبال ان في الكلام استخدا ما فذ كر البدر أو لا مراد به الحبيب ثم أعاد عليه الضمير

في كواكبه بمعنى بدر السماء ولا شبهة في ان الاستخدام من المحسنات فالحمل عليه مخلص من التكاف

ومورت للكلام حسنا (فيا جزمي مهلا عساه يعود لي * ويا كبدي صبرا على ما كوالته) مهلا أي

اهل مهلا وقوله عساه يعود لي أي لعلي يعود لي وعسى هنا حرف من أخوات ان قال ابن هشام في أوضح

المسالك السابع من الأحرف المناسبة للشدأ الرافعة للضمير عسى في لغة وهي بمعنى لعل وشرط اسمها

أن يكون ضميرا كقوله قتلت عساها نار كاش وعلمها * تشكي فأتى نحوها فأعودها

وقوله * أقول لها على أوعساني * وهي حينئذ حرف وفاقا للسيرة في ونقله عن سيبويه خلافا للجمهور

في الطلاق القول بفعليتها ولابن السراج في الطلاق القول بحرفيتها انتهى وعلى القول بأنها فعل من

أفعال المقاربة ومعناها الرجاء يكون اسمها الضمير المتصل بها وهو من استعاره ضمير النصب مكان

ضمير الرفع أي عسى هو وخبرها يعود وقد جاء على التدوير في عدم اقترانه بأن وقد أطال الكرماني

في نشر عسى التي للمقاربة ولم يخرج على ما في البيت وقوله ويا كبدي صبرا أي صبري على ما كوالته

به كسر الكاف خطأ بالكيد لانها مؤنثة من السكت وهو الوسم بالنار أي أحرق بنار الهوى فلا حيلة

الا الصبر والأنسى وبين كواكبه وكوالته الجناس المركب المفروق (وقوله أيضا * ضاق ذرعي

في هوى قر * قمر القلب وما شعرا) ذرعي أي قلبي قمر القلب أي غلبه بالقمار يتسال قاسرته

ولي المغرور يرسف من الرعب

في حلق ويجري مع الريح في طلق

دارت رحا الحرب بين أعمار

تباح ودماء تستباح وأجسام

تطاح وأرواح تسفي بها الرياح

فالسيوف للهامات دامة والرماح

في الأكاد والغة ومن نظمه قوله

لقد راغني بدر الدجى بصدوده

ووكل أجفاني برعى كواكبه

فيا جزمي مهلا عساه يعود لي

ويا كبدي صبرا على ما كوالته

وقوله أيضا

ضاق صدرى في هوى قر

قمر القلب وما شعرا

فصمته أي غلبته في القسم أركانه خاطره في الهوى بقلابه فغلبه وفاز بخطر قماره والضمير في قوله
وما شعرا يجوز أن يعود إلى القلب أي ما علم القلب بأنه قمره ويجوز أن يرجع إلى القمر وهو أقرب وان
كان أبعد أي ما علم القمر بأنه قمر قلبي (ليت أجفاني به سعدت * فترى الجفن الذي فترا)
أي فتصير أجفاني جفنه الفاتر أي المنكسر والفتور عما تمدح به العيون وفيه تجنيس مركب مفروق
(وقوله أيضا * تفرق قلبي في هواه فعنده * فربق وعندي شعبة وفريق * اذا طمئت نفسي أقول
له اسقني * فان لم يكن راح لديك فربق) فعنده فربق أي طائفة من قلبي وفرقة منه وعندي
شعبة وفربق منه فقد شاطرني في قلبي وقاسمني فيه وقوله اذا طمئت نفسي البيت يعني اذا طمئت نفسي
المتعطشة إلى حبيبها أقول له اسقني من الصهباء فان لم يكن راح لديك تسقني أياها فربقك يقوم مقامها
لانه يعمل عملها في الاطراب ونكهة الرضاب قال السكراني ومن حقه أن يكون مطلوبه من حبيبته
الربق يرشقه في التقييل ثم عند عدمه تقوم الراح مقامه وهذا أولى بالمحب فطمئه إلى محبوبه لا إلى
مشروبه قال بعض بني حمدان اذا ما طمئت إلى ريقه * جعلت المدامة عنه مدلا
وأن المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عذلا
انتهى وحاول الناموسي الجواب عن الشاعر فقال وليس يقول هذا لان الراح عنده أعز من الربق
بل يقول ان تعطلت بعدم الراح فكيف تهطل بعدم الربق أي ذلك وديدنك المنع في كل شيء سألتك منك
واني عطشان بي ظما ودواؤه اما الراح أو الربق فهبني قبلت قولك ليس لدى راح فكيف أقبل ليس
لدى ريق فافهم انتهى ولا يخفى على المصنف أن ما ذكره الناموسي وان كان في نفسه صحيحا لكن البيت
لا يدل عليه فلا يندفع به اعتراض السكراني وفي هذين البيتين أيضا تجنيس مركب مفروق (وقوله
انكسرت من أدمعي تترى سواكها * سلى جفوني هل أبكي سواكها) تترى يجوز فيها الصرف
وعدمه بناء على ان الالف فيها (الحاق أو للتأنيث فن جعلها للالحاق صرف ومن جعلها للتأنيث منع
وقد قرئ بها في قوله تعالى ثم أرسلنا رسلا تترى وهي الورد ونواؤها منقلبة عن الواو أي واحدا بعد
واحد وهي في البيت غير منقولة لاضافتها إلى سواكها أي متتابع سواكها يقول لك تسكرين تتابع
دموعي الساكنة فاسألني جفوني فانها تعلم اني لا أبكي على سواكها يقال بكاه وبكى عليه إذا بكى تأنيذا
عليه عن الأصمعي وبكى منه إذا ساء عليه فبكي من أجل ما فعل به وقوله من أدمعي في موضع الحال من
تترى وتترى مفعول به لا تسكرت ومضاف إلى سواكها وقال النجاشي سواكها مبتدأ وتترى مفعول
تقدير أخبره مقدم عليه والجملة في محل نصب على الحال من أدمعي انتهى ولا يخفى على المتأمل فساد
ولم يبين موضع أدمعي التي جعل الجملة حالا منها وقد هدم البيت على صاحبه بهذا الأعراب وفوت عليه
أصل مبتداه من التجنيس المراد بالبيت (وقوله أيضا * ان لي في الهوى لسانا مكتوما * وفؤاد يخفي
حربق جواه * غير أني أخاف دمعى عليه * ستره يقش الذي ستره) كئوما أي كئبر
السكران لما في من ألم الهوى والجوى قول ان لسانى يكتم ما في فليوح به وفؤادى أي قلبي يخفي حربق
جواه أي الهوى وهو ما يحز في القلب ويؤلم منه غير أني أخاف دمعى على ما كتمه اللسان وأخفاء
الجنان وقوله ستره السنين للاستقبال والخطاب لغيره من كقوله تعالى ولوترى اذ وفؤادى على النار
أوجرد من نفسه مخاطبا وخاطبه كقول أبي الطيب * لا خيل عندك تهديها ولا مال *
والافتاء الاداعة يقال اقش سرت فلان أي أذاعه ونشره وستره من الستر وفيه لالتين فيه
يرجع إلى اللسان والفؤاد والسين من نية الكلمة وفيه أيضا التجنيس المركب يريد اني لأبوح
بالهوى باللسان وأخفي حريقه في الفؤاد الا أني لأملك دمع العين فهو يوح بالجوى ويعلم الناس

ليت أجفاني به سعدت
فترى الجفن الذي فترا

وقوله أيضا

تفرق قلبي في هواه فعنده

فربق وعندي شعبة وفريق

اذا طمئت نفسي أقول له اسقني

فان لم يكن راح لديك فربق

وقوله

انكسرت من أدمعي تترى سواكها

سلى جفوني هل أبكي سواكها

وقوله

ان لي في الهوى لسانا مكتوما

وفؤاد يخفي حربق جواه

غير أني أخاف دمعى عليه

ستره يقش الذي ستره

وقوله

لنا صدق ان رأى * مهفهف الاطفه * فان يكن في دهرنا * ذواينة لاطفه

وقوله

لا تصبحن بالحياة ذائقه
فكل نفس للنون ذائقه

وقوله

وكل غنى بتيه به غنى

فرتجع لموت أوزوال

فهب جذى زوى الى الارض طرا

أليس الموت يزوى مازوى الى

ومن أفاضل العلوية أبو البركات

علي بن الحسين بن علي بن جعفر

ابن محمد وهو الملقب بجور بن

الحسين بن علي وهو الملقب

بالديباج المدفون بجرجان ابن

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن

علي زين العابدين بن الحسين

الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب رضوان الله عليهم أجمعين

نسب توارث كبراعن كابر

كالرشح أنبوا على أنبوب

قد جمع الله له بين ديباجتي النظم

والنثر فنثره منشور الرياض جادتها

السحاب ونظمه منظوم

العقود زانتها النحور والترائب

فنثره فصل له أحب أن تكون

مكتبتى للامير أنفالم ترتع

ما أخفيه من الهوى (وقوله * لنا صدق ان رأى * مهفهف الاطفه * فان يكن في دهرنا * ذواينة لاطفه
فهو) المهفهف الضامر البطن من المهفهفه وهو الضمور ولاطفه فعل ماض من الملاطفة والأبنة في
الأصل العقدة في العود وأبنة بشئ أبنته اتمه وهو المراد في البيت أى ذواته باللين ومنه المأبون ولاطف
فعل ماض من اللواطفه وأصل اللواط للزوق بالشئ والمعنى ان يكن في الدهر منهم بالأبنة يلوطنه وذلك
الصدق وقال الكرماني أى انه يلاطف كل غلام ضامر البطن لا للواطفه بل ليلاطفه هذا الغلام اذا المأبون
هو الذى يؤتى ولا يأتى انتهى وفيه نظر لانه لا يفهم من البيت وقوله (لا تصبحن بالحياة ذائقه * فكل نفس
لننون ذائقه) ذائقة أى ذائوق والمصراع الثانى من قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فالتفوس تموت
بانقضاء أرواحها الطبيعية والأرواح تبقى بايقام مذنبها الأزل وبين ذائقة وذائقة جناس لاحق (وقوله
* وكل غنى بتيه به غنى * فرتجع بموت أوزوال * فهب جذى زوى الى الارض طرا * أليس
الموت يزوى مازوى الى) مرتجع أى مردود اما بموت صاحبه أو زوال غناه وهب جذى أى بختى
وحظى زوى الى الارض أى ضمها وقبضها الأجل وحصلها تحت ملكى من قوله عليه الصلاة والسلام
زوى الى الارض فأريت مشارقتها ومغارها وسبيها ملك أمتى مازوى الى منها أى ضمت من
أطرافها حتى طالعت جميع أكافها وقوله أليس الموت يزوى أى يصرف لان الزوى كما يحى بمعنى الضم
يحيى بمعنى الصرف أيضا وحينئذ يعدى بعن أى أليس الموت يصرف غنى ما جمعه الى بختى وقيل معنى
يزوى يمتنع وفي زوال معزوى الى تجنيس مركب مفروق (ومن أفاضل العلوية أبو البركات علي بن الحسين
ابن علي بن جعفر بن محمد وهو الملقب بجور بن الحسين بن علي وهو الملقب بالديباج المدفون بجرجان بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين الشاهدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضوان الله عليهم أجمعين) قال الكرماني بزى نال أصله بطارف فضله ويحلى طهارة نسبه ببراءة أدبه
ويرجع من حسن المروءة وكرم الشبهة وعفة الطعمة الى متواتر أخباره ويشهد عليه آثاره فمن شعره
الرائق قوله يكذب الظن ناقص الأمل * يقطر من خذ دم الجمل
يكاد ينقض ورد وجنته * اذا علاه الخيال للقبل

(نسب توارث كبراعن كابر * كالرشح أنبوا على أنبوب) فى كثير من النسخ كابر عن كابر برفع
كابر على انه فاعل توارث وعليها شرح النجاشي وقال الناموسى توارث كبراعن كابر كذا اصعب نصب كابر
على الحال وفي النسخ توارثه كبراعن كابر أى كبراعن كبراعن كبراعن كبراعن كبراعن كبراعن كبراعن كبراعن
هو ذلك السبب حال كونه كبراعن أب كابر أى الولد كابر والأب كذلك انتهى وهذا يقتضى أن يكون
نسبا منصوبا بامفعول التوارث مقدما عليه وقوله أنبوا على أنبوب أى تنمو عالياً أنبوا بأنبوا أى كعبا
فوق كعب ونصب أنبوا على التمييز كفى الكرماني والنجاشي ويجوز أن يكون على الحال بتأويل
مترتبة كعبا وهم جاؤا رجلا رجلا وهو انسب بالمصراع الاول لينطبق المشبه والمشبه به فى الحال وبعد
هذا البيت وأرى التجابة لا يكون تمامها * النجيب قوم ليس بابن نجيب

(قد جمع الله له بين ديباجتي النظم والنثر) ديباجتا الوجه وجنتاه (فنثره منشور الرياض جادتها
السحاب) منشور الرياض زهراتها المنشورة على الأرض ويحتمل أن يكون مراده بالمنشور نباته زهر
أحمر صغير الأوراق طيب الرائحة ينبت فى الصحارى ويستنبت فى البيوت لطيب عرفة ونضارة زهره
وقد تداوله المولودون فى أشعارهم (ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترائب) هى جميع التريبة
وهى عظام الصدر ما بين الترقوة الى التندوة يردان ترائب الحسان تزيد قلاندها حسنات بها فيصير
حسنها مضاء عفا (فنثره فصل له أحب أن تكون مكتبتى للامير أنفالم ترتع) يقال روضة أنف لم يرعها

أحد قعوله لم ترع صفة كاشفة لمعنى أنف وكذلك قوله (وبكرا لم تفرع) فتفرع صفة كاشفة ليكرا
 واقتراع البكر اقتضاها (وسائبة لا تتركب ولا تحلب) هي من الأبل ماسيت في الجاهلية لئلا
 قترى الكلا وترد الماء ولا تتركب ولا تحلب ومنه قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة والمعنى
 أنى أريد أن لا يستعمل في مكاتبتى إليه ما تدأونه الألسنة وتساخنة الأزمنة من الألفاظ والمعاني
 لا تكون في خدمته واحد في السكاب لا واحد منهم أم أولادون خالصة الود وثيق العهد عن مستعمل
 الأقواء ومبذل العبارات (فلا أشوبها) أى مكاتبتى مضارع شابه خاطه (بأرب) أى حاجة
 (لا أنسب إليها سبب) السبب الحبل وكل شئ يتوصل به إلى غيره وهذا هو المراد هنا (فعل)
 بالنصب مصدر بمعنى المفعول حال من الضمير المستتر في ترع ويحتمل أن يكون مفعولا مطلقا لتكون
 من غير لفظه (من لا يشين) أى يعيب (ولاءه) أى حبه (طمع ولا يشوب) أى يخاطب (دعواه غنت)
 أى أتم أو وقع في مشقة وفي بعض النسخ عيب بالياء والباء مكان غنت (ولا طمع) بالتحريك أى
 دنس تقول منه طبع الرجل بالكسر وطبع السيف أى علاه الصدا (على أن الاضطراب يغبر) من
 الغيار (في وجه الاختيار) أى يشينه ويهجمه والجملة حالية أى أحب والحال أن الاضطراب الخ
 (والعذر فيه) أى في الاضطراب (مقبول عند ذوى الاخطار) أى الاقدار العظام (والاحرار) عطف
 على ذوى يعنى أنهم يقبلون عذرا المضطرب لأن الضرورات تنبع المحظورات يريد أن مكاتبتى أياك كنت
 أحب أن لا يكون لها سبب غير المحبة لكن الضرورة أظهرت لها سببا آخر وهو الشفاعة لمن له عليه
 حق الجوار الشار إليه بقوله (وفلان يمسنى بحق الجوار) من المس أى قريب منى ومماس لى قريبا
 وجوار أو ذمة ودار أو أرا د بفلان من استشفع بالكاتب عنده لأجله واستعطفه عليه (ولقد نشر جراند
 شكره) جمع جريدة بمعنى دفتر الحساب والضمير في شكره يرجع إلى الأمير وهو من إضافة المصدر
 إلى مفعوله ويجوز أن يرجع إلى فلان من إضافة المصدر إلى فاعله (وأظهر بحسن النسخ بيا) جمع
 خبيثة بمعنى مخبوءة أى مضمونة ومخفوفة (بره) وفي مرجع الضمير الاحتمالان المتقدمان (فلا
 الأرض ثناء) على الأمير (والسماء دعاء) له وانما خص الثناء بالأرض والدعاء بالسماء لأن الثناء
 يكون بين الناس والدعاء يرتفع إلى حضرات القدس كما قال تعالى إليه بعدد الكلم الطيب والعل
 الصالح يرفعه ولأن السماء قبله الدعاء (وعادة الأمير أن يجي الآمال) أى كانت الآمال أمواتا ليس
 أربابها ممن ينجزها أو ينجزها فأحياءا نداء ونعتها نداء ولقد أجاد أجوا محقق الغزى في معناه
 وهبى لها برهان عيسى بن مريم * إذا قتل النج العقبى المطالب
 (ويسترق الأحرار بالأموال) أى يجعلهم أرقاء سنائعه وعيد احسانه من قول المهلب بن أبي صفرة
 عجب لمن يشتري المالك بالثمان كيف لا يشتري الأحرار بالاحسان (فليجعل متكرما)
 حال من الضمير المستتر في يجعل (هذا الأمل محظوظا) أى ذا حظ ونصيب من مكارمه
 وفوائده (ولا يجعله محظوظا) بالطاء من المهمتين من الخط وهو ضد الرفع (إن شاء الله
 تعالى وله أيضا رفعتى هذه) أى رسالتى وكفى وهى منصوبة على المفعولية بفعل محذوف أى
 كتبت رفعتى هذه (وأنا ناعند مود) كلاهما من عبادة المريض أى أعود عليا غسيري وأنا غليل
 منله (وقاصد بزيارة مقصود) أى قاصد زيارة غليل وأنا مقصود بها أيضا قضاء لحق من كل
 صديق وخليل (أخاطب أصدقائي بما) به (أخاطب) بالبناء للمفعول (وأكتب أخواني بما)
 به (أكتب) بالبناء للمفعول أيضا يعنى أن أصدقائي يخاطبونى بالفاظ عبادة المرضى ويكتبونى بها
 وأنا أيضا أخاطب من كان منهم مريضا وأكتب إليه بذلك (بما فى وقده) أى دماغى وفؤادى

وبكرا لم تفرع وسائبة لا تتركب
 ولا تحلب فلا أشوبها بأرب
 ولا أنسب إليها سبب فعل من
 لا يشين ولواءه طمع ولا يشوب
 دعواه غنت ولا طمع على أن
 الاضطراب يغبر في وجه الاختيار
 والعذر فيه مقبول عند
 ذوى الاخطار والاحرار وفلان
 يمسنى بحق الجوار ولقد نشر
 جراند شكره وأظهر بحسن
 النسخ بيا بره فلا الأرض ثناء
 والسماء دعاء وعادة الأمير
 أن يجي الآمال ويسترق الأحرار
 بالأموال فليجعل متكرما هذا الأمل
 محظوظا ولا يجعله محظوظا
 إن شاء الله تعالى وله أيضا
 رفعتى هذه وأنا ناعند مود وقاصد
 بزيارة مقصود أخاطب أصدقائي
 بما أخاطب وأكتب أخواني بما
 أكتب بما فى وقده

اشتهلا بالحرارة المتصاعدة وكفى عن أعلى البدن بالسما (وأرضى رعدة) أى أطرافى وأسافل
ترتعد لا تياب الرعدة واعتراء النفضة وكفى بالأرض عن الأسفل كما كفى الشاعر فى صفة الفرس حيث
قال * اذا ما استجتمت أرضه من سمانه (تتناهى الحمى) أى تأتبنى نوبة فتوية (ولا تفارقى الشكوى
نفسى نفسان) لاجتماع حرارة الحمى فى أعاليها وبرد الرعدة فى أسافلها فعددت تعددا اعتباريا
ويجوز أن يريد بالنفسين ما يعرض له من التردد فى الامور من الأقدام تارة والاحكام أخرى وهدم توطئ
النفس على أمر واحد لضعف القوى الدماغية كما يقال فلان يشاور نفسه (ونفسى) بالتحريك
(نفسان) أى أن نفسه ينقطع فى احتناء الضلوع لضعفه فيصير الواحد منه اثنين كما قال الخبرار زى
تقطع فى فى اسمه اذ ذكرته * بتقطيع أنفاسى له الصعداء

(كان الحول شاطرى فصوله) أى جعل شطرا منها لى وشطرا له (فقلت غرتته وجوله) الغرة بياض
فى جهة الفرس فوق الدرهم والحول ما فى قوائمه من البياض ويقال له التحجيل أى ذلت ما ظهر من شبه
فصوله وهما فصل الربيع والصيف وهما أحسن الفصول (فالربيع بين عيني وخيشومى) لكثرة
ما يسيل من الماء منها لا اختصاص الربيع بكثرة الانداء والأمطار وفيه إيهام لأن الربيع أيضا النهر
(والصيف كامن بين صدرى وحلقومى) للحرقة اللاذعة والحرارة المفرطة مثل ما يكون فى الصيف من
هذه العلة العارضة له وكانت الزكام (وما عرفت لهذه العلة سببا إلا أنى رأيت نفس الحرية متشكية
فشاركتها فى شكواها) النفس ههنا بمعنى الذات يريد أن المكتوب اليه ذات الحرية وأصلها فلما
تشكى شئ على ذلك فشاركتها فى علته موافقة ومواساة له (ووجدت عين الكرم والكمال متأدية
فاحتملت عنها أذاها) لتخلص أو يخب عنها ما تخملمت من أعباء تلك العلة وهو أمر تخفى من تطرفات
البلغاء والشعراء (وقلت تمتلأ) أى تنقاد الماء أمر به محبة والغيرة عليه (لا تمتلأ) التملأ ضرب المثل
أى لا ضار بامتلائه بغير ذلك إلى أن البيت له لا غيره فهو يتقبل به (ونعود سيدنا وسيد غيرنا *
ليت التشكى كالبعواد) ليت التشكى المصراع فى محض نصب على المفعولية بقول محذوف هو
حال من الضمير المستتر فى نعود أى ونعود قائلين كقوله تعالى والملائكة يخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم أى قائلين ذلك وانما يقولون ذلك حرصا على نفاسة سودده وفداء لمسيحته (ثم ذكرت ما أعد الله
تعالى للعباد من ثواب) الصبر على (العلة فى المعاد) يتعلق بقوله أعد وانما قد رنا لفظ الصبر لأن
العلة اذا قرنت بالصبر والسخط من العبد فلا ثواب له عليها بل ربما كان موزورا وأيضا الثواب يكون
فى مقابلة فعل الصبر والعلة ليست من فعله بل الذى هو من فعله تجشيم نفسه الصبر عليها ومجاهدتها
عليه (فاستصغرت عند ذلك) أى عند ذلك كرم أعد الله تعالى للعباد (ما استعظمت) أى وجدته
عظيما من تشكى المكتوب اليه (وسهل مسلكى وان استوعبرته) أراد به ما سلكه فى رقة العيادة
من التسلية (وقلت مسيح الله تلك السمعة) أى الإنسان وتطلق السمعة على النفس أيضا ومعنى مسيحها
شماها من مسح الزاقي والآسى العضو المعلول الموجه أو من مسح المقتل أعصاه لازالة ما علمه من
قدرا وأذى وكان عيسى عليه السلام اذا مسح يده على عليل شفاه فسمى مسحا لذلك على وجه (وأعطى
الشيخ بها) أى بسببها أو بدلها كقوله * فليت لي بهم قوما اذركبوا * شتوا الاغارة ركانا وفرسانا
(أمانا من القلة) أى من قلة المال المزرىة بذوى الاخطار من الرجال ويحتمل أن يراد قلة العمر فيكون
دعاء له بطول العمر (وأعجى عنه ناطر الزمان) كيلا يعينه لكمال محاسنه (ولا طرق الى فتانه طوارق
الحدثان) طرق للشئ جعل له طريقا والطوارق جمع طارق وهو الآتى بلا وجع على فواعل لأن
المراد به ما لا يعقل والحدثان والحادثة والحادث كلها بمعنى واحد وهو الصبيبة (وتثبت انى واصلت)

وأرضى رعدة تتناهى الحمى
ولا تفارقى الشكوى نفسى
نفسان ونفسى نفسان كان الحول
شاطرى فصوله فقلت غرتته
وجوله فالربيع بين عيني وخيشومى
والصيف كامن بين صدرى
وحلقومى وما عرفت لهذه العلة
سببا إلا أنى رأيت نفس الحرية
متشكية فشاركتها فى شكواها
ووجدت عين الكرم والكمال
متأدية فاحتملت عنها أذاها وقلت
بامتلائه لا ممتلأ

ونعود سيدنا وسيد غيرنا
ليت التشكى كالبعواد
ثم ذكرت ما أعد الله تعالى للعباد
من ثواب العلة فى المعاد فاستصغرت
عند ذلك ما استعظمته وسهل
مسلكى وان استوعبرته وقلت
مسيح الله تلك السمعة من العلة
وأعطى الشيخ بها أمانا من القلة
وأعجى عنه ناطر الزمان ولا طرق
الى فتانه طوارق الحدثان وتثبت
انى واصلت

أى وصلت من الوصل ضد القطع (غدوى برواحي) الغدوى السير أول النهار إلى الزوال والروح السير بعده واكثر ما يطلق على الرجوع كما في الحديث تغدو خماسا وتروح بطانا (في زيارة الشيخ مشاهدا للعال) أى حاله (واقباله نحو البر والابلال) مصدر أبلى الرجل اذا برأ من مرضه (ولكن حيل بين العير والنزوان) مثل يضرب في منع الرجل مراده وأول من قاله صخر بن عمرو وأخواله النساء وذلك انه طعنهم ببيعة الاسدى فأدخل حلقة من حلقات الدرع في جوفه فضمن زمانا حتى ملته امرأته ففر بها رجل وكانت ذات خلق وأورال فقال لها اهل بياع الكفل فقالت نعم بما قليل وذلك بجمع من صخر فقال أما والله لو قدرت لأقدمك قبلى فقال لها ناوليني السيف انظر اليه هل تقله يدي فتناولته فاذا هو لا يقله فقال

أرى أم صخر لا تغل عيادتي * وملت سلبي مضجعي ومكاني
فأى امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا في شقي وهوان
أهم بأمر الحزم لأستطيعه * كما حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالخدان
فلاموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

كذا في مستقصى الامثال وقوله فضمن زمانا من الضمانة وهى الزمانة يقال رجل ضمن أى زمن مبتلى وسليبي المذكورة في البيت الاول هى حليمة التى هم بقولها فلم يتدر وقيل موردا المثل غير ذلك وحيل في المثل مستند الى ضمير المصدر المفهوم من الفعل أى وقد حيل هو أى الحيلولة لا الى بين لانه طرف غير متصرف فلا يكون مستندا اليه ولا ينوب مناب الفاعل (وعلى حالتى هذه فاني استريح الى خبر سلامته) على بمعنى مع واظرف في موضع نصب على الحال من فاعل استريح أى استريح ملاسا لهذه الحالة (وأحصل لنفسى منه) أى من خبر سلامته (منته) بضم الميم وتشديد النون أى قوة (وله أيدى الله باهوانه) أى خبر السلامة (الى يد) أى نعمة (ومنته) بكسر الميم وتشديد النون أى امتنان وله جار ومجرور في موضع رفع خبر مقدم ومنته مؤخر وأيدى الله جملة اعتراضية (ورأيه في اتخافى به) أى بخبر سلامته (موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه قوله * وأغيد سخا رباً لحاظ هينته * حكى بتيه من البان أملودا) الوادى وارب والأغيد الناعم من الغيد بفتح الحاء وهو النعومة وهى غيداء يقال لحظه ولحظ اليه نظر اليه بمؤخره منه واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدر لا لحظه أى راعاه والأملود الغصن الرطب الأملس والملادة والملاسة بمعنى والمعنى ورب أغيد يسخر الالباب بغمزات الحلاط يحكى في تتيه في مشيته وتجنزته في سعيه غصنا من البان لا نعطافه وابن قوامه والبان شجر الخلاف وأغصانه معتدلة لينة يشبهها الحسان في استقامة القامة وإينها وهو كثير في أشعارهم (سخت بذ كراه عن الصبح ليله * أسامره والكاس والنأى والعودا) أى لم أرل أعلل نفسي بشد كاره وعد محاسنه أو بعدا كرتى معه تبارج الحب وتصاريفه في ليلة حتى سلخت الصبح عنها وشاهدت الفجر منها وهو من قول أنى نواس اسقى صرعا قارا * تسلى الليل نهارا

وقد تقدم وقوله أسامره المصراع أى كنت سمير للأغيد المذكور أو سمير الذكراه وسمير اللثاى والعود والكاس في هذه الليلة (ترى أنجيم الجوزاء والنجم فوقها * كاسط كفيه ليقطف عنقودا) الجوزاء أحد البروج الاثنى عشر وأنجيم الجوزاء هى النجوم المنقاربة منها المنسوبة اليها والنجم معرفا بال علم بالغلبة على الثرى أو قوله كاسط كفيه أى كرجل باسط كفيه أى مذهب ما منشورة أصابعه ما ليقطف عنقودا والثرى يشبه في انتظام أنجيمها بمنوبرية منسقة بعناقيد العنب ومنه قول الباخري يصف عروجه بالرفعة ونعصر حبات الثرى انعاله * اذا وطئت عنقودها قدماه

غدوى برواحي في زيارة الشيخ
مشاهد الحال واقباله نحو البر
والابلال ولكن حيل بين العير
والنزوان وعلى حالتى هذه فاني
استريح الى خبر سلامته وأحصل
لنفسى منه وله أيدى الله باهوانه
الى يدي ومنه ورأيه في اتخافى به
موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه
قوله
وأغيد سخا رباً لحاظ عنه
حكى بتيه من البان أملودا
سلخت بذ كراه عن الصبح ليله
أسامره والكاس والنأى والعودا
ترى أنجيم الجوزاء والنجم فوقها
كاسط كفيه ليقطف عنقودا

قال الاصمعي الجوزاء تمر على جنب وتعارض النجوم معارضه ايسر بالمستقيمة في السماء ولذلك قال
عنه الله ذو الجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم

تعرض مدار جاوسومي * تعرض الجوزاء للنجوم * هذا أبو القاسم فاستقي

لان الثريا تطلع فوق الجوزاء في استطالة مطالعها (وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

ان كان ذني اني اعتلت * فذلك ذنب صغير صغير * وان كان هجري من أجله * فذلك ظلم كبير

كبير * صدودك عن صدود الحياه * وصدسوالك يسير يسير * فزرنى قليلا تجد شاكرا

* لديه القليل كثير كثير) قال السكراني هذه الآيات المكتوبة للخوارزمي قوافها مكررة بمعنى

واحد والمراد من تكريرها مبالغة في تقريرها وتوثيق في دعواه وأراد تثبيت المذكور بذكر مرتين

كقوله عليه الصلاة والسلام أحكم السفينة فان البحر عميق عميق واستكثر الزاد فان السفر بعيد

بعيد وخفف ظهرك فان العقبة كؤود كؤود وأخلص العمل فان الناقص بصير بصير (وله في وصف

الثقاني) قال صدر الافاضل الثقاني مبعر محشو معرب عن نكاته وهو الغطاء مأخوذ من نكاح

وهو التغطية لان حشو والمعرب يعطى غموقا يقال المقاتل باللام انتهى وشهرتها في عصرنا بالثقاني بالنون

(فان كنت تهوى اليوم كل الثقاني * فبادر الى أمثال جيد الغرائق) الجيد الغنى والغرائق

والغرائق جمع غريق بضم الغين المجععة وفتح النون وهي طيور الماء شبه الثقاني بأجسادها

في امتدادها وتوجهها والغريق بالضم الشاب الناعم ويجمع على غرائق أيضا

(الى جامع اللذات طيبا وجودة * قضى حقه طاه بصنعة حاذق) الى جامع اللذات بدل من قوله

أمثال جيد الغرائق بإعادة حرف الجر وطاه اسم فاعل من طها اللحم يطهوه ويطهها طه والطبخه قال

امرؤ القيس فطلى طهاة اللحم من بين متضج * صفيف شواء أو قد ير مجل

يعنى قضى طبخه طابخ وما قصر فيما وجب من حق الطبخ

(تراه على السفود عند صلاته * كزنجية زينت بحلى الخائق) السفود بالتشديد الحديدية التي

يشوى بها اللحم والصلاة بالمصدر صلى اللحم يصليه صليبا وصلا من باب ضرب شواء وفي الحديث انه

أتى بشاة صلية وقوله كزنجية المصراع أى زينت بقلاند الدرر والخائق موضع الخناق من الجيد

وهو موضع القلاذير بذلك ما يترشح منها حال شها من الزبد كقطرات العرق مستديرة محبطة بها

أو ما يحفها من الشحم الأبيض فانها تسود من صلاتها بالنار وتخرج كقطرات الترشع أيضا

(فبعض تدلى كالوشاح وبعضه * منوط عليه في محل المناطق * فانجح لقب الخبير في حاجة

امري * وفي بشرط الودع غير ماذق) تدلى تهطل واسترسل ومحل المناطق الخصر من الانسان

والوسط من غيره وقوله غير ماذق أى غير مختلط محبته بالعداوة ومنه المذاق في قوله

حتى اذا جن الظلام واختلف * جاؤا بمذاق هل رأيت الذئب قط

أى بلين مخلوط بماء يشبه لون الذئب ومنه المثل هذا ومنه وكان الاولى بالمصنف أن لا يثبت مثل

هذه الآيات ولولم يكن لصاحبها غيرها لان مثل هذه تقع بين الادباء تفكها في حادثة أو احماضا

في خطاب ولا يرضون بانسابهم اعنهم في كتاب اذا غالها يقع ارتجالا وبداهة من غير ايمان ففكر ونظر

في أمور سفاهة وكان المصنف كان به الى الثقاني فمزم فاستسم منها ومن الشعر المقول فيها اوزم

(ومن أفاضل أضرابهم القاضى أبو القاسم على بن الحسين الداودي بهراة) صدر أهل الفضل وفرد

أعيان الادب والعلم يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ويسمونها الى الشرف الأعلى وأخباره

في السكر من كوره وما أثره في الرئاسة مشهورة مأثوره وله من غرر المنظوم والمنثور ما لا يخفى على

وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

ان كان ذني اني اعتلت

فذلك ذنب صغير صغير

وان كان هجري من أجله

فذلك ظلم كبير كبير

صدودك عن صدود الحياه

وصدسوالك يسير يسير

فزرنى قليلا تجد شاكرا

لديه القليل كثير كثير

وله في وصف الثقاني

فان كنت تهوى اليوم كل الثقاني

فبادر الى أمثال جيد الغرائق

الى جامع اللذات طيبا وجودة

قضى حقه طاه بصنعة حاذق

تراه على السفود عند صلاته

كزنجية زينت بحلى الخائق

فبعض تدلى كالوشاح وبعضه

منوط عليه في محل المناطق

فانجح لقب الخبير في حاجة امري

وفي بشرط الودع غير ماذق

ومن أفاضل أضرابهم القاضى

أبو القاسم على بن الحسين الداودي

بهراة

أحد في كل بلد ومن نشأت حكمه قوله

وإذا الذئاب استنحيت لك مرة * فحذار منها أن تعود ذئابا

فالذئب أخبث ما يكون إذا بدا * متلبسا بين الحاج اهبا

(وهو عندي ممن يستحق أن يقال فيه ما قاله صاحب البعض من كان يواليه لولا أن قدرة الله عندي جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله) أراد بقوله جنس واحد أن قدرة الله تعالى لا تختلف أنواعها باختلاف المقدرات بل هو على كل ما يشاء قدير بقدرة واحدة لا تفاوت عندها بين الذرة والجبل والقلم والجل يعني لولا أن قدرته جنس واحد لقلت أن مثل هذا القاصر الضعيف والكامل القديم النظير لا يمكن إيجاده بالقدرة التي أوجد بها نوع الإنسان بل يحتاج إلى قدرة أقوى منها وأحكم في الاتقان (جاوز السبعين) سنة أي تعداها وتخطاها (وناها الثمانين) أي قاربها وادانها وهي سن يجمع العلل كما قال عوف بن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سعي إلى ترجمان

(واحد الانام مشهورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعولوما) هذه المنصوبات الاربعة تميز لانك اذا قلت هو ثاني فلان احتمل أن يكون ثانيه في العدد أو في المكرم أو في المال أو العلم أو غيرها فيكون فيه ابهام فرفع ذلك الابهام بما ذكر بعده من التمييز أي تفيض منه المعقولات والمنقولات كما يفيض الماء من الغمام (شبه للعلم خادما وشاب على العلى مخدوما) يقال شب الغلام يشب بالكسر شببا وشببية وشاب رأسه يشيب شيئا وشيبة فهو أشيب أي أبيض أي كان في الشباب والحدائة خادما للعلم فصار في كبر السن مخدوما على العلى أي على أهل العلى وخادما ومخدوما حالان وللعلم وعلى العلى يتعلقان بهما على طريق التنارع وضمن مخدوما معنى متوليا أو مترفعا فعدها على (فن مشهور كلامه فصل له من كتاب وصات ماطقة الشيخ) بصيغة اسم المفعول من التلطيف يعني رفقته وكنهه (فلطفت) أي اتصفت بالطف والريقة (لغليل) أي شدة عطش (بردته) تشبهاها في لطفتها بالماء الذي برد على حرارة العطش فيبردها (ووجهه) عطف على غليل (بصبغ الارتياح وبردته) أي جعلته ككون الورد من قواهم ثوب مودد أي مصبوغ على لون الورد (بخبير سلامته) متعلق ببردته (التي نسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة إلى السلوان) السلوان ما يسلبه الحزون واسم حجر يدق وينخل و يبقى به العاشق فيسلبه والاطباء يسمونه المفرح (وله فصل كيف لا أعذب صنع الله في تخيلة وده) فعيلة من النخل أي مصفاة وما ينخل منه (وعقيلة) أي كريمة (عهده وقد قبلني في الله) أي في مرضاته (أخا حين عز الاخاء وعدم بين الاوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رائد) يشير إلى المثل السائر الرائد لا يكذب أهله وهو الذي يقدمونه امامهم لا ريبا دالكلا والماء والمنزل فلا يكذب لانه لو كذب لهلاك وأهلكهم فيعود ضرر كذبه عليه أيضا المشار كدهم في الانتفاع قال الشاعر

ولا يكذب الرواد ما بعثوا به * إذا لم يكن في الأرض مرعى ومشرب

(ولا يظفر بهما مضل) أي ذو ضلالة (ولا ناشد) أي طالب للضلالة (وأصبحت المصافاة) بين الناس (مخاتلة) أي مخادعة (ومخاترة) هي أخفش الغدر (والمخاتصة مكثرة) أي مداومة من كسر السن إذا أبداها للخصم الطهارا للسرور مع ابغار الصدور وأصلها في الكلاب وهي الطهارا أسنانها وأنيابها عند التهاوش (ومناخرة) أي مخاصمة كأن كلاما من المخاصمين ينخر ما حبه لشدة حنقه عليه (وقد كان المخابون في الله أقل من القليل) أي في غاية القلة ويجوز أن يكون المراد به الشاكرين لقوله تعالى وقلبا من عبادي الشكور (والاسلام عليه رونق الشببية) أي طراوتها ونضارتها والجملة الاسمية حالبة

وهو عندي ممن يستحق أن يقال فيه ما قاله صاحب البعض من كان يواليه لولا أن قدرة الله عندي جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله جازر السبعين وناها الثمانين واحد الانام مشهورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعولوما شب للعلم خادما وشاب على العلى مخدوما فن مشهور كلامه فصل له من كتاب وصات ماطقة الشيخ فلطفت لغليل بردته ووجهه بصبغ الارتياح وبردته ونسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة إلى السلوان وله فصل كيف لا أعذب صنع الله في تخيلة وده وعقيلة عهده وقد قبلني في الله أخا حين عز الاخاء وعدم بين الاوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رائد ولا يظفر بهما مضل ولا ناشد وأصبحت المصافاة مخاتلة ومخاترة والمخاتصة مكثرة ومناخرة وقد كان المخابون في الله أقل من القليل والاسلام عليه رونق الشببية

مقترنة بالواو وقوله (وهو في برده الغشبية) أي الجديدة معطوفة عليها يعني كان المخابون أقل من القليل في حال كون الاسلام عليهم رونق الشبيهة أي غوره وازدياده فكيف في عصرنا (وله فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناطر) يعني اني استفيد منه ثم أبعثه اليه في مخاطبتي كما ان شعاع العين يقع على المرق ثم يقع على العين وفي بعض النسخ مماثل لانعكاس شعاع الشمس للناطر وعليه شرح السكرماني فقال يعني اني استفيد منه ثم أفيد به كاستفيد الناطر نوره من الشمس لان الانوار كلها مقبسة منها ثم يرمي ببصره ويدركها بنظره (وردة الفؤارة ماء الغمام الماطر) الفؤارة معروفة وردها الماء رمها به نحو الهواء فيغسل منها أبحرة وتتصاعد فينشأ منها السحاب الثقال فتري الودق يخرج من خلاله والفؤارات ما ذم الله انزل الله من السماء من ماء فأسكنه في الارض (على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة فقال * ترده على المزن ما أسبلت * على الارض من صوب أمطارها * وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس خروفا وللازديار مشوقا فكان مرويا مظمتا موقدا مطفئا ومما انشدته من قلائد شعره وان كانت كالحصى تمثيلا تجل عن الاحصاء جملة وتفصيلا قوله

وهو في برده الغشبية وله فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناطر ورده الفؤارة ماء الغمام الماطر على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة ترده على المزن ما أسبلت على الارض من صوب أمطارها وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس خروفا وللازديار مشوقا فكان مرويا مظمتا موقدا مطفئا ومما انشدته من قلائد شعره وان كانت كالحصى تمثيلا تجل عن الاحصاء جملة وتفصيلا قوله

(ربما قصر الصديق المقل * عن حقوقه لا يستقل * واثن قل نائل فصفا * في وداد وخلة لا يقل * أرخ ستره على حقارة بري * هلك ستر الصديق ليس يحل) المقل العديم المال والقلة قدر ادبها العدم كقوله تعالى قلب لا ما يؤمنون ويجوز أن تحمل القلة على حقيقة وقوله لا يستقل أي لا يطبق حملها وقوله أرخ ستر أي أسبله (وقوله قالوا ترفق في الأمور فانه * نخج ومرى الدر بالابساس * ولقدر رقت فما حصلت بطائل * ما ينفع الابساس بالاتباس) مررت الناقة مر يا اذا مسحت ضرعها والابساس عند الحلب أن يقال للناقة بس بس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند حلبها وناقة بسوس اذا كانت لا تدرا لا على الابساس والمعنى قالوا ترفق في الأمور فان الرفق منجعة كما ان مرى الدر بالابساس بالناقة ولقدر رقت كثيرا فما حظيت ولا فزت بطائل أي فضل مطلوب لاني ابتليت بمن لا أريحية لهم ولا كرم هتدهم فاستجداني منهم وترفق لهم كالأبساس للاتباس فصارت مطالبتي متعذرة النجم عاقرة الحصول لاني طابت الشئ من غير هتدته وأملت من غير أهله فخالي معهم كن يستدر التيس ويؤنس بالابساس اليه فلا ينال منه بالاستمراء الا أنه يقول عليه فللرفق مواقع وللعلم مواضع فكل أحد للرفق أهل وحلم الفتى في غير موضعه جهل (وقوله

ربما قصر الصديق المقل عن حقوقه لا يستقل واثن قل نائل فصفا في وداد وخلة لا يقل أرخ ستره على حقارة بري هلك ستر الصديق ليس يحل وقوله قالوا ترفق في الأمور فانه نخج ومرى الدر بالابساس ولقدر رقت فما حصلت بطائل ما ينفع الابساس بالاتباس وقوله

وأخلاق كالأطراف الزجاج * رقت بهن رقتك بالزجاج * الى أن عدن لي زبدا بشهد * كذا ان تكون عاقبة العلاج) كالأطراف الزجاج أي في الحدة وسرعة التأثير والزجاج بالكسر جمع زج وهو الحديدة في أسفل الرمح ويجمع أيضا على زجعة والزجاج في آخر البيت جمع زجاجة وهو بالحركات الثلاث وأما جمع زج الرمح فهو بالكسر لا غير وقوله الى أن عدن أي صرن زبدا بشهد أي كالزبد المخلوط بالشهد أي العسل في الطيب واللين والحلاوة (وقوله في مرثية أبي سليمان الخطابي) قال البكرماني هو أحمد بن ابراهيم كان يشبه في عهدهم باني عبيد القاسم بن سلام بن شديد اللام في عصره علما وأدبا وزهدا ورعا وتديرا وأتيا فزاد عليه بالشعر وهو قدوة المحققين وامام المتقين وقصايفه

وأخلاق كالأطراف الزجاج رقت بهن رقتك بالزجاج الى أن عدن لي زبدا بشهد كذا ان تكون عاقبة العلاج وقوله في مرثية أبي سليمان الخطابي

شاهدة صامدة ناطقة على فضله وأشهرها وأسيرها كتابه في غريب الحديث في نهاية الحسن ألفه في أربعين سنة والعلم وقتئذ يؤخذ من أفواه الرجال بالترحال إلى البوادي وشعاب الجبال ومن منظومه قوله وما غربة الإنسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل

وإني غريب بين بست وأهلها * وإن كان فيها أسرى وبها أهل

(انظروا كيف تخدم الأنوار * انظروا كيف تسقط الأتار * هكذا اهكذا اتزل الرواسي * هكذا في الثرى تغيب البحار) يريد أنه كان نوراً سطعها فخدمه وكان قراط العاف غريب وكان طود علم فزال وكان بحر فضل ففاض (أحمد الدين والمروة والفضل رمت به سهمها الأقدار * مات من لم يكن لنباهة فكل * بحجاء ولا عليه اقتدار * هي مفترقة البه خداعا * وهو دون

اقتارها فرار) قال الكرمانى أحمد اسم علم له وأضافه إلى الدين وما بعده لا اختصاص بها أولاً اختصاصها به وقال صدر الأفاضل بل أوحى الدين وأحمد الدين تعريف وقوله مات من لم يكن البيت يعنى أن عقله يغلب ذنباه فلا يفتتر بها التفكك بعقله غرة وغفلة ولا اقتدرت الدنيا على عقله فتتوهم به خازنها وتستحوذ عليه بغوائلها وقوله هي مفترقة البيت يعنى هي الدنيا فتتوهم به ضوا حكمها الملهية لتخدعه وهو دون اقتارها فرار رأى مبالغ في الفرار والبعد عن غرورها فتغيب عن شهواتها وسرورها لعلها

يخدعها (وقد وصف أبو الفتح البستي فضله في آياته * أبا القاسم استعبدت وذى تاله * تلاه بلامن لبرك طارف) استعبدت وذى أى صيرته ملكاً كالعبد القن مقصوراً عليك وقوله تاله أى بحال قديم أنلتبه تلاه أى تبع ذلك المال القديم مال جديد لا جيل يرك أو من ترك بلامنة أى امتنان منك على (وأضعفت شكركى حين ضاعفت أنعماءى * وقد يضعف النبت الذى المتضاعف) أضعفت شكركى من الضعف بالغنى أى أزلت قوته حين ضاعفت أنعماءى كثرتها من الضعف بالكسر وضعف الثنى مثله أى أن شكركى لا يقوم به عمل المتكررة ثم حقق ذلك بقوله

وقد يضعف النبت المصراع النبت بالنصب مفعول به ليضعف والندى فاعل يعنى أن الندى مع كونه يحى النبت إذا كثر عليه وتراكم أضعفه وسقط تحته (أتانى كآب منك فيه طرائف * تقبل من أطرافهن الطرائف) الطرائف جمع طريقة أى فيه بلاغات ونسكات مستطرفة ومستبدعة تقبل من أطراف هذه الطرائف الطرائف أى فى أطراف طرائفه طرائف تقبل فيما بالك بنفس الطرائف وفى بعض النسخ من أطرافهن الطوائف بالواو جمع طائفة (حقيقة احسان تختر لحسنها * سجوداً إذا مالا حظتها العجائف) حقيقة احسان تختر لحسنها

سجوداً إذا مالا حظتها العجائف فواصلنى منها شباب مساعد وطالعنى منها زمان مساعف * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف * وعادت رخاى ربحه وهو عاسف * ومن أعيان رعايا السلطان بناحية طوس وإن كانت نيسابور ومعتق دضباعه وعفاره) معتق دضباعه حيث أخذها والعقد الضباع سعى بها ألاما لا نفعاً معيشة صاحبها بها أولاً نفعاً في طمأنينة لاجلها فسمى عقده ووثاقه المانعة عن انتقاله لجمعة مراده مثل البدوين وأهل البر قال الكرمانى وقال النجاشى معتق دهنها موضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

ويعجوداً مصدر منصوب على المفعول له ويجوز أن يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال (فواصلنى منها شباب مساعد * وطالعنى منها زمان مساعف * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف * وعادت رخاى ربحه وهو عاسف * ومن أعيان رعايا السلطان بناحية طوس وإن كانت نيسابور ومعتق دضباعه وعفاره) معتق دضباعه حيث أخذها والعقد الضباع سعى بها ألاما لا نفعاً معيشة صاحبها بها أولاً نفعاً في طمأنينة لاجلها فسمى عقده ووثاقه المانعة عن انتقاله لجمعة مراده مثل البدوين وأهل البر قال الكرمانى وقال النجاشى معتق دهنها موضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

ويعجوداً مصدر منصوب على المفعول له ويجوز أن يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال (فواصلنى منها شباب مساعد * وطالعنى منها زمان مساعف * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف * وعادت رخاى ربحه وهو عاسف * ومن أعيان رعايا السلطان بناحية طوس وإن كانت نيسابور ومعتق دضباعه وعفاره) معتق دضباعه حيث أخذها والعقد الضباع سعى بها ألاما لا نفعاً معيشة صاحبها بها أولاً نفعاً في طمأنينة لاجلها فسمى عقده ووثاقه المانعة عن انتقاله لجمعة مراده مثل البدوين وأهل البر قال الكرمانى وقال النجاشى معتق دهنها موضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

ويعجوداً مصدر منصوب على المفعول له ويجوز أن يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال (فواصلنى منها شباب مساعد * وطالعنى منها زمان مساعف * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف * وعادت رخاى ربحه وهو عاسف * ومن أعيان رعايا السلطان بناحية طوس وإن كانت نيسابور ومعتق دضباعه وعفاره) معتق دضباعه حيث أخذها والعقد الضباع سعى بها ألاما لا نفعاً معيشة صاحبها بها أولاً نفعاً في طمأنينة لاجلها فسمى عقده ووثاقه المانعة عن انتقاله لجمعة مراده مثل البدوين وأهل البر قال الكرمانى وقال النجاشى معتق دهنها موضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

ويعجوداً مصدر منصوب على المفعول له ويجوز أن يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال (فواصلنى منها شباب مساعد * وطالعنى منها زمان مساعف * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف * وعادت رخاى ربحه وهو عاسف * ومن أعيان رعايا السلطان بناحية طوس وإن كانت نيسابور ومعتق دضباعه وعفاره) معتق دضباعه حيث أخذها والعقد الضباع سعى بها ألاما لا نفعاً معيشة صاحبها بها أولاً نفعاً في طمأنينة لاجلها فسمى عقده ووثاقه المانعة عن انتقاله لجمعة مراده مثل البدوين وأهل البر قال الكرمانى وقال النجاشى معتق دهنها موضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

ويعجوداً مصدر منصوب على المفعول له ويجوز أن يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال (فواصلنى منها شباب مساعد * وطالعنى منها زمان مساعف * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف * وعادت رخاى ربحه وهو عاسف * ومن أعيان رعايا السلطان بناحية طوس وإن كانت نيسابور ومعتق دضباعه وعفاره) معتق دضباعه حيث أخذها والعقد الضباع سعى بها ألاما لا نفعاً معيشة صاحبها بها أولاً نفعاً في طمأنينة لاجلها فسمى عقده ووثاقه المانعة عن انتقاله لجمعة مراده مثل البدوين وأهل البر قال الكرمانى وقال النجاشى معتق دهنها موضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

ويعجوداً مصدر منصوب على المفعول له ويجوز أن يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال (فواصلنى منها شباب مساعد * وطالعنى منها زمان مساعف * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف * وعادت رخاى ربحه وهو عاسف * ومن أعيان رعايا السلطان بناحية طوس وإن كانت نيسابور ومعتق دضباعه وعفاره) معتق دضباعه حيث أخذها والعقد الضباع سعى بها ألاما لا نفعاً معيشة صاحبها بها أولاً نفعاً في طمأنينة لاجلها فسمى عقده ووثاقه المانعة عن انتقاله لجمعة مراده مثل البدوين وأهل البر قال الكرمانى وقال النجاشى معتق دهنها موضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

انظروا كيف تخدم الأنوار
انظروا كيف تسقط الأتار
هكذا اهكذا اتزل الرواسي
هكذا في الثرى تغيب البحار
أحمد الدين والمروة والفضل
رمت به سهمها الأقدار
مات من لم يكن لنباهة فكل
بحجاء ولا عليه اقتدار
هي مفترقة عليه خداعا
وهو دون اقتارها فرار
وقد وصف أبو الفتح البستي فضله
في آياته
أبا القاسم استعبدت وذى تاله
تلاه بلامن لبرك طارف
وأضعفت شكركى حين ضاعفت أنعماءى
وقد يضعف النبت الذى المتضاعف
أتانى كآب منك فيه طرائف
تقبل من أطرافهن الطرائف
حقيقة احسان تختر لحسنها
سجوداً إذا مالا حظتها العجائف
فواصلنى منها شباب مساعد
وطالعنى منها زمان مساعف
وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف
وعادت رخاى ربحه وهو عاسف
ومن أعيان رعايا السلطان
بناحية طوس وإن كانت نيسابور
دارفراره ومعتق دضباعه وعفاره

بوجه محمد بن موسى بن أحمد
ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضوان الله
تعالى عليهم أجمعين
نسب كان عليه من شمس النخعي
نورا ومن فلق الصباح همودا
وقد خدم ملوك آل سامان
وعاشر وزراءهم وكابهم والتقط
محاسنهم وآدابهم فالفاظه يبيع
العلوم وأتواله مرائب العقول
ومجاليه حدائق الجسد والهزل
وجوامع الكلام الفصل فلم يبق
قيمة خطاب ولا كريمة صواب
ولا غرة حكمة ولا ذرة نكتة
ولا طرفة حكاية ولا فقررة رواية
الاهي عرصة خاطره وهزة حاجته
ونصب تذكرة ومثال نصوره
ولا تصدأ صفيحة حفظه ولا تدرس
صفحة ذكره ولا يكسف بدر
معارفه ولا ينزف بحر طائفه ثم
هو واحد خراسان من بين
الأشراف العلوية في قوة الحال
وسعة المجال واتساع رقعة الضياع
وارتفاع قدر الارتفاع واشتداد
باع العز وامتداد شعاع الجاه
والقدر وقد كتبت عنه من نوادر
الأخبار والأشعار ما حكيت
بعضه في كتي الموسوم بطائيف
المكاتب وسأورد الآن نكتها ما قاله
وقيل فيه ابانة عن غرر معاليه من
شعره قوله
وشادن وجهه بالحسن مخطوط
وخذه بمداد الخال منقوط

فسروا الضيعة بالعقار والعقار بالفتح الأرض والضيعة والخل ومنه قولهم ماله دار ولا عقار
والضياع جمع ضيعة انتهى (أوجه محمد بن موسى بن أحمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين) هذا هو الغرض الذي لا مزيد
عليه وكل مكرمة تؤول اليه وقد تم الكلام فما أقول * إذا ما قبل جسد هم الرسول
(نسب كان عليه من شمس النخعي * نورا ومن فلق الصباح همودا) الفلق الصبح بعينه لكن
مراده به هنا النور أيضا بدليل اضافته إلى الصبح وعمود الصبح ما يقطع منه مستطيل مضيق وهذا
البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها أخا له يزيد الشيباني يصف نسب هذا الشريف بقافية الشهرة
والظهور حتى كأنه نور شمس النخعي وعمود فلق الصباح يظهر لكل ذي عينين ولا يتطرق إليه شك ولا من
(وقد خدم ملوك آل سامان وعاشروا وزراءهم وكابهم والتقط محاسنهم وآدابهم فالفاظه يبيع
العلوم) جمع يبيع وهو من الماء (وأقواله مرائب العقول) المرائب الأمطار تنجي في أول الربيع
قال ليديف الديار رزقت مرائب النجوم وصاها * ودق الرؤا عذوبها ورهاها
وعنى بالنجوم الأنوار وقبل المرائب جمع مرباع وهي الأتة التي تأتي في الربيع (ومجاله حدائق
الجد والهزل وجوامع الكلام الفصل) الفصل مصدر وصف به الكلام مبالغة كرجل عدل أو هو بمعنى
الفصل بين الحق والباطل أو بمعنى المفصول بعضه عن بعض بحيث لا تلبس معانيه على من يخاطب
به وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلام (فلم يبق قيمة خطاب) أي خطاب
كالذرة البينة في النفاسة (ولا كريمة صواب ولا غرة حكمة ولا ذرة نكتة ولا طرفة حكاية) الشيء
الطريف المستبدع الذي عليه طراة الحداثة (ولا فقررة رواية) الفقررة حلى بصاغ على شكل فقر
الظهور شبهه بالكامة المستحسنة فأطلق عليها (الاهي عرصة خاطره) أي نصب له قال تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم (وهزة حاجته) الهزة بالضم الفرصة من الاتهاز والهاجس
ما يتحرك في القلب (ونصب تذكرة) أي منصوبه (ومثال نصوره ولا تصدأ) أي لا تتغير (صفحة
حفظه) صفحة السيف عرضه يعني أن حفظه كصفحة السيف التي لا تصدأ (ولا تدرس صفحة ذكره)
من الدروس لأن الدراسة (ولا يكسف بدر معارفه ولا ينزف بحر طائفه) يقال نزف البئر
إذا أخرج ماءها كنزحها (ثم هو واحد خراسان من بين الأشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال
واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع) الأول بمعنى العلو والاشاف الدخول وهو ارتفاع
الأرض أي غلاتها (واشتداد باع العز وامتداد شعاع الجاه وقدرته عنه من نوادر الأخبار
والأشعار ما حكيت بعضه في كتي الموسوم بطائيف المكاتب وسأورد الآن نكتا) جمع نكتة كنقطة
من نكت في الأرض بقضيب ونحوه أي ضرب فأثر فيها ثم صارت تطلق على كل كلام أثر في النفس أثرا
(بما قاله وقيل فيه ابانة عن غرر معاليه من شعره قوله * وشادن وجهه بالحسن مخطوط * وخذه
بمداد الخال منقوط) الشادن من شدن الغزال إذا قوى وطاع قرناه واستغنى عن أمه والمراد به هنا
إنسان حسن يشبه الغزال في أحوار عينيه وقوله بالحسن مخطوط أي أنه من حمرة الخد وسواد
الحاجب وبياض العارض وخضرة العذار كأنه منقوش بالقلم مخطوط عليه بالحسن ويجوز أن يريد
بالمخطوط خط عذاره والمصراع الأخير يدل عليه فلما كان خطه أيضا زائدا في حسنه صار كأنه خط
عليه بالحسن والمجاهل عذاره خطا رثعه بقوله وخذه بمداد الخال منقوط فان الخال وهو الشامة
شبهه بالنقطة من المداد وأول هذا الكتاب قطعة فيها

انما الخط للجنون شفاء * وخطوط العذار زادت جنوني

ناحت الورق في الغصون علنا * فانبرى الغصن ناشحا من شجوني
 (تراه قد جمع الضدين في قرن * فالتخصر تختصر والردف ميسوط) القرن الحبل يقرن به بين
 بعيرين كان كلا الضدين جعل في حبل واحد ثم فسر الضدين بقوله فالتخصر تختصر له فيه وفي غيره
 والردف ميسوط لرداحته يريد به دقة التخصر وعظم السفل وهماء بما يتغزل به الشعراء في وصف
 الحسان وهو كثير في أشعارهم (لو كان أدركه لوط النبي لما * نهى الوري أبدأ عن مثله لوط)
 يريدان لوط النبي عليه السلام كان نهى قومه عن اتيان الرجال شهوة من دون النساء ولورأى هذا
 الشادن الخليل اعذر قومه فيما يرتكبونه لفرط حسنه وكال جماله ومانهاهم عن مثله وانه وان أتى
 بالمستحل في طريقة المتطرفين فغير لائق بشرف نسبه وكال حسبه كذا في شرح الكرماني وقال النجاشي
 والهمري ان مثل العتبي ههنا مثل من يخط مدحاه بجهلاء ويسترحسوا في ارتقاء حيث أودع هاتين
 القطعتين الشيعة ذكرا السيد الشريف من أولاد الحسين رضي الله تعالى عنه وهذا الذكرا غير موجود
 في بعض النسخ ولعل السرفي حذفه استهجانا لاراد القطعتين انتهى وقال الناموسي تجاوز الله تعالى
 بكرمه عن العتبي ما حمله على ذكر هذا البيت والله لو انه كشف عن عورة جميع فضلاء عصره كان
 أهون من ان كشف عن قول هذا السيد الشريف فان هذا البيت يدل على انه لا يتجانب الاواطاة
 ولا يحترمه بها يقول نبي الا يقول لوط عليه السلام اللهم الا أن تقول قال الله تعالى والشعراء يتبعهم
 الغاؤون ألم تر أنهم في كل واديه يمشون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا اذا كر بعض مشكلات ذكر هذا السيد
 انتهى أقول لا يخفى على المنصف ما في هذا الكلام من التور على العتبي لان المواخذة اغما توجهه على
 القائل ولو كان شريفا لعلو بالاعلى الناقل ولو كان عبدا حبسا نعم كان الاولى بالعتبي عدم اثبات مثل
 هذه القطعة لما فيها من الاغراق المردود وسلك طريقتي التغزل غير معهود وبالنهى عن الشارع
 مسدود على ان وردا مواخذة على الشريف أظهر لانه أولى بالمحافظة على شريفة جده وأحرى بوقوفه
 من أسكاهما وتعظيمها عند حده وعلى القائل عهدة قوله وليس على الناقل الانهيج نقله ولو نصت
 للجواب عن الشريف لكان أولى لان اعتراضه على العتبي لا يجدي نفعا في النصرة للشريف ويمكن
 الجواب عنه بأن قوله لما نهى الوري أبدأ عن مثله لوط ليس فيه تصريح بعدم النهى عن الواطاة بمثله
 فيجوز أن يكون التقدير لما نهى عن حب مثله لان الحب أمر طبيعي قسري لا اختيارا لما عاش فيه وهذا
 الشادن لفرط حسنه فكل من رآه يحبه ويميل اليه طبعالا اختيارا فلورأه لوط عليه السلام لما نهى
 الوري عن حب مثله لانهم مغلوبون عليه لفرط جماله والحب اذا خلا عن فعل قبيح فلا وصمة فيه لعدم
 اقترانه بارتكاب منهى شرعا لم يتأمل (وقوله * قد يت غزالي فهو ملكي حقيقة * بلذنه عيشي اذا
 نابني هم * جميل محياه وكالد عص ردفه * لطيف سجاياه وليس له خصم) قوله ملكي حقيقة أي مملوك
 الذي اشترته واقتنيته وقوله بلذنه عيشي أي أتلى به في كل نائبة وقوله جميل محياه مبتدأ وخبر مقدم
 الخبر على المبتدأ والمحبا الوجه - هي به لانه يحيا بالتحية مواجهة كقولهم حياك الله يا وجه العرب
 والدعص مجتمع الرمل يشبهه الكفل لانه وثقه وقوله ليس له خصم أي ليس له رقيب يرعاه ولا قريب
 يخشاه ولا حميم يتولاه فهو خالص لسببه ومولاه (وسمعه يقول حال الجاهل في التدبير) أي تدبير
 أموره التي بها ينظم بهاماشه ومعاده (كحال الحميم ماله أهمية غير اعتلاف التبن واتيان الاتن) يعني
 انه لا أهمية الا في تحصيل شهوة البطن والفرج والاتن جمع اتان وهي اتنى الحميم (وجرى حديث
 الوقود والشمس في الشناء) الوقود ما توقده الناس من حطب ونحوه قال الله تعالى وقودها الناس
 والحجارة (فقال مرعي ولا كالسعدان) هو نبات تستطيه الراعية وهو من أفضل مراعى الابل

تراه قد جمع الضدين في قرن
 فالتخصر تختصر والردف ميسوط
 لو كان أدركه لوط النبي لما
 نهى الوري أبدأ عن مثله لوط
 وقوله
 قد يت غزالي فهو ملكي حقيقة
 بلذنه عيشي اذا نابني هم
 جميل محياه وكالد عص ردفه
 لطيف سجاياه وليس له خصم
 وسمعه يقول حال الجاهل
 في التدبير كحال الحميم ماله أهمية
 غير اعتلاف التبن واتيان الاتن
 وجرى حديث الوقود والشمس
 في الشناء فقال مرعي ولا كالسعدان

والنون فيه زائدة لانه ليس في كلام العرب غير خزال وفه قار الا وهو مضاعف وله شوك يقال له حنك
السعدان قال المبيداني في مجمع الأمثال قال بعض الرواة السعدان أخثر العشب لنا واذا اخثر ابن
الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من أنجح المراعي في المال
ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المساة الابكار زينها * سعدان توضع في أوبارها اللبد

يضرب للشئ يفضل على أقرابه وأشكاله قالوا أول من قال ذلك خساء بنت عمرو بن الشريد وذلك انها
أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهي تشدهم
مراقى في أهل بيتهم فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكي سادة مضر قالت فأشدني بعض ما قلت
فقلت هند

أبكي عموذ الأبطحين كاهما * ومانعهما من كل باغ يريد
أبي عتبة الفياض ويحك فاعلى * وشيبة والحامي الذمار ولبدها
أولئك أهل العزم من آل غاب * وللمعديوم حين عد عديدها

قالت خساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت متلاثم أنشأت تقول
أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * فلبس اذ انغى العيون رقودها
وصخر او من دامل صخر اذا بدا * بساهية الابطال قب يقودها

حتى فرغت من ذلك فهي أول من قال مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا
مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان وقال أبو عبيد حكي المفضل ان المثل لامرأة من طيء كان
تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفسر كافتالها أس أنامن زوجك الاول قالت مرعى
ولا كالسعدان أي انك وان كنت رضى فلست كفلان (ههات أين تقع الأم الرابعة) هي زوجة الأب
التي ليس الولد منها (من الأم البارة) أي الخنونة المشقة من برت الام ولدها أي بعد ما بينهما
(يعني ان الوقود يفتح ما يقابل البدن بشره ويدع سائر) أي باقية (على خصره) أي برده (فأما
الشمس فانها تقسم الدفء) أي السخونة تقول دفي الرجل دفاعة مثل كراهة وكذلك دفي دفعا مثل طهي
طهنا والاسم الدفء بالكسر وهو الشئ الذي يدفئك والجمع الادفاء (على البدن بالسوء لا يترك فيه
ظاهر الأعضاء وباطن الاحشاء) وحديث الوقود هذا يوجد في بعض النسخ وقد خلت عنه نسخة
النجاشي (وقد أكثر الشعراء والادباء فيه) أي في أبي جعفر هذا أي في مدحه (غن ذلك قول أبي الفتح
البستي) أنا للسيد الشريف غلام * حيث ما كان فليبلغ سلامي * واذا كنت للشريف
غلاما * فأنا الحر والزمان غلامي) يعني اذا كنت غلاما للشريف يكون الزمان منقادا الى كافتاد
الغلام لسيدته وأنا الحر من استعباد غيري اياي بافضاله على الاستغناء بالشريف عن سواه
(ولأبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان * أنا في اعتقادي للتسن رافضي في
ولائك) أي اني أعتقد سنة السلف الصالحين وأسير بسيرهم في اعتقاد الخلفاء الراشدين على مراتبهم
وتقديم أبي بكر رضي الله تعالى عنه الا أني رافضي العقيدة شيعة المذهب في ولائك لاني بغض
الشيخين الذي ارتكبه الرضا لانهم رفضوا العرين وتبرؤا منها وتولوا عليها واعتقدوا فيه الأمامة
فحبوا ما أنى انى سني العقيدة الا أني غال في ولائك كالرافضة في حبههم وتشيعهم ويريد بذلك اني أتولى
أهل البيت وأحبهم وأنت منهم فأحبك لهذا وليس هذا رفضا اذ لم يفته قدمه بطلان امامة الشيخين
وبغضهما وما لا يليق بالعبادة رضي الله تعالى عنهم أجمعين كما قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
وهو قدوة عصاة السنة والجماعة

ههات أين تقع الأم الرابعة من
الأم البارة يعني ان الوقود يفتح
ما يقابل البدن بشره ويدع
سائر على خصره فأما الشمس
فانها تقسم الدفء على البدن
بالسوء لا يترك فيه ظاهر
الأعضاء وباطن الاحشاء وقد
أكثر الشعراء والادباء فيه فن
ذلك قول أبي الفتح البستي
أنا للسيد الشريف غلام
حيث ما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاما
فأنا الحر والزمان غلامي
ولأبي الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني المعروف ببديع الزمان
أنا في اعتقادي للتسن
رافضي في ولائك

باركأقف بالحصب من منى * واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا التظم الحجب بجمعهم * فبضا كملتظم القرات انفاض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقيلان أني رافضي

كذا نقله عنه الكرماني في شرحه (وان اشتغلت بهؤلاء فليست أغفل عن أولئك) يعني ان اشتغلت
بهؤلاء من أهل السنة واعتقدت ما يعتقدونه من محبة الشيعة فليست أغفل عن أولئك الشيعة
واقصد اني بهم في محبتك ومحبة العترة الطاهرة منتهجا للصراط الذي لا خارجا ولا رافضيا
(يا عديم منتظم النبوة بيت مختلف الملائك) منتظم مصدر ميمي بمعنى الانتظام يريد بذلك انتظام نبوة
جده واختلاف الملائكة اليه بالوحى وكفى بذلك شرفا يجمع من كل مجد طرفا (يا ابن الفواطم والعواتك
والترائك والأرائك) يريد بالفواطم فاطمة بنت عمر والمخزومية أم أبي طالب وعبد الله بن عبد المطلب
والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الأسيم أم خديجة الكبرى زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وجعفر وعقيل وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
والعواتك إشارة الى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك من سليم وهن عاتكة بنت هلال
بن فالج بن ذكوان أم عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أم هاشم بن عبد مناف وعاتكة
بنت الاوص بن مرة بن هلال بن فالج أم وهب أبي أمية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم والترائك جمع
التركة وهي بيضة الدرع التي تلبس على الرأس في الحرب وأصل التريكة بيضة النعامة لا لها الحماقتها
تتركها وتغضن غيرها والابن هنا بمعنى الملازم أي يلازم حمل الأسلحة لبشارة الحروب والأرائك
جميع الأريكة وهي الاسيرة المزينة الشاة في مكاهم قال الله تعالى على الأرائك يظرون وقد وقع
للكرماني هنا وفي التلاوة فقال قال الله تعالى وأرائك مصفوفة وصواب التلاوة وتعارق مصفوفة
والمعنى انك ابن الفواطم والعواتك وابن أسلحة الحروب الملازم لك ياها وملازمة آباءك من قريش
وابن الجالسين على الأرائك من الملوك والسلاطين (أنا حائل ان لم اكن * عبيد العبدك وابن حائل)
أي اكون حامل المنزلة والرتبة خيس الصناعة والحرفة ان لم اكن عبدا للعبدك أي اكون في محبتي
لك وخضوعي بمنزلة عبيد عبدك وخص الحائل بالذكور لانه حرفه الحاكه وامتيازهم واستخفاف
الناس بهم حتى قال ابن شبرمة أتردد في قبول شهادة الحائل وهو مذنب السلف وفسر قوله تعالى
واتبعك الأزدلون بالحاكه وانما قال وابن حائل لانه أبلغ في الحساسة لان حساسته تكون حينئذ
موروثه ومكتسبة كما نقل عن معلم أطفال استخفقه بعض الناس فقال كيف لا اكون أحق وحق
موروث ومكتسب لاني معلم ابن معلم قال الشاعر

ان الحماقة لا يكون تمامها * حتى يكون معلم ابن معلم

قال الكرماني وهذه القافية الكافية لذكر هذا السيد المعظم أنشأها الهمداني فيه بنينا بورحين
ناظر الخوارزمي وعارضه في محفل خاص يشتمل على عام وخاص وصاحب الصدر وعلى القدر فيه
السيد أبو جعفر وأراد البديع قبل النضال أن يبين له طهارة اعتقاده لان الخوارزمي كان من غلاة
الشيعة وقد نسب البديع عند السيد أبي جعفر الى الخوارج والنواصب وهذه المناظرة منتسخة
مشهورة وقال النجاشي وانما قال هذا الان البديع كان من همدان وأهلها ينتحلون نخلة أحمد بن حنبل
ويسمون نخلة بنهم بالنسبة أي تكاف المتابعة على السنة ومن مذهب الحنابلة حب معاوية ويزيد
ومروان وغيرهم من خلفاء بني أمية فالبديع قال في حق الشريف اني في اعتقادي للذهب الذي من
شأن منتهله محبة خصماء علي رضي الله تعالى عنه أغلوفي ولائك غلوة غلاة الشيعة في محبة علي

وان اشتغلت بهؤلاء
فليست أغفل عن أولئك
يا عديم منتظم النبوة
بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعواتك
والترائك والأرائك
أنا حائل ان لم اكن
عبيد العبدك وابن حائل

كرّم الله وجهه انتهى أقول هذا والله ثم قرع عظيم على ركن من أركان الدين وسوء أدب على امام جليل
من الائمة الاربعة المجتهدين ولقد كذب واقتري في قوله ومن مذهب الخنابلة الخ فيما عدا سيدنا
معاوية رضي الله عنه فخبه لبس فيه وصحة عند مسلم وما وقع بينه وبين علي رضي الله عنهما كان عن اجتهاد
وان كان الحق بيد علي والمجتهد وان أخطأ ما أجور كما نطق بذلك الحديث المشهور وعلي ان قوله ومن مذهبهم
حب معاوية يفهم منه ان مذهب غيرهم ليس كذلك ولا شبهة في ان مثل هذا التجري تعرض لمقت
الله تعالى لقوله في الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وليس فوق رتبة الاجتهاد ولاية
نعوذ بالله من عصبية تستدباب الانصاف وتصدعن جميل الاوصاف وتدفع صاحبها الى مضائق المسالك
وتعوي به في مهاوى المهالك (وابعض أهل العصر فيه) الظاهر ان المصنف يعني بالبعض نفسه على
ما هو عاذته في هذا الكتاب (عبد البرية عيد المهرجان أتى * أهلا بعيد أتى عيد ايمنه) عيد البرية
نصب لانه مفعول أتى والمراد به المدوح وانه عيدهم يسرون به ويعودون اليه بالعارفة فهم وعيد
المهرجان مرفوع لانه فاعل أتى وهو يوم حلول الشمس في أول درجة من الميزان وهو أول الخريف
وهو أحد عيدي الحج وعيدهم الآخر يوم حلول الشمس في أول درجة من الحمل وهو مقتع فصل
الربيع وقد أبدل الله تعالى أمة رسوله عنهم ما بعيدى الفطروا النحر وقوله أهلا بعيد أتى عيد ايمنه
فاعل أتى ضمير يعود الى عيد ومفعوله عيد والمراد بالعيد الأول المهرجان وبالثاني المنسوب للمدوح
وقيل ان عيد البرية منادى بحدف حرف النداء أي يا عيد البرية وفي بعض النسخ يحية مكان ايمنه
والمعنى متقارب (العبد لاؤه يقي الى آمد * وعيد نادائم اللألاء باقية) يعني ان عيد المهرجان
وغيره من أعياد الامم لاؤه أي نوره واشراقه وهو كناية عما يحدث فيه من المسرة يقي الى آمد أي الى
وقت معلوم لا يتجاوز ثم يتقضى ويعود الناس الى حالتهم التي كانوا عليها من أشغالهم وأعمالهم وعبدنا
المدوح الذي هو الشريف يدائم اللألاء أي الاشراق فالمسرات المتفاداة تسامنه لانيلها الدهور
والعطايا والصلوات الواصلة منه لا يفتتها اختلاف العصور (لازال سيدنا في ظل دولته * وظله
دانيامن بواليه * محكا في رقاب الارض قدرته * يحني له ثمر الاقبال جانبيه * اعشاره المجد
والبشرى جلاثيه * خراج الدهر والدينا جواليه) محكا خبر بعد خبر لقوله لا زال أو حال
من الضمير المستقر في الخبر وقدرته مفعول به محكا وهو اسم فاعل من حكم المضعف العين وجلة يحني
تحتمل الخبرية لا زال أيضا وتحتمل الحالية من محكا والاعشار جمع عشر وهو ما يؤخذ من الزرع
العشرية لجهة السلطان والجلاثب جمع جليسة بمعنى مجلوبة وهي التي تجلب من بلد الى غيره يعني ان
ما يجلب اليه من البلاد بشرى الناس به وسرورهم بوجوده والجوا الى جمع جالية وهم الذين جلاوا عن
أوطانهم يقال استعمل فلان على الجالية أي على خزبة أهل الذمة وقيل هي كل مؤنة تزداد على الخراج
والجزية وقال الزوزني الجالية طائفة اذا جلاوا عن أوطانهم وتركوا أراضهم معطلة بأخذ السلطان
تلك الاراضي فيزرعها ويأخذ محصولها ولما كان هذا احصاله عما غادره الجالية سمي بالجالية تسمية
لشيء مما يلبسه انتهى وفي بعض النسخ جوابه جمع جابية من الجابية وهي جمع المال من الخراج
وغيره (و بنى بنى ابوردار اقتنافس أهل العصر في ذكر بناها ووصف شرفها وسناها فن ذلك قول
البديع الهمداني * دار قسمت عراسها * تحكي الاباطح والرصافه * بين المروءة والنبوة *
والخلافة والضيافة فيها المصاحف والمعازف * والسواف والسلافة * لازلت يادار الكرام
مصونة من كل آفة) العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والباطح
مسيل واسع فيه دقاق الحصى وجميعه الاباطح وتأنبته البطحاء ومنه بطحاء مكة وهي المعنية هنا والرصافة

وابعض
عيد البرية عيد المهرجان أتى
أهلا بعيد أتى عيد ايمنه
العبد لاؤه يقي الى آمد
وعيد نادائم اللألاء باقية
لازال سيدنا في ظل دولته
وظله دانيامن بواليه
محكا في رقاب الارض قدرته
يحني له ثمر الاقبال جانبيه
اعشاره المجد والبشرى جلاثيه
خراج الدهر والدينا جواليه
و بنى بنى ابوردار اقتنافس أهل
العصر في ذكر بناها ووصف
شرفها وسناها فن ذلك قول
البديع الهمداني
دار قسمت عراسها
تحكي الاباطح والرصافه
بين المروءة والنبوة
والخلافة والضيافة
فيها المصاحف والمعازف
والسواف والسلافة
لازلت يادار الكرام
مصونة من كل آفة

محلة بالكرخ وهي منتزه أهل بغداد التي أشار إليها علي بن الجهم الشاعر المشهور بقوله
عبون المهاجرين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

والمعازف جمع معزف وهي آلات اللهو والسوا والف جمع سالفقة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلت الترفوة وأراد بالسوا الف هنا سوا الف البيض الحسان يقول دارك هذه أنت قعمت
ساحتها حال كون تلك الساحة شبيهة بالطعام سعة وروحا والرصافة نزهة ولهوا بين هذه الاشياء
الاربعة وقوله فيها البيت يعني فيها العادات الدينية واللذات الدنيوية (وفها الأبي عبد الله الغواص
يادار سعد قد علمت شرفاتها * بنيت شبيهة قبلة للناس * لورود وفداً أولئك شف ملة * أوبذل
مال أوادارة كاس) شرفاتها جمع شرفة كغرفة وهي شرفة القصر وتجمع على شرف أيضاً كغرفة
وغرف والملة الحادثة من حوادث الدهر من الامام وهو النزول يقال أملت به ملة أي نزلت به نازلة
(ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي الكاتب ابن الكاتب
والنقاب) النقاب بالكسر العالم بالاشياء الباحث عنها الفطن الشديد الدخول فيها قال أوس
جواد كريم أخو مافط * نقاب يخبر بالغائب

(ابن المناقب) أي أبوه ذو المناقب الشريفة حتى صارت له نفسا فهو ابن المناقب بمالغة أي ملازمها
كما قال أنا ابن الغيا في أنا ابن القوافي * أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان
(والبحر بن السحاب والبدر بن الشهاب والنار التي لا يخمدها الماء ذكاء) الذكاء بالمدح حدة الفؤاد
وهو يبرع عن النسبة في قوله لا يخمدها يريد أنه كالنار في توقد فكره وكلماء في سيلان قريحته وماء
قريحته لا يطفئ نار فكرته (والسيف الذي لا يألف القرباء مضاء) أي نفاذا يقال سيف ماض أي
نافذ قاطع (والسعد الذي يلي وتد السماء) هو قطبها الشمالي وهو النقطة الثابتة تدور عليها الافلاك
(زكاء) بالمدح أي علوا وارتفاعا من زكاء الزرع زكاء اذا نما وزاد (فعطارد تليد افادته) عطارد
هو الكوكب المنسوب الى الكاتب وأرباب الحساب وأصحاب الازدهان والقرايح الجديدة ولذلك خصه
بالذكور من بين الكواكب وهو ينطبع بطبيعة مقارنه سعدا وخساود كورة وأتونة وهبوطا وارتفاعا
وهو كثير الانقلاب والاحترق (والمشتري) وهو أحد السعدين الاكبرين مخصوص بالحكام
(مشتري سعاده) وفيه الجناس التام (وناقب النجم) من اضافة الصفة للموصوف وهو الشهاب
(عبد دهائه) أي جودة رأيه (وشارق الشمس) أي الشمس الطالعة (خادم سنانته وروائه)
سنانته وضيائه (خدم أبوه أبو طاهر حسام الدولة) مفعول به خديم (أبا العباس تاشا) المتقدم ذكره
أوائل الكتاب (علي ديوان أسرارته) يعني كان كتاب السر عنده (بارعا) أي فائضا أقرانه
(في الصناعة) بكسر الصاد أي صناعة الكتابة (صنعا) أي متقنا (في البراعة) أي التفوق على
الأقران (مخاوق الفصل القول) يعني البيان الفاضل المبين أي يسر عليه ذلك لا كلفة فيه إشارة
الى قوله صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما خلق له (مرموقا) أي منظورا اليه من رمة اذا نظره
(بعين الطول) بالفتح وهو المن يقال طال عليه ونقول عليه أي امتن (يناضل صاحب اسماعيل
ابن عباد فيخرق عليه قرطاس الأدب) يناضله أي يباريه ويعارضه في رسائله ويجاريه في براعته
فكانت براميه ويناضله وقوله فيخرق عليه قرطاس الادب يعني يفوقه ويحجته الى العجز فيما كتب
ومن عادة المناضلين أن يرمي به ان رمية أماب وما أصاب رمي مناضله فيكون خرقه على المناضل وهذا يدل
على ان المناضل له ما أصاب لان الخرق عليه لا يمكن الا بعد خطائه (ويناضله) المناضلة هنا المناخرة

وفها الأبي عبد الله الغواص
يادار سعد قد علمت شرفاتها
بنيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفداً أولئك شف ملة
أوبذل مال أوادارة كاس
ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر
أحمد بن محمد بن عبد الصمد
الشيرازي الكاتب ابن الكاتب
والنقاب ابن المناقب والبحر بن
السحاب والبدر بن الشهاب
والنار التي لا يخمدها الماء ذكاء
والسيف الذي لا يألف القرباء
مضاء والسعد الذي يلي وتد السماء
زكاء فعطارد تليد افادته والمشتري
مشتري سعاده وناقب النجم عبد
دهائه وشارق الشمس خادم سنانته
وروائه خديم أبوه أبو طاهر حسام
الدولة أبا العباس تاشا على ديوان
أسرارته بارعا في الصناعة متعا
في البراعة مخاوق الفصل القول
مرموقا بعين الطول يناضل
الصاحب اسماعيل بن عباد
فيخرق عليه قرطاس الأدب
ويناضله

وهي مشتقة من السجل وهو الدلو وأصلها من المستقيمين يترج هذا سجلا وهذا سجلا (فيملاً الدلو
الى عقد الكرب) العقدم صدر عقد الشربط والكرب يفتحون عروة الدلو التي يثقبها الرشاء
يريد انه ساجل صاحب في كتابه فيملاً دلو الادب الى عقد الكرب حتى لا يبقى فيها الرجال بسجل
السجل وهو من قول أخضر بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الا أخضر من يعرفني * أخضر الجلمدة من بين العرب

من يساجلني يساجل ماجدا * يمالأ الدلو الى عقد الكرب

(مصعب لا المصعب يضاهيه) المصعب الفعل القوي يعني هو فحل من فحل الرجال والمصعب منسوب
هو أبو الطيب المصعب بن محمد بن حاتم قال الكرماني كان في جميع أدوات المعاشرة والمناذمة وآلات
الرياسة والوزارة على ما هو مشهور ومعروف وكانت يده في السككة فترقة البرق وقلمه فلكي الجري وخطه
حديقة الحدق وبلاغته مستحلاة من عطاره وشعره باللسانين من نتائج الفضل وثمار العقل ولما غلب
على الامير السعيد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ووزله مع اختصاصه بمناذمته ولم تطل
به الايام حتى أصابته عين السكال وآفة الوزراء نسق الارض من دمه ومن مشهور شعره وسائر قوله

اختلس حظك من دنياك من أيدي الدهور

واصنع العرف الى * كل كفور وشكور

لك ما تصنع والكفران يزي بالهكفور

(ولا الموصل يباهيه) الموصل رجل جمع بين قرص الشعر وبين السككة وأجاد فهما وتما بحجتهما
مع الجودة ويحتمل انه أراد به السري الرفا الموصل وقال الكرماني الرواية صحت كذلك الا أني أظنه
الموئل وهو أربع الكتاب بخمر اسان واحسنهم واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر مشحون بالغرر والدرر
ويجمع الى الجزالة والحلاوة رواء الطراوة والطلاوة يجري في طريقة أبي الفتح البستي تجنيسا وتأنيسا
بل زاد عليه ترتيبا وتركيبا منها القطعة المتشابهة القافية وهي قوله

طرى على رسول في الكرى طارى * من الطيور وأعطاني بمنقار

كأن قلبك من صخر ومن قار * نفسي فداؤك من بادومن قارى

وقوله ان أسيا فانا القضا بالداوى * تركت ملكا قري الدوام

لانه كان من حسنات الدولة السامانية ولا أعرف من يشتهر بالموصل وليس المراد به السري الرفا
الموصل وان كانت حسنة لا تحذو كثيرا ما يشق الثاب على قوافل الشعراء وبأخذ المرباع من قوافل
الفضلاء فيكسوها ببراعته ويرفوها وفق صناعته فتستجد بعد الانباج وتنطق بعد السكاد في سوق
الرواج ولا أبا اسحاق الموصل القائق في جميع العلوم والمعاني وعلامة علم الاغانى فان الاول من شعراء
آل حمدان والثاني من المتقدمين لا مناسبة بينهما وبين المذكور انتهى وأقول لا ينبغي ان المقصود بقوله
ولا الموصل يباهيه المبالغة في مدحه بتفضيله على الموصل وذلك لا يتوقف على كونه معاصرا له أو من كتاب
بلاده فبعد صحة الرواية بالموصل كما اعترف به فأى مانع يمنع من صحة الحمل على السري الرفا مثلا وان كان من
شعراء آل حمدان وهذا طاهر لا ستره عليه فاننا لو أردنا ان نصف أحدا من أبناء عصرنا بجودة الشعر
وقلنا المتنبي لا يضاهيه أو لا يباريه أو لا يباهيه لكان صحيحا من القول بل هو أبغ من أن نقول مثل
ذلك في أحد معاصريه (ولا الفارسي يباهيه) هو محمد بن يعقوب الفارسي كان من أجل مشايخ الباب
بخارا أيام الامير السعيد نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني وهو الذي يقول فيه الامير السعيد
يسمى لي وانفسه وللناس (ولا اليسعي يسعي بهض مساهيه) اليسعي هو بذكر بن محمد بن اليسعي

فيملاً الدلو الى عقد الكرب
مصعب لا المصعب يضاهيه ولا
الموصل يباهيه ولا الفارسي
يدانيه ولا اليسعي يسعي بهض
مساهيه

أخو الياس بن محمد والد أبي علي بن الياس الذي ملك كرمان وبنى القلعة بها ومصانعه فيها مشهورة
ومآثره بين أهلها مأثورة وبكل كورة منها مذكورة وتقلد الياس بن محمد جرجان فقتل بها وولى أخوه
بكر بعده وكان له حسن الرعاية في الرعيه والسيرة المرضية عارفاً بحقوق أصحابه وكان السعيد ولاء
نيسابور فلما فتح بكر جرجان ورد عليه من عند نصر بن أحمد العهد على جرجان وطبرستان قال السلامي
أمرني بكر بقراءة العهد على المنبر بجرجان وقال أملك عن ذكولانية طبرستان وكانت بعد في أيدي
الدلالة وقال لا بد مني أن أدعي ولاية في يد فيري ولا أنفذ أمرى فيها وتوفي بكر بجرجان فرد في نأوت
إلى السغدور تاه السلامي بقصيدة منها

أياماً على التابوت هل لكم بما * تضمنه التابوت من كرم خير
عجبت لكم كيف احتملت عظامه * ولم يحتمل هامة البر والبحر

فهؤلاء الاربعة المصعب والموصلي والفارسي واليسبي أسرار العز والكرم وقواعد الفضل وعناصر
الأدب وأعيان الدولة السامية مقامرون بأجمعهم عن شأو واحد من أعيان الدولة الناصرية كذا
في صدر الأفاضل وشرح العزماني (يحيى أنجيم النثرة نثره) النثرة منزلة من منازل القمر
(و يشاقب شعري المجرة شعره) نهاب ناقب أي مضى وعوقبت النار اتقدت يعني ان شعره يسارى
الشعري ويغالب في الثقوب أي الاضاء والمراد بشعري المجرة الشعري العبور وهي التي في الجوزاء
وسميت بذلك لأنها عبرت المجرة وتأخرت عنها العميصاء على ما ترجمه العرب ولذا أنضافها المصنف إلى
المجرة والشعري العميصاء هي التي في الذراع وترجم العرب اسمها اختصاراً فيل فالعبور في الطلوع تراه
والعميصاء لا تراه فقد نكت حتى عصمت عنها (فما بلغني عنه قوله) بحسام دولته وصاحب
جيشه * وحجاب سنده أبي العباس قد جمع في هذا البيت خصائص أوصافه وضم إلى واسطة
المدح أقاصى أطرافه لأنه وصفه بكونه شوكة دولة السلطان وحسامها وأفاد أعقبه أيضاً ثم ذكر كونه
صاحب جيشه أي قائد جيوشه وهي السالارية التي ولها ثم كونه حاجباً لسنده أي صاحب حجاب سنده
فانه كان قبل قيادة الجيوش حاجباً للكبير فولاه قيادة الجيوش بخراسان ولقبه بحسام الدولة ثم ذكر
كنيته وهو أبو العباس دال على نبوة الانجيز ببرهان الاختصار والايجاز الآتي به في هذا البيت
(وأراد الله سعادة هذا الفاضل فهداه هج أبيه) أي طريقه (وعدهاه موقف التشبيه) أي جاوز
به عن مرتبة يقف معه فيها شبيه بل جاوزه بالفضل الظاهر وزاد عليه بالنيل الباهر (فتماغوا الاشياء)
الاشياء بالفتح والمذغفار النخل الواحدة اشياء والهمز فيها متقلبة عن الباء لان تصغيرها أنى (على
طيب التربة والماء) الظرف في محل نصب على الحال من الاشياء ويجوز أن يكون في محل جرعتاها
على حد قولك نظرت إلى الثمر على أغصانه (ليس غموا القامة) أي قامة الانسان (والضخامة) أي الغلظ
في أقطار الجسم على غط طبيعي للانسان وغيره فان هذا الثمور يكون في أزمنة متطاولة (لكن غموا
هلال الظلم) أي ازدياده فانه يكمل في أربع عشرة ليلة وهو من قول القائل

ان الهلال اذا رأيت غموا * أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

والمراد بالغموها الزيادة كقوة الإشارة إلى ذلك من باب اطلاق المقيد واردة المطلق لان الثمور
خواص الحيوان والنبات (وشبوب النار فوق العلم) أي الجبل فان شبوبها يكون سريراً لا شتعالها
بالرياح فان الجبال لا تتخلو عنها غالباً وقال الكرماني هو من قول الخنساء

وان صخر التائب الهداه * كأنه علم في رأسه نار

والشار اذا كانت فوق جبل منيف يستدل بها الطالون ويستهل بقري الموقد السارون ويهتدى بها

يحيى أنجيم النثرة نثره ويشاقب
شعري المجرة شعره فما بلغني
عنه قوله

بحسام دولته وصاحب جيشه
وحجاب سنده أبي العباس
وأراد الله سعادة هذا الفاضل
فهداه هج أبيه وعدهاه موقف
التشبيه فتماغوا الاشياء على طيب
التربة والماء ليس غموا القامة
والضخامة لكن غموا هلال الظلم
وشبوب النار فوق العلم

المدجون وبعثوا اليها الطالبون انتهى وتبعه النجاشي ولا يخفى ان السياق لا يوصف بسرعة الغزو
 لا لوصف بالاشهار والاطهار (وصفاء الخمر مرشوما على القدم) مرشوما بالثين المعجمة أى محتوما
 بالطين من رشت الطعام أرشمه اذا ختمه بالرشم وهو بالثين المعجمة وغير المعجمة ما يختم به اليبادر
 وفي نوادر الحكايات كان على رشوم ابن مهران اللهم احفظ من يحفظه والقدم بضمين جمع الفدامة
 بالقاء والمدال وهو ما يوضع في فم الابريق ليصفي به ما فيه وانما وصفها بالرشم على القدم لتسكون أصفى
 وأنقى وفي بعض النسخ مرشوما على القدم بالقاف المكسورة مصدر قدم الشئ تعق والقدم والتعق
 من الأوصاف المحمودة في الخمر (واختص بخدمة الامير الجليل أبي سعيد التوتاش خوارزمشاه
 اذهو) أى أبوسعيد (تاج الحجاب) أى رئيسهم أى اختص به في وقت كونه تاج الحجاب (ونالطهرين
 الباب) أى عين الباب الناطرة ويحتمل أن يراد بناظر العين انما أى زبدها كبر الباب كما ان
 الناظر من العين كذلك وعين القوم كبيرهم وسيدهم وفي المقامات من ناطرة هذا الديوان وعين
 أوائل الاعيان (فأعداه) أى أعدى أبوسعيد (يمته) أى بركته والضمير يرجع الى الفاضل المراد به
 أبونصر (حتى لبس الملك فضفاضا) يقال ثوب فضفاض أى واسع سابغ وقوله لبس الملك أى لبس
 لباس الملك أو جعل الملك لباسا مجازا (وغنى) أى استغنى (عن السواد) أى عن ليله (وان كان
 عليه بياضا) أى كالبياض يعنى ان الثياب السود تكون لازينة لا كتساها الرنق من بهانه وجماله
 فالثياب التي يلبسها وان كانت سودا لكن عليها رونق البياض وزينته والضمير راجع الى أبوسعيد
 وهذا هو الذى جنح اليه الطريق فقال أى غنى التوتاش عن لبس السواد الذى يلبسه حين كان حاجبا
 اذ كان لباس الحجاب في ذلك الوقت السواد انتهى وهذا هو الموافق لما ذكره المصنف في ذكر الامير
 صاحب الجيش أبى المظفر نصر بن سبكتكين من ان عادة الحجاب لبس السواد فلما مات نصر لبس
 البياض حدا عليه لخسافة عادتهم كلباس غيرهم السواد عند الحداد وجعل الكرماني الضمير غنى
 راجعا الى من رجع اليه ضمير يمه وهو الفاضل الواقع على أبى نصر فقال غنى عن السواد أى سواد
 المداد في كتابته ثم قال قوله وان كان بياضا أى هذا السواد كان له زينة وجمالا لبراعته في الكتابة انتهى
 ولا يخفى على المتأمل انه تكلف لاحاجة اليه فالوجه ما ذهب اليه الطريق وقد ذهب المترجم الى ما ذهب
 اليه الكرماني ورد عليه الطريق بقوله وأما محل الشارح السواد على الكتابة فليس بشئ لوجوه أحدها
 انه قال لبس الملك وغنى عن السواد فجعل لبس الملك غناه عن السواد فلا يجوز ان يتعلق بغيره ولذلك
 ينبغي أن يكون قوله غنى عن السواد له تعلق باللبس منلما يقول القائل وجد الخوارى وغنى عن الخشكر
 فلو قال وجد الخوارى وغنى عن الماء فالكلام غير صحيح فينبغي أن يكون الكلام يليق به ولا يقال
 للكاتبة انه لبس السواد قال الشارح النجاشي أقول قوله هذا هو الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه لان من نظر في سياق هذا الكلام علم ان فاعل لبس هو أبوسعيد لا غيره وكذا فاعل غنى
 فعنها فغنى أبوسعيد التوتاش عن السواد لا غنى أبونصر وسواد الحاجب غير سواد الكاتب وكذا
 القرائن الآتية تدل على بطلان قوله ما ثم استدلل على عادة الحجاب في لبس السواد بما ذكره المصنف في ذكر
 صاحب الجيش أبى المظفر نصر بن سبكتكين (واتقل) أى وانتقل هذا الفاضل الذى هو نصر
 (بانتقاله) أى بانتقال أبى سعيد التوتاش (عن سمع الكتابة الى رتبة الوزارة) يعنى ان هذا الحاجب
 انتقل من الحجابة الى الملك فهو أيضا انتقل بانتقاله من الكتابة الى الوزارة (وعن حضيفض) أى انحطاط
 (الخدمة الى يفاع) أى ارتفاع (الشركة فى الامارة) وهى الوزارة لان الوزير يشارك الامير فى أموره
 لانه معينه ووكيله (فلم يشركه من أبناء جنسه فى البلاغة انسان وساد حتى أعيان من عبد المدان مدان)

وصفاء الخمر مرشوما على القدم
 واختص بخدمة الامير الجليل أبى
 سعيد التوتاش خوارزمشاه اذهو
 تاج الحجاب وناظر عين الباب فاعده
 يمه حتى لبس الملك فضفاضا وغنى
 عن السواد وان كان عليه بياضا
 وانتقل بانتقاله عن سمع الكتابة
 الى رتبة الوزارة وعن حضيفض
 الخدمة الى يفاع الشركة فى الامارة
 فلم يشركه من أبناء جنسه فى البلاغة
 انسان وساد حتى أعيان من عبد
 المدان مدان

الاعباء لازم ومتعد وهو هنا متعد وفاعله الضمير المستتر ومفعوله مدان وهو بضم الميم اسم فاعل
من داني يداني ووقف عليه بالسكون على لغز ربيعة وعبد الممدان من صميم قريش وهم مشهورون بالشرف
والعز قال ولواني بليت به شاعري * خؤولته بنو عبد الممدان

اهان على ما ألقى وليسكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

والمدان كسحاب صنم كانوا يعبدونه يعني انه ترقى في السيادة حتى أنعم وأعيان من يروم مدانته والقرب
منه من بني عبد الممدان وفي بعض النسخ حتى أعياده من عبد الممدان مدان والمعنى على هذه النسخة انه
استقر مترقياً في سيادة الوزارة حتى قهره من هو أشرف منه علم أقال الخجاني يشير في هذه القرينة إشارة
خفية الى عزله مع براعته وفضله أي كان متمسكاً من الامر معتبراً في تدابير الملك حتى رمى بواحد من
الكبار (فما وقع) بتشديد الناف أي كتب (الى من نسخ النسخ) أي كاتبه (وخر) أي خالص (كلمه من كلاب
خاطبه بعض اخوانه لعبد الدهقان) الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى
من له مال وهتار وداله مكسورة وقد تضم والجمع دهاقين ودهفن الرجل ودهقن (يظني أوثر) أي
اختار (مع مساعدة الزمان مباحدة الاخوان وأرضى من صدر الوزارة بقلب كالحجارة) في القوة
منزع من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة (فلم يرزل نيل
المراتب) أي بالنسبة الى غيره (حللاً للعقود) أي عقود المودة والمحبة التي انعقدت عليها قلوب الخلالن
(قطاعاً للأوسر) جمع أصرة وهي الرحمة والقرابة وكل ما به طغفك على الشيء (والعهود كلاً) حرف
ردع أي ارتدع عما ظننت به (اني ما أزداد ارتفاعاً) في مراتب الرياسة (الازددت للصديق
اتضاعاً) أي تواضعا وخضوعاً (ولا أنال على الأيام رتبة الازددت الى الاخوان قرينة غيبري من
يصلفه) بضم الباء من أصانه جعله سلفاً (الزمان) الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك
تكبرا وغيره خبر مقدم ومن يصلفه مبتدأ مؤخر وتقديم المسند لا فائدة الحصر هنا كافي قواهم تسمى أنا
يريد حصر الصلف في غيره (ويبدله السلطان) أي السلطنة أي تبدل أخلاقه والولاية والامارة قبلها
تبقى أخلاق الرجال عند تقلد الأعمال وتبقى طبائعهم على ما كانت عليه من الاحوال فقد تنغير
رعايتهم للعقوق ومحافظتهم على العهود ولذلك قال زياد الأعجم

فني زاده السلطان في الحمد رغبة * اذا غيرا السلطان كل خليل

(ويذم عهده الاخوان) فاعل يذم (على اني هو ما نسيت عهداً أو تاسيت) أي تكافئ نسبيانه
(وقلعت أخية الوفاء دون من آتيت) الأخية ما يشتهه الدابة والجمع الأواخي وقال ابن السكيت
هو ان يدفن طرفاً قطعة من الحبل وفيه عمية أو حجير فيظهر منه مثل عروة ويشد اليه الدابة
انتهى والمراد بقطع الأخية قطع الأسباب بينه وبين الاحباب ورفض الروابط بين الاجتماع
(فلست أنسى عهد ولا أرضى قطيعته وهجره) وفي بعض النسخ مده مكان هجره وهي أنسب
لا شقالها على مزية التجميع (أني وقد قبدني بأيادي الزهر) أي طرف لفعل محذوف مدلول عليه
بأنسى أي أنى أنسى عهد والجمال انه قبدني الخ وهذا أولى من قول الناصب موسى انه خبر لمبتدأ محذوف
أي النسيان أني كلما تخفي على التأمل وأني تأتي بمعنى من أين كقوله تعالى أني لك هذا أو بمعنى كيف
كقوله تعالى فأناحر نسككم أني شئتم وكلا المعنيين محتمل ههنا ومعنى كيف أنسب والأيادي جمع يد بمعنى
النعمة والزهر جمع زهراء أي جليلة منيرة (واستترى بعماليه الغر) يقال استترى بعماله الغر والمعالى
جميع معلاة وهي والملاء النعم والضم الرفعة (فلا أرى له بدلاً ولا أملاً منه فهو بلا) لما فيه من
الصفات الفاضلة التي تستحوذ على النفس قهراً وتقتاد القلب قسراً (اعاذني الله ما بقيت من

فما وقع الى من نسخ قلبه وخرت كلمه
من كتاب خاطبه به بعض اخوانه
لعبد الدهقان يظني أوثر مع
مساعدة الزمان مباحدة الاخوان
وأرضى من صدر الوزارة بقلب
كالحجارة فلم يرزل نيل المراتب حللاً
للعهود قطاعاً للأوسر والعهود
كلاً اني ما أزداد ارتفاعاً الازددت
للصديق اتضاعاً ولا أنال على
الأيام رتبة الازددت الى الاخوان
قرينة غيبري من يصلفه الزمان
ويبدله السلطان ويذم عهده
الاخوان على اني هو ما نسيت
عهداً أو تاسيت وقلعت أخية
الوفاء دون من آتيت فلست أنسى
عهد ولا أرضى قطيعته وهجره
أني وقد قبدني بأيادي الزهر
واستترى بعماليه الغر فما أرى
له بدلاً ولا أملاً منه فهو بلا
أعاذني الله ما بقيت من

صدوده ولا سلبني طيب الانس به مجته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أي نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فالشذرة تدل على النصار والقررة من الشجرة تدل على بقية الثمار (وللمميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتعريف مجال) التعريف مدح الخي كما ان الرئي مدح المبت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتمامه الناصح به (وأحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويحوزان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الهمزة يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسمي بهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلازمون صنعة الأدب (من يرحف ذكهم) أي يقص ويعد (عن الغرض المقصود بهذا الكتاب) من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين الملة واحوال آييه وذ كحر وبه ومغازيه ومن كان بواليه من ملوك زمانه أو بناويه (ولم استقر) أي اتبع (أسامي المند كورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر اعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والريغائب واضطراب الصيت في الآفاق) أي انتشاره وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الايادي فلائد الاعناق) أي تقلبهم الناس متنه في احنافهم كالأطواق (وصنعوا الى ذ ك السلطان بين الدولة وأمين الملة وقائعه التي رضيتها حدود الطيات) الحدود جمع حد السيف ونحوه والظبات جمع طبة وهي طرف الدهم وأصلها ظبو والهاء عوض عن الواو قال

اذا الكبة نهوا أن يساهم * حد الطيات وصلناها بأيدينا

(وان مخطتها) أي كرتها (نفوس العداة) جمع عدو قال تعالى يوم أهدم وعدى بكسر الهمزة فان أدخلت الهاء قلت عداة بالضم والعدى بكسر الهمزة الاعداء وهو جمع لا تظير له (فنتمى) أي أنسب (كل وقعة) الى وقتها من سنة كذا وشهر كذا (ويومها) كيوم كذا (والحق شرح حالها بقومها) أي بأهلها التي كانت تلك الوقعة معهم ككفرهم من اليهود والأتراك أو غيرهم (الى أن نوفي الكلام حقه من الاشباع) أي الاسعة بقاء (في ذكر الحروب التي جرت بين السلطان بين الدولة وأمين الملة وبين ابلك الخان والله المستعان

﴿ذ ك غزوة بها طبة﴾

بها طبة بيا موحدة ثم هاء بعدها ألف ثم طاء مهمل ثم ياء مخففة على وزر ثمانية بلدة من بلاد الهند (لما فرغ السلطان بين الدولة وأمين الملة من أمر سجنستان وسكن له نابضها) أي متحركها ومضطربها من نض العرق اذا تحررت والنابض في بدن الانسان هي العروق التي لا تتحرك أبدا حتى يموت (وانجاب) أي انكشف (عنه عارضها) العارض المحاب يعترض في الافق ومنه قوله تعالى قالوا هذه اعارض مطرنا أي زالت عنهم الحروب والمساكوات والمتاعب الحائلة دون السرة والراحة كما يحول الغمام دون السماء (ارناج) أي نشط (لغزوة بها طبة فجر الخفاف) جمع خفل بتقديم الحيم على الحاء ورجل يخفل أي عظيم القدر (مسومين) أي معينين من قوله تعالى بألف من الملائكة مسومين والوجه والسماء العلامة (بشعار) أي علامة وأصل الشعار الثوب الذي يلي الجسد سمي شعارا لانه يباشر شعر لابس (الهداة) جمع هاد (التشاة) جمع تقي من التقوى وفي بعض النسخ الثقات بالشاء المثلثة جمع ثقة أي الموثوق بهم في الحروب (ورايان الحماية) جمع حام من الحماية (الكبة) جمع كبي وهو الشجاع المتكلم في سلاحه لانه يكلم نفسه أي يستريحها بالسلاح

صدوده ولا سلبني طيب الانس به مجته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أي نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فالشذرة تدل على النصار والقررة من الشجرة تدل على بقية الثمار (وللمميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتعريف مجال) التعريف مدح الخي كما ان الرئي مدح المبت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتمامه الناصح به (وأحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويحوزان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الهمزة يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسمي بهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلازمون صنعة الأدب (من يرحف ذكهم) أي يقص ويعد (عن الغرض المقصود بهذا الكتاب) من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين الملة واحوال آييه وذ كحر وبه ومغازيه ومن كان بواليه من ملوك زمانه أو بناويه (ولم استقر) أي اتبع (أسامي المند كورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر اعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والريغائب واضطراب الصيت في الآفاق) أي انتشاره وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الايادي فلائد الاعناق) أي تقلبهم الناس متنه في احنافهم كالأطواق (وصنعوا الى ذ ك السلطان بين الدولة وأمين الملة وقائعه التي رضيتها حدود الطيات) الحدود جمع حد السيف ونحوه والظبات جمع طبة وهي طرف الدهم وأصلها ظبو والهاء عوض عن الواو قال

﴿ذ ك غزوة بها طبة﴾

لما فرغ السلطان بين الدولة وأمين الملة من أمر سجنستان وسكن له نابضها وانجاب عنه عارضها ارناج لغزوة بها طبة فجر الخفاف مسومين بشعار الهداة التقاه ورايات الحماية الكبة

كلدروع والبيضة (حتى عبر سجون من وراء الملتان الى مدينة بها طية فالفها) أي وجدها (ذات
 سور) السور حائط المدينة وجمعها سوار وسيران (تزل) أي تسقط وتخط وأصل الزلزلة الزلزلة
 في الطين وفي نسخة تقصر (عن موازاتها) أي محاذاتها والضمير في موازاتها راجع الى ذات سور
 (الجنحة السور) اسمها وأارتفاعها (قد أحاط بها خندق كالبحر المحيط) هو الذي تشعب منه
 البحار وتنصب اليه الانهار وهو محيط بكرة الارض وكل عنصر من الاربعة محيط بها هو أنقل
 منه (في الغور البعيد) غور كل شئ قعره (والعرض البسيط) أي الواسع يقال انسط الشيء على
 الارض أي انتشر واتسع (وهي) أي بها طية (مشعونة) أي مملوءة (بملء الوهم) يعني ان ما فهم من
 العساكر لو كان مدر كبا لوهم للأه مع سعة نطاق الوهم وانما قلنا لو كان مدر كبا لوهم لان الوهم لا يدرك
 الحسوسات وانما يدرك المعاني الجزئية المنتزعة منها كحسن زيد مثلاً وصداقة عمرو وعداوة بكر
 وقوله (من عدة) هي ما أعد من الكراع والسلاح (وعديد) بمعنى معدود وهم الفرسان المعدودون
 في القتال المعدودون للترال بيان لقوله بملء وكذا ما عطف عليه من قوله (ومعول من حديد) كلدروع
 والاسلحة (وكل فيل كشيطان مرید) أي مقر دخارج من الطاعة (وعظيهم) أي ملأهم وسلطانهم
 (يومئذ المعروف بجهرا) قال صدر الافاضل هو من الاعلام الهندية والباء فيه مكسورة وبعدها
 جيم غليظة مشددة ثم هاء مثبتة في الخط ساقطة في اللفظ وبعدها راء غير المجهمة ألف (فاستخفته) طيبة
 (العزة) بالعين المهملة والراء والاف ترار (بما حوته) أي جمعتها (يده) من العدة والعديد
 (للبروز) أي الخروج للبارزة (من وراء السور) أي سور المدينة (مهولا) أي مخوفا للسلطان
 وعساكره (باعداد رجاله) جمع عدد (واشخاص افياله ومنطاولا) على السلطان (بباع الاقدار
 في قتاله) من انفاضة المصدر الى فاعله أي في قتاله السلطان (وحضاً) بالحاء المهملة والاضاد المجهمة
 والهمز أي أوفد دوسعه وقد لا يهزم يقال حضأت النار سعرتها يهزم ولا يهزم والعود الذي يحرك
 به النار محضاً برية مفعل فافادهم يهزم فافادهم محضاً كفتحاح (السلطان عليه نار الحرب ثلاثة أيام بلياليها
 يرميه بالصواعق من طي السيف) جمع طبة وهي حد السيف (البوارق) جمع بارق من البريق وهو
 اللعان (ويذفه) أي يرميه (بالشهب) جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على الشياطين
 (اللوامع) أي المضيئة (من شهاب الرماح الشوارع) الشهاب جمع شهاب كقناة وشهاب كل شئ حد طرفه
 وتجمع على شبوات والشوارع المسدات من أشرع الرمح مسدده وقبل هي الرماح الطوال
 (وواصلها) أي نار الحرب أي نابها (عليهم) جمع الضمير هنا باعتبار المعنى لان المراد بجهر اوها كره
 (صبيحة) اليوم (الرابع) والصبيحة الصباح (بضرب يطير) من الافعال أو من التفعيل (الحواجب
 عن العيون) أي يوصلها عنها (ويزيل القبائل) جمع قبيلة واحدة قبائل الرأس وهي القطع
 المشعوب بعضها الى بعض تتصل بها الشؤون وبها سميت قبائل العرب (عن الشؤون) وهي مواصل
 قبائل الرأس وملتقاها ومنها يحيى الدمع واحداً شأن قال ابن السكيت الشأن عرقان فيخدران من
 الرأس الى الخاجين ثم الى العينين (ورشق) أي رمى بالسهم (يدع الاجساد مناخل) جمع منخل بضم
 الميم والخاء اسم آلة ينخل بها الدقيق ونحوه وفرجه أضيق من فرج الغر بال وهذا مما جاء من اسماء
 الآلة على خلاف القياس (بل) يدعها (مناخل) جمع منخل كجلس وقد تكسر الميم اتباعاً وهو ثقب
 الانف يعني انها تثقب الاجسام بالنصال حتى صارت كل مناخل في كسرة الفرج بل اتسعت مواقع
 السهام حتى صارت كثقوب المناخر (قد انفجرت عروقها) أي سال منها الدم منهمرا كما انفجر الماء
 (وأهيت على السكر بشوقها) السكر بالفتح مصدر سكرت انهر سكر ادا سددته ويجوز ان يكون جمع

حتى عبر سجون من وراء الملتان
 الى مدينة بها طية فالفها ذات
 سور تزل عن موازاتها الجنحة
 السور قد أحاط بها خندق
 كالبحر المحيط في الغور البعيد
 والعرض البسيط وهي مشعونة
 بملء الوهم من عدة وعديد ومعول
 عن حديد وكل فيل كشيطان مرید
 وعظيهم يومئذ المعروف بجهرا
 فاستخفته العزة والاغترار بما حوته
 يده للبروز من وراء السور مهولا
 بأعداد رجاله واشخاص افياله
 ومنطاولا وباع الاقدار في قتاله
 وحضاً السلطان عليه نار الحرب
 ثلاثة أيام بلياليها يرميه بالصواعق
 من طي السيف البوارق ويذفه
 بالشهب اللوامع من شهاب الرماح
 الشوارع وواصلها عليهم صبيحة
 الرابع بضرب يطير الحواجب عن
 العيون ويزيل القبائل عن الشؤون
 ورشق يدع الاجساد مناخل بل
 مناخل قد انفجرت عروقها
 وأهيت على السكر بشوقها

ساكر كشر بجمع شارب ويقال أعباء عليه الامر أى صعب وعسر والبتوق جمع شق مصدر بشرق
 السيل موضع كذا أى خرقه وثيقه فأنبت أى انفجر (حتى اذا توجت الشمس هام النهار) التوزيع
 الباس الساج والهام جمع هامة وهى الرأس وفى أكثر النسخة النهار والقمة من كل شئ اعلاه
 وهو كناية عن انتصاف النهار وبلوغ الشمس كبد السماء (أهاب) أى دعا يقال أهاب الراحى بغنمه
 اذا دعاها (بالشد) أى الحيلة والركضة (على السكدة) الفجار فتجاو بت نغم التكبير (النغم جمع نغمة
 وهى الصوت يقال فلان حسن النغمة أى الصوت) (استنزل انصر الله) تعالى أى طلب النزول
 (وتنجزا) أى تجللا (صادق وعد الله) بريد الآيات الواردة بنصر الله المؤمنين كقوله تعالى ان انصر
 رسلنا والذين آمنوا (وحمل أولياء الله) أى المؤمنون كما قال تعالى وما كانوا أولياءه ان أولياءه
 الا المتقون (على ذوى افك) أى الاقراء والشرك حملة كشفت صفوفهم) أى أراحهم عن مقامهم
 (وأرغمت بالذل أنوفهم) أى ألصقتها بالارغام وهو التراب وانما وقع ذلك على الأنوف لان التكبير يظهر
 بها كما يتسأل شمع بأنفه فمكنت تلك الحيلة أدلت مكان التكبير منهم وأشرف شئ فيهم (وأقبل السلطان)
 عين الدولة (كالفعل العتيق) أى المكرم وهو الذى لا يركب لكرامته على أهله (بضرب باليدين)
 يعنى عينا وشمالا فعل الاضبط كما قيل على رضى الله عنه الضارب بالسيفين الطاعن بالرحمين (وبعد
 الدارع) أى لا يلبس الدرع (بنصفين) الجمار والمجرور طرف مستقر فى محل النصب حال من الدارع
 أى حال كون الدارع منقسم بنصفين ولا يتبدع فى كونه مستقرا تديره متعلقه خاصا لان الخاص اذا
 دلت عليه فربما حاز تقديره كقوله تقدم تحقيقه والقذا تقطع طولا (وبسقى ظمأه) أى عطاش الكافر
 من كؤس الحبيب (أى انهلاك) (وملك) أى السلطان (عليهم فى تلك الشدة الواحدة عدة من القبيلة
 التى كان يفتدونها الكافر حصونا لقبه) يريد قلب العسكر وهو مقام أمير الجيش وقد حصنه بانقبلة
 شبات وآمن من الانهزام (ويعدوها) من أعما الشئ هيأه (سكونا) أى سكينة وطمأنينة (القبلة) أى
 فزاده (وتماوج القربان) أى اضطربا (فى همار تلك الحيلة) الغمار جمع غمر وهى الوسط من الشئ
 ومعهظمه وفى بعض النسخ غبار (بين نفع شئ أمغة الهام) النقف كسر الهامة من الدماغ والادغة
 جمع دغ والهام جمع هامة وهى الرأس (وطعن ينزف) أى ينزح يقال ينزف البئر أى نزحها
 (حشاشة الاجسام) الحشاش والحشاشة بالضم فهما بقية الروح فى الرض والجريح (واعلى الله
 راية السلطان بل راية الدين والايما) لان جهاده لاعلاء كلمة الله تعالى (وأهب) أى ارسل (ريج
 النصر رخاء) أى لينة غير شديدة لان الشدة فى الرجح من أمارات العذاب (وأعاد شدة العيش) على
 السلطان وعسكره (رخاء) ينفع الرأى خصبا وسعة (فولى المشركون نحو المدينة اعتصارا) أى
 اعتصاما والتجاء بسورها (واختصارا فى دورها) وانتصاب المصدرين على المفعول له (فأنجاهم
 الطلب) جمع طالب ويحوزان يكون مصدرا ويكون حينة فمن الجواز فى الاسناد (عن الاحتياط)
 أى التحفظ (وملك) بالبناء للمفعول (عليهم مداخل الحصار) جمع مدخل مكان الدخول وهى الابواب
 (وتعانون افتناء العسكر) الافتناء هم الأقوام من قبائل شتى يقال فلان من افتناء الناس اذا لم يعلم
 عن هو (على سدم) أى ردم (خسادة) يقال ركة سدم وسدم مثل عسر وعسر اذا دفت (وهدم
 وثائقه) جمع وثيق وهى ما أحكم من الابنية (وتضافروا) أى تعاونوا وتظاهروا (على تفسيح) أى
 توسيع (مضاائقه) جمع مضيق (وتفتح مغلقه) أى أبوابه المغلقة (وقد كان بجها) ملكهم (حين
 غلت مراجل الحرب) المراجل جمع مرجل وهو قود من نحاس وغلمان مراجل الحرب كناية عن
 اشتدادها كفى قوله صلى الله عليه وسلم حى الوطيس وهو كثر فى كلامهم كقوله حيث يقول

حتى اذا توجت الشمس هام النهار
 أهاب بالشد على الكفار الفجار
 فتجاو بت نغم التكبير استنزالا
 انصر الله وتنجزا صادق وعد الله
 وحمل أولياء الله على ذوى الافك
 والشرك حملة كشفت صفوفهم
 وأرغمت بالذل أنوفهم وأقبل
 السلطان كالفعل العتيق بضرب
 باليدين وبعد الدارع بنصفين وبسقى
 ظمأه الكافر من كؤس الحين وملك
 عليهم فى تلك الشدة الواحدة عدة
 من القبيلة التى كان يفتدونها الكافر
 حصونا لقبه ويعدوها سكونا لقبه
 وتماوج القربان فى غمار تلك
 الحيلة بين نفع شئ أمغة الهام
 وطعن ينزف حشاشة الاجسام
 وأعلى الله راية السلطان بل راية
 الدين والايما وأهب ريج النصر
 رخاء وأعاد شدة العيش رخاء فولى
 المشركون نحو المدينة اعتصارا
 بسورها واختصارا فى دورها
 فأنجاهم الطلب عن الاحتياط
 وملك عليهم مداخل الحصار وتعاون
 افتناء العسكر على سدم خسادة
 وهدم وثائقه وتضافروا على تفسيح
 مضاائقه وتفتح مغلقه وقد كان
 بجها راجل غلت مراجل الحرب

اني أرى فتنة تغلي مر اجلها * والامر بعد أبي ليسلي لمن غلبا
قال السكرماني والعامية تقول غلبت بكسر العين ولذلك قال أبو الاسود الدؤلي ونزه نفسه عن تداول اللغو
ولا أقول لقدرا القوم قد غلبت * ولا أقول لباب الدار مغلق
وكلاهما خطأ وقوله بكسر العين أي المهمة والمراد بهما عين الفعل باصطلاح أهل التصريف (واختلت
مناجل الطعن والضرب) الخلاصة صوراً الثبات الرقيق مادام رطباً واختلاؤه قطعه وحصده ومنه
في حديث تحريم مكة ولا تختلي خلاها والمناجل جمع منجل وهو ما يحصده والمراد بها هنا الرماح
والسيوف بدليل إضافتها إلى الطعن والضرب لأنها تختلي إلى الهام أي تقطعها اختلاؤه المناجل الخلا
شبه رؤس الأعداء بالخلا وهو الحشيش وجعل السيوف والرماح مناجل يحصدها ذلك الحشيش
ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان يختلي لفرسه أي يقطع لها الخلا وحديث عمرو بن مرة إذا
اختليت في الحرب هاهم إلا كبرأي قطعت رؤسهم ~~ك~~ كذا في النهاية وقد جعل النجاشي اختلت
مشدد اللام من الخلل حيث قال اختلت أي اختلال مناجل الطعن والضرب أي ضرب الهنود
وطعنهم كناية عن ضعفهم إذ قد يكون اختلال آلة الحرب من ضعف حاملها إلى آخر ما تكلفه في شرح
كلام المصنف على ما توهمه وكلام السكرماني صريح في أن اختلت من الاختلاء فليس الاختلال
إلا في كلام النجاشي حيث جنح إليه في المقال (أحسن) خبر كان (بالهون) أي الهوان (والعطب)
أي الهلاك أي أدركهما (وشام) أي نظر (برق الويل والحرب) يقال شام البرق إذا نظر إلى
سحابته أين تظن رأي تيقن البلاء والهلاك والويل كلمة عذاب والحرب محركة تقال عند المصيبة
والتفجع وأصلها من حرب إذا سلبه (فاندس) أي اختفي (في عصاة) جماعة (من رجالة) جمع
راجل بمعنى ماش (رجاله للاحتجاز) أي الامتناع (ببعض الغياض) جمع غيضة وهي الشجر
المتف في مغيض ماء ويقال لها الأجمة والحاجز المانع والفاصل بين الشيتين (والاستناد إلى شعف
بعض تلك الجبال) الشعف جمع شعفة وهي رأس الجبل (فسرب السلطان) أي سير (كوكبة)
أي جماعة (من خواصه في طلبهم) أي يجهر أو من معه (فأحاطوا بهم احاطة الأزرار) جمع زرد
التميص (بالأعناق وحكمه وافهم حدود البوارق الرقاق) أي السيوف القواطع الرفيقة (فلما رأى
يجهر أمداهاه) أي أصابه (عمد) أي قصد (إلى خنجر في خصره) أي على خصره كقوله تعالى
ولا صلبنكم في جذوع النخل (فهتك) أي كشفه (بجباب صدره) أي ترأبه وهو كناية عن
قتله لنفسه (وانقل إلى نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة) تطلع أي تعلو وأساط القلوب وتشتمل
علمها وتخصصها بالذكر لأن الغواد أظف ما في البدن وأشد تألماً أولاً لأنه محل العقائد الرائجة ومنشأ
الأعمال القبيحة (جزاء لمن كان كفروني) جزاء منسوب على المصدرية بعامل محذوف أي جزاء
الله تعالى بذلك جزاء عندهم لا يمنع حذف عامل المصدر المؤكد وعنده من يمنع يكون حالاً من الضمير
المستتر في انقل (ووجد) أي أنكر (الاولى) بفتح الهمزة اسم تفضيل من الأولوية أي أنكر الذي هو
الاولى بالقبول والأذعان من كل شيء وهو الإيمان وفي بعض النسخ وأنكر الآخرة والاولى وهي ركيكة
إذ لا يصح المعنى علمها لا بتسكاف (ولا صام ولا صلى ولا سجد) ربه الأعلى نعم وأقبل عسكراً السلطان
فقتلوا الجماعة المقاتلة) من الكفار (وغنموا الأموال) والخاصة وخص السلطان مائة وعشرون
رأساً من القبيلة بما يضاعفها) أي يشابهها في النفاسة (من ذخائر الأموال والأسلحة) جمع ذخيرة
وهي المختارة (ملكاً) بضم الميم بمعنى السلطنة نصب على الحال من فاعل خص وقوله (عز على غيره
مناله) في موضع نصب صفته والمبال مصدر ميمي من نال أي ليس في استطاعة أحد غيره (وملكاً)

واختلت مناجل الطعن والضرب
أحسن بالهون والعطب وشام
برق الويل والحرب فاندس في
عصاة من رجالة رجاله للاحتجاز
ببعض الغياض والاستناد إلى
شعف بعض تلك الجبال فسرب
السلطان كوكبة من خواصه
في طلبهم فأحاطوا بهم احاطة
الأزرار بالأعناق وحكمه وافهم
حدود البوارق الرقاق فلما رأى
يجهر أمداهاه عمداً إلى خنجر في
خصره فهتك بجباب صدره
وانقل إلى نار الله الموقدة التي
تطلع على الأفئدة جزاء لمن كان كفر
وتولى ويحذ الأولى ولا صام ولا صلى
ولا سجد ربه الأعلى نعم وأقبل عسكراً
السلطان فقتلوا الجماعة المقاتلة
وغنموا الأموال الخاصة وخص
السلطان مائة وعشرون رأساً
من القبيلة بما يضاعفها من ذخائر
الأموال والأسلحة ملكاً عز على
غيره مناله وملكاً

بكسر الميم (نطفل) أي صار طفلاً و هو الذي تأتي الضباقات من غير أن يدعى منسوب إلى طفيل
 الأهرام السكوني من بني عبد الله بن غطفان وكان يغشي الولائم من غير أن يدعى الهيا (على حلته)
 الحلة بالكسر المنزل والمحلة وقوم حلة أي نزول (حلاله) فاعل نطفل وهو هنا ضد الحرام وحل هذا الملك
 نطفله لأنه غنمة أماءها الله تعالى عليه وفي تعبيره بالنطفل إشارة إلى أن المقصود الأعظم للسلطان
 نصر دين الله وأعلى كلمته وما حصل من الغنائم كان تبعاً لذلك لا مقصوداً أصلياً (وأقام بيها طيبة إلى
 أن طهرها من أنجاس أولئك الأرجاس) جمع رجس بكسر فاءه يكون وهو القذر والمأثم وكل ما استقذر
 من العمل المؤدى إلى العذاب (وأدناس) جمع دنس وهو الوسخ (أولئك الانكاس) جمع
 نكس بالكسر وهو السهم ينكس فوقه فيجعل أعلاه أسفله والمراد به الرجل الضعيف (ونصب) أي
 أقام (بها من يعلم حلة الدين) وهم الذين أسلموا على يد السلطان وصاروا حاملياً لآعباء التكاليفات
 وأثقال العبادات (سنن الاسلام) وبينهم طرق الحلال والحرام (ثم كرت) أي رجعت (إلى غزته)
 داره ملكه (موفور العلاء) بالفتح والمزأى الرفعة (منصور اللواء) أي الراية (على الرأي سائر
 الجد) بفتح الجيم أي البحت (على خط الاستواء) أي معتدلاً اعتدال الشمس السائرة على نقطة
 الدائرة وخط الاستواء هو وسط مجرى الشمس في وقت الزوال مستقيماً على خط موهوم كذا
 شرح الكرماني وفيه نظر لأن ما ذكره ليس خط الاستواء وإنما هو غاية ارتفاع الشمس في كل يوم
 وهو يزبد وينقص ويختلف باختلاف البلاد فربما بعدد خط الاستواء وقد يعبر عنه بالاستواء
 وخط الاستواء هو الخط المفروض على كرة الأرض في محاذاة خط معدل النهار وكوكب الشمس على
 خط الاستواء عبارة عن كونها على خط معدل النهار فإنه يلزم من كونها عليه أن تكون على الآخر
 أيضاً لمحاذاته له وخط معدل النهار أعلى الخطوط والدوائر المفروضة على الفلك فالشمس إذا كانت
 عليه تكون في غاية ارتفاعها فإذا كان جده سائراً على ذلك الخط كان كاشم في الارتفاع
 والاستقامة وهذا خلاصة ما طال به الشارح النجاشي في تحقيق هذه المسألة والرد على الكرماني
 (الأنه وافق منصرفه) مصدر ميمي بمعنى الانصراف ويجوز أن يكون اسم زمان (هوامى أمطار) من
 إضافة الصفة إلى الموصوف أي أمطار هامية جمع هام أو هامية من همى الماء والدمع إذا سال
 وهوامى منصوب على المفعولية لوافق ومنصرفه فاعل ويجوز العكس أيضاً لأن من وافق فقد
 وافقته (وطوامى أنهار) إضافة من قيل ما قبله يقال طعى البحر إذا امتلأ وارتفع (وفوارع جبال)
 فارة الجبل بالقاء أعلاه والجمع فوارع يقال أنزل بفارة الوادى واحذر أسفله (وفوارع أضداد
 واقفال) القوارع جمع قارعة بالقاف وهي الداهية والمصيبة الشديدة والأضداد جمع ضد وهو العدو
 والاقفال جمع قفل وهو العدو وكأنه من الحلاق المصدر كعدل بمعنى عادل لأنه إذا قدر على عدو قتلته
 والمراد بهم هنا المقاتلة (فأسـتغرق) أي استوعب (الغرق) مصدر غرق في الماء (جل) أي أكثر
 (أثقاله وشمل التغرق جملة) أي جماعة (من رجاله ورفاه الله تعالى آفة تلك المسافة ومها لك تلك
 المسالك وهو يتولى الصالحين بحفظه وكلائه) وقد كان أبو الفتح علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد من الغزو والجهاد الملوك الهند والتوفيق في بلادهم لما في ذلك من
 المخاطرة وإلقاء النفس إلى المهلك والمعاذب (برأى يستمليه) أي يستفيد (من عطارده) وإنما حصه
 بالذكر من بين السائرة لأنه نجم أرباب القم وأصحاب الرأي والذهن يريد أن إنكاره بسبب مآزاه من
 أحكام القرانات وأحوال النجوم السائرات من المنكاره والمناعب والمعاذب يشير إلى قول القائل
 * كأنما استملاه من عطارده (وحقاً لقد كان يقول ما تشهد به العقول) مما يستعمله العرب في القسم قولهم

نطفل على حلته وحلاله وأقام
 بها طيبة إلى أن طهرها من
 أنجاس أولئك الأرجاس وأدناس
 أولئك الانكاس ونصب بها من
 يعلم حلة الدين سنن الاسلام ثم كرت
 إلى غزته موفور العلاء منصور
 اللواء على الرأي سائر الجد على
 خط الاستواء لأنه وافق منصرفه
 هوامى أمطار وطوامى أنهار
 وفوارع جبال وفوارع أضداد
 واقفال فاستغرق الغرق جل
 أثقاله وشمل التغرق جملة من
 رجاله ورفاه الله تعالى آفة تلك
 المسافة ومها لك تلك المسالك وهو
 يتولى الصالحين وقد كان أبو الفتح
 علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد
 برأى يستمليه من عطارده * وحقاً
 لقد كان يقول ما تشهد به العقول

الحق لا يتنك برفع الحق اذا كان معرفة فاذا انكروه نصبوا وقالوا حقاً لا تفعلك وكان النصب باسقاط
حرف الجر وقوله هنا وحققا قد كان الخ من هذا القيل يعني ان انكاره على السلطان مثل هذه
الخاطرات أمر تشهد صدقه عقول العقلاء وآراء المجتر بين لأن مثل هذه الخاطرات قل أن يسلم
معها من يخاطر بنفسه كما قيل * ليس المغر بحمدود وان سلماً * لكن الله تعالى سلم وجعل أمر هذه
الخاطرة معوداً وكان المغر بنفسه هنا محمداً وقد أشار المصنف الى تقرير ذلك بقوله (واضح
اذا جاء بهرام) أي المترج أي اذا جاء مدد وتأييد ونظيره في أمر الحرب (والسيف الحسام) أي
الضابط (والبطش والاقدام فقد سقط الكلام وبطلت الحقائق والاقلام) يعني اذا أثر المترج
في تهيج الحروب وأحكام القتال وتولى السيف ما استدعاه اليه فلا يبيح في لعطارد تأخير وفي قوله
السيف الحسام الخ تلعب الى قول أبي تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * في حديثه أجد ما يبدو للعب
بيض الصمغ لاسود الحقائق في * ممنوعين جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامة * بين الخميسين لافي السبعة الشهب
أبن الرواية أم أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً وأحاديثاً ملففة * ليست ينبع اذا عدت ولا غرب

(وأشدد أبو الفتح البستي في هذا الباب) أي في هذا المعنى كما في نسخة (النفوس قوله * ألا أبلغ السلطان
عني نصيحة * بشيعها رة ورأي محنتك * تجاوزت أوج الشمس عزاء ورفعة * وذلت قسرا كل
من قد غلبكوا * فاحركات متعبات تدعيها * تأن فأوج الشمس لا يتحرك) رأي محنتك أي محكم
من قولهم حنة = السق وأحسنته اذا أحكمته التجارب والامور فهو محنتك ومحنتك وقوله عزاء
ورفعة تميزان عن النسبة في تجاوزت والاصل تجاوزت فدرج ورفعتك أوج الشمس وأوجها هو موضع
لها من اقلك اذا كنت فيه كانت في أي بعد موضع من مركز العالم والخضيب هو موضع لها منه اذا كانت
فيه كانت في أقرب موضع من مركز العالم وكذلك بقية الكواكب السيارة قال صدر الافاضل
ويتعرف ذلك من هذه الدائرة وقوله قسرا مطلق من غير افظ عالمه أوجها أي تدبيل قسرا
وقاسرا وقوله تملكوا أي صاروا مملوكا لان تملكوا يعني الملك بالضم والملك بالكسر وقوله فاحركات
متعبات تدعيها ما هي الاستفهامية مبتدأ وما بعدها خبراً وبالعكس والظاهر أن الاستفهام هنا مجاز
عن التعجب كقوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ما لي لا أرى الهدى يعني اني اتعجب من
هذه الحركات المتعبات التي تدعيها وتأن أمر من الثاني أي الرفق أي ارفق بنفسك هانك قد تجاوزت
أوج الشمس في رفعة القدر ونهاية الشأن وهو لا يتحرك فأن أولي بعدم الحركة فاسكن وترغبنا
في مكانك ومرعك المنصور بالحركة وافتتاح البلدان والطفاء نار أهل الشرك والطغيان
وفي بعض النسخ تأتي بالياء المثناة التحتية مكان النون وهي جمعناها (وهذه مسألة تتنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأجوات فاما المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية) يعني ان هذه المسألة وقع فيها النزاع بين القدماء من اليونانيين فمن بعدهم
فهم من جعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأجوات لبقية السبعة السيارة وهم الذين نشأ بعد
بطليموس من الرأبيين المخالفين له في هذه المسألة فاما المحققون أي بطليموس وأتباعه فقد أنكروا
تحرك أوجها ببراهين هندسية أي منسوبة الى هندسة وهي معرب اندازة وأشكال برهانية أي
منسوبة الى البرهان وهو الدليل القطعي وطريق معرفة ذلك الرصد

ولكن اذا جاء بهرام والسيف
الحسام والبطش والاقدام فقد
سقط الكلام وبطلت الحقائق
والاقلام وأشدد أبو الفتح البستي
في هذا الباب لنفسه قوله
ألا أبلغ السلطان عني نصيحة
يشيعها رة ورأي محنتك
تجاوزت أوج الشمس عزاء ورفعة
وذلت قسرا كل من قد غلبكوا
فاحركات متعبات تدعيها
تأن فأوج الشمس لا يتحرك
وهذه مسألة تتنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة
كسائر حركات الأجوات فاما
المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية

ذكر غزوة الملتان قال الملك المؤيد محمد بن اسماعيل بن أيوب صاحب جمه في كتابه تقويم البلدان
الملتان تضم الميم وسكون اللام ثم مثناة فوقية وآف ونون وفي أكثر الكتب مكتوبة بواو من إقليم الهند
وقال في القانون الملتان من السند وأهل تلك البلاد يقولون الملتان فيدلون التاء طاء قال ابن حوقل
والملتان أصغر من المنصور رتبة وسمي بصغرهما على صورة أناس مربيين
على كرسي وهو لباس جلد على صورة السخيان أحمر وعيناه جوهريتان وعامة ما يحمل اليه من المال
يأخذها أمير الملتان وهو مسلم انتهى وقال الكرماني وهي أي الملتان مباءة التجار وموسم أرباب
البضاعات ومختبر نزاع الآفاق وكان أهلها في عهد السلطان بين الدولة ينتحلون مذهب الباطنية
ويظهرون اللاحاد في عقائدهم وقد استأصل الله شأقتهم على يده لما عاودهم في الغزوات وبعض خبث
تلك العقيدة في طبائعهم بعد مكر كوزة والباطنية فهم موجودة ينفون إلى من يتولونه أهل جبال
خراسان انتهى (قد كان يلع السلطان بين الدولة وأمين الملة حال وإلى الملتان أبو القنوج) وهو من بقايا
غزاة قوطنوا هناك وكان ينتحل مذهب الباطنية ويدعو الناس إليه (في خبث نخلة) أي عقيدته يقال
فلان ينتحل مذهب كذا أي يتسبب إليه (ودخل دخلة) الدخول بالتحريك والتسكين العيب والريبة
يقال هذا الأمر فيه دخل ودخل أي فساد ودخل الرجل بكسر فسكون باطنه (ودحس اعتقاده)
الدحس بدل مهملة مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وسين مهملة الأفساد بين القوم وادخال الباطن الجلد
واللحم للسلخ (وتج الحادة) أي ميله عن الحق من الحدي في دين الله أي حاد عنه وعدل ولحد لغة فيه وهو
إشارة إلى نخلته ومعتقد الباطل (ودعائه) أي طلبه (إلى مثل رأيه) ومعتقد الباطل
(أهل بلاده) مفعول به لطلبه وفاعله الضمير المضاف هو إليه (فأنف) أي استنكف (للدين) أي
لأجل الدين (من مقارنته) مفاعلة من القرار أي أنف السلطان أن يتركه على قراره في هذه البلدة
مع هذه النحلة الخبيثة (على فطاعة شره) يقال قطع الأمر فطاعة فهو فظيع أي شديد استجاوز
المقدار (وشناعة أمره) أي قباحته (واستخار الله تعالى) أي طلب منه الحيرة يقال استخار الله
تعالى يخبرك (الخائر) بالنصب صفة لله تعالى أي الذي يعطي الحيرة قال الشاعر

ما كنانة في خير بخائفة * ولا كنانة في شر بأثرار

(في قصده لاستنابته) أي طلب توبته (وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع به) أي مقارنته وتنكيله
(وأمر بضم الأطراف) أي جمع عسكره من أطراف بلاده (وكفت الذبول) كفت الذبول ضمها
والكفات الوعاء وهو الجوالق ومنه قوله تعالى ألم نجعل الأرض كفاتا بضم ظهرها الأحياء وبطنها
الأموات (وجمع الخبول إلى الخبول) إلى بمعنى مع كقولهم الذود إلى الذود ابل (وضوى إليه) أي
انضم يقال ضويت إليه إذا أويت إليه وانضممت (من مطوعة المسلمين) وهم الذين يتبرعون بالجهاد
ولا يرتقون من ديوان السلطان (من ختم الله لهم بصلاح العمل وكرمهم بأحدى الحسينيين في الأزل)
تنبيه الحسني وهي اما الظفر بالعدو والشهادة ويقال الغنية أو الشهادة وهو اقتباس من قوله تعالى
قل هل ترصون بنى الاحدى الحسينيين (ونار) أي تحرك (هم نحو الملتان عند موج الربيع بسبول
الأنواء) أي الأمطار (وسج الأنهار) مصدر ساح الماء سحيا إذا جرى (بفضول الانداء) جمع ندى
وهو المطر (وامتناع سيجون وأخوانها على ركابها) سيجون نهر الهند وهو ماء نانة وماء السند يجتمعان
ويترجان فيصيران نهر واحد وذلك بين برشاوان إلى أقصى بلاد بلخ من المشرق ويقال له ماء الجنة
واقليم ما وراء النهر سيجون وهو ماء خوارزم وسيجون وهو ماء الهند وشغرا روم نهران يسمى أحدهما
سيحان والآخر جيحان قال أبو الطيب المتنبي

(ذكر غزوة الملتان) قد كان بلغ
السلطان بين الدولة وأمين الملة
حال وإلى الملتان أبي القنوج
من خبث نخلته ودخل دخلته
ودحس اعتقاده وقبح الحادة
ودعائه إلى مثل رأيه أهل بلاده
فأنف للدين من مقارنته على فطاعة
شره وشناعته أمره واستخار
الله تعالى الخائر في قصده لاستنابته
وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع
به وأمر بضم الأطراف وكفت
الذبول وجمع الخبول إلى الخبول
وضوى إليه من مطوعة المسلمين
من ختم الله لهم بصلاح العمل
واكرمهم بأحدى الحسينيين في
الأزل ونار بهم نحو الملتان عند
موج الربيع بسبول الأنواء وسج
الأنهار بفضول الانداء وامتناع
سيجون وأخوانها على ركابها

سريت الى جحيمان من أرض آمد * ثلاثا قد أدناك ركضا وأبعدا
وهو مشتق من ساح الماء إذا سال في الأرض وجاح الماء إذا استأصل شأفة ما أتى عليه كذا في شرح
الكرماني وقد أرجع المصنف عليه الضمير مؤنثا في قوله وأخوانها فاعله مؤنث سماعي كهر بردى
في قول حسان رضي الله عنه يسعون من ورد البريض عليهم * بردى تصفق بالرحيق السلسل
ويحتمل أن يكون أعاد عليه الضمير مؤنثا التأويله بالحفرة أو البقعة أو لا اعتبارا بتمدد الاعتبار في فيه
لأنه مجتمع من عدة أنهار فصارت كأنها نهر والجمع يعاد عليه الضمير مؤنثا التأويله بالجماعة ويحتمل على
بعد أن يكون الضمير عائدا الى الأنهار والمراد باخواتها حينئذ مستفعاة الماء من الغدران ونحوها
(واستصعاب) أي صعوبة (متونها) أي ظهورها (على أصحابها) أي ملابسها بالمرور عليها (فطلب
السلطان الى انديال) قال صدر الأفاضل الهـمزة فيه مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم دال موحدة ثم باء
غلظت ثم ألف ثم لام فهذه منسوبة وأما تعريبه ففي يدك وضم طلب معني أرسل فلذا أعاده بالي
(عظيم الهند) أي ملكها وعبر به اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله الى هرقل عظيم الروم في كتابه
الشريف الذي أرسله اليه (أن يطرق له في مملكته الى مقصده) التطريق هنا بمعنى تخليته الطريق
يعني طلب السلطان من انديال أن يملكه من المرور في بلاده مجتازا الى الملتان (فتمنع) أي انديال
(وترد) أي تقوى بشوكة وخرج عن الطاعة وامتناعا ما التمس منه السلطان (وأخذته العزة)
أي الأنفة (بالوهم) نسبة الكرم منترع من قوله تعالى أخذته العزة بالاثم (فأبى) أي امتنع (وتشدد)
في الامتناع (ورأى السلطان) أي علم (غرة الرأي) أي واضحته وصوابه وغرة كل شيء أحسنه
(في دهمه) أي سواد (ذلك الخطب) الجار والمجرور في محل نصب على الحالية من غرة الرأي
(أن يسدأ به) أي بأنديال مفعول ثان لرأى ومنعوله الاوّل غرة الرأي (على عزة جانبه) أي قوته
(فبذل صليفه) الصليف عرض العنق والمراد اذلاله وأوقع يذلل على الصليف لأن الذل يظهر به لأن
من ذل عيل عنقه الى أحد الجانبين فيظهر صليفه من الجانب الآخر (ويبيع غريفه) أي أجمته التي
يحتص بها والغريف بالغين المعجمة والراء المهملة الشجر الملتف من أي شجر كان وأغلب أهل الهند
يتخذون ملاجئهم الآجام الملتفة عند الاحتجاز ويجعلونها حيا لهم دون من يقصد هم (ويمزق لفه
وافيفه) أي يفرق جوعه وهو من قولهم جاؤا لفهم بلقيفههم أي جاؤا بأجمعهم (جامعا بين غزوتين)
أي غزوة انديال ثم الملتان (وقاطعاجني) أي ثمر (الجنتين) والجنتان عبارة عن مملكة انديال والملتان
وهو اقتباس من قوله تعالى وجني الجنتين دان أي فائزا بغنمتين (فبسط) أي السلطان (عليه) على
انديال والمراد هو وجيشه (أيدي القتل) على بعضهم (والايشاق) أي الشد بالوثاق على آخر منهم
(والنهب) أي السلب والغنيمة (والارهاق) أي الازعاج والمرهق هو الذي أدرك ليقتل (والهدم)
أي هدم بيوتهم وخرابها (والاحراق) لبعضها عليهم (يلجئ) أي يلجئ انديال أي يضطره والجملة
حالة من فاعل بـط (من مضيق) أي مكان ضيق (الى مضيق) آخر (ويفيه) أي يطرده (من)
طريق الى طريق طاو ياعليه بلاده) أي متوغلا فيها جامعا بين أطرافها كما تجمع أطراف الثوب
الذي يطوى (طى التجار بحضر موت برودا) حضر موت بلدة من بلاد اليمن والتجار بـكسر التاء
وتخفيف الجيم جمع تاجر وهذا معجز بيت من قول جرير الخطفي

انا لندعـر يا فقير عـدونا * بالليل لاحقة الأبطال قودا
أجرى قـلائدها وخـدد لـحـمها * ان لا يذقن مع الشكاكم عودا
وطوى الطراد مع الطعان بطونها * طى التجار بحضر موت برودا

واستصعاب متونها على أصحابها
فطلب السلطان الى انديال عظيم
الهند أن يطرق له في مملكته
الى مقصده فتمنع وترد وأخذته
العزة بالوهم فأبى وتشدد ورأى
السلطان غرة الرأي في دهمه
ذلك الخطب أن يسدأ به على عزة
جانبه فبذل صليفه ويبيع غريفه
ويعزق لفه ولفيفه جامعا بين
غزوتين وقاطعاجني الجنتين فبسط
عليه أيدي القتل والايشاق
والنهب والارهاق والهدم
والاحراق يلجئهم من مضيق الى
مضيق ويفيه من طريق الى
طريق طاو ياعليه بلاده طى
التجار بحضر موت برودا

(الى أن ضجرت القنبا) جمع قنابة وهي الرمح (من هنك خلق الدروع) الخلق بكسر ففتح جمع حلقفة
 بفتح فسكون كبدرة وبدر وهذا على قول الاصمعي وهو القياس وقال غير مرجعها حلقفة بفتح على
 غير قياس والمراد بهم تنكها فصمها وكسرها (وسكرت الطبا) جمع طبخة وهي طريف النصل (من رشف)
 ثرب ومص (علق الاحشاء والضلوع) أي دمه والعلق بفتح تين الدم الغليظ والقطعة منه علقه ومنه
 قوله تعالى ثم كان علقه نخلق فسوى (وركب) أي السلطان (أثره في اغوار) جمع غور وهو المكان
 المنخفض (دياره واعمق رباعه) الاعمق جمع عمق بضم العين وفتحها وعمق كل شيء قعره والرباع
 المنازل وأصلها المنازل من الربيع (يتجسس دماث السهول) الدماث جمع دمت وهو المكان اللين
 والسهولة جمع سهل وهو ضد الحزن (وقضض الاماعر) القفضض بالكسر جمع قضضة وهي أرض ذات
 حصي والقضض بالفتح الحصى الصغار والاماعر جمع الامهز وهو المكان الصلب البكتير الحصى
 وأرض معزى بيئة المعز وهو صلابة الارض (وبسرى) أي يضيف من القرى وهو الضيافة (عليه
 وحوش الجو) هو ما بين السماء والارض والمراد بوحوشه طيور رهاها متوحشة لا تألف الانسان
 وفي القاموس الوحش حيوان السبر كالوحش وطير الجوم من حيوانات البران مولدها وتعيشها
 فيه (بين ضيق المداخل) جمع مدخل أي التي يسلكها في طلبه والتجسس عليه (ورحب المفاوز)
 جمع مفازة سميت بذلك تفاؤلا للفوز من غوائلها كما سموا اللدبع سليما (حتى أنعمته) أي أخصه
 وسهرته (قشمبر) بلدة من بلاد الهند أي اختفى بها (ولما سمع أبو الفتوح والى الملتان بما جرى من أمر
 عظيم الهند وهو لوجيه) أي ذوالجاء بين ملوك الهند (الرفيع) أي العالي قدره بينهم والجملة حال
 من عظيم الهند (والسيد المبيع) عن أن تغمر قناته أو تفرع بعضا لا تذال صفاته (والسيف
 الصنيع) أي المحكم الصنعة (قاس) جواب لما والضمير فيه يرجع الى أبي الفتوح (باعه بشبره
 وذراعه بفترة) الباع قال أبو حاتم من ذكر يقال هذا باع وهو مسافة ما بين الكفين إذا بطمهما معا
 وشمالا وباع الرجل الجبل قاسه بالباع والجمع أبواع والذراع اليد من كل حيوان لكنهما من الانسان
 من المرفق الى أطراف الأصابع وذراع القياس مؤنث في الاكثر والشبر ما بين طرفي الخنصر والابهام
 بالتفريق المعتاد والجمع أشبار والقتر ما بين السبابة والابهام والضمير في باعه وذراعه لعظيم الهند
 وفي شبره وفترة لابي الفتوح والى الملتان يعني انه يتقاصر عن طوله ويتطامن عن حوله تقاصر الشبر
 عن الباع والفترة عن الذراع وفيما رأينا من نسخ السكرمانى تقاصر الباع والذراع عن الشبر والفترة
 وهو انقلاص أو تخفيف من النساخ والصواب تقاصر الشبر والفترة عن الباع والذراع وارجاع
 الضمائر على ما تقدم هو منذ كره السكرمانى والذي يخطر في البال ان العكس أنسب وهو وأن يكون ضمير
 باعه وذراعه لوالى الملتان وشبره وفترة لعظيم الهند فيصير المعنى أن باع والى الملتان لا يبلغ شبر عظيم
 الهند وذراعه لا يبلغ فترة (وأيقن ان رعن الجبال لا تطال بهضبات القور) الرعن أنف الجبل
 والجمع رعون والقور جمع قارة وهي الاكمة قال أبو الطيب * حتى تعجب منا القور والاكم * (وزرق
 البراة) جمع بازى (لا تال يبعث الطيور) هي بتثنية الباء شرار الطيور وما لا يصيد منها (فجعل
 نقل أمه على ظهوره فبذله الى سرديب) وهي من أقاصى بلاد الهند وبها قبر أبي البشر آدم عليه
 السلام وهي مهبطة (وأخلى الملتان للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتنى العنان لها) أي قصدها (وتوجه
 اليها مستعينا بالله تعالى على من أحدث في دينه) ما ليس منه وانما حذف المفعول للعلم به من كل
 ما ليس منصوصا عليه في كتاب ولا سنة ولا داخل تحت قاعدة من قواعد الدين بل هو مما سوت له نفسه
 وهو ما خدعه به شيطانه وأغواه ويجوز أن يكون أحدث مغفلا مغفلة لا لازم أي على من حصل منه

الى أن ضجرت القنبا من هنك
 خلق الدروع وسكرت الطبا من
 رشف علق الاحشاء والضلوع
 وركب أثره في اغوار دياره
 واعمق رباعه يتجسس دماث
 السهول وقضض الاماعر ويقرى
 عليه وحوش الجوق بين ضيق
 المداخل ورحب المفاوز حتى
 أنعمته قشمبر ولما سمع
 أبو الفتوح والى الملتان بما جرى
 من أمر عظيم الهند وهو لوجيه
 الرفيع والسيد المبيع والسيف
 الصنيع قاس باعه بشبره وذراعه
 بفترة وأيقن ان رعن الجبال
 لا تطال بهضبات القور وزرق
 البراة لا تال يبعث الطيور
 فجعل نقل أمه على ظهره فبذله
 الى سرديب وأخلى الملتان
 للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتنى
 العنان لها وتوجه اليها مستعينا
 بالله على من أحدث في دينه

احداث في الدين كقولك فلان يعطى أى يوجد حقيقة الاعطاء والاحداث في الدين لا يكون
 الا مذموما مر دود الان ما كان داخلا تحت نص أو تحت قاعدة من قواعد الدين لا يكون احداثا
 (وحدث بتوحيده) حدث من التحديث أى حدث الناس أو حدث نفسه بتوحيده دين الله تعالى وعمراده
 بذلك الطائفة الباطنية المجددة فانهم تركوا الطواهر والنهوص بأغاليط لفقوها وأخاليط أختلقوها
 وسيتكلم المصنف عليهم وفي كلامه إشارة الى الحديث الصحيح وهو من أحدث في أمرنا هذا ما ليس
 منه فهو رد (فاذا أهلها في ضلالتهم يخطبون وفي طغيانهم يجمعون) أى ينجيرون (يريدون ليطفئوا نور
 الله) أى يبربعته المظهرة الخفية المحمدية (بأفواهم) أى بنفثات خداعهم في أقوالهم وتأويلات
 أباطيلهم (والله متم نوره) بأعلاء التوحيد وازالة السلام وتبليغ غايته من نشره والظهاره (ولو كره
 الكافرون) محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه وفي بعض النسخ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم
 ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وهي التي من سورة براءة والآية التي هنامن سورة
 الصف (فضرب عليهم بحجران المحاصرة) الجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى مخبره وهو كناية عن
 نزوله بساحتهم لان الأبل اذا أريد ان تختم تضرب على جرائها فتبرك ويحتمل أن يكون كناية عن جذه
 في محاسنهم لان من أراد الحد في السير يضرب جران ناقته لتسرع في سيرها (وكامل المناجرة) المقابلة
 (والمناجرة) أى شرب كل واحد من المختارين نحر الآخر (جزا) أى قطعاً (للفلاصم) جمع الغلصمة وهي
 الغضروف الباتئ في مفتاح الخلقوم (وبثكا) أى قطعاً (للأيدى من المعاصم) جمع معصم وهو موضع
 السوار من الساعد (وارصادا) أى اعداداً (لهم بالفاقرات) جمع فاقرة وهي الداهية (القواصم)
 جمع قاصمة من القصم وهو الكسر مع الابانة (حتى اقتحمها عنوة) غاية لقوله فضرب عليهم والعنوة
 الفتح بالسيف قهراً (وشتمها) أى ملاًها عذاباً لمن يستحقه (وسطوة) أى بطشا (وأزهمهم عشرين
 ألف درهم يرحضون بها دنس استصعابهم) الرض بالراء والحاء المهنين والاضاد المعجمة
 الغسل والمرحاض خشية يضرب بها الثوب اذا غسل والمرحاض المغتسل أيضاً والدنس الدرن والوسخ
 (ويدرون) أى يدفعون (عن أنفسهم هجنة) أى قبح (استشرأثم) أى عمادتهم في البغي والفساد
 (وابانهم) أى امتناعهم عن قبول الحق (وعبرذ كره) من العبور وهو الجواز (بما آناه الله تعالى
 من نصرة الدين والنصرة معالم اليقين) أى انشاء تموت ويرها كالنارة المساجد بالمصايح (عرض الجبر
 الى ديار مصر) جمع ديار والديار جمع دار والمراد بها نواحي مصر وضواحيها (حتى درست
 بها مقاماته) من الدراسة لامن الدروس أى تليت بين الناس والمراد بمقاماته أخباره (التي لم يروها
 عن ذى القرنين) المذكور في كتاب الله تعالى (الى حيث انتهى من أمر السدين) يريد أن ذا القرنين
 سدين الجبلين وهو الذي يقول الله تعالى فيه حتى اذا ساوى بين الصدفين والصدف منقطع الجبل
 المرتفع فكل صدف سد (فارتعدت) من الرعدة أى رجفت واضطربت (فرائص السند وأخواتها)
 الفريضة لحمه بين الكتف والجنب وهي التي لا تزال ترتعد من الدابة والسند بلاد مشهورة ويقال
 لأهلها سند أيضاً جمع سدى كزنجى وزنج والمراد هنا أهل السند والمراد بأخواتها نظائرها من
 البلاد المجاورة لها (حذار) أى خوف (بطشه واتقامه وخفقت) أى سكنت (بها نجوى الاحداد)
 النجوى الاسم من ناجيته وانجى القوم وتناجوا أى تساروا (وطمست) أى انحت واندرست
 (صوى النى والعناد) صوى النى علاماته جمع صوة مثل طبعة وطبي وهي العلم الموضوع في مجاهل
 الطرق والقباني من حجارة أو غيرها ليستدل بها السالكون (فنه أبو تمام) صفة تعجب كقولهم لله
 أنت والله ذلك (حيث يقول * كرم غزوتك بالأمس والخيل دقاق والخطب غير دقيق *

وحدث بتوحيده فاذا أهلها في
 ضلالتهم يخطبون وفي طغيانهم
 يجمعون يريدون ليطفئوا نور الله
 بأفواههم والله متم نوره ولو كره
 الكافرون فضرب عليهم
 بحجران المحاصرة وكل كل المناجرة
 والمناجرة جزا للفلاصم وبثكا
 للأيدى من المعاصم وارصادا لهم
 بالفاقرات القواصم حتى اقتحمها
 عنوة وشتمها عذاباً بوسطوة وأزهمهم
 عشرين ألف درهم يرحضون
 بها دنس استصعابهم ويدرون
 عن أنفسهم هجنة استشرأثم
 وابانهم وعبرذ كره بما آناه الله
 من نصرة الدين والنصرة معالم اليقين
 عرض الجبراني ديار مصر
 حتى درست بها مقاماته التي لم يرو
 مثلاً عن ذى القرنين الى حيث
 انتهى من أمر السدين فارتعدت
 فرائص السند وأخواتها حذار
 بطشه واتقامه وخفقت بها
 نجوى الاحداد وطمست صوى
 النى والعناد فله أبو تمام حيث
 يقول
 كرم غزوتك بالأمس والخيل
 دقاق والخطب غير دقيق

حين لا جلد السماء بخضراء ولا رجه شتوة بطلين * ان أيامك الحسنان من الروم لجر الصبوح
حمر الغبوق * معلمات كأنها بدم المهرق أيام النحر والتشريق وهذه الآيات له من
قصيدة يمدح بها أباسعده محمد بن يوسف الطائي وهي اثنتان وسبعون بيتا ومطلعها
مأهنا كذا تخيب المشوق * كيف والدمع آية المعشوق

وأراد أبو تمام بالغز وتبين وقفته الأولى بدرولية والثانية بوادي عترة وقد ذكرهما في قصيدته هذه
وأراد بالامس الزمان الماضي القريب اقرب العهد به ما كقولنا تعالى كأن لم تغن بالامس لا اليوم
الذي قبل يومك وقوله والخيل دقا أي ضوا من بعد المساء وكثرة الطراد من عتاتها أيضا لان
الدقة في الخيل العرب من خاقها وهي معدودة من صفاتها الحسنة والخطب غير دقيق أي بل هو عظيم
جسيم صعب وقوله حين لا جلد السماء البيت كني عن العنوب بخضراءها وأراد أنها كانت مغمية
مكفورة والزمان هو الشتاء ووجه الشتوة كان عبوسا جها غير طلق وقوله لجر الصبوح حمر الغبوق
يعني انها محمزة الصباح والغنى لكثرة الدماء المسفوفة في ما وقوله معلمات البيت معلمات خبر بعد خبر
لان أي يجعل عملها علامة والمهرق المراق من أراق الماء صببه ويقال أراق الدم واهراقه فسفكه
وأيام النحر والتشريق هي الثلاثة أيام يوم عيد النحر وفيها تنحر الأناس حتى يذبح الهدى شبه أيامه
في الروم بأيام التشريق للعاج لكثرة الدماء المسفوفة فيها

حين لا جلد السماء بخضراء
ولا وجه شتوة بطلين
ان أيامك الحسنان من الروم
لجر الصبوح حمر الغبوق
معلمات كأنها بدم المهرق
أيام النحر والتشريق

(ذكر عبور عسكر ايلك الخان
نحو خراسان) فكانت الحال
في الألفه قائمة بين السلطان وبين
الدولة وأمين الملة وبين ايلك الخان
الى أن دبت عتارب الفساد
في ذات البين واضطرب الحبل
الساكن واشتعل الجمر الهامد
وراعى ايلك فرصة المجاهرة بسر
المكاشرة حتى اذا صعد السلطان
معد الملتان وغارت نخوتك البلاد
راياته وخفت عن أعين رجاله
ولاياته سرب سبائشيين
صاحب جيشه وأحدق راياته الى
كورخراسان في معظم أجناده
وشحن بلخ بجعفر تركين وعدة
من قواده وكان والي طوس
أرسلان الجاذب متعبا بهراه
مأمورا بالاخياز الى غزنة متى
نجم ناجم عناد أو نغى ناعق بفساد
فأسرع الانقلاب اليها أخذوا
بوثيقة الحزم في ترك القتال

عقد كعبور عسكر ايلك الخان نحو خراسان قد كانت الحال في الألفه قائمة بين السلطان وبين الدولة
وأمين الملة وبين ايلك الخان الى أن دبت عتارب الفساد في ذات البين (ذات البين الحالة التي كانت
بين ماصلاها أو فسادا خيرا أو شرا ومنه الحديث لا كذب في اصلاح ذات البين وقرئ لقد تقطع بينكم
بالنصب والرفع وهو الوسط) واضطرب الحبل الساكن (قال صدر الافاضل الحبل صبح بفتح الحاء
والياء الموحدة وقد عني به الحبل بدليل قوله بعد ذلك وتر بصا بالحمل غاية الفصال انتهى وقال التمامي
ولوروي بسندون الباء ونظر الى قصيدة سحره موسى وسعي حبا لهم وقت السحر امكن له وجه
(واشتعل) أي التهاب (الجر الهامد) أي الخالد المنطفئ كناية عن انتشار الشر بينهما (وراعى ايلك
فرصة المجاهرة بسر المكاشرة) المكاشرة الفحل وتسهل في التبعين عن غل وحقد وعداوة يريد
انه أظهر ما كان كامنًا تحت مكاشرة أيام مصالحة ومهاهرته له من العداوة عند ما كان الفرصة له
وفي بعض النسخ بسن المكاشرة بالثون مكان الراء وما في هذه النسخة انساب كالا يخفي (حتى اذا صعد)
أي صعد السلطان (معد الملتان) أي جهتها ومكانها والصعد المسكان المرتفع (وغارت) أي غابت (نحو
تلك البلاد راياته وخفت عن أعين رجاله ولاياته) أي لم يبق في ولاياته وبلاده الا القليل من أعين
رجالها فكان البلاد كانت مثقلة به كثرة رجاله فلما توجه بهم الى غزو الملتان خفت البلاد منهم
(سرب) أي سير وأرسل وأصله من الابل تسير يسر باسرا والضمير يرجع الى ايلك (سبائشيين) أي
صاحب جيشه) بسن مهمة مضمومة وبعدها بباء موحدة ثم ألف ثم شين معجمة ثم باء كفي اليفي لصدر
الافاضل (واحدق راياته الى كورخراسان في) أي مع (معظم أجناده) أي أكثرها (وشحن)
أي دلا (المنج جعفر تركين وعدة من قواده وكان والي طوس) من طرف السلطان بين الدولة (أرسلان
الجاذب متعبا بهراه مأمورا بالاخياز الى غزنة متى نجم) أي ظهر (ناجم عناد) من طرف من
الاطراف (أو نغى) أي صاح (ناعق بفساد) يقال نغى الغراب نغى بالكسر اذا صوت وهو عما يتطير
ببعيقه لان الناس يزعمون انه لا ينفق الا بشر (فأسرع) أي أرسلان (الانقلاب) أي الذهاب
وأصل الانقلاب الرجوع (اليها) أي الى غزنة (أخذوا بوثيقة الحزم في ترك القتال) يحتتمل

ان خذاه مصدر فيكون مفعولا لقوله أسرع ويحتمل أن يكون اسم فاعل فيكون حالا من الضمير المستتر فيه يريد أن يحجزه الى غزوة كان أخذ ابويثقة الحزم لانه رأى انه لا طاقة له بها كرايك الخان فلو ثبت له بما أدى الى قناء مكره وانهم زاهه فيستولى اليك الخان على غزوة أيضا ويتكهن فضلهم فيكون (وزر بها) أي انتظارا (بالجل غاية الفصل) يقال فلان يتر بص فلان ريب المنون أي ينتظر حوادث الدهر يعني انه انقلب الى غزوة انتظارا لا مكان الفرصة منهم والكرّة عليهم عند رجوع السلطان من غزوة الملتان لان التصدي لا مرفى غير وقت امكانه خطأ ويضيع السعي فيه كما ان السعي لا يؤثر في استعجال وضع الحمل فتي بلغت مدة الحمل غاية انفصال الولد بسهولة وفي بعض النسخ ومتر بها بصيغة اسم الفاعل ويناسب هذه النسخة احتمال كون أخذ ابويثقة اسم الفاعل كما ان أخذ ابويثقة المصدر مناسب لما هنا (وورد سبائني تكين هراة فاستوطمها وندب) أي طلب (الحسين بن نصر) وهو من أعيان خراسان وفي بعض النسخ الحسن وهي التي كتب عليها الكره في (لحمية الديوان) أي الاستيفاء ويقال له صاحب الديوان لانه المربح في الحساب وهو كما الديوان والمهيمن على الكتبة (بنيسابور فرتب الأعمال وواصل الاستخراج ومايلهم) مفاعلة من الميل أي مال الهم (كثير من أعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان من جانب الملتان وتناقل الألسنة أهواء القلوب ونوازع النفوس أخاير زور وأراجيف غرور) لاستخفاء علمه لقوله مايلهم وتناقل مصدر تناقل معطوف عليه وهو مضاف الى فاعله وأهواء القلوب مفعوله ونوازع معطوف عليه وأخاير يدل منه وفي بعض النسخ وتناقل الألسنة بلفظ الفعل الماضي ورفع الألسنة على الفاعلية والمعنى علمها واحد والمراد بوزع النفوس متزع أي تميل اليه وتقتناه وفي بعض النسخ نوازع الظنون والأخاير جمع أخاير جمع خبر كائنات جمع أنعام جمع نعم وفي شعر الاستاذ أبي اسماعيل الكاتب وماطاب نشر الرمح الا وعندها * أخاير عن نجد وعن ساكني نجد

يعني ان اختفاء خبر السلطان ما رسيها اظهروا أخبار سوءه هي أهواء قلوب يوم يرجفون بها اليغروا الناس في التأشب الى الخانية والانخراط في سلكهم (وأمر الوزر أبو العباس الفضل بن أحمد بالاحتياط على الطرق بين غزوة وحدود باميان وبخبر) الباء فيها غليظة مقبوحة وبعدها نون ساكنة ثم حيم ساكنة أيضا ثم هاء مكسورة ثم ياء مشددة تختانية محالة ثم راء وهي مديسة بنواحي بلخ (وسدها) أي الطرق (بجماة الرجال على حصانة مداخلها) أي غزوة (وصعوبة مراكها) أي طرقاتها لانها محل ركوب من يسير اليها (وطير البريد) أي سيره وعبر بطير لاشعار بسرته (الى السلطان) بين الدولة (بما انبت) أي انشروا وتفرق (في أطراف البلاد من حيات العداة) من اضافة المشبهة الى المشبه كل من الماء والحيات جمع حية (وعقارب الغواة) جمع غوى (فأعجلته) أي السلطان وفي الكلام ايجاز حذف اعتماد على القرينة والتقدير وصل اليه البريد فأعجلته (بديهة البلاغ) أي بلوغ الخبر (عن استقامه) أي استتمام البلاغ يعني انه لم يتر بص لاستيفاء جميع البلاغ بل قبل استكماله فخص للعود (وأزجته) أي حرّكته (غلبة الحجة) أي الغيرة (عن مقامه) بضم الميم أي اقامته في الملتان لتقيم نظامها (فركب ركوب الرمح العاصف اكاف الجهم البارق) الجهم غيم أراق ماء وهو أسرع ما يكون من السحاب لحقته قال أبو الطيب المتنبي ومن الخير بط صيلك عني * أسرع السحب في المسير الجهم والبارق ذو البرق كأمرو ولا ن وفي بعض النسخ الفارغ وهو وصفه وكذلك الجهم لا يكون الا فارغا وفي بعضها الفارق والفارق سحابة تفارق معظم السحاب (بطوى الارض لمى المارق)

وتربها بالجل غاية الفصل وورد
سبائني تكين هراة فاستوطمها
وندى الحسين بن نصر لهما به الديوان
بنيسابور فرتب الأعمال وواصل
الاستخراج ومايلهم كثير من
أعيان خراسان لاستخفاء خبر
السلطان من جانب الملتان
وتناقل الألسنة أهواء القلوب
ونوازع النفوس أخاير زور
وأراجيف غرور وأمر الوزر
أبو العباس الفضل بن أحمد
بالاحتياط على الطرق بين غزوة
وحود باميان وبخبر وسدها
بجماة الرجال على حصانة
مداخلها وصعوبة مراكها
وطير البريد الى السلطان بما
انبت في أطراف البلاد من حيات
العداة وعقارب الغواة فأعجلته
بديهة البلاغ عن استقامه
غلبة الحجة عن مقامه فركب
ركوب الرمح العاصف اكاف
الجهم البارق بطوى الارض
لمى المارق

المهارق جمع مهرق بضم الميم وهي الصحيفة وأصلها بالفارسية مهره يعني يطوى الارض كما تطوى
الصحائف كناية عن سرعة السير (بين ايضاع) أي اسراع (وايحاف) أي اجمال للركاب وحشا
(واهنداء) أي سير على بصيرة (واعتساف) أي سير على غير الطريق (وبين سهول) جمع سهل
ضد الحزن (وطراب) الطراب جمع طرب بكسر الراء وهي الروابي الصغار (وسهوب) جمع سهوب
وهو القلاة (وشعاب) جمع شعوب وهو من عطف الجبل (حتى أتى عصا القرار بغزنة وأقام العطاء
لأبناء دولته وأنشأ جلته) جمع نشء كقفل وأقال وهو من نشأ في دولته وترى في نعمته (وملاً
أيديهم بالعطايا والرغائب وأراح) أي أزال (علتهم في المطايا) جمع مطية وهي ما تخطى أي يركب
(والركائب) جمع ركوبة بفتح الراء وهي ما يركب أي أعد لهم مطاياهم وركائبهم كي لا يتعبوا بعد
وجدان ما يركبون (واستنفرا الأتراك الخلبية) الاستنفار طلب التفريق لقتال والخلبية منسوبة إلى
الخليفة قال صدر الأفاضل الخليفة صبح بفتح الخاء المعجمة واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعوا
في قديم الزمان إلى الارض التي هي بين الهند وناحى سجستان في ظهر الغرور وهم أصحاب نعم على خلق
الأتراك وزعيمهم ولسانهم انتهى (أحلاس الظهور) أي ملازموها يقال هو جلس بيته أي
لا يبرح منه والجلس بالظاء يفرش في البيت فشبهه الملازم له (وأبناء الصوارم) أي السيوف
(الذكور) أي ملازموها (ففرمهم جن على جن وان كانوا بشر) شبه الفرسان في خنهم وتأثيرهم
بالجن الراسخين على أفراس شبيهة بالجن في سرعة عدوها وخفة مشيمها بحيث لا يدركها الطرف كما
لا يدرك الجن وهذا من قول الرازي * جن على جن وان كانوا بشر * (كأنما خيطوا عليها
بالأبر) جمع الأبرة أي أنهم ثابتون على ظهورها وصمواتها لا يتزحزون إلى الاكفال ولا تقطرهم
الأبطال (وجاش) أي تحرك بهم (نحو بلخ وبها جعفر تسكين) المتقدم ذكره أنفاً (فأسرع)
أي جعفر تسكين (الذكر) أي الرجوع (إلى ترمذ أشفاقاً) أي خوفاً (من ضغمة) أي عضه
(الضغمة) أي الأسد وهو من الضغمة وهو الفرس بالناب والعص بالنواجد والماء بغير زائدة (الخادر)
أي الداخل في الخدر وهو الأجمة (واحتراساً) أي احترازاً وتحفظاً (من وثبة الأرقم الثائر)
الأرقم نوع من الحيات والثائر أوتاب (واستقر السلطان ببلخ موفور الانس والجدل) أي الفرح
(كأنما تحتل صفحة الشمس من برج الحمل) أي مشرقه من برج الحمل وخصه من بين سائر البروج لانه
برج الاعتدال الربيعي الذي فصله أبهى الفصول (وأمر باتباع) مصدر من باب الأفعال (سبائي)
تسكين بارسلان الجاذب فاتبعه فعل ماض من الأفعال أو الأفعال (في زهاء) بالضم والمد أي
مقدار (عشرة آلاف من أبناء الكفاح) أي القتال من كفحه كفحاً إذا استقبله بالمضاربة (ومتحة
الأرواح) المتحفة جمع ما تح بالهاء المثناة من فوق وهو المستقي من أعلى البئر والمناخ بالياء المثناة
المتحانية هو الذي ينزل البئر فيملاً الدلو من أسفل البئر إذا قل مأوها وجمعه ماحة قال

أيها الماشح دلوى دونكا * انى وجدت الناس يحمدونكا

وسئل بعض الأدباء عنهم فقال المتحانية للتحناني والمفوقانية للفوقاني (بأشطان الرياح) الأشطان
جمع شطن وهو الجبل الطويل وأضافها إلى الرياح كإضافة لجين الماء (وسارع سبائي تسكين نحو
الوادى للعبور) أي لعبور النهر (فلم ترعه إلا العاديات) جمع عادية من العدو وهو الجرى والركض
ومعنى لم ترعه لم يشعرا إلا بها تقول ما راعني إلا جيتك أي لم أشعر إلا به (ضوايح) جمع ضابحة من
الضبع وهو صوت أنفاس الخيل وهي حال من العاديات (والموريات قوادح) الموريات جمع المورية
من إبراء النار وهو إيقادها والقوادح جمع قاذحة وهي الفرس تقدح النار من الإجمار بسنابكها

بين ايضاع وايحاف واهنداء
واعتساف وبين سهول وطراب
وسهوب وشعاب حتى أتى عصا
القرار بغزنة وأقام العطاء
لأبناء دولته وأنشأ جلته وملاً
أيديهم بالعطايا والرغائب وأراح
علتهم في المطايا والركائب واستنفروا
الأتراك الخلبية أحلاس الظهور
وأبناء الصوارم الذكور ففرمهم
جن على جن وان كانوا بشر
كأنما خيطوا عليها بالأبر
وجاش نحو بلخ وبها جعفر
تسكين فأسرع السكر إلى ترمذ
أشفاقاً من ضغمة الضيغم الحادر
واحتراساً من وثبة الأرقم الثائر
واستقر السلطان ببلخ موفور
الانس والجدل كأنما تحتل صفحة
الشمس من برج الحمل وأمر باتباع
سبائي تسكين بارسلان الجاذب
فاتبعه في زهاء آلاف
من أبناء الكفاح ومتحاة الأرواح
بأشطان الرياح وسارع سبائي
تسكين نحو الوادى للعبور فلم ترعه
إلا العاديات ضوايح والموريات
قوادح

وقوادح حال من الموريات وقول الكرماني فيها وفي ضوايح انبساطات للخيال أراد به الصفات المعنوية
 لا الصفات النورية وهذا مقتبس من قوله تعالى والعاديات ضبحا للموريات قدما (فكر) أي
 رجوع (على ادراجته) جميع درج من الدروج وهو المشي أي رجوع في الطريق الذي جاء منه (حائرا)
 أي متحيرا في أمره (عائرا) من العبر وهو النفور يعني متغيرا متفرقا قبل مترددا بين بحبته وذهابه
 من عار الفرس اذا انملت وذهب ههنا وههنا من مراجه (وعطف) أي نثي (الى مرو) على سميت المفازة
 ينسرح منها الى الشط) أي شط جيحون (على سميت) أي جهة (المفازة) فاد الأبار مردومة) أي
 مسدودة من الردم وهو السد (والمناهل) جميع منهل مونسع نيل الماء وهو المورد (مطمومة) وهو
 السد بالتراب والاحجار يقال طم البئر اذا ملأها بالتراب والاحجار (وودقة الصيف) أي شدة الحر
 (مسورة) أي موقدة من أسعر النار أو قوما (وأديال السواقي) جميع ساقية من سقات الريج
 الترب اذا ذرت (على العالم) جميع علم ضد المحجور وهو ما يعلم ويعرف من الاماكن والطرق
 (مجرورة) أي مسحوبة يعني وجد الطرق مخفية لا تخاف آثارها بالرياح (فانثى الى سرخس وبها)
 أي فيها (الخس من طاق) قال الخناني هو بضم الخاء المعجمة والسين المهملة المشددة وفي بعض
 النسخ بالخاء المهملة وفي بعضها الحسن (رئيس الاتراك الغزية فأحرق) أي أحاط والضمير فيه
 يرجع الى الخمس (به) أي سبأني تكين (أحدا) فاسد عليه باب الهرب) أي أحاط به احاطة تامة
 بحيث لم يجد مهربا (وضيق دونه وجه المحال) أي الجولان (والمضطرب) أي الحركة (فما نعه ما قدر)
 أي مانع سبأني الخمس عن نفسه مهما أمكنه (ثم طفر به سبأني تكين) فقرة به صفتين بعد أن قتل منهم
 مقتلة عظيمة من الجانبين) أي من كلا الفريقين (وأعجبه ارتداف أرسلان الجاذب أياه) أي لحوقه
 به من الردف وهو الركب خاف الركب وسماه ارتدافا مبالغة لضيافته أياه ودنوه منه (عن فضل)
 أي زيادة (المقام) بضم الميم أي الإقامة (وروح) بفتح الراء أي راحة (الاستجمام) أي الاستراحة
 (فارتحل الى أبيوردومنها الى نساو بينهما) أي بين سبأني تكين وأرسلان الجاذب (مرحلة واحدة
 كلما صدر) أي انصرف (هذا) أي سبأني تكين (ورد) أي نزل (ذلك) يعني أرسلان وسعى
 الارتحال صدرا والتزول ورد الان المراحل لا تختلوا عن المياه ولم يرد بالصدر الرجوع من حيث ورد
 لانه خلاف الواقع بل أراد به مجر دالا انصرف كما سبق في الإشارة اليه ويدل على ذلك قوله (ومتي طعن
 ذلك أناخ هذا) أي متى ارتحل أحد ههنا نزل الآخر (يتقاسمان امداد الطلب والهرب حماما)
 الامداد جمع متبضم الميم وتشديد الدال وهو ميكال معروف والحمام بكسر الجيم وفاء الكيل وأصله
 المياه الكثيرة قال الزوزني يعني انه ما يتقاسمان امداد الطلب والهرب أي بقدر ما كان يزيد في قوة
 هذا في الطلب بسبب الحمام يزيد في قوة ذلك في الهرب بسبب الحمام أيضا انتهى وقال الكرماني يعني
 ان سبأني تكين يهرب وأرسلان الجاذب يطلب فهما متقاسمان في الخلب أحدهما في الطلب
 والآخر في الهرب (ولا يردان المياه الانسا) بكسر اللام أي وفتحها التزول وفي الصحاح فلان يزورنا
 انسا أي في الأحياء (وقد كان سبأني تكين قد حصل) أي جميع (صدرا) أي طرفا وحصة (من المال
 والأسلحة من نواحي هرا وغيره) فاصرت) أي الصدر من المال والأسلحة وتأنيث الضمير مراعاة
 جانب المعنى أولتا ويل الصدر بالحصاة (عقلة) أي عقلا وهو ما يشده البعير (دون الخفوف) أي
 السرعة والخفة (في وجهه) أي طريق (النجاة) أي الخلاص (فهو يتيان من مرة) أي يأخذ
 جهة اليمين (ويقياس أخرى) أي يأخذ جهة اليسار (منكوسا على رأسه) أي متقلبا عليه
 (لا يرفع خوف العار) أي العيب (من اسلام ما بردت به يده) أي ما غفقه وطفر به من المال والأسلحة

فذكر على ادراجته حائرا عائرا
 وعطف الى مرو على أن ينسرح
 منها الى الشط على سميت المفازة
 فاذا الآبار مردومة والمناهل
 مطمومة وودقة الصيف مسورة
 وأديال السواقي على المعالم
 مجرورة فانثى الى سرخس وبها
 الخمس من طاق رئيس الاتراك
 الغزية فأحرق به احد اقسامه
 عليه باب الهرب وضيق دونه وجه
 المحال والمضطرب فبأنه ما قدر
 ثم طفر به سبأني تكين فقتله
 بنصفين بعد أن قتل منهم مقتلة
 عظيمة من الجانبين وأعجبه
 ارتداف أرسلان الجاذب أياه عن
 فضل المقام وروح الاستجمام
 فارتحل الى أبيوردومنها الى نسا
 وبينهما مرحلة واحدة كلما
 صدر هذا وورد ذلك ومتى طعن
 ذلك أناخ هذا يتقاسمان
 امداد الطلب والهرب حماما
 ولا يردان المياه الانسا وقد كان
 سبأني تكين قد حصل صدرا
 من المال والأسلحة من نواحي
 هرا وغيرها فاصرت عقلة
 دون الخفوف في وجهه النجاة فهو
 يتيان من مرة ويتيان أخرى
 منكوسا على رأسه لا يرفع خوف
 العار من اسلام ما بردت به يده

(وأعياء) أي أعجزه (الخلاص بحشاشة النفس) بضم الحاء وهي بقية الروح في المربض والجرح
(آخر يا) بتشديد الياء أي في الوقت المنسوب إلى آخر أحواله وفي بعض النسخ آخر أو في بعضها آخر
والمعنى علم ما طاهر (الابافرازه) أي تميزه والضمير يرجع إلى ما أو إلى صدر (وتفرغ الخاطر
عن الشغل به) أي الاشتغال بتدبير حفظه (ولما قرب أرسلان الجاذب من نسا رحل) أي سبأشي
تسكين (متوجها نحو سيمبار) قال صدر الافضل السني فيه مكسورة وبعدها ياء مشددة ثمانية ساكنة
ثم ميم ساكنة أيضا ثم ياء موحدة ثم ألف ثم راء مهملة وهو وادي يقرب جرجان فيه قري وفي بعض النسخ
سمتقان وهي قرية قريبة من جاجرم (وأزججه الطلب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا أو يكون
من المجاز في الاستناد (نحو جرجان فركب قل تلك الجبال بين الأجام الملتفة) جمع أجمة وهي
الغبيضة والملتفة المجتمعة (والغياض) جمع غيضة (المختفة) من حفة أحاط به (والخارق الضيقة) جمع
المخرق وهو الوادي لأن الرياح تحتقره أي تسير فيه وقال التمامي كانه جمع المخرقة مفعلة من حقرت
الأرض أي جبتها (والخارم) أي الطرق (المضطربة) أي المضطرب سالكوها لوعورتها وعدم
الأمن فيها فهو من وصف المحل بوصف الحال فيه (وتسلط السكراكاة على أقاله) قال صدر الافضل
السكراف الأولى فيه خالصة وبعدها راء مهملة ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعدها لام هاء مهملة
الذين يغربون على وجه الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يحتفوا خلف حجرا وفي هوة من الأرض بحيث
لا يرون لا حد علمهم اطلاع الواحد كركيل بضم الكاف وسكون الراء ولعل أصله كركيل وقال
السكرمانى جمع كركيل اسم للدعار بطبرستان (وأفناء رجاله) أفناء الرجال هم المجتمعون من أقوام
شقي (حتى فشت نسكائهم فيه) أي ظهر ما فعلوا به من القتل والنهب (واستأنم) أي طلب الأمان
إلى شمس المعالي قابوس بن وشمكير طوائف (جمع طائفة تطلق على الواحد فكثر وضم استأنم
معنى التجأ فعداه بالي (من أهل جلته) أي عسكره (لعدم المراكب) أي المطايا التي يركبون عليها
(وذهاب الخرائب) بالحاء المهملة جمع حرية وحريبة الرجل ماله الذي يعيش به (وانقل) أي
انكسر (هم) أي سبأشي تسكين (على سمعت دهستان) هو رباط بنى بأمر زبدة بنت المنصور
زوجة هارون الرشيد وروى في فضله حديثان صح فله كان يومئذ ثغر بلاد الترك وديار الشرك
ومقام المراكبين في سبيل الله وهو اليوم قسبة معمرة يحمل منها الأبريسم إلى البلدان البعيدة وتسمع
همام ناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة كذا في الكرماني (حتى عاد إلى نسا) غاية لقوله
انقل (وجمع ما بقى عليه) أي عنده (من تلك الاثقال) وانما عبر بعلية للاشعار بأنها كانت كالوفر
الذي على ظهره لتقيدها إياه عن سرعة الفرار والخلاص من يد الاقتناص (فأصدرها إلى
خوارزم شاه) أقبل لكل من ملك خوارزم أي أرجع تلك الاثقال إلى خوارزم شاه (أبي الحسين على
ابن مأمون وكتب إليه يستودعه إياها) جملة في محل النصب على الحال من الضمير المستتر في أصدرها
(أمانة) حال من إياها (لا يلك خان وحذره أن يعذها بغير الصيانة يده وأحجبها) أي تلك الاثقال (رجال
عسكره) أي المشاة منهم جمع راجل بمعنى ماش (والعجزة) جمع عاجز (منهم عن محبته واقفهم المغارة
متوجها نحو مرو) تخم في الأمر رمي نفسه فيه من غير روية وتقميم النفس في الشيء إدخاله فيه من
غير روية (وكان السلطان قد انخدع إلى طوس مراعيًا ما يفر عنه ركض أرسلان الجاذب على أثره)
أي أثر سبأشي تسكين والجار والمجرور يتعلق بركض (والصاقة) بالرفع عطف على ركض (الطلب
الحثيث به) الضمير في الصاقة يعود إلى أرسلان وهو فاعل المصدر والطلب مفعوله والضمير بالمجرور
بالباء يعود إلى سبأشي تسكين والحثيث فاعل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول من الحث وهو الحث يقال

وأعياء الخلاص بحشاشة النفس
آخر يا الابافرازه وتفرغ
الخاطر عن الشغل به ولما قرب
أرسلان الجاذب من نسا رحل
متوجها نحو سيمبار وأزججه
الطلب نحو جرجان فركب قل تلك
الجبال بين الأجام الملتفة والغياض
المختفة والخارق الضيقة والمخارم
المضطربة وتسلط السكراكاة
على أقاله وأفناء رجاله حتى فشت
نسكائهم فيه واستأنم إلى شمس
المعالي قابوس بن وشمكير طوائف
من أهل جلته لعدم المراكب
وذهاب الخرائب وانقل هو على
سمعت دهستان حتى عاد إلى نسا
وجمع ما بقى عليه من تلك الاثقال
فأصدرها إلى خوارزم شاه أبي
الحسين على بن مأمون وكتب إليه
يستودعه إياها أمانة لا يلك
الخان وحذره أن يعذها بغير
بغير الصيانة يده وأحجبها رجاله
عسكره والعجزة منهم عن
محبته واقفهم المغارة متوجها
نحو مرو وكان السلطان قد
انخدع إلى طوس مراعيًا ما يفر
عنه ركض أرسلان الجاذب على
أثره والفاء الطلب الحثيث به

حشمه على الشيء اذا حضمه عليه وحرّضه (فلما بلغه) أي السلطان (ركوب سبائى تسكين مرضى المفاضة) المذكورة (أسرى) أي ساريليا (على طريق مرو معارضاه) أي لسبائى تسكين (في مسيره وناقضا عليه قوى تدبيره) أي مادبره من الفرار الذي قد رآه يتخلص به من مخالب أرسلان (فوصل) أي السلطان (اليه مخلصه) مصدر مهي منصوب على الظرفية الزمانية أي وقت خلوصه (من وهاء) أي مشقة سير (تلك الابداء) وهاء الابداء مشقة والابداء الحصره (ورماه بأبي عبدالله محمد بن ابراهيم الطائي زعيم العرب وسائر) أي باقي (قواده) أي قواد السلطان (رجال) بدل من قواده ويجوز رفعه خبر مبتدأ محذوف أي هم رجال (برون الملاحم) أي الحروب جمع ملحمة (ولائم) جمع راية وهي طعام العرس وفي الحديث أولم ولو بشاة وقد ذكرها البخاري مع النخيس المركب في قوله لما كنت أغشى وأغلامت طفلا * ولائهم لا أخشى عدولا ولائهم

(والوقائع) جمع وقعة وهي المعركة (نقاع) جمع نقعة وهي طعام القادم من سفره وكلوا يتخذونه دعوة قال المهمل انما ضرب بالسيوف أكرمهم * ضرب القادارية نقعة القدام القدار القصاب والقدام جمع قادم (وسيوف الضراب هرائس) أي انهم يميلون اليها كما يميل الناس الى العرائس (وصفوف السكة) جمع كى وهو الشجاع (فرائس) جمع فريسة من فرسه اذا دق منه (فكان كحال سعيد بن حسان) بن ثابت (فررت من معن وافلاسه * الى يزيدى أبي واقد * فكنت كالساعي الى مشعب * موائل من سبل الراعد) معن هذا هو معن بن زائدة وكان عالما في السماح والجود فقيرا ابتلاه ماله واتلافه ماله كما قيل

والفقير في زمن الكرام لكل ذي كرم علامه

ونخرقه في صلاته من خصائص صفاته ويميل عليه أحوال شاعره مروان بن حفصة واليزيدي هو أبو واقد من أولاد يزيد بن عبد الملك وقوله فكنت كالساعي اليه البيت المشعب بفتح الميم وبالشاء المثلثة مجرى فضول الماء من الخياض والسطوح وموائل أي ملاجئهم من الوائل وهو اللبأ والسبل الغيث المتقاطر والراعد سحاب ذو رعد والمعنى فررت من افلاس معن مخففا الى أبي واقد فكنت كالذي يفر من قطرات المطر الى مشعب نصب منه عليه الماء ومن أمثال العامة فر من المطر وقد تحت الميزاب (وأحاطت به) أي بسبائى (السيوف حيث لا ماء الا منابع الأفواه) يعني في معارضة لاءم فم الاما يتخرج من الأفواه من الرين وهو استثناء منقطع جي به لتأكيد نفي الماء من المفاضة يعني ان كان رين الأفواه فمهم اما ثم نفي هذا الماء أيضا بقوله (وهي عاصبة) بالعين والصاد المهملتين من عصب الرين بغيره اذا ليس من حرارة الصيف وجسم العذوق وهو المكان وشدة الخطب (ولا مرعى الاشكاثم اللجم) جمع شكية وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها القأس والشك بالضم الجوزاء فاذا كان العطاء ابتداء فهو الشك بالذال تقول شكمته أي جازيته وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم احتجم ثم قال اشكموه أي اعطوه أجره كأنهم من عقد لسانه عن السباب بها كما يفعله حنك الفرس بالشكية كما قال اقطعوا لسانه عن كذا في الكرماني وقوله (وهي عاصبة) بالعين المهملة والصاد المهملة أي قاطعة للحنك عن العلف لا عاقبة يعني ان كان للخنك هنا لا مرعى فليس الا الشكاثم وعلوم انها ليست مرعى بل مانعة عن الرعى (وأسر) بالبناء للفعول (أخو سبائى تسكين في زهاء سبع مائة) أي مقدارها (من وجوه الافراد ورتوت القواد) الرتوت جمع رت بالفتح والتشديد وهو الرئيس والرتوت أيضا الخنازير (وأمر السلطان بقرا جولياتهم) جمع قرا جولي وهي ضرب من السيوف وهي ماله احسدوا واحد وكانها مذبوبة الى من اتخذها على هذه الهيئة

فلما بلغه ركوب سبائى تسكين عرض المفاضة أسرى على طريق مرو معارضاه في مسيره وناقضا عليه قوى تدبيره فوصل اليه مخلصه عن وهاء تلك الابداء ورماه بأبي عبدالله محمد بن ابراهيم الطائي زعيم العرب وسائر قواده رجال برون الملاحم ولائم والوقائع نقاع وسيوف الضراب هرائس وصفوف السكة فرائس فكان كحال سعيد ابن حسان فررت من معن وافلاسه الى يزيدى أبي واقد فكنت كالساعي الى مشعب موائل من سبل الراعد وأحاطت به السيوف حيث لا ماء الا منابع الأفواه وهي عاصبة ولا مرعى الاشكاثم اللجم وهي عاصبة وأسر أخو سبائى تسكين في زهاء سبع مائة من وجوه الافراد ورتوت القواد وأمر السلطان بقرا جولياتهم

(فأفرغت) أي طبعت (قيود السكاهم) والكعاب جمع كعب القدام (وجوامع لرقابهم) جمع
الجامعة وهي الغل لجمعه اليدين الى العنق (وحملهم) على هذه الهيئة (الى غزنة ليرى أهلها حسن
صنيع الله تعالى فيمن شافه) أي خالفه من المشافهة وهي اما تحمل كل منهما مشقة صاحبه أو من شقة
العصا عند تقرب يقها وأصلها في الراعيين يكونان مجتمعين على عصا واحدة ثم يفرقان فيشقانها لينفرد
كل واحدواحدة من شظية منها يسوق بها إليه بعد ان كانا مكتفين بعصا واحدة عند اجتماعهما
(ونقض عهده وميثاقه ونجاسه) أي ج. باعة قليلة (يجر بعة الذقن)
الجر بعة تصغير الجرعة من الماء وهي الحسوة منه وبتصغيرها جاء المثل وهو قواهم أفلت فلان
يجر بعة الذقن اذا أشرف على التلف ثم نجح قال الفراء هي آخر ما يخرج من النفس وقد تقدم لها
مزيد بيان (فجبر جيكون الى ايلك الخان وقد كان ايلك الخان عبر) بصيغة التفعيل من العبور
(جعفر تسكين) أي حمله على العبور وأمره به (في زهاء ستة آلاف رجل) أي مقدارها (الى بلخ ثانيا
لاستفساد عزيمة السلطان في قصد سبائى تسكين وإخراجه) ثانيا حال أو ظرف والاستفساد
بالدال طلب الفساد والاحراج بالحاء المهملة التضييق من الحرج وهو الضيق والضمير في إخراجه
يجوز أن يعود الى السلطان ويكون إخراجه معطوفا على استفساد يميكون المعنى ان ايلك أرسل
جعفر تسكين لافساد عزيمة السلطان وللتضييق عليه بعدم تمكنه من دخول بلخ ويجوز أن يعود الى
سبائى تسكين ويكون إخراجه حينئذ معطوفا على قصده وهذا أقرب لفظا ومعنى وفي بعض النسخ وإخراجه
بالحاء المججمة وعليها الضمير يعود الى سبائى تسكين لا غير كما لا يخفى على المتأمل (فتهاون) أي
السلطان (هم) أي جعفر تسكين ومن معه أي استحققهم ولم يلبثت اليهم (حتى فرغ) بتشديد الراء
(الخاطر من أمره) أي أمر سبائى تسكين (ووضع ما أنقضه) أي أنقله (من الشغل به عن ظهره)
أي وضع الحمل الثقيل الذي صوّت بثقله ظهره حتى سمع تقبضه وهو صوت الحمايل وما هو محجوف قال
الراجز
شيب أسدا غي فتهن ييض * محامل لقطها تقيض
ومنه قوله تعالى أنقض ظهره (ثم ثنى العنان اليهم شدا) أي حمله وركضا (أغص الهواء) أي ملأه
(بغبار) المثار من سنايك الخيل والجملة في محل النصب زعمنا لشدا (واستغرق) عطف على أغص
والضمير المستتر فيه يرجع الى شدا (أوقات ليله ونهاره) الضميران للسلطان (فلم يرعهم الاربابه)
أي لم يشعروا ولا ايهما (بأجحة النجاح طائره وخيوله في صهيل المراح سائرة) المراح بكسر الميم النشاط
وهو اسم مصدر من مرح يمرح مرحا اذا اشتد فرجه ونشاطه (وكن اهل السلطان) أي وضع اهلهم
خيل لا يرونها في مكان مستور عنهم لأجل تغيرهم والطماحهم في الثبات باستقلالهم ما يرون من الخيل
فلا يشعرون الا وقد أحاطت بهم تلك الخيل من ورائهم (فلما رأوا الكمين انفلوا) أي انكسروا
(مهمزمين) يختمون دعوة الخلاص بآمين آمين يريد تضرعهم الى الله تعالى ودعاءهم اياه حين
اضطروا الى الفرار أن يخلفهم من نعمات السلطان حال كونهم يختمون دعوتهم بقولهم آمين وهي
اسم فعل بمعنى استجب ويجوز فيها الأقصر أيضا (وتبعهم صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين
سبيكتكين) أخو السلطان (على ساحل جيكون كاسعا لأدبارهم) الكسع أن تضرب دبر الانسان
سدا أو بصدر قدمك (ومثخنا) أي موثقا يقال أثخنته الجراحة أي أوثقه (في غمارهم) أي
معظمهم يقال جاء في غمار القوم وخمارهم أي جماعاتهم وقيل ان الغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب
الأور وهو بعيد (الى أن عبروه) أي جيكون (فسلت خراسان من عيث سوادهم) العيث
القاذ وسواد القوم أثناسهم وفي بعض النسخ من عيث فسادهم لا يقال هذا من اضاعة الشيء

فأفرغت قيود السكاهم وجوامع
لرقابهم وحملهم الى غزنة ليرى
أهلها حسن صنع الله فيمن شافه
ونقض عهده وميثاقه ونجاسه
سبائى تسكين في خف من العدد
يجر بعة الذقن فجعبر جيكون الى
ايلك الخان وقد كان ايلك الخان عبر
جعفر تسكين أخاه في زهاء ستة
آلاف رجل الى بلخ ثانيا
لاستفساد عزيمة السلطان في
قصد سبائى تسكين وإخراجه ثانيا
فتهاون بهم حتى فرغ الخاطر من
أمره ووضع ما أنقضه من الشغل
به عن ظهره ثم ثنى العنان اليهم
شدا أغص الهواء بغباره
واستغرق أوقات ليله ونهاره
فلم يرعهم الاربابه بأجحة النجاح
طائره وخيوله في صهيل المراح
سائرته ولكن لهم السلطان فلما
رأوا الكمين انفلوا مهمزمين
يختمون دعوة الخلاص بآمين
آمين وتبعهم صاحب الجيش
أبو المظفر نصر بن ناصر الدين
سبيكتكين على ساحل جيكون
كاسعا لأدبارهم ومثخنا في
غمارهم الى أن عبروه فسلت
خراسان من عيث سوادهم

الى نفسه بمنزلة قولك ليث اسد بالاضافة وهي ممنوعة لا نقول الفساد المضاف اليهم اخص من مطلق
 الفساد فصار من اضافة الاسم الى الاخص كشجر الاراضى ومعناه سلمت خراسان من عيب يكون
 منشاؤه من فسادهم (وخلت عن ميثوث) أى منتثر (جرادهم) من اضافة الصفة للوصف
 (فاضطرب ايلك حنقا) أى غيظا وحنقا (لما جرى على عسكره من الضغطة الكبيرة) الضغطة
 بالفتح الزحمة الشديدة (والصدمة المبررة) أى المهلكة مفعلة من البوار (فاستعان بقدر خان بن
 بغراخان لقربا بينهما وكيدة ولحمة) أى لحمة نسب (وشيجة) أى مشيكة قال الكرماني قدر خان بن
 بغراخان هو خان ختن وهو الذى تورّد بخاروا وحلى الرضى الساء فى عنها وبينه وبين ايلك خان قرابة
 نسب وأواصر رحم وقال فى عقد الجمان الملك الكبير ملك الترك صاحب بلاد ماوراء النهر وأسمه
 قدر خان وهب لقارئ قرأ بين يديه مائة ألف درهم قال وبلغنى ان محمود بن سبكتكين وهب لمغنى مائة
 ألف درهم فوهبت لهذا القارئ مثلها امر اغمة له وكانت وفاته سنة تسع وأربعمائة وفى قوله صاحب
 ماوراء النهر نظر لان صاحب ماوراء النهر اذ ذاك ايلك خان الذى استعان به على السلطان بين الدولة
 (واستخبره بحفى مسألته) الحفى على زنة فعمل المستقصى المبالغ أى بمسألته المبالغ فى الاستقصاء بها
 (الى أخذ ثاره) أى ذيله الناشئ من ايقاع السلطان فى عسكره القتل والاسر (مستظهرا) أى
 مستعينا (بنصرته واطهاره) أى غلبته على عدوه (ماستجاش) أى ايلك خان (أحياء الترك من مكانها
 وحشر بنى خاقان) وهم الترك (من أقصى بلادها واستنفرد هاقين ماوراء النهر) أى رؤساء قراها
 وذوى الاموال من أهلها (فى) أى مع (جيوش تجل عن الحذ والحصر) والظرف حال من دهاقين
 أومن الضمير المستتر فى استنفرد (وسار فى خمسين ألفا أو يزيدون) يعنى ان الناظر اذ ارآهم
 خزرهم خمسين ألفا فافوقها أى ويتشكك فى الزيادة على الخمسين ألفا ويجوز أن تكون أو بمعنى بل
 (حتى عذر جيوش مدلا) من الادلال أى مغفرا أو متكبرا (بعسكره الماتج) أى المضطرب المتحرك
 لكثرة كالجراى اخر (وبطشه) أى انتقامه (الهائج) أى الثائر (ومعترضه) أى متقويا
 (بقدر خان ملك الخن ذى العدة) أى من الاسلحة والكرام (والعديد) أى الفرسان المعدادين
 فى الحروب (والباس الشديد والايدي) أى القوة (المتين والبسطة فى المال والرجال والعسكرين) أى
 التمكن فى السلطنة والملك (فى رجال كالجناتى الفواج) الجناتى بالفتح جمع الجنات بالضم والجنات
 من الابل يقال هو عربى ويقال هو عرب والانى بختية وجهها بجناتى غير منصرف لكونه على صيغة
 منهى الجوع وقد تخفف الباء كالانى والمهارى والفواج جمع الفالج كالسوابق وهو من الجمال ماله
 سناما من يجلب من السند لفعله (فوق البحور الموانج) جمع مانج وهو البحر المضطرب لكثرة مائه
 وأراد بها الخيل وفيها نوع من الايام لان البحر افرس الكثير الجرى والموانج المضطربة فى المشى مرحا
 وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا لابي لحمة فقال وجدته بجرا وهذا الظرف الذى قبله
 فى محل جر على انهم انعمان لرجال وقوله (عراض الوجوه) جمع عريض نعت لرجال أيضا وهو من
 النعت السبى أى عريضة وجوههم (خزر العيون) جمع الاخر وهو الذى بعينه خزر أى ضربى ونظر
 بمؤخرها (فطس الانوف) جمع الفطس والفطس بالتحريك نظام من قصبه الانف ضد الشم وهذا
 من صفات الانراك الخنعية (خفاف الشعور) أى أنهم يحافون مقدم رؤسهم ومؤخرها كما هو عادة
 الانراك وفى بعض النسخ خفاف الشعور بالحاء المهملة يعنى ان شعورهم كثيرة خفت رؤسهم وغمرتها
 هكذا قال بعض الشراح والظاهر ان مراد المصنف انهم خفاف شعور الوجوه وهى الحاء لانه يغلب
 على أهل تلك البلاد دخفة الحاء والكوسجة (حداد السيوف سود الثياب من خلق الدروع) أى من

وخلت عن ميثوث جرادهم
 واضطرب ايلك حنقا لما جرى على
 عسكره من الضغطة الكبيرة
 والصدمة المبررة فاستعان
 بقدر خان بن بغراخان لقربا بينهما
 وكيدة ولحمة وشيجة واستخبره بحفى
 مسألته الى أخذ ثاره مستظهرا
 بنصرته واطهاره فاستجاش أحياء
 الترك من مكانها وحشر بنى خاقان
 من أقصى بلادها واستنفرد هاقين
 ماوراء النهر فى جيوش تجل عن
 الحذ والحصر وسار فى خمسين
 ألفا أو يزيدون حتى عبر جيوش
 مدلا بعسكره الماتج وبطشه
 الهائج ومعترضه بقدر خان ملك
 الخن ذى العدة والعديد والباس
 الشديد والأيدي المتين والبسطة
 فى المال والرجال والعسكرين فى
 جال كالجناتى الفواج فوق البحور
 وأوجع عراض الوجوه خزر العيون
 فطس الانوف خفاف الشعور
 حداد السيوف سود الثياب من
 خلق الدروع

كثرة لبسهم للدروع وحماسة الدروع ثيابهم تسود (يحملون جعابا) جمع جعبة وهي ظرف السهام
(تكر الحميم الفيول محشوة) أي مملوءة (نبال كأياب الغول) شبه الأسننة والتصال والنبال
في حدة ثياب أياب الغول لما فيها من غوائلها التوهيم اياها غاية في الحدة وهو من
قول امرئ القيس أبقنا في المشرف مضاجعي * ومنونة زرق كأياب أفعال
والغول نوع من مردة الحق يضل الناس على ما ترعهم العرب وكل ما يملك يقال له غول يقال غول غالته غول
أي داهية وآفة مهلكة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى (ولما سمع السلطان) يمين الدولة (بعبوره)
النهر (في جهوره) أي جيشه العظيم (وكان اذ ذاك بطخريستان) الطائفة فيه مهلة مضبوطة ردها
خاء معجمة مفتوحة ثم ياء بالتخمينية ساكنة ثم راء مهلة مفتوحة ثم سين مهلة ساكنة ثم تاء مثناة
فوقانية ثم ألف ثم نون (سبته الى بلخ فاستوطنتها فاطماتها طمعه ومالكه عليه) أي على ايلك (بمناره)
أي مكان امتياريه الذي يجعل اليه منه الميرة أي الطعام وحلف الدواب (ومنجمه) أي محل اجتماعه
من النجمه وهي طلب الكلا والمجتمع بفتح الجيم المنزل في طلب الكلا (واستعد) أي السلطان
للحرب (فخرج السلطان) التمام مقام الاضمار لكن أتى بالاسم الظاهر تغاديا عن توهم عود الضمير
الى ايلك (في عساكر الترك والهند والخلج) تقدم الكلام على الخلج قريبا (والافغانية والغزنوية
أنشاء) جمع نشر كغفل وأقال (الجند) أي الاحتياط في الأفعال (والصدق) في الأقوال أي
جمعوا بين فضيلتي الفعل والغول (وابناء لرشق) أي الرمي بالنبال (والمشق) وهو سرعة الطعن
والضرب وانما أطنب في مدح رجال ايلك وأوجز في رجال السلطان لأن مدح رجال ايلك ووصفهم
بالشجاعة والقوة راجع الى السلطان ويتضمن المبالغة في مدحه حيث غلب على ايلك وقهره مع كثرة
رجال وقوتهم بخلاف ما لو كانوا جبناء أو ضعفاء كما قيل

إذا أنت وضعت امرأ ذابها * على حامل كان المديح من النقص

و يقال ان نصير النير الطوسي كان يصف من كان يقع بينه وبينهم مناظرة بصفات سنية من الفضل
والعلم فسئل في ذلك فقال ان غايي فلا يلحقني بذلك عار حيث كانت الغلبة من عالم كامل وان غلبته
يكن المدح راجعا الى بخلاف ما لو كنت أذمه (الى معسكره) موضع اجتماع العسكر (على أربعة
فراسخ من البلد) أي من بلخ (عرف بنظرة جرخيان) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها راء
مهلة ساكنة ثم خاء معجمة ثم ياء مثناة تخمينية ثم ألف ثم نون (وسبيع الجبال) أي الجولان (على
الرجال رحب) أي واسع (الغضاء) الغضاء الأرض التي لا يبناء فيها ولا شجر (على الدهماء) أي
الجماعة الكثيرة (وزحف) أي مشى (ايلك الى محاذاته في عدده الدهم) أي الكثير (وعسكره
المجر) المجر بالتسكين الجيش الكثير (فتطارد الفرسان وتجالد الشجعان سحابة يومهم) أي طوله
ومضرب المثل كان في يوم مغيم فوقت بسحابة ثم صار يطلق على طول كل يوم (على رسم الطلائع) جمع
طلايع وهي مقدمة الجيش (أمام) أي قدام (الوقائع) أي الحروب (الى أن كفهم حاجز الليل) أي الليل
الحاجز (وأصبح الناس على ميعاد الحرب فعبى السلطان رجاله) أي أعدتهم وهبأهم (صفوا كالجبال
الراسيات) صفوا فجمع صف وهو منصوب على الحال من رجاله تأويل مرتين (والبحار الزاخرات)
من زخر البحر اذا امتلأ (ورتب في القلب أخاه صاحب الجيش) أبنا المظفر (نصرا ووالى الجوزجان
أبا نصر أحمد بن محمد الفريغوني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي في كفة الأكراد والعرب وسائر
الهنود ومساير الجنود) المساعير جمع معار من أسعرت النار الحرب اذا أوقدها (ورتب في الميمنة
حاجبه الكبير أبا سعيد التوتاش فيمن برسمه من

يحملون جعابا تكر الحميم الفيول
محشوة نبال كأياب الغول ولما
سمع السلطان بعبوره في جهوره
وكان اذ ذاك بطخريستان سبته
الى بلخ فاستوطنتها فاطماتها طمعه
ومالكه عليه بمناره ومنجمه
واستعد للحرب فخرج السلطان
في عساكر الترك والهند والخلج
والافغانية والغزنوية أنشاء الجند
والصدق وأبناء المشق والرشق
الى معسكره على أربعة فراسخ
من البلد يعرف بنظرة جرخيان
وسبيع الجبال على الرجال رحب
الغضاء على الدهماء وزحف ايلك
الى محاذاته في عدده الدهم
وعسكره المجر فتطارد الفرسان
وتجالد الشجعان سحابة يومهم
على رسم الطلائع أمام الوقائع الى
أن كفهم حاجز الليل وأصبح الناس
على ميعاد الحرب فعبى السلطان
رجالهم صفوا كالجبال الراسيات
والبحار الزاخرات ورتب في
القلب أخاه صاحب الجيش
نصرا ووالى الجوزجان أبا نصر
أحمد بن محمد الفريغوني وأبا
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي
في كفة الأكراد والعرب وسائر
جماهير الهنود ومساير الجنود
ورتب في الميمنة حاجبه الكبير أبا
سعيد التوتاش فيمن برسمه من
أعيان الرجال

اتباعه ويتحرك بحركته (وفرسان الزحف) مصدر زحف العسكر الى العدو مشى اليهم
وقد يطلق على العسكر (والصيال) مصدر صال عليه وثب (ونذب) أى دعا (للميسرة أرسلان
الجاذب فيمن) أى مع من (تحت قيادته) أى تحت طاعته وأمره يتقادون اليه تشبهاً به بقائد الدابة
(من نجوم الابطال) الاضافة هنا مثلاً في قولهم لجين الماء (ورجوم القتال) منزع من قوله تعالى
وجعلناهم رجوماً للشياطين والرجوم جمع رجم وهو اسهم لما يرمى به (وحصن الصفوف بزهاء) بالضم
والمد أى مقدار (خمسمائة من فيلته التي تمسك الجبال) أى تحرك يقال ماد الشئ يمسك يمسك يمسك اذا
تحرك (من ألقاها وترجى الأرض بزلزالتها) أى تضطرب ومنه قوله تعالى اذا رجعت الأرض رجا
وارتج البحر اضطربت أمواجه ومنه الحديث من ركب البحر اذا ارتجى فقد برئت منه الذمة (وأقبل
ايلاً) على ترتيب جيشه (فشحن) أى ملاً (قلبه بخواص غلمان وأعلام فرسانه) الاعلام جمع
علم وهو الجبل والمراد بها هنا مشاهير فرسانه الذين هم كالجبال فى الثبات والرسوخ (وولى قدرخان
ميسرته) فى عسكره (أترك الخن بين آجام العوامل) الآجام جمع أجمة وهى الغبضة والمقصبة تشبه
بها الرماح والعوامل جمع عامل وهو الرمح (والخن) بضم الخيم وفتح النون الاولى جمع جنة بالضم
وهى الترس (وشحن) أى ملاً (بجوفه تركين ميسرته) أى ميسرة جيشه (بكل أليس كالشجاع
المخرج) الأليس الشجاع الذى لا يردعه الحرب ويحمل أعباء الخطوب وأوزار الحروب ولا يبال
تشيهاً بالأليس وهو البعير الذى يحمل كل ما حمل عليه لقوته والشجاع والاشجع ضرب من الحيات
والمخرج المخرج إلى مضيق وهو أدهى اذ ذلك ضغتنا وأقتل سما (والحاسام المرهف) اسم مفعول من
أرھف السيف شحذه (بين وقايا الزحف والجحف) الزحف بالحركة والسكون الدرع اللينة والجحف
بتقديم الجيم على الحاء جمع جحفة وهى الترس من الجلود لا خشبة فيه وكذا الدرقة من الجحافة بمعنى
المدافعة (وتحامل بعضهم على بعض نخيلات) أى ظنت (المعركة سماء غمماها) أى حجابها (مثار
القسطل) من اضافة الصفة للموصوف أى القسطل المثار والقسطل الغبار (و بروقها يرق اليبض)
أى السيوف (والأسل) أى الرماح وكل شئ طويل فشق كأسل وسميت الرماح أسلا تشبهها به
(ورعودها صليل) أى صوت (السلاح ورشائها) أى مطرها جمع رش وهو المطر القليل ولكن
المراد به هنا مطلق المطر بدليل قوله (صبيب الجراح) فعمل بمعنى مفعول أى الدم المنصب من الجراحات
(واستنزى ايلك عن صموات الخيول) جمع صهوة وهى مقعد الفارس من ظهر الفرس (الى صعيد
الأرض زهاء) أى مقدار (ألف غلام يفلقون) بكسر اللام أى يشقون (الشعور أنصافاً) أى انهم
لقد فهم فى الرمي لوجعلت لهم الشعرة غرضاً لا صوابها وشقوها نصفين (وينصبون وسائل الأهداب
أهدافاً) الوسائل جمع الواسطة والأهداب جمع هدب وهدب العين ما نبت على أشقارها وعنى
بوسائلها المقل والأهداف جمع هدف وهو الغرض ضمن ينصبون معنى يجعلون فهداه الى مفعولين
الأول وسائل والثانى أهدافاً وبين الأهداب والأهداف الجناس اللاحق (فشكوا) أى شقوا
بالطعان أو خالطوا بالنصال والشك بالعنين نظرا الى قول منيرة العنبي

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القناج حرم

كذا فى الكريماني (بالنبال تجافيف القبول) جمع تجفاف وهو ما يلبسه القليل فى الحروب لبقية كناية
السلاح (وشقوا بالنصال سراييل الخيول) جمع سرايل وهو القميص وكل ما بقى من الحر والبرد
(ولما جد الامر) أى اشتد (واخذ الجمر) أى اتعدت نار الحرب واشتعلت (واستفضل الداء)
أى صار عضالاً لا ينفع فيه الدواء (واستفضل الأهداء) أى عظم أمرهم وقويت شوكتهم (وزخر)

وفرسان الزحف والصيال ونذب
للميسرة أرسلان الجاذب فيمن
تحت قيادته من نجوم الابطال
ورجوم القتال وحصن الصفوف
بزهاء خمسمائة من فيلته التي
تمسك الجبال من ألقاها وترجى
الأرض بزلزالتها وأقبل ايلك
فشحن قلبه بخواص غلمان وأعلام
فرسانه وولى قدرخان ميسرته فى
أترك الخن بين آجام العوامل
والخن وشحن بجوفه تركين
ميسرته بكل أليس كالشجاع المخرج
والحاسام المرهف بين وقايا
الزحف والجحف وتحامل بعضهم
على بعض نخيلات المعركة سماء
غمماها مثار القسطل وبروقها
يرق اليبض والأسل ورعودها
صليل السلاح ورشائها صبيب
الجراح واستنزى ايلك عن
صموات الخيول الى صعيد الأرض
زهاء ألف غلام يفلقون الشعور
أنصافاً وينصبون وسائل
الأهداب أهدافاً فشكوا بالنبال
تجافيف القبول وشقوا بالنصال
سراييل الخيول ولما جد الامر
واخذ الجمر واستفضل الداء
واستفضل الأعداء وزخر

اي امتلا وماج (وادي الخطيب بمده) أي زيادته والمذنب الذي في ناحية الحرب مكان الخطيب
(وكاد يخرج بادي الشرع عن حذوه) بادي الشرطاهره من بدايه بدو اذا ظهر وان كان مـهـمـوزا
فهو بمعنى أول (نزل السلطان الى صعيد) أي وجهه (ربوة) بالاضافة والصعيد التراب وقال ثعلب
وجه الارض (كان تشرتها) أي صعد عليها يقال تشرفت المرء أو أشرفته علوته وأشرفت عليه
الطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (لتدبر عصفات الحرب) أي حملاتها الهاجئة كالريح
العاصف وفي بعض النسخ عطفات بالطاء أي أمورها الخفية التي لا ترى في بادئ الرأي كالأماكن
المنعطفة لا يصيرها الرائي إلا بعد الالتفات اليها (وتلافي نزقات ذلك المركب الصعب) النزقات بالنون
والزاي المججمة والقاف جمع نزقة وهي الخفة والطيش والمراد بالمركب الصعب الحرب التي امتنعت
على القريظة لشدة أوصعوبتها كالداية الصعبة القياد (فوضع لله) تعالى (خذته) على التراب
تذلل العظمة واستنزل انصره ورحمته (وعفر شعره) أي وضع العفر وهو التراب على لحية أو تمرغ
فيه (وأرسل دمه) أي بكى والبكاء وقت الدعاء من أمارات الاجابة (وقدم نذره) أي نذرته لله تعالى
ان نصره أن يتصدق على الفقراء بكذا وكذا ونحو ذلك من العبادات (ودعا الله تعالى أن يحرس
ملكه ويحسن فكله) الفيل يوزن الفلوس الطفر والفوز وفلج على خصمه من باب نصر وأفلحه الله عليه
والاسم الفيل بالضم (ونصره ثم وثب الى قعدته) القعدة بالضم ما يقعد أي يركب من ناقه أو بعير
ويقال للبعير نغم القعدة وكلام النجاشي موهم انه خاص بالناقه (من فيلته) أي الفيل الذي كان يقعد
(المغتلة) أي الهاجئة والمغتم الشديد الشهوة من الذكور دون الاناث (فحمل بها) أي بقعدته
(و بسائر خاصته على قلب ايلان) أي قلب جيشه وهو موقوف وموقف أمراء الجيوش (فأهوى الفيل
الى صاحب رايته) أي راية ايلان الهواء القصد وأهوى بيده الى الشيء مذهباً لياخذ (فاختطفه)
أي اقتلعه (بها) أي معها (من سرجه ورمى به في الهواء من فوقه وتخلل الآخرين حطما) أي كسرا
(بخرطومه وشكا) أي شكا من شكة بالرمح اذا طعن به وأنفذه فيه (بأنسابه) جمع ناب (ودوسا)
أي وطأ (بأطلافه) جمع ظلف وهو للبقرة والشاة والغنم بمنزلة الحافر للخيول والخف للابل وهذه
المصادر منصوبة على الحالية من الضمير المستتر في تخلل ويجوز أن تكون تمييزاً عن نسبة تخلل
(وانثال أولياء السلطان) أي انصبوا (على الآخرين بسيف تلغ في الدماء) أي تدخل في الجسوم
لشرب الدماء ولغ الكلب في الاناء أدخل رأسه فيه لشربه ونحوه (وترشف) أي تمص (أحشاء
الاحشاء) الاحشاء جمع حسي كرمي وبكسر وهو سهل من الارض يستنقع فيه الماء أو غلط فوقه رمل
يجمع ماء المطر كلما ترحلت دلوا أخرى كذا في القاموس وقال في الصحاح هو ما تشفه الارض من
الماء فاذا صار الى صلابه أمسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه انتهى ومعنى تشفه الارض تشربه
والاحشاء بالسين المججمة جمع الحشا وهي ما في داخل الضلوع والمراد ماؤها (فطارت قلوبهم هباءاً)
أي صارت بحيث لا عقول فيها ولا فكر من غلبة الخوف وكل خال عندهم هواء وهو منترع من قوله
تعالى وأقعدتهم هواء وهو هباء منسوب على الحال لتأويله بفارغة أو نحوه (واستحالت قواهم هباءاً)
الهباء الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس والهباء أيضاً دقاق التراب أي استحالت
قواهم الى ضعف وتفرق تام لا مطمع في زواله (وولوا على أعقابهم نافرين) كما تفر الدابة عند
خوفها من شيء كأنهم حمر مستنفرة فترت من فسورة (وتبعهم الطلب) جمع طالمب (نظبات القسر
والقهر) النظبات جمع طبة وهي حد السم وطرفه (الى أن لفظتهم خراسان) أي طرحتهم وألقتهم
والاسناد بجازي أي أهل خراسان (الى ما وراء النهر واقداً حسن السلاحي) في قوله فكأنما وصف

وادي الخطيب بمده وكاد يخرج
بادي الشرع عن حذوه نزل السلطان
الى صعيد ربوة كان تشرتها
لتدبر عصفات الحرب وتلافي
نزقات ذلك المركب الصعب فوضع
لله خذته وعفر شعره وأرسل
دمه وقدم نذره ودعا الله أن
يحرس ملكه ويحسن فكله ونصره
ثم وثب الى قعدته من فيلته المغتلة
فحمل بم أو بسائر خاصته على قلب
ايلان فأهوى الفيل الى صاحب
رايته فاختطفه بها من سرجه
ورمى به في الهواء من فوقه وتخلل
الآخرين حطما بخرطومه وشكا
بأنسابه ودوسا بأطلافه وانثال
أولياء السلطان على الآخرين
بسيف تلغ في الدماء وترشف
أحشاء الاحشاء فطارت قلوبهم
هواء واستحالت قواهم هباءاً وولوا
على أعقابهم نافرين وتبعهم
الطلب بنظبات القسر والقهر
الى أن لفظتهم خراسان الى
ما وراء النهر واقداً حسن السلاحي
في قوله فكأنما وصف

حاله) أي حال السلطان (ومدح آثاره وأفعاله) قال الكرمانى السلامى هذا هو أبو الحسن محمد بن
عبد الله بن محمد كان من مدينة السلام مفسوب اليها ومدينة السلام بغداد أضيفت الى دجلة لأن
السلام اسم لدجلة وهو شاعر مجيد مدح والقطعة اللامية السلامية في عضدياته تشهد بمججزات آياته
وسناء آياته يغنيك عن وصفه فعينها قرارها ونارها بخارها وفي اليقظة باب على حدة في ذكره وهو دون
قدره وأشعاره مدونة وكلها بديع وروائع ولا سيما عضدياته وأوصافه مستغربة لا سيما قافية القافية
في شعب بوان والاخرى في السكن العسدي بفارس وكان مجيداً فآثر بقصب السبق والتبريز وما ناهز
بعد سن التميز والاسلامى الآخر أبو الحسن عبد الله بن موسى السلامى وهو محدث فاضل حسن الشعر
ملج النادرة ويقال هما منسوبان الى سلمان بطن من قضاة وهو وسخيف وكلاهما كانا مجيدين
انتهى وانما قال المصنف فكأنهما وصف حاله لأن مدح السلامى بهذه القصيدة ليس هو السلطان
بين الدولة والاسلامى لم يدرك هذه الواقعة لانه مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره صدر
الافاضل وابن خلكان وهذه الواقعة كانت في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره العيني بالياء
والنون في تاريخه مع ان العيني رحمه الله غلط فجعل المدح بهذه القصيدة السلطان بين الدولة اللهم
الأ أن يكون مدحهما في أول أمره وان كان بعيداً لانه من شعراء الديانة وصنائعهم ولم يفلح عن
عضد الدولة الى أن مات فلم يجز ولم ينه أحد من الشراح على المدح بهذه القصيدة (ياسيف
دين الله ما أرضى العدى * لو أن سيفك مثل عدلك يعدل) ماهى النجبية والمعنى رضى عدلك
أي رضى ان كان سيفك عادلاً مثلك يعنى انك عادل في السلم ولا وليا عاجز السيف في الحرب للاعداء
والخلفان مما يمدحهما (ما ن سمنت لهم سنانا في الوغى * الأطل عليه منهم أبطل * والروض
من زهر النور مضر ج * والماء من ماء الترائب أشكل) ان بعد ما هنا زائدة وسمنت أى
حددت والسق التحديد والابطل المحصر وهو من الحلاق الجزء واردة الكل لان طعنه لا يتقيد بالخصر
والمعنى اذا حددت سنائك في الوغى تهافت خصور الاعداء لا ظلمك ايها ابطنك فهم وقوله والروض
الواو فيه للحال أى حالة حربك يعود الروض مضر جاً محمراً يقال ضربت الثوب تضره يحيا اذا صبغته
بالحمرة وهو دون المشيع وفوق المورد يقال ضرب أنفه بالدم أدماه وزهر النور هو الدم القاني القائر
بالطعن والضرب منها وماء الترائب أيضاً ما يفور من الدم منها والأشكل الذى في عينه شكل وهو
اختلاط الحمرة فيها بالياض قال ومزال القتل تيج دماها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
والمعنى ان الروض حالة حربه يصير محمراً من كثرة دماء النور والماء يعود أشكل لا اختلاطه بحمرة
دماء الترائب (والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجياد مخمل) يريد ان النقع
لتراكمه ثوب منسوج بصور الطيور لكثرة النسور الطامعة في جيف القتلى والارض فرش منسوج
بصور الخيول لكثرة الجياد عليها والمخمل على زنة اسم المفعول أى ذو مخمل وفي بعض النسخ مخمل بالياء
مكان الميم أى عليه صور الخيل (تهفو العقاب على العقاب و يلتقى * بين الفوارس أجدل ومجدل)
العقاب الا قول الطائر المعروف والعقاب الثانى الراية وهى العلم والأجدل الصقر والمجدل الصرب
في حومة الحرب بين الفوارس (وسطور خيلك انما ألفاها * سمر تنقط بالدماء وتشكل) سطور
خيالك مبتدأ أول وألفاها مبتدأ ثان خبره سمر والجملة خبر مبتدأ الأول وجملة تنقط في محل رفع
نعت لسمر والمعنى ان صفوف خيلك متسقة كالسطور في الكتب وألفاها الرماح وهى منقطة بالدماء
لانها أشرعت في الأبدان والالف لا تنقط والافات سطور خيلك تنقط وتشكل بدم الاعداء (وامتدح
عند ذلك السلطان بين الدولة وأمين الملة أبو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفى بقصيدة أولها

حاله ومدح آثاره وأفعاله
ياسيف دين الله ما أرضى العدى
لو أن سيفك مثل عدلك يعدل
ما ن سمنت لهم سنانا في الوغى
الأطل عليه منهم أبطل
والروض من زهر النور مضر ج
والماء من ماء الترائب أشكل
والنقع ثوب بالنسور مطرز
والارض فرش بالجياد مخمل
تهفو العقاب على العقاب و يلتقى
بين الفوارس أجدل ومجدل
وسطور خيلك انما ألفاها
سمر تنقط بالدماء وتشكل
وامتدح عند ذلك السلطان بين
الدولة وأمين الملة أبو القاسم
الحسن بن عبد الله المستوفى
بقصيدة أولها

(ظهر الحق ثابت الاركان * ساعد النجم على البنيان * وهوى للردى ذوو النكت
والبنى وأهل الضلال والطغيان) يريد بالحق ولاية السلطان بين الدولة على بلاد خراسان لانها
كانت بعد من الخليفة العباسي بعد انقراض آل سامان وابلت الخان بنى عليه ونكت العهد الذي
كان بينه وبين السلطان ونقضه بعد ما تشببت بينهما أو اصر القراية بالمصاهرة فحق عليه انه من أهل
البنى والضلال والطغيان لقتاله السلطان بغير حق واهراق دماء المسلمين وغير ذلك من المفاصد المترتبة
على عبوره وتورده بلاد خراسان (مال الذي غتر كم محمود المحمود انخاؤه بكل مكان) الخطاب
للاعداء وهم ايلك خان وأتباعه وما استفهامة مبتدأ أو الاسم الموصول خبر أو بالعكس وانخاؤه جميع
نحو بمعنى مثل وهونائب فاعل المحمود وهو كناية عن كونه محمودا كقولهم مثلك لا ينجل (بأبي القاسم
المعظم ظل الله في الارض صفوة المنان) أبو القاسم كنية السلطان وهو يدل من محمود بتكرير
العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا من آمن منهم وقوله ظل الله أى خليفة الله فى أرضه على عباده
ينفذ أوامره الله ونواهيهم عليهم وصفوة المنان مختاره وصفوة الشئ خالصه ومحمد صفوة الله من خلقه قال
ابو عبيدة يقال له صفوة مالى أى بالسكسر واذا حذفوا الهاء قالوا صفو مالى بالفتح لا غير والمنان من
أسمائه تعالى (من مناويه نهرة للنايا * غرض للتعوف والاخران) من موصول اسمى
مبتدأ نهرة خبره ومناويه بلفظ اسم الفاعل فى جميع النسخ التى رأيناها وفيه حذف صدر الصلة فى
غير أى مع عدم طولها أو هو شاذ كقوله * من يغن بالجد لم ينطق بماسفه * أى بما هو سفه ولو قال يناويه
بلفظ المضارع لم من ذلك والنهزة الفرصة والتنايا جميع المسبة وهى الموت والغرض الهدف يعنى من
يعاد به بصير فرصة للموت ينتهزها وهدفاً يرمى بالتحوف والاخران (ملك صار من مضى من ملوك *
الارض لفظا وجاء عين المعاني) ملك خبر مبتدأ محذوف أى هو ملك وجلة صار من مضى صفة
الملك وهو من قول أنى الطيب الناس مالم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه
(نفر المشرقان بالخط منه * فاستطالا فاستاقه المغربان) المشرقان حيث تطلع الشمس بالضيف
والشتاء والغربان حيث تغرب فيه ما صيفا وشتاء ومنه قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وهذا
على سبيل التقرىب والافلا شمس فى كل يوم مشرق ومغرب كما قال تعالى رب المشارق والمغارب قال
الكرمانى وعنى هناك بالمشرقين خراسان فطلع الشمس من خراسان وما وراء النهر الى بلاد بلخ اسم
المشرق وهو اقليم الشمس والمغربين من أقامى العراق الى تخوم بحر المغرب
(جمع الله فيه وهو قدير * عالما للكمال فى جثمان) هذا البيت مسلوخ من قول أبي نواس
وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد
والعالم بالفتح كل ما سوى الله وجمعه العالمون على غير قياس ويقال لجماع كل شئ عالمه وقال الجوهري
العالم الخلق والعوالم جمع كالأقارب والقواب والامون أصناف الخلائق والجثمان بالياء المثلثة وبالسين
الجسد قال المعزق العبدى * وقد غسلاوا بالماء والسدر جثمانى * وقيل الجثمان الشخص والجسمان
الجسد (سيفه والمنون طرفا رهان * نحو خلق العدو يتدردان) طرفا رهان أى مثلان لان الفرسيين
الذين يراهن عليهم السابق وحيازة الخطر يكونان متماثلين غالبا فى غالب الصفات حتى وصفابصفة
واحدة قال ابن المعتز * وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا بها * وقوله يتدردان أى يتصافيان
(خذ يميني بأن سيجضع حقا * لليميني كل سيف يمانى) خذ يميني أى يدي اليميني للقسيم
أو القسم بعينه أى خذ خلقى وقسمي بأنه سيجضع لليميني أى السيف اليميني أى المنسوب الى يمين الدولة
كل سيف يمانى أى منسوب الى اليمين وسيفه افاشتهرت بالجوادة والمضاء

ظهر الحق ثابت الاركان
ساعد النجم على البنيان
وهوى للردى ذوو النكت والبنى
وأهل الضلال والطغيان
مال الذي غتر كم محمود
انخاؤه بكل مكان
بأبي القاسم المعظم ظل الله
فى الارض صفوة المنان
من مناويه نهرة للنايا
غرض للتعوف والاخران
ملك صار من مضى من ملوك
الارض لفظا وجاء عين المعاني
نفر المشرقان بالخط منه
فاستطالا فاستاقه المغربان
جمع الله فيه وهو قدير
عالما للكمال فى جثمان
سيفه والمنون طرفا رهان
نحو خلق العدو يتدردان
خذ يميني بأن سيجضع حقا
لليميني كل سيف يمانى

لوعصا خروج تسمى اليمينية طلعت تحيكت في السندان) الخروج كدروهم كل نبت ضعيف ينشئ واسم
 نبت معروف ولم ينجى على هذا الوزن الا حرفان خروج وعدود في اسم وادوهو اضعف الاشجار والنبع
 بخلافه اصلها قال أبو الطيب * وأنت نبع والمولك خروج * وقوله تحيكت أي توتر والسندان ما يطرقت
 عليه الخدائدون الحديد بالمطرقة (انما سيفة شبيهة عصا موسى بن عمران صاحب الثعبان *
 وقرا جوليا نكم كبد سحر * فاذا جاءت العصا فهو فان في أكثر
 النسخ قوله قرا جوليا نكم أي سيوفكم وهي ماله حذوا حذوا كأنها منسوبة الى من اتخذها على هذه
 الهيئة وهو قرا جول وقوله فهو فان أي السكيد بالطل ومضمحل (ملك وهو في الحقيقة عندي *
 ملك صبيغ صبغة الانسان) يريد أن ما اجتمع فيه من الصفات الجميلة وخلاعه من الخصال الرذيلة
 لا يوجد في نوع البشر فهو عندي ملك في صورة انسان وقد ملح هذا المعنى المولى سعد الدين التفتازاني
 مع التورية في قوله في مدوحه هلا فأصبح يدعوه الوري ملكا * وريثما فهو عينا غدا ملكا
 (ملك عادل فأدى ضعيف * وأخوه في حكمه سبان) يعني انه لا يكمل عدله يستوى عنده
 الأجنبي والقريب الحليم فلا يستعمله رحم القرابة عن الحق وهذا من قوله تعالى كونوا قوامين
 بالقسط شهداء لله ولوعلى أنفسكم أو الوالدان والأقربين (أخذ الهند باليماني ويحوى * يمتنان
 أراد بالهندواني) باليماني أي بالسيف اليماني والهندواني السيف المنسوب الى الهند على غير قياس
 ويحوز فيه ضم الهاء اتباعا للدال (غاب عن غابة الهز برغزو الهند مستنزلارضا الرحمن)
 أراد بالهز بر السلطان وهو من أسماء الأسد وأراد بالغاب ملكه التي غاب عنها وهي خراسان وأما
 قال مستنزلارضا الرحمن لان أهل الهند اذ ذاك كفار فغزوهم جهاد في سبيل الله (فسبي واستباح
 واجتاح منهم * وأحل النكاح بالآوثان) اجتاح أي استأصل ويقال نكل به تشكيلا أي جعله
 نكلا وعبدة غيره وقوله بالآوثان أي بأهل الآوثان (وانثى قافلا وقد ملأ الأيدي فيثا وفاز
 بالرضوان) قافلا أي راجعا من الغنول وهو الرجوع ومنه سميت القافلة نقلا ولا يرجعها وقوله
 وقد ملأ الأيدي أي أيدي الغزاة فيثا أي غنمة (فسطا بأسة بطاغية الترك وأهل الشقاق
 والعصيان * طلعت راية له فتولوا * كعباديد ثلة من ضان) سطا بأسة كفواهم جذجده
 والمراد بطاغية الترك ايلك الخان وجنوده والعباديد الفرق من الناس المذاهبون في كل وجه لا واحد
 له من لفظه وثلة الضان جماعته (كم قتل وكم جريح وغرق * وأسير في القنذى رسفان)
 في بعض النسخ وكم جريح يغرق والقنذى السير والرسفان بالخيريك مشي المقيد (طار أيدي سبا
 عسا كزطخوا * أنهم ملكوا على البلدان) يريد بهم سبائى تكبير وجعفر تركين ونحوهما من
 قواد ايلك الخان لما توردوا خراسان في غية السلطان عنها ثم لما أقبلت رايته تفرقوا أيدي سبا وقد
 تقدم شرح هذا المثل (خطبوا الملك فاعتزتهم خطوب * جرعتهم مرارة الخطبان) خطبوا
 الملك أي طلبوه فاعتزتهم خطوب أي شدائد عظام والخطبان بالضم الحنظل حين اصفر وفيه خطوط
 خضر من الأخطب وهو من الجمار ما يعلوه خضرة قال القهستاني
 لقيت بعدهم لا يبعدوا أبدا * صرف الردى دع خطوبا كن خطبانا
 (فخوارزم في السجون ألوف * وألوف تهم في جرجان * وبمرو وفي القفار الى جيجون قتلى
 ما كل الحيتان * جزر للسباع في كل فج * طعم للنسور والعقبان) هذا تفسير لقوله
 فاعتزتهم خطوب يعني ان الخطابين للآل كهم ألوف اعتقلوا ووضعوا في السجون بخوارزم وألوف
 يهيمون أي يخيمون في جرجان لا يدرون أين يذهبون ومنهم قتلى في القفار والقباني من مرو الى جيجون

سار واما كلالهبتان وجزرا للسابع وطعما للنسور والعقبان يعني انقعهما بين قتلي في البر تأكلهم
السابع والطيور وبين غرقى في جيعون تأكلهم الحيتان وجزرا السباع متأكله يقال تركوهم جزرا
للسباع بالخربك اذا قتلوهم وأخذوهم لاكل السباع والطعم بمعنى المطعم (بارك الله ربنا
في خميس * ردعنا خمسين ألف عنان) البركة النماء والزيادة والخميس الجيش وانما سمي خميسا
لانقسامه خمسة اقسام وهي المقدمة والساقة والميمنة والميسرة ويقال لها الجناحان والقلب وقوله
خمسين ألف عنان أى فارس تسمية للشئ باسم ما يلزمه وأراد بهم عساكر ايلك لانهم كانوا خمسين ألفا
(شربوا السم عام أول لما * عبثوا للشقاء بالأفعوان * ثم عادوا في العام بالعسكر المجر وبالخور
والملاح الحسان) أراد به عام أول العام الذي سرب ايلك الخان فيه سبائهم وتكنى وجعفر تركب
الى بلاد خراسان حين كان السلطان في غزو الهند والأفعوان بضم الهاء مزنة والعين الذكرومن الحيات
وأراد به السلطان والأفعوان متعلق بقوله عبثوا واللام لام العلة يعني انهم عرضوا أنفسهم
للهلاك في العام الأول حيث تحترق شواجر لا طاعة لهم بمقاومته ثم لم يعتبروا بما جرى عليهم فيه
فعادوا في هذا العام بالعسكر المجرأى الكثير وبالخور جمع حوراء والخور شدة سواد العين وبياض
ساقها والملاح جمع ملج من الملاحه وهى الحسن (فأتى المردفوق جرد المذاكى * من خناذيد
أومن الخصيان * بوجوه مضئنة كبذور * طلعت جح ليلها الاضحيان) هذا تفصيل لقوله
وبالخور والملاح الحسان والمردفوق هو الخالى العذار والمذاكى الخيل قد أتى علمه بعد
قروحه سنة أو سنتان الواحد مذك مثله الخلف والخناذيد جمع خنذيد وهو الفعل والخنذيد أيضا
الخصى فهو من الاضداد والمراد بها ههنا خول الخيل لمقابلته اياها بالخصيان والجار والمجرور فى محل
النصب على الحال من المذاكى والاضحيان الليل المقهر يقال ليلة ضحايا أى مضئنة لا غيم فيها وكذلك
ليلة اضمحيان وجح الليل طائفة منه (صادموا الخمر بالزجاج وطنوا * أن يصيدوا الاسود
بالغزلان * قد امرى يكون ذاك ولكن * ليس فى كل موقف ومكان) جعل رجال السلطان
لشجاعتهم وقوتهم وصلابتهم فى المجاهدة بمنزلة الحجارة الصلاب وجعل الاتراك المرد للطفهم ونعمتهم
بمنزلة الزجاج ومن يروم صدع الحجارة وكسرها بالزجاج فهو فى غاية الحماقة من فساد العقل والمزاج وقوله
وظنوا الخ أى ظنوا ان هذه الغيد الحسان تأسر الصناديد والشجعان من عسكر السلطان اقدخاب
ظنهم ثم قال امرى قد يكون ذاك أى صيد الغزلان للاسود المراد به استيلاء الحسان على الشجعان لكن
فى مقام تجرى فيه كبت الراح فى ميدان الاغباق والاصطباح وتساوش فيه الكؤوس والافداح من
أيدى ذوى الوجوه الصباح لافى مقام تهافت فيه الارواح تهافت القراش على شعلة المصباح وتسكرو
السيوف والرماح من ارتشاف مداعة دماء الجراح (هوشمس النهار فوق سرير الملك فى صدره
من الايوان) هو أى السلطان شمس النهار مثلها فى البهجة والاشراق فى صدره أى فى صدر سرير
الملك وفى النسخ من أبيات هذه القصيدة تقديم وتأخير وحذف وإثبات وكان اللائق بالمصنف أن يتقى
منها بعض الابيات ويحذف ما فيها من الابيات العتيقة التى ليس فى اثباتها الا التطويل من غير
طائل (وكتب أبو الفضل الهمدانى البديع الى الشيخ الوزير أبى العباس هذا ورب الكعبة آخر
ما فى الجعبة) الجملة التهمة اعترافية بين المتدأ وهو هذا وخبره وهو آخرها الجعبة بالضم ظرف
السهام وآخرها فها من السهام يقال له الا هزغ وهذا مثل يضرب فى الاتيان على بقية الشئ يعنى
ان ما جرى على الاتراك فى هذه الواقعة قطع آمالهم من بلاد خراسان ونفضوا أيديهم منها الى آخر الزمان
(لقد أنصف من رامى القارة) القارة عضل والديش بكسر الدال وفتحها البنا هو ذبن خزيمة سموا

بارك الله ربنا فى خميس
ردعنا خمسين ألف عنان
شربوا السم عام أول لما
عبثوا للشقاء بالأفعوان
ثم عادوا فى العام بالعسكر
المجر وبالخور والملاح الحسان
فأتى المردفوق جرد المذاكى
من خناذيد أومن الخصيان
بوجوه مضئنة كبذور
طلعت جح ليلها الاضحيان
صادموا الخمر بالزجاج وطنوا
أن يصيدوا الاسود بالغزلان
قد امرى يكون ذاك ولكن
ليس فى كل موقف ومكان
هوشمس النهار فوق سرير الملك
فى صدره من الايوان
وكتب أبو الفضل الهمدانى
البديع الى الشيخ الوزير
أبى العباس هذا ورب الكعبة
آخر ما فى الجعبة لقد أنصف من
رامى القارة

قارة لان الشداخ لما أراد تفريقهم في قبائل كانه قال رجل منهم وهو شاعرهم على ما في الصحاح
دعونا قارة لا تنفرونا * فنجعل مثل اجفال الظالم

أراد دعونا مجتمعين كالقارة التي هي الائمة وكانوا ردة الحدق في الجاهلية ويزعمون ان أربعين
منهم رموا في ليلة مظلمة شيئا أحسوا به فأصبحوا أفرأوا الأربعين منهم ما في ردة وأصل المثل ان قاريا
وأسيديا التقيا فقال القاري للأسدي ان شئت صار عتلك وان شئت راميتك وان شئت سابقتك فاختار
الأسدي الرامة فقال القاري قد علمت سلمي ومن والاها * انا صحت الخيل عن هواها

قد أنصف القارة من رامها * انا اذا ما نثت نفاها

نرتد أولاهنا على آخرها * نرتدنا دامية كلاها

قوله قد أنصف يعني انه ماساهما شططا وأنصفها حين رامها والمرامة بمعنى عتبه في مكافأتهم الاعداء
ومنازلتهم الاقران وقيل في مورد المثل غير ذلك وهذا مثل يضرب لمن يطلب من صاحبه ما لم يكن فيه
ثمن أو يطلب محال ويسوقه الى عمل هو من شأنه وصناعته والبديع يريد به ان الخاتبة أنصفوا
السلطان حين طلبوا منه الحرب التي هي شأنه ودينه (ومحا السيف ما قال ابن دارة) هو من قول
الكعب بن معروف * خذوا العقل ان أعطاكم القوم عقلكم * وكونوا كن سيم الهوان فأرعبا *
ولا تكثروا فيها الفجاج فانه * محاسن السيف ما قال ابن دارة أجمعها
هو سالم بن دارة الغطفاني هجا بعض بني فزارة بقوله

أبلغ فزارة اني لن أصالحها * حتى ينكز زميل أم دينار

فقتله زميل الفزاري وقال أنا زميل قاتل ابن دارة * وأرحض الخنزرة عن فزارة
فقال الكعب ذلك يريد ان الفعل أفضل من القول وانما قلت أنت وفعلنا نحن يضرب للبيان بتعدد
ولا يفعل كذا في مستقصى الامثال ويروي بغير هذا الطريق وأبلغ منه قول الحماسي

وتدفعه أيدينا ويحلم عقلنا * ونشتم بالافعال لا بالنكلم

يعني البديع بذلك ان سيف السلطان محاسن املك الخائن وتهتده (ثم لا نزوة) أي وثبة (بعدها)
أي بعده هذه الحرب (للتكلم ولا تحلم بعدها للملك) في بعض النسخ للملك باللام وهو من قولهم تحلم الصبي
اذا سمن واكثر وبعير حليم أي سمين أي مابق للترك بعده هذه الحرب نزوة ولا أن يسهنوا بملك يظفرون
به وفي بعضها بالملك بالياء والمعنى على هذه النسخة انهم لا يرون في النوم بعده هذه الوقعة ملك السلطان
فكيف في اليقظة (لقد كاس السلطان) أي صار كسادا خرم وفطانة (اذ غفر الله شعره) أي حين
خزل وجهه ساجدا على التراب ممترا غافيه متضرعا الى الله تعالى واضعا شيبته على العفر أي التراب
(وعرض على الله فقره) أي فاقتنه واحتياجه الى اعانته وامداده (وفوض الى الله أمره) من قوله
تعالى وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد (وأخلص الى الله نذره) أي ما تقرب به الى الله
تعالى بالنذر من صدقة ونحوها (وناهاض بالله) أي بالاستعانة به والتوكل عليه (خصمه) أي
عدوه (وسأل الله حوله) أي قوته (ولم يعجبه كثرة الملائكة) أي الحماة من الرجال والفرسان (حوله)
أي حوايه وهو نظير (فشد الله تعالى بذلك أزره) الأزر القوة وقوله تعالى اشد به أزرى أي ظهري
(وقوى أمره وأعز نصره وأقطع عصره) يقال استقطع فلان الامام قطعة من عفو البلاد فأقطعها
اياها (وأطعمه ملكه) أي جعله له طعمة وهبة لا يشارك فيها أحد والضمير لله تعالى (وأورثه أرضه
ان الظفر بأسبابه) الجار والمجرور خبر ان أي ان الظفر حاصل بأسبابه أي تهيأ اذا تمت أسبابه
كقولهم الامور موهوبة بأوقافها ويعني بأسبابه ما قدمه من تعظيم السلطان شعره الخ (والموفق

ومحا السيف ما قال ابن دارة ثم
لا نزوة بعدها للترك ولا تحلم
بعدها للملك لقد كاس السلطان
اذ غفر الله شعره وعرض على الله
فقره وفوض الى الله أمره
وأخلص لله نذره وناهاض بالله
خصمه وسأل الله حوله ولم يعجبه
كثرة الملائكة فشد الله بذلك أزره
وقوى أمره وأعز نصره وأقطع
عصره وأطعمه ملكه وأورثه
أرضه ان الظفر بأسبابه والموفق

يأتي الامر من بابيه) فيجد ثمة تسعة في طلبه وهو من قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها ومثله قول الفرزدق

وكأن تربت على لذة * وأخرى تدأويت منهاها

لكي يعلم الناس اني امرؤ * أتيت المعيشة من بابها

(وله فصل منه) أي من هذا المعنى الذي كتب به الى الوزير أبي العباس ويحتمل أن يكون الظرف خبرا مقدما والضمير المجرور يرجع الى الفصل وما بعده مبتدأ مؤخر على ارادة اللفظ (انه الجلال ثم البلاد) الجلال والجمالة المقاومة بالصلاة والجلال منسوب بفعل مضمر تقديره قدم الجلال وكذا قوله ثم البلاد تقديره ثم املك البلاد والضمير في انه ضمير الشأن وما بعده من الجملة خبر عنه ويجوز أن يكون مرفوعا مبتدأ الخبر محذوف تقديره الجلال مقدم ثم البلاد تلو (مساكنكم لا يحطمنكم سليمان) أي ادخلوا مساكنكم فتم لقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم يحاطب به ايلك وأنصاره ويعبرهم تمكنا واستصغارا وتشبيها لهم بالنمل تحت حوافر الخيل وتشبيها للسلطان بسليمان عليه السلام قال السكراني وهو من الاستعارة التلوينية هكذا فيما راياه من نسخ شرحه واعلم من الاستعارة التلوينية أي التي فيها التلميح الى قصة (كتب الله ليغايين السلطان) أي قضى ذلك وحكم به واستبدل البديع على ذلك بشاهد الوجدان ولا شيء أدل من شاهد العيان (وراءك ان السيف أملك) أي ارجع وراءك وانكص على عقبك لان السيف أملك (وخلفك) أي ارجع خلفك (فان الموت قد أملك * وأرضك أرضك ان تأتنا * تنم نومة ليس فيها حلم) قال السكراني أرضك أرضك منصوبتان يا ضمير الزم كما قال تعالى مكانكم أنتم وشركاؤكم وقوله نومة ليس فيها حلم أي الموت وهو أخوان النوم في ركود الحواس وسكون الاحساس والمعنى الزم أرضك واحفظ مقامك فانك ان تأتنا بحمار بأثمنك نومة لا حلم فيها لانها ليست بالتمام بل هي ذاهبة بالحلم قال المتنبي وكى بالنوم عن الحلم وجدتموهم نياما في دمائكم * كأن قتلاكم اياهم فجعوا

والبيت لهدى بن زيد قاله في شعر أرسل به الى أخيه أبي الما طال سجنه وكان عدى من ندماء التعمان وأخوه أبي كاد مع كسرى فمتر يحذره الاتيان وهي

ألا يبلغ أسيا على نأيه * وهل ينفع المرء ما قد علم
بأن أذاك شقيق الفؤاد كنت به واثقا ما سلم
فأصبي لدى ملك في الحديد * فاما بحق ما ظلم
فلا أعرفك كأم الغلام * الاتحاد عارما تعترم
فأرضك أرضك ان تأتنا * تنم نومة ليس فيها حلم

وقد أودع أبو محمد الاعرابي في كتابه ضالة الاديب في بيان قوله الاتحاد عارما تعترم أي الطالب من له مرام وصلاية في الامور فاقتد به يقال هذا المشكف ما ليس من شأنه (ان المغازي) أي الحروب (قد عادت مخازي) يريد ان مغازي الاتراك التي غزوا بها السلطان قد صارت عليهم خزايا وفضيحة وعارا (الأرب ركض نادم) يعني غير محمود عواقبه وهو من الاستناد للمجازي كنهاره صائم كان الركض اذا لم ينجم ندم والندم لصاحب الركض (ورب شوط ظالم) الشوط والطلق بمعنى والظلم وضع الشيء في غير موضعه وكأنه لما أخطأ مقصده ولم ينجم به ظلم صاحبه بإيراده مصارعه (ورب عبور الى ثبور) الثبور الهلاك وفي التنزيل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وأراد بالعبور عبور ايلك النهر (ورب طمع يهدي الى طبع) الطبع بالتحريك الدنس قال

لاخبرني طمع يهدي الى طبع * وغفة من قوام العيش تكفيني

يأتي الامر من بابيه وله فصل منه
انه الجلال ثم البلاد مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان كتب الله
ليغايين السلطان وراءك
ان السيف أملك وخلفك فان
الموت قد أملك * وأرضك أرضك
ان تأتنا * تنم نومة ليس فيها حلم * ان
المغازي قد عادت مخازي الأرب
ركض نادم ورب شوط ظالم ورب
عبور الى ثبور ورب طمع يهدي
الى طبع

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من طمع يهدي الى طبع (ألا ان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها) أي رونقها ووجعها (وعلى السنة ذماءها) الذماء بقية الروح (وعلى النفوس دماءها) أي حميت به دماء المسلمين (وعلى الاموال غماءها) أي زيادتها تمكن أرباب التجارات من الاسترباح بسبب ما حصل من الأمن والعدل (وعلى الحرم) أي النساء (غطاءها) أي سترها وخصرها (أعاد الله به البلاد خلقا جديدا) أي كالخلق الجديد في الطراقة والنضارة (وأنشأ) أي خلق الناس (نشأ حديثا) نشأ صدر ناب عن انشاء كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (وعقد الملك عقدا طريفا) أي جديدا (فأولى يومه) أي يوم هذا الفتح (أن يتخذ عبدا) لكثرة ما اشتمل عليه من السرور الكامل والحبور الشامل ويومه مفعول به لفعل التعجب وهو أولى وأن يتخذ بدل اشتمال منه (ويجعل في المتصرفات) التي يراد اضافتها الى أوقافها (تاريخا جديدا) التاريخ اضافة الامور الخالصة الى أمر شائع متقدم عليها كظاهر دولة أرملة أو وقوع أمر خارج للعادة من العلامات السماوية أو الارضية مما لا يتكرر وقوعه في كل وقت يجعل ذلك مبدء المعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط أوقافها من مستأنف السنين ولذلك اختلفت التواريخ بالنسبة الى الامم وقد استنبط الصحابة رضي الله عنهم التاريخ الاسلامي بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم فقد أرخ الله تعالى تأسيس المسجد بأول يوم من قدومه صلى الله عليه وسلم بقاء لكتهم جعلوا مبدء السنة من المحرم كما بسطه السهيلي في الروض الأنف (وليس العقدمع الله بأنشوطه) الانشوطه العقدة التي تحمل سريعا من نشطت الجبل أنشطه نشطا اذا عقدته أنشوطه وأنشطته أي حالته يقال كأنما نشط من عقاب يعني من كان له مع الله تعالى عهد ينبغي أن يكون مبرما بحيث لا ينقض بأدنى شيء وهو من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه في الرسالة الذهبية (فأوفوا الله عهده) من قوله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم (كما صدقكم وعده) أي ما وعده المؤمنين كقوله تعالى انما لننصر رسلكم والذين آمنوا وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين (وانما عهده) أي عهد الله تبارك وتعالى (عند السلطان أن يحسن النظر) الى من استرعاه اياهم بعين الرفق والالطف وحمايتهم من عدوهم وانصاف بعضهم من بعض كأن الله تعالى لما أنعم عليه بنعمة السلطنة على عبادهم جعلهم تحت تصرفه وقهره عهد اليه أن يحسن النظر في مصالحهم كما كانت الملوك والفقهاء المظالم ونحو ذلك (وعهده عند الشيخ الجليل) الوزير (أن يحسن المحضر) أي حضوره مع السلطان بأن لا يخرجه نهجا ويكرهه مصالح رعيته ويرفق قلبه عليهم ويحسن له العدل والانصاف ويقع اليه ارتكاب الجور والاعتصاف (وهرة من البلاد شعبة هذه الدولة) أي خاصة في ولائها خلوص الشيعة في ولاه على كرم الله وجهه ورضى عنه (وعينها) أي مخزن ذخائرها وبطانة وداوئها وحقبة مخلصها من قوله عليه الصلاة والسلام الانصار كركشي وعيني يريد انما اختصت من بين سائر البلدان بزيد الاخلاص ومزية الاختصاص وهي من صفات أهلها وازدحامها اليها مجاز كفي قوله تعالى واسأل القرية أي أهلها (فان حظ عن حملها العداوة) هي بكسر العين ما هليت به على البعير بعد تمام الوقوف وعلقته عليه من نحو السقاء والمراد بهار واند المؤمن على أحمال الاخرجة المقتنة والوجوه المدونة (وأزبل عن مبرتها الاناوة) العبرة بكسر العين فسكون واحدة العبر وهي الخراج يقال كم مبرة هذه الارض أي خراجها وهي من مستعجلات العراق والاناوة الخراج والجمع الاناوى وأنشد الخليل * يؤذون الاناوة صاغرينا * وقبل الاناوة المرافق كلها كالرشوة والعتاء والخراج قال * في كل أسواق العراق اناوة * (فلهذا

ألا ان هذا الفتح فتح حفظ على
الشريعة ماءها وعلى السنة
ذماءها وعلى النفوس دماءها
وعلى الاموال غماءها وعلى الحرم
غطاءها أعاد الله به البلاد خلقا
جديدا وأنشأ الناس نشأ حديثا
وعقد الملك عقدا طريفا فأولى
يومه أن يتخذ عبدا ويجعل في
المتصرفات تاريخا جديدا وليس
العقدمع الله بأنشوطه فأوفوا الله
عهده كما صدقكم وعده وانما
عهده عند السلطان أن يحسن
النظر وعهده عند الشيخ الجليل أن
يحسن المحضر وهرة من البلاد
شعبة هذه الدولة وعينها فان حظ
عن حملها العداوة وأزبل عن
مبرتها الاناوة فلهذا

النظر ما أحلى ثماره وأكرم آثاره ولما وضعت هذه الحرب
أوزارها وأفاضت غرة النصر
أنوارها سخر للسلطان أن يكبح
أعنه إلى جانب الهند للإيقاع
بالمعروف بنو أسه شاه أحد أولاد
ملوك الهند كان نصيبه بعض
ما اقتنحه من محالكم خلافة
هلي ستر فورها وتخصي أطرافها
وحدودها إذ كان قد استحوذ
عليه الشيطان فارتد في حافة
الشرك وانسلخ عن جلدة الاسلام
وراهن زعماء الكفار على خلع
ربقة الدين والانقسام عن
هروة الحبيل المتين فعن من فوره
اليه وصب سيوفه تقطر من دماء
مخالفيه عليه ركضا بادر أفواج
الرياح واختصر أوقات الاطلام
والاصباح حتى نفاه عن منواه
وملك عليه جملة ماحواه وأعاد
إلى تلك البقاع بهجة ملكه
وسلطانه وحصد نجوم الشرك
منها بجدي سيفه وسنانه فلما انك
برهانان من ربك في اعلاء دولته
واشاعة دعوته واعرار نصرته
وافلاج حجه ويسر الله له الانقلاب
إلى غزوة مظاهره له بين نصرين
يتحاذيان فخامة وجلالة
ويتباريان نباهة وجزالة وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله
دوالفضل العظيم

(ذكر فتح قلعة بهم نغر)

بهم بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء ونغر بفتح النون والغيب المحجمة كلاهما من بلاد الهند قال صدر
الافاضل نغرة بفتح النون والغيب المحجمة من بلاد الهند وأصاها نكرة بالكاف الضعيفة انتهى وقال
الكرمانى كان بهم هذه قلعة بفتح القاف وباء الباء (فد كان السلطان عين الدولة وأمين الملة بعد أن فتح

الفتحين)

(ذكر فتح قلعة بهم نغر) قد كان
السلطان عين الدولة وأمين الملة
بعد أن فتح الفتحين

الفتحين) المتقدمين الهندي والخراساني (واقترح النجيين) أي الظفرين أحدهما الظفر على إصبع
الخان والثاني على ملائ الهندي (عرج على غزوة للاستراحة) التعرّيج على الشيء الإقامة عليه يقال
عرج على المنزل إذا حبس مطيته عليه وأقام (والنفرغ) عن الاشغال ووعناء القتال (لشكر الله
على النعم المتاحة) له من الله تعالى أي المقدرة (فأقام بها شاحدا) أي محمّدا (عزيمته) أي همته
(لغزوة أخرى ترتفع بها حدود الاسلام وبيته عفر) أي يلتصق بالعفر وهو التراب (لها) أي لأجلها
(خددود الاصنام) كناية عن ادلالها واهانتها كقولهم أرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام وهو تراب
(وتنكس عندها رايات الشيطان) أي أعلامه يقال تنكست الشيء أنكسه فكسا إذا قلبته على
رأسه فانتكس وفي بعض النسخ زاية الشيطان بالافراد (في رحل للغواية شذو) في رحل
في محل النصب على الحالية من رايات وجلة شذو نعت لرحل والغواية يتعلق بشذو والغواية والغاي
الرشد والرحل ما يوضع على ظهر البعير وهو أصغر من القتب والجمع الرحال والأرحل وفي قوله
في رحل بمعنى مع وأنضمير المستتر يرجع إلى الشيطان والبارز إلى الرحل (وحبل للضلالة مده) فيه نظير
ما تقدم (اذ كان) علة لقوله أقام شاحدا (بعدهمته) أي عموها وارنقاعها (يسومه) أي يكافئه
(خلاف الطبائع البشرية في استخشان المنجج الوثير) الوثير بالياء المثلثة الفراس اللين الناعم ومصدره
الوثرارة (واستحباب الشوك على الوثير) الوثير بالوورد الأبيض واحده وثير بالياء المثلثة من فوق
وقال المترجم انه الحوجم وهو الوورد الأحمر (واختيار قرع الأسنة والعوالى) أي الرماح (على نفر)
أي ضرب (المثالث والمثاني) المراد ما ينشأ عن نفرها وخصوصها والمثالث من العود له ثلاثة
أوتار والمثاني ماله اثنتان قال الكرماني وفي بعض النسخ المصححة على نفر المثاني والمثالي الأول بالون
والياء والآخر باللام والياء وهي بالقرينة السابقة أولى والآخرة خير لك من الأولى والمراد به المثالث
الانه أبذل الباء من الثاء كما في قوله قد مرّ ثومان وهذا الثاني * وأنت بالهجران لا تبالي
أراد الثالث فأبدل من الثاء ياء (وترجج - حدود البيض) أي السبوف (القواضب) أي القواطع
والحدود بالخاء المهملة جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه (على حدود) بالخاء المعجمة جمع حد
وهو الوجنة (البيض) جمع بيضاء (الكواعب) جمع كاعب وهي الجارية التي تسكب ثديها
أي بديالها وديعني انه معرض عن الالتفات للشهوات والميل إلى اللذات مقبل على ما يوطئه لغيره
ويجعله في صمائم الأيام ذكر كما قال أبو تمام

بيض إذا انتضيت من حجبها رجعت * أحق بالبيض أنزبا من الحجب
ولجامع هذه القرائن من قصيدة

وما اقتض أبكار المعالي سوى فتى * مناه عوان الحرب لا الكاعب البكر
مضى في اعتناق البيض والسم عمره * وما هي الا الأعوجية والبتر
(كل ذلك لجديتيه) يجوز في كل النصب بفعل مقدر أي فعل كل ذلك السلطان لجده الخ كما أنشد المبرد
في الكامل شكوت فقالت كل هذا بترما * بحسبي أراح الله قلبك من حبي
ويجوز فيه الرفع على الاستدعاء وخبره قوله لجده وهو أولى لعدم احتياجه إلى تقدير (وصيت بقنتيه)
الصيت المذكور الجليل الذي يتشربن الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس ويقنتيه أي يتخذ
(وعز بجويه) أي يحجمه (وسعى بتقرب إلى الله) الباء هنا مثلها في قطع بالسكين (وفيه) أي
في الخوض فيه أو الشروع فيه ومباشرة (حتى إذا نسلخ ربيع الآخر من السنة المذكورة) لم يتقدم
في ذكر فتح هذه القلعة ولا في الذي قبله ذكر تاريخ سنة معينة ليكون قوله من السنة المذكورة إشارة

واقترح النجيين عرج غلى غزوة
للاستراحة والتفرغ لشكراته
على النعم المتاحة فأقام بها شاحدا
عزيمته لغزوة أخرى ترتفع بها
حدود الاسلام وبيته عفر لها حدود
الاصنام وتنكس عندها رايات
الشيطان في رحل للغواية شذو
وحبل للضلالة مده اذ كان بعد
هجمته يسومه خلاف الطبائع
البشرية في استخشان المنجج الوثير
واستحباب الشوك على الوثير
واختيار قرع الأسنة والعوالى
على نفر المثالث والمثاني وترجج
حدود البيض القواضب على
حدود البيض الكواعب كل ذلك
لجديتيه وصيت بقنتيه وعز
بجويه وسعى بتقرب إلى الله
وفيه حتى إذا نسلخ ربيع الآخر
من السنة المذكورة

الها واهله كان في النسخ فسقط من قلم الناسخ ويحتمل أن لا يكون مقصود المصنف التواريخ بل الإشارة
إلى قلة مدة إقامته بغزنة وأنه بعد انسلاخ ربيع الآخر من سنة تخرج على غزته وإقامته بها للاستراحة
سار إلى غز والهند فكان كلا الأمرين في سنة واحدة فليتأمل (استخار الله تعالى في اتمام مرامه)
أي قصده (واسراج ملقولي) أي تعاطى (الجامة) اسراج الفرس شترجها عليها والجامة وضع
اللحام فيها وهذا كناية عن ابراز ما تصور في ذهنه من أمر هذا الغزوة للخارج (متوكلا على الله
تعالى الذي طالمنا أطعمه نصره) أطعمه الشيء جعله طعمه أي سلكه إياه (وعرفه صنعه) أي معرفه
(حتى إذا انتهى السير به) من الاسناد المجازي أي انتهى هو في السير (الشيظ ويهند) بعد
الوالمكسورة ياء مثناة تحت ثمانية عمالة ثم هاء مفتوحة ثم نون ثم دال مهملة مدنية عظيمة على شط سندرد
وهي ما بين يرشور ولوهور وقد خربت الآن سمعت شيخا لوهوريا يحكي أنه كان هناك ثلثمائة جوهرى
واعتبر بها أسائر أصحاب الحرف كذا في اليمنى لصدر الأفاضل (لاقاه) أي خرج للاقاه ومكافئته (أبرهمن
بال بن اندبال) بعد الهمة المفتوحة فيه باء موحدة مفتوحة ثم راء مهملة ثم هاء مفتوحة ثم ميم ثم نون
وربما يقال بترلة الهمة من أوله وهو العالم في لغة الهند وجمعه البراهمة ويقال لخدام الوثن برهمن
أيضا وبال عطف بيان على برهمن وتقدم ضبط اسم أبيه (في جيوش تجيش) أي تهييج من جاشت القدر
إذا غلت (بسود الرجال) وصفهم بالسواد لانه الغالب على أهل الهند لحرارة قطره أوهو كناية عن
وصفهم بالشدّة كما يقال أسود سود إذا أريد وصفهم بغاية القوة (في بيض الصفاح) أي معها والصفاح
السيوف العراض (وزرق الأسنة وسمر الرماح وزهر الدروع) جمع أزه رأى براق لاصع (ودكن
القبول) جمع أدكن والدكنة لون يضرب إلى السواد والاضافات هنا بمعنى من ولا يخفى لطف الجمع
بين هذه الألوان (واقترت الحرب) أي كشرت عن أنيابها (العصل) جمع أعصل يعني وصاد
مهملة متبني وهو المعوج تشبها للحرب بسبع فاغراه مكشعر عن أنيابه على طريق الاستعارة المكسرة
(وتوالت) أي تتابعت (الجلات) من الطرفين وفي نسخة وتماوت مكان توالت وهي أنسب بقوله (تكا
تتهواى لواوع الشهب) أرادهم انجوم الرجم (وتترامى نوازع السحب) جمع نازع وهو الائق من بعيد
وفي بعض النسخ فوارع بالفاء والراء المهملة من فارة الجبل وهي أعلاه وفي بعضها قوارع بالقاف
والزاي المججمة جمع قرعة وهي القطعة الرقيقة من السحاب والسحب الغيوم هيبت بذلك لأنها تسحب
نفسها على الهواء في غاية السرعة (ودارت رحا الطعان) بالأسنة (والضراب) بالسيوف (طاحنة كل
نذب شجاع) النذب الخفيف في قضاء الحاجة (وقرم) أي سيد (مطاع وامنت الوقعة من طفولة
النهار) أي أوله وابتدائه (الى كهولة الطفل) هو بالتحريك بعد العصر إذ طغى الشمس للغروب
وأراد بكهولة الطفل أوسطه لان الكهولة وسط السن بين الحداثة والشيوخة يعني من مبدأ النهار
إلى قرب الغروب (حتى اكتست الأرض لون الشقائق) أي شقائق النعمان وهو زهر أحمر (من
دماء الطلى) جمع طلية وهي الاغناق (والعواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب (وكادت
تدور للكفار دائرة) أي طغروا منه فوله تعالى ويتربص بكم الدوائر ويدل لذلك تعديتها باللام وإذا
هديت بعلى فعناها الهزيمة (لولا ان الله تعالى أعان السلطان على حملة في خواص علمانه كسعت
أدبارهم) من كسعه كنهه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه (ومحت عن مقامهم آثارهم) وفي بعض
النسخ عن ساقهم آثارهم وساقه الجيش ما يقابل مقدمته وهي آخره (وأغنه ثلاثين فيلا كاشخاص
القصور) في اصحاب الشخص سواد الانسان وغيره تراءى من بعيد (بل كأمواج البحور) هذا ترق
في وصفها بالاعظم فان أمواج البحار أعظم غالبا من القصور (وأقبل أولياؤه) أي أولياء الله تعالى

استخار الله في اتمام مرامه
واسراج ملقولي الجامة متوكلا على
الله الذي طالمنا أطعمه نصره وعرفه
صنعه حتى إذا انتهى السير به
الشيظ ويهند لاقاه ابرهمن
بال بن اندبال في جيوش تجيش
بسود الرجال في بيض الصفاح
وزرق الأسنة وسمر الرماح
وزهر الدروع ودكن القبول
واقترت الحرب عن أنيابها العصل
وتوالت الجللات كما تهاوى لواوع
الشهب وتترامى نوازع السحب
ودارت رحا الطعان والضراب
طاحنة كل نذب شجاع وقرم
مطاع وامنت الوقعة من طفولة
النهار الى كهولة الطفل حتى
اكتست الأرض لون الشقائق
من دماء الطلى والعواتق وكادت
تدور للكفار دائرة لولا ان الله
أعان السلطان على حملة في خواص
علمانه كسعت أدبارهم ومحت
عن مقامهم آثارهم وأغنه ثلاثين
فيلا كاشخاص القصور بل
كأمواج البحور وأقبل أولياؤه

أى المؤمنون وهم عسكر السلطان (يحسونهم) أى يقتلونهم (أنى يثقفونهم) أى أينما وجدوهم (من بطون الأودية والشعاب) جميع الشعب بالكسر وهو الطر يرقى الجبل (وطهور الفياق) أى الصحارى (والهضاب) أى الجبال (واقفى السلطان) أى تبسج (بنفسه أثره) أى أثر بره من (بين تلك المهارب) جمع مهرب مكان الحرب (منتجرا) طالبا (وعد الله فى نصرته دينه) أى دين الله تعالى (وتل كل ذى نفاق) وهو اخفاء الكفر واطهار الايمان (وشقاق) أى خلاف (الجبينه) التل مصدر تله الجبينه أى صرعه عليه ككبه لوجهه قال الله تعالى وتله للجبين (فأفضى به) أى بالسلطان (الطلب) أى طلب بره من أى أوصله (الى) قلعة (بهم) نعر حصن قلعة (بدل من بهم نعر) بنيت على حرف (أى طرف (طود) أى جبل (رفيع) أى عال (خلال) أى بين (ماء منيع) أى مانع عن المرور إليها (وقد كان ملوك الهند وأعيان أهلها وجماعات النساك) جمع ناسك بمعنى عابد من النساك وهو العبادة (من ذوى الاملاك بها) أى بالهند (يتخرونها) أى يتخذونها ويعتونها (مخزنة للصنم الاعظم) المخزن ما يخزن فيه الشئ أى يحفظ من خزنة السر كتمته (فيعلمون اليها قربا بعد قرن) القرن من الناس أهل زمان واحد مأخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذى يقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمالهم وأحوالهم قال

إذا ذهب القرن الذى أنت فيه * وخلفت فى قرن فأنت قريب

ومنه الحديث خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويطلق القرن على نفس الزمان أيضا فقبيل هو أربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق الزمان ويدل لكونه مائة سنة ما ذكره ابن الأثير فى النهاية من أنه صلى الله عليه وسلم معمر رأس غلام وقال عشرين قرنا فعاش مائة سنة وقرنا بعد قرن منصوب على الحال أن أريد به جماعة الناس بتأويله بمرتبتين ونحوه وعلى الظرفية أن أريد به الزمان (من أنواع الذخائر) جمع ذخيرة بالذال المعجمة وهى المختارة (وأعلاق الجواهر) جمع على بكسر فسكون وهو النفيس من كل شئ والجوار والجورى فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله (ما تخف أوزانه وتثقل عند السوم) وهى المما كسة فى المباينة (فيمه) جمع قيمة وأصلها الواو (وأثمانه) جمع ثمن وأراد بها الجواهر والمالات ونحوها (عبادة) مفعول له لقوله يقولون وقوله (بزعمهم) فى محل نصب صفة لعبادة (لما يفيدهم الحسنى) اللام الجارة متعلقة بعبادة وما يفيدهم الحسنى بزعمهم هو الصنم والحسنى تأنيث الاحسن وهى الجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى زيادة (ويقربهم إلى الله زلفى) الزلفى والزلفة كالتقربى والتقربة وزنا ومعنى وهو اسم مصدر منصوب بعامل من معناه كقعدت جلوسا وهذا يقتضى عدم انكارهم الصانع ويظهر منه أنهم معترفون بالبعث لكنهم لا يفيدهم أشركهم وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك التفرىي المشار اليه بقوله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا إلى الله زلفى (فصادف السلطان منها ثمرة الغراب) بالتاء المثناة يقال خلاصة الشئ ومختار ثمرة الغراب لأن الغراب يختار من القمير للأدخار أجوده من رؤس النخيل (وزيدة الأحقاب) أى صفوة الدهور وخالصها من قول الطائى فى وصف عمورية * مخض الحلىسة كانت زبدة الحقب * (مالاتقه) أى ترفعه (ظهور الاجبال) جمع جبل بالجيم (ولانسه أو عبة الاحمال) جمع حل بالحاء وهو الوقر وعاء الشئ ظرفه (ولانسخه) أى تكتبه (أيدى الكتاب) أى لانسه تطبع نسخه لكثرة (ولا يدركه كسر الحساب) بلوغه من الاعداد مراتب لا يصل فكركم اليها (خشر) أى جمع السلطان (جنوده وضرب حوالها بنوده) أى أعلامه وراياته جمع بند وهو العلم الكبير فارسي معرب (وانبرى) أى اعترض (اقفال مستحفظها) قال

يحسونهم أنى يثقفونهم من بطون
الأودية والشعاب وظهور الفياق
والهضاب واقفى السلطان بنفسه
أثره بين تلك المهارب منتجرا وعد
الله فى نصرته دينه وتل كل ذى
نفاق وشقاق للجبينه فأفضى به
الطلب الى بهم نعر حصن قلعة
بنيت على حرف طود رفيع خلال
ماء منيع وقد كان ملوك الهند
وأعيان أهلها وجماعات النساك
من ذوى الاملاك بها يتخرونها
مخزنة للصنم الاعظم فتعلمون
اليها قربا بعد قرن من أنواع
الذخائر وأعلاق الجواهر ما تخف
أوزانه وتثقل عند السوم فيمه
وأثمانه عبادة بزعمهم لما يفيدهم
الحسنى ويقربهم إلى الله زلفى
فصادف السلطان منها ثمرة الغراب
وزيدة الأحقاب مالاتقه ظهور
الاجبال ولا نسه أو عبة
الاحمال ولا تنسخه أيدى الكتاب
ولا تدركه فكركم الحساب فخرها
جنوده وضرب حوالها بنوده
وانبرى لاقفال مستحفظها

صدر الافاضل مع بفتح الفاء انتهى والمستحفظ اسم مفعول هو الذي يطلب منه الحفظ لشيء وهو
الحفاظ (يقلب جرى) من الجرأة (وأنفحى) فاعيل بمعنى مفعول أى يحى عن أن يزعمه أحد
(وعزم ذكى) أى مشتعل من ذكت النار اذا اشتعلت (وبطش قوى ورأى بالصواب ورى)
بالصواب يتعلق بورى وهو فاعيل من ورى الزند اذا خرج ناره (ولما رأى القوم) المستحفظون على
ذلك القلعة (غصص) أى امتلاء (تلك الشعب بمغاوير الجنود) جميع مغاوير كسبر الغارة وهو صيغة
مبالغة وتوهم النجاشى انه اسم آلة فقال هو كثير الغارة كأنه آلة لها (وتطائر النبال) أى السهام من
فسيها (صعدا) جميع صاعدا ككسر وحفظ جميع شاكر وحافظ وهو حال من النبال (كشرا الوقود)
الشرا ما يتطاير من النار والوقود ما توفد به النار (استغفروهم) أى استغفروهم (الرهب والوجل)
أى الخوف (وألوى بأحلامهم) أى ذهب بهما من قولهم ألوى بفتح أى ذهب به والاحلام العقول
(الخوف والوجل) بالتحريك أى الفزع (فتخيلت أبصارهم تلك الرتوق) التى يتحصنون بها (فتوقا)
جميع فتوق وهو الشق (وهانيسك الدود) جمع صد (فروجا) جمع فرج وهو الفرجة فى الحائط
كاطلاق ونحوه (والسكور) جمع سكر بالفتح مصدر سكرت النهار اذا سدته (بنوقا) جمع بنق
وهو الخرق والسلم من بنق السيل موضع كذا أى خرقه وثله فان بنق (وسخرتهم) بالخاء
المججمة المشددة أى ذللهم وفى بعض النسخ سخرتهم بالخاء المهملة من السحر (دولة السلطان فخرتهم)
من الهوير (كلاب الادبار) أى بحت عليهم واستعار الادبار هرب الكلب لانه مما ينشأ عنه
من قواه شراً هزنا (والخذلان) أى عدم الانتصار (وأهيتهم وجوه الأمن) أى أعجزتهم
(الأمن جانب الاستيحاء) أى طلب الأمان من السلطان (فتنادوا جميعاً بشعار السلطان) أى
علامته الدالة على الخضوع والانقياد له (وفتحوا باب القلعة وجعلوا يتساقطون) أى يخرجون (الى
الارض) يقبلونها بين يديه (للأمان) أى يطلبون الأمان وفى بعض النسخ يتساقطون الى أرض الأمان
(كالمصافير أخرجتها البواشق) البواشق جمع باشق وهو من سباع الطيور وجوارحها وقوله
أخرجتها أى ألجأها الى الخروج فهى تسقط الى الارض من صولة الباشق لان أجنحتها لا تقبلها
لشدته خوفاً منه (والغبوث) جمع غيث وهو المطر (جادها الغيوم البوارق) أى ذات البرق
(وفتح الله تلك القلعة على السلطان فتحاً سرياً) أى سهلاً (وآناه) أى أعطاه (من لدنه) أى
من عنده (منها) أى معروفاً (ككبيراً) وأغتمه ملائم مفرح النفوس قال السكرمانى أى
ملاً اقتراحات النفوس وملاً منصوب على الظرفية أو المصدرية انتهى والاقرب جعل ملاً مفعولاً ثانياً
لأغتمه وفى بعض النسخ منفرج بالفاء والجيم أى ملاً ما تفرج به النفوس أى تشرح وفى بعضها وأغتمه
ما تفرج به النفوس من الفرح أو التفرج بالفاء والحاء (من بنات المعادن) بتقديم الباء على التون
والمراد بها المصوغ والمضروب من الفضة والذهب ونحوهما (والبحور) أى وبنات البحور كاللؤلؤ
والمرجان ونحوهما (وزانسات القمم) جمع قمة وهى أعلى الرأس (والنحور) جمع نحر وهو الجبد
يريدان تلك الجواهر تكون زينة لتيجان الملوك التى يزين بها قمرؤمهم وتكون زينة للنحور والسطان
لأن العقود والقلائد تنظم منها (ودخلها) أى القاعة (فى والى الجوزجان) أى معه كقوله تعالى
فادخل فى جنادى أى فى محبته (أبى نصر بن أحمد بن محمد الفريغوى وسائر خاصته) أى السلطان
(وكل حاجبه الكبيرين التوتش وآسغ تكين) بهمزة ممدودة وبعدها سين مكسورة ثم فين مججمة
من الأعلام التركيبية كذا ضبط المصدر (بجرائن العين) أى الذهب (والورق) أى الفضة
(وسائر) أى باقى (ذوات الاخطار والقيم) من عطف التفسير (وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر)

بقلب جرى وأنفحى وعزم
ذكى و بطش قوى ورأى
بالصواب ورى ولما رأى القوم
غصص تلك الشعب بمغاوير الجنود
وتطائر النبال صعدا ككسر الوقود
استغفروهم الرهب والوجل وألوى
بأحلامهم الخوف والوجل فتخيلت
أبصارهم تلك الرتوق فتوقا
وهانيسك الدود فروجا والسكور
بنوقا وسخرتهم دولة السلطان
فخرتهم كلاب الادبار والخذلان
وأهيتهم وجوه الأمن من جانب
الاستيحاء فتنادوا جميعاً بشعار
السلطان وفتحوا باب القلعة
وجعلوا يتساقطون الى الارض
للأمان كالمصافير أخرجتها البواشق
والغبوث جادها الغيوم البوارق
وفتح الله تلك القلعة على السلطان
فتحاً سرياً وآناه من لدنه صنعاً كبيراً
وأغتمه مل ملائم مفرح النفوس من
بنات المعادن والبحور وزانسات
القمم والنحور ودخلها فى والى
الجوزجان أبى نصر أحمد بن محمد
الفريغوى وسائر خاصته ووكل
حاجبيه الكبيرين التوتش
وآسغ تكين بجرائن العين والورق
وسائر ذوات الاخطار والقيم
وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر

أى قام بنفسه في ضبطها ومظالمة ما فيها (ينقل منها ما ألقته) أى حملته (ظهر ورعاله) جمع رجل
 البعير وأراد بها الجبال اطلاقاً لا اسم المحاور على مجاوره (واستعمل سائرهما) أى باقيا (أعيان
 رجاله) أى طاب من أعيان رجاله حل ما بقي مما لم يجد عنده ظهر راحله عليه (فكان مبلغ المنقول
 من الورق) وهى الدراهم المضروبة من الفضة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو (سبعين ألف
 ألف درهم شاهية ومن الذهبات) أى الاشياء المحلاة بالذهب كالسلحة والأواني والمناطق ونحوها
 (والفضيات) أيضاً كذلك (سبعمائة ألف ألف وأربعمائة من وزنا ومن أصناف الثياب المستترة)
 أى المنسوبة إلى تستر بلدة معروفة (والديابج) جمع ديباج وهو الثوب المتخذ من الابر يسمى يجوز
 في جمعه ديباج بالياء المثناة التحتية بعد الدال وديابج بالياء الموحدة بعد الدال (السوسية) أى
 المنسوبة إلى سوس وهى بلدة معروفة من بلاد المغرب (ما أنطق) الموصول في محل نصب بالعطف على
 سبعين الذى هو خبر كان المعطوف عليها ما أنطق وأعاد حرف الجر في قوله ومن أصناف الثياب والتقدير وكان المبلغ المنقول
 من أصناف الثياب وما عطف عليها ما أنطق وأعاد حرف الجر في قوله ومن أصناف كيلا يكون من
 العطف على معمولي عاملين مختلفين لأن في جواز خذ لا فاقول النساء وسى ان ما أنطق خبر كان فيه
 تسامح لانه يقتضى كونه خبراً أصلياً وليس كذلك (مشايخ الزمان والطاعنين في الاسنان) جمع سن
 وهو العمر يقال طعن في السن يطعن بالضم طعناً إذا أسن وكبر (أن لا عهد) أى لا علم ولا معرفة
 (أهم بأمثالها صنعة) صنعة وما عطف عليها تميز عن أمثالها (وتقويها) أى تخطيطها من قولهم
 ثوب مغوف أى مخطط بخطوط بيض ومنه الغوف للياض الذى يكون في الظفار الاحداث (وتزيينا
 وتلطيفاً) وفي بعض النسخ وتوزيناً وتزييناً من وزف النبات برفور يفا إذا رأيت لخضرته بهجة
 ونضارة (وفي جملة الموجودات من الفضة البيضاء) أى الخالصة لان الغشوشة لا تكون خالصة
 البيضاء (كفاء بيوت الاغنياء) كفاء بالكسر والمذمومة بيت يقال لا كفاء فلان أى لا نظيره وهو
 في الأصل مصدر يعنى ان ذلك البيت نظير بيوت الاغنياء في السعة لا كبيوت الفقراء صغير ضيق
 ويجوز في كفاء النصب على الحالية من بيت لوجود مسوق مجيء الحال منه وهو وصفه بقوله من
 الفضة البيضاء وقد أشكل ذلك على النجاشي مع وضوحه فقال كفاء في النسخ منصوب وحقه الرفع
 لكونه صفة بيت (طوله ثلاثون ذراعاً في خمسة عشر ذراعاً صفائح مضروبة) جمع صفيحة وهى وجه
 كل شئ مريض وصفائح الباب ألواح العريضة وهو منصوب على الحال من ضمير البيت المستتر
 في قوله من الفضة على مذهب من لا يجوز مجيء الحال من المبتدأ وعند من يجوز حال من البيت
 ويجوز في صفائح الرفع على البدال من بيت وقوله (مهياة للطنى والنشر والخط) يشربه الى ان هذا
 البيت كالباب التى تنقل من مكان الى مكان وانه نارة ينصب فتركب هذه الصفائح وتشر وتارة يرفع
 فنطوى وتجمع (وشراع) عطف على قوله بيت والشراع بالكسر شرع السفينة وشراع طوىل
 منسوب اليه ويقال للظلة المغشاة شرع (من ديباج الروم أربعون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً
 بقائميتين من ذهب) القائمة واحدة قوائم الدابة والمراد بها هنا الاسطوانة (وأخرين) أى وبقائميتين
 أخريين (من سبيكة فضة) والغرض من هذا الشرع أن يكون لذلك البيت ظلة وغطاء ليدفع عنه
 حرارة الشمس وزهومة لبرد ولذلك زاد طوله وعرضه على البيت (وكل السلطان بتلك القلعة من
 نقاته من براءهم أو يؤدى أمانة الاستحفاظ فيها وكر عائداً الى) سري رملكة (غزنة في ضمن النصر)
 من الله تعالى (والاظهار) من أظهره الله على هدوه جعله غالباً عليه (وقران) أى مقارنة
 (اليسر) ضد العسر (واليسار) أى المثرة ضد الفقر (ولما استعصاه جانب القرار بها) هو

فقل منها ما ألقته ظهر
 رحاله واستعمل سائرهما أعيان
 رجاله فكان مبلغ المنقول من
 الورق سبعين ألف ألف درهم
 شاهية ومن الذهبات والفضيات
 سبعمائة ألف وأربعمائة من
 وزنا ومن أصناف الثياب المستترة
 والديابج السوسية ما أنطق
 مشايخ الزمان والطاعنين
 في الاسنان أنه لا عهد لهم بأمثالها
 صنعة وتقويها وتزيينا
 وفي جملة الموجودات من الفضة
 البيضاء كفاء بيوت الاغنياء طوله
 ثلاثون ذراعاً في عرض خمسة عشر
 ذراعاً صفائح مضروبة مهياة
 للطنى والنشر والنصب والخط
 وشراع من ديباج الروم أربعون
 ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً
 بقائميتين من ذهب وآخرين من
 سبيكة فضة وكر السلطان بتلك
 القلعة من نقاته من براءهم
 أو يؤدى أمانة الاستحفاظ فيها
 وكر عائداً الى غزنة في ضمن
 النصر والاظهار من أظهره الله
 على هدوه جعله غالباً عليه (وقران)
 أى مقارنة (اليسر) ضد العسر
 (واليسار) أى المثرة ضد الفقر
 (ولما استعصاه جانب القرار بها)

من قوله فالتفت مصاهها واستقرت بهم النوى * كما قرء عنها بالاياب المسافر
وهو كناية عن الإقامة لان عادة المسافر انه لا ياتي عساه الا اذا كب الى وطنه وغيره لفظ المثل تغادياهما
ما هو منه لفظ الالتصاف من ترك الغزو والركون الى الدعة والراحة (أمر بساحة داره ففرشت بتلك
الجواهر فن درر) تفصيل لقوله فرشت بتلك الجواهر أي فرشت من درر ومن يواقيت الى آخره
وقد تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب (كالنجوم الثواقب) أي اللوامع من قوله تعالى
النجم الثاقب (قد سلمت على الأيدي الثواقب) جمع ثاقبة من الثقب وهو الخرز يعني قد سلمت عن
عيب يتطرق اليها حين ثقب الأيدي لها وفي بعض النسخ عن الأيدي الثواقب فيكون ذلك وصفا لها
بكونها كراغ غير مقوبة (ومن يواقيت كالجمر قبل الخمود) يعني ان تلك اليواقيت في لغائها كالجمر
المشتعل قبل أن يخمد (أو الخمر) بالخاء المعجمة (بعد الخمود) يعني ان في صفاء اللون والطراوة
والريق كالجمر بعد جودها ولقد أبدع في هاتين القرينتين في حسن التخييل بين الخمر والجمر والخمود
والخمود وقد سبقه الى ذلك البديع المحدث في صفة شدة البرد فقال هذا يوم خمد جره وجد خمره لكنه
زاد على البديع بحسن المطابق بين قبل وبعد قال الكريماني وسألني علامة العلماء فخر الدين محمد
الرازي عن أحسن تركيب استعمله أبو نصر العيني في كتابه العيني فقد كرت له عدة ما حضرني فقال ذلك
كاه قاصر عن وصفه اليواقيت بقوله كالجمر قبل الخمود والخمر بعد الجمر وقد قلت له ذلك كذلك غير انه
نقله عن قول الهمداني أو انقله وذكرته ما قال فاعترف ببقه واستحسن استحضاري هذا وأما
يعرف الفضل من الناس ذووه انتهى (ومن زبرجد) هو جوهر أخضر يقال ان الجبل المحيط
بالكرة الأرضية المعروف بقاف من الزبرجد وان اخضر ارجلدة السماء من هكس لونه ولذلك شبه
المصنف بالآس في قوله (كأطراف الآس نضارة) أي حسنا وروثا (أو ورق الاخوان) بضم
الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة تبت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر وجمعه
أقاصي وأقاح وبشبه به الثغر لحسن تشبيهه بأوراق زهره وشدة بياضها ومما زاد المصنف بوفرة ورق
أغصانه اذ هو الأخضر لا ورق زهره لانه أبيض (نضارة) أي نضارة ونعومة وفي القاموس الغضير
كامير الخضير والتناعم من كل شيء (ومن قطع المساس كشاقيل الرمان في الشاقيل والأوزان) جرى
المصنف على كون الآف واللام في المساس من بنية الكلمة والهمزة همزة قطع وحكم صاحب
القاموس بأنه لحن وجعل مآذنه (موس) وعبارته والمساس بحرمة قوم أعظم ما يكون كالجوزة نادرا
يكسر جميع الاجساد الحجرية وامساك في القم يكسر الاسنان ولا تعمل فيه النار والحديد وانما يكسره
الراض ويسحقه فيؤخذ على المثاقب ويثقب به الدر وغيره ولا تقل المساس فانه لحن انتهى لكن الصحيح
انه ليس بلحن وقد اغتر صاحب القاموس في حكمه باللحن بكلام ابن سينا كما وجد بخط الشهاب
الخفاجي على هامش نسخة من نسخ القاموس ما نصه قال الرئيس في لوح الماهية فيسأل ان الاصوب
أن يذكر في باب الميم الا أنا أوردنا ذكره في هذا السبب لكونه أعرف وأشهر وفي الحواشي العراقية
المساس ألفه ولامه أصلية مثلها في الآية واذا عرف قبل الالماس كما قال الآية نفلي هذا ينبغي وضعه
في باب الآف واللام الى أن قال وقد سمع القول الآخر ثم قال الشهاب أقول يجوز أن يكون مس
معرب المساس فاني رأيت كذا في شعر ينسب الى رضى الله عنه وهو

أين لمن لان لي جانبيا * وأنزوعلى كل صعب شديد

كالماس يعمل فيه الرصاص * على انه عامل في الحديد

انتهى ما كتبه الشهاب ولم أر أحدا ممن كتب على هذا الكتاب تعرض لتحقيق هذا اللفظ وقوله

أمر بساحة داره ففرشت بتلك
الجواهر فن درر كالنجوم
الثواقب قد سلمت على الأيدي
الثواقب ومن يواقيت كالجمر
قبل الخمود أو الخمر بعد الجمر
ومن زبرجد كأطراف الآس
نضارة أو ورق الاخوان غضارة
ومن قطع المساس كشاقيل الرمان
في المقادير والأوزان

واجتمعت وفود الأطراف على
ادراك ما مروى في كتب الاولين
اجتماع مثله لأحد من صناديد
القروم وملوك العجم والروم وحضر
ذلك المشهد رسل طغان خان ملك
الترك أخى ايلك قرأ وأما لم تره العيون
ولم يملكه قارون صنع الله الذى أمره
إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

كما قيل الرمان الظاهر أنه أراد بها ما فى داخل الرمانة من الاضلاع المثلثة الشكل المنضد عليها الحب
لا مجموع حجم الرمانة لأنه لا يوجد فى الالساس ما ينتهى الى هذا الحجم كما تقدم عن القاموس ولا حبايتها
لأنها صغيرة جدا فليس فى حيازتها ما كان على قدرها من الالساس كبير أمر حتى يمدح به الملوك
(واجتمعت وفود الأطراف على ادراك) السلطان (ما مروى في كتب الاولين اجتماع مثله لأحد من
صناديد) جمع صناديد وهو السيد الشجاع (القروم) جمع قروم بالفتح وهو السيد أيضا (وملوك
العجم والروم وحضر ذلك المشهد رسل طغان خان ملك الترك أخى ايلك) خان (قرأ وأما لم تره العيون)
قبل ذلك المشهد (ولم يملكه قارون) المذكور فى القرآن الكريم الذى أنزل الله فيه أنه لنذو حظ عظيم
(صنع الله) بدل من قوله لم تره العيون (الذى أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

* (ذكر آل فريغون) قد كانت
ولاية الجوزجان لآل فريغون
أيام آل سامان يتوارثها كبار
عن كبار ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس والهـم كرام
الاخلاق والشيم وطاء الاكاف
لنزاع الأطراف خصاب الرجال
لوفود الآمال دأبهم اجلال قدر
الآداب ورفع درجات السكاب
واقتراض حقوق الاحرار واغلاء
أسعار الاشعار فكم من غريب آواه
احسانهم ومن أديب أغناه سلطانهم
ومن كسير جبره انصافهم ومن حسير
أنهضه عطفهم والطافهم وكان
الامير أبو الحارث أحمد بن محمد
غرة تلك الدولة وانسان تلك
القلة وجمال تلك الحلة وطراز تلك
الحلة بما أوفى من كرم خصيب
وكنف رحيب وشرف رغيب
ومرتقى همة بعيدة ومستقى نائل
قريب وكان الامير سبكتكين
خطب اليه كريمة على السلطان
يمين الدولة وأمين الملة ثم أوجب
ولده أنى نصر أحمد بن محمد كريمة له
فانشبت اللعنة واشتبتك العفة
والتمت الوثائق واستحكمت
الأواصر والعلائق ولما مضى
أبو الحارث لسبيله ورثه أبو نصر
ابنه فأوجب

* (ذكر آل فريغون) كانت ولاية الجوزجان لآل فريغون أيام آل سامان أى الملوك
السامانية (يتوارثها) أى الجوزجان (كبار) منهم (عن كبار ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس والهـم) الاشراف جمع شريف كيتيم وأيتام وهون من اضافة الصفة المشبهة الى
معنواها أى اشراف نفوسهم وهـمهم ومثلها ما بعده من الانشافات (كرام الاخلاق والشيم) جمع
شيمة وهى الخلق (وطاء الاكاف) الوطاء جمع وطى عزبة كريم وهو ما سهل ولان من كل شئ (لنزاع
الأطراف) نزاع جمع نازع من النزوع وهو الاشتباك والحنين الى اهل والوطن والغريب والنازع
الغريب ونزاع القبائل غر باؤهم أى كفو البنى الجوانب للغرباء الوافدين عليهم من الأطراف
(خصاب الرجال) لوفود الآمال (الخصاب جمع خصيب والرجال جمع رجل ورجل الرجل مسكنه
والوفود جمع وفد والوفد جمع وفد من وفد فلان على الامير أى ورد رسولا وأضافهم الى الآمال لأنها
تبعهم على الوفاة (دأبهم) اجلال قدر الآداب ورفع درجات السكاب واقتراض (حقوق
الاحرار واغلاء) أى رفع (أسعار) أى قيم (الاشعار فكم من غريب) كم هى التجربة (آواه
احسانهم) الجملة خبركم أى كثير من الغرباء آواه احسانهم أى صار له بمنزلة المأوى (ومن أديب
أغناه سلطانهم) أى سلطنتهم وامارتهم (ومن كسير جبره انصافهم ومن حسير) أى عى من حسير
كضرب وفرح أعيا كاستحسر (أنهضه) أى أقامه (عطفهم والطافهم) وكان الامير أبو الحارث
أحمد بن محمد غرة تلك الدولة غرة كل شئ أحسنه (وانسان تلك القلة) مقلة العين شحمتها التى
تجمع البياض والسواد (وجمال تلك الحلة) بكسر الحاء أى المنزل أو المحلة (وطراز تلك الحلة) بضم
الحاء وهى ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين (بما أوفى) أى بسبب ما أوفى (من كرم
خصيب) أى ذى خصب (وكنف) بفتحين وهى الجانب والناحية والظل (رحيب) أى واسع
(وشرف رغيب) أى مرغوب فيه (ومرتقى همة بعيدة) أى رفيعة لانصل همة أحد الى مكانها
(ومستقى نائل قريب) المستقى موضع الاستقاء والنائل العطاء (وكان الامير سبكتكين خطب اليه)
أى الى أبى الحارث (كريمة) أى ابنته (على السلطان عيين الدولة وأمين الملة ثم أوجب) أى
سبكتكين (ولده) أى لولد أبى الحارث (أنى نصر أحمد بن محمد كريمة له) أى لسبكتكين (فانشبت
أى اختلطت من وثبتت العروق والاغصان اشتبتك والواشجة الرحم لا تخطأ ماء الرجل والمرأة
واشتباكهما فيها (اللحمة) أى القرابة (واشتبتك العصمة) أى الحفظ من كلا الطرفين للآخر
(والتمت) أى اتصلت والتصقت (الوثائق) جمع وثيقة وهى الاعتماد (واستحكمت الأواصر)
أى الوسائل جمع الأصرة وهى كل ما يعطفك من قرابة أو رحم أو نحوهما (والعلائق) جمع علاقة
بالفتح وهى المحبة (ولما مضى أبو الحارث لسبيله) أى استبأثر الله به (ورثه أبو نصر ابنه) فأوجب

السلطان اقراره على ولايته) الجوزجان (ابنار) أي اختيارا (له بفضل رعايته وعنايته الى أن قضى) أي أبو نصر (نخبه في شهر سنة احدى وأربع مائة وأقرأني أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف بالبديع كتابه) أي للبديع (اليه) أي الى أبي الحارث وقيل الى أبي نصر (جعله مقدمة الوفاء عليه فقال به من رغائب) جمع رغبة وهي العطاء الكثير وفي بعض النسخ رغاب (الابادي) جمع يدعي النعمة (مألا به يديه وهو) أي الكتاب (كأن) يجوز أن يكون خبر المتد محذوف أي هذا كأن ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف أي كأن مشتمل على شأنك أو كأنني اليك ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف أي كتبت كتابي (والبحر وان لم أره فقد سمعت خبره) هذه الواو واو الحال والعامل في الجملة الخائية مافي اسم الإشارة على التقدير الأول من معني أشير أو الخبر أو متعلقه على التقدير الثاني أو الفعل المحذوف على التقدير الثالث يشير الى المثل السائر حدث عن البحر ولا حرج (والليث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه) أي حصلت له في نفسي صورة لاثقة بصفاته (والملك العادل وان لم أكن لقيته فقد آتيتني صيته) يريد بالملك العادل أبا الحارث المتقدم ذكره وأبوه (ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره) لان الأثر يدل على المؤثر قال * ان آثارنا تدل علمنا * فانظروا بعدنا الى الآثار وما زلت أيد الله الامير) جملة دعائية معترضة (أسمع بهذا البيت) يعني بيت آل فرغون (القديم بناؤه) كناية عن قدم أهله في الفخر وحيازتهم المجد الثالث (الفسح) أي الواسع (فناؤه) فناء الدار ما امتد من جوانبها والجمع أقية (الرحيب) أي الواسع أيضا (افياؤه) جمع في وهو مانع الشمس وحكي أبو عبيدة عن رؤية كل ما كانت الشمس عليه فزال عنه فهو في عوطل وما لم تكن عليه الشمس فهو عطل وفي بعض النسخ أناؤه مكان افياؤه والاناؤه واحد الانسية وهو كناية عن الوصف بالكرم لان سعة الاناء مما يدل على كثرة الطعام (الكريم أبناؤه) أي أهله (وأشد من هذه الحضرة ضالتي) حضرة الشخص قربه وفناؤه والمراد هنا ذاته مجازا والمراد بالاضالة هنا مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات من الفضل والافضال والنبيل والكمال وهي ضالة الادباء ومقصود الشعراء (والعوائق عينة ويسرة) أي يميننا ويسارنا وهما منصوبان على الظرفية (تربني حسرة) جملة وقعت خبرا عن المبتدأ الذي هو العوائق (والزمن العثور) مبالغة العاث (يقعدتارة وثور) أخرى أي لا يستقيم على حالة واحدة ويحتمل أن يكون مراده انه يعا كسني في القصد فاذا هممت فعدني واذا عرضت لي موانع ثارني (فكم من عام عزمت) أي قصدت زيارة الحضرة (وأبت المقادير ونوبت وعرضت معادير) جمع العذر على غير قياس أو جمع معذرة أي ظهرت لي أعذار صدقتني (والآن لما وقعت لهذه الزورة اختلفت على أخبار الملك العادل في مستقره واختلفت باختلافها مرة في قوس الطريق ومرة في وتره على اقتفاء أثره حتى بلغت مبلغ هذا ثم وسوس الى الشيطان بتقدير مقتري أني أقصد هذه الحضرة طامعا في مال أو طامحا الى نوال وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن ذلك الخط من طمعه ولم أبعده

السلطان اقراره على ولايته
ابنار له بفضل رعايته وعنايته
الى أن قضى نخبه في شهر سنة
احدى وأربع مائة وأقرأني
أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني المعروف بالبديع كتابه
اليه جعله مقدمة الوفاء عليه
فقال به من رغائب الأبادي
يديه وهو كأنني والبحر وان لم أره
قد سمعت خبره والليث وان لم ألقه
فقد تصورت خلقه والملك العادل
وان لم أكن لقيته فقد لقيتني
صيته ومن رأى من السيف أثره
فقد رأى أكثره وما زلت أيد الله
الامير أسمع بهذا البيت القديم
بناؤه الفسح فناؤه الرحيب افياؤه
الكريم أبناؤه وأشد من هذه
الحضرة ضالتي والعوائق عينة
ويسرة تربني حسرة والزمن
العثور يقعدتارة ويثور فكم من عام
عزمت وأبت المقادير ونوبت
وعرضت معادير والآن لما وقعت
لهذه الزورة اختلفت على أخبار
الملك العادل في مستقره واختلفت
باختلافها مرة في قوس الطريق
ومرة في وتره على اقتفاء أثره حتى
بلغت مبلغ هذا ثم وسوس الى
الشيطان بتقدير مقتري أني أقصد
هذه الحضرة طامعا في مال
أو طامحا الى نوال وعظم سلطان
هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن
ذلك الخط من طمعه ولم أبعده

من الابعاد (ما ألقاه الشيطان في خلدي) أي قلبي (أن يكون) أي يوجد ما ألقاه مفعول لقوله
لم أبعده وأن يكون بتقدير عن أن يكون والتقدير لم أبعده هذه الوسوسة عن السكون أي الحصول
في الخارج (ولاشدت الله الظنون أن تنصرف في قصدي إلا إلى معرفة أوقعها) يقال نشدت فلانا
أنشده نشدا إذا قلنا له نشدتك الله أي سألتك بالله كأنك ذكرته أياه فنشد أي تذكر وفي بعض النسخ
وأنا أنشد الله الظنون قال النجاشي وهذه هي الصحيحة وفي بعضها ولا نشدت وهي بمعنى ولا ناشدت يقال
نشدتك الله وناشدتك أي سألتك قال الميداني أي ذكرتك الله ثم قال ويجوز أن يقال نشدتك بالله وتحتاج
هذه الكلمات لجري القسم بشئ من الأشياء الستة أمر أو نهي أو إن أو لم أو لا أو حرف
الاستفهام قال صدر الأفاضل كلام البديع على تقديم المفعول الثاني على الأول يريد وأنا أنشد الظنون
الله أي أنشد ظنوني الله ثم قال ان تنصرف في قصدي صعب بالنون بعد حرف الاستقبال وقوله إلا إلى
معرفة هذا من الاستثناء المفرغ في الإثبات والجمهور على منعه وجوزة ابن الحاجب فيما إذا كان المنذر
معلوما كقولك قرأت اليوم الجمعة أي قرأت أيام الأسبوع اليوم الجمعة ويجوز أن يكون على تقدير
لا قبل تنصرف أي ولا ناشدت الله الظنون أن لا تنصرف في قوله تعالى تالله فتتوذكرو يوسف أي
لا تتوذكروا وقوله يبين الله لكم أن تضلوا أي أن لا تضلوا كاذب إليه بعض المفسرين وقوله أوقعها أي
أوقع تلك المعرفة مرفعهما من حضرته (أو خدمة أودعها) لديه (أو مدحة أسمعها) أياه (أو رجعة) إليه
(أسرعها ثم أذخر هذه الدولة) أي دولة آل فرغون (مملكة أغصها) أي أملاكها فاهرا أو قسرا
لأننا نبني أربنا وأنافها ذوكسل * أعلى الممالك ما يبني على الأسس * وأتى بالعطف بثم للاشعار بترخي رتبة
ما قبل ثم عيها بعد ما مجازعا عن التراخي في الزمان (أوراية أنصها) كناية عن الإمارة (أو كنيبة) أي
جماعة (أغلبها أودولة أقلها) أي أنصها من قلب الشئ جعل أعلاه أسفله وهو كناية عن الظهور عليها
بالغلبة والقهرة (فأما الدرهم والدينار فدفعهما إلى وزيرهما من يدي سواء لذي لا أشكر واهبهما
ولا أشكو سألتهما أن لي في القناعة وقتنا) أي وقتهما عند الطوبى لالتكثير (وفي الصناعة)
أي صناعة الأدب (بخنثا) أي حظا والتنوين فيه للتعظيم ثم فسر ذلك الخنث بقوله (لا يبعد منال
المال) أي يميله (إذا أردته ولا يحوجنني إلى ركوب العقاب) جمع عقبة وهي الطريق في الجبل
(وسلوك الشعب مهما قصدته بل ينجيني فيضا) يجوز أن يكون منصوبا على المصدرية من غير إفظ
ينجيني ويجوز أن يكون حالا وهو مصدر فاض الماء إذا كثرت (ويتطفل على أيضا) أي ياتيني بلا علم
مني ولا خطوري ياتي من الطغلي وهو الذي يحضر الضيافات بالدعوى وأيضا مصدر أرض إذا رجع
(وهذه الحضرة حرسها الله تعالى وإن احتاج إليها المأمون) بن هارون الرشيد وانما خصه بالذكر
لشهرته وامتيازته على غيره من الخلفاء العباسية قال المكرمني هو موصوف من بين الخلفاء باستجماع
أسباب السياسة والفراسة ومخصوص بالبراعة والثبابة معتن بتريسة العلوم وذو بهاء وخصوصا
في الحكميات والعقليات وفصائل أيامه وخصائص عهده مستوفات في الدعوة المأمونية (ولم يستغن
عنها قارون) وهو قريش عليه السلام المذكور زينتته ومفاتج كنوزة في القرآن وكفي بذلك
بيانا (فإن الأحب إلى أن أقصدها قصد موال) من الموالاة وهي المحبة وفي بعض النسخ في أحب
أن أقصدها الخ (لأقصد سؤال الرجوع عنها بجمال أحب إلى من الرجوع عنها بجمال قدمت
التعريف) أي تعريف مقصودي من زيارة حضرته (وأنا أنتظر الجواب الشريف فان نشط)
أي سر وانشر حياطه (لضيف ظله خفيف) عبارة عن خفة مؤنثه وقلة حوائجه لأنه أراد بالظن
الشخص تسمية للشئ باسم ما يلزمه كما يقولون في الدعاء أدام الله ظله والمراد به نفسه وما دام الشخص

ما ألقاه الشيطان في خلدي أن
يكون ولا ناشدت الله الظنون
ان تنصرف في قصدي إلا إلى معرفة
أوقعها أو خدمة أودعها أو مدحة
أسمعها أو رجعة أسرعها ثم أذخر
هذه الدولة لمملكة أغصها أو راية
أنصها أو كنيبة أغلبها أو دولة
أقلها فأما الدرهم والدينار
فدفعهما إلى وزيرهما من يدي
سواء لذي لا أشكر واهبهما
ولا أشكو سألتهما أن لي
في القناعة وقتنا وفي الصناعة
بخنثا لا يبعد منال المال إذا أردته
ولا يحوجنني إلى ركوب العقاب
وسلوك الشعب مهما قصدته
بل ينجيني فيضا ويتطفل على أيضا
وهذه الحضرة حرسها الله تعالى
وان احتاج إليها المأمون ولم يستغن
عنها قارون فإن الأحب إلى أن
أقصدتها قصد موال لأقصد سؤال
والرجوع عنها بجمال أحب إلى
من الرجوع عنها بجمال قدمت
التعريف وأنا أنتظر الجواب
الشريف فان نشط لضيف ظله
خفيف

خفيف الحاجة يخفف على صاحبه ومصاحبه كما قيل

من عاف خفف على الصديق لقائه * وأخو الخواج وجهه محلول

(وضالته رغيغ) تأكد لما مر والقريبتان له أيضا في مقاماته (فلينجز له بالاستقبال طائر الاقبال) زجر الطائر كان من عادة الجاهلية ينفاه لونه أو يتهطرون وكانوا إذا أرادوا سفرا يجرهون فان طار ذات عينة يمتوا به ويسمونه السائح وان طار شامة نشاء موا ويسمونه البارح فهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زجرها بقوله سكنوا ولا تنفروا وراده بذلك تأهيه للاستقبال وركوبه (والسلام وله فيه المصدر) أى رجوع (عن فئانه متقلبا بعمائه * ألم تر أنى فى سفرى * لقيت الغنى والمنى

والاميرا * ولما تراى شمت التراب * وكنت امرأ لا أئتم العبيرا * اقيت امرأ ملء عين الزمان * يعلم سبحانه ويرسو ثبيرا) ما أحسن ما جمع بين هذه الثلاثة مع العذوبة فى البيان والمبالغة فى وصف الامير بالكرم لانه أخبر ان لقاء الامير والوصول الى كلالا يطويين مقترنان لا يفترقان وقوله شمت التراب أى سجدت بين يديه اجلالا له وفى التعبير عن السجود بالشم اغراب ونوع مبالغة لا يوجد فى اللم والسجود والعبر الزعفران وحده وقيل أخلاط تجمع بالزعفران وفى الحديث أنجز احدا كن أن تخذلوا بين ثم تلطفهم ما بعبر أوزعفران وهذا يقتضى ان العبر غير الزعفران وفى المصراع الاخير مدح نفسه على وجه يتضمن مدح الامير وقوله مل عين الزمان أى عين أهله وهو كناية عن انه افه بحاسن وكالات تهرف اليه أبصار الناس وينعمون فيه النظر بسببها وسبحا بمنسوب على الحال وكذلك قوله ويرسو ثبيرا أى يتأويل كل منه ما يشاء أومائلا كقولهم كز يد أسدا وقول أبي الطيب المتنبي بدت قرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا

وجعله النجاني منصوبا نصب المصدر أو نصب المفعول به فقال أى بعول علقو بحباب أو يركب عليه ولا يخفى ما فى الاقل من التكاف وفى الثانى من الركاكة وتبهرج بل بحكمة أى هو مثل الجبل فى الحلم والوقار (لآل فر يغون فى المكرمات * يداؤلا واعتذارا خيرا) يدأى نعمة وأولا منصوب على الظرف وكذا أخبرا ويرى ندى أى عطاء أموالا قول عليه المعول كذا قال الكرماني وقول النجاني ورواية يدمت نام ندى بالنون ليس بشئ لبقاء المنصوب أى أولا بل ناسب الا أن أولت باكرام وانعام أو نحوهما ليس بشئ لان العامل فى الظرف متعلق الجار والمجرور فى قوله لآل فر يغون أى استقر لهم يداؤلا واعتذارا خيرا وإنما كان لهم اعتذار لان من عادة الكرام أن يعتذروا للعافين وان أحزلوا عطيانهم استحقارا لها أى أعينهم همهم العظام ومن أحسن ما اعتذره الكرام قول بعض الهاشمية وقد كتب اليه شاعر ماذا أقول اذا سئلت وقيل لى * ماذا أصبت من الجواد المفضل ان قلت أعطاني كذبت وان أقل * بخجل الجواد بحاله لم يحمل فاختر لنفسك ما أقول فانتى * لا بد مخبرهم وان لم أسأل فأعطاء أله او كتب اليه - عاجلنا فأتاك عاجل برنا * قلاولو أمهلنا لم نقل

نخذل القليل وكن كأنك لم تسأل * شيئا ونحن كأننا لم نفعل وقد رويت هذه القصيدة بأبيات على غير هذه القافية (اذا ما لثت بجفناهم * رأيت نعيما وملسكا كبيرا * فلا يعدم الملك ذور روعة * يمون المني ويسر السريرا) فى البيت الاوّل صناعة الاقتباس والروعة هنا من راعى الشئ اذا أحببك حسنه ويمون المني من مله يمونه اذا احتمل مؤته وقام بكفايته (ولأبى الفتح البستي فيهم * بنوفر يغون قوم فى وجوههم * سيما الهدى وسناء السودة العالى * كأنما خلقوا من سودة وعلى * وسائر الناس من طين وصلصال) سيما بالقصر من

وضالته رغيغ فلينجز له بالاستقبال طائر الاقبال والسلام وله فيه ما صدر من فئانه متقلبا بعمائه قال ألم تر أنى فى سفرى لقيت الغنى والمنى والاميرا ولما تراى شمت التراب وكنت امرأ لا أئتم العبيرا لقيت امرأ ملء عين الزمان يعلم سبحانه ويرسو ثبيرا لآل فر يغون فى المكرمات يداؤلا واعتذارا خيرا اذا ما لثت بجفناهم رأيت نعيما وملسكا كبيرا فلا يعدم الملك ذور روعة يمون المني ويسر السريرا ولأبى الفتح البستي فيهم بنوفر يغون قوم فى وجوههم سيما الهدى وسناء السودة العالى كأنما خلقوا من سودة وعلى وسائر الناس من طين وصلصال

السومة وهي علامة المبارز في الحرب ومنه قوله تعالى يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة مستوفين وقد نجي بالمديون زيادة أخرى بعد الميم بوزن كيميا والسنة بالمد الرفعة والقصر ضوء البرق والصلصال الطين الحمر خلط بالرمق فصار يتصلصل اذا جف ووطئ فاذا طيخ فهو الفخار (من تلق منهم ثقل هذا أجلهم * قدرا وأسخاهم بالنفس والمال * يأساني ما الذي حصلت عندهم * دع السؤال وقم فانظر الى حالي * أمتري ان حالي كيف قد حليت * بهم الم ترحالي عند ترحالي * فان اكن ساكنا عن شكر أنعمهم * فان ذلك لعجزى لا اغفالي) أسخاهم بالنفس والمال أي شجاع جواد لان السخاء بالنفس هو الشجاعة كما قال * والجود بالنفس أقصى غاية الجود * وقوله أمتري أي تبصر ومفعوله المصدر المنسبك من أن المفتوحة الهزوة ومفعولها وقوله حليت بالكسر أي صارت ذات حلي ولا يخفى ما في قوله ألم ترحالي عند ترحالي من التجنيس النفيس واختار جمع القسلة في قوله انعمهم للاشارة الى انه عاجز عن شكر أقل نعمهم والا غفال مصدر أغفلت الشيء اذا تركته

* (ذكر أمير المؤمنين القادر بالله واتصاه منصب آباءه الراشدين بدار السلام واستقرار الامامة عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائعين لله وما اشتبكت من الحال بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة وبين بهاء الدولة وضياء الملة أبي نصر بن عضد الدولة في زمانه) القادر بالله هو أبو العباس أحمد بن إسحاق ابن المعتذر بالله أبو بيع له بالخلافة بعد خلع الطائعين نفسه تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة ومولده سنة ست وثلاثين وثلثمائة وأمه أم ولد وكان قدومه عاشر شعبان فجلس من الغد جلوسا عاما وكان في غاية الديانة وادامة التهجد وكثرة الصدقات نفقه على العلامة أبي بشر الهروي الشافعي وصنف كتابا في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة وكفار المعتزلة القائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في خلق أصحاب الحديث يجامع المهدي بحضرة الناس وقد ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وفي سنة ولاية قلد بهاء الدولة ماوراء بابه بمات مقام فيه الدعوة وفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة توفي القادر بالله عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وأما بهاء الدولة فهو أبو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي المنتهي نسبه الى سابور ذي الاكف ثم الى من فوقه من ملوك بني ساسان توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وأربع مائة بارتجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر ذكر ذلك ابن خلكان في ترجمة وزيره أبي نصر سابور بن أزدشير (قد كان بهاء الدولة وضياء الملة) المذكور (يقم من الطائعين لله أمورا) أي بكرهم وينكرها ويعيها قال الله تعالى وما تقم منا الا أن آمنا أي ما صدر منا أمر تكبره الا بآياتنا (صدره) أي صدر الطائعين (فيها من غير وفاته) أي وفاق بهاء الدولة (وعدوله بها عن حكم استحقاقه) أي عدول الطائعين بتلك الامور عن حكم استحقاق بهاء الدولة أي عن ما يستحقه بهاء الدولة من المراجعة والمشاورة فيها ويحتمل أن يعود الضمير في استحقاقه للطائعين أي ولعدول الطائعين في تلك الامور عن ما كان يستحقه الطائعين من عدم الاستقلال والاستبداد حققة المشاركة لبهاء الدولة والمراجعة له فالانفراد بتلك الامور خروج عن استحقاقه (فدعاه) أي دعاه بهاء الدولة (ماتوا) عليه من خلاف رضاه) الضمير ان لبهاء الدولة وما الموصولة فاعل دعاه ومفعوله الضمير المتصل به (الى مراعاة مصلحة الدين) متعلق بدعا (باختيار) متعلق بمراعاة (من يرعى حق الامامة) أي فدعا ما أتى به الطائعين من خلاف رضا بهاء الدولة على سبيل التواالي وحمله على مراعاة مصلحة الدين والملك باختيار من يرعى الخ (ويتولى حياطة) أي حراسة ورعاية يقال حاطه يحوطه حوطا وحيطه وحياطة أي كلاه ورعاه (الخاصة والعامة ويعزل هوى النفس) أي يرفضه ويتركه (في اتباع

من تلق منهم ثقل هذا أجلهم
قدرا وأسخاهم بالنفس والمال
ياساني ما الذي حصلت عندهم
دع السؤال وقم فانظر الى حالي
أمتري ان حالي كيف قد حليت
بهم ألم ترحالي عند ترحالي
فان اكن ساكنا عن شكر أنعمهم
فان ذلك لعجزى لا اغفالي
* (ذكر أمير المؤمنين القادر بالله
واتصاه منصب آباءه الراشدين
بدار السلام واستقرار الامامة
عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائعين
لله وما اشتبكت من الحال بين
السلطان وبين الدولة وأمين الملة
وبين بهاء الدولة وضياء الملة
أبي نصر بن عضد الدولة في زمانه) *
قد كان بهاء الدولة وضياء الملة يقم
من الطائعين لله أمورا لصدده فيها
من غير وفاته وعدوله بها عن حكم
استحقاقه فدعاه ماتوا عليه من
خلاف رضاه الى مراعاة مصلحة
الدين باختيار من يرعى حق
الامامة ويتولى حياطة الخاصة
والعامة ويعزل هوى النفس
في اتباع

الحق واستشعاره) أى التعمص به كما يتعمص بالشعار وهو الثوب الذى يلى الجسد (ونصرة الحق
 واطهاره) على الباطل بتقويته وتسديده وتوثيقه وتأنيده (وأخذ يتلطف فى التدبير عليه) أى على
 الطائع أى شمرع بهاء الدولة يتلطف بلطائف الخيل على الطائع بالله (الى أن تمكن منه نخله
 واحتوى) أى استولى (عليه وعلى ما كان جمعه) الطائع من أموال وذخائر (وذلك فى شعبان سنة احدى
 وثمانين وثلثمائة وأرسل) بهاء الدولة (الى البطائح) جميع البطيحة وهى ما بين البصرة واسط
 والبطيحة اسم لقصبتها وقصبتها المعروفة الآن تسكريت وكانت فى بدعمران بن شاهين تغلب عليها
 وطريقها على الماء ومضائق الشعاب والهضاب (وبها) أى فيها (القادر بالله أبو العباس أحمد
 ابن اسحاق بن المقدّر بالله فاستقدمه دار السلام) أى طلب بهاء الدولة منه فدومه دار السلام أى
 بغداد (لعمدة السعة له سدا للثمة) سدا مفعول له لقوله لعقد السعة والثمة هى الخلل فى الحائط ونحوه
 والمراد بهما هنا الخلل الحادث فى الخلافة بسبب خلع الطائع فان عدم الخليفة المدة وخلل فى الدين
 (ونظر الامة) فان مصالحها الدينية والدنيوية تتوقف على الخلافة (وارتباناً) أى امساكاً (للالفة)
 بين المسلمين باجتماع كلمتهم وانقيادهم للخليفة (واجتلاباً لمصلحة الجملة) أى جملة المسلمين (فقدمها
 فى شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس الى مبايعته وأصفقوا على طاعته) أى أجمعوا
 وأطيعوا واعلموا وأصله من ضرب اليد فى المبايعه لزام العقد والبيع (وتراضوا عن النفوس
 بامامتة وتناهبوا شكر الله تعالى) شكرامفعول به لتناهبوا أى غفروا من التنبه والتعير به
 للاشعار بأنهم تسارعوا الى ذلك كما يتسارع المتسهبون للغنمة (على ما أناه) أى قدره (لهم من
 بركات خلافته ثقة بما اشتهر فى الآفاق من مناقبه الغرة) جمع الغراء وغرة كل ثوب أحسنه (وخرائبه
 جمع ضريبة وهى الطبيعة والسحبة كل الشخص يضرب عليها أى يطبع كالضرب الدبار والدرهم
 يقال فلان كريم الضريبة (الزهر) جمع زهراء وهى الثيرة (وفضائله المسطورة) أى المكتوبة
 (على صفحات الدهر) يعنى انه امد ذكره بين الناس منشورة كانه تشرى الصفائف التى تسطر فيها
 الاخبار (فقام بما قلده الله من طوق الامامة فوضا اليه) أى الى الله (أمره وموكلا عليه وحده فلم ير
 فى مقره من سرير الخلافة أقرمته) نائب ماعل يرى من الوقار (حصاة) أى عقلا يقال فلان ذو حصاة
 أى ذو عقل قال وأعلم علما ليس بالظن انه * اذا ذل مولى العبد فهو ذليل
 وان اسان المرء لم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

(وأوفرأناة) أوفر بالقضاء من الوفرة وهو الزيادة والائانة بزنة القناعة التأنى والتؤدة (وأصلب قنائة)
 صلابه القنائة كناية عن القوة كإلها كناية عن الضعف (وأصدق ثقافة) أى تقوى (وأرضى سيرة
 وأذكى) أى أنور وأكثر توفداً (بصراً) أى ابصاراً والبصر نور العين (وبصيرة) هى نور القلب
 (وأزكى علمنا وسيرة) أزكى بالزى من الزكاة وهى الطهارة والعلن الظاهر والسريرة السر
 والباطن أى انه طاهر الظاهر والباطن (وأتم جلالة وجزالة) من قولهم فلان جليل الرأى اذا كان
 ذار أى سديد أو من قولهم عطاء جليل أى وافر كثير (وأعم سياسة) وهى القيام بأمر الرعية
 (وحراسة) أى محافظه وحياطة لما يلزم بحارسته من الممالأ والرعايا (نعم ولا أقوى منه جنانا) أى قلبا
 أى ولم يراقوى منه جنانا (وأندى بنا) أى اسحق كفا (وأعدل عقاباً) أى انتقاماً لأرباب الجرائم
 (واحساناً) لمستحقه يعنى انه يضع كلامهما فى محله وفى بعض النسخ وأعدى مكان أعدل من العدى وان
 فى العقاب ومن الاعداء فى الاحسان يعنى انه محتاوا والحد فى نكاته فى حربه وناصر باحسانه لسله كذا
 فى السكر مافى ولا يخفى ان هذه المنصوبات تميزات (وعطفته) أى أمالته (عاطفة القربى) أى رقتها

الحق واستشعاره ونصرة الحق
 واطهاره وأخذ يتلطف فى التدبير
 عليه الى أن تمكن منه نخله
 واحتوى عليه وعلى ما كان جمعه
 وذلك فى شعبان سنة احدى وثمانين
 وثلثمائة وأرسل الى البطائح وبها
 القادر بالله أبو العباس أحمد بن
 اسحاق بن المقدّر بالله فاستقدمه
 دار السلام لعقد البيعة له سدا للثمة
 ونظراً للامة وارتناناً للالفة
 واجتلاباً لمصلحة الجملة فقدمها فى
 شهر رمضان من هذه السنة
 وتسارع الناس الى مبايعته
 وأصفقوا على طاعته وتراضوا
 عن نفوسهم بامامتة
 وتناهبوا وشكر الله على ما أناه
 لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر
 فى الآفاق من مناقبه الغرور وخرائبه
 الزهر وفضائله المسطورة على
 صفحات الدهر فقام بما قلده الله
 من طوق الامامة فوضا اليه
 أمره وموكلا عليه وحده فلم ير
 فى مقره من سرير الخلافة أقرمته
 حصاة وأوفرأناة وأصلب قنائة
 وأصدق ثقافة وأرضى سيرة وأذكى
 بصراً وبصيرة وأزكى علمنا وسريرة
 وأتم جلالة وأهم سياسة
 وحراسة نعم ولا أقوى منه جنانا
 وأندى بنا وأعدل عقاباً واحساناً
 وعطفته عاطفة القربى

ورأيتنا (على الطائفة لله فاستخصه لمنازعة واجتباها) أي اختاره لمنازعة واجتباها (وألفه جناح رعايته) أي
 خطابه وجهه له كالخاف (وحمايته تقاديا) أي تباعدا (من غضاضة) أي مذلة ونقيصة يقال ليس
 عليك في هذا الأمر غضاضة أي مذلة ونقيصة وغض منه يغض إذا وضع ونقص من قدره (تلحقه في زمانه
 أو نكبة تزهقه) أي تغشاه (في ظل سلطانه وجانب أمانه إلى أن فرق بينهم الدهر المولع بالترقيق)
 المولع بفتح اللام أي المغري يقال أولع بكذا أي اغرى به (وأخذ الرفيق عن الرفيق) أي رفيقه قال
 السكراني ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سعد الغنوي يرثي أخاه مالك وقد قتل خالد بن الوليد
 رضي الله عنه بالردة وهو قوله حيث يقول وكما كند ما في جذية برمة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كافي ومالك * أطول اجتماع لم ينبت ليلة معا
 انتهى ومالك هذا هو مالك بن نويرة والمشهور في رثائه أخوه مقيم بن نويرة الذي طلب منه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لا يحجبه بمراثيه أن يرثي أخاه فرثاه برثائه نازل عن رثاء أخيه مالك فقال له عمران هذا ليس
 كرتاء أخيك فقال له يحتر كني لأخي ما لا يحتر كني لأخيك ولعل سعدا هذا أخا آخر لمالك (ورثاه
 أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة منها * ان كان ذلك
 الطود ختر فبعد ما استعلى طويلا الطود الجبل وأراد به هنا الطائفة وخرسقط يقول ان كان ذلك
 إلا ما الذي هو في الحلم والعلم كالطود الشامخ مت فلا تأسفوا عليه لانه مات ما مات إلا بعد أن استعمل زمانا
 طويلا خفف الجواب وأقيمت عليه مقامه وبعد طرف الفعل محذوف تقديره ختر بعد ما استعمل
 (موف على القل الذواهب في العلى عرضا وطولا) موف اسم فاعل من أوفى على الشيء أي
 اشرف عليه وهو خبر مبتدأ محذوف والقل جمع قلة وهي أعلا الجبل وقلة كل شيء أعلاه والذواهب
 جمع ذاهبة بمعنى ماعدة إلى أعلى وعرضا وطولا تميزان والمراد بالقل الجبار من الناس كالملوك
 والأمراء (قرم بسدد لحظه * فبرى القروم له مثولا) القرم السيد وأصله الفعل المنكرم من
 الأبل ويسدد أي يقرم يقول هوسه يسدد النظر فبرى القروم له مثولا جمع مائل وهو الموافق
 أو مصدر يقال مثل مثولا أي اتصب قائما وأطلق على القروم مباغلة ولا يقدر في ذلك امراده لانه
 مصدر وهو يقع على القليل والكثير بلفظ واحد (ويرى عزيزا حيث حل ولا يرى الأذليلا)
 ويرى بالبناء للفعل أي يصرونائب الشاعل ضمير المدح وعزيزا حال وقوله ولا يرى الأذليلا يرى
 بالبناء لافاعل وقاعله ضمير مستتر يعود إلى ما عاد إليه ضمير يرى في صدر البيت وذليله مفعوله وهو من
 الاستثناء المفرغ أي لا يرى أحدا الأذليلا بالنسبة إليه (كاليث إلا أنه اتخذ العلى والعز
 غيلا * وعلا على الاقران لا * مثلا بعد ولا عديلا) الغيل أجمة الأسد لجعله كاليث جعل
 العلى والعز غيلا له ترشيحا للاستعارة وهو من التشبيه المشروط وقد مر له نظائر كثيرة ومثلا مفعول
 مقدم لقوله بعد أي لا يعد لنفسه مثلا واقدا بعد التاموسى التبعة حيث قال لا مثلا بعد على ضمير فعل
 كأنه قال لا أرى مثلا انتهى والعديل المساوى (من معشر ركبوا العلى * وأبوا عن الكرم
 النزولا) يعني ركبوا العلى وأبوا النزول عنها فمن وضع الظاهر مكان المضمحل كان لا يلفظ
 الظاهر بل مجردا لانه مراده بالعلى المكرم ويجوز أن يكون من الاحتمال وهو الحذف من الأول
 دلالة الثاني عليه والحذف من الثاني لدلالة الأول عليه والأصل ركبوا العلى والكرم وأبوا عن الكرم
 والعلى النزول وهو مما استأثر به هذا المشرح (غرا إذا نسبوا لنا الغرر اللواعع والحجولا)
 غرا بالجر صفة معشر وقوله نسبوا لنا أي لأجلنا ومعنى نسبوا أفشوا النسبة وأظهروا عندنا والغرر
 جمع غرة وهي يياض في جهة الفرس فوق الدرهم والحجول جمع حجل بكسر الحاء وهو يياض في البدن

على الطائفة لله فاستخصه لمنازعة
 واجتباها لمنازعة واجتباها
 رعايته وحمايته تقاديا من
 غضاضة تلحقه في زمانه أو نكبة
 تزهقه في ظل سلطانه وجانب
 أمانه إلى أن فرق بينهم الدهر
 المولع بالترقيق وأخذ الرفيق
 عن الرفيق ورثاه أبو الحسن
 محمد بن الحسين بن موسى العلوي
 المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة
 منها

ان كان ذلك الطود ختر

فبعد ما استعلى طويلا

موف على القل الذواهب

في العلى عرضا وطولا

قرم بسدد لحظه

فبرى القروم له مثولا

ويرى عزيزا حيث حل

ولا يرى الأذليلا

كاليث إلا أنه اتخذ

العالى والعز غيلا

وعلا على الاقران لا

مثلا بعد ولا عديلا

من معشر ركبوا العلى

وأبوا عن الكرم النزولا

غرا إذا نسبوا لنا الغرر

الواعع والحجولا

والرجل ومنه التحميل في أعضاء الوضوء (كرموا فروعا بعد ما * طابوا وقد عجموا أصولا)
فروعا تميز وكذا قوله أصولا تميز عن طابوا وجملة وقد عجموا حالية أو اعتراضية وعجموا من عجم العود
بعجمه بالضم إذا عضمه ليعلم صلاته من خوره ورخاوته والعواجم الاسنان والمعنى أنهم قوم فروعهم
كرماء وأصولهم طيبون وليس ما أقول برجم طين بل بعجم عود وتجربة أصول وفروع (نسب غدا
رؤاده * يستنجبون له الفصول) الرؤاد الطلاب جميع رائد أي غدا طابوا يستنجبون أي يطلبون
له النجب من الفصول وقد ألم بقول امرأته قدح النبي صلى الله عليه وسلم

أحمد ولا أنت نجل نجبية * من قومها والفصل فحل معرق

كرموا فروعا بعد ما
طابوا وقد عجموا أصولا

نسب غدا رؤاده
يستنجبون له الفصول

يا ناصر الدين الذي
رجع الزمان به كليل

يا صارم المجد الذي
ملئت مضاربه فلول

يا كوكب الاحسان أعجلك
الدجى عنا أفولا

يا غارب النعم العظام
غدوت مغمولا جزيلا

له في على ماض مضى
أن لا ترى منه بدلا

و زوال ملك لم يكن
يوما بقدر أن يزولا

ومنازل سطر الزمان
على معالمها الخوولا

من بعد ما كانت على
الأيام مرباة تسكولا

والأسد ترتكز القنا
فما وترتبط الخيولا

من يسبح المنى الجسام
ويصطفى الحمد الجزبلا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالليان حولا

والضمير في له يعود إلى النسب (يا ناصر الدين الذي * رجع الزمان به كليل) ناصر الدين
لقب الطائع أي رجع بصرا هل الزمان كالا عن درك كلالته ومحاسنه بسبب كثرتها (يا صارم
المجد الذي * ملئت مضاربه فلول) * يا كوكب الاحسان أعجلك الدجى عنا أفولا) الصارم
السيف والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف والقلول جمع قل وهو الثلم وهو منصوب على التمييز
وأقول مصدر أفل الكوكب إذا غاب وهو منصوب على التمييز أيضا (يا غارب النعم العظام *
غدوت مغمولا جزيلا) الغارب السنام يقال فلان غارب المجد أي سنامه ومغمولا اسم مفعول من
غملت الجلد أغمله غملا وهو غمبل وهو أن تلف الاهداب وتدقنه لبس ترخي ويسمى إذا جذب صوفه فان
غفلت عنه ساعة فسد وهو غمبل وغمين وكذلك الثمر إذا فعلت به ذلك أبدرك ورجل مغمول أتى عليه
التياب ليعرق وكذلك الثبات إذا ركب بعضه بعضا والجزل بالتحريك أن يصيب الغارب دبرة فيخرج
منه عظم فيعطى من موضع به يقال بعير أجزل والمعنى أن غارب النعم العظام وسنام الأبدى
الجسام صار بقدر الطائع وهو مسديها ومقلدا بأديها مقلودعا (له في على ماض مضى * أن لا ترى
منه بدلا) له في أي ناسفي وخرني وقوله مضى جملة في محل الجر صفة تالكيدية لما مضى وقوله أن لا ترى
منه في تأويل مصدر مجرور بدل اشتمال من ماض أي له في على ماض على عدم رؤيته ثمانية بدلا
ويحتمل أن يكون منصوبا بخذف حرف الجر المقيد للتعديل وهو يخذف قبل أن وان قياسا مطردا
والاصل من أن لا ترى أي له في من عدم رؤيته ثمانية بدلا (وزوال ملك لم يكن * يوما بقدر أن يزولا)
قوله وزوال معطوف على ماض وجملة لم يكن صفة الملك ويقدر بالبناء للمفعول وأن يزول نائب الفاعل
ويزول مضارع زال بمعنى انتقل كقولهم زالت الشمس (ومنازل سطر الزمان على معالمها
الخوولا * من بعد ما كانت على الأيام مرباة تسكولا) سطر الزمان أي أوقع وحكم لان
سطر بمعنى كتب والخوول التعير والاستحالة من حال إلى حال ويقال حال عن العهد أي انقلب وقوله
من بعد ما كانت بقوله سطر والضمير في كانت يعود إلى المنازل ومرباة أي مرقبة مفعلة من الرتبة
وهي التي يقوم عليها الرقيب والتسكول بفتح النون المعتنع يستوى فيه المذكور والمؤنث فعول بمعنى فاعل
كعبور يقال رجل تسكول وامرأة تسكول مشتق من التسكول بالضم وهو الامتناع ومنه التسكول
في اليمين يعين بعد ما كانت تلك المنازل مشرفة على الأيام بمنعنة عن ان ترام (والأسد ترتكز القنا *
فما وترتبط الخيولا) الأسد الشجعان وترتبط ترتصب والقنا جمع قناة وهي الرمح يعني
أن الشجعان كانوا يتركونها ويركزون بهارماحهم ويربطون بها خيولهم خدمة للظليفة (من يسبح
السنن الجسام ويصطفى الحمد الجزبلا * من يفتح الآمال يوم تعود بالليان حولا) من
استفهامية ومعنى الاستفهام هنا الانكار أي لا أحدي فعل هذه المناقب المذكورة غير المرثى
والاسباغ الاتمام والجسام جمع جسيمة وهي العظيمة ويصطفى يختار والجزيل الكثير وقوله من يفتح

ضرب من السفن فيها مراى نيران برىم العسوق في البحر ثم استعمل في مطلق السفينة وما أحسن ما أنشد بعض الشعراء وقد رأى طاهر بن الحسين منحدر في الدجلة في حراقة فقال مر تجلأ

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تقوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

ومن عجب أن عبدانها * وقدمسها كيف لا تورق

(يعز به عن أبيه وقد ثار) أي هاج وتحرزك (عوام الناس نظارة) النظارة القوم نظرون إلى الشيء (له) أي للطائع (حتى إذا قرب) الطائع (منه برز إليه مصصام الدولة فخشم) أي مصصام الدولة والتجشم بالشين المحجمة تكلف الشيء على مشقة (وجهه رسم الطاعة) أي خرب وجهه إلى الأرض لا ثما لا تراب بين يدي الطائع على الرسم المعتاد في تقبيل الأرض بين يدي الخلفاء (وحق الخلافة) أي ما يجب لها من التعظيم (وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماسخي) أي المتوفى أي جعله ذات نصرة وبهيمة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى نعرف في وجوههم نصرة الذعيم (وجعلك الخلف الباقي وصيرته عز به بعد ذلك لا بل) يقال عزاه وعزى له إذا كان هو المعزى بوقافه عزى به إذا كان هو المقود والمعزى غيره والعزاء الصبر وهذا يلتفت إلى قول الطائي

كن المعزى لا المعزى به * إن كان لا بد من الواحد

(والخلف عليك لا منك) يقال أخلف الله عليك أي رد عليك مثل ما ذهب منك فإن كان قد هلك له والد أو عم أو نحوهما قلت خلف الله عليك غير ألف أي كان الله خليفة والدك أو من قد قدمه عليك نص عليه في الصحاح أي تكون خلفا سابقا ولا يكون غيرك خلفا منك وهو كناية عن طول العمر فلا يقال أنه يتضمن الدعاء عليه بانقطاع خلفه (فأذرى على خديه دموع عينيه) أي بكى والضمائر لاصصام الدولة (وبادر) أي أسرع (إلى الصعيد) أي وجه الأرض (شكر الماسن الله به عليه) ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامته وتدبرها (أي تأملها واتدبر واتدبر النظر في أديار الأمور أي هواقها) (بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزاد) وفي بعض النسخ شيرزاد (ابن عضد الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من أرض كرمان) ضمن غائباً معني مخازر أعداءه إلى وواسهر مدينة برسير أي كرمان وهي قسبة الصرود وأسماءه اسردير فمر بت وقسبة الجرم جبرفت ودار الملك هي برسير كذا في النجاشي وفي بعض النسخ كواسير كان واسهر (فلما بلغه نعي أبيه) أي خبره وته (كتر راجعاً إلى فارس) هو إقليم واسع فيه عدة مدن منها شيراز وسيراف والبيضا ووزير آباد وغيرها (وقبض بها على نصر بن هارون النصراني) وزيراً أبيه عضد الدولة (فاستوفى عليه حواصل أموالها) أي أموال فارس وعذى استوفى يعني استولى أي استوفى مستولياً عليه حواصل أموالها (وبقايها) جميع بقية (أعمالها) أي نواحيها (وامتد) أي سار منها (إلى الأهواز) هي من أعظم كور خوزستان وتسمى بمنوشهر وسوق الأهواز قال في المشترك وسوق الأهواز هي مدينة الأهواز وهي خوزستان وقد خرب أكثرها انتهى وقد شاع إطلاق الأهواز على سبع كور وهي بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمع من على الأهواز ويسمونها مفرد مستعمل (فلما علم على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة) وضمن ملكه من استولى فعدها بعل (وغلب على البصرة معها) أي مع الأهواز (وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثمناثة) ثم استعدت قصد بغداد طلباً (طلباً) أي استضافة لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها (تلقاه مصصام الدولة بما أوجبه حق) كبر (سنه عليه) متعلق بما أوجبه حق سنه عليه

يعز به عن أبيه وقد ثار عوام الناس نظارة له حتى إذا قرب منه برز إليه مصصام الدولة فخشم وجهه رسم الطاعة وحق الخلافة وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماسخي وجعلك الخلف الباقي وصيرته عز به بعد ذلك لا بل والخلف عليك لا منك فأذرى على خديه دموع عينيه وبادر إلى الصعيد شكر الماسن الله به عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامته وتدبرها بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزاد (ابن عضد الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه) كتر راجعاً إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني فاستوفى عليه حواصل أموالها وبقايا أعمالها وامتد إلى الأهواز فسلكها على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثمناثة ثم استعدت قصد بغداد طلباً طلباً أي استضافة لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها تلقاه مصصام الدولة بما أوجبه حق سنه عليه

ملك فارس (فاستزلهم طائفة من الاكراد الخسروية) منسوبين الى الجزء الثاني من فناء خسرواسم
عند الدولة والاكثر في العلم المركب تركيب مخرج النسب الى الجزء الاول كبعلى في النسبة الى بهليك
وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزأين (عن معتقلمهم) أى محبستهم (موجبين) حال من طائفة
وهي من الحال المقدرة أى موقدين (من نار الفتنة باستزالمهم وفك) أى حل (عقالهم) كناية
عن الخلائقهم (فناصهم الحرب) أى اقام مصاصم الدولة الحرب بينهم (مستكدهم) أى
طالبا كفه (ومستدفعها بأهم وضرهم فاختلفت بهم الوقائع) أى اضطربت وفي بعض النسخ
فاختلفت به أى بمصاصم الدولة (بين تلك الفتنة الثائرة) أى الهائجة (والاخن) جمع اخنة بكسر
فكون وهي الحق والاضغ (الفائرة) المرتفعة من قارت القدر بالافاء فورانا اذا غلت وارتفعت
(فكانت عقباها) أى عاقبة تلك الوقائع (ان أجلت) أى كشفت وفي بعض النسخ انجلت أى
انكشفت (عنه) أى عن مصاصم الدولة (قتيلا) حال من الضمير في عنه (وتدمر) بالذال المحجمة
والميم المشددة (بهاء الدولة للحادثة عليه) أى على أخيه مصاصم الدولة يقال أقبل فلان يتدمر كانه
يلوم نفسه على فائت وظل يتدمر على فلان اذا تكرر له وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من الجناية
والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته) أى بعداوتة وحقده (حتى شردهم كل مشرد) مصدر ميمى
بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أى رئيسهم (بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انقبت) أى انحاز (عنها) أى من تلك الناحية (مدحورا) أى مطرودا
(مثيرا) أى هالكا من الثبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب للهلاك (فاضطرت) أى الجأته
الحال (الى خفارة التجار في تجارتهم) الخفارة بالضم الاجارة والأمان والخفارة المجبر قال في المصباح
المنبر خفرت الرجل حمية وأجرته من طالبه فأنافير والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة
مثلثة الخاء جعل الخفارة تهى وقال الليث خفيرا القوم مجبرهم الذى يكونون في ضمانه ماداموا في بلاده
وقد يراد بهما ما يؤخذ على حفظ القوم في المغاوز والطرق قال الرازى ولم أجده في أصول اللغة
(واجازتهم) أى امرهم من جزى مكان كذا واجازنيه فلان (على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد
وهو الترقب (القطع) أى قطع الطريق عليهم (ببضاعتهم) أى حراستهم وحمايتهم فى الاماكن
المخوفة التى يترصد هم فيها قطع الطريق (على خرج) أى فى مقابلة خرج أى مال والخرج
والخراج ما يحصل من غلة الأرض ولذلك أطلق على الجزية قاله فى المصباح المنبر والمراد به هنا ما يحصل
من التجار فى مقابلة حفظهم (يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه) أى طعامه وشرابه (وريشه)
أى لباسه (واتبعه بهاء الدولة بجيش واقوه) أى حاربوه (بواشهر) وفى بعض النسخ بكواشهر
(فغلبوه) أى انتصروا عليه (ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامتعض)
بالعين المهملة والضاد المعجمة أى غضب وشق عليه (للرحم) أى القرابة (الدانية) أى القريبة
(واللحمة الحانية) أى العاطفة من الخنق وهو العطف واللحمة بمعنى القرابة أيضا (من تشبعه)
أى تشبعت الغلام (على ملاقاته) أى ملاقاته بهاء الدولة (به) أى بالرأس ومن تشبعه متعلق بامتعض
ومن هنا التعليل كقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وليست اللام فى قوله للرحم تعليلية
والالوجب العطف بأن يقال ومن تشبعه وانما هى للبيان كما فى قوله هم رعيالز يدوسقيا له يعنى ان
الغضب للرحم كانت علته تشبعه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من سفه عمر وعاليه (وأمر
بالغلام فسلخ جلده من قرنه) أى رأسه والقرن جانب الرأس (الى قدمه عبرة) أى اعتبارا مفعول له
لعله سلخ (لن أقدم) أى تجاسر (على ملك يفسد دمه وبعث بهيدا الجيوش الملقب بالصاحب

فاستزلهم طائفة من الاكراد
الخسروية عن معتقلمهم موجبين
من نار الفتنة باستزالمهم وفك عقالهم
فناصهم الحرب مستكدهم
ومستدفعها بأهم وضرهم
فاختلفت بهم الوقائع بين تلك الفتنة
الثائرة والاخن فكانت
عقباها ان أجلت عنه قتيلا وتدمر
بهاء الدولة للحادثة عليه فأرصد
الجناة بطائنته حتى شردهم كل
مشرد وطردهم كل
مطرود وزعيمهم بومئذ سالار
بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انقبت عنها
مدحورا مثيرا فاضطرت الحال
الى خفارة التجار في تجارتهم
واجازتهم على مرصد القطع
ببضاعتهم على خرج يستعين به
من جهتهم على مؤن معاشه وريشه
واتبعه بهاء الدولة بجيش واقوه
بواشهر فغلبوه ووصلوا اليه فقتلوه
وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء
الدولة فامتعض للرحم الدانية
واللحمة الحانية من تشبعه على
ملاقاته به فأمر بالغلام فسلخ جلده
من قرنه الى قدمه عبرة لن أقدم
على ملك يفسد دمه وبعث بهيدا
الجيوش الملقب بالصاحب

الى بغداد لمرآة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستندت) بالسبب المهمة أي
استقامت (سيرة) قال * أعلم الرماية كل يوم * فلما استندسا عده رماني * قال الاصمعي اشتد بالشين
المجتمعة ليس بشئ (وحدث) أي قويت (في العدل بصيرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة
نورا قلب (وعمر رفقته جميع بيت الله الحرام بالنائخ) جمع منبجة وهي في الاصل الناقة يمنع لبنها
ووبرها وولدها فيقال لها منبجة ومنبجة والمراد بها هنا مطلق العطية (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أي أماته (فقد) بالبناء للفعول (مكانه
بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
نفر الملك قال ابن خلدكان كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العمد
والصاحب بن عباد واستمر وزير الوزراء لهما الدولة إلى أن مات وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة
أبي شجاع وسيأتي له ذكر في هذا الشرح في ذكر بهاء الدولة (فأرني) أي زاد (على عميد الجيوش
في الاحسان الى الكافة اصلاح حالهم ورقابهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول اللين ليكون داخل في دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي هذه شيئا فرفق بهم فارق به ومن ولي من أمرها شيئا
فشق بهم فاشقق به (وطرحا عنهم) من السكاليف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة
منضافة الى سائر أعماله) أي ولاياته (وقعدت) أي سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفي الصحاح القاعد من النساء التي قعدت عن الولد والحيف والسوق جمع
ساق (في زمانه) أي زمان وزير الوزراء (فهم) الناس (الامن والسكون) أي الراحة التي هي
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أي الصلح ومنه قولهم في المثل هدنة على دخن أي سكون
على غل (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالغناء والدال المهمة أي شغلهم (من وطأة الجيوش
ويطعمهم من معرة اختلاف السيوف) المعرة ههنا بمعنى الأذى وتطلق على الاثم والغرم والدية
والخيانة كما في القاموس (وقد كان أبو علي بن الياس) هو أبو علي بن الياس بن البيع كان مقدم أمراء
آل سامان حسبا ونسبا ومورثا ومكتسبا خرج من بخارا الى كرمان وغلب على من يلها من جهة
بغداد ثماني عشرة سنة بوقائع له وعليه وبنى قلعة عظيمة بنواحي بردسير (ملك كرمان أيام عضد الدولة
لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينارعه فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع
في بعض قلاع كرمان اشفاقا) أي خوفا وحذرا (من معرفته) أي فساد وخيائته (للوثرة آهاني
رأيه) اللوثرة بالضم الضعف والاسترخاء والبطء ومس الجنون والهيج وجميع معانها متقاربة واللوثرة
بالفتح القوة (واضطراب نبيه) أي علمه (في وجوه شمائله) أي أخلاقه (واختائه) بالتون والحاء
أي مقاصده (ولهاعنه) أي غفل أو تغافل (مدته وهو يكابد) أي يقاسي (بينها) أي بين المدة
(بؤسا) أي شدة وعذابا (وضرأوشدة فاتفق أن أشرف سرب من نساء أبيه) السرب القطيع من
الظباء والقطا والنساء (وجواريه) أي جواري أبيه (عليه) أي على البيع (فرثين له) أي رحله
(لضيق مكانه ودبرن في وجهه خلاصه وعمدن) أي قصدن (الى خمرهن) جمع خمار وهو القناع
(فوصلن بعضا ببعض) وأرسلنا الى السجن فقتل بها (وخلصتهن بها عن معتقلهن وتسامع أهل
العسكر بخلاصه واختلال عقاله فتجمعوا عليه وانقطعوا بجملتهم اليه عمالة) اعانة (له على أبيه
لحفوات) جمع جفوة وهي الغلظة (نقموها) أي كرهوها منه (وبلغ أباعلى خبر الحادثة فأرسل
الى ذوى الخبز) أي التجمع وهو صبرور ثم خربا خربا (والثألب) وهو التجمع أيضا (باحثا) أي
متقصدا (عمادعاهم اليه) أي الى ابنه ذى البيع أي سائلهم ما الذي دعاكم الى موافقة ذى البيع

الى بغداد لمرآة تلك الاعمال واستيفاء حقوق بيت المال فاستندت سيرته وحدث في العدل بصيرته وعم رفقته جميع بيت الله الحرام بالنائخ فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه فسند مكانه بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية فأرني على عميد الجيوش في الاحسان الى الكافة اصلاح حالهم ورقابهم وطرحت عنهم وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة منضافة الى سائر أعماله وقعدت الفن القائمة عن سوقها في زمانه فعم الأمن والسكون وشمل الرفق والهدون واستراح عباد الله مما كان يفدحهم من وطأة الجيوش ويطعمهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينارعه فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع في بعض قلاع كرمان اشفاقا من معرفته للوثرة آهاني في رانه واضطراب نبيه في وجوه شمائله وأختائه ولهاعنه مدته وهو يكابد بينها بؤسا وضراوشدة فاتفق أن أشرف سرب من نساء أبيه وجواريه عليه فرثين له لضيق مكانه ودبرن في وجهه خلاصه وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضها ببعض وخلصتهن بها عن معتقلهن وتسامع أهل العسكر بخلاصه واختلال عقاله فتجمعوا عليه وانقطعوا بجملتهم اليه عمالة

ضرب من السفن فيها مراحي نيران يرمي بها العدو في البحر ثم استعمل في مطلق السفنة وما أحسن ما أنشد بعض الشعراء وقد رأى طاهر بن الحسين منجد را في الدجلة في حراقة فقال مرتجلا

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف نعو م ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

ومن عجب أن عبيدنا * وقدمها كيف لا تورق

(يعزى عن أبيه وقد ثار) أي هاج وتحرك (عوام الناس نظارة) النظارة القوم نظرون إلى الشيء (له) أي للطائع (حتى إذا قرب) الطائع (منه برز إليه صمصام الدولة فخشم) أي صمصام الدولة والتخشم بالشين المججمة تكلف الشيء على مشقة (وجهه رسم الطاعة) أي خرب وجهه إلى الأرض لا عملاً لآثر أبين يدي الطائع على الرسم المعتاد في تقبيل الأرض بين يدي الخلفاء (وحق الخلافة) أي ما يجب لها من التعظيم (وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماسخي) أي المتوفى أي جعله ذات نصرة وبهيعة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف في وجوههم نصرة الأنبياء (وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعد لك لا بل) يقال عزاه وعزى له إذا كان هو المعزى بوفاء قريبه وعزى به إذا كان هو المقود والمعزى غيره والعزاء الصبر وهذا يلتفت إلى قول الطائي

كن المعزى لا المعزى به * إن كان لا بد من الواحد

(والخلف عليك لا منك) يقال أخلف الله عليك أي رد عليك مثل ما ذهب منك فإن كان قد ملك له والد أعم وأخوه ما قلت خلف الله عليك بغير ألف أي كان الله خليفة والدك أو من فقدته عليك نص عليه في الصحاح أي تكون خلفا سابقا ولا يكون غيرك خلفا منك وهو كناية عن طول العمر فلا يقال أنه يتضمن الدعاء عليه بأن تطاع خلفه (فأدرى على خديدموع عني) أي بكى والضمائر لصمصام الدولة (وبادر) أي أسرع (إلى الصعيد) أي وجه الأرض (شكر الماسخ الله به عليه) ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامة وتديرها) أي تأملها والتدبير والتدبر النظر في أديار الأمور أي عواقبها (بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو النوارس شيرزيل) وفي بعض النسخ شيرزاد (ابن عضد الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من أرض كرمان) ضمن غائباً معني مخازن أفعاله بالي وواسهر مدينة بردسير أي كرمان وهي قصبة الصرود وأصلها سردير فعربت وقصبة الجرم جبرفت ودار الملك هي بردسير كذا في النجاشي وفي بعض النسخ كواسير مكان واسهر (فلما بلغه نعي أبيه) أي خبره ونيه (كتر رجعا إلى فارس) هو إقليم واسع فيه عدة مدن منها شيراز وسيراف والبيضا وفيروز آباد وغيرها (وقبض بها على نصر بن هارون النصراني) وزير أبيه عضد الدولة (فاستوفى عليه حواصل أموالها) أي أموال فارس وعدى استوفى على لتضمينه معنى استولى أي استوفى مستولياً عليه حواصل أموالها (وبقيا) جميع بقية (أعمالها) أي نواحيها (وامتد) أي سار منها (إلى الأهواز) هي من أعظم كور خوزستان وتسمى بمنوشهر وسوق الأهواز قال في المشترك وسوق الأهواز هي مدينة الأهواز وهي خوزستان وقد خرب أكثرها انتهى وقد شاع إطلاق الأهواز على سبع كور وهي بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمع على الأهواز وليس لها مفرد مستعمل (فلما كمل على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة) وضمن ملك معنى استولى فعلاه على (وغلب على البصرة معها) أي مع الأهواز (وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة ثم استعد لقصده بغداد طلباً لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر) أي باقي (ما يليه) مفعول له أو حال من فاعل استعد (لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر) أي باقي (ما يليه) حتى إذا وافاها) أي بلغها ووصل إليها (تلقاه صمصام الدولة بما أوجبه حق) كبر (سنه عليه) متعلق

يعزى عن أبيه وقد ثار عوام الناس نظارة له حتى إذا قرب منه برز إليه صمصام الدولة فخشم وجهه رسم الطاعة وحق الخلافة وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماسخي وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعد لك لا بل والخلف عليك لا منك فأدرى على خديدموع عني وبادر إلى الصعيد شكراً لما من الله به عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامته وتديرها بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو النوارس شيرزيل بن عضد الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كثر رجعا إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني فاستوفى عليه حواصل أموالها وبقيا أعمالها وامتد إلى الأهواز فلما كمل على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة ثم استعد لقصده بغداد طلباً لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها تلقاه صمصام الدولة بما أوجبه حق سنه عليه

اجلالا ومهابة ومدارة ومقاربة) هذه الاربعة منصوبة على التمييز (تفاديا) أى تباعدا
تفاديا من ضرر استجاشه وعدوى
مساءته غير عالم بأن عمدا فردا
لا يسع سيفين ووزرا واحدا لا يضم
سهمين فقرته أبو الفوارس ورفع
محملة ثم خلعه وكحله وأمر به الى
قلعة كيوستان من أرض عمان
واستولى على المملكة ولقبه
الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة
فبقى على جملة سنتين وخمسة حكم
الله تعالى في جمادى الآخرة سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة
أبونصر بن عضد الدولة مقامه
وتجرد لضبط الامور المائرة
وتلافي الاحوال الحائلة وكفل
بالمملك كفالة خبير بالتجارب بصير
بأعقاب العواقب وتمالا الأتراك
بفارس على مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف
بسعادة على فاته مخدرا به ذلك
فارس وما والاها وتتبع أموالها
فجباها ثم تنكروا له وقدموا
أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له
الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة
وقرر الملة وتجردوا للدفاع عنه
والدعاء اليه فانتدب لمواقعتهم
الى أن هزمهم أقبح هزيمة وغنمهم
أبرد غنيمه فنفدوا الى بغداد
صاغرين خاسرين فركب بهاء
الدولة وضياء الملة اقتال مصمهم
الدولة فتناوشا الحرب وصالا
ككعوب الرماح ما بين المساء
والصبح حتى خربت البصرة
وتلاها في الخراب أكثر كور
الاهواز وقد كان أولاد بختيار
مختبسين

بأوجه (اجلالا ومهابة ومدارة ومقاربة) هذه الاربعة منصوبة على التمييز (تفاديا) أى تباعدا
مفعول له لقوله تلقاه (من ضرر استجاشه) أى ادخال الوحشة عليه (وعدوى مساءته) العدوى
سراية الداء من واحد الى آخر كعدوى الجمل الأجر للسليم وقد نفاه صاحب الشرع بقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة (غير عالم) منصوب على الحال من فاعل تلقاه (بأن عمدا فردا) صفة
مؤكد لغمدا (لا يسع سبعين) هو من قول أبي ذؤيب الهذلي

نريدن كيمنا نجمعني وخالدا * وهل يجتمع السيفان ويحلت في غمد

(ووزرا واحدا لا يضم سهمين) ومنه قول التماحي برأسان في تاج خلاف الصلاح * يعنى ان المشتركين
في أمر قليا يصطلحان والاميرين على بدة قليا يتفقان والدليل القاطع قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا لله لفسدنا (فقرته أبو الفوارس ورفع محمله ثم خلعه) من السلطنة (وكحله) أى سهل عينيه بحديدة
محملة حتى أطفأ بصره (وأمر به الى قلعة كيوستان من أرض عمان) يضم العين المهملته وتخفيف
الميم قال في الباب وعمان على البحر تحت البصرة وفي العزيزي وعمان مدينة جليلة بها امرسى السفن
من الهند والسند والعين والزنج وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي مدينة قديمة من أرض الباقاء
بالشام وهي الآن خراب (واستولى على المملكة ولقبه الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة فبقى على
جملة) أى جمعته وانتظام أموره (وخمسة) بالكسر أى بغته ويقال فجأه بالفتح أيضا (حكم الله
تعالى) أى الاجل الذى أجله الله (في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة أبونصر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لضبط الامور) يقال فلان
لا يضبط عمله أى لا يقوم بما فوقه اليه (المائرة) أى المضطربة والمترلة (وتلافي الاحوال الحائلة)
أى المتغيرة عن غطها المنقلبة عن نسقها (وكفل بالمملك كفالة خبير بالتجارب بصير بأعقاب العواقب
وتمالا الأتراك بفارس) أى اجتمعوا وتساعدوا يقال مالانته على الامر مما لا آة أى ساعدته وشايعته
وقال ابن السكيت تماالوا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على) نصب (مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف بسعادة على فاته مخدرا به ذلك فارس وما والاها) أى قاربها وادانها
(وتتبع أموالها فجباها ثم تنكروا) أى الأتراك أى تغيروا (له) أى مصمهم الدولة (وقدموا)
ابن أخيه (أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وقرروا له وتجردوا
للدفاع عنه والدعاء اليه) أى دعاء الناس الى مبايعته (فانتدب) أى مصمهم الدولة (لمواقعتهم)
أى مكافحتهم (الى أن هزمهم أقبح هزيمة) غاية لقوله فانتدب أى قاتلهم الى أن هزمهم (وغنمهم) أى
غنم منهم أموالهم (أبرد غنيمه) الغنيمه الباردة هي الحاملة بلا يحاف خيل ولا ركاب والمراد هنا
انها ما حصلت بمشقة عظيمة بل نالها بالسهولة (فنفدوا) أى رجعوا ويقال خنس عنه بخنس بالضم
تأخروا في نسخة فنفدوا أى جمعوا من الخوش والبوش تبع له وكلاهما جمع الأخطا (الى بغداد
صاغرين) أى أذلاء (خاسرين) لذهاب ما كان بأيديهم من الأموال (فركب بهاء الدولة وضياء
الملة اقتال) أخيه (مصمهم الدولة فتناوشا) أى تناولا وتعاطيا (الحرب وصالا) بكسر الواو
يعنى المواصله (ككعوب الرماح) في التوالى والاتصال (ما بين المساء والصبح) أى مستغرقين
الليل والنهار لان كلا منهما بين المساء والصبح وهذا كناية عن شدة اللزوم للعرب وعدم الانفكاك عنها
لاحقيقة استيعاب الأوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة (حتى خربت البصرة وتلاها) أى
تبعها (في الخراب أكثر كور الاهواز وقد كان أولاد بختيار) ابن هم عضد الدولة المتقدم ذكره قريبا
(مختبسين) بصيغة اسم المفعول وفي نسخة مختبسين من باب التفعيل والذي احتبسهم مصمهم الدولة حين

ملك فارس (فاستزلهم طائفة من الاكراد الخسروية) منسوبين الى الجزء الثاني من فناء خسرواسم
عضد الدولة والاكثر في العلم المركب تركيب مزج النسب الى الجزء الاول كيعلى في النسبة الى بعلبك
وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزأين (عن معتقلهم) أى محبسهم (مؤججين) حال من طائفة
وهي من الحال المقدرة أى موقدين (من نار الفتنة باستنزائهم وفك) أى حل (عقاهم) كناية
عن الملاقاة (فناصهم الحرب) أى اقام مصمصام الدولة الحرب بينهم (مستكفائهم) أى
طالبا كفه (ومستدفعائهم وضربهم فاختلفت بهم الوقائع) أى اضطربت وفي بعض النسخ
فاختلفت به أى بصمصام الدولة (بين تلك الفتن المثارة) أى الهامجة (والاحن) جمع احنة بكسر
فكون وهي الحقد والضعن (الفائرة) المرتفعة من فارت القدر بالفاء فور انا اذا غلت وارتفعت
(فكانت عقباها) أى عاقبة تلك الوقائع (ان أجلت) أى كشفت وفي بعض النسخ انجلت أى
انكشفت (عنه) أى عن مصمصام الدولة (قنبلا) حال من الضمير في عنه (وتذمر) بالذال المعجمة
والميم المشددة (بهاء الدولة للعادته عليه) أى على أخيه مصمصام الدولة يقال أقبل فلان يتذمر كأنه
يلوم نفسه على فائت وظل يتذمر على فلان اذا تكبر له وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من الجناية
والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته) أى بعداوته وحقده (حتى شردهم كل مشرد) مصدر ميمي
بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أى رئيسهم (يومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انتبذ) أى انجاز (عنها) أى من تلك الناحية (مدحورا) أى مطرودا
(مقبورا) أى هالكا من التبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب للهلاك (فاضطرت) أى الجأته
الحال (الى خفارة التجار في تجارتهم) الخفارة باضم الجارة والامن والخفير الجفير قال في المصباح
المنير خفرت الرجل حمية وأجرته من طالبه فأنخفر ولاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة
مثلة الخاء جعل الخفير تهمة وقال الليث خفيرا القوم يحيرهم الذي يكونون في ضمانه ماداموا في بلاده
وقد يراد بها ما يؤخذ على حفظ القوم في المفاوز والطرق قال الرازي ولم أجده في أصول اللغة
(واجازتهم) أى امرارهم من جرت بمكان كذا وأجازني فلان (على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد
وهو الترقب (القطع) أى قطع الطريق عليهم (بيضا عاتهم) أى حراستهم وحمايتهم في الاماكن
الخوفية التي يترصدون فيها قطاع الطريق (على خرج) أى في مقابلة خرج أى مال والخرج
والخراج ما يحصل من غلة الأرض ولذلك أطلق على الجزية قاله في انصباح المنير والمراد به هنا ما يحصل
من التجار في مقابلة حفظهم (يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه) أى طعامه وشرابه (ورياهه)
أى لباسه (واتبعه بهاء الدولة بجيش واقوه) أى حاربوه (بواشهر) وفي بعض النسخ بكواشهر
(فغلبوه) أى انتصروا عليه (ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامنع
بالعين المهملة والضاد المعجمة أى غضب وشق عليه (لرحم) أى القرابة (الدانية) أى القريبة
(واللحمة الحانية) أى العاطفة من الخنوء وهو العطف واللحمة بمعنى القرابة أيضا (من تشجعه)
أى تشجع الغلام (على ملاقاته) أى ملاقاته بهاء الدولة (به) أى بالرأس ومن تشجعه متعلق بامتنع
ومن هنا التعليل كقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وابست اللام في قوله لالرحم تعليلية
والالوجب العطف بأن يقال ومن تشجعه وانما هي للبيان كافي قوله هم رعاياك يدوس قبالة يعني ان
الغضب للرحم كانت علة تشجعه على ملاقاته بهاء الدولة كما تقول غضبت لزيد من سفه عمر وعليه (وأمر
بالغلام فسلخ جلده من قرنه) أى رأسه والقرن جانب الرأس (الى قدمه عبرة) أى اعتبارا فقول له
قوله سلخ (من اقدم) أى نجاس (على ملك يسهل قدمه وبعث بهميد الجيوش الملقب بالصاحب

فاستزلهم طائفة من الاكراد
الخسروية عن معتقلهم مؤججين
من نار الفتنة باستنزائهم وفك عقاهم
فناصهم الحرب مستكفائهم
ومستدفعائهم وضربهم
فاختلفت بهم الوقائع بين تلك الفتن
المثارة والاحن الفائرة فكانت
عقباها ان أجلت عن بعض النسخ انجلت
بهاء الدولة للعادته عليه فأرصد
الجناة بطائنته حتى شردهم كل
مشرد وطردهم كل مطرد وزعيمهم
يومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انتبذ عنها
مدحورا مقبورا فاضطرت الحال
الى خفارة التجار في تجارتهم
واجازتهم على مرصد القطع
بيضا عاتهم على خرج يستعين به
من جهتهم على مؤن معاشه ورياشه
واتبعه بهاء الدولة بجيش واقوه
بواشهر فغلبوه ووصلوا اليه فقتلوه
وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء
الدولة فامنع للرحم الدانية
واللحمة الحانية من تشجعه على
ملاقاته بهاء الغلام فسلخ جلده
من قرنه الى قدمه عبرة لمن اقدم
على ملك يسهل قدمه وبعث بهميد
الجيوش الملقب بالصاحب

الى بغداد لمرأعة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستدنت) بالاسمين المهمة أي
استقامت (سبرته) قال * أعلم الرماية كل يوم * فلما استدساعده رماني * قال الاصمعي اشتد بالشرين
المجتمعة ليس بشئ (وحدث) أي فويت (في العدل بصيرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة
نور القلب (وعمر رفقته حجج بيت الله الحرام بالمنائح) جميع منيحة وهي في الاصل الناقة بمعنى لبها
ووربها وولدها فيقال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العظيمة (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أي أماته (فسد) بالبناء للفقول (مكانه
بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
نخر الملك قال ابن خلدكان كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العبد
والصاحب بن عباد واستقر وزير الوزراء لهما الدولة الى أن مات وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة
أبي شجاع وسيأتي له ذكر في هذا الشرح في ذكر بهاء الدولة (فأرني) أي زاد (على عميد الجيوش
في الاحسان الى الكفاة اصلا حالهم ورفقاهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول لا يكون داخل في دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي هذ شيئا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمرها شيئا
فشق بهم فاشقق به (وطرحا عنهم) من التكاليف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة
منضاقة الى سائر أعماله) أي ولاياته (وقعدت) أي سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفي الصحاح القاعد من النساء التي قعدت عن الولد والحيض والدوق جمع
ساق (في زمانه) أي زمان وزير الوزراء (فعم) الناس (الامن والسكون) أي الراحة التي هي
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أي الصلح ومنه قولهم في المثل هذنة على دخن أي سكون
على غن (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالقاء والدال المهمة أي شغلهم (من وطأة الجيوش
ولحقهم من معرة اختلاف السيوف) المعرة هنا بمعنى الأذى وتطلق على الاتم والغرم والمديّة
والخيانة كما في القاموس (وقد كان أبو علي بن الياس) هو أبو علي بن الياس بن البيع كان تقدم أمراء
آل سامان حسبا ونسبا ومورثا ومكتبيا خرج من بخارا الى كرمان وغلب على من يلها من جهة
بغداد ثماني عشرة سنة بوقائع له وعليه وبني قلعة عظيمة بنواحي بردسير (ملك كرمان أيام عضد الدولة
لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينارعه فيها منازع ولا يدانعه عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع
في بعض قلاع كرمان اشفاقا) أي خوفا وحذرا (من معرفته) أي فساد وخيائنه (للوثة رآها في
رأيد) اللوثة بالضم الضعف والاسترخاء والبطء ومن الجنون والهيج وجميع معانيها متقاربة واللوثة
بالفتح القوة (واضطراب بينه) أي علمه (في وجوهه شمائله) أي أخلاقه (واخائنه) بالنون والحاء
أي مقاصده (ولها عنيه) أي غفل أو تغافل (مدة وهو بكابد) أي يقاسي (بينها) أي بين المدة
(بؤسا) أي شدة وعذابا (وضرأوشدة فاتفق أن أشرف سرب من نساء أبيه) السرب القطيع من
الظباء والقطا والنساء (وجواريه) أي جوارى أبيه (عليه) أي على البيع (فرثين له) أي رحلته
(الضيق مكانه ودبرن في وجهه خلاصه وعمدن) أي قصدن (الى خمرهن) جمع خمار وهو القناع
(فوصلن بعضهن بعض) وأرسلها الى السجن فتشبهت بها (وخلصن منها عن معتقله ونساع أهل
العسكر بخلاصه) واختلال عقاله فتجمعو عليه وانقطعوا بحملتهم اليه مما لآلة) اعانة (له على أبيه
لحفوات) جمع حفوة وهي الغلظة (نقموها) أي كرهوها منه (وبلغ أباعلى خبر الحادثة فأرسل
الى ذوى الخبز) أي التجمع وهو صبرور ثم خربا (والثأب) وهو التجمع أيضا (باحثا) أي
متفحضا (عمادعاهم اليه) أي الى ابنه ذى البيع أي سائلاهم ما الذي دعاكم الى موافقة ذى البيع

الى بغداد لمرأعة تلك الاعمال واستيفاء حقوق بيت المال فاستدنت سبرته وحدثت في العدل بصيرته وهم رفقته حجج بيت الله الحرام بالمنائح العظام فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه فسد مكانه بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية فأرني على عميد الجيوش في الاحسان الى الكفاة اصلا حالهم ورفقاهم وطرعاهم ووصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة منضاقة الى سائر أعماله وقعدت الفن القائمة عن سوقها في زمانه فعم الامن والسكون وشمل الرفق والهدون واستراح عباد الله مما كان يفدحهم من وطأة الجيوش ولحقهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينارعه فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع في بعض قلاع كرمان اشفاقا من معرفته للوثة رآها في رائه واضطراب بينه في وجوهه شمائله وأنشأه ولها عنه مدة وهو يكابد بينها بؤسا وضراوشدة فاتفق أن أشرف سرب من نساء أبيه وجواريه عليه فرثين له اضيق مكانه ودبرن في وجهه خلاصه وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضهن بعض وخلصن منها عن معتقله ونساع أهل العسكر بخلاصه واختلال عقاله فتجمعو عليه وانقطعوا بحملتهم اليه مما لآلة على أبيه لحفوات نقموها منه وبلغ أباعلى خبر الحادثة فأرسل الى ذوى الخبز والثأب باحثا عما دعاكم اليه ونحاضني

ومخالفتي (فأظهروا الضجر) أي الملل (بمكانه) أي به فهو من الحكاية أو لفظ المكان متعمداً لتأكيده
(والتبرم بطول زمانه) التبرم بالتحرير مصدر قولك تبرم بالكسر إذا سئمه والتبرم مثله (وساموه)
أي كافوه (مفارقة كتمان ليستقر الأمر) أي أمر ولايتها (على ابنه اليسع بطاعتهم له) أي لليسع
(وتوخيهم) أي طلبهم يقال توخيت مرئيتك أي تحريتها وقصدتها وأصله من وخی يخى إذا قصد
(موافقته) وفي بعض النسخ موافقته بالراء (فعرك أبو علي قولهم يجنب المداراة) يقال عرك
الاديم أي دلكه أي رفق في الأمر وما أغلظ عليهم في الجواب وعبر عن اللين والرفق بعرك الجنب لان
كثيراً من الحيوانات عند استئناس بعضها ببعض مثل الامهات والاولاد يعرك أحدهما جنبه
يجنب الآخر عطفاً وتأنيساً وكذلك الخيول عند اسراجها (والاحتمال) أي احتمال الحقوة منهم
(في عاجل الحال) ثم جمع ما قدر عليه من صنوف الاموال وكر عائداً أي راجعاً (الى بخارا تخلياً
بين) ابنه (اليسع وبين تلك الولاية) أي كتمان (وأقام نعتيه بشربن المهدي) بشر بالباء الموحدة
والشيب المجسمة ككافي النبي اصدار الافاضل ثم قال ويرى بشر بالباء الموحدة الغليظة المضمومة
والسين المهملة المضمومة أيضاً وبلغني عن بعض الاثمة التركية ان بخوارزم انساناً من الترك اسمه يسو
والاقل أوجه وأحسن وقال الخباني يستوي بالياء الختانية فيه مكسورة ثم سين مهمل ساكنة ثم تاء
بالقوافيتين مضمومة ثم واو وفي بعض النسخ بشراته هي (وترمز الحاجب) هو كافي النبي التاء
المثناة من فوق المضمومة وبعدها زاي مجمعة ساكنة ثم ميّ مكسورة ثم سين مجمعة من أعلام الترك
(على خدمة اليسع وكفالة أمره) اذ كانت حدائته تقتضي استخلاف مثلها في دهاثمها أي فطشها
(وقوة رأيها على حضانة أموره) أي النظر فيها وتبديرها كاتري الحاضنة الطفل وتبذر أموره
ومصالحه تشبهاً به في عدم التدبر والاهتمام لمصالح نفسه (وتبصيره الرشد) أي ايقافه عليه وإبرائه
إياه (في وجوه) أي طرق (تدبيره ولما وصل أبو علي الى بخارابوابع) من طرف والها (في نهجده
وأكرام مورده) أي وروده عليها (واحداله من الايثار) بالمراتب العلية (والأكبر) أي
التعظيم والاحلال (محل مثله) من أرباب الشهامة والزعامه (الى أن توفي بها في شوال سنة ست
وخمسين وثلاثمائة) فاما اليسع فانه ولي كتمان غمي أطرافها) من الحماية وهي الحراسة (وجبي أموالها)
أي جمعها (وكان أخوه سليمان مقيمًا بسيرجان) بالسين المهملة ثم الياء المثناة التحتية ثم راء مهملة
ثم جيم ثم ألف ثم نون وهو معرب سيركان بكسر السين وكاف ضعيفة مكان الجيم وهي إحدى الكور
الاربعة من كور كتمان مما يلي فارس وكانت معمورة في أيام عضد الدولة وكانت مستقر سير بره احياناً
وبها الطلال داره (واليا علم افاغرا به بشر بن المهدي) أي حرص بشر اليسع على أخيه سليمان
(وأشار عليه بمعاجلته قبل انتظام شمله واستمرار) أي قوة (حبله) من المراتر وهي طاقات الحبل
ومعنى استمرار حبله جمع مرآثره وضم بعضها الى بعض (فكتب اليه) أي كتب اليسع الى سليمان
(يستدعيه) أي يطلبه (لهم لا يستغنى عن مفاوضته) أي مشاورته ومشاركته (فبه فامتنع عن الاجابة)
متعللاً (بعلل اخترعها) أي ابتدعها من تلقاء نفسه (ومعاذير) جمع معذرة (تعملها) أي تكلفها
واحتمالها (وضاق اليسع ذرعاً) أي قلباً (ولم يجد من مناجزته) أي مقاتلته (بذا) بضم الباء وتشديد
الدال أي فراقاً وانفصالاً تقول لا بد من كذا أي لا فراق وقيل لا عوض (فنهض اليه بخاربا حتى
هزمه وغنم ماله فوقع سليمان الى بخارا) أي انهزم ولتصديقه وقع معنى انهزم عذاه بالي (وأطمع اليسع
نزع شبابه) النزع كما في الهجاج الخفة والطيش وقد نزع بالكسر ينزق نزعاً (في مغالبة عضد الدولة
أبي شعاع على بعض حدودهم فكان مثله) أي مثل اليسع في مغالبة عضد الدولة (مثل العير) بفتح

مثل العير

طالب قرنين فضيع الاذنين وذلك
انه لما بلغ مفارق الحدين بين كرم
وفارس آتاه صاحب طبيعته
بطائفة من المستأمنة عن عسكر
عضد الدولة فأحسن اليهم وصب
الخلع عليهم ثم هرب نفر منهم
راجعين وراءهم فارتاب البيع
برفقاهم ووطن ان وراءه استئمانهم
حيلة أو غيلة فأوسعهم تسكيلا
وعهمهم بالعقاب قطعا وتنبهلا
واستأمن منه الى عضد الدولة
جملة من رجاله فجمعهم وحباهم
ووصلهم ومناهم فلما رأى أصحابه
تباعدا مابين الامرين تألبوا عليه
وتنمرؤا له وتخرؤا عنه وتسلل من
جملتهم صفقة واحدة ألف رجل
من وجوه الديلم الى معسكر عضد
الدولة وهو بناحية اسطخر وفسا
الظربان بين الآخرين فجعلوا
يتسللون لو اذا ويتفرقون جميعا
واشتاتا حتى انقض عنه عامة
عسكره وبقي في خاصة غلمانه
وحاشيته فانطروا الى معاودة وائمه
وأمرع منها بعياله وبما خف
عليه حمله من اثماله وأمواله نحو
بخارا لا يلو

العين أي الحمار (طالب قرنين فضيع الاذنين) أي اذنيه تقول العرب في أحاديثها الحمولة صلي
السنة العجاوات ان حمارا وثورا كانا على معلف واحد وكان الثور ينطح الحمار على العلف فظهر فيه
سوء الحس والشدّة الهزال فشكا الى بعض اخوانه من الحمار فقال انك لوأ كات اكلام فرطاً حتى
سمحت نبت لك قرنان فقدرت على منا طحمة الثيران فترصد الحمار من بعض أصحاب الزروع غفلة
فأكل زرعه فأخذ صاحب الزرع الحمار وجدّ اذنيه وقد نظمه أبو عبد الله الضري في قصيدته اللامية
بقوله وكمن حمار سار يرتاد قرنه * فأب بلا أذن وكان من الحطل
وقال أبو العناء لا تكن كالحمار فطلب القرن لنفع فضيع الاذنين
(وذلك انه لما بلغ مفارق الحدين بين كرم وفارس آتاه صاحب طبيعته بطائفة من المستأمنة) أي
طالبة الامان منه (عن عسكر عضد الدولة) أي متجاوزين عنه ومفارقيه (فأحسن اليهم وصب
الخلع عليهم) أي ألبسهم من القرن الى القدم كما يشمل الماء جميع أعضاء الغسل اذا صب الماء على
رأسه (ثم هرب نفر منهم) أي من المستأمنة (راجعين وراءهم فارتاب البيع برفقاهم ووطن ان
وراءه استئمانهم حيلة أو غيلة) الغيلة بالكسر الاغتيا ليقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به
الى مكان فيقتله فيه (فأوسعهم تسكيلا) من التسلل وهو القيد والعقوبة وفي التنزيل ان لنا
أنسكالا وبخيمنا (وعهمهم بالعقاب قطعا) لأن طرفهم (وتنبهلا) بهم من المثلة وهي العقوبة بقطع
الأعضاء والأطراف كأنه يقطع من كل طرف مثل ما قطعه من الطرف الآخر (واستأمن عنه الى
عضد الدولة جملة من رجاله) ضمن استأمن معنى رغب فعذاهم عن أي استأمنوا راعين عنه (فجمعهم)
أي اركبهم يعني أعطاهم خيلا لجمعهم (وحباهم) أي أعطاهم (ووصلهم) من الصلة وهي
العطية (ومناهم) أي بلغهم ما يمتنعونه يقال منيت فلانا اذا قلت له تمن على ما تريد فلما رأى أصحابه
أي أصحاب البيع (تباعدا مابين الامرين) وهما اساءة البيع في حق الوافدين عليه واللاذين يذراه
واحسان عضد الدولة في حق المنقطعين اليه والراغبين في ذاه (تألبوا) أي تجمعوا (عليه) وتنمرؤا
له أي تكبروا وعضبوا عليه (وتخرؤا عنه) أي تفرقوا عنه متحزبين خباخبا (وتسلل) أي
خرج وفي بعض النسخ وانسل وهو جمع ناء وفي بعضها نسل قال تعالى فاذا هم من الأحداث الى ربهم
ينسلون أي يخرجون (من جملتهم صفقة واحدة ألف رجل من وجوه الديلم الى معسكر
عضد الدولة وهو بناحية اسطخر) بهمزة مفتوحة ثم صاد مهملة ساكنة ثم طاء مهملة مفتوحة
ثم خاء معجمة ساكنة ثم راء مهملة بلدة بفارس وقلعة اسطخر مشهورة يقال انها من ابيسة سليمان
عليه السلام وهي على ثمانية فراسخ من شيراز (وفسما الظربان بين الآخرين) الظربان على وزن
القطران دويبة كالهرة منبهة الفسوفسو بين القطيع فتتفرق السائمة من نبت فساها وزعوا
انها تسوفو في الثوب فلا تذهب رائحة نبت فساها حتى يلى ويقال انها تسوفو في حجر الضب فيدوخ
من خبث رائحته فتأكله وفسا بينهم الظربان أي تقاطعوا وتفرقوا (فجعلوا يتسللون لو اذا) قال الفراء
في قوله تعالى يتسللون منكم لو اذا أي يلوذ هذا اذا ويستتر هذا اذا وقال الليث التسلل والانسل واحد
وهو الخروج من مضيق أو زحام ولو اذا مصدر أقيم مقام الحال أي فطفقة وانخرجون ساترا بعضهم
بعضا (ويتفرقون جميعا) أي مجتمعين (واشتاتا) أي متفرقين (حتى انقض) أي تفرق (عنه
عامة عسكره) أي أكثرهم (وبقي في خاصة غلمانه وحاشيته) الحاشية صغار الابل لا كبارها
وكذلك من الناس (فانطروا الى معاودة وائمه) وفي بعض النسخ كواشير (وأمرع منها بعياله
وبما خف عليه حمله من اثماله وأمواله) كالنقود والجواهر والأسلحة ونحوها (نحو بخارا لا يلو)

بعضد الدولة بادر على أثره الى
واشهر فاسكها واستصفي أموال آل
الياس بها ثم استخلف عليها
كور كيز بن جهشان ورجع الى
فارس ولما ورد اليه نحية خوس من
حدود قهستان خلف انتقاله وغلما
بها وركب الجمارات نحو بخارا
للاستنجاد وطلب الامداد فلما وافها
قرب محله وروى له حقه واستحضر
مجلس الانس فخصه بجزية الاكرام
والأثرة فلما قدر عليه سلطان الراح
لم يتمالك ان قال مستبطناً لو عرفت
قعود الهمم بآل سامان عن اغاثة
الرايين لها واللاجين اليها لطلبت
غير هذه الحضرة ملاذوم عنصرا
نفسن من هذا المقال منه وأمر به فني
الى خوارزم وبلغ أبا علي بن سيمجور
حاله ومقاله فبعث الى خوس بن
قبض على غلمايه وامواله فنقلهم
واياها اليه غنمة خالصة عن أيدي
الاعتراض والاشتراك وأصاب البيع
نخوارزم رداً فلقه واكده واستنفذ
وسعه وجلدته وحله الضجر بالآلم
على ان فقأ عينه الرمد بيدة فسالت
على خده وكان ذلك سبب هلاكه
وحينه ولم يطرم من الايام سبعة بحود
كرمان أحد بعده وازداد باع عضد
الدولة طولا وعزة وارتفاعا وشمولا
الى أن ورثه بهاء الدولة وضياء الملة
فأحرى أمورها بحجارها المورثة
في حفظ الاطراف وبسط العدل
والانصاف ولما ملك السلطان
عين الدولة وعين الملة خراسان على
آل سامان وفتح سجستان وحصل
بين ولايته وبين تلك الديار دمار
الجوار فاتحه بهاء الدولة وضياء الملة
بكتبه خاطبا الكريمة وذه على صداق قلبه

أي لا يميل ولا يعرج (على شئ دون الاغذا) أي الاسراع (في السير ولى بساط الارض بحوار
الخيل فلما اتصل خبره بعضد الدولة بادر على أثره الى واشهر) وفي بعض النسخ كواشير (فلكها
واستصفي) أي استخلص لنفسه (أموال آل الياس بها) وهم البيع وأبوه أبو علي بن الياس (ثم استخلف
عليها كور كيز بن جهشان) بكاف ضعيفة مضمومة ثم واوسا كنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم كاف ضعيفة
مكسورة ثم ياء سا كنة ثم زاي مججمة من الاعلام الديلمية (ورجع الى فارس ولما ورد اليه نحية
خوس) بخاء مججمة مضمومة ثم واوسا كنة ثم سين مهملة وهي قصبة من نواحى قهستان على طريق
كرمان من جانب خييص وصاحب جيش الياطينية شاهان منها (من حدود قهستان خلف انتقاله وغلمايه
بها وركب الجمارات) الجمارا البعير بركبه المحمزر والحمز ضرب من السير أشد من العنق وقد جمر
البعير يحمزه بالكسر حمزا (نحو بخارا للاستنجاد) أي طلب النجدة وهي النصرة (وطلب الامداد)
مصدرا أمده أي أرسل اليه مددا وهو العسكر (فلما وافها قرب) بالبناء للمفعول (محله) أي قرب هو
فهو كناية عن تقريبه (وروى له حقه) أي ما يجب له من الاكرام (واستحضر) بالبناء للمفعول
(مجلس الانس) يعني به مجلس شرب المدام أم الخياث والآثام (تخصه) له بجزية (الاكرام والأثرة)
بثلاث فتحات وهي الاسم من الاينار (فلما قدر عليه) أي استولى وغلب على عقله (سلطان الراح
لم يتمالك ان قال) في الصحاح ومات مالك ان قال ذلك أي مات مالك ومن محدودة تقديره من ان قال أي
من قوله أو في ان قال (مستبطناً) استجادهم اياه واهتمامهم بنصرتهم (لو عرفت قعود الهمم بآل سامان
عن اغاثة الرايين لها واللاجين اليها لطلبت غير هذه الحضرة ملاذوم عنصرا) بزنة اسم المفعول أي
ملحاً (نفسن من هذا المقال منه وأمر) بالبناء للمفعول (به فني الى خوارزم وبلغ أبا علي بن سيمجور
حاله ومقاله فبعث الى خوس بن قبض على غلمايه وامواله فنقلهم) أي الغلمان (واياها) أي الاموال
(البسة غنمة) منصوب على الحال من غلمايه وامواله (خالصة عن أيدي الاعتراض والاشتراك)
أي لا معترض عليه فيها ولا مشارك (وأصاب البيع نخوارزم رمد) هو داء معروف يعتري العين مؤلم
جداً (اقلقه واكده) أي اخرجه من الكمد وهو الحزن (واستنفذ) أي استفرغ (وسعه) أي طاقته
(وجلدته) أي جلادته وقوته يقال في الطب الطعام اللطيف احفظ للحمية والغليظ احفظ للجلد
تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليدين الجلادة (وحله الضجر بالآلم على ان فقأ عينه الرمد
بيده فسالت الى خده) وكان ذلك سبب هلاكه (وحينه) أي موته (ولم يطرم من الايام سبعة) أي لم يحم
ولم يطف من طار بطور بمعنى يطوف بطوار الشئ يقال فلان يطور بفلان أي يحوم حواله ويدنو منه
وطوار الشئ بالضم حواله وجعله مكسورا طاء من طار بطير غير صحيح كاذره الكرماني والاياسية
المسويون الى الياس وهو جند البيع (بحود كرماني أحد بعده) أي بعد البيع (وازداد باع
عضد الدولة طولا) أي اتسع نطاق مملكته بضم مملكة ذي البيع اليها (وعزة وارتفاعا وشمولا)
أي احاطة (الى أن ورثه) ابنه (بهاء الدولة وضياء الملة) فأنجى أمورها بحجارها المورثة) له من
أبيه والضمير ان الجور وان لحدود كرماني وقوله (في حفظ الاطراف) في محل نصب على الحالية من
بحجارها والاطراف الجوانب والاعور (وبسط) أي نشر (العدل والانصاف ولما ملك السلطان
عين الدولة وأمين الملة خراسان على آل سامان وفتح سجستان وحصل بين ولايته وبين تلك الديار) أي
ديار بهاء الدولة وولايته (ذمار الجوار) الذمار العهد والذمار أيضا ما يلزم الرجل حمايته والجوار
بالكسر مصدر جاورته بجاورة (فاتحه) جواب لما (بهاء الدولة وضياء الملة بكتبه) أي ابنه أمها
(خاطبا) أي طابا (الكريمة وذه على صداق قلبه) أي قلب بهاء الدولة ترشيح للاستعارة بذكر

الصدائق والخطبة (المغمور بموالاته) من غمره الماء اذا غطاه وستره (المقصود على طلب مرضاته ووصل ذلك بهدايا ومبارك) جميع مبره وهي البر (لاقت برحب صدره) يقال هذا الامر لا يليق بك أي لا يليق بك ويقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عافت عند زوجها ولا لاقت قال الامعي للرشييد وقد فارقته ابا ماوسأله عن اقامة رحاله ملاقتي بعدك أرض فلما ذهب الناس وخلاه قال الرشييد له أما قلت لك لا تستعمل حوشي الكلام مامعني ملاقتي بعدك أرض قال مالمصفت بقلبي (وعلق هـ مته وقدره) الضهار الثلاثة تعود الى بهاء الدولة (فاجابه السلطان بين الدولة وأمين الملة الى ماخطبه وأوجب له مثل ما أوجبه) من الهدايا والمبارك (واخفاه) أي وصله و بره (بما رهن الوداد) أي ادامه وأصل الرهن الادامة (واكد الاتحاد) بينهما في المقاصد والمطالب (وقضى حق المكافاة) لما أسداهم بهاء الدولة وأهداه (وزاد) عليه وفي الحديث من أسدى اليكم معروفا فكافئوه (وتشوفت الحال بينهما) التشوف مذكور العنى الى الشئ للنظر اليه وفلان يتشوف الى كذا أي يتطلع اليه واسناد التشوف الى الحال مجازي (الى زيادة عصمة تفخيمها السيوت والمرايع) بالبناء المشناة من فوق جميع المرنج محل رنع الماشية يقال رنعت الماشية رنعا ورتوعا كملت ماشاءت في سعة وخصب وفي بعض المتنون والمرايع بالوحدة التخمية (وتشرك فيها) أي في منافعها (الاقارب والاباعد ففسر) من السفارة وهي السبي بالاصلاح يقال سفر بين التوم يسفر بالكسر سفر او سفارا أي أصلى (مشايخ الدولتين) أي الدولة اليمنية والدولة الهائية (في تشييك اللعنة) أي القرابة (وتوشج) بالجيم (أسباب القرية) الاتشاج الاختلاط والاشتباك والوشيجة الرحم سميت بذلك لان شاج أي اختلاط ماء الرجل والمرأة فيها والقرية بمعنى القرابة (الى أن أتاه الله) أي قدر الله (من ذلك ماعم القاصي والداني فائدته وشمل الحاضر) أي ساكن الحاضرة (والبادي) أي ساكن البادية (والطارى) أي الحادث من طرا على التوم بطرأ طروا اذ طلع عليهم من بلد آخر (والثاني) أي المقيم من تناء بالمكان اذا اقام به وقطنه وهم تناء البلد والاسم التناء (نفعه وهائنه) كلام المصنف هنا يقتضى انه قد تم بين بين الدولة وبهاء الدولة قرابة المصاهرة وكلامه فيما سيأتى في ذكر بهاء الدولة صريح في عدم ذلك فلهذا قوله هنا الى أن أتاه الله من ذلك أي من مقدمته والوعده بالجمع بالحل على التعداد بعيد وبأباه سيباق كلامه فيما سيأتى فليتأمل فيه

﴿ذكر وقعة نارابن﴾

قال صدر الافاضل هي بلقطة نار التي هي واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء مشناة تحتها نيسة ثم نون من ديار الهند (ونشط السلطان بين الدولة وأمين الملة) أي انشراح صدره (في سنة اربع مائة لغزوة في ديار الهند ينكأ بها قرح نكباية فيها) الله عخدمش الجراحة يقال فلان ينكأ قرح جراحاته أي يقشر جلدها بعد البرء والمعنى انه يريد اهاجته الحروب فيها بعد ما سكنت ويعود الى اثاره المعارك التي بهما سلفت (تقر بالى الله تعالى واحتما بالثوبة من عنده) الثوبة والثواب جزاء الطاعة (فمنض نخوها بحث) أي يحرض ويصوق (الخيول ويحترق) أي يسلك (الحزون) جمع خزن وهو وضد السهل (والسهول) جمع سهل وهو المستوى من الارض (الى أن توسط ديار الهند فاستباحها وأذل لقاحها) يقال حى لقاح وهم الذين لا يطيعون سلطانا ولا يدنون الملك (ونكس أصنامها وعرض على السيوف اغنامها) الاغنام بالغين المججمة والتساء المشناة من فوق الاختلاط من الاوباش واحدها غنم وأصل الغنمة الججمة وهو دخيل في العرب (وسار على هيئته) الهيئة التاني وعدم الجملة يقال امش على هيئتك أي على رسلك (نحو مقصده وأوقع بعظيم العلوج) جمع علج وهو الواحد من كفار العجم (وقعة) أي معركة (أفاه الله بما عليه أهواله) أي أموال عظيم العلوج (واغنه خيوله

المغمور بموالاته) المقصود على طلب مرضاته ووصل ذلك بهدايا ومبارك لاقت برحب صدره وعلق هـ مته وقدره فاجابه السلطان بين الدولة وأمين الملة الى ماخطبه وأوجب له مثل ما أوجبه وأخفاه بما رهن الوداد وكذا الاتحاد وقضى حق المكافاة وزاد وتشوفت الحال بينهما الى زيادة عصمة تفخيمها السيوت والمرايع وتشترك فيها الاقارب والاباعد ففسر مشايخ الدولتين في تشييك اللعنة وتوشج أسباب القرية الى أن أتاه الله من ذلك ماعم القاصي والداني فائدته وشمل الحاضر والبادي والطارى والثاني نفعه وعائدته

* (ذكر وقعة نارابن) *

ونشط السلطان بين الدولة وأمين الملة في سنة اربع مائة لغزوة في ديار الهند ينكأ بها قرح نكباية فيها تقر بالى الله تعالى واحتما بالثوبة من عنده فمنض نخوها بحث الخيول ويحترق الحزون والسهول الى أن توسط ديار الهند فاستباحها وأذل لقاحها ونكس أصنامها وعرض على السيوف اغنامها وسار على هيئته نحو مقصده وأوقع بعظيم العلوج وقعة أفاه الله بها أهواله واغنه خيوله

خبره وافياله وحكم فهم) أي في العلوج (سبوف أوليائه يحسونهم) أي يقتلونهم (بهايين كل
 سبب وفدند) السبب الغلاة المستوية البعيدة والفدند المفازة (ويجزرونهم) أي يقطعونهم من
 جزر الباقية ذبحها (عند كل مهبط) موضع هبوط كالأودية (ومعد) موضع صعود كالجبال
 والضمير ان المستتران في أغنهم وحكم فهم راجعان للفظ الجلالة وكذا الضمير المستتر في قوله (وردهم
 الى غزنة) وضميرهم يرجع الى أوليائه والباء بمعنى مع كقوله تعالى اهبط بسلام (فيما) أي مع
 (ماحواد من تلك الغنائم الموفرة سالما غنا وافرطا فورا) أي فائزا يطلبونه وفي بعض النسخ ظاهرا
 أي غالبا على عدوه (ولما رأى ملك الهند ما صبه الله عليه وعلى أهل مملكته من سوط العذاب)
 اقتباس من قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب أي ما خلط لهم من أنواع العذاب وأصله
 الخلط وانما سمي الجلد المضفور الذي يضرب به سوطا السكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه
 بالسوط ما أحل بهم في الدنيا اشعارا بأنه بالقياس الى ما أعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط
 اذا قبس الى السيف كذا في تفسير القاضى (بوقائع السلطان بين الدولة وأمين الملة فهم ونسكياتهم في
 قاصمهم) أي بعيدهم (ودانهم) أي قريبهم (وايقن انه لا قبل له بنقل وطأنه) أي لا طاقة له منترع من
 قوله تعالى فلما أتيتهم يحثود لا قبل لهم بها ولا يقال افلان قبل كذا بل لا يستعمل الا في النفي (وخشونة
 جانبهم) كناية عن المنعة وقوة الشوك (أرسل اليه أعيان أقاربه وقرايبه) جمع قربان بالضم واحد
 قرايين الملك وهم جلساؤه وخاصة وضده البعدان يقال فلان من قربان الأمير وفلان من بعدائه
 والقربان أيضا ما تقررت به الى الله تعالى ومنه قرباننا (ضارعا) أي سائلا بمسكنه وذل (في هدنة)
 أي سلم (يقف فيها عند أمره) أي يقف ملك الهند في تلك الهدنة على ما يأمر به السلطان (ويسمع)
 أي يسمح ويستخوله (عسالة ووفره) الوفير بوزن النصر المال الكثير (ويتجرد أوقات دعائه آياه)
 اقتناط عدو وكفاية مهم (نصره) من إضافة المصدر الى مفعوله والضمير المحرور عائد الى السلطان
 (على ان يقود) أي يبعث (اليه ابدى الامر) أي أوله (خسعين فيلأ بعد آحادها بأضعافها) أي كل
 واحد منها بعد بأضعاف ويساوى عدة من القبول في القوة والضخامة (ثقل أجسام وخفة اقدام)
 كل منهما تميز عن اضعافها وخفة اقدامها كناية عن سرعة مشيها وانما وصفها بالثلايتوهم انها من
 ثقل أجسامها لانه لطيف المشى وأنها بطيئة جدا (ويحمل معها مالا عظيم الخطر) أي
 القدر (كثير القدر) أي المقدار والكمية (بما يضاويه) أي يشابهه (من مبار تلك الديار ومناع
 ومناع تلك البقاع) جمع بقعة وهي الناحية من الارض (وعلى أن يناوب) مفاعلة من التوبة
 (كل عام بين افناء عسكره) أي أخلاطه وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي بها أعناء من الناس
 وأفناء أي أخلاط الواحد عن وفتو وقال أبو حاتم قالت أم الهيثم يقال هؤلاء من افناء الناس ولا يقال
 في الواحد رجل من افناء الناس (في خدمة بابه بألفي رجل بادئين وعائدين) يعني انه يرسل من عسكره
 في كل سنة بألفي رجل يتأوبون في خدمة السلطان كلما جاء ألفان رجوع الى عظيم الهند من كان قبلهم
 في خدمة السلطان وهم جرا (الى اتاوة) أي مع اتاوة أو مضافا ذلك الى اتاوة وهي الخراج (معلومة
 يلتزمها كل سنة سنة) أي طريقة حسنة (يتسلك بها من يرث مكانه) أي مكان عظيم الهند (ويقوم
 في كفالة الملك مقامه فأوجب السلطان) أي حتم على نفسه (اجابته الى ملتسه اعز الاسلام بذل
 طاعته واعطائه الجزية عن يده) الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة والجمع الجزى وقوله عن يده اشارة
 الى قوله تعالى عن يده وهم صاغرون أي عن ذلة واستسلام وقيل نقدا لا نسيئة وقيل عن يده المؤدى لأن
 يد السلم في حال الأخذ هي العليا ويد الذمى هي السفلى وذلك ابلغ في الاستخفاف ويضرب في لهازمه

وأفباله وحكم فهم-م-سيوف
 أوليائه يحسونهم-بهايين كل-سبب
 وفدند ويجزرونهم عند كل مهبط
 ومعد وردهم-هم الى غزنة فيما حواه
 من تلك الغنائم الموفرة سالما غنا
 وافرطا فورا ولما رأى ملك الهند
 ما صبه الله عليه وعلى أهل مملكته
 من سوط العذاب بوقائع السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فهم ونسكياتهم
 في قاصمهم ودانهم وأيقن انه لا قبل
 له بنقل وطأنه وخشونة جانبهم
 أرسل اليه أعيان أقاربه وقرايبه
 ضارعا في هدنة يقف فيها
 عند أمره ويتسمع بحاله ووفره
 ويتجرد أوقات دعائه آياه لنصره على
 أن يقود اليه ابدى الامر-خسعين
 فيلأ بعد آحادها بأضعافها ثقل
 أجسام وخفة اقدام ويحمل معها
 مالا عظيم الخطر كثير القدر بما
 يضاويه من مبار تلك الديار ومناع
 تلك البقاع وعلى أن يناوب كل عام
 بين افناء عسكره في خدمة بابه
 بألفي رجل بادئين وعائدين الى
 اتاوة معلومة يلتزمها كل سنة
 سنة يتسلك بها من يرث مكانه
 ويقوم في كفالة الملك مقامه
 فأوجب السلطان اجابته الى
 ملتسه اعز الاسلام بذل طاعته
 واعطائه الجزية عن يده

ويقال له أذا المال يا رب والله كما ذكر في كتب الفقه (وبعث اليه من طالبيه بتصحیح المال وقود الاقيال)
 أي الاتيان بها (فقد ما وعد وقدم الوفاء بمباشرط وبعث من ضمن تجهيزهم الى بابيه) أي باب السلطان
 (من خواص رجاله) أي رجال ملك الهند وهم الانا رجل المتقدم ذكرهم (على جملة الخدمة واقامة
 رسم الطاعة فأنعقدت تلك الهدنة ودرت) أي كثرت (تلك الاتاة وتتابع القوافل) بالمناجر (بين
 ديار خراسان وبلاد الهند في ضمان الامان) إلحاصل بالهدنة (وجوار الحبيطة) أي الحياطة والحفظ
 (والاحسان)

* (ذكر غزوة غور) *

وتسمى الجبال وهي ما بين حروم بسمت وتواحي بلخ وحدود دمر والروذ ومضافات هراة في نكسبرغمانين
 فرسخا شعاب مشعبة وتلاع مخصبة وأودية مريضة وهضاب منبوعة (اتفق للسلطان عين الدولة وأمين
 الملة فسكر في جبال الغور وتترد أهلها وتمنعهم على عطلهم) أي خلوتهم ومنه الحيد العاطل لخلوة
 عن الحلي (عن حلية الدين وسمة) أي علامة (الاسلام) انما قال ذلك لانهم كانوا في ذلك الزمان
 غير مسلمين بل كانوا يسكنون بشعار الهياطلة من الجوس مع سواند على الباطنية في تجاوب
 عقائدهم (وحصولهم في القلعة من عين حوزته) يعني انهم كانوا في وسط مملكة السلطان كمسكن الملة
 من عين الانسان وحوزة الملك يرضه وحصولهم معطوف على عطلهم أي مع عطايتهم عن حلية الدين
 وحصولهم في وسط بلاده (والمرکز من دائرة مملكته) المركز موضع وضع الفرجار (وتأذى المسارة
 والسابلة) السابلة أبناء السبيل المختلفة في الطرقات في حوائجهم والجمع السوابل (بعيث أي
 فساد (ارصادهم) الأذى للمسارة مصدر ارصده ويجوز أن يكون مقنوح الهزمة جمع رصده وهو من
 يرصد المسارة منهم لا أخذ أموالهم وسلهم (وعنت أي مشقة (قطعهم) الطريق على أبناء السبيل
 (وافسادهم لاستطاعتهم) على الناس (بمناعة جبالهم الشواقي) جمع شاق وهو العالي المرتفع
 فقله لاستطاعتهم تعليل لتأذى المسارة وبمناعة يتعلق باستطاعتهم (وبجمال مسالكهم المتضائق) الجبال
 بفتح الميم مكان الجولان والمسالك جمع مسلك وهو الطريق والمتضائق نعت للجبال لالسالك ووصف
 الجبال بالمتضائق مجازة على كنهها وصائم والمتضائق الشخص في الجبال (فأنف) أي استنكف
 السلطان (للدولة القاهرة) علة لقوله أنف (من أن يخلفها) أي يتركها (على غلق أقالها) أي
 من أن يخلفها على هذه الحالة والغلق اسم من أغلقت الباب فهو مغلق والاقفال جمع قفل والضمير
 يرجع الى جبال الغور (وشدة رناجها) الرناج ككباب الباب المغلق وعليه باب صغير كما في القاموس
 (فصرم العزم) أي قطعه وخزبه وفي بعض النسخ صمم أي حلق وأمضى (على تدوين ديارهم)
 التدوين الغلبة والاستيلاء يقال داخ البلاد يدوخها ودوخها بالتشديد أي قهرها واستولى على أهلها
 (وتدليل رقابهم) أي تدليلهم من الملاق الجزء على الكل وأضاف التدليل الى الرقاب لانه بها يظهر
 لان التدليل يخضع برقبته ويخضعها (وانتزع نعمة الاستطالة من رؤسهم) النعمة على مثال همزة ذباب
 ضخم أزرق العين أخضر له ابرة في طرف ذنبه يلسع ذوات الحوافر خاصة وربما دخل في أنف الحمار
 فسيركب رأسه ولا يرد شي تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرافه ونعره وأنان نعمة كذا في الصحاح
 وهي هنا مستعارة للكبر والغرور والعنوا التي في رؤسهم (واستلال وحره العصيان) الوحره بالسكون
 في الصدر مثل الغل وفي الحديث صدقة السر تذهب بوحر الصدر وقد وحر صدره على أي وغر وفي صدره
 على وحر مثل وغر وهو بالتسكين اسم وبالخر يلك مصدر والوحره بالخر يلك وبيحة حمراء تلترق
 بالارض وقوله (من صدورهم) يؤيد المعنى الأول (وأجلب عليهم بخيله ورجله) جلب على فرسه

وبعث اليه من طالبيه بتصحیح
 المال وقود الاقيال فقدم ما وعد
 وقدم الوفاء بمباشرط وبعث من
 ضمن تجهيزهم الى بابيه من خواص
 رجاله على جملة الخدمة واقامة
 رسم الطاعة فأنعقدت تلك الهدنة
 ودرت تلك الاتاة وتتابع
 القوافل بين ديار خراسان وبلاد
 الهند في ضمان الامان وجوار
 الحبيطة والاحسان

* (ذكر غزوة غور) *

اتفق للسلطان عين الدولة وأمين
 الملة فسكر في جبال الغور وتترد
 أهلها وتمنعهم على عطلهم عن
 حلية الدين وسمة الاسلام
 وحصولهم في القلعة من عين حوزته
 والمرکز من دائرة مملكته وتأذى
 المسارة والسابلة بعيث ارصادهم
 وعنت قطعهم وافسادهم
 لاستطاعتهم بمناعة جبالهم
 الشواقي وبجمال مسالكهم
 المتضائق فأنف للدولة القاهرة
 من أن يخلفها على غلق أقالها
 وشدة رناجها فصرم العزم
 على تدوين ديارهم وتدليل رقابهم
 وانتزع نعمة الاستطالة من
 رؤسهم واستلال وحره العصيان
 من صدورهم وأجلب عليهم بخيله
 ورجله

يجلب جلبا بوزن يطلب طلبا صاحب به من خلفه واستخدمه للسبق وكذا أجلب عليه ومعنى اجلب عليهم
 بخيله أي صاح عليهم من الجلبة وهي الصياح وقوله بخيله أي فرسانه ورجله أي رجالاته اسم جمع
 للراجل كالركب والتجرب (معقولا) بكسر الواو أي معتمدا على (صنع الله وفضله وقدم امامه والى هراة
 التوتناش الحاجب ووالى طوس أرسلان الجاذب فسارامقتهمين في مضائق تلك المسالك) يقال يحم
 في الامر أي رمى نفسه فيه من غير روية وتقيم النفس في الشيء ادخالها فيه من غير روية (الى أن
 أفضى بهم) أي أوصلهم (الدؤب) مصدر دأب يدأب مقتوح العين فيهما في الشيء اذا جد وتعجب فيه
 (الى مضيق قدغص) أي امتلا (بكاة الغورية) أي شجعانهم (عن لفظتهم) أي طرحتهم ورمت
 بهم (القرى) جمع قرية (القاصية) أي البعيدة (والمحال المتناية) أي المتباعدة (فتناوشوا
 الحرب) أي تناولوها وتعاطوها (تناوشا بطلت فيه العوامل) أي الرماح (الا الصوارم) أي
 السيوف (في الجحاجم) جمع جمجمة وهي الرأس (والخناجر) بالخاء المعجمة جمع خنجر وهو
 السكين الكبير (في الخناجر) بالخاء المعجمة جمع الخنجر وهي قصبة الحلق واستثناء السجوف
 والخناجر من العوامل منقطع ان أريد بالعوامل الرماح وان أريد بهامعنى الصفة وهو كل ما يعمل
 في الحرب فهو متصل لان السيوف والخناجر بهذا المعنى من العوامل والمعنى انه لضيق المحال
 واختلاط الفريقين بعضهم ببعض لم يبق للرمح مساع فتركوها وعدلوا الى المضاربة بالسيوف
 والمكافئة بالخناجر (وتصابر الفريقان على حر الكريمية) أي شدتها واضطرامها (حتى سالت)
 من كلا الفريقين (نفوس) أي دماء (وطارت عن الهام رؤس) التشكير فيهما للتكثير بقرينة
 المقام (وبلغ السلطان خبر الفريقين فحقهم في خواص رجاله) وفي بعض النسخ خواص علمانه
 (وجعل يلجئهم) أي يلجئ الغورية أي يضطرهم (الى ماوراءهم شيئا فشيئا ويملك عليهم ملاحظهم)
 جمع لجأ وهو الأمان والمأوى (شعبا فشيئا) هو وما قبله نصب على الحال بتأويل الاول بتمدرجا
 لانه حال من الفاعل والثاني بتمتربا لانه حال من المفعول الذي هو ملاحظهم ويحوز أن يكون شعبا
 فنه بما منصوب على البدل من ملاحظهم (الى أن فرقههم في عطفات الجبال الشواخ) أي جوانبها
 وعطفا كل شيء جانبها والشواخ جمع شاخ وهو المرتفع (والحقهم بقلل الراسيات) أي الجبال
 الراسيات أي الثابتات (البواذخ) بالذال والخاء المعجمتين بمعنى الشواخ (واستفمع الجبال
 أي أوسعه بتفريقهم وتشببت شملهم (الى عظيم الكفرة) يعني الغورية (المعروف بابن سوري)
 بسين مهملة مضومة بعدها واو ساكنة ثمراء مهمة مفتوحة ثمياء ساكنة وهذا الاسم مما يكثر
 في اللغة الغورية كذا في اليمنى وقال الكرمانى ابن سوري اسم ملكهم وقد بقي هذا العلم في اسم ملوكهم
 الى الآن اتهمى والظاهر ان مراده ان سوري اسم ملكهم لان ابن سوري (فقره في عقدراره) أي
 وسطها (وأحاط به من جانب حصاره) وهي قصبة تدعى آهنكران هي في الاصل جمع آهنكر
 وهو الحداد (وشد) السلطان (عليه الحرب وبرز الرجل) أي ابن سوري من حصاره (في قرابة
 عشرة آلاف رجل) قرابة الشيء بالضم ما يقرب منه (رجال) بدل من عشرة آلاف رجل (كأنما
 خلقت قلوبهم من حديدوا بكادهم من جلا مبد) جمع جلود وهو الحجر المستدير (يستأنسون بأهوال)
 أي مخاوف (الوقائع) أي الحروب (استثناس الظماء) جمع الظمآن (بماء الشرائع) جمع
 شريعة وهي مورد الناس للاستقاء (فصافوا) مفاعلة من صفهم رتبهم صفافا (عسكر السلطان
 مرعدين) أي مهتدين ومخوفين (بالبطش) أي الانتقام (والباس) أي الشدة (مربعين بصوارم
 الأسياف) يعني ان برقهم لمعان أسيافهم ويقال فلان أرعدا وبرق أي تهتد والمعنى ان تهديدهم

معقولا على صنع الله وفضله وقدم
 امامه والى هراة التوتناش
 الحاجب ووالى طوس أرسلان
 الجاذب فسارامقتهمين في مضائق
 تلك المسالك الى أن أفضى بهم
 الدؤب الى مضيق قدغص بكاة
 الغورية عن لفظتهم القرى
 القاصية والمحال المتناية فتناوشوا
 الحرب تناوشا بطلت فيه العوامل
 الا الصوارم في الجحاجم والخناجر
 في الخناجر وتصابر الفريقان على
 حر الكريمية حتى سالت نفوس
 وطارت عن الهام رؤس وبلغ
 السلطان خبر الفريقين فحقهم
 في خواص رجاله وجعل يلجئهم
 الى ماوراءهم شيئا فشيئا ويملك
 عليهم ملاحظهم شعبا فشيئا الى
 أن فرقههم في عطفات الجبال
 الشواخ وأحقهم بقلل الراسيات
 البواذخ واستفمع الجبال الى
 عظيم الكفرة المعروف بابن سوري
 فقره في عقدراره وأحاط به من
 جانب حصاره وشد عليه الحرب وبرز
 الرجل في قرابة عشرة آلاف
 رجل رجال كأنما خلقت قلوبهم
 من حديدوا بكادهم من جلا مبد
 يستأنسون بأهوال الوقائع
 استثناس الظماء بماء الشرائع
 فصافوا عسكر السلطان
 مرعدين بالبطش والباس مربعين
 بصوارم الأسياف وجعلوا يبرزون
 في وجوههم هرب الكلاب

بالفعل لا بالقول والفعل أدل على الشهادة من القول (وجعلوا يترؤن في وجوههم هرير الكلاب
أعيانها الفرار وأخرجتها الأجرار) من الحرج وهو الضيق أي طفقوا يصيحون كصياح الكلاب
ومن عادتهم في الحروب كثرة الصياح والجلبات ويقال كثرة التسكيب والنهليل من الفشل ولذا يقال
الباخرزي وليس كثرة تسكيبه من الفشل **قاله الكرماني** (فأمر السلطان بداركة) أي متابعة
(الشد) في الحملات (عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط) أي التحفظ (اذ كانوا) تعليل لمداركة
الشد (مستدين إلى معاقل) جمع معقل وهو الملقأ (وثيقة) أي حصينة يثق بها من يتحصن بها
(معنصرين) أي ملتجئين (تخادق) جمع خدق وهو ما يحفر حول الدور (عميقة) بعيدة القعر
(حتى إذا انتصف النهار على وقاحتهم) أي صلابه وجوههم (في مقامه الحرب) بالعين المجعومة من
الانغماس في الماء وهي أن يرمى الرجل نفسه في لجة الحرب (ومصاربه الطعن والضرب أشار
بتوليهم الظهور على وجه الاستدراج) بالحيلة (والاغتيال) أي أخذهم غيلة يعني أمرهم السلطان
بالاجتياح من الحرب ليظن الأعداء انهزامهم فينبهونهم مغرورين مستدرجين حتى إذا انفارقوا
ملاجهم من مضائق الشعب ومصابب الهضاب يكبرون عليهم غيلة ومكيدة (فاغترروا بخدعة
الانقلاب) عنهم (وانقضوا عن مواقعهم) أي تفرقوا عنها (إلى فسحة الفضاء لا غننام فرصة
الانهمزام فكثرت) أي رجعت (عليهم الخيول) أي الفرسان (بضربات غنيت بذواتها عن أخواتها)
يعني أن تلك الضربة لا تحتاج في القتل إلى أخرى لأنها مدققة مزهقة للروح مجهزة على الخروج وعن
بأخواتها أمثالها (فلم ترتفع منها) أي من تلك الضربات (واحدة إلا عن دماغ) أي رأس (منثور)
بأشياء المثلثة من نثر الشيء فترقه أي منثور عن جسده ويجوز أن يراد بالدماغ حقيقة ويكون المعنى
منثور عن هامته (ونباط منثور) النباط عرق غليظ قد علق به القلب وإذا قطع مات صاحبه والمنثور
بالأباء الموحدة والتاء المثناة اسم مفعول من البثر وهو القطع (وصرع في تلك المعركة الواحدة رجال
كهشيم المحتظر) الكهشيم الكلاب الباس والمحتظر بالكسر الذي يتخذ الحظيرة ويعملها وهي ما يعمل
للابل من شجر ليقيم البرد والريح والفتح يحتمل المصدر والمفعول والزمان والمكان يعني أنهم صاروا
بالأسنة والسيوف وسنابل الخيل مثل الكلاب الباس الذي يكون في الحظيرة وهو اقتباس من قوله
تعالى كهشيم المحتظر (أو عجزا نخل منقعر) أي منقطع من أر ومته من قواهم فقوت الشجرة
فانقعت أي قلعتها من أصلها وهو أيضا اقتباس (وملك الأسر عظيمهم المعروف بابن سوري بأقربيه
وذويه) أي معهم (وسائر حواشيه) أي أتباعه تشبههم بحاشية الشيء أي طرفه (وأفاء الله على
السلطان ما شتم عليه حصاره) أي حصار ابن سوري أي منحه إياه وجعله له فيثا ليكون ابن سوري
كافرا (من ذخائر الأموال والأسلحة التي اقتناها) أي اختارها للقبية (كابر عن كابر) أي كبير
عن كبير فاعل اقتناها (وتوارثها) من أسلافه (كافر عن كافر وأمر السلطان بإقامة شعائر
الاسلام فيما اقتنحه من تلك القلاع والرباع) جمع ربيع بفتح فسكون وهو المنزل (فأفحمت بذكره)
أي بالدعاء له بعد الخطبة (منابرها) أي الخطباء فوق منابرهم ومن الجواز المرسل بعلاقة الحالية
والحالية (واشترك في عزدعوته بأديها) أي ساكن بأديتها (وحاضرها) أي ساكن حاضرتها
(ورجع بعد ذلك عن وجهه) أي عن وجهته وقصدته (على جناح اليسر والنجاح والظفر المتاح
القوز) (المتاح) أي المقدر له من لطفه تعالى (وحين رأى ابن سوري حصوله في ذل أساره) أي
أسار السلطان من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يعود الضمير لابن سوري ويكون من إضافة
المصدر لفعوله (واستباحة السلطان ودائع حصاره) أي ما كان فيه من الذخائر (تبرم بحياته) أي

أعيانها الفرار وأخرجتها الأجرار
فأمر السلطان بداركة الشد
عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط
اذ كانوا مستدين إلى معاقل
وثيقة معنصرين بخنادق عميقة
حتى إذا انتصف النهار على وقاحتهم
في مقامه الحرب ومصاربه
الطعن والضرب أشار بتوليهم
الظهور على وجه الاستدراج
والاغتيال فاغترروا بخدعة
الانقلاب وانقضوا عن مواقعهم
إلى الفضاء لا غننام فرصة
الانهمزام فكثرت عليهم الخيول
بضربات غنيت بذواتها عن
أخواتها فلم ترتفع منها واحدة
إلا عن دماغ منثور ونباط منثور
وصرع في تلك المعركة الواحدة
رجال كهشيم المحتظر أو عجزا
نخل منقعر وملك الأسر عظيمهم
للعرف بابن سوري بأقربيه
وذويه وسائر حواشيه وأفاء الله
على السلطان ما شتم عليه
حصاره من ذخائر الأموال
والأسلحة التي اقتناها كابر عن
كابر وتوارثها كافر عن كافر وأمر
السلطان بإقامة شعائر الاسلام
فيما اقتنحه من تلك القلاع
والرباع فأفحمت بذكره منابرها
واشترك في عزدعوته بأديها
وحاضرها ورجع بعد ذلك عن
وجهه على جناح اليسر والنجاح
والظفر المتاح وحين رأى ابن
سوري حصوله في ذل أساره
واستباحة السلطان ودائع حصاره
تبرم بحياته

ضيمه نهامل (واستراح) أي طلب الراحة (إلى برد وفاته) أي موته وأضاف إليها البرد لأنه طبع الموت اذ هو بارد يابس أو لأنها لما صارت مطلوبة له ومحبوبة إليه أضاف إليها البرد وهم يعبرون عن صفات الأشياء المقبولة عندهم بالبرد (فامتص سها كان أودعه فص خاتمه في جدار الوقت بنفسه) أي مات سر يعا وفلان يجود بنفسه أي يعالج سكرات الموت (خسر الدنيا والآخرة) جملة حاله بتقدير قد ويجوز أن يكون خسر صيغة مبالغة كخسر وهو منصوب على الحال أيضا على هذا التقدير (ذلك هو الخسران المبين) اقتباس من كلام رب الناس

* (ذكر القحط الواقع بنبساور في سنة إحدى وأربع مائة وقع القحط بنبساور خصوصا) وفي بعض النسخ بنبساور في هذه السنة خصوصا (وفي سائر) أي باقي (بلاد خراسان عموما) خصوصا وعموما حالان من القحط أي حال كونه خاصا لنبساور وعموما لسائر بلاد خراسان ومعنى كونه بنبساور خصوصا أنه كان فيها أشد من غيرها (فهلك بنبساور وبأطرافها دون غيرها مائة ألف أو يزيدون) أو هنا للشك لأن ذلك بحسب الخزر والتخمين وجاز أن تكون بمعنى بل (وكم دفن منهم) كم هي الخبرة ومميزها محذوف أي وكم شخص والضمير في منهم يرجع إلى مائة ألف (بأطمارهم) جمع طمر وهو التوب الخلق (الضيق الا كفان بهم) أي عنهم قال تعالى سأل سائل بعذاب واقع أي عنه وبقال ضاق عنه الشيء اذ لم يسعه (وعجز غلة الاموات عنهم) يعني ان دفنهم بأطمارهم له سببان أحدهما ضيق الا كفان عنهم والثاني عجز غلة الاموات فيلقون في أطمارهم لكنا العلتين أو لأحدهما (وكان الناس بين غلام وشاب وكهل) هو المتوسط في السن (وشبح) من جاوز الأربعين أو استبان فيه السن (وفتاة) هي الشابة (وعجوز) هي المسنة من النساء (يتداعون) أي يتنادون (الخبر الخبز) يتداعون خبر كان والخبر منصوب بفعل محذوف أي نطلب الخبر أو يزيد الخبر والخبر الثاني تأكيد لفظي للأول والفعل المحذوف مع فاعله في محل نصب على أنه مفعول ليتداعون لأنه بمعنى يقولون (ويذوبون على أنفسهم حتى تغور أعينهم) يذوبون من الذوبان لا تتقاد نار الجوع واقفا ثم الرطوبة الغريزية يريد ان الجميع احتاجوا إلى الطعام وهو عوز فيسألونه فلا يجدونه فيذوبون لا تقادهم أياه حتى تغور أعينهم كأعين الموتى (وتجرب) أي تسقط (للموت جنوبهم) قال تعالى فاذا وجبت جنوبها أي سقطت وسكنت (ورعوانبات الارض حتى استحکم البأس) للناس (عن الزروع) يعني انه حصل البأس عن ادراك الزروع والاتقاع بحبوبها لانهم أكلوها ورهوها كالانعام وانقطعت الاطماع عن الزروع) جميع ربيع وهي الزيادة في الناميات والارتفاعات (وضاق بهم الامر فجعلوا يتبعون رمام العظام) الرمام جمع رميم وهو العظم البالي أو جمع رمة بمعناه (على رؤس الكساسة) جمع كاسة وهي القمامة (تعللها) أي تشاغلها وتلذذها من علل المرأة الصبي أي شاغلته وسلته بشئ عن الرضاع (ومها ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها الفوج يتقاسمون نجبتها) التجميع من الدم ما كان يضرب إلى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة (بالكيزان) جمع كوز وهو أناة معروف (والخزف) هي الجرار وكل ما عمل من طين (تسكننا لحرارة الجوع) الحرارة بالكسر في الأصل حرارة العطش وعنى بها هنا مطلق الحرارة (واجترأ به) بالتجميع (عن القوت فلم ينل) بفتح الباء من نال ينال (منه) أي من التجميع (أحد) فاعل لم ينل (الاسقط لجنبه وجاد عن كئيب) بالشاء المثناة المفتوحة أي عن قريب (بنفسه) أي مات (وعهدى بهم يتبعون سقاطات حب الشعير) بكسر السين هي ما يسقط منه (من الارواث) جميع روث وهو رجميع الدواب (وهيات) أي بعد ما يتطلبون (ان الشعير لأعيا) أي أعجز (الانام) حصوله (فكيف البائم والانعام) حتى يوجد

واستراح إلى برد وفاته فامتص
سها كان أودعه فص خاتمه
في جدار الوقت بنفسه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين
* (ذكر القحط الواقع بنبساور
في سنة إحدى وأربع مائة)
وقع القحط بنبساور خصوصا
وفي سائر بلاد خراسان عموما
فهلك بنبساور وبأطرافها دون
غيرها مائة ألف أو يزيدون وكم
دفن منهم بأطمارهم لضيق
الا كفان بهم وعجز غلة الاموات
عنهم وكان الناس بين غلام وشاب
وكهل وشبح وفتاة وعجوز
يتداعون الخبر الخبز ويذوبون
على أنفسهم حتى تغور عيونهم
وتجرب الموت جنوبهم ورعوانبات
الارض حتى استحکم البأس
عن الزروع وانقطعت الاطماع
عن الزروع وضاق بهم الامر
فجعلوا يتبعون رمام العظام على
رؤس الكساسة تعللها ومها
ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها
الفوج بعد الفوج يتقاسمون
نجبتها بالكيزان والخزف
تسكننا لحرارة الجوع واجترأ به
عن القوت فلم ينل منه أحد الاسقط
لجنبه وجاد عن كئيب نفسه
وعهدى بهم يتبعون سقاطات
حب الشعير عن الارواث وهيات
ان الشعير لأعيا الانام فكيف
البائم والانعام

في ارواها (ثم تراقى الامر) أى تصاعد في الاشتداد وتفاقم الخطب (الى ان اكلت الام ولدها والاخ واخاه والزوج وزوجته وظل بعضهم يختلس بعضهم شوارع الطرق الى الخرابات فيطبخ منه ماشاء من الباجات وحرمت الاسمان) جمع السمن للبقر والغنم (على الناس لكثرة ما يهر) أى أذيب (علمهم من لحوم البشر) أى الناس (فبيع في الاسواق وقبض على اقوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة) أى ويقتلونهم غيلة (فيصهرهم) أى يذيبونهم والمراد انهم يذيبون ما يذوب منهم كالشحم والسمن (على هذه الجملة) أى جملة السمن الذي يباع في الاسواق ويجوز أن يراد بالجملة الجميل وهو الشحم المذاب (ووجد في دورهم ما يغمر) أى يتجاوز (العدد من رؤس الناس قد اكلت لحومهم وصهرت) أى أذيت (شحمهم وأما الكلاب والسنابير) جمع سنور وهو الهر (فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب) من الهبة أى خشي وخاف (أوساط الناس وأرباب الحرف أن يحترقوا) أى يجوزوا من اخترق الارض جاءها وقطعها (وقت العشاء محملة نائية) أى بعيدة (عن واسطة البلد) أى وسطها (الافى عديد) أى عدد من الناس (وسلاح حديد) بالاضافة وأشار بذلك الى أن السلاح لو لم يكن حديد لما كان مانعا عن الاغتتيال من المتلصقة بكل الناس (وذكر ان فقهها وجها) وفي بعض النسخ وذكرى (من أصحاب الحديث دخل على الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي فسأله عن تطاول عهده) أى عهد الفقيه بالامام يعنى سأله عن طول مدة انقطاعه عنه ما سببه (فقال) الفقيه (لبأخذ الامام عنى أحدوثه) هى ما يحدث به (عجبة رذا الله بها) أى فيها (على روى) واما كانت الباء هنا للظرفية لان ردة روحه لم يكن بسبب تلك الحكاية كما تقول فرج الله همى بدعاء فلان بل الحكاية مشتملة على الاخبار برذو روحه (فضلا منه جسيما) أى عظيما (وصنعا كريما وذلك اني جعلت) أى طفت (أمر ببعض العشيات وحيدا في شارع أشار اليه) وعينه (فلم يرعنى الا وتر صار في عنق) أى لم أشعر الا به تقول مارا عنى الا بمجئتك أى لم أشعر الا به (وجذبت به جذبة ضيقة على مخنق) أى موضع اختناقي وهو العنق (فبينما) هى فعلى من البين أشبهت الفتحة فصارت ألقا وقديرا دفهما ما فيقال فيبينما ومعناها واحد قال فيبيننا نحن نرقبه انا نريد بين أوقات رقبتهنا اياه (أنا هم بمواناة) أى موافقة ومطابقة (الجاذب) الى بالوتر (ومداناته) أى مقاربه وفي بعض النسخ ومداراته (على ضيق الخيق) وهو اشتداد الوتر على عنقه (اذ وثبت الى من بعض تلك الأبواب) وفي بعض النسخ على والأبواب جمع أبواب وهو الوجه يقال جاء انسان من كل أبواب أى من كل وجه (امراة فضربت انثى) الانثيان الجصيتان هما بذلك لانهم مازوجان و يطلق الانثيان على الاذنين أيضا (بركبتها) وفي بعض النسخ بركبتها (ضرربة سقطت منها مغشياء على فلم أشعر بعدها) أى بعد الضربة (بشي من مصارف أمورى) جمع مصروف مصدر رمي من الصرف وهو التغيير أى لم أشعر بعدها بما طرأ على من التغييرات (الى أن اقلت من الغشى) وفي بعض النسخ عن الحس وهو بكسر الحاء في الاصل وجع يأخذ النفساء بعد الولادة والحس ينشق الحاء مصدر قولك حس البرد الكلال أصابه (ببرداء رشبين وجهى وتراثي) أى صدرى (فنظرت الى قوم أجاناب يخادعونى) أى يغايطونى (عمادهاى) أى أصابنى من الداهية (و يكاتونى صورة ماعرانى) أى يكتمونى أو يحملونى على كتمانها (فاذا هم ساعة وجبتى لجنى أدركونى) ساعة طرف لقوله أدركونى أى فاذا هم قد أدركونى ساعة سقط لى لجنى (عائدين) أى حال كونهم عائدين (الى منازلهم فهرب منهم) لما أدركونى (من أشقى) أى أشرف (على قتلى واستباحة دمي) وأكلى

وظل بعضهم يختلس بعضهم شوارع الطرق الى الخرابات فيطبخ منه ماشاء من الباجات وحرمت الاسمان على الناس لكثرة ما يهر علمهم من لحوم البشر فيبيع في الاسواق وقبض على اقوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة فيصهرهم على هذه الجملة ووجد في دورهم ما يغمر العدد من رؤس الناس قد اكلت لحومهم وصهرت شحمهم وأما الكلاب والسنابير فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب أوساط الناس وأرباب الحرف أن يحترقوا وقت العشاء محملة نائية عن واسطة البلد الا في عديد وسلاح حديد وذكر ان فقهها وجها من أصحاب الحديث دخل على الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي فسأله عن تطاول عهده به فقال لبأخذ الامام عنى أحدوثه عجبة رذا الله على بهار روى فضلا منه جسيما وصنعا كريما وذلك اني جعلت أمر ببعض العشيات وحيدا في شارع أشار اليه فلم يرعنى الا وتر صار في عنق وجذبت به جذبة ضيقة على مخنق فيبيننا أنا هم بمواناة الجاذب ومداناته على ضيق الخيق اذ وثبت الى من بعض تلك الأبواب فضربت انثى بركبتها ضرربة سقطت منها مغشياء على فلم أشعر بعدها شي من مصارف أمورى الى أن اقلت من الغشى ببرداء رشبين وجهى وتراثي فنظرت الى قوم أجاناب يخادعونى عمادهاى ويكاتونى صورة ماعرانى فاذا هم ساعة رجبتى لجنى أدركونى عائدين الى منازلهم فهرب منهم من أشقى على قتلى واستباحة دمي (وتركى)

وتركني برقي وخلي الوتر في عنقي فصبرت ساعة الى أن استوفيت الافاقة واستعدت القوة والطاقة وغدت الى المنزل وسقطت من

هول ذلك المصراع على الفراش
عشرين يوما مدهوشا مهوتا
وحرضاه - بيوتا الى أن من الله
على تأواكل الاقبال وزوال اكثر
مامني من ألم الاعتلال فبكرت
يوم أحسست بالخفة الى المسجد
لاقامة الفرض وصعدت المأذنة
على الرسم فلم أستتم التكبير حتى
اختطف عمامتي من رأسي وهن
أراد صاحب رقبتي فأخطأها لما
أراد الله من انشاء أحلي واستيقاه
مهلى فعدت عن الاذان الى
الصباح بطلب الأمان وجعلت لله
على بعد ذلك نذرا أن لا أخرج مدة
هذه الفتنة من داري الا والشمس
بضاء نسيمة ولا أرجع اليها الا في
النهار ببقية فهذه هي التي ثبتتني
عن الخدمة وأقعدتني عن الرسم
في مشاهدة الجلبة فقضى الحاضرون
عجباً من تلك الداهية وسألوا الله
تعالى حسن السلامة والعافية
وحكى عن الاستاذ أبي سعيد
عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد
الصالحين من عباد الله الموتين
والساعين في مصالح المسلمين انه نقل
الى دار كان يسكنها المرضى والزمنى
من الفقراء وأبناء السبيل في يوم
واحد من أيام هذه السنة أربع مائة
ميت عن برج الجوع والخمسة
على أن يوعز بتكفينهم ودفنهم
فأتى خبازه الذي كان يقيم جريات
المذكورين من جهة وهو في جبرته
يذكرانه قدي في هذا اليوم بعينه
مما كسد على البيع أربع مائة
مناخير فبجنان من يقضى على
من يشاء بالقتل مع امكان
الاقوات ويجود الكفايات وقد

(وتركني) أي خلفني (برقي) الرمية بقية الحياة في الجريح والمريض (وخلي الوتر في عنقي) فصبرت
ساعة الى أن استوفيت الافاقة (من الغشي) واستعدت القوة والطاقة أي طلبت القوة أن تعود
الى نفسي بصبري تلك الساعة (وعدت الى المنزل وسقطت من هول) أي خوف (ذلك المصراع)
مصدر ميمي بمعنى السقوط (على الفراش) بتهلكة سقطت (عشرين يوما مدهوشا) أي مغلوبا على
عقل (مهوتا) اسم مفعول من بهته أخذته بغتة ومنه قوله تعالى بل تأتهم بغتة قبهم - م وجهته أيضا
قال عليه السلام يفعل فهو مهوت (وحرضاه - بيوتا) الحرض المشرف على الهلاك الذي أدنفته الحلي
أو العشق والسبوت المقطوع عن الحركة كليت والمغشي عليه والتأثم ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم
سباتا أي قطعا عن حركات اليقظة (الى أن من الله على تأواكل الاقبال) أي اقبال العافية وفي نسخة
بالا بلال من أبل المريض اذا صح ورا من مرضه (وزوال اكثر مامني من ألم الاعتلال فبكرت يوم
أحسست) أي أيقنت (بالخفة) من المرض (الى المسجد لاقامة الفرض وصعدت المأذنة) موضع
التأذين للصلاة في المسجد (على الرسم) أي العادة المستمرة (فلم أستتم التكبير حتى اختطف
عمامتي من رأسي وهن) فاعل اختطف والوهق محتر كاوما كاجبل يرمي في أنشودة فيؤخذ به
الداية والانسان وغيرهما (أراد صاحب رقبتي فأخطأها لما أراد الله من انشاء) أي تأخير (أحلي
واستيقاه مهلى) أي امهالى (فعدت عن الاذان الى الصباح) أي التداء (بطلب الأمان وجعلت لله
بعد ذلك نذرا أن لا أخرج مدة هذه الفتنة من داري الا والشمس بضاء نسيمة) أي مرتفعة
من الافق في طلوعها وغروبها الا ما عندهم اذا كانت قريبة من الافق يختلط شعاعها بالبخرة
لقربها من الارض فلا تكون حينئذ نسيمة (ولا أرجع اليها الا في النهار ببقية فهذه) أي هذه
المصيبة التي شرحتم بالا حدودها (هي التي ثبتتني) أي شغلتنى وعاقبتني (عن الخدمة) أي خدمتك
(وأقعدتني) أي أخرتني (عن الرسم) أي العادة المألوفة (في مشاهدة الجلبة) أي الحضرة (فقضى
الحاضرون عجباً من تلك الداهية وسألوا الله تعالى حسن السلامة والعافية وحكى عن الاستاذ أبي
سعيد عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد الصالحين من عباد الله تعالى الموفقين والساعين في مصالح
المسلمين انه نقل الى دار كان يسكنها المرضى والزمنى) جميع زمن من الزمان وهي آفة تعترى الحيوان
تبطل بعض أطرافه (من الفقراء وأبناء السبيل في يوم واحد من أيام هذه السنة أربع مائة ميت)
مفعول به نقوله ونقل وفاعله الضمير الراجع الى الاستاذ أبي سعيد أي أمر ينقلها كما في بني الامر
المدنية (عن برج الجوع) أي شدته وانظر في تعلق ميت (والخمسة) أي الجماعة الشديدة
(على أن يوعز) أي يقلعهم على شرط أن يأمر ويشير (بتكفينهم ودفنهم) فأتى خبازه الذي كان يقيم
جريات المذكورين وهم المرضى والزمنى وقرء أبناء السبيل والجريات جمع جارية وهي الصدقة
الموظفة (من جهته) أي من جهة أبي سعيد (وهو في جبرته) جمع جارأي معهم (يذكرانه قدي في
في هذا اليوم بعينه) تأ كسيد ليوم (مما كسد على البيع) أي لم يبيع مع نعر بعضهم اياه للبيع
(أربع مائة مناخير) بجر خبز لا ضافة المقدار اليه وهذا جاز في تمييز المقدرات ويجوز فهم النصب
أيضا على الاصل كما في بعض النسخ كقولك عندى رطل زيت بالاضافة ورطل زيتا يتثنون رطل وجر
زيت ويقال في المنا من بالتشديد ويجمع المقصور على أماء والمضاعف على أمنان وهو رطلان
(فسبحان من يقضى على من يشاء بالقتل) أي الموت (مع امكان الاقوات ووجود الكفايات وقد أكثر
الناس في ذكر هذا الغلاء والبلاء فنه قول أبي نصر الرازي (الكاتب) نسبة الى زاوية الرازي المججمة
على وزن ساوة قرية من قرى نيسابور (قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء تداولوه * من يلزم البيت

أكثر الناس في ذكر هذا الغلاء والبلاء فنه قول أبي نصر الرازي (الكاتب) * قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء تداولوه *

من يلزم الميت يؤدجوعا أو يشهد الناس بأكواه ولا يبي محمد العبد لكافي الزوني لا تخرج من البيوت لحاجة أو غير حاجه * ١٢٨

والباب أغلقه عليك

موتقاه منه راجه
لا يفتنك الجائعون
فيطحنونك شور باجه
وأمر السلطان بين الدولة وأمين
الملة بالكتب الى عماله بصب
الاموال على الفقراء والمساكين
فاستبق الله تعالى بهما هجات قوم قد
أشرفت على الهلاك وافتكهم من
بين حنك الاحتناك فبقيت تلك
السنة على حالها من القحط والغلاء
الى أن أدركت غلات سنة اثنتين
وأربعين فحينئذ قال الله تعالى باز الة تلك
السنة والطفاء تلك النائرة المتقدمة
وتدارك عبادته بعد استحكام
الأيام منهم بالغيبوت الهامية
والربوع الزاكية النامية
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
يمسك لها وما يمسك فلا يرسله
من بعده وهو العزيز الحكيم

* (ذكر ما أفضت اليه أحوال

الخانية بعدم معاودة ما وراء النهر) *
قد كان السلطان بين الدولة وأمين
الملة بعد انكشاف عسكر الترك
عنه برامى ما يسفر عنه تدبير ايلك
خان وأخيه الكبير طغان خان
اذ كان أخوه يمالئ السلطان
بين الدولة عليه لأيمان يزعم
لزوجها آياه ومواثيق يدعى
انقاده عليه ويظهر البراءة
على المستقر له من فعلات ايلك
في منابذته ومكاشفته والتخطي
الى حدود مملكته ويورك ايلك
الذنب عليه في اغرائه بما أتاه
ومكاتبته في البعث على ما جناه ولما
ظهر لايلك خان ان أخاه طغان

يؤدجوعا * أو يشهد الناس بأكواه) يؤد مضارع أودى أى هلك جواب الشرط مجزوم
يحذف حرف العلة (ولأبي محمد العبد لكافي الزوني) قال الكرمانى من أدباء زوزن شاعر
طريف الجملة خفيف روح الشعر كثر المثلح والظرف ثم أورد له مقابل مع خفيفة أضربنا عنها
لا شتمها على خلاعة تبرا الاسماع منها (لا تخرج من البيوت لحاجة أو غير حاجه *
(والباب أغلقه عليك موتقاه منه راجه * لا يفتنك الجائعون فيطحنونك شور باجه)
الرتاج ككتاب الباب يغلق وعليه باب صغير كما تقدم وأراد بالرتاج هنا مصدر رفع الباب أى أغلقه
والشور باجه فارسى معرب بمعنى المرق (وأمر السلطان بين الدولة وأمين الملة بالكتب الى عماله
بصب الاموال على الفقراء والمساكين) عبر بالصب للاشعار بكثرة الاموال التى أفاضها عليهم
(فاستبق الله تعالى بهما هجات قوم قد أشرفت على الهلاك وافتكهم) أى خلصهم من فلك الرهن
وافتكهم خلصه من المرتين (من بين حنك الاحتناك) الحنك ما تحت الذقن من الانسان وغيره
والاحتناك مصدر احتك الجراد الارض أكل ما عاها وأنى على نبتها (فبقيت تلك السنة على حالها
من القحط والغلاء الى أن أدركت غلات سنة اثنتين وأربعين) يقال أدرك الغلام والتمر أى بلغ
(فحينئذ قال الله تعالى باز الة تلك السنة والطفاء تلك النائرة المتقدمة) من الاتقاد بمعنى التوقد والاشتعال
(وتدارك عبادته) أى أدركهم قال تعالى لولا أن تدارك نعمه من ربه (بعد استحكام الأيام منهم بالغيبوت
الهامية) يتعلق بتدارك (والربوع) جمع ربيع وهو النماء والزيادة (الزاكية) من زكا الزرع
يزكو اذا نما (النامية) بمعنى الزاكية (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يمسك لها وما يمسك فلا يرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم)

يؤد ك ما أفضت اليه أحوال الخانية بعدم معاودة ما وراء النهر

قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد انكشاف (عسكر الترك عنه) وهو
عسكر ايلك خان (برامى ما يسفر عنه) أى يكشف عنه من أسفر الصبح أضاء (تدبير ايلك خان وأخيه
الكبير طغان خان) انما قيد بقوله العبد ليراد لايلك الخان أخا آخر أمغر من طغان خان يقال له
أرسلان خان وسبق ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (اذ كان أخوه) أى أخو ايلك طغان خان
(يمالئ) أى يساعد ويشايع (السلطان بين الدولة عليه) أى على أخيه ايلك (لأيمان) جمع بين
بمعنى القسم (يزعم لزوجه آياه) أى طغان خان ويحتمل أن يعود ضمير آياه الى السلطان لان الظاهر
ان المقاسمة من الطرفين وكذا الضمير في قوله (ومواثيق يدعى انقاده عليه ويظهر) أى طغان
خان (البراءة على المستقر له من فعلات ايلك) جمع قوله بالفتح وهى تشمل التبيحة والحننة والمراد بها
هنا التبيحة (في منابذته) أى السلطان (ومكاشفته) أى محاربتة (والتخطي) أى تخطى ايلك خان
وتجاوزته (الى حدود مملكته ويورك ايلك الذنب عليه) أى يضيف ايلك الذنب الى طغان ويحمله
عليه يقال ورث فلان ذنبه على غيره أى حملة عليه (في اغرائه بما أتاه ومكاتبته في البعث على ما جناه)
هذا بيان للذنب الذى ورث ايلك على أخيه يعنى ان ما أتاه ايلك من مكايحة السلطان ومكاشفته كان
باغراء أخيه طغان عليه ومكاتبته آياه في بعهه ونحوه يكم على ما جناه ايلك (ولما ظهر لايلك خان ان أخاه
طغان خان قد جعله عرضة للجناية) أى نصبوا معترضوا كل ما جعلته منعابيلك وبين غيرك فقد جعلته
عرضة (وقلده طوق تلك المكشوفة) أى قلده طغان أخاه ايلك طوق تلك الحاربة مع السلطان التى
أدت الى هزيمته (براءة) مفعول له لقوله جعله (منه) أى من ايلك يعنى ان غرض طغان بذلك التبرى
من ايلك (وخذلا ناياه) أى خذلا نا من طغان لايلك (وشقا اعصاه) كناية عن الخائفة (واسلامه)

أى لا يلايك (بما كسبت يداه) أى يد الطغان يقال أسلمه لعدوه إذا أمكنه منه وخلقى بينه وبينه (رأى أن يتدبئ به) أى بأخيه طغان (فيحسم داء قرابته) يحسم الداء قطعه بكى ونحوه (ويغسل بسيفه وضر) أى وسخ ودرن (جنائته فجمع جيوش ما وراء النهر لقصد واستدفاع مكره وغدره وسار حتى إذا جاوز أوزجند) تعريب أوزكند وهى قاعدة ملك ايلك (نحوه) أى نحو طغان خان (سقطت ثلوج عظيمة سدت عليه مسالك العقاب) جبع عقبة وهى الطريق فى الجبل وفيه توجيه لا يتغنى (المفضية) أى الموصلة (إليه) أى إلى طغان (فارتد عن وجهه) أى وجهته ومقصده (إلى) عام (قابل) أى متربص إلى قابل (حتى طاب الهواء وانحسر) أى انكشف (الشتاء وخفت الانداء) أى الامطار (فكرت) أى رجع (عائدا) حال مؤكدة لعاملها (على ثاره) بالثاء المثناة أى ذحلته وحققه على أخيه (لفت المشير موهنا بناره) اللفت الادارة والوهن والموهن قطعة من الليل أى رجع إلى ثاره كما يرجع موقد النار فى موهن الليل أضيافه وطراقة اقراهم إذا ما أقروا فى سراهم وجعل ابعاده للنار فى ظلمة الليل إشارة به لانه يدعو العاشين الى ضوء ناره وفى بعض النسخ لفت الشرى فعيل من قولهم شرى البرق بشرى إذا كثر لمعانه فهو شرى والمعنى عليه ان ايلك مضى فى عزيمته ونفذ فى أمره نفوذ البرق اللوع فى ظلمة الليل قال الطرقي رواية المشتري والشرى خطأ لأن هذا الكلام مصراع من أرجوزة لأبي نواس يصف كلبا وقبل هذا المصراع * فأنصاغ كالكوكب فى انحداره * وهوان الرجل رجا يواطئ صاحبه بالليل عند دلائمه الى مخيمه من بين الاصحاب بشعلة نار يديرها مسرعا حتى يعرف مكانه وكذلك الانذار وغيره انتهى (وكان ورود رسلاهما) أى رسل الاخوين على حضرة السلطان (فى التنازع الذى تقدم ذكره) وهو حالة الذنب من كل منهما على الآخر (فتراجعا القول فى البراءة عن جنائية العبور وحالة بعضهم على البعض فى نقض المواثيق والعهد وخالاهم السلطان فى لفظ القول حتى وصلوا بحر النصارى الى برد الاشقاء وأراد السلطان عين الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم فأمر بتعبية جيوشه ونغشية خيوله فرتب العسكر سماطين عن جنبه فى هيئة لور آهاقارون حين خرج على قومه لقال ياليت لى مثل ما أوتى محمود انه لذو حظ عظيم وصفه مقامه انه اصطف من غلامه على التقابل من الطرفين قرابة ألقى غلام من عقائل الترك

بما كسبت يداه رأى أن يتدبئ به
فيحسم داء قرابته ويغسل بسيفه
وضر جنائته فجمع جيوش ما وراء
النهر لقصد واستدفاع مكره
وغدره وسار حتى إذا جاوز أوزجند
نحوه سقطت ثلوج عظيمة سدت عليه
مسالك العقاب المفضية إليه فارتد
عن وجهه الى قابل حتى طاب
الهواء وانحسر الشتاء وخفت
الانداء فكرت عائدا على ثاره لفت
المشير موهنا بناره وكان ورود رسلاهما
فى التنازع الذى تقدم ذكره
فتراجعا القول فى البراءة عن
جنائية العبور وحالة بعضهم
على البعض فى نقض المواثيق
والعهد وخالاهم السلطان فى لفظ
القول حتى وصلوا بحر النصارى الى
برد الاشقاء وأراد السلطان عين
الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم
فأمر بتعبية جيوشه ونغشية
خيوله فرتب العسكر سماطين عن
جنبه فى هيئة لور آهاقارون حين
خرج على قومه لقال ياليت لى مثل
ما أوتى محمود انه لذو حظ عظيم
وصفه مقامه انه اصطف من غلامه
على التقابل من الطرفين قرابة ألقى
غلام من عقائل الترك

سيدهم ومن كل شئ اكرمه كذا في القاموس (في ألوان الديبايج) جمع ديباج وهو الثوب المخد من الابر يسم ويحوز في جمعه الديبايج بالباء الموحدة قبل الالف (من بين سود وبيض) بيان للالوان (وجمر وصفر وكهب) جمع اكهب وهو الذي يضرب لونه الى الغيرة وحمرة غير خالصة (وخضر وفيما يقرب من موقفه خمسمائة غلام من خاصته في منقلات الروم بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر وأعمدة من جنسه فوق الاكاف والعواتق وقد ألطاف بهم من عظام الفيول أربعون فيلأعلى المحاذة غواشها ديباج الروم بعصائب ومعاليق من الذهب الأحمر مرصعة بكل جواهر ثمين وياقوت وزين ووراء السماطين سبعمائة فيل في تخافيف (مشهرة) أي مزينة (بالوان مسورة بالحرب والمراب) كأن الحراب والمران جعلت سور التخافيف لانهار كرت فيها واحاطت بها كاحاطة السور بالبلد والمران بالضم وتشديد الراء الرماح الواحدة مرانة وما أحسن قول أبي اسحاق الغزوي

وخز الأسنة والخضوع تناقص * أمران في ذوق النهي مران

والخزم أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

(وعامة العسكر في سرايل) جمع سربال والمراد بها الدروع (قد كذت) أي أتعبت من الصكد وهو التعب (القيون) جمع قين وهو الحداد أي تعبت صنعهم الحدادين (وردت) بالبناء للمفعول (عن اجتلاها) أي النظر اليها (العيون) لشدة بريقها ولعانها (ورتب الرجالة) جمع راجل ضد الفارس (امام الخيول) أي الفرسان (في الترسة) جمع ترس وهو المجن (الواقية) أي التي تقي حاملها عن نكابة السلاح (والجن) جمع جنة بالضم بمعنى سترة (الحامية) من الحماية (والسيوف المرهقة) أي المحدودة (والعوامل) أي الرماح (المتخلفة) دقة وغلظة وطولا وقصرا (وقام بين يديه حجاب كالدور في ظلم الديجور) الديجور الظلام ولبلة ديحور أي مظلمة (قابضين بجلى قبائع سيوفهم) قبعة السيف فائمه ومن عادتهم اذا قام الشجعان في خدمة الملوك أن يقبضوا القبائع من تحت المرافق ويتوكلون على السيوف كأنهم يرون أنهم ينتصونها حالة أمرهم لهم من غير توقف فهم مستعدون متأهبون لامتنال ما يشيرون به والمقصود بذلك الارهاب (هائبين) من الهبة (قدره وناظرين) أي منتظرين أمره (وأذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة) التي هي في الغاية القصوى من الهيئة (حتى اقوه وأقاموا) بين يديه (من رسم الخدمة ما اقترضوه ثم عدل بهم الى الموائد) بهم الى الموائد في دار قد فرشت بمالم يحك أي يشبه (غير الجنة مزية للثنتين معدة) أي مهياة (للعارفين) وفي قوله غير الجنة حذف مضاف أي غير فرش الجنة لان المشبه فرش الدار ويجوز أن لا يقدر هذا المضاف لوصفه الجنة بقوله مزية (وفي كل مجلس دسوت) جميع دسوت والمراد به هنا آلات المجلس يقال لآلات المجلس بتمامها هذا دسوت تام يعني كان في كل مجلس دسوت متعددة من الحفان والاطباق والخوانات وغير ذلك من لوازم الضيافات وأما الدسوت الذي هو صدر المجلس فغير مناسب هنا (من الذهب الاحمر

في ألوان الديبايج من بين سود وبيض وجر وصفر وكهب وخضر وفيما يقرب من موقفه خمسمائة غلام من خاصته في منقلات الروم بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر وأعمدة من جنسه فوق الاكاف والعواتق وقد ألطاف بهم من عظام الفيول أربعون فيلأعلى المحاذة غواشها ديباج الروم بعصائب ومعاليق من الذهب الأحمر مرصعة بكل جواهر ثمين وياقوت وزين ووراء السماطين سبعمائة فيل في تخافيف مشهرة بالوان مسورة بالحرب والمران وعامة العسكر في سرايل قد كذت القيون وردت عن اجتلاها العيون ورتب الرجالة أمام الخيول في الترسة الواقية والجن الحامية والسيوف المرهقة والعوامل المتخلفة وقام بين يديه حجاب كالدور في ظلم الديجور قابضين بجلى قبائع سيوفهم هائبين قدره وناظرين أمره وأذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة حتى لقوه وأقاموا من رسم الخدمة ما اقترضوه ثم عدل بهم الى الموائد في دار قد فرشت بمالم يحك غير الجنة مزية للثنتين معدة للعارفين وفي كل مجلس دسوت من الذهب الاحمر

من حقان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة (كأحواض) جمع حوض الماء في السعة والعظم (والطباق) جمع طبق وهو أناة معروف (كأردن ضد) أي رصع (بها من صدره) إلى صدر المجلس (إلى قدمه) أي آخره (بما يشاء) أي يناسبه (من الأواني الفاتقة والآلات الفاخرة الرائقة) أي الصافية (وهي) بالبناء للمفعول (لخاص مجلسه طارم) هو بيت من خشب فارسي معرب وفي بعض النسخ طارمة (قد جعت الواحدة وعضاداته) جمع عضادة وهي الخشبة من جانب الباب وفي بعض النسخ عضاداته بالثنية (بضباب الذهب) جمع ضبة وهي ما يحكم بين الألواح بالمسامير (وصفائح) جمع صفيحة (ووثقت) أي أحكمت (بمسامير من جنسه) أي جنس الذهب وانما قال من جنسه ولم يقل بجماسمير من ذهب للاشعار بأنها كانت مموهة بالذهب ولم يكن معدن ذهبيا (وفرش من الديبايح المثقلة) وزنا أو قيمة (بما لا تدرك الأبصار منه غير حرة الذهب) لم يبق الذهب واشراقه ولأن غيره لا يرى لقلته واستهلاكه بالنسبة إلى الذهب (وفي الصدر منقولة) بفتح الميم وهو من حديث ابن مسعود ما من مصلح امرأة أفضل من أشد مكان في بيتها طيلة الامراة قد نبتت من البعولة فهي في منقلها قال أبو عبيدة لولا أن الرواية اتفقت في الشعر والحديث ما كان وجه الكلام عندي الأكسرها وهي بيت يتخذ من الخشب على قوائم يتقل من مكان إلى مكان كذا في شرح الكرماني والنجاشي ورأيت في بعض الهوامش ما يقتضي أن المنقلة تعجف من المنقلة بالشاء المثلثة وللخضمان ما تقدم من معناه غير مستقيم لأن المصنف في تقرير فرش الطارم الخاص وإن فرش الديبايح المثقلة وفي الصدر رأى صدر الطارم مثقلة بديبايح مقسومة بصورت بيوت مضلعة ومستديرة كما هو ذاب صور الفرش منسوجة بالجواهر المختلفة كما كانت لكسرى وخرقت حتى صارت غنيمة للمسلمين في زمن عمر رضي الله عنه وكيف يستقيم في صدر مثل هذا الجاس منقلة بالنون انتهى ملخصا وهو غير بعيد لاسيما مع قرب التهجيف فلتأمل (مقسومة بيوت مضلعة ومستديرة يشتمل كل منها) أي البيوت (على نوع من الجواهر التي أعيت أمثالها) أي أعجزت (أكسرة العجم) أي ملوكها جميع كسرى اسم لكل من ملك العجم (وقياصرة الروم) جميع في مصر اسم لكل من ملأ الروم (وملوك الهند وأقيال العرب) جمع قيل وهو الملك بلغة حمير (وحوالي الجاس) بفتح لام حوالى أي في جانيه (الطباق ثخان) جمع ثخين من الثخانة وهي الخفامة والازدياد في عمق الاجسام (من ذهب) أي مصوغ من الذهب (مملوءة بالمسك الأذفر) أي الشديدة الرائحة (والعنبر الأنثب) أي الأبيض وهو أجوده على عكس العود وقد نظم الصفي الحلي الصفات المحمودة في العود على صفاتها في العنبر بقوله

ثلاثة في العود محمودة * وتلك في العنبر لا تحمد

صقالة اللس وثقل به * ولونه المعتسكرا الأسود

(والكافور العطر والعود العبق) أي الشديدة الرائحة (وهلم جزا) تقدم الكلام عليها إلى ما يملأ أي مضمعا أو مضافا (إلى ما يملأ الأبواب) جمع باع وهو مدى فتح البدين ومذهما (والأيدى من أترجات) جمع أترجة ثمرة معروفة مستديرة طيبة الرائحة (مصوغة) أي صيغت من الذهب (وبارنجات) جمع نارنجة وهي ثمرة معروفة مستديرة مصنوعة (وما يشبه الفواكه من عقبان) هو عروق الذهب في المعادن قاله الكرماني (وبدخش) نوع من الجواهر منسوب إلى بدخشان على خلاف القياس وفي بعض النسخ وبدخشاني على القياس وقال الكرماني هو الجيادى والبلد المنسوب إليه باميان يقال له بدخشان انتهى والمعروف بالبدخشي الآن هو اللؤلؤ (وبهرمان) هو جوهر يشبه البياقوت أو هو البياقوت الأحمر يعني أن السلطان يمين الدولة اتخذ الفواكه من الذهب واللؤلؤ البدخشي والبياقوت

من حقان كأحواض والطباق كبار
قد نضد بها من صدره إلى قدمه بما
يشاء كله من الأواني الفاتقة
والآلات الفاخرة الرائقة وهي
لخاص مجلسه طارم قد جعت
الواحدة وعضاداته بضباب الذهب
وصفائح ووثقت بجماسمير من
جنسه وفرش من الديبايح المثقلة
بما لا تدرك الأبصار منه غير
حرة الذهب وفي الصدر منقولة
مقسومة بيوت مضلعة ومستديرة
يشتمل كل منها على نوع من الجواهر
التي أعيت أمثالها أكسرة العجم
وقياصرة الروم وملوك الهند وأقيال
العرب وحوالي المجلس الطباق
ثخان من الذهب مملوءة بالمسك
الأذفر والعنبر الأنثب والكافور
العطر والعود العبق وهلم جزا
إلى ما يملأ الأبواب والأيدى من
أترجات مصوغة وبارنجات مصنوعة
وما يشبه الفواكه من عقبان
و بدخش وبهرمان

الى اوان لم يسمع بمنلهارة اجسام
ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسل ولدان كالدر المنثور واللاؤاؤ المكتون (أى
الحفوظ والمستور عن الاعين انفساسته (براح كالماء المعين) فى الرقة والصفاء (ورضاب) أى
ريق (الخرد) جمع خريدة وهى الحببية وكل عذراء خريدة (العين) بكسر العين جمع عشاء وهى
الواسعة العين (الى أن أشفقوا) أى خافوا أى دارت عليهم كؤوس الراح من أيدى الملاح الى أن خافوا
على أنفسهم (من عثرات العقول) جمع عثرة وهى الزلة (فاستأذنوا) السلطان عند ذلك (للقول) أى
الرجوع الى بلادهم (وصرفهم السلطان بين الدولة وأمين الملة بهذه المأذنية) أى الضيافة (ورآهم بما
أوجبه همته من تحقيق أمانهم) جمع أمانية وهى ما يمتونه ويترجونه (ورعاية حق الملح فيهم) قال الكرماني
يجوز أن يكون المراد من الملح ههنا ما يكون فى المطعومات من قولهم يدهم حقوق المالحلة لانها من ذمام
المصالحلة وجاز أن يكون بمعنى الرضاع وهو رضاع فى الكس لانها توجب حقوق الاستدناس انتهى
أقول المعنى الثانى على سخافته وقبحه لم يشتهر بين الانام فلا تنصرف اليه الافهام على ان السلطان لو
فرض ارتكابه لمعاقرة أم الخباثت والآثام يستشكف أن يكون نديما فى ارتضاع كؤوس المدام لمن هم
بالقباس الى خدمته من أحقر الخدام (وبقى الاخوان على جملتهم فى المناقرة والمناقرة) أى الخاصة
والقيل والقال (والمكاوحة) أى المقاتلة (والمكاوحة) أى الاستقبال بالاضاربة بالسيوف (الى
أن توسط السفراء) جمع سفير وهو المصلح بين القوم (ففضلوا الامر بينهما على ما كلف كلاهما من
صاحبه) ما هنا يجتمه أن تكون موصولا حرفيا أى على كلف كل منهما ويحتمل أن تكون موصولا
اسميا أى على الصلح الذى كلف كلاهما من صاحبه (على ما سنورد ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى

الى اوان لم يسمع بمنلهارة اجسام
ودقة صنعة واحكام وطاف على
الرسل ولدان كالدر المنثور واللاؤاؤ
المكتون براح كالماء المعين ورضاب
الخرد العين الى أن أشفقوا من
عثرات العقول فاستأذنوا للقول
وصرفهم السلطان بين الدولة وأمين
الملة بهذه المأذنية ورآهم بما
أوجبه همته من تحقيق أمانهم
ورعاية حق الملح فيهم وبقي الاخوان
على جملتهم فى المناقرة والمناقرة
والمكاوحة والمكاوحة الى أن توسط
السفراء ففضلوا الامر بينهما
على ما كلف كلاهما من صاحبه
على ما سنورد ذكره فى موضعه
ان شاء الله تعالى

(ذكر فتح قصدار)

(ذكر فتح قصدار)

قصدار بضم القاف وسكون الصادو بالذال المهملة بعدها ألف ثم راء قال الصدر ولاية مشهورة عند
غزنة اليها ينسب أبو محمد جعفر بن الخطاب القصدارى وقال الكرماني هى ناحية متاخمة سبرستان
من الهند ومكران وكابل (قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة يراعى ما يتجدد من أخبار الاخوين
ايلا وطغان خان فيما تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار ذات بينهما) أى اختلافهما وتنازعهما
وفى الصحاح اشتجار القوم وتشاجروا أى تنازعوا ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجبر بينهم يعنى ان السلطان لما رأى اختلافهما أمن على بلاد خراسان من ايلاك لعلهم انه
لا يورط اليها بالاطهير (استخار الله تعالى فى قصده قصدار اذ كان صاحبها قد ألم بجانب المجانبية)
أى المباحة والمناقرة يقال ألم بالمكان أى نزل به (وأخل) من الاخلال (بجمل المقاطعة) هى
ما كان يؤديه الى السلطان فى كل سنة (اعتزازا بجماعة مملكته واعتزازا بجماعة الطرق المفضية)
أى الموصلة (الى حلقته) الحلة بالسكسر المحلة والمنزل (وذلك فى جمادى الاولى سنة اثنين وأربعمائة
وفصل السلطان) أى رحل (عن غزنة الى بستان موريا بقصد هراة) من اتورية تقول وريت الخبر اذا
سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الانسان كأنه يجعله وراءه بحيث لا يظهر وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا أراد سفر اورتى بغيره (حتى انشترت الاخبار بغزنة واستفاضت الاحاديث فظاهر
أمره) أى الذى أظهره من قصده هراة (ثم ركض الى ناحية قصدار فى القلب الغلب) على غيرهم
(من رجاله ركضة طوت تلك الجبال الوعرة) أى الصعبة السلولة (والسالك الصعبة فلم يشعر
صاحب قصدار الا بغلمان السلطان حول داره قبل أن يكتمل بضوء نهاره) أى قبل أن يبصر ضوء النهار
(أو يحتفل) أى يتم ويجمع أمره يقال حقل القوم واحتفلوا اذا اجتمعوا (لشذازاره) يعنى انهم

قد كان السلطان بين الدولة وأمين
الملة يراعى ما يتجدد من أخبار
الاخوين ايلاك وطغان خان فيما
تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار
ذات بينهما استخار الله فى قصده
قصدار اذ كان صاحبها قد ألم
بجانب المجانبية وأخل بجمل المقاطعة
اعتزازا بجماعة مملكته واعتزازا
بجماعة الطرق المفضية الى حلقته
وذلك فى جمادى الاولى سنة اثنين
وأربعمائة وفصل السلطان عن غزنة
الى بستان موريا بقصد هراة حتى
انشترت الاخبار بغزنة
واستفاضت الاحاديث فظاهر
أمره ثم ركض الى ناحية قصدار
فى القلب الغلب من رجاله ركضة
طوت تلك الجبال الوعرة والمالك
الصعبة فلم يشعر صاحب قصدار
الا بغلمان السلطان حول داره قبل
أن يكتمل بضوء نهاره أو يحتفل لشذازاره

فنادى الامان الامان وبرز فقدم
السلطان فالزمه السلطان بخمسة
عشر ألف درهم من جملة
ما كان ألقبه من أموال عمله
فالترمها ونفداكثرها وقبض
السلطان على عشرين فيلًا فخاضها
هائلة كان اعتقدها لبومي يؤسه
وبأسه ووكل به من استوفى
المال عليه ورجع عنه بعد أن رعى
حق طاعته وضرعته باستخلافه
عنه على ما كان يليه وبسط يده
في أطراف عمله ونواحيه الى
غزني فظاهر انجحه فآثر اقدحه
عاليًا يده واريًا زنده صنعًا من الله
تعالى لمن يجتنبه من خبايا خلقه
لعمارة أرضه واثارة حقه والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم

أحاطوا بداره) قبل أن يقوم من فراشه وبشدا زاره (فنادى الامان الامان) منصوب بفعل محذوف
أي الطالب الامان (وبرز فقدم السلطان) معطوف على مقتدر محذوف ايحياز أي فأعطاه الامان
وبرز (فالزمه السلطان بخمسة عشر ألف درهم من جملة ما كان ألقبه) يقال ألقه غيره
إذا منعه حقه وأخل به وأصل الالفاظ اللزوم (من أموال عمله فالترمها ونفداكثرها) أي أذاه
في الحال (وقبض السلطان على عشرين فيلًا فخاضها هائلة) أعظم أحسامها وطول خراطيمها (كان
اعتقدها) أي أذخرها وفي بعض النسخ اعتقلها أي ارتبطها وفي بعضها اعتدتها أي أعدها لبومي
(بؤسه) أي ضره ونازلته (وبأسه) أي شدته في الحرب يقال فلان شديد البأس (ووكّل به من
استوفى المال عليه) ضمه معنى استولى فعناه يعلى أي استوفى المال مستوليًا عليه (ورجع) أي
السلطان (عنه بعد أن رعى حق طاعته وضرعته) أي تدله (باستخلافه عنه على ما كان يليه)
متعلق برعى وما كان يليه هو قصادار ونواحيها (وبسط) بلفظ المصدر عطف على استخلافه (يده
في أطراف عمله ونواحيه الى غزني) متعلق بقوله رجع (ظاهر انجحه فآثر اقدحه) كناية عن ظفيره
بالغنائم وفوزا اقدح في الميسر أخذ ما حبه من طر المراهنة (عاليًا يده واريًا زنده) من ورى الزند إذا
خرجت ناره (صنعًا) مفعول مطلق لفعل محذوف أي صنع الله ذلك صنعًا (من الله تعالى لمن يجتنبه)
أي يختاره (من خبايا خلقه لعمارة أرضه واثارة) أي الظهار (حقه) أي حق الله تعالى وما يجب
له (والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم)

* (ذكر الشارح الولد أي نصر محمد بن أسد والشاه محمد بنه وما أفضى اليه أمرهما) *

* (ذكر الشارح بن الولد أي نصر محمد
ابن أسد والشاه محمد بنه وما
أفضى اليه أمرهما) * قد كان
يلقب كل من يلي أمر غرستان
بالشارحة مصطلحًا عليها تنبى
عن معنى التملك ورتبة الاجلال
والتعظيم وكان الشارح أبو نصر
والها الى أن أدرك ولده الشاه
وفيه لوثة مشهورة فغلبه على
الامر بقوة شبابه واستظهاره
بمن شابهه من أصحابه فاعتزل أبوه عن الولاية
بينه وبين ما كان يليه ويتهرد
بالنظر والتدبير فيه ومقتصر على
دراسة الكتب ومطالعة الادب
اذ كان بهما واما وبلدتها دون
سائر اللذات مقتنعًا وكان متجمع
الافاضل من أعماق البلاد ينتابه
منهم كل مبدع خطا وبيانًا
أومبدع به بلوى وامتحانًا

قال الكرمانى وكان غرستان له مامل كما ولد كوا والشارح علم لمن يليه ما قال الباخري في
وأمر الامير الشارح نصرًا أبا العلى * وحطى بمرعاه الخصب حولك
وقدم مدحهم الخوارزمي ثم هجاهم وما زالت الاملاك تهجى وتمدح انتهى (قد كان يلقب كل من يلي
أمر غرستان بالشارحة) أي علامة (مصطلحًا عليها تنبى عن معنى التملك ورتبة الاجلال والتعظيم
وكان الشارح أبو نصر والها الى أن أدرك) أي باع (ولده الشاه وفيه) أي في الشاه (لوثة مشهورة)
اللوثة بالضم الاسترخاء والبطؤ واللوثة أيضا من الجنون واللوثة أيضا البيع والحق وكل من المعاني
الثلاثة الاخيرة هنا محتمل (فغلبه) أي غلب الولد الاب (على الامر بقوة شبابه واستظهاره) أي
استعانت به وتقويه (بمن شابهه) أي تابعه وصار من شيعته (من أصحابه أي تابعه فاعتزل أبوه عن الولاية
وتركها له مخليا بينه وبين ما كان يليه) هو (ويتهرد) عطف على يليه (بالنظر والتدبير فيه) الضمير
راجع الى ما (ومقتصرًا) عطف على مخليا وفي بعض النسخ مقتصر ابدون ووفه وحيد شحال من
الضمير المستتر في مخليا فهي من الحال المتداخلة (على دراسة الكتب ومطالعة الادب) أي النظر
في كتبه (اذ كان بها) أي بمطالعة الادب (مولعا) بفتح اللام أي مغرى حريصا (وبلذتها) أي
المطالعة (دون سائر اللذات مقتنعًا) أي قانعًا (وكان متجمع الافاضل) أي مجل انتجاعهم أي طلب
حوائجهم وأصل التجمع طلب السكالا (من أعماق البلاد) العرق بالفتح والضم ما بعد من المقاوز ومنه
قول روية * وقام الامام خاوى المخترق * (ينتابه) أي يأتيه وأصل الانتياب الاتيان بالنوبة
(منهم) أي من الافاضل (كل مبدع) بكسر الدال أي مخترع اسم فاعل من الابداع (خطا وبيانًا)
مفعول به لمبدع والمراد بالخط الخبير وبالبيان التقرير (أومبدع به بلوى وامتحانًا) مبدع بفتح الدال
اسم مفعول والجار والمجرور بعده نائب الفاعل وبلوى وامتحانًا منصوبان على التمييز يقال فلان أبدع به
إذا كانت راحلته أو عطبت فالراحلة مبدعة بالكسر كأنها أنت أمر ابدع أي مستخدمًا محافا لما هو

المألوف من عاداتها والرجل مبدع به ثم توسع فيه حتى صار يطلق على كل من عجز عن شيء وانقطع عنه
قال الحريري في مقاماته اني امرؤ أبدي * بعد الوحي والتعب
(فما ينشأ) أي كل مبدع ومبدع به أي فابليث (بعد أن ينشأ) أي يأتيه (ويشهد) أي يحضر
(بأبه حتى يستحب جنابه) أي يحده خصيبا (ويستجزل بره وثوابه) أي يحدهما جزيلين أي
عظيمين وافيين (وكان صاحب الجيش) أي جيش فوج بن منصور الرضي (أبو علي محمد بن محمد بن
سليم) لما فتح باب الاستعصاء على الرضي فوج بن منصور رآه أن يستضيف ولاية الغرش إلى ما يليه
من بلاد خراسان (وأن يحده من جانب الشارين) أي نصر وولده المنصور بن (طاعة له
في أوامره ونواهيه فاطهرا) أي الشاران (التمر دعليه) أي على أبي علي (كراهة لاختياره على
أرباب الملك) يعني هم الملوك السامانية (الذين أعطوهم) كان الظاهر أن يقول أعطياهم بضمير
التثنية لكنه أراد أن يعهم الإعطاء لهما وأغريهما من ولاية الغرش عن يسمي بالشار (المقادة قديما)
يقال قدلت الفرس أفوده فودا ومقادة وتيدودة وفي الصحاح استعادل إذا أعطاك مقادته (وسلموا
إطاعتهم تسليمًا وادلالًا) أي امتناعا (بحصانة صياصهم) أي حصونهم (وقلاعهم) من
عطف التفسير (ومناعة حواشيهم) جمع حاشية وهي الحرم (وأشياءهم) جمع شبيعة وشبيعة
الرجل قومه ورهطه (ومحاماة) عطف على كراهة أو على ادلالا على اختلاف المذهبين (لارضي على
حقوق طاعتهم وسوابق حرمانهم) يقال حاميت عنه محاماة إذا دفعت عنه أي محاماة عن ولايتهم
لأجل الرضي ومراعاة حقوق طاعتهم له وسوابق حرمانهم عنده (انهم أبو علي بمنازعتهم ما لمكا
ورثاه) ان هي الشرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بقوله محاماة أي أظهر التمرد محاماة انهم
أبو علي يعني انهم أبو علي حاميا عن الرضي وانما كانت المحاماة عن الرضي لانهم من عماله والخطبة
في ولايتهم ما باسعه ولا ينافي ذلك قوله ورثاه لان الموروث هو الولاية من تحت يد الرضي واسلافه
وفي بعض النسخ اذهم وهي ظرفية لقوله فاطهر أي فاطهر التمرد في وقتهم أبي علي (وطمع) أي
أبو علي (في فضل) أي زيادة (مال اقتنياءه) أي آخره فلم ينه أبو علي أن جرد اليهما أبا القاسم
الفقيه) أي فلم يكف نفسه أبو علي عن أن جرد فخذف المفعول وحذف حرف الجر قبل ان يقال
نهت الرجل عن الشيء فنهته أي كففه فانكف (أحد أنياب دولته) الانياب جمع تاب وناب القوم
سيدهم وأصله الكرم من الأبل (وأركان دعوته) أي دعوته للاستقلال بملك خراسان
(في جيوش) أي في غمار جيوش (كثيفة) كثيرة لان كثافة الشيء لازمة لكثرة أجزائه (وخيل)
أي فرسان (على الآلاف منيفة) أي زائدة من قواهم تافت الدرهم على المسائة أي زادت والآلاف
جمع قلة مبدؤه الثلاثة ومنتهاه العشرة على المشهور فكانت جيوش أبي علي على ما يفيد التعبير فوق
الثلاثة آلاف ودون الاحد عشر ألفا (فذاهضما) أي أبو القاسم (في عمر) بضم فسكون (دارهما)
أي وسطهما (متوقلا) أي صاعدا من توقلت الجبل علوته ويقال وعلى وكل كندس أي مرتفع
في الجبل متسنله (اليهم افوارع) جمع فرع وهو الجبل الشاخ (نصافح السماء) أي تتصل بها
اتصال اليد باليد في المصافحة (وشواخ) جمع شاخ وهو الجبل المرتفع (تنالطح الجوزاء) أي تتصل
بها اتصال رأسي الكباشين المتناطحين (ومتوغلا) أي داخلا (مخارم) جمع مخرم وهو الطريق
ومنقطع أنف الجبل (تمرد على السلوك مرودا السموم على غلاط السلوك) تمرد مضارع مردعن
الطاعة أي خرج كتمرّد والسلوك مصدر سلك الطريق والسموم جمع سم بالفتح والضم وهو ثقب الابر
وفي التمريل حتى يبلغ الجبل في سم الخياط والسلوك الثاني جمع سلك وهو الخيط الذي ينظم فيه الخرز

فما ينشأ بعد أن ينشأ ويشهد
بأبه حتى يستحب جنابه
ويستجزل بره وثوابه وكان
صاحب الجيش أبو علي محمد بن
محمد بن سليم لما فتح باب
الاستعصاء على الرضي فوج بن
منصور رآه أن يستضيف ولاية
الغرش إلى ما يليه وأن يحده من
جانب الشارين طاعة له في أوامره
ونواهيه فاطهرا التمرد عليه كراهة
لاختياره على أرباب الملك الذين
أعطوهم المقادة قديما وسلموا
إطاعتهم تسليمًا وادلالًا بحصانة
صياصهم وقلاعهم ومناعة
حواشيهم وأشياءهم ومحاماة
للرضي على حقوق طاعتهم
وسوابق حرمانهم انهم أبو علي
بمنازعتهم ما لمكا ورثاه
في فضل مال اقتنياءه فلم ينه
أبو علي أن جرد اليهما أبا القاسم
الفقيه أحد أنياب دولته وأركان
دعوته في جيوش كثيفة وخيل
على الآلاف منيفة فذاهضما
في عقردارهما متوقلا اليهما
فوارع نصافح السماء وشواخ
تالطح الجوزاء ومتوغلا مخارم
تمرد على السلوك مرودا السموم
على غلاط السلوك

وبينه وبين الاقل الجناس التام (يأخرهما) أي يحارهما (في تلك المقامات التي يدار عندها بالرؤس) أي تتور المرة الصفر من هول ارتفاع تلك المقامات فتدور بالرأس (ويغشى على النفوس) أي يأخذها الغشى من غلبة الوهم واستيلاء الخوف (ويجلبهما) عطف على يأخرهما (من مضيق الى مضيق ويفجعهما) أي يوجههما (يفريق) من رجاءهما (بعد فريق) أي باستئصال فريق بعد فريق (حتى أجلاهما) أي كشفهما (عن قرارة بينهما) أي مفرهما منه (الى قلعة وراثها أباهما) أي من أبيهما وفي الصحاح ورث أباه ورث الشيء من أبيه وفي القاموس ورث أباه ومنه فيكون نصب أباهما هنا على التوسع ولكن في المصباح المنير ما يقتضي أن ورث قد تدهت الى مفعولين بنفسه ونص عبارته ورث مال أبيه ثم قبل ورث أباه ما لا يرثه وراثه أيضا والراث بالضم والارث كذلك والتاء والهمزة قبل من الواو فان ورث البعض قبل ورث منه انتهى (في أخريات هاتيك الجبال) أي أواخرها (ترل عن أعاليها أقدام الغيوم وتخلق دون مبانيها كرام الطيور) تخلق الطائر ارتفاعه في طيرانه وكرام الطيور عتافها من العقبان والنسور ونحوها (وملك عليهما ما حصون جبالهما) وفي بعض النسخ حصون جبالهما من حصن الدار أي وسطها وفي بعضها حصون بالخاء المعجمة والراء جمع صخر (وسهل ديارهما) جمع سهل ضئيل (ومجبالهما) أي محل جولانها وترددتها وفي بعض النسخ محالها ما تشديد اللام والخاء المعجمة جمع محل (يجيبها) من الجبابة أي يجيب أموالها أي يجمعها (ويتبع) أي يستقرى (ما ينسب الى كل واحد منهما فيها) أي في ديارهما (الى أن صمد) أي قصد (الامير ناصر الدين سبكتكين صمد) أي قصد (أبي على فاس-ترد) أي أبوعلى (أبا القاسم الفقيه شغلا بالبازل القرم عن الثني) البازل هو البعير الداخل في السنة التاسعة وحينئذ ينشق نابه ويصير في غاية القوة والقرم السكرم على أهله الذي يعني عن الحمل للفحولة والتي ما يلقى ثنية ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي ذوات الخب في السنة السادسة (وبالعقاب المنقض عن السكرم) هما طائران معروفان والمعنى أن أباعلى بن سيمجور شغل بمقاومة ناصر الدين وهو البازل والعقاب السكرم فترك شغله بصغار النعم وخسام الطيور (وعلم) أي أبوعلى (أن قد أتى الوادي فطم على القرى) من أمثالهم جرى الوادي فطم على القرى أي جرى سيل الوادي فطم أي دفن يقال طم السيل الركبة أي دفنها والقرى تجمع الماء في الروضة والجمع أقرية وقريان وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعني أهله كما أنه دفن نفسه يضرب عند تنجوا والشر-ه كذا في مجمع الامثال للبيداني وقال في المستقصى يضرب في غلبة الرجل قرنه وقد أودع أبو تمام المثل بيتا له من قصيدة يمدح بها الحسين بن وهب وهو

وانهم لاحسانا ولكن * جرى الوادي فطم على القرى

(وانضم الشاران) الوالد والولد (الى الامير سبكتكين في نصره الاميرنوح) بن منصور (فانتقما من أبي على حين ولي هزيمة وتغرى) أي تجرد (عما تولاه واقتناه) أي اتخذته وادخره (حديثا وقديما) أي انسلخ عن أمواله التي اكتسبها من أول عمره الى آخره (وأجفل) أي أبوعلى (نحو جرجان) أي أسرع (لا يملك رأيا ولا عزما) أي عزما يقال عزمت على كذا اعزما وعزيمة (ولم يزل بعد ذلك حالهما) أي الشارين (على جملتهما في الأمانة والسكون والجاء المصون الى أن ورث السلطان بين الدولة وأمين الدولة وخراسان حكاية في أرضه بورها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولما أذعن ولاية الأطراف للطاعة متعلق بأذعن (والترام حكم التباعة) أي المناداة يقال تبعته القوم تباعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم أو مروا بك فبعت معهم (واعطاء صفقة البيعة) أي

يأخرهما في تلك المقامات التي يدار عندها بالرؤس ويغشى على النفوس ويجلبهما من مضيق الى مضيق ويفجعهما بفريق بعد فريق حتى أجلاهما عن قرارة بينهما الى قلعة وراثها أباهما في أخريات هاتيك الجبال ترل عن أعاليها أقدام الغيوم وتخلق دون مبانيها كرام الطيور وملك عليهما ما حصون جبالهما وسهل ديارهما ومجبالهما ويجيبها ويتبع ما ينسب الى كل واحد منهما فيها الى أن صمد الامير ناصر الدين سبكتكين صمد أبي على فاس-ترد أبا القاسم الفقيه شغلا بالبازل القرم عن الثني وبالعقاب المنقض عن السكرم وعلم أن قد أتى الوادي فطم على القرى وانضم الشاران الى الامير سبكتكين في نصره الاميرنوح فانتقما من أبي على حين ولي هزيمة وتغرى عما تولاه واقتناه حديثا وقديما وأجفل نحو جرجان لا يملك رأيا ولا عزما ولم يزل بعد ذلك حالهما على جملتهما في الأمانة والسكون والجاء المصون الى أن ورث السلطان بين الدولة وأمين الدولة وخراسان حكاية في أرضه بورها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولما أذعن ولاية الأطراف للطاعة والتزام حكم التباعة واعطاء صفقة البيعة

وفرع المنابر باقامة الخطبة
وكلهم سمع وأطاع وبذل في الخدمة
واقربة المستطاع (أنهضت) إلى
الشارين في أخذهما باقامة
الخطبة له أسوة أمثاله مامن
ولاة الأطراف وضمناه الاعمال
فتلقيا في جفروض الطاعة
والحرص على الاقتداء بالجماعة
وأمر بالخطبة فأقيمت باسم السلطان
بكورة الغرش في شهر رسة تسع
وثمانين وثلثمائة وورد على
الشارين كتب المخازين إلى
بخارا عن هزيمة مرويد كرون
للشارين أهم على الاستعداد
والتأهب للمعاد فليظروهم
ليأخذوا من الانتصار ودرى
الشارين نصيب فبعث الشار أبو نصر
بها إلى درج رقعة أفردني بها
يسألني تأملها وانهادها بأعيانها
إلى السلطان ليقرر حاله في الموالاة
ومخالفته ذوى المناوأة فكاتب
البيه في جواب رقعة تأملتها
فوجدتها تدل على خدود قد عمل
فيها أصبيل الوقاحة كجذل يتوعد
صاحبه بأن يضرب فكيفه ان لم
يكف عنه كفيه وما نحن في هذا
المعنى وفيما أولى الله مولانا
السلطان من الحسنى الا كمال
المتنبى

ولله سر في علاك وانما

كلام العدى ضرب من الهذيان
وأما قولهم اننا على الانتصار
وطلب الشار قتلنا أمانهم قل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

المبايعة بالسلطنة (وفرع المنابر) بفتح الفاء وسكون الراء بصيغة المصدر عطف على الطاعة من
فرع الشئ فرعاعلاه (باقامة الخطبة وكلهم سمع وأطاع) أى قالوا سمعنا وأطعنا (وبذل في الخدمة
واقربة المستطاع) أى ما استطاعه (أنهضت) بالبناء للمفعول جواب لما (إلى الشارين) يعنى
أرسل السلطان المصنف إلى الشارين (في أخذهما باقامة الخطبة له) أخذهما مصدر مضاف إلى
مفعوله مضمّن معنى الامر ولذلك عداه بالباء وقال التاموسى في أخذهما باقامة الخطبة أى أخذنى
منهما اقامة الخطبة للسلطان ويلزم على ما قلناه مخالفة كلام المصنف لقياس من وجهين حذف من
ووصل المصدر بالضمير وزيادة الباء في اقامة (أسوة أمثاله مامن ولاة الأطراف وضمناه) جمع
ضمن معنى ضامن أى كفلاء (الاعمال) الاسوة الاقتداء وهو مصدر أقيم مقام الحال أى مقندين
بأمثالهما وإضافة الاسوة إلى أمثاله ما إضافة لأن ملايسة لان الاقتداء منهما لا من أمثالهما
(فتلقيا في جفروض الطاعة والحرص على الاقتداء بالجماعة) وهم بقية ولاة الأطراف (وأمر
بالخطبة) فأتيت باسم السلطان بكورة الغرش في شهر رسة تسع وثمانين وثلثمائة وورد على الشارين
كتب المخازين إلى بخارا عن هزيمة مرويد كرون وأراد بالمخازين ~~بهم~~ تزون وفاتحا وأبا القاسم
السيجورى وعبد الملك السامانى ومن معه من آل سامان (يدكرون) للشارين (انهم على الاستعداد
والتأهب للمعاد) أى المعاهدة فقال بين الدولة واجلائه عن خراسان (فليظروهم) أى لينظروهم
وبه فسر طائفة من المعتزلة قوله تعالى إلى ربها ناظرة أى وحوه انشرة منتظرة إلى ربها أى نعمة
رهبها فالى مفرد لا لآل فيه تعسف (ليأخذوا من الانتصار ودرى الشار أبو نصر
بها) أى بالكتب (إلى درج رقعة) أى فى درجها أى وسطها يعنى فى طى رقعة كتب بها الشار
إلى من تلقاها وهذه الكتب مطوية فيها موضوعة فى وسطها بأعيانها (أفردني بها) أى ايصالها
الجملة فى محل جر صفة رقعة (يسألني تأملها) أى تأمل كتب المخازين إلى بخارا أى مطالعتها
(وانفاذها) أى ايصالها (بأعيانها) أى لا بنسخة تكتب منها بل بأشياء منها (إلى السلطان ليقرر حاله
فى الموالاة) أى المصادقة والمحبة (ومخالفته ذوى المناوأة) أى المعاداة فى نسخة المبالاة أى المعارضة
وهى أنسب بقوله والمعاداة ليكون تأسيسا لا تأكيذا (فكاتبته اليه فى جواب رقعة تأملتها) أى تلك
الكتب (فوجدتها تدل على خدود قد عمل فيها أصبيل الوقاحة) أى قلة الحياء وصلابة الوجه
(كجذل) أى مطروح على الجدالة وهى وجه الارض (يتوعد) أى يوعده ويتهدد (صاحبه)
أى قرنه فى الصراع (بأن يضرب فكيفه) أى جانيه (ان لم يكف عنه كفيه) والمعنى أهم فى تهديدهم
أنصار السلطان كصر يع بوع صارعه بأن يوسع اطما ويوجهه لما ان لم يكف عنه كفيه يضرب
فى المستضعف العاجز المغلوب وهو يوسع غالبه صلفا وحماقة (وما نحن فى هذا المعنى) وهو غلبة
السلطان وتمديد الطائفة السامانية خزيه وأنصاره (وفيما أولى) أى أعطى الله (مولانا السلطان
من الحسنى) بيان لما (الا كما قال المتنبى

(ولله سر في علاك وانما * كلام العدى ضرب من الهذيان)

وهذا البيت من قصيدة من كافور يانه مطلعها

عدولا مذموم بكل اسان * ولو كان من أعدائك القمران

والمعنى ان الله سر فى تيسير ذلك أسباب المعالى وماتة قوله الا عادى من اختلاقهم ~~ال~~ كذب عليك
ونسبتهم ما لا يليق اليك وأدعائهم القدرة على مقاومة ضرب من الهذيان ونوع من الهذر الذى
لا طائل تحته ولا يعبا به (وأما قولهم اننا على الانتصار وطلب الشار قتلنا أمانهم قل هاتوا برهانكم

ان كنتم صادقين) اقتباس برفع الالتباس والآية السكرية وردت رداعلى اليهود في قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى والمعنى انهم يتبنون أن يكون ذلك كذلك فقل لهم ان كنتم صادقين فيما تزعمون ها تو ابرهنا نكم (على انا نقول * لئن كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حصص في القابل * فان الحسام الخضيب الذي * قتلتم به في يد القاتل) البتة ان للبتني يخاطب الخارجي وقد استأسر أبوا نائل تغلب بن داود فأطعمه سيف الدولة في فدائه فأغتر بذلك فركض عليه وهزمه واستخلص أبوا نائل ومطلع القصيدة الام طماعية العاذل * ولا رأى في الحب للعاقل والمعنى لئن كان أعجبكم هذا العام في مقاومة سيف الدولة فعودوا الى حصص في القابل وتخصيصها بالذكر لان الوقعة كانت بها وهواستنزاء وتمكم كما يدل عليه البيت الثاني ويعني بالحسام سيف الدولة (فان قالوا ان العود أحمد فذاك) ذلك مبتدأ محذوف الخبر تقديره فذاك حق أو كما قالوا والعود أحمد مثل سائر وقع في كثير من أشعار الجاهلية والاسلاميين فنه قول امرئ القيس

وأحسن سعد في الذي كان بيننا * فان عاد بالاحسان فالعود أحمد

وقال عنتره العبسي وان كنت قد ساءت مني خليقة * فعودى بفضل منك فالعود أحمد

وقال مالك بن نويرة خزي ناخي شيبان بالأمس قرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

وقال زيد الخيل وأحسنت والاحسان منك سحبة * فان عدت بالاحسان فالعود أحمد

(ولكن العود لمن حمد البدء لا من ذم وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم وقدر أو في بدء لقائهم كيف شرفت

أى امتلأت) السيوف بدماهم) وهو كناية عن تلطخ السيوف بالدم ويقال شرف بالماء وغص بالطعام

وشجى بالعظم وجرح بالربق (وتحسكت النور في أشلائهم) جمع شلوه وهو العضو وتحسكت

النور فيها كناية عن تمسكها منها وتصرفها فيها كيف شئت (فان نشطوا) للعرب (ثانية) أى

مرة ثانية (فها تيك الصوارم ماضية) اسم الإشارة مبتدأ والوارم خبره وماضية حال والعامل

فيها معنى الإشارة كذوله تعالى قتل سيوفهم خاوية ولا حاجة الى ما تكلفه النحاة من تقدير خبر لا سم

الإشارة وجعل الصوارم نعتا له (والقشاعم) أى الشجعان التى هى كالقشاعم فى السرعة والخفة

والقشع النسو والرجل المسنق (ضاربة) أى مغرارة من أضرى الكلب بالصيد أغراه (وما أشبه

حال القوم بمقام به ابن الأشعث خطيبا فى قومه) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس من غلاة

موالى على كرم الله وجهه ووجوه أنصاره ويقال للأشعث الأشج كناية عن شجته كانت فى رأسه خرج على

الحجاج وهو بسجستان والبايعاها من طرف الحجاج فخلع الحجاج وابعه أهل العراق قرأوه

وعلموا بهم منهم الشيعى ودبر على أصحاب الحجاج مكيدة فكاتب منه الى نفسه كتباً فى ارادته المكروه

بأصحابه ثم عرضها عليهم فنقموا من الحجاج ما حملهم على متابعته فى المخالفة وجرى بينه وبين الحجاج

ثمانون وقعة ثم هزمه الحجاج يوم دير الحجاج وفيه قال المقالة الآتية وعاد ابن الأشعث الى رتييل صاحب

كابل وأقام بها فكتب الحجاج اليه بتسليمه ففعل وضمه الرسول مع رجل فى قيد واحد فقام عبد الرحمن

فى الطريق وكان على سطح ورمى بنفسه مع المفهوم فبات وفيه يقول الدريدى

وابن الأشج القيل ساق نفسه * الى الردى حذارا شمات العدى

(وقال يا قوم انه مابق من عدوكم الا كايى من ذنب الوزغة) الوزغة سام أبرص وهى دويبة شبيهة

بالحراباء ومن عادتها انما اذا قطع ذنبها يبقى به حركة واضطراب برهة من الزمان ثم تنقطع تلك الحركة

(تضرب به يمينا وشمالا فتابث أن تموت) ويجوز أن يكون المراد انها اذا قتلت يبقى فيها دم الحياة قليلا

فتضرب بذنبها ثم يسكن فتموت بالكناية ويدل لذلك سقوط لفظ ذنب فى بعض النسخ (وكذا المصباح

على انا نقول

لئن كان أعجبكم عامكم

فعودوا الى حصص فى القابل

فان الحسام الخضيب الذى

قتلتم به فى يد القاتل

فان قالوا ان العود أحمد فذاك ولكن

العود لمن حمد البدء لا لمن ذم

وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم

وقدر أو فى بدء لقائهم كيف شرفت

السيوف بدماهم وتحسكت

النور فى أشلائهم فان نشطوا

ثانية فها تيك الصوارم ماضية

والقشاعم ضاربة وما أشبه حال

القوم بمقام به ابن الأشعث خطيبا

فى قومه قتال يا قوم انه مابق من

عدوكم الا كايى من ذنب الوزغة

تضرب به يمينا وشمالا فتابث

أن تموت وكذا المصباح

إذا قارب انطفأؤه توهج قليلا ثم يبعث ذلك من حنيه (أي من انطفائه (قبلا) يقال ما يبعثني عنك هذا أي ما يحدي عنك وما يبعثك والفتيل ما يكون في شق النواة وقيل هو ما يقتل بين الأصابع من الوسخ ولقد أبدع في الأيهام بجمعه بين المصباح والفتيل (فالحمد لله الذي جعل سيف مولانا تخطب على منابر الرقاب اذ جعل) ظرفية أي في وقت جعل (السنه أعدائه تخطب فوق أسرة الاذقان) جمع ذقن يريدان انتصارا لاعداء قول باللسان وانتصارا للسلطان فعل بالسيف والسنان فأستتم تخطب بالماو اعيد فوق أسرة أذقانهم وسيف السلطان يخطب على منابر رقابهم وشستان ما بين فعل ينترالهام وبين اقافة الاسنة بالكلام وكمين قائل وفاعل ومتوعد وصائل وما صدق المثل حيث قال سبق السيف العذل (واليه) أي الى الله تعالى (الرغبة) أي التوسل والتضرع (في أن يطيل بقاء مولانا ما برز يوم من حجاب أمس) أي ما ظهر يوم بعد مضي اليوم الذي قبله ولما كان اليوم الثاني لا يظهر الا بعد ذهاب الاول شبه الاول بالخطاب الساتر لشيء الذي لا يبرز ذلك الشيء الا بعد ان يكشفه والله در المصنف في بداعة هذه الاستعارات فهاهي الا السحر الحلال والعذب الزلال وفي بعض النسخ ما طلع نور من حجاب شمس (وطلع نفس) بالتحريل واحد الانفاس (من قرارة نفس) أي من مقرها وهو القلب وما أحاط به من السكيد (منصورا) حال من مولانا وان كان مضافا اليه لان المضاف مصدر وهو عامل في محل المضاف اليه الرفع ولانه كجزءه لان بقاء الشخص عبارة عن حياته (على من نابذه) أي نبذ عهده (وناواه) أي عاداه (ليودعه) أي ليضعه (من بطن الارض ملحه) أي موضع لحده ودقنه وهو القبر (ومنواه) أي موضع ثوابه أي اقامته من بطن الارض (وعن كذب) بالشاء المثلثة أي عن قريب (سيري الشار كيف يفعل الله بالغافرين) الجملة في محل نصب سادة مستمفعولي يرى المعلق عن العمل باسم الاستعهام وهو كيف والمراد بالغافرين من تقدم ذكرهم من أنصار السامانيين (ويلبسهم خزي الباغين ويردهم أسفل السافلين وقبل وبعد) أي قبل هذا الكلام وبعده (فالحمد لله رب العالمين) من قوله تعالى وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين (فكان الامر على ما حدثت) أي طمئت وتخلبت (وتفرست) من الفراسة بالكسروهي الحذق تقول تفرست فيه خيرا وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن وأما الفراسة بالفتح فهي الفروسية في الخيل (فان ابلك الخان انحدرا لهم فلك عليهم دار الملك) التي هي مقر ملوك آل سامان (بخارا وأخذ معظم القوم أسارى وشرد) أي طرد (الباقين) منهم (في الارض حيارى نعم وطالعت الحضرة) أي حضرة السلطان أي أطلعتهم وأعلمته بصورة أمر الشارين أبي نصر وولده (في الطاعة) أي طاعتهم له (حتى حظيا) أي فازا (من الاكرام بما توقعاه) أي تطلبا وقوعه وحصوله (وحليا) أي تزيينا من الحلي يقال حليت المرأة بالكسرا أي صارت ذات حلي (من الاعزاز والايثار) أي الاختيار على غيرهما (بما تطلعا) أي تطلعا اليه واستشرفاه أي انهما نالا من اكرامه فوق ما كانا يؤملانه (وحضر الخدمة) أي خدمة السلطان (بعد ذلك الولد المعروف بشاه شار فصادف ما استحققه من ترحيب وترتيب) أي توسيع له في الايثار من الرحب وهو المكان الواسع أو قول مرحبا عند قدومه (وترتيب) أي ترتيب لوازم اكرامه (وحظ) أي نصيب (من الايجاب والايثار) أي الاختيار (رغيب) أي مرغوب (وغبر) أي مضى (مدة) بالرفع فاعل غبر وفي بعض النسخ مدة بالنصب لظرف الغبر وغبر على هذا التقدير بمعنى بقي لانه يبقى بمعنى مضى وبقي والفاعل ضميره مستتر فيه يرجع الى شاه شار (وهو بين الاغترار) بالغين المججمة والراء من المهمتين من الغرور وفي بعض النسخ الاغترار بالعين المهمة والزمن المجتهد من العز (بسمه الملك) أي علامته (ولوثة في الطبع) أي حمى وخلل في العقل (ما سلم أمثالها) أي الاوثة والمراد أمثال أصحابها (عند الملوك من الهلك) وجملة ما سلم في محل جر

إذا قارب انطفأؤه توهج قليلا ثم يبعث ذلك من حنيه فليلا فالحمد لله الذي جعل سيف مولانا تخطب على منابر الرقاب اذ جعل السنه أعدائه تخطب فوق أسرة الاذقان واليه الرغبة في أن يطيل بقاء مولانا ما برز يوم من حجاب أمس وطلع نفس من قرارة نفس منصورا على من نابذه وناواه ليودعه من بطن الارض ملحه ومنواه وعن كذب سيري الشار كيف يفعل الله بالغافرين ويلبسهم خزي الباغين ويردهم أسفل السافلين وقبل وبعد فالحمد لله رب العالمين فكان الامر على ما حدثت وتفرست فان ابلك انحدرا لهم فلك عليهم دار الملك بخارا وأخذ معظم القوم أسارى وشرد الباقين في الارض حيارى نعم وطالعت الحضرة بصورة أمر الشارين في الطاعة حتى حظيا من الاكرام بما توقعاه وحليا من الاعزاز والايثار بما تطلعا وحضر الخدمة بعد ذلك الولد المعروف بشاه شار فصادف ما استحققه من ترحيب وترتيب وحظ من الايجاب والايثار رغيب وغبر مدة وهو بين الاغترار بسمه الملك ولوثة في الطبع ما سلم أمثالها عند الملوك من الهلك

صفة للوثوق في بعض النسخ فلما سلم (وهو) أي الشاه شار (على ذلك) أي مع ذلك الاغترار واللاوثوق
واسم الإشارة قد يستعمل في المفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد كقوله تعالى عوان بين ذلك (محمدر)
بصيغة اسم المفعول من طرف السلطان لكرم أخلاقه (و بلفظ القبول والاقبال مقبيل) بفتح
الباء الموحدة أي مستأنف يقال اقتبل أمره أي استأنف نفسه يعني ان السلطان يستأنف له في كل ساعة
لطف قبول واقبال (واستأذن من بعد) أي من بعد ما حظي به من الأكرام (للاصراف وراءه) أي
الرجوع الى وطنه (فصادف اذنا بالمباراة الكريمة) جمع مبررة ووصفها بالكريمة كهيئة راضية أي
كريم صاحبها (مشفوعا) أي مضموم الى المباراة الكريمة وصار ماعها شفعا (والى الخلع الشريفة
فوق الهمة المنيعة) الظرف في موضع نصب على الحال من الخلع أي حال كون تلك الخلع متجاوزة
الهمم المنيعة أي الزائدة (مجموعا وعاد الى أفشين) بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر الشين المعجمة
وسكون الباء بالتحتمليتين وبالنون وهي قرية بنجر اسان بينها وبين مرو والزود اثنا عشر فرسخا وهي
من حدود غر شستان قاله المصدر وقيل هي قصبة غر شستان (قرارة بيته) بدل من أفشير (ومنا بة عزه)
من ثاب اذا رجع ومنته قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا (الى أن عنت) أي عرضت
للسلطان (غزوة أحب أن يحتشد) أي يجتمع أمره يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا ويقال احتشد
للامر اذا لم يبق من جهده بقية (لها) أي للغزوة أي يجتمع لها عساكره وجيوشه (فضل احتشاد)
أي زيادة احتشاد (و يستظهر) أي يتقوى (بما حوله من قوة وعناد) هو بالفتح العدة وما يتوقف
عليه التأهب من الآلات (وأمرأ جيوش وقواد) وقوله من قوة وما عطف عليه بيان لما هو هنا
مستعمل في المختلط من العاقل وغيره كقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات والأرض (وأمر) أي
السلطان (بالكتاب اليه) أي الى شاه شار (في استنهاضه أسوة أمثاله) من أمراء الاطراف ثقة
أي اعتمادا (بخصوص حاله) من موالاة السلطان (وعثرة ما أفاض عليه من سجال) جمع
سجل وهي الدلو المملئة ماء (افضاله) أي انعامه (فلزبه الخذلان) أي عدم التوفيق (عن المسكان)
يقال له يلزله لاول زاز أي شدة والعثرة كالأز به (واقنه) أي لقم الخذلان الشار (معاذير) جمع
معذرة (واهمية الاركان) أي أركانها واهمية ضعيفة (وظل) أي استمر (يتردد بين الحران) أي
المخالفة وعدم الامتثال من حرن القرم اذا امتنع ولم يقد (والاذعان) أي الاتقياد لأمر السلطان
(الى أن حقت) أي وجبت (عليه كلمة العصيان فأعرض السلطان عند ذلك عن تدبيره) أي تدبير
الاتقام منه ومحاربه (وأقبل على مأهمه من أمر مسيره) الى الغزوة التي عنت له (حتى اذا دان له)
أي انقاد وأطاع (ما قصد وظفر بمن كند) أي كفر النعمة وسترها قال تعالى ان الانسان لربه لكنود
(وتمرت) أي خرج عن الطاعة (وعاد بالفتح خافقا) أي منشورا متحيرا كالواؤه (أي رايته) والنجم أي
الظفر بالطلوب (شارقا ضياؤه) وهذا التركيب من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه
خلاف مشهور (جند مكانته ايماناله من خيفة ان) كان (أوجسها) أي علمها او كان على المصنف أن يأتي
بكان للدلالة على مضي الشرط لأن أدوات الشرط تصرف ما عدا كان من الافعال الماضية للاستقبال
(وايناسا من وحشة ان) كان (لابسها) أي تلبس بها (واستبقاه للصنيعة) أي المعروف الذي أسداه
اليه السلطان عنده (من أن يختصه) أي يقطع والاختصاص قطع الشوك والنخل رطبا قال تعالى
وسدر مخضود (أشأها) الاشياء بالفتح والمضغفار النخل الواحدة أشأاء (أو يقطع دون الماء
رشأها) الرشاء بالكسر والمذ الحبل وأرشي المد لجعل له رشاء يعني أراد بقاء الأسباب الموصلة
لشار الى بره وعدم قطعها او قد وقع استجمال الرشاء هنا في غاية الحسن لأن الرشاء سبب فيقع التوجيه

وهو على ذلك محتمل و بلفظ
القبول والاقبال مقبيل واستأذن
من بعد للاصراف وراءه فصادف
اذنا بالمباراة الكريمة مشفوعا والى
الخلع الشريفة فوق الهمة المنيعة
مجموعا وعاد الى أفشين قرارة بيته
ومنا بة عزه الى أن عنت للسلطان
غزوة أحب أن يحتشاد افضل
احتشاد و يستظهر بما حوله
من قوة وعناد وأمراء جيوش
وقواد وأمر بالكتاب اليه
في استنهاضه أسوة أمثاله ثقة
بخصوص حاله وعثرة ما أفاض عليه
من سجال افضاله فلزبه الخذلان
عن المسكان ولقنه معاذير واهية
الاركان وظل يتردد بين الحران
والاذعان الى أن حقت عليه كلمة
العصيان فأعرض السلطان عند
ذلك عن تدبيره وأقبل على مأهمه
من أمر مسيره حتى اذا دان له
ما قصد وظفر بمن كند وتمرت وعاد
بالفتح خافقا لواؤه والنجم شارقا
ضياؤه جند مكانته ايماناله من
خيفة ان أوجسها واباسا من
وحشة ان لابسها واستبقاه
لالصنيعة عنده من أن يختصه
أشأها أو يقطع دون الماء
رشأها

فلم يزد الا كفورا ونفورا وكان
أمر الله قدرا مقدورا وعند ذلك
جرت السلطان حاجبه الكبير
أبا سعيد التوتشاش وقتاه والى
طوس أرسلان الجاذب فيمن
ضمهم الى جملتهم ووسمهم بالمسير
تحت رايتهما المناهضة للشارين
وامتلاك الغرش علمها واحاقه
وبال اعصيان وكفران الاحسان
بهما فنهضا بالعدة والعديد
والبطش الشديد واستلحقا
أبا الحسن الميحي الزعيم بجرورود
لمكانه من العلم بما خلف السيل
ومخارم تلك الشعاب والقليل
فسار اليهما في رجال قد كدتمهم
التجارب ونيبتهم الثواب يجمعون
بأطراف الثنايا على الزبر
ويدخلون ولو خرت الابر ودمرا
على الشارين تلك الناحية فأما
الشار الكبير الوالد أبو نصر فاستشف
أستار العاقبة واغتم شعار
العاقبة ولاد بالامان الى الحاجب
الكبير التوتشاش مظهرا للبراءة
من فعل ولده وصادعا بما اشتهر في
الخاص والعام من عقوقه وعترده
وتحمل بشاعته الى السلطان في
ملاحظته بعين من لم يرتكب جريره
ولم يغفل سريره ولم يبدل في الطاعة
والاخلاص سيره فذره الى هراه
بين ترفيه اقتضته طاعته واحتياط
أوجبه خلاف الامن وممانعته
وكتب بحاله الى السلطان فورد
في الجواب ما أمناه رفق المؤاخذه
وعنت العاقبة وأما ابنه الشاه
فحصن بالقلعة التي أوها أيام
السيجورية وهي التي سبق وصفها
في عزة الجوانب ومناعة المناكب

بالسبب المعنوي بطريق الإشارة ومن بدائع ابن الرومي قوله

واذا امر مؤذج امرأ النواله * وأطال فيه فقد أراد هجاءه
لأنه يقدر فيه بعد المستقي * عند الورود لما أطال رشاه

(فلم يزد الا كفورا) أي كفرانا لانعمه (ونفورا) عن الانقياد للحق (وكان أمرا الله قدرا مقدورا
وعند ذلك) المتقدم من الكفور والنفور (جرت السلطان حاجبه الكبير أبا سعيد التوتشاش وقتاه)
أي غلامه (والى طوس أرسلان الجاذب فيمن) أي مع من (ضمهم) السلطان (الى جملتهم ما
وسمهم) من الوسم وهو العلامة (بالمسير تحت رايتهما المناهضة) أي مقاتلة (الشارين وامتلاك
(الغرش علمها واحاقه) أي احاطه (وبال اعصيان وكفران الاحسان بهما فنهضا بالعدة) أي عتاد
الحرب وآلاتها (والعديد) أي العدد الكثير من الفرسان والابطال (والبطش الشديد واستلحقا
أبا الحسن الميحي الزعيم بجرورود) أي طلبا لحاقه بهما (لمكانه من العلم بما خلف السيل ومخارم
أي طرق (تلك الشعاب) جمع شعب وهو منعطف الوادي (والقليل) جمع قلة بالضم وهي رأس الجبل
(فسار) أي أبو الحسن (اليهما في رجال قد كدتمهم) مشددا ومخففا أي عضتهم (التجارب ونيبتهم)
أي أخذتهم بآلياتهم (الثواب) أي المصائب يقال نيب السهم اذا عجم طرف عوده بنابه وأثر
فيه والمراد انهم لا يسألون بالثواب ولا يمتثلون بها الكثيرة ما ألفوها (يجمعون بأطراف الثنايا على
الزبر) العجم الغض بأطراف الاسنان على شئ ليعلم رخاوته وأصلابته والثنايا جمع ثنية وهي السن
المتقدم والزبر جمع زبرة وهي قطعة الحديد قال تعالى آتوني زبر الحديد (ويدخلون ولو خرت الابر)
جميع ابرة وخرتها نقها (ودمرا) بالذال المهملة وتخفيف الميم أي دخلا يقال دمر عليه أي دخل
هجومه بغير اذن (على الشارين تلك الناحية) فالشار الكبير الوالد أبو نصر فاستشف أستار العاقبة
أي نظرا اليها انظر مستشف يطلب ابصار ما تشفى عنه مما وراءها (واغتم شعار) أي لباس (العاقبة
ولاد بالامان الى الحاجب الكبير التوتشاش) أي التجأ الى الحاجب الكبير بواسطة الامان وسببه
مظهر البراءة من فعل ولده وصادعا) أي مبينا يانا لا خفاء فيه (بما اشتهر في الخاص والعام من
عقوقه وعترده عليه) أي خروجه عن طاعته (وتحمل بشاعته) أي بشفاعته الحاجب (الى
السلطان) في الأساس تحملت بفلان على فلان في الشفاعة والمعنى ان الشار حمل شفاعته الحاجب
الى السلطان والشفاعة ما تقدمه قوله (في ملاحظته) أي النظر اليه (بعين من لم يرتكب جريره) أي
جناية (ولم يغفل سريره) يقال نفل الأديم بكسر الغين المعجمة يغفل اذا فسد فهو لازم وسريره تمييز
أي لم تغفل سريره ثم حوّل الاسناد فأتى بعبارة التمييز والسريرة ما يكتمه الانسان من أعماله قال تعالى
يوم تبلى السرائر (ولم يبدل في الطاعة والاخلاص سيرة) أي طريقته أو هيئته كما قال تعالى سنعبدك
سبيلنا الاول أي سبيلنا هاهنا كما كانت (فخدره) أي أنزله وبعثه (الى هراه) وانما عبر بذلك
دون أرسله أو بعثه لان هراه بالنسبة الى بلاد الغرش وجباها متخففة فالسير من الغرش اليها
انحدار (بين ترفيه) أي سعة من العيش وعدم تضيق (اقتضته طاعته) أي للسلطان (واحتياط) أي
تحفظ (أوجبه خلاف الامن وممانعته) وكتب بحاله الى السلطان فورد في الجواب من السلطان
(ما أمناه) أي أمن الشار أي جعله آمنا (رفق المؤاخذه) أي غشيانها أو ظلمها من قوله تعالى
فلا تخاف بخصا ولا رهقا (وعنت) أي مشقة (العاقبة) والعنت الوقوع في أمر شاق وقد عنت
وأعنت غيره (وأما ابنه الشاه فحصن بالقلعة التي أوها أيام السيجورية) المتقدم ذكرها آنفا
(وهي التي سبق وصفها في عزة الجوانب ومناعة المناكب) أي أعاليها وأبراجها التي هي منها بمنزلة

الناكب من الانسان والمنكب أيضا ما ارتفع من الارض (وصعوبة المصاعد والسموع على متون الغيوم الرواصد) أي السواكن ووصفها بذلك للاشعار بغاية ارتفاعها لان الغيوم مادامت تتصاعد فهي متحركة فاذا انتهت في التصاعد سكنت (واستحب) الشاه شار (الها) أي الى القلعة (خواص غلمانته وخراتته) بالخاء المهملة المضمومة والزاي المحجمة المخففة وهم عياله الذين يحزنون له ويحزن لهم شفقة ورحمة قال الكرماني وفي بعض النسخ وخراتته يعني بالخاء المحجمة وهو غير صحيح بل مصحف لدلالة القرينة الثانية عليها انتهى وهكذا ضبط صدر الافاضل فقال هي بالضم والتحقيق عيال الرجل الذين يحزنون بأمرهم (وسائر حاشيته) أي خدمه (وبطائنه) من يظهر على باطن أمره من وليته وخاصته و (قصده الحاجب أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث أرسلان الجاذب في الجمل الغفير) أي الجمع الكثير من الغفر وهو المستر كأنه لاكثر تدبير وجه الارض (من أعيان القواد وأبطال الافراد) أي الشجعان المتفردين بالشجاعة (وتقاسما أركان الحصار) أي القلعة (فدفا) أي رميا تمييزا من تقاسما (بالمجانيق) جمع منجنيق يحذف النون الاولى (المنصوبة والعرايات الموضوعة) جمع عرايدة تشديد الراء وهي شئ أصغر من المنجنيق يقذف به (ومناوشة) عطف على قوله قذفا أي مناولة (للعرب من جهات كادت) أي قاربت (حشاشات النفوس) جمع حشاشة وهي بقية الروح (من هول المقام أن تذوق كأس الحسام) أي الموت (قبل ذوقها) أي الكأس أعاد عليها الضمير ونشأ لانها مؤنث سماعي ولا يقال لها كأس الا اذا كان فيها المدام فان كانت فارغة فهي كوب يعني كادت النفوس تموت قبل مجيء عوفت الموت من الهول (بوقع السيوف والسهام) متعلق بالذوق يعني كادت أن تموت قبل وصول السيوف والسهام اليها وجملة كادت في محل جر صفة لجهات والعائد اليها محذوف والتقدير أن تذوق فيها وهو حذف غير قياسي وأدخل أن في خبر كاد وهو قليل (وواصل) أي الحاجب وأرسلان (صبوح تلك الحرب بالغبوق) الصبوح الشرب صباحا والغبوق الشرب مساء أي جعل الحرب صباحا من صلا بالحرب مساء من قول أبي نواس * وصل بعري الصبوح عري الغبوق * (حتى هدم أحد أسوار الحصار فوضعا بالخضيض) هو القصر من الارض عند منقطع الجبل قال * نستوقد النبل بالخضيض ونصطاد نفوسا بنت على العكر * أراد بنت (من وقع الجلاميد) جمع جلود وهو الحجر (وصدم المجانيق) أي وقعها (وتسلقها أهل العسكر) أي تسوروا الجدران وصعدوا الحيطان والظاهر أن مراده بأهل العسكر عسكر الشارب بقية الكلام فانه لما ندم أحد أسوار الحصار تسلقوا الجدران للدفاع عن انفسهم (منجنين) من أنحى عليه أي قاصدين ويقال أنحى في سيره أي اعتمد على الجانب الايسر والانتحاء مثله هذا هو الاصل ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه (على سائر) أي باقي (الاسوار كالعصم) جمع أعصم وهو من الظباء والوعول الذي في ذراعيه بياض وقيل الذي ياحدى يديه بياض (واقلة) أي صاعدة في أعلى القل يقال تقول في الجبل أي صعد (في شم الهضاب) جمع أشم يقال جبل أشم بين الشم أي طويل الرأس والهضاب جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على الارض (أو الارانب هاربة) أي فارة (من غضف الكلاب) جمع أغضف وهو المسترخى الاذن من الكلاب واسترخاء الاذن في الكلاب من أمارات شدة العدو وواقلة وهاربة حالان والعامل فيها مافي الكاف من معنى أشبه وتشبيه المتسقين بالارانب الهاربة يقتضي انهم من عسكر الشارب كما لا يخفى على أولى الابصار (واشتبكت الحرب على تلك الحال ضرب بالسيوف القواضب) أي القواطم وضرب بامصدر وقع حال من الحرب أي حال كونها ذات ضرب ويجوز أن يكون تمييزا من اشتبكت وكذا قوله (وأخذ باللعى والدواب) اللعي جمع لعية

وصعوبة المصاعد والسموع على متون
الغيوم الرواصد واستحب الها
خواص غلمانته وخراتته وسائر
حاشيته وبطائنه وقصده الحاجب
أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث
أرسلان الجاذب في الجمل الغفير
من أعيان القواد وأبطال الافراد
وتقاسما أركان الحصار قذا
بالمجانيق المنصوبة والعرايات
الموضوعة ومناوشة للعرب من
جهات كادت حشاشات النفوس
من هول المقام أن تذوق كأس
الحسام قبل ذوقها بوقع السيوف
والسهام وواصل الصبوح تلك
الحرب بالغبوق حتى هدم أحد
أسوار الحصار فوضعا بالخضيض
من وقع الجلاميد وصد المجانيق
وتسلقها أهل العسكر منجنين على
سائر الأسوار كالعصم واقلة في شم
الهضاب أو الارانب هاربة من
غضف الكلاب واشتبكت الحرب
على تلك الحال ضرب بالسيوف
القواضب وأخذ باللعى والدواب

والذوائب جمع ذؤابة وهي شعر الرأس (حتى سالت المذائب) جمع مذئوب وهو مسيل الماء من
الخصيض (من دفع النحور) جمع دفعة من المطر وغيره مثل المدقة ودفع النحور دفقان دما هما
(واحررت المتاع) جمع متلع وهو المرتفع من الارض (من علق الصدر) جمع علقه وهي الدم
المتعقد والمراد به هنا مطلق الدم يعني أن دم الصدر كثر حتى وصل الى الاماكن المرتفعة واحمرت منه
فما طنت بالمتخفظة (ورأى الشاه عند ذلك من هول المطلاع ما لم يكن ثم كان) المطلاع بالفتح اسم مكان
الاطلاع ويجوز أن يكون مصدرا أى من أهوال مكان الاطلاع أو نفس الاطلاع ويجوز أن يراد بالطلع
يوم القيامة كأنه رأى أهوال يوم القيامة ولم يكن ثم كان كلاهما هنا تامنان أى رأى ما لم يوجد ثم وجد
(فدعا الامان الامان) منصوبان بفعل محذوف تقديره أطلب الامان ونحوه ويجوز أن يكونا منصوبين
بدهاء لانه معنى قال والقول يهل في المفردات اذا أريد بها اللفظ كقوله تعالى يقال له ابراهيم (هيات)
هذا كالجواب لقوله الامان أى بعد ما تجرد وتطلبه وقوله (ان) بكسر الهمزة (غضاب النفوس)
جمع غضي (اذا صادفت نخب المرام) أى الظفر بالمطلوب (ووجه التشبي) أى ازالة الغيظ (بالانتقام
لموقورة الاذان) أى لثقله الاذان من الوقر بالفتح وهو الثقل في الاذن (أو تفعل) أى الى أن تفعل
فأوهنا بمعنى الى أوالا والفعل بعدها منصوب بأن مضمره (أفعالها) المطلوبة لها (وتسال من درك)
أى ادراك (الشارمناها) جملة مستأنفة استئنافية ساكنة لساكن لما اذا بعد اجائته للامان
مع ان اغاثة الملهوف كرم واجابة المضطر من أحسن الأخلاق والشم فقال ان غضاب النفوس الخ
(وما زالت تلك) أى طلب الامان (دعواه وهذه) الحال المتقدمة عنهم من عدم الاصغاء اليه ومساورة
الحرب وممارسة الطعن والضرب (حالهم حتى أخذوه أسرا) مفعول مطلق أى أخذوا أسرا وتعين
واستنزوه عنوة (أى قهرا) (وقسرا) فهما ما تقدم في أسرا (واستبيح ذلك الحرير) أى حرير الحصن
حرير الحصن وحرير البئر وغيرهما ما حواه من مرافقهما وحقوقهما (بما حواه) أى جمعه
(من درهم ودينار وما) واستظهار (مصدر أراد به اسم المفعول أى ما يستظهر رأى يتقوى ويستعان
به) (وأخذنا حاجبه ووزيره بل نديمه ومميره بل قليله وكثيره) ترقى في وصفه برفعة المنزلة عنده والقرب
لديه والتعويل في كل مهماته عليه (فوضع) بالبناء للمفعول (عليه الدهق) بالبدال المهمة والتحرير بضرب
من العذاب ويقال له بالفارسية اشكنجه كما في الصحاح (حتى أعفى بما عرفه من ذخائره) أى أعطاه
يقال أعفى بما له اذا أعطاه جميعه (وخبره) أى علمه من خبره كسر العين في الماضي وفتحها
في المضارع (من ودائعه) الضميران في ذخائره ودائعه يعودان الى الشاه (وحلب) بالبناء للمفعول
(عامة أوابائه وعما له والمتصرفين في أمورا ماله) أى سلبوا وأخذت جميع أموالهم وانما خبر
بالحلب للاشعار بأنه قد استنبط منهم ما خزونه من الاموال واستخرج ما صافوه تحت الوثائق والاتقال
كما يستخرج اللبن من الضرع (حتى عروا) أى تجردوا (عن لباس اليسار وعزت أخلافهم دون
الاستدرا) من قولهم ناقة عز وزأى ضيقة الاحليل عسيرة الحلب يعنى انتزف مالهم وقول درهم
والاخلاف جمع خلف بالسكس وهو الضرع (وقوطع أبو الحسن النسيبي عن ارتفاعات الغرش) من
عشر وخراج ونحوهما (على ما علم ارتفاعاته منه) أى من الغرش (قبل للشار) أى قبل استيلاء
السلطان عليها ويحتمل أن يكون ضمير منه راجعا الى أبي الحسن وأنه كان يعلم ارتفاعات الغرش التي
تدخل للشار في كل سنة فأعلمهم بها ومعنى قوطع انه جعل عليه ذلك المال مقاطعة والتزام من قطع
اشئ فصله أومن القطع بمعنى التحقيق (فمكن منها) أى من الارتفاعات (واستخلف) أى أبو الحسن
(هناك) أى في الغرش (من تقوى يده في ٤٤) الضمير ان راجعا الى من وقال النجاشي يده أى يد

حتى سالت المذائب من دفع
النحور واحمرت المتاع من علق
الصدر ورأى الشاه عند ذلك من
هول المطلاع ما لم يكن ثم كان فدعا
الامان الامان هيات ان غضاب
النفوس اذا صادفت نخب المرام
ووجه التشبي بالانتقام لموقورة
الاذان أو تفعل أفعالها وتسال
من درك الشارمناها وما زالت
تلك دعواه وهذه حالهم حتى
أخذوه أسرا واستنزوه عنوة
وقسرا واستبيح ذلك الحرير بما
حواه من درهم ودينار وما
واستظهار وأخذنا حاجبه ووزيره
بل نديمه ومميره بل قليله وكثيره
فوضع عليه الدهق حتى أعفى بما
عرفه من ذخائره وخبره من
ودائعه وحلب عامة أوابائه وعما له
والمتصرفين في أمورا ماله حتى
عروا عن لباس اليسار وعزت
أخلافهم دون الاستدرا وقوطع
أبو الحسن النسيبي عن ارتفاعات
الغرش على ما علم ارتفاعاته منه
قبل للشار فمكن منها واستخلف
هناك من تقوى يده في عمله

المتبعي أي أمراء عسكر السلطان استخلفوا على غرض من يقوى يد المقاتل في أمور الزراعة ويشد عضده في مصالح العمارة انتهى وهذا انما يستقيم على تقدير كون يقوى بالباء من باب التفعيل وبده مفعول به واهل النسخة التي كتب عليها كذلك (وتحس) أي ملاً الحصار (بكونوا ليوثق بأمانته) الكونوا لفظ فارسي معناه حافظ القلعة (وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرته على سبيل ارفاق) من الرفق وهو ايصال ما فيه ارتفاق أي منفعة (له) أي للشار (من جهته) أي من جهة بعض خواصه يعني ان السلطان وصى من بعثه أن يرفق بالشار في نقله اليه وقال صدر الافاضل هو افعال من الرفق الذي هو خلاف العنف (فلما سلم اليه حمله في وثاقه) أي قيده (نحو غزنة وسجعت بعض الثقافات انه اتفق للغلام) الذي وكل على الشار من طرف السلطان لنقله اليه (أن يكتب الى أهله) فاعل اتفق (بخبيره وما يقيه في حالتي ورده وصدره) مصدران من قولك وردت الامر وصدرت عنه (ويشهرهم) أي أهله (بمنصرفه) أي عوده (فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك) وفي بعض النسخ أن بتولي ذلك (بخط يده) اضاف الخط الى يده تأكيذاً لان الخط قد يضاف للشخص ويكون خط مأموره (فأنتم تفكروا) أي أمعن في تفكيره وأطال فيه (ثم أظهر تشكرا) أي قبولاً لما أمر به (وكتب ما هذا معناه أيها القعبة) هي كلمة مولدة بكى ما عن الفاجرة وهو من القعاب بمعنى السعال لان المريب ر بما يفسد ذلك اعلا ما هو أو استعلاماً من سواه (الرحبة) كناية عن سعة الفراش (أثر ينبي) بضم التاء من أراه كذا أي أنظني (أغفل عما أحدثته بعدى من خيانتى في الفراش) كناية عن تمكين غيره في فراشه وقت المضاجعة وإثارة سواه بالمباذعة وهي حقها والفراش كناية عنها ومنه الحديث الولد للفراش (وتنزيق) أي تفريق (ما خلفته عليك من مالى وتحقيقه) أي اتلافه بأنواع الفساد (ولقد أنسى الى) أي بلغنى ووصل الى جميع (ماركبته من خجور وشربته من خجور وضيعته من مالى في كل محظور ومنكوره) وهما أنا عائد اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك) قال الجوهرى أيم الله اسم وضع للقسمة هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين وقد تدخل عليه لام التأكيذ لا تبداء تقول ليم الله فذهب الالف للوصل وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي ليم الله قهيمى ولين الله ما أسم به وإذا خاطبت قلت ليمك ور بما حذفوا منه النون فقالوا أيم الله بفتح له مزنة وبكسرهما ور بما حذفوا الباء فقالوا أيم الله ور بما أبقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا م الله ثم بكسرونها لانها صارت حرفاً واحداً فبشموها بالباء فيقولون م الله ور بما قالوا م الله بضم الميم والنون وبفتحهما وبكسرهما قال أبو عبيد وكانوا يحلفون باليمين يقولون يمين الله لا أفعل وأنشد لامرئ القيس

قللت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعت عوارسى ليدك وأوصالى

أي لا أبرح حذف لا وهو بر بدها ثم يجمع اليمين على أيمين ثم كثر هذا في كلامهم وخف على السنتهم حتى حذفوا منه النون كما حذفوا النون من قوامهم لم يكن فقالوا ليمك وفيها الغات سوى هذه كثيرة والى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا ألف أيمين ألف قطع وهو جمع يمين وانما خافت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالها والدهق نوع من العذاب وقد تقدم أنفاً (ولأدقن) من الدق وهو الكسر (بديدك على رجلك ولا جعلك عظة) أي عبرة (لربات الحدور في الدور يتعظن ويعتبرن) بما أجرة عليك من العذاب فلا يفعلن مثل فعلك (يا كذا يا كذا) كناية عن السببة مثل يا فاجرة يا عاهرة وهي كناية عن العدد وغيره وتقصيها اسمة توفى في المعنى وغيره من كتب العربية (واستأنف الشتم) أي ابتدأه والمراد به الاكثار منه والاستيفاء حتى يعدل آخر منه أو لا يطوله

وتحس الحصار بكونوا ليوثق بأمانته وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرته على سبيل ارفاق له من جهته فلما سلم اليه حمله في وثاقه نحو غزنة وسجعت بعض الثقافات انه اتفق للغلام أن يكتب الى أهله بخبيره وما يقيه في حالتي ورده وصدره ويشهرهم بمنصرفه فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك بخط يده فأنتم تفكروا ثم أظهر تشكرا وكتب ما هذا معناه أيها القعبة الرحبة أثر ينبي أغفل عما أحدثته بعدى من خيانتى في الفراش وتنزيق ما خلفته عليك من مالى وتحقيقه ولقد أنسى الى جميع ماركبته من خجور وشربته من خجور وضيعته من مالى في كل محظور ومنكوره وهما أنا عائد اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك ولأدقن بديدك على رجلك ولا جعلك عظة لربات الحدور في الدور يا كذا يا كذا واستأنف الشتم

أو المراد انه استأنف نوعاً آخر منه (حتى علم انه قد اكتفى) بمماقصه من المكيدة في حق الغلام واشتفى من غيظه منه بإساءة الادب عليه (ثم طوى الكتاب ودفعه الى الغلام فطيره) أي أرسله على وجه السرعة (بعض ثقاته فقامت القيامة على أهله) أي أصابهم هول كهول يوم القيامة (وخفن) أي الاهل وجمع هنا وأفراد الضمير في الكتاب لأن ما فيه متصور على الزوجة وما هنا من الخوف والتفكير ونحوهما يشاركون فيه أمها وأخواتها وبناتها (عدوا وهي من) من السعاية وهي الغمزة قال سعي به الى الوالي اذا وثني به (وحرّف) أي غير (من صورتهن) أي صورة حالتهن (وفكرن في أمرهن فوجدن أصوب الآراء تقرينغ الدار) أي دار الغلام أي تخليتها والخروج منها (وتقديم الاستئثار) أي الاختفاء عن وجه الغلام (وفعلن ذلك) المذكور من التفرينغ والاستئثار (دائبات) من دأب في الامر جدي فيه ونعب (على القلق) أي الاضطراب (ثابتات على الجوى) حرقه القلب وشدة الوجع من السكر (والأرق) أي السهر (فلما وصل الغلام الى الدار فاذا هي كالقاع) المسكان المستوى من الارض (الفرق) بالقافين بهم مراء مهملة وهو المسكان المستوى الأملس قال رؤبة كأن أيديهم بالقاع الفرق * أيدي جوار يتعاطين الورق فالفرق صفة مؤكدة معني القاع كأمس الدابر (لايلم) أي لا ينزل (بها نافع ضمرمة) الضمرمة الضعفة أو الشجة في طرفها ناري يقال ما بها نافع ضمرمة أي أحدوا الجملة في موضع نصب على الحالبة من دار (ولامعلق وذمة) الذمة بالواو والذال المججمة السير الذي بين آذان الدلو وأطراف العراق وقد وذمت تؤذم وذما اذا انتطع وذمها وهذا أيضا كناية عن خلو الدار (فبق) الغلام (حيران وسأل عن أهله الحيران فأخبروه بصورة الكتاب وماخيف) من أهله (من الفضيحة بالعراق فدعا) أي الغلام أي صاح (واو يلاه) متوجعاً أصابه بواو التذية التي تدخل على المتفجع عليه أو المتوجع منه وفي بعض النسخ فدعا وبلاه قال الامام الزوزني أي صاح وقال وبلى الأيه قلب ياء المتكلم ألفاً ثم ألحق بها هاء السكت للاستراحة كما هو دأب العرب في التذية فصارو يلاه انتهى قال النجاشي وفيه نظراً ما قوله وبلى فهو اذا لا ألف ليس منقلباً عن ياء المتكلم بل هو من نفس الكلمة لأنهم كناية قولون وبلى عليه يقولون وبلى عليه قال الاعشى * وبلى عليك وو بلى منك يا رجل * وأما قوله الحق بها هاء السكت فهو أيضا اذا هاء ههنا هو المضاف اليه راجع الى نفس الداعي اذا المعنى ان الغلام دعا وبلاه لوقوع زمانه وحصول أو انه فد يلاه نصبه مقتراذ هو مفعول دعا لانه متعذّر قال الله تعالى دعوا الله ففسيره به صاح للزوم غير صحيح وليس بمفعول قال التي قدرها بعد صاح لان مقوله جملة ولا مفعول له لان مفعوله اما ضمير بغير لام أو ضمير بلام واما ظهر بلام فليتامل انتهى كلامه أقول هذا كلام يقضى منه العجب ونجرت على امام من أئمة العربية واللغة بأوهام يجب أن تجتنب أما قوله في رده الأول ان الباء من بنية الكلمة خطأ محض وما استدلل به من قولهم وبلى عليه وو بلى عليه ومن بيت الاعشى فهو دليل عليه لاله لانها في وبلى ياء المتكلم لا محالة فانكارها مسكرة نعم في كلام الزوزني شيء وهو انه اذا كان وبلاه من باب التذية فالألف مزيدة للتذية لا متقلبة عن ياء المتكلم بل ياء المتكلم تكون محذوفة كما هو مبسوط في محله وأما قوله في رده الثاني ان الهاء في وبلاه هو المضاف اليه راجع الى نفس الداعي مما لا يتوهمه عاقل فضلاً عن فاضل وكيف يقول الغلام وبلاه وتسكون الهاء راجعة اليه وهي كانت الهاء ضمير متكلم وانما ضمير المتكلم الباء المتقلبة ألفاً على قول الزوزني أو المحذوفة المجتزى عنها بالفتح على ما ذكره المحققون وأما اعتراضه الثالث على الزوزني بتفسيره دعا بصاح فلعدم فهم كلام الزوزني لان غرضه أن يجعل وبلاه مناداة ليتأتى له ما قاله من قلب الباء ألفاً والحق هاء السكت ولو كان دعا

حتى علم انه قد اكتفى ثم
طوى الكتاب ودفعه الى الغلام
فطيره بعض ثقاته فقامت القيامة
على أهله وخفن عدوا وهي من
وحرّف من صورتهن وفكرن
في أمرهن فوجدن أصوب الآراء
تقرينغ الدار وتقديم الاستئثار
وفعلن ذلك دائبات على القلق
ثابتات على الجوى والأرق فلما
وصل الغلام الى الدار فاذا هي
كالقاع الفرق لايلم بها نافع ضمرمة
ولامعلق وذمة فبق حيران وسأل
عن أهله الحيران فأخبروه بصورة
الكتاب وماخيف من الفضيحة
بالعراق فدعاوا وبلاه

متهذبا كزجهم النجاني وويلاه مفعولا به لما تاتي ذلك ولما كان الحاق الالف والهاء خطأ لكن يرد على
الزوز في اعتراض قوي وهو انهم صرحوا بان المنسوب لا يحذف منه حرف التدبيرة سواء كان واويا
أو يائيا قال ابن مالك في الخلاصة وغير مندوب ومضمر وما * جامستغافا فديعرتي فاعلمنا
فأعله سقط من قلم الناسخ في عبارة الزوز في اقطعة وقبل قوله وبلي والاصل فصاح وقال واوبلي وبهذا
تترجح النسخة الثابت فيها واوبلاه (ولعن الكاتب ومن والا له والكاتب ومن أملاه واحتمل في رد
العيال) الى الدار (بضم الهم) لهم أن لا يسوءهم سوءا (اكده) بالآيمان والعهد (واحسان) اليهم
(جذده) تأنيسا لهم ونظيما لقلوبهم وفي بعض النسخ جرده من التجريد أي جرده من ماله (وباع الخبر
السلطان ففصل لا حتمال الشار عليه وقال كذا حق مثله) أي الغلام (ومن يستخدم الشار كاتبا ووضع
حرمة بالامس جانبيا) أي طرعا وهو طرف مكان يقال ضع السلعة بجانب العيين وجانب اليسار والجملة
حال بتقدير قد أي والحال انه قد وضع حرمة بالامس جانبيا (ولما حمل هو) أي الشاه شار (الى الباب)
باب السلطان (تقدم) أي أمر (السلطان بتجريد السياط) أي لضرب السياط (تأديا له على
ما أغفله) أي أهمله (من حق النعمة) أي نعمة السلطان عليه (وهتكه) أي كشفه (من ستر
الحشمة) أي الحياء (فجردها وأخذته عذبات العذاب) جمع عذبة وهي الطرف وعدبة السوط
طره وكذا عذبة اللسان (فأكثر الضراعة) أي التذلل (والاستسكانة) أي الخضوع (وشكا
الى السلطان الذل والمهانة فلما استوفى التأديب حقه) أي مقتضاه (دون أن يبلغ التكبير) أي
التكبر (منتهاه والعقاب أمده) مهاتيه (ومداه) غايته (أمر بانزاله واعتقاله) أي حبسه
(في موضع يصلح لمثاله وأمر عواساته) أي الاحسان اليه (والتوسيع عليه في أقواته ومداواة
جراحاته من حيث لا يشعر بانه) أي اذن السلطان (فبسه) أي فيما أمر به السلطان من التوسيع
عليه (وفيما أباحه من الترفيه) أي التثمين بالتوسعة وغيرها لا يفتح عليه باب الطمع والا غترار
ويتسامع غيره من أرباب الخرايم فلا يحصل لهم به كبير اعتبار (كرما) مفعول له لقوله وأمر (سرى)
صفة لكرما (في تضاعيف) أي انشاء (مزاوجه ولا الظفر في عروق البشر والماء في أصول الشجر)
رؤى الظفر بالرفع والنصب وعلى كل فالعطوف عليه محذوف فعلى الزرع الظفر فاعل بفعل محذوف
والتقدير كرماسرى في تضاعيف مزاجه لا سرى التسميم مثله ولا سرت الظفر وعلى النصب فهي مفعول
مطلق بتقدير مضاف أي سرى في تضاعيف مزاجه سر يانا لا سريان التسميم مثلا ولا سريان الظفر قال
صدر الافاضل في شرح قول الحريري في المقامات غدت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب نصب
على المصدر وهو عطوف على المحذوف وتقديره غدت اغتداء لا اغتداء الركاب ولا اغتداء الغراب نصب
الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باغتداءه بل أسرع منه ونحوه ولا تجترعكم يوم قبض الجواثر
انتهى وللشريشي المغربي شارح مقامات الحريري كلام نفيس لا بأس بإيراده قال في شرحه للمقامات
وهذا وما شابهه في هذا الكتاب يعني المقامات مثل قوله ولا انهلال السحب ولا عمرو بن عبيد ولا كيد
فرعون موسى اذا طلبت حقيقة انقلاب معناه فصار المشبه أقوى من المشبه به ولم يأت هذا عن العرب
هكذا تقول العرب فتي ولا كمالك فيريدون ان مالكا أفضل من الفتي ومثله مرعى ولا كالعبدان أي ان
للمرعى فضلا في طيه والسكن السعدان أطيب منه ومثله ماء ولا كصدى فصدى أفضل من ذلك الماء على
طيه فهذا مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين وأما قول الحريري في غدت ثم قال ولا اغتداء الغراب
ويريد ان غدوه كان أبكر من اغتداء الغراب وكذا لا ولا انهلال السحب وهو يريد أن جودهم فوق
جود السحب لان كلام العرب فلان أبكر من الغراب وأجود من السحاب ولا يقولون السحاب أجود

ولعن الكاتب ومن والا له
والكاتب ومن أملاه واحتمل
في رد العيال بضم الهم
واحسان جذده وبلغ الخبر
السلطان ففصل لا حتمال الشار
عليه وقال كذا حق مثله
يستخدم الشار كاتبا ووضع
حرمة بالامس جانبيا ولما حمل هو
الى باب تقدم السلطان بتجريد
للسياط تأديا له على ما أغفله
من ستر الحشمة
فجردها وأخذته عذبات العذاب
فأكثر الضراعة والاستسكانة
وشكا الى السلطان الذل والمهانة
فلما استوفى التأديب حقه دون
أن يبلغ التكبير منتهاه والعقاب
أمده ومداه أمر بانزاله واعتقاله
في موضع يصلح لمثاله وأمر
عواساته والتوسيع عليه
في أقواته ومداواة جراحاته
من حيث لا يشعر بانه وفيما
أباحه من الترفيه كرماسرى في
تضاعيف مزاجه ولا الظفر في
عروق البشر والماء في أصول
الشجر

من فلان ولا الغراب أبكر من فلان ولا فائدة في ذلك فاذا حقت لفظة ولا في شبهه على ما يجب إلهام من كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظة من كلام عامة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربية ومثل هذا قد جوزوه المولدون في أشعارهم وجاء منه في مقامات الديدع ولا يستعملها أهل المغرب في تشبيهاتهم على حد استعمال الحريري أهل ولا تستعملها العامة الا كذا انتهى وأقول من آمن النظر في مثل هذه الاستعمالات علم ان المقصود في مساواة ما قبل ولا لما بعدهما فائدة يكون ذلك الثبوت في زيادة ما بعدهما وهو المشبه به ونارة لما قبلها وهو المشبه به بادعاء بلوغه في وجه الشبهه مبغيا زاد فيه على المشبه به كما تقول زيد أجراً من الأسر وأحسن من البدر فعلى المعنى الاول جاء عما أورده الشريشي عن العرب وعلى الثاني جاء استعمال الحريري والديدع وأضربهما ما يعرف كل من المعنيين بالقرائن الدالة عليهم من المقام وليس ذلك محمياً وقف على السماع ولا فيه مخالفة لاستعمالات العرب كيف وقد جاء في كلامهم التشبيه المقلوب يجعل المشبه مشبه به كقوله وبدا الصبح كأن غرته * وجه الخليفة حبر يمدح

فليتأمل (والتمس) أى لشار (اسعافه بعلام كان حظا عنده) أى ذا حظوة ومكانة (فرد) بالبناء للامعول وثابت الفاعل ضمير يعود الى الغلام (عليه وأعيد بعض ما يصلح) أى يصلح الشار من ملابس ونحوها (اليه فأما أبوه المقيم هرا فادن) بالبناء للفعول (له في ورود الباب) أى باب السلطان (ولو حظ بعير الايجاب) أى ما أوجبه السلطان من اكرامه والرفقه (واتاع السلطان) أى اشترى (منهما) أى الشارين (خاص ضياعهما) أى فراهما المخصوصة منهما (بالعرش حلا) أى فكا (لها) أى للضياع (عن عقدة الشبهة) لان السلطان لو تصرف فيها من غير عقدة يبيع لاستمرت فيها عقدة الشبهة وانما أطلق لفظ الشبهة مع ان التصرف فيها في ملك الغير بدون اذنه حرام لاحتمال كون تلك الضياع من بيت المال فلا تكون ملكا لها أو يكونان قد أداله بالتصرف فيها لكنه لم يستطع ذلك فأراد حل عقدة الشبهة بعقد عقدة الحل (واستضافه اياها الى جملة ضياعه الملكية وأمرها ما بأثمان ما باعها نقدا) أى حالا (صيانة لهما من مس) أى اصابة (العاقبة وذلك الحاجة) أى الاحتياج (ورفر الشخ الجليل شمس الكفاة) من رفر الطائر بجناحه على فراخه يريد حمايتهما من بساط عليها والشخ الجليل هو الوزير أحمد بن الحسن الميمنى وسبى ذكره في هذا الكتاب (على الشار أني نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى أناه الداعي) أى داعي الموت أو داعي الله المذكور في قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وفي شرح الكرماني ويحكى أن بعض الصالحين قال لأصحابه اظنن اني أموت كما يموت الناس مرضا و وفاة انما هو دعاء منه واجابة مني فيبينها وذلك يوم في أصحابه اذ قال ليك وجاد بروحه فعلموا صدق ما قال (وقام به الناعي) المخبر بالموت (وذلك في سنة ست وأربعمائة)

(د كروعة نارد) *

بدون وألف بعدهم اراء ثم دال موهلة ثم ياء تخفية ثم نون (قد كان السلطان يبر الدولة وأمين الملة لما استتم في نواحي الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تتل بها قط سورة أو آية) وفي بعض النسخ ولا آية (فرحض) أى غل من رحضت نوي أرخصه رخصا غلته (عنها أدانس) أى أوساخ (الشرك ونشع) أى كشف (دونها أغباش الكفر) جمع غباش بالتحريك وهو شدة الظلمة وقيل لظلمة آخر الليل (وبنوها مساجد يقوم فيها دعاة الله تعالى بالاذان الذي هو شعار الاليمان رأى) جواب لما (أن يطوى تلك الديار) أى يقطعها أو يجوزها (الى واسطة الهند) أى وسطها وهي دار ملكها

والتمس اسعافه بعلام كان حظا عنده فردا عليه وأعيد بعض ما يصلح اليه فأما أبوه المقيم هرا فادن له في ورود الباب ولو حظ بعير الايجاب واتاع السلطان منهما خاص ضياعهما بالعرش حلا لها عن عقدة الشبهة واستضافه اياها الى جملة ضياعه الملكية وأمرها ما بأثمان ما باعها نقدا صيانة لهما من مس العاقبة وذلك الحاجة ورفر الشخ الجليل شمس الكفاة على الشار أني نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى أناه الداعي وقام به الناعي وذلك في سنة ست وأربعمائة

(د كروعة نارد) * قد كان السلطان يبر الدولة وأمين الملة لما استتم في نواحي الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تتل بها قط سورة أو آية فرحض عنها أدانس الشرك ونشع دونها أغباش الكفر وبنى بها مساجد يقوم فيها دعاة الله بالاذان الذي هو شعار الاليمان رأى أن يطوى تلك الديار الى واسطة الهند

مستقما لله من يحمده وتوحده وبضع
 لعبادة الانداد من دونه تعالى
 خذوه وورثه ومحكماته سيدونا
 طبعته على غرار الاسلام وسقيته
 بماء الايمان وصبيت في
 شراب دين الله وانتصبت بأيدى
 الاخيار والابرار من أولياء الله
 فنسب الرجال وفرق الاموال
 وأخلص اليقين واستنصر الواحد
 المعين ونهض في الطم والرم والليل
 المداهم وذلك في سنة أربع
 وأربع مئة وسار في آخريات فصل
 الخريف ثمة بطيب الهواء من
 جانب الجنوب فاتفق عند اقتحامه
 تلك الديار أن سقطت تلوج لم يهد
 قبلها مثلها فسدت مخارق تلك
 الحبال وسوت بين الاباطيح والتلال
 وكلح وجبه الهواء كلوحا أثر
 في الحوافر والأخفاف فضلا عن
 المحاسر والا طراف وضلت
 مهايع الطرق فلم تعرف الميامن
 من المياسر ولا المقادير من المآخر
 واضطرت الحبال الى الانعطاف
 الى أن يأذن الله ثانيا في الانصراف
 ولكل شئ حدة محدود وأمد
 محدود وأقبل السلطان على
 استئناف العدة والعتاد واستكمال
 الميرة والازداد واستدعاء أعيان
 الغزاة من أطراف البلاد حتى
 اذانت العدة والعديد

وقاعدة سلطنتها (مستقما لله تعالى عن يحمده) أي ينكر (توحده) الاقرار له بالوحدانية (وبضع
 لعبادة الانداد) جمع نداء بالسكس وهو المثل والنظير والمراد بها الاوثان لانهم اتخذوها آلهة
 واعتقدوها ألهادا (من دون الله خذوه وورثه) هو عرق معروف في العنق (ومحكماته) سيدونا
 طبعته (أي ضربت) (على غرار الاسلام) أي خذوه (وسقيته بماء الايمان وصبيت) أي حفظت
 (في شراب دين الله) شراب السيف خلافة (واتصيت) أي سلت (بأيدى الاخيار والابرار من
 أولياء الله فنسب) أي دعا (الرجال وفرق الاموال) على المجاهدين في سبيل الله لوقال مكان نذب
 جمع رعاية لمزية الطباق لكانا قعد (واخلص اليقين) أي عقد لقلب الذي هو آية لله تعالى
 (واستنصر الواحد المعين) عملا بقوله تعالى وما النصر الا من عند الله (ونض) أي قام وارنحل (في الطم
 والرم) الطم البحر والرم النرى وقال الازهرى الطم بانفتح البحر وانما كسر الطاء للمجاورة الرم
 ويقال جاء بالطم والرم أي المال الكثير (والليل المداهم) أي المظلم أي جاء بالعسكر الجرار الذي
 هو كالبحر والثرى كثرة وامتدادا وكالليل المداهم كثافة وسوادا (وذلك في سنة أربع وأربع مئة
 وسار في آخريات) أي أواخر وفي الصحاح جاء في آخريات الناس أي في أواخرهم (فصل الخريف
 ثمة بطيب الهواء من جانب الجنوب) من بلاد الهند لانه اجنوبية بالنسبة الى بلاد خراسان وجهة
 الجنوب لا يشتد فيها البرد وأكثر بلاد الهند ما بين الافليم الاول والثالث (فاثفق عند اقتحامه) أي
 دخوله وأصل الافتحام الغاء النفس من غير روية (تلك الديار أن سقطت) فاعل اتفق (تلوج لم يهد
 قبلها) أي قبل التلوج (مثلها) ويجوز أن يعود ضمير قبلها الى سنة أربع وأربع مئة (فسدت
 مخارق) أي منافذ (تلك الحبال) أي التي يسلك فيها الى ما وراءها (وسوت بين الاباطيح) جمع الابطح
 وهو ميل واسع فيه دفاق الحصى والرم وقيل بطن الوادي (والتلال) جمع تل وهو ما ارتفع من
 الهضاب والراية والسكوة من الرمل (وكلح وجبه الهواء) أي عبس بالصر البارد كما قال تعالى يوما
 عبوسا قطر برا (كلوحا أثر في الحوافر والأخفاف فضلا عن المحاسر والا طراف) أي أثر
 في الحوافر والأخفاف مع شدتها وصلابتها والمعنى ان البرد أثر في الأجرام الصلبة لشدته فضلا عن زيادة
 عن المحاسر وهي الأعضاء العارية كالوجه والكفين من الحس وهو الكشف فتأثر به فم أكثر
 لا تكتافها ورخاوتها فضلا قال التكرم في منصوب على المصدر أو على الحال وقال القطب الشيرازي
 في شرح المفتاح اعلم أن فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع
 بين كلامين متغايري المعنى وأكثر استعماله أن يحى بعدني وقال أبو حيان لم أنظر بنص على ان هذا
 التركيب من كلام العرب ولصاحب غني اللبيب رسالة فتعوكر اسه على توجيه نصب فضلا في هذا
 التركيب ونصب لغة واصطلاح في قولهم الكلمة لغة كذا واصطلاحا كذا ونصب لم جرا قد تقدم له
 ضرب يستحق (وضلت مهايع الطرق) أي خفيت ومنه قوله تعالى اذا ضللتنا في الارض أي خفيتنا
 والمهايع جمع مهيع وهو الطريق الواسع (فلم تعرف الميامن منها) (من المياسر) جمع مينة وميسرة
 (ولا المقادير) جمع المقدم (من المآخر) جمع مؤخر أي المقدم من الخلف (واضطرت الحبال) أي
 الجبال (الى الانعطاف) أي الميل والرجوع عن وجه الطريق (الى أن يأذن الله ثانيا في الانصراف)
 الى ما هو المقصود من الغزو والجهاد (ولكل شئ حد) أي آخر ونهاية (محدد وأمد) أي مدة وأجل
 (محدد وأقبل السلطان على استئناف) ابتدأ (العدة) أي التهيؤ (والعتاد) آلات الحرب كالأسلحة
 ونحوها واستكمال (الميرة) أي الطعام يمتارها الانسان أي يجلبه (والازواد) جمع زاد (واستدعاء
 أعيان الغزاة) أي أبطالهم وشجعانهم (من أطراف البلاد حتى اذانت العدة والعديد) أي

العدو ومن أصناف الاجتاد والعساكر (وباهي) أي باري وفاخر (العقد بأخواته الفريد) العقد
القلادة والفريد الدر إذا انظم وفصل بغيره وهو فاعل باهي والعقد مفعوله أي صار حال الفريد
بأنضمام أخواته اليه بحيث باهي العقد بالكثرة وكأنه أراد بأخوات الفريد ما زاد من خيار العقدة
والعديد في هذه النوبة وقيل تقديره باهي العقد جميع أخواته أي بارت هذه الغزوة لتمام أسبابها
في عقد غزواته على أخواتها الاخر من الغزوات الماضية (وتضام الناس) أي انضم بعضهم الى بعض
(كقزع الخريف) جمع قزعة وهي القطعة من السحاب (من كل وجه منثورا) الجار والمجرور
في موضع نصب على الحال من قزع ومنثورا حال منه أيضا ومنثورا ميثونا (وعن كل أوب) أي جانب
(محثونا) من حشمه اذا حترضه (ومحشورا) أي محجوراه وما حالان أيضا من قزع الخريف (وأقبل
الربيع بطيب المقيبل) وقت القبوله وهي حر الظهيرة (واعتدال برد الغداة والاصيل) هو ما بين
العصر وغروب الشمس يعني ان حر الظهيرة في الربيع طيب مقبول لا اشتد اذ فيه وبرد طرفي النهار
معتدل أيضا (استخار الله تعالى في الرحيل) جواب اذا (وسار كالبحر الاخضر) أي من كثرة
الحديد المصقول وخضرة البحر من طول ركود الماء واعتمامه بالطعبل (تضربه الأعاصير) أي
الرياح وانما وصفه بذلك لانه حينئذ يتوَجَّع فيكون تشبيهه بالعسكر به اتم لتكرره واضطرابه (والامر
الحتم تجنبه) أي تفوده من جنب الفرس قاده الى جنبه (المقادير) الالهية فدفعه غير ممكن (فغدت
وحوش الارض مأسورة) لاحاطة عسكرها وضيق الاماكن عليها لاستيعاب عسكره الارض
والظاهران المراد بالارض الارض التي سارا اليها الارض المقابلة للسماء لتكون المبالغة اقرب الى
القبول (وطيور الهواء مقهورة) لكثرة عسكره فلا تجد لها مكانا تسقط عليه (ولوأحست
الارض) أي لو كانت من جنس ماله الاحساس (لرنت) أي لصاحت (من ثقل الحديد والمشى الوئيد)
المشى الوئيد هو الساكن البطيء لازدحام القوائم والاقدام ومنه كتيبة رجرا جنة تنكرت ولا يمكنها
المشى لكثرتها وتراحمها قالت الرباء حين نظرت الى جمال قصير وهي تبطن في مشيها

مالم جمال مشيها وئيدا * أحنذا ليجمل أم حديدا

أم صرفانا تارزا شديدا * أم الرجال جثما قهودا

(وحدث الابطال) عطف على ثقل الحديد (فوق القب) جمع الاقب وهو الضامر من الخيل
(القياديد) جمع القياد وهو الطويل من الخيل وقيل الطويل من الاتن (وساق أمامه أدلاء)
جمع دليل (يهتدون أعماق تلك البلاد) عبر يهتدون دون يهدون لانه قدّم الهداء على الهداية
والمراد بأعماق البلاد طرقها من أغوار وشعاب ونحوهما (ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم بينها
مستقيمة وراجعة) هذا التركيب نظير ما تقدم قريبا من قوله ولا الحمير في عروق البشر أي يهتدون
اهتداء لا اهتداء القطامثله ولا اهتداء الشمس ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه وهو الشمس
مقامه والضمير في عليها وبينها يرجع الى الأعماق والرجوع يكون في سير بعض الكواكب السيارة
وهي ما عدا الشمس والقمر وهي المشار اليها في قوله تعالى فلا أقسم بالخنس على قول بعض المفسرين
(وحدث) أي حرض (الركائب شهرين بين أنهار عميقة الاغوار) أي بعيدة القعر (بعيدة ما بين
الاقطار) أي الاطراف باضافة بعيدة الى ما بعدها (وبواد) جمع بادية (نضل) من الاضلال
(في أرجائها) أي نواحيها (أسراب البعافير) جمع سرب وهو الجماعة من الطباع ونحوها والبعافير
جمع بعفور وهو ولد البقرة الوحشية (وتحار) أي تدهش (في دهنا ثها أفواج العاصفير)
الدهناء الارض الواسعة وموضع بيلا تميم غدوت قهرو المراد هنا الاؤل والعاصفير جمع عصفور وهو

وباهي العقد بأخواته الفريد
وتضام الناس كقزع الخريف
من كل وجه منثورا وعن كل أوب
محشونا ومحشورا وأقبل الربيع
بطيب المقيبل واعتدال برد الغداة
والاصيل استخار الله في الرحيل
وسار كالبحر الاخضر تضربه
الأعاصير والامر الحتم تجنبه
المقادير فغدت وحوش الارض
مأسورة وطيور الهواء مقهورة
ولوأحست الارض لرنت من ثقل
الحديد والمشى الوئيد وحدث الابطال
فوق القب القياديد وساق أمامه
أدلاء يهتدون أعماق تلك البلاد
ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم
بينها مستقيمة وراجعة وحدث
الركائب شهرين بين أنهار عميقة
الاغوار بعيدة ما بين الاقطار
وبواد نضل في أرجائها أسراب
البعافير وتحار في دهنا ثها أفواج
العاصفير

طائر معروف (حتى اذا قارب المقصد) وهو ناردين (عبي) أى هيا (الخيول) أى الفرسان
 (كائب) جمع كنيبة وهى من مائة الى ألف (وميزها عصابة) جمع عصابة وهى الجماعة من الناس
 (ورثها كواكب) جمع كوكبة وهى فوج من الخيل (واسمها مناسر) جمع منسر وهى من الخيل
 ما بين السلاطين الى الاربعين (ومقانب) جمع مقنّب وهى كعنى المنسر (ونصب أخاه الامير نصر بن
 ناصر الدين فى المنية) أى بمنية الجيش (فى كمة) جمع كى وهى الشجاع (التقواد وحماة الافراد
 وأرسلان الحاذب فى الميسرة فى الهم) بضم الباء وفتح الهاء جمع همسة بضم ففتح وهى الفارس الذى
 لا يدري من أين يوقى (الذكور) أى الفحول الأشداء (والبزل) بضم فسكون جمع بزل وهى من
 الابل ما دخل فى السنة التاسعة وذلك غاية قوته (الفحول) جمع فحل والمراد الرجال الاقوياء (وجعل
 أباعبد الله محمد بن ابراهيم الطائى على المقدمة فى مساعير العرب) جمع مسعر اسم فاعل من أسعر
 النار اذا أضرمها أى الذين يسعون نار الحرب (أحلاس الظهور) أى ملازمها كالحلس الملازم
 لظهور البعير من قوائم نحن أحلاس الخيل أى نقتنمها ونلزم ظهورها (وأبناء الصوارم والذكور)
 أى السيوف أى ملازمها والذكور هى السيوف الماضية الجديدة (ورتب فى القلب الحاجب
 التوتش وسائر خواصه) أى السلطان (وغلمان داره رجال) خبر متدا محذوف أى أولئك رجال
 أوهم رجال (اذا اصطفا) أى ترتيبوا صفوا (فالجبال الشواقي) أى فهم كالجبال الشواقي جمع
 شاق وهو العالى (أوزحفوا) أى مشوا نحو العدو (فالسيل الدواق) جمع داق من دق
 الماء اذا دفع بعضه بعضا (ونذر) أى علم وزناومعنى (هم عدوّ الله ملك الهند ففرغ) أى التجأ (من
 فاجئ الفرع) أى من الخوف الذى فناه وأناه بغته (الى من حوله) متعلق بفرع (من تكا كرت) جمع
 تكا بفتح الداء المثناة من فوق وضم الكاف المشددة وبالراء المهملة وهى دون التشكيل وتفسيره ان تكا
 بالفارسية سريره فكان كذا فى اليمنى لصدر الافاضل (وأعيان جيوشه وناصرتهم ولجأ) أى التجأ
 (الى شعب جبل الحج المدخل) اللجج بالحاء المهملة المكسورة ثم الجيم الضيق ولجج المدخل أى ضيقه
 من قولهم لجج السيف بالكسر اذا تشبب فى القرب فلا يخرج كان الداخل فى هذا الشعب يشب فيه فلا
 يستطيع الخروج (خشن المتوغل) أى عسر التوغل وهو الاعماع فى السير (صعب المرتقى والمتوغل)
 مصدر ميم بمعنى الصعود من توفل الجبل أى صعد (مستعصما) حال من الضمير المستتر لجأ أى امتنعا
 (بالاحتجاز) بالزى المججمة وهى اتخاذ الحجاز أى الحائل بين الشين وفى بعض النسخ الاحتجاز بتقديم
 الجيم على الحاء وبالراء المهملة من احتجز اذا دخل البحر والمعنى صحيح لكن الاولى أولى لمناسبة قوله
 (عن البراز) محاذة على السجيم والبراز مصدر بارزته مبارزة وبرزاز اذا خرج له وقابله (وبالاحتراز)
 أى الاحتراز أى مستعصما به (من وقع) أى اصابه (الباس) أى شدة الحرب (وسند مفغر الجبلين)
 المفغر بالقاف والغين المججمة مفعول اسم مكان من فغرفاه اذا فتحه أى مفتح الجبلين يعنى الفرجة التى بينهما
 (بفيلة له براها الراون هضابا) جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على وجه الارض (بانتة) اسم فاعل من
 نبت أى ناشئة من الارض (وجبالا ثابته) من الثبات (وبث) أى نشر (النفر فى أقطار مملكته)
 النفر القوم الذين يتقدمون فى القتال يقال جاءت نفرة بنى فلان ونفريهم أى جماعة منهم الذين
 يتقدمونهم فى أقطار أى نواحي مملكته (يستنهض من يحمل حجرا) أى من يقدر على حمل حجر
 كالأطفال والمعنى انه يستنهض من لم يتدرب بالحروب وهو أعزل لاسلح معه فغاية أمره اذا حضر أن
 يرمى بالأحجار وهو كناية عن الاستقصاء فى الاستنفار (فضلا عن بلقم القوس وترا) أى يوزنها
 (أو يحسن بالسيف أثرا) أى تأثيرا كالتنقل والجرح (ومضى طول المطاولة) الطول بكسر الطاء

حتى اذا قارب المقصد عبي الخيول
 كائب وميزها عصابة ورتبها
 كواكب وتسمها مناسر ومقانب
 ونصب أخاه الامير نصر بن ناصر
 الدين فى المنية فى كمة التقواد وحماة
 الافراد وأرسلان الجاذب فى
 الميسرة فى الهم الذكور والبزل
 الفحول وجعل أباعبد الله محمد
 بن ابراهيم الطائى على المقدمة
 فى مساعير العرب أحلاس الظهور
 وأبناء الصوارم والذكور ورتب
 فى القلب الحاجب التوتش
 وسائر خواصه وغلمان داره رجال
 اذا اصطفا فالجبال الشواقي
 أوزحفوا فالسيل الدواق جمع داق
 من دق الماء اذا دفع بعضه بعضا
 ونذر أى علم وزناومعنى (هم عدوّ الله
 ملك الهند ففرغ) أى التجأ (من فاجئ
 الفرع) أى من الخوف الذى فناه وأناه
 بغته (الى من حوله) متعلق بفرع (من
 تكا كرت) أى ضيقه من قولهم لجج
 السيف بالكسر اذا تشبب فى القرب فلا
 يخرج كان الداخل فى هذا الشعب يشب
 فيه فلا يستطيع الخروج (خشن المتوغل)
 أى عسر التوغل وهو الاعماع فى السير
 (صعب المرتقى والمتوغل) مصدر ميم
 بمعنى الصعود من توفل الجبل أى صعد
 (مستعصما) حال من الضمير المستتر لجأ
 أى امتنعا (بالاحتجاز) بالزى المججمة
 وهى اتخاذ الحجاز أى الحائل بين الشين
 وفى بعض النسخ الاحتجاز بتقديم الجيم
 على الحاء وبالراء المهملة من احتجز
 اذا دخل البحر والمعنى صحيح لكن الاولى
 أولى لمناسبة قوله (عن البراز) محاذة
 على السجيم والبراز مصدر بارزته مبارزة
 وبرزاز اذا خرج له وقابله (وبالاحتراز)
 أى الاحتراز أى مستعصما به (من وقع)
 أى اصابه (الباس) أى شدة الحرب
 (وسند مفغر الجبلين) المفغر بالقاف
 والغين المججمة مفعول اسم مكان من
 فغرفاه اذا فتحه أى مفتح الجبلين يعنى
 الفرجة التى بينهما (بفيلة له براها
 الراون هضابا) جمع هضبة وهى الجبل
 المنبسط على وجه الارض (بانتة) اسم
 فاعل من نبت أى ناشئة من الارض
 (وجبالا ثابته) من الثبات (وبث) أى
 نشر (النفر فى أقطار مملكته) النفر
 القوم الذين يتقدمون فى القتال يقال
 جاءت نفرة بنى فلان ونفريهم أى جماعة
 منهم الذين يتقدمونهم فى أقطار أى
 نواحي مملكته (يستنهض من يحمل حجرا)
 أى من يقدر على حمل حجر كالأطفال
 والمعنى انه يستنهض من لم يتدرب بالحروب
 وهو أعزل لاسلح معه فغاية أمره اذا
 حضر أن يرمى بالأحجار وهو كناية عن
 الاستقصاء فى الاستنفار (فضلا عن
 بلقم القوس وترا) أى يوزنها (أو
 يحسن بالسيف أثرا) أى تأثيرا كالتنقل
 والجرح (ومضى طول المطاولة) الطول
 بكسر الطاء

وفتح الواو والجلد الذي يطول للدابة فترعى فيه كما في الصحاح والمطاولة مصدر لما وله اذا أمهله ولم يجعل عليه (كي يلقى عسكر السلطان بقوة وافية وعدة متوافية) كلاهما بمعنى التامة ويجوز أن يكون باقي مبنيا للمفعول (أو يلجئ) أي يضطر (أولياء الله إلى الإخلال) أي الإخلال بمقامهم أي تركه يقال أدخل المصنف بكذا أي تركه (من فرط) أي شدة (الملال) أي السآمة (أو النفور) عطف على الإخلال أي النفرة (من ضيق الصدور) أي ضيق صدورهم من طول المقام (ولم يعلم) عدو الله (بأن الله من وراء المؤمنين) كناية عن حقيقته وحمايته لهم عما يقصده بهم من المكر (وان الله موهن) أي مضعف (كيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته) وفي بعض النسخ من ريته أي حالته المريبة (في أرجاء القتال) أي تأخيرهم من قوله تعالى أرجئه وأخاه أي أخره وأجسه بالانتظار ومنه المرجئة لفرقة من المعتزلة (تأخير النزال) أي المنازلة والمخاربة (دلف إلى عدو الله) أي مشى ونحرت والدلف المشى الوثيد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكمية في الحرب أي تقدمت (بقلوب قد صقلها التوحيد) أي أزال عنها ظلمات الكبر وحلها بطبيع الشك حتى أشرفت واستنارت والمراد بالقلوب أهلها من اطلاق الجزء على الكل وتخصيص القلب من بين سائر الأجزاء لا تخفى ~~ههنا~~ (وبشرها الوعد) وأنذرها الوعيد) جملتان معطوفتان على صقلها فهو وصفة مؤكدة لأن القلوب التي صقلها التوحيد لا بد وأن تكون مصدقة بالوعد والوعيد ومن جملة الوعد الآيات الواردة في نصر المؤمنين فبشرهم بطيعة على قلوبهم في المجاهدة وتحملهم على المصاهرة والمجاهدة (ورماهم بالصيلم) أي بالداهية الشديدة (من رجالة الديلم) وقد يسمى السيف صيلما وأصله من الصلوه والقطع واليداء رائدة (وبالشياطين) أي برجال كالشياطين في السرعة والخفة والأفعال الخارقة (من الأفغانية) قوم جبلية وجبالهم محجلة وهي قرية من باميان (المطاعمين) جمع مطعمان كثير الطعم (رجال) بدل من رجال قوم مايلهم (كألاجال مطووعة بالنفوس) الآجال جمع أجل وهو غاية الوقت في الموت ومطووعة اسم فاعل من طوحه وماه في مهلكة يعني أنهم في عدم مبالاةهم بنفوسهم والقائم إياها في المهادنة والمعاركة بمنزلة الآجال المطروحة المطووعة لها (مذلة للأعين الشوس) جمع الأشوس والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين ~~ههنا~~ وبراون غيظا (أو اللبوث أخرجهما الجوع) يروي بالخاء المعجمة أي أخرجهما من خدورها وآجامها وبالخاء المهملة من الإخراج وهو التضييق وانما وصفها بذلك لكونها في تلك الحالة أجراما تكون لا احتياجا لها إلى القوة (وأعيهاها إلى أشباهاها) أي أولادها جمع شبل بكسر فسكون (الرجوع ينفذون) أي يمضون ويخترقون (في الاسداد) جمع سد وهو الجبل والحاجر وفي المديوان السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبافتق ما كان من عمل بني آدم (نفوذ المناقب في العبدان) المناقب جمع المنقب وهي الآلة التي يتق بها الخشب وغيره (أو البيارم في الحيطان) جمع البيرم وهو أيضا آلة للتجارين يتق بها أو هو آلة شبيهة بنصف عصا من الحديد أغلظ من العصا وفي رأسه عرض واعوجاج تكون واحدة يكون للطعان يرفع به الالافطة ويدحرج به الأحجار العظيمة ويربما يعمل عمل المعول عند عوزه ويستعمله التجار والبناء وغيرهما (ويفرعون) أي يصعدون ويهلون (البواذخ) جمع باذخ وهو الشاخ المرتفع من الجبال (كالوعول) جمع وعول بكسر العين وهو تيس الجبل (وينزلون عنها كخدر السيل) أي كخدرها (ورواصلها) أي واصل السلطان الحرب المعسومة بكرومايدل عليها (عليهم أياما تباعا) أي ولاء متتابعة (يجذبهم) أي يجرتهم ويسحبهم (بصدق البراز) بكسر الباء أي المبارزة (إلى البراز) بفتحها القضاء الخالي عن البناء والشجر (جذب النار لاسيط) هودهن الزيتون عند عامة العرب

كي يلقى عسكر السلطان بقوة وافية وعدة متوافية أو يلجئ أولياء الله إلى الإخلال من فرط الملل أو النفور من ضيق الصدور ولم يعلم أن الله من وراء المؤمنين وان الله موهن كيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته في أرجاء القتال تأخير النزال دلف إلى عدو الله بقلوب قد صقلها التوحيد وبشرها الوعد وأنذرها الوعيد ورماهم بالصيلم من رجالة الديلم وبالشياطين من الأفغانية المطاعمين رجال كالأجال مطووعة بالنفوس مذلة للأعين الشوس أو اللبوث أخرجهما الجوع وأعيهاها إلى أشباهاها الرجوع ينفذون في الاسداد نفوذ المناقب في العبدان أو البيارم في الحيطان ويفرعون البواذخ كالوعول وينزلون عنها كخدر السيل وواصلها عليهم أياما تباعا يجذبهم بصدق البراز إلى البراز جذب النار لاسيط

وعند أهل اليمن دهن السمسم (والمغتاليس) هو حجر يجذب الحديد بخصاصته (للعديد وكما فارقوا
تلك المضائق التقطهم الفرسان كانت تقط الأفراس) أي أفراس الشطرنج (اليادق) جمع يندق
معرب بزيادة (ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى اللاعبين أكثر من والاه) صادقة (ولباه) أي أجابه
(معظم) أي أكثر (من دعاه وعندها) أي عند التلبية المفهومة من لباه وفي بعض النسخ وعنده
أي عند الانضمام المفهوم من انضم (احتشد) أي اجتمع ولم يبق من جهده وطاقته شيئا (للبروز)
أي الخروج من تلك المضائق التي التجأ إليها (مستندا إلى الجبل) أي مستظها راله (من حوله
الافئال كالقمل) جمع قلة الجبل وهي أعلاه (لجذ) من الجذ وهو الاجتهاد (المصاع) وهو القتال
والمضاربة بالسيوف (واحتد السراع) أي صار ذا حدة والقراع مضاربة الابل ومقارعتهم بعضهم
بعضا (وحى الوطيس) أي التنوير كناية عن اشتعال نار الحرب واشتداد الأمر ويقال إن هذه
الكلمة أول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد يوم حنين ولم تسمع قبلة وهي من أحسن
الاستعارات كذا ذكره ابن الأثير (واستوى الرؤوس والرئيس) لشغل كل نفسه (وصار اللقاء
كفاحا) الكفاح الاستقبال في الحرب بالمضاربة في الوجوه ليس دونها ترس ولا غيره (فن أخذنا
بالتلابيب) هي من القمص ما يحاذي اللبة يقال فلان أخذ بتلابيبه يجتره إلى القاضى (ومناقر)
اسم فاعل من المنقر وهو القراع والطعان (كالبعاقيب) جمع يعقوب وهو ذكرا القبع أي الخجل وهي
تلحج بضرب المناقر (ومضارب مابين الرؤوس إلى العراقيب) جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر
فوق عقب الإنسان أي مضارب مابين الهام إلى الأقدام (فكأما أشليت القبيلة) بالبناء للفعول أي
دعيت من أشليت الكلب إذا دعوت وأشليت الكلب على الصيد خطأ كما تفهم التبيه عليه
(للتحويل) أي إقامة الهول (والنفخيم) أي تعظيم الخطب (والحطيم) أي الكسر (بالاطلاف)
جمع ظلف (والخراطيم) جمع خرطوم القبل (ومطرتها) أي أمطر عليها وكان الأولى للمصنف
التعبير به لأن مطر جاء للرحمة وأمطر في العذاب كذا في الغريبين (سحائب) جمع سحابة (الزانات)
أي الرماح يعني أصابتها الرماح من أيدي الفرسان (متلوية كالآرافم) أي الحيات (منسابة) أي
منطلقة في سرعة (إلى حدق العيون) جمع حدقة أي عيون القبيلة (أو ثغر) جمع ثغرة وهي الثغرة
(الحلاقم) جمع حلقوم (ورأى الكافر) اللاعب (موقع أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من
الغناء) بالفتح والمذأى الكماية والنفع (وضراوته) أي حرصه (باسالة الدماء) أي رأى أكثره من
قتل رجاله (فانتحاه) أي قصده (بأخشن من في جملة) أي بأشدتهم (شوكه) أي شدة بأس وقوة
(وأعظمهم شكة) بكسر الشين المجهمة في أكثر النسخ أي سلاحا وقال صدر الأفاضل وأعظمهم شكة
هكذا مع بالسين المهملة وأصلها من سكة الدراهم وفي شعر الموسوي

بأروع مصبوب على قالب الحيا * وأروع مصبوب على سكة البدر

انتهى (حتى أثنوه ضرابا على الهام) أي هامته وانما جمع للأشعار بكثرة الضرب فالهامة الواحدة
لاتبقى معه (وحطما) أي كسرا (من خلف وقدام) أي خلفه وقدامه (وهو) أي أبو عبد الله (كالخرون)
أي كالفرس الخرون وهو ما ثبت في مكانه فلا يبرح وكان يزيد بن المهلب يسمى خرونا لثباته في الحروب
في مقامه (ثابت لا يمل شرف مقامه) في وجهه العدو (ولا يكل) أي لا يعيا (دون الضرب بحسامه
منسجما) من السماحة (بالروح في نصرته الدين وطاعة رب العالمين ورأى السلطان انحاء الكفرة عليه
عليه) أي قصدهم ياه وضمه معنى التسلط فعذاه بعلى (فأمدته) أي أغانه (بكوكبة) أي جماعة (من
خواصه لاستخلاصه فاستنقذوه) من أيدي الكفرة (إلى السلطان مشوقا بالسيوف) في القاموس

والمغتاليس الحديد وكما فارقوا
تلك المضائق التقطهم الفرسان
كانت تقط الأفراس اليادق ولم
تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى
اللاعبين أكثر من والاه ولباه معظم
من دعاه وعندها احتشد للبروز
مستندا إلى الجبل من حوله
الافئال كالقمل فجذ المصاع واحتد
القراع وحى الوطيس واستوى
الرؤوس والرئيس وصار اللقاء
كفاحا فن أخذنا بالتلابيب ومناقر
كالبعاقيب ومضارب مابين
الرؤوس إلى العراقيب فكأما أشليت
القبيلة للتحويل والنفخيم والحطيم
بالاطلاف والخراطيم مطرتها
سحائب الزانات متلوية كالآرافم
منسابة إلى حدق العيون أو ثغر
الحلاقم ورأى الكافر موقع أبي
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من
الغناء وضراوته بأسالة الدماء
فانتحاه بأخشن من في جملة شوكه
وأعظمهم شكة حتى أثنوه
ضرابا على الهام وحطما من خلف
وقدام وهو كالخرون ثابت لا يمل
شرف مقامه ولا يكل دون الضرب
بحسامه منسجما بالروح في نصرته
الدين وطاعة رب العالمين ورأى
السلطان انحاء الكفرة عليه
فأمدته بكوكبة من خواصه
لاستخلاصه فاستنقذوه إلى
السلطان مشوقا بالسيوف

المشقة سرعة في الضرب والطعن وتمشق الغصن تقشر وتحسر وثوبه تمزق وتمشقوا اللحم تحاذبوه
والمشقة في الكتابة مذروفا انتهى وربما ان المصنف أراد مشق الكتابة بدليل قوله (منقولها بالأسنة
كالخروف) المعجمة (فأمر له بفيل بستر يجمع) ينال الراحة (إلى سعيه) أي موضع سعيه أو بسعيه إلى
القتال والنزال والضمير في سعيه يصح أن يرجع إلى الفيل وإلى أبي عبد الله (عن ألم الجراح
بحوارحه) أي أعضائه والظرف في محل نصب على الحالية من الجوارح (فصار الفيل ملكا له)
لأنه عبد الله الطائي (يتميز به من أعيان أهل عسكره) جبر الماء أصابه من سكاية المشركين وجراء
على أبلائه وثباته في الحرب (ولم تزل الحرب على حالها) من الاشتداد وتفاقم الخطب (حتى أهبط الله
النصر لأوليائه) أي نصرهم وأيدهم (وأدار دائرة السوء) أي الهزيمة (على أعدائه فأخذتهم
سبيوف الحق) أي سبيوف الدين الحق أو سبيوف الله لأن الحق من أسمائه تعالى (تخسهمهم) أي
تقتلهم (بين كل مصاد) هو أعلى الجبل قال

ادبر الروع السحاب فانهم * مصاد لمن يأوى اليهم ومعتل

(ومن عطف واد) أي من عرجه ومخناه (ومذحل) بتشديد الدال مكان الإدخال افتعال من الدخول
(ومغار) أي غار (ومن عطف) أي مكان التعطف وهو السير على غير طريق والمراد به المجهول
بدليل قوله (ومغار) وهو على الطريق والمراد به هنا الطريق من إطلاق اسم الحال على المحل
(وملكت عليهم القبلة) أي ملكها السلطان غنيمه وعدى ملك بهي لتضمينه أيامه في استولى (التي)
كلوا (أعدوها حصونا واقية) من الوقاية أي حافظة (فصار عليهم عباقية) العباقية الداهية
وفي الأساس شر عباقية سمته ماقية (وأما الله على السلطان وأوليائه غنائم رخصت) أي غسلت
من الرخص بالراء والخاء المهملتين والاضاد المعجمة (الصدور عن رين الحسد) الرين الطبع والندس
يقال ران على قلبه دنيبه أي غشبه حتى ألهم (لاشترالك الكافة في العبي المقصود واستواهم في كفاية
الوجود) علة لرخص الصدور عن رين الحسد فان المساواة لا تقتضي الحسد والمساواة تدفع شر
الحاسد (وفتح الله ناردين فتحا طرزيه شعائر الاسلام اذ لم تبلغه) أي ناردين وذكر الضمير باعتبار ما
بلد (راية الحق) أي الاسلام (من لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن السلطان عبي الدولة
وأمين الملة عزرا) مفعول مطلق بتقدير مضاف أي فتح عز ويجوز أن يكون مفعولا له وان يكون تميزا عن
طرز (كتب الله له) أي للاسلام (على يده) أي يد السلطان (وصنعا) أي معروفا وكرما (أناح) أي قدر له
التوفيق والتدبير من عنده ووجد بالبناء للمفعول (في بيت بد) بالاضافة (عظيم) والبد بالضم والتشديد
اسم الصنم معربت وفي بعض النسخ في بيت صم (حجر منقور) نائب فاعل وجد وفي بعض النسخ ووجد
في بيت بد عظيم حجر منقور أي بناء وجد للفاعل وفاعله ضمير يعود إلى السلطان وحجر مفعوله (دانت
كاتبته على انه مبني منذ أربعين ألف سنة فقضى السلطان من جهل القوم عجبا) ومثل هذه الكتابات
يكتبونها الترويح معتقدهم الفاسد من قدم العالم على أرباب العقول القاصرة (اذ كان أهل
الشريعة الغراء) أي الواضحة المشرقة من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحقيقة السهلة السبعة
النساء (والحق) عطف على الشريعة (المنزل من السماء) أي وحى الله المنزل على أنبيائه عليهم
الصلاة والسلام (على ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة) الجار والمجرور خبر كان أي كائنين
ومستقرين على ذلك ويجوز أن يتعلق بجمعين لدلالة القرينة عليه كما تقول زيد على الفرس فانه يجوز
أن يتعلق براكب بحسب دلالة القرينة (وانا) معائير المسلمين (منها) أي السبعة آلاف
(في الآلاف الاخير وكل ما ساندت به الاخبار) أي استندت إلى روايتها (من أمارات الساعة)

منقولها بالأسنة كالخروف فامر
له بفيل بستر يجمع إلى سعيه عن ألم
الجراح بحوارحه فصار الفيل ملكا
له يتميز به من أعيان أهل عسكره
ولم تزل الحرب على حالها حتى أهبط
الله النصر لأوليائه وأدار دائرة
السوء على أعدائه فأخذتهم سبيوف
الحق تخسهمهم بين كل مصاد
ومن عطف واد ومن عطف واد ومغار
ومن عطف واد ومغار ومملك عليهم
القبيلة التي كانوا أعدوها حصونا
واقية فصار عليهم عباقية وأما
الله على السلطان وأوليائه غنائم
رخصت الصدور عن رين الحسد
لاشترالك الكافة في الغنى المقصود
واستواهم في كفاية الموجود وفتح
الله ناردين فتحا طرزيه شعائر
الاسلام اذ لم تبلغه راية الحق من
لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم
إلى زمن السلطان عبي الدولة
وأمين الملة عزرا كتب الله له
وصنعا أناح له التوفيق والتدبير
من عنده ووجد في بيت بد
عظيم حجر منقور دلت كاتبته
على انه مبني منذ أربعين ألف سنة
فقضى السلطان من جهل القوم
عجبا اذ كان أهل الشريعة الغراء
والحق المنزل من السماء على أن
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانا
منها في الآلاف الاخير وكل ما ساندت
به الاخبار من أمارات الساعة

الدالة على انتهاء الدنيا (موجودة) أثبت الخبر مع ان المستد آمن كرو هو كل لا كتابه التأنيث من المضاف اليه الذي هو ما لأنها واقعة على الامارات لانها بيان لها وفي بعض النسخ موجود بالتذكير وهو ظاهر (وبأبصار العيون وبأبصار القلوب مشهودة) يعني انها ناشئة حسا وعقلا (واستفتى) أى سأل السلطان (فيه) أى ذلك المنقور على الحجر (أعيان العلماء فكل) أى كاهن (أجمع على انكار ذلك المنقور وعلى تزييف مثله) أى بيان زيفه أى تنويهه والزيف من الدراهم هو الموهة أى المغشوش ويقال له التهرج (من شهادات الخور) أى الاحجار المسكتوبة وبما يشبه كتابة هذه الاباطيل انه وجد مكتوبا على الهرمين بمصر بنى الهرمان والنسر الطائر في السرطان وذلك نظري الحساب يربو على هذا (وعاد السلطان) أى رجع (وراءه) ظرف مؤكد (بتلك الغنائم العظيمة فكاد) أى قرب (عدد الارقاء) جمع رقيق (من العبيد والاماء يزيد على عدد الدهماء) أى الجماعة الكثيرة من الدهمة وهى السواد ودهماء الناس جماعتهم الصغيرة (ورخصت قيم المالكين فصار أصحاب المهن) جمع مهنة بالفتح الخدمة وحكى أبو زيد والكسافى بالكسر وانكره الاممى (الخاملة) بالجر نعت للمهن وبالرفع نعت لأصحاب والخامل هو الذى لا يذكر بين الناس ولا يعابى (فضلا عن فوقهم من السوق) السوق بالضم الرعية أى كل من ليس بسلطان يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق كصرد (يعتقدون عدة من تلك الروقة) يقال اعتقد مالا وضبعة اقتناهما وقيل معناه يذخرون والروقة جمع رائق يقال غلمان روقة وجوار روقة أى حسان من راقى الشئ يروقى أعجبني قال الروزنى مراده أن المخترفة الخاملين ذكرنا انما عوام العبيد الروقة فضلا عن سواهم من المشهورين (وذلك فضل الله الذى أعزبه الدين وأدل الاحاد والمحدثين والحمد لله رب العالمين)

(ذكر روفة تانيسر)*

تانيسر بن عامر مناة فوقيه ثم ألف ونون مكسورة ثم ياء بالتحته ثينين ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ثم راء مهملة من بلاد الهند (قد كان انسى الى السلطان بين الدولة وأمين الملة ان بناسحية تانيسر فيلة من جنس فيلة الصيلمان) قال الكرماني فيلة الصيلمان مندوبة الى بلادها أو موصوفة لشدة بأسها بالصيلم وهى الداهية وأراد بقوله مندوبة النسبة للغوية أى مضافة وقول النجاشي انها مضافة الى الصيلمان أى الداهيتين أى قبل الداهيتين مع ركائنه لا يصح عربية اللهم إلا أن يقال انه بناء على لغة من يلزم المثني الالف (الموصوفة فى الحرب) بالانثار الجحشة والافعال الغربية (وان صاحبها) أى صاحب القبلة ويحتمل أن يعود الضمير الى تانيسر (غال) من الغلو (ها) أى بسبب القبلة (فى الكفر والجور غير ل جهدا) أى غير مقصّر من الايلاء وهو التقصير ويتعدى الى المفعول الثانى بالحرف وقد يتعدى الى الثانى بنفسه بضمه معنى منع يقال فلان لا يأولك فلان أى لا يمتنع فلان واسم الفاعل آل والمؤنث آلية (فى الطغوى) أى الطغيان (والعنود) أى العناد والعدول عن الطريق (وانه) أى صاحب القبلة (محتاج الى ذوقه من كأسه) أى كأس السلطان (وحرقة من جرات بأسه) أى شدته (ليعلم ان عز الاسلام عام وان له من سطوة الله) أى انتقامه (سهما) أى نصيبا (كأسائر) أى باقى (اقبال الهند) أى ملوكها جمع قبل بمعنى الملك (سهما) أى كما حصل لهم انصبا عن سطوة الله تعالى على يد السلطان (فعزم السلطان على غزوة اليه برفع هارباة الاسلام وينسخ) أى يزيل (معهما) أى مع تلك الغزوة (ولاية) عبدة (الاصنام) ويجوز أن لا يقدر مضاف ويكون فى التركيب استعارة مكنية أو استعارة مصرحة ولا يخفى تقريرهما على العارف (ويدع) أى يترك (الكفر علمها) أى الغزوة وعلى بمعنى من كقوله تعالى اذا اكفوا على الناس يستوفون ويحتمل عود الضمير

موجوده وبأبصار العيون وبأبصار القلوب مشهودة واستفتى فيه أعيان العلماء فكل أجمع على انكار ذلك المنقور وعلى تزييف مثله من شهادات الخور وعاد السلطان وراءه بتلك الغنائم العظيمة فكاد عدد الارقاء من العبيد والاماء يزيد على عدد الدهماء ورخصت قيم المالكين فصار أصحاب المهن الخاملة فضلا عن فوقهم من السوق ودلك فضل الله الذى أعزبه الدين وأدل الاحاد والمحدثين والحمد لله رب العالمين

(ذكر روفة تانيسر)*

قد كان انسى الى السلطان بين الدولة وأمين الملة أن بناسحية تانيسر فيلة من جنس فيلة الصيلمان الموصوفة فى الحرب وان صاحبها غال بها فى الكفر والجور غير ل جهدا فى الطغوى والعنود وان محتاج الى ذوقه من كأسه وحرقة من جرات بأسه ليعلم ان عز الاسلام عام وان له من سطوة الله سهما كأسائر اقبال الهند سهما أى نصيبا كأسائر أى باقى اقبال الهند أى ملوكها جمع قبل أى كقوله تعالى اذا اكفوا على الناس يستوفون

الى الولاية أو الى الاسنام (محبوب) أى مقطوع (الغارب) وهو ما بين السنام الى العنق (والسنام) واحد أسمة الابل يعنى انه محبوب مما من الهزال كقول التساغة

ولذا ناهى به بتأب عيش * أجب الظاهر ليس له سنام

(وسار فى أولياء الله الذين نشأوا على القراع) أى القارعة بالسيف فى ميادين الخوف (نشأ الأطفال على الرضاع وضروا) من الضراوة وهى الحرص (بدماء الكفار) أى بقتلهم وارتقاء دماهم (ضراوة الصقور) جمع صقور من أنواع البزاة (ببغاث الاطيار) ضعافها وما يصاد منها (وقطع الى المذكور أودية لم يقطعها غير طائر أو حيوان عائر) أى ذاهب الى رأسه متخبر يقال عار القرمس اذا جاء وذهب (وخرق) أى قطع وجاب (سباسب) جمع سبب وهو الخمر (لم يبطأ هارجل ماش) بالاضافة أى رجلى انسان ماش وفى بعض النسخ نعل ماش (ولان نعل حافر) أى لم يسلكها آدمى ولا دابة (وجهدهم) أى اتعهم يقال جهدهم دابته وأجهدتها أى حملها فى السير فوق طاقتها (فى تلك القفار علايات الشفاء) العلايات جمع علالة وهى بقية الماين وبقية كل شئ والشفاء جمع شفة وأصلها شفة خذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وقول الساموسى أصلها شفة وهم لانهم لا يجمعون بين العوض والمعووض منه (وبلايات الافواه) البلايات جمع بلاة وهو ما يلب به الفم والافواه جمع فوه على أصله كقفل وأقفال ولما نقص بحذف لامه وهى الهاء ولم يصف قلبت واوه ميم القربى سامها فى المخرج اذ هما شفو يان لتقل ظهوره والاعراب على الواو واذا صغر أو جمع رد الى أصله فيقال فويه وأفواه (فضلا عن سائر) أى جميع (الاقوات) يعنى أتعهم وجدان أدنى شئ من الماء يتعللون به ويبلون به أفواههم فضلا عن وجدان الميرة والاقوات (حتى صنع الله لهم) أى أحسن اليهم (بأن) بدوا (أى ظهرها) منها (أى من تلك القفار) الى فضاء يقضى (أى يوصل) الى ناحية المقصود لهم بهذا السير (ودونه) أى دون ذلك القضاء نهر (مضاب) الغضب الصياح والجلبة أى جهورى صوت الخمر بر من اصطفاق عبايه (أرضه) أى أرض ذلك القضاء (طراب) أى روائى واحدها طرب بفتح فكسر وهو الربوة الصغيرة (وصفاح) عطف على طراب وهو بالضم والتشديد الحجر العريض (كظي السيوف حداد) من الحدادة يعنى ان حروف المفتاح احادية كحدة ظي السيوف فن وطئى عليها بضعت رجله (بلى بشاطئه شعب جبل) شاطئ الوادى ساحله وشطه ولا يجمع فاذا أريد جمعه جمع ما أضيف اليه فيقال شاطئ الاودية و يلى بالانفادى بروى مبنيا للفاعل وفاعله السلطان ومفعوله شعب جبل ومبنيا للمفعول وثائب الفاعل شعب جبل (قد استند اليه الكافر مستظها) أى مستعينا ومتقويا (بقبوله ومتكثرا بأفناء رجاله وخيوله) افناء الرجال هم المجتمعون من اماكن شتى ويقال هو من افناء العرب اذ لم يعلم من أى قبيلة هو (فاحتال السلطان اقتلاكه) جمع فائلك من القتل وهو القتل غيلة والضمير فى عسكره يرجع الى السلطان (فى مجاوزة النهر) أى قطعه وعبوره (الى أعداء الله الكفرة الفجرة حتى عبروه من طريقتين) وفى بعض النسخ من طريقتين متباعدتين (وشغلوههم بالبأس) أى شدة الحرب (من الجانبين) وهم مجاذ الكفاح أى القتال مواجهة (بين الفريقين) أمر السلطان بجملة أى غضة (على الكفار فى مخاضات النهر) جمع مخاضة وهى معبر النهر الذى يخوض الناس ويحوزون فيه ركبانا ومشاة من غير احتياج الى الاطواف (الهائل) أى المخوف (والماء الخصب) أى الملوثة لاصطفاق المياه فيه وتلاطمها (الشائل) بالشين المجمة أى المرتفعة يقال شالت احدى كفتى الميزان اذا ارتفعت وفى بعض النسخ بالشين المهملة من السيلان وهو ركبك اذا فائدة فى وصف الهرب بالسيلان (ترجهم) أى تزلزلهم (عن طرف

محبوب الغارب والسنام وسار فى أولياء الله الذين نشأوا على القراع نشأ الأطفال على الرضاع وضروا بدماء الكفار ضراوة الصقور ببغاث الاطيار وقطع الى المذكور أودية لم يقطعها غير طائر أو حيوان عائر وخرق سباسب لم يبطأ هارجل ماش ولا نعل حافر وجهدهم فى تلك القفار علايات الشفاء وبلايات الافواه فضلا عن سائر الاقوات حتى صنع الله لهم بأن بدوا منها الى فضاء يقضى الى ناحية المقصود ودونه نهر مضاب أرضه طراب وصفاح كظي السيوف حداد يلقى بشاطئه شعب جبل قد استند اليه الكافر مستظها رابفيله ومتكثرا بأفناء رجاله وخيوله فاحتال السلطان اقتلاكه عسكره فى مجاوزة النهر الى أعداء الله الكفرة الفجرة حتى عبروه من طريقتين وشغلوههم بالبأس من الجانبين ومهاجذا الكفاح بين الفريقين أمر السلطان بجملة على الكفار فى مخاضات النهر الهائل والماء الخصب الشائل ترجهم عن طرف

الساحل) أى ساحل النهر (وتجمعهم) من الاتخام أى تدخلهم (أشداق) أى جوانب وشداق
 الفم جانباه (تلك الشعاب) جمع شعبة الجبل (والداخل) جمع مدخل موضع الدخول (واشتدت
 الحرب ضرب باب الخناجر) ضربا يتميز عن اشتدت أحوال من الحرب أى ذات ضرب والخناجر بالخاء
 المعجمة جمع خنجر وهو سكين كبير معروف (فى الخناجر) بالخاء المهملة جمع الخنجره وهى الخلقوم
 (وبالقواضب) أى السيوف القواطع (فى المناكب) جمع منكب وهو موضع الرداء من الكتفين
 (وأولياء الله تعالى فى كل حال ظاهرون) أى غالبون (والكافرون هم الصاغرون) أى الأذلاء
 من الصغار وهو الذل وأنى بالجملة الاسمية معرفة الطرفين وضهير الفصل لقصر الصغار عليهم (حتى إذا
 كاد) أى قرب (يعرم شباب النهار) أى يدنو إلى الطفل وهو وقت الاصفرار (حمل المسلمون من جميع
 الجهات) أى التى يمكن قصدهم منها كالأمام والخلف واليمين واليسار بخلاف جهتي الفوق والتحت
 (جملة أوجرت بهم لهوات تلك الحارم مضطرين) أوجرت من الإيجار وهو واد حال الدواء فى الحلق
 وابتلاعه أى جعلتهم وجورا لتلك اللهوات والالهة الهنة الناشئة فى أقصى سقف الحلق كأنه يشبه
 تلك الشعاب باللهوات وادخالهم إياها بالعنف بإيجار الدواء البشع (خلقوا القبيلة التى كانوا بها
 مغترين) أى تركوها خلفهم وفرّوا (وتبعها أولياء الله يردون) أى يرجعون (الاعظم فالاظم
 منها) أى القبيلة (الى موقف) أى محل وقوف (السلطان فلم يفهم الاماخذ) بالبناء للفعل ونائب
 الفاعل قوله (به فى الحرب) أى الاماخذ ~~السلطان~~ فار فى الحرب به (أرضاق دون اقتناصه) أى
 اصطياده (بجال الطلب وصب) بالبناء للفعل أى أرى (من دماء أولئك الارجاس) جمع رجس
 بمعنى القذر ويطلق الرجس على العذاب أيضا ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
 وهو بهذا المعنى مضارع للرجز (مانجس) أى نجس به (النهر الحارجر على طهارته) أى مع طهارته
 قبل ان يصاب دماهم يعنى انه تغير لونه بالدم لان الماء الجارى لا ينجس الا بالتغير وهو كقوله

وما زلت اقلنى نعيم دماها * بدجلة حتى ماء دجلة أشبكل

أى يخالط بياضه حمرة (وامتنع من الشرب) أى امتنع الناس من شربه فهو من القلب أو الامتناع
 مجاز عن التقدير (على) أى مع (غزارته) أى كثرت (ولولا ان الليل ستر) أى أخفى (أثرهم
 لاستلهم القتل أكثرهم) استلهم الرجل اذا احتوشه العدو فى القتال كذا ذكره فى الصحاح مبنيا
 للفعل وفى القاموس واستلهم مجهولا وروى فى القتال فعلى هذا لا يكون استعمال المصنف له بالبناء
 للفاعل صوابا اللهم الا أن يجعل من قوالهم استلهم الطريق ركبته ولزمه كفى الأساس أى لركب القتل
 ولزم أكثرهم وفى بعض النسخ لاستلهم الويل أكثرهم (صنعا) أى احسانا وكرما وهو منصوب على
 المصدرية لفعل محذوف لدلالة المقام عليه أى صنع الله ذلك صنعا (لدى بعث به رسوله المصطفى صلى الله
 عليه وعلى آله) وأصحابه (الذين ارتضى) الضمير المستتر يصح رجوعه الى رسوله ويصح رجوعه
 للفظ الجلالة وكان الاولى بالمصنف ذكر الاصحاب بعد الآل (مظهره على الدين كله) التعريف فى الدين
 تعريف الجنس فيشمّل جميع الاديان فلذلك أكد بقوله كله (ولو كره المشركون فهو على الازدياد)
 فى القوة والظهور (الى يوم التناد) أى يوم القيامة وانما أضيف الى التناد لانه ينادى فيه بعض
 الناس بعضا للاستغاثة أو تصايح أهل الشرك والجرايم فيه بالويل والثبور أو ينادى فيه أصحاب الجنة
 أصحاب النار كما فى سورة الاعراف (وانصرف السلطان) أى رجع (بأولياء الله تعالى) أى
 المؤمنين المجاهدين فى سبيله (غانما وفورا) من الوفرو والكثرة والزيادة (ظاهرا) أى غالبا
 (منصورا ومحمودا كاسمه مأجورا) أى معطى أجره ونوابه من الله تعالى (وقدغنم مايكل)

الساحل ونصمهم أشداق تلك
 الشعاب والداخل واشتدت
 الحرب ضرب باب الخناجر فى الخناجر
 وبالقواضب فى المناكب وأولياء الله
 فى كل حال ظاهرون والكافرون
 هم الصاغرون حتى إذا كاد يعرم
 شباب النهار حمل المسلمون من جميع
 الجهات حملة أوجرت بهم لهوات
 تلك الحارم مضطرين فخلقوا
 القبيلة التى كانوا بها مغترين
 وتبعها أولياء الله يردون الاعظم
 فالاعظم منها الى موقف السلطان
 فلم يفهم الاماخذ فى الحرب
 أرضاق دون اقتناصه مجال الطلب
 وصب من دماء أولئك الارجاس
 مانجس به النهر الحارجر على طهارته
 وامتنع من الشرب على غزارته
 ولولا ان الليل ستر أثرهم لاستلهم
 القتل أكثرهم صنعا ليدى بعث
 به رسوله المصطفى صلى الله عليه وعلى
 آله الذين ارتضى مظهره على
 الدين كله ولو كره المشركون فهو على
 الازدياد الى يوم التناد وانصرف
 السلطان بأولياء الله غانما وفورا
 وظاهرا منصورا ومحمودا كاسمه
 مأجورا وقدغنم مايكل

يُحْزَنُ (عن ذكره أنامل التَّخِيرِ) أَي أنامل أهلِه أَوْ هَوَا سِتْعَارَةٍ مَكْنِيَّةٍ وَفِي بَعْضِ النُّسخ وَصْفُهُ مَكَانُ ذِكْرِهِ (وَتَضَيَّقَ عَنِ انْتِبَاهِهِ ادْرَاجُ الْأَضَابِيرِ) الْادْرَاجُ جَمْعُ دَرَجٍ مِنَ الْقِرطَاسِ وَالْأَضَابِيرُ جَمْعُ الْأَضْبُورَةِ وَهِيَ الْحَزْمَةُ مِنَ الْحَفِّ وَالْأَسْتَحْجَةِ مِنَ الطَّوَامِيرِ وَكُلُّ مَا جَمَعَ كَالسَّهَامِ فِيهِ وَأَضْبُورَةٌ وَقِيلَ أَضْبَارَةٌ أَيْضًا (وَنَظَائِرُ الْبَشَائِرِ) أَي انْتَشَرَتْ مَسْرُوعَةً (فِي الْأَفَاقِ) أَي النَّوَاسِحِ (وَخَفَقَتْ عَلَيْهَا) أَي عَلَى الْبَشَائِرِ أَيْ اضْطَرَبَتْ وَتَحَرَّكَتْ (أَجْنَحَةُ الْغُرُوبِ وَالْإِتْرَاقُ) كِتَابَةٌ عَنْ بُلُوغِ تِلْكَ الْبَشَائِرِ مَشْرِقَ الشَّمْسِ وَمَغْرِبَهَا وَخَفَقَتْ أَجْنَحُ الطَّائِرِ عَمَّا يَدُلُّ عَلَى سُرُورِهِ وَنَشَاطِهِ كَمَا قَالَ وَافِي لَتَعْرِوْفِي لَذِكْرُ الْهَزَةِ * كَمَا تَفْضُ الْعَصْفُورُ بِلِلَّهِ الْقَطَرِ (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِزِّ الْأَسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ)

عن ذكره أنامل التحرير ويضيق
عن إثباته أدراج الاضابير وتطارت
البشائر في الآفاق وخفت علما
أجنحة الغروب والاشراق
والحمد لله رب العالمين على عز
الاسلام والمسلمين

* (ذ كر الوزير أبى العباس الفضل بن أحمد وما انتهت اليه حاله الى أن مضى لسبيله) *
وفي بعض النسخ ابن أحمد الأسفراينى وهى التى كتب عليها ~~الفضل~~ رافى (قد كان الوزير أبو العباس
الفضل بن أحمد من خاصة فائق الملقب بعبد الدولة) وفي بعض النسخ الملقب كان بعبد الدولة وكان زائدة
وتقدم لها نظائر (ومن كفاية باب) جمع كاف (ونقات أصحابه وكان على البريد عمر) أى على ارسال
البريد الى السلطان بما يريد الاطلاع عليه من أحوال تلك البلدة والبريد الرسول المستعجل وأصل البريد
دابته وكان من عادة ملوك بني العباس انهم اذا ولوا أحدا على بلدة أرسلوا من بطانتهم وخاصتهم رجلا
يرسل اليهم البريد بجميع ما يقع فيها حذرا من ظلم يقع أو فساد يتبع (أيام سالارية السلطان بين الدولة
بنيسابور) أى حين قلده الرضى قيادة الجيوش بها اذا ما كان أى على السجى بوري وقد مر ذلك (فتمنى
بالبناء للفعل أى رفع من غي الخبر رفعه) (الى ناصر الدين سبكتكين خبر قوته وأمانته) أشار بها
الى قوله تعالى ان خير من استأجرت القوى الامين (فكتب الى الرضى يستعجه) أى يطلب منه
أن يسهله (لوزارة) ولده (السلطان) بين الدولة (وكفاية أعماله وتدير أمور أمواله ورجاله
فأوجب) أى الرضى اجابته الى ملتمسه (وخو طب) أى أبو العباس الفضل بن أحمد من الرضى
(بالدار) أى السرعة والمبادرة (الى نيسابور على مقتضى مثاله) أى مثال الرضى أى أمره الذى
كتب به اليه (عقده السلطان) بين الدولة (للاوزارة واستكفاء مهمات الامارة) أى فوض اليه
مهماته اليكفية ايها (بعد ان كان) أى السلطان (يرى) أى يعلم (مقام الشيخ الجليل شمس
الكفاة أبى القاسم أحمد بن الحسن) المعنى الآتى ذكره عقيب هذا (كتابة وحسابه) أى حسابا
(وأصالة وأمانة وعديّة ودراية وحماية) أى محافظة (وجباية) أى جمعا جميع هذه المنصوبات
منصوبة على التمييز من الكفاية (اذ لم يكن على طراءة شجابه) أى حدائته ونضارته (بين لداته)
أى أترابه جمع لده وهو المساوى فى السن (أغنى) أى أكنى (منه غناء) أى كفاية (وأعفى) أى
أشد (مضاء) أى نفذ فى الامور (وأد كى كاء) الذكاء حدة الفؤاد (وأدهى دهاء) من
الدهاء وهو جودة الفكر وهذه المنصوبات الاربع تميزات مؤكدة على القول بأن التمييز قد يجرى
لأن كمد كالحال كقول أنى طالب

* (ذكر الوزير أبي العباس الفضل
 ابن أحمد وما انتهت إليه حاله إلى
 أن مضى لسبيله) * قد كان الوزير
 أبو العباس الفضل بن أحمد من
 خاصة فائق الملأب بهجيد الدولة ومن
 كفاة بابه وثقات أصحابه وكان على
 البر يدبرو أيام سالارية السلطان
 بين الدولة بنيابور فتمى إلى ناصر
 الدين سبكتكين خبر قوته وأمانته
 فكتب إلى الرضي يستوهم لوزارة
 السلطان وكفاية أعماله وتبدير
 أمور أمواله ورجاله فأوجب إجابته
 إلى ملتمسه وخوطب بالبدار إلى
 نيسابور على مقتضى مثاله فاعتمده
 السلطان للوزاره واستسكفاء
 مهمات الاماره بعد ان كان
 يرى مقام الشيخ الجليل شمس
 الكفاة أبي القاسم أحمد بن
 الحسن كتابة وحسابه
 واصالة واصابة وهنداية ودراية
 وحماية وجباية اذ لم يكن على
 طرأة شبابه بين لداته أغنى منه
 غناء وأضنى مضاء وأد كذ كاه
 وأدهى دهاء غير أن الامير سبكتكين
 جنى عليه في أيامه عند اعتماده
 لوزارة بسبب تدبير

واقعد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

وقول الآخر والتغايون بنس الفعل فلهوم * فخلا وأمهـم زلاء منطق

(غير أن الأمير سيكتسب جنى عليه) أى على شمس الكفاة (فى آية) أى فى قتله أباه (عند اعتماده
لوزارة بستان) الظاهر المضاف اليه اعتماده يرجع الى آية وهو من إضافة المصدر الى مفعوله أى عند
اعتماده سيكتسب أباشمس الكفاة لوزارة بستان أى حين اعتمده واقامه وزيراعلى بستان (وتدبير

أعمالها وأموالها اجنابة) مفعول مطلق لقوله جنى (سبى السيف فيها العذل) من قول ضبنة بن
 أذوقد مر يضرب للامريستدرك بعد القوات (اصفاء منه) أى من سبكتكين (الى عداته) أى
 عداة أى شمس الكفاة (فيما شقوه فيه) أى نسبوه الى الشقاق وقيل أصله من شق الكلام أى
 أخرجه أحسن اخراج أى فيما زبنوه وزوقوه من الكلام فى حقّه والحط عليه ولو جعل من الشق الذى
 هو التمزيق لم يهدأ فيما شققوا فى عرضه ويروى شنعوه أى شتموه ووقعوا فيه (من رفيعه) فى محل
 نصب على الحال بياناً للرفيعه ما يرفع من الديوان يقال رفع فلان على العامل رفيعه وهو ما يرفع
 من قهته (واقفه) أى ضمّه (عليه) يقال أحاديث ملفقة أى كاذيب مزخرفة (من سعاية)
 أى مضرة (ووقية) أى غيبة والضميران فى فيه وعليه عائذان الى أى شمس الكفاة (فاستوحش)
 أى سبكتكين منه أى من شمس الكفاة (استيحاشاً من بادرة فعله) أى استوحش سبكتكين
 من شمس الكفاة استيحاشاً ناشأ عما فرط منه من بادرة فعله بأبيه وقتله إياه (والمسعى نفور) مثل
 مشهور يعنى ان سبكتكين لما قبل أباده نفر عنه بسبب إساءته اليه بجنائه على والده المذكور فإمّنه
 ولا ركن اليه لتحقيقه عدم النصح منه (والقلوب عن ذوى الاساءة صور) الصور جمع الاصور وهو
 المسائل وفى هذه اشارة الى أن شمس الكفاة أيضاً كان راغباً عن سبكتكين لان القلوب كما انها
 محبولة على حب من أحسن كذلك هى محبولة على بغض من أساء (مكره السلطان الاستبداد) أى
 التفرّد والاستقلال (على أبيه فى اتصافه) أى اتصاف شمس الكفاة أى نصبه وإقامته فى منصب
 الوزارة وفى بعض النسخ فى اتصافه من نضى السيف إذا سله بتشبيه شمس الكفاة بالسيف (حسب
 ارتضائه) أى ارتضاء السلطان (واستكفائه وفق المخبور من وفائه) أى شمس الكفاة (طاعة)
 مفعول لأجله لقوله فمكره (له فى اختياره) الضميران المخبوران عائذان الى أبيه يعنى ان شمس الكفاة
 كان عند السلطان على قدر ارتضائه وكان موافقاً ومطابقاً لما حبره السلطان من وفائه ومع هذا لم يقدم
 السلطان على نصبه وزيراً محافظة على بر والده وطاعته فى اختياره أبا العباس (واتبأ عالمك رأيه)
 أى لراى أبى السلطان (تحت مذاره) أى مذارك رأيه (وقضى الله أن يكون ما يليه حتى يعترف
 خراسان) أى أهل خراسان (بأنه عذيقه المرجب وجذيله المحكك) العذيق بالفتح النخلة بحملها
 وبالكسر الكسرة والاول هو المراد والعذيق تصغيره وهو تصغير مراداه العظيم والمرجب اسم
 مفعول من الترحيب ومعناه هنا أن تدعم الشجرة إذا كثرت حبلها بدهامة لئلا تنكسر أغصانها ورعما
 بنى لها جداراً لتدعم عليه واسم ذلك الدهامة رجة على وزن ركة والجدل خشبة كالأسطوانة تغرز
 فى الأرض كي تحتك بها الابل الجري لتشتفى بها من جربها والتمغ غير فيها أيضاً للتعظيم كقوله

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصفر منها الأنامل

أراد بالدويبة الموت يضرب لمن يشتكى برأيه قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المشذر بن الجوح
 الانصارى قال يوم السقيفة عذيقه أى بكروضى الله عنه يريد انه يشكى برأيه وعقله ويكون ههنا تامة
 ومأمور حرقى وصلىها فاعلمها قال صدر الافاضل يريد ما يليه السلطان من قيادة الجيوش ثم قال
 الضمير فى قوله بأنه للسلطان وقوله عذيقه لناصر الدين وقال الزوزنى يعنى وكان من قضاء الله
 أن يكون المذكور وزيراً للسلطان أى قضى الله ان تقع ولاية المذكور ووزارته حتى يعترف خراسان
 بأنه عذيقه المرجب وجذيله المحكك قال النجاشى أقول أراد الزوزنى بقوله المذكور وزير السلطان
 الشيخ الجليل أحمد بن الحسن بشهادة قوله يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح اذا فسد فى الوزارة كما
 نطق به لفظ اليمينى هو أبو العباس والمصلح أبو القاسم وقول الزوزنى مستفاد من قول الجرباذقانى انتهى

أعمالها وأموالها اجنابة سبى
 السيف فيها العذل اصفاء منه الى
 عداته فيما شققوه فيه من رفيعه
 واقفه وعليه من سعاية ووقية
 فاستوحش منه استيحاشاً من
 بادرة فعله والمسعى نفور
 عن ذوى الاساءة صور وكره
 السلطان الاستبداد على أبيه فى
 اتصافه حسب ارتضائه واستكفائه
 وفق المخبور من وفائه طاعته فى
 اختياره واتبأ عالمك رأيه تحت
 مذاره وقضى الله بان يكون ما يليه
 حتى يعترف خراسان بأنه عذيقه
 المرجب وجذيله المحكك

وهذا الذي يقتضيه السباق والسباق فينبغي التهور بل عليه (يتنبع) الجملة حالبة من الضمير المستتر في يليه الرجوع الى الشيخ الجليل أي القاسم شمس الكفاة (ما يفسده الغير بالاستصلاح) الجار والمجرور متعلق بـ يتنبع (ويستدرك) أي يتلافى (ما أضرته) من قواهم أضرته الحزن والحب أفسده وأدنفه (يد الاجتياح) أي الاستئصال وفي بعض النسخ أضرته بالحجم من الجرض بالتحريك وهو الريق يفسد به يقال جرض ريقه يجرض وهو أن يتلع ريقه على هم بالجهد والجريض الغصة وفي المثل حال الجريض دون القريض وقال الكرماني الرواية الهجاء بالحاء المهملة (ويداوى كل داء بدوائه) المضاد له والمناسب لازم لأن الداء ما يداويه بضمه وفي بعض النسخ كل حال (ورد غاز الماء) أي ناضبه (الى لحائه) الماء بالكسر والمذكور الشجر وناضبه الى الماء لأدنى ملاسة كافي كوكب الخرقاء أي لحاء غصن يكون غصوه بالماء وهذا كناية عن غاية العدل في الرياسة والقسط في السياسة وهو قريب من قول مروان بن حفصة

من نور وجهك تنقي الارض مشرقة * ومن بنائك تجري الماء في العود

(فأجرى أبو العباس الامور بحاريا) - بسبب عن قوله ففكره السلطان الى قوله تحت مداره (على جملة) أي حالة (لم يعرف فيها غير الجبابرة) أي جمع المال وتخصيله (والاستدراة) أي طلب الزيادة وأصله اخراج اللبن من الضرع (وفسد التوفير) أي التخصير (دون الاستعمار) أي طلب عمارة البلاد (حتى جى مالا عظيما سنين عدة) كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها) الكسع أن يؤخذ ماء باردا يضرب به ضروع الخلائب إذا أرادوا تغزيرها يبقى لها طراوتها وقوتها ويكون أقوى لأولادها التي تنجبها قال الشاعر

لا تكسع الشول بأغبارها * انك لا تدري من الناتج

واحلب لأضيافك ألبانها * فان شرب اللبن الواج

والاغبار جمع غير بقايا اللبن في الضرع بمعنى أن خراسان كانت معمورة والاموال بهما وفورة (لم يتزف) أي لم يتزوج (مهادواي اللبن) دواي اللبن ما يبقى في الضرع ليدعو ما بعده وهذا كالتفكير لما قبله (ولم يتزع عنها كواشي السمن) الكواشي جمع كاس اذ هو صفة مذكرا يعقل فيجو زجعه على فواعل كجبال رواه أي السمن الكاسي تشبها به بالكسوة التي يلبسها الشخص (فلما احتلها) أي أبو العباس (انتزافا) لكل ما فيها (واستنفد ما في ضرعها اسرافا ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع) من قبل مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونبة معناه والاصل ومن قبل ذلك ومازائدة (وبرد الموارد والمشارع) أي استنفد ما في ضرعها اسرافا ومن قبله حال القحط بينها وبين المراعي الخصبة والموارد العذبة وهي مادة اللبن (وضعت خراسان) حواشيها (له ماعلى ظهرها من فضول) أي زوائد (دسم وسمعت بها وراء عظامها من نقي مقتسم) النقي مخ العظم وشحم العين المتولد من السمن والمقتسم المنقرق خلال العظام (حتى سارت) أي خراسان (من فرط الهزال والجحف) هو بمعنى الهزال (كلا هلة الحنية) الالهة جمع هلال وهو اقمر الى ثلاث ليال من أول الشهر والحنية الملوثة من حنائه اذ اعطته ولوه (ابل الاخلة) جمع خلال وهو ما يتخلل به الاسنان وسمى بذلك لأنه يتخلل بين الاسنان أي يدخل في خللها (المبرية) أي المنخوة ولقد أحسن من قال

ألم تر أني قد دخلت لحبه * نخول هلال بل نخول خلل

وأحمل ثقلا لهوى لا تقله * متون جمال بل متون جبال

(وتداعي بالخراب معظم الضياع) يقال تداعي البناء للخراب اذا هم بالسقوط كأن بعضه يدع بعضا

يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح ويستدرك ما أضرته يد الاجتياح ويداوى كل داء بدوائه ورد غاز الماء الى لحائه فأجرى أبو العباس الامور بحاريا على جملة لم يعرف فيها غير الجبابرة والاستدراة حتى جى مالا عظيما سنين عدة اذ كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها لم يتزف منها دواي اللبن ولم يتزع عنها كواشي السمن فلما احتلها انتزافا واستنفد ما في ضرعها اسرافا ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع وبرد الموارد والمشارع وضعت خراسان له ماعلى ظهرها من فضول دسم وسمعت بها وراء عظامها من نقي مقتسم حتى سارت من فرط الهزال والجحف كلا هلة الحنية بل الاخلة المبرية وتداعي بالخراب معظم الضياع

الى السقوط والضياح حب صبغة وهي العقار (ووقت الفنى بين القصور والانقطاع) الفنى جمع
 قد اذ على فعل ثم قلبت الضمة كسرة للنسبة اليها كجئى في جمع جاث وتجمع على قنوات والقناة بمعنى
 الرمح تجمع على قنالا لفرق وانما سميت القناة المحفورة قناة لانها انذرت عند حفرها بالقناة التي هي
 الرمح ومعنى كونها بين القصور والانقطاع انها لعدمت عهد مادارة بين أن ينقص ماؤها أو يتجسس
 وينقطع بالكليسة (وتشرد في البلاد اكثر الاكزة) جمع الاكار وهو الزراع من الاكار وهو الحفر
 (والزراع) بضم الزاى جمع زارع أى تركوا مزارعهم وفروا من ظلم أبي العباس (فعندها) أى
 عنده هذه الحالة المذكورة (أخذ الحار بذب الحجار) أى عوقب بجناية جاره (وألزم) بالبناء
 للفعول (القار) بالقاف من القرار (مؤنة القار) بالقاف من القرار أى أن أبا العباس ألزم القار
 من الاكزة والزراع ما كان يأخذه من المظالم من الذى شرد وفروا فصار الخطب خطبين والزرع زرايين
 (حتى تمت) أى تنهات (البلى وسعت) أى تمت (الشكوى) أى الشكاية وشملت حراسان
 نواب البؤس) جمع نائبة وهى المصيبة والبؤس الشدة (وذهبت حرائب النفوس) الحرائب جمع
 حرية وهى ما يعيش به المرء من ماله (وصدمتهم سنة القحط) قال صدمه اذا ضرب به ودفعه وفى الحديث
 الصبر عند الصدمة الاولى (بعقها) أى عقب هذه البلى الظاهر ان مراده بالقحط المتقدم ذكره
 الواقع فى سنة احدى وأربع مائة (فصار الغنى محسورا) أى كلاً تقربا يقال حسر البعير أعيا
 وحسره غيره ومنه قوله تعالى ملوما محسورا (والمستوسط) أى متوسط الحال بين الفقر والغنى
 (مفقورا) أى مكسورا وقاره (والفقير مقبورا) أى مدفونا وقبر الان للوزير لم يبق عنده شيئا يتقوت
 به غلات حوزا (وكان أمر الله قدرا مقبورا) أى قضاء مقضيا وحكما مبتوتا (وبقيت فى رقاب حراسان
 بقايا كل متعذر) حوزا (ومتكسر) أى متعسر ووصوله (وتار) بالناء المنة امة الفوقية أى هالك
 من التوى وهو الهلاك وفى اصطلاحهم توى الخراج وتخبر أى تعذر ولم يمكن توجيهه على أحد
 (ومتخير) تخبر الاموال رجوعها عن متصد التوجيه وجهة الايجاب (لو أدبت) أى خراسان
 بالناء للفعول من الاذابة (عن آخر فقرة منها لم يف به فيها) أى بيهض تلك البنايا (فضلا عما جمعه
 أقلام الاستيفاء) قبل ذلك منها أى من البقايا شبه خراسان بنا قفرا لاستهزاء اخراج الدسومة منها
 فيذاب كل من فيها من اللحم والعظام حتى تدق فقرها وتذاب عن آخرها والمعنى انه
 لو استخرج جميع ما بخراسان من صنوف الاموال والارتفاعات لا يكون واقيا بيهض تلك البقايا لتأوية
 المتخيرة (فأظهر السلطان ضجرا) وتبرما (من تخير الاموال) أى تعذر تخصيصها وتوجيهها (وتراجع
 الارتفاعات) أى رجوعها الى نقصان أو رجوعها عن توجيه (فطالب الوزير منها بما
 اقتطعه) أى أخذ من أمانته (وتأوه) أى أهلكه وفى بعض النسخ آواه أى خزنه (وضيعه) فى غير
 وجوه (وهو) أى الوزير (رجع القول) الى السلطان (على سبيل الدالة) أى الادلال على
 السلطان لزعمه انه محتاج اليه وان يدبر ملكه موقوف عليه فيجيبه جواب جراءة وصاف (بين البراءة
 والاحالة) أى بين أن يظهر براءة نفسه من اتلاف الاموال وبين أن يحيل على آخر فقرة فلان ألتف
 كذا وفلان ألتف كذا (فهم ما عساه العتب بشقاقه) أى مسه من السلطان حدة الكلام وأنياب
 الملام والتفاف الخشية التى لها تقوم الرماح وفيه ادماج اعوجاجه وان مراد السلطان تنويعه (أظهر
 الاستعفاء) عن الوزارة وطالب من السلطان أن يعفيه منها ولا يخفى ما فى تعبير المصنف بأظهر بأن
 ذلك أمر ظاهرى يتوصل به الى خديعة السلطان ليبريه بذلك عفة (وجلب الى نفسه البلاء وأسلم
 النفس) أى نفسه أى سلمها للبلاء وخذلها وعرضها للهلاك (اختيارا) منه (وأثر) أى اختار

ووقت الفنى بين القصور والانقطاع
 وتشرد في البلاد أكثر الاكزة والزراع
 فعندها أخذ الحار بذب الحجار
 وألزم القار مؤنة القار حتى تمت
 البلى وسعت الشكوى وشملت
 حراسان نواب البؤس وذهبت
 حرائب النفوس وصدمتهم سنة
 القحط بعقها فصار الغنى محسورا
 والمستوسط مقبورا والفقير مقبورا
 وكان أمر الله قدرا مقبورا وبقيت
 فى رقاب خراسان بقايا كل متعذر
 ومتكسرا وتاوه ومتخير لو أدبت عن
 آخر فقرة منها لم يف به فيها فضلا
 عما جمعه أقلام الاستيفاء منها
 فأظهر السلطان ضجرا
 الاموال وتراجع الارتفاعات
 فطالب الوزير منها بما اقتطعه وتأوه
 وضيعه وهو يرجع القول على
 سبيل الدالة بين البراءة والاحالة
 فهو ما عساه العتب بشقاقه أظهر
 الاستعفاء وجلب الى نفسه البلاء
 وأسلم النفس اختيارا وأثر
 السلطان وبينه

(الحبس قرارا) أى مقره (وتوسط الملاء) أى الجماعة من رجال الدولة (بين السلطان وبينه على أن يجبر بعض المنكسر) من أموال السلطان التى أتلفها (من خالص ماله) المختص به وفي بعض النسخ من خالص ماله (عما استفذه) أى استبقاه زيادة على مصاريفه (طول وزارته) طول منسوب على الظرفية والاصل فى طول أيام وزارته (من مرافق) أى منافع وزوائد (أعماله) التى تولاه (فأبى) أى امتنع (أن ينزل عن درهم الابعزله وجبسه أى شاء من قلاعه منيع المتبرم بالعمل) يقال تبرم بك إذا سئمه ومه (المتنصص) أى المتكدر والتغصص كدورة العيش وعدم عدوبته (بالامل المستسلم للبلية) أى الطالب تسليم نفسه للبلية (المحكك بالبلية) أى المتعرض لهلاكه وحتفه (واختار عند ذلك) أى عند ابناء الوزير (السلطان) فاعل اختار (لدهقان أباحاق محمد بن الحسين وهو اذ ذاك رئيس بلخ لخدمة الديوان) متعاقبا بختار (واستنظاف البقايا) من الاموال السلطانية المنكسرة يقال استنظف الشيء أى أخذه كله واستنظف الخراج جمعه ولم يبق منه شيئا ولا يقال نظفه (على العمال والسكان وأنضه اليها) أى الى صحابة الديوان لان من يتولاها يكون غالباً مقره بنيابور ويعبر عنها فى عرف هذا الزمان بالدفترية ويحتسب من رجوع الضمير الى البقايا أى الى تخصيصها (سنة احدى وأربعمائة فاختار) أى أباحاق (الى هراة وحجى) أى جميع (من الاموال ما درت أخلافه) أى كثير من ضروره (ولانت) من اللين ضد الخشونة (على المسر أعطافه) يعنى أخذ من الاموال ما تيسر وسهل من غير محاف وتضيق على الرعية (ولم يلبث الا يسيرا) أى قليلا من الزمن (حتى حصل) من بقايا الاموال (حملا كثيرا والوزير أبو العباس بعد فى صدر الوزارة والشيخ الجليل أبو القاسم) الميمندى (يسمى بينه وبين السلطان) بأصلاح دات البين (على سبيل السفارة) يقال سقرت بين النوم أسفر سفارة أصلحت والسفير الرسول المصلح بين القوم (بروم) أى أبو القاسم (اتساحه) أى الوزير أبى العباس (أياه كى يستدبه مكانه) يقال اتصع فلان قدر النصيحة وانتصع فلان فلانا قبل نصيحته ويقال انتصحنى اننى لك ناصح والضمير ان فى به وفى مكانه راجعان الى الوزير أبى العباس يعنى كى يستدبه مكانه من الوزارة ويحلونه فيحتاج الى غيره (وبستد) من السداد وهو الاستقامة (الى عرض الاستقامة شأنه) العرض يضم فكون الجانب والناحية وفى بعض النسخ عرض بالغين المعجمة والراء المفتوحة وفى بعض النسخ ويستند من الاستناد قال الزوزنى عرض الحائط وسطه أى يستند الى وسط المستند الذى هو استقامة أمره وشأنه (وهو أبى) كل شئ (سوى اللجاج) أى لجة (و القاء القول عن حدة المزاج) أى الطبع (حكاهم الله تعالى) أى حكم الله بذلك حكاه (لم يسع أحذاره وقضاء سابقا أعياء العالمين صده) أى دفعه (وما زالت هذه حاله لزوما للصدر) أى صدر الوزارة وهو مصدر اتصعب على الحال أى ما زالت هذه الحال المذكورة حاله حال كونه لازما للصدر وورائه لم يعزله السلطان عنها (على ما به من ضعة القدر) أى مع ما تصعب من خسارة القدر يحقر السلطان ذلك منه الى أن يركب بنفسه الى قلعة غزنة مستروحا) أى طالبا للراحة (يزعمه الى الاعتقال) أى الاحتباس والظرف متعلق بمستروحا (عما تولا) متعلق بمستروحا أيضا يعنى انه زعم ان فى الاعتقال راحة له عن تقا الوزارة (ومسهما) أى من كلفا للسماحة (بجملته ما حواه) أى أحرزه وجعه (واقناه) أى اكتسبه (فم يسمع) بالبناء للمعول (بمثله رجلا) تمييز عن مثل السابقه من الإبهام (يشترى الحبس) بجمله (اختيارا) ويستقبل صرف الزمان) أى نوابه وهما نبيه (بدارا) أى سرعة (و غاظ السلطان ما أتاه) ما فاعل غاظ أى أعضبه ما فاعله من تركه منصب الوزارة واختياره الحبس عليها (فاستبدله الخط بغرامة

على أن يجبر بعض المنكسر من خالص ماله مما استفذه طول وزارته من مرافق أعماله فأبى أن ينزل عن درهم الابعزله وجبسه أى شاء من قلاعه منيع المتبرم بالعمل المتفص بالامل المستسلم للبلية المحكك بالبلية واختار عند ذلك السلطان الدهقان أباحاق محمد بن الحسين وهو اذ ذاك رئيس بلخ لخدمة الديوان واستنظاف البقايا على العمال والسكان وأنضه اليها سنة احدى وأربعمائة فاختار الى هراة وحجى من الاموال ما درت أخلافه ولانت على المسر أعطافه ولم يلبث الا يسيرا حتى حصل حملا كثيرا والوزير أبو العباس بعد فى صدر الوزارة والشيخ الجليل أبو القاسم يسمى بينه وبين السلطان على سبيل السفارة بروم اتصاحه اياه كى يستدبه مكانه ويستد الى عرض الاستقامة شأنه وهو أبى سوى اللجاج فى القاء القول عن حدة المزاج حكاهم الله تعالى لم يسع أحذاره وقضاء سابقا أعياء العالمين صده وما زالت هذه حاله لزوما للصدر على ما به من ضعة القدر الى أن يركب بنفسه الى قلعة غزنة مستروحا يزعمه الى الاعتقال عما تولا ومتسهما بجملته ما حواه واقناه فلم يسمع بمثله رجلا يشترى الحبس اختيارا ويستقبل صرف الزمان بدارا و غاظ السلطان ما أتاه فاستبدله الخط بغرامة

ماجنأه على أمواله ورعاياه) أي طلب منه السلطان أن يكتب له صكاً بقرامة جميع ما أخذته بغير حق من أمواله وأموال رعاياه (فبذل خطه بمائة ألف دينار) أي كتب له بما سكا (ثم لم يرزل أي السلطان يستدر) أي يطلب منه الزيادة على ما أقر به خطه (وكتب به خطه) أي أن عرض) أي الوزير أبو العباس (حال الفاقة) أي الفقر (وعدم الطاقة) أي القدرة والوسع لما فوق ذلك (ثم استخلفه السلطان بحياة رأسه على ظاهره فلاسه) أي بحياة فهو من المطلق الجزء على الكل وحياة ههنا اسم مصدر بمعنى الاحياء وهو مضاف الى مفعوله أي باحياء الله تعالى رأسه وبهنا التأويل يسوغ الخليف بهذا المين ولو بقي على ظاهره لما سأل السلطان الخليف به والمسموع من سيرة انه كان متبعاً للشرع (وعلى اغلاق دمه) أي اهداره كما في بعض النسخ قال السكراني يريد ان السلطان أزمه أن يخلف بحياة رأسه ودوام بقائه واهداده أي اباحته للارافة غير طالب بقودودية كدما غير محترمة من الانسان كالخري والمرتب ومن وجب قتلهم انتهى والاغلاق من أغلق القاتل بالبناء للمفعول في يد الولي اذا سلم اليه يصنع به ما شاء ويقال غلق الرهن في يد المرتن اذا لم يقدر الراهن على فككه (ان وجد له على الطلب) أي معه (مال مفرقا ومجمعا) حالان من مال ومجىء الحال من النكرة بدون مسوغ قليل (ومدفونا ومودعا) وبقى على جملة) أي حالة (بنتابه أولاده) أي يأتونه نوبة بعد أخرى والجملة صفة لجملة والرابط محذوف تقديره فيها (معنى) اسم مفعول من الاعفاء (عن الارهاق) أي الغشيان بالاذلال والاهانة (والتعنيف) أي اللوم (مصدونا) أي محفوطا (عن التحامل) أي الظلم (والتكليف) أي الزامه بما يشق عليه (الى أن ظهر على ما ذكر) أي على الطلب (له مال عند بعض التجار ببيع فأخذوه) وأمر) أي السلطان (بوضع الدهق) نوع من العذاب يقال له بالفارسية اشكنجه (عليه لاستصفائه) الاستصفااء اخراج المال شيئا فشيئا وقطعة قطعة (واستخراج ما وقاه بنفسه) أي جعل نفسه وقاية له وهداده حيث استخلفه السلطان على اغلاق دمه ان ظهر له مال فخاف (وذمائه) الذماء بالذ بقبية الروح في المذبوح وشحوه (وما بقي) أي وما بقي (من رفق) هو بقبية الحياة أيضا (جاءه ومائه) أي ماء وجهه وهو الحياء (واتفقت للسلطان غزوة حالت بينه وبين مشاهدة حاله) أي حال الوزير أبي العباس (واستبرأ ما يصدق أو يكذب من مقال) استبرأ بالباء الموحدة من قولهم استبرأت الشيء أي طلبت آخره لا قطع الشهادة عني واستبرأت أرض فلان فما وجدت فيها ضالتي (والدهق) يستمر به على الدوم) أي على الدوام والجملة حال من السلطان (ويقال منه) أي يضعفه وينقص قواه (يوما بيوم) أي يوما متصلا بيوم يعني ان عذابه بالدهق مستمر لم يرفع عنه يوما (حتى أناه أجله وحاق) أي أحاط (به ما كان يستعجله) إشارة الى ما تقدم من ركوبه الى غزوة واحتباسه في قلعتها اختبأرا وجره البلاء الى نفسه بداراهو ومن قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم (وذلك في سنة أربع وأربع مائة ولما عاد السلطان وراءه) أي رجع من غزوته (ساء ما سمع فيه) من خبر موته تحت الدهق (وهيات) أي بعد مساء السلطان بما سمعه من خبره لا كد عن التلافي والتدارك وقوله (أين من المساء روح مطموسة) يجري مجرى التعليل لبعده التلافي والتدارك (ونفس بين أطباق الثرى) أي طبقاته (مرموسة) أي موضوعة في الرمس أي القبر وأراد بالنفس الجسد لانه الذي يوضع في الرمس ويقتبر بعد خروج الروح منه (كذلك من آثار المخلوق على الخالق) قال السكراني إشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام من طلب رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ومن طلب سخط الله برضى الناس سخط الله عليه وأمسخط عليه الناس كأنه يطلب رضى سلطانه فيما يسخط الله من عدوانه (ولم يعتبر) أي لم تهبط (بالماضين في الزمن السابق) وكفى بذلك عبرة قال تعالى

أولم يسير وافي الارض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكم أهل سكاكن قبلهم من قرن هل
 تخمس منهم الآية الى غير ذلك من الآيات (وقد أدرك له) أي لاور يرأي العباس أي بلغ مبلغ الرجال
 (في صدر وزارته) أي ابتدائها (وليعرف بأبي القاسم محمد بن الفضل فبرع) أي فاق أقرانه (على
 مبيعة الشباب) المبيعة التشايط وأول جرى الفرس وأول الشباب وأول النهار (في وجوه) أي طرف
 (الفضائل والآداب) ويجوز أن يراد بوجوه الفضائل أعيان أربابها أي برع في زمرة وجوه أهل
 الفضائل (حتى استطارد ذكره) أي انتشر انتشار الصبح المستطير في الآفاق (واستطال) أي ارتفع
 (قدره واستفاض) أي فتشأبب الناس وشاع (نظمه ونثره فشرعه في أبيه) أي أبي العباس المذكور
 (قوله من قصيدة * لقد أرى في أبو العباس جودا * على جود الربيع لعنفيه) أربى أي زاد
 وجود انضم الحميم تميز وجود الربيع يروي بفتح الحميم وهو المطر الذي يأتي أو أن الربيع ويروي بالضم
 والربيع حينئذ اسم والد الفضل بن الربيع البركي وهو من الاجواد المشهورين ومعتقه جميع
 معتق وهو السائل وأصله من طلب العفو وهو المال الزائد قال تعالى ويسألونك ماذا نعتقون
 قل العفو ويحوز أن يكون معتقه مفرد السكن كونه جمعا أم دح (ففي إحدى يديه ممت قوم *
 وفي الاخرى الحياة لمرتبته) يقول في إحدى يديه سيف يحمل به ممت قوم يستحقون القتل به
 وأطلق عليه الموت مبالغة وفي الاخرى عطاء يتحصل به القوت واللباس اللذان يحفظان الحياة
 والطلاق الحياة عليه مجاز كما تقدم في نظيره وهذا كناية عن كونه ضارا لا اعداء نفعا لا لاداء فاعلا
 يلزم عليه أن يكون اعطاؤه باليد اليسار أو يقال ان اليد اليمنى مغيرة لنفسه اعطاء مغيرة
 اعتبارية عند الضرب بالسيف فكانت اخرى لهذا الاعتبار كما قالوه في اني أراك تقدم رجلا وتؤخر
 اخرى (لقد خضعت لك الدنيا ودانت * فهل مرقى سواد فترتقيه) خضعت أي ذلت
 ودانت انتقادت وقوله فهل مرقى استفهام انكارى والضمير في سواء يعود الى الخضوع المقهور من
 خضعت أي فهل سوى خضوع الدنيا مرقى فترتقيه وفي البيت التفات من الغيبة الى الخطاب
 (وأقبل نحوك الاقبال حتى * غدا تبصر وأنت النور فيه * فتورز ألف نيروز سعيدا *
 رفيع الجنتى في عيش رفيه) البصر حاسة الرؤية كما في الصحاح وايس عماد هتابل المراد بحمله وهو
 القلة بدليل بقية البيت وقوله نورز نزل أمر مراد به الدعاء مولد مشتق من النيروز وهو عيد الملوك
 قبل الاسلام وهو يوم حلول الشمس بأول درجة من برج الحمل كما تقدم وهو دعاء له بأن يعيش ألف سنة
 لان النيروز لا يكون في السنة الا مرة وهذه مبالغة يراد به الدعاء بطول العمر لاحقيةتها لان البقاء
 الى ألف نيروز مستحيل عادة وكل ما كان مستحيلا عقلا أو عادة لا يجوز الدعاء به كما أفاده العلامة فاضل
 الروم سليمان أفندي وسعيدا حال من الضمير المستتر في نورز والجد الجنت والرفيه الواسع (وله)
 أي لأبي القاسم المذكور (أحبة) هي واحدة الأحاجي وهي الغرسة شتية من الحبي وهو العقل
 لانها مما يسبر ويختبر بها غور العقل ويقال لها الحبا وقال أبو عبيدة هي أغلوطة يتعاطاها الناس
 بينهم نحو قوام أخرج ما في يدي ولك كذا وكذا (وزنجية قادت الى القوم بضعة * لينكحها من
 كان يعشقها قدما * فقام اليها واحد بعد واحد * ولم نر ما فعلهم لا ولا اثما) أي ورب قدر
 زنجية منسوبة الى الزنج أشار كنهها في السواد وبضعة أي رخصة الجسم ناعمة من البضاضة وهي
 الرخوة والنعومة يقال امرأته غلام بض وأراد بالبضعة ما في وسط القدم من الطعام المطبوخ
 ومعنى كونها قادت الى القوم انه أتى به فيها قبل أراد بالبضعة التي هي كناية عما في القدر البهطة محركة
 مشددة الطاء وهي الارز يطبخ باللبن والسمن وقيل المراد بالزنجية السفودو بالبضعة ما عليه من

وقد أدرك له في صدر وزارته
 وليعرف بأبي القاسم محمد بن
 الفضل فبرع على مبيعة الشباب
 في وجوه الفضائل والآداب حتى
 استطارد ذكره واستطال قدره
 واستفاض نظمه ونثره فن شعره
 في أبيه قوله من قصيدة
 لقد أرى في أبو العباس جودا
 على جود الربيع لعنفيه
 ففي إحدى يديه ممت قوم
 وفي الاخرى الحياة لمرتبته
 لقد خضعت لك الدنيا ودانت
 فهل مرقى سواء فترتقيه
 وأقبل نحوك الاقبال حتى
 غدا تبصر وأنت النور فيه
 فتورز ألف نيروز سعيدا
 رفيع الجنتى في عيش رفيه
 وله أحبة
 وزنجية قادت الى القوم بضعة
 لينكحها من كان يعشقها قدما
 فقام اليها واحد بعد واحد
 ولم نر ما فعلهم لا ولا اثما

اللقائق وقيل غير ذلك وقوله فقسام اليها واحد بعد واحد أي طغقوا أيًا كانوا منها متفرقين غير مجتمعين وهو من قول أبي نواس * فقمنا اليه واحد بعد واحد * (وأدركته حرفة الادب) قال جارا لله العلامة في أساس البلاغة حورف فلان أدركته حرفة الادب وتقول ما من حرف الا وهو مقرون بحرف قال ما زددت من أدب حرفاً سريه * الاترايت حرفاً تحت شوم وفي الصحاح والحرف بالضم الاسم من قولك رجل محارف أي منقوص الحظ لا ينوله مال وكذلك الحرفة بالكسر وفي حديث عمر رضي الله عنه لحرفة أحدكم أشد على من عيلته والحرفة أيضاً الصناعة انتهى ومنه قول أبي تمام

إذا عنت بشأ وخلت أنى قد * أدركته أدركني حرفة الادب وقول أبي العلاء المعري

لا تطلبين بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا المرخ وهذا أعزل

(فاختطفتها) أي استلبته بسرعة (يد المية) أي الموت (أنضرم ما كان) أي وجدته فهي تامة وما موصول حرفي وهي وصلتها في محل جر باضافة انضرم اليها (عودا) تميز عن أنضرم (وأثبتته عموذا) الضمير في أثبتته يرجع الى الموصول الحرفي وصلته أي أثبت ما كان أي اكوانه وعمودا تميز عن أثبت والعمود واحد أعمدة البيت وعمودا العمود وعميدهم سيدهم (وأبهره) من بهره الحسن إذا غلب عليه وأخذ بلبه (سعودا) جمع سعد (وأحمد قيا م وقعودا) أفعل التفضيل هنا موصوغ من حمد المبنى للفعل على الشذوذ والضمير ان أبهره وأحمده يعودان الى ما عدا اليه ضمير أثبتته والمراد بالقيام والعود الحركات والسكان يعني ان حركاته وسكاته محمودة (وحكى لي بعض أصحابه انه أصبح ذات يوم يروى بيتين تلقهما في النوم) لقنت الكلام بالكسر فهمته وتلقته أخذته (أرى الدنيا وزخرفها ككاس * تدور على أناس من أناس * فلاتبق على أحد كالا * يدوم بقاؤها في كف حاس) الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مزين مرقور وقوله على أناس من أناس أي بدل أناس كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة ويجوز أن تكون من على أصلها من الابتداء أي مبدأ الدور من أناس على أناس آخرين والآناس لغة في الناس وقوله فلاتبق على أحد أي لا ترجمه يقال فلان لا يبق على فلان أي لا يرحمه ولا يرق له والضمير في بقاؤها يعود الى الكاس بدليل قوله في كف حاس والحاسي الشارب من الحسو وهو الشرب (قطير) بالبناء للفعل (له) أي لأجله (منهما) أي من البيتين والجار والمجرور في محل رفع على السبابة عن الفاعل أي وقع التطير منهما (ولما قضى تحبه) أي مات (زاد أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه) أي في رثائه أبياتا وهي هذه (أبعد محمد بن الفضل أرجو * أمانا لي من الدهر العباس) يقال ليل عجماس أي مظلم وأمر عجماس لا يهتدي لوجهه ولا يدري من أين يوقى لشدته (أساس الفضل كان به فأودي * وأبقي الفضل منهمدم الاساس) الاساس كلأس بالضم أصل البناء والاس مقصور من الاساس وجمع الاس اساس بالكسر وجمع الاساس أسس وفي بعض النسخ هذا الاساس وهو جمع مني منهمدم (فتى في نثره والنظم أرى على ابن ثوبة وأبي نواس) قوله في النظم أي نظمهم وأرى زيادوا بن ثوبة هو كاتب المطيع لله قال الكرماني ورسائله وعهوده في التماسي للصابي موجودة في غاية السلامة والعدوية لفهم الطريقة الظرفية والذروة النيفة وأبو نواس هو الحسن بن هاني لا بشق غياره ولا لحق آثاره يستغني بنبات فكره عن اثبات ذكره وخبرياته كالخمر مرة وصفاء وكالجمر حدة وبهاء وكان زيرا

وأدركته حرفة الادب فاختطفتها
يد المية أنضرم ما كان عودا وأثبتته
عمودا وأبهره سعودا وأحمد قيا م
وقعودا وحكى لي بعض أصحابه انه
أصبح ذات يوم يروى بيتين تلقهما
في النوم وهي
أرى الدنيا وزخرفها ككاس
تدور على أناس من أناس
فلاتبق على أحد كالا
يدوم بقاؤها في كف حاس
قطير له منهما ولما قضى تحبه زاد
أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه
أمانا وهي
أبعد محمد بن الفضل أرجو
أمانا لي من الدهر العباس
أساس الفضل كان به فأودي
وأبقي الفضل منهمدم الاساس
فتى في نثره والنظم أرى
على ابن ثوبة وأبي نواس

يشيب بالعلماء وأفرغ معانيه فيهم تقيّة وما غادر من بعده من المبرزين متردّ ما انتهى قوله وكان نزيها
الذي يجلس إلى النساء ويحمن ويحيل إلى محادثتهن يعني كان أبو نواس مغرّبا للنساء لم يكن
كان يشيب بالعلماء تستر وتقيّة ويوجد في أشعاره ما يدل على ذلك كقوله

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حِكْمَانِ * كَيْفَ خَلَقْتُمَا أَبَا عَثْمَانَ

فَيَقُولُونَ لِي عَنْكَ كَمَا سَرَّكَ فِي نَفْسِكَ أَفْسَلُ عَنْ عَنَانَ

مَا لَهُمْ لَا يَسَارُكَ اللَّهُ فِيهِمْ * كَيْفَ لَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ كَيْفَانِي

وأبو عثمان الذي كان يغاط به في السؤال عن عَنَانَ هو أخو مولاهما فيسأل عنه والمقصود هي

وفي البيت ألف والنشر المرتب بقوله في نثره يرجع إلى ابن ثوبة وقوله في النظم يرجع إلى أبي نواس

(رأى في النوم معجزة جرير * يقصرونها وأبو فراس) جرير هو ابن عطية بن حذيفة الخطمي

التميمي الشاعر المشهور توفي هو والفرزدق في سنة واحدة وهي سنة عشرومئة وأبو فراس هو الحارث

ابن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة الحمداني

عمدوح المتنبي توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ثم أورد المولى البيهقي المتقدمين اللذين رأهما أبو القاسم

في النوم بعد هذا البيت وذكر بعدهما قوله (سأحفظ عهده مادمت حيا * وحفظ العهد

من كرم النخاس) النخاس بالكسر الطيبة والاصل ويضم أيضا يقال فلان كريم النخاس والنخاس

أي كريم النجار (ورثاه بعض أهل العصر) الظاهر أنه يعني بذلك نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب

(يا عين جودي بدم ساجم * على الفتى الحرّ أبي القاسم) قد كاد أن يهدمني فقدمه * لولا

التسلي (بأبي القاسم) أبو القاسم الأول كنية الميراث وأبو القاسم الثاني كنية عبدنا محمد صلى الله عليه

وسلم وكان له ابن يسمى القاسم والمعنى أن مصاب أبي القاسم محمد بن الفضل المذكور كاد يهدم أركان

لولا أني تذكر مصاب أبي القاسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلوت به عن هذا المصاب وتناست ما بي

من الأوصاب وهو من قول الآخر وإذا أتت مصيبة تشجني بها * فاذ كرم صابك بالنبي محمد

(وقد سدا الله مكان الماضين) أي الوالد الوزر أبي العباس وولده أبي القاسم (بأبي الحسن علي بن

الفضل) أي العباس الوزر وهذا ابن آخر له أي قام مقام أبيه في الوزارة والرأي الجزل ومقام أخيه

في الأدب والفضل (المعروف بالحجاج بفضل ساطع نوره) الحمار والمجروح في موضع الحال من

أبي الحسن أي متلبسا بفضل الخ (وعلم جامع سورة) أراد بالصور المصطلح عليه عند أهل الميزان مثل

كل في قوله هم كل جسم مؤلف يعني أن علمه جامع لساائر الغنون لا يشذ عنه شيء ويجوز أن يراد بالصور

اللقوى يعني أن علمه محيط بالغنون كما حاطة سور المدينة بها (وحلم ثابت طوره) الطور الجبيل (وجود

موكل بانشار آمال الاحرار صوره) الانشار مصدر أنشره بمعنى أحياه وبعبته قال تعالى ثم إذا شاء

أنشره والصور القرن الذي ينفخ فيه سيدنا سرافيل عليه السلام وقال الكبي لا أدري ما الصور وقيل

الصور جمع صورة مثل بسرة وبسرأي ينفخ الأرواح في صور الموتى وأشباحها (فتى السن) أي حديثه

(في حصة الكهول) من حصص بالضم حصة واحدة واحصاه الامرا حكامه ورجل حصيف محكم الخلق

(جبان الرأي في شجاعه السبول) يريد كثرة لجلته لقداح الآراء وترويه في استصواب الاختصاص بيزن

الامور بفسطاط التفكير والتدبر ولا يورد لها جزافا في أودية التهوّر ولما أوهم قوله جبان الرأي

انصافه بالجبن دفع ذلك على طريقة الاحتباس بقوله في شجاعة السبول يعني انه اذا ظهر له الصواب من

جزالة الرأي جرى فيه كالسبل الذي لا يرتد رادولا يصده ستاد (أدهم البأس في غرة السجاجة) أدهم

البأس أي منكره هائله لان الدهمة هائلة مهية والسجاجة سهولة الطيعة وحسن الخلق وأثبت لها

رأى في النوم معجزة جرير

يقصرونها وأبو فراس

سأحفظ عهده مادمت حيا

وحفظ العهد من كرم النخاس

ورثاه بعض أهل العصر

يا عين جودي بدم ساجم

على الفتى الحرّ أبي القاسم

قد كاد أن يهدمني فقدمه

لولا التسلي بأبي القاسم

وقد سدا الله مكان الماضين بأبي الحسن

علي بن الفضل المعروف بالحجاج

بفضل ساطع نوره وعلم جامع سورة

وحلم ثابت طوره وجوده موكل بانشار

آمال الاحرار صوره فتى السن

في حصة الكهول جبان الرأي

في شجاعة السبول أدهم البأس

في غرة السجاجة

الفرقة بخلافها لون البياض المضاف للدهم مضافاً من الأنس المناسب للون البياض (قدم الحياء في ذلك الفصاحة) قدم بفتح الفاء وسكون الدال الموحدة أي عبي قيل بين القدماء والقدمية كان على فيه فدا ما يقال قدمت على فيه بالقدم فدا ما عطيته وذلك كل شيء حذوه وذلك اللسان تحديد طرفه كذلك اللسان والحياء بولد السكون ويمنع عن هذا الوقاحة وهذرة لها والفصاحة تورث الذوق فإذا اقترنت بالحياء كانت على نهج الاستقامة بين الإفراط والتفريط فيسلم المتصف بها عن شره اللسان ومعرة اللسان وعيب الحصر ووصمة البطر ولقد أبدع المصنف فيما أتى به من هذه القرائن من صناعة الطباق (ونذب) أي دعى (لأعمال الجوزجان) أي قلدا ما رتبها (فدرت) أي كثرت غلاتها وغزرت أموالها وأورثها عاتقها (على أساس) أي رفق (ولابته) من بس الحالب بالناقصة مسيها واستعطفها بالسانه فأنسها وسكنها (ونقل إلى أعمال نسا فضاقت عن فضاظ كفايته) الفضاظ من الدر وعضاها وسواها وعيش فضاظ أي واسع (يصون الأعمال صيانة عرضه عما يصديه) بئمين الهمة إلى اليا علو واقعة الفقرة الآتية وهو هموز من صدأ الحديد يصدأ إذا غشيته الطبع وفي السكر ماني يقال فلان صاغر صدئ إذا زمه العار واللوم وفي الحديث إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فاجلاؤها قال صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وتلاوة القرآن (ويحبي الآمال أحياءه شرف آييه) يعني بكثرة أياديه يحيي آماله راجيه وقد أماته ادواعي الزمان وعواده (ويحيي بدع الرسوم) أي يعدم ما أحدثه غيره من المظالم المنكرة والرسوم المستنكرة (اماته ذكر أياديه) تنزيها لنفسه وترفعها عن رذيلة الامتنان من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى وهذا كقول بعضهم يجب على العاقل أن لا ينسب شيئين أحدهما خالقه والثاني الموت لقوله تعالى ادكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عليه الصلاة والسلام أكثر وأمن ذكرها ذم للذات وأن لا يذكر شيئين أحدهما احسانه لغيره والثاني اساءة لغيره اليه (تسمو الرجال بآباء وآونة) تسمو الرجال بأنباء وتزدان * كم من أب قد علا بآباء بن ذرى شرف * كما علا برسل الله عدنان (البيتان لأبي الحسن علي بن العباس بن جريح المعروف بابن الرومي صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب من قصيدة يمدح بها اسماعيل بن بلبل الشيباني وقبلهما

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا همري ولكن منه شيبان

وآونة جمع أوان كزمان وأزمنة وزنا ومعنى يقال فلان يصنع ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مرارا ويده مرارا وقوله تزدان مضارع افعل من الزينة قلبت التاء فيه دالا لقرب الدال من الزاي في صفة الجهر وقوله كم من أب كم هي الخبرية مرفوعة المحل بالابتداء وجملة قد علا خبرها والباء في قوله بآباء للسببية وذرى جمع ذرة بالكسر والضم وذرة كل شيء أعلاه وعدنان بن آدم من أولاد اسماعيل عليه السلام وهو الذي كان صلى الله عليه وسلم إذا نسب لا يتجاوز قال ابن دحية أجمع العلماء والأجماع حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما نسب إلى عدنان ولم يتجاوزته انتهى ولترفع نسبه الشريف الساطع البرهان إلى حيث رفعه من معد وعدنان ابتهاجا به صلى الله عليه وسلم وافتخارا بوجوده الذي شرف الأكوان وان كان قد ذكرناه في غير هذا المكان فهو صلى الله عليه وسلم أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان والله در القائل

ونسبه عزهاشم من أصولها * ومحمد ها المرضى أكرم محمد

قدم الحياء في ذلق الفصاحة ونذب
لأعمال الجوزجان فدرت على
أساس ولايته ونقل إلى أعمال
نسا فضاقت عن فضاظ كفايته
يصون الأعمال صيانة عرضه عما
يصديه ويحيي الآمال أحياءه
شرف آييه ويحيي بدع الرسوم أماته
ذكر أياديه كما قيل
تسمو الرجال بآباء وآونة
تسمو الرجال بأنباء وتزدان
كم من أب قد علا بآباء بن ذرى شرف
كما علا برسل الله عدنان

سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم نسم الا بالنبي محمد

* (ذ كرو زارة الشيخ الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن الميموني)

(قد كان الشيخ الجليل أبو القاسم بلى ديوان الرسائل للسلطان) أي ديوان الانشاء وفي عرفنا يسمى
رئيس الكتاب (أيام سالار بته بخراسان) قال الكرماني يعني أيام كان السلطان صاحب الجيوش
بها من قبل أبيه في ولايته والاربية عبارة عن قيادة الجيوش ومعنى سالار مقدم الطوائف الذي
يتحرك لاجل الجند بحركته (وهو) أي الشيخ الجليل (الكرماني) نسبة العظمى حسب العريق (أي الاصيل
(مجدد وحرية) ذكر الراغب الاصفهاني في كتاب الذريعة الحرية اسم للجماعة الاخلاق والافعال المحمودة
لكن يقال ذلك فيمن لا تستعبده المطامع والافراض الدينية (الوثيق رايان وية) أي تفكر في الامور
(ينادي عليه) أي على الوزير (أقطار الارض) فصاحة القلم) يحتمل أن يكون المضاف محمداً وفأى بنادي
عليه أهل أقطار الارض ويحتمل أن يكون الاسناد مجازاً كما في جري النهر وصال المزبأ وبذاؤهم
عليه ثناؤهم عليه فصاحة القلم (وسجاجة الشيم) أي سهولة الاخلاق (ونفاضة الهمم) أي جودة
الهمم وفي التاجي ثوب نفيس أي جديده وهو بين النفاضة وباه سهل انتهى (واحتقار الدينار والدرهم
ودرجه) أي الشيخ الجليل وفي التاجي درج زيد الى كذا أي أدناه منه قليلاً ندرجاً (وفأوه) أي وفاء
الشيخ الجليل واسناد التدرج الى وفاته مجاز من قبيل اسناد الفعل الى سببه (للسلطان على تصريف
الاحوال به) أي مع تقاليد أمور السلطان من حال الى حال كما عرفت قبل (الى أن ولاه) متعلق
بدرج (عرض عساكره) العرض بالفتح سطح الجبل وناحيته ويشبه الجيش العظيم به كافي الملتقط (في
أقطار بحالكه وزاده) أي زاد السلطان له (أعمال يست والرخ) تقدم الكلام عليهما (وما والاها)
أي ما قارب أعمالهما (بأموالها وارتفاعاتها) أي ما يحصل من تلك الاعمال من العشر والخراج
وغيرهما (علاوة على ما ولاه) من عرض العسكر (نظام) أي الشيخ الجليل (بجميع ما تولاه)
أي بجميع ما تقلده (قيام من وقفه الله وحدا) أي ساق (عليه) أي على الشيخ الجليل وعدها بعل
لتضمنه بانه معني عطف (جوده) فاعل حداثا والمفعول (بني الآمال) الحداثا سوق الابل والغنم لها
أي أن جوده كان سبباً الى قسداً رباب الآمال له (من أطراف البلاد فوسعه) أي بني الآمال
(جداه) أي عطية (وغمرهم نداء) بالغين المجمة أي سهرهم وجعلهم مغمورين نعه (وكتبت لهم) أي
لبني الآمال (أماناً من الفقر يدا) فاعل كتبت أي كتبت يد الشيخ الجليل (فأما مروءته) المروءة
اسم للمحاسن التي يختص بها الرجال (فأنا) نافية (يؤمن) أي يصدق (بالمعجزة الصادقة الصادرة)
أي الفارقة بين الحق والباطل (منها) الضمير للمروءة وكذا أما امايان واما بعض أراد بالمعجزة مكرام
أخلاقه ومحاسن أفعاله وعبر عنها بالمعجزة على طريقة الاستعارة المصرية لانه شبه مروءته بالمعجزة
لبلوغها غاية بحيث يعسر أن يتصف بها غيره فأشبهت الخوارق (الامن شاهدها) الاستثناء مفرغ
(عباناً) معانية وفي الحديث اذا بلغ في الغرابة والاعجاب نهاية لا يكاد يسمع أي يقبل الا أن يراه السامع
(واستغنى) أي المشاهد والرائي (عدول احساسه) في لسان العرب الاحساس العلم بالحواس وهي
مشاعر الانسان كالعين والاذن والأنف واليد واللسان انتهى واضافة العدول اليه على غلط قولهم
جر فقطيفة وانما جمعها لان الاحساس مصدر يقع على القليل والكثير قبل انما قال عدول لان
الفقهاء قالوا لا يستغنى الفاسق والحواس عدول لان المحسوسات من قبيل البقنيات وبها يحصل
البقين فالعين ترى احسانه عياناً والسامعة تسمعها خبراً والذاتقة تجذوق نعيمه والشامة تشم روائح كرمه
والالامسة تختال في فضاها أي ياديه السابقة (عليها) متعلق باستغنى ويجوز أن يكون باحساسه لتضمنه

* (ذكر وزارة الشيخ
الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن
الميموني) قد كان الشيخ الجليل
أبو القاسم بلى ديوان الرسائل
للسلطان أيام سالار بته بخراسان
وهو الكرماني نسبة العظمى حسب
العريق مجد وحرية الوثيق رايان
وروية ينادي عليه أقطار الارض
بفصاحة القلم وسجاجة الشيم
ونفاضة الهمم واحتقار الدينار
والدرهم ودرجه وفأوه للسلطان
على تصريف الاحوال به الى
أن ولاه عرض عساكره في أقطار
بحالكه وزاده أعمال يست
والرخ وما والاها
وارتفاعاتها علاوة على ما ولاه
فتمام بجميع ما تولاه قيام من
وقفه الله وحدا عليه جوده بني
الآمال من أطراف البلاد فوسعه
جداه وغمرهم نداء وكتبت لهم
أماناً من الفقر يدا فأما مروءته
فأنا يؤمن بالمعجزة الصادقة الصادرة
منها الامن شاهدها عياناً واستغنى
عدول احساسه عليها

معنى الاطلاع والضمير الى المروءة (سيرا وامتحانا) هما بمعنى وهما منصوبان على المصدرية أو على الحالية
 كما في قولهم أقبل عبد الله ركضا على الخلاف فيه (وكان الوزير أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه) فكان
 رأيه مورد اليرده ويصدر عنه فجعل رأيه كالسواء وهذه استعارة بالكناية والصدر دال على الورود
 فاقصر عليه (ولا يحتشم) في الاساس أنا احتشمتك وأحتشم منك أي أحتشمتك انتهى والمراد من
 الاحتشام هنا لازمه وهو الاحترام (غيره في تصريف عزماته) جمع عزمته وهي المرة من قولك عزمته
 على الامر عزموا وعزم ما انضم اذا أردت فعله وقطعت عليه (واختائه) جمع نحو بمعنى القصد (للفخامة
 شأنه) أي عظم شأن الشيخ الجليل (ومكانته) أي منزلته (المعمورة من سلطانه ووساطته بينهما)
 أي بين الوزير أبي العباس والسلطان (في معظم ما يرجيه) من الازجاء وهو السوق (ويرجيه) من
 الازجاء وهو التأخير (ويحييه) من الاحياء (ويقبه) من الافناء (ويذره) ويأتيه ويقدره (يقريه)
 أي يقطعها كما في الصحاح (ولما هت) أي ضعفت (عليه) أي على الوزير أبي العباس (قوة أمره
 وانكسرت سورة خمره) سورة الخمر يفتح فكون حدثها والمركب استعارة تمثيلية أراد به سقوط
 منزلته عند السلطان (واتفق للسلطان أن يرحل نحو تارين) قال صدر الافاضل تارين هي بلفظة تار
 التي هي واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء مختانية من ديار الهند (في الغزوة التي تقدم ذكرها
 استخلف) جواب لما والضمير المستكن الى السلطان (الشيخ الجليل أبا القاسم على مهمات بابه
 وامداد صاحب الديوان) قال صدر الافاضل يقال للمستوفي صاحب الديوان وقد بقي بخوارزم هذا
 الاصطلاح (فيما يليه ويحييه) الضميران المستتران الى صاحب الديوان والمنصوبان الى الموصول
 وفي عرف زماننا يسمى الدقري (بصواب رأيه) متعلق بالامداد والضمير الى الشيخ أي برأيه الصائب
 (وبعنه) على صيغة المصدر عطف على امداد صاحب الديوان في لسان العرب بعنه على الشيء حمله
 على فعله قال صدر الافاضل هو مصدر من بعنه الى كذا (على مواصلة الحمول) في المفاتيح للخوارزمي
 الحمول الاموال التي تحمل الى بيت المال واحدها حمل مصدر صيراسما والمعنى ان السلطان استخلفه
 على أن يمد صاحب الديوان وبعنه على مواصلة الحمول الى حضرة السلطان بعنا صادرا عن فرط
 جده (وغنائته) أي كفايته (فهو) أي الشيخ الجليل (مقسم) اسم فاعل من الانسام من الوسم
 (غير مقسم) اسم فاعل من التسمي (بها) أي بالوزارة يعني ما سمي بعد الانه كان موسوما بسمعة الوزارة
 من توليته جلالت الامور وعظومات الاشغال التي هي وطائف الوزراء (الى أن اتفق) متعلق باستخلف
 (السلطان استدعاء صاحب الديوان في عمال خراسان) كلمة في معنى مع (رفع الحسابات) في الصحاح
 الرفع تفريلك الشيء ومنه قوله تعالى وفرش رفوعة قالوا مقربة لهم ومن ذلك رفعه الى السلطان
 والحسابات جمع حساب بالضم مصدر حسب وانما جمع لان المراد به المحسوب أولا ختلاف أنواعه
 (وتقرر المعاملات فنقض الى السلطان كل رئيس ومروء وشريف ومشرف ومستعمل ومعزول
 على العمل (ومعزول) أي عن العمل (وسمين ومهزول قد اتخذوا الطعم) أي الاكل (والغمض)
 أي النوم (حراما ووضعوا الارواح على الراح) جمع راحة وهي السكف (توكلا واستسلاما) أي
 انقيادهم صدران منصوبان على الحالية كخاء زبد ركضا (ووافق وصولهم) أي وصول صاحب
 الديوان وعمال خراسان الى الحضرة (ركضة) مرة تفسيره (عزمها السلطان الى الهند فبب)
 أي الشيخ الجليل (عليهم) أي على أولئك العمال (لأذئاب اهل عسكره) أي السلطان وفي تم ذيب
 الازهرى يقال أذئاب القوم أتباعهم وصفاتهم دون الرؤساء (بمآراه) في لسان العرب الله عز وجل
 مسبب الأسباب أي جاعل ذوات الأسباب متصلة بالسببية ومنه التسبب انتهى وفي مفاتيح العلوم

سيرا وامتحانا وكان الوزير
 أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه
 ولا يحتشم غيره في نصاريه
 عزماته واختائه لفخامة شأنه
 ومكانته المعمورة من سلطانه
 ووساطته بينهما في معظم ما يرجيه
 ويرجيه ويحييه ويقبه ويذره
 ويأتيه ويقدره ويقريه ولما
 هت عليه قوة أمره وانكسرت
 سورة خمره واتفق للسلطان أن يرحل
 نحو تارين في الغزوة التي تقدم
 ذكرها استخلف الشيخ الجليل
 أبا القاسم على مهمات بابه وامداد
 صاحب الديوان فيما يليه ويحييه
 بصواب رأيه وبعنه على مواصلة
 الحمول وغنائته فهو مقسم غير
 مقسم بها الى أن اتفق للسلطان
 استدعاء صاحب الديوان في عمال
 خراسان لرفع الحسابات وتقرر
 المعاملات فنقض الى السلطان
 كل رئيس ومروء وشريف
 ومشرف ومستعمل ومعزول
 وسمين ومهزول قد اتخذوا الطعم
 والغمض حراما ووضعوا الارواح
 على الراح توكلا واستسلاما
 ووافق وصولهم ركضة عزمها
 السلطان الى الهند فبب عليهم
 لأذئاب اهل عسكره بمآراه

لنوارزى التسيب أن يدب رزق الرجل على مال مقدر ليعين المسبب له العامل على استخراج
 فيحصل ورد العامل واخراجا للمرتزق بالقلم فالمعنى على هذا أن الشيخ الجليل قد سبب على أولئك
 العمال لسفلة أهل عسكر السلطان القدر الذي اقتضاه رأى السلطان من المال يستخرج أولئك
 السفلة ذلك القدر منهم ويكون ذلك القدر محسوبا في الأموال الواردة إلى خزينة السلطان ومخرجا
 منها لأرزاقهم فالمسبب عليهم فيما نحن فيه العمال والمسبب لهم أذئاب العسكر والمجهول سببا هو
 القدر الذي رآه من المال وفي تهذيب الأزهري كل شيء يصل به إلى شيء فهو سبب وجعلت فلان إلى
 سببا إلى فلان في حاجتي وربما أي صلة وذريعة قلت وتسبب مال التي أخذ من هذا لأن المسبب
 عليه المال جعل سببا للوصول المال إلى من وجب له من التي انتهت فعل هذا فالمعنى أن السلطان
 سبب على العمال المال الذي رآه ليصل إلى سفلة عسكره فينبذ المجهول سببا هم العمال المسبب
 عليهم المال (ووكاهم) عطف على سبب والضمير المستكن راجع إلى الشيخ الجليل وضمير المنصوب
 إلى أذئاب العسكر (باستخراجهم) الضمير راجع إلى الموصول (في يومين) فإن قيل إن معنى التسيب
 يتضمن معنى التوكيل ولهذا فسر الشارح النجاشي أن سبب بمعنى وكل وسلط وأحال فما فائدة التصريح
 به ثانيا قلنا أن التوكيل الذي يدل عليه التسيب مطلق وهذا مقيد بالاستخراج في يومين فيه يكون من
 عطف الخاص على العام (لاهتمام الركن) أي سرعة العدو في الهجاء أهمنى الأمر إذا أقلقت
 وخزيت والمهم الأمر الشديد انتهى أي لكون الركن إذا ذلك مهماله جدا (وضيق رقعة الوقت) شبه
 الوقت بالرقعة الصغيرة الضيقة فيكون إضافة الرقعة من قيل لجي الماء ويجوز أن يكون استعارة
 بالكناية (فعضوا) أي شذوا (عصب السلم) فالصدر الأفاضل عصب الشجرة إذا ضم أغصانها
 بجبل ثم ضربها ليقتطع ورفها وفي المستقصى عصب فلان عصب السلة السلة هي شجرة شائكة فإذا
 أرادوا قطعها اكتشفها رجلان فشدوا أغصانها بجبل حتى يصلوا إلى أصلها فيقطعوها يضرب
 في التضييق على الجبل حتى يستخرج ما عنده قال الكميت

ولا سمراني يتغنن عاصد * ولا سمانى في بجيلة تعصب

(وسلخوا سلح الغنم وأقيموا على جرة الضرم) الضرم يجوز أن يكون مصدرا من ضرم الرجل إذا اشتد
 جوعه وإضافة الجرة إليه تشبيه بها للجباغة فيكون من إضافة التشبيه إلى التشبيه ويجوز أن يكون
 جمع ضمرة وهي السعفة والشجة فيكون المعنى أنهم أقيموا من البأساء على مثل جرة الضرم (ونكسوا)
 نكست الشيء أنكسه نكسا قلبه على رأسه فأنكس ونكسته تنكيسا (على الهام) أي على الرأس
 (والقهم) جمع قته وهي أعلى الرأس وعطف الألفاظ المترادفة واقع في كلامهم ومثله * وألقى
 قولها كذا وبينا * (حتى اعتصروها منهم) يقال اعتصرت ماله إذا استخرجته من يده وضمير
 المفعول راجع إلى الموصول الذي هو عبارة عن المال في قوله مارآه وإنما أنت الضمير ميملا إلى جانب
 المعنى لأن الموصول واقع على أنواع من المال (عن تضاعيف اللحم والدم) تضاعيف اللحم أي انشاء
 اللحم وأوساطه كما في الأساس ولا يخفى ما في هذا الكلام من ادماج نسبة الشيخ الجليل إلى السلطان
 إلى التناهي في الجور والمجازفة في الظلم والعسف بما يحيط عمله في مدحهما ولعل تلك مخيطة بقيت
 في صدره على الشيخ الجليل من عدم وفائه بحقه وعدم معاملة إياه بما يعامل به أمثاله كما يفهم ذلك من
 رسالة هجاء البغوى آخر السكاب (وعندها) أي عند تلك الحالة (صلى السلطان على الشيخ
 الجليل خلعة الوزارة) الصب السكب بسرعة وكثرة كما في العمدة وإنما قال صبدون أن يقول خلع
 عليه أشعارا بسرعة أيضا لها وتوفيرها وتنكيرها عليه كقوله صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا

ووكاهم باستخراجهم في يومين
 لا اهتمام الركن وضيق رقعة
 الوقت فعضوا عصب السلم وسلخوا
 سلح الغنم وأقيموا على جرة الضرم
 ونكسوا على الهام والقهم حتى
 اعتصروها منهم من تضاعيف
 اللحم والدم وعند هاجب السلطان
 صلى الشيخ الجليل خلعة الوزارة

صب عليه البلاء صبا ومسحه مسحا (وقوض اليه مهمات الامارة) أي الامور المهمة التي يتولاها
الامراء (وامره بحاسبات العمال) في المقايح للخوارزمي الموافقة حساب جامع يرفعه العامل عند
فراغه من العمل ولا يسمى موافقة المبرقع باتفاق بين الرافع والمرفوع اليه فان انفرد به احدهما دون
أن يوافق الآخر على تفصيلاته يسمى محاسبة (ومطالبتهم بمصار في ذمتهم من الاموال محكفي الحل
والعقد مخبرين الاخذ والرد وسار السلطان نحو مقصده) من الهند الذي كان عزم الركضة اليه
(واقبل الشيخ الخليل على ما جعل بصدده) أي بقيامته من محاسبات العمال ومطالبتهم وسائر ما قوض
اليه من الاشغال في الاساس داري بصدده داره أي بقيامتها واخذته من صدد أي من قرب وانا بصدده
من هذا الامر انتهى (فهذب الامور) أي نقحها (ونظم المنشور) أي جمع ما كان مبتدأ ومتفرقا
منها (ووظف) وفي بعض النسخ وقطف (الاموال) في مقايح العلوم للخوارزمي التوظيف أن يوظف
حمل مال معلوم الى أجل مفروض فالمال هو الوظيفة انتهى يعني ان الشيخ الخليل عين على كل من
أولئك العمال قدر ما علموا يحملونه الى الخزينة في وقت معلوم وفي القاموس التوظيف تعيين الوظيفة
وهي ما يقدر لك في اليوم من طعام أو رزق ونحوه (وصرف العمال) أي صرفهم الى مساكنهم
أو صرفهم عن أعمالهم وولى غيرهم (ورد) أي الشيخ الخليل (صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملة) أي مع جملة حواشيه (الى خراسان مستوفيا) أي أخذ أبا اسحاق ما كان على أولئك العمال
الذين وظف الشيخ الخليل عليهم الاموال وهو حال مقدرة من صاحب الديوان أي مقدرا استيفاءه
(عليهم) متعلق بمستوفيا وانما عداه يعني لتضمنه معنى الولاية (ما يلزمهم) مفعول مستوفيا يقال
استوفى منه الحق أي أخذه بتمامه (من حاصل) أي حاضر المال (وباق) من مال لم يحصل (وعتيق)
أي قديم من العتاقة والفعل عتيق يعتق بالضم والفتح ويقال اعتقت مالي فعتق أي أصلحته فصح
(وناض) أهل الجواز يسمون الدراهم والدنانير النص والناض ويقال خذ ما نض من دينك أي ما تيسر
كما في الصحاح (وقعد) أي الشيخ الخليل (في الدست) الدست صدر البيت معرب والمراد به هنا صدر
ديوان الوزارة (كالبدر المنير والسيب الشهير) أي المسلول في الصحاح شهر سيفه أي سله (منفردا
بالتدبير) أي بتدبير أمور المملكة (محتشدا) أي متبينا ومستعدا (لروعة الملك وهيبة السرير)
الروعة الفرعة يعني انه جلس في صدر الوزارة متأهبا لروع التماس الروعة المخصوصة بالملوك ويهاويه
هيبة أصحاب السرير (فلما اتفق عود السلطان الى قرارة عزه) أي مستقره ومكانه من سرير ملكه
(وشاهد) أي السلطان (الامور في كنف وزارته منظومة العقود مضبوطة الحدود والاموال) أي
شاهد الاموال السلطان (وافرة الربوع) جمع ربيع السماء حال من الاموال (حافلة الضروع)
يقال ضرع حافل أي عمتنا لنا (رسمه) جواب لما أي أمر السلطان الشيخ الخليل (بأن ينحدر) أي
الشيخ الخليل (الى خراسان مستنظفا) حال مقدرة من فاعل ينحدر في القاموس استنظف الوالي
ما عليه من الخراج استوفاه والشئ أخذه كله انتهى (ما هو) فاعل وهو ضمير مستكن راجع الى
الموصول أي ماضف من المال وتعسر استخراجها في نفسه في الصحاح وهي السقاء هيى وهي الخرق
وانشق وفي المثل خل سبيل من وهي سقاؤه * ومن هريق بالقلا ماؤه

وقوض اليه مهمات الامارة
وامره بحاسبات العمال
ومطالبتهم بمصار في ذمتهم من
الاموال محكفي الحل والعقد
مخبرين الاخذ والرد وسار
السلطان نحو مقصده واقبل الشيخ
الخليل على ما جعل بصدده فهذب
الامور ونظم المنشور ووظف
الاموال وصرف العمال ورد
صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملة الى خراسان مستوفيا عليهم
ما يلزمهم من حاصل وباق وعتيق
وناض وقعد في الدست كالبدر المنير
والسيب الشهير منفردا بالتدبير
محتشدا لروعة الملك وهيبة السرير
فلما اتفق عود السلطان الى قرارة
عزّه وشاهد الامور في كنف
وزارته منظومة العقود مضبوطة
الحدود والاموال وافرة الربوع
حافلة الضروع رسمه بأن ينحدر
الى خراسان مستنظفا ما هو
أووهن صاحب الديوان في جبايته
واستيفائه ونصر

يضر بلن لا يستقيم أمره وهو الخايط اذا ضعف وهم بالسقوط (أووهن) أي ضعف (صاحب
الديوان في جبايته واستيفائه) يعني الجزه وان لم يكن المال متعسرا استخراجا في نفسه (ونصر)
من القصور يحتمل أن يكون فاعل قصر بالتخفيف عائدا الى الموصول أي ذلك المال ولم يبلغ حد
الحصول من قولنا قصر السهم عن الهدف اذا لم يبلغه ويجوز أن يكون عائدا الى صاحب الديوان

ومعناه عجز صاحب الديوان عن استيفائه (أو قصر) من التقصير أي التواني في الأمر أي قصر
صاحب الديوان في تحصيله (عن تبرئه) التبرؤ هو أخذ الشيء قليلا قليلا (وامتراه) افتعال من
مريت الناقة مرياً إذا مسحت ضرعها لتدز وتغترى الرمح السحاب أي تستدبره كما في الصحاح والمراد
هنا التلطف في استخراج المال والضميران المجروران عائذان إلى الموصول (فاحذر إلى هراء) هي
بلدة بخراسان (وهيته) أي هيئة الوزير (تأخذ النفوس بمخنفها) في القاموس خنفه خنقا
تخنفه فاختنق ويقال أخذته بمخنفه أي بحلقه والمعنى أن هيئته تمسكت من النفوس تمسك من يأخذ
بخلق شخص ويقبض على مخنفه (وتخيل) أي تتزعج (القلوب عن معانيها) أي عن مناطها
(ويكاد ينطق له) أي للوزير (كل مال مخزون ويلفظ) أي يرى (اليه) أي إلى الوزير (كل
درهم مدفون جمع) أي الوزير (عن تسمع النفوس) حال مقدم من مفعول جمع أي صادرا عن
سماعة النفوس بلا تكاف (بما) متعلق بسمع (جمعه) أي جمعت تلك النفوس والضمير المنصوب
للموصول (واستكراهاها) عطف على تسمع النفوس أي اكراهاها وغصها (بما منعتها) أي ما كانت
النفوس تمنعه وتضن به (مالا) مفعول جمع (لم يسمع بمثله محجولا) حال من قوله مالا أو صفة (أذهابا)
جمع ذهب وهو بدل من مالا (وأورقا) جمع ورق هو الدراهم المضروبة (وعصبا) في الأساس
عليهم أردية العصب وهو ضرب من البرود يعصب غزله ثم يصبغ ثم يحاك (رقاقا) جمع رقيق (وعلمانا
رشاقا) جمع رشيق أي حسن القدوم مستويه (وأفراسا عتافا) جمع عتيق أي نجائب الأفراس
وكرائمها (وتلاقت) أي التقت وتداركت (الرفائع) جمع رفيعة وهي القصة التي ترفع إلى السلطان
في الأساس رفع فلان على العامل إذا دع عليه خبره ورفع في رفيعة كذا أي في قصته التي رفعها (على
صاحب الديوان بما ناله) أي بما نال صاحب الديوان (من صنوف المنافع ووجوه المطامع فسامه)
أي كلفه (السلطان تعجها) مفعول ثان لسامه (وتسببها) عطف على تعجها وفي بعض النسخ
وتعجها تسببها فينشد يكون قوله تسببها مفعولا مطلقا من التعجج من غير افظه كما في قعدت جلوسا
والمعنى أن السلطان كاف صاحب الديوان أن يصح تلك المنافع التي نالها صاحب الديوان وتخصيلها
وأخراجها منه بطريق التسبب عليه أي الحالة كما مر تفسيره (وحلا) عطف على تسببها أي
ويحملها وعلى نسخة تعجها عطف على تعجها (إلى بيت المال فاعتزل العمل) أي ترك صاحب
الديوان العمل الذي كان قلده (ونزل عن كل ما حصل) أي عن جميع ما كان حصل له في عمله
(وفزع) أي لجأ واضطر (من بعد) أي من بعد ما نزل (إلى خاص أملاكه وضياعه ومواشيه
وكرامه) اسم لجميع الخيل (وتجمله) أي ما يتجمل به ويلبسه (وأثائه) أي متاع بيته (حتى حلى
أثائه غل) أي نقد وسلم صاحب الديوان (ما اعتقده) أي ما اقتناه وأذخره (منها) أي من أملاكه
وضياعه وغيرها (على مال مصادره) متعلق بحل أي على المال الذي صودره (وما جمع عليه) أي
على صاحب الديوان (من بقايا عمله وكان الوزير أبو العباس قليل البضاعة في الصناعة)
في صناعة الكتابة (لم يعن بها) من العناية أي لم يهتم بها (في سالف الأيام) أي في الأيام السالفة
(ولم يرض) في القاموس راض الممرر رياضة ذلله (بشأنه بخدمة الأقاليم فانتقلت المخاطبات) أي
المكاتبات وخصوصا أقاليم الدواوين (مدة أيامه) أي أيام وزارة أبي العباس (من العربية إلى
الفارسية حتى كسدت سوق البيان) أي الفصاحة واللسان (وبارت) أي هلكت من البوار
(بضاعة الاجادة والاحسان) أي اجادة المعاني واحسان الانشاء (واستوت درجات العجزة
والكفاة) جمع كاف وهو من له غناء وكفاية في الأمور (واتقى الفاضل والمفضول على خطي

أو قصر من تبرئه وامتراه فاحذر
إلى هراء وهيته تأخذ النفوس
مخنفها وتخيل القلوب عن معانيها
ويكاد ينطق له كل مال مخزون
ويلفظ اليه كل درهم مدفون فجمع
عن تسمع النفوس بما جمعه
واستكراهاها عما منعتها
مالا لم يسمع بمثله محجولا أذهابا
وأورقا وعصبا رفاقا وعلمانا
رشاقا وأفراسا عتافا وتلاقت
الرفائع على صاحب الديوان بما
ناله من صنوف المنافع ووجوه
المطامع فسامه السلطان تعجها
وتسببها وحلا إلى بيت المال
فاعتزل العمل ونزل عن كل
ما حصل وفزع من بعد إلى خاص
أملاكه وضياعه ومواشيه وكرامه
وتجمله وأثائه حتى حلى أثائه غل
ما اعتقده منها على مال مصادره
وما جمع عليه من بقايا عمله وكان
الوزير أبو العباس قليل البضاعة
في الصناعة لم يعن بها في سالف
الأيام ولم يرض ببنائه بخدمة
الأقاليم فانتقلت المخاطبات مدة
أيامه من العربية إلى الفارسية حتى
كسدت سوق البيان وبارت بضاعة
الاجادة والاحسان واستوت
درجات العجزة والكفاة والتقى
الفاضل والمفضول على خطي

الوزارة) الخطان المتوازنان هما اللذان اذا أخرجا في جهة تمهما الى غير النهاية لا يتقاطعا وأراد
 هاهنا ان الفضول صار يبارى الفاضل ويحارب به ولا يرى له تقصير عليه (ولما سعدت الوزارة بالشيخ
 الجليل) يعني ان صدارة الوزارة اكتسبت ونالت من الشيخ الجليل شرفا وسعادة (أسعد الله به) جواب
 لما والسعد والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وبضائه الشقاوة يقال سعد
 وأسعد الله تعالى كذا في الراغب (جدود الافاضل) جميع الخلد بمعنى النجى يعنى بسبب وزارة
 الشيخ الجليل قد صار في حظوظ الافاضل سمو وسعود (وورد) بتشديد الراء (بمكاه) أى بوجود
 الشيخ الجليل (خددود الفضائل) جميع خدد أى جعلها كالورد في البهجة والنضارة شبه الفضائل
 بالحدان وأثبت الحدود لها تخيلا ونسب اليها التوريد ترشيعا (ورفع) أى الشيخ الجليل (أولية
 الكتاب) جمع لواء كناية عن رفع قدرهم واعلاء منازلهم (وعمرأقية الآداب) جمع فناء وهو سعة
 أمام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ولا يخفى ما فيه من الاستعارة (فخرم) قال صدر الافاضل هكذا
 صح بالرائى المجمع أى امر الشيخ الجليل خزما أى قطع او انما عذاه بعلى لتضمنه معنى الحكم (على
 أو شحة ديوانه) جمع وشاح وعنى كبراء الديوان الذين بهم يكون جماله ومناط أمره وفي أبيات اليميني
 ان كنت في الدنيا وأنت وشاحها * عيانا فان الدر في صدف البحر
 كذا في صدر الافاضل قال الشاعر النجاشي أراد بأوشحة ديوانه كناية عن كفا الديوان بمنزلة الأوشحة
 للملاح الحدان (أن يتكبروا ويتحاشوا) قال صدر الافاضل ~~هكذا~~ كذا صرح من التنكب أى يتجنبوا
 الفارسية) أى لغة الفارسية في مخاطباتهم (الاعن ضرورة من) بيان للضرورة (جهل من
 يكتب اليه وعجزه عن فهم) أى عن فهم ما يعبر عليه بالعربية (ما يعتر به عليه) أى فهم
 ما يخاطب به بالعربية كلمة معايرة عن المسكتوب وضمير به راجع الى ما وضعه عليه عائدا الى من يكتب
 اليه في المصباح قال أبو زيد أعرب الجهمى بالالف وتعرب واستعرب كل هذا اللاغم اذا فهم كلامه
 بالعربية (فطارت) أى سارت بسرعة (توقيعاته) أى الشيخ الجليل (في البلاد ولاشوارد الامثال)
 سوارها في الآفاق والمعنى طارت توقيعاته في الآفاق طيرانا لا يشبه طيران الطيور ولا طيران شوارد
 الامثال بل هي أشد طيرانا منها وفي بعض النسخ كشواهد وهو ظاهر (وأبيات المعاني من القصائد
 الطوال) عطف على شوارد أى خيارها التي يقال لها بيت القصيد (ففى كل ناد) مجلس
 (نداء بالخانها) أى بترجم التوقيعات (وفى كل مشهد) أى مجلس (شهادة باستحسانها) أى باستحسان
 التوقيعات (فأما الشعر) الفاء لتفصيل ما أجمله قوله وورد بمكانه حدود الفضائل الخ (قد نشر)
 فى القاموس النشر احياء الميت والحياة نشره نشرته انتهى (عليه) أى على الشيخ الجليل (ملحوده)
 الضمير للشعر أى مقبوره يريد به كأن الشعر قد مات واندرس في زمن أسلافه من الوزراء اقله رغبته هم
 فبوزارة الشيخ الجليل أحيى وبعث (وسعد به) أى بسبب الشيخ الجليل (جدوده وفتق) بالبناء
 للفعل فجر (بالعذب الرواء) فى الحجاج ماء رواء بالفتح محدود أى عذب ويقال هو الذى فيه للوارد
 رى (صنخوده) فى الحجاج صخرة صنخودة شديدة والضمير للشعر (فأربابه) الفاء فصحة أى أرباب
 الشعر (كالعنادب) وفى بعض النسخ عنادل بحذف الحرف الاخير والجمع الاقول مبنى على حذف
 ما أشبه الزائد وهى اللام (تغريدا) التغريد التطريب فى الصوت والغناء نصب على التمييز (بمناقبه)
 أى مناقب الشيخ الجليل (والقمارى) فى الحجاج القمري منسوب الى طير قمرى أو قمارى (سجيجا) تمييز
 جمع قمرى مثل رومى وروم والانتى قمرية والذ كرساق حر والجمع قمارى غير منصرف (سجيجا) تمييز
 أيضا وتسجيع القمارى هديرها (على الضرب الماذى) بالتحريك العمل الابيض الغليظ

الموازاة ولما سعدت الوزارة
 بالشيخ الجليل أسعد الله به جدوده
 الافاضل وورد بمكانه حدود
 الفضائل ورفع أولية الكتاب
 وعمرأقية الآداب فخرم على
 أو شحة ديوانه أن يتكبروا ويتحاشوا
 الفارسية الا عن ضرورة من جهل
 من يكتب اليه وعجزه عن فهم
 ما يعتر به عليه فطارت توقيعاته
 فى البلاد ولاشوارد الامثال
 وأبيات المعاني من القصائد
 الطوال ففى كل ناد نداء
 بالحاشا وفى كل مشهد شهادة
 باستحسانها فأما الشعر قد نشر
 عليه ملحوده وسعد به جدوده
 وفقى بالعذب الرواء صنخوده
 فأربابه كالعنادب تغريدا بمناقبه
 والقمارى تسجيعا على الضرب
 الماذى

والجديد أو خالصه أو جيده كذا في القاموس وتوصيف الضرب بالمأذى على معناه الأول
 أمان باب نفخة واحدة أو المراد بالضرب مطلق العسل من قيل الملاق الخاص واردة العام
 وكذا القول في بالعذب الرواء وأما على المعاني الآخر للمأذى فلا حاجة إلى ما قلنا (هي ضرائبه) جمع
 ضريبة وهي طبيعته وأخلاقه والمعنى أن أرباب الشعر كانوا يمدحونه ويترفعون على مدائح أخلاقه
 التي هي كالعسل الأبيض الخالص في استحلاء النفوس إياها واستطابها لها (فهو) أي الشيخ
 الجليل (بعده في الناس غيبات) في الصحاح استغاث فلان فأغتمه والاسم الغبات صارت الواو ياء
 لكسرة ما قبلها أو أراد به الغيب ليصح الحمل أولانه لكثرة أغتمه الملهوفين كأنه هو الغبات نفسه
 (ورحة وبفضله) أي نسب فضاله (لأهل الفضل) أي الفضيلة (ثمنا) في المتن ثمنا
 بالكسر الغبات والمجاء يقال فلان ثمنا أي غيات لهم ومجاء يقوم بأمرهم انتهى (وعصمة)
 بالكسر في الصحاح العصمة المنع يقال عصمة الطعام أي منعه من الجوع والحفظ يقال عصمته
 فأنعصم انتهى ملخصا (وأنفرد) الشيخ الجليل (بتدبير البلاد والعباد بناء) نصب على التمييز
 ويجوز أن يكون مصدر أي أنه بنى أمره في التدبير بناء (على الأساس وحلبا على الأساس) يعني
 أنه كان في تدبير البلاد والعباد على بصيرة وتلطاف في استخراج الأموال من الرعايا بأحسن السيرة كما
 أن الخالب إذا قال عند الخلب بس بس يكون فيه أساس للخلوبة (واخافة على الإيمان) أي كان
 يؤمنهم مرة ويخفيهم أخرى (ومكافأة بالأساء والاحسان) أي كل الوزير يجازي لمن يسيء
 بالأساءة وإن يحسن بالاحسان (وأسوا) في الصحاح أسوت الجراح أسوه أسوا أي داوئته (الجراح
 القلوب) جمع جراحة بالكسر (عبرهم الترغيب) الحمل على الرغبة (وانكار المعروف العمارة
 سابق التخريب) أي ينكر التخريب السابق في زمن سائر الوزراء لا بالقول بل بالفعل وهو العمارة
 فأنما اشتغل بالعمارة كأنه يسكر ما سبق من التخريب فان الفعل ينكر ضده لا محالة (واشارة
 على السلطان في أمور مملكته بما يفيد عاجل التوفير وأجل الثواب الغزير) أي أنه يشير على
 السلطان في أمور المملكة بما يفيد السلطان من الأموال الوفيرة عاجلا والثواب الكثير آجلا
 (لاجرم أنه) أي الشأن (استنبت الأمور) أي نهيات واستقامت كما في الصحاح (بغنائها) أي
 بكفايتها (واندثت الثغور) جمع ثغر وهو من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو (على
 آرائه) أي مبنيا على آرائه (وكذلك) أي يكون حال (من كان على العلم إرادته وأصدره وعلى البصيرة
 أرجاؤه) تأخيره (وبداره) أي مسارعة في أموره

* (ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير وما ختم به أجله) *

الضمير لشمس المعالي (وانتصاب ابنه الامير شمس المعالي متوجه من منصبه) أي منصب
 شمس المعالي (ووراثته) أي منو جهر (ملكه) أي ملك شمس المعالي (فدكان ذلك الامير) أي
 شمس المعالي قابوس إنما اختار ذلك إشارة إلى علو مرتبته (على ما خص به) أي مع ما خص به (من
 المناقب والرأى البصير) الوصف بالبصير من قبيل عيشة راضية (بالعواقب) متعلق بالبصير وهو
 للبالغ كالعليم والحفيظ (والمجد النيف) يقال ناف وأناف على الشيء أي أشرف (على النجم الثاقب)
 أي الماضي (مرت السياسة) خبر كان (لا تتساع) خبر بعد خبر وتفسير لقوله من السياسة في هذا
 لا يكون لها محل من الأعراب في الصحاح ساغ الشراب يسوغ سوغا أي سهل مدخله من الخلق (كأسه)
 أي كأس عذابه (ولا يؤمن بحال) أية حالة كانت من الخدمة والاحلاص والثفاق والمذاق (سطوته
 وبأسه) مرفوع على أنه مفعول مالم يسم فاعله ليؤمن أي قهره وعذابه (يقابل زلة القدم) والمراد بها

هي ضرائبه فهو بعده في الناس
 غيات ورحمه وبفضله لأهل
 الفصل ثمال وعصمه وأنفرد
 بتدبير البلاد والعباد بناء على
 الأساس وحلبا على الأساس
 واخافة على الإيمان ومكافأة
 بالأساءة والاحسان وأسوا
 لجراح القلوب عبرهم الترغيب
 وانكار المعروف العمارة سابق
 التخريب وإشارة على السلطان
 في أمور مملكته بما يفيد
 عاجل التوفير وأجل الثواب
 الغزير لا جرم أنه استنبت
 الأمور بغنائها واندثت الثغور على
 آرائه وكذلك من كان على العلم
 إرادته وأصدره وعلى البصيرة
 أرجاؤه وبداره

* (ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن
 وشمكير وما ختم به أجله وانتصاب
 ابنه الامير شمس المعالي منو جهر
 منصبه ووراثته ملكه) قد كان ذلك
 الامير على ما خص به من المناقب
 والرأى البصير بالعواقب والمجد
 النيف على النجم الثاقب مرت
 السياسة لا تتساع كأسه ولا
 يؤمن بحال سطوته وبأسه
 يقابل زلة القدم

هنا الذنب (باراقة الدم) أي بالقتل والجملة استثنائية كأن سألنا سؤال وقال ما كان يعمل ويصنع فقال يقابل الذنب الصغير الذي صدر خطأ باراقة الدم (ولا يعرف) عطف على لا يؤمن أي لا يعرف الأمير شمس المعالي (في أدنى درجات العنار) متعلق يعرف (وان لم يقصد اليه) أي إلى العنار (مراد) مصدر ميمي أي ارادة يعني وان لم يتعلق بذلك العنار ارادة العنار وفي اسناد القصد إلى الارادة مباغة كما لا يخفى (ولم يشترك في كسبه) أي في كسب ذلك العنار (اعتقاد غير) دفعول لا يعرف (حر الانتقام) أي شدة ألم الانتقام باللاحق بالنتقم منه (بجدا الحسام والتفليق) أي الشق قال صدر الافاضل التفليق بالقاء والعين تحريف هذا (عن مركب الهام) من التركيب والهام الجمجمة كناية عن الرقبة (لا يذكر) شمس المعالي (العنق عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب) أي لا يعرف الضرب والجلد بالسوط والخشب بل لا يعاقب بغير القتل (ولا يرى الحبس الاماين الصفايح) جمع سفينة الاخشار العراض (والتراب) جمع تراب بمعنى التراب (وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فقام) في القاموس الفقام الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (من حاشيته) أي أتباعه وخدمه (لواستبقاهم) أي أبقاهم (على خفة) أي مع خفة (اجرامهم) جمع جرم الذنب (لكن أشبه أي أليق) بالجلالة (العظمة) وأليق أي أخرى (بالاصالة) في الرأي والحسب (والعدالة فازالت هذه حاله) أي حال شمس المعالي (حتى استوحشت) في القاموس استوحش وجد الوحشة والوحشة الهم والخلوة والخوف (النفوس منه) من شمس المعالي (وانقلبت) أي أعرضت (القلوب عنه وشحن) أي ملئت ويجوز أن يكون بالبناء للفاعل أي حقدت في القاموس شحن عليه كفرح حقد (الصدور عليه ومالت) انصرفت (عنه الالهواء المسائلة) المنعطفة اليه أي الالهواء التي كنت من قبل مائلة اليه فسمها مائلة باعتبار ما كان في الزمن السابق حكايه للحال الماضية (اد كل أحد لا يأمن العثرة ولا يهلك العصمة) أي ليس كل أحد يأمن العثرة ويهلك العصمة لادخال السلب على العموم في القصد وليس المراد من ذلك عموم السلب كما في قول الشاعر كله لم أصنع ولا تقاضيه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومتي كان العقاب ملحقا بالخطأ اليسير صارت النفوس محتاجة) مستأصلة (والارواح مستباحة) يعني لو كان جزاء الخطأ اليسير العقاب بالقتل لاستوفيت النفوس بأسرها واستباحت الارواح عن آخرها (والمرء من البشر لا من ورق الشجر) يعني لا يثبت بعد ما قتل (فهو) أي المرء (اذا مات ففدات وليس) أي المرء (مما يعود بعد ما عرى العود) فاعل عرى أي ليس المرء مما يعود وحيا في هذه النشأة بعد موته وذهاب حياته فتشبهه موته وذهاب حياته بزهر ورق روجه بالعود يعرى بتناقص الاوراق وانحسار اللحاء فاستعار له على سبيل الاستعارة التمثيلية (واتفق) استثناف (ان حاجبها) لشمس المعالي (كان يعرف بحاجب نعيم) على صيغة التصغير والظاهر انه مركب مزجي كعبدك وهو غير منصرف لما قاله الاماميني في رسالته الهندية ان العرب اذا أخذت اسماء مركبات العجمية ركبته تركيب مزج وأجرى عليه أحكامه (وهو) أي ذلك الحاجب (أحد أعيان السكراكاة) قال صدر الافاضل الكاف الاولى فيه حالصه وبعدها راء مهملة ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعدها لام تاء هم الذين يغزون على وجه الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يخففوا خلف حجر أو في هوة من الارض بحيث لا يكون لأحد عليهم الطلاع الواحد كركيل بضم الكاف الاولى وسكون الراء يقال لجماعة من المستلحين أين تذهبون فيقولون بكر كليل مرويهم ولعل أصلها كروكيل قبل لغة دليابة والجملة معترضة (في حدود جرجان) يجوز فيه الرفع على انه خبر بعد خبر لقوله وهو ويجوز أن يكون منصوبا على الحال من الضمير المستكن في يعرف أو على انه خبر بعد

باراقة الدم ولا يعرف في أدنى درجات العنار وان لم يقصد اليه مراد ولم يشترك في كسبه اعتقاد غير حر الانتقام بجدا الحسام والتفليق عن مركب الهام لا يذكر العنق عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب ولا يرى الحبس الاماين الصفايح والتراب وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فقام من حاشيته لواستبقاهم على خفة أجرامهم لكن أشبه بالجلالة وأليق بالاصالة والعدالة فازالت هذه حاله حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه وشحن الصدور عليه ومالت عنه الالهواء المسائلة اليه اد كل أحد لا يأمن العثرة ولا يهلك العصمة ومتى كان العقاب ملحقا بالخطأ اليسير صارت النفوس محتاجة والارواح مستباحة والمرء من البشر لا من ورق الشجر فهو وادامت فقداهم وليس مما يعود بعد ما عرى العود واتفق ان حاجبها كان يعرف بحاجب نعيم وهو أحد أعيان السكراكاة في حدود جرجان

خبر لقوله كان وكذا القول في قوله (عديم الغائلة) في الصحاح فلان قليل الغائلة أي الشر (والعادية)
يقال دفعت عنك عادة فلان أي ظلمه وجوره وشره (سلم الناحية) أي الصدر (من بين أفناء
الناحية) أي أصناف الخدم في الأساس في مادة فن يقال أفناء الناس يهرعون إلى فئانه
ويكرعون في أئانه وهم فنون الناس وفي الصحاح في مادة فني يقال هومن أفناء الناس إذا لم يعلم من
هو (وكان) أي الأمير شمس المعالي (اعتمده اضبط استراياذ) في مراد الاطلاع بالفتح ثم السكون
وفتح التاء المتناهة فوق وراء وأف وذال مججمة بلدة مشهورة من أعمال طبرستان من سارية وجرجان
(وسياستها رفع اليه) أي إلى الأمير شمس المعالي خبران في قوله واتفق أن حاجبا في بعض النسخ رفع
عليه فالضمير للحاجب نعيم أي اتفق الرفع على الحاجب (أنه) أي الحاجب (طمع في بعض رعاياها) أي
رعايا استراياذ (في منال) مصدر ميمي بمعنى النيل مراد به اسم المفعول (أومال) من الميل (إلى الانتفاع
منه) أي من بعض الرعايا (بمال فأمر) الأمير شمس المعالي (بقتله) أي بقتل الحاجب (وتعليقه
عن خيط رقبة) كناية عن صلبه وما يقال الخيط من الرقبة شئ أبيض كالنقي في عظم الرقبة يقال له
النخاع ولي فيه نظرا انتهى ليس بشئ كالأبحني (وهو) أي الحاجب (يستغيث منفعها) مظهر (ببراءة
الساحة ونقاء الجيب والراحة) كناية عن طهارته من أدناس ما يستدون اليه (وقصور) أي ومنفعها
بقصور (ماسعي به عليه) ضمير به راجع إلى الموصول وعليه إلى الحاجب نعيم (لوصح اسناده) أي على
تقدير صحة اسناده (عن افاتة نفسه) متعلق بقصور أي عن امانة نفسه في التاج التهويت والقويت
بمعنى (واراقة دمه) يعني أن ما أسند اليه على فرض صدقه يقصر عن اراقة الدم واجتباب قتله لأن قتل
النفس بالنفس والاختد والانتفاع دونه بحر احل (فزاد قتله) أي قتل الحاجب نعيم (في اغفار
الصدور) من الوغرى في الصحاح الوغرى شدة توقد الحرة ومنه قيل في صدره على وغربا لا تكن أي ضغن
وعداوة وتوقد وأوغرت صدره على فلان أي أحبتهم من الغيظ انتهى (واضغان القلوب) من الضغن
وهو الحقد (وتوامر) أي تشاور (عند ذلك) أي عند قتل الحاجب نعيم (أعيان العسكر) فاعل
توامر (على خلعه) أي خلع الأمير شمس المعالي (ونزع الايدي عن طاعته) كناية عن الخروج عن
الطاعة (وكفاية النفوس) مصدر من كفايته الشر أضيف إلى مفعوله الأول (شغلها) التمهيد إلى
النفوس وشغلها بالنصب مفعول ثانٍ للكفاية (بقتل وطأته) أراد به جوره وسوء سيرته (وخشونة
سياسته) والمعنى أنهم تشاوروا وأجمعوا على خلعه وأن يدفعوا عن النفوس الخوف والاضطراب
المشغولة به ما بسبب اساءته السيرة فهم (ووافق) أي صادف (هذا التدبير) بالرفع فاعل وافق
والمفعول غيبته ويجوز العكس (منهم) أي من أعيان العسكر (غيبته) أي غيبة الأمير شمس المعالي
(عن جرجان إلى المعسكر بجناشك) في مراد الاطلاع في باب ما أوله الجيم والنون جناشك بالفتح
والالف والشين يلتقي عندهما سا كان وآخره كاف من قلاع جرجان معروفة بالحصانة والعظمة وقال
صدر الافاضل الجيم فيه غليظة وهي كالسكسورة قال السكرماني جناشك من نواحي طبرستان وبها
القلعة المعروفة وهي من أحصها هواء وأعذبها ماء وأخصبها مرادها أكثرها ربوعا وارتفاعا
(استبدلوا بها) أي به واء جرجان والباء داخلة على المتروك (عن لشع الحرور) في الأساس
لنفته النار أحرقت بشرته ولنفته السموم وأصابه من الحر لفتح ومن البرد لفتح الحرور والريح الحارة
وهي بالليل كالسموم بالنهار وقال أبو عبيدة الحرور بالليل وقد يكون بالنهار والسموم بالنهار وقد يكون
بالليل (عند طلوع الشعري العبور) الشعري الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء والشعري شعريان
العبور والغميصا في أكاذيبهم أن واحدة عبرت بالآخرى فبكت الأخرى لفرافها حتى غمضت عينها

عديم الغائلة والعادية سلمج
الناحية من بين أفناء الناحية
وكان اعتمده اضبط
استراياذ وسياستها رفع اليه
طمع في بعض رعاياها في منال
أومال إلى الانتفاع منه بمال فأمر
بقتله وتعليقه عن خيط رقبة وهو
يستغيث منفعها ببراءة الساحة
ونقاء الجيب والراحة وقصور ماسعي
به عليه لوصح اسناده عن افاتة
نفسه وارقة دمه فزاد قتله في
اغفار الصدور وأنغان القلوب
وتوامر عند ذلك أعيان العسكر
على خلعه ونزع الايدي عن
طاعته وكفاية النفوس شغلها
بقتل وطأته وخشونة سياسته
ووافق هذا التدبير منهم غيبته
عن جرجان إلى المعسكر بجناشك
استبدلوا بها وائها عن لفتح الحرور
عند طلوع الشعري العبور

فسميت غميصا في الصحاح الشعرى العبور احدى الشعر بين وهى التى خلف الجوزاء سميت بذلك لانها
عبرت المجرة واختصاصه بالشعرى العبور لان طلوعها وقت اشتعال الهواء وايضا حرارة الصيف
(فسمى عليه) أى على الامر شمس المعالى هى عليه الامر اذا التبس ومنه قوله تعالى فسميت عليهم
الانبياء (وجه الصورة) أى صورة الموامرة والمشاورة (وشن) غاب (عنه علم تلك المشورة فلم يرعه)
أى شمس المعالى (ذات ليلة غير زحام العسكر) فى الاساس ما راعى الا مجيئك بمعنى ما شعرت الابه
يعنى لم يشعر شمس المعالى الابر زحام العسكر (بياب القلعة التى اعتصر بها) أى التجأ بها كفى الصحاح
(واتهاهم أمواله) عطف على زحام العسكر (وأفراسه وبغاله ومراهم) مصدر ميمي من رام
يروم عطف على زحام أى طلبهم (فسره) بالنصب مفعول المصدر أى فهره (واسنزاله) أى انزاله
وخلعه (فهر) صاح (فى وجوههم من) فاعل هر (كلوا نزلوا بفنائهم) أى نازلوا بفناء الامير
قابوس والمراد بهم خواصه والذين كانوا معه وفى خدمته (محمامين) حال من فاعل هر ولما كانوا طالين
لنصرتهم ظالمات ومع ذلك كانوا خبيثاء وضعفاء شبههم بكذبهم وهرير الكلب صوته دون نباحه من
قلة صبره على البرد (من ورائه) أى من وراء قابوس (حتى انكشفوا) أى انهم زعم عسكره الذين راموا
خلعه واستنزاله (عنه) أى عن الامير قابوس (صاغرين) أدلاء (وولوا على أعقابهم داخرين)
فيه اقتباس من الدخور وهو الذل والصغار (ومالوا) أى عطفوا وعدلوا (الى جرجان فملكوها)
أى ملكوا جرجان قهرا (عليه) أى على قابوس (معلنين) حال من فاعل فملكوها (بشعار
العصيان لاسبين عار الكفران) انما قال هكذا تشبها للعار الذى يلحق الانسان بسبب الكفران
باللباس الذى يشتمل على اللابس ويرى غير الكفران وهو ليس اليه وتعرف بها وتعرف غيرها
والانساقفة من قبيل اضافة المشبهة الى المشبه (وبعثوا) أى أرسلوا العسكر (الى الامير أبى منصور
منوچهر بن قابوس وهو) أى الامير منوچهر اذ ذلك (بطبرستان يستحثونه على الورد ولعقد البيعة
له) أى لمنوچهر (وزفاف الملك اليه) شبه الملك بعروس تزف الى زوجها على سبيل الاستعارة
المكينة وأضاف الزفاف اليه تخميلا (فطار) أى أمرع منوچهر (اليهم) أى الى العسكر
بقوادم العقاب فيه استعارة تبعية حيث شبه شدة السرعة بالطيران بقوادم العقاب واشتق منه
الفعل (استعظاما) مفعول له لطار (للحادثة بأبيه) الباء للصاق (واكبارة) استعظاما (لما
نقذ من المكيدة) من مكيدة العسكر (فيه) أى فى الامير قابوس (وطمعا فى تدارك الخطب) أى الامر
الشديد (وتلافية) أى تدارك الخطب (فلما دنا منهم) من العسكر (مضربه) فاعل دنا أى مضرب
خيمة منوچهر (توافقوا على طاعته) أى طاعة منوچهر (ان خلع) منوچهر (أباه) قابوس
(وابتزازة) أى سلبه والضمير الى منوچهر (رداء الملك ان أباه) الضمير المستكن الى منوچهر والضمير
المضروب الى الخلع المفهوم من قوله خلع والمعنى انهم شرطوا عليه انه ان خلع أباه أطاعوه وان امتنع من
خلعه سلبوه الملك (فلم يجد) منوچهر (فى عاجل الحال غير المداواة ضبطا) نصب على انه مفعول
له للمداواة (لما انتثر) من أمور دولته (ورشا) الرش نفض الماء كفى التساموس (على ما سنعر)
استعرت النار وقدت أى نسكينا النائرة الفتى (وصونا لستر) بكسر السين واحدا لستور والاسرار
(الحشمة) فى تاج الاسماء الحشمة بالكسر اسم من الاحتشام وهو الاستحياء كذا فى الصحاح
وفى المغرب الحشمة الانقباض من أخيك فى المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام وقيل هى عامية
لان الحشمة عند العرب الغضب لا غير واضافة السريانية (من الانخراق وابقاء) أى شفقة
ورحمة يقال لا يبق على فلان أى لا يرحمه ولا يرثى له (على سكر الفساد) السكر بالكسر ما يستبه

فسمى عليه وجه الصورة وشن
عنه علم تلك المشورة فلم يرعه ذات
ليلة غير زحام العسكر بياب
القلعة التى اعتصر بها واتهاهم
أمواله وأفراسه وأبقاله ومراهم
فسره واستنزاله فهره فى وجوههم
من كلوا نزلوا بفنائهم محامين من
ورائه حتى انكشفوا عنه
صاغرين وولوا على أعقابهم
داخرين ومالوا الى جرجان
فملكوها عليه معلنين بشعار
العصيان لاسبين عار الكفران
وبعثوا الى الامير أبى منصور
منوچهر بن قابوس وهو بطبرستان
يستحثونه على الورد ولعقد البيعة
له وزفاف الملك اليه فطار اليهم
بقوادم العقاب استعظاما للحادثة
بأبيه واكبارة لما نفذ من المكيدة
فيه وطمعا فى تدارك الخطب
وتلافية فلما دنا منهم مضربه
توافقوا على طاعته ان خلع أباه
وابتزازة رداء الملك ان أباه فلم يجد
فى عاجل الحال غير المداواة ضبطا
لما انتثر ورشا على ما سنعر وصونا
لستر الحشمة من الانخراق وابقاء
على سكر الفساد

النهر والمسناة (من الانشقاق) أي الانتحاح والانفجار ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
الممكنة والتخييل (واشفاقا) أي حسدا (على البيت) أي بيت والده شمس المعالي والبيت عيال
الرجل ويحيى بمعنى الشرف (من الضياع وعلى الملك من الخطف) أي الاستلاب والاختلاس
(والانتزاع وقد كان شمس المعالي قابوس لما سمع نبأ القوم) من تحزبهم وتجمعهم على خلعه (واجتماع
كلمتهم) أي اتفاقهم (على الخلع) أي خلعه (عطف) جواب لما (بمن كان معه من رجال ومال) فيه
تغليب العاقلة على غيره كقوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض من دابة وفي بعض
النسخ بمن وماله بخلاف صلة الموصول الا قول لدلالة صلة الموصول الثاني عليها في قوله من رجال ومال
على هذه النسخة لف وتشر مرتب (الى ناحية بسطام) بكسر فسكون بئدة كبيرة يقوم على جادة
الطريق الى نيسابور بعد دماغان بمرحلتين (ناظرا) أي متظرا (ما يسفر) أي يكشف ويظهر
(عنه عاقبة الخبز) أي التجمع (ويتمى الى نائبة التغلب والتوثب) في الصباح نارت الفتنة تنور
اذا وقعت وانتشرت فهي نائبة والتوثب تفعل من التوثب والمراد به هنا الاستيلاء فهورا (فلما تسامعوا
بنبائه) أي نبأ قابوس من اختياره الى ناحية بسطام (حملوا الامير منوچهر على قصده وازعاجه عن
مكانه) أي كانوا ذلك وأرهبوه عن غير داع منه (أوردته) وراءه (فسار) منوچهر (معهم اليه)
الى قابوس (مضطرا) حال من فاعل سار (ودافعا بالشريرا) المراد بالشر الا قول قصده آياه
ومسيره معهم خلعه وبالشر الثاني شر القوم وعاديتهم في انتزاع الملك الموروث من يده ويذآبيه ان لم
يوافقهم فيكون بموافقتهم دافعا أعظم الشرين بارتكاب أخفهما وأهونهما (كالجمل الأنف)
أي الذي بأنفه ألم من جرح البرية يقال أنف البعير كفرح اشتكى أنفه من البرية فهو أنف ككثف
وصاحب والاول أصح وأصح كذا في الداموس (ان قيد انقاد وان أنج على خثرة استناخ) في الحديث
المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف أي المأثوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده
للو جمع الذي به وقيل الأنف الدلول يقال أنف البعير يأف أنفا فهو أنف اذا اشتكى أنفه من الخشاش
وكان الأصل أن يقال مأثوف لانه مفعول به كقوله مصدور ومبطون للذي يشتكى صدره وبطنه وانما
جاء هذا اذا كذا في النهاية لابس الاثير والخشاش بالكسر ما يدخل في أنف البعير من خشب (فلما
وصل) أي منوچهر (الى أبيه أذن له دون من يليه من أتباعه وحواشيه) وانما فعل ذلك احتراسا
عن اضمحار غدر أو بادرة شر (اذ قام دونه) أي دون قابوس واذ هنا للفاجأة كالأقعة بعد بينما
أي فاجأة قيام رجال ويجوز أن تكون ظرفية أي وقت قيامهم ويجوز أن تكون تعليلية لما يفهم من
قوله دون من يليه كانه لا يقل كيف قدر على التفريق بينه وبين ما يليه فقال لانه قام دون الخ (من
خاصته) بيان لقوله (رجال يرون الموت شهدا دون خذلانه) الشهيد العسل في شمع وفيه لغتان فتح
الشين ونسما وهذا من قول أبي الطيب * رجال كأن الموت في فهم شهد * (والروح وقتنا)
عطف على معدولي يرون والعطف على معدولي عامل واحد لا خلاف في جوازه (على شكر احسانه
فلما وصل) أي منوچهر (اليه) أي الى أبيه (كفر طاعة وخضوعا) قل صدر الافاضل كفر العلي
اذا طأطأ للسجود رأسه وفي شعر الامير أبي فراس

من الانشقاق واشفاقا على البيت
من الضياع وعلى الملك من الخطف
والانتزاع وقد كان شمس المعالي
قابوس لما سمع نبأ القوم واجتماع
كلمتهم على الخلع عطف بمن
كان معه من رجال ومال الى
ناحية بسطام ناظرا ما يسفر عنه
عاقبة الخبز ويتمى الى نائبة
التغلب والتوثب فلما تسامعوا
بنبائه حملوا الامير منوچهر على
قصده وازعاجه عن مكانه أوردته
فسار معهم اليه مضطرا ودافعا
بالشريرا كالجمل الأنف
ان قيد انقاد وان أنج على خثرة
استناخ فلما وصل الى أبيه أذن
له دون من يليه من أتباعه وحواشيه
اذ قام دونه من خاصته رجال يرون
الموت شهدا دون خذلانه والروح
وقفا على شكر احسانه فلما وصل
اليه كفر طاعة وخضوعا وأسال
أودية الشؤون دموعا

اذ اعانتني القوم كفريدها * كأنهم أسرى لدى وفي يدي انتهى

وقيل هو أن يضع الرأس بين يديه على يساره تحبسه ثم اذا وقف عند الرئيس على سبيل الخضوع
والخشوع (وأسال أودية الشؤون دموعا) الشؤون جميع شأن وهي مواصل قبائل الرأس ومملتهاها
ومنها تنجي الدموع قال ابن السكيت الشان عرقان يخدران من الرأس الى الحجابين ثم الى العينين

ودموا عن مصوب على التمييز من أسال (وتشا كما صورة) الخطب (الحادث وتذا كراحي الموروث)
وهو الاب (والوارث) وهو الابن أى ما يستحقه كل واحد منهم ما من البر على الآخر (وغرض الامير
منو جهر أن يكون حجابا بينه) أى بين آبيه (وبين أعاديه وان ذهب نفسه فيه) أى فى ذلك الغرض أى
وان أذى الى اهلا كه نفسه (ورأى شمس المعالى قابوس ان العارض) أى الامر الذى حدث وعرض
من قيام عسكره على خلعه (فصارى أمره) أى مشاهه وغايته (وختم عمره) أى آخره بعنى انه
يموت بهذه الحسرة ولا تدول له بعده دولة (وانه) يعنى الامير منو جهر (أحق بوراثته ملكه) من غيره
(وولاية الامر من بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده) يجوز أن يكون المراد بالخاتم حقيقة كاهو
المتعارف الآن من السلاطين للوزراء ويدل لذلك قوله من يده ويجوز أن يكون كناية عن مقابل الملك
وملاك الامر (واستوصاه الخبير به) وكان الواجب أن يقول بنفسه لان الفعل الراجع لضمير متكلم
أو مخاطب أو غائب لا يتعدى الى مثله فى غير أفعال القلوب وقد وعدم فلا يقال كرمى بناء المتكلم
بل يقال أكرمت نفسي (مادام فى مسحة من أمده) الأمد الغاية والتهنى وأراد به مدة أجله وبقائه
حيا (فتواضعا) أى توافقا (على أن يتقل هو) أى قابوس (الى قلعة جناشك متفرغا) أى متخليا
عن الشواغل (للعباداة حتى يأتيه يقينه) أى أحله من قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (فسلم
له نفسه) عن الهالك والماعطى بعدم تصديه للقاتلة والمكافئة (وديه) بعدم ارتكاب الحادير المترتبة
على الحروب من قتل الانفس بغير حق (وأن يتعزدا الامير منو جهر) أى يستقل ويستبد (بتقرير
الملك فريا) أى قطعا (وتقديرا) أى تسوية للامور (وتقديرا) لما يستحق التقديم من مهمات
الملك (وتأخيرا) لما يستحق التأخير (وقدمت اليه) أى الى شمس المعالى قابوس (عمارية) هى
بتشديد الميم والباع نوع من محامل الحاج كفى تاج الاسماء (على هذه الجملة) أى الحالة التى تواضعا
عليها (فاتقل الى القلعة المذكورة مع من رضىه لخدمته ومعوته على ضرور) أى أنواع (مصلحته)
وفى بعض النسخ على ضرورى مصلحته وفى بعضها على تحرى وفى بعضها على حرى برتبة شعري بمعنى
العزيمة والجد (وعطف) أى اتنى (الامير منو جهر الى جرجان فولى الصدر) أى دست الامارة
(وضبط الامر) أى أمرا المملكة (وأخذ) أى شرع (يديرى القوم) الذين تحزبوا على خلعه أبه
والمدارة بالهمز وتركه هى المداجاة والملاينة كفى الصحاح (ترغيا لهم) فى ولايته والالتقاء اليه
(وتطعيا) لهم فى الجواز والصلاات الثلاث فروا عنه (ومعهم الاحسان جميعا) التى تقدر برئى
فى النفس وتصويره فها وذلك قد يكون عن تحزب ووطن وقد يكون عن رؤية وبناء على أصله لكن
لما كان اكثره عن تخمين صارا الكذب له أمك فأكثر التمنى تصور مالا حقيقة له تال تعالى أم للانسان
ماغنى كذا فى الراغب ومنه قوله تعالى بعدهم ويمنيهم وما بعدهم الشيطان الا غرورا (وهم على جملة
النفور) أى على حالة هى النفور والمصنف كثيرا ما يستعمل الجملة معنى الحالة ولعل ذلك عرف لاهل
العراق قال الشارح النجاشى فى أوائل هذا الكتاب ان العتي رجم الله استعمل الجملة فى هذا الكتاب فى
كثير من المواضع معنى الحالة والصفة رانى ما وجدت فى قوانين اللغز بهذا المعنى انتهى (حيفة الثيور)
أى الهلاك (مادام شمس المعالى فى مسحة البقاء) أى سعته (وزمرة الاحياء) الزمرة بالضم الفوج
والجماعة (وما زالوا فى الاحتيال عليه حتى فرغوا من أمره) يعنى ما زالوا يحنلون على قابوس بتحريض
ابنه منو جهر عليه والجأهم اياه الى قتله الى أن قتله وفرغوا عن شغلهم به (وسلموا كازعوا) أى
على زعمهم فقام مصدرية والكاف بمعنى على (من عادية شره) العادية الشغل بصرفه عن الشئ
واضاحتها الى الشريسية فان قلت ان السلامة من عادية شره بعدموته محقة فلم عبر بالزعم الذى هو

وتشا كما صورة الحادث وتذا كراحي
المورث والوارث وغرض الامير
منو جهر أن يكون حجابا بينه وبين
أعاديه وان ذهب نفسه فيه ورأى
شمس المعالى قابوس ان العارض
فصارى أمره وختم عمره وانتهى
بوراثته ملكه وولاية الامر من
بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده
واستوصاه الخبير به مادام فى مسحة
من أمده فتواضعا على أن يتقل هو
الى قلعة جناشك متفرغا للعباداة
حتى يأتيه يقينه فسلم له نفسه
وديه وأن يتعزدا الامير منو جهر
بتقرير الملك فريا وتقديرا وتقديرا
وتأخيرا وقدمت اليه عمارية
على هذه الجملة فاتقل الى القلعة
المذكورة مع من رضىه لخدمته
ومعوته على ضرور مصلحته
وعطف الامير منو جهر الى جرجان
فولى الصدر وضبط الامر
وأخذ يديرى القوم ترغيا وتطعيا
ومعهم الاحسان جميعا وهم على
جملة النفور خيفة الثيور مادام
شمس المعالى فى مسحة البقاء
وزمرة الاحياء وما زالوا فى
الاحتيال عليه حتى فرغوا من
أمره وسلموا كازعوا من عادية شره

الباطل أو ما لا دليل عليه قلت الزعم مصروف الى اضافة الشر اليه يعني انهم زعموا ان له عادية
 شر وذلك أمر موهوم لا دليل عليه فيكون الزعم مصروفا الى الشر ويجوز أن يكون مصروفا الى سلو الان
 ولده من وجه قد مر عليهم وأوقعهم المعاطب والمهالك فلم يتم لهم ما زعموه من السلامة (ولم يرضوا به
 وهو في صوان الاموات) في الصحاح جعلت الذوب في صوانه وصوابه بالضم والكسر وهو وعاءه الذي
 يصان فيه والمراد هنا اما الفرش أو الأغطية التي تكون للاموات أو الكفان التي تدرج فيها الاموات
 أو التابوت والمعنى انهم لم يرضوا ولم يقتنعوا برؤيتهم له وهو مسجى ومغطى بما يغطي به الاموات أو مدرج
 في اكفانه أو في تابوته حتى كشفوا عن مجباه الخ وقال العلامة الكرماني يريد بصوان الاموات احتجابه
 وتواريه في محبسه فكأنه كان مدفونا أو ملحودا ولم يكن شاهدا ومشهودا انتهى قال بعض الشراح
 وهذا ليس بشئ لانه بأباه سياق الكلام وسبأقه انتهى وأقول مقتضى كلام العلامة الكرماني
 انهم باثروا قتل شمس المعالي بأنفسهم ومقتضى الكلام الاول ان الذي باشر ذلك ولده من وجه
 باغرا ثم يدل لما سلكه العلامة قول المصنف فيما سياتي دمر على أعيان عسكره المشتركين في دم
 أبيه فليتنامل (حتى كشفوا عن مجباه) أي عن وجهه (رداءه) أي هلاكه وهو الكفن فانه يلبس
 عند الردي (فطابوا نفوسا حين عدموا شمس المعالي قابوسا وواروه) أي أخفوه ودفقوه (في مقبرة
 كان ابتناها لنفسه بظاهر جرجان على سمت خراسان) قال العلامة الكرماني هي قبته المشهورة بظاهر
 جرجان وهي الآن باقية ومنها اليوم الى معمرات البلد ميلان وكانت حين ابتناها داخل البلاد بعمته
 وقد خرب الآن أكثرها وسقطت بعض التقات ان الرعاة يحجون أغنامهم فيها فتسبع سبعين ألفا (وغدا
 الناس) أي صاروا (في معناه) أي شأنه والضمير لقابوس (كما قال مهمل) هو ابن ربيعة بن
 الحارث بن زهير بن جشم أخو كليب بن وائل الذي يضرب بعزه المثل فيقال أعز من كليب بن وائل واسم
 مهمل عدو ولقب بجهل لانه أول من همل الشعر أي رفعه وأرقه وهو خال امرئ القيس الشاعر
 (نبئت أن التار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس * وتساوضوا في أمر كل
 عظيمة * لو كنت شاهدتهم لم ينسوا) قال المرزوقي في شرح الحماسة كان كليب بن وائل
 لا تودع نار له للضيغان تار في أحيائه وفيما يقرب من منزله وأوطاه بل يتفرد بذلك لا مبارى له
 ولا مشارك وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يجاسر أحد أن يجاذبه غيره أو يفاخره أو يسابه اعظاما
 لقدره واجلالا لشأنه وأمره فيقول على وجه التخصر خربت أن نيران الضيافة بعدك أوقدت اسقوط
 احتشامك وان أهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك وتجادبوه حتى صار بعضهم يسب البعض ويصل
 وجهه بالكلام القبيح لا رقة فيه تردعهم ولا خشمة تدفعهم قوله وتساوضوا في أمر كل عظيمة يريد أن
 الكلام منهم فيما يدعهم من النوب نهبي لانهم صاروا سدى لا يقبى التابع من المتبوع فيهم ولا الرئيس
 من المرؤس حتى صار تديرا العظيمة فوضي بقناهيون ادارة الكلام في رفعها أو يتجادبون آجاله الرأي في
 دفعها ولو كنت حاضرهم ما جسر وا أن يتقدموا بين يديك بارتجال خطاب أو يرجع جواب بقسال كلمته
 فليس أي لم يترككم بحرف واحد وما سمعت لا قوم ندسة ولا زجة وقوله استب يقتضي انهم فصاعدا واغا
 ذكر المجلس لان المراد به أهل المجلس فندى المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كافي قوله تعالى واسأل
 القرية وقول العرب بنو فلان يطوهم الطريق انتهى وبعد البيتين التقديم

واذا نشاء رأيت وجهها وانحط * وذراع باكية عليها برنس

تبكي عليك ولست لانهم حرة * تبكي عليك بعبرة وتنفس

وقصة كليب و قتل حسام له الذي نشبت الحرب بسببه بين بكر وغلب آخر بعين سنة مشهورة مسطورة

ولم يرضوا به وهو في صوان الاموات
 حتى كشفوا عن مجباه رداءه
 فطابوا نفوسا حين عدموا شمس
 المعالي قابوسا وواروه في مقبرة
 كان ابتناها لنفسه بظاهر جرجان
 على سمت خراسان وغدا الناس
 في معناه كما قال مهمل
 نبئت ان التار بعدك أوقدت
 واستب بعدك يا كليب المجلس
 وتساوضوا في أمر كل عظيمة
 لو كنت شاهدتهم لم ينسوا

في كتب التواريخ (وعقد الامير منوچهر المأتم) المأتم بالثنا الفوقية منية المقعد عند العرب النساء
يحتسمن في الخير والشر وعند العامة المصيبة يقولون **كنا في مأتم فلان** والصواب أن يقال **كنا**
في مناحته كذا في الصحاح وفي الاساس المأتم جماعة النساء وقد غلب على جماعتهم في المصائب
والمراد به هنا ما يفعل بعد الموت من اظهار الخزع وتغيير اللباس للرجال وغيرهم (ثلاثة أيام على
رسم الجبل) الجبل صنف من الناس منهم انصار شمس المعالي وابنه منوچهر (في حشر الرؤس) أي
كشفها (وضرب النفوس) وهو أن يضرب الشخص نفسه أو يطم وجهه من شدة الجزع (ورفض
المنام وهجر الطعام ولما قضى) بالبناء للمفعول (أيام المعزى) بالتشديد مصدر معي معي التعزية
على زنة اسم المفعول من عزاه (نسي) بالبناء للمفعول (المقبور) وهو قابوس (واستوف) أي اقتدى
(على السعة السرور) أي جدد الناس سروراً على الياسة منوچهر ونسي هو والده بحلاوة الامارة
(كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا) * أنيس ولم يسم بمكة سامر) البيت لعمرو بن الحارث بن
مضاض بن عمرو يتأسف على البيت وقبل هو للحارث الحرهمي وقبل هذا البيت

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرفت بالدمع منا الحاجر

وبعد فقلت لها والقلب مني كأعما * يقلب بين الجوانح طائر

بلى نحن **كنا** أهلها فابادنا * صروف الليالي والجدود العواثر

والجحون شفع الحياء حصل مشرف بمكة وهو الآن مقبرة وسامر اسم فاعل من **كنا** أراد ان يحدث لبيلا
وأبادهم الله أهلهم وصرف الدهر خذله ونوائبه والجد الحظ والبخت والعواثر جمع عاثر وعثر جده
أي تعسر وهلك (ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (بخبر شمس المعالي واستثنى
قضاء الله به) يقال استثنى الله بطلان ادامت ورجله الغدران (حاطب الامير منوچهر معزى ومسلما)
في الصحاح سلا من معي تسلمة أي كشفه عنى (واقبه بذلك المعالي مشرة) له هذا القاب (ومحليا)
أي مرياً (وعزم الله له على الصواب في اختياره) أي قضى له به وفي لسان العرب عزم الله له خلق له
قوة وصرا (والرشد في ايماره) مصدر اثر الشئ بمعنى اختاره (فزع) أي لجأ والصمير لمنوچهر
(الى السلطان بين الدولة وأمير الملة معتصم بجبله) أي متمسكاً به وهو اشارة الى قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعاً (معتصراً) أي ملتصقاً (بظله) بكنفه وحمايته (مستظهاً) أي مستعماً
(بطاعته مستنصراً في مشايعته) أي متابعه والدخول في شيعته (مستغشياً) أي طالباً أن يغشاه
ويشمله (رداء عنانية متلافياً) أي متداركاً (وهن المصاب) أي المصيبة التي أوهته بقتل أبيه ووالده
(بقوة اشباله) أي عطفه وفي الاساس أشبلت فلانة بعد بلها صبرت على أولادها ولم تتروح ومنه
أشبلت عليه اذا عطفت (ورعايته وأنقض) أي أرسل منوچهر (عدة من ثقات بابه بمبار) جمع
مبرة وهي العسلة والعطية (موفورة) أي وافرة كثيرة (ونفائس مذخورة) أي مخدرة تخفف
للادخار (ورسائل على صدق الاخلاص وصفوا الاخلاص) مصدر انحض له النصيحة أخلاصها
(مقصورة) أي محبوسة (فصادف) أي وجد (مارجاه) أي طلبه والموصول فاعل صادق (رغبة)
مفعول به (في موالاته) يعنى صادف الذي رجاه منوچهر رغبة من السلطان في مصادفته (وحرصاً
على تقم من مرضاته) أي توخها في الصحاح تقممت في هذا الامر موافقة أي توخيتها (وتردد
السفراء) جمع سفير وهو المصلح (على راية هذا الحال) أي اصلاحها واتمامها في لسان العرب
رب المعروف والصنعة والنعمة به سار باور بابا ورياسة حكما اللجاني ورياستها وزادها وأتمها
وأصلحها وقال السكرتاني راية العهد والميثاق قال * وكنت امراً أفضى اليك راياتي * انتهى

وعقد الامير منوچهر المأتم ثلاثة
أيام على رسم الجبل في حشر
الرؤس وضرب النفوس ورفض
المنام وهجر الطعام ولما قضى أيام
المعزى نسي المقبور واستوف

على السعة السرور

كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا
أنيس ولم يسم بمكة سامر

ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين
بخبر شمس المعالي واستثنى قضاء

الله به خاطب الامير منوچهر معزى
ومسلما واقبه بذلك المعالي مشرفاً

ومحلياً وعزم الله له على الصواب
في اختياره والرشد في ايماره

فزع الى السلطان بين الدولة وأمير
الملة معتصم بجبله معتصراً بظله

مستظهاً بطاعته مستنصراً في
مشايعته مستغشياً رداً عنانيته

متلافياً وهن المصاب بقوة اشباله
ورعايته وأنقض عدة من ثقات بابه

بمبار موفورة ونفائس مذخورة
ورسائل على صدق الاخلاص

وصفوا الاخلاص مقصورة فصادف
مارجاه رغبة في موالاته وحرصاً

على تقم من مرضاته وتردد السفراء
على راية هذه الحال

(وتوكيد عقدة الوصال) أي احكامها وتوقيدها (واحتكم السلطان عليه) أي على منوجهر يقال حكمته في مالي اذا جعلت اليه الحكم فيه فاحتكم على في ذلك (في اقامة الخطبة له) أي للسلطان (على منابر ولاياته) أي ولايات منوجهر وهي جرجان وما والاها (امتحاناً) أي اختباراً (لصدوقه عقده) الصدوقه مصدر بمعنى الصدق على زنة اسم المفعول كاليسور والمعسور والعقد العهد وفي الاساس بينهم مواد ومعاقده أي موثقة وعهود (في موالاته) أي موالاة منوجهر السلطان (وأخض) أي السلطان (اليه) أي بأبصار الحسن بن مهران أحد ثقاته بمارأي اصحابه) بكسر الهمزة مصدر أصحته الشيء وهو مفعول به لرأي (من نفائس خلعه وكراماته) بيان لما في بمارأي (فصادق) أي أبو محمد الحسن (منه) أي من منوجهر بكلمة من للتجريد (قريباً) أي طاعة السلطان (مجيئاً) أي ما أمره به من اقامة الخطبة (وسمياً) أي متقادماً طبعاً (وأمر) بالبناء للمفعول ونائب القاعل ضمير منوجهر (بإقامة الدعوة) أي الخطبة من باب اطلاق اسم الجزع على الكل (باسمه) أي السلطان (على منابر جرجان وطبرستان وقومس ودامغان والترم) أي منوجهر (في السنة) أي في كل سنة (خمس مائة ألف دينار أتاوة) في القاموس الا تاوة الطراج والرشوة (وعلى عكمى الطاعة والاخلاص علاوة) العكم بالسكسر العدل وهم اعككن والعلاوة ما علمت به على البعير بعد تمام الوقوف وعلقته عليه من نحو السقاء (واستدعى السلطان) أي طلب (على نفقة ذلك) أي على أثر أمره بإقامة الخطبة يقال أتيت على نفقة ذلك أي على حبه وزمانه وفي الحديث دخل عمر فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل أبو بكر على نفقة ذلك أي على أثره (وقد عزم على غزوة ناراي) وفي نسخة نازرين (النجاد حشمه) الانجاد مصدر من أنجده اذا أعاه منه صوب على المفعولية لا استدعى وحشم الرجل خاصته الذين يغضبون له من أهل أو عبيد أو جيرة والمراد بهم هنا عسكره (بطائفة من الجليل والديلم يحسنون حروب المضائق) الجملة صفة لطائفة وبند كبير الضمير العائد اليها مراعاة للمعنى (ويغنون غناء الحكمة) أي الشجاعة (البطارق) جمع بطريق بزنة ككبريت وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف والرجل المختال المزهو كما في القاموس وجمعه بطارقة وحذفت التاء هنا للجمع كحذفها من الملائكة في بيت حسان بن ثابت رضي الله تبارك وتعالى عنه

بأيدي رجال هاجروا بحورهم * وأنصاره حقاً وأيدي الملائك

ودون البطريق الطرخار وهو على خمسة آلاف ثم القومس وهو على مائتين وجائليق بفتح المثلثة وهو رئيس النصارى في بلاد الاسلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم الأسقف يكون في كل بلدة تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس (فسرب) أي منوجهر رأى سير يقال سرب عليه الخيل أي بهتماسه به بعد سريته اليه (التي رجل من خلص الجليل) يحتمل أن تكون الاقان من الجليل فقط ويحتمل أن يكون قد غلب الجليل على الديلم ويكون الارسلان منهما (ان راموا) أي قصدوا وطلبوا (الوعور) جمع وعور وهو الحزن والصعب من شعاب الجبل ونحوهما (فوعول) أي فهم وعول أي مشبهوهما في التساق وهي جمع وعول وهو تيس الجبل وبين الوعول والوعور الجناس اللاحق (أو قصدوا السهول) جمع سهل وهو ضد لوعور (فسبول) أي هم مشبهون السبول في السرعة وانهم لا يردهم راد ولا يصدهم صاد (وقد أمر) أي منوجهر (بازاحة عنهم في أعطيائهم) أي أرزاقهم جمع عطاء بالفتح والمذكور في ملقط الصحاح وفرقوا بين العطاء والرزق بأن العطاء ما يخرج للجنود من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والرزق ما يخرج لهم كل شهر وقيل العطاء ما يخرج لكل سنة أو شهر والرزق ما يخرج يوماً بيوم وقيل العطاء ما يقرض للمقاتلة والرزق ما يجعل لهم قراء

وتوكيد عقدة الوصال واحتكم السلطان عليه في اقامة الخطبة له على منابر ولاياته امتحاناً لصدوقه عقده في موالاته وأخض اليه أبان الحسن بن مهران أحد ثقاته بمارأي اصحابه من نفائس خلعه وكراماته فصادق منه قريباً مجيئاً وسمياً مطيعاً وأمر بإقامة الدعوة باسمه على منابر جرجان وطبرستان وقومس ودامغان والترم في السنة خمس مائة ألف دينار أتاوة وعلى عكمى الطاعة والاخلاص علاوة واستدعى السلطان على نفقة ذلك وقد عزم على غزوة ناراي انجاد حشمه بطائفة من الجليل والديلم يحسنون حروب المضائق ويغنون غناء الحكمة البطارق فسرب اليه ألفي رجل من خلص الجبابرة ان راموا الوعور فوعول أو قصدوا السهول فسبول وقد أمر بإزاحة عنهم في أعطيائهم

المسلمين اذ لم يكونوا مقاتلة (ونصب لهم من يقيم أودحاجاتهم) الاودالاعوجاج (ويطلق لهم) في التاج
الطلق شيئاً لزيداً أعطاه له (مدة الحاجة) أي حاجة السلطان (الى غنائمهم) أي كفايتهم (واجب
أرزاقهم واستحقاقاتهم فلما استحق) أي منو جهر (بآثاره) جمع أثر (في القرية) أي التقرب الى
السلطان (فزيد الرتبة) مفعول به لاستحق (وبمساعيه) جمع مسعاة وهي المسكرمة والمعلقة في أنواع
المجد (في الطاعة قضاء الحاجة) يعني استحق بسبب مساعيه أن يقضى السلطان حاجته (أمض) جواب
لما والضمير لنو جهر (رئيس جرجان أبوسعده الجولكي) قال صدر الافاضل الجولكي مع بغض الجيم
و بعدها الواو ثم اللام المفتوحة منسوب في طق تاج الاسلام السمعاني الى جولاك الغازي البكر ابادي
استشهد فيما قيل على باب الرباط بدھستان مع مائة نفر من الغزاة انتهى وكانت دھستان حينئذ
رباط المجاهد بن ابنته تار بيده بنت المنصور وقال الكرمانى أبوسعده الشولكي معرب جولكي رئيس
جرجان منسوب الى جولاك الغازي البكر ابادي وكان ثغر خوارزم به مسدودا فاستشهد بدھستان مع
مائة من الغزاة (المقدم فضلاً وأدباً المحتشم حسباً ونسباً لاقتضاء مزيد الحال بوصلة
متعلق بالمزيد والوصلة الاتصال وكل شئ اتصل بشئ فيما بينهما واصله والمراد بها هنا المصاهرة) تقوم
الكفاءة بخطبتها) بكسر الخاء أي طلبها من خطب المرأة الى أبيها خطبة أي سأله تزويجها من
نفسه أو من غيره (عنه) أي عن منو جهر وهو متعلق بتقوم يعني ان كفاءة منو جهر تقوم عنه في طلب
تلك الوصلة من السلطان (والطاعة) أي طاعته للسلطان (باستيجابها) أي الوصلة (له) يعني
ان طاعته للسلطان تقوم باستيجاب تلك الوصلة وتحقيقها (فنهض) أي أبوسعده الجولكي (في خفارة
الادب) الخفارة بالضم والكسر اسم من خفرت الرجل أخفزه بالكسر خفرا اذا أجرته وكنت له
خفيرا تمنعه كما في الصحاح (نمديه) حال من خفارة الادب (وكفالة الرفق فيما يذره ويأتيه) يعني ان
الرفق فيما يتركه من الامور وفيما يباشره كفيل له بحصول مراده ويذره من الافعال التي أماتت العرب
ماضها (ولم يزل يأتي الامر من بابه) أي يستعمل الاسباب الموصلة اليه من قوله تعالى وأقوا البيوت
من أبوابها (ويستطلع) أي يستخرج (المراد من حجابيه) الضمير للمراد (حتى أسمعته قرونة
السلطان لما استدعاه) القرونة النفس في الصحاح يقال أسمعته قرونة وقريته وقريته
وقرنته أي ذلت نفسه وتابته على الامر (وأوجب) أي السلطان (الاسعاف) أي المساعدة
وقضاء الحاجة (بما توجاه) أي قصده وطلبه من خطبة كريمته (ولما انكفأ) أي رجع (الفاضل
أبوسعده وراءه بصورة الايجاب) أي ايجاب السلطان اسعافه بالمطلوب (وما صادف من هزة المجد
للاطلائ) الهزة بالكسر النشاط والارتياح والمجد السعة في الكرم والاطلائ بكسر الهمزة مصدر
أطلبه أعطاه ما طلبه (جشمه) أي كلفه والضمير لأنبي سعد (الامير فلك المعالي معاودة الحضرة)
أي حضرة السلطان (مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم وراوي الحديث) التاء فيه للبالغة في الرواية
(ورضيخ) خلاف التدريب والتجريب (جمع خلف وهو مضرع الناقة والتدريب مصدر
تدرب بالامر علم به فهو درب (لتجرب النجاح) متعلق بجشمه يقال استنجز حاجته وتجنزها استنجعها
والنجاح الظفر بالحاجة (وتأرب عقد النكاح) تأرب بالعقدة احكامها وهي التي لا تنحل الا
أن يحلها أحد (فنهض) أي أبوسعده وقاضي جرجان (الى حضرة السلطان مقيمين) بصيغة المثي
(رسم الخدمة) للسلطان (وغاطمين) أي طالبيين (ضم السدي الى اللصمة) السدي وزان
الحصى من الثوب خلاف اللصمة وهو ما يمد طولاً في النسيج واللصمة بالفتح والضم لغة فيها ما ينسج عرضاً
شبه ضم أحد الزوجين الى الآخر بضم سدي الثوب الى الخمة على طريقة الاستعارة التمثيلية (فرأى

ونصب لهم من يقيم أودحاجاتهم
ويطلق لهم مدة الحاجة الى
غنائمهم واجب أرزاقهم
واستحقاقاتهم فلما استحق بآثاره
في القرية فزيد الرتبة وبمساعيه
في الطاعة قضاء الحاجة أمض
رئيس جرجان أبوسعده الجولكي
المقدم فضلاً وأدباً المحتشم حسباً
ونسباً لاقتضاء مزيد الحال بوصلة
تقوم الكفاءة بخطبتها عنه
والطاعة باستيجابها له فنهض في
خفارة الادب تهديه وكفالة الرفق
فيما يذره ويأتيه ولم يزل يأتي الامر
من بابه ويستطلع المراد من حجابيه
حتى أسمعته قرونة السلطان لما
استدعاه وأوجب الاسعاف بما
توجاه ولما انكفأ الفاضل أبوسعده
وراءه بصورة الايجاب وما صادف
من هزة المجد للاطلائ جشمه
الامير فلك المعالي معاودة الحضرة
مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم
ورواية الحديث ورضيخ خلاف
التدريب والتجريب لتجنز
النجاح وتأرب عقد النكاح
فنهض الى حضرة السلطان مقيمين
رسم الخدمة وغاطمين ضم السدي
الى اللصمة فرأى

السلطان تحقيق مبدول العدة) أى ما كان قد بذله وسمح به من قبل من الوعد لأبي سعد (وعصيان
سلطان النفس طاعة لرب العزة) انما قال ذلك لما انطوت عليه بعض النفوس من الانفة من ترويح
البنات ولذلك كانت العرب في الجاهلية تذل البنات أنفة من اعطائهن للأزواج فالسلطان استحسن
ما حسنه الشرع وعصى سلطان هوى النفس فيه (وفلذ) أى قطع (للامير فلك المعالي فلذة من
كبده) الفلذة القطة من الكبدة واللحم والمال وغيرها يقال فلذت له من مالى أى قطعت له منه وفى
بعض النسخ خلبان كبده واخلب بالكسر حجاب القلب وفى تاج الاسماء الخلب زائدة الكبد
وهو قطعة من الكبدة وهو الفلذة (وسمح له بزهرة الارض) الزهرة وزان همزة كوكب من كواكب
السعد معروف مقره السماء الثالثة ينسب اليه اللهو والطرب والزينة وخص الزهرة بالذ كولاها
في صورة المؤنث وفى زعمهم انها كانت امرأة حسنة مطربة فتنها هاروت وماروت فصعدت الافلاك
بتعليمها ما اياها اسم الله الا عظم فسخت كوكبا (من نجوم ولده) جعل أولاده كالنجوم وجعلها كالزهرة
من بينهم تفضيلا لها بالحسن والبهاء على سائر أولاده (وأى نجم كان فى فلك المعالي مداره) أى محل
دورانه ودوران النجم والفلك تواتر حركته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار (لم تبعده داره) أى
عن نظائره من النجوم التى مقرها الافلاك وفى قوله فلك المعالي توجيهه فانه لقب الامير منو جهر
الخطا طيب الى السلطان كريمة ولقد أبدع فى استعارة الزهرة والنجم للخطوبة فان مقر النجوم الافلاك
فاذا دار النجم فى الفلك لم تبعده ذلك داره ولا يكون غريبا وقد زاد ذلك ايضا حاقبولة (أنى) بفتح الهمزة
وتشديد النون بمعنى كيف للاستفهام الانكارى أى كيف تبعده ذلك النجم (ومدار النجوم الافلاك)
والزهرة منها فزوجه الملقب بفلك المعالي محل لها فلا تكون عنده بعيدة الدار (وأزواج المملكات)
أى بنات الملوك (الاملاك) أى السلاطين الذين منهم فلك المعالي (وجرى من الاستبشار) بيان لما
فى قوله الآتى ما أرتخ والاستبشار السرور ويعتدى بالباء (باتحاد النفوس) أى صيرورتها كالنفس
الواحدة فى اتحاد الاهواء والمرادات (والديار) جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعروة والمحلة وجمع
القلة أدور بالهمز وتركه (وصب النشار) عطف على الاستبشار والنشار ما ينثر من الدراهم
والدنانير على الناس على عادة الملوك والامراء وعبر بالصب اشعارا بكثرة (وصوب المبار) الصوب
المطر والاضافة من قيل لجين الماء (كالغيوث الغزار) أى كالمطار الكثيرة القطر (ما أرتخ به)
بالبناء للمفعول والموصول فاعل جرى والتاريخ تعريف الوقت كفى الصحاح وهو انما يكون بالاضافة
الى أمر مشهور يقع عليه اصطلاح طائفة (كتاب الدهر) أى سارت تعرف وقائع الدهر التى
ينبغى أن تسطر فى الكتب بالاضافة الى الزمان الذى جرى فيه هذا الاستبشار وما عطف عليه
(ووسم) بالبناء للمفعول أى علم (بذكره سالفه العصر) السالفه ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلب الترقوة ومن الغرس عادية الى ما تقدم من عنقه أى جعل ذكره سمعة وعلامة فى سالفه
العصر (وعاد الرسولان بدرك النجى الموقوت) الدرك بفتح تين وسكون الراء لغة اسم من أدركت الشئ
ومنه ضمان الدرك والنجى الظفر بالمطوب والمراد به هنا اتمام العقد الموعود والموقوت المجمع له
وقت معلوم ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كآمان موقوتا (ولا السعدان يترنان فى
الحوت) المعطوف عليه السعدان محذوف تقديره لم يعد عودهما شئ ولا السعدان والمراد بالسعدان المشترى
والزهرة وانما خص اقترانها فى الحوت لانه أحد بيتى المشترى وشرف الزهرة واذ اقرن أحد
السعدين وهو فى شرفه السعد الآخر وهو فى بيته كان اعطاؤهما السعادة أكثر وتأثيرهما أقوى
وأظهر (وعندها) أى عنده هذه الحالة أى عودة الرسولين (تسكف الامير فلك المعالي حرمة لاقربى)

السلطان تحقيق مبدول العدة
وعصيان سلطان النفس طاعة
لرب العزة وفلذ للامير فلك المعالي
فلذة من كبده وسمح له بزهرة
الارض من نجوم ولده وأى نجم
كان فى فلك المعالي مداره لم تبعده
داره أنى ومدار النجوم الافلاك
وأزواج المملكات الاملاك وجرى
من الاستبشار باتحاد النفوس
والديار وصب النشار و صوب
المبار كالغيوث الغزار ما أرتخ به كتاب
الدهر ووسم بذكره سالفه العصر
وعاد الرسولان بدرك النجى
الموقوت ولا السعدان يترنان فى
الحوت وعندهما تسكف الامير فلك
المعالي حرمة لاقربى

حرمة مفعول به لتكاف وهي هنا اسم من الاحترام مثل الغرفة من الاغتراف والجمع حرمان والمراد
بالقربى قرابة المصاهرة يقال القربى في المكان والقربى في المنزل والقربى في القرابة في الرحم وقيل لما
يتقرب به الى الله قر به تسكون الرأى والضم للاتباع كذا في المصباح (ونحلة) أى عطية (بين يدي
النجوى) من تناسج القوم وانتجوا ناسا رواه من قوله تعالى اذا ناجيت الرسول فقد متوا بين يدي
نجوا كم صدقة (مالا) بدل من نخلة والمال ماملكته من كل شئ (تبيين) أى عرف وتحقق (من رآه
على اختلاف أصنافه واغراب نقوشه) من أغرب الرجل أى شئ غريب (وأفواه) عطف تفسير
على نقوشه من قولهم يرد مقوف أى مخطط (أنله) أى لا ملير منو جهر (همة) أن يفتح الله - مزة
ومعولاه مفعول به لتبين (الى قمة الجوزاء مرفوعة) القمة بالكسر والتشديد أعلى الرأس وأعلى كل
شئ والجوزاء ثالث البروج الاثنى عشر (ونبة على صدق الولاء) أى المحبة والمواودة للسلطان
(مطبوعة) أى مخلوقة ومجوبة وأصل الطبع نقش الدرهم بالسكة ثم توسع فيه فأطلق على ما لا يتغير
في الانسان من الغرائز (ولم يبق أحد من أركان الدولة) أى دولة السلطان (وحواشها) أى خدمها
وغواشها (والراعيين حول مراعيها) من رعت الماشية أكلت ماشاءت في حصب وأراد بهم المستفيدين
بها والمستتر من منها (من لم يضرب بسهم) أى لم يأخذ به يقال ضرب بينهم بسهم أى أخذ سهما (من سهام
اللطيف) هو بالتحريك اسم من ألطفه بكذا منحه به على وجه الهدية (ولم يشترك في البر المعقود
بالشرف) لانه من طرف ملك وفي نسخة بالسرف بالله - ملة والمراد به الاكثار من العطايا والبر
لاحقيقته اذ لا سرف في الخير (لاجرم) أى حقا (ان السلطان أعز حرمة قرابه) أى قرابته له
ومصاهرته اياه (وجزاه) أى عوضه (عما سمحت به يميناه) أى عما جاد به وأسند السماحة الى اليمين
لان الاعطاء يقع غالبا (وأفرد) أى خص (كل واحد منهم ومن قواد جيوشه) أى جيوش ذلك
المعالى (وأفرد رجاله) أى أعياهم (بخلق) جمع خلعة (علمت) من التعليم (أجانب الملوك)
أى الابعاد منهم في المصباح رجل أجنب بعيد مثل في القرابة وأجنب مثله والمراد هنا البعد في المسافة
يعنى أن صيب هذه الخلية وصل الى ملوك الأطراف (كيف شريطة الجود) أى شرطه وكيف
في موضع رفع على الخبرية لشرية لشرية والجملة في محل نصب مفعول ثانى اعلمت وهي بمعنى عرف وتعمت الى
المفعول الثانى بالتضعيف كعرفت زيدا الحق (والسماحة بالوجود) عطف على الجود ويجوز
أن يكون معطوفا على شريطة وكذا قوله (وتقصي) أى تتبع (المجد) يقال استقصي في المسألة وتقصي
بمعنى بلغ أقصاها والمجد السعة في الكرم (بغفر الرأى) أى بميسوره وما سهل منه ومنه قوله تعالى
و يسألونك ماذا ينفقون قل الغفر أى الفضل من أموالكم وما تيسر منها (دون الجهود) أى من غير
أن يتحمل فيه جهدا ومشقة (فأما صاحب ذرة الصدف) أى كريمة السلطان وشبهها بالذرة في
صدفها لاحتجابها في كن العصمة وصوان الصيانة لم يطعمها قبل طامث ولم تعبت ثم ما يدعاب مع
ما انصفت به من الحسن والهام والجمال والسناء ثم وصفها بكرم المعدن ونفاسته بقوله (وياقوتة
الشرف فقال) خبر المبتدأ ودخلت الفاء عليه لشيء المبتدأ بالشرط (طال عهد الدهر بمثله) العهد
المعروف ونسبته الى الدهر مجاز (مجموعا) حال من مثله (في مكان محمول من خراسان) يعنى ان الناس
بعهد وامن منذ زمان طويل مثل هذا المال جميع في مكان وحمل من جرجان الى بلاد خراسان (ولا غرو)
ي لا يحب (فالشمس تقنى البدور نورا) تقنى بالعاف من قناه اذا أعطاه ما فيه القية أى المال
لذخر كذا في الراغب وفي المصباح أثناء أعطاه فأرضاه وفي بعض النسخ تقنى بالغنى المعجمة من الاغناء
هذا مبنى على ان نورا القمر مستفاد من نور الشمس كذا كره أهل الهيئة (والبحر يدع الخليج مسجورا)

ونحلة بين يدي النجوى مالا بين
من رآه على اختلاف أصنافه
واغراب نقوشه وأفواه أن له همة
الى قمة الجوزاء مرفوعة ونسبة على
صدق الولاء مطبوعة ولم يبق أحد
من أركان الدولة وحواشها
والراعيين حول مراعيها من لم يضرب
بسهم من سهام اللطيف ولم يشترك
في البر المعقود بالشرف لاجرم ان
السلطان أعز حرمة قرابه وجزاه
عما سمحت به يميناه وأفرد كل واحد
منهم ومن قواد جيوشه وأفراد
رجاله بخلق علمت أجانب الملوك
كيف شريطة الجود والسماحة
بالوجود وتقصي المجد بغفر الرأى
دون الجهود فأما صاحب ذرة
الصدف وياقوتة الشرف فقال
طال عهد الدهر بمثله مجموعا في
مكان محمول من خراسان ولا غرو
فالشمس تقنى البدور نورا والبحر
يدع الخليج مسجورا وقد كان

الخلج النهر وشمر من البحر كافي القاموس وفي بعض النسخ النهر بدل الخليج والسجور المملوء (وقد كان
الامير فلک المعالي بعد أن استتب) أي استقام (له أمره واشتد) أي قوى (بمظاهرة السلطان)
أي معاونته وفي بعض النسخ بمظاهرة السلطان (ظهره) من اطلاق الجزع وارادة الكل (دمر على
أعيان عسكره المشتركين في دم أبيه) التدمير ادخال الهلكة على الشيء وفي التنزيل فدمرنا هاتديرا
والمفعول هنا محذوف أي دمر عليهم انفسهم كما في قوله تعالى دمر الله عليهم وفي بعض النسخ دبر من
التدمير أي دبر الانتقام منهم (فصدع) أي شق (ذات بينهم) أي حقيقة وصلهم والحال التي كانت بينهم
من الاتفاق والتظاهر على الشقاق بأن فرق كلتهم وأوقع الخلاف بينهم (بوجوه الخيل) أي بطرقها
وصنوفها (وأنواع من العلل حتى أباد) أي أهلك (خضراءهم) في الصحاح يقال أباد الله خضراءهم
أي سوادهم ومعظمهم وانكره الاسمي فقال انما يقال أباد الله خضراءهم أي خيبرهم وغضارتهم
(وسقى ظماء الارض) أي عطاشها جميع ظمآن (دماءهم وأحس) أي استشعر (ابن خرকাশ وهو
القريب العاق) يريد انه كان قريبا فلذلك المعالي دفعه ولم يبرع حقه (والنسب) أي المشارك له في نسبه
(المشاق) المخاف الخصاصم (بالدهية الدهياء) متعلق بأحس والدهية الامر العظيم ووصفها
بالدهياء تأكيد كيدك قواهم ليلة ايلاء (فأنسل) أي خرج بلطف وخفية (تأثما) أي متحيرا لا يدري أين
يتوجه (بين سمع الارض وبصرها) كناية عن الذهاب مخفيا بحيث لا يدري بحاله أحد يقال للرجل
إذا غرر بنفسه وأفاحا حيث لا يدري أين هو ألقى نفسه بين سمع الارض وبصرها كذا في النهاية
الاثيرية وفي الأساس أتيت به بين سمع الارض وبصرها أي بأرض خيلاء ما يصرن ولا يسمعون أحد
الاهي (تأباه الرعان والباطح) الرعان جمع رعن وهو أنف الجبل الذي يتقدمه والباطح جمع أبطح
وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو كناية عن عدم استقراره بمكان فكأن الامكنة تأباه ولا تقبله
(وتلفظه) أي تطرحه وترميه (القيعان) جمع قاع وهو المستوى من الارض (والصحاح) جمع
صحح وهو المستوى من الارض أيضا وهذا كناية عن عدم استقراره في مكان لخوفه (فهم مامس
جانب القرار) أي ما يقرب فيه من الارض (طلته هامة المسامى بالنار) من خرافات العرب وزعماتهم
ان الرجل اذا قتل ولم يقتل قاتله يخرج من رأسه طائر يصيح اسقوني اسقوني ولا يزال كذلك الى
أن يقتل قاتله فيسكت حينئذ ويقال لذلك الطائر هامة قال الشاعر

يا عمر وان لم تدع سبي ومنعتني * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد أطل الشارع ذلك بقوله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وقيل الهامة طائر من طيور الليل
كانت العرب تشاء به قيل هو اليوم (فهام على وجهه) أي ذهب على غير هداية (ولا فقيد تعقيب) أي
هام خرকাশ هيمانا ليهمة أحد ولا فقيد تعقيب في الميدان أتت من فقيد تعقيب قالوا كان بالظانف
في أول الاسلام أخوان قنزوق أحدهما امرأة من بني كنة ثم رام سفرافا وصي الاخ بها فكان
يتعهدا كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته حتى عجز عن
المشي ثم عجز عن القعود ووقد أمخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخي ما تجد قال ما أجده شيئا غير
الضعف فبعث أخوه الى الحارث بن كادة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له ان ماله
من عشق فدعا بخمر وفتفها خبزا فاطعمه اياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرل ساعة ثم نفخ رأسه ورفع
عقبته بهذه الايات الماني على الايات بالخيف نزرهه * غزال ثم يحتل * بهادور بني كنة *
غزال أحور العينين في منطق غنه * رخيم بصرع الأسد * على ضعف من المنه * فعرف
انه عاشق فأعاد اليه الخمر فأنشأ يقول * أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كي تعلموا * خرجت مزنة

الامير فلک المعالي بعد أن استتب
له أمره واشتد بمظاهرة السلطان
ظهره دمر على أعيان عسكره
المشاركين في دم أبيه فصدع ذات
بينهم بوجوه الخيل وأنواع العلل
حتى أباد خضراءهم وسقى ظماء
الارض دماءهم وأحس ابن
خرকাশ وهو القريب العاق
والنسب المشاق بالدهية
الدهياء فأنسل تأثما بين سمع
الارض وبصرها تأباه الرعان
والباطح وتلفظه القيعان والصحاح
فهم مامس جانب القرار طابته
هامة المسامى بالنار فهام على وجهه
ولا فقيد تعقيب

من البحر رايتمهم * هي منى كنية * وترعم أنى لها حسم فعرف أخوه مابه فقال يا أخى
 هى طائق ثلاث فترجها فقال وهى طائق يوم أتزوجها ثم تاب اليه نائب من العقل والقوة فقارق
 الطائف خفرا وهام فى البر فارتوى بعد ذلك فكث أخوه أياما ثم مات كذا على أخيه فضرب به المشل
 وهى فقيد ثقيف انتهى (بين تشريق) أى أخذ إلى ناحية الشرق (وتغريب) أى أخذ إلى ناحية
 الغرب (وتصعيد) مصدر قولك صعدت فى الجبل بالتشديد إذا علوته (وتصويب) مصدر قولك صوبت
 فى الأرض بالتثقيب إذا انحدرت وهو كالذى قبله لا تسكت فى الفعل نحو جوت وطوقت (وكان أحد
 من آثار ذلك الشر) أى هيجه (على شمس المعالى قابوس) من خلعه وقتله (على ما ساءت به الاخبار)
 أى تعاضدت وأسند بعضها إلى بعض (أبو القاسم الجعدى) اسم كان مؤخر وخبرها أحد (وكان
 صاحب جيشه) أى جيش قابوس (فانحدر إلى رأس الحد) يحتمل أن يكون رأس الحد اسم مكان
 مخصوص وأن يكون بمعنى الغاية أى حد مملكة فلك المعالى وغايتها (كبار على ققاز) الققاز بالضم
 والتشديد شئ يعمل للبدن يحشى بقطن ويكون له ازرار ترعى على الساعد من يكف عن مخالب الصقر
 ونحوه كفى صدر الشريعة وحديدة مشبكة يحل على البارزى كفى القاموس والمراد أنه من شدة
 حذره وخوفه لم يكن يستقر الا كاستقرار البارزى المتخفر المنهى للافلات اذا لحائن خائف وقلبه
 من حذره واجف (يرى كل صحة عليه) الضمير لآبى القاسم من قوله تعالى يحسبون كل صحة عليهم
 وذلك من افراط حذره وشدة خوره (وكل حشيش سهم أقواس بين جنبيه) يعنى انه لشدة حذره اذا
 انشطجع على الحشيش مع لينه ونعومته يرى انه سهم أقواس ناشبة بين جنبيه فلا يحس جنبه مضجعا
 ولا يأنف موضعا وانما أفرد السهم مراعاة للفظ كل وفى بعض النسخ هم ما يحس جنبيه وفى بعضها يحس
 أقواس جنبيه (فأمد له فلك المعالى زمانا) التنوين للتنكير أى زمانا طويلا (حتى ظن ان له دون شئون
 الآخر من شأنه) يعنى ان فلك المعالى خدعه بالامهال حتى ظن ان له شأنا وحالا غيبر حال شركائه فى خلق
 آية شمس المعالى ورافقه دمه وأنه غير متصور ومن فلك المعالى بالطوائى ولا مراد بالغوائل (ثم اطباء
 بنظمه وترغبه) طباء يطبوه ويطيه واطباء بالتشديد من باب الاقتعال دعاه واستماله ~~كما~~
 فى الاساس والضمائر البارزة لآبى القاسم والاضافة فى المصدرين من اضافة المصدر الى مفعوله
 (حتى أعلقه حبالة الاقتناص) أعلق أطفاره بالشئ أنشها فيه والحبالة بالكسر آلة الاصطياد وهى
 الشراك ونحوه والاقتناص الاصطياد (وآيسه من الطمع فى الخلاص) أى جعله ذائبا من خلاصه
 من يده (وان لله حكما) أى قضاء حتما وهذا تمهيد لما يأتى بعده من الكلام فى أمور عبادته (معلقا بماد)
 جميع أمد وأمد الشئ غاية (معلومة) له تعالى لا يتعداها ذلك الحكم الى غيرها وفى بعض النسخ بماد
 محدودة وهى أنسب لفظا بقوله (وغايات محدودة فليس قبلها) أى قبل تلك الغايات المضروبة
 (مستقدم) مصدر ميمى من استقدم بمعنى تقدم (لما تأجل) أى صار مؤجلا لتلك الغايات (ولا بعدها)
 أى تلك الغايات (مستأجل) أى تأخر وهو مصدر ميمى من استأجلته فأجلنى الى مدة (لما تعجل)
 أى للحكم الذى حان أمده وأجل زمانه وأراد الله تعالى ايقاعه ويقال تعجل كفرح وتعجل وتعجل بمعنى
 وهذا منتزع من قوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فاحتال أبو القاسم)
 فى الخلاص من الاقتناص (حتى انسل) أى خرج مخفيا يقال سلا سلا إذا سرقت (هاربا واعتسف)
 أى أخذ على غير الجادة يقال عسف الطريق إذا سلكه على غير هداية وقصد (اليد) بالكسر
 جمع يدا وهى المفازة (جانبا ثم جانبا) أى ناحية ثم ناحية وهو يدل من اليد بدل بعض من كل والرابط
 بمقدر أى جانبا منها (وما زال على حاله واحتياله حتى ورد نيسابور يظن) الجملة حال من الضمير المستكن

بين تشريق وتغريب وتصعيد
 وتصويب وكان أحدهم أنار ذلك
 الشر على شمس المعالى قابوس على
 ما ساءت به الاخبار أبو القاسم
 الجعدى وكان صاحب جيشه
 فانحدر إلى رأس الحد كبار على ققاز
 يرى كل صحة عليه وكل حشيش
 سهم أقواس بين جنبيه فأمد له
 فلك المعالى زمانا حتى ظن ان له
 دون شئون الآخر من شأنه
 بنظمه وترغبه حتى أعلقه
 حبالة الاقتناص وآيسه من الطمع
 فى الخلاص وان لله حكما فى أمور
 عبادته معلقا بماد معلومه وغايات
 محدودة فليس قبلها مستقدم لما
 تأجل ولا بعدها مستأجل لما تعجل
 فاكتال أبو القاسم حتى انسل
 هاربا واعتسف اليد جانبا ثم جانبا
 وما زال على حاله واحتياله حتى
 ورد نيسابور يظن

في ورد الراجع الى أبي القاسم (وبعض الظن انهم) اقتباس لطيف والجملة معترضة بين يظن ومفعوله وهو قوله (ان انقطاعه) أي النجاء (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله) النغل بفتحين مصدر نغل الأديم بالكسر فسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن للتخفيف والدواخل جمع داخلة وداخلة الرجل بالطن أمره أي مع فساد بواطن أمره (وارتهانه) عطف على نغل أي كونه مرتهنا ومحتسبا عند الأمير فلك المعالي (بإسلاف فعله) أي بسبب ما كان أسلافه من إثارة الشر على شمس المعالي قابوس (وقال) أي مستقبله وهو ما يتوقع منه من تدبير الغوائل والمساكنة على الأمير فلك المعالي أيضا (مع ما تمهد) أي تمكن (في ذات البين) أي الحالة التي بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة وفلك المعالي من وصلة المصاهرة وفي العمدة قوله تعالى وأصلحو أبا بئسكم أي صاحبة وصلتهكم وهي الحالة التي بينكم (من عقود) أي ما انعقدت عليه القلوب من الموالاة والمصاهرة ويجوز أن يراد بالعقد عقد النكاح الذي ارتبطت به القرابة وانما جمع لاستنباطه عقودا أخر (وتأ كدم من عقود) أي موثيق (واشترك) بالبناء لأفعل أي وما اشترك (فيه من طارف ومتلود) أي من جديد الملك وقديمه وذلك لأن فلك المعالي لما أقام الخطبة في ولايته للسلطان فقد شارك في جميع ملكه (يجل عنه) أي عن أبي القاسم (عقال آثامه) جمع آثم والجملة في موضع رفع خبران (ويكف عنه ما حق) أي وجب (عليه من بأس الله) أي عذاب الله (وانتقامه) الانتقام العقوبة بانكار كذا في العمدة (كلا) حرف ردع يجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها أي ليردع عن هذا الظن من كان يظنه (ان سوء الفعل خذول) أي خادل صاحبه كثيرا وخذلان ترك النصرة (والقاتل لا محالة مقتول وشتر المحن) جمع محنة (ما أو مض) أي أشار إشارة خفية (بالخلاص قبل ابانه) بالكسر وتشديد الباء أي قبل أو انه والضمير راجع الى الخلاص (واستيفاء مدة النضج على بجرانه) تقول استوفى فلان حقه أي أخذه وافيا وفي الصحاح الأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحارة بجرانا يقولون هذا يوم بجرانه بالاضافة انتهى وقال الحكماء البحران مقاومة الطسعة مع العلة والمحمود منه ما كان بعد النضج وتبين فيه العلة ورجع بما كان قبل النضج ولا يكون محمدا قال أبو الفتح البستي

فلا تكن عجلا لا امر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بجران

والضمير المجرور في بجرانه عائدا الى ما مر اداه المحنة التي هي أعم من المرض وغيره فالعنى وشتر المحن ما أشعر بالخلاص قبل أن يستوفي المرض مدة النضج والنضج مدته متقدمة على بجرانه أي بجران ذلك المرض فقوله على بجرانه حال من مدة النضج ويجوز أن يتعلق بالاستيفاء وتكون كلمة على بمعنى من كافي قوله تعالى اذا كآلوا على الناس يستوفون أي وقبل أن يستوفي المرض أو النضج مدة بجرانه والله أعلم (انه) أي ما أو مض بالخلاص قبل وقته أو البجران قبل الاستيفاء (ليوهم الفسك) أي الخلاص (ثم يعقب الهلاك كاهرة تطمع الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت) أي الفأرة (منها) أي من الهرة (على غلوة) في الصحاح الغلوة الغاية مقدار رمية والمراد منها مطلق المسافة (لحقنها بعدوه لاجرم ان السلطان لما انتهى) بالبناء للمفعول (اليه صورة حاله) أي صفة حال أبي القاسم من هربه من حبس فلك المعالي بعدما كان أخذه واعتقله (ومن قبل ما سمع) الواو بمعنى مع وقبل مبني على الضم لانقطاعه عن الاضافة وكلمة من متعلقة بسمع وانما تقدم معمول الصلة على الموصول للتوسع في الظروف أي مع ما سمع السلطان من قبل ما انتهى اليه صورة حاله (بسوء فعله) من عقوبة وإثارة الشر على قابوس واختياره الى رأس الحسد تخوفا من فلك المعالي (أمر) أي السلطان (برده وراءه في عقاله) الضمائر المجرورة لأبي القاسم (ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه *

وبعض الظن انهم انقطاعه الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله وارتهانه بإسلاف فعله وقابله مع ما تمهد في ذات البين من عقود وتأ كدم من عقود واشترك فيه من طارف ومتلود يجعل منه عقال آثامه ويكف عنه ما حق عليه من بأس الله وانتقامه كلا ان سوء الفعل خذول والقاتل لا محالة مقتول وشتر المحن ما أو مض بالخلاص قبل ابانه واستيفاء مدة النضج على بجرانه انه ليوهم الفسك ثم يعقب الهلاك كاهرة تطمع الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت منها على غلوة لحقنها بعدوه لاجرم ان السلطان لما انتهى اليه صورة حاله ومن قبل ما سمع بسوء فعله أمر برده وراءه في عقاله ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه

ففي فعلت الخير أعطيك * والشر مفعول بفاعله * ففي فعلت الشر أعطيك * قوله أعطيك
أي أرضك والمدة لطلاق الروي وفي بعض النسخ أعطيك بالتمام وعليها تكلم الشرع قال
السكراني أعطيك أي جازاك وأتبعك بما كافاك يقال أعقبه بطاعته أي جازاه وقوله أعطيك من
الاعطاب وهو الاهلاك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير) *

قال صدر الافاضل داراء مدود وقيل للاسكندر ان داراء قد عبي جيسار أيتته بخط جارا لله الرحشري
وقد ضبطه فيه بالمذوق في شعر الاستاذ أبي الفرج ابن هند وبيته

فما أعزى الى داراء حقا * اني أنا لم أدر فلك الزحوف انتهى

(قد كان داراء بن قابوس بعد استئمانه من جانب أبي علي محمد بن محمد بن سميح وروى الى الامير نوح بن
منصور الرضوي) قوله الى الامير متعلق بالاستئمان في الصحاح استأمن اليه أي دخل في أمانه وكذا قوله
من جانب يتعلق بالاستئمان لكن بتضمينه معنى الهرب ونحوه أي هارباً من جانب أبي علي وفي هذا
إشارة الى ما مر ذكره في الواقعة التي جرت بين الامير سميح وبين أبي علي من انسلاخ داراء من قبل أبي
علي وبقائه بوجهه على موقف الرضوي متخيلاً الى فتنه ومستغنياً ثوب أمته (مقيماً) خبر كان (على
خدمته) أي خدمة نوح (سهيماً) أي ذاسهم أي نصيب (في نعمته الى أن فتح الله على أبيه) قابوس
(جرجان وطبرستان فأنحاز اليه) أي الى أبيه في الأساس أنحاز اليهم انضم (مستغنياً بخدمته عن خدمة
غيره وصادف) أي لقي (من الاشبال) في الصحاح أشبل عليه عطف (والاقبال ما اقتضاه حكم الأوبة
والأوبة) لأن العطف والشفقة من لوازم الأوبة والاسم الموصول في موضع نصب على انه مفعول صادق
وقوله من الاشبال بيان له مقدم عليه (ثم حذر) أي أرسله في الصحاح حذرت السفينة أحذرهما
إذا أرسلتهما الى أسفل (شمس المعالي الى طبرستان فأقام) أي داراء (ها) أي بطبرستان (سداً)
أي حاجزاً وهو حال من المستكن في أقام قال في ملتقط الصحاح السد بالفتح والضم الجبل والحاجز وقال
بعضهم السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبالفتح ما كان من عمل بني آدم انتهى ويجوز أن يكون
السد مصدر من قولهم سد الثلمة وغيرها أي أصلحها وأوثقها وحينئذ ما أن يكون حالاً أيضاً بتأويله
باسم الفاعل أو مفعولاً له (دون مخالفيه) أي أمام مخالفي قابوس (وذماماً) الذمام الحرمة والعهد
(على أوليائه ومواليه) قال صدر الافاضل عدى الذمام يعني وفي أبيات سقط الزند متى يذم على بلد
بسوط * انتهى وفي بعض النسخ زماماً لا زاي أي وكاءور باطاً (واستنهضه) أي استنهض قابوس داراء
(منها) أي من طبرستان أي عزله عن ولايتها (على قرفة) هكذا في نسخة وأما قرفة كذبجة فلم
نرها فيما وقفنا عليه من كتب اللغة ومكبرها قرفة وهي التهمة وقرفت الرجل عنه واقترفا كتنسب
ما يهاب به وكلة على تعليلية (القيت) بالبناء للفعل (اليه) أي الى قابوس (فأناه وهو) أي
قابوس والواو للحال (بأستراباد) قال صدر الافاضل هي ولاية قريته من طبرستان والعمري قد ضبط
في همزتها الكسرة انتهى (بريه) من الراء أي يرى داراء أباه قابوس والجملة حال من الضمير المستكن
في أناه العائد الى داراء ويجوز أن تكون مستأنفة كأن قائلها قال ما يصنع في أتيانه أباه فقال بريه
(صحة أدبه) أي سلامة صدره وبراءة ساعته مما أنهى عنه قال السكراني ويكنى بالثغل عن الدغل
وهو أيضاً في الأديم إذا صار معطوفاً معفوناً وجميعاً مستفاداً من قول عمرو بن العاص لمعاوية

فانك والسكاب الى علي * كدابة وقد حلم الأديم انتهى

وفي نسأل الميداني ان هذا المثل يروى عن الوليد بن عقبة كتب بهذا البيت الى معاوية (واستنوا

ففي فعلت الخير أعطيك
والشر مفعول بفاعله
ففي فعلت الشر أعطيك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي
قابوس بن وشمكير) قد كان داراء
ابن قابوس بعد استئمانه من جانب
أبي علي محمد بن محمد بن سميح وروى
الى الامير نوح بن منصور الرضوي
مقيماً على خدمته سهيماً في نعمته
الى أن فتح الله على أبيه جرجان
وطبرستان فأنحاز اليه مستغنياً
بخدمته عن خدمة غيره
وصادف من الاشبال والاقبال
ما اقتضاه حكم الأوبة والبنوة
ثم حذر شمس المعالي الى
طبرستان فأقام هناك سداً
مخالفيه وذماماً على أوليائه
ومواليه واستنهضه منها على
قرفة القيت اليه فأناه وهو
بأستراباد بريه صحة أدبه

حديثه بقديحه) يعني انه على ما كان يعهده منه من لزوم الطاعة وانه لم يغيره بمخاف من عقوب أو خلاف
 (فأحسن) أي قابوس (استقبله وانزله ثم دعاه) أي دعا قابوس ابنه داراء (في وقت ارتاب به) أي أي هم
 داراء أباه قابوس بظنه انه انما دعاه بذلك الوقت لشرير يدهبه والجملة صفة وقت يحذف العائد والتقدير
 في وقت ارتاب به فيه (فركب) أي داراء (على قصد مجلته) أي كاستنسا على قصد مجلس أبيه قابوس
 فالظرف مستقر حال من المستكن في ركب ويجوز أن تكون كلمة على تعليلية أي فركب لقصد مجلس
 أبيه فيما يظهر والظرف على هذا متعلق بركب (ثم عطف) أي داراء (عطفة اللبث الخادر) في الصحاح
 أسد حار أي داخل في الخدر يعني الأجمة (نحو خراسان بين غياض) في القاموس الغيضة الأجمة
 ويجمع الشجر في مغيض الماء والجمع غياض (تشكوا الأرقام) جمع أرقام وهي الحية فيها سواد
 وبياض (بينها) أي بين تلك الغياض (ضيق المجال والمضطرب) هما اسم مكان من الجولان وهو
 التطواف والاضطراب وهو التحرك (وصعوبة المنساب والمنسرب) أي الانسياب والانسراب
 فهذان مصدران مميان ويجوز أن يكونا اسمي مكان يجعل الصعوبة بمعنى الحزونة في تاج الاسماء
 انساب الماء جرى في الأساس ومن المجاز الحية تنساب وفي القاموس المنسرب في حجره دخل فيه
 وهذا كناية عن كثرة الاختيار الملتفة في تلك الغياض وصعوبة السلوك فيها (واستعجب من رافقه
 وواقفه من غلانه وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس المعالي خبره واستركب لاقتنائه) أي
 لا صطياده وفي نسخة لاقتنائه أي لتبني أثره (عسكره) الضمير المجرور إلى شمس المعالي (ما قد
 طار به) أي بداراء (الركض) أي استحثاث الفرس للعدو والهرب والجار مع المجرور متعلق بطار
 وكلمة مازائدة قال النجاشي ولهذا الأيو جدي في بعض النسخ والباء في لا تعدية والمعنى استعجب داراء من
 رافقه فطيره الركض إلى حين علم أبيه به ربه الخ ويجوز أن يكون التقدير هكذا فكان من حين هربه
 إلى أن عرف أبوه بخبره أن قد طيره الركض فالجار والمجرور على هذا متعلق بخدوف هو خبره مقدم وكلمة
 مام مصدرية وهي مع صلتها مبتدأ وخبر (وحالت دون مثاله) أي دون أن ينال وهو مصدر ميمي من نال
 نل أي أصاب (الارض ولما شافه) أي قارب والمشافهة في الأصل أن تتخاطب الرجل من فيك إلى فيه
 فاستعبرت للمقاربة وفي نسخة شارف أي قارب (حدث خراسان رفرفت الأمانة عليه بجناحها) أي
 أطلته وأحاطت به فلم تفارقه والأمانة محتر كذا ولا من ضد الخوف وفي الأساس رفرفت الطائر أي
 حرك جناحيه وهو لا يبرح مكانه وفي الصحاح رفرفت الطائر إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع
 عليه ففي الكلام استعاره مكينة حيث شبه الأمانة بالطائر وأثبت لها الجناح تخيلا والرفرفة ترشيجا
 (إلى أن ورد حضرة السلطان بين الدولة وأمين الملة فقبله أحسن قبول) بأن آواه وأكرم مشواه
 (ولقاه) في القاموس لقاه الشيء ألقاه إليه وفي العمدة ألقاه كذا إذا جازاه أي جازى السلطان
 داراء لقصدته وإشارته دون غيره من الملوك (حسن مقول ومفعول) أي أحسن إليه فولا بأن رجب
 به واستقبله بما ينبغي من مثله من القول الحسن وفعل بأن أكرمه وأدر عليه نعمه (وما زال يرفعه به)
 أي يقدّمه ويعلى منزلته والباء زائدة ويمكن أن تكون للتعدية بأن يكون الفعل من رفع ككرم
 أي شرف وعلا قدره والمعنى وما زال السلطان يشرف داراء ويعلى قدره وفي نسخة يرفعه منه (تمويلا)
 في تاج الاسماء مؤله ملكه مالا (وتخويلا) في الصحاح خوله الله الشيء أي ملكه إياه (وتفخيما وتجيلا)
 أي تعظيما والاربعة تمييزاته (حتى اغتره) أي جراه في لسان العرب ما غرّك بفلان قال الامهري
 أي كيف اجترأت عليه ومن غرّك من فلان ومن غرّك بفلان أي من أوطأك منه عشوة في أمر فلان
 انتهى فالظاهر ان اغتره هنا بمعنى غرّك كنه جاء على افتعل للتكاف والاحتمال كافي كسب واكتسب

واستواء حديثه بقديحه فأحسن
 استقبله وانزله ثم دعاه في وقت ارتاب
 به فركب على قصد مجلسه ثم عطف
 عطفة اللبث الخادر نحو خراسان
 بين غياض تشكوا الأرقام بينها
 ضيق المجال والمضطرب وصعوبة
 المنساب والمنسرب واستعجب
 من رافقه وواقفه من غلانه
 وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس
 المعالي خبره واستركب لاقتنائه
 عسكره ما قد طار به الركض وحالت
 دون مثاله الارض ولما شافه
 حدث خراسان رفرفت الأمانة
 عليه بجناحها إلى أن ورد حضرة
 السلطان فقبله أحسن قبول
 ولقاه حسن مقول ومفعول
 وما زال يرفعه به تمويلا وتخويلا
 وتفخيما وتجيلا حتى اغتره

و يجوز أن يكون بمعنى أنه على غرة منه أي غفلة منه كما في قول الأعشى * وما اغتره الشيب الا اغترارا *
وفي بعض النسخ أعثره (فضل الانبساط) أي زيادة ترك الاحتشام أي الانقباض والاستحياء (وعز
الانتساب بما هتقرته وهدم رتبته) الهتة والهدم بشتة والمعنى ان السلطان مازال يزيد في تعظيم
داراه وتخويله الى أن جراته زيادة تبسط السلطان اليه وتركه التقبض منه والعز الحاصل له بسبب
انتسابه الى منيع جنابه على اتيناه بما يوجب هتقرته وتبعيده من حضرته هذا على التفسير الاول
لا غتر وأما على التفسير الثاني فالهتة معنى مازال السلطان في تخويل داراه الى أن أماته فضل الانبساط على
غفلة منه بما هتقرته والباء في جماع على هذا التفسير لتعدي اغتر الى مفعول ثان كما في جثني بمثلهم
(فاستوحش من عارض الاعراض) أي وجد داراه الوحشة من هذا العارض الذي هو اعراض
السلطان عنه والعارض اما اسم فاعل من عرض اذا بدا أو بمعنى السحاب المعترض في الافق فلاضافة
كما في لجين الماء (وأشفق) أي خاف (من رفق التغيير والانقباض) الرفق بحركة الغشيان واسم من
الارهاق وهو أن تحمل الانسان ما لا يطيقه (فلاذبظ الليل هربا) لاذبه أي لجأ اليه واطافة الظل
الى الليل بيانية لان الليل ظل الارض المخروطة أو شبه الليل بشئ ذي ظل يلاذه ويستتر فيه فأضاف
الظل اليه لهذا وهو باتباعه أحوال بتأويله هربا (وبات) يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كذا في
الملتقط (بطوى الارض تقريرا وخبيا) في الملتقط طوى الطريق وقطعه بالمشي والتقريب والخبب
ضربان من اعدو ونصبهما اما على المفعول المطلق أو على الحال على الخلاف في مثل أقبل عبيد الله ركضا
(وأمر السلطان بطلبه واتباعه في وجهه مهربه) أي في الجهة التي فيها مهربه (فألقى به) بالبناء للمفعول
(حيث قامت الخيول) أي حيث وقفت خيول أولئك الذين وجههم السلطان في طلبه (تعبا) نصب
على أنه مفعول له (ولم تجد السبوف عليه) أي على داراه (مضربا) أي موضع ضرب جعل السبوف كأنها
التمست فيه موضع ضرب فلم تجده وهذا كناية عن كونه أعياها أخذها وأفلتهم لانه إنما كانوا الحقوه حين
وقفت خيولهم كلالا فلم تجد لها مجالا وما استطاعوا عليه مصالا (فقرهوا) أي داراه (ملتجئا) أي مریدا
(الالتجاء الى الشار المعروف بالشاه) وهو صاحب غرستان المتقدم ذكره (لحال بينهم في الصفاء
معمورة) الحال كيفية الانسان وما هو عليه والصفاء صدق المواخاة (وأصول وذبالواء مأبورة)
في الصحاح أبرفلان نخله أي ألحقه وأصلحه ومنه سكة مأبورة انتهى والسكة السطر من الشجر
وفي الحديث خبر المال سكة مأبورة وما أحسن قوله أصول مع قوله مأبورة فانهم يقولون عندي من النخل
عشرون أصلا (فلما استقرته) أي بداراه (المكان وخبر) أي علم (حاله السلطان كذب اليه) أي الى
الشار (فاسترده) أي طلب السلطان منه أن يرده اليه داراه الضمير المنصوب عائدا الى داراه والفاء
لطف مفصل على مجمل كافي قوله تعالى فازلهم الشيطان عنهما فأخرجهما (وخوفه أن يأتي عليه) أي
على الشار والظاهر ان خوفه معطوف على استرده وفاعله ضمير عائدا الى السلطان وأن يأتي مفعول به ثان
و يجوز أن يكون أن يأتي فاعل خوف والواو اعطف القصة (مابعده) قال التجاني أي ما بعد الطلب
من الفساد ووخامة العقاب ونقل عن الطبري انه قال هذه اشارة الى ما أتى عليه من جهة السلطان بعد
ذلك من أخذه ببلاده واستلابه ملكه ويحتمل أن يكون معناه أن يأتي عليه ما بعد العصيان من المحاربة
(فاضطرب) أي الشار (الى رده) أي الى ردة داراه الى السلطان (واسلامه) أي خذلانه وتركه
نصرته ويمكن أن يكون بمعنى تسليمه الى السلطان (عن يده) أي عن صغار منه وهذا أخذ من قوله
تعالى حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون (وبقي) أي داراه (في الحبس مدة يكابد) أي يقاسي
في القاموس كبدت الامر اذا قاسيت شدة (بؤسا وشدة) هما بمعنى (الى أن وجد فرصة الانفصال

فضل الانبساط وعز الانتساب
بما هتقرته وهدم رتبته
فاستوحش من عارض الاعراض
وأشفق من رفق التغيير والانقباض
فلاذبظ الليل هربا وبات بطوى
الارض تقريرا وخبيا وأمر
السلطان بطلبه واتباعه في وجه
مهربه فألقى به حيث قامت
الخيول تعباً ولم تجد السبوف
عليه مضرباً فقررهم ملتجئاً
الى الشار المعروف بالشاه
لحال بينهم في الصفاء معمورة
وأصول وذبالواء مأبورة فلما
استقرته المكان وخبر حاله
السلطان كذب اليه فاسترده
وخوفه أن يأتي عليه ما بعده
فاضطرب الى رده واسلامه عن يده
وبقي في الحبس مدة يكابد بؤسا
وشدة الى أن وجد فرصة الانفصال

عن ررق العقال) العقال هو الحبل يشده وظيف البعير بعد ما يثنى مع ذراعه في وسط ذراعه وهو
ههنا مستعار للعبس وازداف الرق اليه كهي في لحن الماء بناء على ان اللبس بمعنى المصدرى أو هو
استعارة تخيلية بناء على تشبيه اللبس بالمالك (فقارق معتقوله) اسم مكان من اعتقل الرجل بالبناء
للمفعول أى حبس كما في الصحاح وفي نسخة معتقوله (من حيث) أى من مكان (لم يطمع فيه أحد) أى
في هربه من ذلك المكان (ولم يكن ليغنى عنه) أى عن داراء في الصحاح ما يغنى عنك هذا أى ما يجدى
عنك وما يغنى (لولا المقدور رأى ولا جلد) كلمة لولا حرف امتناع لوجود والمقدور المقدر من قدر
بالتحفة بفتح بمعنى قدر قال الشاعر
كلا تقلنا طامع في غنمة * وقد قدر الرحمن ما هو قادر
أى مقدر كذا في الصحاح وجواب لولا محذوف يدل عليه قوله ولم يكن ليغنى عنه الخ وارتفع رأى أى
بقوله ليغنى أو لم يكن على المذهبين في التنازع واللام في ليغنى هي السهامة عندهم بلام المحذوف
الداخل على خبر كان المثنية للتأكيد كما في قوله تعالى وما كان الله ليطالعكم على الغيب وجملة ولم يكن
أما حال من فاعل فارق أو هي اعتراض بين جملة فارق ومعطوفها أغنى جملة وأبت عليه كما في قوله تعالى
رب انى وضعنا انى والله أعلم بما وضعت وليس الذكركل انى وانى سميتها مريم الآية وعلى التقديرين
بجملة لولا اعتراض بين الفعل ومرفوعه وجواب لولا محذوف للدلالة عليه والجلد بالتحريك
القوة بقول دبر داراء واحتال على الهرب من الحبس بقوة على زعم انه يتجربهما من المحنة والحال
انه لو لم يكن ~~كتب الله له النجاة~~ بعد ذلك لم يكونا ليجدياه نفعاً (وأبت عليه في حاجة المحنة) الواو
أما العطف أو للاستئناف في القاموس الفصح بالكسر التثنية من العاكمة كالقبحاجة بالفتح وفي
الاساس بطيخة في قوبها في حاجة يعني أن محنته كانت كالفاكهة التي لم يتم نضجها بعد ولم يكن قد
آن لها أن يرحى انقضاؤها والشئ انما يتوقع زواله بعد تمامه وفي بعض النسخ الحاجة المحنة في لسان
العرب الج في الامر بما دى عليه وأبى أن ينصرف عنه (أن يتم خلاصه) ان مع صلتها مفعول أبت
(ويستتب) أى يتهبأ ويستقيم كما في الصحاح (مناصه) أى نجاته في لسان العرب ناص نوص
نصا صانجا وناص عن قرنه مناصفرا وراغ والضمائر المجرورة الى داراء (فأعترت عليه) في الصحاح
عترت عليه أى طلع وأعتره عليه غيره أطلعه وفاعل أعترت ضمير يعود الى في حاجة المحنة والاسناد مجاز
والمفعول محذوف أى أطلعت في حاجة المحنة على داراء من ثم عليه أو بعض أعوان السلطان فأخذ
(حتى أعيد من وثاقه) كلمة حتى ابتدائية والوثاق بالفتح والكسر ما يشده (وزيد في ارهاقه) الارهاق
هو أن تحمل الانسان مالا يطيقه وقدره (الى أن شرح الله صدر السلطان لاطلاقه) كلمة الى متعلقة
بزيد (فأنشأه) أى أحياه (نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة وخافية) القوام أربع أو عشر ريشات
في مقدم الجناح والخوا في أربع بعد المناكب أو سبع بعد السبع المقدمات (وأعاد حاله بالاحسان
حالية) أى خزيته (ويده على أيدي الاضراب) أى الامثال (عالية) وهذا كناية عن زيادة في قرينه
واعلاء قدره ومزينة (ووجهه لولاية جرجان وطبرستان) أى ليكون والباعلما (معضودا) أى
معانا (بأبي الحارث أرسلان الجاذب) هو فتى السلطان والى طوس (وذوى النجدة) أى الشجاعة
(من كفاة الرجال) جمع كفى وهو الشجاع (وكفاة الابطال) جمع بطل وهو الشجاع أيضا (لولا
ان الامير فلك المعالى منو جهر) بن شمس المعالى قابوس (سبق تمام رأى بالطهار الطاعة) تقول
سبقته الى كذا اذا تقدمته اليه قال الشاعر
ولقد سبقتهم الى فلم نزع وت أنت آخر
وفي الاساس أردت هذا الامر فسبقني اليه فلان اذا تقدم هذا فيجوز أن يكون المعنى لولا ان فلك المعالى
سبقه أن يتم هذا رأى من السلطان في توجيه داراء لولاية جرجان بالطهار الطاعة بأن يجعل الطهار

عن ررق العقال فقارق معتقوله
من حيث لم يطمع فيه أحد ولم يكن
ليغنى عنه لولا المقدور رأى
ولا جلد وأبت عليه في حاجة المحنة
أن يتم خلاصه ويستتب مناصه
فأعترت عليه حتى أعيد من وثاقه
وزيد في ارهاقه الى أن شرح الله
صدر السلطان لاطلاقه فأنشأه
نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة
وخافية وأعاد حاله بالاحسان حاله
ويده على أيدي الاضراب عالية
ووجهه لولاية جرجان وطبرستان
معضودا بأبي الحارث أرسلان
الجاذب وذوى النجدة من كفاة
الرجال وكفاة الابطال لولا ان
الامير فلك المعالى منو جهر سبقني
تمام رأى بالطهار الطاعة

الطاعة هو المسبوق به وفيه بعد من حيث المعنى والاقرب أن تكون الباء فيه للسببية ويجوز أن يكون
سبق بمعنى حاز أو مضمناً معناه لقولهم هو سباق غايات أي حائز صفات السبق أي أن فلان المعالي حاز
الرأي التام وأحرزه بسبب اظهاره الطاعة للسلطان وهناك احتمال آخر وهو أن يكون تقدير الكلام
هكذا لولا أن فلان المعالي سبق أخاه داراء إلى تمام الرأي أو بتسام الرأي فحذف المفعول الأول لدلالة
الكلام عليه والحرف الجار من الثاني وعدى الفعل اليه بنفسه كما في قول الشاعر
تحن فتبدي ما به من صباية * وأخفى الذي لولا الأسمى لقضاني

أي أقضى على الموت وتفصيل هذه القاعدة يطلب من كامل المبرد (وعرض ما وراء الوسع والطاقة)
أي ما أحاط به وسعه وقدرته أو ما هو خارج وسعه وقدرته وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه
والقدير لولا أن الأمير فلان المعالي سبق إلى ولاية جرجان على داراء ولم يصرفه السلطان عنها والنجاشي
قدّر غير هذا قل أي لولا أن الأمير فعل كذا وكذا لأشرف ملكه على الضياع وكذا أن يخرج من البلاد
والرباع (ولما حلت حرمة التقرب) أي الحرمة التي أوجها تقرب الأمير فلان المعالي إلى السلطان
ببذله ما قدر عليه من الطاعة والخدمة أو بمصاهرة له (دون الاختيار عليه) أي دون أن يختار السلطان
داراء عليه (واستدّاه السلطان) الضمير المنصوب عائداً إلى داراء (إلى حضرته بخبري) أي داراء
(مجرى أركان دولته وأخذان عشرته) الأخدان جميع خدن بالكسر وأخذين وهما بمعنى صاحب
والمعاشرة المخاطبة والاسم العشرة (لا يفارقه في حفلة) أي في محفل من حفل القوم أي اجتمعوا
(ولا يزاله) أي لا يفارقه (في خلوة ولا يقعد عنه في وقت ركوب) في الأساس قعد عن الأمر تركه
والضمير المستتر إلى داراء والبارزة إلى السلطان ويمكن العكس (ولا يفرد دونه) أي لا يفرد
السلطان دون داراء (بكونه وكوب) الكوب كوز لا عروة له ولا خرطوم كذا في القاموس (إلى أن ورد
الأمير أبو الفوارس) ابن بهاء الدولة بن عضد وهو غير أبي الفوارس بن عضد الدولة (حضره السلطان
منزججه) أي وقت انزعاجه فهو مصدر ميمي لتعلق الظرفين بعده به وهو منصوب على المفعول فيه
بأنه قد يرمض أو هو اسم زمان فلا حاجة إلى تقدير والظروف تتعلق بما فيه أي سر راخنة من الفعل (عن
كرمان) بفتح الكاف وقد يكسر أو هو لحن كما في القاموس (أقصد عسكري أخيه) سلطان الدولة (أباه)
يعني أبا الفوارس وسيجيء خبرهما مشروحا واللام في أقصد تعليلية من علة بمنزججه (مستظهر به) أي
مستعينا بالسلطان وهو حال من فاعل ورد (على معاودة مملكته) في الصحاح المعاودة الرجوع إلى
الأمر الأول (وارتجاع بيته ونعمته) في الأساس استرجع الهبة وارتجاعها ارتدّها (خمسهم ليلة
مجلس) اسمنا دجيم إلى مجلس مجاز كما في جري النهر (دارت فيه الكؤوس) جمع كأس مهموزة
مؤنثة وهي الاناء يشرب فيه أو ما دام الشراب فيه (وطابت النفوس وجري حديث الخلف والسلف)
أي ذكر الأبناء ومن تقدم من الآباء (واعراق) بالرفع عطفاً على الحديث أو الجرح عطفاً على المضاف
إليه أي وجري حديث اعراق (من أعرق منهم في الشرف) أعرق الرجل أي صار عريقا وهو الذي
له عرق في الكرم (فنطق داراء بما لو سكت عنه لكان أشبه بحق الخدمة) لأنه تكلم بما حاصله تفخيم
شأن من سودته الآباء وكان له نسب يعرف وبيت قديم الشرف وحط من قدر من سميت به المهمة العلية
والنفس العصامية حتى ساد من غير والدوا كتب الثناء الخالد تهرىضا بخدومه الذي آواه وأكرم
مشواه بعد ما عقه والده وذهب منه طارفه وتالده (وحكم الحشمة) أي ما يوجب احتشامه لخدومه
(ووقت الاجتماع على أراضاع العشرة) إذ الألق بجال الشرب والجمع بين على احتشام الأراح وارتضاع
الاقداح في زعمهم المباشرة دون المغايظة (وحمله رمز الانكار عليه على قصد المرادة وركوب المحافة)

وعرض ما وراء الوسع والطاقة
ولما حلت حرمة التقرب دون
الاختيار عليه واستدّاه السلطان
إلى حضرته بخبري مجرى أركان
دولته وأخذان عشرته لا يفارقه
في حفلة ولا يزاله في خلوة ولا يقعد
عنه في وقت ركوب ولا يفرد
دونه بكونه وكوب إلى أن
ورد الأمير أبو الفوارس بن
بهاء الدولة حضره السلطان
منزججه عن كرم أن قصد عسكري
أخيه أبا مستظهر به على معاودة
مملكته وارتجاع بيته ونعمته
خمسهم ليلة مجلس دارت فيه
الكؤوس وطابت النفوس وجري
حديث الخلف والسلف واعراق
من أعرق منهم في الشرف فنطق
داراء بما لو سكت عنه لكان
أشبه بحق الخدمة وحكم الحشمة
ووقت الاجتماع على أراضاع العشرة
وحمله رمز الانكار عليه على قصد
المرادة وركوب المحافة

أى الخاصية فى الصالح حافة أى خاصه وادعى كل واحد منهم الحق عن تاج الدين الطرى رحمه الله تعالى انه قال قرأت فى بعض التواريخ أن أبا الفوارس اجتمع ذات ليلة مع داراء بحضرة السلطان وأراد أن يجلس فوق داراء فقال داراء للسلطان جده كان من قواد مردلويج الذى هو عم والذى قابوس ومن خدمه فقال له السلطان صدقت ولكنه استولى هو وأخذ الملك من أبائك وكان السلطان يريد تعظيم أمر نفسه لان ملكه كان أيضا بالاستيلاء ثم انكر داراء على السلطان ما قاله بنسخة فى الشرفين فشاهد السلطان منه تلك الفعل فأمرا أن يجرب رجله من المجلس اذا عرفت هذا فالفعل والله أعلم وحمل داراء ما رضى اليه السلطان فى انكاره على داراء من تعظيم أمر المتغلبة وتوهينه أمر آباء داراء على قصد مساجلة السلطان فى الكلام ولزوم محاقته اياه فى تحقيق دعواه وقال النجاشي حمله أى حمل السلطان رضى الانكار أى رضى انكار داراء على السلطان قوله عليه من علق بالانكار وعلى الثانية متعلق بقوله حمله (حتى تأدى به) أى بداراء والباء للتعدي (الامر الى ازعاجه عن مكانه) بجرحه من رجله فى الصالح أزعجه أى أقلقه وقلعه من مكانه وازعج هو بنفسه انتهى (واشجائه بغصة المدل على سلطانه) أشجاء أوقعه فى خزيه والشجى ما يعرض فى الخلق من عظم ونحوه ومثله الغصة وأدل عليه ما نبط كندال وأوثق بحته فأفرط عليه كل ذلك من القاموس أى أشجاء السلطان اياه بالغصة التى يستوجبها من يتدلل على سلطانه بسبب تدلله عليه (وأمر به) أى بداراء (فى غد) أى فى الغد من تلك الليلة (فرد فى العقال وحمل الى بعض القلاع وقبض على ضياعه) جميع ضيعة وهى الارض المغلة (فأجريت بحرى الخوزيات) قال صدر الافاضل الخوزى على ما هو المصطلح بين الناس الذى يصاب بجحائبا لا عوض وأصله الذى يجعل الخوزة المدرس أى لجماعته من أهل درسه انتهى ورأيت فى شرحه مضبوطا يضم الحاء قال النجاشي قيل هى من الاموال التى جمعت الى الديوان وأصله من حوزة الملك أى بيضته فقلت وهذا بضمضى أن تكون الحاء مفتوحة (تستغل) أى تؤخذ غلتها (أسوة سائرهما) الأسوة بالكسر والضم القدوة وفى فلان أسوة أى خليف بأن يؤتى به وآسيته بما لى جعلته أسوة فى نفسه فها ما نصب على المفعول المطلق يجعلها بمعنى مثل أى تستغل ضياعه استغلالا مثل استغلال سائر الخوزيات أو على الحال كذلك أو يجعلها بمعنى المؤتى اسم فاعل أى تستغل حال كونها تابعة لسائر الخوزيات فى الاستغلال (الى أن سأل الشيخ الوزير) أبو القاسم الميمنى (فى يابه) يعنى فى شأنه (فأمر) بالبناء للمفعول (بردها) أى بردت تلك الضياع (عليه) أى على داراء (معونة) نصب على المفعول له لامر (له على مصلحة حاله ومؤنة اعتقاله) أى وعلى مؤنة مدة اعتقاله (وذلك فى الحرم سنة تسع وأربعمائة)

حتى تأدى به الامر الى ازعاجه عن مكانه واشجائه بغصة المدل على سلطانه وأمر به فى غدفرة فى العقال وحمل الى بعض القلاع وقبض على ضياعه فأجريت بحرى الخوزيات تستغل أسوة سائرهما الى أن سأل الشيخ الوزير فى يابه فأمر بردها عليه معونة على مصلحة حاله ومؤنة اعتقاله وذلك فى الحرم سنة تسع وأربعمائة

* (ذكر مجد الدولة وكهف الملة أى طالب رستم بن نخر الدولة) قد كان نخر الدولة كتب الى حكام الدولة أبى العباس تاش وهو بيجرجان منحدرة لها من خراسان على لسان الساحب يشهره بولادته واجراء الله اياه فى الصنع له

* (ذكر مجد الدولة وكهف الملة أى طالب رستم بن نخر الدولة)

(قد نخر الدولة كتب الى حكام الدولة أبى العباس تاش وهو) يعنى أبى العباس تاش (بيجرجان منحدرة) أى وقت انحداره (لها من خراسان) وشبب انحداره لها على ما مر أنه كان على قيادة الجيوش بنىسا بور من جانب الامير الرضى فاتهمه الوزير بن العزيز بما لانه الديلم وقصد الاجحاف بالدولة السامانية فعند ذلك رماه الرضى بأبى الحسن بن سبججور ولما اتقى العسكران انه زم أبو العباس تاش وقصد نخر الدولة بيجرجان وعند ما وردها تحوّل نخر الدولة عنها الى الرى وأخذ لاها بما فيها ولا أهل عسكره ليدله كانت عنده وفى مقامه بها كتب اليه نخر الدولة (على لسان الساحب) ابن عباد بأن كان ابن عباد هو الكاتب اذ كان هو الملقن والكاتب نخر الدولة (يشهره بولادته) أى بولادة مجد الدولة (واجراء الله اياه) الضمير لنخر الدولة (فى الصنع له) أى فى الاحسان لنخر الدولة

وفي نسخة (على كريم عاده) أي على عادته تعالى الكريمة (وكان مما كتب به) أي مما
كتبه (وقدر زكى الله تعالى ولدا كنيته بأطالبا) أي جعلته ذا كنية بهذا الاسم
في القاموس كني زيدا بأب عمرو وبه سمى كاهوكاه فيوز في كنيته التشديد وتركه (طلبنا للسلامة
في مدته وسميته رسم) بضم الراء والتاء وقد تفتح التاء أيضا (لأنه من أسماء نصابه) أي أصله
(وأرومته) بفتح الهمزة ونضم الأصل أيضا (فلما اخترمته النية) أي أخذته ونقصته من بين أظهر
قومه والضمير إلى نحر الدولة (بإيع الناس مجد الدولة الآن التي قامت عنه) يعني أمه وقيامها عنه
كأنه عن ولادته إياه (كانت أختا للاصبهيد) هو معرب اسبهيد وهو بالفارسية في معنى قائد الجيش
الأن الكرمانى فسرته هنا بالوالى (بفرم) الفاء فيه مكسورة وبعدها راء مهملة مشددة مكسورة
ثم باء مشددة من تحت بلدة بطبرستان (وسائر مملكة الجبل) عطف على فرم (وهي في منعة)
بالتحريل كما مضى من كالعظمة ومعناها الحماية من قولك فلان يمنع الجار أى يحميه من أن يضام
أو جمع مانع بمعنى العشرة والحماية (من أهلها) بيان على تقدير أن تكون المنعة جمعا أو المعنى من جهة
أهلها أو سبب أهلها وهو المناسب لقوله (وعزة) أى قوة من جانب أرضها المناعتها والمعنى من جانب
أهل أرضها (فتملكت على الديلم واستأثرت) أى استبدت (بالامر والنهى والحل والعقد) أى بجميع
التصرفات في أمر المملكة (وحررت يده) أى بين أيديها مجد الدولة (وبينها مكاحات) في القاموس
كاحه مكاحاته فغلبه ككاحه (تأذت بها) أى أذنتها وأصلها فالبااء في به بالتعدية والجملة صفة
مكاحات (إلى استنهاض بدر بن حسنويه) أى إلى طلبها من ابن حسنويه النهوض (إليه) أى إلى
مجد الدولة (وامتلاك الرى) فى الأساس ملك الشئ وامتلكه وتملكه وفيه أيضا ملك عليه أمره
إذا استولى عليه وفى الصحاح تملكه أى ملكه فها هذا والظاهر أنه كما أن الاستنهاض من فعل هذه
المرأة فكذلك ينبغي أن يكون الامتلاك الذى هو عطف عليه فعلا لها فالمعنى أن تلك المكاحات
أفضت بها إلى أن استنهاض بدر بن حسنويه إليه وتلك الرى (عليه) أى على مجد الدولة
وفى بعض النسخ إلى استنهاض بدر بن حسنويه إليه وامتلاك الرى عليه (وحررت بينهم) أى بين مجد
الدولة وبدر بن حسنويه وأصحابهما (مناوشات) المناوشة المناولة فى القتال وأراد بها هنا نفس المناوشة
(أفضت بالديلم أولا) أى أوصلتهم (وبأهل الرى ناسبا إلى بنو سافقة) أى إلى شدة وفقر وحاجة
(ودماء مهادنة) بضم الميم وفتح الهاء اسم مفعول من هراق الماء يهرقه هراقة بكسر الهاء أو هو
ساكن الهاء من أهرق يهرق أهرقا ومعناه الصب (وقتن ليس فيها قدر فواق) بضم الفاء وفتح
هو ما بين الخلتين أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع كذا فى القاموس يمثل به لاشئ الذى يقل زمانه
وفى الحديث العبادة قدر فواق ناقة (من أفاقه) فى القاموس أفاق من مرضه رجعت الصحة إليه
أو رجع إلى الصحة والأفاقه الراحة بين الخلتين انتهى والمراد بها هنا مطلق الراحة أى ليس فى أثناء
تلك الفتن قدر فواق ناقة من راحة لأهلها وقد رفع على أنه اسم ليس قدم عليه خبرها ومن أفاقه تمييز
بأظهار كية من كفى قوله * باللك من أبل كأن نجومه * (وعن قريب يعود الخلاف جذعا) عطف على
مقدر رأى ثم بدأ الفتن أى بدأ أن هدوا وما عن قريب الخ والجذع بالذال المعجمة وبالتحريل يقال
للشاة فى السنة الثانية ولولد البقر والخافر فى السنة الثالثة وللابل فى الخامسة وفلان فى هذا الامر
جذع إذا أخذ فيه حديثا وفى القاموس الجذع الشاب الحدث وكية عن بمعنى بعد كفى قوله تعالى عما
قليل ليصحبن ناديين وجذع أنصب على الحال أو على أنه خبر يعود إلحاقه بصار بتضمينه معنى كان وان
كان هذا الإلحاق غير قياسى والمعنى وبعد زمان قريب يرجع الخلاف جديدا وفى نسخة وعن كل

على كريم عاده وكان مما
كتب به وقدر زكى الله تعالى
ولدا كنيته بأطالبا طلبا
للسلامة فى مدته وسميته رسم
لأنه من أسماء نصابه وأرومته
فلما اخترمته النية بإيع الناس
مجد الدولة الآن التي قامت عنه
كانت أختا للاصبهيد بفرم وسائر
مملكة الجبل وهي فى منعة من
أهلها وعزة من جانب أرضها
فتملكت على الديلم واستأثرت
بالامر والنهى والحل والعقد
وحررت بينهم وبينها مكاحات تأذت
بها إلى استنهاض بدر بن حسنويه
إليه وامتلاك الرى عليه وحررت
بينهم مناوشات أفضت بالديلم
أولا وبأهل الرى ناسبا إلى بنو سافقة
وفاقة ودماء مهادنة وفتن ليس فيها
قدر فواق من أفاقه وعن قريب
يعود الخلاف جذعا

قريب قيل تكبير قريب لتقليل المدة كما في قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً أي زماناً قليلاً من الليل وأكده هذا التقليل بلفظ كل كأنه قيل وعن قريب كل قريب (وحبل الصلاح منقطعاً) إضافة الحبل إلى الصلاح كهي في لجين الماء أو هو استعارة تخيلية بتشبيه الصلاح بشئ يكون له اتصال بهم بسبب فاذا انقطع ذلك السبب ذهب صلاحهم وعدموه (فينج) بالبناء للفعل قال في الصحاح تحت الناقية على ما لم يسم فاعله تناجا وقد نتجها أهلها نتجاً (هنه) أي عن الخلاف (إبادة الرجال) أي أهلاً لهم وهي رفع على أنها نائب الفاعل لينتج والأقرب أن يكون ينتج مبنياً للفعل من انتجت الرجح السحاب والتقدير فينتج الخلاف إبادة الرجال فحذف الفاعل وقيم المفعول به مقامه ثم أتى بالفاعل مجروراً بهن لأنه مصدر وعنه لما ينتجها إذ لو كان من تحت الناقية لكان يقال فينتج الخلاف فتأمل (واستباحة الاموال) أي استخلاها (وشرود الصلحاء) أي نفورهم وتفرقهم (في البلاد وضراوة السفهاء) أي لهجهم وولعهم (بالافساد ولما غرض) أي ضجر (بمجد الدولة بالامر) أي بسبب الامر الذي هو تبادي الخلاف وما يثمره من الحن وشوا الفتن (وبما يتقدح على الدوام) يعني يتشتر على الدوام (من شررا الشر آثار البر في الاعتزال عن سمات الامارة) أي اختار البر والدة في انه يعتزل عن الامارة مفوضاً أمرها الها في نسخة على سمات الامارة وسيأتي ما يؤيد هذه النسخة (وحمله) أي حمل مجد الدولة وبعثه (الاعتراف لها) أي لوالدته (بالطاعة) قوله لها يجوز أن يتعلق بالاعتراف كما أن قوله بالطاعة يتعلق به ويجوز أن يكون بالطاعة متعلقاً به ولها بالطاعة (على ترك العقوق) متعلق بآثار وجهه حمله نصب على الحالية بتقدير قد فاعله ان مجد الدولة اختار البر في الاعتزال عن سماتها حاملاً إياه على ترك عصيان والدته اعترافه لها بالطاعة على عقوقه إياها هذا قول النجاشي ونقل عن العلامة الكرماني انه جعل قوله على العقوق متعلقاً بقوله حمله وقال كان المصنف جعل طاعة مجد الدولة لأمه عقوقاً للذين كانوا تحت عنايته لانهم ما ربحوا ورضوا بتفويضه الامر إلى أمه انتهى ولا يخفى ما في هذا الحمل من التعسف على ان توصيف العقوق بقوله المفضي إلى آخره يأتي أن يكون المراد بالعقوق غير عقوق والدته مع أن ركاً كذا هذا المنقول يأتي أن يكون كلام العلامة وقيل المعنى آثار البر على العقوق وحمله على آثار البر اعترافه بالطاعة لأنه قلت والذي يترأى لي أن في الكلام تعجباً أو شيناً سقط من فلم التماسخ وان الكلام هكذا آثار البر في الاعتزال وجهه الاعتراف أي كل الاعتراف أو هكذا وحمله الاعتراف لها على ترك العقوق كما في بعض النسخ وعلى هذين فلا إشكال (المفضي عن تحت ولايته ورعايته) الضمير ان مجد الدولة (إلى خطة الاحتناك) الخطة بالكسر الأرض يخطها الرجل بنفسه وفي القاموس احتنكه استولى عليه والجراد الأرض كل ما عليها وإضافة الخطة إلى الاحتناك كهي في لجين الماء ويجوز أن يكون قد شبه الاحتناك بإنسان له ولاية ثم أضيف الخطة إليه على سبيل الاستعارة التخيلية وقد سبق له نظائر (المشفي بهم) أي المشرف بهم (على خطة الاجتياح) الخطة بالضم مثل الامر والقصة وإضافتها إلى الاجتياح بيانية أي على الخطة التي هي الاجتياح (والاستهلاك فلزم) أي مجد الدولة (البيت منفرداً بالكتب والدفاتر) أي متخلياً لدراستها (وميضاً وجه الفضل) أي فضل نفسه بأن غناه (بسواد المحابر) جمع محبرة بفتح الميم والياء وضم الباء أيضاً موضع الحبر وهو النقص أي بالسكابة (وانفرد أخوه شمس الدولة بولاية همذان وقرمسين) قال صدر الافاضل مع بكسر الفاف وسكون الراء وكسر الميم وفي القاموس قرمسين بالكسر بلدة قرب ديبور معرب كرماتناه (وما والاها) أي وما قاربها انتهى (إلى حدود بغداد وورث بدر بن حسنويه أموالاً عظيمة طامناً) هذه الكلمة في الأصل طال وما الكفاة لها عن طلب الفاعل فركبتا وجعلنا كلمة واحدة

وحبل الصلاح منقطعاً فينتج عنه
إبادة الرجال واستباحة الاموال
وشرود الصلحاء في البلاد وضراوة
السفهاء بالافساد ولما غرض
بمجد الدولة بالامر وبما يتقدح
على الدوام من شررا الشر آثار البر
في الاعتزال عن سمات الامارة
وحمله الاعتراف لها بالطاعة على
ترك العقوق المفضي عن تحت ولايته
ورعايته إلى خطة الاحتناك المشفي
بهم على خطة الاجتياح والاستهلاك
فلزم البيت منفرداً بالكتب
والدفاتر وميضاً وجه الفضل
بسواد المحابر وانفرد أخوه شمس
الدولة بولاية همذان وقرمسين
وما والاها إلى حدود بغداد وورث
بدر بن حسنويه أموالاً عظيمة
طامناً

واختصت بها الجملة الفعلية لافادة التكمير وطول زمان الفعل الذي دخلت هي عليه كما ان رجما تفيد
التقليل وزعم بعضهم ان ما فيها مصدرية تسبيل مع ما يليها من الفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر فاعلا
لطال (حفظتها مصدر القلاع مكتومة) حال من ضمير المفعول في حفظتها وجملة طامصة أموال وفي
الكلام استعارتان مكنتان شبه الاموال أولا بالاسرار المكتومة ونسب اليها الحفظ في الصدور تخيلا
والكتمان ترشيجا أو بالعكس والقلاع ثانيا بآتاسي وأثبت لها المصدر وتخيلها والحفظ ترشيجا
(وخنقتها) من التخييق (خيوط الاكاس مختومة) حال من الضمير المنصوب في خنقتها من ختمت
الكتاب وعلى الكتاب اذ الطبعة أو من الاكاس وفيه نظر لانه لا يجي من المضاف اليه حال الا حيث يصح
وضعه موضع المضاف وليس الامر ها هنا كذلك لان الخيوط هي التي تخنق الاموال دون الاكاس
اذ هي أيضا مخنوقة بها لان الخنق ها هنا استعير للشد والربط ثم اشتق منه خلق على ما هو المعروف
في الاستعارة التبعية (فلم يلبث) أي يدرب حسنويه (الافلاحي حتى استغرقتها) أي استوعبتها
وحتى هذه ابتدائية (صلات الرجال) أي العطايا التي وصل بها الرجال في الاساس ومن المجاز وصله
بالف درهم وهذه صلة الامير وصلاته انتهى (واستغفرتها) أي أفنتها (حقوق الآمال) نزل الآمال
منه منزلة أصحاب حقوق قبله فكانت بصرفه تلك الاموال في الآمال يقضي حقوقها (شيمة) أي طبيعة
(له) أي لبدر بن حسنويه فتدوله له صفة شيمة وهي نصب على الحال من ضمير المصدر من استغرقتها
واستغفرتها من حيث المعنى اذ المراد بهما انه بذلها وصرفها أي حال كون هذا البذل شيمة له وهذا كما
قال سيدي في طو بلا وكثيرا انهم احوال من ضمير المصدر في سرت طو بلا وضربت زيدا كثيرا وهذا
الضمير مما لا يكاد يظهر كما يفهم من عبارة المغني لابن هشام في مباحث كلها (في التحقق بالفضل) كأنه
أراد بتحقيقه به اتخاذ حقيقة له أو صيرورته حقيقة بآه أو ثبوته متصفاه والله أعلم (والخرق في البذل)
في القاموس الخرق التوسع في السخاء (وقد كان ابن فولاذ نغم) كسكرم أي عظم (في دولة آل بويه
أمره) والجملة مبتدأة (وارتفع قدره وانتصر صيته وذكره) بالكسر ذكره الحسن (والتفت عليه)
أي تجمعت عليه كما في الاساس (صناديد الديلم) الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع
أو الشريف (ومشاهير الاكراد والعرب فسأل) أي ابن فولاذ (مجد الدولة والكافة بالتدبير) أي
بتدبير الملك يعني بالكافة أم مجد الدولة وفي سؤال ابن فولاذ مجد الدولة والتعبير عن أمه بالكافة
بالتدبير دليل على ان مجد الدولة لم يعزل عن الامارة وانما اعتزل عن تدبير المملكة وان والده بمنزلة
الوزير ليس لها ملك الا الكافة بالتدبير وهذا يؤيد النسخة التي وقعت فيها كلمة على في قوله السابق
ان البر في الاعتزال على سمع الامارة كما تقدم ثم ان قوله فسأل عطف على جملة وقد كان وفي تصديره الجملة
المعطوف عليها بكلمة قد المقررة للماضي من الحال واشاره العطف بالفاء الدالة على التعقيب بغير
مهلة دلالة على ان ابن فولاذ كان اذ ذاك حديث عهد بفتح الامر وانتشار الذكر (أن ينزله)
أي أن يفرغاله (عن قزوين) من بلاد الجليل نهر الديلم (طعمه له) الطعمة بالضم الماء كقوله تعالى جعلت
هذه القرية طعمة لفلان كذا في الصحاح وهي نصب على الحال من قزوين أي مقدرا كونها طعمة لابن
فولاذ (ولمن معه ليتفرق دولايتهم واجبايتها ركا) في الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى وياوئى الى ركن
شديد أي عز ومنة وهو حال من المستكن في يتفرق (من أركان دولتهم وظهرها) يعني محاسنها (من
ظهر ورحوزتهم) حوزة الملك بيضته وفي الاساس ومن المجاز فلان يحصى حوزة الاسلام وفيه أيضا
ومن المجاز فلان يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه وباض بنى فلان واستأضهم دخل في بيضتهم انتهى
(ينب) أي يدفع (عنهم بأسيفه وسنانه) جملة يذب اما ببيان لكونه ركا وظهره وحينئذ فلا محل لها من

حفظتها مصدر القلاع مكتومة
وخنقتها خيوط الاكاس مختومة
فلم يلبث الا قليلا حتى استغرقتها
صلات الرجال واستغفرتها حقوق
الآمال شيمة له في التحقق بالفضل
والخرق في البذل وقد كان ابن
فولاذ نغم في دولة آل بويه أمره
وارتفع قدره وانتصر صيته وذكره
والتفت عليه صناديد الديلم
ومشاهير الاكراد والعرب فسأل
مجد الدولة والكافة بالتدبير أن
ينزله عن قزوين طعمه له ولن
معه ليتفرق دولايتهم واجبايتها ركا
من أركان دولتهم وظهرها
ظهر ورحوزتهم ما يذب عنهم بأسيفه
وسنانه

الاعراب أحوال من فاعل ينفرد أو وصف لظهورا فتكون حينئذ منصوبة المحل (متى دهاهما خطب) متى دهاهما خطب
 أي متى أصابهما أمر بداهية ومتى هذه شرطية محذوفة الجزء لدلالة الكلام قبلها عليه والتقدير متى
 دهاهما أمر ذب عنهما (أو دخن) بالبناء للفاعل من التدخين في الأساس هذا خطب يدخن يأتي
 بالدخان (على نارهما خطب رطب) وهذه استعارة تمثيلية لقصد عدوايهما بسوء (فضنا) أي بخلا
 (عليه) أي على ابن فولاذ (بها لضيق رقة الملك) الرقة بالضم التي تكتب وما رقبه التوب ورقة
 الغرض قرطاسه وإضافتها إلى الملك من إضافة المشبهة إلى المشبه (وبكوة درة الدخيل) البكوة
 كقعوده - موز اللام مصدر من بكأت الناقة كجمل وكرم إذا قل لبها والدرة بالكسر اللين واسم من
 در يدرو الدخيل بالتسكين خلاف الخرج (وأداليا إليه بظاهر العذر) أي رفعها إليه الظاهر من العذر
 (قصد) ابن فولاذ (أطراف الري على جملة العصيان) أي تابعا على العصيان التام فالجار والمجرور
 حال من فاعل قصد (يفسد ويغير) أي يفعل الفساد والاغارة ولم يذكرا المفعول ليهوم أنه لا يفي ببيان
 عبارة وجملة يفسد وما عطف عليها المحل إلهام من الاعراب لانها بيان لجملة العصيان (وبقطع دون
 أهلها) أي دون أهل الري (سبيل من غير) أي من يجلب اليهم الميرة وهي الطعام (وملك عليهما)
 أي على مجد الدولة وأمه والجملة عطف على قصد (ما يلي جانبه من قرى وضباع) هي الأراضي المغلة
 (وربيع) أي غناء (وارتفاع) أي غلة (الأن استعانا بالاصم) مر تفسيره في أول الفصل (المقيم
 بفريريم) مر تفسيرها أيضا (فأناهما في رجاجة) أي في كتيبة لا تستطيع السير أكثر من في الأساس
 كتيبة رجاجة تخضع لا تسكاد نسير (نخمة) أي نخمة (من الجيلية أولى الألباس والحجبة فداوشوه
 القراع) أي ناولوه المضاربة (وصدقوه المصاع) أي القتال والضمير المنصوب في الموضعين لابن
 فولاذ (وجرت بينهما) أي بين الاصميد وابن فولاذ (في دفعات ملاحم) جمع لمخمة وهي الوقعة
 العظيمة (استلحمت كثيرا من الفريقين) في الصحاح استلحم الرجل إذا احتوشه العدو في القتال
 وفي الأساس استلحمه الخطب نشب فيه قال ابن مقبل

وينفعنا عند البلاء بلاؤه * إذا استلحم الامر الدثور المغمر

انتهى قلت وهذا المعنى هو المناسب لهذا الموضع (وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة) ضم النون
 وتشديد الشين المججمة أي سهم (النخمة) أي أوهته (دولى فيمن تبعه إلى سميت الدامغان حتى ألبها)
 أي نزل بها (فرم الرث) أي أصلح البالي (وعالج الميراث) هو اسم مفعول من ارتث على المجهول قال
 في الأساس أي حمل من المعركة متخذا ضعيفا من قولهم هم رثة الناس لضعفائهم شبه وابرثة المتاع
 انتهى وهذا كناية عن اصلاح ما فسد وجمع ما تفرق (وكتب إلى فلك المعالي من وجهه يستمده) أي
 يطلب منه المدد (على عسكر الري) متعلق يستمده بمعنى النصرة والجملة حال من الضمير
 المستكن في كتب (على أن يقيم له الخطبة) أي على شرط أن يقيم ابن فولاذ الخطبة لمتوجهه وهذا
 الجار والمجرور حال من فاعل يستمده وله متعلق بيقم أحوال مقدم من الخطبة وانما قدم عليها لتناسب
 الفقرة الفترتين اللتين بعدها وهي قوله (ويظهر الطاعة ويلتزم الاثابة) أي الخراج (فأمدته بالني رجل
 بوزن آحادهم) جمع أحد بمعنى واحد أي كل واحد منهم (بألاف وأفرادهم باضعاف) جمع ضعف
 بالكسر في القاموس ضعف الشيء مثله وضعفه مثله والضعف المثل إلى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون
 مثليه وثلاثة أمثاله لانه زيادة غير محصورة انتهى (برون الشرف فرضا لمن مات تحت المشرفيات)
 بفتح الراء سيوف منسوبة إلى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب تدن من الريف وجملة برون
 حال من الضمير في آحادهم لجهة أقامته مقام المضاف أو مستأنفة كأنه قيل أي ضربة لهم على غيرهم

متى دهاهما خطب أو دخن على
 نارهما خطب رطب فضنا عليه
 بها لضيق رقة الملك وبكوة درة
 الدخيل وأداليا إليه بظاهر
 العذر قصد أطراف الري
 على جملة العصيان يفسد
 ويغير ويقطع دون أهلها سبيل
 من غير ومالك عليهما ما يلي جانبه
 من قرى وضباع وربع وارتفاع
 إلى أن استعانا بالاصم بهذا المقيم
 بفريريم فأناهما في رجاجة نخمة
 من الجيلية أولى الألباس والحجبة
 فداوشوه القراع وصدقوه المصاع
 وجرت بينهما في دفعات ملاحم
 استلحمت كثيرا من الفريقين
 وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة
 أنخسته فولى فيمن تبعه إلى سميت
 الدامغان حتى ألبها فرم الرث
 وعالج الميراث وكتب إلى فلك المعالي
 من وجهه يستمده على عسكر
 الري على أن يقيم له الخطبة
 ويظهر الطاعة ويلتزم الاثابة
 فأمدته بالني رجل بوزن آحادهم
 بألاف وأفرادهم باضعاف برون
 الشرف فرضا لمن مات تحت
 المشرفيات

حتى صاروا يعدّ أحدهم بألاف فقال يرون الى آخره (والثريب) أى اللوم أو التعيير بالذنب (حقاً) أى ثابتاً (على من حاد) أى مال (عن الثريبات) بفتح الراء وكسر هاء سيف منسوبة الى ثريب مكسورة الراء وهى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما جاز فتح ما قبل الآخر فى النسبة استعجالاً من توالى الكسرات هذا اذا كان المنسوب اليه على أربعة أحرف نحو تغلبى وأما اذا كان على ثلاثة أحرف كهمز فلا يجوز فيه الاغترى بفتح الميم قال صدر الافاضل وفى عراقيات الأبيوردى * والثريبات بأيدى غلة * ثموى على أعدائهم خساراً * وهذا ظاهر فى ان المراد بالثريبات السيوف وقيل هى السهام وراعى المصنف بجمعه بين الشرف والمشرقيات والثريب والثريبات صنعة الاشتقاق (ووصل) أى فلك المعالى (جناحهم) أى جناح أولئك المبعوثينهم وفى الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه تقويتهم بما يعينهم على تدوية أمورهم بما يفعل بالطيور ومن وصل أجنحتها بشئ تقوى به على الطيران (بمال) أى بمال عظيم كثير بقرينة وصفه بقوله (قضى به) أى قضى فلك المعالى بذلك المال (حق انقطاعه) أى الحق الذى وجب عليه بسبب انقطاع ابن فولاذ (اليه واعتماده عن ظهر الثقة) أراد ان يظهر الثقة قوتها (عليه) متعلق باعتماده (ونخص) أى ابن فولاذ (نحو الرى حتى أناخ) أى نزل (بظاهرها) أى بظواهر الرى (فأعاد الاغارة ومنع المائرة) أى الذين يحملون الميرة وإنما منعههم عنها ليضيق على أهلها (والمائرة) بأن قطع عليهم الطريق (وغادر) أى ترك (الدليمها) أى بالرى والباء بمعنى فى وهى متعلقة بغادر (فى ضللك البلاء) الضنكة فعلة من ضنك الشئ ككرم ضنكاً أى ضاق وليست صفة لانه لا يقال عيشة ضنكة وإنما يقال عيشة ضنك وقال فى الأساس هو وصف بالمصدر وهذا الجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان لغادر لانه ملحق بصير كما ان ترك ملحق به قاله الشيخ الرضى (وضيقة اللاؤاء) الضيقة بالفتح سوء الحال ومنه قول الأعشى * كشف الضيقة عنا وفتح * وجمعنى الضيق أيضاً واللاؤاء الشدة والاضافة بيانية (حتى اضطرر مجد الدولة ومن وليت التدبير) وهى والدته (الى ايثاره) أى الى أن يؤثر ابن فولاذ على نفسها (بأصهبان ففقد بالبناء للمفعول) (له) أى لابن فولاذ (علمها) أى على أصهبان ونائب الفاعل اما أحد الطرفين أو ضمير المصدر أى عقد العقد والتعبير عن توليته على أصهبان بالعقد عليها تشبيهاً بالعقد على النساء استعارة تمثيلية (وخلى) بالبناء للمفعول (بينه وبينها) ونائب الفاعل اما ضمير المصدر على ما نقل عن سيبويه من تجوزية إقامة المصدر مقام الفاعل ومنه قول مخبر بن عمرو

أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العبر والنزوان

أى قد حيل الحيلة لولة فإن بين للزومه الظرفية لا يقام مقام الفاعل فيكون القائم مقامه هو المصدر الدال عليه الفعل واما الظرف أعنى بينه وإنما لم يظهر فيه الرفع بل أبقي منصوباً لاجراءه مجرى نفسه فى غالب أحواله كما قيل فى قوله تعالى لقد قطع بينكم (استمالة لقلبه واستعاذة من شره) المصدران منصوبان على المفعول له (فطارت عند ذلك نعرة الخلاف عن رأسه) النعرة كهمة ذباب ضخمة أزرق العين أخضر له ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة ويرمى بها فى أنف الحمار فيركب رأسه ولا يردّه شئ وقال الأصمى قولهم وان فى رأسه نعرة أى كبرا قال الاموى ان فى رأسه نعرة بالفتح أى أمر ايهم به كل ذلك من الخماح شبه خلاف ابن فولاذ الذى اضطره الى اقتحام المهالك بالنعرة تكون فى رأس الحمار فيتورب بسببها ولا يكايده تنقر (ورحلت وحره العناد من صدره) الوحرة بالواو والحاء المهملة مفتوحة بين وزعة كسام أبرص أو ضرب من العطاء لا تطأ شيئاً الا سمته وإذا دبّت على الطعام أخذت آكله التى أو الماشى معاً وحر صدره على استضمير الوحرة وهو الحقد

والثريب حقاً على من حاد عن
الثريبات ووصل جناحهم بمال
قضى به حق انقطاعه اليه واعتماده
عن ظهر الثقة عليه ونخص نحو الرى
حتى أناخ بظواهرها فأعاد الاغارة
ومنع المائرة والمائرة وغادر الدليم
فى ضنكة البلاء وضيقة اللاؤاء
حتى اضطرر مجد الدولة ومن وليت
التدبير الى ايثاره بأصهبان ففقد
له علمها وخلى بينه وبينها استمالة
لقلبه واستعاذة من شره فطارت
عند ذلك نعرة الخلاف عن
رأسه ورحلت وحره العناد من
صدره

والغنيظ والغش كل ذلك مستفاد من القاموس وهنا أيضا شبه عناده بالوحرة لافساده صدره ~~كما~~
 ان الوحرة تفقد ماديت عليه فلاضافة كهي في لجن الماء وابست بمعنى الحقد والغنيظ حتى تكون
 اضافتها الى العناد من اضافة المسبب الى السبب لان الوحرة بمعنى الحقد لاها فيه اللهم الا أن تصح
 الوحرة في السكاب يسكون الحساء فيكون لبناء المنة من وحرة صدره وحرا (وأقبل) أي أخذ وشرع
 والضمير المستكن الى ابن فولاذ (بروض عسكره) من راض المهر أي ذلله ورض نه سلك بالتقوى
 (على رشاد) متعلق ببروض وتعدية به على لتضمنه معنى الحظ والحمل والرشاد مصدر رشد كنصر
 وفرح رشدا ورشدا ورشد اهتدى كاسترشد كذا في القاموس وجملة بروض خبر أقبل لانها تستعمل
 ناقصة من افعال المقاربة كما نقله أبو حيان في الارتشاف عن أبي اسحاق البهاري (وسداد) أي صواب
 من قول وعمل (و يغل) أي يكف (أيديهم دون امتداد الى فساد) وأصل الغل وضع الغل في العنق أو في
 اليد شبه كفه لهم عن الافساد بالغل الذي هو وضع الاغلال في الايدي ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه
 يغل على ما هو المعروف في الاستعارة التبعية أو شبه حالهم في الانكفاف عن الفساد بحال من غلت
 أيديهم عن الوصول الى ما يرومونه فلاستعارة حينئذ تعبيلية (وصرف) أي ابن فولاذ (عسكر الامير)
 فلك المعالي (منوجه وراءهم) أي ردهم الى بلادهم لاستغنائهم عنهم (يذكر) أي في رسالته
 كتبها اليه (صلاح حاله) يعود الى الطاعة والانقياد وجملة يذكرا حال من فاعل صرف والضمير ان
 لابن فولاذ وكذا الضمير في قوله (واستغناءه) وأما الضمير في قوله (عن رجاله) فهو لمنوجه
 (وعطف) أي ابن فولاذ (الى اصهان) بكسر الهمزة وفتح الباء كما هو بخط جارا لله في مقاييس اللغة وفي
 القاموس أصت الناقة تؤص وتنص اشنت لجمها وتلا حكت الواحها وغزرت قيل ومنه اصهان أصله
 أصت بهان أي سمعت المليحة سميت لحسن هوائها وعذوبة ماؤها وكثرة فواكهها خففت والصواب
 انها أعجمية وقد تسكر همزتها وقد تبدل باؤها فاهما وأصلها اسباها ان أي الاجناد لانهم كانوا ساكنها
 أولانهم لمادعاهم غمروا الى محاربة من في السماء كتيوا في جوابه اسباها أن نه كباخذ اجنك كنند أي
 هذا الجندي ليس من يحارب الله أو من اصيب انتهى قال ياقوت الحموي أن الاصب بلغة الفرس
 هو الفرس وهان كانه دلييل الجمع فمعناه الفرسان والاصهي الفارس كذا في دقائق الحقائق لابن
 كمال باشا (خاطبا لمجد الدولة على منابرهما) هذا صريح في ان مجد الدولة لم يعزل عن امارته وانما
 ترك التصرف والتدبير لوالده حسم الماداة لفساد وحرصا على برهما (وذلك) أي العطف المفهوم
 من عطف (في سنة سبع وأربع مائة وكان نصر بن الحسن بن فيروزان) هو من كبار الديلم وقد تقدم
 له ذكر في حديث أبي العباس تاش حين كان بجزان وأرسل أبا سعيد الشيباني الى نخر الدولة يستعينه
 على معاودة نخراسان فأجابته نخر الدولة الى ذلك وسير مع أبي سعيد اسفار بن كردويه في آخرين من قواد
 الديلم الى نصر هذا وهو اذ ذلك يقوم ليكون الزعيم عليهم في نصرة أبي العباس تاش على أعدائه فلما
 أتوا ومس قراهم نصر كما قرى تميم ضربه فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
 نخر الدولة الى أبي العباس تاش (قد انقطع الى السلطان بين الدولة وأمين الملة) أي ترك غيره وعقل
 عليه (فأقام على خدمته الى أن جعل) أي السلطان (ناحية بيار) بيا هو وحدة مكسورة فباء
 مشاة تحمية فألف فراء بلدة بين بهق وبسطام (وجومند) هي بضم الجيم وبعدها واوسا كنه فقيم
 مفتوحة فتون سا كنه فدا ل مهلة من نواحي نيسابور (برسمه) أي أقطعه اياهما (ونض) أي نصر
 ابن فيروزان اليهما (وأقام بهما يستغلها) أي يأخذ غلتهما والجملة حال من الضمير في أقام (ويتوفر
 عليه) أي يرد عليه متوفران الوفرو وهو المال الكثير الواسع كافي القاموس (دخلهما) الدخول

وأقبل بروض عسكره على رشاد
 وسداد ويغل أيديهم دون امتداد
 الى فساد وصرف عسكر الامير
 متوجه وراءهم يذكرا صلاح حاله
 واستغناءه عن رجاله وعطف الى
 اصهان خاطبا لمجد الدولة على
 منابرهما وذلك في سنة سبع
 وأربع مائة وكان نصر بن الحسن
 ابن فيروزان قد انقطع الى السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فأقام على
 خدمته الى أن جعل ناحية بيار
 وجومند برسمه فنض اليهما وأقام
 بهما يستغلها ويتوفر عليه
 دخلهما

المشبه به للشبه وتقرر التركيب على طريق الاستعارة بالسكايه. وعنه السباق كما يعلم بالتأمل (لعدم السياسة) أي لعدم الاقتدار على تأديب الرعية ان تقرر دوايقال سست الرعية سياسة اذا أمرتها ونهيها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه أي أدب وأدب كذا في انقاموس (وانفراد مجد الدولة في بيته بالدراسة) أي قراءة الكتب لاستيلاء والدته واستيثارها بالامر والنهي والحل والعقد كما تقدم شرحه وقد أورد المصنف في صدره هذا التاريخ للحسين بن المروزي يبين لا تقين بالمقام وهما شيثان يجزذوال رياضة عنهما * رأى النساء وامرة الصبيان أما النساء فيلهن الى الهوى * وأخوال الصبا يحري بغير عنان

(وتبسط الديلم) اذ ذلك أي توسعوا (فيماشاؤامن غصب وقطع) أي قطع الطرقات على المارة (وكبس) أي هجم على دور الناس قال في القاموس كبس داره هجم عليه واحتاط انتهى وأصل الكبس الطم بالتراب (ونقب) أي نقب جدران البيوت ليتوصلوا الى أخذ ما فيها (لا يرتدع) أي لا يمتنع ولا يترجز (الامن أشعره الله المخافة) أي أعلمه اياه بان أوقعها في قلبه يقال أشعره الامر وبه أعلمه كما في القاموس ويحتمل أن يكون معنى أشعره الله المخافة البسه اياه شاعرا والشعار ما يلبس من تحت الدثار بما يلي الجسد وهذا أبلغ في وصفهم بالتمرّد لاقتضائه ان الواحد منهم لا يرتدع الا اذا غشيت به المخافة وأحاطت به كالشعار (وأودع صدره الرحمة والرافة) كمحابة أو رحمة مبدلة همزتها الساكنة ألفا ليناسب المخافة وهي أشد الرحمة (فانبرى) أي اعترض (نصر بن الحسن لقمع) أي أقهر واذلال (أولئك الضلال) جمع ضال ثم أخذ يفصل ذلك القمع المجمل بقوله (فاجتاح) أي استأصل (منهم فريقا وأوسع آخرين تقريقا) لجماعتهم (وتقريقا) لحوزتهم بأن شتتهم في البلاد وشردهم في التهاشم والانبجاد واستعارة التزييق الذي هو تفرق في الاجزاء المتصلة لتفرق بني الجماعات استعارة مصرحة أصلية (فلما رأى القوم) يعني الديلم (ماداهم) أي ما أصابهم من المداهية وفي القاموس دهاه ودهاه أصابه بداهية وهي الامر العظيم انتهى والاصابه بها قد تكون في النفس وقد تكون في المال وقد تكون في الرهط والعشيرة ومن القسم الاخير قوله (في أضراهم) أي أصابهم وأمتا لهم والجبار والمجور مرتبطان بداههم وقوله (من حصده) أي نصر بن الحسن بيان لما في قوله ماداهم أي شاهدوا استقصاء لا ضراهم بالقتل والقتل كما يشاهد حصده الزرع ففي الحصده استعارة أصلية وهو مصدر مضاف لفاعله وكذلك قوله (واستصالة) ومفعولها محذوف وقوله (تجمعوا) أي الديلم جواب لما (على قصده وقتاله) مصدران مضافان الى المفعول بعد حذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير والضمائر راجعة الى نصر بن الحسن (وأحاطوا) أي الديلم (بداره فدافعهم) أي دفعهم فالفاعلة على غير بابها لان الغلبة لهم أو ينزل احاطتهم به وتسلطهم عليه منزلة مدافعهم اياه عنهم فيما عساه أن يوقعهم فيها يؤل (بخاصته) في القاموس الخاصة بدار العامة والمراد بها هنا جماعته وأتباعه الذين لهم به اختصاص لا يتخذون عنه في شدة ولا رخاء (ملبا) أي برهة من الزمان (ثم انثنى) أي انعطف (عنهم منهزما) من قتالهم وفارّا من زوالهم (وغادر) أي ترك (ملكه) بتثنية أوله أي ما كان يملكه ويحتول فيه من الاثاث والامعة والاموال وأما الملك بمعنى السلطنة فهو بالضم لا غير (في الدار) أي في داره فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى (منهوبا) لأعدائه (ومغتنيا) لطايبه (وما زال يضطرب في محنته) أي في مصيبتيه (الى آخر مدته) أي الى انتهاء أجله أي لم تدل الايام بعد ذلك له ولم تبلغه من أعدائه أملة بل بقي منطويا على كبرته وغصته الى أن ساقه سائق الأجل الى حفرة ولا يخفى

لعدم السياسة وانفراد مجد الدولة في بيته بالدراسة وتبسط الديلم فيماشاؤامن غصب وقطع ونقب وكبس ونقب لا يرتدع منهم الا من أشعره الله المخافة وأودع صدره الرحمة والرافة فانبرى نصر بن الحسن لقمع أولئك الضلال فاجتاح منهم فريقا وأوسع آخرين تقريقا وتقريقا فلما رأى القوم ماداهم في أضراهم من حصده واستصالة تجمعوا على قصده وقتاله وأحاطوا بداره فدافعهم بخاصته ملبا ثم انثنى عنهم منهزما وغادر ملكه في الدار منهوبا ومغتنيا وما زال يضطرب في محنته الى آخر مدته

ما في كلام المصنف من حسن الختام الموزن بانتهاه الكلام

* (ذكر بهاء الدولة)

هو أبو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو
وسكون الباء المثناة التحتية الديلي المتهمى نسبة إلى سابور ذي الأكاف ثم إلى من فوقه من ملوك بني
ساسان قد ذكر ابن خلدكان وفاته في ترجمة وزيره أبي النصر سابور بن اردشير فقال وتوفي مخدومه
بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بأرجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر
وعشرون يوما رحمه الله تعالى (وما أفضى إليه أمره) يقال أفضى إليه سره إذا كشفه وأفضى بيده
إلى الأرض إذا مسميا بطن كفه في مجوده وأفضى إلى الشيء إذا وصل كذا في سبعة أبحر والمناسب هنا
الآخر (قد كان بهاء الدولة) وضياء الملة (بعد أن فتح الله على السلطان) عيين الدولة بجستان وهو
أقليم فيه عدة مدن منها بست (راغباً في موالاته) مفاعلة من الولي وهو القرب والدنو والضمير البارز
يعود إلى السلطان (خاطبا لمصافاته) المصافاة مفاعلة من الصفو وهو تقيض الكدر يقال مصافاة
أي صدقه الأخاء كاصفاه شبهه طلبه لمصافاة السلطان بخطبة عقيلة من عقائل النسوان فاستعملها
فيه على طريق الاستعارة التبعية (مؤثراً لمكاتبة حريصاً على مقاربتة) أي على تحصيل الأسباب
التي ترتبط بها المودة وتناً كديها والضمائر الثلاثة البارزة راجعة إلى السلطان (بحكم الجوار الواقع
بين الدولتين) بسبب تحجور المملكتين الحاصل بعد فتح بجستان (والعقب الحادث بين المملكتين)
العقب بالتحريك القرب والبعد ضد عقب كفرح وأصقبته وأصقبت دارهم ذنت كذا في القاموس
وفي الحديث الجار أولى بعقبه والمراد به الشفقة ومنه حديث علي كان إذا أتى بالقتيل قد وجد بين
القريتين حمله على أصقب القريتين أي أقربهما كذا في النهاية وأراد بالمملكتين فارس وبجستان
(ووافق ذلك) المذكور من الرغبة وما عطف عليها (من السلطان رغبة في مثله من جهته) أي
وافق ذلك من السلطان رغبة في مثل ما فعل بهاء الدولة من جهة السلطان أي رغب السلطان في
أن يصدر من جهته ما صدر من بهاء الدولة من الخرص على المودة وغيرها ووافق ذلك ورغبة
مفعول ووافق ومن جهته صفة رغبة وفي مثله يتعلق برغبة يقال رغب فيه إذا مال إليه والضمير في مثله
يعود إلى ذلك ويجوز أن يعود إلى بهاء الدولة والمعنى واحد (لشرفه) أي لشرف بهاء الدولة (بنفسه
وسلفه) أي لجمعه بين الشرفين الطريف والتالف فهو عظامي عظامي لائق للرغبة في مصادقته وقوله
(ولما حيز) عطف على قوله شرفه وأعاد حرف الجر لأننا كيد وما موصول حرفي وهي وصلت في موضع
جر باللام وحيزاً بالبناء للفعول أي جمع ونائب القاعل الجار والمجرور في قوله (لهما) أي للسلطان
وبهاء الدولة ورأيت في نسخة معتدلة لما مضبوطة بفتح اللام وتشديد الميم وهذا يقتضي أن تكون لما
التي هي حرف وجود لوجود والمقام يأباهما إذ ليس هنا ما يصلح أن يكون جواباً لها الاسفر وهو مقترن
بالقضاء وجوابها لا يقتصر بالقضاء إلا إذا كان جملة اسمية على رأي (من الكفاية) بيان لما (في الملك)
بالضم السلطنة (والملاءة) على وزن الكفاية أي الغنى (في سعة الملك) الأول إشارة إلى الكفاية
المعتبرة في الحرقة والثاني إلى الكفاية المالية (فسفر بينهما السفراء) يقال سفر بين القوم أصلح كما
في القاموس (على الحام) مصدر ألحم الثوب نسجه وعلى هنا بمعنى لأم العلة مثلها في وتكبروا
الله على ما هذاكم (سدى القربة) السدى بالقح من الثوب ما مد منه أي سفر السفراء لأجل اتمام
مبدأ به من القربة يقال ألحم ما سدت أي أتممت ما بدأت وفي التركيب استهارة بالكناية وتخيل
أو ترشيح حيث شبهت القربة بثوب ذي سدى ثم أثبت له السدى تخيلاً والاحكام ترشيحاً (واحصاد)

* (ذكر بهاء الدولة وما أفضى
إليه أمره) * قد كان بهاء الدولة بعد
أن فتح الله على السلطان بجستان
راغباً في موالاته مخاطباً لمصافاته مؤثراً
لمكاتبة حريصاً على مقاربتة
بحكم الجوار الواقع بين الدولتين
والعقب الحادث بين المملكتين
ووافق ذلك من السلطان رغبة
في مثله من جهته لشرفه بنفسه
وسلفه ولما حيز له ما من الكفاية
في الملك والملاءة في سعة الملك فسفر
بينهما السفراء على الحام سدى
القربة واحصاد

أي احكام (قوى المودة) يقال أحمد الجبل أي قتله وحبل محمد أي محكم مقبول والقوى جميع قوة والقوة خلاف الضعف والقوة الطاقة من الجبل والمراد بها هنا المعنى الثاني اذ هو الملائم للقيام وفيه نظير ما مر من الاستعارة بالكناية (حتى خلصت القلوب) أي صارت خالصة عما يكدر أو يشوب (ونقيت الجيوب) نقاء الجيوب كناية عن نقاء صاحبها كما يقال فلان طاهر الذيل والمراد طهارة نفسه أو المراد بالجيوب الصدور والقلوب مجازا مرسلًا والعلاقة المحاورة وانما يخص الجيوب بالذ كر لانها أسرع موضع من الشوب دنسا (وتأكدت العهود) أي المواثيق (وتأحدث الحدود) أي حدود المملكة أي صارت واحدة بحيث يخيل أنها لا تتغير إحدى المملكتين عن الأخرى بسبب الاتصال بينهما ما واتفق ملكهما والهمزة في تأحدثت مبدلة من الواو (وعندها) أي عند حصول هذه الأمور المرغوبة والروابط المقررة (أحب السلطان أن يجعل المصافاة مجاهرة) لانها بالقلوب أعلق وبالملك ألق (والموالاة ماهرة) يعني أحب أن يربط الموالاة بأقوى سبب وبوشجها من المصاهرة نسب (فأنقض القاضي بأبهر البسطامي) وفي بعض النسخ أبهر و (شيخ الحديث بنديابور إلى فارس) متعلق بأنقض (وهو النبيه) أي الشريف وهو منصوب على أنه نعت للقاضي لكنه فصل عن منوعة بأجنبي وهو قوله إلى فارس فالأولى أن يقرأ هو وما عطف عليه بالرفع خبر المتدا محذوف ويكون من قبيل النعت المقطوع ليسلم عن وصمة الفصل بالأجنبي بين الصفة والموصوف ويمكن أن يبقى على نصبه كما رأيته في نسخة معتدة بهذا الضبط ويجعل نصبه بفعل محذوف يجوز أنحو أعني وانما قبلنا الحذف بالجواز لخرج عن كونه نعتا مقطوعا اذ لا يجوز القطع عن المنصوب إلى النصب وفي النعت المقطوع يحذف العامل وجوبا (فصلا) نصب على التمييز (والوجيه) أي ذا الجاه عطف على النبيه وهو من عطف النعوت وهو شائع وإن كان لاكثر ترك العاطف تزيلا للغاية في الأوصاف منزلة المغايرة في الذات كقوله

إلى الملك القرم واس الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم

وقوله

بالهف زياة للحارث الصايح فالغائم فالأيب

ومنه قوله تعالى والنارعات غرقا والناشطان نشطا والساجحات سبحا الآية فان هذه النعوت التعاطفة صفات الملائكة على أحد احتمالات ذكرها القاضي (محلا) أي مكانة ومنزلة (والامام) أي المتقدم به (علما وتحقيقا والحسام) أي الشبه للحسام في المضاء (لسانا فصيحاً ورايا وثيقاً) أي محكم هذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة (وصادف) أي القاضي المذكور (من اجلال بهاء الدولة واكرامه) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ببيان لما في قوله ما اقتضته الآتي قريبا والاجلال والاكرام مصدران مضافان للفاعل ومفعولهما محذوف أي اياه (واظهار التلطف) مصدر مضاف إلى مفعوله والفاعل محذوف أي واظهاره التلطف وهذا من المواضع التي يحذف فيها الفاعل قياسا (عليه) متعلق بالتلطف بتضمنه معنى الخنوع والتفضل ويجوز أن يتعلق بالأظهار (في مراده) في محل الصفة أو الحال من التلطف لانه معرف بالجنسية على حذو ذلك رأيت التمر على أغصانه ويجوز أن يكون متعلقا بالتلطف أيضا والضميران للقاضي قال الشارح النجاشي وفي بعض النسخ واظهار التلطف عليه بدل التلطف عليه يعني اظهار بهاء الدولة ان مراده قد تفضل عليه أي جاءه بغير دعائه اقدم القاضي عليه انتهى ووقع في نسخة واظهار التفضل وفي نسخة واظهار التكلف انتهى وفي توجيها تكلف (ما اقتضته) الموصول مفعول لصادف (جلالة من أسدره) أي جلالة السلطان فانه الذي أصدر القاضي أي أرجعه عن حضرته فان قلت كان الظاهر أن يقال

قوى المودة حتى خلصت القلوب
ونقيت الجيوب وتأكدت العهود
وتأحدث الحدود وعندها أحب
السلطان أن يجعل المصافاة
مجاهرة والموالاة ماهرة فأنقض
القاضي أبهر البسطامي شيخ
الحديث بنديابور إلى فارس وهو
النبيه فضلا والوجيه محلا والامام
علما وتحقيقا والحسام لسانا فصيحاً
ورأيا وثيقا وصادف من اجلال
بهاء الدولة واكرامه واظهار
التلطف عليه في مراده ما اقتضته
جلالة من أسدره

أورده مكان أصدره فان الاصدار الارجاع كقوله تعالى حتى يصدر الرعاء ومنه طواف الصدر
والسلطان قد أرسله الى بهاء الدولة لانه أصدره عنه قلت كلا اللفظين هنا ظاهر المناسبة بالمقام غير
ان الذي يترأى ان الاصدار أنسب فان السلطان لما استخضر القاضي الى حضرته وأرسله الى
بهاء الدولة فقد صار مصدره عن حضرته ومورد له الى بهاء الدولة فأى استعمل مع لكن اجلال
بهاء الدولة له من حيث كونه صادر عن السلطان أدخل في تعظيم مرسله من اجلاله له من حيث كونه
وارد عليه فان تعاقب الحكم بمشتق يؤذن بعليه مأخذ الاشتقاق وقوله من أصدره في قوة قوله مصدره
وان كان كل من الاصدار والاراد فعل السلطان لأن كونه صادرا مضاف ومتعلق بالسلطان وكونه
وارد مضاف الى بهاء الدولة فليتنا مل والضمير في له في قوله (ومساعدة القدر له) عائدا الى من وفي قوله
(في كل ما قدره) الضمير المستتر عائدا الى من والبارز الى ما والمعنى صادق القاضي من اجلال بهاء الدولة
ايام ما اقتضته جلالة المرسل أى السلطان وما اقتضته مساعدة القدر للسلطان في كل شئ قدره
السلطان (وأقام عليه) أى اقام القاضي على هذا الاجلال والاكرام أو أقام عندهم الدولة وعبر
عنه بعلى ليكون منبشا انه كالوالى والحاكم عليه وكذلك ينبغي أن يكون اضياف الكرام كذا رايته
معزوا للناموسى (منقولا) حال من فاعل أقام وهى حال مقدرة أى مقدرة نقله (من مجلس الايجاب)
أى من المجلس الذى أوجب فيه بهاء الدولة اسعاف القاضي بقضاء امرائه أو أقام فيه بالواجب من
تكريمته الذى تقتضيه مروءة أمثاله ووجد معزوا للناموسى مانسه أى المجلس الذى أجاب بهاء الدولة
قول القاضي فيه وفيه نظرا لان الايجاب مصدر أو جاب لا أجاب ولو كان المراد ذلك يقال من مجلس
الاجابة (الى متوسدا الاكرام) المتوسدا اسم مكان من توسد أى اتكأ على الوسادة أى الى المحل الذى
يتوسد فيه توسد انشا عن الاكرام وانما أضاف المجلس الى الايجاب والمتوسد الى الاكرام اشعارا
بالترقى رتبة فرتبة فى التعظيم والتكريم لان الوسائد انما توضع لمن يحتفل باكرامه (ومن
راحة الاشبال) الراحة الكف والاشبال مصدر أشبل عليه عطف وأعانه كفى القاموس (الى عاتق
الاكبار) العاتق موضع الرداء من الكتف والاكبار مصدر اكبره رآه كبيرا وعظم عنده ولا يخفى
ما فى اضافة راحة الى الاشبال وعاتق الى الاكبار من الاستعارة المكنية والتخييلية بعنى انه نقل من
كف الاشفاق والعطف الى عاتق الاكبار كما صي اذا جمل على الكف اشفا فاقادا أرادوا زيادة عطفه
ومحبته حملوه على العاتق يعنى ان اجلاله للقاضى فى الترقى يومافىوما كذا فى الخبائى ويحتمل أن يكون
المعنى انه اكبره وعظمه عن اثم راحته عند التلقى الى المعانقة لان الملوك من عاداتهم هذا الراحة
للتقبيل ومن يعظمونه ربما رفعونه على ذلك فيعانونه (غير ان بعيد ملووعه عليه) غير منصوب
نصب الاسم الواقع بعد الا أن نصبه على الحال وأن يفتح الهمزة هى الناصبة للاسم الرافعة للغير
واسمها هنا ضمير الشأن محذوف كما جاء ذلك فى ان بكسر الهمزة كقولهم ان بلنريدا مأخوذ وكقوله
ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جأ ذرا وطباء

وقد أشار فى المغني الى قلته وحكم ابن الحاجب ونسبه الرضى بضعفه وبعيد تصغير بعد وهو تصغير
بغير تقليل الزمن أى بعد ملووعه عليه بزمان قليل وهو متعلق بوافق الآتى وطلوع مصدر طلع عليه كنع
ونصر أناه وعليه متعلق به والضمير فى طلوع يعود الى القاضي وفى عليه الى بهاء الدولة وخبر ان جملة
قوله (وافق) أى صادق القاضي (منه) أى من بهاء الدولة (علة أحدثها سوء المزاج بين ألف الراحة
والراح) اسنادا لحدث العلة الى سوء المزاج مجاز عطف أى كان السبب لحدث تلك العلة سوء المزاج
المتبب عن كثرة التشم والترفع ومعاقرة المدام الجالين للأمراض والاسقام (فأعياء) أى أعياء

ومساعدة القدر له فى كل ما قدره
وأقام عليه منقولا من مجلس
الاجاب الى متوسدا الاكرام ومن
راحة الاشبال الى عاتق الاكبار
غير أن بعيد ملووعه عليه وافق منه
علة أحدثها سوء المزاج بين ألف
الراحة والراح فأعياء

ينجز المراد على العارض العائى
وقد كان نحر الملك مقبلا ببغداد
وهو الوزير والنصير ومن اليه
الرأى والتدبير فحشم القاضي
الى ما قبله ليتفادوا فيما يوجب
صرف الرأى اليه وتأرييب العقد
عليه فاتفق مع وصوله استئثار
قضاء الله تعالى بيهاء الدولة وانتقال
روحه الى جوار ربه وبايع
الناس ولده الامير بأشجاع واقبه
القادر بالله أمير المؤمنين بسلطان
الدولة واستتب له طرق الامر
واعندل عليه عمود الملك وجرى له
الطائر بالاقبال وحسن الحال

القاضي يقال عي بالامر وعي كرضي لم يتم تدلوجه مراده أو عجز عنه ولم يطبق احكامه وأعي بالسر البعير
أكله وأعياء الداء اذا لم يبرأ منه كذا في القاموس وفاعل أعياء قوله (تنجز المراد) أى مراده فلا لف
واللام عوض عن المضاف اليه (على العارض العائى) أى لأجل عروض العلة العائقة عن قضاء
مراد فعلى هنا مستعملة فى معنى لام التعليل كقوله تعالى ولتكنبروا الله على ما هداكم ويجوز أن
تكون بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه (وقد كان نحر الملك) أبو غالب وزير الوزراء قال ابن
خلكان فى ترجمته مانته أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب بنحر الملك وزير بيهاء الدولة أبى نصر بن
عبد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة أبى شجاع وكان نحر الملك المذكور من أعظم
وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبى الفضل بن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان
أصله من واسط وأبوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسمح بحال المهمة جم الفضائل والافاضل خزيل
الغيايا والنوال ومن مذاحه ابن نباتة السعدى ومهيار الديبلى وغيرهم ثم ذكر أن سلطان الدولة بن
بيهاء الدولة نعم عليه فحشم ثم قتله ثلاث بقين من ربيع الاول سنة سبع وأربع مائة ومولده بواسط
يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة انتهى ملخصا
(مقبلا ببغداد وهو الوزير) لبهاء الدولة (والنصير ومن اليه الرأى والتدبير) فى أمور بيهاء الدولة
(فحشم) بالبناء للفعول أى كاف (القاضى) نائب الفاعل وقوله (الى ما قبله) بكسر التاء ففتح
الباء بمعنى عند متعلق بحشم وانما عاده بالى لتضمنه معنى سير وقول النجاشى أى كاف القاضى السير
الى ما قبله بيان لحاصل المعنى لأن الجار والجرور متعلق بالمسير المقدر اذ لا دليل عليه ومأموصول
اسمى واقعة على الرأى والتدبير بقرينة ما قبله من الرأى والتدبير والظرف صلته والضمير المضاف
اليه الظرف يرجع الى الوزير (ليتفادوا) أى ليتشاركا فى المشورة فى هذا الامر ويستينيا
وجه الصواب فيه وفى القاموس المفاوضة الاشتراك فى كل شئ كالتمفاوض والمساواة والمجارات
فى الامر وتفاوضوا فى الامر فاض بعضهم بعضا انتهى (فيما يوجب صرف الرأى اليه) أى
فى الامر الذى يوجب صرف الرأى من كل منهما اليه والضميران فى يوجب وفى اليه راجعان الى
ما واسناد الايجاب اليه مجاز على من الاسناد الى السبب لان الامر اذا كان صوابا يكون سببا لصرف
الآراء اليه فكأنه يوجب على الآراء أن تصرف اليه (وتأرييب) أى احكام بالنصب عطف على
صرف (العقد عليه) يحتمل أن يراد بالعقد عقد القلوب فيكون المعنى احكام ما يقع الجزم منهما
عليه ويحتمل أن يراد بالعقد عقد النكاح لانه المطلوب فيتفاوضان فى احكامه من تعيين الصداق
والطلاق الجواز وغير ذلك وهذا أنسب لانه المقصود (فاتفق مع وصوله) أى وصول القاضي الى
بغداد (استئثار قضاء الله تعالى بيهاء الدولة) فى القاموس استأثر الله بفلان اذا مات ورجى له
الغفران (وانتقال روحه الى جوار) بالضم وقد يكسر مصدر جاوره اذا صار جاره (ربه) أى الى محل
رحمة ربه وهو الجنة (وبايع الناس ولده الامير بأشجاع ولقبه القادر بالله أمير المؤمنين) عطف بيان
على القادر أو بدل منه وهو الخليفة العباسى يومئذ (سلطان الدولة) على عادتهم فى تلقيب الملوك
بتلك البلاد (واستتب) أى استقام (له طرق الامر) أى أمر المملكة التى كان عليها والده
(واعندل عليه عمود الملك) فى القاموس استقاموا على عمود أى وجه يعتمدون عليه وفيه
استعارة مكنية فانه شبه الملك بفسطاط مضروبة وضافه العمود اليها لتحجيم ونسبة الاعتدال اليه
ترشيع (وجرى له الطائر بالاقبال وحسن الحال) استعارة تشبيهية حيث شبه حاله فى الظفر بمنه
وادراك ما يتناه بحال من زجر الطائر بجرى على الوجه الذى يحبه وكذا يتيمنون بالسائح وهو الذى

بأخذ بجنة وتطيرون بالبارح وهو الذي يأخذ بسيرة وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتفاهل ولا يتطير بالقال مهموز فجايسر ويسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء يقال تقاءلت بكذا وتفاالت على التخفيف والقلب وقد أوع الناس بتركهم من تخفيفا وفي الحديث قيل يا رسول الله ما القال قال الكلمة الصالحة كذا في النهاية لابن الاثير (ولما عاد القاضي) من بغداد (الى ما قبله) أى الى ما قبل سلطان الدولة (لم يملك له) أى للقاضي (من ذاته) أى من نفسه (جوابا يغنيه) أى القاضي يرجع به الى من أصدره (ولا حوارا) بالفتح وبالكسر أيضا بمعنى الجواب (بشفيه) أى لم يملك له من نفسه جوابا شافيا (اذ كان دونه رسولا الى أبيه) أى كان القاضي رسولا الى بهاء الدولة من السلطان لا الى ابنه أبى شجاع سلطان الدولة فلم يملك أن يجيب القاضي من عند نفسه بجواب كاف ولا حوار شاف وقوله دونه حال من رسولا فتعت عليه لمكان تنكيره (فصرفه) أى صرف سلطان الدولة القاضي (محملا) على صيغة اسم المفعول حال من الضمير المنصوب في فصرفه ويحتمل أن يكون اسم فاعل فيكون حالا من ضمير الفاعل والمفعول الأول محذوف على هذا التقدير وعلى الوجه الأول المفعول الأول نائب الفاعل والمفعول الثاني ما في قوله فيما سأتى ما اقتضاه والوجه الأول أقرب أى صيره حاملا (من رسالته) اسم مصدر بمعنى الارسال ويحتمل أن يراد بها الكتاب أى من كتاب سلطان الدولة الى يمين الدولة ومن وجروها بيان لما في قوله الآتى ما اقتضاه فقدم عليه وهما في محل النصب على الحال منها (في وراثته الوفاء بسالف العهد) يعنى ان رسالته الى السلطان التى حملها القاضي كانت في الطهار وراثته وذلك السلطان يمين الدولة من أبيه وانتقال المحافظة على الوفاء بعده اليه والوفاء بالجر عطف على الوعد وكذا قوله (واشتراء الخلوص بقا صية الجهد) الاشتراء بالشين المحجمة في اكثر النسخ وهو مجاز عن الاختيار والخلوص مصدر خلص الشئ اذا صفا والمراد به صفاء الوعد عن كدر الاغراض النفسانية التى يزول الودع والها والجهد بفتح الجيم وضعا الطاقة وقاصيته غايته المقصود من قوله هو في قاصية البلد أى في أهدم مكان من وسطها وفي بعض النسخ الاشتراء بين مهمل وهما الاختيار وفي الصحاح استريت الابل والغنم والناس اخترتهم قال الاعشى وقد أخرج الكاعب المسترأة من خدرها وأشيع القمارا

وهى سرى ابله وسرا ماله وقد استرى الموت بنى فلان أى اختار سرائهم انتهى (ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد) الموصول في موضع نصب على انه المفعول الثاني لقوله محملا كما تقدمت الاشارة اليه وقوله بغرس الوداد متعلق بالابتداء والغرس مصدر غرست الشجر اذا أثبتته في الارض (واستثمار الوفاء) أى طلب ثمر الوفاء بالحقوق المنعقدة بينه وبين والده (على طهر البعاد) أى على البعاد ولفظ الطهر هنا مقصود للتأكيّد كقوله عليه الصلاة والسلام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفوا وقد فضل عن غنى والطهر قد زاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكيثا كأن صدقته مستندة الى ظهر قوى من المال كذا في نهاية ابن الاثير واستثمار معطوف على الابتداء والمعنى انه حمل القاضي من رسالته ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد وهو في بدء سلطته فبادر الى تودد السلطان ليكون أول ما يخالج قلبه منه المودة وما اقتضاه حكم طلب ثمر الوفاء بالعهد والمرتبطة بين السلطان وبين والده فانه يحفظه وود والده كأنه طالب لاستثمار ما زرعه من الوفاء فانه لو ترك الابتداء بغرس الوداد كان مضيعا لثمر الوفاء ولما ابتدأ بغرس الوداد كان طالبا فان قلت لم يجعل معطوفا على غرس مع انه أقرب لفظا قلت لانه يلزم منه ركاز المعنى لان الاستثمار بصيردا خلا في حين الابتداء فيكون مبدؤه به مع ان الاستثمار طبعه وعادة انما يكون غاية لابتدائه ويمكن ترويضه بتعميل

ولما عاد القاضي من بغداد الى ما قبله لم يملك له من ذاته جوابا يغنيه ولا حوارا بشفيه اذ كان دونه رسولا لا أبيه فصرفه محملا من رسالته في وراثته الوفاء بسالف العهد واشتراء الخلوص بقا صية الجهد ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد واستثمار الوفاء على طهر البعاد

فليتأمل (وقد كان الأمير أبو الفوارس أخو الأمير سلطان الدولة مقبياً بكرمان) وهو إقليم فيه عدة مدن منها هرمز (فتجرب بينهم ما خلاص) نزاع في الملك أو غيره في القاموس شجر بينهم ملامر شجورا تنازعوا فيه (اقتضى) ذلك الخلاف (سلطان الدولة تجريد الجيوش) سلطان الدولة مفعول به لاقتضى وتجريد منصوب على التوسع بحذف الجار أو مفعول ثان لاقتضى لانه قد نصب مفعولين كما في قولك اقتضيت زيداً دينه (لقصده) علة لاقتضى أي حمله على تجريد العساكر قصد قتال الأمير أبي الفوارس (واسم تصفاء تلك النواحي) أي نواحي كرمان في القاموس اسم تصفي ماله أخذته كلمة (واستخلاصها من يده) يد أبي الفوارس (فمنض هو) أي أبو الفوارس (لما ومنتهم) أي مقاومة تلك الجيوش التي جردها أخوه (وكف) بصيغة المصدر عطف على مقاومتهم (عاديتهم) أي ظلمهم وشرتهم (وأوقدوا بينهم حرباً) أي أقاموا وهيجهوا شبه مبادرتهم للحرب والتأخذ في أسبابها بإيقاد النار ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه أو قد على طريق الاستعارة التبعية (أقنت الرجال) كلا ونربا) منصوبان على التمييز عن النسبة شبه اجتياح الحرب وازهاقها للارواح والمهجم بالاكل والشرب يجامع الاعداد في كل منهما ثم استعير كل منهما لذلك استعارة مصرحة أصلية (واجتاحت) أي استأصلت (الارواح طعنا وضرباً واستمرت) أي مضت أو قويت واستحكمت (الكشفة) أي الهزيمة (باتباع) جمع تبع (الأمير أبي الفوارس فانقلبوا مهزومين وأقبل هو) أي أبو الفوارس (بحو) أي جهة (سجستان يوم) أي بقصد (حضرة السلطان بين الدولة عتطيار رجاء) مصدر مضاف الى مفعوله والضمير يعود الى السلطان وفي قوله عتطيار استعارة تبعية فانه شبه تعويله على رجاء السلطان في دفع خطبه بامتطاء الدابة يجامع ان كلامهما يوصل الى المطلوب ويتقدم من المشقة ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه عتطيار والقرينة ايقاع الامتطاء على الرجاء (ومستنهضاً كرمه) أي طابا لنهوض كرمه وايقاع الاستنهاض على الكرم مجاز عقلي والاستنهاض حقيقة للتصنيف بالكرم ويمكن جعله من قبيل الاستعارة التبعية كما هو مذهب السكاكي في كل مجاز عقلي (لرده) مصدر مضاف الى مفعوله وهو الضمير الراجع الى أبي الفوارس (وراءه) نظيره والضمير لأبي الفوارس أي ليرده السلطان الى مملكته التي أخرج عنها وخلفها وراءه (فلما شارفها) أي سجستان أي قرب منها (وقد كان أنهي الى السلطان خبراً قبالة) أي أبي الفوارس الى سجستان والجملة حالية بدليل اقترانها بقدر وتحتتمل الاعتراضية (أمر أبا منصور نصر بن اسحاق) وهو سجستان (النائب عن الأمير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين) أخى بين الدولة (بخدمة استقباله) متعلق بأمر وإضافة الخدمة الى الاستقبال بيانية والضمير المحرور لأبي الفوارس أي أمر السلطان أبا منصور بأن يخدمه باستقباله إياه (وتكاف الواجب) أي ما توجبه المروعة له (من انزاله) بكسر الهمزة فجعل يليق به (واقامة انزاله) بفتح الهمزة جمع نزل بضمين وهو ما يخرج للضيف اذا نزل (وانزال من معه من طبقات رجاله) في الصحاح طبقات الناس مراتبهم ومن انزلهم (ونثر) بلفظ المهدر مفعول على خدمة يقال نثر الشيء ينثره وينثره نثراً ونثراراه متفرقا كثره فانتثر ونثر ونثر كذا في القاموس (عشرة آلاف دينار) لفظ عشرة مجرور بإضافة ثراهيه كما هو في اكثر النسخ ونص عليه الخباني وفي نسخة معقدة ونثره بإضافة المصدر للضمير الفاعل فعلها تكون عشرة منصوبة على المفعولية قال الخباني وفي بعض النسخ نثر بصيغة الفعل الماضي (له) أي لأبي الفوارس (من خاصة بيت ماله) أي من بيت مال السلطان أي لا من بيت مال المسلمين الذي تحت يده (فبلغ) أي السلطان (من ذلك) أي من تكاف الواجب بالاكرامات المتقدمة (مبلغاً نهد) أي أخبر (من كان شاهداً) أي حاضر أفره من الشهود

وقد كان الأمير أبو الفوارس أخو الأمير سلطان الدولة مقبياً بكرمان فتجرب بينهم ما خلاص ما خلاص اقتضى سلطان الدولة تجريد الجيوش لقصده واسم تصفاء تلك النواحي واستخلاصها من يده ففمنض هو لمقاومتهم وكف عاديتهم وأوقدوا بينهم حرباً أقنت الرجال اكلا وشراباً واجتاحت الارواح طعنا وضرباً واستمرت الكشفة باتباع الأمير أبي الفوارس فانقلبوا مهزومين وأقبل هو ونحو سجستان يوم حضرة السلطان بين الدولة عتطيار رجاء ومستنهضاً كرمه لرده وراءه فلما شارفها وقد كان أنهي الى السلطان خبراً قبالة أمر أبا منصور نصر بن اسحاق النائب عن الأمير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين بخدمة استقباله وتكاف الواجب من انزاله واقامة انزاله وانزال من معه من طبقات رجاله ونثر عشرة آلاف دينار له من خاصة بيت ماله فبلغ من ذلك مبلغاً نهد من كان شاهداً

لا من الشهادة (بجستان من قراؤها وطراؤها) القارى ساكن القرية قال
نفسى فداؤك من بادومن قارى * كأن قلبك من بخرومن قار

وفي الصحاح جاء في كل بادوقار أى الذى ينزل القرية والبادية ووجهه القراء والطراء جمع الطارى وهو
الذى يطرأ البلد وليس من أهله من طرأ على القوم طرأ وطرأوا إذا طلع من بلد آخر وفى صدر
الافاضل ما نصه عنى بهما العلماء يقول علماء ذلك الطرف لم يقرؤا مثله فى الطرف وأصحاب الاسفار
ما عاينوا مثل ذلك النثار والاجود أن يقال هى جمع قار وهو الذى ينزل القرية ومنه تأتى كل قار وباد
وعنى بهم المقيمون وبالطراء المسافرون ولعل القراء هاهنا من باب الازدواج ولولا لقال القراءة انتهى
وفى بعض النسخ تناءى أى سكانها مكان قراؤها من قولك تنأت بالبلد تنوء أى قطته كذا فى النجاشي
والقرية المصر الجامع والنسبة اليه قرى وقروى كذا فى القساموس (أن أحدا من ملوك هذه
الاقاليم) أى العرفية وهى ثمانية وعشرون اقليماً ماهاهى التى ينفر كل اقليم منها بملك غالباً وتجاور
ملوكها ويطالع بعضهم على أحوال بعض وأما الاقاليم الحقيقية التى هى سبعة مقسمة طولاً من مشرق
الارض الى مغربها وعرضاً بحسب غاية ارتفاع الشمس فى كل منهما فلا يتيسر فيها ذلك (لم يتسكف
مثله) أى مثل ذلك المبلغ (لأحد من أولاد الملوك ولم يخجل) أى لم يظن (أن مثله) أى مثل هذا
التسكف الباطن ذلك المبلغ (يسمى به تيار الجور) التيار بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتيّة
موج الجور وفى قوله يسبح استعارة بعبية شبه فيض التيار بجمانه وعدم امساك له بسماحة الكرماء
بعباهاهم فأطلق عليه اسمهم ثم اشتق منه يسبح وانما جعل سماحة الكرماء مشبهاً به وفيض التيار مشبهاً
مع أن المتبادر هو العكس لأن السماحة مختصة بالعقل لا لأنها تدعى القصد والاختيار فإذا أسندت
لما لا يعقل كانت مجازاً مبنية على تشبيهه بالعاقل (فكيف أقطار الصدور) جمع قطر بضم القاف
وسكون الطاء بمعنى الناحية والمعنى أنه لم يظن أن مثله يسبح به تيار الجور مع غاية سمعتها فكيف
تسبح بمثله أقطار الصدور مع ضيقها ويحتمل أن يكون أقطار جمع قطر بمعنى المطر على غير قياس
فيكون فيه استعارة مكسنة وتخيل (واكتب أبو منصور بذلك) أى بسبب ذلك الاستقبال والمبالغة
فى الاكرام بالانزال والانزال (لنفسه ذكراً عقداً بالنجم) أى بالثريا ويحتمل أن يراد الجنس (ضفائره)
جمع ضفيرة بمعنى مصفورة وهى العقيدة من ضفر الشعر أربع بعضها على بعض والضمير فى ضفائره
يرجع للذكر والمعنى أنه اكتب بذلك ميتاً بلغ عنان السماء وذلك كناية عن مزيد الشهرة (وأفاض)
أى أجرى (على الشرق بعضه) أى بعض ذلك المذكور (وعلى الغرب سائرته) يحتمل أن يريد بالشرق
والغرب حقيقة هما مبالغة ويحتمل أن يريد بالشرق والغرب الاضافيين بالنسبة الى سجستان أى
أفاض على البلاد التى تليها من جهة الشرق بعضه وعلى البلاد التى تليها من جهة الغرب سائرته أى
بأقيه وهذا أقرب الى الصدق والاول أبلغ وكون سائر بمعنى الباقي هو المشهور وقيل أنه بمعنى الكل
قال النجاشي وحكى العلامة فى شرحه أن الامام فرید الدين الشيرازى كآباً مشتملاً على ثلاثين جزءاً
فى نصرته قول من اعتقد أن سائر بمعنى الكل وقد جعل الاستمادان المحتج بها عليه له انتهى ولا يخفى
ما فى هاتين القريتين من الاستعارات التى أضربنا عن تقريرها تفادياً عن التطويل (ولما وصل)
أى أبو الفوارس (الى حضرة السلطان أوجب) أى ألزم نفسه (قضاء حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال) كالتزامه بأداء الواجبات (وحمل اليه) أى أمر بأن يحمل اليه (من الذهب)
فى موضع نصب على الحال بيان ما فى قوله ما وقع (والفضة والخيل المسومة) أى المعلة من السومة
وهى العلامة أو الرعي من أسام الدابة وسومها أو المطهمة كذا فى تفسير القاضى والمطهمة التامة

بجستان من قراؤها وطراؤها
أن أحدا من ملوك هذه الاقاليم
لم يتسكف مثله لأحد من أولاد
الملوك ولم يخجل أن مثله يسبح به
تيار الجور فكيف أقطار
الصدور واكتب أبو منصور
بذلك لنفسه ذكراً عقداً بالنجم
ضفائره وأفاض على الشرق بعضه
وعلى الغرب سائرته ولما وصل الى
حضرة السلطان أوجب قضاء
حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال وحمل اليه
من الذهب والفضة والخيل المسومة

الخلق (والانعام) بفتح الهمزة جمع نعم بفتح عينه وقد نكسح الابل والشاة أو خاص بالابل وجمع
الجمع أناعم كذا في القاموس والانعام يذكر ويؤنث وقد جاء بالاستعجالين في الكتاب العزيز
(والانعام) بكسر الهمزة مصدر أنعم (بكل ما ينمي) أي يتسبب (الى قبيل الاكرام) القبيل
الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتي مثل الروم والزنوج والعرب والقبيلة هم بنو أب واحد
قاله الخناني وفي القاموس والقبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدا من أقوام شتي وقد يكونون
من نخذ واحد وربما كانوا من أب واحد والجمع كعق انتهى فعلى هذا القبيل يختص بالقبيلة فإذا أريد
به نحو الخليل والام والى يكون مستعملا في مطلق الجنس مجازا مرسلا (ما وقع) ماموصول اسمي في محل
النصب على المفعولية للمحل (عند الخاص والعام) في القاموس الخاص والخاصة ضد العامة
(موقع الاستعظام) موقع مفعول مطلق لقوله وقع والاستعظام مصدر استعظمت الشيء وجدته عظيما
وحاصل المعنى انه حمل اليه ما وقع عند الخاص والعام موقع الاستعظام من الذهب والفضة والخليل
المسومة والانعام والانعام بكل ما ينمي الى قبيل الاكرام (ما خلا الهمزة) استثناء من قوله عند
الخاص والعام وفتح الاستثناء على سبيل الاتصال لان المراد بالهمزة صاحبها وهو السلطان نفسه
مجازا كالنفس والعين في باب التأكيده فان المراد به ذات الشخص المؤكد مجازا مرسلا ويدل لذلك
وصفه الهمزة بقوله التي ترى الخ فان هذا الوصف لا يصلح اثباته للهمزة مراد بها حقيقة كما هو ظاهر ثم
رأيت الخناني ذهب الى عكس هذا فجعل التأويل في جانب المستثنى منه فانه قال أي حمل السلطان
ما وقع عند الخاص والعام موقع ما تستعظمه كل همزة الهمزة فانه لا تستعظمه انتهى وهو مذكور صحيح أيضا
الاستثناء من همهم أي تستعظمه كل همزة الهمزة فانه لا تستعظمه انتهى وهو مذكور صحيح أيضا
الآن الاول أقرب لانه ليس فيه الخروج عن الاصل الا من جهة واحدة وهي أن يراد بالهمزة صاحبها
وفيما ذهب اليه الخروج عن الاصل من جهتين ارادة الهمم من الخاص والعام ثم نسبة الرؤية الى
همزة السلطان فان الهمزة ما هم به من أمر ليفعل والهوى كافي القاموس ومن البين انه لا يصح الرؤية
الها حقيقة وخلافاً لما استثنى عن مترددة بين الحرفية والفعلية فان كانت حرفا جرت المستثنى وان كانت
فعلا نصيبته مفعولا لها فان اقترنت بما المصدرية تخضت للفعلية ويجب في فاعلها أن يكون ضميرا مفردا
مستترا عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المقهوم من الاسم العام فإذا قيل
قام القوم خلازيدا فالعنى جانب هو أي قيامهم أو قائمهم أو بعضهم زيدوا الاحتجاج لهذه
المذاهب وعلمها يطلب من كتب العربية وكذا محل خلا حرف جر أو فعلا مترددة بما المصدرية أو خالية
عنها (التي ترى الدنيا خارجة) حال من الدنيا أي في حال خروجها (عن ملكها شجرة من اثمارها)
في الصحاح البشر والبشرة ظاهر جلد الانسان وفي القاموس البشر ظاهر جلد الانسان قيل وغيره جمع
بشرة وأبشار جمع الجمع انتهى (وصوفة من أو بارها) الصوف معروف وهو للضأن والأوبار جمع
وبر وهو صوف الابل والأرانب ونحوها كافي القاموس وازدادة الأوبار ليست كازدادة الانبار
فان اضافة الانبار على معنى لام الاحتصاص وازدادة الأوبار على معنى لام الملك أي الأوبار المجمعة
عنده المملوكة ولا يراد بها الاشعار الناتبة على جسمه مجازا لانه يصير كالتأكيده لما قبله والتأسيس
خير منه (وغرفة) بالضم وهي قدر ما تغترفه يدك في القاموس غرف الماء يغرفه ويغرفه أخذه بيده
كأغترفه والغرفة لليرة والكسره هيئة الغرف وبالضم اسم للفعل كالغرفة لانك ما لم تغرفه لا تسجيته
غرفة والغراف كضطاق جمعها انتهى وقرئت الغرفة في قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده بالضم
والفتح (من بشارها) جمع بشار أي من مكارمها التي نعتها للعبايا التي هي كالبحار في الكثرة وعدم

والانعام والانعام بكل ما ينمي
الى قبيل الاكرام ما وقع عند الخاص
والعام موقع الاستعظام ما خلا
الهمزة التي ترى الدنيا خارجة
عن ملكها شجرة من اثمارها
وصوفة من أو بارها وغرفة من
بشارها

ظهور النقص فيها بأخذ القرعة (بل قطرة من أمطارها) القطرة واحدة قطر المطر والأمطار جمع
 مطر والضمائر راجعة إلى الهمة وانما قيد الدنيا بكونها خارجة لأن الشيء متى كان خارجا عن ملك
 الشخص فذلك الشخص يرغب فيه بخلاف ما كان في ملكه هكذا رأيت في هامش نسخة معتدلة غير
 معزولة أحدها من الأقرب والأمدح أن يكون المعنى انها ترى الدنيا حال كونها خارجة عن ملكها بالجوهر
 بها بعد دخولها فيه في النظر إليها بالحجارة وعدم الاستعظام كشجرة من أشجارها إلى آخر ما ذكره لأن
 المقام مقام الوصف بغاية الكرم وهو انما يكون بما دخل تحت الملك لا بما هو خارج عنه (وأقام) أي
 أبو الفوارس (عنده) أي عنده السلطان (قراءة ثلاثة أشهر) قراءة الشيء بالضم وقراءة وقراءة
 بالكسر والضم المقام مقارب قدره فهي من المصادر المنصوبة على الظرفية لئلا ينه عن الزمان كمثل طلوع
 الشمس وانتظر في حلب ناقة (ضيفا) حال من فاعل أقام (لا يميز عن الآخرين) جمع الأدنى بمعنى
 الأقرب وأصله الأدنى بين يمين شجرة كت الباء وانفتح ما قبلها قلبت ألقا ثم حذفت الالف لالتقاء
 الساكنين (أرحاما) تميز عن النسبة في قوله الأدنى لأنه فاعل في المعنى كقوله تعالى أنا أكثر منك
 مالا أي أنه لا يميز عنده عن ذوي قرابته وأرحامه في الأكرام والشفقة (وشيجة) صفة لأرحاما وهي
 فعيلة بمعنى فاعلة من الوشج وهو اشتباك القرابة وفي القاموس والواحدة الرحمة المشتبكة وقد وشجت
 بك قرابته تشج ووشجه الله توشيجا انتهى ومنه حديث علي رضي الله عنه ووشج بيننا وبين أزواجها
 أي خلط وألف يقال وشج الله بينهم توشيجا كذا في النهاية (وأنسابا) جمع نسب وهو القرابة
 أو في الآباء خاصة كالأقاموس والنسابة البليغ في العلم بالأنساب والهاء فيه للبالغة كما في علامة
 وكان أبو بكر رضي الله عنه نسابة عارفا بأنساب العرب وقبائلهم وشعوبهم (فريضة) أي دانية (حتى
 اذا نشط) أي الأمير أبو الفوارس وحتى هذه ابتداء نسبة عند الجمهور واذا بعده في موضع نصب
 بشرطها أو بجوابها وذهب ابن مالك تبعه لا يخفى إلى أن حتى الداخلة على إذا في مثل قوله تعالى
 حتى اذا فاشتم هي الجارة وان اذا بعده في موضع جر بها كما في المعنى ونشط كجمع نشاطا بالفتح فهو
 ناشط ونشط طابت نفسه للعمل وغيره كتنشط كذا في القاموس (لأنصراف) أي العود والرجوع
 إلى كرم (والتمس معونته) المعونة بفتح الميم وضم العين ويقال المعونة بفتح فسكون والمعانة بضم الميم
 والمعون اسم مصدر بمعنى الاعانة والضمير يحتمل أن يرجع إلى السلطان فيكون من إضافة اسم المصدر
 إلى فاعله ويحتمل أن يعود إلى أبي الفوارس فيكون من إضافته إلى المفعول وانما عبر بالالتماس
 اشعارا بتساويهما في الجلالة (على عارض الخلاف) أي على الخلاف العارض بينهما وبين أخيه فهو
 من إضافة الصفة للموصوف كجرد قطيفة (ارتاح السلطان) جواب اذا والارتياح النشاط والرحمة
 وارتاح الله له برحمته أنقذه من البليسة كذا في القاموس (لما استدعاه) أي طلبه أبو الفوارس
 استدعاه من الدعاء وهو طلب الأدنى من الأعلى وفيه اشعار برفعة قدر السلطان على أبي الفوارس
 لاحتياجه إليه واليد العليا خير من اليد السفلى ولا ينافيه ما مر آتفا من الاشعار بالتساوي المأخوذ
 من الالتماس لأن ذلك بالنظر إلى أصل السلطنة وهذا باعتبار امتيازها في ذاتها بصفات شريفة مميزة
 على أقرانه وزادته رهيبة في سطوته وسلطانه والتسكات لا تتزاحم (فأعطاء فوق رضاه) فوق ظرف
 مكان في موضع نصب على الحالية من قوله (أموالا) لأنه في الأصل نعت لأموالا ونعت النكرة اذا قدم
 عليها أعرب حالا والرضى بالقصر مصدر رضي والفوقية مجازية ان بقي المصدر على حقيقة وان أريد
 به المرضي فهي حقيقة ومعنى كونها فوق رضاه أو مرضية ان تلك الاموال كان رضيه أقل منها فما
 وقع منها زاد على ما كان يؤمله فهو في مرتبة فوق أصل الرضى وتلك المرتبة هي الرضا الكامل الذي

بل قطرة من أمطارها وأقام عنده
 قراءة ثلاثة أشهر ضيفا لا يميز عن
 الأدنى أرحاما وشيجة وأنسابا
 قريبة حتى اذا نشط لأنصراف
 والتمس معونته على عارض
 الخلاف ارتاح السلطان لما
 استدعاه فأعطاء فوق رضاه
 أمولا

لا تنقصه النظر الى عطية لغيره جزيلة ولا صلة جميلة ويحتمل أن يراد بما فوق الرضى المحبة فان
الشخص قد يرضى بالشيء وغيره أحب اليه منه (أحفت أقلام الكتاب) في القاموس الحفارة القدم
والحف والحق أو هو المشي بغير خوف ولا نعل ولا ملائم للقيام هو المعنى الأول أي رقت أقلام الكتاب
من كثرة استعمالها في كتابة تلك الأموال لكثرة استعماله رقة الأقلام من كثرة استعمالها في الكتابة بحفا
القدم من كثرة المشي بجامع الوهن في كل منهما ثم استعير له اسم ثم اشتق من الحفا أحفت فهي استعارة
تعبية ويحتمل أن تقرر الاستعارة على المعنى الثاني للحفا بأن يقال شبهه ذهبا هيته يرى الأقلام
وقطعها من كثرة الكتابة بفناء نعل المشي وذهابه من كثرة المشي بجامع التعسر في الحركة والتعثر فيها
ثم تجرى فيها نظير ما تقدمت الأقلام جمع قلم وهو البراعة مطلقا أو إذا برت والكتاب جمع كاتب من
الكتابة وهي الخط (وأوهت) أي أضعفت في الصحاح وهي السقاء وهما إذا بلى وتخرق ووهي الخائط
إذا ضعف وهن بالسقوط وفي المثال خذل سبيل من وهى سقاؤه وهريق في الفسالة ماؤه يضرب لمن
لا يستقيم أمره ومنه قول الشاعر أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادي عبد شمس وهائم
وهذا البيت مما يحاج به في العربية فيقال إن لما تنخص بالدخول على الفعل الماضي وتقتضي جملة
وجدت نائنتهما عند وجود أولهما نحو لما جاءني زيد أكرمه فأين فعلا في هذا البيت وجوابه
إن سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسر وهى والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله ثم أمر
من قولك شمت البرق إذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه وانما كتب وهى
في البيت بالالف وقاعدة الرسم تقتضي أن يكتب بالياء إذا لاف فيه منقلبة عن ياء تمكينا للاغفار
بتخفيف الالو والعطف وإن ما بعدها علم محذوف على عبد شمس (أنامل) جمع أنملة بتثنية الميم
والهمزة تسع لغات طرف الأصبع الذي فيه الظفر (الحساب) جمع حاسب من حسبه يحسبه إذا
عده أو قدره فهو محسوب أو حسب بالنحر بث و منه أجر كبحسب عملك أي بقدره وعدده وقد يمكن
للضرورة كذا في الصحاح ومنه قوله تعالى وكفى بها حاسبين وفي الحديث أفضل العمل من الرغب لا يعلم
حسبان أجرها إلا الله عز وجل والحسبان بالضم مصدر حسب كالحسب بفتح فسكون والحسبان
والحساب والحسبة والحساب بكسر الحاء فمن وتخصيص أنامل بالذ كرام بناء على اصطلاح أهل
الحجاز من اعتبار العدد بالأصابع وجعل كل وضع منها مرتبة منه كاهو معلوم بينهم وفيه رسائل مؤلفة
وأما لان العادة جرت أن الحاسب إذا سمر دما يريد القاءه على غيره يستعمل أنامله ويحطها كالآلة
للقاء ما في ذهنه من الأعداد (وأغض) أي السلطان يقال غض يغض غمضا وغمضا قام وأغضه
فأغض واستغضه الأمر إذا أمره بالنهوض له كذا في الصحاح (في محبته) أي معه وانما لم يعبر بها
مع أنها أغض عما أتى به تفخيما الشأن السلطان بتخجيل أن أتباعه لا يكونون أتباعا لغيره فإذا أرسل
أحد أتباعه في نصرته ملك من الملوك كان مصاحبا له في السير والقتال وغير ذلك لأنه تبع كما تقتضيه
مع فان استعمالها على أن يكون ما قبلها تعالما بعد ما تقول جاء الوزر مع السلطان لا العكس هذا
هو الأصل في مع وقد يخالف النكتة (ونصرته وأقامته خدمته) الضمائر المجزوءة ترجع إلى أبي الفوارس
فان قلت قوله في خدمته يساقى ما مر آ نقام النكتة في عدول المصنف عن لفظ مع قلت لا منافاة لان
ذلك أمر تخجيلي كما مر في الإشارة اليه وهذا حقيقة فلا يتناقضان على أن النكتات لا تراحم كما مر حوا
به ومجرد الخدمة لا تقتضي شرفية المخدم ألا ترى أن السلطنة تتضمن خدمة الرعية من جلب المنافع
لهم ودفع المضار عنهم وكان عمر رضى الله عنه يعس بنفسه ويخدم الأرامل (أبا سعيد عبد الرحمن بن
محمد الطائي) نسبة إلى طيء قبيلة معروفة وكان قياس النسب أن يقال طيئى ياء ساكنة بعدهم

أحفت أقلام الكتاب وأوهت
أنامل الحساب وأنغض في محبته
ونصرته وأقامته خدمته أبا سعيد
عبد الرحمن بن محمد الطائي

همزة مكسورة ثم ياء مشددة وهي ياء النسب كما يقال في النسب الى طيب بتشديد الياء طيبي بحذف الياء
المكسورة المدغم فيها وابقاء الياء الساكنة المدغمه وهذا قياس مطرد ولكنه خولف في النسب الى
طى لولا طى بقلب الياء الساكنة الفاعلى غير قياس (أحد) بدل من أباسعيد أو عطف بيان
عليه (مشايخ) جمع شيخ وهو من اسقبات فيه السن أو من خمسين أو من احدى وخمسين الى آخر عمره
او الى الثمانين كما في القاموس (بابه وأفاضل) جمع أفضل (كاتبه) الضميران راجعان الى السلطان
(في رجال) أى مع رجال فى هنا للمصاحبة كقوله تعالى أدخلوا فى أعم أى معهم (قد تعودوا
النصر) أى عودهم الله تعالى النصر على الأعداء أى جعلهم يعتادونه فتعودوه أى صار عادة لهم
والعادة الديدن (منذ خدموا رايته) منذ ظرف زمان مبنى على الضم في موضع نصب والعامل فيه
تعودوا والجملة بعده فى محل جر بإضافته اليها هذا هو المشهور وهناك أقوال أخر محل يسأها كتب
النحو اراية العلم وجمعها رايات ورأى وفى حديث فتح خيبر سأعطى الراية غدار جلايجه الله ورسوله
يعنى عليا وفيه تنويه بسعادة جذا السلطان وامداد الله تعالى له وان من دخل تحت رايته يمه الله
بالنصر ولا يخذل (فلم يعرفوا وجه الانقلاب) الوجه الجهة ومستقبل كل شئ والانقلاب الرجوع
قال الله تعالى فى أهل بدر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء أى رجعوا من بدر حال
كونهم لم يمسسهم سوء (الابالانفال) جمع نفل بالتحريك وهو الغنمة ومنه قوله تعالى يسألونك عن
الانفال الآية والباء للاصاق والاستثناء مفرغ من عام مقدر والجوار والجورور بعدها فى محل
النصب على الحال من الضمير فى لم يعرفوا أى لم يعرفوا وجه الانقلاب ما تبسبب بشئ الابالانفال ونفى
معرفة وجه الانقلاب كناية عن عدم الانقلاب لانه يلزم من عدم معرفة وجه الانقلاب عدم الانقلاب
لان من لا يعرف وجه الشئ لا يتقلب اليه فهو أبلغ من أن يقول لم يتقلبوا الابالانفال لان الكناية أبلغ
من الصريح كما هو مقدر فى محله (على الاكفال) جمع كفل بالتحريك وهو العجز أو ردفه أو القطن
كما فى القاموس أى اكفال الخيل فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما فى قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها أى أسماء السميات ثم عرضهم أى السميات كاذب اليه صاحب الكشاف وتبعه
البيضاوى فقال الضمير فيه أى فى عرضهم للسميات المدلول عليها ضمنا اذا التقدير أسماء السميات
لحذف المضاف اليه دلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كما فى قوله واشتعل الرأس شيبا الى آخر
ما ذكره فان قلت ان فى الآية الكريمة دليلا على حذف المضاف اليه كما مر فى كلام البيضاوى فما
الدليل هنا قلت الدليل هنا السياق فانه دال على الخيل لان الرجال المستهضين للنجدة المتعودين للنصر
لا بد أن يكونوا فرسانا ومن لازم الفارس الفرس فكان فى الكلام قرينة ظاهرة على ان المراد
بالاكفال اكفال الخيل والافراس وان أبيت جعل ال عوضا عن المضاف اليه اذا كان اسما
ظاهرا فقد قدر المضاف اليه المحذوف ضميرا غائبا يرجع الى الرجال على أن يكون فى الكلام مضاف حذف
وأقيم الضمير مقامه ويكون التقدير الابالانفال على اكفالهم أى اكفال خيولهم كقوله تعالى
فقيضت قبضة من أثر الرسول أى من أثر فرس الرسول ويحتمل أن تجعل الالف واللام فى الاكفال
للعهد الخارجى أى الاكفال المعهودة عند الفرس ان لوضع السبي عليها وهى اكفال الخيل فالسأل
واحد والطريق مختلف (اعبد الصمد بن بابك) أحد شعراء الصالحين توفى ببغداد سنة عشر
بأربعمائة (تحملى صهوة أخرى شوا كلها * من طول ما حلت سبياء على الكفل)
الضمير فى تحملى يرجع الى الجياد فى البيت قبله وهو قوله
تجرى الجياد من القتلى على جبل * ومن ذواتهم يقمصن فى شكل

أحد مشايخ باب وأفاضل كناية عن
رجال قد تعودوا النصر منذ
خدموا رايته فلم يعرفوا وجه
الانقلاب الابالانفال على الاكفال
لعبد الصمد بن بابك
تحملى صهوة أخرى شوا كلها
من طول ما حلت سبياء على الكفل

تجري أي تركض الجياد جمع جواد وهو فرس بين الجوده بالضم ورائع وأصل جياد جواد فأعلنت الواو
 كما في صياح وقيام وقوله من القنلى جمع قنيل بمعنى مقتول في محل النصب على الحال التي من جبل على
 جبل متعلق بتجري ومن ذواتهم في محل النصب على الحال التي من شكل والنواب جمع ذواته وهي
 الخصلة من شعر ألى الناصية وحيلة يقيم من معطوفة على تجري وفصل بين حرف العطف والمعطوف
 بعمل المعطوف وهو جائز والضمير يرجع الى الجياد يقال قص الفرس قصا وقصا اذا رفع يديه
 وطرحه - ما معاو عن برجليه وفي شكل متعلق بيقم من والشكل جمع شكل وهو جبل يشده قوائم
 الدابة وحاصل معنى البيت انهم اكلوا القنلى حتى صارت القنلى كالجيال فيجاءهم تجري عليها فيتعلق
 بقوائمها من شعور وسهم ما يصيرها كالشكل فتقص بسبب ذلك التعلق وقوله في البيت الثاني
 تحملت صهوة البيت الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والشوا كل جمع شاة وهي من الفرس
 الجلبدين عرض الحاصرة والثفنة والضمير المتصل بها يرجع الى الجياد وأما الشاة في قوله تعالى
 قل كل يعمل على شاة فالمراد بها اما الطريقة أي على طريقته التي نشأ كل حاله في الهدى والضلالة
 أو جوهر روحه وأحواله التابعة لمزاج يده كذا ذكره القاضي وقوله من طول ما حملت أي من طول
 حملها فقام صدرية وسيما وهو ما سبى أي يؤسر مفعول حملت وحاصل معنى البيت ان شوا كل تلك
 الجياد تحملت موضع راكب آخر غير صهوتها المعهودة لركوب فارسها من كثرة ما حملها فارسها السبي
 فتمت ذلك وألفته حتى صارت أكفاله بمنزلة صهوة أخرى يركبها رجل آخر قال الكرماني وكان
 البيت من الحاشية أورده استشهدا قال النجاشي وفي بعض النسخ سبي بتقديم الباء الموحدة على الباء
 وفي بعضها سبي بتقديم الباء بالتحته نيتين على الباء وهو العطاء والصواب هذه الرواية لان العتي يصف
 فيما قبل البيت كثرة أصابته من صلات السلطان وعطايه يقول كان الفارس يحمل حقائب الاموال
 والأثواب على كفل دابته فهو راكب صهوة الفرس والحقائب خلفه متردفة على شوا كاهاد كان له
 صهوتين صهوة للراكب وصهوة لما يحمله اللهم الا أن يكون الشاعر قاله أي البيت في وصف السبايا
 المحمولة على الكفل فيكون البيت على هذا تمثيلا لا تحقيقا انتهى أقول اعلم لا وجه لما استعربه
 فضلا عن كونه هو الصواب أما في البيت فظاهر اذا لا خفاء ان المراد السبي بدليل البيت السابق وكأنه
 لم يطلع عليه وأما في كلام العتي فالسبياق ناطق بذلك أيضا لان كلامه الآن في شرح حال رجال
 السلطان الذين جهزهم مع أبي سعيد لنصرة أبي الفوارس ووصفهم بالشجاعة وانهم لا يتقلبون عن
 عدوهم الا بالانفال التي هي السبي والغنائم لا في وصف رجال أبي الفوارس ليصح قوله لان العتيبي
 يصف الخ كما هو ظاهر للتلأمل (وتوجه الامير أبو الفوارس فهم) أي في أولئك الرجال أي معهم وانما
 عبر بفي للاشعار بأن احاطتهم به كالحاطة الجسد بالقلب والقشر باللب (وفي سائر) أي كل
 (خاصته) وتقدم معنى الخاص والخاصة (نحو) أي (جهة) (كرمان فجلا عنها) أي فارقتها يقال
 جلا القوم عن الموضع جلاوا وجلاء وأجلوا نفر قوا وفاعل جلا من في قوله (من كان ولي عليها) أي على
 كرماني من قبل سلطان الدولة وروى نخل عنها من التخليه وفاعل أبو الفوارس وليس بشئ بدليل قوله
 (علما بعجزه عن المقاومة) فعلمنا مفعول لاجله لقوله جلا كما في قعدت عن الحرب جبنا (واقضاه)
 عطا على عجزه (ان تعرض للمساكنة) أي انه ان تصدى ولجا الى المحاكمة بحسب الشرع مدعيا
 بأن الحق بيد مولاه وان أبا الفوارس مسلط بغير حق عليه اقتضع عند الانام وظهور كونه مبطلا لدى
 الخاص والعام وذلك لان أبا الفوارس كان عمدا كاعلمها في حياة أبيه بما الدولة فكان أحق بها وأهلها
 (فقلت) وفي نسخة فلك أي أبو الفوارس (تلك النواحي ملكه) أي كملكه (اياها من قبل) أي

وتوجه الامير أبو الفوارس فهم
 وفي سائر خاصة نحو كرماني فجلا
 عنها من كان ولي عليها علما بعجزه
 عن المقاومة واقضاه ان تعرض
 للمساكنة فلك تلك النواحي ملكه
 اياها من قبل

من قبل تغلب سلطان الدولة عليها (وأقام بها أبو سعيد إلى أن قرئت) أي سكتت وهدأت (تلك
الامور) جميع أمر بمعنى الشأن والمراد بتلك الامور اما أمور أبي الفوارس أو أمور تلك الناحية
وقرارها بانحسام مواد النزاع والخلاف وحصول السكينة بانحلال الاضطراب والارجاف (ودرت
للجبايات الشطور) الدرّ اللين تقول درّ الصرع جرى درة وقدره أي عمله ولا درّ درة أي لا زك عمله
كذا في القاموس والشطور جمع شطر والشطر يطلق على كل من خلفي الناقة القادمين والآخرين
ويطلق على حلب شطر من أخلافها وترك شطر والمعنى الاول هو المراد في القاموس وللناقة
شطران قدامان وآخران وكل خلفين شطر والشطور فاعل درّت وللجبايات في موضع نصب حال من
الشطور وفيها أي الجبايات استعارة مكنية لتسليمها بالناقة واثبات الشطور لها انجيل والدّر ترشيح
والمعنى أنه أقام إلى أن كثرت الربوع وتوفرت الغلات وتمكنت الرعايا من أداء ما عليها من الاعشار
والاخراج (ثم كر) أي رجع أبو سعيد (وراءه فيمن) أي مع من (كلوا) الضمير في كلوا يرجع إلى
من باعتبار معناه والافصح عود الضمير عليه مفردا مذكرا مراعاة للفظه الا اذا خيف لبس كاعط من
سأ تسك لا من سالك أولزم فيج كقولك من هي حمراء أمك فيتمين مراعاة للمعنى أو عضد المعنى عاضد
كقوله وان من النسوان من هي روضة فان قوله من النسوان عاضد لكون المراد من مؤنث فيترجح
حينئذ التانيث وهنا الظاهر انه عاضد فيه المعنى بعاضد وهو قوله آنفا فأنض في محبة أبا سعيد
في رجال الخ على أن مراعاة جانب المعنى فصحة وان خلت عن عاضد كقوله تعالى ومنهم من يستمعون
البك (برسمه) أي أمره في القاموس رسم له كذا أي أمره به فارتسم والبناء للاصاق المجازي أي
ملايين لا أمره لا يخرجون منه أو للظرفية المجازية شبه عدم خروجهم عن أمره بالظرفية في الشيء
بجامع التمكن ويحتمل أن يراد بالرسم الخشبة المكتوبة بالقر التي يختم بها الطعام ويعلم مجازا عن
العلامة أي كانوا يتميزون بعلامته والانتساب اليه كما يختم الطعام بالرسم لتعلم الخيانة فيه والسرقة منه
(تحت قيادته) أي تبعيته لانهم كانوا يسرون بسيره وينزلون بنزوله كما أن الدابة تسير بسير قائدها وتعف
بوقوفه (وأنت على ذلك) أي المذكور من التملك والقرار (مدة من الزمان تمنع حشمة السلطان عين
الدولة وأمين الملة) الحشمة بالسكسر الحياء والانتباض كما في القاموس (وحرمة الناهضين من أتباع
رايته في أمر) متعلق بالناهضين (وسمه) بصيغة الماضي من السمة وهي العلامة أي في أمر أهله
(بغز) أي بغلبة (عنايته) مصدر غنى اذا قصد والجملة مفعلة لأمر والضمير البارز في وسمه يرجع
إلى الأمر وفي عنايته يرجع إلى السلطان (أن يقصد) أن يرفع الحمزة هي المصدرية وهي وصلتها
مفعول تمنع ويقصد مبنى للفعل ونائب الفاعل ضمير عائذ إلى أبي الفوارس (بما يوهم) أي بالذي
يوهم أو بشئ يوهم (خللا عليه) أي على السلطان كذا كره الخافي ويحتمل أن يرجع إلى أمر وسمه
السلطان ويحتمل أن يرجع إلى أبي الفوارس (حتى اذا عاودت تلك الجيوش) أي جيوش السلطان
(غزته) بفتح الغين المجمة وسكون الزاي وفتح النون مدينة عظيمة من آخر الاقليم الثالث من الاقاليم
الحقيقية ومن الثالث والعشرين من الاقاليم العرفية وهو اقليم زابلستان قال ابن حوقل وغزته من
أعمال الباميان وهي أي الباميان مدينة لها بلاد وأعمال من بلادها كابل وغزته وغيرها وليس
بغزته بساتين وهي فرسة الهند أي محط سفنها وموطن التجار ومن غزته إلى باميان نحو ثمان مراحل
(وانقرذا لأمير أبو الفوارس بالتدبير) أي بتدبير حكيم له بعد المسافة بينه وبين السلطان (وارتاش)
أي سارذ ارتاش (بعد التصير) في القاموس التصير سقوط ريش الطائر وفي قوله ارتاش استعارة
تبعية شبه حاله وعوده إلى بهانه وجلالته بارتاش الطائر بعد تحسيره ثم اشتق منه ارتاش (سرب

وأقام بها أبو سعيد إلى أن قرئت
تلك الامور ودرّت للجبايات
الشطور ثم كر وراءه فيمن كلوا
برسمه تحت قيادته وأنت على
ذلك مدة من الزمان تمنع حشمة
السلطان عين الدولة وأمين الملة
وحرمة الناهضين من أتباع رايته
في أمر وسمه بغزته حتى أن يقصد
تلك الجيوش غزته وانقرذا لأمير
أبو الفوارس بالتدبير وارتناش
بعد التصير سرب

سلطان الدولة) جواب اذا أي أرسل في القاموس سرب على الابد أرسلها قطعة قطعة (عسكر ثانيا
لواقعة) أي محاربتة الواقعة في الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الواقعة والواقعة ووقائع العرب
حروبها (واستخلاص تلك الناحية عن يده) الضمير لأن في الفوارس استخلاصه لنفسه استخذه كما
في القاموس وعن يده متعلق بالاستخلاص لتضمينه معنى الإخراج أي استخلاص تلك الناحية لنفسه
مخرجة عن يد أبي الفوارس (قتلانيا) أي عسكر سلطان الدولة وأبي الفوارس (على حرب أشابت
القرون) جمع قرن وهو الفود أي صنعت شعور الرأس لهول المقام وصعوبة الامر من قوله تعالى يوما
يحول الولدان شبعا واسناد الاشابة الى الحرب مجاز عقلي (تحكيما) نصب على التمييز من النسبة
في أشابت يقال حكمته في مالي فاحتكم (لظبا الصفا) الظبا جمع طبة وهي حد السيف قال الشاعر
وضعتنا الظبا ظبا السيف * على منبت القمل من باهله

والصفا جمع صفيحة وهو عرض السيف وأرادهم السيف مجازا (في مخارج) جمع مخرج (الطلي)
جمع طلبة أو طلاء وهي العنق أو أصله كما في القاموس ومخرجها الصدر فالإضافة على معنى لام
الاختصاص ويحتمل أن تكون الإضافة يانية أي مخارج هي الطلي لأنها محل خروج الروح عند
الموت وفي نسخة مخارج الطلي جمع مخرم وهو الطريق وعليها شرح صدر الافاضل وأنشد عليه قول
الايوردي في عراقياته * تجوب اليه مخربا بعد مخرم * والمعنى ان تلك الحرب أشابت القرون من جهة
انها جعلت السيف تحتكم كيد شاعت في مخارج الطلي (وتخويما) عطف على تخليما يقال حام
الطير على الشيء حوما وحومانا قوم أي خلق في الهواء كذا في القاموس (لشبا الرماح) الشبا جمع
شباة وشبابة كل شيء حده (على موارد) جمع مورد (الكلي) بالضم جمع كلية والكليتان بالضم
لحمتان مشترتان حراوان لازقتان يعظم الصلب عند الحاصرتين في كظرين من الشحم الواحدة كلية
وكاوة كذا في القاموس وإضافة موارد الى الكلي يانية أي موارد هي الكلي وفي الكرماني نسبة
موارد الكلي ومواقع السيف من الطلي بالموارد والسنان بالوارد قال التهامي

يتلوهم السنان كأنه * حران يطلب في قراء قراحا

انتهى وليس في فقرة الموارد ذكر للسيف في كلام المصنف وان أراد بالموارد المخارج التي في الفقرة
قبلها أيضا تغليباً كان عليه أن يزيد بقوله والسنان لفظ والسيف لينتظم مع قوله ومواقع السيف
من الطلي (حتى تشقرت الأرض) الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف
والذنب ومن الناس من يعلوبياضه حمرة ومن الدم ما صار علقا كذا في القاموس والمراد ان الأرض
تلوثت بلون الدم لكثرة ما أرى بق عليها (من صبيب الاوراد) الصبيب الدم المصبوب والاوراد جمع
وريد وهو عرق في صفحة العنق يجري الى روح الحيوان وهما وريدان والجمع أوردة وورود (وتغفرت)
أي صارت بلون المغرة وهي الطين الاحمر (من رشاش الاكباد) الرشاش بالفتح ما ترشش من الدم
والدمع والاكباد جمع كبده وهو العضو المعروف وهو أحد الأعضاء الرئيسة عند الأطباء (وعندها)
أي الحروب الموصوفة بهذه الصفات (زلت قدم الامير أبي الفوارس) يقال زلت قدمه اذا زلقت في طين
ونحوه وهو هنا استعارة تشبيلية لانزاعه وعدم ثباته (فولى كسيرا) أي أدبر مكسورا منهزما (لا يعرف
قيلا ولا ديبرا) القيل ما أقبلت به الى صدرك والديبر ما أدبرت به عن صدرك يقال فلان لا يعرف
قيلا ولا ديبرا كذا في النجاشي وفي تكملة الصحاح للصغاني القيل فوز القدر في القمار والديبر خيئته
وقيل القيل طاعة الرب والديبر معيئته انتهى (وانتهى به الركض) شدة عدو الفرس (الى همدان)
فتح الهمزة والميم والذال المجمة وبعد الالف نون مدينة كبيرة لها أربعة أبواب ولها امياة وبساتين

سلطان الدولة عسكرا ثانيا
لواقعة واستخلاص تلك الناحية
عن يده فتلاقيا على حرب أشابت
القرون تحكيما قلبا الصفا
في مخارج الطلي وتخويما الشبا
الرمح على وارد الكلي حتى
تشقرت الأرض من رشاش
الاوراد وتغفرت من رشاش
الاكباد وعندها زلت قدم
الامير أبي الفوارس فولى كسيرا
لا يعرف قيلا ولا ديبرا وانتهى
به الركض الى همدان

وزروع كثيرة وهي وسط بلاد الجليل من الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ومن التاسع عشر من الاقاليم العرفية وهو بلاد الجليل ومن همدان الى حلوان اول مدن العراق سبعة وستون فرسخا كذا في تقويم البلدان (حضرة شمس الدولة بن نضر الدولة) حضرة الرجل بحركات الحاء قربه وفتاؤه كما في الصحاح وحضرة هنيابل من همدان بدل كل من كل والمعنى انتهى به الركض الى همدان قرب شمس الدولة أو فتائه ونضر الدولة هذا أبو الحسين على أخو عضد الدولة بن ركن الدولة بن علي الحسن بن بويه الديلي (قضى فيه) أي في شأنه من أنزله وكرامه وحمايته (حق القرابة) مفهول قضي لأن أبا الفوارس ابن عم شمس الدولة لأن أبا الفوارس ابن بهاء الدولة وبهاء الدولة ابن عضد الدولة وعضد الدولة أخو نضر الدولة كما تقدم (اعظا ما لقدره واهتم ما بأمره واغتنا ما لشكره واستعدادا لنصره) الضمائر لأبي الفوارس واعظا ما مفهول له وبقية المصادر عطوفة عليه (وأقام) الأمير أبو الفوارس (مدة مديدة على هذه الجملة) التي مرت نفسها بقبوله اعظا ما وما عطف عليه (حتى استنصر) أي الى أن علم هو بنفسه بما ظهر له من فرائض الاحوال (أو أشعر) بالبناء للمفعول أي أعلمه غيره (انه مغرور) أي مخدوع بذلك الاكرام (ومقصود) بالاستدراج الى خطة الانتقام (والى الأمير سلطان الدولة مردود) على وجه غير لائق ولا محمود يعني نوحس ان شمس الدولة يغيره ويخدعه ويغيبه بالنصر ويطمعه ومقصوده أن يسلمه الى أخيه ويزرع بذلك عنده يدان أي يديه (فخر) الأمير أبو الفوارس (نفار الأيم) في القساموس الايم ككيس الحرية والقرابة والحياة الابيض اللطيف أو عام كالايم بالكسر انتهى وفي الصحاح قال ابن السكيت الايم أصله أيم خفف مثل لين وابن أي شرد شروا الحية (من ضربة القاتل والوحش من كفة الحابل) الكفة بكسر الكاف الحباله وهي الشبكة التي يصاد بها والحابل ذو الحباله كأمرو ولا بن كذا ذكر النجاشي تبعه الكرماني وفي القساموس حبل الصبد واحتله أحذه بالحباله أو نصهاله والمحبول من نصبت له وإن لم يقع بعدو المحتمل من وقع فيها انتهى وفي الصحاح الحابل الذي ينصب الحباله للصيد انتهى ومقتضى هذا أن يكون الحابل اسم فاعل لا صيغة نسب كالبن وتامر في كلام الكرماني كالتجاني نظر لانه حيث استعمل الفعل فلا حاجة الى صرف صيغة فاعل عن ظاهرهما وجهها للأنسب كأمرو ولا بن لان ذلك لا يتقاس وفي كلام صاحب القساموس الحلاق من على ما لا يعقل في قوله من نصبت له ومن وقع فيها وليست من الاماكن الثلاث التي تطلق فيها من على غير العاقل كما هو مقرر في كتب العربية فليتأمل (وفارق) أي أبو الفوارس (منظومة) منظومة الشيء بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده أي فارق المحل الذي كان يظن انه فيه وهو همدان (قاصدا بغداد) في القساموس بغداد وبغداد بجهملتين ومجملتين وتقدم كل منهما وبغداد وبغذين ومعدان مدينة السلام انتهى وهي من آخر الاقليم الثالث من الاقاليم الحقيقية ومن الاقليم الثامن من الاقاليم العرفية وهو العراق ويقال لها مدينة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين لانه هو الذي اختطها ومحاسنها وأوصافها شهيرة مستفيضة فلا نطيل يذكرها (وسنشرح ان شاء الله تعالى من بعد حاله وما انتهى اليه أمره فيما كان عليه أولا)

(ذكر ابيك خان وما انتهت اليه حاله)

قد تقدم له ذكر في أوائل هذا الكتاب (قد كان ايلك) المذكور (بعد الكشفة) أي الهزيمة (التي اتجهت عليه بباب بلخ) في وقعة عظيمة جرت بينه وبين السلطان معين الدولة تقدم ذكرها استهال فيها ايلك بقدر خان بن بغراخان فاستجاش أحياء الترك من مظانها وحضر بني خاقان من أقصى بلادها واستفردوا قن ما وراء النهر في جيوش نجبل عن العدو الحصر وسار في خمسين ألفا أو يزيدون حتى

حضرة شمس الدولة بن نضر الدولة
فقضى فيه حق القرابة اعظا ما
لقدره واهتم ما بأمره واغتنا ما
لشكره واستعدادا لنصره وأقام
مدة مديدة على هذه الجملة حتى
استنصر أو أشعر انه مغرور
ومقصود والى الأمير سلطان الدولة
مردود فنصر نفار الأيم من
ضربة القاتل والوحش من كفة
الحابل وفارق منظومة قاصدا
بغداد وسنشرح ان شاء الله من
بعد حاله وما انتهى اليه أمره عما
كان عليه أولا

*(ذكر ابيك خان وما انتهت
اليه حاله) قد كان ايلك بعد
الكشفة التي اتجهت عليه بباب
بلخ

عبر جيحون فسبقه السلطان الى بلخ واقامهم الى ان دنا اليك منها فخرج السلطان منها الى معسكره على
 أربع فراسخ فالتقيا هناك على حرب عوان اشابت الولدان وغص فيها الفضاء بدماء الفرسان ثم
 جعل الله تعالى الدولة ليمينها ونصر الملة لا ميينها وانهم اذ ذاك ايلك خان وحان عليه من الوبال ملان وبلغ
 مدينة عظيمة من الاقليم الرابع من الاقليم الحقبية ومن الاقليم الثالث والعشرين من الاقليم
 العرفية وهي اقليم خراسان وهي في مستوى من الارض وبينها وبين اقرب جبل لها أربع فراسخ
 والمدينة نحو نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاس يجري في ربضها وهو نهر يدعى عشرة أرحية
 والبساتين في جميع جهاتها تحف بها وبها الاترج وقصب السكر ويقع في نواحيها الثلوج وتتصل
 أحبالها بطخارستان والخنسل وبذخشان وعمل الباميان وفخما الأخنف بن قيس التميمي زمن
 عثمان بن عفان رضى الله عنه (فركب) عطف على قوله اتجهت بالقاء المقضية لانه قريب والمفهمة
 للسببية (ظهر جيحون) أي قطعه وعبر الى ما وراءه ولا يخفى ما في إضافة ظهر الى جيحون من الاستعارة
 بالسكاية والتخييل وجيحون نهر عظيم مشهور وتسمى البلاد التي وراءه ما وراء النهر قال ابن حوقل
 ان عموه يخرج من حدود بذخشان ثم يجتمع اليه أنهار كثيرة ويسير مغربا ثم لا حتى يصل الى
 حدود بلخ ثم يسير الى ترمذ ثم الى ذم ثم يسير مغربا ثم لا الى أصل الشط ثم الى خوارزم ثم يشرق
 بميله الى الشمال حتى يصب في بحيرة خوارزم من تقويم البلدان ملخصا (وعاد وراءه يضطرب)
 مضارع اضطرب تحركه وماج كافي القاموس وجملة يضطرب خبر كان (على نفسه غيظا) تمييز عن نسبة
 الاضطراب الى الضمير الراجع الى ايلك محمول عن الفاعل والأصل يضطرب غيظه (عمادهاه) أي
 الذي أصابه من الداهية وهي الكثرة التي اتجهت عليه (وأسف) الأسف محر كة أشد الحزن وسئل
 صلى الله عليه وسلم عن موت القحاة فقال راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر ويروى أسف ككتف
 أي أخذة سخط أو سخط كذا في القاموس (على ما أعباه) أي أعجزه يقال عبي بالامر لم يمتد
 لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق احكامه وما أعباه هو تدبير معركة ينتصر فيها على السلطان بين الدولة
 (وما زال يعاتب طغان خان أخاه) أي يلوم ويحذره لعدم انتهائه لنصرته وتعاهاه مع السلطان
 (ويستنصر) أي يطلب نصرة (قد درخان) بكسر القاف والذال وسكون الراء ~~ههههه~~ كذا رأيت
 في نسخة معتمدة بهذا الضبط وهو من الاعلام المركبة تركيب خرج وقد درخان هذا هو ابن بغراخان
 الملقب بشهاب الدولة الذي تقدم له ذكر في أوائل هذا التاريخ وهو الذي أجلى نوح بن منصور ملك
 بخارى عن ولايته كما تقدم (على ما أوهن من قواه) أو هن أي أضعف والقوى جمع قوة وهي مفعول
 به لا وهن ومن مزيدة فيه لنا كيد على رأى الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها تقدم بني أو شبهه
 ولا كون مدخولها نكرة خلافا لجمهور ويجعل من ذلك قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم والضمير
 في أو هن يعود على ما الموصولة أي على الخطب الذي أصابه من غلبة السلطان له ولقد أبعده النجاة
 النجاة حيث جعل الضمير في أو هن راجعا الى طغان خان وأما الضمير في قواه فانه يعود الى ايلك
 (وقوته) عطف على أو هن وضميره المستتر للوصول والبارز لا يلك يقال فانه الامر فواتا ذهب
 عنه كفتانه وأفاته اياه غيره كذا في القاموس وقوته بالتضعيف كآفاته قال الشاعر
 بالحرص فتوتى دهرى فواته * وكلما ازددت حرصا زادت فتوتنا

فركب ظهر جيحون وعاد وراءه
 يضطرب على نفسه غيظا عمادهاه
 وأسفا على ما أعباه وما زال يعاتب
 طغان خان أخاه ويستنصر قد درخان
 على ما أوهن من قواه وقوته مراده
 ومغزاه والقدر له معاند

(مراده) مفعول ثان لقوته لانه قبل التضعيف كان ينصب مفعولا واحدا وبالتضعيف تعدى الى آخر
 (ومغزاه) أي مقصده (والقدر) أي قضاء الله تعالى وقدره (له معاند) أي لا يجري على وفق
 ارادته وهو لا يتم له مراده وفي الكلام استعارة تمثيلية فانه شبه حاله في عدم مساعدة القدر له فيما

يريدونته له عنه بحال انسان له خصم قوي يعانده في مراداته ويحول بينه وبينها ويحتمل
 الاستعارة التبعية والمجاز المرسل في افظ معاند (والزمان مناكر) أي معاد من تناكر القوم تعادوا
 كافي القاموس (ونما كد) أي مشاق مشد من نكد عيشهم كفرح اشتد وعسرا وممانع من نكد زيد
 حاجة عمر وكصر منعه اياها (حتى طرحه) أي الى أن ألقاه (الكمد) أي الحزن الشديد ومرض
 القلب (هل فراشه) الفراش ككتاب ما يفرش من مناع البيت ومنه سميت الزوجة فراشا
 لأن الرجل يفرشها وفي الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر أي لمالك الفراش وهو الزوج (ولجعه)
 أوجعه يقال لجفنه المصيبة أوجعته أو الفجع أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه وقد فجع بماله كعنى
 كافي القاموس ومن المعلوم انه انما يوجع بذلك الشئ عند فقده (من قليل) أي زمن قليل وعن بمعنى
 بعد كقوله تعالى اتركبن طبعاً عن طبع (بطيب حياته) ظاهر هذا التركيب لا يقتضى فقد أصل
 الحياة اذ لا يلزم من فقد طيبها فقد هاء وليس بمقصود فعل الطيب مصدر مراده الوصف ويكون من
 إضافة الصفة للموصوف مجرد قطيعة والاصل بحياته الطيب وصفا بالمصدر كما ان الأصل في مجرد قطيعة
 قطيعة جرد وهذا كقولهم ان التصور حصول صورة الشئ في العقل أي صورة الشئ الحاصل كما حقق
 في محله (فأنشبهه التراب) أي أنه بعد وضعه في رسمه على التراب استغنى عن سائر محتاج اليه
 الاحياء ودفع توسده التراب عنه ألم فقد مشتهياته المشار اليه بقوله (بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب) كما يدفع الطعام ألم الجوع عن الجائع يقال أجاعه وجوعه اضطره الى الجوع
 والحرص الجشع (همة كانت معلقة بالانثى) الهمة بالكسر وتفتح ما هم به من أمر ليفعل والهوى
 كذا في القاموس وهمة هنا تميز عن النسبة في جوعه محمول عن المفعول أي جوعه الحرص
 والاضطراب من جهة همة الموصوفة بالأوصاف المذكورة ويحتمل أن يكون مفعولاً له لجوعه لان
 همة تستعمل مصدراً كما هو مقتضى كلام القاموس من تفسيره لها بالهوى فيصح أن تكون همة لجوعه
 لكن علة باعثة كقصدت عن الحرب جنة لا مرتبة كضربته تأديباً ويحتمل الحالية أيضاً لان
 المصادر كثيراً ما تقع حالا كما في زيد ركضاً وطلع بغتة والاثير أعلى الكواكب طلقاً ويقال لأعلى
 العناصر مركز الاثير وهو فلك النار تحت القمر فلك القمر كذا في السمرقاني وهو كلام غير محتر فيه
 شبه تناقض لجعله أولاً الاثير أعلى الكواكب ثم جعله أعلى العناصر مركز الاثير فكلامه أولاً يقتضى
 أن الاثير كوكب وأنه أعلى الكواكب وكلامه ثانياً يقتضى انه فلك وأنه أدنى الافلاك ثم في قوله فلك النار
 ركازاً وانما هي كرة النار ولعل ذلك من تحريف النساخ والمشهور ان الاثير مجموع الافلاك
 التسعة كما ذكره محمد بن ابراهيم بن يحيى الوراق في مناهج الفكر وعبارته والذلك عند جميع المتكلمين
 في الهيئة عبارة عن تسع كرى ملتصقة بعضها فوق بعض التفاف طبقات البصلة بحيث يماس
 كل كرة منها سفلى مفرقة أخرى فهي بمنزلة كرة واحدة تحيط بها سطحان الأعلى منهما الايماس شيئاً
 من ورائه كما ذهب اليه بطليموس والادنى منهما يماس محب كرة النار ومجموعها يسمى الفلك الاثيروسمى
 بذلك لانه يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه شئ انتهى (معلقة على فلك التدوير) التخليق صعود الطائر في الهواء
 وبعده عن الارض وفلك التدوير في اصطلاحهم عبارة عن جسم كرى مركز في شخص فلك يقال له
 الفلك الحامل فيمابين سطحيه المتوازيين بحيث يساوى قطر التدوير بخصه ويماس سطحه سطح
 التدوير على نقطة مشتركة بينهما وفلك التدوير يكون لكل كوكب من السيار ماعدا الشمس
 والكوكب جرم كرى سميت مركز في جرم فلك التدوير مغرق فيه بحيث يماس سطحه سطح التدوير
 على نقطة مشتركة بينهما وبه يكون اختلاف الكوكب في صغره وكبره وسرعته وبطئه ورجوعه

والزمان مناكر ومنا كد حتى
 طرحه الكمد على فراشه ولجعه
 عن قليل بطيب حياته فأنشبهه
 التراب بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب همة كانت معلقة
 بالانثى معلقة على فلك التدوير

واستقامته و بعده وقربه من الارض ويسمى البعد من الارض أوجا والقرب منها حضيفا كما هو
 مبسوط في كتب الهيئة قال الشارح النجاشي وفي تخليق همة على فلك التدوير ليست زيادة مباغة
 لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه اللهم إلا أن يحتمل التدوير على الفلك الاطلس لتدويره
 غيره من الافلاك بما فيها من المشرق الى المغرب في كل يوم وليدة دورة وعلى هذا فلك التدوير موهوم
 وفيه المباغة المطلوبة هنا انتهى وأقول أنت خبير بأن كلام المصنف غني عن هذا التكلف وغير
 محوج الى حمل فلك التدوير على غير المتبادر منه والمتعارف المصطلح عليه فيما بينهم وما ذاعه من
 قصور المباغة غير مسلم لان المراد بفلك التدوير الجنس الصادق على فلك تدوير زحل الذي فلكه
 سابع الافلاك من فلك القمر وقد صرح علماء الهيئة بأن لكل كوكب من الكواكب المتخيرة فلك
 تدوير ولا شك ان زحلامن الكواكب المتخيرة فله فلك تدوير وقد جعل المهمة محقة على فلك التدوير
 أي مرتفعة عليه ولم يجعل للتخليق غاية ينتهي اليها فكيف لا يكون فيه زيادة مباغة على انه لا يظهر
 لقوله في تعليل ذلك لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه محصل لان الكلام في الافلاك المحقة
 الموجودة لا الوهمية الفرضية والافهمكن أن يقال فيما وجهه هو به كلام المصنف يمكن أن يفرض فلك
 هو أبعد وأعلى من الفلك الاطلس فتعوت زيادة المباغة أيضا وحاصل المعنى انه وصف همة أولا بأنها
 بلغت في الارتفاع فلك الاثير الذي هو مجموع الافلاك ونهايته مما يلي كرة الارض مع فلك القمر
 ولا شك ان المعلق بشئ يكون منخطا عنه ثم رزق في المباغة في الارتفاع وجعلها محقة على فلك التدوير
 الصادق بفلك زحل فيكون الفلك دونها ومنخطا عنها (غير ان يد القدر) استثناء من قوله معلقة من
 حيث المعنى المقصود لان المراد من كونها معلقة بالاثير انها متوجهة الى معالي الامور الا أن تقدير الله
 تعالى لم يساعدها في القدر استعارة مكنية واضافة البداليه تخيل (فوق يد التدبير) أي غالبة
 لها ومستولية عليها فالقوة مجازية كقوله تعالى يحافون ربهم من فوقهم أي يخافونه وهو فوقهم
 بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده كذا في تفسير القاضى والتدبير النظر في عاقبة الامور
 كالتدبير وفي اضافة اليد اليه ما تقدم في يد القدر ولم يقل يد التقدير مع انه أنسب لموازنة التدبير لثلاث
 يتوهم ان المراد بالتقدير ما يقدره الشخص في نفسه لا تقدير الله تعالى (وما يصنع المرء بالجد) بالكسر
 أي الاجتهاد في الامر والجد أيضا ضد الهزل (اذا وافق الجد) بالفتح ويكسر الجذ والخط ويقال
 فيه الجدة والجدة بالكسر والضم كافي القاموس ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع
 ذا الغنى منك غناه وانما يفعه الايمان والطاعة (سافلة البئر) أي أسفلها وفي القاموس سافلة
 الرمح نصفه الذي يلي الزج والبئر بكسر الباء وسكون الهمزة معروفة وينبغي أن يقرأ هنا بالباء
 المنقلبة عن الهمزة الساكنة وهو قياس مطرد لانه أنسب بموافقة السبعة الاولى والمعنى ان المرء
 لا ينفعه اجتهاده وعلوه همة اذا كان بخفة سافلا منخطا ومن النهاية في هذا الباب ما ينسب للامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه

غير ان يد القدر فوق يد التدبير
 وما يصنع المرء بالجد اذا وافق الجد
 سافلة البئر
 فهبه رحا يجري لها اليم ماء
 وليس لها قطب بماذا يدبرها

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بتجوم أفلاك السماء تعلقي
 لكن من رزق الحلي حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق
 فاذا سمعت بأن مجدودا أتني * غصنا فأثمر في يديه فصنتني
 واذا سمعت بأن محروما أتني * ماء ليشربه فغاض فحقني
 ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس الليب وطيب عيش الأحمق
 (فهبه رحا يجري لها اليم ماء * وليس لها قطب بماذا يدبرها) الضمير المنصوب في هبه يعود

الى الجذب معنى الاجتهاد وهب فعل غير متصرف ملازم لصيغة الامر من الافعال النواسخ المناسبة
للمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كقوله

فقلت أجرني يا مالک * والافهني امراها مالک

أي احسب الاجتهاد واعده رحا والرحا ما يدارع على نحو الحنطة لكسرها وهي مؤنثة وهما
رحوان ورحوتها هملتها واليم البحر لا يكسر ولا يجمع جمع سلامة والقطب مثلثة وكعنت حديدة تدور
عليها الرحا كالعطبة كذا في القاموس شبه الجذ البليغ المستقر غ برحانه صوبة على ماء البحر جاريا
عليها وشبه الجذ المساعد بطيها فاذا فقدت عطلت الرحى اذا لا يمكن دورانها من غير قطب وقد أكد هذا
المعنى في البيت الثاني بقوله

(وقد ينهض العصفور كثرة ريشه * وتسقط اذ لاريش فيها نسورها)

حيث جعل الجذ المساعد كالریش للطيور يعنى ان الریش يقوى وان كان للطائر الضعيف كالعصفور
وعدمه يضعف وان كان للطائر القوى كالنسر والضمير في نسورها يرجع الى الطير المفهوم من المقام
بقمرية تذكر العصفور والريش وقال الخبائي واضافة النسور الى ضمير الریش ليست من باب كوكب
الخرقاء وانما أنت ضمير الریش لان الفارق بينهما وبين واحد اثناء وهم يد كرون مرة ويوثنون
اخرى كل اسم كذلك انتهى (وكانت وفاته) أي ايلىك (في سنة ثلاث وأربعمائة وولى مكانه أخوه طغان
خان خالاً) أي ساعد وشايع (السلطان بين الدولة وأمين الملة والوالاه) مقاعلة من الولي وهو القرب
والدنو (وهادنه) صاحبه (وهاداه) أي أرسل اليه هدية يتوددها قال في الصحاح والهدية ما يرسل
الى الاصدقاء والجيران هبة أو صدقة وقول الخبائي المهادة الاعتماد وهم سزى اليه من قول صاحب
الصحاح وفلان يهادى بين اثنين اذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعف أو تمایل فظن
ان التهادى الاعتماد وانما هو المسمى معتمدا أي متكئا على غيره بدليل قول صاحب الصحاح بعد ذلك
وتهادت المرأة والابل الثقال اذا غمايلت في مشيتها يميناً ويساراً انتهى وفي القاموس تهادت المرأة
تمايلت في مشيتها وكل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه انتهى (متلافيا) حال من ضمير الفاعل في مالا
أي متداركا (بزعمه) الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه
كذا في القاموس (لما أخل به أخوه) ما الموصولة مفعول به متلافيا واللام فيها التقوية ويحتمل أن تكون
مانكرة موصوفة والاخلال بالشيء الاجحاف به (ومتوددا) عطف على قوله متلافيا أي مجتلبا وذو
السلطان أو متجبيا اليه يقال تودده اذا اجتلب وده وتودد اليه تحبب اليه (من حيث ركب الخلاف
ذووه) والضمير في ذووه يعود الى طغان خان أي انه اجتلب المودة من مكان ركب آثاره فيه الخلاف
لحضرة السلطان وأراد بذو به أقرباه الذين وافقوا أخاه على مخالفة السلطان ويحتمل
أن يعود الضمير في ذووه للخلاف أي من حيث ركب الخلاف أصحاب الخلاف والمآل واحد (وجاشت)
يقال جاش البحر والقدر وغيرهما غلى والعين فاضت والوادي زخر وامند والمعاني الثلاثة محتملة هنا
والاخير أنسبها وأليقها بالمقام (من جانب الصين جيوش) وهذا العطف من باب عطف قصة على
قصة فلا يشترط فيه ماذ كر في باب الفصل والوصل من المناسبة بين الجملتين في المسند اليه والمسند جميعا
ووجود الجامع ويحتمل أن تكون الجملة حالا من فاعل ولى وتكون قد مقترنة بعد الواو ويحتمل
أن تكون الجملة استئنافية استئنافية نحو يا واولا استئنافية مثلها في قولهم لا تأكل السمك وتشرب
اللبن برفع تشرب والصين اقليم واسع فيه مدن كثيرة عامرة وهو الاقليم الخامس عشر من الاقاليم
العربية ومدنه منها ما هو خارج عن الاقليم الأول الحقيقي ومنها ما هو من الاقل ومنها ما هو من الثاني

وقد ينهض العصفور كثرة ريشه *
وتسقط اذ لاريش فيه نسورها *
وكانت وفاته في سنة ثلاث
وأربعمائة وولى مكانه أخوه
طغان خان خالاً السلطان بين
الدولة وأمين الملة والوالاه وهادنه
وهاداه متلافيا بزعمه لما أخل به
أخوه ومتوددا من حيث ركب
الخلاف ذووه وجاشت من جانب
الصين جيوش

الى الاقليم الخامس من الاقاليم الحقيقية والجيش جمع جيش وهو الجند أو الساترون لحرب
 أو غيرها (لعمد) قتال (طغان خان) واجلته عن ملكته (وأخذ بلاد الاسلام) والاستيلاء
 عليها (من ديار الترك) بيان لبلاد الاسلام والديار جمع دار وأصلها دار فأعلنت بقلب واورها ياء
 لا تنكسار ما قبلها وحلا لها على المفرد لانه أعل أيضا بقلب واوره ألفا والترك بضم التاء وسكون الراء
 جيل من الناس (وسائر) أي باقي أو كل (ماوراء النهر) أي نهر جيحون المقدم ذكره وهو
 اقليم واسع جدا يشتمل على اكثر من أربعين مدينة ومن مشاهير مدنه بخارى وسمرقند ونسف وترمد
 وفاراب والشاش وغير ذلك وهو السادس والعشرون من الاقاليم العرفية (يزيد عدددهم على مائة ألف
 خركاه) الخركاه بالخاء المعجمة المقنوعة والراء الساكنة والكاف الخفيفة بعدها هاء لفظ فارسي
 معناه الخيمة من لبد أو غيره ويحتاج أن يقدري الكلام مضاف أي عدد خياهم هم أو يراد بالخركاه من
 فيها مجازا من سلام باب الحلاق المحل على الحال فيصير المعنى يزيد جماعاتهم على مائة ألف جماعة
 (لم يبعدها الاسلام) أي أهله (مثلها) أي مثل تلك الجيوش في الكثرة والقوة (على صعيد واحد)
 الصعيد وجه الارض والمراد به هنا جانب منه ومنه ما في الحديث المسلسل بالدمشق بين باعبادي لو أن
 أولكم وآخركم وانكم وكنكم فامروني صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك
 من ملكي الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر (يريدون أن يطعوا) أي يخدموا (نور الله بأفواههم) هذا
 اقتباس من الآية الكريمة قال القاضى في تفسيرها نور الله أي حجة الدلالة على وحدانيته وتقدس عن
 الولد أو القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بأفواههم أي بشركهم وتسكينهم ويأني الله أي لا يرضى
 الا أن يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد عليه
 الصلاة والسلام بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبث يريد الله أن يزيد بنفعه انتهى (بغيا) مفعول
 لأجله ليريدون وهو علة باعثة كقصدت عن الحرب جبنا لا غاية للفعل كضربت ابني تاديبا (طالما) من
 الافعال المكفوفة بما الزائدة وهي ثلاثة أحدها هذا والآخران قل وكثر فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا
 وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية (صرع أهله) يقال صرعه طرحه على الارض والمراد به هنا الموت
 لان من مات طرح على الارض وفي اسناد صرع الى ضمير البني مجازة على من الاستناد الى السبب أي ان
 البني طالمسا كان سببا لهلاك أهله ودمارهم (وأورددهم) أي الاهدل وجمع الضمير مراعاة لطايف
 المعنى وهو المفعول الاول لا ورد لانه نصب مفعولين ومفعوله الثاني محذوف أي المهالك والمعاذب
 أو التارخذف للتعميم ولتذهب نفس السامع كل مذهب يمكن (كما ورد الهدى) وهو ما هدى الى
 مكة من التعم (محله) يفتح الميم وكسر الحاء أي مكانه الذي يجب أن يخبر فيه وفيه تنظييع لحالهم وانهم
 يساقون الى مصارعهم كما يساق الهدى الى محل ذبحه (فاستنفر) أي طغان خان قال استنفرهم فنفر
 معه وأنفروه نصره وأمدوه (من خطط الاسلام) أي بلاد الاسلام التي خطت أرضها أي أعلنت حين
 بنيت قال في الصحاح والخطبة بالكسر أرض يخطها الرجل لنفسه أي يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه
 اختارها ومنه خطط الكوفة والبصرة انتهى (حتى اجتمع اليه) غاية لقوله استنفر (من رجال الترك
 وأحرار الغزاة) أي خلصهم (والطوعة) جمع مطوع اسم فاعل من طوع أي بايع أو طوع أو شجع
 أو أعان ومنه قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه والمراد بهم من لم يكونوا من مرتقة ديوانه بل نفروا
 معه للغزو والجهاد طوعا وليس لهم في ديوانه عطاء (قراءة مائة ألف رجل) قراءة الشيء بضم القاف
 ما قارب قدره (واستنكت اسماع المسلمين) أي صمت أو ضامت (من فطاعة هذا النبا) أي الخبر
 (الهائل) أي الخيف المفرع من شدة شناعته ومجاوزته المقدار في ذلك وهو اسم فاعل من هاله هولا

اقصد طغان خان وأخذ بلاد الاسلام
 من ديار الترك وسائر ماوراء
 النهر يزيد عدددهم على مائة ألف
 خركاه لم يبعدها الاسلام مثله على
 صعيد واحد يريدون أن يطعوا
 نور الله بأفواههم بغيا لحال ما صرع
 أهله وأورددهم كما ورد الهدى
 محله فاستنفر من خطط الاسلام
 حتى اجتمع اليه من رجال الترك
 وأحرار الغزاة والطوعة قرابة
 مائة ألف رجل واستنكت
 اسماع المسلمين من فطاعة هذا
 النبا الهائل

أفزع كقولهم والهل الخلفة من الامر لا يدري ما بهم عليه منه (والبناء) مصدر بني بني وهو وضع
 الشئ على الشئ على صفة يراد بها الثبوت والمراد به هنا اسم المفعول بدليل قوله (المائل) من الميل وهو
 الانحناء والمراد به هنا بناء الملك استعارة أصلية أي ان بناء هذا الملك مائل وآيل الى السقوط في نظر
 من يرى عسا كرا نصين أو يسمع بها (فاراغت) أي خافت (له) أي لذلك البناء (القلوب والتاعت)
 من اللوعة وهي حرقة في القلب وألم من حب أو هم أو مرض (النفوس وتناصرت الادعية والذكور)
 الادعية جمع دعاء والذكور جمع ذكر وهو ذ كرا عبدربه واستناد التناصر اليها مجاز على أي تناصر
 الداعون والذا كرون بها أي ان الناس تضرعوا بالدعاء الى الله تعالى في أن يعتد بهم بنصره وهو عوا الى
 الالتجاء والتحصن بصياحه ذكره (وسار طغان خان مستقبلا من أقبل عليه من جوع) أو لئلا
 (الفجرة الكفرة) مستعينا بالله تعالى في دفع غائلهم (بنيات مقصورة على الاستقبال) وهو توطيئ
 النفس على القتل وفي الصحاح استقبل استلمات (واستقبال الآجال) من اضافة المصدر الى المفعول
 أي يقابلون قتال من يطلب اقبال أحله ولا يريد تأخير رغبة في نيل درجة الشهادة أو قتال من غلب
 على طنه انه مقتول فانه بعد طنه بفوات نفسه لا يبقى على عدوه ويصايره ولا يفر منه لعله ان لا فائدة
 في الفرار وهذا أقرب لقوله (أو ينزل الله نصره) لان أو هنا بمعنى الا كقوله
 وكنت اذا غزيت قتلت قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

و يصح أن تكون بمعنى الى وحاصل المعنى ان طغان خان بمن معه وطن نفسه على القتل وبلوغ الأجل
 الأولي أن ينزل الله نصره وهو من اضافة المصدر الى مفعوله وحذف الفاعل والضمير المضاف اليه
 يعود الى طغان خان وكذا الضمير ان قوله (ويظهر خزيه ويصلح أمره) ويمكن ارجاع ضمير نصره
 وخزيه الى الله تعالى لكن يلزم التوزيع في الضمائر لان الضمير في أمره لا يستقيم أن يكون لله تعالى
 كما هو ظاهر وكذلك رأيتهم مضطربا في نسخة معقدة ويمكن أن يجعل ضمير خزيه ونصره لله تعالى كما هو
 المتبادر وضمير أمره لخزيه وعليه فلا تنفك كيك في الضمير واعل هذا أقرب فليتأمل والحزب الطائفة
 وجماعة من الناس (تحقيقا) مفعول له لقوله ينزل أو حال من فاعله لان المصدر المنكر كثير اما يقع حالا
 أي محققا (لما وعدهم) جمع الضمير هنا رعاية لجانب المعنى اذ المراد طغان خان ومن معه (على
 لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم) في القرآن العظيم (ان الله نصر رسلنا والذين آمنوا) بالحق والظفر
 والانتقام لهم من الكفرة (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) أي في الدارين ولا ينقض ذلك بما
 كان لهم من الغلبة امتحانا اذ العبرة بالعواقب وغائب الأمر والاشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب
 والمراد منهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانباء والمؤمنين كذا في تفسير
 القاضي فلا منافاة بين وعد الله تعالى لانبائه بالنصر وبين ما حصل لبعضهم من الغلبة عليه في القتال
 وما حصل لبعضهم من الشهادة والبنى عليه ظلمنا كزكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام لان الانتقام
 لهم من الأعداء حصل في الدنيا وسيحصل في الآخرة وهو المراد من النصر وقال السيوطي في خصائصه
 الصغرى وفي سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط أن نبيا قتل في القتال انتهى فيمكن
 حل الآية الكريمة على ذلك أيضا فيكون المراد بالنصر عصمتهم في الحرب من القتل لان الغلبة
 عليهم فان الحرب سجال وقد يكون فيها حكمة تظهر بعد ذلك كما وقع في بعض حروب نبينا عليه الصلاة
 والسلام (والتقوا أياما تباعا) التباع بالكسر الولاة وقد وقع هنا تعاقب أو بالشتق أي أياما متتابعة
 وفيه إشارة الى أنها دون العشرة لان أياما جمع قلة (على ملاحم) جمع ملحمة وهي الوقعة الشديدة
 العظيمة القتل والجار والمجرور حال من الواو في التقوا (لم يدرك) أي لم يعلم (من فتن) أي شق

والبناء المائل فارناغت له القلوب
 والتاعت النفوس وتناسرت
 الادعية والذكور وسار
 طغان خان مستقبلا من أقبل عليه
 من جوع الفجرة الكفرة بنيات
 مقصورة على الاستقبال واستقبال
 الآجال أو ينزل الله نصره ويظهر
 خزيه ويصلح أمره تحقيقا
 وعدهم على لسان نبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم ان الله نصر رسلنا والذين
 آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
 الاشهاد والتقوا أياما تباعا على
 ملاحم لم يدرك من فتن

(العروق) جمع عروق وهو معروف (وضرب الخلق) جمع خلق وهو الخلقوم (وشد الخبول) أي عدوها (على الخبول) والمراد به مطاردة الفرسان بعضهم بعضا (أصوب أنواء) الصوب نزول المطر يقال صاب المطر صوبا ينزل وصوب خبره مبتدأ محذوف أي ذلك صوب أنواء والجملة سادة ممتدة المجهولين ليذكرى لوجود المعلق لها عن العمل وهو منزلة الاستفهام والأنواع جمع نوع والنوع نجسم مال إلى الغروب أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق وهي ثمانية وعشرون وهي منازل القمر ينزل كل ليلة في منزلة منها فتنتهي بانتهاء الشهر ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل وتسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر ويطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في المشرق وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقبها يكون مطر وينسبونه إليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوا لأنه إذا سقط الساقط منها في الغرب ناء الطالع في المشرق أي نهض وانما غلط النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الأنواء لأن العرب كانت تسبب المطر إليها فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أي في وقت هذا النوع الغلات في ذلك جائز أي أن الله تعالى قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات كذا في الآية (أم صب دماء) أي أنه أشبه على الراي لكثرة ما أرى من الدماء حتى لم يدرك أنها أمطار مسكوبة أم دماء مصبوبة وهو من تجاهل العارف وكذا المعطوفان بعده (ولم البروق) لمع البرق أضاء البروق جمع برق (أم وقع السيوف) وقع السيوف الضرب به والسيوف جمع سيف (وطلمة لبال) جمع ليلة (أم رهج زلال) الرهج الغبار والبرال بكسر التثنية أن ينزل الفريقان عن أبلههم إلى خيلهم ما في تضاريسها وقد تنازلا أي أنه قد ارتفع إلى الجو من إثارة سنابل الخيل من الغبار ما يقع رائيه في الشك بين كونه غبارا أم كانا أوطلمة ليل وتشبه الغبار بالليل مشهور وهو جزؤ من التشبيه المركب في بيت بشار وهو فكان منار النعم فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل نهارى كواكب

ولكن هنا عدل عن التشبيه إلى التشابه مباغاة وإيهام بالتساوي الأمرين وفي الكلام نشر على ترتيب الالف فإن قوله أصوب أنواء أم صب دماء يرجع إلى قوله من فتق العروق وقوله لمع بروق وما عطف عليه يرجع إلى ضرب الخلق وقوله وطلمة لبال الخ يرجع إلى شد الخبول على الخبول (وفي كل ذلك) أي المذكور من فتق العروق وما عطف عليه (يتولى الله عباده) المؤمنين أي تولاهم وانما عبر بالمضارع قصد الاستحضار صورة التولى وتزويله بمنزلة الواقع الحالى (بالايد) أي القوة (التي) من متب بالضم متانة أشند وقوى والتمن من الأرض ماصلب (والنصر) على أعدائهم (والتمكين) منهم بالقتل والسلب (حتى وثقوا) غاية لقوله يتولى والوثوق الاعتماد (بالصنع المستبين) الصنع مصدر صنع إليه معروف والمستبين الواضح تقول استبينت الشيء واستبينت الشيء متعديا ولازما (وطلوع) أي بدو وظهور (النجم) بضم التثنية وسكون الجيم الظفر بالشيء (مشرق) اسم فاعل من أشرق إذا طلع (الجبين) الجبين ناحية الجهة من محاذاة النزعة إلى الصدغ وهما جبنتان عن يمين الجهة وشمالها قاله الأزهري وابن فارس وغيرهما فتكون الجهة بين جبني وجهه بين بختين مثل بريد وبرد وأجنته مثل أسلحة كذا في المصباح المنير وفي النجم استعارة بالكناية وإثبات الجبين له تخييل والإشراق ترشيح والالف واللام في الجبين عوض عن الغمير المضاف إليه الراجع إلى النجم وعند البصريين الغمير محذوف هو وجاره أي الجبين منه (وتلاقوا اليوم منصوص عليه) أي معين من نصبت الحديث رفعتة إلى من حدثته (في فيصل الحرب) في المصاح الفصل الحاشيكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والمناسب هنا المعنى الثاني (فشد بهرام) هو اسم المرتج بلغة الفرس وهو صاحب طالع أرباب السلاح وأصحاب البأس

العروق وضرب الخلق وشد الخبول
على الخبول أصوب أنواء أم صب
دماء البروق البروق أو وقع السيوف
وطلمة لبال أو رهج زلال وفي كل
ذلك يتولى الله عباده بالأيد المتين
والنصر والتمكين حتى وثقوا
بالصنع المستبين وطلوع النجم
مشرق الجبين وتلاقوا اليوم
منصوص عليه في فصل الحرب
فشد بهرام

والسلطنة والحروب واراقة الدماء وتأثيره في الترك اكثر لان اقليمهم ينسب اليه كذا في ~~الصحاح~~ رمالي
 وذكر ارباب العلم بالنجوم انه محسذ كليلي مؤثر للحرارة واليبس وله من السن الحداثة وطبيعتها المرة
 الصفراء ومذاقه مرة وله من الصناعات كل صناعة ناربية وما يعمل بالحديد كضرب المطارق وضرب
 السيوف وهو يدل على الحروب وسفك الدماء والنظم والتغلب وقطع الطريق والحبس والعجلة
 والطيش وقلة الحياء والاسفار والغربة ويدل من الامراض على ما كان ناشئاً عن الدم كالبرسام
 الدموى والقروح الدموية والقرع والوسواس المقلقين وله من الاخلاق الهوج فان ناظره زححل
 فالحقد والحسد لازم له وله من الالوان الحمره ومن الايام يوم الثلاثاء ومن الليالي ليلة السبت وله من
 البلاد الشام وبلاد الروم الى المغرب وبلاد الترك الى غير ذلك مما أطالوا به (لها) أي للعرب (نطاقه) قال
 في القساموس النطاق ككتاب ومنبر شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الاسفل ينجر
 الى الارض ليس له اجزرة ولا ينفق ولا ساقان واتطقت لبستها انتهى قال في النهاية بسميت أسماء
 رضى الله عنها ذات النطاقين لانها كانت تطابق نطاقاً فوق نطاق وقبل كان لها نطاقان تلبس أحدهما
 وتعمل في الآخر الزاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله تعالى عنه وهما في الغار وقبل
 شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شداً الزاد هما انتهى وفي بهرام استعارة
 بالكناية واثبت النطاق تخييلاً والشدة ترشيح أي انه اهتم بأحكام هذه الحرب واعتنى بأمرها
 كصاحب صنعة يعنى بها فيشد نطاقه عند تعاطيها (وأدار على الفريقين دهاقه) كأس دهاق
 ممتلئة مترعة فالموصوف هنا محذوف والكأس مؤنث سماعي ولا تسمى كأساً الا اذا كانت مملوءة فان
 كانت فارغة فهي كوب شبه ما يحدث بهرام من التهييج على القتال والتورق في المحاربة والتزال وعدم
 المبالاة بمقارعة الابطال والتورط في المعارك الجالبة للعنف والآجال بالسكر الذي يوردمه عليه
 المعالج ويحمله على عدم التدبر في العواقب واستناد الشدوالادارة اليه مجاز عقلي عند الموحدين
 استناد الفعل الى سببه لانه سبب عادي ربط الله تعالى به تأثيرات في العالم السفلي فهو كقول أبي النجم
 ميزنه قترها عن قترع * جذب الليالي ابطئي وأسري

ثم أخذ بفضل عاقبة ادارة الكأس الدهاق على الفريقين بقوله (فأما أعداء الله فسكر واستوجروا
 استوجروا به الحدود) جمع جذب يعني العقوبة المقررة شرعاً (بالحدود) جمع جذب يعني حد السيف
 (البواتك) جمع باتك بمعنى القاطع من البتك وهو القاطع قال السكراني قوله فسكر واستوجروا
 به الحدود البواتك أي سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان وقد أحسن في ترشيح الاستعارة وايهام
 المعنى حيث ذكر استيجاب الحدود بعد ذكر السكر وهو موجب للحد والمراد هنا حدود السيوف
 والبتك قطع الشيء من أصله انتهى فقد سقط من نسخة كاتري لفظ الحدود الثانية التي هي مدخول
 بـاء الجر فحمل الحدود الاولى على حدود السيوف وجعل فيها توجيه الحدود الشرعية وهو متجه لو ثبتت
 الرواية هكذا لكن قوله أي سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان شرح بما لا يطابق المشروح لان
 المصنف جعل السكر من ادارة بهرام كأسه الدهاق عليهم لامن تماديهم في الطغيان اللهم الا
 أن يقال مراده بالتمادي المذكور ما حدث في نفوسهم من الاصرار على محاربة أولياء الله تعالى
 الذي هو أثر ذلك السكر كـ لا ما كانوا عليه من طغيان سابق فيتم التطابق حينئذ (فصبت) الفاء
 عاطفة لهذه الجملة على جملة فسكر وامفيدة مع العطف السببية كقولهم زني فرجهم وصبت مبنياً للمفعول
 ونائب الفاعل ضمير يعود على الحدود البواتك والضمير في علمهم يعود الى أعداء الله أي نزلت عليهم
 السيوف كانه باب الطرم من الصحاب (من لدن لاح) لدن ظرف زمان ومكان كعند الانه اغبر

لها نطاقه وأدار على الفريقين
 دهاقه فأما أعداء الله فسكر واستوجروا
 سكر استوجروا به الحدود
 بالحدود البواتك فصبت عليهم
 من لدن لاح

ممكنة بل مبنية في لغة الاكثرين ولا تجزأ الا بيمين وجرها اكثر من نصبها ولهذا لم تقع في التنزيل
 الا مجرورة وقد ذكر الكرماني فيها ثلاث لغات وأوصلها صاحب القاموس الى أحد عشر لغة فليراجع
 لمزيد الاطلاع وقد نضاف للجملة كما هنا وكقوله * لادن شبة حتى شاب سودا لذواب * وبينها وبين
 عند ولدي فروق ذكرها في المغني (جبين الشمس) طرفها عند طلوعها (الى أن ذكت) أي توقفت
 واشتد حرها من ذكت النار اشتد لها (سراجا) حال من الضهير المستتر في ذكت والسراج يطلق
 على المصباح المعروف ويطلق على الشمس فان كان المراد به هذا الشمس فانما صرح جعله حالا لوصفه بقوله
 (وهاجا) فيكون حالا موطئة كقوله تعالى فتمثل لها شرار سواها وان كان المراد به السراج المعروف
 فيكون من الحال الجاهدة المؤولة بالمشق كقولك كزريد أسدا أي مشبه الأسد والوهاج المتوقد من
 وهجت النار تهج اتقدت (وكادت) قاربت (تصير على قم) جمع قبة بكسر القاف وهي أعلى الرأس
 (الرؤس) جمع رأس (تاجا) أي كالنواج وهو الاكليل وذلك عند انقضاء النهار لان الشمس حينئذ
 ترتفع الى سمت الرأس أي استقر وقع السيوف فوق هامهم والسمرة توشمهم من خلفهم وأمامهم من
 طلوع الشمس الى قريب زوالها (وأما أولياء الله تعالى) جمع ولي من الولي وهو القرب وهم المؤمنون
 المتقربون اليه بتوحيده وعبادته (فانتشوا نشوة طربوا معها للضرب فوق الهام) أي حصل لهم
 من محبة الجهاد في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله فرح وسروا كما يحصل للسكران بحيث طربوا
 لضرب الاعداء على هامهم أو لضرب الاعداء لهم فوق هامهم ولم يبالوا به تحصيل الشهادة وتجنبا
 لصفقة البيع الرابحة المبشرين بها في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
 لهم الجنة الآية وفي تعبيره عن الفريق الاول بسكروا وعن الفريق الثاني بانتشوا نشوة لطيفة بقاء
 على ان النشوة أول السكر كما صرح به في بعض كتب اللغة كالتأنيدها وهي السلامة عما يعتري الخمر
 من الخمار والصداع وغير ذلك من أذى الخمر فان ذلك انما يكون في آخر السكر لا في أوله مع ما في لفظ
 السكر من البشاعة التي ليست في النشوة وان كان استعمال كلا اللفظين مجازا في كلا الفريقين اذ فيه
 الاشارة الى أن ما اعتري الفريق الاول من محبة التورط في القتال ينجر بهم الى غول غائلة وخيمة
 وما اعتري الفريق الثاني فعاقبته محمودة سليمة (والعبث) أي اللعب (بطلائع الحمام) الطلائع
 جمع طليعة وهي القوم يبعثون امام الجيش يعرفون طلع العدو بالكرى أي خبره والحمام الموت
 وفي التركيب استعارة لا تختفي أي انهم لا يبالون بمقدمات الموت ولا يتهيبونها (لاحرم) أي لا بدأ وأحقا
 أو لا محالة أو هذا أصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يحجب عنه باللام يقال لاجرم لا تبتك
 كذا في القاموس ويتفرع على ذلك فتح همزة ان اذا وقعت بعدها أو كسرهما كما في قول المصنف هنا
 (ان الله حماهم) فان كانت بمعنى لا بد وما عطف عليها فيجب فتح همزة ان لانها حالة حينئذ مع
 معمولها محل المفرد لانها مجرورة بحرف جر محذوف ان كانت لاجرم بمعنى لا بد أو لا محالة أي لا بد
 من ان الله حماهم أو لا محالة في ان الله حماهم وان كانت بمعنى حقا فهي خبر مقدم وان معمولها
 مبتدأ مؤخر لان حقا بمعنى في حق كقوله * أحقا أن جبريتا استغفروا * فثبتنا ونيتهم فريق *
 ويدل لذلك التصريح بفتح في قوله * أفي الحق اني هاتم بك مغرم * فيقول المعنى الى قولك في حق
 حماية الله لهم وان استعملت تسميا يجب كسر همزة ان كما تنكسر في جواب القسم وقال قطرب لا
 في لاجرم رد أي ليس الامر كما وصف ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال
 قوم لازادة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفرء بأن لا لازادة في أول الكلام (ونصرهم
 وآواهم) أي جعلهم يأوون الى منازلهم أو جعل لهم مأوى يخصون به من أعدائهم (وأطفرهم)

جبين الشمس الى أن ذكت سراجا
 وهاجا وكادت تصير على قم الرؤس تاجا
 وأما أولياء الله تعالى فانتشوا نشوة
 طربوا معها للضرب فوق الهام
 والعبث بطلائع الحمام لاجرم
 ان الله حماهم ونصرهم وآواهم
 وأطفرهم

باعدائهم (فغادروا) أي تركوا (من جماهير الكفار) الجماهير جمع جهور وهو من الناس جلهم
ومعظم كل شيء (قراءة مائة ألف عنان صرعى) قراءة الشيء يضم القاف ما قرب قدره وقد تقدم والمراد
بالعنان صاحبه وانما عبر عن الصرعى بالأعنة ليشعر بأنهم كانوا فرسانا لا رجالة وصرعى جمع صرعى
وهو المطر وروح على الأرض (على وجه البسيطة) أي الأرض (عن نفوس موقوذة) الجار والمجرور
متعلق بقوله صرعى وعن هنا المجاوزة أي مطر وحين عن نفوسهم مجاوز بينها والموقوذة المقتولة بالخشبة
وانما وصفت النفوس بأنها موقوذة باعتبار أجسادها وبين النفس والجسد من التعلق ما يهيج
اتصاف كل منهما بأوصاف الآخر وقال النجاشي ان الجار والمجرور متعلق بقوله فغادروا وهو بعيد لفظا
ومعنى (ورؤس منبوذة) أي مطروحة (وأيد) جمع يد (من السواعد) جمع ساعد وهو الذراع والجار
والمجرور متعلق بقوله (مجدوذة) أي مقطوعة (نقري للصباع) النقرى بعثات الدعوة الخاصة
وهو أن يدعوا بعضا دون بعض وهو الانتقار أيضا يقال أصله من نقر الطائر اذا لقط من ها هنا وها هنا
ونقرى اما خبر مبتدأ محذوف أي هي أي قراءة مائة ألف نقري أحوال من الضمير المستتر في صرعى لانه
مشتق فحتمل الضمير والحال لا يشترط فيها الاشتقاق بالفعل بل يكفها التأويل بالمشتق والتأويل
هنا متأت أي مطعومة للصباع ويحتمل أن يكون من تعدد المفعول الثاني لغادر اذهى بمعنى صير
تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فمحوها الثاني خبر في الاصل فيجوز تعدده والصباع بكسر
الضاد جمع صبغ يفتح الضاد وضم الباء وسكونها والذ كضبعان بكسر الضاد وسكون الباء ويقال
للائتى ضبعانه بكسر فسكون وضبعة بفتح فضم وقيل لا يقال ضبعة وهي سبع كالذئب الا اذا جرى كأنه
أعرج فلذا سمي الصبغ العرجاء (بل جفلى للصباع) اضراب عن كونها نقري خاصة بالصباع الى
كونها جفلى أي عامة لكل سبع والجفلى أن تدعو الناس الى طعامك هامة قال طرفة صاحب أحد
المعلقات نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الأدب فينا يتقرر

أي تدعو الناس عموما ولا ترى الأدب أي من يعمل المأدبة أي الدعوة الى الطعام يتقرر أي يخص بالدعوة
قومادون قوم وانما خص المشتاة بالذكر لان الشتاء زمن قلة الحبوب والألبان فالدعوة الجفلى
في المشتاة أبلغ في الوصف بالكرم كقول الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود ومالديك قليل

وسميت الدعوة العامة بالجفلى لاجفال أي اسراع الناس اليها وهي والنقري في الاصل مصدران
كالنقري والصباع جمع سبع يضم الباء وفتحها وسكونها وهو المفترس من الحيوان ووادى
الصباع بطريق الرقة مرتبة وائل بن قاسط على أسماء بنت دريم فهم بها حين رأها منفردة في الخباء
فقال والله انهم ممتبى لدعوت سبعاءى فقال ما أرى في الوادى غيرك فصاحت بينها يا كلب يا ذئب
يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا سبع يا غمر فجاؤا يتعادون بالسيوف فقال ما أدرى هذا الا وادى الصباع
(والوحوش) جمع وحش وهو حيوان البر مفترسا أو غيره مفترس (الجباع) جمع جائع والاصل جواع
فقلبوا الواو يا يعنى ان قلائدهم كثرت حتى شبع منها سائر وحوش البر من مفترس وغيره ووصفها
بالجباع زيادة تأن كبد لذلك (وأفاء الله على المسلمين مائة ألف رأس غلمانا كالبذور) التي ما حصل
للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل التي الرجوع كأنه كان في الاصل اثم
فرجع اليهم ومنه قيل للظل الذي بعد الزوال في لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق كذا
في النهاية والمراد به تمام طاق الغنية لانه قد حصل بقتال ورأس تميز لالف فهو مجرور باضافته اليه
وغلمانا تمييز لرأس لان المراد به جملة الشخص مجازا امر سلا وقوله كالبذور في البهاء والاضاءة وقوله

فغادروا من جماهير الكفار
قراءة مائة ألف عنان صرعى على
وجه البسيطة عن نفوس موقوذة
ورؤس منبوذة وأيد عن السواعد
مجدوذة نقري للصباع بل جفلى
للصباع والوحوش الجباع وأفاء
الله على المؤمنين مائة ألف رأس
غلمانا كالبذور

(واللؤلؤ المنثور) أي في النفاسة (وجوار) جمع جارية عطف على قوله غلمانا وهو منوع من
الصرف لصيغة منتهى الجموع (كالخور العين) الخور جمع خوراء وهي الشديدة بياض بياض
العين الشديدة سواد سوادها والعين جمع عينا وهي الواسعة العين والرجل أعين وأصل جمعها انضم
العين فكسره لأجل الباء كأبيض ويضاء والعين بقر الوحش أيضا والمراد بالخور العين هنا نساء أهل
الجنة (والبيض) اسم جفيس جف يفرق بينه وبين واحدته بالياء كتمر وتمررة ولذا جاء وصفه مذكرا
في قوله (الممكنون) وهو اسم مفعول من كتمه ستره والكن بالكسر استر والمراد بالبيض هنا بياض
النعام وإذا كان مكنونا كان صافيا نقيما من الدرن والوسخ وقال القاضي في قوله تعالى كأنهن بياض
مكنون شبههن بياض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء واليباض المحلول بأدنى صفرة فإنه
أحسن الوان الابدان ومن حق النعامة انها اذا خرجت لطلب الطعام وجدت بياض نعامة أخرى
تخضنه وتنسى بياضها وربما احتيل عليها وصيدت بذلك وفي ذلك قول هرمة

فاني وتر كئذي الأكرمين * وقد حني بكفي زندا شحا

كأركن بياضها بالعرء * ولحفة بياض أخرى جناحا

(وسوانم) جمع سائمة وهي الراعية من الماشية يقال سامت الماشية سواما من باب قال رعت وتعتدى
بالهمزة فيقال أسامها راعيا قال ابن خالويه ولم يستعمل له اسم مفعول من الراعي بل يقال أسامها
فهو سائمة كذا في المصباح المنير (غصت) أي امتلأت (بها أقطار البیداء) الأقطار جمع قطر
بالضم وهي الناحية والبيداء الغلاة (وضاقت عنها أطرار الدهناء) الأطرار جمع طرة وهي شفير
النهر والوادي وطرف كل شيء وحره والدهناء الغلاة وموضع التميم نجد ويقصر كذا في القاموس
والمناسب هنا المعنى الأول (وشرد) أي نفر وفر (الباقون وراءهم) أي حيث جاؤا (تسلهم
السيوف) أي نظردهم (شل الانعام) أي كشل الانعام وفيه اشعار بأنهم لم يبق لهم قوة دافعة
عن انفسهم بالكفة وان حالهم في الفرار واتباع المسلمين لهم بالضرب والسلب كحال الدابة مع سائقها
يتصرف بها كيف شاء واستناد الشل الى السيوف مجاز عقلي (وتختطف أرواحهم) تستلهمها
(بأيدي الحمام) الموت وفيه استعارة مكنية وتخيلية (وتطارت به) أي بالنصر المفهوم من قوله
لاجرم ان الله حماهم ونصرهم (البشارات) جمع بشارة وهي الخبر السار لانه يظهر أثر السرور
في البشارة والبشارة المطلقة في الخبر ولا تكون في الشر الامقيدة كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
وفي تطارت استعارة تبعية حيث شبه قطع المسافة بالرجل في سرعته بقطع المسافة بالجنح ثم في استناد
ذلك الى البشارات مجاز عقلي والمراد حامول تلك البشارات (في ديارات الاسلام) الديارات جمع
الديار والديار جمع تكسير لدار ومثل ذلك البيوتات فانها جمع بيوت والبيوت جمع بيت (فنضرت
لها) أي لتلك البشارات (الوجوه) جمع وجه أي صارت ذات نصارة أي حسن وفضة بسبب ما حصل
للفؤوس من السرور والطمأنينة (وضحك القلوب) أي فرحت لان الفحل غالبا يشاء عن الفرح
والسرور فهو لازم للفرح فذكره وأراد به الفرح وانما أسنده الى القلوب ولم يستند الى الثغور لان
الضاحك بالثغر قد يكون قلبه باكا ويكون ضحكه تكلفا (وعم السرور وتوفر الشكور) مصدر
شكروه وشكره متعديا بنفسه وبحرف الجر والشكر والشكران مصدران كالشكور وأنشكر
الاصحى وورد الشكور متعديا بنفسه في السعة كما نقله في المصباح المنير أي توفر من المؤمنين شكرهم لله
تعالى على ما أولاهم من التأييد والامداد والتصر على أهل الشرك والعناد ويحتمل أن يكون الشكور
جمع شكر كبرود وبرود وكذا رأته في هامش نسخة معتمدة وهو بعيد لفظا ومعنى أما لفظا فلان فعول

واللؤلؤ المنثور وجوار
كالخور العين والبيض المكنون
وسوانم غصت بها أقطار البیداء
وضاقت عنها أطرار الدهناء
وشرد الباقون وراءهم تسلهم
السيوف شل الانعام وتختطف
أرواحهم بأيدي الحمام وتطارت
به البشارات في ديارات الاسلام
فنضرت لها الوجوه وضحك
القلوب وعم السرور وتوفر الشكور

جعل لا يتقاس في فعل مضموم الفاء ساكن العين وأما معنى فلان الشكر مصدر وهو لا يجمع لانه يقع على القليل والكثير فلا حاجة الى الجمع اللهم الا أن يراد به الأنواع كقولك ضربت ضروب الامير اذا كان له أنواع من الضرب مختلفة (وتباشرت الدور) جمع دار والمراد سكانها (حتى القصور والحدود) القصور جمع قصر وهو المنزل أو كل بيت من حجر والحدود جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد للمعارة في ناحية البيت كالحدود وكل ما واراك من بيت ونحوه وخشببات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب والمراد بالقصور والحدود سكانها أيضا أي ان البشارة انتشرت وبلغت سكان الدور من الرجال والنساء حتى انتهت الى القصورات في القصور والحدود في الحدود فانه لا يصل اليهن غالباً من الاخبار الا ما بلغ الغاية في الاستتار وفي استناد البشارة ظاهراً الى الدور وما عطف عليها مبالغة بديعة يعنى ان الساكن التي هي جمادات قدسرت وطربت بهذه البشارات فكيف أهلها وسكانها وقطانها (اطفاً من الله تعالى لدين ارتضاه) لطفاً مفعول مطلق حذف عامله جوازاً لقرينة المقام أي لطف الله تعالى بعباده بذلك لطفاً أو مفعول له لقوله وأفاء الله وما بينهما جملة حالية أو اعتراضية ولا يصح أن يكون مفعولاً له لقوله وتباشرت الدور وكذا ما قبله من الافعال لعدم وجود شرطه وهو الاتحاد في الفاعل ويحتمل أن يكون المصنف جرى في ذلك على مذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل من النحويين لان شرط الاتحاد في الفاعل ليس متققاً عليه وكذا الاتحاد في الزمان كانص على ذلك أبو حيان وتليده ابن عقيل في شرحه لآلية ابن مالك والمخالف في الفاعل هو ابن خروف كانص عليه الاشموني وقوله لدين متعلق بقوله لطفاً من الله واللام للتعديل وارتضاه أي رضيه لعباده وهو متترع من قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً (ووعداً يصل بيد التأيد قواه) وصل الشيء بالشيء يصله وصله بالضم والكسر وصله لا مع والتأيد تفعيل من الأيد وهو القوة والقوى جمع قوة وهي طاقة الحبل تشبهاً بالحبل فيه استعارة مكنية وازدادة القوى تخييل وكذا في قوله سيد التأيد مكنية وتخيلية كما هو ظاهر والوعداً الذي أشار اليه هو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم الذي وعدهم ولبيد لهم من بعد خوفهم أمناً (فلم ينشب طغان خان) أي لم يلبث يقال لم ينشب ان فعل كذا أي لم يلبث أي وحقيقته لم يتعلق بشئ ولا اشتغل بسواه كذا في النهاية الاثرية (بعد أن فرغ من هذه الحرب العظم راسها) كتابته عن احكامها وقوتها لان عظم الرأس في الانسان بدون افراط مما يدل على قوته وفور عقله والكتابة في وصف الرأس بالعظم وأما اضافة الرأس الى ضمير الحرب فهي تخيلية وهي قرينة المكنية في ضمير الحرب (الشديد مراسها) أي عمارتها من مارس الامر عالجها وزاوله (أن استأثر الله به) يقال استأثر الله بغلان اذا مات ورجله الغفران وان بفتح الهمزة هي وصلت في موضع نصب بعد حذف الجار وهو عن هنا أي لم يلبث عن أن استأثر الله به (فنقله الى جواره) أي دار رحمة وهو كناية عن دخول الجنة (وبؤاه) أي أنزله (مبؤاً) اسم مسكان من بؤأ (الصديقين من دار قراره) الصديقين من دار قراره (ختم الله تعالى والاضافة اليه مثلها في خبر مانك (ختم الله بالشهادة) ختماً مفعول له لقوله استأثر أي انه مات شهيداً فله كان جرح في المعركة ثم مات بذلك الجرح فنال الشهادة فان الشهادة في احكام الآخرة تثبت بذلك أو مات بمرض من الامراض التي تثبت بها الشهادة الآخروية كداء مائة البطن ويحتمل أن يكون قتل في معركة أخرى لم يحكمها المصنف (وحنماً عليه بالسعادة) أي فضاء عليه بها من الله تعالى من حتم الامر فغنى به وأوجبته (وورث مكانه أخوه أرسلان خان أبو منصور الأسم) أي انتقل ملكه بضم الميم وسلطنته الى أخيه المذكور كما ينتقل ملك الموروث بكسر الميم الى وارثه كقوله

وتباشرت الدور حتى القصور
والحدود لطفاً من الله لدين ارتضاه
ووعداً يصل بيد التأيد قواه
فلم ينشب طغان خان بعد أن فرغ
من هذه الحرب العظم راسها
الشديد مراسها أن استأثر الله به
فنقله الى جواره وبؤاه مبؤاً
الصديقين من دار قراره ختم الله
بالشهادة وحنماً عليه بالسعادة
وورث مكانه أخوه أرسلان خان
أبو منصور الأسم

تعالى حكاية من ذكر يارثني ويرث من آل يعقوب المراد وراثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثي الحبيورة فانه كان حبرا ويرث من آل يعقوب الملك كذا في تفسير القاسمي وفي اسمائه تعالى الوارث وهو الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فناءهم وفي الحديث اللهم معني وبصرى واجعلهما الوارث مني أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والخلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى باقين بعدها وقيل أراد بالسمع وعي ما يسمع والعلم به وبالبصر الاعتبار بما يرى وفي رواية واجعله الوارث مني فرد الهاء إلى الامتناع فلذلك وحده كذا في النهاية الاثريّة (منه في النقبه) السنو بكسر الصاد وسكون التون الأخ الشقيق والابن والعلم والمثل والمناسب هنا المثل لان كونه أخا قد علم وأصله أن تطلع نخلتان في عرق واحد وفي حديث العباس فان عم الرجل صنو أبيه وفي رواية العباس صنو أبي وفي رواية صنو يريده أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي كذا في النهاية والتقية والتقوى والتقى والتقاء الخشية بسبب الانذار يقال ما أتقاه الله ويقال لا تأتي تقاة وتقية تسمية بالمصدر كذا في الكشف والتاء فيها منقلبة عن الواو من وفي والمراد وصفه بأنه مثل أخيه في خشية الله تعالى وطاعته (وتلوه في الامور الالهية) التلويح بالكسر والسكون ما يتلوه الشيء أي يتبعه والامور الالهية هي الشرعية لان الله تعالى وضع الشرائع فامورها منسوبة اليه (ثبت المقام في دين الاسلام) ثبت بفتح أوله وسكون ثانيه بمعنى ثابت حال من أخوه يقال ثبت فهو ثابت وثبت والمقام مصدر ميمي بمعنى القيام وازدادة الثبوت اليه اضافة لفظية لانها من اضافة الوصف الى معموله فلا تقيد التعريف فلذا صرح بعلمه حالا ويحتمل الرفع على الابدال من أخوه (لا تعرف له جاهلية) أي خصال منسوبة إلى جاهلية العرب قبل الاسلام وفي الحديث انك امرؤ فيكفك جاهلية وتكرر ذكرها في الحديث وقال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال في النهاية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتعبر وغير ذلك انتهى (ولا تنقم منه) بالبناء للمفعول أي لا تعاقب أو لا تذكره في التنزيل وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا أي ما تطعن فينا ونقدح وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبنا مكرها إلا أن آمنا (عجبهية) بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة وهي الجهل والحق والكبر والعظمة كالعجبهانية مشددة ومخففة كما في القاموس (ولا عجرية) العجرفة جعفة في الكلام وخرق في العمل والاقدام في هوج وفي الصحاح جعل فيه عجرف وعجرفة وعجرفية كأن فيه خرقا وقلة مبالاة لسرته انتهى وكان الباء في عجرية للبالغة كفي أخرى لان العجرفة مصدر فلا يحتاج إلى باء المصدرية (يقيم الصلوات) المكتوبة واللام للاستغراق (جماعة) أي يحافظ على أداء المكتوبات في أوقاتها جماعة حرصا على احراز فضيلة الجماعة التي تفوق صلاة الفرد بخمسة وعشرين درجة أو بسبع وعشرين كما وردت بذلك الاحاديث الصحيحة (ويقتضى العدل) بين الرعية أي بالعمل بموجب اقتراضه من الله تعالى ويلزم نفسه به (سمع الله وطاعة) حالان من الضمير في يقتضى أي سامعا ومطيعا ومفعول له أي سمع الله أي اجابة فيما قال وطاعة له فيما حكم حيث قال تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى (وعمر) أي أحكم وسدد (الحال التي كانت بين طغان خان أخيه) يدل من طغان خان والضهير لارسلان (وبين السلطان وبين الدولة وأمين الملة) أي جدد المودة التي كانت بينهما بالانتماء بأخيه في المعاملة التي كان يعامل السلطان بها من حفاظ وذهو والوفاء بعده وعبر عن ذلك بعمر للاشعار بأنه ثابت ثبات البناء المشيد (الظهارا للمصافاة) مفعول لأجله لعمري أي اعلا ما يجبا انطوى عليه من صفاء المودة لطابق الظاهر الباطن

منه في التقية وتلوه في الامور
الالهية ثبت المقام في دين
الاسلام لا تعرف له جاهلية
ولا تنقم منه عجبية ولا عجرية
يقيم الصلوات جماعة ويقتضى
العدل سمع الله وطاعة وعمر الحال
التي كانت بين طغان خان أخيه
وبين السلطان وبين الدولة وأمين
الملة الظهار للمصافاة

(واستشعار اللواخاة) أي تهمس باللواخاة ولبسها كما يلبس الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار من اللباس ويلي شعر الجسد يقال استشعر الشعار أي لبسه وهذا كالا حتراس والتميم لما قبله فان الظهار المصافاة قد يكون ظاهرا فقط رياء ونفاقا كما يفعله ذواللونين وصاحب الوجهين (واشاراً) أي اختياراً وتقديماً كقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم (للاشتراك) في التعاون والتعاقد (على نصارىف) جمع نصريف بمعنى تغيير ومنه قوله تعالى ونصريف الرياح (الحالات) جمع حالة أي ما لعله ينوب واحداً منها من حلول خطب أو قصد عدو قوي يحتاج في دفعه الى الاعانة والمساعدة (وخطب السلطان اليه) يقال خطب المرأة الى القوم اذا أراد أن يتزوج منهم والاسم الخطبة بالكسر فهو مخاطب وخطاب مبالغة واختطبه القوم دعوه الى تزويج صاحبتهم ويقال في الموعظة خطب القوم وعليهم خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعول نحو نسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف والضمير في اليه يعود الى أرسلان (والى أخيه ايلك) لا يصح أن يراد به ايلك خان الذي تقدم ذكره في صدر هذه القصة وسبق له ذكر في أثناء هذا التاريخ لان وفاته كانت في سنة ثلاث وأربعمائة كما أسلفه المصنف آنفاً واتهام هذه الخطبة وما ترتب علمه من الرقاق كان في سنة ثمان وأربعمائة كما سيصرح به المصنف قريباً وقد قال بعيد هذا فأحسننا الاجابة واغنى القراية يعني أرسلان خان وأخاه ايلك فهذا صريح بأن ايلك كان حياً فكيف يصح أن يراد به ايلك الخان فان قلت لعسل ذلك التاريخ الآتي كان لعقد السلطان لابنه الامارة على هراة فقط لا لجموع القصة من الخطبة وتوابعها فلا ينافي تقدم الخطبة ووقوعها في حياة ايلك الخان قلت مع انه خلاف المتبادر لا يجدى نفعا في التوفيق فان الامارة المذكورة كانت من مستتبعات هذا الرقاق والاكرامات المترتبة عليه ليعتم بها مسرات ولده ويظهر مفاخره ويعظم بذلك من انسب اليهم بالمصاهرة وايلك الخان قدم مات قبلها بنحو خمس سنين في هذا كل البعد أن تكون الخطبة اليه وان أخاه أرسلان خان قد كان واسطة فيها عنده مع ما كان منطوقاً عليه من عداوة السلطان وما جرى بينهما من الحروب التي أشابت الولدان واستمرت الحال بينهما على ذلك الدخل ووقع ايلك الخان من قهر السلطان له في أمراض الى أن قضى نحبه وبقى ربه وقد تقدم للمصنف في أثناء هذا التاريخ حكاية خطبة الى ايلك خان من السلطان اتهم فيها أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي لسكران قديمة وقعت قبل صدور العداوة والحروب بينهما وكانت للسلطان نفسه كما يشعر به السياق هناك وليس فمأذول أرسلان خان هذا فلا يستقيم تطبيعها على هذه غاية ما يمكن أن يقال في توفيق الحال ان ايلك هذا أخ آخر لأرسلان خان غير ايلك الخان وليس فيه من الهجينة الا بخلاف العادة في عدم التشريك بين أخوين في اسم واحد ويمكن دفعها باحتمال انه كان قدميز كل منهما بقب يخصه دفعا للاشتباه الحاصل من الاشتراك اللفظي لكن لما مات ايلك الخان استغنى عن اطلاق ذلك اللقب لزال الالتباس ومثل هذا يقع كثيراً كمن يسمى عدة من أولاده بمحمد ثم يميز كل منهم بقب يخصه كسعيد وأسعد وعارف وغير ذلك ويمكن تحصيل المغايرة بين الاسمين بوجه آخر أيضاً وهو أن يكون ايلك الخان مفتوح اللام مثلاً وايلك هذا مكسورهما أو ضمهما ومهما حيث لا تنافي في الرواية فتندفع الهجينة أيضاً فليتأمل (كريمة) أي بنتا كريمة (له) أي لايلك وانما جعل أرسلان خان مخطوباً اليه أيضاً مع ان البنت لايلك لان الخطبة متوقفة عليه أيضاً كما انها متوقفة على أيها توقعها عاديلاً الاجنبي لا يقدم على خطبة بنت الاعداء استرضاء أهلها لاسيما من انضم اليه منهم جاءه أو ولاية عامة كأرسلان خان (على ولده) أي ولد السلطان (الامير الجليل أبي سعيد مسعود بن عيين الدولة وأمين الملة فأحسننا الاجابة)

واستشعار اللواخاة وإشاراً
للاشتراك على نصارىف الحالات
وخطب السلطان اليه والى أخيه
ايلك كريمة له على ولده الامير الجليل
أبي سعيد مسعود بن عيين الدولة
وأمين الملة فأحسننا الاجابة

بقبول ما التمه منهما (واغتصبا القرابة) أي التقرب اليه بنسب المصاهرة (وتردد) أي جاء وذهب
 (بينهما السفراء) جمع سفير من سفر بين القوم يسفر ويسفر سفرًا وسفارة وسفارة بالكسر إذا أصلح
 (في ذلك) أي أمر الخطبة (مدة) من الزمان (على جملة التهادي) أي على تسكينه وتحسينه اسم
 مصدر من أجمل الصنعة حسنًا وأكثرها ويعد أن يراد هنا بالجملة ما قابل التفصيل والتهادي الانحفاف
 بالهدية من الطرفين (ورص الحال باقتسام الأيادي) الرص مصدر رص الشيء رصه ألصق بعضه
 ببعض وأحكمه وفي التنزيل كأنهم بنيان مرصوص والاقتسام مصدر اقتسم اقتسم من القسمة
 والأبادي جمع يد بمعنى النعمة والمعنى أن السفراء ترددت بين السلطان وبينهم ما يحملون هذا باكل فريق
 إلى الآخر ويضمون الحال بالاشتراك في اسداء الأبادي من كل فريق للآخر (إلى أن حقت الحقيقة)
 أي وجبت يقال حق الشيء يحق بالكسر أي وجب وثبت ومنه يقال لمراق الدار حقوقها والحقيقة
 هنا ما يجب على الرجل أن يحميه والمراد بها هنا المصاهرة فالمعنى وجبت الحماية لأن أمر القرابة قد تم
 ويحتمل أن يراد بالحقيقة ما قابل المجاز لأن الفعل قد يطلق على مقدّماته وما يكون وسيلة إليه كقوله
 صلى الله عليه وسلم أفطر الحاجم والمحجوم أي تغرّضًا لا فطر أي ثبتت الحقيقة وانذع مجاز الأول
 والقوة (وقت العدة) أي عدة النكاح من عقدت الحبل عقدًا فاعتقد وعدة الشيء ما يحكمه
 ويوثقه ومنه عدة البيع وعدة العيّن وعدة النكاح أحكامه وإبرامه (الوثيقة) أي القوية الثابتة
 من وثق الشيء بالضم وثاقه قوي وثبت فهو وثيق (وأغرض السلطان من اختارهم من ثقات
 غرض من مكانه ينهض غرضًا يرتفع منه ونهض إلى العدو أسرع ونهضت إلى فلان تخرّكت إليه
 بالقيام وانتهض أيضًا وأنهضته للأمر أفضه إليه والثقات جمع ثقة تقول وثقت به بالكسر أتت وثوقًا
 أثنته وهو وحي وهم ومن ثقت لانه مصدر وقد يجمع في الذكور والإناث فيقال ثقات كما يقال عدات
 كذا في المصباح النير (لنقل اليتيمة الكريمة) اليتيم في الناس فقد الصبي أباه قبل البلوغ وفي البهائم
 فقد الأم وأصل اليتيم بالضم والفتح الانفراد وكل شيء يعز نظيره ومنه درة يتيمة أي لا نظير لها وهذا هو
 المراد هنا وقد يطلق اليتيم على البائع مجازًا كما في قوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم قال في النهاية
 وقيل المرأة لا يزول عنها اسم اليتيم ما لم تنزوج فإذا تزوجت ذهب عنها ومنه حديث الشعبي إن امرأة
 جاءت إليه فقالت إن امرأة يتيمة فتكلمنا أصحابها فقال النساء كلهن ينسأى أي ضاعف انتهى
 أقول ما نقله من الحديث يقتضي أن اسم اليتيم لا يزول عن المرأة وإن تزوجت فليتاكمل والكريمة
 النفس العزيرة المختارة خلقة وخلقا (فجهزت وديعة تشاح عليها ملكان) جهزت بالبناء للفعول
 أي اليتيمة أي أحضر جهازها وهو ما تحتاج إليه ووديعة حال من الضمير في جهزت وقوله تشاح
 تفاهل من الشح وهو الجخل وهو مع فاعله في موضع نصب فعلة الوديعة يقال تشاح الرجلان على كذا
 أي كل منهما يريد أن لا يفوته وكل من الملكين تنافسا فيها فعمها يريد أن لا يخرجها من يده والآخر
 يريد أن لا يفوته (هذا صدر الملك) أي ملك خراسان وهو السلطان بين الدولة (وذا) أي أرمه لان
 خان (ملك الترك يختص بها) أي بتلك الوديعة (الشبل ابن الليث) الشبل بالكسر ولد الأسد إذا
 أدرك الصيد وجمعه أشبال وشبال ولبوة شبل معها أولادها وهذا مدح للولول والجميعا وفي كل
 منهما استعارة مصرحة أصلية وجملة يختص بها الشبل في موضع نصب على الحال من وديعة لأنها
 وصفت بالجملة بعدها (والويل ابن الغيث) الويل والويل المطر الشديد الضخم القطر والغيث المطر
 والذي يكون عرضه ريذا (والتبار) أي الموج (ابن البحر والصباح ابن الفجر) الصباح ضد
 المساء يطلق على الفجر أيضا كالصبح ويجري هنا نظير ما تقدم من الاستعارة المصرية الأصلية

واغتصبا القرابة وتردد بينهما
 السفراء في ذلك مدة على جملة
 التهادي ورص الحال باقتسام
 الأبادي إلى أن حقت الحقيقة
 وتمت العدة الوثيقة وأنقض
 السلطان من اختارهم من ثقات
 يابه لنقل اليتيمة الكريمة فجهزت
 وديعة تشاح عليها ملكان هذا
 صدر الملك وذا ملك الترك يختص
 بها الشبل ابن الليث والويل ابن
 الغيث والتبار ابن البحر والصباح
 ابن الفجر

فان قلت الويل ابن الغيث وما عطف عليه ايس من قبيل السبل ابن الليث ان في قوله السبل ابن الليث
البنوة والابوة متحققان في كل من المشبهين والمشبه بهما جميعا فان قلت السبل بمعنى الحيوان المقترس ابن
الليث بمعنى الحيوان المقترس وكذلك المشبهان وهو ظاهر قلت تحقق البنوة في المشبه وهو المستعار
له كاف في محضة هذا التركيب سواء وجدت البنوة في المشبه به وهو المستعار منه أم لم توجد كما لو كان
لرجل شجاع ابن حسن فانك لو اطلقت على الابن البدر لحسنه وعلى الاب الاسد لشجاعته وقلت
رايت البدر ابن الاسد لكان محكما وكذلك في الويل ابن الغيث وما عطف عليه فان البنوة حقيقة بين
المستعار منها في كل منهما غير متحققة ولا تتوقف محضة التركيب عامها ولا على تحصيل معنى مجازي عنها
لكن لما كان المصنف يصد أن يفيد أن ما تصف به ابن السلطان من الصفات الحميدة والمزايا الفاخرة
مكتسب من أبيه وسرى اليه منه لم يحسن تحصيل معنى مجازي للبنوة في المستعار منه أيضا لئلا يفيد ذلك فان
المثال المتقدم وهو رايت البدر ابن الاسد لا يفيد أن حسنه موروث من أبيه ولا متفرع عنه بخلاف
ما لو قيل رايت البدر ابن الشمس مثلا وذلك المعنى المجازي للبنوة هو مطلق التفرع فانه كما ان الابن يتفرع
وجوده عن أبيه كذلك الويل الذي هو المطر الشديد يتفرع عادة عن المطر الضعيف كما قال الشاعر
* وأول الغيث قطر ثم نهمل * والغيث وان كان أعم فالمراد به هنا المطر الضعيف بقرينة مقابلة
بالويل وكذلك التيار الذي هو موج البحر يتفرع عن البحر وكذلك الصباح الذي هو ضد المساء
يتفرع وجوده عن الفجر وهذا المعنى المجازي للبنوة من قبيل المجاز المرسل استعمالا للقياس في
المطلق كالشعر الذي هو شفة البعير اذا استعملنا في مطلق الشفة (الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن)
السلطان (محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت) أي الكريمة (إلى الحضرة) أي حضرة السلطان
محمود بمدينة (بلج وقد صعبها) جملة حالية (من فقهاء تلك الدولة) أي دولة أرسلان خان (وأعيان رجالها)
الأعيان جمع عين بمعنى الشريف وأعيان الناس أشرفهم ومنه قيل للاخوة من الأيوبيين أعيان (من)
أي الذين (عدوا) بالبناء للمفعول (أئمة المشرق) أي عدهم الناس أئمة المشرق لشهرتهم وامتنيازهم
بفضائل ودخول الشئ تحت العدد والحسبان مما يشعر بنفاسته لان الناس لا يلتفتون إلى الأشياء
الخبيثة ولا يشتغلون بعدها واذا أرادوا المبالغة في مدح انسان قالوا فلان تعقد عليه الخناصر
أو تلوي عليه الأنامل أي ممن يعدلوا بهم كانوا يعقدون الخناصر ويلوون الأنامل عند الاعتناء بالعدد
والأول أبلغ لان الخنصر يعقد عند أول المعدودات ففيه الاشعار بأن من يعقد عليه يكون المقدم عن
قصد واعدتهم ومن هذا القيل قولك اعتدت بفلان أي أدخلته في العدد والحساب فهو معتد به
(وأر باب المنطق) مصدر ميمي بمعنى النطق والابانة (فأدوا أمانتي اليد واللسان) أمانة اليد المصافحة
على صفة العهد وبيعة الدوا أمانة اللسان أداء الرسالة على وجه الصدق وذكر الأيمان بكلمة الحق
(على ما ألحت الحال بين الجنبتين) ألحت بالبناء للمفعول من ألحم الثوب نسجه أي أصلحت وأحكمت
بين الفريقين كما يحكم الثوب بالنسج والاستعارة بجمعة كاهن في نطق الحال وعلى مذهب السكاكي
مكنية تشبها للحال بالثوب وما وصل حرفي وهو وصلته في موضع جر على أي الحام الحال ولا يستقيم
أن يكون موصولا اسميا لعدم عائد يرجع اليه من الصلة ولا يجوز أن يكون محذوفا لأنه لا يحذف
محذورا بالحرف الا اذا كان ذلك الحرف مما تلا ما جريه الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا وهنا لو كان
محذورا بحرف لكان ذلك الحرف هو الباء أي على ما ألحت الحال به والجار والمجرور حال من مفعول
أدوا والجنب والجانب الناحية والجنبه مثله والجمع جنات ونزل فلان جنبه أي ناحية والمراد بالجنبتين
هاتئنا أهلها (ورفضت الحشمة في ذات البين) رفضت بالبناء للمفعول أي تركت والحشمة بكسر

الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن
محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت
إلى الحضرة ببلج وقد صعبها من
فقهاء تلك الدولة وأعيان رجالها
من عدوا أئمة المشرق وأرباب
المنطق فأدوا أمانتي اليد واللسان
على ما ألحت الحال بين الجنبتين
ورفضت الحشمة في ذات البين

الحاء وسكون الشين الحياء والانقباض والابتن بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفارقة ومنه
 ذات البين للعداوة والبغضاء وقوله لا صلاح ذات البين أي لا صلاح الفـاديين القوم والمراد اسكانه
 الثائرة كذا في المصباح والابتن هنا بالمعنى الاول وهو الوصل وذات هنا ايست بمعنى صاحبة كذا
 مال وجمال بل اما زائدة مقحمة للتأكيد كما في قولهم كذا ذات يوم وذات ليلة واما بجنى النفس منقطعة عن
 معنى الوصفية مجرودة لمعنى الاسمية كقوله تعالى عليم بذات الصدور أي عليم بنفس الصدور أي
 بيواطنها وخفياتها والجار والمجرور متعلق برفضت والمعنى انه لكثرة الالفة وزوال الوحشة ترك الحياء
 والانقباض في وصلهم وودادهم (وأمر السلطان أهل بلخ قبيل الوصول بعقد الآذين) الآذين لفظ
 أعجمي يقال له آذين وهو تزيين البلد والأسواق بالثياب الاعلاق والطهارات السرو في مبعات البلد
 ومزدحمات العوام كذا في الكرماني (وتكليف التخييد والتزيين) عطف التزيين على التخييد عطف
 تفسير لان التخييد هو التزيين (فبلغوا) أي أهل بلخ (من ذلك) المذكور (مبلغا لم يستبق) بالبناء
 للمفعول (فيه من الوسع مذخور) اسم مفعول من ذخره كنعته ذخرا بالضم وأذخره اختاره واتخذ
 ومذخور نائب فاعل يستبق والظرفان متعلقان به (ولان الرسم مذكور ومسطور) الرسم مصدر بمعنى
 المرسوم والمراد به رسوم السلاطين في مثل هذه الزينة والمعنى انهم بالغوا في ذلك التزيين واستغرفوا فيه
 وسعهم وطاعتهم بحيث أخرجوا كل ما كان مدخرا عندهم لنفسه ومخبوا عن الأعين أصيابه ولم
 يبقوا من رسوم السلاطين في مثل هذا الشأن شيئا يتقل به الناس ويذكروا بحرر في كتاب أهله
 ويسطر (ورأى السلطان بعد ذلك أن يرفع من قدره) أي قدر ولده الامير مسعود ومن مزينة
 للتأكد على مذهب الاخفش كما في نظيره هذا التركيب (فقدله على هراة) أي أعطاه منشورها
 طمعة له وأصله من عقد اللوائ فان السلاطين اذا أمروا أميراً عقدوا له لواءه وراه بفتح الهاء والراء ثم
 ألف وهاء في الآخر وهي مدينة من اقليم خراسان وهو الاقليم الثاني والعشرون من الاقاليم العرفية
 ومن الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ولها أقاليم وفيها مياه جارية (سرة ملكه) أي واسطته لانه
 كان يلي حينئذ من قبل خراسان ونواحيها مثل ما كان يلي من جهة غزنه وما وراءها كذا ذكر الكرماني
 (وفواحيها) أي نواحي هراة (وسيره) أي أمره بالسير (الها بعد أن وصله بجمال عظيم) يقال وصل
 رحمه يصلها وصل وصلته والهاء فيها عوض عن الواو والمخدوفة أي أحسن اليهم فكانه بالاحسان اليهم
 قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة اقربا (بعده) أي بعد الامير مسعود (ذخيرة) الذخيرة ما ذخّر
 كالذخيرة وتقدم تفسيرها قريبا (ويوسعه بتجملاوزينة) يوسعه يجعله واسعا ويوسعه يجعله
 واسعا مثل أوسع الله رزقه ووسعه جعله واسعا والاصل يوسع تجمله وزينته ثم حوات النسبة الايقاعية
 عن التجميل الى الضمير وجيء بتجملاوزينة تمييزا كافي قوله تعالى وفجرتا الارض عيونا والتجمل
 التزين والتجميل أيضا كل الشحم المذاب وهو أحد المعنيين اللذين حمل عليهما قول الشاعر * واذا
 نصبتك خصاصة فتجمل * أي كل الشحم المذاب ولا تظهر الفاقة لأحد والمعنى الثاني تكاف الظهار
 الغنى بالتزين (فمنض) أي توجه (الها رشيد السيرة) رشيد من رشد رشدا ورشادا انتهى
 والسيرة الطريقة والهيئة وفي نسبة الرشدا الى السيرة مجاز عقلي كعبشة راضية (حميد السيرة)
 أي محمودها والسيرة ما يكتسب كالسر (عادل) أي مستقيم (الطريقة) أي الحال (فاضل الخليفة)
 أي الطبيعة ومنه قول زهير

وأمر السلطان أهل بلخ قبيل
 الوصول بعقد الآذين وتكاف
 التخييد والتزيين فبلغوا من ذلك
 مبلغا لم يستبق فيه من الوسع
 مذخور ولان الرسم مذكور
 ومسطور ورأى السلطان بعد
 ذلك أن يرفع من قدره فقدله على
 هراة سرة ملكه ونواحيها وسيره
 الها بعد أن وصله بجمال عظيم بعده
 ذخيرة ويوسعه بتجملاوزينة فمنض
 الها رشيد السيرة حميد السيرة
 عادل الطريقة فاضل الخليفة
 خليفة بالملك على الحقيقة

ومهما تكن عند امرئ من خليفة * وان خالها تخفى على الناس نعم
 خليفة أي جديرا (بالملك) بضم الميم أي السلطنة (على الحقيقة) المراد بالحقيقة هنا ما قابل المجاز أي

استحقاقه للالك استحقاق حقيق لما فيه من الصفات الفاضلة اللاتقة بالمال ولما انه لم يرثه عن كلاله بل تلقاه عن أسول هم أسود البالة وصدر الجلالة (وذلك في سنة ثمان وأربعمائة)

* (ذكر الامير أبي أحمد محمد بن عيين الدولة وأمين الملة)

(جملة ما يمكن الافصاح به) يقال أفصح عن مراده أنطهره وأفصح تكلم بالعربية وفصح العجمي من باب قرب جادت لفته فلم يلحن وقال ابن السكيت أفصح العجمي بالالف تكلم بالعربية فلم يلحن والضمير في به يرجع الى ما (والايفصاح عنه من حاله) الايفصاح مصدر أو وضع الشيء أبانه وأنطهره وعنه متعلق بالايفصاح والضمير فيه يرجع الى ما أيضا ومن حاله بيان لما في محل نصب على الحالية والضمير في حاله يرجع الى الامير وفي بعض النسخ والايفصاح عن حاله وهذه أنسب كمالا يخفى (وذكر خصاله) جمع خصلة بالغف وهي الفضيلة وتطلق على الرذيلة أيضا وقد غلب في جمع الفضيلة خصال (قول القائل) خبر للبدأ وهو قوله جملة (ان السرى اذا سرى فبنفسه) وابن السرى اذا سرى أسراهما السرى فعييل من سرور ككرم ودعا ورضى سرورة وسروا وسرى وسراء الشريف ذو المروءة ويجمع على أسرياء وسرواء وسرى والسراء اسم جمع وجمع الجمع سراوات والسرى اسم ان وخبرها جملة الشرط والجزاء وبنفسه خبر مبتدأ محذوف أي فسراوته بنفسه والجملة جواب الشرط مقترنة بانفاء الرابطة للجواب وقوله وابن السرى مبتدأ والجملة الشرطية بعده خبره وأسراهما خبره مبتدأ محذوف أي فهو وأسراهما وحذفت الفاء للضرورة كافي قوله من يفعل الحسنات الله يشكره * والشكر بالشكر عند الله سبحانه ويجوز أن تكون اذا هنا مجرد الوقت من دون ملاحظة الشرط كقوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون فحينئذ لا حاجة الى تقدير مبتدأ بل اسم التفضيل الذي هو اسراهما خبر والمعنى ان السرى الذي لم يرث السيادة من أبيه بقرينة المقابلة اذا ساد فسيادته بنفسه والسرى الذي ورث السيادة من أبيه له سيادته من نفسه وسيادة موروثه من أبيه فهو حينئذ أسرى السرى أي أعظمها سيادة لانه انضم الى سيادته بنفسه سيادته بأصله فان قلت يلزم على ما قررته تفضيل الشيء على نفسه لان الضمير في أسراهما يعود الى السرى وابن السرى فاذا فضل عليهما وهو أحدهما فقد فضل على نفسه وهي ليست من المسائل التي يجوز فيها تفضيل الشيء على نفسه باعتبار ابن قلت لا يلزم ذلك لان المراد بالماضي اليه اسم التفضيل عند قصد تفضيله على من أضيف اليه ما عدا المفضل فهو مخرج عنهم في التفضيل عليه داخل فهم بحسب مفهوم اللفظ كيف لا وقد صرح جوابا بأن اسم التفضيل عند ذلك المقصد بعض ما أضيف اليه كزيد أفضل الناس ولهذا جعلوا قولهم يوسف أحسن اخوته بمعنى أحسن الناس من بين اخوته لانه ليس بعض اخوته كما هو ظاهر بخلاف ما لو قلت يوسف أحسن الاخوة لانه بعض الاخوة قال العلامة الرضى تحت قول ابن الحاجب فاذا أضيف فله معنيان أحدهما وهو ألا أكثر أن يقصده الزيادة على من أضيف اليه ليس قوله على من أضيف اليه بمعنى لانه مفضل على ما سواه من جملة ما أضيف اليه وليس مفضلا على كل ما أضيف اليه وكيف ذلك وهو من تلك الجملة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه انتهى وعلى هذا الاستعمال الذي قرر في البيت جاء قول حسان رضي الله تعالى عنه في وصف الحمرة قبل الاسلام

كأنهما حلب العصور فعاطني * بزجاجة أرغاهما لفصل

هذا ما تنقصه طبيعة المعنى ويسأعه اللفظ في حل البيت وأما قول الشارح الكرماني في أسراهما انه تعدية سرى وأن المعنى جعل نفسه ووالده سريرين وشرفهما بشرفين فبعبارة لفظا ومعنى أما لفظا فلا سريرين أحدهما ان نقل الفعل المجرد الى بعض أبوابه المنشعبة عنه موقوف على السماع فليس لك أن

وذلك في سنة ثمان وأربعمائة
* (ذكر الامير أبي أحمد محمد بن
عيين الدولة وأمين الدولة) جملة
ما يمكن الافصاح به والايفصاح
عنه من حاله وذكر خصاله قول
القائل
ان السرى اذا سرى فبنفسه
وابن السرى اذا سرى أسراهما

تعدى فعلا بالهمزة أو بالتضعيف من غير سماع كما ذكره المولى سعد الدين التفتازاني والثاني انه لا يجوز أن يكون فاعل فعل ومفعوله ضميرين لشيء واحد الا في أفعال القلوب وعدم وقوع نحو علني قائما فان قلت لعل اختلاف الضميرين هنا بالافراد والتنبيه سقو ذلك قلت في كلام الرضي ما يقتضي تعميم المنع لما اذا كان أحدهما بعضا من الآخر أيضا فانه قال بعد تمثله للعوازي في أفعال القلوب بعلمي قائما وكذا اذا كان أحدهما بعض الآخر نحو قولهم رأيتنا مع رسول الله ورأيتنا كذا فقلت في ذلك ان مثل هذين التركيبين ممنوع في غيرهما لما ذكر المنع في غير أفعال القلوب قال فلم يقولوا ضربتني ولا ضربتني ولا ضربتني وان تحالفا لفظا لا اتحادا مع ما معني واتفاقهما من حيث كون كل منهما ضميرا منفصلا انتهى وعلى فرض التحمل في صحيح مثل هذا التركيب فهو من الشذوذ والندرة بمكان فكيف يخرج عليه كلام الفقهاء مع امكان جملة على وجه ظاهر لا غبار عليه وأمامي فلأن فيه نوع اختلال مدح الاب من حيث أنه يشعر أن الابن جعله سرا يا وهذا ابتداء منه انه لم يكن سرا يقبل ذلك واماعلى تقدير أن يكون أسرا ما أفعل تفضيل فقيه سلامة من ذلك لانه يقتضي المشاركة مع زيادة الابن وهذا هو المقصود لانه أحرز الشرف من قبل نفسه وقبل أبيه وانما أطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع للنجاح فيه من الاوهام التي يقضى منها العجب ويجب أن تجتنب (وقد جمع الله له من الميل الى خصائص الادب) الخصائص الفضائل والادب مصدر أدبته أديبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهرى نحوه والجمع آداب مثل سبب وأسباب وأدبته تأديبا بالغة وتكثير ومنه قيل أدبته تأديبا اذا عاقبته على اساءته لانه سبب يدعوا الى حقيقة الادب (والهي) عطف على الميل (له من الميل الى رتبة بالضم وهي المنزلة كالترتبة (مادل على انه ابن أبيه شرفا) تمييز عن ابن تميم نسبة لتأوله بالمشق اى منتسب الى أبيه شرفا أيضا وليس انتسابه مصورا على البتوة النسبية فقط بل هو تابع له في الشرف ويجوز أن يكون شرفا بلا من ما (سقطت) أى علت وطالت من السعوق وهما العلوق والطول (على النجوم شرفاته) جميع شرفة القصر فقيه استعارة مكنية (وكرما تعرفت لاهل الفضائل عرفاته) يقال تعرفت الشيء تطلبته حتى عرفته ومنه الحديث تعرف الى الله في الرخاء بعرفت في الشدة وعرفات موقف الحج المشهور فان أقيمت على حقيقة ما في الضمير المضاف اليه مكنية وهي تخيل ويجوز أن يكون المراد بها كرمه الكو به مشهورا معروفا عند الناس فلا استعارة مصرحة وعلى كالا الاحتمالين فاستناد تعرفت اليها مجاز عقلي وفيه من المبالغة ما لا يخفى كأن مكارمه هي التي تتعرض للناس وتقصد لهم ويحتمل أن يكون تعرفت بمعنى تأرجت وعرفت والعرفات حينئذ جمع عرف بمعنى الرجح طية أو منقطة واكثر استعماله في الطية وهي المرادة هنا على هذا التقدير بقية المقام (خرج من حضن الكفالة خروج الابريز من جمرات السبائك) الحضان بالكسر مادون الابط الى الكشح والصدر والعضدان وما بينهما وحانب الشيء وناحيته والجمع احضان وحضن الصبي حضنا وحضاه بالكسر جعله في حضنه أو رياه كاحتضنه والظاهر بيضه حضنا وحضاه رخم عليه للتقرح وحاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربيته والكفالة مصدر كفل الصغير عاله وقام عليه فهو كافل ويقال في كفالة المال كفيل والابريز الذهب الخالص ويقال له الابريز أيضا والجمرات جمع جمر واحد جرة وهي القطعة من النار المتقدة والسبائك جمع سبيكة وهي القطعة المذوبة وأضاف الجمرات الى السبائك لانها تذيبها وجملة خرج مستأنفة استئنافا يا نبيا كأن سائلا قال ما ذكرته من أوصاف الكلال كان متعلما بها بعد ما بلغ مبلغ الرجال فكيف كانت سيرته في صباه وعند استيلاء ميعه شبابه وهو اه فقال

وقد جمع الله له من الميل الى
خصائص الادب والهي لماعلى
الرتب مادل على انه ابن أبيه شرفا
سقطت على النجوم شرفاته وكرما
تعرفت لاهل الفضائل عرفاته
خرج من حضن الكفالة خروج
الابريز من جمرات السبائك

خرج الخ (والهلال من تحت الشعاع المشابه) الهلال بالكسرة غرة الشهر وأوليلتين أو إلى ثلاث
 أو إلى سبعة وليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وما عد ذلك قر والمراد بالشعاع
 شعاع الشمس المختلط بفضة بعض أي خرج خروج الهلال من تحت شعاع الشمس فانه لا يرى
 للابصار الا بعد ذلك ويزداد نوره كل يوم وكذلك المذكور فانه لم تره العيون الا بعد خروجه من حضي
 السكافة وكلما بعد هذه ازيد كلما (لم يعرف له طول أيام الارتفاع) مصدر أرفع الغلام اذا شب
 وقيل اذا قرب الحلم واسم الفاعل منه يرفع على غير قياس ولا يقال مرفوع (غير الارتفاع) الارتفاع
 (الى الارتفاع) وهو التل المشرف وما ارتفع من الارض وهذا كناية عن تعلق همته بمعالى الامور دون
 سفاسفها والجملة في موضع نصب على الحالية من الضمير في خرج (تصرفا) حال من ذلك الضمير
 أيضا وهو مصدر مؤول بالمشقة أي متصرفا (عني كرم الطباع) أي على ما يقتضيه كرم الطباع وفي نعتيه
 بهي اشعار باستيلائه على الكرم وتمسكه منه (وتقييد التأثير بالسماع) أي مقيد الما يرويه العلماء
 والحكماء من الآثار الحسنة والاخلاق المرضية بوعيه اياها بالسمع وحفظه لها عن ظهر قلب مستغنيا
 بذلك عن تقييدها بالسكينة (وبذلك لما لفظته يد الطباع) بذلك مصدر بذل المال اذا أنفقته بمعنى باذلا
 كما بقية لما لفظته أي ألقته والطباع بتشديد الباء مما لفظه من طبع الذي سار رأي ضربه والمراد بما
 ألقته المطبوع بالسكينة من التقدير وهو الدراهم والدنانير أي انه يبذل ما يلقبه اليه الضراب من
 الدراهم والدنانير وينفقها ولا يذخرها وفي بعض النسخ ومذلا بالميم والمذال المفتوحين مصدر مذلت
 نفسه بالشيء سمحت به والمعنى واحد وهي التي شرح عليها مصدر الافاضل (وارتياضا) أي اعتيادا
 من راض المهر رياضا وريضة ذلله (بآداب الثقافة والمصاع) الثقافة بالفتح مصدر ثقف يقال ثقف
 ثقافة وثاقفه ثقافة لا عبه بالسلاح وهي محاولة اصابة الغرة في المسابقة ونحوها وفلان من أهل
 الثقافة وهو متواف حسن الثقافة بالسيف بالكسر وعن الاديب ابراهيم البيهقي أول الحرب الوفاق
 ثم الثقاف ثم الثقاف الوفاق أن يتوافقوا للعرب والثقاف أن يتفقوا بالرمح والسيوف والثقاف أن
 تنف الجحمة كناية عن الحفظ عن حبه أي يدق في الاساس ومن المجاز أدبه وثقفه ولولا تنقيفك
 وتوقيفك لما كنت شيئا تهسى والمصاع المضاربة بالسيوف أو بالسياط ورجل مصع ككتف ضارب
 بالسيف أو شديد (حتى اذا نزع يده برد الحداثة) البرد بالضم ثوب مخطط وجعه ابراد أو برد وبرود
 واكسية يلتحف بها الواحدة بهاء والحداثة مصدر حدث نقض قدم ورجل حدث السن وحديثها بين
 الحداثة والحداثة فتى ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية وتوابعها (وليس خداه طوق
 الشهامة) الطوق حلي للعنق وكل ما استدار شيئا والشهامة ذكاء الفؤاد وتوقد الذهن يقال فلان شهيم
 أي ذكي الفؤاد متوقد والمراد بالطوق العارضان وهو كناية عن التحاذه وضاف الطوق الى الشهامة
 لانها اوفر ما تكون عند نبات العارضين (رأى السلطان أن يوفيه حق النبوة) أراد به ما يقتضيه
 العرف من حقها أو ما تقتضيه هم الملوك ومكرهم والا فالزواج الآتي ليس حقا على السلطان لانه
 (ويؤتيه شرط المروءة) الشرط الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وفي المثال الشرط أملاك عليك
 أم لك والمروءة آداب نفسانية تتحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجعل
 العادات يقال مروءا لانسان فهو مروءة مشرب أي ذوقه ومروءة قاله الجوهري
 وقد تشدد كما هنا فيقال مروءة والمراد بشرط المروءة هنا ما سيأتي من التزويج لان النكاح من سنن
 الانبياء وسعائر الانبياء وموصفات ذوى المروءات (ويجذب بضبعه) بفتح الضاد وهو كون الباء أي
 بضعه يقال جذب بضبع فلان أي قواه وفي الاساس ومن المجاز جذب بضبعه وأخذ بضبعه ومددت

والهلال من تحت الشعاع المشابه
 لم يعرف له طول أيام الارتفاع
 الارتفاع الى الارتفاع تصرفا على
 كرم الطباع وتقييد التأثير بالسماع
 وبذلك لما لفظته يد الطباع
 وارتياضا بآداب الثقافة والمصاع
 حتى اذا نزع يده برد الحداثة
 وليس خداه طوق الشهامة رأى
 السلطان أن يوفيه حق النبوة
 ويؤتيه شرط المروءة ويجذب
 بضبعه

بضمه اذ انعشته وثوّهت باسمه (الى حيث اقتضته الفراسة فيه) الفراسة بالكسر قوة للنفس
تحصل بالدلائل والتجارب والنظر في الخلق والاخلاق فيعرف بها أحوال الناس وللناس فيها
تصانيف قديمة وحديثة وقد تطلب على ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون الناس بنوع
من الكرامات واصابة الظن والحدس ومنه الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
سبحانه وتعالى وأما الفراسة بالفتح فهي الحدق والمهارة في ركوب الخيل ومنه حديث علموا أولادكم
العلوم والفراسة والضمير في اقتضته يعود الى حيث والمعنى ان السلطان لما أراد أن يوفيه حق النبوة
أقبل على اكرامه واسعافه ورفع شأنه بما اقتضته فراسته فيه من الامور الثلاثة به (واستدعته) أي
طلبته (العناية به) مصدر عناه الامر بغيره ويعزوه أهمه واعتنى به اهتم (والرعاية له) أي لأحواله
وأموره مصدر رعى الامر حفظه (فزوجته) الفاعلية للعطف على رأي مقيدة للسببية كما في قوله لها
فمجدد (كرمية الامير أبي نصر الفريغوني والى الجوزجان) وفي نسخة أبي منصور (وهي التي تجمع)
أي جمعت وعبر بالمضارع اشعارا بالاستمرار التجدد أي انها لا يزال يتجدد لها ذلك حالها لا
ويحدث حيناً بعد حين (الى الاصلة) مصدر اصل ككرم صار ذا كرم أصل أو ثبت ورسخ أصله
كتأصل (جباله) عظم قدر ونباهة شان (والى الكفاية) أي في المهمات مصدر كفاه مؤنته اذا
لم يحوجها الى تحصيلها (كفاءة) مماثلة واستواء وهي ما يدكره الفقهاء في باب النكاح أي انها كفوء
له لانها بنت أمير له شأن وقدر خطير (والى النعمة) الخفض والدعة والمال (همة) أي مروءة
واهتمام بالامور (وعقدله) أي لابنه الامير أبي أحمد (على أعمال الجوزجان) كما عقد لأمير الجليل
أبي سعيد معود على هراة (كما تقدم آنفاً) (وهي) أي أعمال الجوزجان (التي ولها قبله آل فريغون
وهم الذين حكموا في العزافريدون) هو الفريغون بن جشميد بن أوشهينج هكذا في شرح رسالة ابن زيدون
لابن نباتة وفي بعض التواريخ انه من ذرية جشميد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره ان أباه جشميد كان
قد ملك الاقاليم السبعة وسام الناس أموراً شاقة وطال عمره وطفى وتجبر وادعى الربوبية ويقال انه
النمرود الذي حاج ابراهيم في ربه فخرج عليه ابن أخته الفخاك وتبعه خلق كثير فحرب جشميد بين يديه
فقطر به فأمر بنشره بمنشار وقال ان كنت الهام فادفع عن نفسك ثم ملك الفخاك مكانه فطفى وتجبر أيضاً
ودان يدين البراهمة وهو أول من غنى له وضرب الدنانير والدراهم ولبس الساج ووضع العشور وكان
على كتفه سلعان يحركهما اذا شاء وادعى انهما حيوان يهولهما وذاكرانه يضربان عليه ويؤلمان
فلا يسكان حتى يظلم ما يدماغني انه اني يذبحان له في كل يوم وكان له وزير صالح فكان يستحي أحدهما
في أكثر الايام ويضع مكان دماغه دماغ كبش وبأمره بالعوق بالجلال وأن لا يأوى الى الامصار
فيقال ان الاكراد من تلك القوم لم يكردهم الى الجبال ثم كثرت فساد الفخاك وكان بأصمهم رجل حذاد
يقال له كاوه قتل له الفخاك ولدين فخرج على الفخاك فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتقي
بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علماً وسار الى الفخاك والناس معه فخرج اليه الفخاك فيجتموده
فلما رأى ذلك العلم ألقى الله تعالى في قلبه الرعب فانهمز وأراد الناس أن يملكو عليهم كاوه فأبى وقال
لست من بيت الملك فلكوا فريدون من ولد جشميد وصار كاوه عوناً له وقتل الفخاك وقيل مات منهزماً
وعظم علم كاوه ورصعته الملوك بالدر والياقوت وكانوا يقدّمونه امام الجيوش فينتصرون به وكان
عندهم كالتابوت في بني اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفش كاويان ولم يزل في خزائهم يتوارثونه الى
أيام يزدجرد بن شهر يار فأخذته المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقسم جواهره بين المسلمين وانما وصفه بالعزة لاستيلائه على الاقاليم السبعة بعد قتل الفخاك كما

الى حيث اقتضته الفراسة فيه
واستدعته العناية به والرعاية له
فزوجته كريمة الامير أبي نصر
الفريغوني والى الجوزجان وهي
التي تجمع الى الاصلة جلاله
والى الكفاية كفاءة والى النعمة
همة وعقدله على أعمال الجوزجان
كما عقد لأمير الجليل أبي سعيد
معود على هراة وهي التي ولها
قبله آل فريغون وهم الذين
حكموا في العزافريدون

استولى عليها الضحالك وجشيد (وفي الهمة المخجنون) المخجنون الدولاب يستحق عليها والدهر أيضا
كالمجنين قال الشاعر وما الدهر الا مخجنونا بأهله * وما صاحب الحاجات الا معذبا
والمراد هنا بالمخجنون الفلك لانه يدور كالدولاب أي انهم في علوقهم منهم كالغلك في الارتفاع ويصح أن يراد
الدهر لانه لا يغالب وقد استعمل ذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال لهمم لا متهمي لكاهما * وهمة الصغرى أجل من الدهر

(وفي الغزارة) أي الكثرة في العطاء (والسماحة) أي الجود والكرم (جيجون) النهر المشهور
(دولي) أي السلطان (أبا محمد الحسن بن مهران كفاية أموره) أي لو لازمه التي تقتضيهها الامارة
(وولاية تدبيره) فيها ليرجعه مما قد يؤدي إلى سأم أو ملل ويأمن عليه من حدة شهامة الحدانة بحجة
تجبر إلى خطأ أو زلل (فبرز) أي خرج أي ابن السلطان الأمير أبو أحمد (الها) أي الجوزجان
(بروز السيف من يد الصاقل) أي من مقام مؤذبا متخلبا بمبارزين ومتخايما عن كل ما يشين كالسيف المجلو
المستول (وهي على أهلها هي السحاب الهاطل) هي المطر سقط وهطل نزل والمعنى انه حل من
أهلها بايصال النفع لهم ومعاملتهم بالعدل والرفق محل الغيث تخايها الارض بعد موتها فلذلك قال
(فأحياهم بندي العدل الشامل) بالقاء المفيدة للسببية والتدني المطر واضافته للعدل تخيل وهي
قرينة المكنية ولما شبه العدل بالسحاب وأثبت له المطر رشحته بقوله الشامل لان الشمول من أوصاف
المطر ويحتمل أن يكون الشامل صفة للعدل فلا يكون ترشيحا ويحتمل حينئذ أن يكون المراد بالعدل
عدل المذكور أو جنس العدل ومعنى كونه شاملا على هذا التقدير أن وجوب العمل به شامل لكل راع
(وعدل في العطف عليهم بين الأيامي والأراملي) العطف مصدر عطف عليه رحمه والأيامي جمع أيام
ككيس وهي من لازوج لها مطلقا بكرة أو ثيابا ومن لا امرأة له والأراملي جمع أرملة وهي
من لازوج لها مطلقا أو لا يقال لها أرملة الا اذا لم تكن موسرة يقال أرملة الرجل اذا انفذاده واقتصر
فهو مرملة وجاء أرملة على غير قياس وأرملة المرأة فهي مرملة للتي لازوج لها لاحتياجها الى من
ينفق عليها قال الأزهرى ولا يقال لها أرملة الا اذا كانت فقيرة قال ابن الأنباري والطلاق
الأرملة على الرجل الذي لازوجته قليل لانه لا يذهب زاده بفقده امرأته لانها لم تكن قيمة عليه وقال
ابن السكيت الأراملي المساكين رجالا كانوا أو نساء (فعلقته قلوب الخاص والعام) يقال علقه
وعلق به على وزن فرح علقوا وعلاوة علاقة أحبه والمراد بالخاص والعام خاصة الناس وعامتهم
(وكفته النفوس مؤنة الاستخدام) أي انهم خدموه من غير طلب منه لخدمتهم لمحبته له واقبالهم
عليه فيتيادون الى خدمته ويكفونه مؤنة الطلب ولما رأى السلطان (حميد أثره) من اضافة الصفة
الى الموصوف أي أثره الحميد فيما ولاه عليه (ورشيد مخبره) المخبر مصدر مخبر بمعنى الاختبار وهو
الابتلاء (ازداد شغفا بأثاره) الشغف الحب الشديد يقال شغفه الحب اذا بلغ شغاف قلبه وفي التنزيل
قد شغفها حبا والآثار جمع أثر (وحرسا على اصطناعه وإشاره) الصنيع والصنعة الاحسان
وهو صنيعي وصنعتي أي اصطناعته وربيتة وخرجته والإشارة مصدر أثره أي اختاره (فلم يخل) أي
الامير أبو أحمد (من جديد انعام) من أيه (ومزيد حفاوة وكرام) يقال حفي به كرضي حفاوة
وتكسر وحفاوة بالكسر فهو حاف وحفي كغنى أظهر السرور والفرح واصكثر النوال عن حاله
وحفي الله به أكرمه ومن أمثاله من مارة لا حفاوة يضرب لمن يكرم انسانا لحاجته اليه ولولاها لم يكرمه
(وسياتي بيان خبر الاخوين الجليلين) أبي سعيد مسعود وأبي أحمد محمد (في موضعه باذن الله تعالى)
* (ذكراته اهرق الرسول الوارد من مصر وما ختم به أجله) *

وفي الهمة المخجنون وفي الغزارة
والسماحة جيجون وولي أبو محمد
ابن الحسن بن مهران كفاية أموره
وولاية تدبيره فبرز اليها بر وز
السيف من يد الصاقل وهي على
أهلها هي السحاب الهاطل
فأحياهم بندي العدل الشامل
وعدل في العطف عليهم بين الأيامي
والأراملي فعلقته قلوب الخاص
والعام وكفته النفوس مؤنة
الاستخدام ولما رأى السلطان
حميد أثره ورشيد مخبره ازداد شغفا
بأثاره وحرسا على اصطناعه
وإشاره فلم يخل من جديد انعام
ومزيد حفاوة وكرام وسياتي بيان
خبر الاخوين الجليلين في موضعه
باذن الله تعالى
* (ذكراته اهرق الرسول الوارد
من مصر وما ختم به أجله)

قال صدر الافاضل التاهري منسوب الى تاهرت بعد التنازع بالوقائيتين والالف فيه هاء مفتوحة ثم راء
 مهملة ساكنة ثم تاء بالوقائيتين موضع بافر يقية كذا ضبطه العجرائي وفي المثل أبعد من طنجة وتاهرت
 وفي الكرماني التاهري الرسول الوارد من مصر منسوب الى تاهرت افر يقية موضع مذهب الباطن
 المنسوب الى مصر وهو تخريجهم المعاني الموهمة من بواطن النصوص الظاهرة واعتقادهم اياها
 وتركهم الظاهر أصلاً ونبههم في ذلك الاخلال بالاحكام الشرعية والقواعد الدينية ليمهد لهم ما يطلبونه
 من الالحاد وقد أسسوا قبل اعتقادهم الفاسد على التشيع وظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض
 وتلمسوا من الدين تلمس الشعر من العجين حتى صاروا مرتدين ورفضوا الدين (قد كان السلطان
 بين الدولة وأمين الملة منذ شذ عن جمته) يقال شذ السكين كمنع أحدها كاشحدها والعزيمة مصدر
 عزم الامر وهزم عليه أراد فعله أو جذفيه (لغزوات الهند) التي نال بها جاهها عرباً على ملوك
 زمانه واتسع بها ذرعه وامتد بها باعه (محميا السنة أيه) أي تادعها طريقته مقيمها لها على ما علمها فان
 العمل بالشئ كالاحياء له وتركه واهماله كالماتة (مقتنيا) أي متبعاً من القفو وهو الاتباع (نهج
 آثاره ومساغيبه) النهج يقع النون وسكون الهاء الطريق الواضح كالنهج والمهاج والآثار جمع أثر
 وهو بقية الشئ والخبر وهذا هو المراد هنا أي متبعاً طريق ما ينتقل اليه من أخبار آييه فلا يزال
 يتأسى به في أفعاله ويقف فيه (باحثاً على طرق النظر وسبيل الجدل) يقال بحث عن الامر بحثاً من
 باب نفع استقصى والنظر في اللغة الفكر في الشئ تقديره وتقيقه وفي الاصطلاح الفكر بالبصيرة
 في النسبة بين الشئين اظهار الصواب والمناظرة مفاصلة منه والجدل لغة اللد في الخصومة والقدرة
 عليها يقال جدل الرجل جدلاً من باب تعب اذا اشتدت خصومته وجادل مجادلة وجدلاً اذا خاصم بما
 يشغل عن ظهور الحق ووضع الصواب هذا أصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة
 لظهور رأيهم وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والافقار موم وفي الحديث ما أوتي الجدل قوم الاضلوا
 المراد به الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لاظهار الحق فان ذلك محمود وفي التنزيل وجادلهم بالتي هي
 أحسن واصطلاحاً قياس مؤلف من مقدمات مشهورة ويختلف باختلاف الزمان والامكنة والافران
 وغيرها وقال الثامومي اعلم أن الجدل اسم من جادله أي خاصمه وذلك كالجنس يشتمل على المباحة
 والمناظرة والمغالطة والمعاينة والامتحان فالمناظرة جدل بين صاحبي رأي يساخر كل من رأيه
 ويبرهن عليه وغرضهما اظهار الحق والصواب والمباحة جدل لكشف غامض بطريق التعاون
 والمعاينة جدل لاظهار نقصان المخاطب والمغالطة جدل على وجه القوية والتنبية بالحق والامتحان
 جدل لاستكشاف قوة المخاطب في استعمال الحجة فالمباحة والمناظرة مباحان مندوبان لقوله تعالى
 وجادلهم بالتي هي أحسن احترازاً عن المعاينة والمغالطة والامتحان وقيل يجوز أن يجادل أيضاً بما
 مع مفرور لثبته أو مع المبطل ليكنه فكل له حسن بالنسبة الى شخص ووقت فافهم انتهى (عن سنن
 الاسلام) يتعلق بقوله باحثاً والسنن جمع سنة وهي الطريقة المسلوكة والمراد بها هنا الطريقة
 المسلوكة في الدين وهي ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو وصفاً (والبدع
 المعترضة عليها في سالف الايام) البدع جمع بدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع يقال أبدع
 الله الخلق خلقهم لا عن مثال وأبدعت الشئ واستدعته استخرجته وأحدثه هذا أصلها ثم خاب
 استعمالها على ما هو تنقص في الدين أو زيادة عليها يحمل حديث كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
 وقد تكون بدعة هدى كما اذا كانت داخلة تحت عموم ما ندب الله اليه أو حض عليه أو رسوله فهذه
 محمودة ومنها ما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف ولا يدعى ان ذلك

قد كان السلطان بين الدولة وأمين
 الملة منذ شذ عن جمته لغزوات الهند
 محميا السنة أيه مقتنيا نهج
 آثاره ومساغيبه باحثاً على طرق
 النظر وسبيل الجدل عن سنن
 الاسلام والبدع المعترضة عليها في
 سالف الايام

في خلاف ماورد الشرع به لان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة كان له اجرها وأجر من عمل بها وقال في ضده من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ومن هذا قول عمر رضي الله عنه في صلاة التراويح نعت البدعة كذا يؤخذ من النهاية الاثرية والضمير في علمها يرجع الى السنة والمراد بالسنة الايام زمن ظهور المعتزلة وأرباب الاهواء (استبصارا منه في الدين) الاستبصار النظر بالصيرة والضمير في منه يرجع الى السلطان وهو مفعول له لقوله باحثا (واستظهارا على قع المحدين) الاستظهار الاستعانة والتحرى والغلبة يقال اسطهت به استغنت وفي الامر تحريت وعلى عدوى غلبته وأقربها هنا الاول والقمع القهر والمحدثين جمع محدثين الحمد مال وعدل والحد في الحرم ترك القصد فيما أمره أو أشرك بالله أو ظلم أو احتسك الطعام وفي المصباح المنير قال بعض الأئمة والمحدثون في زماننا الباطنية الذين يدعون ان للقرآن ظاهرا وباطنا وانهم يعلمون الباطن فأحوا بذلك الشريعة تأولوا بما يخالف العربية التي نزل بها القرآن انتهى وفي كلامه لف وتشر مرتب فان قوله عن سن الاسلام يرتبط بقوله على طريق النظر وقوله والبدع المعترضة الى آخره يرتبط بقوله سبيل الجدل وقوله استبصارا ما طرأ الى قوله عن سن الاسلام واستظهارا ما طرأ الى قوله والبدع المعترضة الى آخره (اقرأ الكتب وسمع التأويل) التأويل في اللغة من الأول وهو الانصراف فالتضعيف للتعدية أو من الأيالة وهو الصرف فالتضعيف للتكثير والمراد به صرف اللفظ الى ما له ويقابل بالتفسير وهو مقلوب التفسير الذي هو الكشف قال الراغب الاول لانظمار المعقول والثاني لابرز الأعيان للابصار وفي الاصطلاح قيل التأويل بيان معاني القرآن بحسب ما تقتضيه قواعد العربية والتفسير ببيانها بالثقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أو من أصحابه وفي الكواشي التأويل ما يتعلق بالدراية والتفسير بالرواية وقيل التفسير بيان ما يحتمله اللفظ احتمالا لظاهره والتأويل بيان ما يحتمله احتمالا لباطنه وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد المتكلم (وتتبع القياس والدليل) القياس في اللغة التدبير والمساواة يقال قست النعل بالنعل أي قدرتها بما وفلان لا يقام بفلان وقد يعتدى على اتقمين معنى الابتداء كقولهم قاس الشيء على الشيء وفي الشرع مساواة الفرع للأصل في علة حكمه فيعتدى الحكم من الأصل الى الفرع والدليل في اللغة المرشد أو ما به الارشاد وفي الاصطلاح الأصول ما يتوصل بهج النظر فيه الى العلم بطول خبري وعطف الدليل على القياس من عطف العام على الخاص وعرفنا الدليل على اصطلاح أرباب الأصول لاقتضاء المقام لذلك من وصف السلطان بمعرفة الاحكام الشرعية والعقائد الدينية لاسيما وقد قرره بالقياس الذي هو أحد أصول الشرع (وعرف التامخ والمنسوخ) النسخ في اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل أي ازالته وقيل الثقل وهو نحو بل الشيء من مكان الى مكان أو من حالة الى حالة مع بقائه في نفسه ومنه نسخت الكتاب وفي الشرع ورود دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي مقتضيا بخلاف حكمه أي حكم الدليل الشرعي المتقدم وقد يعرف بأنه رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر وينسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة والسنة بالسنة وبالكتاب ومحل تفصيل ذلك أصول الفقه (والخبر الصحيح والموضوع) الخبر الصحيح هو المتصل اسناده برواية عدل تام العدة والقول بالضبط أي غير مغفل ولا كثيرا النسيان عن مثله السالم عن شذوذ أو علة قاذفة والموضوع المخلوق المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم (وتلقن من أصول الدين ما لم يستجزمعه في الدين بدعه) تلقن أخذ مشافهة وقال الفارابي تلقن الكلام أخذه وتمكن منه كذا قال ابن فارس والازهرى وهذا يصدق على الأخذ من الكتب اذا كان يتمكن وضبط والمراد بأصول الدين علم الكلام وحاصل المعنى انه أخذ

استبصارا منه في الدين واستظهارا على قع المحدين فقرأ الكتب وسمع التأويل وتتبع القياس والدليل وعرف التامخ والمنسوخ والخبر الصحيح والموضوع وتلقن من أصول الدين ما لم يستجزمعه في الدين بدعه

العقائد الحققة عن العلماء وتمكن من معرفتها فاذا أتى أحد ببدعة علم مخالفتها للدين وحينئذ لا يستحيز
 السكوت عنها اذ لا عذر له اذ علمه بطلانها والضمير في معه يعود على ما تقدم معنى البدعة (ورأى كل
 ما خالف ظاهره) أي الدين (نكرا) بضم النون وسكون الكاف أي قبحا (وشنعه) بضم السين فسكون اسم
 للشناعة وهي القطاعة يقال شنع الشيء بالضم شناعة فجع وفطع أي رأى كل شيء خالف ظاهر الدين
 منكرا وقبحا (وألقي اليه) بالبناء للمفعول أي بلغ تقول ألقيت اليه القول والقول أبلغته وألقيت
 عليه بمعنى أملت به ونائب الفاعل ان المفتوحة الهزلة ومع مولاه في قوله (ان في غمار الرعايا بخراسان
 أقواما ينتحلون مذهب الباطن المنسوب الى صاحب مصر) الغمار بضم الغين وتفتح من الناس
 جماعتهم ولغيرهم كالغمرة بفتح فسكون والغمر بفتحين والغمرة بفتح فسكون ويجوز أن يكون
 الغمار هنا مكسورا الغين جمع غمرة بالغمر والسكون كرحل ورحال والرعايا جمع رعية فغمرة بمعنى
 مفهولة لان السلطان يلي أمرها ويحفظها وكل من ولي أمر قوم فهو راع لهم وينتحلون أي يذهبون
 من انتحل الشيء وتخله ادعاه لنفسه وهو غيره ومعنى صاحب البدعة من تحللا لأنه يدعها وينسبها لنفسه
 والذين ينتحلون مذهب الباطن هم الباطنية الملاحدة الذين تقدم الكلام عليهم والمراد بصاحب مصر
 ملكها وهو اذ ذاك أبو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز العبيدي الذي تسمى
 هو وأسلافه بالفاطميين وادعوا أنهم من أولاد فاطمة السلول رضى الله عنها ولي مصر بعد موت أبيه
 سنة ثلثمائة وأربع وثمانين وقتل سنة أربع مائة وكان سفاكا للدماء قتل كثيرا من أمثال
 دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من أعجب السيرة فخرج أحكاما يحمل الناس على العمل بها مدة ثم
 يرجع عن ذلك ويأمر بقتلهم فأمر بسب العجائب حتى رضى الله تعالى عنهم ثم نهى عنه وأمر
 بضرب من فعله وكان يركب الحمير ويلبس جبة صوف ويدور في مصر راكبا لجماره وعليه تلك الجبة
 نارية بموكب وتارة وحده ويخرج الى خارج مصر كذلك فيزور المقابر ويخلو وحده في بعض الاماكن
 فأتاح الله تعالى له من قسلة غيلة وأراح الله منه العباد والبلاد وكان قاتلا بالحلول والتنازع وادعى
 حلول الاله فيه تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ومن أشهر دعااته الى ذلك رجل
 يقال له حمزة اللباد أعجبه من الزوزن لازم الجلوس في مسجد بظاهر باب النصر وكان اذا امر الحاكم
 بذلك المسجد يخرج اليه ويقف الحاكم له ويتحادثان طويلا وأظهر الدعوة الى عبادة الحاكم وان
 الاله حل فيه واجتمع اليه جماعة من غلاة الاسماعيلية ثم تلا هذا الملعون شاب من مولدى الاتراك
 يقال له أبو شسكين البخاري ويعرف بالدرزي وجرت لهما أمور يطول شرحها ثم تقام أمرهما فقام
 الناس والجنود عليهم ما ففروا الى الحاكم فأخفاهما فطلبهما منه فقال قتلتهما فيقال ان حمزة قصد الروم
 والدرزي توجه الى الشام الى جبال بين صيدا ودمشق تعرف الآن بجبل الدرزي فوجد بها رعايا
 فاستولى على حقولهم واعتقدوا اعتقاده من الالحاد والحلول والتنازع ولم ير الواعى الزندقة والكفر
 الى الآن يظهرون ذلك في بلادهم ويخفونه بين المسلمين والجبل الذي يسكنونه ويمتنعون فيه جبل
 مبارك يقال له جبل لبنان فيه مرافد كثير من الانبياء والاولياء طهره الله تعالى منهم بسيوف هذه
 الدولة المحمودة العلمية القائمة بنصر الملة الخنيفية ثم من ما شتم عليه هذا المذهب الباطل بقوله
 (ظاهره الرضا وباطنه الكفر المحض) أي ان ظاهره وباطنه قبيحان غير ان باطنه أفضح لانه كفر
 وزندقة وظاهره بدعة مفسدة فهو لاء أفضح حاله من المنافقين لان ظاهرهم حسن وان كان لا ينفعهم
 في الآخرة قال التاموسي وانما سميت الرافضة رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين
 رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال رفضتموني رفضكم الله وظاهر هذا المذهب تعظيم علي رضي الله

ورأى كل ما خالف ظاهره نكرا
 وشنعه وألقى اليه ان في غمار
 الرعايا بخراسان أقواما ينتحلون
 مذهب الباطن المنسوب الى
 صاحب مصر ظاهره الرضا
 وباطنه الكفر المحض

عنه وباطنه كفر اذهوت ترك ظاهر شرعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ولا يخفى ما في قوله وظاهر
 هذا المذهب تعظيمه على من الماسحة لان تعظيمه ومحبته من الدين وانما الرفض بغض الشيخين وتفضيله
 عليهم او تنقيص كثير من الهامة وبغضهم والمخض الخالص ومعنى كون كفرهم خالصا انه لا خلاف
 ولا تردد فيه لان الكفر المختلف فيه غير متجهض الا بحتمل الاسلام على القول الآخر والباء في قوله
 (بتأويلات) تتعلق بمتخلفة وهي مثلها في كتب بالقلم أي انهم يجعلون تلك التأويلات آلتها يتوصلون
 الى ذلك المذهب الباطل ويجوز ان تكون للاصاق فالجار والمجرور حينئذ حال من الواو في ينتحلون
 أي متلبسين بتأويلات (موضوعة) أي معنة لما أريد بها عندهم من وضع اللفظ للمعنى أو باطلة
 مختلفة كالحديث الموضوع أو من الوضع ضد الرفع أي موضوعة عن الاعتبار لظهور فسادها وبطلانها
 (تؤدي الى رفع قواعد الدين) القواعد جمع قاعدة وهي أساس البيت وقواعد اليهود خشبات أربع
 ركب فمهن والقاعدة في الاصطلاح الضابط وهو الامر الكلي المنطبق على جزئيات موضوعة يعني ان
 تلك التأويلات تؤدي الى هدم قواعد الدين لانها ترفع الثقة بالنصوص الشرعية بصرفها عن ظاهرها
 (ودفع معاقد الحق واليقين) المعاقد جمع معقد كجاس ومعقد الشيء محل هدمه وفي حديث الدماء
 أسألت بمعاقد الهزم من عرشك أي بالخصال التي استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه
 وحقيقة معناه بعز عرشك وأصحاب أي خيفة يكرهون هذا اللفظ من الدماء كذا في النهاية الاثرية
 والمعنى ان تلك التأويلات تؤدي الى رفع ما عقدت عليه القلوب من العقائد الحقة البقية (وابطال معالم
 الشرع) المعالم جمع معلم كقعد ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به عليه (وتتبع أحكام الله تعالى
 بالرفض) أي الترك (والنقض) أي الهدم من نقض البناء رفعه وفكك أجزائه (فأمر) أي السلطان
 (بوضع العيون عليهم) جمع عين بمعنى الجاسوس أي أمر بتعيين جواسيس يرصدونهم ويلتقطونهم
 من مظانهم (والصاق الطلب بهم) أي ايصاله اليهم ومهمهم به كما يمس اللاصق المصوق به (وعثر)
 بالبناء للفعل أي الطمع (على رجل كان سفيرا) أي رسولا (بين المذكور) أي صاحب مصر
 (وبين أوليائه) أي من يواليه ويوافقه على اعتناده من أهل ولاية السلطان وكررت بين هاتين كيدا
 (والمليين لئدائه) المليين جمع ملب من التلبية وهي الاجابة بليك والمراد بئدائه كتبه المرسلة اليهم
 لانهم لما امتثلوا ما فيها وقبلوه فكأنهم أجابوا بئدائه (يعرف) أي السفير (القوم) المذكورين
 (بسميهم) أي بعلامتهم (وأسمائهم) جمع اسم أي أعلامهم الموضوعة لهم (فخص) أي عين من
 نص على كذا اذا ذكره ونص الحديث رفعه الى قائله (على عصاة) أي جماعة (منهم مختلفي البلدان)
 جمع بلد (والاوطان) جمع وطن وهو محل الإقامة وانما لم يكنف باختلاف البلدان عن اختلاف
 الاوطان لانه لا يلزم من اختلاف البلد اختلاف الوطن اذ قد يكون من بلد وبوطن اخرى فأشار الى
 انهم متبشرون في البلاد وهذا أشد فسادا لان ضررهم حينئذ يكون أقطع لا تنثار الضلال واحتيلاتهم
 على عقول الجهال (فأنتخصوا) بالبناء للفعل أي أحضر وأيقال شخص الرجل الى بلد كذا ذهب
 وأنتخصه غيره (الى الباب) أي باب السلطان فالعوض عن المضاف اليه أو هي للعهد الخارجي
 لانه المعهود بينهم أو صار علما بالغلبة كالنجم للثريا والكتاب لكتاب سيده عند النخاة (ورجوا) بالبناء
 للفعل (تحت الصاب بالاجار) أي رجوا بالاجار بعد صلحهم والتخمية هنا مجاز عن تمكن الصاب
 منهم كإمكان الظرفية في قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل مجاز عن التمكن (ولم يزل يفعل مثل
 ذلك بأخراهم) جمع ضرب بمعنى المثل (ومن كان يخرج له ذكرا بألقابهم) المختصة بهم أي من كان يذكروا
 بين الناس ويحدث الناس فيه انه باطني (حتى التقطتهم حجارة الرجم والرض) أي الدق والكسر

بتأويلات موضوعة تؤدي الى
 رفع قواعد الدين ودفع معاقد الحق
 واليقين وابطال معالم الشرع
 وتتبع أحكام الله تعالى بالرفض
 والنقض فأمر بوضع العيون عليهم
 والصاق الطلب بهم وعثر على رجل
 كان سفيرا بين المذكور وبين
 أوليائه والمليين لئدائه يعرف
 القوم بسميهم وأسمائهم فنص
 على عصاة منهم مختلفي البلدان
 والاوطان فأنتخصوا الى الباب
 ورجوا تحت الصاب بالاجار
 ولم يزل يفعل ذلك بأخراهم ومن
 كان يخرج له ذكرا بألقابهم حتى
 التقطتهم حجارة الرجم والرض

وحتى غاية لقوله لم يرزل واستناد الانقطاع الى الجارة مجاز عقلي (عن بساط الارض) أي عن بساط
هو الارض فالإضافة بيانية وفي التنزيل والله جعل لكم الارض بساطا (وقد كان الاستاذ أبو بكر محمد
ابن اسحاق بن محمّد) قال صدر الافاضل في باب الدال المهملة وفصل الميم محمّدا للحاء المهملة فيه
بين ميمين مفتوحتين والشين معجمة وهذا الاسم مما يكثر في الكرامية انتهى وهو رئيس تلك الشريعة
حينئذ بنينا بور وقد وهم النجاشي فقال في ضبطه وبعد الالف ذال معجمة فكانه غفل عن ان صدر
الافاضل له في باب الدال المهملة والقول ما قالت حذام (زعم أصحاب أبي عبد الله بن كرام) بتشديد
الراء رئيس تلك الفرقة وهم الكرامية ومذهبهم ينافض مذهب الباطنية في اثبات جهة الفوق
واعتقاد طواهر الآيات والاخبار دون العدول الى التأويل في بعض الاقاويل وكلا طرفي قصد
الامور ذميم فيما يقرب الى التشبيه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كذا في شرح الكرماني
وفي القاموس ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بأن معبوده مستقر على العرش وانه جوهر
تعالى الله عن ذلك انتهى (غزير الفضل) أي كثيره (كبير المحل) كناية عن كبره لانه يلزم من كبر المحل
الذي يتجزئه الشخص ويحل فيه كبره والمراد به كبر المقدار أي انه عظيم القدر (مذكور في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة البادية) أي الظاهرة (والخافية) أي انه متصف بالامانة في سره
وعلايته وذكر هذه الاوصاف الحميدة فيه من المصنف موافقة لمشرى السلطان والافاضل في ديانة لمصدر
أهل التشبيه ورأس الضلال والتمويه وهذه الفرقة يدعونها من أشنع البدع (مشهور بالبقعة) أي
التي تظن ضد التغفل (على الفرق الغالبة) بالغين المعجمة من غلاني الدين غلوا من باب قد نصلب
وتشد حتى جاوز الحد وفي التنزيل قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وغدى البقعة على تضمينه
اياها معنى القسطنط (والبدع الجافية) من الجفوة وهي الغلظة والغلظة كأنها المعاندتها أهل
الحق اتصفوا بذلك ويحتمل أن يكون من جفوت الرجل أعرضت عنه لانها معرضة عن الحق أو مأخوذة
من جفاء السيل وهو مانع مما تعلق به من الغناء أي انها ساقطة عن الاعتبار تلقى كما يلي غناء
السيل وفي استناد الجافية الى طريق البدع مجاز عقلي كعبشة راضية (فوافق) أي أبو بكر المذكور
(رأى السلطان على اجتياح) أي استئصال (من ركب بنيات الطريق) البنات جمع بنية تعخير بنت
وبنيات الطريق هي الطرق الصغائر تشعب من الجادة وهي الترهات وسلوكها مذموم لانها قد تؤدي
سالكها الى غير مقصوده وقد تكون سببا لضلالة خلفائها وانطما سها (وعدم في العدول عن مثل
مخارف النعم مساعدة التوفيق) المخرف كقصد والمخرفة بالحاء المعجمة بعد هاء ثم فاء الطريق
الواضح والجمع مخارف وضافتها الى النعم للبالغة في وصفها بالوضوح والسعة لان الطرقات المسلوكة
للنعم أوضح وأسهل في الغالب من الطرقات التي تسلكها الرجال وفي حديث عمر رضي الله عنه تركتكم
على مخرفة النعم والمعنى وافق رأي أبي بكر رأي السلطان في استئصال من عدل عن طريق سهل واضح
مثل طريق يمكن فيه سير القوافل وهو طريق أهل السنة والجماعة وما عليه اكثر الامة وهذا المنحرف
عن مثل هذا الطريق عدم في عدول مساعدة التوفيق له ولو ساعده التوفيق لماعدل ويروي مخارف
بالحاء المهملة ومخارف النعم على هذه الرواية ما تنحرف اليه من السهول ولو طالت مسافتها عند وقوعها
في مضايقات الوعور والحزون وعليها اثر حالك كرماني فانه قال مخارف النعم حيث تنحرف عن جادتها
لكن في بيانه قصور لان انحرافها عن جادتها قد يكون تعسفا أو ناشئا عن قاص ونحوه (وبه) أي
بها أبو بكر السلطان (على عدة) أي جماعة من الناس (زعموا أنهم ضلال) انما أفرد الضمير
في نبيه وجمع في زعموا لان الزعم صادر منه ومن أتباعه فجمع الضمير بهذا الاعتبار بخلاف التنبيه

عن بساط الارض وقد كان
الاستاذ أبو بكر محمد بن اسحاق
ابن محمّد زعيم أصحاب أبي
عبد الله بن كرام غزير الفضل كبير
المحل مذكور في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة
البادية والخافية مشهورا بالبقعة
على الفرق الغالبة واليسوع
الجافية فوافق رأي السلطان
على اجتياح من ركب بنيات
الطريق وعدم في العدول عن
مثل مخارف النعم مساعدة
التوفيق ونبيه على عدة زعموا
انهم ضلال

فانه لم يقع الا منه فقط واتباعه وان لم يكن لهم ذكره هنا لكن كثيرا ما يذكر المتبع ويراد هو واتباعه
 كما في قولك فتح السلطان البلد الفلاني ففتحوا منه غنائم جزيلة ولا يخفى ما في قوله زعموا من الاشارة
 الى ان من نبه عليهم أبو بكر لم يكونوا ضلالا لان اكثر استعمالات الزعم في الباطل ولا شك ان المذكور
 عدو لاهل السنة والجماعة وقد يكون ممن لهم نباهة شأن في نصرته السنة فتدول الى السلطان انهم
 باطنيون حتى قتلهم اخذوا المذهب اهل السنة واظهارا وتقوية لبدعته الباطنية والله تعالى يغفر
 للسلطان في تقويض زمامه لاهل البدع والاهواء وقتل الانفس عجزا وكلامهم والله سبحانه وتعالى
 أعلم بحقيقة الحال وعنده تجتمع الخصوم (ولهم في فضول القول وهذر المحال مجال) فضول القول
 زوائده التي لا تدعو اليها الحاجة والهذر بفتحين اسم من هذر في منطقة هذرا من بابي ضرب وقتل
 خلط وتكلم بما لا ينبغي والمحال الباطل غير الممكن الوقوع واستعمال الكلام صار محالا والمحال اسم
 مكان للجولان تقول جال القرم في الميدان قطع جوانبه والجول الناحية والجمع أحوال مثل قفل
 وأقفال فكان المعنى قطع الاجوال اي التواحي (فلسكوا) أي أدخلوا (في أصفاد الآخرين) جمع صفد
 بفتحين وهو القيد ويطلق على العطاء أيضا قال الكرماني وكان ما واحد لان الانسان يقيد بالاحسان
 والبرايات صفد بالعطاء انتهى وفي شعر المتنبي * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا * والمراد بالآخرين
 الذين قبض عليهم قبلهم وصلبوا (ونصبوا) أي حين رفعوا على أخشاب الصلب (عبرة للناظرين)
 مفعول له لقوله ونصبوا أي ليري الناظرون الى قطعة حالتهم وما حل بهم من الانتقام ان من سلك
 مسلكهم وحذى حذوهم يحل به من الانتقام ما حل بهم فبرئع من خالج قلبه شيء من اعتقاد انهم
 ويرجع الى العمل بالدين والتسليم بحبل الشرع المتن (وازداد أبو بكر) واتد أجادهنا حيث لم يعبر عنه
 بالاستاذ (فيما تقرب به) الى السلطان (من ظاهر المحاماة على دين الله) لا يخفى ما في قوله من ظاهر
 المحاماة ان ما به السلطان عليه من قتل من أدركوا كان دسيئة روجها عليه ظاهرها المحاماة
 عن الدين وقد يكون باطنيا تقوية بدعته بتقليل سواد من يؤيد مذهب اهل السنة والجماعة من المسلمين
 (والمرامة دون حق الله) المرامة مفاعلة من رمى السهم فالمراد بها حينئذ المقاتلة لأجل حق الله
 تعالى ويحتمل أن يكون من الرمي بالكفر أي انه رمى من رمى بالكفر لحق الله تعالى بالخط نفسه
 والمفاعلة على غير ظاهرها اذ هي من طرف واحد أسندت الى ذلك الطرف مفاعلة (وتطهير بيضة
 الاسلام من كل ذي رية بعيدة أو قريبة) أي ازالة كل من يشبه النجاسة في خبث النية وفساد
 الطوية عن حوزة الاسلام قال في الاساس ومن الجواز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه (خشعة)
 مفعول لقوله ازدادوا خشعة الحياء والانقباض ولا يصح ارادتهم ما هنا لان مفاعلة من المحاماة على الدين
 وما عطف عليها لا يستحي فيه من الناس وكذا غير هذين من المعاني المذكورة ملاذ ح ش م فالظاهر
 ان خشعة مصدر من المبني للمفعول أي كونه مستحيًا منه ومتقبضًا منه لما به وارتفاع مكانه عند
 السلطان فيقول معناها الى الجاه وهذا كما قالوا في الحمد في قولهم الحمد لله انه يصح أن يكون مصدرا
 مبنيًا للفاعل أو مبنيًا للمفعول أي الحامدية أو الحمودية لله وان كان العصام في حاشيته على الجاهي
 في باب العدل رد كون المصدر مبنيًا للمفعول من يقابل ذلك تفسير الجاهي العدل بكون الاسم معدولا
 لان ابن مالك في شرح العدة ذكر جوا زجج المصدر مبنيًا للمفعول واستشهد عليه بحديث أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقتل الأسود بالجر وذو الطفيتين عطا على محله بالنصب لان الأسود مفعول
 على تقدير أن يكون قتل مصدر مبنيًا لفاعل فلقطه مجرور ومجمله نصب على ذلك التقدير فلما رفعه ذكرنا
 ن محل الماعطوف عليه رفع ولا سبيل الى كونه فاعلا فنعين كونه نائبه واستشهد أيضا بقول الشاعر

ولهم في فضول القول وهذر المحال
 مجال فسلكوا في أصفاد الآخرين
 ونصبوا عبرة للناظرين وازداد
 أبو بكر فيما تقرب به من ظاهر
 المحاماة على دين الله والمرامة
 دون حق الله وتطهير بيضة
 الاسلام من كل ذي رية بعيدة
 أو قريبة خشعة

ان قهرا ذو والغواية والباطل عزل لكل عبد محق

والشاهد في ذو وفاته نائب فاعل قهرا فهذا صريح بأن المصدر يكون مبنيا للمفعول لكن صيغته لا تختلف فالقارن انما هو اقربنة أو العمل فقد اندفع عن الجأى اعتراض العصام بنقل هذا الامام والقول ما قالت حذام (أطعمت) أى تلك الحشمة بالمعنى المتقدم (فيه الرجال وأما إلى الاله (أى أحدت لهم طمعا في الانتفاع بجاهه عند السلطان وثبت اليه آمالهم انغود كفته عنده (وأية حشمة وضع الله عليها طابع الدين فهى في جوار النجم هلو مكان وسقوشان) أية هنا شرطية لاستفهامية فهى كقولك أيهم بكرمى اكرمه والمعنى أية حشمة كان عليها علامة الدين بأن يكون المتصف بها نالها من الانتصار للدين تلك الحشمة في ارتفاعها في جوار النجم من جهة علو مكانها أى مكانها وارتفاع شأنها والطابع بفتح الباء وكسرهما كالخاتم اسم لما يطبع به (وكذلك نخامة ماورد في الخبر المروى ان الله تعالى قال للنبى من خدمته ومن خدمك فأتعبه أو فاستخدمه) كفى هنا ليست هي الناصبة لمفعولين كفى قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال لقد اد المعنى بل هى المتعدية لواحد كفى قولك كفاك الطعام ومفعولها ضمير المخاطب ونخامة تمييز وفاعلها ما الموصولة فى قوله ماورد ومعنى الحديث ظاهر ووقع فيه الشكيب فأتعبه أو فاستخدمه من بعض رواته والمصنف أو رده بدون تخريج فيحتاج الى البحث عن مخرجه ليعلم حاله (واتفق بعقب ذلك أن طلع رجل) أن وصلها فاعل اتفق أى اتفق طلوع رجل (من بلاد العراق ينسب الى شجرة العلوية) وهى أصل تلك الأنساب الفاخرة ودوحة انتسابهم فى انشعاب الأنساب من الأرومة الطاهرة وشجرة على هذه النسخة مضافة الى العلوية أى شجرة الفرقة العلوية وفى بعض النسخ الى الشجرة العلوية أى الشجرة المقدسة الى سيدنا على رضى الله عنه وكرم الله وجهه لان الانساب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامن أولاده (يذكر انه رسول صاحب مصر) أى أميرها (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة بكتاب تحمله تحمله) اليه من صاحب مصر وقوله بكتاب يجوز أن يكون نعتا للرجل ويجوز أن يكون حالاً منه لانه وان كان نكرة لكنه وصف بقوله ينسب والباء فيه لالصاق أى معصوب بكتاب (وبرزوده) أى هدية للسلطان من صاحب مصر استعجمها معه كما يستعجب الزاد ويحتمل أن يراد بالبر ما أعطاه صاحب مصر للرسول نفسه من الجائزة فى مقابلة أداء هذه الخدمة (مدلا) أى مفتخرا ومجيبا من الدل والدلال وهو الاحجاب بالحسن (بسبب النسب) الطاهر (ومدليا) أى متوسلا من أدلى اليه رحمه توسل (بصاف الشرف) الصلف التذبح بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (فاستوقف) بالبناء للمفعول أى أوقفه اتباع السلطان بنيسابور (الى أن أنهى) بالبناء للمفعول (الى السلطان خبره ووكل) بالبناء للمفعول (الى ما يرد من مثاله صدره) نائب فاعل وكل والضمير فى صدره للرسول وفى مثاله للسلطان ومثال الشئ صفة ويطلق على الكتاب مجازا لانه يدل على قدر مرسله فكانت صفة والمعنى انه فوض صدره هذا الرسول عن نيسابور الى ما يرد من طرف السلطان من الامر فى حاله والاذن فى وروده اليه (ونض) أى الرسول (من بعد ذلك) الاستيعاف (الى هراة تمتد الى الحضرة) السلطانية (فأمر) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله (برده) أى ارجاعه (الى نيسابور) وفى الكلام ايجاز والاصل تمتد الى الحضرة فوردها فأمر الخ تحذف للعلم به (لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد) الواحد شاهد من شهد كذا اذا حضره أى رد الى نيسابور ليقرر ما تحمله من الرسالة بقراءتها على جماعة المسلمين ليطلعوا على ما فيها من غث أرسين (ومرأى ومسمع من كل حاضر وباد) عطف على قوله على رؤس الاشهاد من عطف الجار والمجرور على مثله والمرأى مكان

أطعمت فيه الرجال وأما إلى الاله
الآمال وأية حشمة وضع الله عليها
طابع الدين فهى فى جوار النجم
هلو مكان وسقوشان وكفاك بها
نخامة ماورد فى الخبر المروى ان
الله تعالى قال للنبى من خدمته
فاخدمه ومن خدمك فأتعبه
أو فاستخدمه واتفق بعقب ذلك
أن طلع رجل من بلاد العراق
ينسب الى شجرة العلوية يذكر
انه رسول صاحب مصر الى السلطان
بين الدولة وأمين الملة بكتاب تحمله
وبرزوده مدلا بسبب النسب
ومدليا بصاف الشرف فاستوقف
الى أن أنهى الى السلطان خبره
ووكل الى ما يرد من مثاله صدره
ونض من بعد ذلك الى هراة تمتد
الى الحضرة فأمر برده الى نيسابور
لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد
ومرأى ومسمع من كل حاضر وباد

الرؤية والسمع مكان السماع تقول فلان متى يرى أو يسمع أي بحيث أراه أو أسمع صوته والحاضر ساكن
الحاضرة والبادي ساكن البادية ليراه ويسمعه سكان نيسابور ومن ورد عليها من غير أهلها (صيانة)
مفعول له لقوله فأمر (لخاص مجلسه) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي لمجلسه الخاص (عما
عسى أن يضاف إليه من الحالة) يقال أحال الرجل أفي بالجمال وتكلم به أي صيانة لمجلسه عن أن
ينسب إليه من أحد يتكلم فيه بالجمال (وسر تحت رسالة) أي وصيانة لمجلسه أيضا عما عساه
أن يضاف إليه من سر تحت رسالة الملائكة هوهم الناس أن للسلطان مع صاحب مصر مكتبة ومسارة
بكلام الباطنية (فلما رآه القهقري) القهقري رجوع إلى خلف تقول رجعت القهقري أي رجعت
الرجوع الذي يعرف بها وهو المشي إلى خلف من غير أن يعبد وجهه إلى جهة مشيه والظاهر أن المراد
بها هنا مطلق الرجوع وإن لم يكن على هذه الهيئة والمراد بذلك إرجاعه إلى نيسابور (وقش) بالبناء
للمفعول يقال قشفت الشيء قشما من باب ضرب تصفحة وقتشت عنه سالت واستقصيت في الطلب
وقشش بالتشديد هو الفاشي في الاستعمال (عما صحبه عثر) بالبناء للمفعول أي الطبع (على ته انيف)
الفرقة (الباطنية وأغاليط) جمع اغلوطة (في الشريعة الحنيفية) نسبة إلى الحنيف فعيل من
الحنيف وهو الميل ومنه قيل للأعرج أحنف لأنه يميل إلى أحد جانبيه وسميت شريعة نبيتنا محمد صلى الله
عليه وسلم حنيفية لميلها عن الباطل إلى الحق وأولها عن طرقي الاعتدال وهما الإفراط والتفريط
فإن ملتي موسى وعيسى عليهما السلام كانتا في غاية التقدير والتشديد ومثل الانبياء تبذل كانت في غاية
التوسعة فجاءت ملة نبيتنا ماثلة عن الطرفين معتدلة (أصح منها) أي من تلك التصانيف (في الاسماع
خباط المجانين) الخباط بالضم كالجنون وليس به يقال منه تحبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخبط
الضرب وخبط البعير الأرض ضربها يسده فان قلت المجرور بمن التفضيلية لابد أن يكون مشاركا
لاسم التفضيل في أصل الفعل الذي فيه الزيادة وهما كلا الأمرين غير موجودا فلا صحة لتصانيف
الباطنية ولا أصحبه لخباط المجانين قلت المشاركة قد تكون تحقيقية وهو الغالب في الاستعمال
كقولك زيد أفضل من عمرو وقد تكون تقديرية كهذا المثال كأنه قيل لو قدر أن هذه التصانيف صحة
خباط المجانين أصح منها ومعلوم أن خباط المجانين لا تحقق ولا وجود للصحة فيه فكذلك هذه التصانيف
التي هي دونه وهذا كما تقول الحمار أفعه من زيد والحجر أندى من عمرو (ووسواس المبرسمين) الوسوسة
حديث النفس والوسواس بالفتح اسم مصدر ومريض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الذهن
ويتألم لما يخطر في القلب من الشر ولما لا خبر فيه وسواس والمبرسمين جمع مبرسم وهو من عرض له داء
البرسام وهي علة دماغية تحدث خلافاً للعقل (لا تؤخذ) بالبناء للمفعول أي تلك التصانيف والأغاليط
(في محصول) قال الكرماني حاصل الشيء ومحصوله بقبته والمحصل مستعمل للعوام على خلاف القياس
لأن اللازم لا يأتي منه اسم مفعول وقد استدرك ذلك على علامة العلماء غير الذين بنى محمد بن عمر الرازي
في تسمية كتابه في الأصول بالمحصل فما أتى في جوابه بجن وفي الجواب عنه ندحة وهو أن الحصول يتعدى
بعلل يقال حصلت على الشيء بالمحصل عليه ثابت وقد يحذف حرف جر التعدي انتهى وفي كلامه
تقببات الأول أن الحصول بدون حرف جر قد استعمل في اللغة كما تقدم في أول كلامه من قوله حاصل
الشيء ومحصوله بقبته وهذه عبارة الصحاح وقد يدفع بأنه بهذا المعنى لا يلزم المقام والثاني أن قوله لأن
اللازم لا يأتي منه اسم مفعول إن أراد مطلقاً فمنوع وإن أراد لا يأتي منه إلا بعد نعتيه بحرف الجر فلم
لكن كان عليه أن يأتي بهذا القيد والثالث أنه عاب على الفخر الرازي وقال لم يأت بجن وهو أيضاً قد
تسكف في الجواب بما يحتاج إلى الحذف والإيصال مع وجود جواب واضح سالم عن ذلك وهو أن يكون

صيانة لخاص مجلسه عما عسى
أن يضاف إليه من حاله وسر تحت
رساله فلما رآه القهقري وقش
عما صحبه عثر على تصانيف الباطنية
وأغاليط في الشريعة الحنيفية
أصح منها في الاسماع خباط المجانين
ووسواس المبرسمين لا تؤخذ في
محصول

المحصل مأخوذاً من حصوله بالتخفيف منه بما يعنى حصوله كائن عليه جار الله العلامة في الأساس وعبارته وهذا المحصول كلامه ومحصل مراده وفيه وجهان أحدهما أن يكون مصدراً كالمعقول والمجلود وضع موضع الفاعل والثاني أن يقال حصوله بمعنى حصوله من قول العباس بن مرداس

يا جمران الحق بعد حصوله * له فضول يهتدي بفضلته * بينه الجاهل به دجهله انتهى ومن هذا يعلم أن ليس هذا الاستعمال للعوام بل للخواص (ولا توجد) بالبناء للمفعول مضارع وجد (في معقول ومنقول) المعقول مصدر بمعنى العقل كالمجلود بمعنى الجلود ويجوز أن يكون اسم مفعول أي ما يمكن أن يعقل وحينئذ يحسن عطف منقول عليه لأن المنقول اسم مفعول من نقل الشيء عن غيره اثبت والمعنى أن تلك التصانيف والأغاليط لا يأخذها الناس في محمول أي فيما بعد منه محمولاً ومكسوراً بالعدم الفائدة فيما قبل قد تعود عليهم بالضرر ولا يجدونها في عداد أمر يمكن أن يعقل أو يعجز عن يعتد به وينقل (وناطره الأسناد أبو بكر على أمور من جهة مرسله تفاوتت فيها الفاظه) أي اختلفت واضطربت (فلم يوجد لها على نار الامتحان ثبات) وانما خص النار بالذكر لانها هي التي تظهر زيف الدرهم الرديء وحسن الجيد وعليه فقرنا المقامات ان خلاصة الذهب تظهر بالسبيل ويد الحق تصدع رداء الشك (ولا إلى وجه التحقيق وجانب التمييز التفات) يجوز أن يراد بالوجه الطريق وفيه حينئذ الإيما ويجوز أن يراد به العضو المخصوص في التركيب استعارة مكشبة وتخيل (وما زال يضرب أخماساً في أسداس) في مستقصى الامثال لجار الله العلامة يضرب أخماساً لأسداس أي اعتمد ونعاطى أخماساً لأجل أسداس وهي جمع خمس وسدس من أظماء الابل وأصله ان الرجل إذا أراد سفرًا بعد اعتداله الصبر على العطش فأخذ يترقى بهامدراً جاعاً الأظماء حتى إذا فوز به صبرت فهو حينئذ سقيمها أخماساً يتجاوز بها وينقلها إلى الأسداس عقيها على سبيل التدريب بها وانما يعاطى سقيمها أخماساً لأجل سقيمها أسداساً قال وذلك ضرب أخماساً أريدت * لأسداس عسى أن لا يكونا

وقال سابق الزبيدي إذا أراد امرؤ هجر أخى عللاً * وظل يضرب أخماساً لأسداس وهذا مثل يضرب للكار الذي يريد أمراً وهو يظهر غيره انتهى والخمس بكسر الخاء كما كان السدس بكسر السين ومعنى يضرب يبين كافي قوله تعالى ويضرب الله الامثال كائن عليه في القاموس والمصنف قد غير المثل نوع تغييراً فأورد مكان اللام في ورعاً توهم بها ان المراد بالضرب الضرب الحسابي والذي رأينا في القاموس والعجاج وسبعة أبحر باللام وله وردني أيضاً ولافاً لمصنف لا يغيره من عند نفسه لان الامثال لا تغير (إلى أن تبين له أنه أخطأ في تحمل تلك الرسالة) المشتملة على الزبغ والضلالة والمنايذة لشرعية صاحب الرسالة (وحرم التوفيق) وهو في اللغة جعل الأسباب موافقة للسميات وفي الاصطلاح خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية إليها وهو عزير ولعزته لم يذكر في القرآن المرأة أو مرتين (في تقلد تلك السفارة) بكسر السين مصدر سفر بين التوم أسلح فهو وسفير والجمع سفراء مثل شريف وشرفاء وكأنه مأخوذ من سمرت الشيء سفراً إذا أوضحته وكشفته لأنه يوضع ما يتوسط فيه ويكشفه ومنه قيل للوكيل سفير (وقضى الله) تعالى عليه (ان الشخص) أي أحضر وأرهم السير مع اتباع السلطان من نيسابور (إلى) هراة (حضرة السلطان فلما) ورد بها (استحضر مجلس حفلة) فعلة من الحفل وهو الاجتماع واسم الموضع محفل وجمعه محافل كجلس ومجالس (وقد غص) أي امتلأ (بأعيان) أهل (الاسلام) جمع عين وهو المختار ثم أبدل من الأعيان بدل مفصل من مجمل قوله (ساداتها) جمع سيد والزهير يرجع إلى الحضرة (وكبرائها) جمع كبير (وفضائها)

ولا توجد في معقول ومنقول
وناطره الاستاذ أبو بكر على أمور
من جهة مرسله تفاوتت فيها
الفاظه فلم يوجد لها على نار
الامتحان ثبات ولا إلى وجهه
التحقيق وجانب التمييز التفات
وما زال يضرب أخماساً في أسداس
إلى أن تبين له أنه أخطأ في تحمل
تلك الرسالة وحرم التوفيق في تقلد
تلك السفارة وقضى الله أن الشخص
إلى حضرة السلطان فلما استحضر
مجلس حفلة وقد غص بأعيان
الاسلام ساداتهم وكبرائهم وفضائهم

وفقها ثم اوزعها ثم اجمع زعيم جمعني امين (وهناك) أي في ذلك المجلس (الحسن بن طاهر بن مسلم العلوي ومن قصته) في وفوده على حضرة السلطان (ان جده مسلماً لم يكن في الطالبية) أي المنسوبين الى أبي طالب والده على كرم الله وجهه (من أولاد الحسين الاصغر رضى الله عنهم) وهو الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم ولم يكن الحسين الاصغر من الائمة الاثني عشر على معتقد الشيعة وانما كان الامام علي زعيمهم أخاه محمد الباقر (بناحية مصر وأوجه وأنبه منه) أي لم يكن بها أكثر وجاهة من وجهه بوجهه اذا كان ذا حظ ورتبة ولا أشد تباهاً أي تبقظاً منه (ولا أغنى) نفساً (ولا أقرى منه) أقرى أدخر من القنية وهي ادخار النقص للنفس والمراد بها هنا اماماً تصف به من صفات المجد والكمال واماماً أعده لحاجاته من كرائم الاموال وفي بعض النسخ عنه بدل منه واعلمها من تغييرات النسخ لان اسم التفضيل لا يعتد بهن (فلما استقر معد أبو عجم المعز بمصر) وهو أول من ملكها من الملوك العبيدين الذين تسموا بالقاطميين وابتداء ملكهم في المغرب وكان من خبره انهم رأوا اختلال الديار المصرية بعد موت كافور الاخشيدى ومواليه لا تشتغال الخلفاء العباسيين بالديلم عن الديار المصرية بسبب ما وقع في العراق من الفتنة قصد المعز اغتنام هذه الفرصة وأخذ مصر تخاف ان غزاها بنفسه أن تقوته المغرب ولا تحصل له مصر فجزقائده من قواده يسمى جوهر الصقلي وكان يعرف بقائد القواد ومعه مائة ألف مقاتل الى الديار المصرية وأمره ان يملكها أن يبنى بلداً باقرب منها لتكون مسكناً له فلما وصل القائد الى مصر وتسلمها من غير قتال بعد ما مورجرت بطول ذكرها اختط سور القاهرة واخذت في وسطها قصر اعلى غطت أقدامه الى سبيله وبني بها الجامع الازهر وذلك في سنة ثمان مائة واحدة وستين ثم أرسل هرف استأذنه بذلك فحضر بعساكره من بلاد المغرب الى أن دخل القاهرة من غير تعب ولا نصب وجلس على سرير الملك الى أن توفي في سنة ثمان مائة وخمس وستين (خطب اليه) أي الى مسلم (بعض بنيته على ولده أي منصور الملقب بالعزيز) وهو الذي جلس على سرير الملك بمصر بعد موت والده المعز (وسبب ذلك) أي الخطبة المذكورة (على ما قيل انه وجد في داره رقعة فيها * ان كنت من آل أبي طالب * فاخطب الى بعض بني طاهر * فان رأيت القوم كفواهم * في باطن الامر وفي الظاهر * فأمن من سفة خوزية * بعض منها البطر بالآخر) قال صدر الافاضل الباء في قوله بالآخر للتعديدية يريد يجعل من سفة آخر أولاده وأبعدهم في الانساب هاضاً بظروها وهو كجاء في الحديث فأعضوه بين أبيه ولا تكونوا يقول ان ثبت ان بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية انتهى وقال العلامة الكرماني الباء للتعديدية أي فأمن المسفة بآخر أولاده خوزية فلا يكون كفواهم وطرفاهم يستويان في الشجرة العلوية والمعنى ان ثبت بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية انتهى فليست بينكم وبينهم كفاءة أمية وجاز أن يكون المراد منها أمة الخوزية وكانت من العسكر بلدة الالهواز ويقال لها بالفارسية خوزستان فينسب اليها والبطر النائي من الفرج الذي تخت عليه المرأة وهو كناية عن لم تخت والاسم البطر والآخر من الاسنان الارحاء والعصها أبلغ وهذا اللفظ من أقم ما يسبون ويشتمون ومنه الحديث فأعضوه بين أبيه وهذا من مقايح أقوالهم ومقادح أعراضهم كثير حتى صار التلويم به نصراً بحماته انتهى وحاصل المعنى على ما قاله الصدر والكرماني واحد وهو ان ثبت بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية ويحتاج المقام الى زيادة ايضاح لانهم لما لم يذكروا في ضرورة المعنى الى هذا الحاصل فأقول لا يخلو سفة أن يضبط بالبناء للغة قول أو بالبناء للغة فعل فان كان الأول كانت من الموصولة واقعة على المخاطب وهو

وفقها ثم اوزعها ثم اجمع زعيم
الحسن بن طاهر بن مسلم العلوي
ومن قصته ان جده مسلماً لم يكن
في الطالبية من أولاد الحسين
الاصغر رضى الله عنهم بناحية
مصر أنبه وأوجه منه ولا أغنى
ولا أقرى منه فلما استقر معد
أبو عجم المعز بمصر خطب اليه
بعض بنيته على ولده أي منصور
الملقب بالعزيز وسبب ذلك على
ما قيل انه وجد في داره رقعة فيها
ان كنت من آل أبي طالب
فاخطب الى بعض بني طاهر
فان رأيت القوم كفواهم
في باطن الامر وفي الظاهر
فأمن من سفة خوزية
بعض منها البطر بالآخر

المراد والمقام مقام الاضمار ومقتضى الظاهر فأمك وعدل عنه تغاديا عن مخالطته بذلك لانه ملك
وايتاني له توحيه بكونه مسفها بصيغة اسم المفعول فان قلت كيف يكون مسفها على تقدير رؤيتهم له
كفووا المسفه من فعل فعلا يعده الناس سفها ولورأوه كفوا لهم لما كان فعله سفها ولما عده الناس
مسفها نعم لو لم يروه كفوا المكان مسفها قلت ادعى الشاعر انه مسفه ولورأوه كفوا لانه في الواقع ليس
بمسفه فاذا خطب اليهم رأى الناس خطبته سفها وعده مسفها لعدم مساواته لهم وان رضوا به
وأدخلوا النقص على انفسهم بعدم كفاءته وان كان الثاني فليت من الموصولة واتع على المخاطب
بل على شخص نسب المخاطب للسفه بعد رؤيتهم له كفوا والاصل فأم من سفهك فحذف ضمير المفعول
فصرح الكلام ان أم المسفه على صيغة اسم الفاعل خوزية والمراد منه بطريق الكناية والتعريض
ان أم المخاطب خوزية وانما يفهم ذلك لان له أما خوزية في نفس الامر وهي أم جده محمد بن عبد الله
ابن ميمون كما سيأتي وهذا كما يقول انسان لاخر له أم ترمي بالزنا أنا أي ليست بزانية تعريضا بأن أم الآخر
زانية ههنا خلاصة ما يتعلق بهذا المقام الذي زلت فيه أقدام الافهام وهذه الرقعة التي وجدها المعز
في داره نظير ما وقع لابن ابنه الحماكم بأمر الله فانه كان في كل جمعة يرفع نسبه الى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في حوائج الناس فلما نظرها وجد رقعة مكتوب فيها

انا سمعنا نسا منكمرا * يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا * فانتب لنا نفسك كالطامع
أو كان حقا كل ما تدعى * فاذا كرأيا بعد الأب السابع
أودع الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع
فان أنساب بني هاشم * يقصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم يتسبب بعدها (ففسهم الشاعر الى أمهم الخوزية بالعسكر) وهي بلدة بالاهواز
ونضاف الى مكرم أحد بني جعونة لانه تزله بالعسكر كان انقذه به الحجاج فأقام بهامدة وبني بها البنات
ثم تزادت وكانت قبل نزوله قرية (لان كورنما) أي صقعها (خوزستان) وهي تاسع الاقاليم العرفية
وبها مدن كثيرة غير عسكر مكرم منها رام هرمز وأرجان وغيرهما (وهي أم محمد بن عبد الله بن
ميمون) جد المعز هذا (فاعتل مسلم عليه) أي أبدى له العذر والعلل في عدم اجابته (بأن لا واحدة
من بناته الا وهي في حباله وتحت عقدة) الحبال الشكة الصانده وهي مجاز عن الخطبة والمراد بالعقدة
عقد النكاح أي ان بناته كلهن بين معقود عليهن النكاح ومخطوبات لا كفأتهن (تغاديا) مفعول
له لقوله اعتل أي تحترزا وشغاميا (من اجابته وتحرجا) أي تجنبا للخرج وهو الاسم وصيغة تفعّل
تأتي للجنب كتمام جانب الاثم وتجنب جانب الهود وهو النوم (من مصاهرته) لعدم كفاءته لدخول
الريبة والشك في نسبه (فلما عرف) أي بعد أن توغى المعز (امتناعه ذهابا بنسبه عنه) أي عرف ان
امتناعه عن اجابته انما كان ترغفا عليه وتكبرا عن أن يرى ابن المعز كفوا لاحدى بناته وذهابا
مفعول له لامتناع (وترغفا بنسبه عنه) أي انه ميز نفسه بالترفع بالنسب العلوي دون أن يراه رافعا
للمعز اشتراكهما في النسب على زعم المعز (وضع عليه يد الاستقصاء) أي به الجور والظلم
بالاستقصاء لاسائر أمواله ومصادره عليها (بعد أن أودعه الحبس سنين وخطبه خبط العصا ورق
السلم) أي ضربه ضربا شديدا كما تضرب الرعاء السلم بالعصا يسقط ورهائلا كله الماشية والسلم
شجر من العصا الواحدة سلمة وخصم بالذكرا لهم يبالغون في خطبها لانها تعصب وتخطب ليتيسر
عضدها وخضدها (والبسه عن فضفاض الغنى غلالة العدم) الفضفاض الدرع الواسعة والغلالة

ففسهم الشاعر الى أمهم الخوزية
بالعسكر لان كورنما خوزستان
وهي أم محمد بن عبد الله بن ميمون
فاعتل مسلم عليه بأن لا واحدة من
بناته الا وهي في حباله وتحت عقدة
تغاديا من اجابته وتحرجا من
مصاهرته فلما عرف امتناعه ذهابا
بنسبه عنه وترغفا بنسبه عنه وضع
عليه يد الاستقصاء بعد أن أودعه
الحبس سنين وخطبه خبط العصا
ورق السلم وألبسه عن فضفاض
الغنى غلالة العدم

بالكسر شعار يلبس تحت الثوب وتحت المدرع وعن معني البديل هنا كما في قوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي البسه بدل الغنا الواسع شعار الفقر الضيق (وهلك من بعد على يده)
انما لم يقل قتله أو مات عنده لعدم الوقوف على حقيقة حاله فعبر بعبارة شاملة لكلا الأمرين كما أشار
إلى ذلك بقوله (فقال قوم غيب عن محبسه) أي محل حبسه وفي نسخة مجله وهذه أنسب وعلها أكثر
النسخ (فلا يدري كيف صار أمره) بعد ذلك التغيب أحق هو فينبوع أم ميت أودع اللحد البلقع
وكانه غلب على ظنهم أنه قتله لانه غيبه فلو أراد استحياءه لا أطلقه على رؤس الاشهاد لان الناس
يحمدونه على ذلك فلذلك وقع الاستفهام عن موضع القبر بقوله (وأن وضع قبره) أي أنهم يعلمون
موتهم لكنهم لا يدرون موضع قبره (وزعم آخرون أنه هرب من الحبس على طريق الحجاز فاحتضر) أي
مات (في الطريق) وسمي الميت محتضرا لان الملائكة يحضرونه عند قبض روحه فهو محتضر وقيل
لان الموت يحضره كما قال الله تعالى اذا حضر أحدكم الموت (وعند ذلك) الامر الفطيع الذي حصل من
المعز على مسلم (لجأ) أي لا ذوا اعتصم ابنه (طاهر والد الحسن) المذكور الى مدينة الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم متأمرا (أي أميرا) (على أهلها ومعه ابن عم له يعرف بأبي علي بن طاهر خنته) أي
صهره (على أخته فلما مضى طاهر لسبيله) أي مات (ورث أبو علي المذكور مكانه من الامارة) على
المدينة المذكورة أي انتقلت اليه الامارة المذكورة كما نقل المال من الموروث للوارث واستمرت فيها
(الى أن لحق به) أي طاهر الى دار البقاء (وورثه) في الامارة المذكورة (ولدها هاتئ وهئي) انطاهر
أن أحدهما كان كالوزير للآخر وكان لا يصدر الا عن رأيه ولا يقطع أمر بدون علمه ويعد أن تكون
الامارة بينهما على سبيل الاشتراك بل دليل التمانع المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آية الا الله
لفسد تآخي ذلك الاشتراك (دون الحسن لاستضعافهما ما اياه وتقوىهما بالحال والمال عليه) المراد
بالحال ما هما عليه من الشب وكثرة الاتباع والحشم (فرحل نحو خراسان ملتحجا الى السلطان عيين
الدولة وأمين الملة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد التاهرتي بزعمه) أي بكبره وغروره بسبب ما يذعيه
من المدخول في سلك العترة الطاهرة والتفرع من الأرومة الفاشرة والجبار والمجرور في بزعمه
في موضع الحال من فاعل ورد أي ملتبساً بزعمه لا متعلقاً بورد (رسولا) من صاحب مصر الحاكم
العيسدي رئيس الطائفة الزنادقة الباطنية وابليس الفرقة التناسخية الخلووية (صغر الحسن)
ابن طاهر (شأنه ووضع فيه لسانه) بالقدح والطعن وذكرا انطوى عليه من القبايح والاعتقادات
الفسادة (وأبي أن يكون له نبات على دوحه الرسالة) نبات بالتون مصدر نبت والدوحة الشجرة
العظيمة أي امتنع من أن يكون لهذا الرسول تفرع من شجرة النبوة وانما عاده بعلى لان نبات
الاعصان عادة يكون في أعلى الشجرة وفي بعض النسخ ثبات بالباء المثلثة والباء الموحدة والمعنى عليها
انه في بادئ أمره يلبس على الناس حاله حتى أنهم يظنون من فروع تلك الدوحة الشريفة لكن بعد
البحث عن أصوله يتضح الامر فيفتضح ويظهر كذبه فلا يكون لما يذعيه ثبات لانه يزول سريعا
(وانساب الى نبعة النبوة) النبعة بالتون المفتوحة والباء الموحدة الساكنة واحدة التبع وهو شجر
تصنع منه القسي والسهام نبت في قلة الجبل والثابت منه في السفح الشريان وفي الخضوض الشوخط
ولا يخفى ما في اضافة الدوحة الى الرسالة والنبعة الى النبوة من المكنية والتحجيل (وادعى عليه
الكذب) اماما مطلقا وفي قوله انه علوي (وتحمل الزور) الزور الكذب وزخرفة الكلام (واتقول)
أي نسبة القول لمن لم يقوله وهو كذب أيضا وهذه الثلاثة ترجع الى معني واحد ولم توجد في النسخة
التي كتب عليها النجاشي ولا في أكثر النسخ وليست من نفس العتبي ولا من جنس تراكيه على ان قوله

وهلك من بعد على يده فقال قوم
غيب عن محبسه فلا يدري كيف
صار أمره وأن وضع قبره
وزعم آخرون أنه هرب من الحبس
على طريق الحجاز فاحتضر
في الطريق وعند ذلك لجأ طاهر
والد الحسن المذكور الى مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم متأمرا
على أهلها ومعه ابن عم له يعرف
بأبي علي بن طاهر خنته على لخته
فلما مضى طاهر لسبيله ورث أبو علي
المذكور مكانه من الامارة الى أن
لحق به وورثه ولدها هاتئ وهئي
دون الحسن لاستضعافهما ما اياه
وتقوىهما بالحال والمال عليه
فرحل نحو خراسان ملتحجا الى
السلطان عيين الدولة وأمين الملة
سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد
التاهرتي بزعمه رسولا صغر الحسن
شأنه ووضع فيه لسانه وأبي أن يكون
له نبات على دوحه الرسالة
وانساب الى نبعة النبوة وادعى
عليه الكذب وتحمل الزور واتقول

وتحمل الزور في قضى تبرئة صاحب مصر عما نسب اليه وكيف وهو مصدر الالحاد ومهدن الضلال
والفساد وعداوة هذا الشريف مع التاهرتي انما كانت من قبل انه رسوله لان جده قتل جد الشريف
فكيف يبريه ويدعي ان هذا تحمل الزور عليه (وعزاه) أي نسبه (الى فساد الدين) ربما الطلع أن
اعتقاده مطابق لاعتقاد مرسله فلذا قال (واستحقاقه ضرب الوتين) الوتين عرق في القلب اذا انقطع
مات صاحبه فهو عبارة عن استحقاقه القتل (نخلى السلطان بينه) أي بين الحسن بن طاهر (وبين
ما يستحيزه) أي الحسن (لنفسه ودينه) أي ان السلطان لم يدخل في دمه بل فوض أمر قتله الى الحسن
والى ما يراه في شأنه مما فيه سلامة لنفسه ودينه من وبال الدخول في دمه فان جزاء الفعل يترتب
على الفاعل وعقابه يعود عليه في الآخرة ما لم يكن مكرها وهنالا اكرامه ويجوز أن يعود الضمير في نفسه
الى السلطان أي نخلى السلطان بين الحسن وبين ما يراه جائزا لنفس السلطان ودينه فيكون كلقاضي
من طرف السلطان فان ثبت عليه القتل قتله والا فلا وقد وقع للنجاحي والناموسي انقلاب في اسم الحسن
باسم أبيه طاهر (فقام) أي الحسن (الى جده) أي عنقه (بضربة) حال من فاعل قام أي هو يا
بضربة وتقدير هو بالايضا في قولهم الجار والمجرور اذا وقع حالا يتعلق بكون عام لان ذا النجب
الاصل وهذا الخاص بحسب دلالة القرينة عليه فاذا دللت القرينة على خاص جاز تقديره ونظيره
كقولك جاء زيد على الفرس فانه يقدر بحسب الاصل كثناء وبحسب ما دل عليه القرينة را كما صرح
بذلك الدماميني في شرحه على التمهيل (غرقه) أي الجيد (في دم وريده) الوريد عرق قيل هو
الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينض أيدافه ومن الأوردة التي فيها
الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجارى النفس بالحركات كذا في المصباح المنير فعلى هذا يكون المراد
بالوريد ما جاوره اذ لا دم فيه ويجوز أن يعود الضمير في غرقته للشخص نفسه وهذا أتم وأبلغ (وقد كان
القادر بالله أمير المؤمنين العباسي كتب الى السلطان بين الدولة بجماراحي اليه) أي وصل اليه وألقته
اليه السياره من غير طلب منه (من خبر الرسول) التاهرتي (ما يقضيه الدين الحنيفي) (من التصلب
عليه) أي على الدين باقامة الحدود وعلى من انتهك حرمة وعدم قبول الشفاعة فيها لان الشفاعة
في الحدود لا تجوز ولا يجوز للعالم أن يقبلها (وتقديم الجذ) بكسر الجيم أي الاجتهاد (في الانتصاف)
للامام والمسلمين (منه) أي تقديم الاجتهاد والسمي في اقامة ما فيه أخذ الانتصاف للاسلام بعزازه
والذب عنه وللمسلمين بازاحة أهل الضلالة وأرباب الاحالة من بين أظهرهم حسم المائدة الفساد عنهم
(فلما ختم أمره بما تقدم ذكره أنهى) بالبناء للمفعول (الى مجلس الخلافة صورة الحال وكعم السيف
أفواه العذال) السكم الشد بالشين المعجمة يقال كعم البعير شداه لثا لبعض أوبأ كل ويقال للشئ
الذي يشده القم كعمام والعذال جمع عاذل بمعنى لاثم والمعنى ان السيف أسكت من يلوم بغير حق
أو يتكلم بالباطيل خشية أن يحل به ما حل بغيره من الانتقام والفاعل الذي حذف وأقيم المفعول
مقامه في أنهى السلطان بين الدولة وحذف للعلم به (فقبول) أي السلطان أي قابله القادر بالله
(من القبول بمقتضاه) أي القبول من الثناء عليه باتصاره للدين وقع المحذرين (وجزى) بالبناء
للمفعول من باب التفعيل (الخبر على ما أتاه) أي فعله (وتوخاه) أي تخجراه في الطلب والمعنى قبل له
جزاك الله خيرا على ما فعلته وتخجرت به (فكان مثل) الرسول (التاهرتي) في تحمله هذه الرسالة
وسعيه بقدمه الى اراقة دمه (كما قيل * ومن يشرب السم الذعاف فانه * حقيق بأنساب المنايا
النواهي) السم مثل السنين ما يقتل والذعاف كغراب السم أو سم ساعة فالذعاف عطف بيان
أو بدل من السم ويجوز أن يجعل على التقدير الثاني نعتا للسم بتأويله بالمشق وتخجريه عن بعض

وعزاه الى فساد الدين واستحقاقه
ضرب الوتين نخلى السلطان بينه
وبين ما يستحيزه لنفسه ودينه
فقام الى جده بضربة غرقته
في دم وريده وقد كان القادر بالله أمير
المؤمنين العباسي كتب الى السلطان
بين الدولة بجماراحي اليه من خبر
الرسول ما يقضيه الدين من
التصلب عليه وتقديم الجذ في
الانتصاف للاسلام والمسلمين منه
فلما ختم أمره بما تقدم ذكره
أنهى الى مجلس الخلافة صورة
الحال وكعم السيف أفواه العذال
قبول من القبول بمقتضاه
وجزى الخبر على ما أتاه وتوخاه
فكان مثل التاهرتي كما قيل
ومن يشرب السم الذعاف فانه
حقيق بأنساب المنايا والنواهي

معناه أي السم السريع القتل والأناب جميع ناب وهو السن خلف الرباعية والمتا يجمع منية وهي الموت والتواهي جميع ناهس من النهس وهو الأذخ مقدم الاسنان يقال نهس الكلب عض ونهس الحية بالسن المهمة نهسه بالسن المججمة والمعنى ان من يتعرض لهلكات المعاطب فلا يستغرب لنفسه وقوع المصائب فانه تحقيق بحلول الانتقام متعرض بأحله للانصرام

* (ذكر الامير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه وما ختم به أمره الى أن ورث السلطان مملكته) *

(قد كان أبو الحسن علي بن مأمون لما ورث أباه مأمونا مملكة) مملكته بدل اشتمال من أباه ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا للورث فانه قد تعدى الى مفعولين بلا واسطة حرف الجر قال في الأساس ورثته المال وورثت منه وعنه وقال في المصباح المنير ورث مال أبيه ثم قبل ورث أباه مالا يرثه وراثته انتهى (وقد كان استضاف خوارزم الى الجرجانية) خوارزم اقليم صغير من الاقاليم العرفية وفيه مدن منها الجرجانية هذه وكاث ودرغان وزمخشهر قرية بجاراته العلامة وغيره فكان أبو الحسن المذكور ورث من أبيه سلطنة الجرجانية فقط ثم أضاف بقية مدن الاقليم اليها وملك عليه فصار الاقليم كما بيده هذا على تقدير أن يكون الضمير في كان راجعا الى أبي الحسن ويجوز أن يرجع الى مأمونا وحيد فيكون الذي استضاف خوارزم الى الجرجانية مأمون والد أبي الحسن والجملة في قوله وقد كان استضاف حاوية على التقديرين لكنهما على التقدير الأول تكون الحال مقدرة (خطب) جواب لما (الى السلطان بين الدولة احدى أخواته تقوية لعمدة الحال) تقوية مفعول له خطب والعمدة بضم فسكون ما يعتمد عليه أي يتكأ ويتكل أي خطب احدى أخوات بين الدولة لأجل تقوية ما يعتمد عليه حاله (وتسدية للعمدة الوصال) التسدية إقامة السدى بفتح السين وهو من الثوب خلاف للعممة وهو ما يعتدل طولاً في الثوب حين ينسج والعمدة بفتح اللام وقد انضم ما ينسج في الثوب عرضاً والوصل مصدر واصل مواصلة ضد هجر والمراد به هنا القرابة النسبية بالمصاهرة ولا يخفى ما في التركيب من المكية والتخييل والترشح والمعنى انه خطب اليه احدى أخواته توسلاً لتقوى به بأشبه القرابة المصاهرة بينهما (وأوجب) أي السلطان (اسعافه) أي اسعاف أبي الحسن (بما استدعاه) أي طلبه (استكفاء) مفعول له لا واجب (إياه) مفعول به لاستكفاء واستكفاء استفعال من الكفاءة أي وجده كفواً (وتوخيا) أي طلباً (لرضاه) فان عدم الاجابة يجبر الى الغضب والشقاق (وزف) أي جهز وأرسل (اليه) من خطبه) أي مخطوطته وأعاد الضمير مذكراً باعتبار لفظ من (ووصل بأسبابه سببه) السبب الحبل والاسباب جمعه عبر بها عن المودة مجازاً والمراد بذلك اتصال المودة بينهما واحكامها كما وصل الحبل بين شيئين يراد عدم افتراقهما (ودر التهادي بينهما) أي كثر اهدها كل منهما لآخر فهو مجاز وفي الأساس ومن المجاز استدروا نعمة الله بالشكر وفي بعض الحديث استدروا الهدايا برءا الظروف انتهى (حتى صارت الديار) لكل من الملكين (واحدة) بسبب اتفاقهما والقرابة التي حصلت بينهما (والاسرار) جميع سر وهو ما يكتتم ويقابله العلانية (لغير الاخلاص) في الود (جادة) أي منكرة (وغبرت) أي مضت (الحال) بينهما (على جملتها) أي مجموعها (في الانتشاج) أي الاشتباك في القرابة (والامتزاج) أي الاختسلاط الذي اقتضاه مزيج الألفة الى (أن قضى خوارزم شاه نخبه) المراد بخوارزم شاه أبو الحسن المتقدم ذكره وعبر عنه بذلك لان كل من صار أميراً لخوارزم يقال له خوارزم شاه والنخب الحاخقة والراهنفة والنذر قال في الأساس وقضى نخبه اذا مات كان الموت نذراً في هنته (ولقي بانقراض الاجل ربه) الانقراض الانقطاع من قرضه اذا قطعه

* (ذكر الامير أبي العباس مأمون ابن مأمون خوارزم شاه وما ختم به أمره الى أن ورث السلطان مملكته) قد كان أبو الحسن علي بن مأمون لما ورث أباه مأمونا مملكة مملكته وقد كان استضاف خوارزم الى الجرجانية خطب الى السلطان بين الدولة احدى أخواته تقوية لعمدة الحال وتسدية للعمدة الوصال فأوجب اسعافه بما استدعاه استكفاءه وإياه وتوخيا لرضاه وزف اليه من خطبه ووصل بأسبابه سببه ودر التهادي بينهما حتى صارت الديار واحده والاسرار لغير الاخلاص جادة وغبرت الحال على جملتها في الانتشاج والامتزاج الى أن قضى خوارزم شاه نخبه ولقي بانقراض الاجل ربه

بالمقراض والاجل مدة الشئ ولقاء الله تعالى كناية عن الموت قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان
 أجل الله لآت (وورث أبو العباس مأمون بن مأمون مكان أخيه) أبي الحسن (وولي ما كان يليه)
 من المملكة (فكتب إلى السلطان يسأله أن يعقد له) النكاح (على شقيقته) أي اخته لأبويه وهي
 التي كانت زوجة أخيه أبي الحسن (عقدته على أخيه من قبل) أي كعقد نكاح المذكورة على أخيه
 من قبله (فهو تاليه) أي تالي أخيه اسم فاعل من تلاء اذا تبعه (في الطاعة) أي الانقياد للسلطان
 (بل) هو (أتم) من أخيه (اخلاصا) أي صفا في الوثمن خلص الماء اذا صفا من الصكر
 (وثانيه في القرية) بضم القاف وسكون الراء أي الدنوي في المرة يقال قرب الشئ من اقرب باو قرابة وقرية
 ويقال القرب في المكان والقرية في المنزل والقرب في الرحم وقيل لما يتقرب به إلى الله
 تعالى قرينة للتباعد (بل) هو (أشد) منه (اختصاصا) بالسلطان لحرصه على موالائه وتجنب
 مواقع احتفائه وتباعد مرضاته (فشفع السلطان فيه داعي الكفاة) أي قبل السلطان شفاعته داعي
 الكفاة أي المقضي والطالب للخطبة من قبل الكفاة كان الكفاة داعية إلى السلطان بلسان
 الحال أن يجيب سؤله يقال شفع فيه تشفيعا قبل شفاعته فالتشفيع قبول الشفاعه كما في الصاموس
 وقول الشارح النجاشي التشفيع ههنا اعطاء الشفاعه تركب كما لا يخفى لان الاعطاء يكون للشفوع
 فيه بسبب الشفاعه لا للشفاعة اللهم الا أن يقال انه مجاز من اطلاق السبب وارادة مسببه (واستجذ
 للحال) بينهما (روى الطرارة) الروى الحسن والطرارة مصدر طرأ طرارة فهو طرأى وضدوى أي
 ذبل أي طلب تجديد حسن الطرارة للحال بينهما ما لان لكل جديد لدة (وعقد له) أي لأبي العباس
 (علمها) أي على شقيقته (عقد اخلطه فيه) أي العقد (بنفسه) أي السلطان والمعنى انه عقد له
 علمها عقد اناشا عن الرغبة والمحبة جعله فيه خليفه لنفسه في كل نقض وابطرام مجتمعا معه امتزاج الماء
 بالمدام (وفرغ) أي أخلى وأعد (له فريقا) أي جانبا (من قلبه وخالبه) بكسر الخاء المعجمة وسكون
 اللام وهو لحمة رفيقة تصل بين الاضلاع والسكبد أو زيادتها أو حجابها أو شئ أبيض رفيع لازق بها
 وهو كناية عن تمكن المحبة لان المكان الفارغ الخالي عن المراحم يتمكن فيه الخائم كما قال الشاعر

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمسكا

(وما زال الامر بينهما على جملة الاشتراك) في التعاون والتناصر (والاشتباك) أي الاتساج برحم
 القرابة (إلى أن دعى السلطان) مفعول مقدم والفاعل قوله (داعي الاختبار) أي الامتحان لما
 أظهره أبو العباس من الطاعة والانقياد هل هو عن طيب نفس واذعان قلب أم هو تكلف ورياء
 (إلى سومه) أي نكايته وتجبس به وهو يتعلق بداعي (اقامة الخطبة) مفعول به سومه أي خطبة
 الجمعة والعديد في بلاده (باسمه) أي السلطان بأن يترك اسم أبي العباس ويدكر مكانه على المنابر
 اسم السلطان فيصير أبو العباس كالولي من قبله ويحتمل أن يكون المراد باقامة الخطبة باسمه ذكر اسمه
 فيها مضمنا اليه ذكر اسم أبي العباس (وانهض) السلطان بذلك إلى أبي العباس (رسولا يتنجزه العمل بما
 يقتضيه ظاهر حكمه) التنجز التحجيل يقال تنجز الوعد تنجزا من باب قتل فجعل واستنجز حاجته وتنجزها
 طلب قضاءها ممن وعده اياها أي أرسل اليه رسولا يحثه على العجلة والسرعة في العمل بما يقتضيه
 ظاهر حكمه من الامتثال باقامة الخطبة باسمه في تلك المملكة (فصادف) أي وافق ذلك الرسول
 (منه) أي من أبي العباس (حرصا على الاجابة) لما طلبه منه السلطان (واقترضا لحق الطاعة)
 للسلطان فيما أمر به أي انه رأى حق طاعته لازما عليه كزوم الفرائض لما بينهما من القرابة وتقاديا
 عن حصول نفرة من عدم الاجابة تؤدي إلى الشقاق (غير انه عرض الحال فيه على من حوله من

وورث أبو العباس مأمون بن
 مأمون مكان أخيه وولي ما كان
 يليه فكتب إلى السلطان يسأله
 أن يعقد له على شقيقته عقده
 على أخيه من قبل فهو تاليه في
 الطاعة بل أتم اخلاصا وثانيه
 في القرية بل أشد اختصاصا
 فشفع السلطان فيه داعي الكفاة
 واستجذ للحال روى الطرارة
 وعقد له علمها عقد اخلطه فيه
 بنفسه وفرغ له فريقا من قلبه
 ونخلبه وما زال الامر بينهما على جملة
 الاشتراك والاشتباك إلى أن دعى
 السلطان داعي الاختبار إلى سومه
 اقامة الخطبة باسمه وأنهض رسولا
 يتنجزه العمل بما يقتضيه ظاهر
 حكمه فصادف منه حرصا على
 الاجابة واقترضا لحق الطاعة
 غير انه عرض الحال فيه على من
 حوله

أعيان أشياعه وأتباعه فأظهر وانفارا) فبراستئنا منقطع من قوله حرصا باعتبار حاصل المعنى أى
انه صادف حرصا منه على الاجابة لانه لم يصادف مساعدة من أشياعه وأتباعه لما عرض الحال فيه
عليهم والضمير المحرور يقرى يرجع الى العمل والمراد بمن حوله أهل مجلسه لانهم يحفون به ويصرون
حواليه غالبوا وأشياع الرجل أتباعه وأنصاره وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شبيعة والأشياع جمع
شييع كعنب وأعتاب والشييع جمع شبيعة كسدرة وسدر والاتباع جمع تبع بمعنى تابع (وأصر وأصرنا
واستكبروا واستكبرا) أى أصر وأعلى النفار الذى نفروه ولم يرجعوا عنه بمراجعة سلطانهم لهم
في ذلك واستكبروا عن الاصغاء لقوله والاتباعه فيما أشار به عليهم وفيه اقتباس من الآية الكريمة
(وقالوا نحن أتباعك) جمع تبع بمعنى تابع (وأطواعك) جمع طوع بمعنى طائع من الإطلاق المصدر
وارادة اسم الفاعل مباغة كرجل عدل يقال هو طوع وعيدك أى منقادك وفرس طوع العنان سلس
(ماسلم لك الملك عن الاشتراك) ما هنا هي المصدرية الظرفية أى مدة سلامة الملك لك عن شريك
يشاركك فيه (فأما اذا وضعت خذلك للطاعة) لمن ساءلك اقامة الخطبة باسمه ووضع الخذ كناية عن
التسليم وعدم المنازعة كما ان الانتهاض كناية عن المقاومة والتصدي للدفاع فان وضع الخذ على
الوسادة هيئة النائم واما حرف تفصيل مضمن معنى الشرط مؤول بهما يكن من شئ ويلزم الفاء بعد
ما يلها نحو فاما الذين آمنوا فاعلمون أنه الحق من ربهم واما تركها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم *
فضرورة ولا يلها فعل فلا يقال اما ضربت فزيد ابل مع موله نحو فاما اليتيم فلا تقهر أو خبر نحو
أما في الدار فزيد أو مخبر عنه نحو فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون أو أداة الشرط يغنى عن جوابها
جواب اما نحو فاما ان كان من المقربين فروح أى فله روح كذا في التسهيل فقول المصنف (وضعنا
السيوف على العواتق) من قيل الآية الكريمة فكان الواجب الاتيان بالفاء بأن يقول فنضع كافي قوله
تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمته ونعمته فيقول ربى اكرم من لان حذفها يختص بالضرورة
وهذا التركيب مما اجتمع فيه شرطان والجواب للاسبق منهما وجواب الثانى محذوف مدلول عليه
بجواب الاول هـ هذا مذهب سيدي وذهب الفارسي في آية فاما ان كان من المقربين الى أن الجواب
المدكور لان وحذف جواب أما وعلى قوله يتخرج كلام المصنف بأن يجعل وضعنا جواب اذا وجواب
اما محذوف مدلول عليه به والعواتق جمع هاتق وهو موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق
والألف واللام فيه عوض عن المضاف اليه على مذهب الكوفيين أى عواتقنا وقوله (خلعنا لك)
مفعول له لوضعنا على قول من لم يشترط في المفعول لأجله أن يكون قلبيا ويجوز مثل جئتكم قراءة للعلم
ويجوز أن يكون حالا أى خالعنا القوم ركضا أى راكضين (وتعليك عليك) معطوف على خلعنا
على كلا الاحتمالين وكذا قوله (وجهاد فيك) والمعنى انك ان وضعت خذلك للطاعة تهيأنا لخلعك
وتعليك غيرك عليك والجهاد فيك وخرجنا عن طاعتك (فعاد الرسول الى السلطان بمآراء عيانا)
من اظهار النفار والاصرار والاستكبار والعيان بكسر العين مصدرها ان الشئ معاينة وعيانا اذا
ابصره بعينه (وسمعه بغيا وعدوانا) مصدر ان منصوبان على الحال من الضمير المنصوب في سمعه والمصدر
المنه كركب يراميق حالا ويجوز أن يكون صاحب الحال ما الموصولة وهو أولى ليكون البغى شاملا
لمآراءه وسمعه وفي بعض النسخ وسمع يدون ضمير وعلم ايتهن أن يكون صاحب الحال ما الموصولة ويجوز
أن يكونا منصوبين على التمييز عن النسبة لابقاعية في سمعه وانما كان مآراءه وسمعه بغيا وعدوانا
لخافتهم فيه ولأمرهم وقد قرن الله تعالى طاعة أولى الامر بطاعته وطاعة رسوله (وأحسن القوم)
أى قوم أبى العباس أى شعروا وعلموا (بجحمة الدم من وراء جرائهم على ولئ نعمتهم بالقول الفطيع

من أعيان أشياعه وأتباعه
فأظهر وانفارا وأصرنا
واستكبروا واستكبرا وقالوا نحن
أتباعك وأطواعك ماسلم لك الملك
عن الاشتراك فأما اذا وضعت
خذلك للطاعة وضعنا السيوف
على العواتق خلعنا لك وتعليك عليك
وجهاد فيك فعاد الرسول الى
السلطان بمآراء عيانا وسمعه بغيا
وعدوانا وأحسن القوم بجحمة
الدم من وراء جرائهم على ولئ
نعمتهم بالقول الفطيع

والرد الشنيع) حمرة الدم هنا كناية عن القتل لانه لا يكون عادة الانخروج الدم وعليه مقرة المقامات
 فبذا الموت الاحمر والاحساس بهارؤيتها بحس البصر فالمراد حينئذ بقوله أحس القوم شارقوا
 وقاربوا الاحساس بحمرة الدم لان الفعل قد يطلق على ما قارب به كقول المؤذن قد قامت الصلاة أى
 قارب قيامها ويحتمل أن يراد الحس الباطنى أى توجس القوم لحلول الانتقام بهم بالقتل من وراء
 جرائعهم ووراهنا بمعنى بعد كقوله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى ومعنى كونه ولى نعمتهم انه
 واسطة فى اصال نعم الله تعالى اليهم بل تقسيمها عليهم بما تقتضيه الحكمة الشرعية فيحفظ بذلك
 نظامهم ويندفع ندابهم وخصامهم (وزعيمهم) أى سيدهم ورئيسهم والمتكلم عليهم (فى الامر)
 يومئذ نيا لتكئين البخارى صاحب الجيش (فأؤجسوا خيفة) الوجس كالوعد الفرع يقع
 فى القلب والسجع من صوت وغيره فعلى هذا خيفة يكون مقعولا مطلقا من معنى عامه كقعدت جلوسا
 ويحيى أوجس بمعنى أحس وأضمر كقوله تعالى فأوجس فى نفسه خيفة موسى فعلى هذا خيفة مفعول
 به (وتوامر واعلى القتل غيلة) توامر واتشاوروا والتوامر تفاعل من الامر أى أمر بعضهم بعضا
 بالقتل به وعدى بعدى لتضمره معنى تشاوروا والقتل بجر كالتاء أن تأتى صاحبك وهو غاز غافل
 فتقتله والغيلة بالكسر الاغتياى يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فيقتله (وما زالوا
 فى التدبير عليه) والاحتمال فى قتله (الى أن دخلوا ذات يوم اليه على رسم) أى معتاد (السلام) أى
 النخبة (فأذا هو صريع) أى مصروع من صرعه اذا ألقاه على الارض (كأس الحمام) أى الموت
 وهواستعارة مكنية تشبه الحمام بالدم الذي يصرع شاربه (لا يدري) بالبناء للفعل وهى من
 افعال القلوب الناصبة للفعلين واكثر ما سمعت مبنية للفعل كما هنا وكافى قول الشاعر

دريت الوفى العهد يا عروفا غلبت * فان اغتباطا بالوفاء حميد

وهى هنا معلقة عن العمل باسم الاستفهام فى قوله (كيف قتل) ومحل اسم الاستفهام النصب على
 الحالية من الضمير المستتر فى قتل ومنع للفكر القاصر ههنا توقف وهو ان الجملة المعلقة عنها العمل محلها
 النصب لانها سادة مستفعلون منصوبين واستدلوا على ذلك بقول كثير

وما كنت أدري قبل عزة ماليك * ولا موجعات القلب حتى توات

فمطف موجعات بالنصب على محل ماليك وههنا الفعل المعلق يقتضى مرفوعا وهو نائب الفاعل
 ومنصوبا هو المفعول الثانى قد استت الجملة مستمرفوع ومنصوب فهل يقال ان محلها رفع تغليا
 لجانب المرفوع لانه أقوى او يقال ان محلها نصب لانه الاصل والرفع محمول على علمه لانه لا يجد الآن فى ذلك نقلا
 فلجمر (ومن أى وجه) أى طريق (اليه) أى الى قتله (قد وصل) بالبناء للفعل والجار
 والمجرور فى اليه يتعلق به (فبادروا الى العقد) أى عقد البيعة بالسلطنة عليهم (لأحد أولاده)
 وفى نسخة ولده وهى بمعنى أولاده لان الولد يقع على الواحد والكثير (وبسطوا أيدى الاصفاق على
 يفته) الاصفاق مصدر أصفق يده على يده اذا ضرب بها عليها وكانت العرب اذا وجب البيع ضرب
 أحد المتبايعين على يد صاحبه ثم استعملت الصفقة فى العقد وان خلا عن الضرب المذكور
 (وصلوا ان السلطان يتمتع للعادة) يقال أعضه ومعضه تمعيعا فامععض والامعاض الاحراق
 أى انه يحترق غيظ العادة التى حلت بختنه (ويصدق صدقات الوارثة) القصد استقامة
 الطريق والاعتقاد وضد الافراط والعدل ويصح ارادة كل منها هنا وأقربها الاخير والاتصاف من
 التصف والصفة وهو العدل والوارثة شقيقة السلطان لانها زوجة المفعول فلها حق طلب القصاص
 من القاتل (فتها افوا على مقارعة) أى محاربته يقال فرع رأسه بالعصا أى ضرب بها (ان غزاهم

والرد الشنيع وزعيمهم فى الامر
 يومئذ نيا لتكئين البخارى صاحب
 الجيش فأوجسوا خيفة وتوامروا
 على القتل به غيلة وما زالوا فى التدبير
 عليه الى أن دخلوا ذات يوم اليه
 على رسم السلام فأذا هو صريع
 كأس الحمام لا يدري كيف قتل
 ومن أى وجه اليه قد وصل فبادروا
 الى العقد لأحد أولاده وبسطوا
 ايدى الاصفاق على بيعة وعلموا
 ان السلطان يتمتع للعادة
 ويقصد صدقات الوارثة
 فتها افوا على مقارعة ان غزاهم

في عقردارهم) العقر بالضم ويفتح محلة القوم ووسط الدار وأصلها وخيرها لأقام أوسطها (وجزاهم
على مسخوط آ ثارهم) من إضافة الصفة للوصف أي آ ثارهم المسخوطة وهو اسم مفعول من سخط
المتعدي بمعنى غضب يقال سخطه وسخط عليه (ولما انتهى إلى السلطان خبر صنيعهم) التبعيض (بولى
نعمتهم) أبي العباس (وهو قديم شقيقته) أي زوجها القائم عليها من قوله تعالى الرجال قوامون على
النساء (وحامى حقيقته) وهو ما يحق على الرجل أن يحميه والمراد بها هنا شقيقته لأنه مما يحق عليه
حمايتها وكان أبو العباس قائما بهذه الحماية وجملة هو قديم شقيقته في محل نصب على الحالية من تبطة
بالواو والضمير محمد لعذره في الانتقام منهم حيث كان المقتول من أقربائه والمحافظين على حماية
حقيقته (أزيجته) جواب لما والضمير المنصوب للسلطان (قوة الحفاظ) أي الذب عن المحارم
(للاتقام من أولئك الغدرة) جمع غادر من الغدر وهو ضد الوفاء (الفجرة) جمع فاجر من الفجور وهو
الانبعاث في المعاصي (والمرقة) جمع مارق وهو الخارج عن الدين والمراد بهم ههنا الخارجون
عن الطاعة لأنهم مسلمون (الفسقة) جمع فاسق وهو الخارج عن الطاعة (فخاش) أي تحرك وقام
(لما هضتهم) أي لمحاربتهم ومقاتلتهم (على حمية) أي أنفة (مسيجورة) من مسجرت التنوير مسجورة مسجرا
إذا حميته بالنار وعلى بمعنى مع ومجرورها في موضع نصب على الحال من فاعل جاش (وحفيظة) أي حمية
وغضب من أحفظه إذا أغضبه ولا يكون الا بكلام فيج (على ابتغاء) أي طلب (ذات الله) أي رضاه
ولما عته كما يقال لوجه الله وفي جنب الله وانكر بعضهم أن يكون هذا من الإطلاق في الكلام القديم
ولا جمل ذلك قال ابن برهان من العناية قول المتكلمين ذات الله جهل لأن أسماء الله تعالى لا يلحقها
تاء التأنيث فلا يقال علامة وإن كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة
إلى الذات ذوى لأن النسبة ترد الاسم إلى أصله ونافقه صاحب المصباح المنبر فقال ما قاله مسلم فيما
إذا كانت بمعنى صاحبة والوصف وأما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسم
نحو علم بذات الصدور أي بيواطنها وخفياتها فلا وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا
واستدل بكلام أهل اللغة على ما ادعاه وأطال في ذلك إلى أن قال واذا نزل هذا فالكلمة حريصة
ولا التفات إلى من انكر كونهم من العربية فانها في القرآن وهو أفصح الكلام العربي انتهى
(مقصورة) أي محبوسة من القصور وهو الحبس (وكانت سعادة أيامه قد لقيت أولئك العناية) أي
افهمتهم وألفت في روعهم ومكنت نفوسهم كأنها تشافهم بما فعلوا وتلقيه اليهم والعناية جمع عات بمعنى
مستكبر (البغاة) جمع باغ من البغي وهو المتعدى والاستطالة ومجازة الحد (مأثوه) من الفساد
والبغي يقتل ولي نعمتهم (استحقاقا) مفعول له أقوله لغت وان اختلف الفاعل لفظا لأن فاعل لغت
سعادة أيامه وفاعل الاستحقاق أولئك البغاة لكنه متحذف معنى لأن السعادة إذا لقيتهم فقد جعلتهم
يتلقون فهم الذين يتلقون مأثوه من الفساد وهم الذين يستحقون النعمة وهذا كقوله تعالى هو الذي
يريك البرق خوفا وطمعا فان فاعل الإراءة هو الله تعالى وفاعل الخوف هم الخاطئون فاختلف الفاعل
لفظا لكن لما كان ير يك بمعنى يجعلكم ترون مع ذلك وأما جعله حالا كما ذهب إليه الشارح النجاشي
فبعيد عن السوق لأن المقصود ان معادته أو نعمتهم فيما فعلوه من القتل بولى نعمتهم لأجل أن يستحقوا
بذلك الانتقام من ذي الجلال والإكرام فيكون ذلك سببا لهلاكهم ودمارهم وتمكنه من ارث أرضهم
وديارهم ولا يخفى ان جعل استحقاقا حالا لا يفي بهذا المعنى ولا يلاجه (للقمة) هي بالفتح والكسر
استحقاق العقوبة (وبراءة من العصمة) أي ولا جمل أن يكونوا برئين من العصمة أي من عصمة دمايتهم
والبرى من عصمة الدم يكون مستحق القتل (وتمهيدا لعذره قريبا وبعدا) مصدران نائبان عن

في عقردارهم وجزاهم على
مسخوط آ ثارهم ولما انتهى إلى
السلطان خبر صنيعهم بولى نعمتهم
وهو قديم شقيقته وحامى حقيقته
أزيجته قوة الحفاظ لانتقام من
أولئك الغدرة الفجرة والمرقة
الفسقة فخاش لما هضتهم على حمية
مسيجورة وحفيظة على ابتغاء ذات
الله مقصورة وكانت سعادة أيامه
قد لقيت أولئك العناية البغاة
مأثوه استحقاقا للنقمة وبراءة
من العصمة وتمهيدا لعذره قريبا
وبعدا

لحرف المكان منصوبان على الظرفية ونباية المصدر عن لحرف المكان قليلة نحو جلست قريب زيد وعن
 لحرف الزمان كثيرة نحو جئتك طلوع الشمس وصلاة العصر والمراد ان ما أتوه كان تمهيدا لذكره
 في الامكنة البعيدة والقرية (في استخلاص مملكة كانت الى عزاباته) أي سياسته (نازعة) أي
 مشنقة وهو مجاز على (ولباب الاقبال برفق سياسته فارعة) يقال سست الرعية سياسة أمرتها
 ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسياس عليه أي قد أدب وأدب والقارعة اسم فاعل من قرع الباب دقه
 وفي المثل من قرع بابا ورجل (وجر الخافل) جمع خفل كخضر وهو الجيش العظيم (كالجبال سائرة)
 حال من الجبال (والبحار زاخرة) يقال زخر البحر كمنع زخار وزخورا وترخرطى وغلا (حتى أناخ
 بعقوتهم) أنخت الجبل فاستناخ أبركته فبرك والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار أي حتى نزل
 بساحتهم (مستعينا بالله على قتالهم) كما قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
 (واستزالهم الى مناهل آجالهم) أي طاب نزولهم الى محل حلول آجالهم والمناهل الموارد وفيه
 استعارة مكنية وتخيلية (وشاور صاحب الجيش الخوارزمي) الخوارزمي نعت للجيش لا لصاحب
 الجيش لانه كما تقدم آتفا نبال تكين البخاري وفي نسخة البخاري بدل الخوارزمي وهو على هذه
 النسخة نعت لصاحب الجيش (عامة قواده) أي أعيان عسكره (في ركضة) أي حملة يغير بها على
 طلائع السلطان ينافا) أي مبيتين غافلين من بيت العدو وأوقع بهم ودهمهم ليلا والبيات اسم مصدر وقع
 حالا من طلائع ويجوز أن يكون حالا من فاعل شاور أي مبيتا بصيغة اسم الفاعل ويجوز أن يكون
 منصوبا على الظرفية أي وقت يات (نعضهم بأنياب الحديد) الاضافة بيانية أي بأنياب هي الحديد
 والمراد بها السيوف والرماح أي تشبههم تلك الركضة كما يش السبع فريسته ففي نعض استعارة بعية
 (ان لم تسلمهم للتشريد) أي الطرد ومنه فشردهم أي فرق وبتدعيمهم (والتبديد) أي التفرق
 يعني ان تلك الركضة ان لم يحصل بها تفرقهم وانزاهم فلا أقل من أن يحصل ضعفهم ووهنهم (وطار)
 صاحب الجيش أي أسرع في اغارته كما يمرع الطائر (تحت خوافي الليل) الخوافي مادون الريشات
 العشر من مقدم جناح الطائر وفيه استعارة مكنية وتخيلية أي أغار سر استترا بظلام الليل عن
 عيون أعدائه (حتى انقض) أي نزل كانهضاض الطائر يقال انقض البازي اذا هوى من علوا الى
 أسفل (على أي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة السلطان) حال كونه (في) أي مع (كافة
 العرب) جمع كفي وهو الشجاع (حين انقض الكرى رؤسهم) يقال نفض رأسه ينفذ وينفض
 نفضا ونفوضا تحركه وأنفض رأسه أي حرّكه كالتعجب من الشيء وفي التثنية فينفضون اليك
 رؤسهم (وشغل برد الصباح نفوسهم) المراد ببرد الصباح نومه لان النوم أغلب ما يكون في الصباح
 والنفس اليه أمل والطباع فيه أرغب لطيب الهواء فيه واعتداله ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا
 ولا شرابا أي فوما وانما عبر عن نوم الصبح بالبرد لخصوله به لان حرارة الهواء يقل معها النوم ولا يكون
 فيه راحة والمراد بالبرد المعبر عن النوم به ما تحصل به الراحة للنفس لا البرد الشديد المؤذي وهو أحد
 الاحتمالين في تفسير الآية الكريمة المتقدمة وقد وقع استعماله في أشعار المولدين كقول الراجزي

ألم صبا وجرا لحي قد بردا * وقد بدا الخطف للابصار متقدما

(واختلط البعض ببعض ضربا) مصدر وقع حالا أي ضاربين وانما أفرد لانه يقع على القليل
 والكثير بلفظ واحد (بالسيوف القواصل) بالقاف جمع قاصل من القصل وهو القطع (وطعنا
 بالرماح) جمع رمح (الذوابل) جمع ذابل يقال قنا ذابل أي رقيق لاصق الليط (فطار الخبر الى
 السلطان) أي أسرع القوم بالخبر الى السلطان في التركيب مجازا لغوى وعقلى كما لا يخفى

في استخلاص مملكة كانت الى
 عزاباته نازعه ولباب الاقبال
 برفق سياسته فارعه وجر الخافل
 كالجبال سائره والبحار زاخره
 حتى أناخ بعقوتهم مستعينا بالله
 على قتالهم واستزالهم الى مناهل
 آجالهم وشاور صاحب الجيش
 الخوارزمي عامة قواده في ركضة
 على طلائع السلطان ينافا نعضهم
 بأنياب الحديد ان لم تسلمهم للتشريد
 والتبديد وطارت تحت خوافي
 الليل حتى انقض على أي عبد الله
 محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة
 السلطان في كافة العرب حين
 انقض الكرى رؤسهم وشغل
 برد الصباح نفوسهم واختلط
 البعض ببعض ضربا بالسيوف
 القواصل وطعنا بالرماح الذوابل
 فطار الخبر الى السلطان

(تركض القوم) على طليعة هسكره (فرحف) أي سار (يجبوشه) جمع جيش (الى معتزك الحرب) أي محل معتزكها (وثبتت) العساكر (الخوارزمية من لدن) أي من وقت (طلوع الشمس الى أن حى وطيس النهار) الوطيس التنوير وهو مجاز عن اشتداد الحر أي الى أن اشتد حر النهار (جاهدين في القراع) جاهدين جمع جاهد من جهده وهو حال من فاعل ثبتت والقراع مصدر قارع أي ضارب (ومجاهدين دون المساكن والرياح) المساكن جمع مسكن وهو موضع السكنى والرياح بكسر الراء جمع ربيع بفتحها وسكون الباء وهو الدار بعينها حيث كانت والحل والمنزل وهو كناية عن استغفارهم الجهد والوسع في الثبات على القتال لان الذي يقا تل دون ربه وحرمة لا يبقى في قوس استطاعته منزعا (يظنون ان يظفروا) أي يفوزوا بالغلبة على السلطان (وقد غدر وابتغى رباهم في حجور الانعام) فيه مباغاة بليغة في تفتيع حالهم حيث كان غدرهم بمن نشأوا في حجور انعامهم منذ كانوا اطفالا (وأرواهم من ندى الاكرام) أي حصل لهم الرى الذي هو ضد الظما والندى ضم الثاء المثلثة وكسر الدال جمع ندى بفتح فسكون وهو الضرع وأصل هذا الجمع بضم الدال لانه فعول كفلس وفلوس لكن لما اجتمعت فيه الواو والياء والسابقة ساكنة قلبت الواو ياء ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ونظيره جئى في قوله تعالى ثم لنحضرنهم حول جهنم حبشا (ههات) أي بعد ظن ظفرهم وقد فعلوا ما فعلوا من الغدر (ان الغدر قلادة منظومة) أحد طرفها اجل العار وثانية أي ثاني أحد طرفها (أجل النار) وفي بعض النسخ وثانيتها والضمير على هذه النسخة يرجع الى القلادة بتقدير مضامين أي ثاني أحد طرفها وفي نسخة وثانيتها بالضمير الثانية فهو راجع الى الطرفين يعني ان عاقبة الغدر العار في الدنيا والنار في الآخرة (ولم تشرق الشمس على التكيد) مصدر كبد النجم السماء بلغ كبدها أي وسطها (حتى أضحجت الخيول ثم الفيول رجالا حكا جالا) أضحجت الخيول الرجال ألقنهم على مضاجعهم وهو كناية عن القتل والخيول جمع خيل لا واحد له من افظه والمراد بالخيول فرسانها والفيول جمع قبل والمراد بها أيضا ركابها ويجوز أن يراد بالفيول حقيقة لانها تقتل بخراطينهم والمعنى ان جنود السلطان من ركاب الخيول والفيول قتلوا من الجيوش الخوارزمية رجالا أشبهوا الجمال في الجنة والقوة (قد قصفت) بالبناء للفعول أي كمرت ورمح قاصفة أي كسرة للأشجار بشدة هبوبها (أصلاهم) جمع صلب بضم الصاد وهو عظم من لدن السكاهل الى عجب الذنب (واتهبت) بالبناء للفعول (أسفزهم) جمع سلب بفتح السين واللام وهو فرس مقتول وما عليه من سلاح أو ثياب (وفلقت) أي شقت (بالسيوف هاهم) جمع هامة وهي الرأس (وبضعت) أي قطعت وفترقت والبضع قطع اللحم (بها أجسامهم) وانهم الباقون في خمر الغياض (الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم ماوارئ من شجر وغيره والغياض جمع غيضة بفتح فسكون وهي الأجمة ومجتمع الشجر في مغيض ماء (على شاطئ) أي جانب (جيمون) النهر المعروف (والصوارم) جمع صارم وهو السيف (من ورائهم تخطف) أي تطلب أرواحهم (حتى اذا واقعها) أي جامعها (تخلتها) أي أعطتها (الطلاق صداقا) لما شبه طلب السيوف لهم بخطبة النساء اثبت لها المواقعة والتخله والطلاق والصداق وجعل الصداق بعد الوفاق لانه يتقرر بالدخول ولقد أبدع في جعل الطلاق صداقا للارواح المخطوبة للسيوف لان فيه اغرابا ولا نهلا تعطى الارواح الامفار قهلا أجسامها (واستأسر) السلطان أي أسروا المراد بالاسره هنا اللغوى لا الشرعى لانهم مسلمون فلا يدخلون تحت الرق بالاخذ (زهاء) بضم الزاى والمدمقدار (خسة آلاف رجل حقن الله دماءهم) أي أنقذهم من القتل (عبرة للنظار) عبرة مفعول له أقوله حقن وانما كان الاسر عبرة مع انه دون القتل لان المقتول ينسى والمأسور كل يوم يرى قيل ان الملك هلاوون خان

تركض القوم فرحف يجبوشه الى
معتزك الحرب وثبتت العساكر
الخوارزمية من لدن طلوع الشمس
الى أن حى وطيس النهار
جاهدين ومجاهدين دون المساكن
في القراع ومجاهدين دون المساكن
والرياح يظنون أن يظفروا وقد غدروا
بمن رباهم في حجور الانعام وأرواهم
من ندى الاكرام ههات
قلادة منظومة أحد طرفها اجل
العار وثانية اجل النار ولم تشرق
الشمس على التكيد حتى
أضحجت الخيول ثم الفيول رجالا
حكا جالا قد قصفت أصلاهم
واتهبت أسلاهم وفلقت بالسيوف
هاهم وبضعت بها أجسامهم
وانهم الباقون في خمر الغياض
على شاطئ جيمون والصوارم مع
ورائهم تخطف أرواحهم حتى اذا
واقعها تخلتها الطلاق صداقا
واستأسر زهاء خسة آلاف
حقن الله دماءهم عبرة للنظار

قال لنصير الدين الطوسي انا نقتل السارق والمسلمون يقطعون يده ورجله ~~نكمن~~ نحن احسن لان القتل أشد
 فينجز السارق ونحن قوم لا حزن لنا في الاكثر فغالب السارق بأشد عقوبة وهو القتل لينجز الناس
 عن السرقة فقال نصير الدين الطوسي الامر كما قلت الا ان المقطوع يبق والمقتول يفتى والعبرة من
 الباقي لا من الماتى فسكت وقال لا تقتل بعد ذلك هكذا فان قلبى بلين للإسلام ويميل اليه كذا ذكره
 الناموسى (وعظة لأمثالهم من الغدرة الفجار وركب) نبال تسكين (البخارى ظهر الماء) أى
 نهر جيحون (موائل) أى ملتجئنا يقال واهل على صيغة فاعل أى طلب النجاة (في الهرب ومقدرا
 خلاصه من العطب ولم يدرك فعله السوء يجزيه واقدامه على ولى نعمته
 بريدته وان حافر البئر لأخيه ساقط لا محالة فيه وجرت في الزورق
 بينه وبين بعض أضرابه منافرة حملته على الاستيثاق منه وبعث
 الملاح على استقبال المعسكر بوجه الزورق فلم ينشب الا بسيرا
 حتى حصل في يد السلطان أسيرا وأحضره السلطان مجلسه في سائر
 القوادى المأسورين يسأله واياهم عن استخلاصهم دم صاحبهم من
 غير دعاية واجترأتم عليه من غير وطأة عاتية فرد جواب المستبسل
 المستقل وأما الباقيون فسقط في أيديهم لا يدرون ماذا يردون
 وذلك سنة ثمان وأربع مائة وأمر السلطان بضرب الأعداء
 والجند مع تجاه مقبرة صاحبهم أنى العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه وصلبهم أجمعين عليها مع عدة ممن اتهمهم بالدين
 وعددهم معد الناكبين عن قصد السبيل وأمر بالسكابة على جدران
 تلك المقبرة بأن هذا قبر فلان بن فلان بنى عليه خيمه واجترأ على
 دمه خدعه فقبض الله له يمين الدولة وأمين الملة حتى انتصر له منهم وصلبهم
 على الجند وعبرة لنا لظنهم وآية للعالمين وأمر
 أي هلامة وامارة (للعالمين) يعرفون بها ان للبنى مصرعا وان للطغيان فاية ذميمة وعاقبة وخيمة (وأمر

وعظة لأمثالهم من الغدرة
 الفجار وركب البخارى ظهر الماء
 موائل في الهرب ومقدرا خلاصه
 من العطب ولم يدرك فعله السوء
 يجزيه واقدامه على ولى نعمته
 بريدته وان حافر البئر لأخيه ساقط
 لا محالة فيه وجرت في الزورق
 بينه وبين بعض أضرابه منافرة
 حملته على الاستيثاق منه وبعث
 الملاح على استقبال المعسكر
 بوجه الزورق فلم ينشب الا بسيرا
 حتى حصل في يد السلطان أسيرا
 وأحضره السلطان مجلسه في سائر
 القوادى المأسورين يسأله واياهم
 عن استخلاصهم دم صاحبهم من
 غير دعاية واجترأتم عليه من
 غير وطأة عاتية فرد جواب المستبسل
 المستقل وأما الباقيون فسقط
 في أيديهم لا يدرون ماذا يردون
 وذلك سنة ثمان وأربع مائة
 وأمر السلطان بضرب الأعداء
 والجند مع تجاه مقبرة صاحبهم
 أنى العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه وصلبهم أجمعين
 عليها مع عدة ممن اتهمهم بالدين
 وعددهم معد الناكبين عن قصد
 السبيل وأمر بالسكابة على جدران
 تلك المقبرة بأن هذا قبر فلان بن
 فلان بنى عليه خيمه واجترأ على
 دمه خدعه فقبض الله له يمين الدولة
 وأمين الملة حتى انتصر له منهم وصلبهم
 على الجند وعبرة لنا لظنهم وآية
 للعالمين وأمر

من بعد) أى من بعد قتل المذكورين وصلبهم (بالأسرى) جمع أسير (فوضعت الاغلال فى أعناقهم
يقادون الى غزنة دار) تحت (الملك) أى ملك السلطان بين الدولة (فوجا بعد فوج) أى جماعة بعد
جماعة ونصب فوجا على الحمال بقاؤيه بمرتبين (حتى اذا حصلوا بها) أى استقرت وافها (وقد امتلأت
منهم العيون) أى الابصار وامتلاء العيون منهم كناية عن ايمان النظر اليهم للاعتبار بحالهم واكثر
ما يستعمل امتلاء العين فى النظر الى الشئ المحبب للنظر ببداعة الحمال أو ببراعة الكمال كقوله

ألم تر هاتريك خداة قامت * بجلى العين من كرم وحسن

وكقوله فاصبر وانطق به وانظر اليه تجد * ملأ السامع والأفواه والمقل

(وغصت بهم المحابس) جمع محبس بمعنى الحبس (والسجون) جمع سجن وهو كناية عن كثرتهم وامتلاء
المحابس والسجون منهم (من عليهم) جواب اذا أى رجمهم وعطف عليهم (بالافراج) أى الاطلاق
(وفرض) أى قدر وعين (لهم) أرزاقا حال كونهم (فى) أى مع (جملة سائر) أى باقى أوجميع
(الحشم) أى الاتباع (والاجناد) أى الانصار والاعوان جمع جند (ووضعهم مواضع أمثالهم)
من أجناده (من ديار الهند) بيان لمواضع وهى التى فهمها عنوة من تلك البلاد (ربايا) جمع ربيعة
بمعنى الطليعة (يحمون أقطارها) جمع قطر وهو الناحية (وينفضون عن وجوه العيث مناكها
وأطرارها) ينفضون بالنون والفاء أى يزيلون من نفقت الثوب اذا حرته ليزول عنه الغبار
ونحوه ونفقت الورق من الشجر نفضا أسقطته والعيون جمع عين وهو الجاسوس والعيث الفساد
والمناكب جمع منكب وهو المرتفع من الارض والاطرار جمع طرر وهى جمع طسرة بضم
طاء وتشديد الراء وطسرة كل شئ طرفه ومناكبها مفعول به لينفضون والجار والمجرور متعلق به والمعنى
انه وضعهم طلائع فى ديار الهند يحمون أما كتبها وأطرارها من جواسيس الفساد (وولى خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش) بضم التاء المثناة من فوق ثم واو ساكنة ثم نون مفتوحة ثم تاء مثناة من فوق
بعدها ألب ثم شين هكذا وقع الضبط من الصدر فى نظير هذه اللفظة وهو توتشاش الحاجب الا أن مكان
النون هنا زاي هنالك (فأقام بها قاعا) أى قاهرا (نجوم الفساد) جمع نجم من نجم الثبت اذا ظهر
ولفظ النجم مشتركا بين الكواكب وبين الثبت واردة الثانى هنا أليق بالمقام لان الكواكب اشهر
استعمالها فى الهداية لافى الفساد والغواية بخلاف نجوم الارض فان منها ما يكون خبيثا مضرًا ولان
الذين يتبعهم بالقهر من شأنهم تلك الارض فيظهرون منها فتشبههم بنجوم أى ظهر من الارض أتم
والليق (وفاقتا) أى قالعا من قعاعه اذا قلعهما وأذهب نورها (عيون النخى والعناد) يجوز أن تكون
العيون جمع عين بمعنى الباصرة وأن تكون بمعنى الرية (الى أن نصب ماؤهم) أى غار وذهب
فى الارض وهو صكناية عن اضمحلالهم وانقطاعهم فان الثبت اذا غار ماؤه جف ويبس (وأذعن)
أى انتاد وأطاع (للسلطان افناؤهم) جمع فنا كفرس وهو الكثرة كفى القاسوس وقيل الافناء قوم
يختلطون من انواع شتى (واستقرت تلك الأسباب) جمع سبب وهو ما يتوصل به الى غيره والمراد بها
الامور الرابطة لتلك المملكة بالثبوت والتمكن للسلطان وفى نسخة وانسقت أى انتظمت بدل استقرت
(ودرت) أى كثرت (الاحلاب) جمع حلب بنخ اللام بمعنى الحليب والمراد بها الارتفاعات الموطنة
للسلطان (وذلك تقدير العزيز العليم) ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

* (ذكر فتح مهرة وقنوج وناحية قشهير) *

مهرة تشديد الراء مفهولة من الهرير وهو متعبد لهم ولزمنة أصواتهم هرير كذا فى الكرماني
وفى النجاشى بعد الميم والهاء المفتوحة حين فيه راء مشددة مفتوحة متعبد لله ندو وجديهما ش نسخة

من بعد بالأسرى فوضعت الاغلال
فى أعناقهم يقادون الى غزنة دار
الملك فوجا بعد فوج حتى اذا
حصلوا بها وقد امتلأت منهم العيون
وغصت بهم المحابس والسجون
من عليهم بالافراج وفرض لهم
فى جملة سائر الحشم والاجناد
ووضعهم مواضع أمثالهم من
ديار الهند ربايا يحمون أقطارها
وينفضون عن وجوه العيث
مناكبها وأطرارها وولى خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش
فأقام بها قاعا نجوم الفساد وفاقتا
عيون النخى والعناد الى أن نصب
ماؤهم وأذعن للسلطان افناؤهم
واستقرت تلك الأسباب ودرت
الاحلاب وذلك تقدير العزيز العليم
* (ذكر فتح مهرة وقنوج) *

معقدة ضبطها بفتح الميم وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة وقال كذا بلفظها الهندات هي وهو
اشتباه لان مهرة بهذا الضبط من بلاد اليمن لامن الهند كاذ كذا صاحب تقويم البلدان وقتوج
بعد القاف المكسورة فيه نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم جيم ضعيفة قال المهلب في العزيزي
وهي مدينة في أقصى الهند وهي في جهة الشرق عن الملتان وبينهما مائتان واثنان وثمانون فرسخا
وقنوج هنه مصر الهند ومن أعظم المدن وقد بالغ الناس في تعظيمها وملكها ألفان وخمسمائة فيل
قال وهي كثيرة معادن الذهب كذا في تقويم البلدان وغير ذلك يمر شرقها ومنها وبينه أربعون
فرسخا وهو غير معظم عند الهنود يحسون اليه ويغترقون انفسهم فيه ويقتلون انفسهم على شاطئيه (ولما
فرغ السلطان بين الدولة وأمين الملة من مهم خوارزم وقد انضافت كاحدى أخواتها الى سائر) أي
بافي (عالمه) جمع مملكة (الموشعة بآ ثار ولايته) الموشعة المزينة وأصله من الوشاح بالكسر
والضم وهو شيء ينسج من اديم حر يضار يرصع بالجوهر والخز ونشده المرأة بين عاتقها وكتفها
(الموشعة) اسم مفعول من وشعت الثوب توشيعا أي أعلته والوشعة الطر يقفي البرد وهو موشع أي
مخطط (بأصباغ عدله ورعايته) الأصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به واضافة الاصباغ
الى عدله من اضافة المشبه به للشبه كلبين الماء وانما كان العدل مشبها بالصبغ لان الملك يحسن به
ويزداد كما يحسن الثوب بالصبغ وتزداد قيمته وهذا منترع من قوله تعالى صبغة الله ومن أحسن
من الله صبغة والرباعية مصدر رعى الشيء اذا حفظه (رأى أن يختم صحيفة العام) أي مدته تشبها لها
بالصحيفة المنشورة (بطابع) بفتح الباء مع ما يطبع به (الاستتمام) أي استكمال ذلك العام الذي وقع
فيه استخلاص بلاد خوارزم واستيفاءه الى آخره من غير احد اشغال آخر (اجما مالار كائب والركب)
اجما ما مفعول له لقوله أن يختم من أجسم الفرس اذا تركه فلم يركبه والركائب جمع ركاب ككتاب الابل
واحدة راحلة والركب ركان الابل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول أي انه
لم يشرع في قتال آخر في ذلك العام اراحة للخيول والفرسان (وتقليبا لرأى الغزوين جواخ القلب)
تقليبا مصدر قلب الشيء بالتشديد حوله يقال قلبت الشيء للاتياع تقليبا تصفحته فرأيت ظاهره
وباطنه وقلبت الامر ظهرا لبطن أي اختبرته والرأى الفعكر والروية والغزو والجهاد في سبيل الله
تعالى والجواخ جمع جانحة وهي الاضلاع التي تحت الترائب وأضافها الى القلب لان القلب
يجاورها قال الناصبي اعلم ان الرأى والفكر بالدهان وقواه الا أن الدهان يجيد الحياة من القلب فله
محل الروح الحيواني فيضيفون أشياء لا تنتم الا بالدهان الى القلب لانه بمثابة علة العلة التي هي أي انه
هدم الشروع في غزو آخر في ذلك العام لا تنحصر فائدة في الراحة فقط بل له فوائد أخرى وهي اجالة
الفكر وتقليب الرأى واعماله في التهيؤ والاستعداد للغزو فان الامور الصادرة بلا روية فتكبر يقع
فيها غالبا الخلل والتقصير كما قال الشاعر

قد يدرك المتأني جل حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

(فعدل الى) مدينة (بست) متصرفا عن غزوة وبينهما نحو أربع عشرة مرحلة (كالشمس قد جنت)
أي مالت (للشمال) أي الى الشمال كقوله تعالى بأن ربك أوحى لها أي أوحى اليها والشمال
الجهة المقابلة للجنوب وانما قيد تشبهم بالشمس عند ميلها هذه الجهة لان يستأنس الى غزوة ولان
سيرة قد كان في فصل الربيع وميل الشمس اذا ذاك شمالي كما سية فخرج من كلامه (وجاوزت نقطة
الاعتدال) أي الاعتدال الربيعي لانظر بني لان الشمس فيه تميل الى الجنوب بعد مجاوزتها نقطة
الاعتدال ونقطة الاعتدال الربيعي هي أول درجة من برج الحمل ونقطة الاعتدال انظر بني هي أول

ولما فرغ السلطان بين الدولة من
مهم خوارزم وقد انضافت كاحدى
أخواتها الى سائر ممالك الموشعة
بآ ثار ولايته الموشعة بأصباغ عدله
ورعايته رأى أن يختم صحيفة العام
بطابع الاستتمام اجما مالار كائب
والركب وتقليبا لرأى الغزوين
جواخ القلب فعدل الى بست
كالشمس قد جنت للشمال وجاوزت
نقطة الاعتدال

درجة من برج الميزان (فالدينا بها) أي بالشمس أي بسببها وانما كانت الشمس سبباً فيما سبق لان الثباتات تهيج بحرارتها اذا كانت الارض قابلة للانبات (حواشي المطارف) الحواشي جمع حاشية وهي جانب الشيء وطرفه والمطارف جمع مطرف بكسر فسكون ففتح وهو داء من خزم ربع له اسلام أي ان الدنيا حينئذ بواسطة الشمس الجانحة الى الشمال مثل الحراف المطارف المزينة بأعلام بيض وحمروصفر وغير ذلك من الالوان (أو عواشر المصاحف) العواشر جمع عاشر أو عاشر لما لا يعقل من قولهم أعشر الرجل اذا وردت ابله عشر او الابل عواشر وهذه النقوش لما كانت ترد على أطراف المصاحف بعد مضي عشرات آيات منها سميت عواشر وقد وقع ذلك في أشعار المتأخرين كقول بعضهم

مرحباً بالربيع في آذار * وباشراق بهجة النوار

زهرة عند زهرة عند أخرى * كإقتران الدينار بالدينار

أو كوراق مصحف من لجن * مذهبات الاخماس والأعشار

(أو عقود الخائق) العقود جمع عقد بكسر العين وهو القلادة والخائق جمع مخنقة بكسر الميم وهو ما يحيط بالعنق من الحلل وإضافة العقود إليها يائية (أو عود المعصرات العواتق) العود جمع عود وهو الذي يسمى بذلك لارتفاعه والمعصرات جمع معصروهي الجارية أول ما أدركت وحاضيت يقال أعصرت كأمها دخلت في عصر شبابها وقيل هي التي قاربت الحبل لان الأعصار في الجارية كالمرأفة في الغلام والعواتق جمع عاتق وهي الجارية أول ما أدركت كأنها اعتقت أي خرجت من خدمة أبيها يعني ان الدنيا في ذلك الوقت على أهبج ما يكون من الحسن والطراوة والجددة والنضارة يعني ان خروج بناتها من الارض كبير وزخود الابكار عند بلوغهن في الطراوة والشداوة (يدبر أعمالها) أي أعمال يست والجملة حال من فاعل عدل (ويرقو فيما صار أحمر لها) يرقو أي يعمل الروية وهي الفكر والتدبير وهي كلمة جرت على السنتهم بغير همزة تخفيفا وهي من رأت في الامر بالهمزة اذا نظرت فيه كذا في المصباح وأحمر أفضل تفضيل من حماء حماية والغدير في لها يعود الى يست أي يفكر فيما يكون أشد حماية لها وصيانة لأهلها (الى أن أذن الله تعالى له في معاودة غزته) تحت مملكتهم (منشئاً) أي محدثاً (سحاب الفكر) السحاب الغمام هي بذلك لانسحابه في الهواء وفي التركيب استعارة بالسكابة وتخجيل ويجوز أن يكون من قيل لجين الماء يصف فسكر السلطان بأنه مع ما فيه من الغزارة والجودة يتفع به كما يتفع بالمطر (في غزوة تحقق عجز القرآن بما تضمنه من وعد الله المنان في الظهار دينة المرموم) اسم مفعول من رم البناء أصلحه وفي نسخة المرقوم وفي أخرى المرسوم وفي أخرى المرقوم بصيغة اسم المفعول ولعلها أقوم (بسيد البشر ومولى البدو والحضر) أي مولى أهل البدو والحضر (محمد تاج الانام) أي أعلامهم وأشرفهم (وسراج الظلام) أي منير الظلام وانما أضيف الى الظلام لان السراج انما يظهر رونقه ويكمل الانتفاع به في الظلام ولان بعثه صلى الله عليه وسلم كان حين امتلأت الدنيا بظلام الشرك (صلى الله عليه وعلى آله) أي أتباعه اذ هي أحسن معاني الآل فلا يلزم على المصنف بترك العبارة لخلال (الخيرة) جمع خير بالتشديد (البررة) جمع بر بمعنى كثير البر بكسر الباء (الكرام) وهذه الصفات مادحة ان كانت الاضافة في آله لانه قد أتباعه المعهودين باتباعه في حياته وعصره ومخصوصة ان كانت للجنس (على الدين كله) متعلق بقوله الظهار وعدي بعلى لما فيه من معنى الاستعلام والظهاره بالحج وبالغلبة باليد في القتال وليس المراد بالظهاره أن لا يبقى دين آخر من الاديان بل المراد أن يكون أهل الاسلام غالبين عاين ذكره القرطبي وقال مجاهد ذلك اذا أنزل الله عيسى لم يكن في الارض دين الا دين الاسلام وقال أبو هريرة بظهره على الدين كله بخروج عيسى

فالدينا بها حواشي المطارف
أو عواشر المصاحف أو عقود
الخائق أو عود المعصرات العواتق
يدبر أعمالها ويرقو فيما صار
أحمر لها الى أن أذن الله تعالى له في
معاودة غزته منشئاً سحاب الفكر
في غزوة تحقق عجز القرآن بما
تضمنه من وعد الله المنان في الظهار
دينه المرموم بسيد البشر ومولى
البدو والحضر محمد تاج الانام
وسراج الظلام صلى الله عليه
وعلى آله والخيرة البررة الكرام
على الدين كله

وحينئذ لا يبقى كافر الا سلم كذا في تفسير الآية الكريمة التي لمعها المصنف وأكدا الدين بقوله كاه لان
 آل فيه الجنس فيشمل الاديان كاه أو لان الدين مصدر يعبر به عن الجمع (وان سخطت) أي غضبت
 (نفوس) سخط الله عليها (وضرعت) بغضبت أي ذات وهانت (خدود) أذلها الله وأهانها
 ونسب الضراعة الى الخدود وان كل المراد بها مجموع الشخص لان الذل يظهر في الوجه والخدان
 صفحتاه (ورغمت) أي أصقت بالرغام والتراب (معاطس) أرغما الله تعالى وهي جمع معطس
 محل العطاس وهو الخيشوم (وأنوف) من عطف التفسير على المعاطس وما تضمنه القرآن من الوعد
 وهو قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 (بعدان كانت الشقة) أي مسافة السير الى بلاد الهند (قد بعدت عليه) أي على السلطان (وعلى
 أعوان دين الله السائرين تحت رايته بنور هدايته) من إضافة المصدر الى مفعوله أي هداية الله إياه (اذ
 كانت الهند قد تخيفت من شواها وأطرافها) اذ طرف في موضع العلة لقوله بعدت وتخيفت بالبناء
 للمفعول أي تنقصت من تخيفته أي تنقصته من حيفه جمع حيفة بمعنى الناحية كذا في القاموس
 وفي صدر الاله نزل تخيف التي أخذها من حافته انتهى والشوى بالقبح البدان والرجلان والأطراف
 وقحف الرأس وما كان غير مرقن وأشوا أصاب شواه لا مقتله كسواء كذا في القاموس واقدأ بعد
 النجاشي النجعة في تفسيره بالجلد لثبوتهم من المقام ولأنه لم يرد في اللغة بمعنى مطلق الجلد بل بمعنى جلدة
 الرأس خاصة كأي الحجاج والأطراف جمع طرف وهو عطف تفسير على الشوى (سببا واتهاها) تميزان
 عن النسبة من قوله قد تخيفت (وملكت على أربابها سم وباشعابا) تميزان عن النسبة في ملكت
 والضمير في ملكت يعود الى الهند والسموب جمع سمب الفلاة وبشرهبة ومهبة بعيدة القعر
 وحفروا فأسهبوا بغوا الرمل ولم يخرج الماء ويقال سموب الفلاة لتواحيها التي لا ملك فيها
 والشعاب جمع شعبة بالضم وهو المسيل في الرمل وما صغر من الثلعة وما عظم من سواقي الأودية
 وصعد في الجبل بأوى اليه المطرا أي ان الهند ملكت من جهة جوانبها ونواحيها وشعابها وأقسامها (فلم
 يبق) من تلك السموب (الاما أجنه) أي ستره من الاجنان وهو الستر ومنه الجنين لاستناره في بطن أمه
 والجن لاستناره من العين والجنون لستر العقل والحن لستره الكمي والجنة لسترها من يدخلها
 بما فيها من الشجر (ضمير ضمير) الضمير السمر وداخل الحياط وتضمير بلدة من اقليم الهند وكان
 السلطان قد أخذ نواحيها ولم يبق الا نفس المدينة وما أحاط به سورها (ومن دونها) أي بينه وبينها
 (قبايف) جمع قبايف أو قبايف المغارة لا ماء فيها (تصم) مضارع صم بالفتح والكسر في الماضي تادركا
 في القاموس والضمم محركة انسداد الاذن ونقل السمع وهو هنا مجاز عطف من نسبة الفعل الى مكانه
 ونظير ذلك نسبة الضم الى الزمان في قولهم في رجب انه شهر الله الأصم لانه لم يكن يسمع فيه قعقة سلاح
 ولا صوت مستغيت لكونه من الاشهر الحرم وكذلك هذه القبايف لا يسمع فيها صوت لانها لا يسلكها
 أحد (عن كل عزيف) هو صوت الجن وهو جرس يسمع في المغاوز في الليل (وصغير) هو صوت
 الطائر أي ان هذه القبايف لبعدها عن العمران لا تسكنها الجن ولا الطيور فلا تسمع فيها أصواتهم
 (وتضل) من الضلال وهو ضد الهدى (بينها) أي تلك القبايف (وفودا الرياح البخفير) الوفود جمع
 وفد من وفده عليه اذا وردت وفودا أيضا السابق من الابل والقطاساثرها والخفير المجير والمراد به
 لازمه غالبا وهو الدليل لان المجير بأرض يدل سالكها على مناهج السلامة ويهديه سنن الاستقامة
 وفيه مبالغة في وصف تلك القبايف بالوعر والوحش (واتفق ان حشر) أي جمع (البه من أدنى) أي
 أقرب (ديار ما وراء النهر) هو إقليم واسع تقدم بيان المراد بالنهر من جيون (الى أقصى) أي بعد

وان سخطت نفوس وضرعت
 خدود وورغمت معاطس وأنوف
 بعد ان كانت الشقة قد بعدت
 عليه وعلى أعوان دين الله السائرين
 تحت رايته بنور هدايته اذ كانت
 الهند قد تخيفت من شواها
 وأطرافها سببا واتهاها وملك
 على أربابها سم وباشعابا فلم يبق
 الا اما أجنه ضمير ضمير ومن دونها
 قبايف تصم عن كل عزيف وصغير
 وتضل بينها وفودا الرياح البخفير
 واتفق ان حشر اليه من أدنى ديار
 ما وراء النهر الى أقصى

(حدوده) أى حدود ما وراء النهر وحد التى غايته (زهاه) أى مقدار (عشرين ألفاً من مطوعة الغزاة) بصيغة اسم الفاعل من طوع بالتشديد والمراد بهم الذين يركبون الى الغزو والجهاد بغير رغبتهم وليس لهم رزق ولا عطاء فى ديوانه (وقد وضعوا سيوفهم على عواتقهم) جملة حالية مقترنة بقد لان فعلها ماض والعواتق جمع هاتق وهو موضع الرداء من المنكب (محتسبين للجهاد) يقال احتسب الاجر عند الله اذخره عنه ولا يرجو ثواب الدنيا والاسم الحسبة بالكسر (مستدين) أى مجيبين ومسرعين مطاوعين بذهبه الى الامردعاه وحته فانتدب (فى ذات الله) أى لوجه الله ولرضاه وفى هنا معنى اللام التعليلية كفى حديث دخلت امرأه النار فى هرة حبستها والظرف فى قوله (للاستشهاد) يتعلق بمستدين والاستشهاد طلب الشهادة فى سبيل الله تعالى اهلاء لكلمة الله (يخطبون) أى يطلبون (الجنان) جمع جنة كجنته وجفان (بصدائق الارواح) الاضافة بيانىة أى بصدائق هو الارواح ففيه استعارة بالسكابة وتخمين وترشيع (و يستامون الغفران بحدود الصفايح) يستامون أى يطلبون من سام المشتري الساعه واستامها طلب بيعها ومنه لا يسم أحدكم على سوم أخيه أى لا يشتر والحدود جمع حد وهو شفرة السيف والصفايح السيوف (فخرت من السلطان نغيرهم) نغيرهم فاعل فخرت والسلطان مفعول به مقدم وزيدت فيه من على قول الاخفش ويحتمل أن يكون المفعول به محذوف أى فخرت من السلطان نغيرهم همته والنغير مصدر نقر القوم الى الجهاد أى أسرعوا اليه ويقال للقوم النافرين لحرب أو نحوها نغيرتهم بالمصدر ومنه قولهم فلان ليس فى العير ولا فى النغير (وذمى) أى حض وهيج والتذا امر التحاض على القتال (نفوس المسلمين تكبيرهم) أى قولهم الله اكبر (واقضى رأيه أن يزحف) أى يسير وانما عبر عنه بالزحف لان العسكر الجرار حركته ثقيلة فهم يشون رويدا من زحف الصبي اذا تحرك ولم يمش (هم الى قنوج) مستعنا بالله على فتحها بسيف الاسلام ونطهيرها من عبادة الاصنام (وهى التى أعيت الملوك الماضين غير كشتاسب على ما يزعمه الجيوس وهو كبش أقرانه) أى سيدهم (وملكه الاملاك بزعمهم فى زمانه) أى أن جميع الملوك فى زمانه يخافون سطوته فينقادون اليه (قنار) أى تحرك وهاج الى فتحها (وبين غزنة دار المللك) أى ملك السلطان (وخطه قنوج) الخطه بالكسر الارض التى اختطت أى علمت بالخط عليها وكل ما خططه فقد خططت عليه (مسيرة ثلاثة أشهر للركائب القود) جمع قوداء مؤنث أقود وهى الطويلة العنق (والخواف السود) الخواف جمع خائف بالخاء المعجمة والتون والقاء يقال جعل خائف وخنوف وناقة خنوف وهو أن يقلب فى مسيره خف يده الى وحشيه أى جانبه الايمن أو الايسر أو يلوى انفه من الزمام أو هو ان فى ارساغه أو هو امالة رأس الدابة الى فارسه فى عدوه ~~كذا~~ فى القاموس والسود جمع اسود واختار الوصف بهذا اللون لان الحيوان المتلون به يكون أشد حرارة من غيره فهو وأسرع (فاستخار ربه) أى صلى صلاة الاستخارة ودعا بدعائها الوارد عملاً بالسنة النبوية والقاء لزمام التفويض فى يد القدرة الالهية (وسار وهجر) أى ترك (النوم والقرار) أى الطويلين أو المعتادين للناس والافهجرهما رأساً مستحيل عادة مدة ثلاثة أشهر (واستعجب من شهد) أى حضر (من أنصار دين الله وأعوان) جمع عون بمعنى معين (حق الله) الواجب له على عباده الذى بلغته رسله وزيارت آياته وكتبه من توحيدهِ وماتبعة من فرائض الدين وواجباته (رجالا) بدل من من فى قوله من شهد ويجوز أن يكون حالاً موطئة لوصفها بقوله (يقتحمون) كقوله تعالى فقتلها بأشراسوايا والاقضام أن يرمى بنفسه فى المعركة ونحوها فجاءه من غير روية (أشداق المنايا شوقاً الى السعادة بالشهادة) الأشداق جمع شديق بالفتح والكسر وهو جانب الفم وجمع المفتوح شديق مثل فلس وفلوس وجمع ~~المكسر~~ ورأشداق كعمل

حدوده زهاء عشرين ألفاً من
مطوعة الغزاة وقد وضعوا سيوفهم
على عواتقهم محتسبين للجهاد
مستدين فى ذات الله للاستشهاد
يخطبون الجنان بصدائق الارواح
ويستامون الغفران بحدود
الصفايح فخرت من السلطان
نغيرهم وذمى نفوس المسلمين تكبيرهم
واقضى رأيه أن يزحف بهم الى
قنوج وهى التى أعيت الملوك
الماضين غير كشتاسب على ما يزعمه
الجيوس وهو كبش أقرانه وملك
الاملاك بزعمهم فى زمانه قنار
وبين غزنة دار المللك وخطه قنوج
مسيرة ثلاثة أشهر للركائب
القود والخواف السود فاستخار
ربه وسار وهجر النوم والقرار
واستعجب من شهد من أنصار
دين الله وأعوان الله رجالاً
يقتحمون أشداق المنايا شوقاً الى
السعادة بالشهادة

وأحمال والمنايا جمع منية وهو الموت وفيها استعارة بالكناية وتخيل وترشح بإضافة الأشداق وإثبات
 الاقتحام وشوقا من قول له ليقتممون وبالشهادة يتعلق بالسعادة أي يلقون أنفسهم في المعارك والمهاالك
 لأجل أن يسألوا بالشهادة في سبيل الله السعادة الآخوية (وحرصا على الموهود من الحسنى وزيادة)
 هذا إشارة إلى قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة علمها ما أعده الله تعالى
 للحسنين من رقائق الطافه العظام ودفائق عوارفه الجسام بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر أو المراد بالزيادة رؤية الله تعالى في الجنة وقبل الحسنى المثوبة والزيادة ما يزيدهم عليها
 تفضلا لقوله تعالى ويزيدهم من فضله وقبل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر أمثالها إلى سبعة مائة
 ضعف وأكثر وقبل الزيادة مغفرة من الله تعالى ورضوان ذكر هذه الثلاثة القاضى المضامى (وعبر
 مياه سيجون) النهر المشهور (وجيل) قال صدر الأفاضل جيل بعد الجيم ياء مثناة تختاينة بحالة
 ساكنة ثم لام مفتوحة فمبوبة للهند وأهلها يكونون أبدا في عتاء من أهل ناهية اتهمى والجيم فيها
 مغلفة كما ذكره الناموسى (وجندراوه) الجيم فيها مغلفة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة
 ثم راء مهملة ثم ألف وبعدها هاء ثم هاء أخرى موضع من ديار الهند (وايرايه) بكسر الهمزة وبعدها
 ياء ساكنة ثم راء بعدها ألف ثم ياء مفتوحة ثم هاء تانيث (وبيت هرز) ياء مفتوحة ثم ياء ساكنة
 ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو مركب تركيب مزج
 كضمير موت (وشتلدر) الشين المججمة فيه مفتوحة وبعدها نون بالفاء تانيث مفتوحة أيضا ثم لام
 مضموية ثم دال مهملة ساكنة ثم راء خالصة قال صدر الأفاضل قد سمعت الرواية فيه عن الثقات بالسين
 المهملة (سالم) حال من الضمير المستتر في عبر العائد إلى السلطان وقوله (في سالمين) حال منه أيضا
 وهو من الحال المترادفة وهي بمعنى مع قوله تعالى أدخلوا في أعمى (وهذه) المذكورات (أودية)
 جمع واد وهو الفج بين الجبلين (تخل أعماقها من الأوصاف) أي تتباعد أو تخرج وأعماقها جمع
 عمق بضم العين وسكون الميم كقفل وأفعال وعلى وزان فليس وعنى أيضا وهو قعر البحر نحوها يقال بئر
 عميقة أي بعيدة القعر وفج عميق بعيد أو طويل والمعنى أن الأوصاف لا تعظم أحققها من بعد القعر
 فهي تخل عنها (ويتمتع أطرافها على الأطواف) الأطواف جمع طواف بفتح الطاء المهملة بعدها
 واو ساكنة ثم فاء وهو قرب ينفتح فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح يركب عليها في الماء ويحمل
 عليها أي تتمتع أطرافها إذا أريد السلوك من طرف إلى آخر على القرب المنفوخة المشدود بعضها ببعض
 أي على راكبي تلك القرب فكيف على الخيول والدواب والاثقال (منها) أي من تلك الأودية (ما يقمر
 غوارب الفيول) الغوارب جمع غارب وهو الكاهل أو ما بين السنام والعنق والفيول جمع فيل أي من
 تلك الأودية ما يعلو ماؤه على غوارب الفيول فتغوص فيه (فكيف كواهل الخيول) الكواهل جمع
 كاهل وهو مقدمة على الكهزيم إلى العنق أو ما بين الكتفين (ويدهده ثقال العنور) يقال ددهه
 الجحر فدهده دحرجه فتدحرج كدهدها فتدهدى والشئ قلب بعضه على بعض (فكيف خفاف
 المطايا والظهور) الخفاف جمع خفيف من الخفة ضد الثقل والمطايا جمع مطية فمفعلة بمعنى مفعولة
 من امتطيت الدابة إذا ركبت مطاها أي ظهرها أي أن تلك الأودية أشد انحدارها لا تثبت في أعاليها
 العنور العظيمة الثقله فكيف تثبت المطايا الخفيفة (ستنعم الله) صناعه مفعول مطلق
 حذف عامله تقرينة المقام أي صنع الله أقداره على قطع هذه الأماكن الماهكة صنعها ويجوز أن يكون
 مفعولا له لقوله عبر على قول من لم يشترط اتحاد الفاعل للمصدر الواقع مفعولا له وعامله (لن والاه) أي
 تقرب إليه بطاعته (وغرر بروحه في استدامة رضاه) أي التي روجه في الغرر وهو الخطر في جنب

وحرصا على الموهود من الحسنى
 وزيادة وعبير مياه سيجون وجيل
 وجندراوه وايرايه وبيت هرز
 وشتلدر سالمين في سالمين وهذه أودية
 تخل أعماقها عن الأوصاف وتمتع
 أطرافها على الأطواف منها
 ما يغمر غوارب الفيول فكيف
 كواهل الخيول ويدهده ثقال
 العنور فكيف خفاف المطايا
 والظهور صنعها من الله لن والاه
 وغرر بروحه في استدامة رضاه

استبى أرضاء الله تعالى (ولم يأت) السلطان (مملكة من تلك الممالك إلا أتاه الرسول) من سلطان
تلك المملكة (واضعه خذ الطاعة) كناية عن التذلل له وفيه استعارة بالسكينة (عارضاً في الخدمة)
أي خدمة السلطان (كنه الاستطاعة) الكناية بالضم جوهر الشيء وغايته وقدره (إلى أن جاءه
جنكبي بن سمهي) جنكبي الجيم فيه غليظة وبعدها نون ساكنة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة بحالة
وهو من أعلام الهند وسمهي السين فيه مفتوحة وبعدها ميم مشددة مفتوحة ثم هاء مكسورة ثم ياء
ساكنة غير بحالة وهو من أعلام الهند أيضاً (صاحب درب قشمبر) حال كونه (عالم بأنه) أي السلطان
(بعث الله الذي لا يرضيه إلا الإسلام مقبولا) حال من الإسلام أي بأن يكون مستوفياً لشرائطه
مطابقاً فيه ظاهره لباطنه (أو الحسام مغلولاً) حال من الحسام وغل الحسام كناية عن ترك القتال
والاستسلام للطاعة أي أنه لا يرضيه إلا أحد أمرين إما الدخول في الإسلام أو كسف القتال
والاستسلام (فأظهر العبودية) أي الانقياد والطاعة للسلطان كما يطيع العبد مولاه (عن حاضر
التوفيق) من إضافة الصفة للموصوف أي عن التوفيق الحاضر لديه من الله تعالى (وضمن) أي تعهد
وتكفل (الارشاد) أي ارشاد السلطان ودلائمه على الطرق السهلة المستقيمة (بأبي الطريق) أي
بقيته إلى مطلوبه وهو منصوب على الظرفية المكينة لا كسائه ذلك من المضاف إليه (وجعل يسير
أمامه هادياً) أي دالاً (ويجزع) أي يقطع (وادياف وادياف وكلما انتصف الليل آذن) أي أعلم (بالمسير
خفق الطبول) أي صوته حين تضرب عند ركوب السلطان (واستوى أولياء الله تعالى أي ركبوا
واستقروا) على ظهور (الخيول يحشمون) مضارع حشمت الأمر بالسكس حشماً ونجشمة أي تكلفته
على مشقة وحشمة الأمر الأمر تنجشما وأجشمة إذا كلفته أياه (تعبر الركض والسلوك إلى أن تنجح
أي تميل (الشمس من غد للولك) أي للغروب أو للزوال في القاموس دلكت الشمس دلو كما غرت
أو صفرت ومالت أو زالت عن كبد السماء والمعنى أنهم يصلون الليل بالنهار في قطع تلك المفاز والقفار
(حتى استظهر ماء جون) أي تجاوز عنه وجعله وراء ظهره وجون بفتح الجيم الخالصه وسكون
الواو هنر للهند (لعشر بقين من رجب سنة تسع وأربعمائة) اللام للتأقيت مثلها في قوله تعالى
أقم الصلاة لدلوك الشمس والمراد بالعشر الليالي ولذا حذف التاء وقال بقين بضمير جمع المؤنث وقد
الحديث عادة المؤرخين أن يؤرخوا بالليالي لسببها فإن كان التاريخ في نصف الشهر الأول فتقول
في أول ليلة منه كتب لغرته أو هله أو مستهله ثم ليلة خلت ثم ليلة تلت ثم ثلاث خلون وهكذا إلى
العشر فتقول لعشر خلون ثم لاحدى عشرة خلت وهكذا إلى النصف من كذا وهو أجود من أن تقول
لخمس عشرة خلت لأخصريته ثم بعد النصف تقول لأربع عشرة بقيت إلى عشر بقين إلى ليلة بقيت
ثم لأخر ليلة منه أو سلخه أو انسلاخه كذا كذا بن مالك (وما زال يفتح الصباصي) أي الحصون جمع
صبصة وهي ما يتحصن به (والقلاع) جمع قلعة وهو الحصن الممتنع أعلى الجبل ويحرك (مبنية
على ربود الجبال) الربود جمع ريد وهو الحرف الناتئ من الجبل (وحروف) جمع حرف بمعنى الطرف
(القلاع) جمع قلة بالضم وهي أعلى الجبل (بحيث تألم متاع الاعناق) المتاع جمع متاع وهو ما ارتفع
من العنق وقيل جانب العنق (متى شخصت) أي نظرت (إلى أنظر الاحداق) من إضافة الصفة
إلى الموصوف أي الاحداق التواظر يعني أنها من شوقها وارتفاعها إذا نظرت إليها الطرف تتألم
الاعناق من التواطمع حين رفع البصر إلى جهتها (إلى أن شافه قلعة برنة) أي إلى أن وصل إليها ودنا
منها كما يدنو الرجل ممن يكلمه مشافهة ورنه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وقع النون بعدها
هاء وهي من بلاد الهند منها إلى جون تسعة فراسخ وبينهما ما دلى كذا يؤخذ من صدر الأفاضل وقول

ولم يأت مملكة من تلك الممالك
إلا أتاه الرسول وأضعه خذ الطاعة
عارضاً في الخدمة كنه الاستطاعة
إلى أن جاءه جنكبي بن سمهي
صاحب درب قشمبر عالم بأنه بعث
الله الذي لا يرضيه إلا الإسلام
مقبولاً أو الحسام مغلولاً فأظهر
العبودية عن حاضر التوفيق وضمن
الارشاد في الطريق وجعل
يسيراً أمامه هادياً ويجزع وادياف
وادياف وكلما انتصف الليل آذن
بالمسير خفق الطبول واستوى
أولياء الله على الخيول يحشمون
تعبر الركض والسلوك إلى أن
تنجح الشمس من غد للولك حتى
استظهر ماء جون لعشر بقين من
رجب سنة تسع وأربعمائة وما زال
يفتح الصباصي والقلاع مبنية
على ربود الجبال وحروف القلاع
بحيث تألم متاع الاعناق متى
شخصت إليها نظر الاحداق
إلى أن شافه قلعة برنة

النجاشي في ضبطها بفتح الباء بالتحانية وسكون الراء المهملة وفتح الباء بالتحانية وهم لان ما بعد الراء
 نون لاء وكأنه غفل عن ايراد صدر الافاضل لها في باب النون (من ولاية هردب) هردب بعد اهلها را
 ثم دال مهملة ان يوزن ثعلب من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل وقد ذكر في باب الباء فلاجل ذلك
 لم يحتج الى النص على ضبطها وقول النجاشي في ضبطه بعد اهلها المضمومة فيه را مهملة سا كثة ثم دال
 مهملة مكسورة ثم زاي منقوطة وهم أيضا وخلة عن كلام المصدر وهو (أحد الرايين) مفردة راى
 (أعنى الملوك بلغة الهند فاطلع) أى هردب (على الارض الحلاعة) مصدر مبين للرة لان غير الثلاثي
 المجرد وان أر يد منه المرة يزداد على مصدره ماء الوحدة فيقال انطلق انطلاقة واستخرج استخراجا
 مالم يكن مصدره مبنيا على التاء فان كان مبنيا عليها وأريد المرة فلا بد من وصفه بصريح الوحدة فتقول
 استقام استقامة واحدة (وهي تروج) أى تضطرب (بأنصار حق الله) أى دينه اذ حق الله على العباد
 أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما هو في بعض الاحاديث ونسبة الموج الى الارض مجاز من باب جرى
 النهر والحقيقة فيه ان أنصار حق الله يوجهون على الارض لكثرتهم وحياتهم للجهاد (مؤمنة) حال من
 أنصار وهو اسم مفعول من التسويم الذي هو اطهار سيما الشيء كقوله صلى الله عليه وسلم لا يحياه
 تسوؤا فان الملائكة قد تسوأت وذلك في قوله تعالى يذكركم بكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين
 (من فوقها) أى أنصار حق الله (الترائك) جمع تريكه وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس
 والتريكه أيضا بيضة النعامة (من حولها الملائك) جمع ملك وانما كانت الملائكة حولهم لقيامهم بنصر
 دين الله وجهادهم لاعلاء كلمة الله فلا جرم ان الله تعالى يؤيدهم بالملائكة يحفظونهم ويستدوونهم
 (فتزلزلت قدمه) أى اضطربت ونحرت وهو كناية عن شدة الوجع والخوف لان الخائف ترتعد
 فرائسه وترجف قوائمه (وأشفق) على نفسه أى خاف (من أن يستباح دمه) أى يراق اراقه ناشئة عن
 الاستباحة أو ان يستباح فراق أى اشفق من استباحة دمه بتعقيم اراقته والا فلا استباحة بجرحها
 حاصلته في جميع أوقات كفره من السلطان وغيره (فرأى أن يتقى بالاسلام بأمر الله تعالى) أى
 شدته على أعدائيه (وقد شمرت) بالبناء للفعل (حدوده) جمع حدود وكل شئ طرفه وحدته
 السيف شفرته والمراد بها هنا السيوف من الملاقاة الجزئية على السكل (ونشرت) من نشرت الثوب ضد
 طويته (بعذبات العذاب بنوده) عذبة السوط طرفه والمراد بعذبات العذاب ههنا بواذره والبنود
 جمع بند وهو العلم (ونزل) أى هردب (في نحو) أى مقدار (عشرة آلاف) من رجاله حال كونهم
 (منادين) أى رافعي أصواتهم ليعلموا المسلمين بالسلامهم (بدعوة الاسلام) الاضافة بيانية أى بدعوة
 هي الاسلام أى معلنين بالاسلام متفرقين به ويجوز أن تكون دعوة الاسلام مصدر اسم الفاعل
 أى بداعي الاسلام وهو ما يصير به الشخص داخل في الاسلام وهو الايمان بالشهادتين (متفادين)
 أى متجانين (عن ولاية الاصنام) أى التقرب الى الاصنام وعبادتهم وموالاتهم (فحقق الله
 تعالى ميعاده) أى وعده الجميل بالنصر والفتح المبين للمؤمنين (وأحسن بفضلهم اسعادهم)
 اسعاد هردب ومن معه حيث وقفهم للاسلام واتخذهم من الكفر وخلصهم من بين مخالب الرماح
 وأنياب الصفاح (واسعاده) أى اسعاد السلطان أيضا كما كفاهم قتالهم وأجزله من الثواب
 حيث كان السبب في اسلامهم (نعم) حرف جواب لسؤال مقدر تقديره هل تحرك السلطان بعد
 أخذه قلعة برية ودخول ملكها وأهلها في الاسلام الى غيرها من بلاد الهند فقال نعم تحرك وامتن
 به الوجيف) قالوا ولطف على الجملة المقطرة بعد نعم والوجيف مصدر وجف البعير والفرس وجيفا
 عداوا وأوجهته بالافا اعديته وهو العنق في السير (بعد) أى بعد أخذ قلعة برية قبيت على الضم

من ولاية هردب وهو أحد الرايين
 اعنى الملوك بلغة الهند فاطلع على
 الارض الحلاعة وهي تروج بأنصار
 حق الله مؤمنة من فوقها الترائك
 ومن حولها الملائك فتزلزلت قدمه
 وأشفق من أن يستباح دمه فرأى
 أن يتقى بالاسلام بأمر الله وقد
 شمرت حدوده ونشرت بعذبات
 العذاب بنوده ونزل في نحو عشرة
 آلاف منادين بدعوة الاسلام
 متفادين عن ولاية الاصنام
 فحقق الله ميعاده وأحسن بفضلهم
 اسعادهم واسعاده نعم تحرك وامتن
 به الوجيف بعد

لخندق المضاف اليه ونيسة معناه (الى قلعة كجند) بكاف صيغة مفعومة وبعدها لام ساكنة ثم
 جيم غليظة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال هائلة من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل (وهو) أي
 كجند (من اعلام) جمع علم وهو الجبل (الشياطين) أي من رؤسائهم في المكرو والجيل (وأعيان
 أولئك الملاعين) جمع ملعون من اللعن وهو الطرد والابعاد أي من عظماء أولئك الكفرة الذين
 لعنهم الله بأمرهم على الكفر وعدم انقيادهم الى الحق (يدل) من الادلال وهو الاعجاب والتهيب
 (على الملوك بعز أقفس) أي ثابت راسخ لا يزل لأحد وقال الكرماني عز أقفس أي غير مطاوع من
 الأقفس وهو ارتفاع الصدر وانخفاض الظهر أقول لا يخفى عليك ان هذا تكلف لا حاجة اليه بعد
 ورود الأقفس بمعنى الثابت في اللغة في القاموس والأقفس الرجل المسبح والثابت من العزات هي
 (ويرنو) أي ينظر (الى القروم) جمع قروم بفتح فسكون وهو السيد (بطرف أشوس) الشوس
 بشين مججمة مفتوحة فواو فسین هملة النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا والرجل أشوس من قوم شوس
 قال الشاعر
 خلا ان العناق من المطايا * حين به فهن اليه شوس
 أي انه ينظر الى الاشراف والملوك شرا بمؤخر عينيه ازراء بهم وتكبرا عليهم (قد قضى في الكفر معظم)
 أي أكثر (عمره وغنى) أي استغنى (بهية الملك وبسطة الامر) أي ستمته (عن تجشيم) أي تكليف
 (بيضة) أي سيوفه (وسمره) أي رماحه يعني ان هيئته الحاصلة له في قلوب الملوك تكفيه مؤنة المسكافة
 بيض الصفاح وسمر الرماح اذ لا يقدم أحد منهم على محاربتهم لما قام في نفوسهم من جلالته وهيئته
 (ولم يقصده أحد) لمحاربة (الارندة عنه مغلولا) المغلول اسم مفعول من غله وضع في عتقه أو في يده الغل
 وهو القيد والمراد هنا لازم ذلك وهو عدم القدرة على رفع السلاح ومناوشة القتال والكفاح وفي
 بعض النسخ مغلولا بالفاء من فله اذا كسره وهي أظهر (وعاد) أي رجع (عتده) أي خزمه (عليه
 محلولاً) منفكاً تشبهاً به بعد فة الحبل (عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة) بضم العين أي ما يعتد
 وبها (أفيال ووثاقه معاقل) جمع معقل كسجد وهو المجلأ (وحصون) وهذه المذكورات من عزة وما
 عطف عليها منصوبة على التمييز عن النسبة الابقاعية في ارتدعه (وملك) عطف على معاقل (عن
 مطامع الانام ومطامع الوهن والانتلام مصون) المطامع جمع مطمع من طمع بصره اليه ارتفع وأطمعه
 رفعه وفي إضافة المطامع الى الوهن استعارة مكينة وتخيلية (فلما رأى) أي كجند (السلطان قد قصد)
 أي عزم ونوى (قصد) أي أنه مصدر أم أي قصد أمه والتوجه اليه وهو مفعول به لقصد لا مفعول
 مطلق كما قد يتوهم (وجرد لمجاهدته جهده) بضم الجيم ويقع طاقته واجتهاده (رتب) جواب لما (فيوله
 وخيوله) أي رجاله من ركاب الخيول والفيول (وراء غياض) جمع غيضة وهي الاجمة ومجتمع الشجر
 في مفيض ماء (لورميت بأفراد الابرة) جمع ابرة بكسر الهمزة كسرة وسدر وهي الخيط (لا تقفها)
 أي تلك الافراد من الوقاية (الارض بأوراق الشوك والشجر لا شتباك الاشجار فيها والتفافها
 أمكن أن تقع تلك الابرة على تلك الابرة فكيف تسلكها الخيول والفيول (وأغرى) أي حض وحث
 (السلطان به بعض طلائع جيوشه فناروا اليهم) الضمير في يرجع الى كجند وانما أتى بضمير الجمع
 في اليهم رعاية لجانب المعنى لان المغرى به هو وعسكره (يخرقون تلك الآجام) المشتبة جمع
 أجمة وهي الغيضة والتعبير بالخرق الذي هو تفرق الاجزاء المتصلة اشعاراً بشتباكها وتضامها
 حتى كأنها شئ واحد متصل الاجزاء (خرق) أي تخرق وهو مفعول مطلق أقوله يخرقون (الامشاط)
 جمع مشط بتشديد الميم وكسفة وعنق وعتل ومنبر وهو آلة يتشط بها (منابت الشهور) مفعول

الى قلعة كجند وهو من اعلام
 الشياطين وأعيان أولئك
 الملاعين يدل على الملوك بعز أقفس
 ويرنو الى القروم بطرف أشوس
 قد قضى في الكفر معظم عمره وغنى
 بهية الملك وبسطة الامر عن تجشيم
 بيضة وسمره ولم يقصده أحد الا ارتد
 عنه مغلولا وعاد عتده عليه محلولاً
 عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة
 أفيال ووثاقه معاقل ونام ومطامع
 الوهن والانتلام مصون فلما
 رأى السلطان قد قصد قصد
 وجرد لمجاهدته جهده رتب فيوله
 وخيوله وراء غياض لورميت بأفراد
 الابرة لا تقفها الارض بأوراق
 الشوك والشجر وأغرى السلطان
 به بعض طلائع جيوشه فناروا
 اليهم يخرقون تلك الآجام خرق
 الامشاط منابت الشهور

به للفرق الذي هو مصدر مضاف الى فاعله (بل الاشافي مخارز السيور) الاشافي جمع الاشفي وهو
 المثقب الذي للاسسا كفة يخرزون به النعال والسيور والمخارز جمع مخرز بالفتح وهو موضع الخرز
 والسيور جمع سير وهو ما يقدم من الجلد والمعنى انهم دخلوا تلك المضائق دخول أسنان المشط بين
 الشهور بل دخول المناقب في مخارز السيور (وأعرض للسلطان طريق) أي ظهر وأمكن وكأني
 مأخوذ من العرض بالضم وهو الجانب (من فوق القلعة المذكورة فلم يرع أهلها الا البحر الاخضر)
 أي لم يشعروا بشئ الا بالبحر الاخضر في الأساس ما راعني الا محييتك ما شعرت الابه والمراد بالبحر
 الاخضر جيوش السلطان شهت بالبحر لكثرة مياهه ووصفه البحر المراد به الجيش بالاخضر لكثرة ما فيه
 من السلاح وهو في الغالب يكون اسود لانه من الحديد والعرب تطلق كلاما من لوني السواد والخضرة
 على الآخرة أطلق الخضرة على السواد كما هنا وكافي قول ابن هاني

وجنيتهم ثمر الوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وأطلق السواد على الخضرة في قوله تعالى مدهامتان أي لشدة خضرتهما يظهران لحس البصر بلون
 السواد (والله اكبر) أي قول الله اكبر من المسلمين لانه شعارهم في الحروب ومقاتلة
 الكفار (والسيوف لا تقي ولا تذر) حال من السيوف أي لا تقي على من وقعت عليه رمقا ولا تذر حيا
 وفيه اقتباس من الآية الكريمة (فقتلوا) أي أهل القلعة للجلاد أي للعرب (مستقبلين) أي طالبيين
 لاقتل أي ثبتوا ثبتت من لا يخشى القتل بل يطلبه (وتواصلوا) أي وصى بعضهم بعضا (بالمنايا) جمع
 منية وهي الموت (مستبسلين) المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت من البسالة وهي الشجاعة كأنه
 شجاعته لا يرتكب الفرار فهو بأقدامه يوطن نفسه على الموت (والسيوف) أي سيوف جنود السلطان
 تأخذهم (من فوق) أي من فوقهم (وقدام) أي من قدامهم (وتبضعهم) أي تقطعهم وأصل
 البضع قطع اللحم (مابين لحوم وعظام) مارأته والظرف في محل نصب حال من الضمير المنصوب
 في تبضعهم أي تبضعهم حال كونهم بين لحوم وعظام أي منقسمين باعتبار تعلق البضع بهم إلى لحوم
 وعظام فهم من بضع لحم ومنهم من بضع عظمه (وحملاتهم) أي أهل القلعة (بينها) أي بين السيوف
 (تتصل اتصال الكعوب) جمع كعب وهو أنبوب القنطرة شبه اتصال حملاتهم في تماسها وعدم الفصل
 بينها باتصال أنابيب القنطرة (وضرباتهم تتوالى توالى) أي كدوالى (الغيث) أي المطر (المصبوب) أي
 النازل المفرغ من السحاب من صبه اذا فرغ (غير ان الله تعالى منزل الحديد ذي البأس الشديد) غير
 استثناء منقطع من حاصل الكلام السابق وهو قوله وحملاتهم الخ فان ذلك بحسب جرى العادات يقتضى
 ان الغلبة لهم لخصمهم في اما كنهم ومدافعهم في القتال عن أنبائهم وحرهم وكثرة عددهم وعددهم
 فكأنه قال كادت أن تكون الغلبة لهم غير ان الله تعالى الخ أي لكن الله تعالى عرف بنقص العزائم
 وخرق العوائد وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآية وما تكافوه من الجلادة في القتال والحملات
 المتصلة في النزال لم يغن عنهم فتيل ولا يحميهم نفعا كثيرا ولا قليلا وعصم الله تعالى من مكائدهم المسلمين
 وأنزل عذابه بأعدائه الكافرين وقوله منزل الحديد صفة لله تعالى وقوله ذي البأس الشديد صفة
 للحديد وخبر ان جملة قوله (هو الذي اذا شاء قطع) الضمير في شاء يرجع الى الله وفي قطع يرجع
 الى الحديد لان المراد به في الآية السيف كما تقدم تفسير المستفاد بذلك في خطبة الكتاب (واذا شاء نبا
 وامتنع) أي رجع ولم يقطع ومصدره التنبؤ على الفعول وفي المثل الجواد قد يكبو والسيف قد ينبو
 وفي بعض النسخ اذا شاء بسكون الدال وهي الظرفية وما في اكثر النسخ أنسب (كذا السيوف
 الهند تنبوا طباها * وتقطع أحيانا منايا القلائد) البيت للفرزدق قاله لما أمره سليمان بن

بل الاشافي مخارز السيور
 وأعرض للسلطان لم يرق من
 فوق القلعة المذكورة فلم يرع
 أهلها الا البحر الاخضر والله اكبر
 والسيوف لا تقي ولا تذر فقتلوا
 للجلاد مستقبليين وتواصلوا بالمنايا
 مستبسلين والسيوف تأخذهم
 من فوق وقدام وتبضعهم مابين
 لحوم وعظام وحملاتهم تتوالى
 اتصال الكعوب وضرباتهم تتوالى
 توالى الغيث المصبوب غير ان الله
 منزل الحديد ذي البأس الشديد
 هو الذي اذا شاء قطع واذا شاء نبا
 وامتنع
 كذا السيوف الهند تنبوا طباها
 وتقطع أحيانا منايا القلائد

عبد الملك يقتل علي رومي فأخذ سيفاً وضرب به على عنق العليج الرومي فلم يؤثر أثر أو كلع الرومي في وجهه
فارتاح وصحك سليمان بن عبد الملك واقوم لذلك وقبلة

فان يلك سيف خان أو قدر أبي * لمقدار يوم حبيته غير شاهد

فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبأ يدي ورقاء عن رأس خالد

قوله كذا سيوف الهند أي نبوها مثل نبوسيف بني عبس والطبات جمع طبة وهي حد السيف ومناط
القلائد هو العنق اسم مكان النوط وهو التعليق (فان نالت) أي السيف أي أخذت وأصابت يقال
في النفع ناله الخير وناله الله الخير وفي الضر ناله منه تقول نال زيد من عمر وإذا أذاه بشتم أو سب
(من أولياء الله) أي المؤمنين (فلاجر الاستمهاد) أي فلنبل ثواب الشهادة في سبيل الله وهو الجنة
كما وعدهم من لا يخلف الميعاد في قوله جل ذكره ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حتما (وثواب المهاد) أي المرجع الى الله تعالى
(وان نبت) أي كتبت ولم تؤثر فيهم (فلا عجزا للقدرة) أي قدرة الله تعالى يقال أعجزه صيره عاجزا أي
لتصغير قدرة الله تعالى من بأيديهم هذه السيوف عاجزين عن التأثير بها حيث لم تعلق القدرة بالآثر
الذي يترتب عليها عادة فان مذهب أهل السنة ان القطع يحصل عند اساس السكنى مثلا بخلق الله
تعالى لآلهما ولا بقوة أو دعت فيها (واظهار العبرة) لمن يعتبر (ليعلم ان الحكم لله) وحده (في كل
مخذول) عن أولياء الله تعالى أي مقروك عنه العناية والتوفيق من الخذلان وهو خلق قدرة المعصية
في العبد مع الداعية اليها (ومعصوم) أي محفوظ بحفظ الله تعالى له (ومحروس) أي مصون مدفوع
عنه المرديات والمهلكات (ومعصوم) بالاقاف أي مكور مع ابانة وفي نسخة معصوم بالقاء من الفصم وهو
الكسر بدون ابانة (وظل المخاذيل) جمع مخذول (يتنامسون بينهم) أي يتسارون من الغس وهو
الهمس ومنه التناموس وهو صاحب سر الرجل وسعى جبرائيل عليه السلام تاموسا لانه كان يسار
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في انزال الوحي عليهم (وقد عاينوا) أي أبصروا (سيوفهم نائية)
كالة (وسيوف أهل الحق عليهم ماضية) أي نافذة من مضى في الامر نفذا وأفضاء أنفذه ويجوز أن يكون
من مضى السيف قطع وتعلق على ماضية حينئذ لتضمينه معنى مسلطة (وحملاتهم واهية وحملات أهل
الدين) الحق (أولى وثانية) أي أنهم يظفرون بالجملة الاولى والاقبال الثانية فلا تتجاوز الحملات من
المرّة الاولى وان تجاوزت فلا تتجاوز الثانية فلا يكون لهم حملة ثالثة لعدم الاحتياج اليها فلا توصف
حملتهم بأن تلك الحملة ثالثة كذا قال التماموسي وهو ظاهر لو كان العطف بأولئك بالواو فالظاهر ان
المراد بقوله أولى وثانية تتابع الحملات من أهل الدين وتتابها بحيث لا يفترقون عنها مادامت الحرب
قائمة على ساقها فاسم حملة الاوتلها اخرى فالسابقة منها أولى والثانية لها ثالثة وذلك غاية في وصفهم
بالقوة في مقابلة وصف أعدائهم بالوهن والضعف (ما هؤلاء من جنس الانس ولا من زمر البشر)
هذه الجملة في محل النصب على انها مقول ايتنامسون لانه قول خفي فتنتصب الجملة به وان لم يكن فيه
حروف القول عند الكوفيين والبصريين لا يكتفون بما فيه معنى القول في نصب الجملة بل يقدر
نظ القول فيقدر هنا يتنامسون قائلين ما هؤلاء الخ ويجوز أن تكون تفسيرية كاشفة لمعنى يتنامسون
فلا يكون لها محل من الاعراب (هيات) أي بعدما كنتم ترحمون من غلبتكم لهم وظفركمهم ففاعل
هيات ضمير يرجع الى ما ذكر يدل عليه السياق كقوله تعالى هيات هيات لما توعدون أي بعد
التصديق أو الحق كذا قدره القاضي (ان وقع الحديد ايجز) مضارع خالشي فرضه (في الجبال
ولاخرله في هؤلاء الابطال) أي ان الحديد ليؤثر في الصخور ولا يؤثر في هؤلاء الابطال فلا قبل لنا

فان نالت من أولياء الله فلا جرح
الاستمهاد وثواب المهاد وان نبت
فلا عجزا للقدرة وظهار العبرة
ليعلم ان الحكم لله في كل مخذول
ومعصوم ومحروس ومعصوم وظل
المخاذيل يتنامسون بينهم وقد
عاينوا سيوفهم نائية وسيوف أهل
الحق عليهم ماضية وحملاتهم واهية
وحملات أهل الدين أولى وثانية
ما هؤلاء من جنس الانس ولا من
زمر البشر هيات ان وقع الحديد
ليخرله في هؤلاء الابطال

بقائلهم (حتى اذا مثل لهم) بالبناء للفعول من باب التفعيل أى صور يقال مثله تمثيلا صورته حتى
 كأنه ينظر اليه (شخص الطغيان) أى حقيقة ذاته وعبر عنها بالشخص للاشعار بأن الطغيان
 الممثل لهم صار عندهم بمنزلة المجسم المحسوس (في صورة الخذلان) يعنى ان طغيانهم الذى يزعمون
 ان فيه نجاتهم ظهر في صورة الخذلان أى انقلب طغيانهم خذلا ناو حاد عايم بنقيض مقصودهم
 وعكس مطلوبهم كما قيل اذا لم يكن عون من الله للفتى * قالوا ما يجنى عليه اجتهاده
 وقول النجاشي مثل أى قام لهم شخص الطغيان واسنولى عليهم وصار كأنه شخص محسوس يقتضى ان
 مثل بتخفيف الشاء والله مبنى للفاعل من مثل زيد اذا قام وهو بعيد عن سوق كلام المصنف وان كان
 صحيحا لان قوله في صورة الخذلان يقتضى ان مثل بالبناء للفعول والتشديد أى صور كما تقدم (تواصوا)
 أى وصى بعضهم بعضا (بافتحام ماوراءهم من زخارة المياه) فحم الشيء واقحمه اذا رمى نفسه فيه من
 غير روية والضم بالضم الشدة والمهلكة والزاخر الممتد المرتفع والمياه جمع ماء وانما جمع بالهاء
 لانها الاصل والهمزة متقلبة عنها والاصل ماء (يظنون انهم اتقوا بأس الانتقام) بسبب الاسلام
 (وتحمهم كأس الحمام) أى تحمهم من حمى المريض ما يضرة فهو متعطف فعولين الاول الضمير
 والثاني الكأس (أولايرون ان الكفر لا يهدى سبيله) أى لا يدل طريقه على المطلوب ولا يوصل اليه
 وحذف مفعول يهدى للعموم أى لا يهدى أحدا بل يقبل ويحوز أن يقرأ يهدى بالبناء للفعول وسبيله
 نائب الفاعل وهو من اسناد الفعل الى مكانه والاصل لا يهدى الناس في سبيله ثم استند يهدى الى
 نفس السبيل وقول النجاشي أى لا يتضح سبيله بيان لحاصل المعنى اذا المعنى الحقيقى للهداية هو الدلالة
 لا الاتضاح فلو بين التفسير بالاتضاح لكان أوضح (وان الله يردى) أى يهلك (بكثير ماء يحيى قلبه)
 أى يهلك بالماء الكثير الذى قلبه سبب للحياة (لا جرم) تقدم الكلام عليها (ان صفائح الماء)
 الصفائح حجارة عراض رقائق شبه بها وجه الماء (وافقت صفائح الدهم ماء) الصفائح السيوف
 العراض والمراد بالدهم ماء هنا عسا كرا السلطان لانها ترى من بعيد سودا ومنه الحديث عايتكم
 بالسواد الاعظم وهو جماعة المسلمين وفي الاساس كثرت سواد القوم بسوادى أى جماعتهم شخصى يعنى
 ان صفائح الماء وصفائح عسا كرا السلطان قد توافقا واجتمعا على قتلهم وفي شرح الزوزنى أى وجه
 الماء وسطحه مساوى الاجار المستوية العريضة التى تكون في البر يعنى كانت القلى على سطح الماء
 بعضهم وعلى الصعيد بعضهم الا أنه عبر عن سطح الماء بالصفائح تشبيها للماء في بساطه وتلاؤه بالسيف
 اذا الصفائح كل سيف عريض قال الشارح النجاشي ومرااد الامام الزوزنى ان بسيط الماء صار من
 القلى كبسيط الارض وفيه نظراتهسى أقول وفي نظره نظراذليس في كلام الزوزنى ما ينبوعنه
 المقام ويبعد عن المرام الاضافة الصفائح للدهم بناء على ان المراد منها الجماعة قولنا هن ذلك مندوحة
 اذ يمكن أن يراد بالدهم ماء الارض لما فهم من الاشجار فان العرب كثيرا ما تطلق اسم الادهم
 على الاخضر كما تقدم بيانه قريبا ولذلك قالوا سواد العراق فلاشك ان الصفائح تطلق على السيوف
 العراض أيضا كالصفائح والماء كثيرا ما يشبه بالسيف لصفاته فيؤول المعنى الى أن وجه الماء حمل
 من القلى بمقدار ما حمل وجه الارض وهذا وجه وجهه لا غير عليه فليتمل (فأوسعوا) بالبناء للفعول
 (قد لا واسارا) تميزان عن نسبة أووسعوا الى الضمير الذى هو نائب الفاعل أى قتلا لبعض وأسرا
 لبعض آخر (وأغرقوا فأدخلوا نارا) أى أغرق بعضهم من التعبير عن البعض باسم الكل وهو اقتباس
 من الآية الكرىة والمراد بالنار عذاب القبر وهو متعقب للاغراق أو عذاب الآخرة والتعقيب لعدم
 الاعتداد بما بين الاغراق والادخال أولان المسبب كالمعقب للسبب وان تراخى عنه لفظة بشرط

حتى اذا مثل لهم شخص الطغيان
 في صورة الخذلان تواصوا بافتحام
 ماوراءهم من زخارة المياه يظنون
 انهم اتقوا بأس الانتقام وتحمهم
 كأس الحمام أولايرون ان الكفر
 لا يهدى سبيله وان الله يردى بكثير
 ماء يحيى قلبه لا جرم ان صفائح
 الماء وافقت صفائح الدهم ماء
 فأوسعوا قد لا واسارا وأغرقوا
 فأدخلوا نارا

أو وجود مانع وتشكير النار للعظيم أولان المراد نوع من النيران كذا في تفسير القاسمي (ولعل عدد القتلى والغرقى) جمع قتل وغريق (يزيد على خمسين ألفا) وانما عبر بلعل لكون الكمية المذكورة بحسب الظن والتخمين لا العلم واليقين (أصبحوا) أى صاروا (طعما) بضم الطاء أى طعما (لانسور) جمع نسور وهو الطائر المعروف (والضبعان) بكسر الصاد وسكون الباء ذكر الضبع بفتح الصاد وضم الباء وسكونها والمراد به الجنس فيشمل القليل والكثير من هذا الجنس فيلتم مع قوله لانسور ولا تنفوت المبالغة في كثرة القتلى بكثرة الأكلة (وأقواتا) جمع قوت وهو ما يؤكل ليمسك الرمي (للتماسيح) جمع تمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق ويخطف الانسان والبقرة ويفوص به في الماء فيأكله ويتلع كل من يستقبله من سابع وغواص وله فم واسع وستون نابا في فكها الأعلى وأربعون في فكها الأسفل وبين كل نابين سن صغير وطوره كظهر السلحفاة لا يعمل فيه الحديد ولا يقدر على قتله الا من ابطيه ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وهو أيد البحر فكها الأعلى عند المضغ وفكها الأسفل عظيمة متصلة بصدوره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سم يبع في الماء ومن شأنه انه يغيب في الماء أربعة أشهر مدة الشتاء وكاب البحر عدوه بقتله وكذلك ابن عرس (والحيتان) جمع حوت وهو السمك وفي التنزيل اذ تأتهم حينئذ يوم سبهم شرعاو يوم لا يفتنون لا تأتهم وفي الكلام انف ونشر مرتب لان قوله طعما لانسور الخ يرجع للقتلى وقوله وأقواتا للتماسيح الخ يرجع الى الغرقى (ومحمد) أى قصد (كلهم) الى قتالة بالتحفيف قال صدر الافاضل القتالة هندی معرب وهو الذي يسمى بالفارسية كالة ويحتمل أن يكون بالتشديد وهو مباغلة قاتلة سمي الخبث قاتله مجاز (فأهلك بها عرسه) أى زوجته أى قتلها بها (ثم كرت) أى عطف (فألق بها) أى بعثها (نفسه) وفي بعض النسخ ثم كرت عليه فألق بها نفسا وليس بسديد لانه لا يكون فاعل الفعل ومفعوله ضميرين شئ واحد في غير أفعال القلوب وعدم وفقد وجد فلا يقال ضربتني بالياء المضمومة ولا كرت هلى كذلك بل يقال ضربت نفسي وكرت على نفسي وقد تقدم لهذه المسألة زيادة تحقيق (وأفهم الله السلطان) أى جعله غامضا (مائة وخمسة وعشرون رأسا) من الملاق الجزء على الكل (من القيلة الضخام) جمع ضخيم كصعب وصعاب (مضافة الى سائر) أى باقى (ما طرده عليه حكم الاغتنام) أى تتابع يقال طرد الامر اذا تتبع بعضه بعضا وطرد الماء كذلك جرى (من نعم الله الجسام) جمع جسيمة من جسم الشئ جسامه عظم (وقسمه) جمع قسمة (الراجحة) الزائدة الفاضلة (بالاقسام) جمع قسم بمعنى صنف والمراد بالاقسام أقسام المخلوقات المحتاجة في بقائها الى الرزق بقريضة المقام لان القسم الحاصلة بالتقسيم مشعرة بالمقسوم عليهم والباء في الاقسام تتعلق بالراجحة بمعنى ان قسم الله تعالى ترجيح بأقسام مخلوقاته أى تزيد عليها كما تقول وزنت هذا بمذاق فربح به أى زاده عليه ولأن تجعل الباء بمعنى على كافي نحو ان تأمنه بقنطار الآية بدليل الا كما أممتكم على أخيه من قبل ونحو واذا امرت بهم يتخاضرون بدليل وانكم لتقرن عليهم مصححين ويحتمل أن يكون المراد بالاقسام أقسام الرزق الصادرة من الخلاق بعضهم لبعض فانها تنسب بحسب الظاهر المهم وقسم الله تعالى راجحة عليها كما قال تعالى والله خير الرازقين كما يظهر مما كتبه الناموسى ويجوز أن تكون الاقسام جمع قسم بمعنى الجين أى وقسمه أى قسم أرزاقه الراجحة المرجع وقوعها بالايمان بمعنى الراجحة المؤكدة يعنى انها التحقق وصوابها للخلق يصح أن يقسم عليها لاسيما وقد وقع ذلك في التنزيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فويرب السماء والارض انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون وفي نسخة

وادل عدد القتلى والغرقى يزيد على خمسين ألفا أصبحوا طعما لانسور والضبعان وأقواتا للتماسيح والحيتان ومحمد كلهم الى قتالة فأهلك بها عرسه ثم كرت فألق بها نفسه واغنى السلطان مائة وخمسة وعشرون رأسا من القيلة الضخام مضافة الى سائر ما طرده عليه حكم الاغتنام من نعم الله الجسام وقسمه الراجحة الاقسام

بالاقتسام والمعنى علم ان تلك القسمة راجعة على الاقسام وزائدة عليه فلا تقسم اسكثرها وتجاوزها
 حد الاقسام (ولما وضعت تلك الحروب أوزارها) أى آلاتها وأفعالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح
 والكرع قال الاعشى * وأعدت للحرب أوزارها * رماحها والاوخيلاذ كورا * ووضع أوزار
 الحرب كناية عن تمامها وانقضائها (وحلت له الغنائم أزرارها) جمع زر وهو ما يوضع في القميص
 ويدخل في العروة لضم القميص أى ان الغنائم أظهرت له مستوراتها ومخبواتها كما تحل الحسنة
 أزرارها متبرجة لمن تقبل عليه (عطف) أى ثنى وصرف (عنايه) العنان الزمام والمراد به العزم
 والهمة (الى شط) أى جانب (البلد الواقع عليه) الملاق (اسم المتعبد) من أهل البلد باعتهادهم
 الفاسد وزعمهم الكاسد (وهو الذى بناه مهرة الهند) المهرة جمع ماهر وهو الحاذق وفي بعض النسخ
 وهو مهرة الهند وهو الظاهر لان الترجمة عقدت على فتح مهرة وفتوح وناحية قشمر فاذا كان مهرة جمع
 ماهر خلا الكلام عن ذكر مهرة الواقعة في الترجمة وقد ذكر العلامة الكرماني وتبعه النجاشي ان مهرة
 الواقعة في الترجمة متعبد لله تدفعلى ما في بعض النسخ المطابقة للترجمة ظاهرة وبديلة لذلك تأنيث الضمير
 في أبيتهما في قوله (بطالع) أى السلطان أى يتأمل والحيلة حال من الضمير في عطف (أبنيتهما) أى أبنة
 مهرة الهند وعلى هذه التى شرحنا علمنا بتبع النجاشي وللمسحقة التى علمها كتابات النماموسى يعود الضمير
 في أبيتهما الى المهرة التى هي جمع ماهر أى يتأمل ما بناه مهرة الهند ومتنوها من الصنائع العجيبة
 وقوله (التي يزعم أهلها انها من صنيع الجنان) يرجع الضمير ان فيه الى أبيتهما وعلى ما في بعض
 النسخ يرجعان الى مهرة والحق المحقق بالقبول الذى شخخ اليه العقول ما في بعض النسخ الخلو عن
 التكلف كما لا يخفى على المتأمل ثم رأيت صدرا الافاضل رفع الاشتباه بنقل عبارة العتي مطابقة لما
 في بعض النسخ فقال الى شط البلد الواقع عليه اسم المتعبد وهو مهرة الهند المهرة لها نظر في
 المتعبد جعل أدعيتهم بمنزلة هريراكلا بآتهى والجنان بكسر الجيم وبالنون المشددة أبو الجن كما
 ان آدم عليه السلام أبو البشر والظاهر ان المراد به هنا جنس الجن بدليل مقابلة بالانسان والجن
 أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
 وهم خلاف الانس الواحد جنى كذا ذكر الدميرى (دون الانسان) لعدم اقتداره على ذلك الصنيع
 بزعمهم (ابداع أساس وسقوف) ابداع مصدر أبداع الشئ اخترعه من غير سبق مثال وهو يتميز عن
 النسبة في قوله بطالع محمول عن المفعول والأساس ويجمع على اساس مثل عناق وعنق أصل البناء
 كالأس بضم الهمزة وتشديد السين ويجوز أن يكون اساسا مكسورا همزة فيكون جمع اس كعش
 وعشاش فيتناسب مع بقية المعطوفات لانها جموع (واعجاز وأوساط وحروف) اعجاز مصدر أعجزه
 صيره عاجزا وهو معطوف على ابداع وأوساط جمع وسط بالتحريك كفرس وافر اس ووسط الشئ
 ما بين طرفيه فاداسكنت عينه كان طرفا أو هو ما فيها مصمت كالخلة فاذا كانت أجزاءه متباعدة
 فبالاسكان فقط أو كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافيا بالتحريك كذا في القسام وس وحروف
 جمع حرف وهو الطرف ويجوز أن يكون ابداع حالا من أبيتهما على أن يكون بمعنى اسم المفعول أى
 بطالع أبيتهما حال كونها مبعدة اساس وسقوف واعجاز يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل أى حال
 كونها معجزة أو وسط وحروف (فرأى) السلطان (ما يخالف العادات) جمع عادة وهى ما استقر
 الناس عليه وعاوده وصميت بذلك لان صاحبها يعاودها أى يرجع اليها مرة بعد اخرى فهى تقتضى
 تكرار الشئ وعوده ~~تكرار~~ أكثر ما يخرج عن كونه واقعا بطريق الاتفاق ولذلك كان خرق
 العوائد عندهم لا يجوز الامعزة للنجى أو كرامة لولى كذا في حاشية الاشياء للعموى (وتفتقر رواياتها

ولما وضعت تلك الحروب أوزارها
 وحلت له الغنائم أزرارها
 عطف عنايه الى شط البلد الواقع عليه
 اسم المتعبد وهو الذى بناه مهرة
 الهند بطالع أبيتهما التى يزعم أهلها
 انها من صنيع الجنان دون الانسان
 ابداع أساس وسقوف واعجاز
 أوساط وحروف فرأى ما يخالف
 العادات وتفتقر رواياتها

الى الشهادات) وانما افترت رواياتنا الى الشهادة لان الرواية من قبيل اخبار الآحاد فاحتاجت الى التأكيد بما هو أقوى منها وهو الشهادة ثم ترقى الى ما هو أقوى من الشهادات فقال (بل المشاهدات) أى المحسوسة بحس البصر أى انها لما خلفتها العادة يستبعد بها العقل ولا يسلمها الا اذا كان الدليل عليها قويا بحيث يصل الى رتبة البداهة (بلدا) بدل من ما في قوله ما يخالف (مبنى السور من صم الصخور) صفة لبلدا وصم الصخور من اضافة الصفة للموصوف ووصفت بذلك اصلاتها وعدم نفوذ شئ فيها كما أن أذن الاصم لا ينفذ فيها صوت (وقد أشرع) بالبناء للفعل أى فتح (بابان منها) أى من البلد (الى الماء المحيط به) أى بالسور يتوصل منها الى الزوارق والسفن (موضوعة أبنيتها) صفة بعد صفة لبلدا ويجوز أن تكون حالاً منها التخصيص بها بالوصف (فوق شواخص القلال) الشواخص جمع شاخصه وهى المرتفعة والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهى أعلى الجبل وهى من اضافة الصفة للموصوف أى القلال الشاخصة (صيانة لها) مفعول له لقوله موضوعة (من مضار) جمع مضرة (سيول الماء) لان السيول تسلط على الاماكن المنخفضة فتضرها وتوهن أبنيتها (ومغار غيوث السماء) مغار بالغين المعجمة اسم مكان من غار الماء أى غاص وذهب فى الارض وهو معطوف على سيول أى وصولها من مضاراً ما كان غورا لا مطارا ويجوز أن يكون مغار مصدرها مهيأ بمعنى الغور وفى نسخة معار بالعين المهملة والراء المشددة جمع معرة وهى النقص والعيب أو مأخوذة من قولك عورت عين الركية اذا كتبها حتى نصيب الماء (وعن جنيتهما) بفتح الجيم والنون ثنية جنية بمعنى الجنب والجنب وهى شق الانسان وغيره (ألف قصر شبيهة بسائر) أى يساوى (الأبنية فى الوثاقة) أى الرصانة والحصانة (مشتملة على بيوت أبنام قد هتدمت مفاصل أعرافها بمسامير تساوى سطوح البناء وتوارى ما وراءها من الخرز وتحت الخفاء) المهندس صيغة اسم المفعول المصنوع المتقن أى كان للبيوت هنداماً تعريب اندام أى أعضاء كالاحياء تتحرك كلها ويقال المهندس المصمت وهو ضد الأجوف والمفاصل جمع مفصل وهو الخلل بين أجزاء البناء والاعراق جمع عرق بفتح العين والراء وهو السطر من الخيل والطير وكل مصطف وكل صف من لبن أو آجر للبناء عرق والمسامير جمع مسمار الحديد وتساوى من المساواة المقابلة للزيادة والنقص والسطوح جمع سطح وهو ظهر البيت وأعلى كل شئ يعنى ان تلك المسامير ليس لها اتو على سطوح البناء فكأن المفاصل التى تحتها لا تبين فكذلك هذه المسامير للصوفها وامتساها وقوله توارى أى تستر من واراها اذاستره وما فى ما وراءها مفعول به توارى ومن الخرز وبيان لما والخرز جمع خرزة بالضم وهى الخجرة كما فى القاموس والخز الفصل بين الشبمين وتحت الخفاء فى محل النصب على الحال من ما الموصولة أى حال كون ما وراء تلك المسامير بعد وضعها كائنة تحت الخفاء والمعنى ان تلك البيوت قد أحكمت مفاصل صفوف بنائها بمسامير تسامت سطوح ذلك البناء فلا تزيد ولا تنقص عنها وتستر ما وراءها من شقوق المفاصل حال كونه صائراً بوضعها تحت الخفاء بحيث لا يشعر الرافق انه قد كان هنالك فواصل وشقوق بل يحسب ذلك البناء من شدة احكامه انه شئ واحد لا فصل فيه هذا ما تقتضيه معاني مفردات الالفاظ وطبيعة المعنى التركيبى على ما فى الصفحة التى عليها كتابات الناموسى وقد نقل النجاشى عن الطرقي ما يوافق هذا الخلق فقال وقال الطرقي يعنى ما كان للمسامير تتوارى ما وراءها من الخرز تحت الخفاء يعنى كما ان الخرز الذى تحتها لا تبين فكذلك هذه المسامير انتهى كلام الطرقي وهذا كله بناء على أن يكون الاعراق جمع عرق بمعنى الرص وهو وصف البناء ويجوز ان يراد بالاعراق جمع عرقة وهى الخشبة التى توضع معترضة بين ساتى الخائط كما ذكره الناموسى واليه يشير كلام صدر الافاضل

الى الشهادات بل المشاهدات
بلدا مبنى السور من صم الصخور
وقد أشرع بابان منها الى الماء
المحيط به موضوعة أبنيتها فوق
شواخص القلال صيانة لها من
مضار سيول الماء ومغار غيوث
السماء ومن جنيتهما ألف قصر
شبيهة بسائر الأبنية فى الوثاقة
مشتملة على بيوت أبنام قد هتدمت
مفاصل أعرافها بمسامير تساوى
سطوح البناء وتوارى ما وراءها
من الخرز تحت الخفاء

حيث قال كان قد أرسل من أحد جانبي الحائط الى الجانب الآخر منه مسامير من حديد يشبك بها الحائط وينشع وبما وراء النهر وخراسان وغيرها كثيرا ما يفعل ذلك بالحيطان المبنية من الآجر فيبقى في مطا وبه خشب من هذا الجانب الى ذلك الجانب انتهى وقال الضاني توازي من الموازية بالزاي المجعولة من الموازية أي الستر ولم يذكرا ما يدل على عدم صحة ارادة الموازية بالراء المهملة ومقتضى كلامه ان الخروز بالخاء المعجمة والراء من وليس له معنى مناسب هنا وقال المراد بالخفاء الرهص وهو صف البناء الاسفل وما فوقه ولم نجد في كتب اللغة المتداولة الخفاء بهذا المعنى وأهل الخفاء في كلامه (وفي صدر البلد بيت أصنام يحكي أخواته) جمع أخت بمعنى النظرية مجازا أي يشبه نظائره من بقية بيوت الأصنام وحق العبارة أخوته لان المراد بها البيوت والبيت مذكر وأهل وجه تعبير المصنف عنها بالاحوات قصد تحقيرها لانها بيوت ماهي محقرة بالتأنيث وهي الأصنام قال الله تعالى ان يدعون من دونه الا انا قال في القاموس وذات الودع الاوثان انتهى فأفردت وانثت تحقيرا ومقتضى الظاهر وذو الودع أولانها جمادات والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت المؤنث لا بفعالها الا انها تفعل ولا تفعل (أو أحسن) أي أو هو أحسن وأرهنا للاضرار مثلها في قول خير

ما ذكر في هياك قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعد ادراكها
كأنا ثمانين أوزادوا ثمانية * لولا رجاءك قد قلت أولادي

وكما في قوله تعالى وأولنا الى مائة ألف أو يزيدون على قول بعض المفسرين (ويجزي مجرى أضرابه) أي أمثاله (بل) هو (اتقن) أي أزيد اتقاننا أي قوة واحكاما (لا يمتدى الكتاب بأقلام الدواة) أي الحبرة (ولا النقاشون) جمع نقاش وهو من يتعامل في صناعة النقش (بأطراف الحامات الى أمثالها) الحامة من الزرع أول ما ينبت على ساق أو الطاقة الغضة منه والمعنى الأول هو المراد هنا وفي الحديث مثل المؤمن مثل الحامة من الزرع تميلها الرمح مرة هكذا ومرة هكذا وقلم النقاش يكون لنا هكذا (تحيينا وتزويقا) منصوبان الى التمييز عن أمثالها ويجوز أن يكون عن النسبة المحولة عن الغافل في لا يمتدى الكتاب والتزويق التزيين وفي نسخة تحنسا أي ضمنا للاشياء المتخامسة بعضها الى بعض (ودوشا تختطف الابصار بريقا) الاختطاف الأخذ بسرعة والبرق اللعان أي انها الكثرة بريقها وفراط المعام تختطف الابصار كما تختطفها البرق (وكان فيما كتب السلطان به) أي في الكتاب الذي كتبه السلطان الى تحت ملكه غزوة وما والاها في البشارة بهذا الفتح وصف أحوال البناء وعداه بالياء تفعيلا بمعنى أخبر أي كان فيما كتب مخبرا به (اه لو أراد مريد) ان ومعه ولاها في موضع رفع اسم لكان والجار والمجرور المقدم خبرها (أن يبنى ما يعادل) أي يوازي ويمائل أشباه (هذه الابنية العجز عنها بانفاق) أي مع انفاق كقوله تعالى اهبط بسنم أي معه (مائة ألف ألف درهم في مدة مائتي سنة على أيدي عملة) جمع عامل (كلمة) جمع كامل (ومهرة بحبرة) جمع ما هروسا حراي متفننين لدقائق صنعهم التي هي كالصخر في الدقة (وفي جملة الأصنام خمسة من الذهب الاحمر مضروبة) أي مطبوعة ومصوغة من الذهب الاحمر والاكثر ان يتقدم النعت المفرد على غيره كقوله تعالى وهذا ذكركم بارك أنزلناه ويقل مكمه كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك وانما أحرهنا مراعاة للجميع (على قدر خمسة أذرع في الهواء) يتعلق بقوله (منصوبة قد القمت) بالبناء للمفعول (عنا واحدها) أي من الخمسة وعنا نائب فاعل القمت (ياقوتتين) مفعول ثان لا القمت تقول القمته الاقمة اذا وضعتها في فيه (لوسيم) أي لوعرض للبيع (مثلها على السلطان لا يتاعه بخمسين ألف دينار استرخاها) مفعول مطلق لا يتاعه من غير لفظه

وفي صدر البلد بيت اصنام يحكي
أخواته أو أحسن ويجزي مجرى
أضرابه بل اتقن لا يمتدى الكتاب
بأقلام الدواة ولا النقاشون بأطراف
الحامات الى أمثالها تحسينا
وتزويقا ونقوشا تختطف الابصار
بريقا وكان فيما كتب السلطان
به انه لو أراد مريد أن يبنى ما يعادل
هذه الابنية العجز عنها بانفاق مائة
ألف ألف درهم في مدة مائتي سنة
على أيدي عملة كلمة ومهرة بحبرة
وفي جملة الأصنام خمسة من الذهب
الاحمر مضروبة على قدر خمسة
أذرع في الهواء منصوبة قد
القمت عنا واحدها ياقوتتين
لوسيم مثلها على السلطان لا يتاعه
بخمسين ألف دينار استرخاها

أى لا تباعا ببيع استرخاض ويجوز أن يكون حالا أى مسترخضا (ولم يستثن فيه) أى فى ذلك المثل
 (دركا) أى هذه يتمكن معها من الرجوع على البائع بالثمن وردّه ذلك المثل إليه (ولا خلاصا)
 يتخلص به من البيع بخيار شرط ينسخ به العقد أو الخلاص ما يتخلص للمشتري إذا خرج المبيع مستخفا
 من رد الثمن ويتبعه من استحقاق ولاية غيره من وقع له العقد يعنى أن مثلهما لو عرض على السلطان
 لبادر إلى شرائه لنفسه وهزته وعذره خيرا بحيث يقبله ولو بشرط براءة البائع من كل عهدة وعيب
 (وعلى آخر) من الاصنام الخمسة (قطعة يا قوت أزرق ريامن ريق الماء) انما ذكر أزرق وأنت
 ريامن لأن أزرق صفة للياقوت وورباصفة لقطعة وانما خص كلاهما بما خص نظر إلى أن الزرقة من
 أو صافى الجنس الذى منه هذه القطعة فأجرى عليه وصف الأزرق وأما الرى من ريق الماء فهو
 وصف للقطعة بخصوصها كأنها امتازت عن الجنس بصفاء الزرقة حتى صارت كأنها ريامن ريق الماء
 فهى صفة مدح خاصة بالقطعة والريق من كل شئ أوله وأصله ومنه ريق الشباب وريق
 المطر ومن فى قوله من ريق تتعلق بريا كأنها شربت من صافى الماء حتى رويت وفى بعض النسخ أروى
 من ريق الماء أى أكثر رواء أى نضارة وجمجمة (وبريق البهاء) البريق اللامعان والبهاء الحسن وريق
 معطوف على ريق أى وريامن ريق البهاء أى كانت تلك القطعة مرقوبة من صافى الماء وتلاؤ الحسن
 (تترن) أى تلك القطعة من وزنه تترن (أربعمائة وخمسين مثقالا) مفعول به لتترن على تضمينه معنى
 تبلغ أى تترن بالغة أربعمائة الخ وان لم يعتبر معنى التضمين فتكون أربعمائة منصوبة على الحال
 لتأويلها بعدودة (وخرج من وزن) أى ثقل (قدحى أحد الاصنام) الخمسة (المذكورة أربعمائة
 آلاف) مثقال (وأربعمائة مثقال) من الذهب (وكانت جملة) الغنائم (الذهبيات الموجودة عن أجرام
 الأشخاص) أى أشخاص الاصنام (المنصوبة) الظرف فى قوله عن أجرام يتعلق بالموجودة أى التى
 وجودها حصل ونشأ عن أجرام الأشخاص والأجرام جمع جرم وجرم الشئ جسمه (غاية وتسعين ألفا)
 من المثاقيل (وثلاثمائة مثقال وزادت) الغنائم (الفضيات منها على مائتى قطعة لم يمكن وزنها إلا بعد
 التفصيل) أى تفريقها وتفكيك أجزائها (والعرض على كفف) جمع كفة بالكسر وتعق وهو
 أحد جانبي الميزان (المعايير) جمع معيار وهو الآلة التى يعرف بها التساوى والتعادل فى المقدرات
 أى أن تلك القطع لا يعرف مقدارها بالوزن إلا بعد تقطيعها وتفريق أجزائها لأنها الثقيلة لا تقبلها
 كفات الموازين فبقى مقدارها مجهولا لعدم تفصيلها وتقطيعها (وأمر السلطان بسائر) أى بجميع
 (بيوت الاصنام فضربت بالنفط) وهو دهن معدنى حار يابس فى الرابعة يجلب من العراق غليظ
 ثم يصفى فأول دفعة منه الأبيض وهو أجوده (والضرام) على وزن ككأ وهو دقاق الحطب أو ماضف
 ولأن منه وانما خصهما دون غيرهما مما توقد به النار لسهولة تأخذ النار فيهما واستعدادهما لقبولها
 (وجعلت سقفوها) أى سقفى بيوت الاصنام (موالطى الأقدام) أى مواضع وطء الأقدام فى مرور
 الناس عليها أو صار المسلمون يطؤونها بأقدامهم اهانة لها (وسار من بعدد) أى من بعد فتح مهرة
 (قدما) بضم القاف والدال يقال يقال مضى قدما لم يخرج ولم ينش كذا فى الصحاح وفى القاموس التقدم بالفتح
 الشجاع كالقدم بالضم وبضمين فيكون انتصاب قدما على كلامه على الحال (بروم قنوج وقد اشتق له
 الفال) بالهمزة وتدخل قبلها ألفا ضد الطيرة مثاله كأن يسمع مريض مثلا يأسألم أو طاب حاجته
 يا واجد (من تحكيفه) أى تغييره والتحكيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المقصود من الوضع وأصله
 الخطأ فى الصيغة يقال صفة فتعصف أى غيره فتغير حتى التبس كذا فى المصباح المنير (فتوحا) لأن
 قنوجا إذا غير وتصرف فيه بالنقط صار قنوجا ولم تتغير الصورة الخطية قال الناموسى قوله وقد اشتق

ولم يستثن فيه مدركا ولا خلاصا
 وعلى آخر قطعة يا قوت أزرق
 ريامن ريق الماء وريق البهاء
 تترن أربعمائة وخمسين مثقالا
 وخرج من وزن قدحى أحد الاصنام
 المذكورة أربعمائة آلاف
 وأربعمائة مثقال وكانت جملة
 الذهبيات الموجودة عن أجرام
 الأشخاص المنصوبة ثمانيا
 وتسعين ألفا وثلاثمائة مثقال وزادت
 الفضيات منها على مائتى قطعة
 لم يمكن وزنها إلا بعد التفصيل
 والعرض على كفف المعايير
 وأمر السلطان بسائر بيوت
 الاصنام فضربت بالنفط والضرام
 وجعلت سقفوها موالطى الأقدام
 وسار من بعد قدما بروم قنوج وقد
 اشتق له الفال من تحكيفه فتوحا

له الفاعل اشتقاق الحرف من الحرف أخذته أي أخذ لأجل السلطان من تعجيف فتوح قال وهو أي
 التعجيف فتوح فتوح حال من تعجيفه ويروي اشتق معروفا لفاعل فتوحا مفعول ويجوز أن
 يكون الآخذ السلطان والفاعل مفعولا وفتوحا حال كما مر وهذا أقرب كما يدل عليه وعدة أي السلطان
 انتهى أي لانه على هذا التقدير يكون فاعل اشتق وعدوا واحدا وهو الضمير المستتر الرجوع
 الى السلطان فيتناسب الكلام أشد تناسبا وفيه نظر لان ما جعله قريبا لاحتماله فضلا عن قربه لانه
 يلزم عليه أن يتعدى الفعل الرفع لضمه يرمي بستر الى ضمير متصل مثله موافق له في المعنى وهذا يمنع
 في غير أفعال القلوب وقد وعدم ووجد فكان الواجب على هذا التقدير أن يقال وقد اشتق لنفسه
 الفاعل (وعده) أي عد ذلك الفتوح الذي دل عليه الفاعل (صنعا) أي صنعة واحسانا (من الله
 بمنوحا) أي معطى من منحه الشيء أعطاها ما به ومع عده صنعها وجعله بمنوحا قبل وقوعه لقوة ما قام عنده
 من الثقة بنصر الله تعالى حسبما عوده مع مساعدة الفاعل على ذلك فكانه وقع (وخلف) أي ترك
 خلفه وقد جرده عن بعض معناه بدليل قوله (وراءه معظم العسكر) أي أكثره (تطمعنا)
 مفعول له لقوله خلف (لراحيال ملكها) أي فتوح وراحيال الراء فيه خالصة وبعدها ألف ثم
 جيم غليظة ساكنة ثم غليظة ثم ألف هكذا صح وهو من الأعلام الهندية كدافي صدر الافاضل
 ولم يذكر اللام في هذا الاسم لكون الباب معقودا لها وهذه عادته في ضبط الاسماء وغيرها يتعرض
 لمساعد الحرف الاخير لعلمه من الباب وبهذا يعلم ان ما ذكره الشارح الجاني من ضبطه بالياء
 بالتحنايتين وكسر الجيم وهم وعبارته راجيال بعد الراء المهملة فيه ألف وجيم مكسورة ثم ياء
 بالتحنايتين ثم ألف ثم لام انتهى ويقال ان راجي بال بلغة الهند عبد الله (في الثبات) متعلق بقوله
 تطمينا (لخفة الزحام) علة للثبات وانما لم يصبه لاختلاف فاعله وفاعل المعلل به وخفة الزحام بسبب
 قلة عساكر السلطان (وتسببها قبل الالتقاء صورة الانهزام) اللام في لام التبيين كفي سقيا الزيد وجدعا
 له وصورة مفعول به لتسببها وازدادة الصورة الى الانهزام للبالغة في التبجي أي ان الانهزام صورة قبل
 الالتقاء من مثل هذا العدد القليل فبقي فكيف اذا كان صورة ومعنى ويجوز أن يكون المراد بصورة
 الانهزام هذا الانهزام المخصوص الموصوف بكونه من ملك جليل عن عدد قليل (اذ كان أمراء الهند)
 تعليل لقوله تطمينا وما عطف عليه أي ان السلطان انما فعل ما فعل من التطميع والتبجي لان أمراء
 الهند كانوا يطيعونه وينقادون اليه لانه كان من اكبر ملوكهم فكان مراد السلطان الاحتمال على
 بقائه لا قبض عليه أو قتله ليرهم بذلك ويذلهم ويقهرهم (على غلب رجاها) غلب بفتحين مصدر
 غلب كفتح غلظ عنقه وهو كناية عن عدم الانقياد لغيرهم لان غليظ الرقبة من الحيوان صعب الانقياد
 (وقوة أسبابها) أي وسائلها (وأصحابها) أي أعوانها وانصارها (أطواها) جمع طوح بمعنى
 طأع لاجتماع الطائعين لان ما علا لا يجمع على افعال بخلاف فعل المعتل العين فانه يجمع عليها كتب وأتوب
 وبيت وأبيات (لراي فتوح) أي للملكها لان الراي اسم الملك في لغة الهند كما تقدم (اعتزازا بمكانه)
 لانه من عبدهم ومحل أصنامهم (واغترارا بفخامة) أي بعظم (شانه) الاول بالعين المهملة والراء من
 المجتمعتين من العز والشان بالعين المجتمعتين والراء من المهملتين من الغرور (ولم يعبر) أي لم يمر في
 طريقه الى فتوح (على قلعة من قلاع تلك الرباع) أي المنازل (الاضعها بالارض) أي في الارض
 مثل مصحين وبالليل أي في الليل أو على الارض مثل واذا مر بهم أي عليهم أي هدمها (وعرض
 أهلها على الاسلام أو السيف) هو من القلب المقبول لاشتماله على اعتبار لطيف كقوله تعالى ويوم
 يعرض الذين كفروا على النار أي فان أسلوا أسلوا ولاهلكوا بالسيف وحطموا وهو منترع من

وعده صنعا من الله بمنوحا
 وخلف وراءه معظم العسكر
 تطمينا لراحيال ملكها في الثبات
 لخفة الزحام وتسببها قبل الالتقاء
 صورة الانهزام اذ كان أمراء
 الهند على غلب رجاها وقوة أسبابها
 وأصحابها أطواها لراي فتوح
 اعتزازا بمكانه واغترارا بفخامة
 شانه ولم يعبر على قلعة من قلاع تلك
 الرباع الاضعها بالارض وعرض
 أهلها على الاسلام أو السيف

حديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم
الابحى الاسلام وحسابهم على الله تعالى والعرض على قبول الجزية كالعرض على الاسلام لومن
أهلها ونعمهم بقبول الجزية دماؤهم وأموالهم (وحاز من السبايا) جمع سبي من سبي العدو أسره فهو
سبي وهي سبي أيضا (والنهاب) جمع نهب بفتح فسكون وهو الغنمة (والنعم الرغاب) جمع رغبة بمعنى
مرغوبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير (ما يعجز أنامل الحساب) أى يجعلها عاجزة كالة
لكثرة وأوقع العجز على الأنامل لجرى العادة باستعانة الحساب عند تعداد الأشياء بأناملهم أول كونهم
كافوا يحسبون بالأصابع على اصطلاح أهل الحجاز وتجار الهند (ووصل) السلطان (ثامن شعبان
الى قنوج وقنوج فارقه راجييال حين سمع بأقدامه) على قتاله وأخذها منه (فراق) مفعول مطلق
لغوله فارقه (من لا يرى الهزيمة عنه) أى عن السلطان (عارا) أى تقصار عيا (ولا يعتد الغضيمة
بها) أى بالهزيمة (شئارا) بالفتح وهو أوقع العيب والعار والامر المشهور بالشنعة (وعبر السلطان
الماء) أى النهر (المسمى كذلك) بكافير ضعيفتين الأولى منهما مقتوحة وبينهما فون ساكنة غير لاهند
كذا ضبطه المصدر (وهو الذى يتوآصف الهنود) أى يصف بعضهم لبعض (قدره وشرفه) أى جلالة
قدره وارتفاعه (ويرون) أى يزعمون وانما عبر بيرون اشعارا بأنهم يعتقدون ذلك ويجزمون به
(من عين) الجنة (الخلد في السماء مغترفه) أى اغترفه أو مكان اغترفه أى يزعمون ان اغترفه هذا
الماء من السماء من عين جنة الخلد (ان أحرق ميت منهم ذروه) بتشديد الراء من ذر الحب والملح اذا
فرقه (فيه بعظامه) أى مع عظامه المحترقة وفي بعض النسخ ذروه من الذر وكقوله تعالى تذروه الرياح
(وظنوه) أى ظنوا ذلك الذر (طهرة) بالضم اسم من طهر الشئ طهارة (لآثامه) جمع اثم (وربما
اثام) أى الماء المذكور (الناسك) أى العابد (من) مكان (بعيد ففرق نفسه فيه) حال كونه
(يرى) أى يعتقد (ان ذلك) الماء أو التغير بق المفهوم من غرق (ينجيه) أى يصيره ناجيا في الآخرة
من العذاب (وهو) أى ذلك الفعل أو الماء (في العاجل) أى في الدنيا (يرديه) أى يهلكه (وفي
الآجل) أى في الآخرة (يصلية) النار (وينجزيه) بما ارتكبه من العار (تلايميته) فيسترخ
(ولا ينجيه) إشارة الى قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا ينجي (وتتبع السلطان قنوج فاذا
سبع موضوعة على الماء المذكور) المسمى كذلك (كالبحر المسجور) أى المملوء من سحر البحر النهر
اذا ملأه والظرف في موضع نصب على الحالية من الماء (وفيها) أى في القلاع (قريب من عشرة
آلاف بيت للاصنام يزعم المشركون انها) أى تلك البيوت (متوارثة لهم) جيلا بعد جيل (منذ ما تقي
ألف سنة) متين في ذلك الزعم الباطل الى ثلثمائة ألف سنة أى ان غاية ما وصلت اليه أكاذيبهم
في وصف بيوت أصنامهم بالتقادم (ثلثمائة ألف سنة) ولم يوجد منهم من يدعى في تقادمها فوق ذلك
(كذاب وزر) مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة من يزعمون لان الزعم هنا مستعمل في القول
الباطل فالعامل فيها فعل من معناه مما لا من لفظها ومن أبى من النجاة ذلك يقدر المفعول المطلق
عاملا من جنس لفظه فيقول في حقو عدت جلوسا التقدير عدت وجلست جلوسا ويجوز أن يكونا
حالين من فاعل يزعم أى حال كونهم كاذبين ومزورين (وقولا موزورا) اسم مفعول من وزر يوزر فهو
موزور أثم والاثم الوزر وهو مجازة على لان الموزور قائل القول لاهو (وعدولا) أى ميلا (عن سنن)
يفتحين أى طريق (الهدي وكفور) أى كفر ابكتب الله تعالى وما جاءت به انبياءه من تكذيب
هذه الاباطيل (وبحسب قدمها) كانت عبادتهم لها (أى عبادة اسلافهم قال الناموسى وقدمها
ان روى بالضم فالعنى بقدم منزلتها وسابقتها كانت عبادتهم وان روى بالكسر فعناء بقدر قدمها

وحاز من السبايا والنهاب والنعيم
الرغاب ما يعجز أنامل الحساب
ووصل ثامن شعبان الى قنوج
وقنوج فارقه راجييال حين سمع
بأقدامه فراق من لا يرى الهزيمة
عنه هار ولا يعتد الغضيمة بها شئارا
وعبر السلطان الماء المسمى كذلك
وهو الذى يتوآصف الهنود قدره
وشرفه ويرون من عين الخلد في
السماء مغترفه أن أحرق منهم ميت
ذروه فيه بعظامه قطنوه طهرة
لآثامه وربما أثام الناسك من بعيد
ففرق نفسه فيه يرى ان ذلك ينجيه
وهو فى العاجل يرديه وفى الآجل
يصلية وينجزيه ثم لا يميته ولا ينجيه
وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا
هى سبع موضوعة على الماء
المذكور كالبحر المسجور وفيها
قريب من عشرة آلاف بيت
للاصنام يزعم المشركون انها
متوارثة لهم منذ ما تقي ألف سنة الى
ثلثمائة ألف سنة كذابا وزورا
وقولا موزورا وعدولا عن سنن
الهدي وكفورا وبحسب قدمها
كانت عبادتهم لها واجه اشهم
بالدعوات اليها

وطول زمانها (واجهاتهم بالدعوات اليها) مصدر أجهدش بالبكاء تهيأ له وأجهدش بدعائه اذا تهيأ له برقته وبكائه وهو من يدجش وهو أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى أمه وفي الحديث أصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة ترهاتهم الفاسدة والواو في وبحسب عاطفة كانت على متوارثته من عطف الفعل على مشبهه كقوله تعالى فالتغيرات صبغات أثرت به نفعاً وفصل بين كان والواو والعاطفة بالجار والمجرور الذي هو خبرها (وقد شرد) بالبناء للفعول وتشديد الراء نقر وأزعج وفي بعض النسخ شرد بالبناء للفعول وتخفيف الراء وهي النسب (عنها أكثر أهلها خيفة الأيم) الأيم بفتح الهمزة وسكون الياء مصدر آمت المرأة تشيم أيماء وأيماء اذا لم يسكن لها زوج فهي أيم ككيس بكرا كانت أو ثيباً (والبتم) مصدر بتم الصبي بالكسر بتم بضم الياء وسكون التاء وقف دسترك اذا قعد أباه وهو في الهائم فقدان الأم (وحلول التكبير) أي التغبر عن حالة تسرهم الى حالة يكرهونها وينكرونها (بآلهتهم) أي الأصنام التي اتخذوها آلهة (الصم) أي الذين لا يسمعون جميع أصم (البكم) أي الذين لا ينطقون جميع أبكم (فن بين ناج) أي فهم من بين ناج وناج اسم فاعل من النجاة وهو الفوز (أغاثه) أي خلصه (نجأوه) أي أسرعه في الهرب وحدثه في السير قال الشاعر

فأين الى أس النجاة يبغاني * أناك أناك اللاحقون احبس احبس
قال الباخرزي في عمر رضى الله عنه وقد جدهما

لم يلقه الشيطان الارام من * يده نجاة واجتدى بنجاة

(وناو) بالياء المثلثة اسم فاعل من توى في المكان اذا قام فيه وشرحه الكرماني بالياء المثلثة من فوق اسم داعر من توى بتوى اذا هلك وفيه على هذا التقدير الطباق مع ناج في الفقرة الاولى (أباهه) أي أهلكه (نواؤه) مصدر نوى المتقدم ذكره أي أهله كنهه اقامته في تلك الواقعة قال الحارث بن حنظلة المشكري

آدنتا بينها أسماء * رب ناو عيل منه الثواء

(ولم ينجه) أي ذلك النواوى (من سيوف الحق أرضه ولا سماؤه) الضميران يعودان الى النواوى والمراد بأرضه ما أعده لنفسه مثل هذا اليوم من نقب أو مغارة في الارض وبمعناه ما يتخيل فيه نجاته من الاماكن المرتفعة كالقلعة وقلة جبل ويجوز أن يراد حقيقة الارض والسماء وتكون الاضافة مثلها في كوكب الخرقاء ويحتمل أن يعود الضميران الى الحق والمراد بالارض والسماء حينئذ حقيقة هما أي لم ينجه من سيوف الله أرض الله ولا سماؤه (ففتحها كلها) أي قلاع قنوج السبع (في يوم واحد) صفة مؤكدة لان اليوم لا يكون الا واحداً (ثم أباحها لأهل عسكره) أي لعسكره فلاهل مقعمة لائناً كيد كالآل في قوله صلى الله عليه وسلم لقد أعطى من مار من مرامير آل داود أراد من مرامير داود نفسه ويجوز أن يكون أطلق العسكر على الكراع والخيام ونحوه ما يجازا فتكون نقطة الاهل أصلية حينئذ (ينهاهونها) أي يأخذون ما فيها (طلقا) بكسر الطاء وسكون اللام أي حللاً لا قولة (حلالاً) صفة كاشفة (ويتناوبونها وقتاً واذلالاً) الوقم بالفتح والسكون مصدر وقت الرجل عن حاجته رددته أفتح الردو الوقم كسر الرجل وتذليله يقال وقه كوعده قهره وأذله وعطف عليه اذلالاً عطف نصير أي يردون عليها بالمتناوبة لأجل قهر أهلها واذلالهم (وركض منها الى قلعة منج) بضم الميم وسكون النون وبالجميم وهي من قلاع الهند وهذه كما وجور في انه لا يجوز فيها الصرف كذا في صدر الأفاضل وانما تحتمل في هذا الاسم منع الصرف مع انه مؤنث ساكن الوسط كهند والصرف وعدمه جائز ان فيه لأن تأنيده المعنوي قد تقوى بانضمام الجمجمة اليه ففتحتم منعه من الصرف وهذا بين سقوط

وقد شرد عنها أكثر أهلها خيفة
الأيم واليتم وحلول التكبير
بآلهتهم الصم البكم فن بين ناج
أغاثه نجأوه وناو أباده نواؤه
ولم ينجه من سيوف الحق أرضه
ولا سماؤه ففتحها كلها في يوم
واحد ثم أباحها لأهل عسكره
ينهاهونها وقتاً واذلالاً
ويتناوبونها وقتاً واذلالاً وركض
منها الى قلعة منج

قول النجاشي وهذا كما وجور في الصرف وامتناعه (المعروفة بقلعة البراهمة) هم العلماء في لغتهم
واحد هارهم من وكان فيها طائفة عظيمة منهم ويقال لها قلعة بيتان وبها بلغتهم هو العالم أيضا (وهم
حتى افاج) الافاج كسحاب الحى الذين لا يدينون للولوك ولا يؤدونها الخراج لعزتهم ومنعتهم أو الذين
لم يصهم في الجاهلية سباء (وعتاة) جمع هات من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد (مالهم عن
الفساد في تلك البلاد براج) أى زوال وانفصال قسبتوا للقرع أى للقتال (أشباه العفاريت عارضة)
أشباه جمع شبه بمعنى شبه حال من الواو في ثبتوا أى مشبهين للعفاريت وهى جمع عفريت بكسر
العين وسكون الفاء التافذ في الامر البالغ فيه معدهاء وعارضة اسم فاعل من عرج في الدرجة أو السلم
يعرج عروجا ارتقى وهى حال من العفاريت وانما صبح محي الحلال منها مع انهاء مضاف اليها العمل
المضاف فيها عمل الفعل لانه في تأويل مشبهين (والشياطين ماردة) جمع ماردة وهو المقدم العاتى
(أو مارجة) اسم فاعل من مرج الامر اختلط واضطرب ويجوز أن يكون من قيل قوله تعالى من مرج
من نار وهى نار لا دخان لها (حتى اذا أعوزهم الثبات) يقال أعوزه الشئ اذا احتاج اليه ولم يقدر
عليه وأعوزه الدهر أى حوجه يعنى ان الثبات قد قدمهم وفي بكيتهم عنهم فهم يحتاجون اليه ولا يجدونه
كالغنى اذا ذهب ماله وأملق (وأعجزهم النجات) أى بينت النجاة وأظهرت عجزهم عن الوصول
اليها ووقف على النجاة بالتاء موافقة للثبات وهى لغة (وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين طاعة) أى قدرة
وقوة (وان دماهم لاشك مهراقة) جملة لاشك مع خبرها المقترمة معترضة بين اسم ان وخبرها ومهراقة
بفتح الهاء والراء اسم مفعول من أراق والهاء مزيدة على غير قياس (نماوا) أى هو واجواب اذا يقال
هوى يهوى هو يابالفتح والضم سقط من علوا إلى أسفل كانهوى (من غرفات الجدران) الغرفات جمع
غرفة بضم فسكون وهى العلية ويجوز فى عيها فى جمع التعجيج الضم والفتح وهو قياس فى كل ما كان على
زنتها صحيح العين وكذلك كل ما كان مكسورا الفاء ساكن العين من العجج يجوز فيه الفتح أيضا (وشرفات)
جمع شرفة الجدار (البنيان) والطرف فى قوله (على شبا الرماح) يتعلق بقوله نماوا وشباة كل شئ
حده (ولطى الصفاح) جمع طلبة وهى حد السيف أو السنان ونحوهما والصفاح السيوف (استخفافا)
مفعول له لقوله نماوا (بالنفوس والارواح) يعنى انهم ألقوا أنفسهم على السيوف والرمح استخفافا
بها واستهانوا بها من تفاقم الخطب وشدة الكرب (واستسلاما) لأمر الله أى قضائه (المناح) أى
المقدّر وهو كناية أو استعارة تمثيلية عن بأسهم وعيهم بأمرهم بحيث انهم تركوا المدافعة عن أنفسهم
كما تركها المؤمن الذى يفوض أمره الى خالقهم ويتوكل عليه ويدع مباشرة الأسباب الظاهرة
والأفان عبدة الأوثان من مثل هذا الاستسلام (لا جرم) أى لا محالة أو حقا (ان السيوف أشربت
الارض دماهم) أى أراقت دماهم فشربتها الارض (وأطعمت النور أشلاءهم) جمع شلو بكسر
الشين المعجمة وسكون اللام وهو العضو والجسد من كل شئ (كذلك المنايا باصهار من خطب اليها المتر
لهردا) المنايا جمع منية وهى الموت والاصهار جمع صهر وهم أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب
من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم ويقال خطب
اليها بنته اذا سألها نكاحها والمنايا مبتدأ خبره قوله اصهار وقوله لم تر له ردأ جملة وقعت حالا من الضمير
فى اليها (ولم تجد من انكاحه بدا) أى فراقا يعنى ان المنية من خطب اليها لا ترده وتصبح صهرها ولم تجد
من انكاحه بدا بل تقبل ذلك سريرا ويصير بها خاطما صريعا وهذا كناية عن جلب الشخص منية
لنفسه مصنعه وسعيه (وأخذ السلطان على تقيته ذلك) أى على أثره وبقية يقال دخل على تقيته
فلان أى على أثره وهى على وزن سفيته (نحو قلعة آسي) بعد الهزة فيها ألف ثم سين مفتوحة ثم ياء

المعروفة بقلعة البراهمة وهم
حتى افاج وعتاة مالهم عن الفساد
فى تلك البلاد براج قسبتوا للقرع
أشباه العفاريت عارضة
والشياطين ماردة أو مارجة حتى
اذا أعوزهم الثبات وأعجزهم
النجات وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين
طاعة وأن دماهم لاشك مهراقة
نماوا ومن غرفات الجدران
وشرفات البنيان على شبا الرماح
ولطى الصفاح استخفافا بالنفوس
والارواح واستسلاما لأمر الله
المناح لا جرم ان السيوف أشربت
الارض دماهم وأطعمت النور
أشلاءهم كذلك المنايا باصهار من
خطب اليها المتر له ردأ ولم تجد من
انكاحه بدا وأخذ السلطان على
تقيته ذلك نحو قلعة آسي وصاحبها
المعروف بجندال بهور

مكسورة والياء الاخيرة ساكنة من ديار الهند وهي على شط جون كذا ذكر صدر الافاضل (وصاحبها المعروف بجندال بهور) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم لام ثم باء خالصة موحدة مفتوحة ثم هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ساكنة أيضا وجند في لغتهم القمر وقول النجاني بعد الجيم الضعيفة المفتوحة فيه نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعد ألف لام غير وافي بضبط الاسم لانه يقتضي انه جندال فقط وانه غير مركب وفي ضبط الجيم بالضعيفة سهولان الصدر نص على انها غليظة (أحد أنساب الهنود) يقال هو نائب القوم أي سيدهم والذاب عنهم (وأبواب الجنود) جمع جندوهو الجيش (لم يزل دامتعة بالملك) المنعة بفتح الميم والتون وتسكن ما يتبع به الانسان يقال هو في عز ومنعة أي معه من يمنعه من عشيرته والملك بضم الميم السلطنة (وسعة في الملك) السعة بالغنغ وتسكسر الجدة والطاقة والتاء في اعوض عن فاء الكلمة المحذوفة التي هي الواو والملك بتقليد الميم مصدر ملكه أي احتواه قادر على الاستبداد به (فعرض له) أي لجندال بهور (راى قنوج) أي ملكها (منازعا له) في ملكته ليعتوض به ما خرج من يده وهو قنوج (وماده الحرب مكوا ومقارعا) أي مقاتلا مغالبا ويقال أيضا تسكا ومقاتل سافى الشرب بينهما أي مادة ملك قنوج جندال بهور والحرب مغالبا له ومقارعا اياه لا خذما يده منه (فليرز) أي ملك قنوج (على أن أعقب أو اياه ونسكل) أي يرجع (على الخية) أي الحرمان (وراءه) طرف لغو متعلق بنسكل وعلى الخية حال من الضمير في نسكل أي انه لم يستقدم مقاتلة جندال بهور الا لعقاب عسكره ورجوعه بالحرمان على أثره فلهما أثر المستترة في لم يزد وأعقب ونسكل ترجع الى رأى قنوج وكذا الضمير ان البارزان في قوله أولياه ووراءه وقول النجاني فلم يزد أي جندال بهور وأولياه أي أولياه رأى قنوج بعيد عن المقام بحجة طبيعة السوق والكلام كما يعلم بالتأمل التام (وقد أحاط بهذه القلعة) المذكورة (غياض) جمع غبضة وهي تجمع الشجر في مفيض الماء (متكاثرة) أي ملتفة ومتشبكة (كأعراف الجياد) الأعراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس ووجه الشبه التكاثف في كل منهما (ومتداخلة) أي داخل بعضها في بعض (كأشعار الحداد) أي ذوات الحداد وهو مصدر حدث المرأة حدادا اذا تركت الزينة والخضاب أيام مصابها بوفاة زوجها قد يكون حينئذ شعنا متلبدة الشعر اهدم ترجيله فشميت الغياض به وفي نسخة كأشعار الحداد بالغاء وهي التي شرح عليها الكرماني حيث قال والحداد جمع حديد وهو ذو الحد القاطع انتهى فهذا يقتضي ان الاشعار جمع شفرة وهي حد السيف ونحوه (لا تستجيب الأفاعي بينها) أي الغياض (للرقاة) جمع راق كفضاة وغزاة في قاض وغازو والراق الذي يستجلب الحيات بالرق فتأق اليه منقادة وتطيعه يعني لكثرة عشب هذه الغياض وتأنسها أمنت الأفاعي راقها فلا تستجيب له ولا تطيعه وعدم الاستجابة له لعدم طفره بجعرها أو لعدم دخولها فيه لا لتعاقب الغياض واشتباكها فليس لها مكان معلوم فعدم استجابتها لعدم معرفتها مكانها كقوله ولا ترى الضب بها ينجر (ولا يستنير) أي لا ينير (البدر عندها للسراة) جمع سار من السرى وهو السير لئلا يكثر أشجارها والتفافها لا يرى السارى فيها ضوء القمر لا تحتجابه بالأشجار (قد أحاطت بها) أي تلك الغياض (خنادق) جمع خندق وهو ما يحفر حول الحصون والقلع (فغيرات الحفائر) أي بعيدات قعر الحفائر وهي جمع حفرة فعيلة بمعنى مفعولة (فسحبات) أي واسعات (الدوائر) جمع دائرة وأراد بها أعالي تلك الحفائر (أحاطة الثور بالثريا) أحاطة مفعول مطلق لقوله أحاطت والثور برج من البروج الاثني عشر والثريا منزلة من منازل القمر في هذا البرج وهي على لفظ المصغر ولم تتكلم العرب بمكبرها وهي ستة أنجم ويظهرها بعض الناس سبعة ويقال انها اثنا عشر

أحد أنساب الهنود وأرباب الجنود ولم يزل دامتعة بالملك وسعة في الملك فعرض له رأى قنوج منازعا وماده الحرب مكوا ومقارعا فلم يزد أن أعقب أو اياه ونسكل على الخية وراءه وقد أحاط بهذه القلعة غياض متكاثرة كأعراف الجياد ومتداخلة كشعار الحداد لا تستجيب الأفاعي بينها للرقاة ولا يستنير البدر عندها للسراة قد أحاطت بها خنادق فغيرات الحفائر فسحبات الدوائر أحاطة الثور بالثريا

نحما خفية لم يحقق الناس منها غير ستة أو سبعة ولم يرها جميعها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمى هذه المنزلة النجم أيضا وهي عند أصحاب الصور موضع القطع من الثور كذا في مناهج الفكر وموضع القطع من الثور وهو نصفه لأن أرباب النجوم زعموا أن هذا البرج على صورة ثور قد نكس رأسه للنطح وكأنه قطع نصفين من سرته قال النجاشي في بعض النسخ حاطة الثور بالنون بالثريا وهذا هو إذا الثور محيط بالأجرام المستقيمة وفي بعضها حاطة الثور بالثريا وفيه نظرا إذا الثور غير محيط بالثريا لأن اسمها على ما قيل انتهى وما ذكره من النظر ساقط لأن برج الثور ليس عبارة عن هذه الصورة فقط بل هو جزء من اثني عشر جزءا من الغلث وفيه كواكب تشبه صورة الثور فمحموه باسمه وهو أوسع من تلك الصورة بكثير وقد ذكر صاحب مناهج الفكر ومناهج الفكر كواكب هذا البرج أربعة وأربعون كوكبا منها اثنان وثلاثون كوكبا هي الصورة المذكورة واثنان عشر كوكبا خارجة عن الصورة على أنها لو فرضنا أن البرج مقصور على تلك الصورة والثرى لا شيء منها كان محيطا بها حاطة الكل بأجزائه (فقاله) أي لثور (عنها) أي عن الثريا (انعراج) أي انفصال وانكشاف (ولا لها دونه انعراج) مصدر انعرج الشيء انعطف ومنعرج الوادي منعطفه بمنته وبسرة (فلما شعر) أي علم (المذكور) وهو جندال بهور (بزحف) أي سير (السلطان إليه في) أي مع (كواكب دولته) أي رجال دولته الذين هم كالسكاك في الانقراض على المتمردين (ومواكب) جمع مواكب وهو الجماعة (جملته) أي حملة رجاله (مقدانيه فرط الحذار) أي الخوف وفرط مفعول له لقوله فقد يقال فرط عليه في القول أسرف أي قد قلبه لزيادة الخوف عليه وافرطه فيه (وجس نبضه فاذا هو دب الغار) يقال جس يبدد أي منه والجسمة الموضع الذي يجسه الطبيب وذنب الفأر نوع من نضات الجرس وهو يدل على غاية الضعف وتناهي مادة الحياة تشبه حركة ذنبه وهو عند الأطباء الذي تكون نضاته بقوة ثم تتراجع بالآخرة إلى ضعف وبعده الفلى (ورأى الموت فأغرا) أي فاتحها (بها) هو كقولهم انشبت المسية أطمارها (فلم يملك إلا أن يوليه قفاه) أي ظهره يعني لم يملك شيئا من أسباب النجاة من الموت إلا الفرار وقوله الأدبار (فأمر بقطع قلعته من أصولها) جمع أصل وهو الأس (وتعويرها على من يهم أن ينجحها) التعوير هنا السكس والطم أي أمر بتخريبها على من يهم أن يرجع إليها ويحلبها بعد مفارقة السلطان لها (وقفي) أي اتبع بقول قيمته زيد أو يزيد أتبعته أيام والغدير المستتر يرجع إلى السلطان (آثاره بعفاريت أنصاره) جمع عفريت وهو النافذ في الأمر المبالغ فيه (ينهمون ويغتمون ويقتلون ويأسرون) حتى علم الكافرون أنهم هم الخاسرون (وكان الخنزول يرى أن أعوانه من كاة المقانب وحماة الأشاهب ورماة الكتائب حتى رأى عسكر السلطان بين تلك المشاعب وآثارهم بالتنا والقتال والقسي والقسي

فقاله عنها انعراج ولا لها دونه
انعراج فلما شعر المذكور بزحف
السلطان إليه في كواكب دولته
ومواكب جملته قد قد قلبه فرط
الحذار وجس نبضه فاذا هو ذنب
الفأر ورأى الموت فأغراها فلم
يملك إلا أن يوليه قفاه فأمر بقطع
قلعته من أصولها وتعويرها على
من يهم أن ينجحها
آثاره بعفاريت أنصاره
وينهمون ويغتمون ويقتلون ويأسرون
حتى علم الكافرون أنهم هم
الخاسرون وكان الخنزول يرى
أن أعوانه من كاة المقانب وحماة
الأشاهب ورماة الكتائب حتى
رأى عسكر السلطان بين تلك
المشاعب وآثارهم بالتنا والقتال والقسي

موضع العين (الواطر كالمجائب) أي التي تشبه في كثرة السهام المرسل منها السحب الماطر (فعل) أي المخدول (أن ضرب اللاعب خلاف ضرب الثائر الغالب) الثائر بالناء المثلثة من لا يبق على شيء حتى يدرك ثاره وأراد باللاعب المخدول وبالناث الغالب السلطان أي علم أن ضرب اللاعب بالخاريق والمجانب خلاف ضرب الثائر المونور الغالب على ثاره من قول علي بن خلف وأحد سيف في عدالك ضربته * ما هز به نثار حران

يعني علم أن عدده وعدده بالقياس إلى جيوش السلطان ملعبة لأعب لدى مجتمه غالب (وقوس الملحج غير قوس الناشب) عطف للمصوب على اسم أن والمرفوع على خبر ما وقوس الملحج هو الذي يندف الحلاج به القطن والملحج بالكسر اسم آلة الملحج وهو ما يلحج عليه وقوس الناشب هو الذي يرمى به الناشب والناشب الرامي وهو صيغة نسب كاسر ولابن (ولما فصل السلطان أمر جندال) أي جندال بهور المتقدم ذكره أي قطعه وأتته (وأذاقه في مهر به الداء العضال) داء عضال كغراب معنى غالب (عطف) أي انتهى وخرج (على جندراي) الجيم فيه خلية مفتوحة وبعد هاتون ساكنة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء صحيحة مهملة ثم ألف ثم ياء فهذه هندية هذا الاسم وأما تعريبه في يدلث وهو من ملوك الهند وجند في لغتهم كما عرف هو القمرو راى هو الملك كذا في شرح صدر الافاضل (أحدًا كبر الهند) أي عظمائها (في قلعة شرو) الشين فيها مفتوحة وبعد هاء راء مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة ثم هاء من بلاد الهند كافي صدر الافاضل (وهو يظن بنفسه أن القائل يعنيه بقوله * عطست بأنف شاخ وتناوت * يدأى الثريا قاعدا غير قائم) البيت في مدح حازم بن خزيمة الوالي على خراسان من جهة المهدى وفي تاريخ الولاة قال ومن جب دما مدح به حازم قول القائل يعني هذا البيت قال العلامة الكرماني أنشدني أبوهرم والاسترأبادي عمرو وقوله

إذا كانت الاخيار زندي ومنسجي * ودافع ضمني حازم وابن حازم

عطست بأنف البيت ويقال هو أنخر بيت قيل في العرب والشاخ المرتفع وقاعد حال من الغمير المضاف إليه يدأى ومع ذلك لوجود شرطه وهو كون المضاف جزءا من المضاف إليه كما في أيحى أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وغير قائم صفة لقاعد أي قائما كيد الان القاعد ربما يطلق على القائم مجازا فوصفه بذلك دفعا لهذا الاسم كقوله تعالى فذلك يومئذ يوم غير على الكافرين غير يسير فان قلت قوله أن القائل يعنيه بقوله يقتضى أن تكون التام في عطست مفتوحة للخطاب ورواية البيت وقوله يدأى يقتضيان أن تكون مضمومة للتسكيم فما الصواب منهما قلت الصواب الضم لانه الرواية والمطابق أقوله يدأى فحينئذ يجب أن يكون معنى قوله أن القائل يعنيه بقوله أي يعني أنه هو القائل لهذا البيت على أن يكون بقوله متعلقا بالقائل لا يعنيه فليتأمل (قد ذهب بها) أي بالقلعة أي بسبها (عن أن يعطى غيره مقاد) المقاد الزمام أي ترفع واعترب بسبب حصانة قلعة من أن يدعن لغيره هكذا جعل مرجع الضمير في بها التجاني وتبعه الناموسي وظنى أن الانسب أن يكون مرجع الضمير نفسه في قوله وهو يظن بنفسه لقربه لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلما عني موارد استعجالهم قائم يقولون فلان يذهب بنفسه عن هذا الفعل أي يترفع عنه ولا يقولون يذهب بقلعة أو قومه أو عشرين عن فلان أي يترفع عليه ويدل على هذا قول المصنف فيما سبق في قصة المعرض صاحب مصر مع مسلم العلوي لما خطب إليه إحدى بناته فاعتل عليه بأن لا واحدة منهم الا وهي في حباله أو تحت عقدة تغاها من اجابته وتخرجا عن مصاهرته قال فلما عرف امتناعه ذهبا بنفسه عنه وترفعاً بنسبه دونه وضع عليه يد الاستقصاء إلى آخر ما تقدم ولا يفوت على هذا التقدير المعنى المستفاد على تقدير رجوع الضمير إلى

والاطر كالمجائب فعل ان ضرب
عكس خلاف ضرب الثائر الغالب
ومن الملحج غير قوس الناشب ولما
سل السلطان أمر جندال
ذاقه في مهر به الداء العضال
لف على جندراي أحدًا كبر
لهند في قلعة شرو وهو يظن
منها أن القائل يعنيه بقوله
عطست بأنف شاخ وتناوت
يدأى الثريا قاعدا غير قائم
قد ذهب بها عن أن يعطى غيره
مقاده

القلمة لأن ترفعه بنفسه يجوز أن يكون بسبب اغتراره بمصانة قلمته ومناعتها (أو بألف غير التعز
 عادة وكانت في غابر) أي ماضي (الأيام بينه وبين بروچيال) قال صدر الأفاضل الباء فيه صريحة
 مفتوحة وبهدهاراء مهمل مضمومة ثم واوسا كنة ثم جسيم غليظة مفتوحة ثم باء غليظة أيضا ثم ألف
 ثم لام من أعلام الرجال الهندية (مناوشات) أي محاربات (تجاش عن خيوط الرقاب) المجاحشة
 المدافعة يقال جاحشه مجاحشة أي دافعه وفي الأساس جاحش عن خيط رقبته إذا دافع عن نفسه
 انتهى وخيوط الرقاب هي الأعصاب والعروق التي فيها (فدامت) أي تلك المناوشات (حتى استلحمت
 رجالا) أي أبادتهم وأهلكتهم وفي الأساس ومن المجاز استلحمت الخطب نشب فيه (واصطلت) أي
 استأصلت من العلم وهو القطع أو قطع الأذن والأنف من أصله (ابطالافاطالا) جمع بطل وهو
 الشجاع تبطل جراحته فلا يكثر ثبها أو تبطل عنده دماء الاقران (ثم قام دست الحرب بينهما) الدست
 الأهراء والدست المجموع من الثياب ومن الورق وصدر البيت أيضا معربات ودست القمار فارسي
 معرب وقام دست الحرب بينهما يعني ما انتهى إلى طفر من الجانبين من قواهم قام دست الإشرنج إذا لم
 يقرأ حديثه ويقال تم على فلان الدست إذا غلب ونفذت المكيدة عليه وقد جمع الحريري
 الاستعمال الثلاثة في قوله والذي أحل في هذا الدست ما أنا صاحب هذا الدست بل أنت الذي
 تم عليه الدست قال صدر الأفاضل في شرحه على المقامات الدست معرب فالقول أي في كلام الحريري
 بمعنى اللباس والثاني بمعنى صدر المجلس أو الوساد والآخر بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم إذا
 غاب قدح أحدهم ولم يفرقيل تم عليه الدست انتهى (فاضطرا إلى التوادع) أي التصالح يقال وادعه
 مواده صالحه وأصله من الودع وهو الترتك لأن المتخاصمين إذا تصالحا فقد ترك كل منهما حرب الآخر
 (والتكاف) تفاعل من الكف أي أن يكف كل منهما عن الآخر (حقنا للدماء) أي صونا لها من
 حققت الماء في السقاء جمعة فيه ومن حقن دم شخص فكا به جمعه فيه ولم يرقه (وصونا للأطراف)
 أي أطراف ملكيتهم لأن المالكين إذا تنازعا ثبتت على كل منهما في أطراف ملكة الآخر بالأقارن
 والسلب والنهب فتخرب تلك الأطراف (وخطب برجال البية) أي إلى جندراي (ابنته على ابنه
 بهيمال) بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وباللام من أعلام الرجال الهندية (استدامة) مفعول
 له تلطب (للألفة) ضد الوحشة والنفرة (واماطة) أي إزالة وإبعادا (للفرقه) الحاصلة بسبب
 العداوة والحاربة وفي بعض النسخ الفرقه بتقديم القاف على إفاء أي التهمة أو الهجينة وهي أنسب
 لأن الصحيح لا يحصل بالفرقة (واستدفا لالشرو والفساد واستبقاه للسيوف في الاغناد) هو كناية عن ترك
 الحاربة فان السيوف تشتهر في الحرب وتغمد عند قدورها عادة (وسرح ابنه البية) أي سيره وأرسله
 (على تجزعه عقد الوصلة) على معنى لام التعليل كافي ولتسكروا الله على ما هذاكم وتجزع صدر مضاف
 إلى فاعله والضمير فيه يعود إلى ابنه وعقد الوصلة مفعول به لتجزع أي سيرانه لأجل تجزيع عقد الوصلة
 وهو عقد التسكاح وانقسام الزفاف (وشروط الانشاج) أي الاستبلاك والاختلاط (في اللصمة) أي
 القرابة وأصلها من لصمة الثوب المقابلة للسدى وهي ما تنسج عرضا في الثوب (والاشتراك في البيت
 والنعمة) أي بسبب حصول القرابة بالمصاهرة المتفضية لذلك عادة (فلما حصل الختن) وهو بهيمال
 (في يده) أي يد جندراي (جعله تحت قدته) وهو السير به من جلد غير مدبوغ وفي تعبيره تحت
 مبالغة في تمكن القدم منه كصكن الأعلى من الأسفل (وقيده) وهو ما يوضع في الرجل من حديد
 ويقال له الادهم والضمير ان يرجع ان يرجع إلى جندراي ويجوز أن يرجع إلى الختن وإضافة القيد والقيد
 إليه على معنى لام الاختصاص (وطالبه بعوض ما ذهب له على والده) أيام المحاربة من الأموال

أو بألف غير التعز عادة وكانت
 في غابر الأيام بينه وبين بروچيال
 مناوشات تجاش عن خيوط
 الرقاب فدامت حتى استلحمت
 رجالا واصطلت أبطالافاطالا
 ثم قام دست الحرب بينهما فاضطرا
 إلى التوادع والتكاف حقنا
 للدماء وصونا للأطراف وخطب
 بروچيال البية ابنته على ابنه
 بهيمال استدامة للألفة واماطة
 للفرقة واستدفا للشرو والفساد
 واستبقاه للسيوف في الاغناد
 وسرح ابنه البية على تجزعه عقد
 الوصلة وشروط الانشاج في اللصمة
 والاشتراك في البيت والنعمة فلما
 حصل الختن في يده جعله تحت قدته
 وقيده وطالبه بعوض ما ذهب له
 على والده

والرجال والسكران (فبجز بروحيال عن قصد قلعة) لحصاتها ومناعتها (واقتياض بيضته)
 الاقتياض بالقاف الاعتياض يقال قاوضت الرجل مقايضة أي عاوضته متاعا بمتاع وبيضته حوزته
 أي بجز عن أخذ شيء منه يكون في مقابلة قبضه على ابنه ليتوصل بذلك إلى فلك ابنه من الاسرى أشار إليه
 بقوله (واستخلاص ابنه من اسارى محنته) وفي التعبير ببيضته ايها مراعات النظر مع ابنه فان ابن
 الرجل فرخه وهو يحاول أن يعتاض عن ذلك الفرخ ببيضته (غير أن المنازعة لم تنفل بينهم فاقمة إلى
 أن طلعت رايات السلطان بين الدولة على تلك الحدود) جمع حذو وهو الحاجر بين الشيتين ومنتهى الشيء
 (وسفر) ظهور وانكشف (صنع الله له) أي لطفه وتفضله (في المقصود) أي المطلوب له (بعد المقصود)
 أي ظهر لهم ان الله تعالى مؤد بديل مقاصده مقصودا بعد مقصود (فأما بروحيال) اما هنا التفصيل
 بحمل مقدر دل عليه الكلام كأن سائل سأل ما الذي تم بينهما بعد طلوع رايات السلطان فقال فأما
 بروحيال (فلحق به وجذبو) الباء الموحدة فيه خالصة مفتوحة بعدها هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم
 حيم مفتوحة ثم دال معجمة مكسورة ثم ياء بالتحنانية ثم ساكنة ثم واو من ملوك الهند وكان مشهورا
 بالسخاء والكرم وقيل هو حاتم الهنود كذا في صدر الافاضل (أحد المتعززين بحصانه المعادل)
 المعادل جمع معقل كعبد المجاور بهي معقل بن يسار (وخزونة المداخل) أي وعورتها والحزن
 ضد السهل والمداخل جمع مدخل مكان الدخول أي ان المسالك الموصلة إليه صعبة عبيرة السلوك
 (وخشونة المواقف) المواقف جمع موقف وهو المرتقى (خلاصا بجميته) مفعول له لقوله لحق وهو اسم
 مصدر بمعنى التخليص والمهجة الدم أودم القلب والروح (واعتياضا) مصدر اعتاض عليه الامر
 أي تعسر والتوى (برزعه على من هم باقتصاص) أي تتبع (أثره) وهو السلطان أو عسكره (وأما
 جندراي فانه اسمته للدافعة) من حوزته (راحتشدا للممانعة) حشد القوم حشدا اذا جمعهم
 وحشدوا هم أي خفوا في التعاون أو دعوا فأجابوا سرعين أو اجتمعوا لامر واحد كأحشدوا
 واحشدوا وتحشدوا واستعمل متعديا ولازما واللازم منه لا يسند للواحد فلا يقال احتشد زيد كما
 لا يقال اجتمع زيد وحشد فبشكل اسناد المصنف احتشد إلى ضمير الواحد ويمكن الجواب عنه بان ذلك
 الواحد في معنى الجميع لان الضمير راجع إلى جندراي وهو ملك فيطلق مراداهو وعساكره فليحترق
 (اعتزازا) بالعين المهملة والزاي من المجمعين مفعول له انهوله استعد وفي بعض النسخ اغترار بالعين
 المجمعية والزاي من المهملتين (بوثاقه قلعة) شره (ولو ثبت لاقلعته) أي انه استعد لاقتال باستظهار حصانه
 قلعة ولو مضى على عزومه من الوثوق بها وثبت لاقلعته تلك القلعة أي استأصلته وانما أضاف الاقتلاع
 إليها لانها تكون حينئذ سببية وادلالا أي تجربا ونشيجا في زهو (بمنعته) المنعة العزوق ومنع
 مناعة وهو في عزومه منعه أو هي جميع مانع (ولو وقف لاقلعته) أي تلك المنعة بمعنى العزأي لقلعته
 وبنيته فصار ذليلا ولو مضى على هذا الرأي ووقف لقلعه أو تلك القوم الذين كانوا يمدونه من أعدائه
 وانما كانوا يمدونه لعلهم بأنهم لا قبل لهم بعساكر السلطان فلا يلحقون انفسهم بأيديهم إلى التهلكة
 فاذا رآوه معه ما إلى القتال يخلعونهم وينصبون غيره (فراسله بهيال) أي كاتبه خفته المقيد المظلوم
 من حبسه (بأن محمود ليس من جنس اكابر الهنود وأمراء رجالهم السود) جمع أسود وصفهم بذلك
 لغلبة السواد على ألوانهم خراقة قطره (ان السلامة من مثله تغتم) أي انه لا يطمع في الغلبة عليه
 ولا تبيل غنمة منه فاذا نال الشخص منه سلامة نفسه فذلك الغنمة وليس في سلامتها أن يجمع من الفرار
 والجيش باسمه واسم أبيه يستهزم يريد أن رعم ما تمكن في قلوبهم بحيث يستهزمون ادا سمعوا باسمهم
 من قول المتنبي * والجيش باسم أبي الهيجا يريدع * ويجوز أن يكون المراد انهم يستفتحون

فبجز بروحيال عن قصد قلعة
 واقتياض بيضته واستخلاص ابنه
 من اسارى محنته غير ان المنازعة
 لم تنفل بينهم فاقمة الى أن طلعت
 رايات السلطان بين الدولة على تلك
 الحدود وسفر صنع الله له في المقصود
 بعد المقصود فأما بروحيال فلحق
 به وجذبوا أحد المتعززين بحصانه
 المعادل وخزونة المداخل وخشونة
 المواقف خلاصا بجميته واعتياضا
 برزعه على من هم باقتصاص أثره
 وأما جندراي فانه اسمته للدافعة
 واحتشد للممانعة اعتزازا بوثاقه
 قلعة ولو مضى لاقلعته وادلا بجميته
 ولو وقف لاقلعته فراسله بهيال
 بأن محمود ليس من جنس اكابر
 الهنود وأمراء رجالهم السود
 ان السلامة من مثله تغتم والجيش
 باسمه واسم أبيه يستهزم

بأسم ما تبر كاتيننا كما قال تعالى وكافوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا أي كنت المودفي معاركهم يقولون اللهم انصرنا وافتح لنا بنبينا اسمه محمد (وقدر أينا من كان أقوى مثل حكمة) الحكمة محركة ما أحاط بحسكي الفرس من لجأه وفيها العذاران ومن الإنسان مقصده وجهه أو رأسه وشأه وأمره والقدر والمنزلة وأقربها أولها التعبير بالأقوى وهو كناية عن زيادة القوة لأن قوة لجأه الفرس يلزمه قوة الفرس عادة لأنهم لا يصنعون اللجام الأقوى إلا للفرس الصعب القوى (وأعلى الكنة) الكنة محركة لتدل من القف من حجارة واحدة أو هي دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا عما حوله وهي كناية عن علو القدر وارتفاعه (لم يقم لضربة من ضربات حدوده) جمع حد السيف والمراد بها هنا السيف من اطلاق الجزء على الكل (ولم يفهم ضربة من ضربات جنوده) الهضبة بفتح فسكون المطرة العظيمة القطر يقال هضبتهم السماء أي مطرتهم أي أن عساكره جماعات كثيرة وقدر أينا من الملوك الذين هم أقوى منك من لم يقاوم جماعة واحدة من عساكره فضلا عن جميعها (فإن أردت الاقتضاح فشانك) شانك مفعول به لفعل محذوف مدلول عليه بالقرينة أي إن أردت فضيحة نفسك عند الناس فالزم شانك الذي عزمت عليه (أو الخلاص) من يد السلطان (فغمض) أمر من غمض عينه إذا سترها بجمها (ما استطعت مكانك) مفعول به لغمض وما هي الظرفية المصدرية ويجوز أن تكون شرطية وجواب محذوف مدلول عليه بغمض أي أن أردت الخلاص من يد السلطان فأخف مكانك مدة استطاعتك أو هم ما استطعت (فعلم) خذ رأي (إن الرجل قد فهمه) أي بذل له النصيحة (وإنه إن خالف الحق ففهمه) أي الحق (فسرب) أي أرسل يقال سرب على الأبل أرسلها قطعة قطعة (أقاله) جمع ثقل بفتحين وهو المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ومنه الحديث اني نارك فيكم الثقلين كلب الله وعترتي (وأفداله) جمع فیل الحيوان المعروف (وخزائنه) جمع خزينة بمعنى مخزونه أي ما عنده من الجواهر والأشياء النفيسة التي تحفظ وتخزن (وأمواله) من عطط العام على الخاص (نحو) أي جهة (جبال) جمع جبل (تناغى كواكب الجوزاء) يقال ناغاه كلب عما يهوى وناغت الأم صبها لاطفته وشافله بالمحادثة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يناغى القمر في صباه وهو كناية عن طولها وارتفاعها أي دنت من كواكب الجوزاء كما يدنو الخطاطب من مخاطبه والجوزاء أحد البروج الاثني عشر وتسمى التوأمين اذ هي صورة انسانين رأسهما في الشمال والمشرق من المجرة وأرجلهما إلى الجنوب والغرب في نفس المجرة وهما كالتمازيق قد اختلطت كواكب احدهما بكواكب الآخر وكواكبها ثمانية عشر كوكبا من الصورة وسبعة خارجة عنها (وآجام) جمع أجمة وهي الشجر المجتمع في مفيض الماء (توارى) أي تستر (خذ الأرض) أي وجهها (عن عين السماء) وهي الشمس أي أن تلك الآجام لتكاتفها والتفافها تستر وجه الأرض عن أن تقع عليه الشمس والله در المصنف ما أوفر فضله وأغزر ربه فلهذا ذكر الآجام في عدة أماكن وهو يعبر عن تكاتفها والتفافها بعبارة شتى واستعارات بديعة وأغتم ثروة الأدب والطول وسعة مجال القول عن أن يكرر عبارة أو يعيد استعارة (ووري بوجه مقصده فلم يدرك أين سار) ووري الشيء بالتشديد تورية أخفا كواراه فلي هذا يكون وجه مقصده مفعولا به لوري والباء مزيدة على غير قياس ويجوز أن تكون بمعنى من كافي فاسأل به خبيراً فتكون أصلية يقال وري عن كذا إذا أرادته والمهر غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا وري بغيره فقلت ولعل التورية مأخوذة من الورا فقلت الهمزة ياء لأن ما يكون وراء الإنسان يكون مخفيا مستورا به ويد من أفعال القلوب مبني للمفعول ويأتي فيه نظير ما تقدم في قوله فلم يدرك كيف قتل (والى أي الانتظار) جمع

وقد رأينا من كان أقوى منك
حكمة وأعلى الكنة لم يقم لضربة
من ضربات حدوده ولم يفهم ضربة
من ضربات جنوده فإن أردت
الاقتضاح فشانك أو الخلاص
فغمض ما استطعت مكانك فعلم أن
الرجل قد فهمه وأنه إن خالف الحق
ففهمه فسرب أقاله وأفداله وخزائنه
وأمواله نحو جبال تناغى كواكب
الجوزاء وآجام توارى خذ الأرض
عن عين السماء ووري بوجه مقصده
فلم يدرك أين سار والى أي الانتظار

قطر وهو الناحية (طار) أي أسرع في سيره حتى صار يشبه الطيران (امتطى الليل أم اقتعد النهار) أصله امتطى الليل فذفت همزة الوصل والثابتة همزة التسوية ومعنى امتطى الليل اتخذ مطية واقتعد النهار اتخذ موقدا وهو البعير الذي يقنعه الراعي في كل حاجة وفي كل من التركيب استعارة مكسبة (وكان غرض التصريح) أي الناصح (المظلوم) بهيما (في تهريبه) مصدر تهريب بالشد يد حمله على الهرب بالقاء العرب والخوف عليه (وتغريبه) مصدر غريبه أي حمله على الاغتراب والبعدهن وطنه ويجي غريب لازمة بمعنى سار نحو القرب (اشفاقه) أي حوفه (من حيلة الاقتناص) الحيلة بالكسر الشبكة ونحوها والاقتناص مصدر اقتنصه أي استطاده (فيسام) أي يكاف (من كلمة الاسلام) وهي الشهادة بالوحدانية والكلمة تطلق لغة على العمل المفيدة وفي التنزيل كلاهما كلمة هو قائلها اشارة الى قوله تعالى رب ارجعون اعدلى أهل صالحا فيما تركت والجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله (ماسيم أعمامه واقاربهم حين اضطروا الى الاستئمان والاستسلام) لعله أراد باعمامه واقاربهم صاحب قلعة برده وهو الملك هردي ومن معه من اقربائه وأولاده فانه هو الذي تقدم انه أسلم ونزل في عشرة آلاف منادين بدعوة الاسلام ولم يتقدم ان أحد التقاد واستسلم الا هذا (فلما أحاط السلطان بتلك القلعة) أي قلعة ثروة واقتنصها على حصانة قواعدها ومناعة مراقبها) جميع مرقى مكان الرقى (ومصاعدها) جميع مصعدها مكان الصعود (وتوسع منها في علف) بمعنى معلوف وهو ما تقتاته الماشية والطيور ولا يستعمل في الانسان الاجياز انص عليه في الأساس (كثير ومال على اختلاف أصنافه) جمع صنف بمعنى النوع لغة وأخص منه اصطلاحا (خطير) أي جليل (لم يهينه) جواب لما يقال هناك الطعام وهنأه ساغ (الموجود) في القلعة من العلف وأصناف الاموال (وقد فاته الكافر المقصود) أي جنس دراي والجملة حالية مقترنة بقد أي لم تطبله تلك الغنيمة التي تظهر بها مع انقلاط الكافر من يده (وضاقت به) أي بالسلطان (الارض) هو مجاز عما لحقه من الغيظ بغوات الكافر (دون طلبه) أي حال كونه مجبرا وراطلبه (وانتزعاه من يده) أي ودون انتزاعه أي ان الضيق حاصل في حال عدم طلبه وعدم انتزاعه وأما اذا وجد بالضيق منفي والمهرب مكان الهرب وفيه استعارة مكسبة وتخييل (واقص) أي تتبع (أثره ركضا) مصدر وقع حالا من فاعل اقص أي راكضا (نحو خمسة عشر فرسخا) وهي نحو مرحلتين (بين منابت أشجار تلك) أي تضرب (الوجه قد منها) أي يخرج منها الدم (ومساقط) أي اماكن سقوط (أشجار تصدم الحوافر فتخفيها) من الحوافر وهو رقة القدم والحافر والخلف (ولحق) السلطان (القوم) جنس دراي وعسكره (ليلة الاحد لخمس بقين من شعبان وقت العفة وهم بطوون مجاهل الارض) جمع مجهل وهو الارض التي لا علامة فيها وضده العلم (هبطوا وصعدوا) مصدران وقع حالين من الواو في بطوون أي هابطين وصاعدين (ولا طي التجار بحضرموت برودا) التجار كرجال جمع تاجر ويجمع أيضا على تجار كعمال وتجركه ب وتجر ككتب وحضرموت ناحية من اليمن ولها مدينتان شبام بكمر الشين وبالباة الموحدة بعدها ألف وميم وترسم والبرود جميع برد وهو ثوب مخطط وهي أكثر ما تكون في اليمن ولهذا تراهم اذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالزينة يقولون هو كالحرير البانية وخصص حضرموت من بين اقليم اليمن لما في اسمها من التطير عليهم بحضرموت موطنهم وطي نصب على المصدر وهو معطوف على محذوف معتر والتعدير بطوون مجاهل الارض طيلا طي الكلاب معانفهم مثلا ولا طي التجار الخ أي ان طيهم لمجاهل الارض أبلغ من ذلك (واهاب) أي دعاوا الضمير المستتر فيه يرجع الى السلطان يقال اهاب بأب له زجرها وبانجيل دعاها (الى أولياء

طار امتطى الليل أم اقتعد النهار وكان غرض التصريح المظلوم في تهريبه وتغريبه اشفاقه من حيلة الاقتناص فيسام من كلمة الاسلام ماسيم أعمامه واقاربهم حين اضطروا الى الاستئمان والاستسلام فلما أحاط السلطان بتلك القلعة واقتنصها على حصانة قواعدها ومناعة مراقبها ومصاعدها وتوسع منها في علف كثير ومال على اختلاف أصنافه خطير لم يهينه الموجود وقد فاته الكافر المقصود وضاق به الارض دون طلبه وانتزعاه من يده ركه فاقص أثره ركضا نحو خمسة عشر فرسخا بين منابت أشجار تلك الوجه قد منها ومساقط أشجار تصدم الحوافر فتخفيها ولحق القوم ليلة الاحد لخمس بقين من شعبان وقت العفة وهم بطوون مجاهل الارض هبطوا وصعدوا ولا طي التجار بحضرموت برودا وأهاب الى أولياء الاسلام

الاسلام وابناء الصلاة والصيام باقتصاصهم) في هذا التركيب قلب والاصل أن يقال وأهاب بأولياء
الاسلام الى اقتصاصهم لانك تقول أهبت بأهل الى المرحى وأهل المصنف حاول في ذلك اعتبارا لطيفا
وهو المبالغة في حصول الاقتصاص والاقتناص فجعل نفس الاقتصاص والاقتناص مدعوقين الى
أولياء الاسلام مبالغة وهذا كما تقول أهبت الى زيد بالقري أي دعوت القري اليه مبالغة في إكرامه
يجعل القري مدعوا اليه واقتصاصهم مصدر مضاف الى مفعوله ويجوز أن يكون مضافا الى فاعله
(وادراع الظلام باقتصاصهم) الادراع إبس الدرع وادراع الظلام الماضي فيه شبه الماضي في الظلام
بإبس الدرع بجوامع الستر لان الظلام يستتر الساري فيه كما يستتر الدرع لإبسه وانما جعل ادراع
الظلام في الاقتناص لانه أبسر ما يكون ليل لان الجبال لا تظهر فيه واقتناص أيضا لا يرى فيتمكن
من الصيد أشد تمكن (ثمة بالله الناصر لدينه) ثمة مصدر وثق حذف فاءه وعوض عنها تاء التانيث
بعد اللام وهو مفعول له أقوله وأهاب ونصرة لدينه بمقتضى وعده تعالى بقوله هو الذي أرسل رسوله
بإلهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله (اقتناص على الكفر بتوحيده) مصدر وهنه بالتشديد
أي أضعفه (فكم من قتيل هنالك قبل أن يمسه حر الحديد) كم هي الخبرية في محل رفع على الابتداء
وقيل تمييز لها ومن مريدة أوليان كما في قوله تعالى كم من فتنة قليلة وهنالك ظرف في محل الرفع
على الخبرية وقيل ظرف زمان والعامل فيه قتيل وقول النجاشي العامل فيه هنالك غير مستقيم لامن
جهة انه ظرف لان الظرف قد يعمل في الظرف باعتبار متعلقه بل من جهة المعنى لان المقصود انه قتيل
قبل أن يمسه حر الحديد والمراد انه استقر هنالك قبل أن يمسه حر الحديد والمراد بالحديد السيف
ونحوها وحرها شباها وسورتها (وأسير تقيده) بالرعب من سطوة السلطان وبطشه (قتيل يد
التقيده) أي قبل أن تأخذ به المستأسر لتقيده واضافة اليد الى التقيده لانه الباعث على مذبذب
اليه والاضافة تأتي لأدنى مناسبة أو يكون في التركيب مكينة وتخييل (فأما الاموال) أي أموال
الكفار بعد أن لحق بهم السلطان (فباتت حجابا دون الأرواح) أي أرواح الكفار (وسترا) أي
سائرة لها (دون حد السلاح) أي سلاح السلطان وعساكره (وحر الجراح) أي جراحات تلك الاسلحة
(فلا يعبأ بها) أي بتلك الاموال أي لا يعبر بها ولا يبالي (أوتشفي النفوس من عنده الكفار
وعبد الشمس والنار) أو حرف عطف معني الى أو لا أي لا يعبأ بها الى أوتشفي أو الأوتشفي
النفوس فالأموال في قوله فأما الاموال مبتدأ وقوله فباتت الغاء في جواب اما وجلة باتت خبر المبتدأ
ودون الأرواح في محل نصب نعت لجبابا وستر عطف على حجابا والظرف بعده نعت له ولا يعبأ بها
جمله حالية من التعمير المستتر في باتت واقرنت بالواو لان المضارع فيها غير مثبت وفي بعض النسخ
لا يعبأ بها بدون واو وعلما فهي حال أيضا مرتبطة بالتعمير ويجوز أن تكون صفة لجبابا وحاصل المعنى
ان الاموال التي تتركها وراءهم باتت أي صارت حجابا مانعة في ذاتها عن أرواحهم القتل
لما جبلت عليه النفوس من حب المال والميل اليه وسترادون حد السلاح وحر الجراح في حال كونها
غير مبالي بها ولا معول عليها من السلطان وعساكره الى أو الأوتشفي النفوس الخ وذلك لما جبلهم الله
تعالى عليه من قوة الايمان واليقين ونصرة الحق والدين فهي حجب قوية لكن طلبات همهم خرقها
وستنار دون ادراك الأمانة لكن أيديهم خرقها وهكذا قدر التاموسي فقال أي باتت
الاموال حجابا دون الأرواح يشغل بها العسكر فيفوتهم العدو ولكن عسكر السلطان ما كانوا
كذلك فالأموال بالنسبة اليهم كانت حجابا غير مبالي بها انتهى وبما تقرر يعلم سقوط ما قاله الشارح
النجاشي هنا ونص عبارته قوله فباتت صلة موصول محذوف على رأي الكوفي اذا المعنى عليه

وابناء الصلاة والصيام
باقتصاصهم وادراع الظلام في
اقتناصهم ثقة بالله الناصر لدينه
القاضي على الكفر بتوحيده فكم
من قتيل هنالك قبل أن يمسه حر
الحديد وأسير تقيده بالتقيده
فأما الاموال فباتت حجابا دون
الأرواح وسترادون حد السلاح
وحر الجراح فلا يعبأ بها أوتشفي
النفوس من عنده الكفار
وعبد الشمس والنار

أى فالأموال التي صارت حيا قبل أرواح الكفار وسرادون سلاح السلطان والانصار
فلا يعابها فالخبر في الحقيقة لا يعابها انتهى وأنت خبير بأن الكوفيين لا يجوزون حذف كل
موصولات عليه قرينة أم لا بل يجوزهم حذف الموصول مقيد بالقرينة بدليل استشهداهم بقوله
تعالى آمنوا بالذي أنزل علينا وأنزل اليكم اذ من المعلوم ان ليس المنزل الى القرية من كتاب واحد
فقدروا اللفظ الذي لا يثبت تعدد المنزل ويقول حسان رضى الله تعالى عنه

أمن بهجور رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه بدليل قوله سواء وهو لا يكون الا بين شيئين ولان الشخص الواحد لا يكون حاجيا مادحا
عادة فان هذا مما ذكره النجاشي مما لا دليل عليه بل في الكلام ما يمنع من تقديره وهو الفاء في قوله
فباتت اذ لم ينقل ان الفاء تقع بين الموصول وصلته لانه مع صلتها كشيء واحد وليت شعري ما الذي ضيق
عليه مسائل الأعراب حتى أتى هذا الأعراب وحمل كلام المصنف على ما رخصه وارتكب جادة
التسكين والتعسف فيه (وظل الاولياء) أى أواباء الاسلام (يتبعون طرائع المخاذيل) الطريح
جمع طريحة بمعنى مطروحة وهي ما طرحه الكفار من الفضة والنصار ونفائس البواقيت والاحجار
والدرارى المسكونة والذخائر المخزونة وفي الكلام طى دلت عليه القرينة أى انهم بعد ما شقوا نفوسهم
من أعدائهم وأوردوا سيوفهم مناهل دماهم طلوا يتبعون الخ بدليل ما قدمه من قوله فأما الأموال الخ
(ثلاثة أيام تباعا) مفعول مطلق لقوله يتبعون من غير لفظه كقوله تعالى والله ابتسكم من الارض
نباتا ويجوز ان يكون تباعا بمعنى متواليا صفة ثلاثة وهو في الحقيقة مصدر يستوي فيه المذكر
والمؤنث (تنفلا) مصدر تنفل مطاوع فنقل أى أعطى النفل والغنية يقال نفل الامام الجند اذا
أعطاهم ما غنوا (واغتنا ما وحللا) وهذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة في يتبعون فكأنه
قال ياخذون طرائع المخاذيل من هذه الجهات الثلاثة فان الاخذ والتبع قد يكون من غير هذه
الجهات كالغصب والسرقة فبينها وهذا كما تقول طاب زيد نفه أو أبوا خلقا ويجوز أن تكون منصوبة
على الحال والمصادر كتمرا ما تقع حالا قول بالستق (بعد أن جمعها الكفار حراما) لتعاطيهم اياها
بالعقود الفاسدة واستيلائهم عليها بالاغتصاب ونحوه فقد انقلبت طيبة بعد ان كانت خبيثة (وأما
القبيلة) التى أرهق عنها المخاذيل حتى تركوها (فن بن) أى فهم من بن (مقهور ومردود ومنطوق
بالعود الى السلطان محمود) يعنى ان بعضها سيق الى حوزة السلطان بالازعاج والقهر وبعضها حصل
في حوزته بمجرد الرد وبعضها جاء طوعا من غير احتياج الى قهر أو رد ولا يخفى ما في قوله محمود من اللطف
فان الظاهر انه بدل من السلطان مع احتمال أن يكون نعتا لمنطوق من استعمال الحمد في معنى المدح
مجازا مرسل وفيه حينئذ الموافقة لاسم القبيل المذكور في القرآن كما سيأتى (اطفان الله تعالى يبيع
له غنائم الأموال) لطفاه مفعول له لقوله يبيع قدم عليه (حتى يسوق اليه بها ثم الاقبال) حتى غناها
الابدائية كما هي في قولهم شربت الابل حتى يبيء البعير بطنه فالجملية بعدها لا محل لها من
الأعراب خلافا للزجاج وابن درستويه (لا جرم) أى حقا أولا بحالة (انها سميت خدای آورد) يعنى
الذى أتى به الله (شكر الله) مفعول له لقوله سميت أى سماها السلطان بهذا الاسم شكر الله (على الهام
ملا يمسك الا بالمقام مع) جميع مقمعة وهي آلة من حديد كالخنجن يضرب بها رأس الضيل وقد دفعه ضربه
إيهما وفي التنزيل وهما مقام من حديد (ولا يملك في المراتع) جمع مرتع من رقع اصكل وشرب
ما شاء في خصب (الاباحيل) جمع حيلة (الخوادم) جمع خادعة جعل الحيل نفسها خادعة
مبالغة لانها سبب الخداع (أن يأتي طوعا) مفعول ثان للالهام لانه ينصب مفعولين تقول اللهم فلا لنا

وظل الأولياء يتبعون طرائع
المخاذيل ثلاثة أيام تباعا تنفلا
واغتنا ما وحللا بعد ان جمعها
الكفار حراما وأما القبيلة فن بن
مقهور ومردود ومنطوق بالعود
الى السلطان محمود لطفان الله
تعالى يبيع له غنائم الأموال حتى
يسوق اليه بها ثم الاقبال لا جرم
انها سميت خدای آورد شكر الله
على الهام ملا يمسك الا بالمقام مع
ولا يملك في المراتع الاباحيل
الخوادم أن يأتي طوعا

الخير (فيه حجر) بالنصب عطا على أن يأتي (الاصنام) أي أهلها (ويخدم الدين القيم) الذي هو الاسلام بقوله (والاسلام) عطف تفسيرا والمراد بالدين أهله والالهام في هذا الحيوان ثابت من قديم الزمان كما في فيل أبرهة المذكور في القرآن وكان كبير فيلته واسمه محمود فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى اليمن أو الى جهة أخرى هرول ولقد أجاد البوصيري في همز بته حيث قال

كم رأينا ما ليس بعقل قد ألهم ما ليس بلبهم العقلاء
اذ أنى الغيل ما أنى صاحب الغيل ولم يرفع الحجاب والذكاء

(ولقد أحسن من قال قل للامبر عبدت حتى قد أتاك الغيل عبدا * سبحان من جمع المحاسن عنده قريبا وبعدا * لومس أعطاف النجوم جرين في التريبع سعدا * أو سار في أفق السماء لأنبت زهرا ووردا) هذه الايات من قصيدة لأنبي الحسن الجوهرى من مجزوء الكامل في وصف الفيل القبوض عليه في الحما للاذب وهى اكثر من أربعين بيتا ومطلعها قل للوزير وقد تبدى * يستعرض الكرم المعتدا وقد تقدم الكلام عليها في أوائل التاريخ في ذكر حسام الدولة أنى العباس تاش الحاجب وانتقال السالارية اليه وقد غير العتبي فيما نقله هنا لفظ الوزير الى الامير في قوله قل للامير (و بلغ ماردم من خزائن السارب) أى الذاهب الى وجهه في الارض الهارب (ذهبا وفضة و يواقيت محمرة وفراشد) جمع فريدة وهى الدرة الكبيرة سميت فريدة لانها تفرد في طرف على حدة لنفسها أولان توجد في صدقتها منفردة ولهذا تسمى أيضا بالتيمة وهى من الدرر ما ليس لها أخت في صدقتها (مبيضة) اسم فاعل من ابيض الشيء صار أيضا ذهبيا وما عطف عليه منصوبات على الحال من فاعل بلغ وهو ما الموصولة وصح مجيئها أحوال مع جودها لان المراد بها التوزيع والحال يتقاس مجيئها جامدة في كل ما دل على توزيع لانه يمكن تأويله بالمشق كما يقال هنا فبلغ ماردم متوزعا ذهبيا وفضة الى آخره (قراءة ثلاثة آلاف ألف درهم) قراءة مفعول به يبلغ وقراءة الشيء ما قرأه (فأما السبي) يفتح السين وسكون الباء وهو ما سبي وجمعه سبي يضم السين وكسر الباء وأصله يضم الباء على فاعول لكن كسرت لتسلم الباء عن انقلابها واوا (فالشاهد على كثرة عدده ووفور مدده وقوع الاستياع على الواحد منهم بما) أى بعدد (بين درهمين الى عشرة دراهم) الاستياع الاتباع تقول منه ساومته الثوب وتساومتا كذا يعنى ان الشاهد على كثرة السبي ان الواحد منهم يساع بدرهمين أو ثلاثة الى عشرة دراهم ولا يتجاوزها (وذلك فضل الله الذى ذكره) أى خبايا (لأيام السلطان عين الدولة وأمين الملة وهو الملى له) أى الغنى من ملائكة كنع وكرم ملاة وعدا باللام لتضمنه معنى السكفيل وتفسير النجاشي له بالقادر تفسير باللازم لان الملى أى شئ يقدر على الوفاء بما وعده منه والطلاق الملى عليه تعالى عما تأنى بالواقعية الا أن يقال انه مبني على ما ذهب اليه الخليلي والغزالي من ان التوقف على السماع فيما كان من قبيل الاطلاق الاسمي لا الاطلاق الوصفي وأما هو فيصح بدون سماع في كل ما أشعر بكمال ولم يؤهم نقصا (بتام الثواب) فضلا منه (يوم قيام الحساب) أى ثبوته وهو مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق أو المعنى يقوم اليه أهله فحذف المضاعف وأسند اليه قيامهم مجازا (فالحمد لله خير معبود ومجود وله الشكر على ما أقر به عين محمد صلى الله عليه وسلم محمود) فان قلت يجب في ما أضيف اليه اسم التفضيل أن يكون مشاركا للفضل فيما اشتق منه اسم التفضيل كقولك زيد أفضل القوم فلا بد أن يشبث بالقوم أصل الفضل ويشبث لزيد الزيادة عليهم فيه والمعبود من دون الله لا خير فيه من هذه الجهة فما وجه كلام المصنف قلت وجهه جعل

أن يأتي طوعا فيه حجر الاصنام
ويخدم الدين والاسلام ولقد
أحسن من قال
قل للامبر عبدت حتى
قد أتاك الغيل عبدا
سبحان من جمع المحاسن
عنده قريبا وبعدا
لومس أعطاف النجوم
جرين في التريبع سعدا
أو سار في أفق السماء
لأنبت زهرا ووردا
وبلغ ماردم من خزائن السارب
ذهبا وفضة و يواقيت محمرة
وفراشد مبيضة قراءة ثلاثة آلاف
ألف درهم فأما السبي فالشاهد
على كثرة عدده ووفور مدده
وقوع الاستياع على الواحد منهم
بما بين درهمين الى عشرة دراهم
ذلك فضل الله ذكره لأيام السلطان
عين الدولة وأمين الملة وهو الملى له
بتام الثواب يوم قيام الحساب
فالحمد لله خير معبود ومجود وله
الشكر على ما أقر به عين محمد
صلى الله عليه وسلم محمود

اسم التفضيل هنا على غير بابه كقولهم الناقص والأتيج أعدا لابي مروان أي عادلاهم وحينئذ لا يلزم المشاركة فيما أضيف اليه اسم التفضيل

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)

(ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين الملة على نفيسة) على وزن سفينة أي عقب (النصر الموكل) اسم مفعول من وكاه بكذا فوضه اليه (بفتح) أي قهر (الكافر) المراد به هنا الجنس (المفتري) اسم فاعل من الاقتراء وهو الكذب والمراد من كون النصر موكلا بفتح الكافر أنه مساط عليه بالفتح من الله تعالى كما أن الوكيل مسلط على أنفاذ ما وكل به من جانب موكله (المكالم) أي المحفوف يقال روضة مكلمة محفوفة بالنور (بمعنى السماء الزهرة والمشتري) الزهرة بضم الزاي ونفع الهاء والراء نجم معروف في السماء الثالثة من الكواكب السبعة السيارة وهي سعد محض ولها من الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة الثلاثاء وهي انثى ليلية وهي دليل النساء والازواج اذا كان المولود نهاريا وتؤثر البرد والرطوبة المعتدلة ولها من السن الحداثة ومن الصناعات الملاهي والزينة والتحمل في الملابس والنظافة وحب الطرب والالعاب والعشيرة والتودد والعشيق والغزل وغير ذلك مما أطال به أرباب النجوم والمشتري نجم معروف في السماء السادسة وهو أحد الكواكب السبعة السيارة وسعدا كبر ذكره ناري وله من الايام الخميس ومن الليالي ليلة الاثنين ومن الصناعات الامور الدينية كالقضاء والحكومات والصلح بين الناس والسعي في الخير وهو يؤثر الحرارة والرطوبة المعتدلة (الى دار الملك بغزنة) متعلق بقوله عاد (وقد كاد أن يغيبض) بالغين المججمة أي نقص ويغور (سيحها) أي ماؤها الجاري (على عدد الأرقاء) أي من هدهم كما في قوله تعالى واذا كالأواهي الناس أو هي بمعنى اللام كما في وتكبروا الله على ما هذا كم أي كاد أن يغد ماؤها وبقي من كثرة الأرقاء وشربهم للماء وقد أتى بخبر كادمة ترابا من المصدرية وهو قليل والأكثر تجرد عنها (من العبيد والاماء) بيان للأرقاء (حتى استفرغت) بالبناء للفعل (عليها) أي على الأرقاء (ا كاس) جمع كيس (التجار) جمع تاجر واستفراغ الكاس التجار كناية عن كثرة اشتراهم للأرقاء بحيث أن الواحد منهم يفرغ كيسه في شراهم ولا يبقى عنده شيئا من المال رغبة في الرجوع لخصائهم من كثرتهم وحتى هنا غاية لقوله كاد (الضاريين) أي الفذاهيين من ضرب في الارض سار اليها) أي الى غزنة (عن نوازح الديار) النوازح جمع نازحة وهي البعيدة والديار جمع دار وهو من إضافة الصفة الى الموصوف أي عن الديار النوازح وعن للجواز (ونوازح الامصار) أي غربا عنها فان النوازح من النساء اللاتي يزوجن في غير عشائرنهن والتزويج الغريب أي الذين يأتون من بلدان شتى فهم نوازح الامصار بأدنى ملاسة يقال نزع الغريب اذا اشتاق الى وطنه (فخص ماوراء النهر) خص بالخاء والصاد المهملتين من حصه جعله ذا حصه قال صدر الافاضل والطرفي أن قوله فخص من الحصه وهو مصدب عما قبله وفاعله السلطان وخص يقتضي مفعولين فمفعوله الاول ماوراء النهر أي أهلها ومفعوله الثاني ما في قوله ما خلط الخ (الى مزاب العراق) أي منتهى اليها والمرابع جمع مربع وهو المصنوع (ومبادي الاشراق) أي اشراق الشمس وهو المشرق والمراد به هنا بلاد الصين أي ان الأرقاء لكثرتهم ساهت هذه البلاد كاهامصارها منها حصص (مها) أي من تلك الأرقاء وهو في محل النصب بيان لما في قوله (ما خلط بيضهم بالسود) والضمير يرجع الى ماوراء النهر وما عطف عليها اذا المراد بها أهلها والمراد بالسود الأرقاء لغلبة السواد على الهند الحرارة قطرمهم وهو كناية عن كثرة الأرقاء من الهند ولولا ذلك لما ظهرت المخالطة لان الشيء القليل لا يظهر في جنب الكثير (وعدل) بالبناء للفعل (في التمليل)

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)
ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين
الملة على نفيسة النصر الموكل بفتح
الكافر المفتري المكالم بسعدى
السماء الزهرة والمشتري الى دار
الملك بغزنة وقد كاد أن يغيبض سيحها
على عدد الأرقاء من العبيد
والاماء حتى استفرغت عليها
ا كاس التجار الضاريين اليها عن
نوازح الديار ونوازح الامصار
فخص ماوراء النهر الى مزاب
العراق ومبادي الاشراق منها
ما خلط بيضهم بالسود وعدل
في التمليل

بين المسود) أى الموصوف بالسيادة وهو السيد (والمسود) أى المفقود عليه فى السيادة والمنقاد لأمر غيره أى أنه لكثرة الارقاء وقع العدل بين الناس فى تملكهم فاشترى منهم كل أمير وحفير وغنى وفقير قال التماموسى أى صار المسود أى العبد كالسيد مالك العبيد والاماء لكثرتهم وقال الخبائى أى صار عدد المماليك بعدد الممالك الاحرار وليت شعرى ما معنى وعدل فى التملك انتهى كلام التماموسى (أحب) جواب لما فى قوله ولما عاد الخ (أن ينق ما أفاء الله عليه من أنفال أو ثلث الغلف الاغفال) الغلف جمع أغلف ما معنى الذى لم يحن كما هو عادة الكفار وما معنى قولهم قلب أغلف كأنما أضنى غلافا فهو لا يبي وفى التنزيل وقالوا قلبا غلف وفى بعض النسخ القلف وهو جمع أقلف بمعنى الذى لم يحن أيضا والاغفال جمع غفل وهو من الابل ما لم يوسم ورجل غفل أى سمى التجارب وأرض غفل أى لا علامة عليها ولا أثر عمارة أى أنهم ليس عليهم علامة الاسلام ولا سمعة الايمان (فى عمل بر يشيع جدواه) أى نفعه ويرى (الى أمر الاحتساب معناه) يرى من الربيع وهو العود والرجوع قال الشاعر

كلفت بليل أن تريع وانما تقطع أعناق الرجال المطامع

وسئل الحسن عن التى يذرع الصائم فقال لمسائل هل راع منه شئ فقال السائل لا أدري ما تقول فقال هل عاد منه شئ كذا فى الصحاح والاحتساب مصدر احتسب بكذا أجزأ عند الله تعالى اعتده بنوى به وجهه الله تعالى أى يرجع معنى ذلك البر الى قصد وجهه الله تعالى به (وكان قد أوعز باختطاط سعيد من مساحة غزوة للمجد الجامع) أوعز تقدم وأمر وكان ذلك هذبه ضفته الى الفزوات المتقدمة والاختطاط افتعال من الخط وهو أن يرسم علامة للبناء (اذ كان ما اختط قديما على قدر أهلها) أى على قدر حاجتهم بحيث يسعهم ولا يضيق بهم اذا اجتمعوا كلهم فيه لئيد أوجبة (حيث عدت من زمرات البلاد) الزمرات جمع زمرة تقع الزاى المجهمة وسكون الميم وبالعين المهملة وهى هنة زائدة وراء الطلف والمراد بها ضيق مساحة البلد حيث كانت من القصبات التى تعد فى البلاد زائدة يستعملها الناس ولا تستعمل بنفسها الى البلاد ولم تكن خطة كبيرة ولا بيضة ضيقة (شحوط دار وشطون مزار) الشحوط مصدر شحط كتح شحطا وشحط شحطة وشحوطا والشطون مصدر شطن فى الارض ذهب امارا سخا واما واغلا أى عدت هكذا لانها عدت وترغلت فى البعد بحيث مسارت من البلاد المعهورة بمنزلة الهنة الزائدة الخارجة عن أصل خلقة الشئ قال التماموسى قوله شحوط دار بمعنى أى عدت هكذا لانها شحطت أى عدت عن البلاد وقال النجاشى شحوط دار مفعول له وفيه نظر لان الشحوط ليس من فعل العادى انتهى أى لم يحد فاعل المفعول له وفاعل عامله أقول يمكن أن يعتذر عن النجاشى بأن عدل يستدعى العادى وانما استدل الى غزوة وهى التى شحطت أى عدت فقد وجد بهذا الاعتبار الاتفاق فى الفاعل على ان هذا الشرط غير متفق عليه والمصنف لا يبالى باختلاف الافعال فى هذا الباب كما يعلم باستقراء استعماله (فوافق عوده من مضربه) على وزن مجلس أى سفره (حصول المراد من تقطيعه) أى تقطيع ذلك الصعيد وتقسيمه كتقطيع بيت الشعر (وتوسيعه) أى الاتيان به واسعا لانه جعل ضيقا ثم وسع وهذا كقولهم اذا استجدوا بئر اضيق فم الركبة أى اجعله ضيقا (واقامة الجدران على تربيعة) التربيعة جمع تريبع وهو جعل الشئ مربعا وطلق التريبع على نفس الشئ المربع كما هنا ولهذا اجمعه والمصدر لا يجمع باقيا على حقيقة الابدأ ويل (فصب) أى أفرغ (بدر المال) جمع بدره وهى عشرة آلاف درهم وعبر بالصب بتشبيه البدر بقرب الماء التى تفرغ فيه مبالغة فى وصفه بالكرم وعدم المبالاة فى اعطاء المال فلا يراعى فيه تقدير أو يرى قليلا ما يراه الناس كثيرا (على الصناع) جميع صانع وهم العملة (كاصب دماء الابطال يوم القراع ونصب لمشارفتهم)

بين المسود والمسود أحب أن ينق
ما أفاء الله عليه من أنفال أو ثلث
الغلف الاغفال فى عمل بر يشيع
جدواه ويرى الى أمر الاحتساب
معناه وكان قد أوعز باختطاط
سعيد من مساحة غزوة للمجد
الجامع اذ كان ما اختط قديما
على قدر أهلها حيث عدت من
زمرات البلاد شحوط دار وشطون
مزار فوافق عوده من مضربه
حصول المراد من تقطيعه وتوسيعه
واقامة الجدران على تربيعة
بدر المال على الصناع كاصب
دماء الابطال يوم القراع ونصب
لمشارفتهم

أي لمطالعة أحوالهم والنظر في أمهاتهم ومنه مشرف الوقت (أحد الزعماء) أي الرؤساء (بحضرتهم)
 أي مكان سلطته والباء لظرفية كما في مصبحين وبالليل (فهو يطوف عليهم مطالباً) لهم (بصدق
 العمل) أي بصدقهم في عملهم (ومعاًناً) أي لأنما (على رمز الخلال) أي إشارته إشارة خفية
 فكان الخلال يشير إلى نفسه ويقول ما أنما ذا الخلال فساد الأمر وهو عنه بالمرحى لأنه كان قليلاً مخفياً
 فكنتي عن قلته وعدم استبانته بالمرحى (حتى إذا توسدت الشمس قلة) أي أعلى (الجبل) أي دنت
 من الغروب حيث لا ترى على بسطة الأرض الأعلى قل الجبال وقد أحسن في استعارة التوسد كأنه
 يلوح بأن الشمس تقصده النوم بالعشى كما تقصده الناس فتغميض عين الشمس في الظلام كميون
 الناس في المنام ومعنى توسدت قلة الجبل اتخذتها وسادة لأن باب الفعل يأتي لاقتصاد أصل ما شئت منه
 ذلك الفعل (أقام) أي أحدث تلك الزعماء (ألسن الموازين ناطقة بالانصاف) لسان الميزان هي الحديدية
 التي تدخل في قبه أي قبه الذي في العمود كالمحورية بين بها استقامته وتعادل كفتيه وقد شبه دلالة
 هذه الألسن التي للموازين بالنطق في الوضوح واستعارة لها النطق واشتق منه ناطقة فهي استعارة
 تبعية هذا إذا أريد باللسن جمع اللسان بمعنى حديدية الميزان وأما إذا أريد بها اللسان التي هي آلة
 النطق فالاستعارة حينئذ ممكنة ولا يخفى تقريرها (وازنة بالجزاف) بتثنية الفاء وهو الحدس
 في البيع والشراء والمراد به هنا الحدس في إعطاء أجور الصنائع أي أن تلك الموازين وإن كانت ناطقة
 بالانصاف لكثرة إيفائه لها وأرجاحه إياها يصير الموزون بها جزافاً غير معلوم القدر لعدم العلم بمقدار
 تلك الزيادة فهي بالنظر إلى إعطاء الصنائع حقهم بها من غير نقصان ناطقة بالانصاف ومن حيث تلك
 الزيادة الغير المعلومة القدر وازنة بالجزاف (فيمسكون) أي أولئك الصنائع (بين أجرين) أي جزاءين
 (عاجل على السلطان) منقود أي حال منجزه مقبوض بأيديهم (وآجل) أي مستقبلي (على الرحمن
 موعود) على بمعنى من كقوله تعالى إذا اكملوا على الناس لأن الله تعالى لا يحب عليه خلقه شيئاً وهو
 تمثيل لتحقيق وقوع ما وعده سبحانه وتعالى تفضلاً وتكرماً شبه حال ما يفضل الله تعالى به على عباده
 في الآخرة بمقتضى وعده من أطاعه بالثواب بحال شخص استأجر أجراء بآجرة معلومة وعمل الأجير
 عمله فذلك المستأجر واجب عليه أداء أجره لا محيد عنه فاستعمل في ذلك ما يستعمل في هذا (ونقل)
 بالبناء للفعول (اليه) أي إلى السلطان أو إلى المسجد الجامع (من أقطار الهند والسند جذوع) جمع
 جذع بكسر الجيم وسكون الهمزة وهو ساق النخلة وبه سمي واحد جذوع السقف قال الشاعر
 النجاشي أريد بالجذوع الأعمدة والأساطين فهو من إطلاق الجزء وأرادة الكل انتهى أقول ليس في
 كلام المصنف ما يمنع عن إرادة جذوع السقف ليرتكب المجاز المذكور اللهم إلا أن يقال إن الواقع
 كان هكذا فتكون القرينة حالية ولكن الاعتماد عليها ضعيف لأنها قد انقضت وانما تكون صحيحة
 لمن يشاهد تلك الحال (توافقت قدودا) جمع قد وهو القدر تقول هذا على قد ذاك أي يساويه ويمثله
 (ورصانة) مصدر رصن ككرم فهو رصين أي محكم ثابت (وتناسبت تدويراً) أي استدارة (وتشانة)
 أي غلظاً ومثانة وهذه المنصوبات الأربعة تميز عن النسبة في توافقت وتناسبت (كأنها استودعت
 أرحام الأرض) أي زواياها التي لم توطأ بأقدام الأبصار ولم يندثر أركانها بقلة الأخبار (لأمر
 معلوم) اللام بمعنى إلى كقوله تعالى كل يجري لأجل مسمى ويجوز أن تكون للتعليل أي أنها
 استودعت أرحام الأرض وحفظت لأجل أمر معلوم يعني به بناء الجامع المعلوم بغزته (وخبثت) بالبناء
 للافعال أي أوجعت وأصعبت والفجيع أن يوجع الإنسان شيئاً يكرم عليه (بأعمارها اليوم محتوم)
 جمع عمر بضم فسكون وبضمين وبفتح فسكون وهو الحياة واللام في اليوم للوقت كما في أقم الصلاة

أحد الزعماء بحضرتهم فهو يطوف
 عليهم مطالباً بصدق العمل ومعاًناً
 على رمز الخلال حتى إذا توسدت
 الشمس قلة الجبل أقام ألسن
 الموازين ناطقة بالانصاف وازنة
 بالجزاف فيمسكون بين أجرين عاجل
 على السلطان منقود وآجل على
 الرحمن موعود ونقل اليه من
 أقطار الهند والسند جذوع
 توافقت قدودا ورصانة وتناسبت
 تدويراً وتشانة كأنها استودعت
 أرحام الأرض لأمر معلوم
 وخبثت بأعمارها اليوم محتوم

لدلول الشمس والمختوم اسم مفعول من الحسم وهو القطع (جفاء ولا الحق كالا والعدل استقامة واعتدالا) يجوز أن يكون الحق منصوبا ومرفوعا أما على تقدير كونه منصوبا فالتقدير جاءت مجيئا لا مجيئا كذا وكذا ولا مجيئا الحق كالا فحيثما مفعول مطلق لقوله جاءت ولا مجيئا كذا وكذا انعت له وضع ذلك لأن الأصل لا مثل مجيئا كذا وكذا ولا مثل مجيئا الحق فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه قالوا وهي العاطفة ولا هي النافية للجنس ألغيت لوقوعها بين الصفة والموصوف ووجب تكرارها كقوله تعالى زينة لا شرقية ولا غربية وهذا حكمها أيضا إذا اتصل بها خبر أو حال كقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها يزفون وكقولك جاء زيد لا خائفا ولا أسفا وضع نعت التكررة أيضا بالمضاف للمعرفة لأن النعت في الحقيقة لفظة مثل وهي لا تميز عن المضاف فحذف المضاف إليه حكمها ثم حذف المعطوف عليه اعتقادا على فهم ذلك من المقام وكالاتميين عن نسبة المجيئا إلى الحق هذا هو الموافق لما قدره صدر الأفاضل في شرح قول الحريري غدت على المحدثين وتهديره غدت الغراب وعبارته ولا اعتداء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على المحدثين وتهديره غدت اعتداء لا اعتداء كذا وكذا ولا اعتداء الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باعتدائه بل أسرع منه انتهى والسرعة التي أشار إليها المصدر تفهم من المقام لأنه إذا نفي مساواة اعتداء الغراب لا اعتدائه فقد جعل اعتدائه أسرع منه بمعونة المقام لأنه يقتضي المبالغة ولولا ذلك لصح أن يجعل اعتداءه دون اعتداء الغراب لأن نفي المساواة كما يصدق بالزيادة يصدق بالنقص أيضا وأما على تقدير كونه مرفوعا فتقدير الكلام هكذا جفاء لا كذا أمثلها ولا الحق كالا أمثلها فحذف المثلها حال من فاعل جاءت وقوله ولا الحق عطف عليها وحذف خبر المبدأ لدلالة القرينة عليه وكالاتميين عن الخبر المحذوف أي ولا الحق مثلها كالا كقوله تعالى ولو جئنا جملة مددنا ووجب الغاء لا وتكرارها لدخولها على معرفة كافي قولك لا زيدا في الدار ولا عمرو وقوله والعدل معطوف على الحق على كالاتميين واستقامة واعتدالاتميين على غط كالا هذا ما ظهر للفكر القاصر في حل هذا التركيب ولعله أقل تكافؤا وأوفق بالتواضع مما تقدم للتجاني من التكلف في نظيره والمعنى أن تلك الجذوع جاءت كاملة مستقيمة معتدلة كالاتميين على كالاتميين أي الأمر المعلوم الذي يطابقه الواقع واستقامة واعتدالاتميين على استقامة العدل والمراد به المبالغة في وصف الجذوع بالكمال والاستقامة والاعتدال لاحقيقة الزيادة على كالاتميين واستقامة العدل (ينفي عليها) أي على الجذوع (الملاسة) أي الصقالة ونعومة الملامس (والسداد) أي الصواب والمراد به هنا الاستقامة وفي أسناد الثناء إلى الملاسة والسداد مجاز عقلي من الأسناد إلى السبب لأنهما يصيران الشاظر فيها متبعا عليها (وكأن بها صمما فهي لا تصني ولا تسكاد) يقال أصغى إليه سمعه إذا أماله ليسمع كلامه وهو كناية عن وصفها بالشدة وعدم تفاؤس فيها كالاتميين في الصوت في أذن الأصم ومنه سمي المضاعف في اصطلاح الصرفيين بالأصم لما فيه من الشدة وكذا سمي رجب بالأصم لأنه كان لا يسمع فيه قعقة سلاح ولا صوت مستغيث لتركهم القتال فيه يعني أنها مصمتة غير مجوقة فلا تطن إذا انقربت ولا تجيب إذا فرغت ولا تقرب من ذلك أيضا (وقد فرشت ساحتها بالمرمر منقولا من كل فج عميق ومضرب صحيح) الساحة الناحية وفضاء بين دور الحى والضمير في منها يعود إلى الجذوع وأضيفت الساحة إليها للإستقامتها بالاحاطة أن كان المراد بها الأعمدة والأساطين أو يكون سقوطها تتألف منها أن كان المراد بها جذوع السقف والاضافة تأتي لأدنى ملاسة وفي بعض النسخ ساحتها بضمير المذكر وعلمناه وراجع إلى صعيد في قوله باختطاط صعيد ويجوز على ما في أكثر النسخ أن يعود ضمير المؤنث إليه لتأويله بالبقعة والمرمر على وزن جعفر

جفاء ولا الحق كالا والعدل
استقامة واعتدالاتميين عليها
الملاسة والساد وكان بها صمما
فهي لا تصني ولا تسكاد وقد فرشت
ساحتها بالمرمر منقولا من كل
فج عميق ومضرب صحيح

نوع من الرخام الا انه أصلب وأشدّ سفاء كذا في المصباح وفي الكرماني المرمر الرخام وكل جوهر شفاف أملس فهو مرمر انتهى والفج الطريق الواسع بين جبلين والعميق البعيد من عمقت البئر اذا بعدت عنهما ومضرب كجلس مكان الضرب وهو السير والتحقيق البعيد أيضا وقوله منقول حال من المرمر (على تقطيع التبريع) أي جعل كل واحد من تلك الحجارة على الشكل المربرع لزيادة احكام بعضها بعض (أشد) بالنصب حال من الضمير المستتر في منقول فتكون من الحال المتداخلة أو من المرمر فتكون مترادفة (ملاسة) تمييز عن النسبة في أشد (من راحة) أي كف (القناة) أي الشاة (وصفحة المرأة) صفحة كل شيء جابهه وكل شيء عريض صفحة والمراد بصفحة المرأة وجهها (وعقدت) بالبناء للمفعول (عند منتهى الابصار) أي حيث ينتهي من حذر ان ذلك المسحود وانما لم يقيد بذلك لتخييل ان الطاقات عقدت حيث ينتهي هذا البصر في الرفعة ومعلوم ان الطاقات لا تكون الا في الجدران ففيه المبالغة في وصف جدرانها بالرفعة (طاقات) جمع طاق وهو ما عطف من الانبئة كما تقطع الدوائر) جمع دائرة وهي لغة ما أحاط بالشيء واصطلاحا سطح مستوي يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة التي بينها وبين المحيط بالنسبة اليها متساوية ويقال للنقطة مركزها والخط الذي يقسمها نصفين قطرها وهو بالضرورة يمر بمركزها (على نقط المراكز) النقط جمع نقطة وهي نهاية الخط ولا تنقسم والمرامز جمع مركز وهو النقطة التي في وسط الدائرة وتقدم بيانهما يعني ان هذه الطاقات مستديرة كالذو ثرائحية بالمركز (فلوعاش سنمارا عتدي جنبها معدا الواهن العاجز) سنمارا اسم بناء ماهر رومي اتخذ للنعمان الاكبر قصر الخورنق والسدير فلما أتمهم ما وما كان له ما في الارض من شبيه قتله كيلا يبنى غيره مثله ما وقيل اعاقه لانه لما أتم الخورنق رقي به ليريه عجيب صنعته فتعجب النعمان من مهارته في عمله وابداعه واتقانه فقال له أيها الملك أعجب من هذا كله أنني أعرف في هذا البناء حجرا ان ترزع ترزع كما تخاف أن يطلع بعض أعدائه على مكان الحجر فأمر به فألقي من أعلا البناء فسقط ميتا مضرب جذا سنمارا ملاقي عقوبة المحسن قال شرحبيل السكبي جزاني جزاء الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كن ذاذب

وسنمار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم بعدها ألف وراء (فأما الاصباغ) جمع صبغ بكسر فسكون وهو ما يصبغ به (فطالع روضة الربيع ضاحكة التغور باكية الجفون) أما هذه أداة لتفصيل المجمع مضممة معنى الشرط ويلزم في تلويها بعدها الفاء والاسم الواقع بعدها هنا وهو الاصباغ مبتدأ ولا يصح أن يكون جملة فطالع خبر اعنه لعدم الرابط لها به فلا بد من تقدير شرط يكون جملة فطالع جوابا له ومجموعهما خبرا عن المبتدأ والتقدير فأما الاصباغ فان أردت معرفتها فطالع أو تقدير جواب محذور في جواب طالع يكون مجموعهما خبرا عن المبتدأ أي أما الاصباغ فطالع روضة الربيع تعرفها أي بالقافية عليها والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء سميت بذلك لاستراضة الماء فيها وأضافها للربيع لانها وقت هيجان النبت والمراد بتغورها أنوارها الشبيهة بالتغور صرعا وبياضا وشكلا ويجفونها أو رافها المحيطة بالازهار فان الازهار كانت شبيهة بالتغور وتشبهه بالاحداق أيضا وبكاؤها تقاطر المطر منها عند نزوله عليها (تستوقف الابصار) أي توقفت أي توقفت بها بهيئتها وحدها فلا تنقل عنها ولا تنصرف الى غيرها (وتقيدها النظر) جمع ناظر أي انهم اذا رأوها لا يتجاوزونها الى غيرها فصار الناظر اليها كالقيد الذي لا يزال مكاه (وأما التذهيب) أي التنقيش بحلول الذهب (فحسب له ان صناع الرصافة قد عزت عليهم الحقائق) الرصافة ككلمة بلد بالشام ومحملة ببغداد وبلد بالبصرة وبلد بالاندلس وبلد بآفريقية وقلة

على تقطيع التبريع أشد ملاسة
من راحة القناة وصفحة المرأة
وعقدت عند منتهى الابصار
طاقات كما تقطع الدوائر على نقط
المراكز فلوعاش سنمارا عتدي
جنبها معدا الواهن العاجز فأما
الاصباغ فطالع روضة
الربيع ضاحكة التغور باكية
الجفون تستوقف الابصار وتقيدها
النظر وأما التذهيب فحسب له
ان صناع الرصافة قد عزت عليهم
الحقائق

الاسماعيلية وقرية بواسط وقرية بنيسابور وبالكوفة ويصح ارادة كل منها على بعد في بعضها الا ان
 الاقرب ما كان الى غزوة منها اقرب وأيا كانت فالمراد بها محل صناع الذهب وهم الصاغة والحفاق
 جمع حقة وهي آنية يوضع فيها الذهب يعني ان صناع الرصافة ماؤها كان موجودا من الحفاق ثم
 عزت عليهم الحفاق لكثرة الذهب فلم يجدوها لبعثها فيها الذهب وان كان ثم صناع للحفاق كثيرة
 لكن لا تبقى الحفاق التي يصنعونها بحاجة صناع الذهب لكثرتهم ولكثرة ما يصنعون من الذهب وهذا
 كناية عن كثرة الذهب فيجوز أن يكون وجوده وتحقق في الخارج وجود تلك الحفاق وعدم وفائها بالذهب
 ويجوز أن لا تكون متحققة في الخارج بل في الذهن لينتقل منها الى الكثرة المذكورة كما هو مقرر في
 غيرها من السكيات كقواهم طويل الخجاد وكثير الرماد فيجوز أن يكون له طول بخجاد وكثرة رماد ويجوز
 أن لا يكون (وضع لهم) أي لصناع الرصافة (تكليف مالا يطاق) هذا اشارة الى ما يختلف فيه
 الاصوليون من جواز تكليف مالا يطاق عقلا مع اتفاقهم على عدم وقوعه فذهب اكثرهم الى عدم
 الجواز وذهب الاشعري الى جوازه وقالوا لو كان محال لما أمر الله عباده بالدعاء بدفعه كقوله تعالى
 ولا تجعلنا مالا يطاق لنا ~~لكنه~~ أمر قال العلامة الكرماني وكفى له حجة ولا يحتاجه وفائدة جواز
 التكليف به عند عدم ابتلاء هل يمثل المكلف بذلك أم لا كن كاف بجعل جبل مثلا فان شرع في أسبابه
 كاحضار جبل مثلا عدمه مثلا والافلا والالام في قوله لهم بمعنى على كافي قوله تعالى وان أسأتم فلها
 لان التكليف عليهم لا لهم ومعنى تكليفهم بما لا يطاق انهم كفوا بعمل الذهب المتوقف على الحفاق
 وهم لا يجدونها لعدم وفاء عملتها وان كانوا كثيرين بما يحتاجون اليه منها وقال الشارح النجاشي والمراد
 انهم كفوا اظهار نقوش عجائب واستنباط صنائع غرائب على جدران المسجدة وسقوف المتعبد ليس
 في وسعهم اظهارها ولا في ذهنهم استنباطها انتهى وهذا وان كان صحيحا في نفسه لكن لا يلائم
 السياق لان المقصود وصف الذهب الحاصل في جدران المسجدة وسقوفها بالكثرة لا وصف العملة
 والصناع وأي فضيلة للتذهيب اقترح على صناعة صنائع لم يعرفوها ولم يقدر واعلمها ويدل
 على ذلك قوله (وليس بصفايح الزرياب فقط) الزرياب بكسر الزاي قال جار الله العلامة هو ماء
 الذهب فارسية معربة عن زرباب وفي شعر أبي نواس بن هاني

أصفر قد خرج بالملاب * كأنما ذهب بالزرياب * وفي أبيات الاغانى * كياض الجين في الزرياب *
 كذا في صدر الافاضل والضمير في ليس راجع الى التذهيب مراده مطلق التحلية بالذهب سواء كان
 بالطلي والتقوية أم بالتصليب ونحوه ولا حاجة الى تحل ارجاعه الى الذهب المفهوم من التذهيب كما
 زعمه النجاشي بل يحدث في الكلام رككة يحتاج في التخلص عنها الى التعمل كما يعلم بالتأمل (لكنه
 ضيات الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاصنام المجذوزة والبددة المأخوذة) الضيات جمع ضبة وهي
 حديدية عرضة يضرب بها الباب والضبة ما يذهب بها لخل الاناء ووصف الذهب بالاحمر اشارة
 بأنه خالص لا غش فيه وقوله أفرغت أي اذيت عن صور الاصنام المجذوزة المقطوعة والبددة جمع بدد
 وهو الصنم فارسي معرب والمعنى ليست تحلية المسجد بالذهب مقصورة على التقوية والطلي بصفايح
 الزرياب وأوراق الذهب بل ذلك التذهيب أيضا قطع الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاصنام
 وأودعت صور الاشجار والاعصان وفوا كذا الختان وفي بعض النسخ لكنه صفايح الذهب (قطفت
 أي البددة) (تعرض على النار) كأنه يشير الى قوله تعالى انكم ومن تعبدون من دون الله حصب
 جهنم (بعد ان كانت آلهة للكفار) يعبدونها من دون الله (وتضرب بالمطارق) جمع مطرقة وهي
 آله تضرب بها الحدا الحديد (بعد ان عبدت بالخدود) أي بترينغ الخدود عليها (والعناق) جمع

وضع لهم تكليف مالا يطاق
 وليس بصفايح الزرياب فقط
 لكنه ضيات الذهب الاحمر
 أفرغت عن صور الاصنام
 المجذوزة والبددة المأخوذة
 قطفت تعرض على النار بعد ان كانت
 آلهة للكفار وتضرب بالمطارق
 بعد ان عبدت بالخدود والعناق

عنفة وهي الشعر التي تحت الشفة السفلى وعمادتها كناية عن تسهيلها لان المقبل يلصق عنفته بالمقبل بصيغة اسم المفعول ويجوز أن يراد بالعناق الاذقان وبإعادة السجود كقوله تعالى يجزون للاذقان سجدا وخصصت الاذقان بالذ كردون ساثر الوجه لان أول ما يلاقى الارض من الساجدة (أوليس الذي ينفق على جدران مساجد الله عبدة) أي اعتبارا ومفعول ينفق محذوف أي ينفق الذهب الحاصل عن صور الاصنام لأجل جعله عبدة للوحدين (وغيظا) أي اغاظة واغضايا (على المحلدين) المشركين بعبادتهم عن الحق الى الباطل (اتم سماحة) خبر ليس (واكرم راحة) أي كفا وهي تمييز عن النسبة في اكرم محمول عن الفاعل وشرط نصب التمييز عن اسم التفضيل انه يصح جعله فاعلا بعد جعل اسم التفضيل فعلا كقوله زيد أحسن وجها اذ يصح أن يقال حسن وجها بخلاف زيد اكرم رجل لعدم صحته جعله فاعلا (من يفرغه) أي الذهب أي يسكه (معبودا) حال من المفعول في يفرغه وهي حال مقدرة لان عبادته له بعد تمام افراغه (وينصبه) أي يقيم ويحمله ومنه الانصاب في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان لانهم كانوا ينصبون الاصنام حول العبادة (لأنفع والضر) الظرف متعلق بقوله (مقصودا) قدم عليه رعاية للسمع أي انهم يعتقدون ان الاصنام التي يصنعونها بأيديهم تضرر قوما وتنتفع آخرين (نعوذ بالله من رب شواره عار) الشوارف رجا المرأة والرجل ومنه قبل شوره أي فحكه فكأنه أبدى شواره أي عورته وقوله عار أي بلا ستر والشخص اذا كانت عورته بادية يكون في غاية الاقتضاح (وهو محتاج الى شعار) أي قيص يستتره (وجزى الله عن الاسلام ملكا هذه أفعاله وأعماله) أي ما تقدم من الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة التوحيد وبذل المال والنفس ابتغاء مرضاة الله (وامتهان الروح والمعنوح في سبيل الله دأبه) أي ديدنه (وآدابه) جمع أدب أي ان دأبه وعادته بذل نفسه وامتهان الله تعالى من المال في سبيل الله تعالى ومن لازم المبدول عادة أن يكون ممتنا هذا البادل فان العز يزعليه يشعبه ولا يبذله (نعم وقد أفرد السلطان خلاصته يتنا في المسجد) نعم هنا حرف جواب عن سؤال ينشأ عن استبعاد السماح بمثل هذه الاموال العظيمة التي منها تذهب جدران المسجد بصفائح الذهب المضروبة فكان سائلا هل فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة أم أنت تنسب ذلك اليه على ضرب من التأويل والمبالغة جزافا فقال نعم فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة وعطف عليه قوله وقد أفرد المصنف يجعل نعم هذه تخلصا من كلام الى غيره فرار من الاقتضاب كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب بعد قوله ان هذا الرزقنا ماله من نفاق وقد تقدمت في عدة أماكن من هذا الكتاب (مشرفا) أي مطلا (عليه مكعب البناء) أي مر بعمه من كعبته تكعيبا بعبته كافي القاموس ويجوز أن يكون من كعوب التدى وهو وودها وارتفاعها أي على البناء ويكون في المعنى تأكيد لقوله مشرفا لان الاشراف لا يكون الا من المكان المرتفع وقال السكرماني يريد بقوله مكعب البناء تخريط أسافل الأعمدة وتدقيقها بحيث يكون لها كعب كتكعيب الاطباق وهو اقامتها على كعب دون القوائم يقال طبق مكعب انتهى ومنه تسمية البيت الشريف بالكعبة تكعيبه أي ارتفاعه وقيل لقربه من الترييع (موسع الفناء) فناء الدار بالكسر ما اتسع منها (متناسب الزوايا) أي الاركان وزاوية البيت ركنه كافي القاموس أي أركانه على نخط واحد لا يزيد بعضها على بعض (والأرجاء) أي النواحي (فرشه وازاره من الرخام) الفرش بفتح فسكون المفروش من متاع البيت والازار أسفل الحائط تشبها بآثار الانسان وهو ما يستتر به في النصف الاسفل يقال أزر الحائط نازير اجعل له من أسفله كالآثار والرخام هو المرمر وقد تقدم (كثت) بالبناء للمفعول من الكثرة وهو التعب والمشقة (عليه) أي على الرخام

أوليس الذي ينفق على جدران مساجد الله عبدة للوحدين وغيظا على المحلدين أتم سماحة واكرم راحة من يفرغه معبودا وينصبه لأنفع والضرمة صودا نعوذ بالله من رب شواره عار وهو محتاج الى شعار وجزى الله عن الاسلام ملكا هذه أفعاله وأعماله وامتتهان الروح والمعنوح في سبيل الله دأبه وآدابه نعم وقد أفرد السلطان خلاصته يتنا في المسجد مشرفا عليه مكعب البناء موسع الفناء متناسب الزوايا والأرجاء فرشه وازاره من الرخام كثت عليه

أى صلى عليه (الظاهر) أى ظهور الدواب كالجمال ويجوز أن يراد بالظاهر الدواب نفسها من الملاقى الجزء وأرادة الكل (حتى نقل من أرض نيسابور وقد أحيط بكل رخامة) أى قطعة الرخام (محراب من الذهب الأحمر) الجار والمحرور نائب فاعل أحيط ومحراب فاعل بفعل محذوف جواز يدل عليه أحيط كأنه لما قيل أحيط بكل رخامة التبس الفاعل بعد حذفه على السامع فكأنه سأل وقال ما الذى أحاط بكل رخامة فقال محراب أى أحيط بها محراب على حذف قوله تعالى يسجد له فيها بالغدو والآصال رجال فى قراءة من قرأ يسجد بالبناء للفعول وقول الحارث بن هبيل

ليس يز يد صار ع لخصومة * ومختبط مما يطج الطواش

(مكلا باللازور) أى فى تعاريج من ألوان المنثور والورد) مكلا حال من محراب التخصيصه بالظرف بعده أى من ينزى نية كالكل فى العين واللازور معروف معرب لاج ورد والتعاريج جمع تعرج وهو الانعطاف والمنعرج المنعطف والمنثور نبت معروف له زهر يحيط به أوراق صفراء صغار والورد هو المعروف المشهور الواحد وردة بلونه قهطل للاسد والفرس ورد وهو بين السكمت والاشقر (من يرها) أى تلك التعاريج أى يبرها (يعينه) تأكيده لقوله يراها لان الرؤية البصرية لا تسكن حقيقة الابالعين (يقول بلسانه) جزاء الشرط ويجرى فيه نظير ما تقدم وانما أتى بهذا التأكيده لان الرؤية قد تطلق على غير معناها الاصل كقولك يرى الشافعى كذا مثلا وقد تطلق الرؤية على العلم المبالغ حسد الكمال واليقين وكذا قال بلسانه لان القول ر بما يطلق مجازا على غير معناه ومثله قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه أ كذبها فى الارض ويجناحيه دفعا للجواز (لازال هذا الاستاذ) الذى صنعها وأنتها (بمعنايناه) التى نقشها بها وأحكمها وهذه عادة مطردة فى كل من رأى صنعة ماهرة فى صنعة يدعوله بسلامة يده التى باشر بها تلك الصنعة (ألا) أداة استفهام (من رأى مسجد دمشق) بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وسكون الشين قاعدة الشام سميت ببساتنها دمشق بن كنعان والشام بالهمز ويبدل ألفا بلاد عن مشامة الكعبة وسميت لذلك أولان قوم ما من بنى كنعان تشاءوا اليها أى تياسروا أو سمي بشام بن نوح عليه السلام فانه بالشين بالسر بانية أولان أرضها شامات بيض وحر وسود وعلى هذا لا يميز وقد ذكر وهو شامى وشامى وشامى وأشام أم أنها وتشاءم انتسب اليها وهى من العريش الى الفرات وقد غلب هذا الاسم الآن على دمشق وهى جنة الارض ثمة منتزهاتها وأشجارها وأنهارها مع ما انضم الى ذلك من شرفية يقفها بالقدس والبركة واشتمالها على مرافق كثير من الانبياء والحجاة والتابعين وقد أفردت محاسنها وفضائلها بالتأليف فلا تظلم بكروها وغوطتها احدى منازل الدنيا الاربع والثلاثة الاخرى شعب بوان ونهر الابله وصغدمر قد قال الثعالبي وقد رأيتها كلها ورأيت فضل غوطه دمشق عليها كفضل الاربعة على سائر الدنيا وأما مسجد هافه وأحد عجائب الدنيا وأيسر له نظير فى المعابد الاسلامية فى متانة بنيانه وارتفاعه وترخيم جدرانه الى نحو قامة تين بأحجار الرخام وغيرها من الاحجار الملوقة الثمينة وتكميلها الى آخرها بالثقوش الحجية بالفصيفه المموهة بالذهب الاحمر والاصباغ اللطيفة المثبت فيها صور البلاد والاشجار واستيعاب جدران المسجد بما يلى الترخيم الى السقف بها والاشجار مع صغرها ودقتها لسكونها كفضوص الخواص لكن الآن قد ذهب اكثرها باحتراف الجامع زمن التيمور وبالمسجد المذكور رأس سيدنا يحيى بن زكريا عليهم السلام وقبر نبي الله هو وعليه السلام على ما قيل فى جداره القبلى ولم يزل معبد اقبل الاسلام وبعده وكان قد عفا فيه ارساد لدع سائر الطيور والهوام فبطل البعض منها بعد احتراقه ونفى البعض الى الآن كرسد العصفور فانه لا يدخله أصلا وكذلك الغرباب الأبقع

الظاهر حتى نقل من أرض
نيسابور وقد أحيط بكل رخامة
مربعة محراب من الذهب الاحمر
مكلا باللازور فى تعاريج من
ألوان المنثور والورد هى من يرها
يعنه يقول بلسانه لاستحسانه
لازال هذا الاستاذ بمعنايناه
ألا من رأى مسجد دمشق

والعكس لا يسمع فيه وهو المراد بالدين في قوله تعالى والذين والز يتون على أحد التفسير وبالز يتون
المسجد الأقصى وفي صحته على محاذاة قبة بلانط مستديرة يقال انها محال أصول الدين ميزت عن سائر
قرشمة وتبليطه للاعلام بذلك قال العلامة الكرماني ومسجد دمشق مشهور في الآفاق بحسن الصنعة
وتزيين السقوف ومهت من غير واحد ان القرآن بأجمعه مكتوب بالذهب المسبوك حروفا وكما
على شرفاته بمكة ووزن ألف منه فكانت عشرة مثاقيل فنقلت كما قيل وسطح هذا المسجد مرسص كطلا
تفسده المياه الواكفة تذهبه ونقوشه وسطوحه وعروشاته هي أقول هذا المكتوب الذي ذكره يقال
له نطاق المسجد محيط بالداخل والخارج منه وهو فاسل بين الترخيم ونقوش الفصيفة على رأس
الترخيم وليس مكتوب فيه جميع القرآن بل سور منه كسورة الفرقان وبعض أحاديث من الصحابين
أو أحدهما فيها الخص على الصلاة والوعيد على تركها وليست السكلمات والحروف من الذهب بل من
الاحجار والجص وكانت أولاً بموهبة بوزق الذهب ليصن أعيدت وحدثت في زماننا بوزق الفضة
المصوغ ولعل ماسمعه من مبالغات المؤرخين أو التلقاة نعم نقل في بعض التواريخ عن موسى بن حماد
قال رأيت في جامع دمشق كعبة بالذهب في الرخام محفورة سورة ألهكم التكاثر ورأيت جوهرة
موضوعة في قاف المقابر فسألت عن ذلك فقالوا ماتت لوليد بن عبد الملك وهو بابي الجامع المذكور
بنت بارعة الجمال وكانت هذه الجوهرة في أذنهم فأوصت أنها تدفن معها فلما ماتت أبرمت والدتها على
الوليد بذلك ثم لما رجع الناس من جنازتها قالت لها ابنتك لم تدفن الجوهرة معها فأقسم لها أنه أودعها
المقابر ففعلت بذلك وتسلمت ونقل من سفيان الثوري أن الصلاة فيه ثلاثين ألف صلاة (فراعه) أي
أعجبه يقال حسن رابع أي محجب (مرآه) أي منظره (وشاقفة النظر حتى ثناء) شاقفة قال صدر
الفاضل هو من الشوق أي أحدث له النظر إليه شوقاً لما فيه من دقائق النقوش وحسن الصنعة حتى
لم يكف بمنظرة واحدة فكثرت النظر وثناء وهذا كقولهم * يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدتَه نظراً *
وقال الكرماني يريد مصاصاً كقوله نور البصر ويريق الذهب المصقول في النقوش ومشاقفة تعجلها حتى غلب
عليه ويريق الألوان فتشفي النظر عن العيان كما يغلب نور الشمس الأبصار تهتفي فعلى قوله يكون شاقفة
بتشديد القاف من المشقة أي لا يطيق الناظر إياه ينظر إليه لشدة البريق واللامان الالبتة ككاف إعادة
النظر مرة ثانية ولعل الوجه ما ذهب إليه الصدر لأنه المتبادر (وقضى) أي حكم وحزم (بأن ليس
بوجد شرواه) أي مثله (دونك) اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه ضمير خطاب موصوفه رفع عند
الفرء ونصب عند الكسافي وجر عند البصريين وهو الصحيح والمخاطب من الموصولة بتقدير حرف
الثناء قبلها أي ألا يا من رأى مسجد دمشق دونك هذا البيت فان تعذر حرف النداء قبل من قشرت
قبل دونك فعل قول أي فيقال له دونك على حديثه تعالى فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم به - د
إيمانكم أي فيقال لهم أكفرتم (هذا البيت) أي المسجد دلالة بيت الله تعالى أو البيت الذي أفرد
السلطان لحماسته ومعنى خذه تأمله تأمل من يأخذ الشيء لنفسه (يلزمك) بالجزم في جواب اسم الفعل
كقوله * مكانك تحمدي أو تترجي * ويجوز الرفع على عدم قصد المجازاة كما في قوله تعالى فهب لي
من لدنك ولياً يرثي قرئ الجزم على قصد المجازاة وبالرفع على عدم وجهه صفة لوليا (الثنوية) أي
حرف الاستثناء لأنها كلمة يصح نسبتها إلى ما في معنى مصدر ثبت فلان عن الأمر أي صرفه عنه إذا المستثنى
مصرف عن حيز المستثنى منه قاله النجاشي أو إلى مصدر ثبت الشيء أي ضاعفته إذا المستثنى منه
يضاعف بالمستثنى لأن المستثنى منه أن كان مثبتاً كان مضاعفاً بالنفي وإن كان متنياً كان مضاعفاً بالاثبات
يعني من رأى مسجد دمشق وحكم بأن مثله غير موجود يلزمه استثناء هذا البيت المذكور عن قضيته

فراعه مرآه وشاقفة النظر حتى
ثناء وقضى بأن ليس بوجد شرواه
دونك هذا البيت يلزمك الثنوية

احترازا عن الكذب فانه أحسن وأزين (وتعكس عليك القضية) أي فذلك تقول عند رؤيتك
لمسجد دمشق قبل ان تعين هذا المسجد مسجد دمشق أحسن المساجد وبعدها غنمته وقاملته تقول
مسجد غزنة أحسن المساجد وليس المراد هنا بالعكس العكس المصطلح عليه (وينبئك ان الحسن
بعض صفاته والابداع أحد سماته) فاعل ينبئك ضمير مستتر يعود الى البيت وهو معطوف على يلزمك
على كلا احتماليه والابداع الاختراع والسمات جمع سمعة من الوسم وهو العلامة أي يخبرك هذا
البيت ان الحسن سمعة من صفاته والابداع أحد علاماته وهذا كقول بعض المغاربة
يا حسنه والحسن بعض صفاته * والصكر مقصور على حر كانه

(وأفعال الهند) أي الغنائم التي غنمها السلطان من الهند (من خدم نقوشه) لانها التي استعملت
في ترينه وتفتيشه (والهمة العليا) أي همة السلطان (قد سمعت) أي ارتفعت (بعروشه) جمع عرش
والمراد به هنا الركن والسقف وهو كناية عن ارتفاع أبنية لان الهمة اذا ارتفعت بالأنية أي مصاحبة
لها تزداد رفعتها وفي أكثر النسخ طمعت مكان سمعت والمعنى واحد يقال طمع بصره اليه كمنع ارتفع وهذه
المعطوفات منصوبة بالعطف على الحسن (وامام هذا البيت مقصورة) أي قبة تسمى في العرف
مقصورة وأصلها من قصره جعله قصيرا لانها تكون دون المكان الذي أخذت منه ومن هذا القيل
مقصورة الجامع وقول النجاشي ايمان من قصرت الشيء حسنه أي محبوسة على طول وعرض معينين
بعيدان كل مكان كذلك اللهم الان يقال ان وجه التسمية لا يلزم المراد كما في قارورة فانها سميت لقرار
الماء فيها ولا يقال للوعوض مثلا قارورة (بنعارج عليها منصوبة) قال الناموسي جمع تعريجة وهي
التي تدعى دارافرين وفي تاج الاسماء التعاريج الدرابزين وهو فارسي معرب وهو سترة تتخذ من
الاولاح في البيوت يسميها الترك طرابزون (تسع ثلاثة آلاف غلام متى شهدوا) أي حضروا
(للفرض) أي لادائه (أخذوا أما كهم منها صوفيا) جمع صوف حال من الواو في أخذوا والتأويله
بمصطفيين (وأقبلوا على انتظار الامام عكوبا) أي عاكفين من العكوف وهو الإقامة على الشيء كقوله
تعالى لن نرح عليه عاكفين ويجوز أن يراد بالعكوف معناه الشرعي (وأضيف الى المسجد مدرسة
فيحاء) أي أنصافها السلطان وحذف العلم به والغناء الواسعة (تشتل بيوتها من بساط الارض) أي
وجهها (الى مناط السقوف) أي مكان نوطها أي تعليقها (على تصانيف الاثمة الماضين من علوم
الاقاين والآخريين) الظرف حال من تصانيف (منقولة) حال من تصانيف أيضا (عن خزائن الملوك
الصيدين جمع أصيد وهو الملك أيضا فيكون الصيدين لا أعطف بيان ويطلق على الرافع رأسه كبرافهو
بهذا المعنى نعمت (نقروا) أي الملوك أي جحدوا وانه حصوا (عن ديار العراق وربع) جمع ربع وهو
المنزل (الآفاق) أي الاقطار (حتى اقتنوها) أي اتخذوها قبة تدحرجهم (بخطوط) جمع
خط (كفراندهم) الفراندهم فريدة وهي الأثرثة الكبيرة والسهوط جمع سهط وهو الخطيط الذي
ينظم به لأولئك الكبير (محمدة) بالجر تفت خطوط وبالنصب حال بعد حال من تصانيف (بشهادات
التقييد) أي ان تلك الخطوط أو التصانيف يشهد بصحتها ما عليها من تقييد لها أطرافه مصنفة وضبط
لها أهم ضبطه (وعلامات التخفيف والتشديد) كوضع علامة فوق دال يبدل دال على انه مدغم
مشدد وتر كها في يمدن لكونه مفكوكا لا دغاما غير مشدد (تتأبها) أي تتداولها بالتوبة (فقهاء
دار الملك) أي ملك السلطان وهي غزنة (وعلماءها للتدريس والنظر في علوم الدين على كفاية
ذوي الحاجة منهم ما يهملهم) على معنى مع كافي قوله تعالى وبطعمون الطعام على حبه ركفاة مصدر
مضاف لفعله قول وهو ذوى ومفعوله الثاني ما الموصولة والفاعل محذوف أي كفاية السلطان

وتعكس عليك القضية وينبئك
ان الحسن بعض صفاته والابداع
أحد سماته وأنفاله الهند من
خدم نقوشه والهمة العليا قد
سمت بعروشه نعم وأمام هذا
البيت مقصورة بنعارج عليها
منصوبة تسع ثلاثة آلاف غلام
متى شهدوا للعرض أخذوا
أما كهم منها صوفيا وأقبلوا على
انتظار الأذان عكوبا وأضيف الى
المسجد مدرسة فيحاء تشتل بيوتها
من بساط الارض الى مناط
السقوف على تصانيف الاثمة
الماضين من علوم الاقايين والآخريين
منقولة من خزائن الملوك الصيدين
نقروا عن ديار العراق وربع
الآفاق حتى اقتنوها بخطوط
كفراندهم معجمة بشهادات
التقييد وعلامات التخفيف
والتشديد يتأبها فقهاء دار الملك
وعلماءها للتدريس والنظر في
علوم الدين على كفاية ذوى الحاجة
منهم ما يهملهم

ذوى الحاجة الى الضمير في منهم يعود الى الفقهاء وفيهم منهم يعود الى ذوى الحاجة وقوله
 (جراية وافرة ومعيشة حاضرة) تميزان عن النسبة من كفاية أو من يجمعهم ويجوز أن يكونا حين من
 ما الموصولة ومع مجيء جراية حال الوصفها بوافرة فهي حال موطئة والجراية الجارية من الوظائف كما
 في الصحاح والمعيشة ما يعيش به من المطعم والمشرب وما يكونه الحياة وما يعيش به أو فيه والمعيشة
 ان السلطان غير لذوى الحاجة من فقهاء امدار الملك وعلمائهم الذين يترددون الى المدرسة لاقامة دروس
 العلوم بها وظائف وجرايات تسكنهم ما يجمعهم من أمرهم ما تفردها عنهم على الاشتغال بالعلوم
 ولا يصرفهم الاشتغال بأمر المعاش عنها (وقد اقتطع) بالبناء للمفعول (من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق تقضى اليه) أى متصل به يقال أفضى الى المرأة خلاها وأفضى الى الارض مسها ايده
 في سحوده (في أمن من ابتدال العيون اللوامح) ابتدال الثوب وغيره ما يسهل بالاستعمال واللوامح
 جمع لاحسة من لمحت الشيء اذا انظرت اليه باحتمال البصر (واعترض الرجال من بين صالح وطالح)
 الطلاح ضد الصلاح يعنى ان تلك الطريق يصل السلطان بها الى المسجد من داره ولا يراه أحد فتبتدل
 مهائبه وحشمته بروية النظار وشاهدة الابصار من الاربار والفجار فيأمن من ازالة هيئته واصابة
 عين الكمال جمال حشمته (فركب اليه) أى الى ذلك البيت المذكور (على وفور سكة) فعية من
 السكون أى وقار (وشمول طمأنينة) أى سكون قلب وقرار ففكر (حتى يقضى المكتوبة) أى يؤذيها
 يقال قضيت الدين اذا أدتيه (ويقضى) أى يطلب (الاجر والمثوبة) من الله تعالى (فأما سائر) أى
 باقى (دور الخباب) جمع حاجب (وقصور القواد) أى قوادعها كرجع قائد (فأبقى بحقائق الانفاق
 عليها الامن أنها اعتبارا) أى انها معبرها متأملا لها (وشاهدها اعتبارا) أى عاينها (مختبرا)
 أى اذا خبره وبصارة (فبرى مله الاباطح) جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (أنية تشرف
 على الهضاب) جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على الارض (شرفاتها) جمع شرفة القصر (وتسكاد
 تغترف من غمر المجرى غرفاتها) اغترف الماء وغمره أخذته بيده وغمر المجرى هو الذى يسمى شرج
 السماء أى عراها تشبهها بها يعرى الثوب المزور وعبر عنها بالنهر للانعان ~~السماء~~ واكب ووميضها فيها
 وتسكاد لم يبيض فيها كأنها سرجار ويقال سميت مجرة لان مجرى الشمس كان على ذلك السمعت فهذه
 اللع آتار أشعتها باقية قاله الكرماني ولعل ذلك كان من زعمات جاهلية العرب لان لها زعمات
 بالطلحة وبيعدان يكون قول البعض العلماء والغرفات جمع عرفة بالضم وهى العلية (وناهيلك من بلد
 يحتوى على مرايض ألف فيل) يقال ناهيلك من رجل وناهيلك منه بمعنى حسب وفي المصباح المنير
 وناهيلك بريد كلمة تعجب واستعظام قال ابن فارس هى كناية قال حسبك وتأويلها انه غاية ينهالك عن
 طلب غيره انتهى (يشغل كل منها بأسسته) جمع سائس كالقادة جمع قائدهم الذين يخدمون القطة
 ويقال لهم الفبالون (ومارته) جمع مائر اسم فاعل من مارا دأقل الميرة وهى الطعام وتأنثيته باعتبار
 التأويل بالجماعة (دار كبيرة وخطئة) محسنة (وسبعة ان الله تعالى اذا اراد هجر البلاد) بتخفيف
 من يختاره لذلك (وكثرا العباد وهو على ما يشاء قدير)

(ذ كرا لا فغاية)

وهى جبل من أهل الجبال ذكره الكرماني (ولما قضى السلطان وغرة القبط بغزنة) وغرة القبط
 شدة توقد حرة ومنه فى صدره وغرا بالسكن والمصدر منه وغرا بالتحريك يقال وغر صدره على توغر
 وغرافه وغرا الصدر والقبط صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل (ها قبل الخريف
 بسيفه) الخريف كأمير ثلاثة أشهر بين القبط والشتاء يخترق فيها الثمار كذا فى القاموس وسعى

جراية وافرة ومعيشة حاضرة
 وقد اقتطع من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق يقضى اليه
 أمن من ابتدال العيون اللوامح
 واعترض الرجال من بين صالح
 وطالح فركب اليه على وفور
 سكينته وشمول طمأنينة حتى
 يقضى المكتوبه ويقضى الأجر
 والمثوبة وأما سائر دور الخباب
 وتصور القواد فأتى بحقائق
 الانفاق عليها الامن أنها اعتبارا
 وشاهدها اعتبارا فبرى مله
 الاباطح أنية تشرف على الهضاب
 شرفاتها وتسكاد تغترف من غمر
 المجرى غرفاتها وناهيلك من بلد
 يحتوى على مرايض ألف فيل يشغل
 كل منها بأسسته ومارته دار كبيرة
 وخطئة وسبعة ان الله تعالى اذا
 اراد هجر البلاد وكثرا العباد وهو
 على ما يشاء قدير

(ذ كرا لا فغاية)

ولما قضى السلطان وغرة القبط
 بغزنة وأقبل الخريف بسيفه
 وسعى الوقت بجواهر ريفه

بذلك لا خسران في الثمار أي اقتطافها فيه قال في المصباح الخريف الفصل الذي يختص فيه الثمار
وأشهر الخريف الروميته هي ايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني وله من البروج ثلاثة وهي الميزان
وأوله من أول نقطة منه والعقرب والقوس والسفينة والذئب البرد قال الشاعر * اذا ما الكلب
أجأه السفينة * وفلان يجدي أسنانه سفيقا أي ردا (وسمع الوقت بجاضريه) الريف بالكسر
أرض فها زرع وخصب وجهها أرياف والمراد بالريف هنا الزرع والخصب من اطلاق اسم المحل
على الحال أو السبب على السبب وقال الشارح النجاشي وأراد بالريف الخصب وسعة الميرة تسمية للشئ
باسم ما يحصل منه انتهى وصواب العبارة تسمية للحاصل من الشئ باسمه كما يعلم بالتأمل وإضافة
حاضر الريف من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف وهي على معنى من (وقد كان طوائف من
الافغانية المستوطنين قال) جمع قلة وقلة الجبل أعلاه (تلك الجبال الشواخ) جمع شاخ وهو المرتفع
(والرعان) جمع رعن بعضهم فسكون أنف الجبل المتقدم ويجمع على رعون أيضا (البواذخ) جمع بادخ
وهو العالي المرتفع (تعرضوا) خبر كان (فعل القطاع) مصدر منصوب على المفعولية المطلقة من
تعرضوا كفعلت جالوسا ويجوز أن يكون منصوبا بفعل محذوف أي تعرضوا وفعلوا فعل القطاع
(لذاني عسكره) اللذاني كخرامى لغة في الذنب بفتح تين ويقال هو لظائر أفصح من الذنب كذا في المصباح
وذاني العسكر ساقته وآخره (منصرفه من غزوة قنوج) منصرفه مصدر ميمي استعمل هنا ظرفا
والمصدر كثيرا ما تستعمل ظرف زمان كأجبتك طلوع الشمس وصلاة العصر أي وقت انصرافه من
غزوة قنوج (اعترا) مفعول له لقوله تعرضوا (بمناعة أما كنهم وحصانة مساكنهم أو تظنيا لخفاء
أفعالهم) تظنيا مصدر تظن من باب استعمل قلب أحد حرفي التضعيف باء تخفيفا كما في قوله
* تقضى البازي إذا البازي كسر * والاصل تقضض أي ظننا منهم أن أفعالهم الصبيحة تخفى عليه
فلا يعلم أفعالهم (والتباسا بجنا كبر أمثالهم) التباسا كبر جميع منكر وهو ما يحرم فعله وينكره
الشرع أو جمع منكر بمعنى مجهول ضد المعروف أي ظننا أن أفعالهم تلتبس بقبايح أمثالهم فلا تبين
عند السلطان أقسام تلك الأفعال اليهم أو تلتبس بالأفعال المجهولة الغير المعلوم فاعلمها (رأى)
جواب لما في قوله ولما قضى (أن يتقدم منهم بركة تبين عليهم أو كارههم) جمع وكروه وهو عش الطائر كان
فيه أم لم يكن كالوكرة والمراد بها هنا البوت استعار لها الأوكار للإشارة إلى نوعها وخفاياها كأوكار
الطيور وقال الحريري العش ما كان في الشجر والوكرا ما كان في جبل أو نحوها (وملاجهم) وهو الحصن
ومعنى إباحته عليهم تصيرها غنمة مباحة للعساكر فيتهربونها ويأخذونها كإياخذون الأشياء المباحة
(وتخضب بدماء الحورجأجهم) الجأجى جمع جوجو كدهدو وهو صدر السفينة وصدر الطائر
ويستعمل في صدر الإنسان وهو كناية عن القتل لأن من خضب صدره بدم فخره فقد قتل وعبر عن
صدورهم بالجأجى ترشيعا لاستعارة الأوكار لهم (فعزم على مآدرهم) من رأى في الآخرة عليهم (وصمم)
مضى (على ما قدر) أي ظن من الظفر بهم في الغرسة الصائبة وتخمين الافكار التاقية (وورى)
من التورية وهو أن يرى شيئا ويكون مقصوده غيره وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد
سفر ورى غيره (بنهضة) أي قومه وسفره (نحو إحدى أقطار بيضته) أي مملكته (ثم ركض)
عليهم في خاصته الخاصة ضد العامة والمراد بهم أتباعه وجماسته الذين لا يزالون سفرا ولا حضرا
فانصرف في ركضته عليهم ولم يتجأ إلى ضم غيرهم اليهم (ركضا - صجهم في مراقدهم) يقال صجهم إذا
أناء صبا حولا كان المراد جمعاً قال صجهم مشدداً للبا لغة والتكثير كقولك غلقت الأبواب والمراد
جمع مراقدهم وهو مكان الرقاد أي النوم (فلم يشعروا بالبحر الصفايح) أي السبوف (على برد الصباح)

وسمع الوقت بجاضريه وقد كان
طوائف من الافغانية المستوطنين
قال تلك الجبال الشواخ والرعان
البواذخ تعرضوا وفعل القطاع
لذاني عسكره منصرفه من غزوة
قنوج اعترا راجعة أما كنهم
وحصانة مساكنهم أو تظنيا لخفاء
أفعالهم والتباسا بجنا كبر
أمثالهم رأى أن يتقدم منهم بركة
تبين عليهم أو كارههم وملاجهم
وتخضب بدماء الحورجأجهم
فعزم على مآدرهم على ما قدر
وورى بنهضته نحو إحدى أقطار
بيضته ثم ركض عليهم في خاصته
ركضا صجهم في مراقدهم
فلم يشعروا بالبحر الصفايح على
برد الصباح

على لظرفية هنا كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في حين غفلة أي في وقت
برد الصباح (ضربان) بدل من حر الصفايح وفي نسخة ضرب بابا نصب وهو تمييز عن نسبة الحر إلى
الصفايح (تقطف الرؤس عن النحور) شبه الرؤس بالثمار البازغة على الأغصان فاستعمل فيها لفظا
تقطف وفي شعر ابن عمار لا ندلسي

أثمرت ربحك من رؤس ملوكهم * لما رأيت الفصن يعشق مئمرها

وصبغت درعك من دماء كنانهم * لما رأيت الحسن يلبس أحمرها

(وتفرغ النحور) بالبلاء الموحدة جمع بحر (على النحور) جمع حجر مثلنا وهو حوض الانسان أي
تريق تلك الضربات على نحورهم دماء غزيرة كثيرة كالبحور وفي رواية وتفرغ النحور بالنحور أي
دماءها (صرعى إلى صرعى) كأن جلودهم * طليت بها الشبان والعلام) صرعى أي منضهون إلى صرعى
مثلهم مقول فهم كأن جلودهم البيت أي لكثرة القتل فهم يتخيل الرائي انها انضمت إلى قتلى قوم آخر
لأن عددهم لا يفي بهذه القتل فقتلهم انضمت إلى قتلى غيرهم أو أن كل فرقة منهم صرعى منضمة إلى

فرقة أخرى صرعى والشبان كريان دم الاخوين والعلام بضم العين وتشديد اللام الحناء والبيت
قبل لا في تمام وفيه القلب المقبول لتضمنه اعتبار الطيفاء وهو أن جلودهم لا تصبأ بها بالدماء وشدة
حمرتها صارت أشد حمرة من الشبان والعلام فها يطليان بها ويستفيدان شدة الحمرة منها ونائب
فاعل طليت الشبان والعلام وأنت الفاعل لأن القصد بهما الجنس والجنس يشمل أنواعا وأصنافا متعددة
فدخلت النساء باعتبارهما وليس هذا كقول القطامي * كما طينت بالعدن السباعا * لأن قولنا طينت

السباع بالعدن مما استهجنه الطباع ونجسه الاسماع ويمكن تقرير هذا البيت على وجه لا يكون فيه
قلب وهو أن يجعل نائب فاعل طليت ضمير يعود إلى جلودهم والجملة خبر كان وقوله بها الشبان والعلام
خبر بعد خبر أو حال من نائب فاعل طليت والبلاء بمعنى في ومعنى كون جلودهم بها الشبان والعلام
انها اشتملت على احمرار يشبه ما وعل هذا أقرب لخلوة عن التكلفين المتقدمين في التقدير الأول

(في الهانبة) أتمت عليهم الرقود) ياهنا للتعجب ويحترق بها المتعجب منه بلام مقفوعة كافي المستغاث
كقولهم بالانبياء واللكلاء عند تعجبهم من كثرت ما ونبهة تمييز عن الضمير كقولهم بالرجال جلا وبالهانبة
وهي اسم مصدر بمعنى الانتباه يتعجب من اقبياء لهم عند ما دهمتهم حسا كرا السلطان صباحا أتم
عليهم الرقود إلى يوم القيامة والمراد بالرقود هنا الموت (وأت) أي حلفت تلك النبهة (حلفه) مفعول
مطلق من قوله أت على حدة عدت جلوسا لان الاء هو الحلف (أن لا تعود) أي النبهة أي على

أن لا تعود وحذف حرف الجر قبل ان وان قياس مطرد (أو تشهد اليوم الموعود) أو بمعنى إلى أو الأوال والفعال
بعدها منصوب بأن مضمره أي حلفت تلك الانتباهة التي انتهوا أن لا تعود اليهم إلى أن تشهد أو الأوال أن
تشهد يوم القيامة (فكم من جثث) جمع جثة وجثة الانسان شخصه (فوق الاعلام) جمع علم وهو الجبل
وانما طرحت الجثث فوقها لانها مساكنهم التي يلجئون اليها فندموا فيها وقتلوا عندها (ورؤس تحت
الاقدام) أي يوطأ عليها (حتى اذا استحكمت السيوف أجسامهم) أي جعلتهم الحما (ولم تستبق

الأيامهم) جمع أيام ككيس وهي من لا زوج لها من النساء (وأبناهم) جمع يقيم وهو صغير
لا أب له أي ان السيوف استأصلت الرجال فلم يبق الا النساء والأطفال لان النساء قتلت أزواجهن
فصرن أياح والأطفال قتلت آبائهم فصاروا يتامى (كم) عن بقي (كف الاقتدار) أي
من عليهم وعفا عنهم أي كف عنهم كم مقتدر لا كف عاجز ويجوز أن يكون كف الثاني بمعنى الراحة
لامصدر أو يكون في اضافته إلى الاقتدار استعارة مكنية وتخييلية (وعلاذرو العز بالانحدار)

ضربات تقطف الرؤس عن النحور
وتفرغ النحور على النحور صرعى
إلى صرعى كأن جلودهم * طليت
بها الشبان والعلام * في الهانبة
أتمت عليهم الرقود وأت حلفه
أن لا تعود أو تشهد اليوم الموعود
فكم من جثث فوق الاعلام ورؤس
تحت الاقدام حتى اذا استحكمت
السيوف أجسامهم ولم تستبق
الأيامهم وأبناهم كف كف
الاقتدار وعلاذرو العز بالانحدار

ذروة كل شيء أعلاه والمراد بالانحدار انحداره من جبالهم بعدما أبادهم وفيه تخييل لطيف وهو
كون ضد الشيء يكون سببا في حصوله وينحو هذا الحق قول بعض الأندلسيين نصف نفسه بالسهر
الدائم شوقا لمحبوبه وأقسم لوجاد الخيال بزورة * لصادق باب الجفن بالفتح مقفلا
(وعادت تلك الوعور) بعدما مهدها وأزال أولئك الطغاة عنها (سهولا) أي كالسهول في كثرة
سالكها لأنهم على أنفسهم وأموالهم (وكان أمر الله مفعولا وعطف) أي انتفى ورجع (إلى خزنة)
دار ملكه (مبلا) أي مرددا (للرأى بين أن يشتو) أي يقضى فصل الشتاء (بسلح مستحما) أي
مريحا للخيول والفرسان يقال جم الفرسان جموا وجماء ترك فلم يركب وأجمه هو (وأنصار السنة)
أي باقيها (في القرار) أي بمدينة بلخ (مستحما وبين أن يركب نية يمينية) أي منسوبة إلى يمين الدولة
يعني به نفس السلطان أي وبين أن يجرى على عادته من محبة الجهاد في سبيل الله (في غزوة تقشع) أي
تكشف (بأضياف الكنود) الأضياف جمع ضيافة وهي ظلمة تحدث في الهواء من تراكم البخارات
تشبه الغمام الرقيق والكنود كقعود كقران النعمة والفتح الكافر أي تذهب تلك الغزوة ما بقي من
ظلم الكفر في بلاد الهند (عن ديارات الهند) جمع ديار التي هي جمع دار (مجهزا على من كان
يضرب بذنبه في مهرب كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت) يقال جهز على الجريح كنع وأجهز
أنبت قتله وأسرعه وتم عليه وموت جهيز ومجهز سريع كذا في القاموس والوزغة سام أبرص وهي
إذا قطعت يستقر ذنبها يتحرك برهة من الزمان ثم تموت بالكليبة ويفقد ذلك الرمق منها وقوله لا تلبث
أن تموت أي عن أن تموت فحذف حرف الجر قياسا أي لا تلبث لبثا طويلا أو أن تلك الحركة لا تعد
حياة بل هي اختلاج والمراد من يضرب بذنبه بروح الجبال الذي كان بينه وبين جند راى المتفقد ثم حروب
ولما جاء السلطان وقرب منها لحق بروح الجبال وجذبوا وتركه فلاحه وبلاد وطفر السلطان بجند راى
وخزائنه وأمواله ثم لما أفلت من يده ذلك الكافر استأنف هذه الغزوة لقصده وأشار به عبره
بالأجهاز عليه إلى أن رعب السلطان قد تمكن منه وصار بمنزلة الجراحة المتخنة من حين فراره فإلذي
يشاهد فيه كأنه رمق الحياة وذماؤها (فأبى عليه حمية الاسلام) أي الانفة الناشئة عن الاسلام
(أن يسيع على القعود جريضة) الجريضة بالجرى بفتح الجيم على الغصنة وعلى بمعنى مع
أي أبى على السلطان حمية الاسلام أن يسيع غصته الناشئة عن سلامة هذا الكافر مع القعود عن
حربه وأصل هذا من التسل وهو قول عبيد بن الأبرص حين استنشد المنذر وقد هم بقتله حال الجريضة
دون القريض وقيل فأنه جوشن بن المتفد الكلاعي وذلك أن أباه منعه قول الشعر حذاه
لتبريزه كان عليه فخاش الشعر في صدره فرض منه فرق له وقال له يا بني انطق بما أحبيت فقال ذلك ثم
أنشأ يقول أنا مرنى وقد نبت حياقي * بأبيات أحبر منى

فلا تخدع على فان يومى * ستلقى مثله وكذا الشطى
فأقسم لو بقيت اقلت قولا * أفوق به فوافى كل جنى

ثم مات فقال أبوه برثبه

أقد أسهر العين المريضة جوشن * وأزقها بعد الرقاد وسدا
فيا ليت لم ينطق الشعر قبلها * وعاش حميدا ما بقينا مخلدا
ويا ليت ادقال عاش بقوله * وهجن شعري آخر الدهر سرمد

كذا في مستقصى الامثال (أو يستبق في محابس الانحاد بيبضه) وفي هاتين القرنيتين ادماج الوصف
بكال الشجاعة والنفعة للسلطان فله يرى أن القعود عن الحرب غصة والمبادرة فرح ومسرّة وان

وعادت تلك الوعور سهولا وكان
أمر الله مفعولا وعطف إلى
خزنة تعبلا للرأى بين أن يشتو بسلح
مستحما وأنصار السنة في القرار
مستحما وبين أن يركب نية يمينية
في غزوة تقشع بأضياف
الكنود عن ديارات الهند مجهزا
على من كان يضرب بذنبه في مهرب
كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت
فأبى عليه حمية الاسلام
أن يسيع على القعود جريضة
أو يستبق في محابس الانحاد
يبضه

سبب فقه من كثرة استعمالها وسهولة وفت التجريد فصارت ترى الاغصان سجوناً وبها بس فلهذا من
بليغ ماهر وقافت في احوال العقول ساحر (وثني عنانه) أي صرف همته عن القعود والاقامة الى
الجهاد والسكر (نحو الهند) حال كونه (في) أي مع (رجال يرون منتهى الشهوات صهوات الخيول)
صهوة الفرس مقعد المارس منه أي يرون ان غاية ما يشتهون ركوب الخيل في البرال ومقارعة الابل
(وقصوى اللذات ملاقة الفحول) القصوى تأنيث الاقصى ويقال فيها القصبيا أيضا والفحول جمع
فحل وهو الذكور والمراد بهم هنا الابل (ويجتريئون) من الاجترأ وهو الاكفاء (بالظهور) أي
بظهور الخيل (أسرة مرفوعة) الأسرة جمع سرير (وبالأكوار) جمع كور وهو الرجل (وسائد)
جمع وسادة أو وسادوهي المتسكا والمخدة (موضوعة) من الوضع ضد الرفع (وبالسموم) وهي ربح
حارة مؤدية غيب ظالبا بالهار (رياحين مقطوفة وبالأجن) أي الماء الآجن وهو المتغير (الطرق)
بفتح فسكون الذي طريقة الابل فتبول فيه وتبعر (صهباء) أي مداما (مرشوفة) أي مشربة من رشفه
برشفه مصه كارتشفه (وبالعرق السائل) عن أجسادهم (مأورد وبالسطل) أي الغبار
(الناثر منار عير) وهو الرعاف أو أخلط من الطيب (فقات مسكوت) وهو طيب معروف
(ويجتريئون بالليل سكا وقرارا) أي بالليل فقط أي أيما أدركهم الليل سكا (واولا يطلبون وراء)
ذلك بيوتاً ومسكراً تهم سورة البرية (وبالجموم) أي ويجتريئون بالجموم (الحج) جمع نذمان بمعنى
المنادم (وسمارا) جمع صير (أفريقه) أي يرفعه (نسب) الى أب (فان)
أباهم المشريات البواتك) المشريات جمع من المشريات (إلى مشارف الشام وهي قري
من بلاد العرب تهتم بأمرها فها السيرة) (المعنى ان من يفخر
بانتسابه الى أب مشريف يعمد مع ما يخرافان انتسابه الى المشريفين) (أباهم أحلهم روضا)
من الفخر أريضا وأباهم جاهع يصفاء تلاؤمهم (بالدانية) أي الدانية (بالعقبة) أي بالعقبة
النسبية والصفات النسبية واعتبارها مع ما يتخلوا به من (العظام) أي العظام (والآخر من فعدت
بهم لم يره) (بأن يند صرمة) أي (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة)
من جهات (الملاسة) أي (الملاسة) (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة)
جمع زاعده هي الرماح بقدر ما هو شعير (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة)

وثني عنانه نحو الهند في رجال يرون
منتهى الشهوات صهوات الخيول
وقصوى اللذات ملاقة الفحول
ويجتريئون بالظهور أسرة مرفوعة
وبالأكوار وسائده موضوعة وبالجموم
رياحين مقطوفة وبالأجن الطرق
صهباء مرشوفة وبالعرق السائل
مأورد وبالسطل الناثر منار عير
فقات مسكوت سكا وقرارا وبالجموم طامي
وسمارا فن يه نسب فان أباهم
الناثر من البواتك والإعسات
الفواتك وأهم
الطرازع وأخوا لهم الدال
القوازع

رسم دفع له قطعة منه وزاعب بلد أو رجن وفيه الرمن اليابس وسى التي إذا ردت قد يستعمل
بحر في بعضها في بعض كذا في القاموس (الفواتك) جمع فواتك مثلثه إذا فتلته بجاهرة أو أتهر
منه فرصة (وأهمهم القسي) جمع قوس وأهمهم (اللام الى موضع العين) (فان)
مكنايا (الجوازع) جمع حازقة من الجزع وهو الخوب وزاعب (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة)

وما أحسن قول ابن الرومي في حبيب بن موسى
تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة * كالفوس تصمى الرمايا وهي سرنان
وقد تصف المصراع (ت) الخافي فقال وأحسن ما قيل فيها قول بعضهم * مارل تشكو وتجنبي وهي
ظالمة * البيت وللصلاح الصفدى * (أعني أيضا) تشكى المحب وتشكر * فالقرب لا يطمئن *
كالفوس تصمى الرمايا * وبعد هذاتين * (وأخواهم السال) أي السهام (القوازع) بالزاي المجهمة أي
المصرع * عاظمي فزوعا أسرع وأخف وفي بعض النسخ القوازع الرمايا المجهمة جمع قارع من
القرع وهو ما طسكت عليه * (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة) (بأن يند صرمة)
كاهو * كان هذا الأربعة وقعت في نسخة القاموس مكررا فأنزلناه لا يند صرمة ولا يند صرمة ولا يند صرمة

انصبوا تلك وفوا تلك وجوازغ وقوا زرع قلت على الحال فان قلت فأن العامل وقد قلت فيما مضى
ان ان لا يجوز ان تكون عاملة في الحال قلت أحقه أو أثبتة فان من الحال المؤكدة فافهم انتهى وفيه
نظر فان الحال التي يقدر عاملها أحقه أو أثبتة هي المؤكدة لمضمون جملة قبلها كزيد أبوك عطوفا
لا في مطلق الحال المؤكدة (وما زال يخوض أنهارا هاشجة) أي متحررة كمن مضطربة (ودوافع) جمع
دافعة وهي أسافل الميت حيث تدفع فيه الأودية أسفل كل ميثاء دافعة كذا في الساموس والميثاء
الارض السهلة (ماشجة) أي مضطربة من ماج البحر اذا تحرك واضطرب (وأودية هادية) أي
ساكنة من الهدوء وهو السكون وهذا من اطلاق صفة الحال على المحل أي ان الماء هاد فيها وقال
الناموسي هادية سائرة كقوله لافتي عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

أي خاض أنهارا ماشجة وأودية سارية متحررة كدولعل هذا أقرب من المعنى الاول الذي سلكه النجاشي
والسكرماني اذ يعد سكون المياه في الأودية اللهم الا أن يراد بالسكون والهدة مقاربه لان كثيرا من المياه
العظيمة لا يدرك جريانها الا بعد التأمل وفيه الاشارة الى عظمها وخطارة عبورها ونعمة الله تعالى
على السلطان باقداره على اجتيازها (لم تضمن قط عن غرقاها) جمع غريق (دية) مفعول به كقوله
لم تضمن والضمير في غرقاها راجع الى الأودية والمعنى ان هذه الأودية لا تغفل أحد ابديتها لانها لا تغفل
فن غرق فيها ذهب دمه هدر أو ما أحسن قول ابن نباتة في هذا المعنى من أبيات

وأصبوا الى السحر الذي في جفونه * وان كنت أدري انه جالب قسلي
وأرشي بأن أمضي قليلا كما مضى * بلا قد يحزنون ليسلى ولا عقل

(وعين الله ترعاه في كل سعي يسعاه) الجملة حالية والعامل فيها يخوض وصاحب الحال الضمير المستتر
فيها (حتى افتحم مغارات) جمع مغارة وهي الكهف (أولئك المغاور) جمع مغوار بكسر الميم أي
كثير المغارات (بل ديارات) جمع ديار (أولئك المداير) جمع مديرة من الدبار وهو الهزيمة
أو مديرة بالغة المدبر وهذا اضرب عن وصفهم بكونهم مغاور لا لها صفة مدح أو اثبات صفة الذم
لا سيما المطابقة للواقع (فقلت رذايا) جمع رذية وهي من النوق ما أنقضها الاسفار (الفل) أي التلم
من فله وفله ثلمه ويسال فلته أي هزمتهم فأنقلوا واقتلوا وقوم فل مهزوم والمراد برذايا الفل سكان
تلك الاماكن التي افقحها (يفحون) أي يرفعون أصواتهم من أضع القوم اضجاجا صاخوا وجلبوا
(بالويل والثبور) الويل حلول الشر والثبور الهلاك والباء للسببية أي يصبحون بسبب ما حل بهم
من الشر والهلاك (ضجج النوق رواجع بيت الله المعجور) ضجج مفعول مطلق ليصبحون ورواجع
حال من النوق ومع مجيئها حالامع كونها مضافة الى معرفة لان اضافتها لفظية فلا تفيد لها التعريف
وانما كانت لفظية لانها جمع راجعة اسم فاعل من رجع فهي من اضافة الوصف الى معموله كقوله
تعالى هديا بالغ الكعبة وضع مجيئ الحال من النوق مع كونه مضافا اليه لان المضاف مصدر عامل
في المضاف اليه محل الفعل وانما خصص النوق بهذه الحالة لانها غالبا تكون بعد تعب شديد وعناء
مزيد فاذا راحت وأثيرت الرجوع حصل منها جزع وضجج تام وفي نسخة رواجع عن بيت الله المعجور
(وما زال السلطان يسمع عن آمن وأطاع) أي يترقبهم ويراعى أحوالهم فهو غاية عن التعطف
والتلطف وأصله من سمع على رأس النبي شفقة وتحننا والباء هنا مثلها في قوله تعالى واسمعوا
برؤسكم وفي بعض النسخ يصفح عن آمن وأطاع (ويضغ من أظهر الامتناع) أي يظهر ويكشف
مساويه وقبائحها (بعدان أصاب غنائم لا يضبطها حساب ولا يطعمها) أي لا ينفقها ولا يبذلها (ماء
ولا تراب حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف براهب غائر الخاض) الخاض محل الخوض في الماء وهو

وما زال يخوض أنهارا هاشجة
ودوافع ماشجة وأودية هادية لم تضمن
قط عن غرقاها دية وعين الله ترعاه
في كل سعي يسعاه حتى افتحم مغارة
أولئك المغاور ير بل ديارات
أولئك المداير فقلت رذايا الفل
يفحون بالويل والثبور ضجج
النوق رواجع بيت الله المعجور
وما زال السلطان يسمع عن آمن
وأطاع ويضغ من أظهر الامتناع
بعدان أصاب غنائم لا يضبطها
حساب ولا يطعمها ماء ولا تراب
حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف
براهب غائر الخاض

مارق منه وأمكن المشي فيه للدواب ونحوها ومعنى كونه غائر الخصاص انه لا يخاض له ليمكن العبور فيه فكفى من العدم بالغور أي الذهب (حتى القرارة كالخضخاض) الحما بفتحين الطين الأسود المتن وحكي الماء كفرح خالطه ذلك الحما وقرارة الماء أسفله والخضخاض ضرب من القطران أي أن سفلى ذلك الماء متغير بالسواد والنقى كالقطران (يتلغ الخف والحافر) أي ذوات الخف والحافر من الطلاق الجزء على الكل وأراد بالخف الفيلة والجمال وبالحافر الخيل والبغال والحمير (ويقتلع) أي يتزعزعال اقتلعه إذا انتزع من أصله (الدارع) أي لابس الدرع (كما يقتلع الحاسر) أي من لا درع عليه أي انه لصعوبة خوضه وتوقره لا يثبت فيه الفارس على ظهر فرسه دارعا كان أو غيره (فاذا هو بر وجيئال من تلك الجزيرة) بالجيم والزاى وهى الناحية وجانب الوادى وفي بعض النسخ الجزيرة بالحاء والراء المهملة من حار الماء إذا ترددوا الحائر مجتمع الماء (فى) أي مع (رجال كالصريم) أي كالليل المظلم وفي التنزيل فأسبحت كالصريم أي الليل سمي صريما لانه ينصرم عن النهار ولذلك سمي النهار صريما أيضا ويجوز أن يراد بالصريم هنا الرمل أي أنهم في كثيرهم كالرمل (وأببال تحت الأديم) أي أديم السماء وهو ما ظهر منها وهو كناية عن كثرتها بحيث لا يتسع شيء لاطلالها الأديم السماء (قد أخذ من فاجئ الركضة حذره) من هنا هي التعيلية كما في قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق والفاجئ اسم فاعل من فجاؤه الأمر بغتته وهو من إضافة الصفة الى الموصوف والحذر بكسر الحاء وسكون المذال كالحذر بفتحين التيقظ والاستعداد للقاء العدو وقيل الحذر بالكسر والسكون ما يحذر به كالسلاح ونحوه والمعنى انه استعد وتنبأ خشية من اغارة السلطان عليه على غرة (وأسند الى زاخر النهر طهره) يقال زخر البحر زخورا طما وتعلأ وإضافة زاخر الى النهر من إضافة الصفة الى الموصوف وفي التركيب استعارة تمثيلية شبه حاله بالتحصن في النهر والوثوق به في عدم اقتدار السلطان على اجتيازه بحال من اعتد على جدار فأسند طهره اليه فاستعملت الالفاظ الموضوع للشيء به في المشبه (ورام أن يمنع السلطان عبوره) أي اجتيازه (ويشغل عن اقتحام الغمرة جهوره) تخم في الأمر فقومارى بنفسه فيه فجأة بالاروية وقمته تقعيما فاقتم والغمر بفتح فسكون الماء الكثير والضمير في جهوره يعود الى السلطان أي قصد مع امتناعه بالنهر واستناده اليه ان يدفع السلطان عن عبوره ويشغل عسكره عن اقتحامه بالقتال ورمى السبال (حتى اذا اكتمل الليل بقاره) أي استند ظلامه المشبه بالقار (مرت في ذمة استاره) أي مرت بروجيئال الذي أسند طهره الى النهر في ذمة استاره بظلام الليل أي لم يكن له خفي الا استناره واختفاؤه بالظلام (مرور مروان) بن محمد الاموي الملقب بالجمار (على حمارة) في شرح الكرماني هذا من أراجيز روبة بن العجاج حين قدم على أبي مسلم صاحب الدعوة أي ابني العباس فاستند فيه قوله في صفة الفرس وحافره * يرمى الجلاميد بجلود مدق * فأنشد ما دبح له في أراجيره وهو يقول أنشدني قولك يرمى الجلاميد بجلود مدق ومن جملة ما أنشد فيه قوله

جاء من المروين في أنصاره * مشمرا للحرب عن أزاره
ما زال يأتي الأمر من أقطاره * عن اليمن ثم عن يساره
شممرا لا يصطلي بناره * حتى أقر الملك في قراره
ومر مروان على حمارة * قد هتك الرحمن من أستاره

وهو يرمي به مروان الجمار آخر خليفة من بني أمية سمي حمرا الشدة مصابرة على القتال لتوالي الفتوق عليه في زمانه وخروج الناس عليه في سلطانه وقال الطبري في روى بعض الناس ان عبد القني المصرق

حتى القرارة كالخضخاض
يتلغ الخف والحافر ويقتلع
الدارع كما يقتلع الحاسر فاذا
هو بر وجيئال من تلك الجزيرة
في رجال كالصريم وأببال تحت
الأديم قد أخذ من فاجئ الركضة
حذره وأسند الى زاخر النهر طهره
ورام أن يمنع السلطان عبوره
ويشغل عن اقتحام الغمر جهوره
حتى اذا اكتمل الليل بقاره
في ذمة استاره مرور مروان
على حمارة

ذكر في كتابه أسباب الانتصاب أن مروان الحمار يسمى الاشقر وكان له فرس جواد قطع في ياض يوم واحد سبعين فرسخا فلما ارتجع عليه الامر ودار عليه الدهر وما أنجاه ذلك الفرس من عدوه سمى مروان الحمار فلا يعد أن يكون هذا الرجل هرب على خيله وإن كانت جيادا فلم ينبج فواقعه مثل واقعة مروان الحمار الذي ما أنجاه فرسه الرائع انتهى (فلما علم السلطان ذلك من قصده ورأى استعداداه واحتشاده) أي اجتمع معه أي اجتماع رأيه أو عسكره يقال احتشد القوم إذا اجتمعوا (لصدته) أي لمنعه والضمير للسلطان (أمر بالاطواف) جمع طوف وهي القرب التي تنفخ فيها ثم يقيد بعضها ببعض ويركب عليها ويوضع عليها الاقوال ثم يهرج بها فوق المياه المغرقة والانهار العظيمة (فهذه) أي أحضرت وأعدت للعبور فوق ذلك النهر (واهاب بعده من غلمانه للركوب) أي ناداهم وصاح بهم وفي بعض النسخ إلى عدة فالي بمعنى البساء (فامثل الأمر) بذلك (ثمانية منهم يتدرون العدو القصى) الجملة حال من ثمانية أوزعت لها والعدو طرف الوادي والقصى البعدى من الطرفين من قوله تعالى إذا أنتم بالعدو الدنيا وهم بالعدو القصى (ويلتزمون كلمة التقوى) وهي كلمة الشهادة والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة وإضافة الكلمة إلى التقوى لأنها سببها أو كلمة أهلها وهو اقتباس من قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وقيل المراد بها في الآية بسم الله الرحمن الرحيم أو محمد رسول الله اختارها لهم أو الثبات والوفاء بالعهد (فلما رأى بروحيال استقلال الماء بهم) أي حمله لهم من استقله حمله ورفعهم (رماهم بخمسة من فيلته المجففة) أي ملبسة بالجفاف بالكسر وهو آلة للحرب يابسها الفرس والانسان ليقيه في الحرب نكابة السلاح وجفف الفرس ألبسه إياه ومعنى رماهم سلطهم عليهم كما يسلط الدهم على من رمى به (وفوج) أي جماعة (من رجاله المصفقة) اسم مفعول من صفف القوم جعلهم صفوفاء فأراد الله سبحانه وتعالى أن يحقق قول نبيه الأُمِّي أي الذي لا يقرأ ولا يكتب وهي من أوضح معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث ظهرت عنه علوم الأوائل ولا حزين وهو لا يقرأ ولا يكتب (الأمين) على وحى ربه (ورسوله المؤيد) أي الموقو من الأيد وهو القوة (بالتمكن) أي الرسوخ والثبات (حيث قال صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض) أي انقبضت وانضمت (فأريت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك أمتى ما زوى لى منها) قال العلامة الكرماني الحديث رواه ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال زويت لى الارض مشارقها ومغاربها وأعطيت الكنزين الأحمر والأصفر يعنى الذهب والفضة وقيل لى أن ملك أمتك إلى حيث زوى لك والمعنى أن الارض انقبضت وانضمت حتى اطلعت على مشارقها ومغاربها انتهى (فألهم) أي الله تعالى (تلك العدة) أي الغلمان الثمانية (أن استوقفوها) أي الاطواف (على أماكنها) ليدفعوا باستيقافها شر الفيلة (خرزالا طرفا هاتيك الاخفاف) جمع خف والمراد بها هنا الفيلة الخمسة المتقدمة من الملاقاة الجزء على الكل لأن خف الفيل جزؤه (بالبال) أي السهام والخرز زمره من خرز الخف وغيره كتبه والخرز في الجملد كالتخاطة في الثوب والمعنى أنهم فعلوا بسهامهم في أطراف تلك الفيلة ما يفعّل الخرز في الجملد من شقه وثقبه وألهم ينصب مفعولين ففعله الأول اسم الإشارة ومفعوله الثاني المصدر المنصب بـ من أن والفعل في قوله أن استوقفوها وخرزا مفعول له لقوله استوقفوها ويجوز أن يكون حالا من الواو في استوقفوها ويجوز أن يكون الضمير أن في استوقفوها وفي أماكنها راجعين إلى خمسة في قوله بخمسة من فيلته أي أنهم أوقفوها عند رماهم لها وخرزالا طرفا بالتسلو ويكون قوله لأطراف هاتيك الاخفاف من وضع الظاهر مكان المضمرة (وخرزالا بعد في وجنات أولئك الضلال) أي غرزالا بالنال بعد خرزالا أطراف الاخفاف في وجوه

فلما علم السلطان ذلك من قصده
ورأى استعداداه واحتشاده
لصدته أمر بالاطواف فهيت
للعبور واهاب بعده من غلمانه
للكوب فامثل الأمر ثمانية منهم
يتدرون العدو القصى
ويلتزمون كلمة التقوى فلما رأى
بروحيال استقلال الماء بهم رماهم
بخمسة من فيلته المجففة وفوج
من رجاله المصفقة فأراد الله سبحانه
وتعالى أن يحقق قول نبيه الأُمِّي
الأمين ورسوله المؤيد بالتمكن
حيث قال صلى الله عليه وسلم
زويت لى الارض فأريت
مشارقها ومغاربها وسيلع ملك
أمتى ما زوى لى منها فألهم تلك
العدة أن استوقفوها على
أماكنها خرزالا طرفا هاتيك
الاخفاف بالنال وخرزالا بعد في
وجنات أولئك الضلال

أولئك الضلال (معجزة) حال من الضمير المنصوب في استوفوها (لم يسمع بمثلها قبلها) أي لم يتفق وقوع مثلها فيسمع وبين وجه استغرابها وعدم سماع مثلها بقوله (ثمانية تجزع) أي تطع من جزع الوادي إذا قطعت عرضا (سيلا) المراد به النهر المذكور (وتدفع فيلة وخيلا) ثمانية تروى بالرفع والنصب أما الرفع فعلى الابتداء وجملة تجزع خبر عنها ووضح الابتداء بسماع أنها نكرة أما لانها في الأصل صفة لموصوف محذوف هو المستدأتم حذف وأقيمت مقامه والأصل غلمان ثمانية كقولهم شجرة سجدت وبقرة تكلمت إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد في الأخبار به عنها فائدة ولا شك أن الخبر هذا من هذا القبيل إذ كون ثمانية تجزع سيلا وتدفع فيلة وخيلا من خوارق العادة كيف وقد جعلها المصنف معجزة وأما النصب فعلى التمييز من مثل ويحتمل الحالية بتأويل معدودة وقد تعسف الشارح النجاشي وتبعه النماموسي في تخريج الرفع فقال ثمانية تروى بالرفع مفعول لما لم يسم فاعله وتروى بالنصب فهي حينئذ تمييز وكان أصل الكلام هكذا لم يسمع بثمانية مثلها فقدم وأخر للابهام والتفسير انتهى (وبدر) أي عجل واستبق (من لفظ السلطان عند عيان) أي معانية (ذلك البرهان) أي الدليل المتقدم الظاهر على الثمانية من جزعهم السبل ودفعهم الفيلة والخيل (أن قال) المصدر المسبب من أن والفعل فاعل بدر (من قدر على السباحة) أي العوم على الماء (فليتعب اليوم) أي في هذا الوقت (للراحة) أي لتكصيل الراحة بعده بنيل المغنم العاجل والثواب الآجل (فإذا هو بخاصته ومعظم عامته خائضين) إذا هي الفجائية وهي حرف عند الاختش وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج والضمير المنفصل بعدها مبتدأ وإذا خبره عند المبرد وعند غيره خبره الظرف بعده وخائضين حال من خاصته وماعطف عليه (واصعب الماء رائضين) جمع رائض من راض المهربر ورضه ذله أي ملازمين لمعاونة اجتياز هذا الماء الصعب (فتارة يسبحون بالأطواف) أي القرب المنفوخة المتقدم ذكرها (وأخرى) أي تارة أخرى (يستريحون إلى الأعراف) جمع عرف بضم فسكون وتضم راؤه شعر عنق الفرس أي يتشبثون بأعراف الخيل ليستريحوا من حركة السباحة لأن الخيل لها قوة السباحة في الماء من غير مشقة (حتى لفظهم) أي القاهم النهر (سالمين) حال من الضمير في لفظهم (لم تشجب لهم جنينية) تشجب أن كانت الرواية فيه بالجيم فعنا لم تملك من شجبه الله أهاسكه وإن كانت بالحاء فعنا لم تتغير والجنينية الدابة تقاد جمعها جنائب وكل طائع متقاد جنب والذي لا يتقاد أجنب (ولم تعطب) أي لم تتلف (لهم خربة) على وزن سفينة وهي المال الذي يعيش به صاحبه (ولم يذهب بحمد الله سبيبه) هي شعرة من ناصية الفرس أو ذنبه (وحمل السلطان بهم) أي بخصاصته ومعظم عامته (وقد نزوا) أي وثبوا وارتفعوا (إلى الظهور) أي صوات خيولهم وبيحوز أن يراد بالظهور نفس الخيل مجازا من سلامن الحلاق اسم الجزء على الكل والجملة في محل النصب على الحال (حلمة توزعهم) أي بر وحيال وعسكره أي قسمتهم وجعلتهم أوزاعا أي جماعات (بين عقير) أي جريح وجمعه عقير كجريح وجرحى وزناومعنى (سكران من عقار الحدود) العقار الأحمر والحدود جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه والمراد بها هنا السيوف مجازا والمراد بعقارها دماؤها المصبوبة بها (وأسير حيران من أسرا القنود) جمع قنود بكسر القاف وهو السير الذي يرطبه الأسير (وطر يد يخاف وقع القواضب) أن تدركه فهو يحد في الهرب والقواضب السيوف (وقبل برأى النجوم التواقب) أي بارز للنجوم أي لم يوار ولم يدفن (فصار ما حصل في الواقعة من عدد الفيلة مائتين وسبعين فيلًا تقال الأجسام كقالت الغمام)

معجزة لم يسمع بمثلها قبلها ثمانية تجزع سيلا وتدفع فيلة وخيلا وبدر من لفظ السلطان عند عيان ذلك البرهان أن قال من قدر على السباحة فليتعب اليوم للراحة فإذا انخاضته ومعظم عامته خائضين واصعب الماء رائضين فتارة يسبحون بالأطواف وأخرى يستريحون إلى الأعراف حتى لفظهم النهر سالمين لم تشجب لهم جنينية ولم يذهب بحمد الله سبيبه وحمل السلطان بهم وقد نزوا إلى الظهور حلمة توزعهم بين عقير سكران من عقار الحدود وأسير حيران من أسرا القنود وطر يد يخاف وقع القواضب وقبل برأى النجوم التواقب فصار ما حصل في الواقعة من عدد الفيلة مائتين وسبعين فيلًا تقال الأجسام كقالت الغمام

جميع قبيلة وهي السهابة المملوءة مطرا وفي كثير من النسخ مائتان وسبعون بالرفع وهو مشكل وغاية ما يوجه به أن تجعل صأرافة ضمير الشأن وما الموصولة مبتدأ خبره مائتان وسبعون عطف عليه والجملة خبر ضمير الشأن أو تجعل الموصول في محل نصب خبرا مقبلا ما مائتان اسم صاخره وخبره ويكون من قبيل ما جعلت فيه التكررة مبتدأ أو المعرفة خبرا كقوله يكون فراجها عمل وماء وهو من الندرة يمكن (وطار الكافر) أي أسرع وجهد في الهرب (هزيميا) حال من الفاعل (لا يملك عزيميا) أي عزيميا قال هزم على الشيء عزما وهزما وعزيميا وهزيمة أي انه من خوفه قد انحلت عقدة عزمه فلا يملك العزم على شيء (ولا يقدر) أي لا يدبر (تأخير ولا تقديم) قال قدر الامر يقدره دره أي انه لشدة دهشته وخوفه لا يستطيع تدبير تأخير أو تقديم يكون فيما نفع (وقد كان السلطان قبل أن اتى الكافرو) قبل أن (ليس جبوشه) أي جبوش السلطان (الدروع والمغافر) جمع مغفر وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس في الحرب ويقال لها الخودة (أخذ فلان من كتاب الله تعالى بيديه عاقبة ما ينويه) أي بين له ما لا يقصده من جهاد هؤلاء الكفرة (فخرج له قوله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظركم كيف تعملون) والآية السكرية في بني اسرائيل والمراد بعدوهم فرعون وجنوده وبالارض أرض مصر أي يستخلفكم فيها بعد اهلاكمهم فنظركم كيف تعملون أي فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليحجز بكم على حسب ما يوجد منكم (فلما حقق الله وعده ونصر بفضل جنده) قال الله تعالى واثق جندنا لهم الغالبون وفي بعض النسخ عبده مكان جنده قال النماموسي قوله ونصر عبده أي نصره وانما أثر الاطباب لان فيه شرفا للسلطان بأن يكون عبدا لله وكفى فخرا أن يكون له عبدا أما ترى قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب دون أن يقول على محمدا ومحمد وغير ذلك فافهم فان ذلك اللطيف انتهى (نهى عن نفسه أن يفي بواجب عمله) من انشاقفة الصفة للموصوف أي بعلمه الواجب (عدلا) تمييز عن النسبة في بني محمولا عن الفاعل والأصل ان يفي بواجب عمله ثم حوّل الاسناد الى ضمير السلطان وأتى بعدلا تمييزا وقال التجاني عدلا هو التمييز وكذا غزوا وشكرا لكونه يرفع الاجرام المستقر عن قوله عمله لا احتمال عمله لاشياء انتهى ولا يخفى ما فيه من الركاكة (برفه الانام) أي يجعل لهم عيشا سائيا في رخاء وخصب (وغزوا) أي جهادا (يؤيد) أي يقوى (الاسلام وشكرا بعبدا الانعام) أي يندوم به النعم ويؤمن من زوالها كدلالة المقيدة بيق صاحبها أو بآمن ذهابها (لاجرم) أي حقا أو لا بد (ان الله حافظه وحاميه ومصيبه أغراض) جمع غرض وهو هدف يرمى فيه والمراد بها هنا مطالبه التي يتوجه اليها قصده (آماله) جمع أمل وهو الرجاء (وأمانيه) جمع أمانة وهي ما يقفها الشخص ويريد حصوله وانما أثر البارزة جميعها راجعة الى السلطان (والذي يذكره) أي يخبره من ذخرا الشيء خباؤه لوقت حاجته وهو الذخر والذخيرة (من ثواب المعاد) في موضع نصب على الحال بيان للذي (أرجح مقادير) جمع مقدار وهو ما حصره كمثل أو وزن أو مساحة ومقادير نصب على التمييز من النسبة في أرجح (وأرجح مكاييل) جمع مكيال (ومعايير) جمع معيار أي ان ما ذخره الله تعالى له في الآخرة أوفى وأوفر مما يحمله في الدنيا لان الآخرة هي دار الجزاء والنعم فيها مخلدة والآلاء فيها مؤبدة

• (ذكراني بكر محمد بن اسحاق بن محمد والفاضل الامام شيخ الاسلام

أبي العلاء صاعد بن محمد وما انتهى اليه أمرهما بنيسابور) *

محمد والفاضل المهمة فيه بين ميتين مقتوحين والشين مجمعة وبالهدال المهمة كاتقدم ضبطه عن المصدر وهذا الاسم على كثرة في التكرارية (فدكان أبو بكر مرموقا) أي منظورا (بعين التباهة) مصدره مثل

وطار الكافر هزميا لا يملك عزيميا
ولا يقدر تأخيرا وقد دعا وقد كان
السلطان قبل أن لقي الكافر
وليس جبوشه الدروع والمغافر
أخذ فلان من كتاب الله تعالى بيديه
عاقبة ما ينويه فخرج له قوله تعالى
هسي ربكم أن يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الأرض فينظر
كيف تعملون فلما حقق الله وعده
ونصر بفضل جنده ضمن على
نفسه أن يفي بواجب عمله عدلا
برفه الانام وغزوا يؤيد الاسلام
وشكرا بعبدا الانعام لاجرم ان
الله حافظه وحاميه ومصيبه
أغراض آماله وأمانيه والذي
يذكره من ثواب المعاد أرجح
مقادير وأرجح مكاييل ومعايير
أبو بكر مرموقا بعين التباهة

شرف (في صدر هذه الدولة) المحمودية (لمكانة أبيه من الزهادة) المكانة المنزلة عند ملك أي أنه مال من الزهد منزلة سنية أو رثت ابنه شرفا وهذا من حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس (وضمها الاطراف على العبادة) المراد بالا طرف اما اطراف نفسه فالكلام كناية عن الجذو والتشهير لأن شأن من يجتد في الامر أن يضم أطرافه ويجمع همهته أو أطراف الليل والنهار فهو كناية عن الدوام أي أنه يصل بين طرفي الليل والنهار في العبادة وهذه حالة من يلزم العبادة ويدأومها (واقفاده) اقترافه من اقتراف بالقاء والفاء والدال أي عمل العمل كفي القاموس وفي أكثر النسخ واقفاده من قفاه يقفوه اذا تبعه وهو أظهر (نهج) أي طريق (أييه) اسماء المذكور (فيما كان ينتحله) أي يتبعه وينسبه لنفسه من انتحل شعر فلان اذا ادعاه لنفسه وتسمى البدعة نحلة لأن صاحبها يتبعها (وينتهي) أي يقصده وما كان ينتحله هو مذهب أي عبد الله محمد بن كرام وهو رئيس الطائفة الكرامية المشهورة (وكان الامير ناصر الدين أبو منصور سبكتكين يرى من عصبته) أي شدته (في التزهد والتعفف) أي الانصاف بالعفة (والتزهد والتعفف) وهو اطهار القسوف وهو رفاعة الهيشة وسوء الحال (ماقل وجود مثله) ما الموصولة مفعول يرى (في كثير من قهواء الدين وأعيان المتعبدين غلى ذلك بقلبه كما حلى بعينه) يقال حلى فلان بعيني بالكسر وفي عيني بحلى حلاوة اذا أعجبت وتقول حلا الشئ يحلوه بضمي وقلبي اذا استبطيته واستلذذته (والجهاهد في الله محبوب) وفي التنزيل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وقد يكرم أهل الشفاعات من له ذنوب) أي يكرم المذنب الخاطئ الصالح العابد طمعا في شفاعته له يوم القيامة وأهل الشفاعات مفعول مقدم على الفاعل وهو من الموصولة (واستمر السلطان بعده) أي بعد أبيه (على وتيرته) أي طريقته (في ملاحظتهم) أي أبي بكر ومن سلك مسلكه (بعين الاحترام) أي التوقير (وابنار طوائف الكرامية) أي المنسوبين الى محمد ابن كرام (بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواتهم) أي رواجهم عند السلطان * (الفقه فقه أبي حنيفة وحده) * والدين دين محمد بن كرام * ان الذين أراهم لم يؤمنوا * محمد ابن كرام غير كرام * استعمل كرام غير منصرف مع سبب واحد للضرورة كقول الاعراب بن مرداس * وما دن حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع * فزع مرداس من الصرف بعله واحدة لضرورة الشعر وقال الناموسي محمد بن كرام بالغف لانه غير منصرف مع سبب واحد وهذا على مذهب الكوفي أو فيه العدل تقدير في نجم كقطام (وانضاف الى هذه الوسيلة القوية والذريعة) أي الوسيلة أيضا عطف عليها طفسير (الالهية) المراد بهذه الوسيلة انسابه الى الزهد والعبادة وفاعل انضاف المصدر المنسبك من ان ومعهول في قوله (انه لما تورد) أي وردوا بما أورده بصيغة التفعّل للبالغة والاشارة الى انه كان هجوما وجزا فبالاريت ولاتان (جيش الخانية) أي المنسوبة الى ايلك الخان المتقدم ذكره وهم الاثراك (خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان) من ديار الهند وهي مدينة عظيمة كان بها صمغ يحج اليه الهندود وقد تقدم ذكرها (قبضوا بنيسابور على أبي بكر) هذا المذكور (احتباطا لأنفسهم من شيعته) أي خزيه وأهل اعتقاده والمتعصبين له (واحتراسا من غامض) أي خفي (مكيدته) أي مكره (ونقلوه في جملتهم) أي مع جملتهم (حين طلعت رايات السلطان من مغاربها) جمع مغرب وهي الاماكن التي توارت رايته منها لما فرغها غازيا نحو ناحية الملتان أي حين رجع السلطان الى مملكته وأزاح عساكر الاثراك عنها (وأومضت) أي لمعت (سيوف الحق عن مضاربها) والمراد بها سيوف السلطان وأضافها الى الحق لانها تدعو اليه وتذب عنه ويجوز أن يراد بسيوف الحق سطوته وظهوره فيكون في الكلام استعارة مكينة (الى أن وجد منهم فرصة الافلات)

في صدر هذه الدولة لمكانة أبيه من الزهادة وضمه الاطراف على العبادة واقفاده نهج أبيه فيما كان ينتحله وينتهي وكان الامير ناصر الدين أبو منصور سبكتكين يرى من عصبته في التزهد والتعفف والترهب والتعفف ما قل وجود مثله في كثير من قهواء الدين وأعيان المتعبدين غلى ذلك في بقلبه كما حلى بعينه والجهاهد في الله محبوب وقد يكرم أهل الشفاعات من له ذنوب واستمر السلطان بعده على وتيرته في ملاحظتهم بعين الاحترام وابنار طوائف الكرامية بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواتهم الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام ان الذين أراهم لم يؤمنوا محمد بن كرام غير كرام وانضاف الى هذه الوسيلة القوية والذريعة الالهية انه لما تورد جيوش الخانية خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان قبضوا بنيسابور على أبي بكر احتباطا لأنفسهم من شيعته واحتراسا من غامض مكيدته ونقلوه في جملتهم حين طلعت رايات السلطان من مغاربها وأومضت سيوف الحق عن مضاربها الى أن وجد منهم فرصة الافلات

هو غاية لما تضمنته قوله تقولوه أي انه استمر بعد نقله عندهم إلى أن وجد الخ (والسلامة على من) أي
 أصابه (تلك الآفات فاعتمد السلطان ذلك) أي ما جرى عليه من قبض الاتراك (في سائر) أي باقي
 (مواته) بتشديد التاء المثناة من فوق أي وسائله جمع مائة كدابة بمعنى الوسيلة تقول هو عيت إلى
 بقراءة أي يتوسل بها (وأوجب له حقاً لحظه) أي أبابكر (بعين مراعاته) أي الحق ولا يصح رجوع
 ضمير مراعاته للسلطان لانه حينئذ يتخلو جملة الصفه عن ضمير يربطها بالموصوف أي أوجب السلطان
 لا يكر على نفسه حقاً لحظه بعين مراعاته ذلك الحق (ونبغت) أي ظهرت يقال نبغ الشيء ينبغ
 نبغاً ونبوغاً إذا ظهر ونبغ الشاعر إذا لم يكن الشعر ورثته ومنه الذين تسموا بالنابغة من شعراء العرب
 (من أرباب البدع الباطنية) وهم الذين تقدم لهم ذكر في قصة القاهرة الذي ورد إلى السلطان رسولا
 من صاحب مصر وتقدمت قريبا (على ما تاملت به البلاغات) في الصحاح غمست الرجل ونامسته
 إذا ساررت به والبلاغات الوشائات جمع البلاغ اسم من التبليغ ذكره الغوري والتنامس التناجي
 بالأسرار والاحوال الخفية وفي الأساس غمس بصاحبه إذا غم به وهو غام غمما (والله أعلم بما تخنه
 الضمائر والنيات) من كلا الفرقين وهي جملة معترضة بين الفعل الذي هو نبغت وفاعله وهو قوله
 (فثام) هو الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (واقفت) أي تلك الفئام (تصليبا للسلطان
 في استئصالهم) أي استقصا صاعدهم بالقتل (وتعصبا للدين الله تعالى في احتناك أمثالهم) يقال احتنك
 الفرس جعل الرسن في فيه واحتنك الشيء استولى عليه والمعنى على الأول في ردع أمثالهم كتردع الدابة
 بوضع الرسن في فمها وعلى الثاني في الاستيلاء على أمثالهم بالحبس والقتل ونحوهما (فخشروا) أي
 جمعوا (من أطراف البلاد وصلبوا عبرة) أي اعتبارا (للعباد) ليتعظ بفظيع أحوالهم من مال
 إلى قبح أفعالهم وأقوالهم (وكان أبو بكر هذا أحد أعوان السلطان) أي أنصاره (على رأيه)
 في الباطنية من القتل والصلب (حشروا إليه) أي لأجل حشر الباطنية وجمعهم إلى السلطان
 ليستأصلوا (وتصويبا للرأي عليه) أي على السلطان أي الحكم على ما رآه في أمر الباطنية وجمعهم
 بالصواب (فصار البريء) من داء هذه البدعة (كالسقيم) به (مذعورا) خائفا من ذعرته أذعره ذعرا
 أفزعته والاسم الذعر وانما ذعر منه البريء خشية أن يفترى عليه بنسبة مذهب الباطنية إليه والمراد
 بالسقيم المتهمة بخلة الباطنية (وعاد الملأ) الجماعة من الناس (في عارض الخطب) من إضافة الصفه
 للموصوف أي في الخطب العارض والخطب الأمر العظيم سمي خطبا لان العرب كانوا يخطبون له إذا
 وقع (شورى) أي ذوى شورى أو متشاورين والشورى مصدر كالشورة أي صار الناس يجتمعون
 للمشاورة فيما يستكفون به شره ويدفعون به عنهم شره (ورأى الناس أن ريقته السم القاتل) يعني
 أن من تكلم فيه أبو بكر بقدر في اعتقاده أو نسبة إلى الحادة قتل (ومدته السيف القاتل) مدته فعلة
 من قولك خدمته من الدواة أي بل بمدادها قلت مرة واحدة والمدة بالضم البرهة من الزمان والمدة
 أيضا ما استمدت به من المداد على القلم والمدة بالفتح المرة الواحدة من قولك مددت الشيء والمدة
 بالكسر ما يجتمع في الجرح من القيع والمداد النفس تقول منه مددت الدواة وأمدتها أيضا كذا
 في الصحاح والمراد أن من أفتى أبو بكر أو كتب في سوء عقيدته يقتله السلطان من غير توقف وفي بعض
 النسخ ومدته وله وجه وإقاصل القاطع من فصل بالقاف قطع (فنجعوا له بالطاعة) يقال نجع بالحق
 نجوعا أقر به وخضع له كذلك نجع بالكسر نجوعا وبخاؤه وعليه فقره المقامات ونجعنا بالاستكانة
 لك والمسكنة (وفرشوا له خدود الضراة) أي الذلة وهذا كقوله تعالى واخفض له ما جناح الذل
 (وانعقدت له الرئاسة في لبسة الصوف) قال صدر الافاضل هي جميع لابس وقال الكرماني لبسة الصوف

والسلامة على من تلك الآفات
 فاعتمد السلطان ذلك في سائر
 مواته وأوجب له حقاً لحظه بعين
 مراعاته ونبغت من باب البدع
 الباطنية على ما تاملت به
 البلاغات والله أعلم بما تخنه
 الضمائر والنيات فثام واقفت تصليبا
 من السلطان في استئصالهم
 وتعصبا للدين الله تعالى في احتناك
 أمثالهم فخشروا من أطراف
 البلاد وصلبوا عبرة للعباد وكان أبو
 بكر هذا أحد أعوان السلطان على
 رأيه حشروا إليه وتصويبا للرأي
 عليه فصار البريء كالسقيم
 مذعورا وعاد الملأ في عارض
 الخطب شورى ورأى الناس أن
 ريقته السم القاتل ومدته السيف
 القاتل فنجعوا له بالطاعة
 وفرشوا له خدود الضراة
 وانعقدت له الرئاسة في لبسة الصوف

يعني المتصوفة ويقال انهم منسوبون الى اصحاب الصفة والصفة صفي انتهى وهو حكم على هذا القول
بالضعف لمخالفة القواعد والاصواب انهم منسوبون الى الصوف الغلبة لبهم له (ولخطته) أي تطورت
اليه (الخاصة والعمامة) من الناس (يعين المرجو والمخوف) أي يعين من يرجى للأنفع ويخاف منه الضرر
أي ينظرون اليه بعين نفسه أي يرون منه ما يرى هو لنفسه من كونه مرجواً ومخوفاً والافكان مقتضى
الظاهر يعين الراعي والخائف ويمكن أن يقال ان إضافة العين الى المرجو والمخوف لأدنى ملازمة
وهو كونه ملحوظاً ومنظوراً اليه بها فالعين الناطقة الى المرجو من حيث كونه مرجواً يصح إضافتها
اليه من تلك الجهة ولك أن تجعل المرجو والمخوف مصدرين جيء بهما على وزن اسم المفعول كاليسرور
والعسور فليتأمل (ووجدت خاصة) أي خاصة أبي بكر وأشياعه من الفرقة الشكرامية (سوقاً للطماع
بعلة الابتداع) أي وجدوا لطماعهم مساغوراً واجاباً باخافتهم من الناس بسببتهم من أرادوا ضرره منهم
الى الابتداع فمن لم يرضهم بآفاق دينه واعتقاده فيذهب دمه هـ دراوهم جزاً (فاستبرئوا
الناس) أي أخذوهم زبونا أي ضعيفاً على استعمال بعض الروايات منهم يطمقون الزبون على الضعيف
والزبون العربي هو المدفوع من الزبن وهو الدفع وفي شرح الطرق يقال فلان زبون فلان أي هو عرضة
الطماعه أي جعلوا الناس عرضة لطماعهم (واستفتحوا الاكاس) أي لا استخراج ما فيها من الدراهم
والدنانير أي مذواً أيديهم لا كل أموال الناس بالباطل بتلك التخوفات (فمن أظلم منهم بمكاس) الاطاط
بالطاعن المهملتين الاشداد في الامر والخصومة وبالمجتمعين الزوم وكلاهما يروى هاهنا والمسكاس
يجوز أن يراد به كثير المعاكسة في البيع والشراء من ما كسه اذا صاحبه ويجوز أن يراد به المعروف الآن
وهو من يأخذ على السلع التي تباع شيئاً بغير مساعٍ شرعي (يرمى بفساد معتقده أو يعطى الجزية) أي
الرشوة (عن يده) أو بمعنى الا والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وعن يده كناية عن الاذلال فإن من
يعطى الجزية عن يده يكون الباغ في الاذلال وهو مأخوذ من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يدهم
صاغرون (وغبرت) أي مضت (على هذه الجملة) من الخن (سنون) جمع سنة التي أصلها سنو أو سنة
لخذفت لامها وحذفت هاءها والتأنيث وجعت بالوار والنون الخاقاها يجمع المذكر السالم (لا مطمع
لأحد في تبديل شكها) أي الجملة أي لا يقدر أحد على تغيير مقام في ذهن السلطان من استحسان
أحوالهم وحقية مقامهم (وتحويل فادح الحال عن أهلها) الفادح المنقل من فدحه الدين كمنع أثقله
وفوادح الدهر خطوبه (ولا علم) عطف على لا مطمع باعادة لا والخبر محذوف مدلول عليه بخبر لا اولى
أي لا علم لأحد (بأن الزمان بتغيير الاحوال ضمين) أي كقبول (وبالخلافا عن صورة المعتاد هين) أي
موثق والطرف الاقول متعلق برهين والثاني متعلق بالخلافا أي ان الزمان مرهون بالخلافا عن صورة
المعتاد فكانه جعل نفسه رهناً على ذلك توثيقاً للقلوب وصح في العلم على الاطلاق بما ذكره المصنف مع
ان كثيراً من الناس يعلمونه ويحققونه اهدم الجري على مقتضاه فنزل وجوده منزلة عدمه لان العالم اذا لم
يكن يعمل بعلمه ولم يجر على مقتضاه كان هو والجاهل سواء ولما عامل الناس أبا بكر وأصحابه من التعظيم
والخشية بسبب اقبال السلطان عليهم معاملة من لا يتغير عن تلك الحالة تنزلوا منزلة الجاهل بتغيرها فنفى
عنهم العلم (ومن صبر على الايام رأى الرفيع) أي الشريف (وضيعاً) أي حقيراً خاضعاً (والضليع) أي
القوى والضليع من الخيل القوى الضلع مصدره الضلاعة (ضرباً) أي ذليلاً (وشاهد عن سهم
القيظ) القَيْظ حرارة الصيف وشدته والسهموم يستعمل في الریح الباردة قال * اليوم يوم بارد سهمومه *
والخامة كاهنا فلذا أضافها المصنف الى القَيْظ (صراً كالحما) أي برداً يضرب بالنبات والحشر
فيحرقهما (وصقيعاً) هو ما سقط من السماء من البرد في الليل شبهه بالسليج وليس به والمعنى ان من صبر

ولخطته الخاصة والعمامة يعين
المرجو والمخوف ووجدت خاصة
سوقاً للطماع بعلة الابتداع
فاستبرئوا الناس واستفتحوا
الاكاس فمن الطم منهم بمكاس رمى
بفساد معتقده أو يعطى الجزية
عن يده وغبرت على هذه الجملة
سنون لا مطمع لأحد في تبديل
شكها وتحويل فادح الحال عن
أهلها ولا علم لهم بأن الزمان بتغيير
الاحوال ضمين وبالخلافا عن
صورة المعتاد هين ومن صبر على
الايام رأى الرفيع وضيعاً
والضليع ضرباً ذليلاً وشاهد عن
سهموم القَيْظ صراً كالحما وصقيعاً

على حرارة المصائب وجد برد الخلاص منها (واتفق للقاضي أبي العلاء صاعد بن محمد) الربيعي البغدادي
 اللغوي صاحب كتاب القصوص روى بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي على الفارسي وأبي سليمان
 الخطابي ودخل الاندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين
 والثلاثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالماً باللغة والأدب والاخبار سريع الجواب
 حسن الشعر طيب المعاشرة متعافاً كرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وجمع له كتاب
 القصوص نحافته منحي القالي في أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار توفي في سنة سبع عشرة
 وأربعمائة بصقلية ذكره ابن خلكان لكن وقع الاختلاف بينه وبين ما هنا في اسم أبيه وعبارة ابن
 خلكان أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي ويمكن الجمع بأن الحسن لقب لأبيه
 ومحمد اسم له فذكره ابن خلكان بلقبه لأن الألقاب غالباً تشتهر أكثر من الاسماء وفاعل اتفق قوله (أن
 حج بيت الله الحرام سنة اثنتين وأربعمائة وهو الامام المرموق) أي المنظور اليه من الملوك والسلاطين
 (والزاهد الموموق) أي المحبوب من ومقه أحبه (والفاضل الجزل) أي الكريم المعطاء أو العاقل
 الاصيل الرأي والجزل أيضاً الكثير من الشيء كالجزيل فيجوز أن يكون وصفه بذلك لاغتائه عن
 كثيرين من العلماء على حد قولهم أنت الرجل أي أنت الجامع لصفات الرجال (والبازل) أي
 السكامل في تجربته ويجوز أن يراد بالبازل الفضل من الابل طلع نابه وذلك في تاسع سنه وهو اذذاك
 أقوى ما يكون فيكون تشبهاً بليغاً (الفعل) أي القوي على ما يعاناه السكامل في صفة الرجولية (قضى
 أكثر عمره على الحظ) بالحاء المهملة والطاء المعجمة المثالة وهو النصيب أو خاص بالنصيب من الخير
 والفضل ويجوز أن يراد به الجد والبخت (النفيس من ثمر الدرس) أي درسه الكتب وهو قراءتها على
 أشياءه يقال درس الكتاب قرأه (والتدريس) أي إقرائه الكتب لغيره لانه يجعل الغير دارساً
 أي قارئاً لتلك الكتب (تتطفل عليه الاعمال) من السلاطين أي تأتبه من غير طلب منه (فيأبأها)
 ولا يقبلها (وتنصب اليه الاعراض) جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا التقدين أي تفرغ لديه
 (فيرى الخيار فيما عداها) وتعبره بالنصب للاشارة الى كثرتها ومع ذلك يعرض عنها ولا يلتفت اليها
 والمعنى انه لا يرى لنفسه خياراً في أخذها بل الخيار في تركها (ومن حاز شرف العلم لم يشتر به ثمناً قليلاً)
 من عرض الدنيا ومتاعها والله تعالى يقول قل متاع الدنيا قليل (ولم يعدل به حظاً) من الحظوظ
 الدنيوية (وان كان جليلاً) عند أهلها والدنيا بأسرها لا تساوي عند الله جناح بعوضة كافي بعض
 الاخبار (فلما حصل بدار السلام) أي فيها وهي بغداد (وأخفى الى القادر بالله أمير المؤمنين)
 العباسي (خبره في حج بيت الله الحرام فوبل) منه (بمقتضى حقه في الاسلام من واجب الاثر)
 الاثر بالتحريك اسم من استأثر فلان بالشيء أي استبد به كأنه من حقه أن يستبد به ويختصه لنفسه ففعل
 ذلك (والاكرام وظاهر التوفير والاعظام) اضافة الظاهر الى التوفير من قيل اضافة الصفة الى
 الموصوف أي التوفير الظاهر وليس المراد بالظاهر ما قابل الباطن فيفهم منه ان توفيره أمر ظاهري
 وهو منطوله على خلافه (وعضد) أي أعين وقوى القاضي (بالكتاب) منه (الى) حضرة (السلطان)
 بين الدولة وفي بعض النسخ بالكتب بلفظ الجمع (فيما تقرّر) وشرح (من حاله) المذكور آنفاً
 من قوله وهو الامام المرموق الخ (وفي مهمات أوجب الاحتياط شرحها) أي تلك المهمات (على
 لسان مقاله) أي أوجب احتياط الخليفة في تلك المهمات أن لا يقضى سرها الا للقاضي أبي العلاء
 لعلمه بدياته وأمانته وفطنته وصيادته فسكتها عن كتابه وأودعها من معه في وطابه (فلما عاد من وجهه)
 أي طريقه التي سار فيها ويجوز أن يراد من جهة القادر بالله (شخص) أي حضر (الى حضرة

واتفق للقاضي أبي العلاء صاعد
 ابن محمد ان حج بيت الله الحرام
 سنة اثنتين وأربعمائة وهو الامام
 المرموق والزاهد الموموق والفاضل
 الجزل والبازل الفضل قضى
 أكثر عمره على الحظ النفيس من
 ثمر الدرس والتدريس تتطفل
 عليه الأعمال فيأبأها وتنصب اليه
 الاعراض فيرى الخيار فيما
 عداها ومن حاز شرف العلم لم يشتر
 به ثمناً قليلاً ولم يعدل به حظاً وان
 كان جليلاً فلما حصل بدار السلام
 وأخفى الى القادر بالله أمير المؤمنين
 خبره في حج بيت الله الحرام فوبل
 بمقتضى حقه في الاسلام من
 واجب الاثر والاكرام وظاهر
 التوفير والاعظام وعضد بالكتاب
 الى السلطان فيما تقرّر من حاله
 وفي مهمات أوجب الاحتياط
 شرحها على لسان مقاله فلما عاد
 من وجهه شخص الى حضرة

السلطان بغزنة فعرض ما يحبه) من الكتاب أو الكتب (وقرر ما تحبه) مما القاه اليه الخليفة من الامور المهمة التي لم يجترأ أن يطلع عليها أحد فيما بينه وبين السلطان سواء (وأدى من حق الامانة ماله) أداؤه من غير زيادة ولا نقصان ولا ذهول ولا نسيان (وبها) أي بغزنة أي فيها (الاستاذ أبو بكر محمد بن اسحاق بن جفري في مجلسه) أي مجلس السلطان (ذكر الكرامية والطلافة هم القول بالتجسيم) تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا (وتعريض الله تعالى) أي جعله عرضة (لما لا يليق بذاته الكريم) من لوازم الامكان والحدوث كالجسمية والجهة ونحوهما والذات يجوز تذكيره وتأنيسه فلذلك وصفه بقوله الكريم وقد تقدم له مزيد بيان (فأناب) أي استنكف (السلطان لهذه) الكلمة (الشنعاء من مقالهم والعوراء) يقال كلمة عوراء أي قبيحة وهي السقطة قال حاتم الطائي * وأغفر عوراء الكريم اذخاره * وأعرض عن شتم اللثيم تسكر ما * (من فحوى جداهم) فحوى الكلام معناه يستعمل مقصورا ومعدودا (ودعا السلطان أبا بكر سائلا عنه) الظاهر أن تكون عن هنا بمعنى من أي سائلا منه ما نسب اليهم من المقالة الشنعاء أو يكون في الكلام مضاف مقدرا أي سائلا عن معتقده (وباحثا) أي مظهرا أو كشفا (صورة الحال) النسوبة اليهم (منه فأنكر أبو بكر اعتقاد ما نسب اليه) من التجسيم وما يلحق به (وأظهر البراءة عنهما أحيلا عليه فلمع الانكار) ضد الاقرار وهو الجحد لما نسب اليه (عن مس) ألم (العقب والانكار) عليه في ارتكابه هذا الاعتقاد الفاسد والانكار هنا من انكار المنكر اذا استنكبه وقرع فاعله (فأما الباقون) من الكرامية (فإن الكتب من السلطان نفذت الى العمال) أي عماله والقائمون عنه في سياسة الرعية واقامة الاحكام الشرعية (في تقديم الاستقصاء عليهم) على كل منهم والاستقصاء بلوغ أقصى الشيء أي غاية (فن أظهر البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده الموجب للتدبير) أي نسبته الى البدعة فإن باب التدبير يأتي لنسبة الشيء الى أصل ما اشتق منه كفسقته أي نسبته الى الفسق (ترك وشانه) الواو بمعنى مع وشانه مفعول معه أي ابقى على ما كان عليه (من عقد المجالس للتدريس) واقراء العلوم (وتشرف المتأبر) من تشرفت الشيء علوته وفي صدر الافاضل تشرفت المرابا وأشرفته أي علوته (للتذكير) بالامور النافعة للناس في معادهم (ومن أصرت) منهم (على دعواه) التجسيم ونحوه (ولم يجترأ نفسه) مذهبا (سواء جعل مغناه) أي منزله (عليه حصيرا) أي محبسا وفي التنزيل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (وردا لانه دون الفضول قصيرا) أي منع عن التسكك بفضول الكلام (وخلع السلطان على القاضي أبي العلاء) أي ألبسه (خلعة لافقت بجلالة قدره وزخارة بحره) يقال زخر البحر بزخرا زخورا طما وغلا والمراد به كثرة علمه (ورعاية أمير المؤمنين لحقه وابعاظه) أي أمره مصدر مضاف لفاعله والضمير يرجع الى أمير المؤمنين (بهميد أمره) أي أمر القاضي أبي العلاء أي انهرأ في تلك الخلعة كونه لا ثقة بالقاضي وباعتنا أمير المؤمنين به (وصرف) أي السلطان (كلامهم) أي من القاضي أبي العلاء وأبي بكر (على جملة الاستئناس والتفخيم) منه من غير وحشة بدت لأحدهما عنه (على أعين الناس) فن رأى كلامهما رآه مبيلا معظما محملا مكرما (ولم تزل غصة القول بالتجسيم) الصادر من القاضي أبي العلاء في حق الكرامية (ناشئة) أي متعلقة من نشب الصيد بالحيالة علق (في صدر أبي بكر يصارع الأيام على غزوة المكافأة بها) أي بالقصة أي يعالجها ويدافعها عن غزوة المكافأة كأن الغزوة مستورة تحت الأيام فهو يصارعها بصبرها عنها فتكشف وتظهر في شعر البحرى * ومؤمر صار عنه عن عرفه * (الى أن استتب له الامر) أي نهيا وأمكن (في عقد محضر على انتحاله) أي انتحال القاضي أبي العلاء

السلطان بغزنة فعرض ما يحبه
وقرر ما تحبه وأدى من حق الامانة
ماله وبها الاستاذ أبو بكر محمد بن
اسحاق بن جفري في مجلسه ذكر
الكرامية والطلافة هم القول بالتجسيم
وتعريض الله تعالى لما لا يليق بذاته
الكريم فأناب السلطان لهذه الشنعاء
من مقالهم والعوراء من فحوى
جداهم ودعا السلطان أبا بكر سائلا
عنه وباحثا صورة الحال منه فأنكر
أبو بكر اعتقاد ما نسب اليه وأظهر
البراءة مما أحيلا عليه فلمع
الانكار عن مس العقب والانكار
فأما الباقون فإن الكتب من
السلطان نفذت الى العمال في
تقديم الاستقصاء عليهم فن أظهر
البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده
الموجب للتدبير ترك وشانه من
عقد المجالس للتدريس وتشرف
المتأبر للتدبير ومن أصرت على
دعواه ولم يجترأ لنفسه معواه جعل
مغناه عليه حصيرا وورد لسانه دون
الفضول قصيرا وخلع السلطان على
القاضي أبي العلاء خلعة لافقت بجلالة
قدره وزخارة بحره ورعاية أمير
المؤمنين لحقه وابعاظه بهميد أمره
وصرف كلامهم على جملة الاستئناس
والتفخيم على أعين الناس ولم تزل
غصة القول بالتجسيم ناشئة في صدر
أبي بكر يصارع الأيام على غزوة
المكافأة بها الى أن استتب له الامر
في عقد محضر على انتحاله

(مذهب الاعتزال وتجنز) بالجر بصفة المصدر عطفاً على عقد (خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه) أى في ثلاث المحضر (طريق المساعدة) لآبي بكر على القاضي أبي العلاء (وتفسوا به) أى بذلك المحضر (عن وغرة المنافسة) الوجرة شدة وقد الحز ومنه قبل في صدره على وغر بالتسكين أى ضعف وعداوة والمنافسة هي المزاومة مع الغير في الرغبة في شئ فليس والمراد به هنا الحسد للقاضي أبي العلاء أى انهم لما استحلوا عليه من الحقد والحسد وانطوا عليه من السكراة والبغض للقاضي المذكور ولم يجدوا فيه نقيصة ليشبهوها ويذيعوها فتشقى أنفسهم بها تنفوا به هذا المحضر تشقياً واستراحة مما يجدونه في صدورهم من وغرة الحسد وان كان افتراءً فهو ذالته من حسد يستبأب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف (فغبط ملايطاق داء دخيل) الغبط الغضب الكامن وهو العاجز الذي لا يقدر على انفاذ مقتضى غضبه ولهذا قد يقتل وفي التنزيل قل موتوا بغبطكم والمراد بما لا يطاق داء الحسد لانه لا دواء له كما قال الشافعي رحمه الله تعالى

وداريت كل الناس لكتن حاسدي * مداراته عززت وعز منالها

وكيف يدارى المرء حاسد نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها

والداء الدخيل الدفين المتمكن داخل الاعضاء والعظام (وهي على سر النفوس نزيل واحتيل في عرض المحضر على السلطان استفساد الصورة) أى لصورة حال القاضي (لديه) أى لدى السلطان والاستفساد طلب الفساد (فوقع التدبير) الذي دروه (موقعه من الاحفاظ عليه) أى اغصاب السلطان عليه يقال أحفظه اذا أغضبه (فرأى السلطان أن يبحث عن صورة المرفوع اليه) في حق القاضي من المحضر (في احقاق) مصدر أحققت الامر اذا تحققته وصرت منه على يقين (من صور) أى جعل لهذا الامر صورة (أو باطال) تزوير (من زور) من التزوير وهو تحسين الكذب وزورت الشئ حسنته وقوسته (فأنقض) السلطان (قاضي قضائه وأوحد ثقائه بأحمد الناصبي) هو عبد الله بن الحسين أبو محمد الناصبي قاضي القضاة وامام المسلمين وشيخ الحنفية في عصره والمقدم على الاكابر من القضاة والائمة في دهره ولي القضاء للسلطان الكبير محمود ابن سبكتكين بخارى وكان له مجلس في النظر والتدريس والفتوى والتصنيف وله الطريقة الحسنة في الفقه عند الفقهاء المرضيين من أصحابه وكان ورعاً مجتهداً قدم بغداد حاجاً سنة اثنتي عشرة وأربعمائة قال الخطيب وكان ثقة ديناً صالحاً وعقده مجلس الاملاء وروى الحديث عن بشر بن أحمد الاسفراييني والحاكم أبي عبد الله محمد الحافظ روى عنه أبو عبد الله القاضي وغيره وله مختصر في الوقوف ذكرانه اختصره من كتاب الخصاص وهلال بن يحيى وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة كذا في طبقات تقي الدين التميمي (من لم يشركه) أى السلطان (أحد في اصطناعه) أى قاضي قضائه فمن بدل من قوله بأحمد أى من لم يشرك السلطان أحد في اصطناعه اياه أى جعله اياه محلاً لصنيعته (والجذب الى العلياء بيباعه) أى وجذب السلطان اياه بيباعه الى العلياء (فانه) أى السلطان (استخصه على طرأة شبابه) الطرأة مه صدر طراً ككرم فهو طري ضئذوى والشباب الفتاة كالشبيبة وهو قبل السكوه (خلتين) بفتح الخاء أى خملتين (قلما) هو من الافعال المكفوفة فلا يطلب فاعلاً (توجدان في قرح الاسنان) القرح جمع قرح من قرح الحافر قروحا اذا انتهت أسنانه وانما تنتهي في خمس سنين لانه في السنة الاولى حولي وفي الثانية جذع وفي الثالثة ثني وفي الرابعة رباع وفي الخامسة قرح يقال أجذع المهر وأثنى وأربع وقرح هذه وحدها بلا أنف وكل ذي حافر يقرح وكل ذي خف يبزل وكل ذي ظلف يصلع والمراد في وجود هاتين الخلتين

مذهب الاعتزال وتجنز خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه طريق المساعدة وتفسوا به عن وغرة المنافسة فغبط ملايطاق داء دخيل وهم على سر النفوس نزيل واحتيل في عرض المحضر على السلطان استفساد الصورة لديه فوقع التدبير موقعه من الاحفاظ عليه فرأى السلطان ان يبحث عن صورة المرفوع اليه في احقاق من صوراً وابطال من: ورفأه من قاضي قضائه وأوحد ثقائه بأحمد الناصبي من لم يشركه أحد في اصطناعه والجذب الى العلياء بيباعه فانه استخصه على طرأة شبابه خلتين قلما توجدان في قرح الاسنان

في الذين بلغوا نهاية العمر فكيف في الاحداث كما أشار اليه بقوله (فضلا عن احداث الفتيان والشبان) الاحداث جمع حدث بفتح تين وهو الفتى الحديث السن فان حذفت السن قلت حدث لا غير والفتيان جمع فتى والشبان جمع شاب وهو بمعنى الحدث (وهما) أي الخلتان (العلم والورع أخوان) خبر مبتدأ محذوف أي هما اخوان (دونهما) ظرف في محل رفع صفة لاخوان (الدر بالياقوت) فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف ويجوز أن يعرب دونهما خبرا مقبدا والدر مبتدأ مؤخر والجملة صفة لاخوان وقول الشارح النجاشي والدر فاعل دونهما وفاقا وهم لأن الخلاف في المرفوع الواقع بعد الظرف والجار والمجرور أو فاعل بأحدهما أم مبتدأ وما تقدم عليه منهما ما خبر عنه شهر وقد ذكر في المغني فيه ثلاث مذاهب فليراجع المزيد الاطلاع (والهجة بكفاف القوت) الباء فيه وفيما قبله للمصاحبة كقوله تعالى اهبط بسلام أي معه يعني ان العلم والورع أخوان دون قدرهما الدر مع الباقوت وان كانا محبوبين للشر يف والوضيع والهجة مع كفاف العيش وان كانا مطلوبين للدين والرفيع وكيف لا وهما خلعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحلية الاولياء الكرام (واقعه) أي اقعد السلطان أبانحميد (بغزة دار الملك لتدريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في الفتوى) في الاساس اصبح لنا مصباحا سرجه انتهى والاصباح هنا مصدره وهو استعارة تمثيلية شبه حال الناس في انتفاعهم بعلمه واهتمامهم بها وازالة غشاء الجهل عنهم بها بحال من يسر ج مصباحه من مصباح شخص آخر يستضي به في الظلام ويرى به غشاءه (حتى اذا برز) أي غلب وظهر (كمله وطفح) أي امتلأ (بالفضائل مكاله) أي استكمل الفضائل (ولاه) جواب اذا (القضاء على القضاء في عاتمة ديار محمدا) أي جعله قاضي القضاء فيها (ثقة) أي اعتماده فعول له لقوله ولاه (بقوته) على اعبائه والقيام به (وأمانته وورعه وزاهته) أي بعده عما لا يليق بمنصب العلم والقضاء (فتولاه) أي القضاء (بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء) تمييزان من النسبة التي تقتضها ككاف التشبيه أي ان نفسه تشبه صفحة الشمس من جهة الطهارة والنقاء (اوروضة الحزن) أي الارض الغليظة المرتفعة وانما خصها بالذ لان نباتها يكون بعدد من الغبار فلا يتغير عن نصارتها وورونه (ديعتها السماء عشاء) ديعتها أي جادت عليها بالديعة وهو المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق وأقله ثلث النهار وذر العشاء لان الروض اذا أصابه المطر لبلا والشمس نهارا يكون نبتة انضرو ونوره أوفر (وأمره ان يستحضر القاضي أبا العلاء صاعدا وأبا بكر الاستاذ في وجوه الردود) أي الاعيان من الرؤساء والسادات جميع رت وهو في الاصل الفعل من الخنازير القوي الشديد (واعيان الشهود) الذين ائتمروا بخدمتهم في المحضر (ويطالب) أي أبو محمد الناصبي الذين كتبوا خطوطهم (باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة) وهي انتحال أبي العلاء مذهب الاعتزال (على رؤس للآ) أي الجماعة (من غير محاشاة) أي مجساة وممة حاش لله قال المبرد وحاشا قد يكون فعلا واستدل بقول النابغة

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * ولا أحاشي من الاقوام من أحد

فنصر فعيدل على انه فعل كذا ذكره الساموسي قال في المغني وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما لك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف انتهى وتام تحقيق الكلام عليها فيه (أوجنوح) أي ميل (الى مداينة) أي صانعة وملاينة والادهان مثلها قال الله تعالى وذوا لوتدهن فيدهنون (ومحابة) أي مساهلة ومساهمة من جانبته في البيع اذا ساحت به شئ من الثمن (فقابل) أي أبو محمد الناصبي (الامر) من السلطان (بالامتثال) أي الطاعة (وتجافي) أي جانب وتساعد (من حرمة العلم) أي علمهما (لحشمة الملك وهية الجلال) أي ترك احترامهما حيث

فضلا عن احداث الفتيان والشبان وهما العلم والورع اخوان دونهما الدر بالياقوت والهجة بكفاف القوت واقعه بغزة دار الملك لتدريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في الفتوى حتى اذا برز كمله وطفح بالفضائل مكاله ولاه القضاء على القضاء في عاتمة ديار محمدا بثقة وقوته وأمانته وورعه وزاهته فتولاه بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء اوروضة الحزن ديعتها السماء عشاء وأمره أن يستحضر القاضي أبا العلاء صاعدا وأبا بكر الاستاذ في وجوه الردود واعيان الشهود ويطالب باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة على رؤس الملا من غير محاشاة أوجنوح الى مداينة ومحابة فقابل الامر بالامتثال وتجافي من حرمة العلم لحشمة الملك وهية الجلال

جعل حكماً في أمرهم بما مراعاة لشبهة الملك وهمة السلطنة لانه نائب السلطان في فصل الحكومات
(وسأل أرباب الخطوط) الذين كتبوا على المحضر (عما عندهم من) علم (قضية الحال) أي حال
أبي العلاء (وجلية المقال) في نسبته الى انتحال مذهب الاعتزال (فأما أبو بكر فانه أراد أن يتلافى)
أي يتدارك (بأغنى الخطب) اسم فاعل من يغني بغيا علا وطم وعدل عن الحق واستطال وكذب
والإضافة من قيل جرد طيغة ووصف الخطب بالغنى مجازة على وفي نسخة فاعل الخطب من فغرفاه اذا
فضه وفي أخرى باقي الخطب (فرغم أن الاشتراك في رتبة العلم أحدث بينهم منافسة تنازعاً عاماً
مذهبي التحسيم والاعتزال) أي نسب كل منهما الآخر خلة هوبرى عنها ولا يعترف باتصافه به منافسة
وحسداً (فلا مع مانسبني اليه) هو من الالتفات لان فيه انتقالاً من الغيبة الى التكلم ويجوز أن يقتدر
قائلاً فيجري الكلام على سن واحد فلا يكون اتفاناً أي قائلاً فلا مع الخ أي فلا مع مانسبني اليه من
التحسيم (ولا تقر) عندى وعند الناس (مادعته عليه) من انتحال مذهب الاعتزال (وأما
الآخرون) من أرباب الخطوط (فن جار على حكم المساعدة في الحجابة) أي المسامحة (والمهاودة)
أي المصالحة والمماثلة (ومن حادر) اسم فاعل من حدر أي كشف وحسرو وهو الطرح من أعلى الى
أسفل (لثام الاحتمام) التام ما على الغم من الثقاب والاحتشام الحياء والانقباض (في التصريح)
بنسبة أبي العلاء في انتحال مذهب الاعتزال (والهلاق الدعوى) أي الشهادة عليه ومما هادعوى
لأن الامور الحسية الشاهد فيها مدع (باللفظ الفصح) أي المفصع عن المراد من غير اشتباه (مكشفة)
اسم فاعل من كشفه بالعداوة بآداهها وهي حال من الدعوى وصح بجي الحال منها مع انها مضاف اليها
لان المضاف هنا مظهر يعمل عمل الفعل وهو أحد شروط بجي الحال من المضاف اليه ويجوز أن يكون
مفعولاً له (عدت) أي جاوزت (الشهادة الى التعصب) أي خرجت من كونه شهادة
وصارت محض تعصب مبني على الأغراض الفاسدة والهواء الكاسدة (وجاوزت حد المعلوم) شرعاً
في أداء الشهادة (الى التعصب) أي الانصاف بالغضب وانما عبر بهذه الصيغة المقتضية للتكلف
كتكلم وتكترم للإشارة الى انه لا ينبغي أن تصفه به اهل العلم فيما بينهم اذا كان المقصود اظهار الحق
فان وقع ولا بد فيه من أن يكون تكافاً أي ظاهراً بالباطن (وسى) بالبناء للفعل كسبع أي خزن وكند
(لذلك) أي لانصاحهم بالطعن في القاضي أبي العلاء (وجوه أهل الرأي) أراد بهم اصحاب
أبي حنيفة رحمه الله تعالى لانه ازل من أصل علم الأصول وأسس قواعد القياس وانما استندسى الى
الوجوه وكان حقه أن يستند الى القلوب أو النفوس لانه انما يظهر في الوجوه ويحتمل أن يراى بالوجوه
الاحياء كما يقال هو من وجوه القبائل وانما ساءهم ذلك لكونه كان من رؤسائهم والمقتدى به من
علمائهم في مذهب الامام أبي حنيفة (حتى كادت تتورقته لولا ان هبة السلطان أجرت اللسان
الطوال) الاجراء بالجيم والراءين المهمتين شق لسان الفصيل ووضع خلال فيمثلان برتضع قال عمرو
ابن معدى كرب فلأن قومي أنطقني رماحهم * نطق ولكن الرماح أجرت
أي لو قاتلوا وأبلاؤا كرت ذلك وغرت بهم ولكنهم قطعوا الساقى بهدم ثباتهم في الحرب (وضربت على
النفوس التظام والانتزال) أي اقامت ونصبت على النفوس التظام أي السكون والانتزال أي
الانقطاع عن المشاغبة والمخاصمة كما تقرب الخيمة على من تحتها كقوله تعالى ضربت عليهم الذلة أي
هاجبت الخصومة في ذلك المحفل واثارت الفتنة في ذلك المجلس فكادت تقوم فتنة صماء وحشة عوراء
الا ان هبة السلطان منعت اللسان الطوال عن المقال فأظهرت على النفوس السكون والوقار
(وتلطف قاضي القضاة) أبو محمد الناصحى (اعرض الحال) التي اطلع عليها من براءة القاضي أبي العلاء

وسأل أرباب الخطوط عما
عندهم من قضية الحال وجليه
المقال فأما أبو بكر فانه أراد أن
يتلافى بأغنى الخطب فرغم أن
الاشتراك في رتبة العلم أحدث
بينهم منافسة تنازعاً عاماً مذهبي
التحسيم والاعتزال فلا مع مانسبني
اليه ولا تقر مادعته عليه وأما
الآخرون فن جار على حكم المساعدة
في الحجابة والمهاودة ومن حادر
لثام الاحتمام في التصريح
والهلاق الدعوى باللفظ الفصح
مكشفة عدت الشهادة الى التعصب
وجاوزت حد المعلوم الى التعصب
وسى لذلك وجوه أهل الرأي حتى
كادت تتورقته لولا ان هبة
السلطان أجرت اللسان الطوال
وضربت على النفوس التظام
والانتزال وتلطف قاضي القضاة
اعرض الحال

على السلطان (وتقرر ضرورة المحال) من الطعن فيه والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه
 كالمستحيل كذا في القاموس وهو المراد هنا لا المحال الاصطلاحي وهو الذي لا يتصور في العقل وجوده
 ليرد أن التحال مذهب الاعتزال ليس بمستحيل عقلا من القاضي أبي العلاء (واتفق أن تحين الأمير أبو
 المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتكين أخو السلطان محمود أي طلب حينما سبكتكين تقرير حال القاضي
 عند السلطان لأن الكلام إذا لم يصادف وقته وحينه أشبه في ذهن السامع دوى الذباب وطنينه وقد
 احسن أبو الفتح البستي في قوله لا تغفلن سبب الكلام وحينه * والكيف والكيف والمكان جميعا
 (في مجلس) أخيه (السلطان) عين الدولة (فرصة القول في باب) تركيبة (القاضي أبي العلاء صاعد
 فتيه) السلطان (على) حسن (سمته) أي طر يفته وسيرته الحسنة في العلم والورع والتقوى (وسماه)
 أي ما عرف به بين الناس من الأوصاف الجميلة والمزايا الجليلة من الوسم وهو العلامة وفي التبريل
 سميهم في وجوههم (وأبنا) أي أخبر (عن ورعه وتقواه والتمس) من السلطان التماسا جارا
 (على سبيل التلطف أن يقع) منه (تلاف) مصدر تلافى الشيء أي تداركه (للعراضة به) أي
 بأن العلاء يقال غض عنه بغض بالضم أي وضع ونقص من قدره ويقال ليس عليك في هذا الأمر
 عراضة أي ذلة ومنقصة (وتدارك للمهانة) أي الحقارة والمذلة يقال هو مهين أي حقير ضعيف
 (الطارئة) أي العارضة (عليه بعرك من تصدتي) أي تعرض (للكشفة) أي لعادته يقال عرك
 الشيء دلكه وحكه حتى عفاه والمراد به هنا الاتمهان والتشديد (وتعرض الاستفساد) أي طلب فساد
 (لمسكاته) أي منزله عند السلطان بالطنع المتقدم فيه (فوثق به) أي بالأمير أبي المظفر (السلطان
 فيما قال) في تركيبة القاضي أبي العلاء (وحدس) أي علم بطريق الخدس (فصاعدا أجل من
 أن يعقد الاعتزال) ظاهر هذا التركيب ونظائره من تخوؤهم زيدا عقل من أن يكتب مشكل
 إذ قضيته تفضيل صاعد في الجلالة على اعتقاد الاعتزال وتفضيل زيدا في العقل على الكذب ولا معنى له
 وقد وجهه ابن هشام بتوجيه من أحدهما أن يكون في الكلام تأويل على تأويل فيقول أن والشعير
 بالمصدر وبقول المصدر بالوصف فيقول إلى المعنى الذي أرادته المتكلم لكن توجه بقوله العلماء ألا ترى
 أنه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى ما كان اقتراء ومعنى هذا ما كان مفترى
 ثم قال وبعد فهذا الوجه عندى ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل له قال

إذا أنت فضلت امرأ ذابها * على ناقص كان المديح من النقص

الثاني أن الفعل ضمن معنى أبعد فعنى المثال زيدا بعد الناس من الكذب لفضله على غيره فمن
 المذكورة ليست جارة لافضل عليه بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد لما فيه من المعنى الوضعي
 والمفضل عليه متروك أبدا مع الفعل هذا لقصد التعميم هذا خلاصة كلامه وقد ناقشه البدر الدماميني
 فليراجع لمزيد الاطلاع (وأمر بالتحصن) أي احضار (من انتدب) يقال ندبه إلى كذا أي دعاه
 وحشمه فانتدب (للمراغمة) أي لمعاداته وقهره وأصل اشتقاقه من الرغام وهو التراب يقال رغم أنه
 أي لصق بالرغام (ومقابلته) عطف على استحسان لا على مراغمة (بما اقتضاه حكم وقاحته) الضمير
 الأول يرجع إلى ما الموصول والثاني يرجع إلى من في قوله من انتدب والظرف يتعلق بمقابلته والوقاحة
 قلة الحياء وصلابة الوجه والعين أي قبل بما يكون لا تقابوا قاحته وراذله عما كان حكم وقاحته
 اقتضى اهانتها وطرده واذلاله ففعل به السلطان ما اقتضاه وقاحته وكأنا هي التي حكمت عليه حيث
 كانت سببا والحكم كثير ما يضاف لأسببه (واستحسن) بالحاء المهملة أي السلطان (القاضي)
 أبا العلاء (قرارة) بالفتح وهو ما يترفيه والمطمئن من الأرض (بيته) أي طلب منه أن يلزم بيته

وتقرر ضرورة المحال واتفق أن
 تحين الأمير أبو المظفر نصر بن
 ناصر الدين في مجلس السلطان
 فرصة القول في باب القاضي أبي
 العلاء صاعد فتيه على سمته وسماه
 وأبنا عن ورعه وتقواه والتمس
 على سبيل التلطف أن يقع تلاف
 للعراضة به وتدارك للمهانة
 الطارئة عليه بعرك من تصدتي
 لكشفته وتعرض لاستفسار
 مسكاته فوثق به السلطان فيما قال
 وحدس أن صاعدا أجل من أن
 يعقد الاعتزال وأمر بالتحصن
 من انتدب لمراغمة ومقابلته
 بما اقتضاه حكم وقاحته واستحسن
 القاضي قرارة بيته

ولا يبرز فيكون كالحلس في البيت وهو مسطح في البيت وتجعل به الدابة قال في الاساس ومن الجواز
 صحن حلس ينك أي الزمه وحلس بكذا الزمه فهو وحلس به وقد حلس هذا الامر وفلان يحالس
 بني فلان ويحالسهم أي يلزمهم واستحسنا الخوف لزمانه انتهى وفي نسخة استحلس بالحليم أي امر
 بالحلوس (فلم يكن يبرز الا لفرض يقضيه) كالمكتوبات (أو علم عليه مجتزأ) أي مكتفيا (بالله تعالى
 جده) عظمت وجلالته (عن غيره) اذ كلهم فقراء اليه تعالى كما قال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى
 الله والمفتقر الى الفقير فقير وكيف لا توجه الآمال الى من يأمر بالسؤال ولا يعمل من التوال وقال بعضهم
 الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يغضب

(ومقتضاها أدركه) أفاضه (عليه من خيره ورأى ان بقية العمر أعز من أن تضاع على القيل والقال)
 هذا من قول علي رضي الله عنه بقية عمر المرء لا قيمة لها يدركها ما فاته ويحجبها ما أماته وقوله أعز من
 أن تضاع قد تقدم نظيره آتوا القيل والقال أسلم ما قبل كذا وقال كذا ثم صار اسمين لا يعنى من
 القول (وخدمة فضول الآمال) عطف على القيل أي العمر أعز من أن يضاع على خدمته فضول
 الآمال التي لا يحتاج اليها ولا تفي مدة العمر بالوصول اليها كما قال بعضهم وأجاد في المقال
 ما بال نفسك لا تروى سلامتها * وأنت في عرض الدنيا ترغها
 دار اذا جاءت الآمال تعمرها * جاءت مقدمة الآجال تخربها
 أرا تطلب دنيا لت تدركها * فكيف تطلب أخرى لت تطلبها

(ومزاولة ما يصم قدر العلم بالابتدال) المزاولة المعاناة والمعالجة ويصم مضارع وصم من الوصمة وهي
 العيب وأصلها شق في النهاية وهذا من قول القاضي أبي منصور عبد العزيز الجرجاني من قصيدة
 مشهورة
 ولوان أهل العلم صانوه صانهم * ولوعظم موه في النفوس لعظمها
 ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تنجها
 ولم اقض حق العلم ان كان كمالا * بدا طمع صبرته لي سلما
 ولم ابتدل في خدمة العلم مهجتي * لأخدم من لا قيمت لكن لأخدما
 وأسقى به غرسا وأجنيه ذلة * اذا ما كتب الجهل قد كان احزما

والمقصود بقوله لأخدم من لا قيمت الخ تعظيم العلم لا التكبر والترفع فان ذلك مذموم فاندفع الاعتراض
 الذي نقله الشارح النجاشي عن بعض الصوفية فان الامور بمقاصدها والله تعالى يقول سأصرف عن
 آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فيهم من الآية الكريمة ان التكبر قد يكون بحق اذا كان
 المقصود به تعظيم أمر الدين ورفعة شأن العلم خصوصاً في نفوس الجهال فان العالم اذا تواضع بما لا يليق به
 لهم احتقروا واستخفوا به فوقعوا في الوبال والنكال وان أدى ذلك الى استخفاف العلم كفر المستخف كما هو
 مقرّر في فروع الفقه (واستتاب) بعد حجر السلطان عليه (ولدين له كالفرقدين) هما نجمان معروفان
 قريبان من القطب (أو الشعريين) هما الشعري العبور التي في الجوزاء والشعري العجماء التي
 في الذراع وترجم العرب انها أخت سهيل (أبا الحسن وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة والفتوة) شريكي
 حال من ولدين لوصفه بقوله كالفرقدين وشركة العنان هي أن يشترك في شئ خاص دون سائر أموالهما
 كأنه عن أهـ ما شئ فاشترياه مشـ تركين فيه قال الجعدي * وشارك قريشاً في قهاها * وفي أحسابها
 شرك العنان * والمرومة الانسانية وكالالهمة والفتوة الكرم (ورضيبي لبان) اللبان بالكسر
 كالرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا تقل بلبان أمه لأن اللبن الذي يشرب كذا
 في الصباح المنير (في أوامر السيرة واحكام آيات الله المتلوة) أي انهما في معرفة أوامر السنة النبوية

فلم يكن يبرز الا لفرض يقضيه أو علم
 عليه مجتزأ بالله تعالى جده عن غيره
 ومقتضاها أدركه عليه من خيره ورأى
 ان بقية العمر أعز من أن تضاع على
 القيل والقال وخدمة فضول
 الآمال ومزاولة ما يصم قدر العلم
 بالابتدال واستتاب ولدين له
 كالفرقدين أو الشعريين أبا الحسن
 وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة
 والفتوة ورضيبي لبان في أوامر
 السيرة واحكام آيات الله المتلوة

بيان وفي تعريف الاحكام القرآنية فرسارهمان (في قضاء الواجب) جمع واجب على غير القياس
 أي ما يجب عليه من الحقوق كإداء الأمانة وقضاء الديون وأثمان ما يحتاج اليه من الأقوات
 والملبوسات وصلة الرحم (وا احتمال التوايب) وهي ما يتوبه من الغرامات وما شاكلها والظرف
 في قوله في قضاء يتعلق باستناب (نفعي له) بالبناء للفعول (عن حقوق الناس) لظهور عذره في
 تركها وذلك كعبادة المرضى مثلاً والتشيع والتهاوي والتعازي (وفرغ) بالبناء للفعول (للعلم النظر
 والقياس) أي للاستغفال بالعلوم العقلية والشرعية (وحظي بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله) أي من وصف حال نفسه بقوله (قد جمع الله أربعالى * فممن عزى وحسن حالى *
 بلاغ علم مساع شرب * رفاغ عيش فراغ بال) مساع الشراب سوغه وهو سوله دخوله الخلق والرفاغة
 هي السعة في العيش وبين رفاغ وفراغ جناس القلب (ثم) تقدم الكلام عليها في نظائره هذا
 التركيب وان المصنف يجعلها كالتخلص والانتقال من أسلوب الى آخر (والخلق عمادى الايام على
 نباهة أبي بكر) التماذى بلوغ المدى ومدى كل شئ غاية ونهايته وعمادى الايام فاعل أطلق وعلى نباهة
 يتعلق بالخلق والسن الجهم ووالآتي مفعول اطلق وقول الضحاى القادى الايفال في الظلم تعريف
 بالاخص ولا يلاقى كلام المصنف أيضاً لان التماذى هنا على نباهة أبي بكر وما عطف عليها الا على الظلم
 تعريف بالاخص وان لزم من بعض المعطوفات الظلم لكن التماذى غير مقصور عليه بل هو من جملة ما وقع
 عليه التماذى والنباهة مصدر به الرجل بالضم شرف واشهر فهو نبه (وارتفاع مكانته) أي منزلته
 (واتساع حشمته) أي جاهه وأصل الحشمة الحياء والمراد بها هنا كونه مستحيًا منه فهو مصدر مهي منى
 للمفعول وقد تقدم له مزيد بيان وتحقيق (ومهابته) أي خشيته واجلاله (وانهاسا أيدي حاشيته) أي
 أتباعه (في أموال وأعراض أهل ناحيته) أي يسايرهم وهذا التركيب من قبيل قولهم قطع الله يدورجل
 من قائلها وقولهم بين ذراعى وجهته الأسد والاعراض جمع عرض بالسكون وهو كل ماعدا التقدين
 فالمراد بالاموال هنا التقدين ليكون العطف من عطف المغايرة ويجوز أن يراد بالاموال ما يشمل
 الاعراض فيكون من عطف الخاص على العام (واستمرار العناد بينه وبين أعيان الاشراف في جبرته)
 جمع جار مجنى المجاور (السن الجهم وورن الناس بحضرة السلطان بما طغى) أي تجا وزال الحد (من
 حاله وبغى من جرح خباله) يقال بغى الجرح اذا فسد بعد الاندمال وتوزم والخبال الفساد (ادلالا)
 مفعول له لقوله طغى أي اعجابا واغترارا (بأفاعيله) جمع أفعولة بمعنى مفعولة كأعجوبة وأعاجيب
 (واعتماد ابرعهم على ماسبق العلم به) أي للسلطان في سالف الازمان (من خلوص ضميره) معه (ورشاد
 سبيله) في دين الله تعالى من مناظرة المارقين عن الدين كاطائفة البابلية (قد اركه الاحتمال) من
 السلطان (مدة من الزمان مديدة) أي طويلة وهذا كقولهم ليل أليل (محافظة) مفعول له لقوله
 تداركه (على الصنعة) أي المعروف من السلطان في حق أبي بكر (من الانتزاع) منه (والعارفة)
 أي الاحسان (من الارتجاع) أي الاسترداد (وابقاء على المحل المرموق) أي المنظور اليه (في الله)
 أي لأجله أو في رضاه ومحبة يقال أبقي عليه اذا عطف عليه وراعى حقه وفلان لا يبقى على أحد أي
 لا يراعى حقاً لأحد كما قال القائل

لمأرايتك لا تبقى على أحد * فليست أحد بعدى من نهائره

(من أن يلزمه) أي ينزل به (اغطاط) أي اهتضام لجانبه (أو ينحل له رباط) هو ما يشده فم القرية
 وتوثيقه الدابة وهو كناية عما عرّده السلطان من الاتفات والاکرام والاحسان فانها رباط وقيود
 لانهم عليهم كقَالَ أبو الطيب * ومن وجد الاحسان قيداً قيدا * (حتى اذا جاوز الاحتمال حده)

في قضاء الواجب واحتمال
 التوايب نفعي له من حقوق الناس
 وفرغ لعلم النظر والقياس وحظي
 بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله

قد جمع الله أربعالى
 فممن عزى وحسن حالى

بلاغ علم مساع شرب
 رفاغ عيش فراغ بال
 ثم وأطلق عمادى الايام على نباهة
 أبي بكر وارتفاع مكانته واتساع
 حشمته ومهابته وانها ساط أيدي
 حاشيته في أموال وأعراض أهل
 ناحيته واستمرار العناد بينه وبين
 أعيان الاشراف في جبرته السن
 الجهم وبحضرة السلطان بما طغى
 من حاله وبغى من جرح خباله
 ادلالا بأفاعيله واعتماد ابرعهم
 على ماسبق العلم به من خلوص ضميره
 ورشاد سبيله قد اركه الاحتمال
 مدة من الزمان مديدة محافظة على
 الصنعة من الانتزاع والعارفة
 من الارتجاع وابتاء على المحل
 المرموق في الله من أن يلزمه اغطاط
 أو ينحل له رباط حتى اذا جاوز
 الاحتمال

من السلطان (وامتنع المستزاد) مصدر ميمي بمعنى الاستزادة (بعده) أي بلغ مبلغا لا يبلغ من الزيادة عليه (عقد السلطان) جواب اذا (ولاية نيسابور) مراعاة لأبي بكر (لأبي علي الحسن ابن محمد بن العباس وقد كان جده) وهو أبو العباس (في ملوك آل سامان) وهم ملوك بخارى المتقدم ذكرهم (مجدودا) أي صاحب جسد أي حظ ونجت (وفي جملة الاعيان والثناء) أي الدهاقين أو السكان من تنأى المكان تنوأ وأقام والاسم التثناء كالكلمة والثاني الدهقان جمعه كسكان كذا في القاموس (مجدودا أثره) أي أثر جد أبي علي (فيما بين آثار الرجال مجودا ووافق أبوه) أي والد أبي علي وهو محمد بن العباس (أيام السلطان) بين الدولة (أول مقدم خراسان) أول بدل من أيام السلطان أو ظرف زمان لوافق لاكتسابه الظرفية من المضاف اليه (واتصاه منصب أصحاب الجيوش بها آل سامان) وهم أولياء عجمته الذين ورث منهم الملك وأبوه من مواليهم (فانجبل خلقا هاما) يقال جبلة الله فانجبل أي خلقه على ذلك كأن أصل طينته جبلة عليه وصارت جبلة أي خلقة وجمعها جبيلات (على مناسبة الاشتراك وميعة الشباب) أي الاشتراك في السن والخلق وميعة الشباب أوله وفي أكثر النسخ على مناسبة الشباب أي اقترانها في السن (وعرف السلطان له) أي لمحمد بن عباس حق الخدمة والاصطحاب المناضيين (غير انه اعتبط) بالناء للفعل (في شبابه فعاد كيدا) الاعتباط نحر الجزور من غير علة وموت الرجل شبا وقوله فعاد كيدا تلجج إلى قوله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعبر بالسكان القورية كفولهم صلى كما توضع أي على فور وضوئه للإشارة إلى قصر عمره (وكل امرئ يوم أمده إلى الردى) الظاهر أنه شطرت بيت من الطويل والمدى الغاية والردى الهلاك وكل مبتدأ أول ومده أمده مبتدأ ثان وإلى الردى خبر المبتدأ الثاني والثاني مع خبره خبر لا قول ويوم ما ظرف للاستقرار الذي في الطرف (وكان) أي أبو علي (يضرب أبانصر أحمد بن ميكال بقراية) يعني يقول إن أبانصر قريب لي وبنى وبينه لجة النسب (وأواصر مستحابة) الأواصر جمع امصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو مصاهرة أو معروف يقال ما تاصرني على فلان امصرة أي ما تعطفني عليه قرابة ولا منة واسناد المستحابة إلى ضمير الأواصر على أي صاحبها مستحباب أي يجيب كل منهن ما لما يدعو إليه لما بينهما من رافة القرابة والرحم الداهية إلى ذلك (فنشأ في جلته) أي جملة عياله (نشأة المقبل) أي الرجل المقبل على ما يعيه خلاف المدير (وخرج) أي برز (خروج القديح قدح ابن مقبل) هو تيمير بن أبي بن مقبل وصف قدح حاله من قدح الميسر فقال

خروج من العمى إذا صل صكة * بدا والعيون المستكفة تلجج

العيون المستكفة هي التي تنظر من تحت الصف وهي أقوى نظر وأهمل هذا البيت قصة يروي أن عبدا للملك من مروان كتب إلى الحاج أمابه دفاذا أناك كافي فاخرج خروج قدح ابن مقبل فلم يعرف الحاج ذلك فنادى في الناس من أتاني بك قدح ابن مقبل فله كذا وكذا فنادى رجل وأشهد هذا البيت فأعطاه عشرة آلاف درهم (وأحدث له) أي لأبي علي (شكر التهمة) أي شكر نعمة أحمد بن ميكال (خشيمة) جلالة ومهابة (وصفوا الخدمة) له أدبا وهمة (فلما مضى أبو نصر لسبيله) أي انتقل إلى رحمة الله تعالى وأبو نصر هذا هو أخو السلطان وكان مولى قيادة الجيوش بنيسابور (أنهى إلى السلطان حاله) أي حال أبي علي (في كيدته) أي كاسته وفطنته ونهائمه (وذلائقه) أي قوة عارضته وبلاغته تقول ذلق اللسان فهو ذليق وذلق أي حذب بليلغ بين الدلائق (وظرفه) بفتح فسكون أي كاسته وحذقه وذكاؤه (ولباقتة) مصدر لبق الرجل بالكسر لباقة فهو لبق وليبق أي حاذق دقيق بما يعمل (فاستحضره) أي طلب حضوره لديه (لجنه) من الخبرة أي يجتنبه ويجتر به ليعلم غور

و
ور
مت
منصب
سامان
مناسبة
وعرف السل
والاصطحاب
في شبابه فعاد كيدا
يوم أمده إلى الردى
أبانصر أحمد بن
وأواصر مستحابة قد
نشأة المقبل وخروج خرو
قدح ابن مقبل وأحدث له
التهمة خشيمة وصفوا الخدمة
وهمة فلما مضى أبو نصر لسبيله
أنهى إلى السلطان حاله في كيدته
وذلائقه وظرفه ولباقتة فاستحضره
لجنه

ما عنده (فوافق) أي أبوعلى (أولى النظرة) أي في النظرة الأولى من السلطان فالنظرة مصدر استعمال
 طرف زمان واكتسب أولى الظرفية من المضاف اليه (قبولا) مفعول وافق (وطرفا) من السلطان
 (بمرود) الإعجاب منه أي من أبي على (مكولا) أي أنه امتلأ طرفه بالإعجاب من أبي على كما يتلأ
 بالمرود (وازداد على طول الخبرة) من السلطان والخبرة بالضم والكسر مصدر خبرته إذا بلوته واختبرته
 (وفاقا) له (وعلى سوق الخدمة تفاقا) أي راجا (فما تخو الاشياء أصلها التدبير ولحقها التأبير)
 تلقيج الخيل وتأبيره هو أن يؤخذ من طلع الذكور فيوضع في طلع الإناث فتصلح (والماء الغير) عطف على
 التأبير يتضمن لغيرها معنى أصلها ونفعها أو يتقدر عامل أي وسقاها الماء الغير على حذفه

إذا ما الغنائات مرزن يوما * وزمجن الحواحب والعيونا

أى وكلنا العيون وقوله وعلمتها بتناوما باردا أى وسقيتها (حتى سميت) أى علت به (المراتب وتوجهت
إليه الرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (وقابلت حشمتها حشمة أرباب الجنود) من قواد العساكر
والأمراء (وسادات الأقلام والحدود) جمع حد والمراد بها السيوف أى إنا حرز كلا الفضيلتين السيفية
والقلمية وبروى الأقاليم جمع إقليم فعلى هذه الرواية يكون المراد بالحدود الحراف الممالك (وكان غرض
السلطان فى عقد الرياسة له) أى لأبى على (أن يجمع به) أى بذلك العقد وأبى على (من انعدت) أى
الرياسة له وهو أبى بكر (بدالة التأله والتعبد) التأله النفس والتخشع والدالة على وزن الضالة الدلالة
قال فى الأساس وهو مدبل بفضله وبشجاعته وأفلان على دلال ودلالة وأنا أحتمل دلالة انتهى (وسابقة
الترهب) المراد به هنا التعبد عجاجة وتعشف لا ترك النكاح أذلا رهبانة فى الاسلام (والترهد) أى
الزهد فى الدنيا ولا يخفى ما فى تعبيرات المصنف بصيغة التفعّل من أن هذه المذكورات متسكفة له
وممنوعة لئلا اغراض ذنبية (فقتدر) عطف على انعدت (أن الذى حظى به) من الرفعة ونفوذ
السكامة وانقياد السلطان له (معهود بالدين فلا سبيل الى حله) لأن حله فى زعمه محل بالدين فلا يقدم
عليه سلطان ولا غيره (ولاحق ابد المستهل) المستهل اسم مفعول من قولك استهل الهلال ببناء الفعل
للفعل قولك كتبت للمستهل شهر كذا أى لاستهل لاله أى رؤية هلاله والمراد به هنا نفس الهلال
يدلّ قوله لاحق قال العلامة البدر الدمايين وقد اوج المتأخرون من المصريين بالتلفظ بالمستهل
بكسر الهمزة حتى حمل ذلك بعض ادباءهم الفضلاء على التورية قال محمّد بن عبد الظاهر

لاتسلى عن اول العشوائى * انافيه قد سمى شهر وشعره

انا من ادعى ووجهك ارحيت غرامى بمستهل وغره

وقال ابن نباته احط سؤالی بالرقاع ولا اری * جفاک با هذا بوسه لك ينسخ

نرى هل لعامى من جبينك غرة * به الايدى المستهل يورخ

ثم قال فان قلت هل له وجه قلت يمكن ان يجعل المستهل اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى تبيين ذكره في الصحاح فيكون المراد بالمتهل بكسر الهماء الهلال التبين ويصير حيفنذا قوله سم كتب مستهل شهر كذا بمثابة قولك اهلال كذا اى لوقت هلاله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد بوقت الهزل وقت ظهوره فهذا اغاية ما يظهر فيه انتهى فعلى هذا يضبط المستهل هنا بالكسر طيبا للاضافة لعدم الاحتياج الى التعجز في الكلام على خلاف ما ضبطه النجاشي (ويرجع به) عطف على يجمع والضمير المستتر المرفوع راجع الى السلطان والمجروح بالباء راجع الى ابي بدر اى كان غرض السلطان برياسة ابي على ان يجمع ابا بكر وان يرجع به (الى ما يوجب به حكم التقية) اى التقوى (من رفض) اى ترك (المراتب العلية) في الدنيا (والطامع الدنياوية) لانه ما غرلا تعين بالعلماء المتورعين

فوافق أولى النظرة قبولاً ولحرفاً
بمجرد الإعجاب منه مكدولاً وإعداد
على حلول الخبرة وفاعلاً على سوق
الخدمة ذقافاً فمتاعوا الأسياء
أصلها التدبير ولحقها التأثير
والماء الفير حتى همت به المراتب
وتوجهت إليه الرغائب وقابلت
حشمتها حشمة أرباب الجنود
وسادات الأقلام والحدود وكان
غرض السلطان في عقد الرئاسة
له أن يجمع به من انعمت له بدالة
اتأله والتعبد وسابقة الترهيب
والترهق فقدر أن الذي حظى به
معقود بالدين فلا سبيل إلى حمله
ولا محاق أبداً المستهله ويرجع به إلى
ما يوجب حكمة التقية من رفض
المراتب العلية والمطامع الدنيوية

يعني انه كان غرض السلطان في عقد الرئاسة لابي علي مبنيا على امرين احدهما ان يقع ايا بكر الذي افقدت له الرئاسة بواسطة دعوى التعبد والتسلك التي قد راها مرتبطة بالدين فلا يمكن لاحد رفعها عنه لانه مخجل بالدين على زعمه والثاني ان يرجع به الى ما هو الاوفق بحاله والانطب بامثاله من رفض المراتب العالية والمطامع الدنيوية (فلما ورد لها) أي نيسابور (ساس أهلها سياسة لوعاش المهازيد اعاد الى سياسته بعين استراذته) ساس الرعية دبرها وقام بأمرها وزيد هوزياد ابن أبيه ألحقه معاوية رضي الله عنه بأبي سفيان أبيه وهو من دهاة العرب تقلد العراق لأمر المؤمنين على رضي الله عنه وكرم الله وجهه فلما ألحقه معاوية بأبي سفيان واستماله منه اليه تقلده وصار من بني أمية وكانت أمه سمية وفيه قيل

فانك تدعي في آل حرب * كدعوى السقب من رال النعام

حمار في الكلبة تدعيها * كدعوى آل حرب في زياد

زياد ايس يعرف من أبوه * ولكن الحمار أبو زياد

وقيل أيضا

وقيل أيضا

ثم ضم له يزيد بعد موت معاوية الكوفة الى البصرة وجميع العراق وتولى حرب أمير المؤمنين الحسين رضي الله عنه وكانت سياسته يضرب بها الامثال ولا توجد له الامثال كذا في التكرام في وكان من سياسته انه دخل البصرة وكانت تموج بالرعا والسراق فضبطها في ثلاثة أيام بحيث انه أمر الناس بطرح أموالهم على قارعة الطريق يوما وليلة فاستجاسر أحد على أخذ شيء منها والمعنى ان زياد لو عاش ورأى سياسة أبي علي رأى سياسته ناقصة بالنظر اليها وكان ينظر الى سياسته بعين المستزيد ويطلب الزيادة لها ليكمل ما رآه فيها من النقصان (خفت عليه حتى صرير) أي صوت (الجنادب) خفت الصوت خفقا وخفوتا من باب ضرب ~~سكن~~ ويعدى بالياء فيقال خفت بصوته وخافت بقراءته اذا لم يرفع صوته فيها والجنادب جمع جنذب كبرئ وتفتع داله وكدرهم نوع معروف من الجراد (وسكن حتى ديب العقارب) أي حركتها مصدردب ومنه سميت الدابة باسمها (وهذا) أي ~~سكن~~ واستقر (حتى شغب المراتب) أي مخاضة أصحابها في التصدر والتفوق وبجادة أربابها في التقدم والتأخر (وسكت حتى دوى المذاهب) أراد به مجادلة أربابها في إقامة الدلائل على خلافات المسائل ونحوها البراهين على التراجم (فكأعما أقبل به) أي بأبي علي (شفيف الشتاء) بالشين المعجمة والقافين أي برده (فلكل سامة) أي ذات سم (أو هامة) واحدة الهوام وهي اسم لكل ماله سم يقتل كالحية قاله الازهرى وقد تطلق الهامة على مالا يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة وقد قال له عليه الصلاة والسلام ابوذيت هوام رأسك والمراد العمل على الاستعارة بجماع الاذى كذا في الصباح المنير (في الوجار) أي الجحور وأصله بهر الضبيع (النجعار) أي دخول ولزوم (و بالغار) أي الغار (استنار) أي اختفاه والمعنى مهابة أبي علي وضبطه ~~سكن~~ الفتنه الهاججة والامور المضطربة الماخذ فاستقر خواصها وعواتها كأنسكن ببرد الشتاء سوام الارض وهواتها (وقدبث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ماتدب عقارب)

البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر أولها

أهق عوادي يوسف وصواحيه * فعزما قدما أدركت السؤل طالبا

فاعترض عليه في صرف يوسف فقال صفة قصرته والقصيدة مشهورة وليس المراد يوسف هنا الصديق عليه السلام ليعترض على أبي تمام في جواب الاعتراض بقوله صفة قصرته وبث فعل مأخوذ من البث وهو النشر وسد الله فاعله وخوف مفعوله وعلى الليل ليلته عاقبت والمعنى ان عبد الله خاف انتقامه كل شيء حتى الهوام في الليل المظلم فلا تخرج من جحرها خوفا من سطوته وفي بعض

فلما ورد لها ساس أهلها سياسة
لو عاش المهازيد اعاد الى سياسته
بعين استراذته خفت عليه حتى
صرير الجنادب وسكن حتى ديب
العقارب وهذا حتى شغب المراتب
وسكت حتى دوى المذاهب
فكأنما أقبل به شفيف الشتاء
فلكل سامة أو هامة في الوجار
النجعار وبالغار استنار
وقدبث عبد الله خوف انتقامه
على الليل حتى ماتدب عقارب

النسخ لقد ثبت والبيت الذي قبل يقتضي أن يكون قد ثبت بالفاء التفرع بعبارة لا الواو ولا باللام وهو قوله
فيا أيها الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه

أي من كان لا يسير لئلا يخوفاً ويزعاً فليسرف أن عبد الله منع الدهر من عواديته (ها) حرف تنبيه أي تنبيه
(أن هبة السلطان هي التي خطمت) بالخاء المعجمة من خطمت البعير زحمته ووضعت له الخطام أي
الزمام وهي خطام لانه يقع على خطمه أي مقدم انفه (الاهاميم) جمع لهما وهو السيد الكثير
الخير والنساة الغزيرة اللين (وحطمت) بالخاء المعجمة من الحطم وهو الكسر (الاقاليم) جمع اقليم
وهو قسم من أقسام سبعة من الربع المعمور من الارض (فلو وكل بعض هممه برؤاسي الجبال
لأصبحت منسوفة) أي منسوفة من نفس الساء قلعه وهذا مأخوذ من قوله تعالى ويسألونك عن
الجبال فقيل ينفها ربي نسفاً (أو بطوامي الجبار) أي الجبار الطامية من طما البحر تلاء وارتفع
(العماد منسوفة) أي منسوفة من زفت البئر زفا إذا استخرجت ماءها فزفت هي تتعدى ولا يتعدى
(فما خطر خطه) الخطر بفتح تين ارتفاع القدر والخطه بكسر الخاء المكان المختط للعمارة (نبه)
أي يتكبر (بها) أي فيها (عن الترشد) ضد التقي (تائه) اسم فاعل من تاه (ويعني عندهما من قصد
الصواب) أي طريقه (نبه) بانثور والباء الموحدة والهاء على وزن حسن وهو عبارة عن الشيء
الحقير وفي الأصل هو الضالة توجد عن غفلة لا عن طلب وكأنة عبارة عن الخامل وفيه إشارة إلى أبي
بكر (أونابه) هو ضد أتبه وهو الشريف الوجهية (ومن أحسن في جنب مثاله فعن عون القدر وحكم
الفلك الدوار على البشر) المراد بالجنب هنا الحق والطاعة كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب
الله وكقوله

أما تتقين الله في جنب وامق * له كبر حرى عليك تقطع
وبالمثال المثل والمراد بالمثال السلطان نفسه بطريق الحكاية كقوله لهم مثلك لا يجنل وقد استعمل
المصنف المثال بمعنى المثل في قوله في الخطبة موسوفين بسن الانبياء ومثل من قام بعدهم على مناهجهم
من الولاية والامراء قال المصدر هي جمع مثال وفي عراقيات الأبيوردي

وأنظم حين الفرار عات * تكون لكل ذي حسب مثالا
أي مثلاً وفيها أيضاً قوله * فن لى على غي التني بصاحب * عزيمته للشر في مثال * أي مثل وقوله فعن
عون القدر أي فاحسانه عن عون القدر في المثل أو الجملة جواب الشرط واقتربت بالفاء الرابطة
قال الجبر بأذقاني كآته يقرتران كل من أحسن في أيام السلطان فهو معدود من حسنات السلطان
لا من حسناته ومحسوب من معاونته القدر له في اتاحة الخير لا يامه كما أن دحر المر يدوس في المحول منسوب
إلى فضل الله تعالى لا إلى الشهاب والذهاب وإن اقتضى ظاهر الحال نسبة ذلك إليهما انتهى وقال
الطريق يعني أن من أتى بالأحسن فيما يحكم به فليس ذلك عنه وعن غناؤه وكفايته بل هو عن تأييد
السلطان وعونه وشبهه بالفلك والقدر لا ستيلائه على الأيام واستبداده بالحكم انتهى ولا يخفى أن
ما ذهب إليه الجبر بأذقاني أنسب من طريق الطريق لسلامته عن الغلو في ادعاء الاستيلاء والاستبداد
المنكوريين مع أنه ليس في الكلام قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي بل فيه ما يقرر المعنى الحقيقي
وهو وصف الفلك بكونه دواراً على البشر وعما يؤيد المسلك الأول قوله (أي الله أن يحمد على دحر) أي
طرد وابعاد (المريد) أي الشيطان (شهاب) كوكب (أو يمدح على سقي المحول) جمع محل ضد
الخصب (ذهاب) جمع ذهبته وهي المطر الجود يعني إذا كان الشهاب مخلوقاً له ذاه مختراله محبولا
عليه طبعاً وفطرة تنبعث إلى ما خلق له دواعيه فلا يمكنه ترك ذلك فلا يحمد عليه وكذلك الذهاب
وهذا يخفى على قول أبي نواس وكما كالمهم متى أصابت * هرامها فرامها أصابا

ها أن هبة السلطان هي التي
خطمت اللهاهم وحطمت الاقاليم
فلو وكل بعض هممه برؤاسي الجبال
لأصبحت منسوفة أو بطوامي
الجبار لعماد منسوفة فما خطر
خطه بيقه بها عن الرشد تائه ويعني
عندهما من قصد الصواب نبه
أونابه ومن أحسن في جنب مثاله
فعن عون القدر وحكم الفلك
الدوار على البشر أي الله لأن يحمد
على دحر المر يد شهاب أو يمدح على
سقي المحول ذهاب

وهذا أو رده المصنف على سبيل التمثيل في أن المدح للسلطان لا يأتي على الرئيس لأنه مأثور به هذه
الأمور لا يمكن تركها أو تنفيذها أو التمكن من اجرائها انما هو بقوة السلطان وسطوته ويده المستولية
على رعيته (وتطرف الرئيس أبو علي حواشي المقصود) تطرف أي تتبع الأطراف والحواشي جميع
حاشية وهي الأطراف والمراد بها اتباع أبي بكر المعبر عنه بالمقصود أي قبض عليهم (يتزع منهم بعض
ما أخذوه رشي) جميع رشوة بالكسر كسرة وسدر والغصم لغة وجمعها رشي بالضم أيضا وهي ما يعطيه
الشخص الحاكم أو غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد (واحتسوه ثروا وكشي) احتسوه أي شربوه شيئا
بعد شئ وثروا بجمع ثرب والترب بالنساء المثلثة والراء الساكنة شحم رقيق قد غشي الامعاء والكروش
والكشي جمع كشية وهي شحم بطن الصب وقيل هي الشحم التي تلتصق بمجن الضب قال الطبري معناه
انهم بالغوا في الاخذ والاستيكال حتى وصلوا الى البوالمين لان الثرب والكشي لا يصحونان الا
في البطن ثم قال ويحتمل ان يكون معناه انهم استنظفوا ما عند الناس على جهة لا تعهد من حيث انهم
توسلوا من القليل الى الكثير لان الاحتساء لا يكون الا لكل مانع فمن بلغ به الى الثروب والكشي فقد
تمادى وتجاوز الحد وجعل الاحتساء اكلا وهو باع انتهى (ثم نقلهم) أي الحواشي (الى بعض
القلاع عبرة) أي اعتبارا (ان اكل بالله) أي جعل عبادة الله تعالى وسيلة وذريعة الى اكل أموال
الناس (وأطهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل على الله) بل جعل الظهار الزهد أحجولة للدنيا الدينية
والتقوى للتوصل اليها مطية وتر يبرز الاختيار وليس شعارا لابرار بل طلب الدرهم والدينار فحق عليه
قول الحريري
است الخليفة أبي الخليفة * وان شئت شمتي في كل شيصه
وصبرت وعظي أحبولة * أربع القيص به والقيصه
(وهم بصاحبهم) أبي بكر (فأخذ حذرهم) بالانزواء عن الناس واختيار الوحشة على الانس
(وأرخصي من دون ستره) كناية عن استناره عن الناس ولزوم بدته (ولم يقصد السلطان قصد استئصاله)
أي اجتبا حرمه وازالته بالكيفية (ولانفضه) مصدر نفضت الشجرة اذا حرقها بغير لبقظ غمرها
(عن فضول) زوائد (ماله) ثلايتهم بأن محبة المال دعتهم لذلك الخليفة الدينية (فترك من وراء
الحجاب على قدم الزهادة) أي التي كان يظهرها وقطعت عنه الصلات السلطانية (وغصص الفطام
عن العادة) المألوفة له من معاملة السلطان له بالاكرام والتعظيم التي توصل بسببها هو وحاشيته الى
ما توصلوا اليه من الاستيلاء على الاموال وجمعها من حرام وحلال (وعطف) أبوه (من بعد)
أي من بعد فراغه من أمر أبي بكر وأتباعه (الى جماعة الاشراف العلوية) المنسوبين الى أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ذوي الاقدار العلوية) لخروجهم عن مركز طاعة
السلطان ودخولهم في دائرة الطغيان اتسكالا على شرفهم العلي ونسبهم العلوي (فأشهرهم) أي اعلهم
(ان حشمتهم) أي احترامهم (بالطاعة) للسلطان (موصولة) أي ان احترامهم وتوقيرهم مرتبط
بطاعة السلطان لان الله تعالى قرن الطاعة أولى الامر بالطاعة والطاعة رسول الله فقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فادامت تلك الطاعة موجودة كانت
حشمتهم موفورة وان نبذوها نبذت حشمتهم وعوملوا بما تقتضيه شريعة جدتهم (وحرمتهم يلزوم
القصد) أي الجادة (وترك تعدي الحد) الشرعي (مكفولة) أي مضمونة (فتلقوه) أي أبا علي
(بالاجلال) الذي يتلقى به الأمراء (وقابلوا أمره بالامتنال) أي بالسمع والطاعة (علما بأنه ظل الله في
أرضه) لان يده يد السلطان وكلته كونه فالدخول في طاعته دخول في طاعة السلطان الذي هو ظل الله
في أرضه (فأبغنى عنه غير الانقياد) اليه والاستقلال به (والبل على الغلو لاقتصاد) على هنا المجاوزة

وتطرف الرئيس أبو علي حواشي
المقصود يتزع منهم بعض ما أخذوه
رشي واحتسوه ثروا وكشي ثم نقلهم
الى بعض القلاع عبرة لمن اكل بالله
وأطهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل
على الله وهم بصاحبهم فأخذ حذرهم
وأرخصي من دون ستره ولم يقصد
السلطان قصد استئصاله ولا نفضه
عن فضول ماله فترك من وراء الحجاب
على قدم الزهادة وغصص الفطام
عن العادة وعطف من بعد الى جماعة
الاشراف العلوية ذوي الاقدار
العلوية فأشهرهم ان حشمتهم
بالطاعة موصولة وحرمتهم يلزوم
القصد وترك تعدي الحد مكفولة
فتلقوه بالاجلال وقابلوا أمره
بالامتنال علما بأنه ظل الله في
أرضه فأبغنى عنه غير الانقياد
والبل على الغلو لاقتصاد

معنى عن كقوله * اذا رضيت على بنو قشير * أى عنى وقوله

في ليلة لا ترى بها أحدا * يحكى علينا الاكواكها

أى عنا أى الميل عن الغلو في المراتب وطالب الارتفاع الى التوسط فيها (واستخلف أبو على على الرياسة) على نيسابور (عند الشخص الى الحضرة) أى حضرة السلطان (أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقرابة) أى أن أبانصر يضرب أباعلى أى يتصل اليه ويدلى بقرابة (أبى السلطان الاقطعها عليه صيانة له من تعبير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام) الضمير في قطعها يرجع الى الرياسة وفى عليه الى أبى نصر ومعنى قطعها عليه جعلها لا ثقة به وعلى قدره يقال قطع الثوب عليه اذا قدره على قدره يعنى ان السلطان لم يرض أن يستخلف الرئيس أحد الاقربيه أبانصر صيانة للرئيس من تعبير الكرام له بقطع الرحم وتثريب الرجال عليه عند ذكرا الارحام وجملة أى حال بتقدير قد والمعامل استخلف والتقدير استخلف الرئيس أبانصر أيضا السلطان الا ذلك الاستخلاف فان قلت كيف يكون حالا ولم يبين هيئة الفاعل وهو الرئيس ولا هيئة المفعول وهو أبانصر قلت هو في الحقيقة بيان هيئة الفاعل لان السلطان اذا كان بأبى الامن استخلاف أبى نصر فيكون الرئيس مأمورا بذلك لا محالة فالتقدير اذا استخلفه مأمورا وهذا في غاية اللطف كداد كرا التاموسى وما ذكر من انه في غاية اللطف هو الى غاية التكافؤ قرب مع انه معزول عن صناعة الاعراب فالأقرب أن تجعل الجملة مستأنفة استثنائية هاهنا بانيا كأن سائل سأل لما قال استخلف على الرياسة أبانصر هل رضى السلطان بذلك فقال أبى السلطان الى آخره ولك أن تجعلها حالا من الرياسة أى استخلفه على الرياسة حال كون السلطان أيضا الا قطعها عليه أى حال كونها مقصورة عليه كقولك جاء زيد قد طاعت الشمس عليه وقد ذكرنا في جازيد والشمس طاعتان المعنى جاء زيد طاعة الشمس عليه ومثل هذه الحال تسمى عندهم بالحال السببية كجاء زيد ضالعا فرسه (وطوقه) عطف على استخلف أى سهل ووسع من طاع له المرتفع اذا اتسع (قياد الاحرار) القيادة المقودة وهو الزمام الذى تقاد به الدابة (والاشراف الكبار) أى أنهم أن يخدموه بكرة (وأصيلا) أى وما بينهم ما هو كناية عن ملازمة الخدمة وليس المقصود تقييد الخدمة بهذين الوقتين (ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا) قال التاموسى تميزان من طاعة أو حالان من الضمير في يختصوا والذي يظهر العكس لانهم تميزان عن النسبة وهى في يختصوا والاصل ويختص جملتهم وتفصيلهم ثم حوالت النسبة عن الضمير واتى بها تميزا كفى واشتعل الرأس شيبا وعلى تقدير الحالية فهم ما حالان من طاعته أى حال كون طاعته جملة ومفصلة لكن الحالية تصح أن تكون من الواو أيضا أى مجملين ومفصلين (فن ورم انفه) أى غضب لان الانف ينتفخ عند الغضب فهو لازم للغضب عادة فصار كناية عنه وعبر المصنف عن ذلك الانتفاخ بالتورم لما شبهته له في عظم جرم الانف (شريفنا كان أو مشروفا نفى عن بلده) أى أنه دعها (وعرى عما تحت يده) أى صودر في أمواله المملوكة له وسلمها وعبر عن ذلك بالنعري للأشعار بأن المال يستعرة صاحبه كما ينزعها اللباس (فشخصت اليه الاعناق) أى امتدت وارتفعت (وأحدثت) أى احاطت (بفنائنه الاحداق) أى الابصار وهذا شأن من يرجو ويرهب (واستتب) أى ثبت واستقام (لهرياسة لاهداق) لاهداق أى رؤساء خراسان الا أباعبد الله العصى) نسبة الى العوامم برده الى مفردة وهو العصى كما هو قاعدة النسب والعوامم بلاد قصبها انطاكية وقال صدر الافاضل أبو عبد الله العصى العين فيه مضمومة والصاد همزة ساكنة وهو أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن ملال وهو نسي من أهل هراة وكان رئيسا فاضلا مكثر من الحديث مع بهراة أباجعفر محمد بن معاذ الماليني وبنيدابور بألوفاء المؤمل بن الحسن

واستخلف أبو على على الرياسة عند الشخص الى الحضرة أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقرابة أبى السلطان الا قطعها عليه صيانة له من تعبير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام وطوقه قياد الاحرار والاشراف الكبار وألزمهم أن يخدموه بكرة وأصيلا ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا فن ورم انفه شريفنا كان أو مشروفا نفى عن بلده وعرى عما تحت يده فشخصت اليه الاعناق وأحدثت بفنائنه الاحداق واستتب لهرياسة لاهداق لا حد بمثلها من رؤساء خراسان الا أباعبد الله العصى

ابن عيسى الماسرخسي وبالي عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وببغداد أبي محمد يحيى بن محمد بن مساعد وأدرك بها أبا القاسم بن منيع حيا ~~مكن~~ في مرض موته فلم يمكنه استماع ورد نيسابور سنة ست عشرة ودخل بغداد سنة سبع عشرة وكان يضرب له الدنانير كل دينار متقال ونصف فيصدق بها ثم يقول اني لا فرح اذا تناولت فقيرا كاعدة فيتوهم انه قصة فيفتحها فيفرح اذ ارأى صفرته ثم يترنه فيفرح اذا زاد على متقال وكان لا يدخل عشر غلته داره يحملها من الفقراء الى الفقراء والمستورين استشهد برستاق خواف من نيسابور كان قد دخل الحمام فلما خرج لبس قيصا ممو ما وذلك لسبع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلثمائة انتهى (فانه بلغ مثلها ولكن على عمر مديد وعز عتيدي) اي حاضر مهيا (وبأس شديد وخدم وعيد ومال يساوي على العفاة) جمع عاف وهو السائل (هل من مزيد) يعني ان ماله المعدل لصدقات ~~كثرت~~ يطالب من العفاة مزيد الصرف اليهم لان العفاة الموجودين قد استغنوا (وفرش) أي أبو نصر أي بسط (في زمانه) أي زمان استخلافه على نيسابور مكان أبي علي ويجوز أن يعود الضمير لأبي علي (بساط العدل بقواعد الاحفاش) القواعد جمع قاعد وهي المرأة التي قعدت من الحيض والولد والاحفاش جمع حفش بالحاء المهملة والقاف والشين المججمة وهو البيت الصغير والوعاء الذي تضع المرأة فيه المغازل وفي حديث ابن النبية وكان وجهه النبي صلى الله عليه وسلم ساعيا على مال الزكاة فرجع بمال ادعى انه أهدي اليه فقال صلى الله عليه وسلم هلا قعد في حفش أمه فينظر أي هدي اليه أم لا الحفش بالكسر المدرج شبه به بيت أمه في صغره وقيل الحفش البيت الصغير القريب السمل سمي به لضيقه كذا في النهاية وفي بعض النسخ زباني العدل بدل بساط العدل وهي الثمار في وفي التنزيل وزباني مبثوثة (رجالات الثروة والرياش اشترا في الانصاف) الرجالات جمع رجل واثروة الجدة والغنى والرياش اللباس الفاخر أي صارت القواعد في يوتنق الصغار بعش عيش الاغنياء والاشراف لا اشتراكهم في العدل والانصاف (ونفقت) أي راجت (سوق الاحقاب) مصدر احقب عليه أنه كسر ومنه المحتسب لانه يسكر على العاقبة ما يأتون به مما يخالف الشرع من تطفيف الكيل وتقيص المعايير ونحوها (بالدرر) جمع درة بالكسر وهي العصا (فرق الاكاف) حال من الدرر أي موضوعة فوق ~~اكاف~~ الشراطين لارهاب من يفعل منكرا (فن بدعة) أي فكهم من بدعة (مرفوضة) أي متروكة خشية الدرر (وربة مخفوضة) لأرباب البدع كاتباع أبي بكر وذوي التغلب الذين كانوا لا يدينون للامراء (وحدود على الحق مقامه) على مستحقها (وعيون على الفضول منامه) هو كدنامة اسم مفعول من أقام وأنام أي أنام عيوننا كثيرة عن امتدادها الى مالم يفرغ لها وليس منوطا بها (وبطلت معها) أي سوق الاحقاب أو الدرر (الحانات) جمع حانة وهي مكان يبيع الخمر أو شربه (والمواخير) أي الخرابات التي هي مجالس الفسق جمع ما خور (وخرست العيدان) جمع حود وهو آلة لله ومعروفة والمراد بخمرها تعطيلها لعدم استعمال أهلها لها لخوفهم وقد استعمل النطق مجازا في آلات اللهوكما استعمل الخرس وهو كثير في اشعار المولدين كقوله استنطق العود قد طال السكوت به لا ينطق الله وحتى ينطق العود

فانه بلغ مثلها ولكن على عمر مديد وعز عتيدي وبأس شديد وخدم وعيد ومال يساوي على العفاة هل من مزيد وفرش في زمانه بساط العدل بقواعد الاحفاش رجالات الثروة والرياش اشتراكا في الانصاف ونفقت سوق الاحقاب بالدرر فوق الاكاف فن بدعة مرفوضة وربة مخفوضة وحدود على الحق مقامه وعيون على الفضول منامة وبطلت معها الحانات والمواخير وخرست العيدان والمزامير وركدت الحان التانجات والسكرى واستوت في الانجبار واللباذ بماء الاستار عون النساء والعداري

(والمزامير) جمع مزمارة وهو آلة لله ومعروفة (وركدت) أي سكنت (الحان التانجات) على مصانتيق من ناحيت المرأة فوحا الاسم التواح كغراب (و) الحان (السكرى) جمع سكران أي تقيهم عند تعاطيهم المدام (واستوت في الانجبار) أي التمتع في الجحر والمراد به خدر النساء (واللباذ) أي الالتجاء (بما وراء الاستار) جمع ستر وفي نسخة الاستنار مصدر استنر (عون النساء) العون جمع عون وهي النصف في سنان من كل شيء من الحيوانات قال الله تعالى هو ان بين ذلك في بشرة بني

اسرائيل ولهذا اضافها الى النساء (والعذارى) جمع عذارى وهي البكر كالصاري جمع صهارى ومن
عادة العذارى التستر والعون قدير زن للعاجات فقال واستوت العذارى والعون في الاستار من
خوف الاحتساب (فأما شوارع أسواق البلد) الشوارع جمع شارع وهو الطريق المسلك للعامة فاصل
بمعنى مفعول (فقد كانت منذ بنيت نيسابور فضاء لا يكتمها غطاء) أى لا يسترها من كنف الشئ سترته في
كنهه بالكسر وهو السرة وهو من باب نصرأ كنفته في نفسه أخفته ولا يقال في الاول اكتنفته قال
الحناني في جميع النسخ لا يكتمها بضم الياء وكسر الكاف وهذا خطأ وقع من النسخة وعلل بما تقدم
وحكمه بالخطأ خطأ فقد قال في المصباح المنير وقال أبو زيد الثلاثي والرابع لغتان في السرة وفي الاخفاء
جميعا (ولا تظها دون السماء) الدنيا التي هي فلك القمر (سماء) أى سقف (تخرقها) أى تدخلها
يقال خرقت الارض خرقا جبتها (الاعاصير) جمع اعصار وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض
وتستدير كأنها عمود (نارة وتردغها) أى تحدث فيها الردغة وهي الوحل (الاهاضيب) جمع هضاب
أو هضب بكسر ففتح جمع هضبة وهي المطرة أو الكبيرة القطر يقال هضبتهم السماء أى مطرتهم
(أخرى) أى نارة أخرى (فأما التراب) فيها (منارا) التراب مبتدأ خبره محذوف جواز ما دلول عليه
بالقرينة ومنارا حال من الضمير المستقر في الخبر أى كائن أو حاصل فيها منارا وحذف ذى الحال وعاملها
غير عزيز في الكلام قال الله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه أى نجعلها قادريين (وأما الانداء ثلوجا
وأما مطارا) يحرى في هذه القرينة من الاعراب ما جرى في التي قبلها والانداء جمع ندى بالقصر وهو
أصل المطر ويطلق أيضا على ما أصاب من بال وعلى ما يسقط آخر الليل وأطلق على الانداء الثلوج
والامطار باعتبار ما تول اليه (لم يظن أحد من ملوك خراسان وأصحاب الجيوش) أى لم يدرك
ذهنه وفطنته (لالحاقها) أى نيسابور (بأخوانها من ديار) جمع دار (خراسان تسقيها لها) أى
لذلك الأسواق أى أحداث سقوف لها (ونستبرها) لها (وتنظيقا عن الانداء) أى الاوساخ جمع قذى
كسبب وأسباب وفي بعض النسخ الاقدار بالراء جمع قدر بمعنى القذى الا ان القذى أكثر ما يستعمل
بالعين (ونظيرها) وهذه الاربعة وهي تسقيها وماعطف عليه تميزات عن النسبة محمول عن المفعول به
كفجرنا الارض عبونا والاصل لالحاق تسقيها ونستبرها وتنظيقها وتطهيرها بأخوانها (حتى ورد
الرئيس أبوعلى وطالب أهلها) أى بالتسقيف أو بالالحاق (فلم يرض) من مطالبته ايهاهم (شهران
حتى سمعت) أى علت (نحو السكالك) هو كالسكاكة بالضم الهواء الملاقى عنان السماء قال الناصبي
وقيل المجرة ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولونزوت في السكالك وقال أبو الطيب المتنبي

ومن بلغ التراب به كراه * وقد بلغت الحال السكاكا

(سقوفها وقامت على ركائز الاعواد خروفها) الركائز جمع ركيزة وهي ما يركز في الارض من الخشب
لا اعتماد السقف عليه والحروف جمع حرف وهو الطرف أى ثبتت معتمدة ومرفعة على الاعواد
المركوزة أطراف تلك السقوف (فن بين منقش ومنقش) الزخرف الذهب وكال حسن الشئ أى
مكمل حسنه (ومديح) أى مزين كزينة الديباج (بالاصباغ) جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به
(ومعقوف) أى مجعول كبردمعقوف وهو الذي فيه خطوط بيض والمراد انه منقش (تنفخ منها) أى من
السقوف (فرج) جمع فرجة (بقدر ما يملئ) أى يوسع من املت للبعير اذا وسعت له في قيده (نساء
النهار على الابصار دون ما توسع لدرور الغبار) من ذررت الملح أذره ذرافرقته (وتمكن لدرور القطار)
الدرور مصدر والابصار جمع قطار واطار جمع قطرة أو قطر اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين
واحدة بالتاء كقمر وقطرة أى ان تلك الفرج جعلت على وضع بحيث يدخل منها الضوء ولا يدخل الغبار

فأما شوارع أسواق البلد فقد
كانت منذ بنيت نيسابور فضاء
لا يكتمها غطاء ولا يظلمها دون
السماء سماء تخرقها الاعاصير
قارة وتردغها الاهاضيب اخرى
فأما التراب منارا وأما الانداء
ثلوجا وأما مطارا لم يظن أحد من
ملوك خراسان وأصحاب الجيوش
بالحاقها بأخوانها من ديار
خراسان تسقيها لها ونستبرها
وتنظيقا عن الانداء وتطهيرها
حتى ورد الرئيس أبوعلى وطالب
أهلها فلم يرض شهران حتى سمعت
نحو السكالك سقوفها وقامت على
ركائز الاعواد خروفها فن بين
منقش ومنقش وخرق ومديح
بالاصباغ ومعقوف تنفخ منها فرج
بقدر ما يملئ نساء النهار على
الابصار دون ما توسع لدرور الغبار
وتمكن لدرور القطار

ولا المطر (وخن) بالخاء المعجمة وتشديد الميم من التخمين وهو القول بالحدس (البصراء) جمع بصير
 كظريف وطرفاء وهو من له بصارة بالعمارات (استغراق) قدر العمارة مائة ألف دينار (استغراق)
 مفعول به لحن وهو مصدر مضاف الى فاعله ومائة ألف مفعوله (عن طيب النفوس) أى صادرة من
 طيب النفوس بهام من أرباب الاسواق (وفضل الكسوب) لهم منها أى ان ماصرفه لم يكن من
 أصل أموالهم وانما كان من مكاسب تلك الاسواق وفضل مراتبها (لم يكف) بالبناء للمفعول (أحد
 عليها) أى لم يكف تكليف الزام فلا ينافى قوله آتيا وطالب أهلها به (ولم يستكرهه دون المثال فيها)
 نائب الفاعل ضمير يرجع الى أحد والمراد بالمثال الامر السلطاني الوارد بالتسقيف أى لم يقع من
 السلطان تمديد ولا وعيد لمن لم يفعل بل الواقع منه صدور الامر فقط لم يكن اكراه بغيره فلذا استثناه
 عن عدم الاكراه (بل عثم المباحاة) أى ان يساهى بعضهم بعضا في التسقيف والتفتيش ونحوهما
 (وشملتهم المباراة) أى مضاهاة بعضهم بعضا (فأنفقوا موفرين) اسم فاعل من وفرة توفيره أكثره
 أى أنفقوا حال كونهم مكثرين نفقاتهم أى أنهم لشدة رغبتهم في هذا التسقيف وتنبه لا يسألون عما
 صرفوا عليه ويجوز أن يكون من وفرة كماله أى أنفقوا مكملين ما شرعوا فيه (ومستبصرين) أى
 مستبينين لما أنفقوه ولما أنفقوا عليه أى ان انفاقهم نأثى عن تبصرو معرفة وليس جزافا نفقاتهم غير
 مضية (ولأنفسهم على العجز دون المراد مستبصرين) لأنفسهم مفعول مقدم لمستبصرين فاللام فيها
 مزيدة للتعوية للضعف العامل بالتأخير وعلى العجز متعلق بمستبصرين ودون متعلق بالعجز
 ومستبصرين استفعال من القصر وهو في اللغة الجلس وفي الاصطلاح معرف في محله والمعنى أنهم
 قصروا أنفسهم على العجز دون المراد أى دون الاتيان بالمراد لهم بما قدروا في أنفسهم أن يفعلوه (فن
 تسوق ناسعا وأعائرا) أى من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر مرات (ليس بادئا) داخلا أول
 مرة (أو نائيا) أى داخل ثاني مرة قال الناصوسي قوله ليس بادئا ليس هنا حرف لافعل كما قال
 صدر الافاضل في بيت أبي العلاء فلا هطلت على ولا بأرضي * سحائب ليس تنظم البلاد * ان ليس
 هنا حرف لافعل انتهى أقول انما ارتكب الصدر تخريج بيت أبي العلاء على المذهب الضعيف القائل
 بحرفية ليس وهو مذهب ابن السراج والفارسي هر بامن الضرورة في ترك التاء في ليس فانها لو كانت
 فعلا لتقبل ليست لانها مبنية الى ضمير المؤنث المجازي ولحاق التاء واجب فيه كما هو مقرر وأما هنا
 فلا ضرورة تدعو اليه فلا يخرج كلام المصنف عليه (رد الى الكاهل قذاله) الكاهل مقدم أعلى
 الظهر عما يلي العنق والقذال جماع مؤخر الرأس يعنى ان من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر
 مرات فضلا عن دخلها مرة أو مرتين رد الى الكاهل قذاله لكثرة محاسنها وارتفاع سمكها
 فان المرتفع اذا نظر اليه شاخصا يفتنى بقذاله الى الكاهل (وترك على شغل النظر) أى مع شغل
 النظر (أشغاله) أى ترك أشغاله واشتغل بتأمل محاسن تلك الصنائع والنقوش فتدهشه بمحاسنها
 وتعجبه عن أشغاله وأعماله (فيالها) أى عجبا لها أى لتلك السقوف (من سملك) بفتح فكأن أى سقف
 وسملك البيت سقفه (شاخص) أى مرتفع (نحو السماء) هما سما كان الأعزل والرايح وهما
 نجمان نيران أو هما راجلا الأسد والأعزل منها منزلة من منازل القمر وسعى أعزل في مقابلة الرايح
 وسعى الرايح راجحا لأن بين يديه كوكبا صغيرا والأعزل ليس بين يديه شئ وفي شعر أبي العلاء المرى

* لا تظنين بآلة لك رفعة * قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا لرحم وهذا أعزل

(وزائد قذالنا على الاقلاق) أى وبأهلها من زائد وفلس كما مفعول زائد لانه اسم فاعل معتمد على

وخن البصراء استغراق قدر
 العمارة مائة ألف دينار من طيب
 النفوس وفضل الكسوب لم يكف
 أحدها ولم يستكرهه دون المثال
 فيها بل عثم المباحاة وشملتهم
 المباراة فأنفقوا موفرين
 ومستبصرين ولأنفسهم على
 العجز دون المراد مستبصرين فن
 تسوق ناسعا وأعائرا ليس بادئا
 أو نائيا رد الى الكاهل قذاله وترك
 على شغل النظر أشغاله فيالها من
 سملك شاخص نحو السماء وزائد
 قذالنا على الاقلاق

موصوف محذوف تقديره بما له من تسخير زائد فليكن ما نأمله بالنظر الى أفلاك الكواكب
السيارة لأنها سبعة ولم يعتبر فللك الثوابت ولا الفلك الاطلس والاقال فليكن ما نأمله الى الافلاك ولعله
انما اقتصر على السبعة موافقة للقرآن لأن عدد السموات جاء فيه بلفظ السبع ولم يجئ فيه التسع
في عددها (ولما عاد الرئيس أبو علي (الى الحضرة) أي حضرة السلطان (وقرر حال ما تولاها) أي
نيسابور وحال (من عزله) من أرباب مناصبها وذوى الاصل السلطانية فيها (و) حال من (ولاه)
منهم مكان من عزله فحذف الموصول للعلم به على مذهب الكوفيين والآن خفف كقوله تعالى آمنوا
بالذي أنزل اليك وأنزل اليكم وقول حسان رضي الله عنه

أمن يحجور رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أي والذي أنزل اليكم ومن يمدحه (وافق هوى السلطان) أي محبته (ورضاء فصادف تقريراً) لما
فعله (وتسكيناً) أي تثبيتاً (واحمداً) أي رجداً ناعلي صفة يحمد عليها يقال أحمرته أي وجدته
حميداً (واسعاً مستبيناً وسنورد شرح ما يتجدد من هذه الاحوال ان اراد الله تعالى ذلك وبسره) لم
تساعد على ذلك المشيئة الالهية فلم يفسد ما وعد فلذلك انضاف هذا الوعد الى المواعيد العرفية

* (د كرا لا مير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين) *

وفي نسخة ذكر وفاة الامير الخ (قد كان السلطان عين الدولة وأمين الملة لما ملك خراسان وأخلاقاً من
شرذمة آل سامان) الشرذمة الطائفة القليلة من الناس (عرف له) أي لأبي المظفر (نصر موالاة اياه
وهجرته) أي هجره وتركه من اضافة المصدر افعاله وهو أبو المظفر نصر (فيها) أي في الموالاة التي والاه
السلطان (اسماعيل بن ناصر الدين أخاه) الضمير في أخاه يرجع الى نصر ويصير رجوعه الى السلطان
لكن الاول أتم في صفة الموالاة وأدخل لانه اذا كان يحجرو ويصرم في موالاة أخاه فقد بلغ النهاية في
صدق محبته فان قلت اذا رجع الضمير الى السلطان يلزم ما ذكر أيضاً لانه أخ له ما قلت لانه لم ذلك فان
محجراً الاضافة الى ضمير السلطان لا اشعار له باخوة اسماعيل لنصر وان كان في الواقع كذلك والتكثرة
انما تترتب على ما يفهم من اللفظ وفي نسخة مواتاته بالشاء أي ملائحته (اعظما لحق الكبر) اعظما
مفعول له لقوله موالاة ويجوز أن يكون حالاً أي معظماً وقوله لحق الكبر أي كبر السلطان لانه كان أسبق
واكبر من اسماعيل فوجه عليه وميزه اكبر منه ويجوز أن يكون المراد بالكبر كبر نصر لانه كان أسبق
من السلطان على ما قيل ويكون اعظما على هذا التقدير مفعول له لقوله عرف لكن يبعد هذا الاحتمال
قوله (واعترافاً بواجب الفرض) لأن الذي يعترف له بواجب الفرض السلطان لأن موالاة وطاعته
واجبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وازدادة الواجب
الى الفرض ببيان أي بواجب هو الفرض مراد به الفرض العملي وفي بعض النسخ بواجب الفضل
والمعنى عليها ظاهر (فولاه) أي ولي السلطان نصراً (نيسابور مظنة أصحاب الجيوش الا كبر) مظنة
الشيء بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده كذا في القاموس وقال في المصباح المظنة بكسر الظاء للعلم وهو
حيث يعلم الشيء قال النابغة * فان مظنة الجهل الشباب * وقال ابن فارس مظنة الشيء موضعه ومألفه
انتهى وقال وفي المصباح انساب بكلام المصنف والا كبر يصح أن يكون تعطلاً لأصحاب ويصح أن يكون
تعطلاً للجيوش (على وجه الزمان الغابر) الغابر الماضي ووجه الزمان أوله وفي التبريل آمنوا والذي أنزل
على الذين آمنوا وجه النهار (سأدا) حال من الضمير المستتر في ولاه (به مكانه من قبل) أي من قبل جلوسه
على دست الملك في حياة والده الامير ناصر الدين سبكتكين (اذ) ظرف لما مضى من الزمان أي في زمن
(هو سانس الجمهور ومدبر هاتيك الامور) بنيسابور (ومن وضع أخاه موضعا قدسده قبل نفسه

ولما عاد الرئيس الى الحضرة وقرر
حال ما تولاها ومن عزله ولواه وافق
هوى السلطان ورضاه فصادف
تقريراً وتسكيناً واحمداً واسعاً
مستبيناً وسنورد شرح ما يتجدد من
هذه الاحوال ان اراد الله تعالى
ذلك وبسره

* (د كرا لا مير صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين) قد كان السلطان
عين الدولة وأمين الملة لما ملك
خراسان وأخلاقاً من شرذمة
آل سامان عرف له موالاة اياه
وهجرته فيها اسماعيل بن ناصر
الدين أخاه اعظما لحق الكبر
واعترافاً بواجب الفرض فولاه
نيسابور مظنة أصحاب الجيوش
الا كبر على وجه الزمان الغابر
سأدا به مكانه من قبل اذ هو سانس
الجمهور ومدبر هاتيك الامور
ومن وضع أخاه موضعا قدسده قبل
نفسه

ورآه أهلا لبعض قدره) أى قدر نفسه (فقد بالغ في البر والتوقير) الجملة المقترنة بإلقاء جواب الشرط
الذى هو من (وخرج من عهدة التقصير قولها) أى أبو المظفر نصر (سنتين عدة) أى كثيرة (حميد) أى
محمود (السيرة في الخيرة) هى الاسم من قولك خار الله لك (كريم الفعال) بفتح الفاء أى الفعل الحسن
والكرم أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالسكسر كذا فى
القاموس (فى سياسة) أى تدبير أمر الرجال فى الحرب وغيرها (وجرى على يده من حميد الآثار فى
مطاردة) أى مقاتلة (أبى إبراهيم المنتصر عند ركضاته) أى حملاته (وكفاية ما كان يطرأ) أى يحدث
(من معرته) أى أذاه (وشذاته) أى شرته وأذاه (ما تقدم شرحه) فى محله (ثم رأى السلطان بعد ذلك
أن يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه وأهل به مستحججه ومغزاه) المستحجج موضع الاستحجام
وهو الراحة والأقامة والمغزى مكان الغزو أى جعل أماكنا سفره وأقامته مأهولة به (فلم يزل به بعد
بجبال) مادة نزول تدل على الحركة أى لم يفارقه (ولم يفارقه) أى يفصل عنه (فى حالتى حل) نزول
(وترحال) رحيل (وكان يراه فى مقاماته) أى حروبه ومعاركه (أول من سمع بروحه) أى كان يرى
السلطان نصرا أول من يسمع بروحه لشدة أقدامه وهجومه (فى الحاماة على دين الله والمراماة من دون
حق الله وواقبا) اسم فاعل من وفى زيد عمر الشر جعل بينه وبينه وقاية (ائتاءها) أى ائتماء تلك المقامات
أى فى ائتمائها (بجهجته) أى نصر (نفسه) أى نفس السلطان (ان كثف) أى عظم وكثر (زحام)
أى ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقبا أى ان كثف زحام وقاه (أو عظم
على جيوش حق الله) وهو دين الاسلام لانه حق على العباد لله تعالى يجب عليهم الانقياد له والعمل به
والمراد بجيوش حق الله المجاهدون (استلحام) مصدر استلحم الرجل اذا احتوشه العدو فى القتال
واستلحمه الخطب اذ انشرب فيه (شفقة) مفعول له لقوله سمع بروحه حامل على الفعل كقولهم فقدت
عن الحرب جبنا لا غاية كضر بت ابنى ناديا (بجيشها) بالشفقة أى يحترقها ويهيجها كقولهم
* أقول لها اذا جشأت وجاشت * (الحمة القربى) أى القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها استعارة ممكنة
وتخييل (وشجنته من الرحم الدنيا) الشجنته بكسر الشين المعجمة وضمها عروق الشجر المشبكة يقال
بيني وبين فلان شجنته رحم أى قرابة مشبكة وفى الحديث الرحم شجنة من الله أى الرحم مشبكة من
الرحمن والدنيا فعلى مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة
(وكان نصر مذهب الامام أبى حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا) مفعول له لنصر أو حال من فاعله أى
معتقدا (ويرى الاستمسالك به رشادا فامر بمرسة) أى ببناء مدرسة (بنيسابور فى حوار القاضى أبى
العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره قبل هذا الفصل (وأنفق مالا) أى كثيرا فالتوفيق للتسكير كقولهم ان
لنا لا بلا واننا لغنما (حتى ائتمناها وجس حيا ناس) جمع حبيبة بمعنى محبوسة أى موقوفة (على من
مأواها) أى سكنها وجعلها مأوى له (ودارس) أى اذا كرغبره (بأمالى) جمع املاء وهو التوقير (العلم
فى ذراها) الذرى بالفتح كل ما استترت به أى فى مكان من أمكنتها (فبقيت تذكرة عنه) أى يذكر بها
بن الناس بالجميل (تغدى) بالبناء للمفعول (بالعلم) أى بسبب قراءة العلم (وتراح) بالبناء للمفعول أيضا
أى بالعلم والغدو السير من أول النهار الى الزوال والرواح السير بعده أى يؤتى الى المدرسة المذكورة
صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسته (ويثنى عليها الامساء والأصباح) أى أهلها أو نفس الامساء
والأصباح مجازا عن علمها للبالغه وقال الطر فى عنى بقوله يثنى عليها الامساء والأصباح اشتغال افعهاء
فهما (ولم يتم السلطان منه) أى لم يعجب (لحول أيامه قولا محالا) المحال من الكلام ما عدل عن وجهه
كالتسخييل وأحال أى به كذا فى القاموس (واقظادون الصواب مستحالا) أى مغير عن الصواب الى

غيره وكل ما تغير عن الاستواء الى الاعوجاج فقد حال واستحال (ولاشكأ أحد من الكبار له جانباً) أي جانبه فالطرف حال من جانباً لان نعت النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال كقوله * لمة موحشاً طلل * وجاء مفعول شكا (ونعلا لاشفاق الرأس على الاتباع مجانباً) فعلا مفعول على جانباً الذي هو مفعول شكا والاشفاق لاشفاق مفعول مجانباً واللام فيه زائدة للتعوية وعلى الاتباع متعلق بالاشفاق أي ماشكاً أحد فعلا له مجانباً لاشفاق الرأس والشرفاء على المرؤسين والضعفاء (وقضى الله ان خانه الشباب) أي قد ذر الله خيانة الشباب له وهذا من المحاز كقولهم خانه سيفه اذا نباهن الضريبة وخاتمه رجلاه اذا لم يقدر على المشي وخان اللول الرشا اذا انقطع والمعنى انه لم يستوف عصر الشباب وابانه فكأنه لم يف له واذا لم يف فقد خان (ولما استوفى أمده) أمد الشيء غايته أي بلغ أجله الذي أجل الله له (ونقض بياقي الامل فيه يده) يقال نقض يده من الشيء يئس منه وتركه وهو محار والباء في قوله بياقي بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله أي منها والصغير في فيه يرجع الى الامد (فلحق بالواحد الغفار) هكذا في اكثر النسخ بالفاء وهو ركب لانه الفاء لا تدخل في جواب لما الا اذا كان جملة اسمية كقوله تعالى فلما نبجهم الى البر ففهم مقتصد وفي بعض النسخ خلق بدون فاء وهي أولى واللحق بالواحد الغفار كناية عن الموت وكذلك قولهم لقي الله تعالى (ان الكرام قليلة الاحمار) يشبه ان يكون مصرعاً من بيت من مرثية التهامي لولده التي مطلعها حكم المية في البرية جاری * ملهذه الدنيا بدار قرار

وفي نسخة وكذا الكرام البيت وهي التي كتب عليها الكراماني وقال في تعاليه لانهم يحودون بالنفوس كما يحودون بالاعراض انتهى والاعراض جمع عرض بالفتح والسكون وفيه نظراً لانه لا يطابق الواقع لان الذي أورده المصنف فيه لم يقتل وانما مات خنقاً فأنه والناس يستصغرون عمر الكريم ولومات على فراشه فالأولى أن يقال ان الناس لحرمهم على بقاء الكريم يزعمون ان الدهر موانع بافنائهم واهدامهم وكلام الشعراء مشحون بذلك كما سيأتي فربما من قول المصنف * يادهر مالك والكرايم أولى النهي * ماذا يضرك لو تركت كرسيك أو انه مبنى على التخييل لاظهار التحسر يعني ان الكرام يتخيل ان أعمارهم قصيرة سواء انتهت بالموت او القتل ~~لثمة عشرة~~ نفهم فيود الناس عدم موتهم فاذا ماتوا استقصروا أعمارهم وان كانت طويلة يستطيلون أعمارهم لانهم وان كانت قصيرة وهذا من ظنقات الشعراء والادباء كاستقصاءهم أوقات السرور واستطالة أوقات البهيموم والغوم كما قاله وكذلك أوقات السرور قصار * (وكتبت في مرثيته رسالة سئلت) من طرف السلطان (اثباتها في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها ما ينبغي بشرح حاله وتقرير بعض خصاله وهي) ثبت في بعض النسخ لفظ (بسم الله الرحمن الرحيم) واكثر النسخ خالية عنها وهو الموافق لهادة الشعراء في المدايح والمراثي ونحوهما وكان السر في ذلك اشتغالها على ذكر أوصاف الممدوح والمرثي غير متصفين بها مع ما فيها من المبالغات البالغة حد الغلو (آه من سفرة بغير اياب * آه من حسرة على الاحباب * آه من منجيع الامير المفدى * فوق فرش من الحصى والتراب * نصير بن الامير ناصر دين الله صدر الحروب والحراب * صاحب الجيش ذرة الشرق تاج الفخر غوث الكرام والكتاب) معنى الايات ظاهر غنى عن الشرح الالفاظة آه وهي كلمة تقال عند التوجع - مرة مفتوحة بعدها ألف ثم هاء مكسورة وهذه إحدى لغات ثلاث عشرة فهماء كورة في القاموس وقال الناموسي انهم يهملون أوهسا كنة الواو عند الشكاية وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا آه من كذا وفيه بعد لان شرط قلب الواو ألفاً تحريكها وهذه الفا ط جامدة فيقبل التصريف فيها ومن سفرة يتعلق بالفعل الذي دل عليه آه

ولاشكأ أحد من الكبار له جانباً
ونعلا لاشفاق الرأس على الاتباع
مجانباً وقضى الله ان خانه الشباب
ولما استوفى أمده ونقض بياقي
الامل فيه يده فلحق بالواحد الغفار
* ان الكرام قليلة الاحمار * وكتبت
في مرثيته رسالة سئلت اثباتها
في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها
ما ينبغي بشرح حاله وتقرير بعض
خصاله وهي بسم الله الرحمن الرحيم
آه من سفرة بغير اياب
آه من حسرة على الاحباب
آه من منجيع الامير المفدى
آه من فرش من الحصى والتراب
نصير بن الامير ناصر دين الله
صدر الحروب والحراب
صاحب الجيش ذرة الشرق
تاج الفخر غوث الكرام والكتاب

وهو اتوجه ويجوز ان يتعلق بآملهم من معنى اتوجه والتطرف والجار والمجرور بكه مارة شدة الفعل
أو ما يشير الى معناه (نعاء سياسة الرجال) نعاء على وزن نزال ونزال مبنى على الكسر قائم مقام
الامر أى انعمه وأظهر واخبر وفاته وكانت العرب اذا مات منهم أحد ركب راكب فرسا وجعل يسير
بالتاس ويقول نعاء فلانا و سياسة جمع سانس وأصلها سيسة مثل كتب وكسبة فقلبت الياء فيها ألفا
لتحر كها وانفعا ماقبلها و إضافة سياسة الى الرجال لفظية أى يامن يسوس الرجال أى يدبر أمرهم
ويتعاطى مصالحهم ويحتمل أن تكون معنوية بيانية أى السياسة من الرجال فلا يكون الرجال معولاله
(ياسادة) جمع سيد وهو شريف قومه ورئيسهم (الفعال) بفتح الفاء تقدم بيانه قريبا (يا أعيان
العلوم يا اخوان النجوم) الأخ يستعار للظهير والتشبيه كاهنا ويستعار للآزم كأخ الندى (يا شيوخ
الاسلام يا عيون الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار السلطان * نعاء الى كل شى نعاء * فنى الكرم
احتل ربع الفناء) هذا البيت مطلع قصيدة لآنى تمام يرثى ما خالده بن يزيد الشيباني يقول انعمه
فى العرب الى كل شى منهم واحتل ربعى حل وربع الفناء هو القبر ومنها

ألا أيها الموت خفتنا * بماء الحياة وماء الحياء

فماذا حضرت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الحياء

يخاطب الموت يقول ماذا صنعت باهل البدو والحضر

ومنها نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعاء قليل الجداء

اى انعم الى الندى أحماء وهذا النعى الذى نعاء قليل الجدوى والنفع لانه لا يرد هذا الغائب

وبعد وكما جميعا شريكى عنان * رضى لى بلى صفا

ومنها وقد كان لو ردت غرب الحمام * شديد توق طويل احتفاء

معترسه فى ظلال السيوف * ومشر به من شجيع الدماء

قال العلامة الكرماني وفى القصيدة سخيخ وحصيف وكثيف واطيف قال النجاشي نعم أيات قصيدته
كلها يوت القصائد فهى سمط الفرائد كأنه يتعقب الكرماني باثباته فى القصيدة السخيخ والكثيف
وحقيقة الحال تتوقف على حكم خبير وماهر بعيوب الشعر بصير يفرق بين هجان الكلام وهجينه
ويميزه من سمينه والافاقالة الكرماني احكم فقد صرحوا بأن الجرح على التعديل مقدم
(اندرىون أى ركن انهم دم) تقصم للحادثة وتعتظم للواقعة كأن المخاطبين لا يعرفون حقيقة قول
أبي الطيب ايدرى الربيع أى دم أرقا * وأى قلوب هذا الركب شاقا

وكذلك جميع قرائنه مبر عن غنايته بكتابة كذا فى الكرماني (وأى حد) أى سيف (انتم وأى عقد)
أى قلادة (انقصم) بالفاء والقصم كسر الشئ من غير ابانة (وأى سوار) وهو القلب الذى يصاغ حليا
للبد (انقصم) بالفاء والقصم كسر مع ابانة وانما خص الاول بالعقد والثانى بالسوار لان العقد لله
وتنبيه اذا انكسر ينكسر من غير ابانة والسوار لصلاته اذا انكسر يكون كسر مع ابانة (وأى
روض ذبل) أى ذوى وصوح (وأى نجم أفل) غاب (وأى بحر نضب) غار وذهب ماؤه (وأى طود) أى
جبل (نحصب) أى ذلك حتى صار حصبا (وأى خطب) أى أمر عظيم (نزل وأى نصر) للدين (رحل
رحل والله نصر ابن الامير الجليل ناصر الدين الامير ابن الامير والشهاب ابن الاثير) الاثير عبارة عن
مجموع الافلاك ومعنى كون الشهاب ابنه امر كوزنيه محفوظ به كالطفل فى حجر أبيه وقال الناصري
جعل ابنه لانه يتولد منه فان البخار اذا انصاعد وبلغ الاثير يحترق وهو الشهاب وهذا جرى منه على
ذهب الحكما ان الشهاب أجرة تشتعل والقرآن بخلاف ذلك كقولهم نعاء الى انارنا السماء الدنيا

نعاء سياسة الرجال ياسادة
الفعال يا أعيان العلوم يا اخوان
النجوم يا شيوخ الاسلام يا عيون
الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار
السلطان
نعاء الى كل شى نعاء
فنى الكرم احتل ربع الفناء
أندرىون أى ركن انهم وأى حد
انتم وأى عقد انقصم وأى سوار
انقصم وأى روض ذبل وأى نجم
أفل وأى بحر نضب وأى طود
نحصب وأى خطب نزل وأى نصر
رحل رحل والله نصر بن الامير
الجليل ناصر الدين الامير ابن الامير
والشهاب بن الاثير

بصايج وجعلناها رجوماً لشيء طين والتأويل خلاف الظاهر (والبحر ابن الصبير) الصبير السحاب
الابيض وهو ينشأ من البحر ثم يفيض عليه فتحصل منه مواد البحار ولذلك نسبته اليه كذا في السكراني
(والبحر ابن التحرير) البحر بالكسر العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال والجمع بالغنغ لغة فيه وجمعه
حبور مثل فلس وقلوس واقتصر تغلب في فصيحته على الغنغ وبعضهم انكر الكسر كذا في الصباح المتبر
والبحر ابن العالم المتقن وقيل الحاذق وقيل الفطن البصير بكل شيء من نحر الامور علم اذا اتقنها كما
يقال قتلها خبرا وهو بكسر النون والجمع التحرير (والعبر ابن العبير) العبير فعل طيب معروف
ويذكر ويؤث فيقال هي العبير وهو العنبر والعنبر مثل كريم اخلاط تجمع من الطيب ومعنى كون
العنبر ابن العبير انه جزؤه لا يجمع منه ومن غيره والولد كجزء من أبيه (مرخ الملك أو عفار) المرخ
بفتح الميم وسكون الراء والعفار بالعين المهملة كسحاب وهما شجرتان توري منهما النار فالعفار الزند
وهو الأعلى والمرخ الأسفل قال * اذا المرخ لم يور تحت العفار * وفي المثل في كل شجرة نار واستخجد
المرخ والعفار (وسور الدين أو سواره) هو من قول السري

تحتل الدين أو تحمي حماه * فأنت عليه سور أو سوار

(وركن العز أو غراره) الغرار أن شغرتنا السيف وغرار كل شيء له حد حده (ونور) أي زهر (المجد
أو عراره) العرار بنت طيب الراتحة وهو الهار قال

تفتح من شميم عرار نجد * فبا بعد العشية من عرار

الواحدة عرارة والعرارة في شعر الاخطى هي الشدة وكثرة الاصوات من عرر النعامة وهو صوتها قال
ان العرارة والبوح لدارم * والعز عند تكامل الاحساب

(غارث) أي فضت (به) أي بموته (بحيرة الادب التي استعذبت الشفاء) التصغير في بحيرة للتعظيم
كقوله أنا جذيلها المحسك وعذيقها المرجب وكقول أبي دريس الله عنه

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دوحية تصفر منها الانامل

أراد بالدوحية الموت وقوله التي استعذبت الشفاء ترشح للاستعارة المصروفة في بحيرة (وضلت قبلة
العلم التي وليت شطرها) أي جانبها (الجباه) ضلت أي خفيت وفقدت حيث فقد لانها عبارة عنه

(وعريت) أي تجردت (دوحة الكرم) الدوحة الشجرة العظيمة (التي خبطتها العفاة) من
خبطت الشجرة خبطا اذا ضربتها بالعصا لتسقط ثمرها أو ورقها والعفاة جمع عاف وهو طالب

المعروف (وجفت طينة الفضل) أي يست وذهبت ندواتها (التي خدمتها الكفاة) جمع كاف
وهو من يقوم بجهوماتك ويكفيل مؤتمتها (وطلقت كريمة البر التي درس عليها التوحيد) أي انقطع

البر الذي كان يصدر عن كمال الناس بعدونه واحده زمانه وفرد عصره وأوانه وتعبيره بدرس دون وقوع
ونحوه للاشعار بأن وصفه بالانفراد في ذلك كثر على السنة الناس حتى صار يدرس كما يدرس العلم

(وغذى بها) أي بكريمة البر (اليافع) من أيفع الغلام اذا ارتفع فهو يافع ولا يقال موقع وهو من النوادر
(والوليد) أي الصبي (وأحييت عليها فواصل النهار) أي الغداة والعشي كذا في كراشارح

النجاشي وتبعه الثاموسي وفيه اطلاق الجمع على مافوق الواحد وهو الاثنان وهو قليل ويمكن أن يراد
بفواصل النهار أوله وآخره ووسطه فيجري الجمع على ما هو المتعارف فيه وهو أبلغ في وصفه بالبراذ كان

يبدل الطعام في هذه الاوقات الثلاثة لأن كثير من الناس لا يكميه اكلتان في النهار مع ليلته ثم اطلعت
على ما كنه صدر الاضطرار فكان أشنى واكفى ونص عبارة فواصل النهار هي بالصاد المهملة ويعني بها

الليالي لانها تفصل بين الضوءين انتهى (وحليت بها عواطل الاسحار) من اضافة الصفة للموصوف

والبحر ابن الصبير والبحر ابن
التحرير والعنبر ابن العبير مرخ
الملك أو عفار وسور الدين
أو سواره وركن العز أو غراره
ونور المجد أو عراره غارث به
بحيرة الادب التي استعذبت الشفاء
وضلت قبلة العلم التي
وليت شطرها الجباه وعريت
دوحة الكرم التي خبطتها العفاة
وجفت طينة الفضل التي خدمتها
الكفاة وطلقت كريمة البر التي
درس عليها التوحيد وغذى بها
اليافع والوليد وأحييت عليها
فواصل النهار وحليت بها عواطل
الاسحار

أي الاسرار العوالم وسماها عوالم لان الكواكب لا يبدو أكثرها في الاسرار وحليتها الاذكار
 والتسبيحات كذا ذكره التاموسي وفي اكثر النسخ وحليت عوالم الاسرار بدون انظمتها (واقشعت
 سماء شام أبناء الدين بوارقها) الاقشاع انكشاف الغمام والمراد بالسماء هنا السحاب وشام
 البرق نظر اليه أين يقصدوا أين يطر والمراد بأبناء الدين المنسوبون اليه بالعلم والعمل به (وخاف أخزاب
 الكفر والجحود صواعقها) المراد بها سيوف المرتضى التي هي كالصواعق (فلانار ولا ماء ولا خوف
 ولا رجاء) أي لم يبق بعده عنف ولا لطف ولا ملحة ولا مرحة وفي مثل هذا التركيب الذي كررت فيه
 لاجسة أوجه مشهورة في العربية (فأضحى به جيب الزمان مشقوقا) كأنه شق جيبه من شدة
 خزنه وتجميعه عليه وجيب القميص طوقه (وسكر الحدنان مبنوقا) السكر بالكسر والسكون ما يسكر
 به النهر أي يستو الحدنان بكسر الحاء وسكون الدال فوب الدهر والمبشوق اسم مفعول من بشق النهر
 بشقا كسر شطه لينبتق الماء منه أي ان ما يبدئه نواب الدهر وحادته قد انكسر بموته فانبثقت النواثب
 على الانام وعلم الخطب الخاص والعام (وبناء العز منقوضا) من نقض الجدار فكاه وحلل أجزاءه (ولواء
 المجد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا) مرافا ومرسلا من سفع الدمع أرسله (وطرف الاسلام مجروحا)
 أي من كثرة البكاء والعويل لان العين تتفرح بكثرة البكاء (واقبل العلم في صورة المفجوع) اسم
 مفعول من فجعه أوجعه والتجميع أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه (وبزة) بكسر الباء وتشديد
 الزاى أي ثياب أوهيته (الخشوع) أي الخضوع (بقرمط خطوه) القرمطة تقارب الخطو وتقارب الخط
 يقال خط مفرط أي لا يفهم من تقارب حروفه وانما سميت بالباطنية قرامطة لئسبهم الى القرمطى
 مولى الصادق اذ كان يقرمط في خطوه ومقاربة الخطو من عادة المفجوع المتهير يحيى ويذهب (وينفث)
 أي يثبث ويثبتي وأصله النفث أو أقل من النفث ونفاته المصدر ما يلقبه من نفسه الى أهله (شكوه)
 بكسر فسكون أي مرضه (مغرقا في صعداء تذوب لها جوامد الدموع) مغرقا من قولهم أغرق النازع
 في القوس أي لم يبق فيها مترع ومنه الاغراق في التشبيه وهو المبالغة المتناهية والصعداء بالمد تنفس
 محدود وتذوب لها الخ أي ان تلك الصعداء اذا سمعها من لا تجود عنه بالدموع سال دمعها (وتقد عليها)
 من قد لا يقطعها وشقه فاندقت (لواحب الضلوع) من لحب اللحم عن العظم أي قشره وألحب الرجل
 اذا انحله الكبر قال الشاعر عجوز قمت أن تكون فتية * وقد لحب الحسن واحد وب الظهر
 فجاءت الى العطار يصلح شأنها * وهل يصلح العطار ما أنسد الدهر
 وقال صدر الافاضل لواحب الضلوع أي طرائقها تحريف والصواب لواحب الحالك والكاف والحد
 مداخلة الشئ في الشئ والتزافه انتهى وقوله أي طرائقها تفسيره لواحب جعلها جميع لاحب جمعني
 الطريق (فلو غير المنون أتاه أهوى * اليه أخوه بالبيض البوار * بين الدولة الملك المرجى *
 صباح الدين مصباح المفاخر * ولكن القضاء له مضاء * نذل لعزمه ضرب المناخر) غير فاعل
 بفعل محذوف يفسره أتاه من باب الحذف على شريطة التفسير والضمير في اليه يعود الى غير وفي أخوه
 الى المرتضى وأهوى قصدو يقال أهوى اليه بيده لياخذته وقال الاصمعي أهوىت بالشئ اذا أومأت
 به ويقال أهوىت له بالسيف أي لو آاه غير المنون لدفعه أخوه بالسيوف القواطع والمضاء مصدر مضى
 السيف في المضربة نفذ والمضرب مصدر ممي بمعنى الضرب وانما نسب الذلة الى المناخر لانها أظهر
 شئ في الوجه والذل يتبين فيه ولان الكبير ينسب اليها يقال شخ بأفقه اذا تكبر ولذلك يقولون رغم أنفه
 أي لصق بالرغام أي القرب كناية عن الذل (ألا يصاحبي - معك الى) أي اصغيا وأميلنا الى - معك
 (ان كنتما مسعدين) أي معينين الى على التعزية (وجامعين الى - كلنا اليدين) أي جامعين كلنا يديكما

واقشعت سماء أبناء الدين
 بوارقها وخاف أخزاب الكفر
 والجحود صواعقها فلا نار ولا ماء
 ولا خوف ولا رجاء فأضحى به جيب
 الزمان مشقوقا وسكر الحدنان
 مبشوقا وبناء العز منقوضا ولواء
 المجد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا
 وطرف الاسلام مجروحا وقبل
 العلم في صورة المفجوع وبزة
 الخشوع يقرمط خطوه وينفث
 الى أهله شكوه مغرقا في صعداء
 تذوب لها جوامد الدموع وتقد
 عليها لواحب الضلوع
 فلو غير المنون أتاه أهوى
 اليه أخوه بالبيض البوار
 بين الدولة الملك المرجى
 صباح الدين مصباح المفاخر
 ولكن القضاء له مضاء
 نذل لعزمه ضرب المناخر
 ألا يصاحبي - معك الى ان
 كنتما مسعدين وجامعين الى
 كلنا اليدين

الى يدى بأن تفعلا معى فعل المواقى المعاون فى انشاء المرائى واقامة التعازى وجواب ان الشرطية
محذوف مدلول عليه بالفعل المقدرا الناصب لسمه كما أى كتمامه من فاصغيا ويجوز أن يكون
جوابها ألما والقاء الرابطة فى مثله كثيرا ما تحذف حتى فى النثر كقوله صلى الله عليه وسلم فان جاء
صاحبها فأدناها اليه والا استمع بها (الماعلى نصر وقولا لقبره * سقتك الغواذى مر بها ثم
مر بها) هذه من أبيات الحماسة لحسن بن مطير الأسدي يرثى بها من بن زائدة واستبدل العتي
معنا نصر فقال الماعلى نصر ومن هو أحد الأبطال والاحواد المشهورين كان مع بنى أمية متغلا
فى ولاياتهم ثم سار من خواص المنصور وقال المرزوقى قوله ألماسيحا طرب صاحبين له يسألهم هاز يارة قبر
معن وابلاغه عنه انه مقيم على ما هو دأبه من طلب القبالة فواصل الله ذلك له من السحب التى تشأ
غدوة ربيعا بعد ربيع والمعنى دامت النضارة لك والطراوة وانما خص الغواذى لان المراد حصوله
له غداة كل يوم وقوله مر بها يجوز أن يكون ظرفا ويجوز أن يكون مفعولا ويكون المربع والربيع
المطر نفسه قال الخليل وقد يسمى الوسمى ربيعا ويكون المعنى سقتك الغواذى مطرا بعد مطر ويجوز
أن يكون مصدرا من قولهم ربت الارض اذا أصابها الربيع فكأنه قال ربتك الغواذى مر بها
بعد ربيع أى سقتك الغواذى سقيا بعد سقى انتهى ومنه يعلم ان الالف فى الماضى مر المثنى المخاطب وقد
وطأ العتي لذلك بقوله ألا يا صاحبي الخ قال فلا وجه لقول الشارح النجاشى الماعلى طريقة قوله تعالى
ألقيا فى جهنم وقوله قفانك لان اخراج ضمير المثنى عن حقيقة وجعله لتكرير الفعل مقتضى وهو
كون المخاطب مفردا وهو قرينه فى قوله تعالى وقال قرينه على بعض الاحتمالات وكذلك قوله قالان
من جملة احتمالاته أن يكون لنفسه ويكون من باب التجريد وهو ثالا مقتضى لا اعتبار الافراد فليست
(فيا قبر نصر أنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة منجها) نزل القبر منزلة من يعقل
نفا طيه بقوله فيا قبر نصر الخ يقال خططت المكان واخططته اذا علمت عليه وحظرت له لنفسك والاسم
الخط والخطبة بالكسر والسماحة متعلق بخطت واللام العلة ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا فى موضع
النصب حال من منجها لان نعت النكرة اذا قدم عليها أعرب حالا ومنجها حال من الضمير فى خط وهى
حال مقطرة ويجوز أن يعرب مفعولا ثالا خطت لانها قد تضمن معنى اتخذ كما فى قولك خط زيدا المكان
دارا والمراد بالسماحة نفس نصر مباقة كرجل عدل (ويا قبر نصر كيف وارىت جوده * وقد كان
منه البر والبحر مترعا) كيف اسم استفهام فى محل النصب على الحال من التاء فى وارىت وفيه انكار
وعجيب لمواراة جوده بانكار الحال التى يقع عليها على الطريق البرهانى لان مواراة جوده لا تنفك
عن حال وصفة فاذا أنكر أن يكون لها حال توجد عليها استلزم ذلك انكار وجودها فابطل وأقوى
فى انكار المواراة من وارىت جوده وقوله وقد كان الخ جملة فى محل النصب حال من جوده والبراسم
كان والبحر موطوف عليه ومترا يجوز أن يكون خبرا عن الا قول وخبر الثانى محذوف مدلول عليه به
ويجوز العكس وهو الاولى عند سيبويه لسلامته عن الفصل وليس من قبيل قوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

كما توهمه النجاشى لان الخبر المذكور فيه متعين للثانى وليس مترددا بينهما ومترا اسم مفعول من أترعت
الاناء ملاءته والمعنى اخبرنى على أى حالة وارىت جوده والحال ان البر كان ملاء به والبحر كذلك
وهذا على تخيل ان جوده جسم يشغل الفراغ ويحتاج الى حيز ومكان (بلى قد وسعت الجود والجود
ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا) بلى جواب استفهام تقر يرى بما بعد النفى كأن
القبر قال ألم أسع الجود وهذا نصر قد حو يسه ووسعته فقيس فى جوابه بلى قد وسعت البيت يعنى كان

الماعلى نصر وقولا لقبره
سقتك الغواذى مر بها ثم مر بها
فيا قبر نصر أنت أول حفرة
من الارض خطت للسماحة منجها
ويا قبر نصر كيف وارىت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

الجود صفة له فانت الصفة بموت الموصوف أو يقال جعل عين الجود مبالغة كأن الجود تصور في صورة
 انسان وهو نصر كما قال **دفن الجود والجند جميعا * فعلى الجود والجند السلام**
 وتصدعا فعل مضارع المخاطب محذوف منه احدى التاءين والاصل تصدع أى أيا القبر وهو
 منصوب بأن مضمرة بعد حسي والتصدع التشقق (بكي الجود لما مات نصر فلم يدع * اعينيه لما أن بكي
 الجود مدعا * فتي عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا) أى أن الجود وصل
 في البكاء والحزن الى حالة لم يبق فيها اعينيه مدعا ولم يدع في قوس بكانه منزعا وقوله فتي عيش البيت أى
 هو فتي عاش عفاته في ذخائر أمواله ومواهبه بعده كما يصير مجارى السيل بعد السيل مراتع برعى
 في مراتعها (ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين السماحة أجدعا) لما يجي الوقوع
 الشئ لوقوع غيره يقول حين مضى نصر لسيله وانقطعت حياته فقد الجود وانحلت آثاره وأصبحت
 السكارم ذليلا اذ مات من يربها ويعسرها كمن جدع أنفه مثله وعقوبة واهانه ويقال منى أننى وان
 كان أجدع والعرنين ما ارتفع من الارض والانف وأواثر الشئ وأشرف القوم وسادتهم وكما ضرب
 المثل بجدع الانف في الاذلال يضرب بصلم الاذن فيه كذلك قال **فشوا بأذان النعام الصلم * كذا في**
هامش نسخة معتمة معزولة للرزوقي لكن بلفظ معن على أصل الشعر (لئن جاز للوت أن ينصب
 الامير نصر القدساغلى أن اغصها) أى الميراثية (معنا) انما جعل معنا المقصود منه هذه الميراثية
 مع انها للعسين بن مطير الاسدي ثم الحماسي لان الشاعر لما سجد لها على معنى فصارت مختصة به
 فاذا صرفت لغيره فقد غصبت منه بهذا الاعتبار نعم قد يغصب بيت وأبيات من شاعرها بأن يتخلها
 شخص آخر ويذعنها ~~لكنه~~ يسمى في اصطلاحهم سرقة لا غصبا لانه يأخذها خفية واخذلاسا
 والمصنف لما أخذ ميراثية معن مجاهرة سماه غصبا بالسرقة (وأين معن من شقيق ملك الشرق)
 الاستهزام ههنا مجاز عن تباعد ما بين منزلتيهما في العز والشرف (وسائس) أى مدبر أمر (جمهور)
 أى اكثر (الخلق والقاعد من قة الفرقين على الفرق) القمة بكسر القاف وتشديد الميم الرأس
 والفرقدان كوكبان معلومان والفرق الطريق في شعر الرأس والجار والمجرور في قوله من قة الفرقين
 في محل نصب على الحال من الفرق أى القاعد على الفرق أى الوسط من رأس الفرقين (سلطان
 الزمان بين الدولة وأمين الملة من دانت) أى انقادت وخضعت (لعز القروم) جمع قروم يفتح فسكون
 وهو السيد (واستكانت له بيته) أى خضعت وذلت (الترك والروم) جيلان من الناس (ففي بعض
 خصاله) أى خصال شقيق ملك الشرق (ألف معنى لم يرق) أى لم يصعد (اللمع معن بهمنه ولم يلق
 له) أى لذلك المعنى (ذكرافى ديوان نعمة) أى نعمة معن ويلقى يجوز أن يقرأ بالتاء للمخاطب أى لم تلق أيا
 المخاطب ويجوز أن يقرأ بالياء ويكون الضمير المستتر عائدا الى المعن (نال) أى معن (حظوة من
 سلطان زمانه) وهو المنصور على قول وبعض خلفاء بني أمية على قول آخر كما سيأتى بيانه (باتفاق)
 أى بسبب اتفاق اتفاقه مع ذلك السلطان وقع له عند موقع (اذا الحرب قامت على ساق) في الاساس
 ومن المجاز قامت الحرب على ساقتها وقام على ساق وعلى رجل في حاجتي اذا جدت فيها وفي بعض المنسخ اذا
 الحرب اذا التي هي طرف للمستقبل والتعبير بها لاستحضار الصورة الماضية (ودارت كؤوسها بين حاس
 وساق) في القاموس حسا الطائر الماء حسوا ولا تقل شرب وزيد المرق شربه شيئا بعد شئ انتهى أى
 ان كؤوس الحرب دارت على القوم فثم شارب ومنهم ساق (وقد فقهه) أى فضع معنا (ابن بنان)
 هو الاسود المقدسي (في جوده وفضله) أى فضل ابن بنان معنا على رواية وفضله بصيغة الفعل
 الماضي واما على صيغة المصدر فالذي هو ان راجعا الى معن وفي جمعي مع أى مع جوده وفضله

بكي الجود لما مات نصر فلم يدع
 اعينيه لما أن بكي الجود مدعا
 فتي عيش في معروفه بعد موته
 كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
 ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى
 وأصبح عرنين السماحة أجدعا
 لئن جاز للوت أن يغصب الامير
 نصر القدساغلى أن اغصها معنا
 وأين معن من شقيق ملك الشرق
 وسائس جمهور الخلق والقاعد
 من قة الفرقين على الفرق سلطان
 الزمان بين الدولة وأمين الملة من
 دانت لعز القروم واستكانت
 له بيته الترك والروم ففي بعض
 خصاله ألف معنى لم يرق اليه معن
 بهمنه ولم يلق له ذكرافى ديوان نعمة
 نال حظوة من سلطان زمانه باتفاق
 اذا الحرب قامت على ساق ودارت
 كؤوسها بين حاس وساق وقد فقهه
 ابن بنان في جوده وفضله

(بالسخاء عن موجوده) أي بالسخاء الناشئ من موجوده (ثم لم يعترض له) أي لم يعترض له ولم يطالب
 منه مكافأة (صيانة لفعاله) بالفتح أي لكرمه أو لفعاله الجميل يريد بذلك قول معن في القصة الآتية لقد
 طلته بعد أن أمنت إذ عرفت له خبرا وانما لم يعترض ابن بنان صيانة لفعاله أي صان فعله الجميل الذي
 فعله له معن ولم يطلب مكافأة (ولم يعترف عليه) بالقاف أي لم يكتسب وفي نسخة يعترف بالعين المهملة
 (من بعد) أي من بعد الفضيحة (ذهابا) أي اذنت وترفعها (بعر حاله وجماله) عن أن يجعل مافعله من المعروف
 مع معن سببا لنيل جزاء منه فيكون متكسبا بعر وفه طالبا به جزاء قال المترجم الجر بادقاني في شرحه وكان
 من خبر معن بن زائدة ما حكاه عنه مروان بن أبي حفصة قال كان المنصور قد طلبني طلبا شديدا وأباح
 دمي وجعل لمن يقتلني أو يأتي بي ثلاثين ألف دينار فاضطرت لشدة الطلب إلى أن قت في الشمس
 حتى أوتحت وجهي وخفت عارضي ولحيتي ولبست جبة صوف غليظة وركبت جملا وخرجت عليه
 لأمضي إلى البادية فأقيم بها فلما خرجت يعني أسودت قلدا سيفا حين غبت عن الحرس فقبض علي
 خزام جملي فأناخه وقبض علي فقلت مالك فقال أنت طلبة أمير المؤمنين فقلت له ومن أنا حتى يطلبني
 أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله وأين أنا من معن بن زائدة فقال دع هذا منك
 أنا والله أعرفت فقلت له أن كانت القصة كما تقول فهذا جوهر حملته معي يساوي اضعاف ما بذله
 المنصور لمن جاءني فخذ ولا تسفك دمي فقال هات فأخرجته إليه فنظر إليه ساعة فقال صدقت في قيمته
 ولست بقابله مثل حتى أسألك عن شيء فان صدقتني أطلقك فقلت قل قال إن الناس قد وصفوك بالحدود
 فهل وهبت مالك كما فعلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت أظن
 اني قد فعلت فقال ماذا بك بعظيم أنا والله رجل ورزقي من أبي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته
 اثنا عشر ألف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك الماثورة بين الناس لتعلم ان في الدنيا أجود منك
 فلا تجلب نفسك واستحقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف عند مكرمة ثم رمي بالعقد في بحري
 وخلي البحر وانصرف فقلت له يا هذا والله لقد فحنتني ولسفك دمي أهون مما فعلت فخذ ما دفعته اليك
 فاني عنه في غي ففعلت وقال أردت أن تكذبني في مقامى هذا فوالله لا آخذه ولا آخذ لمن عرف عنا أبدا
 قال معن فوالله لقد طلبته بعد أن أمنت وبذلت لمن جاءني به ما شاء فاعرفت له خبرا فكانت الأرض
 استلعه وقال مروان وكان سبب رضا المنصور عن معن بن زائدة أنه لم يزل مستترا حتى كان يوم الهاشمية
 فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فانتضى سيفه وقال قاتلي بلا حسنا
 وذب القوم عنه حتى نجحوا وهم يحارون به ثم جاء المنصور راكبا على بغلته ولجأه ما يبدل الر بيع فقال
 معن تبع فاني أحتج باللباس منك في هذا الوقت وأعظم فيه غنا فقال له المنصور فادفعه إليه فأخذه ولم يزل
 يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من أنت لله أبوك فقال له أنا طلبتك يا أمير المؤمنين
 معن بن زائدة فقال قد أمنت الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم خلع عليه وخبا وزينه وولاه
 اليمن وقال الطريق ذكر الشارح حكاية في معناه خارجة عن هذا الغرض ومراعاة بقوله حكاية هذه
 الحكاية التي تقدمت ثم قال لأن معن بن زائدة صار معظما كبيرا قبل أيام المنصور بل معني قوله نال
 حظوة من سلطان زمانه هو ما رأيته في تاريخ جرير الطبري وهو أن بعض خلفاء بني أمية غزا الروم
 ولما اشتد الحرب تعرض له سائب وأراد ضرب بالسيف فدفعه اتفاقا معن بن زائدة عنه بلا معرفة
 بأنه الخليفة فرقع قدره فالمراد بسلطان زمانه على هذا بعض خلفاء بني أمية وعلى قول الجرير بادقاني
 المنصور وروى صدر الأفاضل وقد فضع ابن مامة في جوده مكان وقد ففحه ابن بنان وقال هكذا مع بدون
 الضمير المنسوب وأخبار معن شهيرة مسطورة في كتب التواريخ وليكن أو ردت هذه القصة مع طولها

بالسخاء عن موجوده ثم لم يعترض
 له صيانة لفعاله ولم يعترف عليه
 من بعد ذهابا بعر حاله وجماله

لتلخيص العنبي اليها (ها ان الامير نصر اورث العزأباه) ما حرف تبييه يراد بها ايقاظ المخاطب للاصغاء لما يريد بعد ها وورث يستعمل متعديا بالفعول بنفسه كما هنا فاعلة واخرى متعديا بالفعول واحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر فيقال على الاستعمال الاول ورثته المال وعلى الثاني ورثته منه وعنه صرح بذلك في الاساس وفي المصباح النير ورث مال أبيه ثم قيل ورث أباه مالا انتهى والمصنف قدم المفعول الثاني على الاول لمراعاة الجمع والاصل أن يقال ورث أباه العز لان المفعولين في باب أعطى يقدم الفاعل منهما معنا (ولم يخدم مدى العمر) أي عمره (الأخاه) وليس في خدمة أخيه عليه غضاظة لانه صنوه الذي تفرع معه من دوحه واحدة فتمت عظيمه له ليس لخدمته وانما هو لشاركته له في تجارته ومنبع مجده ونفاره كما قال الشريف الرضي مدح القادر بالله العباسي

عطفا أمير المؤمنين فأننا * في دوحه العلياء لا تفرق
ما يتناوب الفخار فساوت * أبدا كلانا في المعالي معرق
الاتحلافة ميراثي * أنا عاظم منها وأنت مطوق

(ولم يشبه غير فراغ الا كياس عن شغل المواهب) قال الشارح النجاشي هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم مثل قوله تعالى وما نعموا منهم الا أن يؤمنوا بالله وقال النابغة

ولا عيب فهم غير ان سيوفهم * من فلول من قراع الكتائب

اتهمى وكلامه قاصر في شرح كون كلام المصنف من هذا القليل فانهم قد ذكروا ان تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتهدير دخولها فيه والضرب الثاني أن يثبت لشيء صفة مدح وتعتقب بأداة استثناء يلحقها صفة مدح أخرى له فهو أما أفصح العرب بهدائي من قرئش وكلام المصنف ليس من هذا الضرب قطعا ولا يصح أن يكون من الضرب الاول أيضا لان الاستثناء عن شغل المواهب وان كان صفة ذم منفية لكن فراغ الكياس المستثنى منها ليس صفة مدح لان فراغ الكيس وخلق الذرع والاملاق ليست بجزءها صفات مدح فلا بد من جعل فراغ في كلام المصنف اسم مصدر بمعنى التفرغ ليكون صفة مدح ويصير المعنى حينئذ ولم يصرفه عن أشغاله بالمواهب الاتفرغ كياسه في الاعطيات يعني ان كان ذلك التفرغ انثناء عن شغل المواهب فالمدح قد انشئ على نحو ما قررناه في معنى البيت المتقدم (وفلول الاسياف عن قراع الكتائب) هذا حل للبيت المتقدم (وقطيعه الدنيا في صلة الرحم وعصيان الهوى في طاعة السلطان ولي النعم) هذه القرائن الثلاثة من ضرب القريضة الاولى أيضا من تأكيد المدح بما يشبه الذم يريد بذلك تزييمه عن مثالبه بذكر مناقبه وذلك مباغاة في تقرير فضائله اذ كانت فضائله سواء مثالب وما يزان به غيره يشبهه افضل نفسه وشرف ذاته عن التشرف بصفة يشترك فيها غيره معه ولان المناقب تتشرف بذاته وتزين بصفاته وفي بعض النسخ ولم يشبه من الشين وهو العيب والمعنى عليها في القرائن المتقدمة أظهر في كونه من تأكيد المدح بما يشبه الذم وأطلق على السلطان ولي النعم لانه يتولى ايصالها الى مستحقها (نشأ بين القرآن والتفسير والايمن والتذكير) أي تذكري الناس بالمواظبة النافعة لهم في معادهم (والعلم) بأحكام (الصلاة والصيام والفرق بين الحلال والحرام) وهذا كناية عن لزومه للقرآن والتفسير وما عطف عليهما والفرق بينهما من لدن كان طافلا لان الانسان مجبول على محبة منشأه والتمام مآلته والحنين الى وطنه والعطف على عطته كما قيل

كم منزل في الارض بألفه الفتى * وحينئذ أبدا لاول منزل

(وسخر الوري بطرف العنان) سخر بالهاء المجع من التسخير كائن عليه الصدر وقال هكذا مع

ها ان الامير نصر اورث العزأباه
ولم يخدم مدى العمر الأخاه ولم يشبه
غير فراغ الا كياس عن شغل المواهب
وفلول الاسياف عن قراع الكتائب
وقطيعه الدنيا في صلة الرحم
وعصيان الهوى في طاعة السلطان
ولي النعم نشأ بين القرآن والتفسير
والايمن والتذكير والعلم
بالصلاة والصيام والفرق بين
الحلال والحرام وسخر الوري
بطرف العنان

والمعنى انه جذب الو رى الى محبته والالتقياد اليه بأطراف الأغة التي هي عبارة عما فيه من صفات
الكمال وسمات الافعال فهم مسخرون له متقادون اليه كما تنقاد الدابة للآخذ بزمامها وقال الناموسي
سخرو الو رى مأخوذ ومقتبس من قوله تعالى سخروا أعين الناس ويروى مسخرون السخير والسحر
بالطرف أولى لضرب من الايهام اه وهذا لا مبالغ له بعدما صحت الرواية ان سخر بالخاء المعجمة كما مر
عن الصدر وأيضا ما ذكره من الايهام انما يصح أن لو كان طرف يسكون الراء لكانه طرف بفتح الراء كما
هو ظاهر (وسن) أي بين (العلی بحد السنان قد اقتسمت أيامه شرائط السلم باسمه الثغور) أيامه
منصوب مفعول مقدم على الفاعل وشرائط مرفوع على الفاعلية نص عليه الصدر وباسم الثغور
حال من شرائط والسلم بكسر السين وسكون اللام الصلح (أو الحرب ظاهرة البور) أي أو شرائط
الحرب ظاهرة البور يقال بسرو وجهه بسورا كلع وعبس وفي التزيل عبس وبسر وقد فصل بحمل
ذلك الاقتسام بقوله (فأما المغافر) جمع مغفر كثير وهو ردم من الدروع يلبس تحت القلنسوة أو خلق
يتقنع بها المتسلح (والبوار) أي السيوف (وأما الدفاتر والمخار) الدفاتر جمع دفترة وقد تكسر الدال
جماعة الصبب المضمومة والمخار جمع مخيرة وهي الدواة (وأما المخاضر والمنابر) المخاضر جمع مخضر
مكان الحضور وجمع الناس وفي بعض النسخ المخاضر بالخاء المعجمة والصاد المهملة جمع المحصرة وهي
العصا تبلغ الى الخصر ويقرعه المنابر (وأما القماطر والمساطر) القماطر جمع قطر بكسر القاف
وفتح الميم وسكون الطاء أو قطرة وهو ما يصان فيه الكتب من الصناديق والاسقاط وغيرهما والمساطر
جمع مسطرة وهو آلة تستعمل لتسوية السطور وقوله فأما المغافر الى قوله والمساطر ما بعد ما فهم اما
أخبار محدوفة مستأتم أي فأمر ما لبس المغافر والضرب بالبوراء والالتفات في الدفاتر واستعمال
المخار وكذلك يفتقر في البواني وأما مستأتم محدوفة الاخبار أي فأما المغافر ملبوسة له والبوراء مسلوله
بيده وهكذا يفتقر في كل ما يناسبه (فيوما في جيم الغضب) يوما طرف لقوله في جيم معمول للعامل المقدر
فيه وهو خبر عن مستأتم أي فهو يكون يوما في جيم الغضب وقس عليه بقية الظروف الآتية
(ويوما في نعيم الأدب) أي لذمة مذاكرة الأدب والعلوم (ويوما بين ظلال السيوف) هو متزع من قوله صلى
الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف وهو كناية عن الدنوم الضراب في الجهاد حتى يعلوه السيوف
ويصير ظله عليه (ويوما بين معاني الحروف) المقابلة للاسماء والافعال ويجوز أن يراد به امطلق
الكلمات أي يقرر معانيها أو بين موضوعاتها ويميز حقائقها من مجازاتها (رفيعة اذا احتجى) أي اذا
أراد الحماية عن كيد الأعداء (زج) هو الحديد التي تكون في أسفل الرمح والمراد هنا الرمح مجازا
مرسلا (أوقبيعة) هي ما على طرف مقبض السيف من فضة أو حديد والمراد به هنا السيف مجازا
(ونديمه) أي مناديه ومجالسه (اذا احتجى حكمة أو شريعة) احتجى بالثوب اشتغل عليه أو جمع
بين ظهريه وساقبه بهامة ونحوها لما كانت مجالس الافادة للحكم والشرائع تطول غالبا فيحتاج الجالس
الى الاحتيا للراحة كني عنها بالاحتيا (فكم له في ديار الهند من وقائع أنطق الحديد) كم هي الخبرية
المقيدة للتكثير وفي ديار الهند طرف مستقر محله النصب من وقائع وكذلك له ومن في من وقائع مزيدة
أوليان والمراد بالحديد السلاح كالسيوف والرمح وقوله أنطق الحديد أي جعلته ناطقا أي لا على
شجاعة وكال جرائمه في الحروب (وأخرست الوليد) المراد به أبو عباد بن عبيد بن يحيى البحتري
المطائي الشاعر المشهور رأى انه مع بلاغته يعجز عن وصف تلك الوقائع وما اشتملت عليه من العجائب
ويفهم عنها فذكر أنها أخرسته لعدم استطاعته وصفها وبيانها (وسكرت) أي سدت (البثوق) جب
بثق مصدر بثق النهر بثقاً وبثقاً كسر شطه لينشق الماء منه (وبجرت العروق) دما من كثرة الجراحات

وسن العلي بحد السنان قد اقتسمت
أيامه شرائط السلم باسمه الثغور
أو الحرب ظاهرة البور فأما
المغافر والبوار وأما الدفاتر
والمخار وأما المخاضر والمنابر
وأما القماطر والمساطر فيوما في
جيم الغضب ويوما في نعيم الأدب
ويوما بين ظلال السيوف ويوما بين
معاني الحروف رقيقة اذا احتجى
زج أو قبيعه ونديمه اذا احتجى
حكمة أو شريعة فكم في ديار
الهند من وقائع أنطق الحديد
وأخرست الوليد وسكرت البثوق
وبجرت العروق

(وغادرت) أي تركت (يض الرباع في خمسة الليل) الرباع جمع ربع وهو المنزل والموضع يرتعون فيه في الربيع ووصف الرباع بالياض كناية عن كونها جديدة لأن البناء إذا بقي عليه بياض الشيد كان عهدا بالجدة غير بعيد وخمة الليل عبارة عن شدة ظلامه ومعنى كونه غادرا في خمسة الليل أنه هدمها وحرقها حتى اسودت أو هو كناية عن تملأ أهلها لأن عاداتهم تسويد البيت بعد موت أصحابه (وخضبت الجربي من ثملة الكعبيل) الغمير في خضبت يرجع إلى الوقائع والجربي مؤنث الأجر والجرب داء معروف أكثر تعلقه بالابل والتميلة بقية الماء في الخضر والوادي بقية العلف والشراب في بطن البعير وغيره المنفقة من المعدة إلى الأمعاء وكل بقية ثملة والكعبيل على لفظ التصغير النقط والقطران بطلي به ما الجربي مبني على التصغير كسميل ولجين وفي المقاميس الكعبيل الخفض خاض الذي تنأه الأبل والتميلة البقية من كل شيء وقيل الخمرة التي بطلي بها وعن هنا بمعنى البذل كقوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهذا التركيب كناية عن لبس الباقين من الهنود ثياب الحداد على أقاربهم القتل بسيف الأمير ووقائعهم فكانهم إذا لبسوا تلك الثياب أبل جربي قد طليت ببقية القطران (وكم في نوادي الفضل له من محاسن تلثم أطرافها الكلام) النوادي جمع مآدوه ومجتمع الناس وأضيف إلى الفضل للتخصيص وتلثم أي تقبل وأطرافها جمع طرف وهي من الإنسان ما عدا البدن كاليد والرجلين وما في هذا الكلام من الاستعارة لا يخفى على العارفين يعني إذا اجتمع الفضلاء في مأدنة والهماس قبل أطرافها مدائحهم واثنيهم (وتعشق أوصافها الامم ونسبها لعقارب الحكم) اللام في لاهعابها للترويت كقوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس أي أن هذه المحاسن متى ذكرت تسجد الحكم عقب ذكرها كما أن آية السجدة يسجد لها القارئ عقب التلاوة (وبأوى إلى برد ظلالها الكرم) انما أضاف البرد إلى الظلال لأن الظل لا يجمد إلا إذا كان باردا لأنه انما يحتاج إليه ليقى حر الشمس فإذا كان حاراً لا يحصل المقصود منه (قد غنيت) أي المحاسن (بذوب العقول عن صفو الشمول) أي الخمر أي أن تلك المحاسن أذابت العقول وشربتها لبدلاً عن صفو المدام وهذا كناية عن شدة تعشق العقول لتلك المحاسن واستقرارها فيها فكانها شربت العقول وهذا كقوله * فيات يشرب نغمي وبث أشرب خذته * (و بحلوا مقال عن كعب الغزال) كعب الغزال نوع من الحلوى يعمل من القندلاد من فيه يابس كأقراص جوارش العود متخلخل الجوف وربما يصنع شبه الكعب وغيره (وبغرر البراهين) جمع برهان وهو الدليل والاغراض الواضحة من كل شيء (عن نزهة الراحين فالخليل على ذكره محذور وكان سيبويه من نشره منشور) المراد بالخليل صاحب العروض وهو الخليل بن أحمد استاذ سيبويه يعني أن نصراً كان مثل الخليل وسيبويه في الفضل والأدب فإذا ذكر كفاً نماذ كرا وحشر أبل حياو بعد موتها نشرها (وأعنه الهدى عليه) أي على نصر (عكوف) أي عاكفون (وملائكة العرش حوله صفوف) جمع صف (فن مصيبة للذكر) أي لذكره الجليل (منشورة) من الشر وهو ضد الطي (و مصيبة) أخرى بأفلام العدل) أي الانصاف في الثناء عليه من غير مجازفة ولا مباغمة مستورة (لا لغوفها) أي في تلك المصيبة (ولا تأثيم) أي نسبة إلى اثم أي ليس فيها ما يقال لسكتها أثمت فيما فعلت (الآقليا) أي قولاً (صواباً) وحديثاً الخاص التبريداً بنفس عليه الدهر مكانه) يجوز أن يكون من قولهم نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأله أي لم يره الدهر لذلك المكان الخطير أهلاً ولا لذلك المنصب العظيم محللاً بنفس بمعنى يخل ويجوز أن يكون من قولهم نفست على بخير قليل أي حدثت إلا أنه حذف الباء من قوله مكانه اقتداء بقول ربيعة خيراً أي بخير في جواب من سأله كيف أصبحت كذا ذكره النجاشي وفيه نظر من وجهين الأول أن نفس بمعنى خدمته بنفسه كذا نص عليه الصدر فانه قال في شرح قول المصنف في

وغادرت بيض الرباع في فحمة الليل
 ونخضبت الحربى عن ثيابه الكحيل
 وكم في نوادى الفضل له من محاسن
 تلثم أطرافها الكلام ونهش
 أوصافها الاعم وتسجد لأعقابها
 الحكيم ويأوى الى برد ظلالها
 المكرم وقد غنيت بذوب العفول
 عن صفوا الشمول وبحلول الفال عن
 كعب الغزال وتقرر البراهين
 عن نزه الرياحين فالخليل على ذكره
 محشور ~~و~~ كأن سبيبه من
 نشره منشور وأئمة الهدى عليه
 عكوف وملائكة العرش حوله
 صفوف فن حقيقه للذ كمنشورة
 وأخرى بأقلام العدل مسطورة
 لا لغوفها ولا تأثيم الاقيلسا وبا
 وحديثا تكلم الص التبر من ابانفس
 عليه الدهر مكانه

وأن هذا التار يخلفا منه على أبي قاسم بن سيعور مكانه من نصه فثبت على خير أقله لا حسد تني عليه ولم ترفي أهله قاله جار الله انتهى فسط ما فعله النجاشي وكما أنه لم ينظر في شرح صدره إلا فاضل لثاني أن ما أورده شاهد على نصب المجرور بعد حذف حرف الجر من قول رتبة المتقدم أو رده الجميع بالجر واستشهدوا به على بقاء المجرور على حاله بعد حذف حرف الجر قوله * أشارت كلميا بالاكف الا صابع * كما ذكره الرضوي وابن هشام وغيرهما وكان ينبغي أن يستشهد على ما أورده بقوله آليت حب العراق الدهر أطعمه * بنصب حب والاصل على حب العراق وشواهد النصب كثيرة شهيرة لانه الواجب بعد حذف حرف الجر وبقاؤه على حاله شاذ كما هو مقرر في محله وقد تبع الناموسي النجاشي في أن أصل نفس عليه الدهر مكانه بمكانه ثم حذفت الباء لكن تنبه لوجه في الاستشهاد فلم يورده (إن الدهر غير ورع على عقائل الزمان جسور) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة (فصرعه) أي ألقاه على الأرض (كاد الانتظار) أي مكيدة لاهل النظر والاستدلال وأرباب الفضائل والكمال لأن الدهر مولع بهم ويكاد مفعول له أصرعه أو حال من فاعله قال الناموسي قوله فصرعه أي نفس عليه مكانه فصرعه وإن الدهر غير ورع جملة معتضة كأنه في جواب سؤال سائل لم فعل الدهر به ولم يره مستأهلا لهذا المكان قال إن الدهر غير ورع ليس من نقص نصير بل من غيرة الدهر انتهى ولعمري لقد استنوق الجمل فانه قرأها اعتراضية ثم جعلها جواب سؤال مقدر وما يكون في جواب سؤال مقدر هي المستأنفة لا الاعتراضية (وأخبره عناد الأحرار) بحري في عناد من الأعراب ما تقدم في كادا (شاعلا) حال من الضمير المستكن في صرعه (عن الجوديين وعن السجوديين وعن الذكرا - انه وعن الغزو) أي الجهاد (سيفه وسنانه) لعدم استطاعته شيئا من المذكورات بسبب ما حل به من المرض المدنف (حتى إذا كاد) أي قرب (يطعم) بالباء للمفعول أي حتى إذا كاد الدهر يطعم الناس (في اتعاشه) يقال اتعاش العشار إذا خضع من عثرته (واستمكنه) أي تمكنه (وقد وزن) بالبناء للمفعول والجملة حالية مقترنة بدلال فاعلا ماض (على معيار الفداء بأضعاف جثمانه) الجثمان الجسم يعني أنه تصدق من المال بأضعاف ما يوازن جسمه بفسدي به نفسه وقول النجاشي تصدق من المال بما يوازن جسمه لا ينبغي بمقتضى هذا المصنف كما هو ظاهر (فجعه بروحه الطاهرة ونفسه التي لم تغد) بالبناء للمفعول من غداه أنه أله الغذاء وهو ما به تقوم - واستند الغذاء للنفس مع أن المتغذى به الجسم لا به مطية لها غدا وغداؤها (الانعم الآخرة) يعمر العدا الذي كانت تتغذى به في الدنيا ما كان الاستدراك وقد مر ما يوقى به الجسد على عبادة الله تعالى والجهاد في سبيله فذلك الغذاء وسيلة إلى نعم لاخرة (فسخا من العمر) أي سحقت من الأفاضل عدى السخاء وعن كعب بن زهير بقوله ما قال الله تعالى فاعلم أن ينزل عن نفسه وفي درعبات أي العلاء بدونه فاضق عن أقاربه انتهى (أنضرم ما كان غصن شباب) جعل العلامة الكرماني أنضرم منسوب إلى الحال وغصن منصوب على التمييز واعتصره النجاشي بما فيه تعسف وغموض ولا يتم لما احتاره النهوض ويمكن في أعرابه وجه آخر غير ما ذكرناه وهو أن يجعل أنضرم منسوب إلى الظرفية لا بما ذكره النجاشي لانه لا دليل عليه كما يعلم مما رجعت كلامه لانه مضاف إلى المصدر المنسوب إلى ما هو العمل والمصدر كثير ما تستعمل طروفا كما حيثك طلوع الشمس وسلاة العصر ثم إن المضاف اكتسب الظرفية من المضاف إليه كقوله تعالى ثوبى كما أكل حين وقوله * يا أيها المنهال بعض الأحيان * ونظيره هذا التركيب قولك آتيتك أول ما تطلع الشمس أي أول أوقات طلوعها وكان ما قصه واسمها ضمير يرجع إلى أنضرم وغصن خبرها والمعنى عليه فسحبا عن العمر في أنضرم أوقات كونه غصن شباب فليتأمل (وأنطقه) عظم على أنضرم على احتمالاته الضمير فيه يرجع إلى

إن الدهر غير ورع على عقائل الزمان جسور فصرعه كاد الانتظار وأخبره عناد الأحرار شاعلا عن الجوديين وعن السجوديين وعن الذكرا - انه وعن الغزو وسنانه حتى إذا كاد يطعم في اتعاشه واستمكنه وقد وزن على معيار الفداء بأضعاف جثمانه فجعه بروحه الطاهرة ونفسه التي لم تغد إلا نعم الآخرة فسحبا عن العمر أنضرم ما كان غصن شباب وأنطقه

المصدر المنسب لك وكذلك ما يأتي بعده من المعاطيف (فصل خطاب) تميز عن النسبة في النطق
(وأكرمه عود نضار) النضار الخالص من كل شئ (وأحفظه حق ذمار) الذمار بالكسر ما يلزمك
حفظه وحمايته (وأوثقه بالدينار قرار) فإن قلب الثقة يكون الدينار قرار صفة ذم فكيف
أوردها في مراثية نصر قلت انما يلزم فيها ما ذكرته اذا أريد بها حقيقة قمتها وأما اذا كانت كناية عن شئ
آخر فلا وجه لنا جعلت كناية عن موته شائفاً من لازم الشباب طول الامل لان الشاب يؤمل أن يصير
شيخاً وطول الامل هو المراد بالقرار هنا فصارت الثقة بكون الدينار قرار من لوازم الشباب بالطريق
المذكور (فكم هنالك) أى في مكان مصرعه وكم هي الخبرة المفيدة للناكثين (من ستور متهوكه)
أى مقطوعة ومخروقة من هنالك السرج جذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءاً فبدلاً ما ورأه (ودموع
مسفوكة) أى مصبوبة من سفك الدم صبغه (وجيوب مشقوقة) جيب القميص طوقه (ورؤس)
للسايع من الذوايب (محلوقه) حداد على نصر (وصدور مكومه) أى مجروحته بخمش الاظفار
لغلبة الحزن والوجد (وخدود بنعال السبت ملطومة) السبت بالكسر الجلود المدبوغة بالقرط يتخذ
منها النعال للسادات وتلطم النائح بها خدوها وتوجعها وتقعها ومن هذا القبيل قول أبي العلاء المعري
من مراثية وفيه حسن التعليل وكافة البدر المنيرة دية * وانكم في وجهه أثر اللطم

(رمى الحدثنان نسوة آل نصر * بمقدار سمدن له سمودا * فرد شعورهن السود بيضا * ورد
وجوههن البيض سودا) البيتان بسبب الله بن زبير الاسدي وقد أبدل العتيبي فيها لفظ حرب بن نصر كما
فعل في مراثية معن والاصل نسوة آل حرب والحدثنان بكسر الحاء وسكون الدال ثوب الدهر والمقدار
القضاء المقدور والسموده واللعب والغفلة وقال المرزوقي السمود الغفلة عن الشئ وذهاب القلب منه
ويقال للأخوذ عن الشئ تركه سمودا وفي القرآن وأنتم سامدون أى ساهون لاهون وقوله روى الحدثنان
فيه ما يجري مجرى القلب لانه لوقا لرمى المقدار نسوة آل حرب بمقدار لكان أقرب في المعتاد وأجرى
على الطريق يقول أجرى المقادير على نسوة آل حرب نوبة من نواب الدهر أثرت في عقولهن حتى
غفلن عن أسباب الدنيا كلها وحتى شبيتهن ولغمت وجوههن فردت السود من شعورهن بيضا
والبيض من وجوههن سودا وهذه كما حكى عن الهيثم لما سأله عن حاله الغر باض بن عبد الملك فقال
ابيض ما كنت أحب أن يسود واسود ما كنت أحب أن يبيض في كلام طويل ثم قال
وكنيت شامياً أبيض اللون زاهراً * فصرحت بعيد الشيب اسود حالها كما

انتهى ويقرب منه قول القاضى ناصح الدين الارجاني

ما سودت خدي حتى ابيض أسوده * لقد تصافح في خدي الساضان
وقول بعض المتأخرين شبت أنا والتمحي حبيبي * حتى برغني سلوت عنه
وابيض ذلك السواد مني * واسود ذلك الساض منه

(حتى اذا نشر رداء الردى) أى الهلاك (عليه) ورداء الردى هو الكفن (وقربت حمولة البلى اليه)
الحمولة بالفتح البعير يحمل عليه وقد يستعمل في الفرس والبغل والجار والمراد بها هنا النعش (تأزعه
اكاف الرجال) أى ازدحموا وتأزعوا وتافسوا في حل نعشه على اكافهم فكل منهم يريد أن يفوز به
(كما تأزعه قبل) أى قبل موته (ظماء) جمع ظمآن من ظمئ اذا عطش وهو أشد العطش (الآمال)
جمع أمل وهو الطمع والرجاء (فكان الشمس غبراء) أى غبرة (من حثوا التراب) على الرؤس
والحثو بالحاء المهملة والثاء المثناة مصدر حثوا التراب يحثوه اذا أهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده
ثم رماه ومنه فاحثوا التراب في وجوه المداحين ولا يكون الا بالقبض والرمى كما في المصباح المنير وهذا

فصل خطاب واكرمه عود نضار
وأحفظه حق ذمار وأوثقه بالدينار
دار قرار فكم هنالك من ستور
متهوكه ودموع مسفوكة وجيوب
مشقوقة ورؤس محلوقه وصدور
مكومه وخدود بنعال السبت
ملطومة

رمى الحدثنان نسوة آل نصر
بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض سودا
حتى اذا نشر رداء الردى عليه
وقربت حمولة البلى اليه تنازعته
اكاف الرجال كما تنازعته من قبل
ظماء الآمال فكان الشمس غبراء
من حثوا التراب

المعنى هو المراد هنا (والارض غرقى من دموع المصاب) أى المصابين فالانف واللام فيه للجنس
 فيشمل كثيرين فتقرب المبالغة في كون الارض غرقى أو براد بالمصاب نصر نفسه وإضافة الدموع
 اليه ليكون سبباً فيها ويمكن أن يراد بالمصاب المصيبة أيضاً (والآذان موقورة) اسم مفعول من
 وقرها الله أصعها وتقل سمعها (من رفع العقائر) قال صدر الأفاضل هي مكسرة عقيرة وهو الصوت
 الذى أميل وكسر الى لحن من الا لحن ولذلك يسمى مثل ذلك الكسر بالقارسية زخمة ويشهد لهجة
 ما ذكرت حديث أبى أمامة على ما سمعته في فصوص الاخبار ما رفع رجل عقيرة بالغناء الا بعث الله عند
 ذلك شيطانين انتهى وليس هذا الحديث في نهاية ابن الاثير بل فيها حديث عمرو بن العاص انه رفع
 عقيرة بتغنى أى صوته قبل أصله ان رجلاً قطع رجله فكان يرفع المقطوعة على الهضبة ويصيح من
 شدة وجعها بأعلى صوته فقبيل لكل رافع صوته رفع عقيرته والعقيرة فعلية بمعنى مفعولة انتهى
 (والابصار مخطوفة من نقض الغدائر) جمع غديرة وهى الخصلة من الشعر من ذوجة مخطوفة ونقضها
 فكها أو إزالة نسجها وانما كانت الابصار مخطوفة من نقض الغدائر لما فيها من اللعان ولا سيما عند
 إصابة الشمس لها (وقد غدت الوجوه مسفورة للنظار) أى مكشوفة من قولهم سفرت الشئ سفراً
 من باب ضرب اذا كشفته يريدها وجوه المخدرات من شدة ما أصابهم من الحرق فهن يندبن حاسرات
 عن وجوههن لعدم شعورهن بمن ينظر اليهن من الرجال (والجموع محشورة للاعتبار والعيون بين
 جموع تجرى سواقيه) الجموع الماء الكثير والضمير في سواقيه يعود اليه والسواقى جمع ساقية وهى
 النهر الصغير (وجود لا تدى ما فيه) جمود فعول من جمد الماء والضمير في ما فيه يرجع اليه بهى ان
 بعض الناس تجرى من خزنه ولو حته دموعه وبعضهم يحزن ولا تندى عنه ولا يكون له ما عبرة (وودت
 زهر النجوم لوصادفن ليلاً فدفن ويل) قال العلامة السكرماني هذا إشارة الى المثل السائر الابل أخفى
 للويل وانما تود النجوم الليل لان الواقعة كانت في النهار انتهى واعترضه الشارح النجاشى فقال أقول
 من الظاهر ان زهر النجوم هنا كناية عن نساء بيت نصر وانما وددن ان لوصادفن ليلاً لانه يقع عليهن
 بالنهار عيون النظارات انتهى وأنت خبير بأن ما قاله السكرماني هو الذى يرضيه العتيبى لشرح كلامه
 وبيان قصده ومرامه وينبذ كلام النجاشى وراءه نظرياً قائلاً لقد حدثت من اعتراضك شيئاً فربما
 وكيف يرضى بجعل كلامه مغسولاً عن البلاغة خلوا عن لطائف الاعتبار في تلك المبالغة وأى
 فضيلة لميت جعل رزقه على نسائه مقصوداً فمدين أن لومات ليلاً ليدعون ويلا وتبور افستان بينه وبين من
 قبل فيه وددت نجوم الافلاك لوصادفن ليلاً فدفن اكن الناس ودعون ويلا بتخييل ان رزاقهم حتى بلغ
 الفلك الدائر والنجوم الزواهر وهذا كثير في كلام فحول الشعراء كقول جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز
 فالشمس طالعة لميت بكأسفة * تبكى عليه نجوم الليل والشمرا
 وكما تقدم من قول أبى العلاء المعرى

وما كلفة البدر المثير قديمة * ولكنها فى وجهه أثر الالطم

على ان قوله لانه يقع عليهن بالنهار عيون النظارات غير لازم وأى مانع من أن يدعون بالنهار ويلاوهن
 مستترات أو في بيوتهن حاسرات على انه يلزم على ما ذهب اليه عدم دعائهن ويلا لانهن لم يصادفن ليلاً
 وهو منافى لثوبيل المصاب ويهد عن سوق كلام المصنف في قوله آ نقاب رعى الحدائق نودة آل نصر
 البيهقي (وتساوحن على المصاب خيلاً لا خيلاً) أى فرقة بعد فرقة (وأما الليل) هذا عدل قوله
 وددت زهر النجوم الخ أى ان ما ذكرته كان حال النجوم فحال الليل فقال وأما الليل الخ وهذا مما يؤيد
 ما ذهب اليه السكرماني (فقد أحسن فيه من قال وان ركب الأرتجال) يقال ارتجل الكلام اذا أتى به

والارض غرقى من دموع المصاب
 والآذان موقورة من رفع العقائر
 والابصار مخطوفة من نقض
 الغدائر وقد غدت الوجوه مسفورة
 للنظار والجموع محشورة
 للاعتبار والعيون بين جموع تجرى
 سواقيه وجود لا تدى ما فيه
 وودت زهر النجوم لوصادفن ليلاً
 فدفن ويل وتساوحن على
 المصاب خيلاً لا خيلاً وأما الليل فقد
 أحسن فيه من قال وان ركب
 الأرتجال

من غير روية وفكر يعني انه قد أحسن ووافق الغرض وان لم يكن ما قاله ناشئاً عن تأمل تام وفكر
في تطبيق المرام وفي بعض النسخ وان ركب الانتحال أي السرقة (لقد بكت الليالي في دجاها *
لموت القرم مصباح الانام * فأشخاص النجوم الزهرما * تجسم من مدامعها السجام) دجى
الميل جمع دجبة فلهذه والقلم بفتح القاف وسكون الراء السيد والسجام مصدر سجم الدمع سجموا
وسجما ما سأل وانسجم وصف به المدامع مباغته ولا يعسكر عليه كون المدامع جمعاً لأن المصدر يستوي
فيه الواحد والكثير تقول رجل عدل ورجال عدل ويحتمل أن يكون جمع ساجم كقائم وقيام يعني ان
الليالي بكت لهذه المصيبة بدموع غزيرة ثم حقق هذا المعنى وقال هذه النجوم الزهر هي دموع الليالي
وعبراً عنها قد تجسمت وانجمت (ويظن هجيري) الهجيري مثل الغسبي الدأب والعادة وكذلك
الهجيري والاهجيري يقال ما ذاك هجيراه واهجيراه أي دأبه وعادته ومنه هجيري أي بكر لا اله الا الله
(كل تأكل) فاقد (سائر) مع الجنازة (وصائر إلى موقف الوداع حائر) من الحيرة ويظن من الافعال
الناقصة واسمها يحتمل أن يكون ضميراً راجعاً إلى البكاء المفهوم من قوله بكت وهجيري خبرها والظاهر
أن هجيري اسم يظن وخبرها الايات الآتية على ارادة اللفظ أي ان عادة كل سائر وديده انشاد
هذه الايات وهي قوله (من كان مسروراً بموت أميرنا فليأت نسوته بوجه نهار * يحيد النساء حواسرا
يدينه * بالصبح قبل نيل الامهار * يخمشن حروجهن على فتي * عف الشمايل طيب
الاخبار * قد كن يخبان الوجوه تسترا * فالיום جنبن برزن للنظار) هذه الايات من
قصيدة لرئيس بني ياديرثي ممالك بن زهير العسبي والبيت الاول هكذا
من كان مسروراً بمقتل مالك * فليأت نسوته بوجه نهار

فغيره العتي كازري وحواسر جمع حاسرة من حسر الانام من وجهه كشفه ويخمشن أي يخدشن وحر
الوجه وجهه وحر كل شيء خالسه والعف بكسر العين العفيف والشمايل جمع شمائل بكسر الشين
وهي الطبع وبرزن من البروز وهو الظهور والبسو وفي نسخة بدون وهو بدل من جنبن * فان قلت
لا يظهر ارتباط بين قوله من كان مسروراً بمقتل مالك وبين جزائه وهو قوله فليأت الخ لاث المسرور بمقتله
ليس الا العدو والشامت ورؤية النساء على هذه الحالة مما يزيد في شماتته * قالت هو مبني على ما هو
المعتاد والمتعارف بين العرب من ان النساء لا يدين قتيلاً الا اذا أخذ بذناره وقيل قاتله والمعنى ان من
كان مسروراً بمقتل مالك لرغم ان دمه ذهب هدر فليأت نسوته بالشاهد من يدينه فيعلم انه قد أخذ
بذنه فيعود مسروراً غما وشماتة كدواهم لان المقتول اذا أخذ بذناره تسلى أولساؤه بذلك فكأنه
لم يقتل وهذا يظهر ان هذه الايات غير مطابقة لقصده العتي لان نصرامات خفف أنفه ويمكن
التعميل في وجه التطبيق والارتباط على ما قصده المصنف بأن يقال معنى فليأت نسوته فليشاهد
ما هن عليه من الحزن الشديد والتفجع المهلك المييد فيرق لهن ويرثي لحالهن فيقبل مسروره حزناً
وشماتته كدواهم على حد قوله رثي له الشامت مما به * يا ويح من يرثي له الشامت

(ها) حرف تنبيه (انا لله وانا اليه راجعون من شعوب) بفتح الشين جمع شعب لقب للشيعة ممنوعاً من
الصرف اذا أريد به النسبة ومصر وفاذا أريد به الموت لزال احدي العلتين وهي التأنيث وسميت
بذلك لانها تشعب الشمل أي تفرقه (تركبت القلوب شعوبا) بضم الشين جمع شعب وهو الفصح في الجبل
وماتفرق وتشتعب من قبائل العرب قبل دخول عمرو بن العاص على معاوية بنى هلبا رضى الله عنه
فقال نبئت ان الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لا في شعوبه فقبل احترت رجسنا معاوية وأنشد
قل للارانب ترعى حيثما سلكت * وللظبا بلا خوف ولا وجل

لقد بكت الليالي في دجاها
لموت القرم مصباح الانام
فأشخاص النجوم الزهرما
تجسم من مدامعها السجام
ويظن هجيري كل تأكل سائر
وصائر إلى موقف الوداع حائر
من كان مسروراً بموت أميرنا
فليأت نسوته بوجه نهار
يحيد النساء حواسرا يدينه
بالصبح قبل نيل الامهار
يخمشن حروجهن على فتي
عف الشمايل طيب الاخبار
قد كن يخبان الوجوه تسترا
فالיום جنبن برزن للنظار
ها انا لله وانا اليه راجعون من
شعوب تركبت القلوب شعوبا

(وأوسعت الا كادته قوبا) الاصل أوسعت تقوب الا كادتم حوالت النسبة الانشائية الى الا كاد
 وحى ببقو بتميزا (وكلمت) أى ردت وحبت (النفوس كروبا وسفحت) أى أرسلت وأراقت
 (العيون غروبا) جمع غرب وهو الدمع وكروبا وغروبا بتميزان عن النسبة كما قرر في تقوبا (ونفحت
 الوجوه قطوبا) النفخ الرش بالماء يقال نفخ البيت رشه ونفخ النخل سقاها قطوبا بتميز أو من صوب
 باسقاط حرف الجر أى رشت الوجوه بقطوب (ونثرت قناء الا صلاب أنبوبا فأنبوبا) القناء كجبال
 جمع قناء الظهر وهى التى ينظم عليها الفسقار ويجمع على قنى مثل حصاة وحصى وقنن وقننات
 والاصلاب جمع صلب وهو عظم من لدن السكاهل الى العجب والأنبوب بضم الهمزة وسكون النون من
 القصب والريح كهمما والمراد به هنا قنرة الظهر وأنبوبا بتميز من النسبة فى نثرت (وسار شخص العلى
 الى فرضة البلاء فريدا وحيدا) فرضة البحر محط السفن وفرضة الهرثلة التى منها يستقى وفرضة
 الدواة موضع النفس منها والمراد بها هنا القبر لانه محط الاجساد بعدهم فارقة أرواحها والمراد بشخص
 العلى نصر (لم يغن عنه جوده ولم تجده عليه) بفتح التاء من جدى عليه وبضمها من أجدى والجدوى
 العطية (جنوده ولم تقابل عنه قبوله) جمع قبيل (ولم تناضل) من المناضلة وهى المرافاة بالسهام
 (دونه مرده) جمع أمر من لانبأت بعارضيه (وكهوله) جمع كهل وهو من وحطه الشيب أو من
 جاوز الثلاثين الى احدى وخمسين (خلالناه فاح ذكاه مآثره كفاح كاه مجامره) الذكاه سطوع
 الراحة تقول مسلك ذى وذلك ساطع ريحه والبكاء ككساء عود الجحور وأضرب منه والمآثر ما استأثره
 من صفات الكمال يعنى ان صفاته الفاضلة انتشرت فى المجالس كما كان ينتشره ود مجامره فمها (ووهت
 على عرشه الرقاب كما وهت حين انقلها النعم الرقاب) أى ضعفت فى حمل سريره الرقاب كما ضعفت حين
 قلدها النعم الرقاب جمع رغبة بمعنى مرغوبة واتصبت النعم بانقلها على التوسع والاصل انقلها بالانهم
 وعلى فى قوله على عرشه بمعنى فى كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة على تقدير مضاف أى فى حمل
 عرشه (فليس نسيم المسلك ریح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف)
 (وليس صرير العرش مائة معونه * ولكنه أصلاب قوم تصف)

الحنوط ذرية يحفظ بها الميت أى تذر عليه وصرير العرش تصويره عند حمل الرجال له قال صدر
 الافاضل نسيم منصوب على انه خبر ليس وريح حنوطه مرفوع على انه اسم وكذا صرير العرش
 منصوب أيضا وما يسمعه من فى موضع الرفع المعنى ان ما يستنشقه من ریح المسلك ليس عرف الحنوط لكنه
 عرف العرف ورائحة الثناء وليس ما يسمعه من صريره ولكنه أصلاب قوم قصمت اواهاته وطهرو رجال
 انقضها مما تلهتها اعياء المصيبة وأصل تصف تتصف فحذف منه احدى التاءين تخفيفا (أياويل
 العفاة من بعده ما حالهم وما فعلت بهم آمالهم) الويل حلول الشرا وهو تجميع يقال ويلاه ويلايك ويلايك
 وفى الندية ويلاه والعفاة جمع عاف وهو طالب العرف والاستفهام فى قوله ما حالهم للتعظيم أى أى
 حال قطبة حالهم وأى فعل فعلت بهم آمالهم حين رجعت عليهم بالخطية والحرمان بعد موته (لقد
 انقصم) أى انكسر من انقصم وهو الكسر مع ابانة (محالهم) قال صدر الافاضل فرس قوى المحال وهو
 القمار الواحدة محالة والميم أصلية نقل من الاساس انتهى قال فى الاساس بعد قوله والميم أصلية
 بدليل قول جندل أصهب يغتال فضول الاحبيل * منه جواب كقرون الأيل *
 عوج تساذن الى محمل * أى الى مركب المحال وهو وسط الظهر انتهى (وانقطع دون هاتيك الموات)
 تشديد التاء جمع مائة كدابة وهى الوسيلة يقال فلان يموت الى فلان بقرابة أى يتوسل بها اليه (حقهم
 ومحالهم) بضم الميم من أحوال الشئ تغير وهو ضد الحق أى انقطع بموته ما كان مأمولا لهم حقا كان

وأوسعت الا كادته قوبا وكلمت
 النفوس كروبا وسفحت العيون
 غروبا ونفحت الوجوه قطوبا
 ونثرت قناء الا صلاب أنبوبا فأنبوبا
 وسار شخص العلى الى فرضة
 البلى فريدا وحيدا لم يغن عنه
 جوده ولم تجده عليه جنوده ولم
 تقابل عنه قبوله ولم تناضل دونه
 مرده وكهوله خلا انه فاح ذكاه
 مآثره كفاح ككاه مجامره
 ووهت على عرشه الرقاب كما وهت
 حين انقلها النعم الرقاب
 فليس نسيم المسلك ریح حنوطه
 ولكنه ذاك الثناء المخلف
 وليس صرير العرش مائة معونه
 ولكنه أصلاب قوم تصف
 أياويل العفاة من بعده ما حالهم
 وما فعلت بهم آمالهم لقد انقصم
 محالهم وانقطع دون هاتيك الموات
 حقهم ومحالهم

أو بالطلاوي يجوز أن يكون محال بفتح الميم اسم مكان وهو موضع من الحوالة التي كان يحيلهم بها (كأنى
 بهم غادين على سدة كانت بالأبواب تلتزم) قال صدر الأفاضل في شرحه على المقامات كأنى بك أى كأنى
 أراك وأبصر بك إلا أنه ترك الفعل لدلالة الحال ومعناه أعرف لما أشاهد من حالك اليوم كيف
 تكون حالك غدا كأنى انظر إليك وأنت على تلك الحال ومثله من لى بكذا أى من يكفل لى به انتهى
 وقوله غادين أى ذاهبين في الغداة وهو ما قبل الزوال حال من الضمير المحرور بالباء والسدة بالضم باب
 الدار والأبواب جمع باع وهو قدر مدين كالبيع ويضم وتلتزم بالبناء للفعول أى يضم عليها الباع
 كما يضم على أركان الكعبة (وبالافواه تستلم) أى تلتزم وتقبل (ويعتبر ركبنا ما يتسلك) الغير
 بوزن الدرهم الغير والركبان أصحاب الأبل فقط دون بقية الدواب العشرة فافوقها ويتسلك أى
 يتطيب ويتخذ منه مسلك (وبخدمة أركانها يتسلك) أى يتعبد وهذه الأفعال الثلاثة أيضا مبنية
 للفعول قال التاموسي أراد أن يشبه سدة بالكعبة بالكعبة استعارة بالكعبة فلهذا ذكر الالتزام
 والاستلام والتسلك (قد افقرت) حال من سدة لأنها وصفت بالجملة بعدها ويحتمل أن تجعل صفة
 لها أيضا (فلا باب ولا بواب ولا حجاب) واحد الحجب (ولا حجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب
 (يسألون أين الأمير) حال ثانية من ضمير العفاة أو استئناف يسألون (وما فعل السرير) بضم السين (وأين
 الحجاب والوزير وأين المنادى والسفير وما هذه الوحشة المستطارة) أى السرعة من طار الفرس
 أسرع في الجري وأطار واستطارة فهو مستطار (والغبرة المثاراة) أى العجاجة التي اثرت على
 الآفاق (والظلمة الساجية) الساكنة من سحبي الليل والبحر سكن ودام أو الساترة من سحبي الميت
 غطاء (والغمة الشاجية) المحزنة من الشجور وهو الحزن والهم (يقولون) أى في جواب السائلين (ركب
 الأمير زورأباه) الجملة حال من الأمير أو مستأنفة (ويحیی بالسلام) عليه (محياه) أى وجهه
 (ويقضى نذر الاعتكاف على ثراه) الاعتكاف الإقامة والثرى التراب والمراد به هنا القبر كأنه نذر
 اعتكافا على قبر أبيه إلى يوم القيامة فهو يقضى ذلك النذر (ويعتذر من هجرة طال عليها مده) أى
 يعتذر إلى أبيه من هجرته وتركه أيام مدة طويلة (أفن يركب للسلام تخذل) أى تترك وتهمل (أبوابه)
 استفهام إنكاري أى لا ينبغي أن يكون ذلك (وبعدم) أى يفقد (بوابه) أى حارس بابه (ويعزل)
 أى يزال (محياه) جمع حاجب (ويوحش) أى يصاب بالوحشة ويرعى (متابه) اسم فاعل من اتاب
 فلان القوم أتاها مرة بعد أخرى واشتقاقه من التوبة وأصله متيب فقلب ياءؤه ألفا فخر كما واقتحاح
 ما قبلها ويجوز أن يكون اسم مكان الانتياب أى موضع انتياب الناس إليه (ها) حرف تنبيه (أنه)
 أى المذكور من قولهم ركب الأمير زورأباه (الركوب فتى) يركبون (المعاد) منه (يقولون)
 في الجواب (مبعاده) أى المعاد (والله) يوم (المعاد) أى إعادة الله تعالى الخلق كما بدأهم (ألم تروا
 عروشه) جمع عرش وهو السرير والعرش أيضا سقف البيت (بالأمس مهدودة) أى مهدومة من
 الهد وهو الهدم الشديد والكسر وهذا استفهام تقريرى أى ألم تنظروا إلى أسرته كيف عظمت
 وكسرت فعملوا أنه وقع في محال المسية وان غيبته غيبة فارضية (وعروسه) جمع غرس بمعنى المغروس
 أى الأشجار التي غرسها أى أمر بغرسها (مخضودة) أى مقطوعة (وحياده) أى خيوله (مهلوكة)
 المهلب ما غلظ من شعر ذنب الفرس وهلبت الفرس إذا تنفت عليه فهو مهلوب وهذا يفعل عند موت
 صاحبها كهدم العروش وقطع العروس وكذلك قوله (وسروجه مقلوبة) فإنه في بعض البلاد التي
 استولت على أهلها حمية الجاهلية يهدون إلى الفرس التي كان يركبها الميت فيضعون سرجه عليها مقلوبا
 يجعل قرويه إلى مؤخر الفرس ويضعون بعض تجملاته وأسلفته على السرج ويقودون الفرس

كأنى بهم غادين على سدة كانت
 بالأبواب تلتزم وبالافواه تستلم ويعتبر
 ركبنا ما يتسلك وبخدمة أركانها
 يتسلك قد افقرت فلا باب ولا بواب
 ولا حجاب ولا حجاب يسألون أين
 الأمير وما فعل السرير وأين
 الحجاب والوزير وأين المنادى
 والسفير وما هذه الوحشة المستطارة
 والغبرة المثاراة والظلمة الساجية
 والغمة الشاجية يقولون ركب
 الأمير زورأباه ويحيى بالسلام
 محياه يقضى نذر الاعتكاف
 على ثراه ويعتذر من هجرة طال
 عليها مده أفن يركب للسلام
 تخذل أبوابه ويهدم بوابه ويعزل
 محياه ويوحش متابه ها هنا الركوب
 فتى المعاد يقولون مبعاده والله
 المعاد ألم تروا عروشه بالأمس
 مهدودة وعروسه مخضودة وحياده
 مهلوكة وسروجه مقلوبة

ويندبونه خلفها (وأياها) جميع أيم ككيس وهي من لازوج لها (مقبوعة) أي موجودة بقدره
 (وأيدى يتسامه) جمع يتيم وهو من الانسان صغيرا أب له (فوق الهام) أي هامهم جمع هامة وهي
 الرأس (موضوعه) لما حل بهم من الهول والدهشة (هناك) أي في ذلك المكان الذي قرّر لهم فيه
 موت نصر وتحققوه (نادوا) أي دعوا (ثبورا) أي هلاكا أي غموا والهلاك ونادوه بأن قالوا يا ثبورا
 تعال فهذا وقتك (وعلموا أنه) أي موت نصر (الحق) بما قرّر لهم من الدلائل الدالة عليه حال كونه
 (مقدورا) أي مقدرا من الله تعالى (وعقدوا دون حامة البيت مناحة) الحامة بالحاء المهملة وتشديد
 الميم الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهؤلاء حامة الرجل أي أقرباؤه والمناحة بفتح الميم موضع
 النوح يقال ناحت المرأة على الميت نوحا من باب قال والاسم النواح كغراب ورجل قيل السباح بالكسر
 والنباح اسم منه وأصلها من التناوح وهو التقابل يقال تناوح الجبلان تقابلا وفي البكاء في المصيبة
 يقال النساء بعضهن بعضا فسميت نباحة لذلك ثم توسع فيها فأطلقت على مجرد البكاء على الميت (ونذبوا
 عين الوري أديا وفصاحة وكرما وسفاحة) فذب الميت بكى عليه وعذب محاسنه والاسم الذبة بالضم
 وعين الشئ خياره وأديا رما عطف عليه تميزات من النسبة محذوفة عن المفعول (وأفعالا كما أسفر
 الصريم) الصريم من الأضداد يطلق على الليل وعلى الصبح والمراد به الصبح (وأبرز كفه الكليم)
 المراد به موسى عليه السلام والمراد أن أفعاله يبض كالصبح أو كف الكليم وكف الكليم بضم من غير
 سوء كما قال تعالى وأخبرهم بذلك إلى جناحتك مخبرج بضم من غير سوء (مغداه ومراحه) قال النائم موسى
 المراح بالفتح الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه كالمغدى من الغداة ويقال ماترك فلان
 من أبيه مغدى ولا مراحا إذا أشبه في أحواله كلها ويجوز أن يكونا مصدرين مجعدين بمعنى الحين والزمان
 كقولك آتيتك خفوق النجم أي وقت الغداة والرواح قال صدر الأفاضل قوله مغداه ومراحه يتعلق
 بقوله (وأفعالا) كأنه يشير إلى الهام نصر المرثى الطعام بالغداة والعشى (يعتبون على الحجاب وقد
 غدوا في بيض الثياب) أي يعتبرون من العتب وهو التواخذه والملازمة والجملة حال من الواو في ندبوا وقد
 غدوا حال من الحجاب أي ندبوا عين الوري حال كونهم عاتين على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 وكان من عادة الحجاب لبس الثياب السوداء على العادة المستمرة وليس بيض الثياب في المصائب
 والمآثم حدادا بنبدال ما كانوا يلبسون (أينزع) بالبناء للمفعول مضارع نزع ونائب الفاعل قوله السوداء
 والهجرة للاستفهام التوبيخي والجملة في محل نصب بقول محذوف هو حال من الواو في يعتبرون
 أي يعتبرون قائلين أينزع السوداء والقول كثير ما يحذف كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب سلام عليكم أي قائلين ذلك (قد كذب الحداد) أوجب في القاموس وكذب قد يكون بمعنى وجب
 ومنه كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذب عليكم انتهى وما ذكره
 حديث مروي عن عمرو وفيه تأويلات ذكرها ابن الأثير في النهاية وقال صدر الأفاضل يقال للشئ إذا
 احتجج إليه في غير وقته كذب أي وجب (الآن أحوج ما كنتم إليه بنزعتموه) الآن طرف لازم الحاضر
 معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة تضمنه معناه فانه جعل في التسهيل ذلك هلة بناه وقيل أنه مضمين
 معنى أداة التعريف ولذلك بني ليكنه رده في شرح التسهيل ومجمله نصب على الظرفية بنزعتموه وأحوج
 منصوب على الظرفية بنزعتموه أيضا أي في أحوج أوقات ما كنتم إليه ما كنتم أحوج الظرفية
 بنزعتموه وأحوج منصوب على الظرفية من إضافته إلى الظرف كقوله تعالى تؤتى أكلها كل
 حين ثم حذف أوقات وأقيم المضاف إليه الذي هو المصدر المنسلط من ماوالفعل مقامه على أن المصادر
 كثيرا ما تستعمل ظروفًا كما جئتكم طلوع الشمس وخفوق النجم فيحوز أن يكون قد اكتسب المضاف

وأياها مفجوعة وأيدى يتسامه
 فوق الهام موضوعه هناك نادوا
 ثبورا وعلموا أنه الحق مقدورا
 وعقدوا دون حامة البيت مناحة
 ونذبوا عين الوري أديا وفصاحة
 وكرما وسفاحة وأفعالا كما أسفر
 الصريم وأبرز كفه الكليم
 مغداه ومراحه يعتبرون على
 الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 أينزع السوداء قد كذب الحداد
 الآن أحوج ما كنتم إليه بنزعتموه
 هلا خافتم الرسم للوجوب ولبستم
 لبسة المنكوب

الظرفية من المصدر فان قلت قد ذكرت ان الآن ظرف زمان انزعموه ثم جعلت أحو ج ظرف زمان له
 أيضا والفعل الواحد كيف يتعبد زمانين قلت لا مانع من ذلك اذا لم يكونا متناهيين كما اذا كان أحدهما
 أعم من الآخر كقولك اجئت يوم الجمعة صياحا فان يوم الجمعة شامل للصباح والمساء وكذلك الآن فانه
 اسم للزمان الحاضر وهو يشمل الوقت الا حوج وغيره وهذا كله على عدم تقديره لعل الآن يكذب فان
 قد رآه متعلقا بكذب استغنىنا عما ذكر من التكاف لكن المعنى على الاول أقعد كما يعلم بالتأمل
 ويحتمل عليه أن يكون أحو ج بدل كل من كل من الآن فيكون مساويا له حينئذ هذا ما ظهر لي في حل
 هذا التركيب وانما ارتسكت فيه هذا التكاف لعدم صحة تخريج النصب على الحالية لاضافة
 أحو ج الى المصدر المنسبك وقد صرحوا بأنه معرفة ولا مساع هنا لغيرها وغير الظرفية ولا احتمال
 لتكون الاضافة لفظية الاعلى قول الفارسي وابن السراج فانهم ما ذهبوا الى ان اضافة اسم التفضيل لفظية
 والآن يحتمل أن يكون بهمزة الاستفهام فتكون همزة آل متقلبة ألفا ويكون معناه التوبيخ كافي
 أينزع ويحتمل أن يكون بدونهما فيكون خبرا عن حالهم والاول أوفق بالمقام (هـ) لا خالفتم الرسم المعتاد لكم
 (لا وجوب) أى اللزوم بحسب العرف المستقر بين الناس وهذا قرينة على ان مراده بكذب وجب في قوله
 وقد كذب الحداد وهلا حرف تخفيض مختص بالفعل ويدخل على المضارع لطلب الاتيان به والحض
 عليه وعلى الماضي للتنديم على تركه واليوم عليه ولا يلام على ترك شئ الا وهو مطلوب كأنه قال لم لا خالفتم
 الرسم المعتاد بينكم من ليس اليباض للصبيحة وعدتم الى لبس السواد فانه أبقى بالحداد (و) هـ لا
 (لبس لبسة المنكوب) لبسة بكسر اللام لبيان النوع والمنكوب من أصابته نكبة الزمان (وهلا وقفتم
 وقفة الحجاب للسيد) أى لسيدكم (المحجوب) أى الذى يضرب له الحجاب لانه الذى يحجب أى يعلق دونه
 الابواب (يا قوم ليس يياض الثوب زينتكم * وقد فجعتكم بمولى كله كرم * ردوا عليكم
 جميعا فضل لبستكم * ان الحداد على المفقود ملتزم) أى ردوا فضل لبستكم التى كنتم تلبسونها
 وهى الثياب السود وطفقوا أى أخذوا وشروعوا بارتداء ثيابهم أى يشد بعضهم بعضا عتبا على
 الزمان مفعول لأجله أحوال أى عاتبين وكذلك قوله ومذبة أى لأجل التذبة أو ناديين والتذبة البكاء على
 الميت للفضل والاحسان والمراد بالفضل والاحسان حقيقة ثم ما بدعاهم ما فقدوا بفقده أو المنتصف
 بهما وهو المندوب والجار والمجرور متعلق بالتذبة (يا دهر دونك ما فعلت فقد غدا * بك كل ما يخشى
 الرجال سليما) أى خذ ما فعلت من الجنائى على من كان عمدة الزمان فقد صار كل مخاوف كل الرجال
 وما يحذرونه سليما بعدما قدمت أفطع الامور وأخوف الاحوال يعنى افعل ما شئت من المصائب
 والرزاء يا بعد موتة فهو الذى كان الناس يتخوفونه وقد وقع فلا يزالون بعده شئ على هذه الجنائى جنائى على
 نفسك فخذ جزءا ما فعلت فقد صار كل ما يخشاه الرجال من جانبك سليما غير مخوف بعد وفات نصره فقد
 أذهبت مهايتك وأصب نفسك بهذا الفعل وكثيرا ما يجعل الشعراء عدم خشية الدهر ونوابه كناية عن
 عظم المصائب كقوله من بعدما عطف الردى محمد * قل للنواب فافعل ما شئت
 وقوله من شاء بعدك فليت * فعليك صكنت أحاذر
 (من ذا الذى يرجو وفاءك بعدما * غادرت نصرافى التراب رميما) الاستفهام هنا انكارى يعنى
 التفي وغادرت تركت والرميم البالى أى لا أحد يرجو وفاءك بعدما سطوت على نصر ولم ترع له حشمة ولا
 تحفظ له الاولادمة (من كان أعذب شمة ومجبة * وألذ مكرمة وأطيب خيما) الشمة
 الطبيعة وكذلك الشجيرة وكذلك الخيم وأعذب اسم تفضيل من عذب الشئ اذا حلا والمفضل عليه
 محذوف مع من التفضيلية وهذا يكثر فى اسم التفضيل اذا كان خبرا كقوله تعالى وأعز نفرا وكقولك

وهلا وقفتم وقفة الحجاب للسيد
 المحجوب
 يا قوم ليس يياض الثوب زينتكم
 وقد فجعتكم بمولى كله كرم
 ردوا عليكم جميعا فضل لبستكم
 ان الحداد على المفقود ملتزم
 وطفة واية ناشدون بينهم عتبا على
 الزمان ودية للفضل والاحسان
 يا دهر دونك ما فعلت فقد غدا
 بك كل ما يخشى الرجال سليما
 من ذا الذى يرجو وفاءك بعدما
 غادرت نصرافى التراب رميما
 من كان أعذب شمة ومجبة
 وألذ مكرمة وأطيب خيما

الله أكبر أي من كل شيء (ومن الجائبات والجائبات جمة * أن لا تلام وقد غدوت ملجأ) الجار والمجرور
في محل الرفع على الخبرية لقوله أن لا تلام أي المصدر المنسب من ان والفاعل وجلة والجائبات جمة
لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية والمليح اسم فاعل من الأم الرجل اذا أتى بما يلام عليه أي انك
تفعل بالناس ما تلام عليه ولا يلومونك (يادهر مالك طول وقتك ترتعي * روض المعالي بارضا وجميا)
البارض أول ما يخرج من التبات وهو في ابتداء نبتة صغيرة مأخوذ من البرض وهو الماء القليل والجمع
الذي طال بعض الطول وغطى الارض ولم ينم وفي قوله روض المعالي استعارة مكينة وترتعي ترشع
والمراد بالبارض والجمع شبان الناس وكهولهم أي مالك تهلك الشبان والكهول الذين لم يبلغوا ابان
الاستواء ولا نفي صعدتهم من الكبر انعطاف ولا التواء (يادهر مالك والكرام أولي النهى *
ماذا يضرك لو تركت كريما) ما مع استعظام الكرام مفعول معه منصوب بفعل مقدر أي
ما تصنع كقوله فمالك والتلذذ حول نجد * وقد غصت نهامة بالرجال

أي فما تصنع والتلذذ كذا في شرح الافية للاشمري وقال في التسهيل ويجب النصب عند الاكثر في نحو
مالك وزيد او ماشاءك وعمر اياك كانه زيدا او ماشاءك كانك وزيدا او ماشاءك
وعمر اياك او بعد لا بس منو يا بعد الواو انتهى فقوله ويجب النصب أراد به النصب على المفعولية معه
وبهذا يظهر لك ما في كلام التمامي من الاوهام في هذا المقام وعبارته مالك والكرام بالنصب كما
تقول مالك وزيد اقال الشاعر فمالك والتلذذ البيت والاصل فما تصنع مع الكرام فحذف الجار وهو
مع بضرب من الاتساع فصار الكلام ما تصنع الكرام فلما لم يقو الفاعل على أن يتعدى الى الكرام جىء
بالواو لتقوى الفعل على التعدى وكانت الواو أولى من غيرها لانها تشبه مع من حيث كان معنى مع
المصاحبة ومعنى الواو والجمع والمصاحبة والجمع من واحد فعدته الى الاسم وأوصلته اليه فنصبته
كما نصبت الافي الاستثناء انتهى ولا يخفى عليك ما في هذا الكلام من التهاوت اذ لم تر أحدا من النخاة
ذكر ان الواو تزداد تقوية العامل على التعدى ولما ذكرنا هذا المعنى لها في معاني الحروف وذكر في المعنى
أقسام الواو التي يصح وأقسامها التي لا تصح ولم يذكر هذا المعنى ولا نقله عن أحد على أن في كلامه تناقضا
فانه صرح بزيادتها تقوية الفعل والعامل ثم قال فنصبته كما نصبت الافي الاستثناء فلا قول يقتضي
أن الفعل المقدر هو الناصب والثاني يقتضي أن النصب بها فقط لانه جعلها كالا الاستثنائية وهي
وحدها التناصبة للاستثنى على المذهب المنصور (لئن سر الامير نصر آياه) ناصر الدين سيكتسكين (بلقباه
وشقي لوعة غلته) أي حرارة عطشه (وصداه) أي ظمأه (لقد ساء أخاه) السلطان عين الدولة (بأن عدم
مشواه) مكان ثوانه أي اقامته ويجوز أن يكون مصدرا ميميا بمعنى التواء (واقعد) أي فقد (مصجبه) أي
صباحه (ومساء) أي مساءه بضم الميم فمصدران مميان من أصبح وأمسى (وكل) بالتخفيف
والضمير فيه يرجع الى أخاه (من بعده) أي من بعده نصر أي من بعده فقد (الى ناهس الارض) حشرات
ولو ادغها كالحيات ونحوها من نفس الكلب وكل ذي ناب عض ويقال نهب بالشين المعجمة أيضا
(ولو احس التراب) جمع لاحس لانه لا يعقل يقال لحس الفصعة من باب تعب لحسا أخذما علق
بجوانه بالاصبع أو باللسان ولحس الدود والصوف لحسا كله (قراه) أي ضيافته من اضافة المصدر الى
مفعوله أي لما تعذر على السلطان ضيافته وكلها وفوضها الى ما يمكن الوصول اليه وهي حشرات الارض
وهذا يشبه أن يكون من القلب لانه هو صار قري لها ويمكن أن لا يكون من القلب يجعله من اضافة
المصدر الى فاعله (الكنه) أي السلطان (ما يصنع وسيف القضاء أحد) أي امضى واقطع من كل قاطع
(وحكم السماء) أي أمر الله النازل من السماء (حتم لا يرد) فلاحيلة للسلطان في المدافعة ولا سبيل له

ومن الجائبات والجائبات جمة
أن لا تلام وقد غدوت ملجأ
يادهر مالك طول وقتك ترتعي
روض المعالي بارضا وجميا
يادهر مالك والكرام أولي النهى
ماذا يضرك لو تركت كريما
لئن سر الامير آياه بلقباه وشقي
لوعة غلته وصداه لقد ساء أخاه بأن
عدم مشواه واقعد مصجبه ومساءه
وكل من بعده الى ناهس الارض
ولو احس التراب قراه الكنه
ما يصنع وسيف القضاء أحد
وحكم السماء حتم لا يرد

الى الممانعة (ومن قبله ما قد أصيب نبينا * أبو القاسم النور المين بقاسم) هذه الايات من قصيدة
لاي تمام يمدح بهامالك بن طوق ويعزبه بأخيه القاسم وقيل بابن له ومطلعها (أما لك أن الحزن أحلام
حالم * ومه ما يدم فالوجد ايس بداثم) وهذه الايات التي هنا بعد سبعة ايات من القصيدة
ومعنى البيت ومن قبل رزئت هذا الفقيه من أخ أو وليد قد أصيب نبينا أبو القاسم محمد عليه الصلاة
والسلام بابنه القاسم فلما أسوة صلى الله عليه وسلم وقد ولد له من خديجة بنت خويلد رضى الله
عنها أربعة ذكور وهم القاسم والطيب والطاهر وعبد الله على خلاف فيما عدا القاسم بين أهل
السيرة وكلهم ما توافق أن يبالغوا في الحلم وأما ابنه ابراهيم فانه كان من مارية القبطية ومات طفلاً أبنا
وكسفت الشمس يوم موته كما في صحيح البخاري (وخبر قيس بالجلية في ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن
عاصم) هو قيس بن عاصم المتقري وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وأراد بالجلية الحادثة الواقعة بابنه
وهي قتل ابن عمه له وكان حتى العبارة فلم يتغير وجهه الا انه وضع الظاهر مكان المظهر لزيادة التقرير
وقصة قيس بن عاصم ما رواه الاحنف انه قال وقد قيل له هل رأيت أحلم منك قال نعم فقلت منه الحلم قيل
ومن هو قال قيس بن عاصم المتقري حضرته يوماً وهو محبتي يحدثننا اذ جاء ابن له قتيل وابن عم له كتيب
فقالوا هزأ قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولم يحل حبه حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال
أين اخي فلان فقال يا بني قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة
ناقة فانها غريرة اعلمها تسلو عنه (وقال على في التعازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم * انصبر
للبلى عزاء وحسبة * فتو جراً وتسلو لوالها ثم) روى ان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكثر
الله وجهه عزى الاشعث بن قيس عن ابن له مات غيلة فقال يا أشعث ان تنزع على ابنك فقد يستحق ذلك
منك بالرحم وان تصبر ففي الله خلف يا أشعث انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت
جرى عليك القدر وانت موزور وقوله وخاف عليه جملة وقعت حالاً من فاعل قال وقد فيها مقطرة وقد
وضع قوله أم تسلو لوالها ثم مكان قول على وان جزعت جرى عليك القدر وانت موزور والها ثم وان لم
تكن موزورة الكها فغيره أجورة فلا ثواب لها فيما يحصل لها من مشقة الجزع والفقد على أولادها
فسلو لوالها ثم من جهة عدم الأجر وهو غير مناف للوزر (خلقنا رجالاً للجهاد والأسى * وتلك الغواني
للبيكا والمآثم) قوله رجالاً حال من نائب فاعل خلقنا وهي من الاماكن الستة التي يصح مجيء الحال فيها
جامدة غير مؤولة بمشتق وهي أن تكون الحال فرعاً لها كهدا احدى كذا خاتماً وتختون الجبال بيوتاً
والمآثم جمع مآثم وهو المصيبة وأصله اسم مكان من أتم بالمكان أقام به ثم أطلق على المصيبة من الطلاق اسم
الحل على الحال فيه (لا تدرى الموت) أي لاكثر خبره (من وقاح) أي حري لا يستحي (وقرن كفاح) القرن
بكسر القاف وسكون الراء كف الرجل ومن يقاومه في علم أو قتال أو غير ذلك والجمع اقتران كحمل
واحمال والكفاح الحرب واضافته اليها للتخصيص أي انه كف وقرن لمن يقاومه في الحرب (ما انشب)
اعلق (ناه الاقترن) أي أصهى فريسته واهلكها (ولا ألحج مخلبه الا اتهس) يقال ألحج السيف
كفرح نشب في الغمد وتقدم قريسا معنى الا تهس أي لم ينشب مخلبه في شئ الا اثر فيه (سواء عليه
الملك المحجب) المضروب عليه الحجب (والسلطان المغلب) أي الذي اعطى الغلبة والقهر على غيره فلا
يغالبه أحد الا غلبه وهذا أن أحد الشقين الذي حكم بالتساوي بينهما عند الموت (والمقتر) أي الفقير الخ
الشق الثاني وفي بعض النسخ الفقير (المستضعف والسوقة) أي الرعية (المتنصف) أي المستخدم يقال
تنصفه أي استخدمه والتنصيف الخادم قالت بنت النعمان بن المنذر حين قتل أبوها
فبينما ندوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فمهم صوفة متنصف

ومن قبله ما قد أصيب نبينا
أبو القاسم النور المين بقاسم
وخبر قيس بالجلية في ابنه
فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال على في التعازي لأشعث
وخاف عليه بعض تلك المآثم
انصبر للبلى عزاء وحسبة
فتو جراً وتسلو لوالها ثم
خلقنا رجالاً للجهاد والأسى
وتلك الغواني للبيكا والمآثم
لا تدرى الموت من وقاح
كفاح ما انشب ناه الاقترن
ولا ألحج مخلبه الا اتهس سواء
عليه الملك المحجب والسلطان المغلب
والمقتر المستضعف والسوقة
المتنصف

أى نستخدم (الأنفس هذا الموت كيف ارتقى الى * حتى قصره العالى المنيع الجوانب)
 النفس الهلاك وأسله الكعب على الوجه والعثرة وهو ضد الانتعاش ويتعدى بالهمزة قال الله تعالى
 وفي الدعاء تعسالة وتعس وانكس فالتعس أن يخجل لوجهه وانكس أن لا يستقل بعد سقطته حتى
 يسقط ثانية وهى أشد من الأولى وقوله كيف ارتقى استغفها تعجب أى أعجب كيف أمكنه أن يرقى الى
 حتى قصره الرفيع المنيع المنيح الحصين بخيل أن الموت شخص يتساق الا ما كن فما كان منها قريبا وصل اليه
 وما كان ساميا بصينا عزا عليه (فرق على تلك القنابل والقنا * وجاز على تلك القواضى القواضب)
 قوله فر عطف على ارتقى فهو داخل في حيز الاستغفها تعجب أى فكيف مروا أنى أمكن له ذلك والقنابل
 جمع قنبلة وهى طائفة الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين وكذلك طائفة الناس والقواضب
 القواطع وهى صفة للسيف أيضا (عجبت له والموت ليس بعجب * وفيه اذا فكرت كل
 العجائب * لعمري لقد جراه حين غزاه على * نهاب نفوس واغتيال السكائب * وفيه فتح
 الحصون وانما * سوامى المراقى ساميات المراتب * وبصره بالفتك في غزواته * ورمى الرزايا
 واقتراض المضارب * فكثرة عليه شدة الليث وانتهى * كطوف فحول السوء حول القرائب)
 يقول عجبت للموت الذى سطا على نصر مع ما هو عليه من السطوة وشدة البأس ثم نبى ذلك بقوله والموت
 ليس بعجب يعنى ان الموت لا يتعجب منه لانه حق وهو يكون بانقضاء مدة ضربه الله تعالى للعبد في دار
 الدنيا فاذا استوفاه مات ولا عجب في ذلك ثم كرر على ذلك بالنقض بقوله وفيه اذا فكرت كل العجائب
 وهذا من نظرات الشعراء فانهم يظهرون التذلل والتخير عند مفارقة الاحباب ورؤية منازلهم
 وأما كنهم فيحكمون بالثبتي ثم يعودون عليه بالنقض كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

وقوله لقد جراه أى لقد جراه الموت حين غزاه على انتهاب النفوس والارواح واغتيال السكائب
 وتزريقها بالاجل المتاح وعلى نهاب متعلق بجرا لا بغزاه والاقتراض افتعال من الفرصة يقال
 اقتترض الفرصة أى اغتبتها وهمة جراه مملنة بقلها ألفا أى شجعه وعلمه الكثرة والاقدام حتى كثر على
 نصر نفسه شدة الليث أى كثرته فهو مفعول مطلق من معنى عامله كقعدت جلوسا والقرايب قيل هى من
 الثوق التى قرب تاجها وهى مثل العود ولا يتعرض لضربها الا أسوء الفحول والمعنى لعمري لقد صير
 المدوح الموت جريشا في غزواته ووكاه على انتهاب ارواح العدى حتى اذا تمت ضراوته وكملت جرائته
 وثب عليه كالفتل الذى بطرق أمه التى ولدته وربته (ومن عجيب الامور فى حكم المقدور أن اخترم
 الامير) أبو المظفر نصر (الماضى) اسبيله (بتر الله حفرته) كناية عن الغفران والفوز بالرضى من
 الرحيم الرحمن كما ورد في بعض الادعية الماثورة أدقنى برد عفولك (ونور غرته خفف أنفه) مصدر من غير
 لفظ عامله منصوب باخترم وليس له فعل ومعناه أن يموت على فراشه فينتفس حتى يتقضى ريقه ولهذا
 خص الأنف (على خطاره) أى مع خطاره (بنفسه) أى ابقاعه نفسه في الخطر كالاقدام
 في المعارك والحروب (في قحم الختوف) جمع حمة وهى المهلكة والختوف جمع خفف بمعنى الهلاك
 واعتراضه للشهادة بين الأسنة والسبوف تكالدين الوليد) رضى الله تعالى عنه العجائب الخليل
 سيف الله وفتح البلاد وكسر الاكامرة وقاصم القياصرة وهو من صناديد العجايب رضى الله تعالى عنهم
 وخيارهم وكان مشهورا بالشجاعة وقوة الجنان وجرالة الراى في حروبه ومغازيه بحيث لا يقاربه في ذلك
 كثير من الابطال ولا يدانيه (حين وفى أجليه اذ قال ثاورت الحروب) أى عاجلتها ومارستها مفاعلة من
 ثارت الحرب اذا قامت (منذ عقلت فما فى بدنى مغر زارة) أى موضع غر زها (الا وفيه خر) قطع (ضربة

الأنفس هذا الموت كيف ارتقى الى
 حتى قصره العالى المنيع الجوانب
 فر على تلك القنابل والقنا
 وجاز على تلك القواضى القواضب
 عجبت له والموت ليس بعجب
 وفيه اذا فكرت كل العجائب
 لعمري لقد جراه حين غزاه على
 نهاب نفوس واغتيال السكائب
 وفيه فتح الحصون وانما
 سوامى المراقى ساميات المراتب
 وبصره بالفتك في غزواته
 ورمى الرزايا واقتراض المضارب
 فكثرة عليه شدة الليث وانتهى
 كطوف فحول السوء حول القرائب
 ومن عجيب الامور فى حكم
 المقدور أن اخترم الامير الماضى برد
 الله حفرته ونور غرته خفف أنفه على
 خطاره بنفسه فى قحم الختوف
 واعتراضه للشهادة بين الأسنة
 والسبوف تكالدين الوليد حين
 وفى أجليه اذ قال ثاورت الحروب
 منذ عقلت فما فى بدنى مغر زارة
 الا وفيه خر ضربة

أو وخز طعنة) الوخز الطعنة الغير النافذة برمح ونحوه ومنه حديث الطاهون انه من وخز اخواتكم
الجن (وها أنا أموت ميتة الحمار) أي خفف الابل لان الحمار لا يذبح الا عند الامامية (ان الحكم الا الله
الواحد القهار) قال ذلك رضي الله عنه تحسرا على قواف الشهادة في سبيل الله مع ماله من اليد البيضاء
في الاسلام والابلاء في الوقائع التي لا تحصرها السنة الاقلام (أو كلا ما شبيه به) أي قال ذلك أو كلا ما
شبه به وانما قال المصنف ذلك احتياطا لاحتمال رواية ذلك منه بالمعنى فتكون اللفاظ التي أدى بها
المعنى ليست عين الفاظه وانما هي شبهة بها من حيث ان المعنى المقصود يفهم من كل منهما (أما) اداة
استفتاح (ان خالدا) رضي الله عنه (لم يدرك سيف الله لا يقتل بالسيف) بيان للتكثيف في كون خالد رضي
الله عنه مات على فراشه ولم يموت شهيدا وذلك لانه سيف الله وسيف الله يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه غيره
وفراد ذلك بيانا بقوله (وكذا القتل يرفو) أي ينظر من الرنوع على وزن الدق وهو ادامة النظر تكون
الطرف (الى موت الشباب) أي الشباب جمع شاب كما قال القائل * شباب نسأى للعلى وكهول *
ويأتى الشباب بمعنى الشبيبة كقوله ان الشباب والفراغ والجدة * مفردة للمرء أي مفردة
(من خصاص الحيف) الخصاص بالفتح شق الباب والحدار والحيف بالخاء المهملة والياء المتناة التختية
الجور والظلم يعني ان قتل الشباب يشبه الحيف من الدهر على عمرهم باخترام آجالهم بخلاف الموت
الطبيعي فهو في موضع العدل لاستيفانهم مدة الحياة وقيل ان المعنى ان القتل لا يمكنه ان يرزأ الى موت
الشباب الا من خصاص الحيف يعني ان الشاب اذا لم يظلموا لا يطعم القتل في أن يكون هلاكهم به لانه
لا يرزأ الى موتهم الا من خصاص ظلمهم وتضاعف جورهم فلما لم يظلموا لم يكن لهم خصاص الظلم
لنظر القتل منه الى موتهم لان من قتل انسا ناطليا فلما ينجوم من القتل في الدنيا ولهذا اشاع بين الناس
بشرا لقاتل بالقتل ولو بعد حين وقال صدر الافاضل يقول القتل يعتقد ان وقوعه على الشباب ظلم انتهى
(وان الله تعالى لما جعله) أي خالدا (اكرم النفوس مناقب) أي من اكرمها اذ لا شك أن نفوس الانبياء
والخلفاء الاربعة اكرم ويجوز أن يراد بالنفوس نفوس أهل زمانه الذين مات فهم ولا بد من تقديره ضاف
أعلى جعل نفسه اكرم النفوس أو أن يراد بالنفوس الذوات مجازا وقوله مناقب تميز عن نسبه اكرم وجعل
الشارح النجاني الضمير في جعله راجعا الى نصره وهو بعيد لفظا ومعنى لان السوق خالدا فيلزم
التفكيك في الضمير ووصف نصره بذلك لا يقوت أيضا لانه شبه بخالد في موته على فراشه بعد ما ابلى
في الجهاد في سبيل الله بلاء حسنا (قبض) أي سبب وأتاح (له أحمد الامور) أي اكثرها خيرا بمعنى
محمودية وفيه صوغ أفعل التفضيل من المبني للمفعول وهو شاذ كقولهم أشغل من ذات النخمين أي
اكثر مشغولية (عواقب) تميز وهو الموت على فراشه بعد ما اندر بأمراته واعتبر بموت من تقدمه
وانقراضه وقد أعدأه ورأه وأقبل على ما ينفعه في عقبائه من الصدقات الجارية المبرورة والاعمال
الصالحة المشكورة ولم يغتة الموت بغتة ولا جاءه الا اجل فلة بل مات على يقظة واعتبار وموعظة (وقد
فرغ ابن الرومي من هذا المعنى فجود) قال صدر الافاضل فرغ هكذا صرح وهو من قولك فرغت من الشغل
(ويص وجه البرهان) أي الدليل (بجاسود) أي كتب (ان لم يكن ظفر الهيجا منيته * فاكرم
النبت يذوى غير مختص * أما ترى الغرس لا تدوى كرائه * الاعلى سوفها في آخر الأبد) يقال ظفر بالشئ
فازبه وظفر بضالته اذا وجدها فالهيجا على هذا فاعل ظفر ومنيته منصوبة على التوسيع باسقاط حرف
الجزأى ان لم تكن ظفرت الهيجا بمنيته والهيجا الحرب والنسبة الموت واذوى مضارع ذوى أي ذبل
ومختص اسم مفعول من اختصت النبت بقطعة والغرس بكسر الغين الجمجمة بمعنى الغروس كالذبح
بمعنى المذبوح والكرائم جميع كريمة وهي ذات الثمر من الشجر والسوق جمع ساق وهو ما يقوم عليه

أو وخز طعنة وها أنا أموت ميتة
الحمار ان الحكم الا الله الواحد
القهار أو كلا ما شبيه به أما ان خالدا
لم يدرك سيف الله لا يقتل بالسيف
وكذا القتل يرزأ الى موت الشباب
من خصاص الحيف وان الله
تعالى لما جعله اكرم النفوس
مناقب قبض له أحمد الامور
عواقب وقد فرغ ابن الرومي من
هذا المعنى فجود ويص وجه
البرهان بجاسود
ان لم يكن ظفر الهيجا منيته
فاكرم النبت يذوى غير مختص
أما ترى الغرس لا تدوى كرائه
الاعلى سوفها في آخر الأبد

لشجرو به الفرق بين النبت والشجر فالنبت وشبه النجم ما لا ساق له والشجر ما له ساق والمعنى ان
 لم يقدر ظفر القتال والنزال بجنته كان ذلك من فضائه ومناقبه لان بقاءه خير ونفع فهو كالاشجار المثمرة
 والاشجار المثمرة لا تقطع بل تبقى الى أن تذوى وتبيس لحاها لا ينتفع بها وخلاصته ان اكرم النبات
 باقى على النبات الى اوان الادراك كالمثمر من الشجر والزروع وأخسه الحشيش والعضاء يحصد
 ويخضد لعلف الهائم ولا يقاد النار واكرم الموت أيضا للانسان الموت على فراشه والقتل يكون لدفع
 الشر كقتل السباع المؤذية (لمية السيف قوم يشرفون بها ليسوا من المجد في غاياته البعد) مية
 بكسر الميم فعلة للنوع والغايات جمع غاية وهي نهاية الشئ والبعد بضم قفتح جمع بعدى مؤنث أبعده
 كالأكبر جمع الكبرى تأنيث الاكبر يعني ان القتل بالسيف وان كان شهادة ومنقبة عظيمة لكن له قوم
 يشرفون به وهم الذين ليسوا في أقصى غايات المجد وهم الاوساط فزالون به شرفا وهو المدح وحسن
 الذكر في الدنيا ونيل الدرجات في الآخرة وأما الذين انتهوا الى أقصى مراتب المجد واستكملوا
 الفضائل والمناقب فلهم بازائها من اياما أثر قد تروا عليها كالعلماء والامراء والسلاطين الذين تدور
 عليهم حماية الدين وانتظام أمور المسلمين فلم تكن صفة مدح لهم لما يرتب على قتلهم من الخلل ولما
 فيه من الاذلة لهم التي قد تنجر الى طمع الاعداء وهذا الم يقتل ان نبيا من الانبياء هلمهم الصلاة
 والسلام قتل في معركة فالشهادة في صف القتال بالنظر اليهم ليست صفة كمال والالتجهم الله اياها
 (عز الحياه وعز الموت ما اجتمعا * أسنى وأبني لبيت العزدي المجد) عز الحياه مبتدأ وعز الموت معطوف
 عليه وما في ما اجتمعا ظرفية مصدرية أى مدة اجتماعهما وأسنى خبر وهو اسم تفضيل من السناء بالمدح
 وهو الرفعة والمفضل عليه ومن التفضيلية محذوفان وهذا يكثر اذا وقع اسم التفضيل خبرا ولم يطابق
 الخبر هنا مبتدأ مخلوقه عن آل والاضافة الى معرفة يعني ان عز حياه المرء يجمع شمل الرجال وتقر بقى
 شمل الاموال وخقوق الوية السلطنة على رؤس الابطال والتعم من الامارة بين رياض وظلال
 اذا انضم اليه عز الموت بين أقر بانه وأهاليه وأولياؤه مفدى باعزائه وأباهه وآبائه فهو أسنى لبيت
 المجد وأبني لدار الفخر (موت السلامة للانسان نعمته وانما القتل الشنعاء للاسد) موت السلامة هو
 موت الرجل على فراشه لا به يحصل وأعضاء الشخص سالمة عن التقطيع والتفريق والموت على هذه
 الكيفية ينبغي أن يكون للانسان لانه مكرم والمثلة تتطبع الاضاء وتقر بقى الاجزاء نقص من ذلك
 بالنظر الى الدنيا ثم اكد ذلك بقوله وانما القتل الى آخر البيت يعني انما يرتكب مثل هذا القتل الشنيع
 للاسود الضارية والسباع المؤذية لدفع شرها ووقار الانسان بموته على فراشه (لم يعمل السيف ظلماني
 ضرائبه * فلم يسلط عليه كف ذى قود) أى ان هذا الممدوح لم يعمل سيفه في أحد ظلماما كان يقتله
 الا بحق فلذلك لم يسلط عليه أحد يقتص منه ما فعله والضرائب جمع ضريبة بمعنى مضروبه وهي التي
 ضربت بالسيف يقال لنا السيف عن الضريبة ينبو وكذلك خالد رضى الله تعالى عنه ونصر لم يقتل
 أحد ابغى بحق فلم يسلط عليهم ما باغ ولا ظالم يقتل (ولعمري ان الرزية به) أى بنصر (قدس الله روحه)
 أى طهرها من الدناس والردائل (لقاطرة الغيوم) من قطر المطر اذا نزل أى ان رزيت لا تزال
 تقطر غيومها كالطمر (مشاطرة بين الرجال على الهجوم) يقال شاطره الشئ اذا أخذ شطرا منه وأبقى له
 شطرا او الشطرا كثر ما يطلق على النصف وقد يطلق على الجزء مطلقا ومنه حديث الاسراء لما فرضت
 الصلوات خمسين فوضع عنى شطرها أى بعضها لان الموضوع كان خمسا وهذا المعنى هو المراد هنا لان
 المشاطرة بمعنى الاقسام نصفين لا تكون الا بين اثنين وهذا أقل بين الرجال والمراد بها المشاركة مطلقا
 بين الرجال في اقسامهم اياها يدل على ذلك قوله (غير ان القاضى أبا اعلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره

لمية السيف قوم يشرفون بها
 ليسوا من المجد في غاياته البعد
 عز الحياه وعز الموت ما اجتمعا
 أسنى وأبني لبيت العزدي المجد
 موت السلامة للانسان نعمته
 وانما القتل الشنعاء للاسد
 لم يعمل السيف ظلماني ضرائبه
 فلم يسلط عليه كف ذى قود
 ولعمري ان الرزية به قدس الله
 روحه قاطرة الغيوم مشاطرة
 بين الرجال على الهجوم غير ان القاضى
 أبا اعلاء

(وسائر شيعته) أى أتباعه (الشاربين من زلال شريعته) أى طريقته (أو فر من الاخران اقساما) جمع قسط بمعنى النصيب ومن فى قوله من الاخران ليست متعلقة بأوفى لفساد المعنى بل هى ومجرورها فى محل نصب على الحال من اقساما (وأشد على مرود الاشجان) جمع شجن وهو الحزن الشديد (ارتباطا) المرود المبل وحديدة تدور فى اللجام ومحور البكرة اذا كان من حديد وهذه هو المناسب هنا يعنى ان نصيبهم من الاخران أوفر وارتباطهم على محور الحيرة والبلاء ومرود الحسرة والأواء أشد ويرى على مرید وهو موضع تجبر فيه الابل ويرى على مرور (فقد كان عرف الله تربيته) أى جعل لها عرفا أى رجا طيبة ومنه قوله تعالى عرفها لهم أى طيبها على بعض الاقوال والعرف وان كان يطلق على الرمح خبيثة كانت أوطية الا انه شاع فى الطيبة وهى جملة معترضة بين اسم كان وخبرها وهو قوله (لهم ظلام دودا) أى كالأظلم المدود فى الاتفاغ به (وشربا مرودا) الشرب بكسرة تكون الماء والحظ منه والمورد اسم مفعول من ورد الماء اياه يعنى انهم يردون اليه لقضاء حوائجهم كإزد العطاش الماء ليل ظمائمهم ويرى عطشهم (وكهفا) أى ملجأ (مقصودا) لهم فى المهمات (ولواء على نصرة الدين معبودا) ولولا ان الله تعالى سئل المصائب (وخلة الأكتاب) الخلة بالفتح التقية الصغيرة أو عام والمصائب على صيغة اسم المفعول بمعنى الاصابة (وخلة الأكتاب) الخلة بالفتح التقية الصغيرة أو عام فى كل تقية والأكتاب الحزن (بلك الشرق وسيد الغرب وخلة الله تعالى فى الارض سلطان الزمان بين الدولة وأمين الملة أطال الله بقاءه وحفظ على الدين والدينايماء) أى حسنة (وسنة) أى رفعة (ففى بقاءه عوض من كل شاحب) أى هالك يقال شحب بالكسر خزن أو هلك وأشجبه يشجبه أهلكه (وخلف من كل غارب) بالغين المججمة والراء المهملة أى ذاهب (أو غارب) بالعين المهملة والزاي المججمة أى غائب (لاتسع القول) جواب لولا (فى عظم هذا النعي) أى المنعنى أى الخبز بموته والنعي كغنى يطلق على الناعى والمنعنى (وقد ذلك الشهاب المضى والتقاب الألمى) التقاب ككتاب الرجل العلامة والألمى الذى المتوقد الذكاء وقد وصفه بصفته الكاشفة عن معناه أنوار العلماء المعرى فى قوله

(غير ان النجمة بحمد الله فيما بقى) كان الظاهر أن يقول فبقى لان المراد به السلطان فاعله أراد بما بقى رفعة شأن السلطان وماشا كلها من أحواله (ضافية اللباس) الضفوا السبوغ يقال توب ضاف أى سابغ وقلان فى ضفوفه من عيشه أى سعة وضا المال كثر (نامية الغراس) من النماء وهو الزيادة أى نامية ربيع الغراس (ناضرة الاكاف) جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية (حافلة الاخلاف) حافلة أى مجتمعة والاخلاف جمع خاب بكسر الخاء وهو للثاقة كالضرع للشاة (فلازال فضل الله عليه عظيما وصنعه لديه جسيما ولطفه كريما ولاخلف عنه الزمان بديما) دعاه بطول العرفان الرجل اذا طال عمره بلغ أولاده كلهم الحلم وصاروا رجالا فلا يترك بديما (والهمة فيما هراه) أى أصابه ونزل به من مصيبة بغيره أخيه (راجة الصبر) أى حكمة أو معرفة راجها صبرها بأن يكون غلبا على الجزع والهلع (وعزفه فيما عزاه) أراد موطنه وقدم (فاتحة النصر ولقاء ملء الوهم) أى قدر ما يقع فى الخلد ويحيط به نطاق الوهم (مواهب تخرط الدنيا فى سلك ملكه) مواهب جمع موهبة وهى العطية وتخرط تنظم يقال خرط اللؤلؤ فى السلك فالتخرط والسلك الخيط الذى يخاط به وينظم فيه اللؤلؤ ويخوه والمالك بالضم السلطنة (وتقرر هاجن الوجوب فى قبضة ملكه) الوجوب مصدر وجب الشئ لزم والمالك بكسر الميم وينت مصدر ملكه أى احتواه فأدرا على الاستبداد به (ورحم الله ذلك الأمير العديم النظر والجليل العقيد المثل والبديل رحمة تبرد صريحه) أى تجعل له فيه عبثا ناهما يقال عيش بارد أى

صاعد بن محمد وسائر شيعته
الشاربين من زلال شريعته أو فر
من الاخران اقساما وأشد على
مرود الاشجان ارتباطا فقد كان
عرف الله تربيته لهم ظلام دودا وشربا
مرودا وكهفا مقصودا ولواء على
نصرة الدين معبودا ولولا ان الله سئل
ثمة المصائب وخلة الأكتاب
الشرق وسيد الغرب وخلة الله
فى الارض سلطان الزمان بين الدولة
وأمين الملة أطال الله بقاءه وحفظ
على الدين والدينايماء وسنة فى
بقائه عوض من كل شاحب
وخلف من كل غارب أو غارب
لاتسع القول فى عظم هذا النعي
وقد ذلك الشهاب المضى والتقاب
الألمى غير ان النجمة بحمد الله
فبما بقى ضافية اللباس نامية
الغراس ناضرة الاكاف حافلة
الاخلاف فلازال فضل الله عليه
عظيما وصنعه لديه جسيما ولطفه
كريما ولاخلف عنه الزمان
بديما وألهمه فيما عزاه راجحة
الصبر وعزفه فيما عزاه فاتحة
النصر ولقاء ملء الوهم مواهب
تخرط الدنيا فى سلك ملكه
وتقرر هاجن الوجوب فى قبضة
ملكه ورحم الله ذلك الأمير العديم
النظر والجليل العقيد المثل
والبديل رحمة تبرد صريحه

ناعم كافي الاساس ويتحمل أن يكون ذلك كناية عن انتقاله عنه الى الجنة من قولهم يرد مضجعه اذا سافر
(وتقدس) تطهر (روحه وريحه) أي عرفه (وعرف له مساعيه في الذنب عن دين الله) أي جازاه الله
عليها قال في الاساس لا عرفن لك ما صنعت أي لا جازيتك وبه فسر قوله تعالى عرف بعضه وأعرض
عن بعض (والسعي في سبيل الله والفرض من ماله لأولياء الله وعوض الله المشايخ السادة) الذين
كان يقوم بهم ماتهم ووفيتهم وكفائتهم وحمايتهم (عمادهاهم) أي أصابهم (فأوهاهم) أي
اضعفهم وأوهنهم (ثوابا) مفعول عوض (يحفظ عليهم دينهم) صفة ثوابا أي يكون سببا في حفظ
دينهم عليهم للثبات فيهم الجزع الى الاخلال بالدين (ويثقل في موقف العدل موازينهم) برحمتهم
حسناتهم على سيئاتهم (وجعلنا من المستعدين ليوم الدين ان حكم الله على العباد بالوت يقرى الجفلى)
يقرى من القرى وهو الضيافة والجفلى الدعوة العامة والقرى الدعوة الخاصة قال

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآداب فثابتة

أي نحن ندعو الناس للضيافة عموما لا نخص أحدا وانما قال في المشتاة لان المرعي والحبوب والاقوات
تقل في الشتاء وتعزف البادية فدعوة الناس عموما اذ ذلك تكون غاية في الوصف بالكرم كقال
الشاعر ليس العطاء من الفضول سماعة * حتى تجود ومالك قليل
(والخلق فيما) أي في الجفلى (شرع) أي سواء يقال الناس شرع في هذا الامر بالسكون والحركة
أي سواء والتذكير والتأنيث والواحد والجمع فيه سواء قال صاحب لامية الجهم
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
(والآخر لا أول تبع) أي تابع وهو يكون جمعا وواحدا قال الله تعالى انا كالكسوف تبعوا وقال الشاعر
كل الانام سواء غير انهم * أخشوا الناس لفاغسي لهم تبعوا

ويجمع على اتباع (والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله) وصحبه (خير) صاحب
وخير (آل) والمراد هنا بالآل الاتباع اذ هي أحدها في الآل فلا يلزم على المصنف بترك ذكر
العجب اخلال ولا اهمال وفي بعض النسخ هذا آخر العيني أي التاريخ المنسوب الى عيني الدولة لان
ذكر أحوال المصنف وما انتهى اليه أمره ليس من التاريخ المذكور وانما هو كالذي عليه وقد تأسي
بالمصنف كثير من الادياء المتأخرين كما ان الدين بن الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في آخره وقال
في الاعتذار عن ذلك لما فرغت من تأليفه التفت اليه فراقت منه صوان درر ومطلع غرر خللت
مآثرهم بعد ذهاب أعيانهم ونشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم فناقتهم في افتتاح تلك الأبواب
وقعت باجتماع الشمع منهم ولوى كآب وحرصت أن أنال منهم قبرا جريته على عقبهم أذبا وجبا
كأقبل ساقى القوم آخرهم شر با انتهى غير ان العتبي اقتصر من أحواله على واقعة مع شمس
الكفاة وأبي الحسن البغوي فقط فقال

* (ذكر ما انتهى اليه أمرى بعد بلوغ هذا المكان من شرح أخبار السلطان عيني الدولة وأمين الملة
من قصد الوز يرشمس الكفاة واقتضائه حتى الخدمة والموالة) *

(قد سبق في أول الكتاب ما سلف الى الامير ناصر الدين أبي منصور سبكتكين) والدا السلطان عيني الدولة
(أنار الله برهانه) أي أوضح حجة ودليله (من خدمة) بيان لما في قوله ما سلف (وتمهد) بصيغة الماضي
عطف على سلف وفي بعض النسخ تمهد بلفظ المصدر بالاضبط ارسى ولا يخفى ان صيغة الماضي هنا
أقعد (عنده من ال وخدمة) الال بكسر الهمزة وتشديد اللام يجرى لاثني عشر معنى ذكرها في القاموس
والمناسب منها هنا العهد والخدمة والذمام العهد أيضا (وغرست أثناء ذلك في التقرب الى الوز يرشمس

وتقدس روحه وريحه وعرف له
مساعيه في الذنب عن دين الله
والسعي في سبيل الله والفرض من
ماله لأولياء الله وعوض الله المشايخ
السادة عمادهاهم فأوهاهم ثوابا
يحفظ عليهم دينهم ويثقل في موقف
العدل موازينهم وجعلنا من
المستعدين ليوم الدين ان حكم
الله على العباد بالوت يقرى الجفلى
والخلق فيما شرع والآخرة لا أول
تبع والحمد لله على كل حال والصلاة
على نبيه محمد وآله خير آل

* (ذكر ما انتهى اليه أمرى بعد
بلوغ هذا المكان من شرح
أخبار السلطان عيني الدولة وأمين
الملة من قصد الوز يرشمس الكفاة
واقتضائه حتى الخدمة والموالة)
قد سبق في أول الكتاب ما سلف
الى الامير ناصر الدين
أبي منصور سبكتكين أنار الله
برهانه من خدمة وتمهد عنده من
ال وخدمة وغرست أثناء ذلك في
التقرب الى الوز يرشمس الكفاة

الكفاة والتسكف بمارآه والتجرد لما أرضاه) يقال تجرد لأمرا إذا جت فيه (مارجوت على الأيام
أوراق شجره) الانشاء جمع ثني بكسر فسكون وهو الطاق من كل شئ شئى بعضه على بعض حتى يقال
انشاء الحية لطاويها ونسبه الثريا بانشاء الوشاح ومن المجاز عرفت ذلك في انشاء كلامه كذا في
الاساس وما هنا من هذا القيل وهو ظرف لغرس لان المراد به أوقات من الزمن الذي سلف له في
خدمة أبي منصور سبكتكين أي غرس في مطاوى ذلك الزمان مارجوت الحفا الموصولة هذه
مفعول به لغرس وقوله على الأيام أي على مرورها وأوراق الشجر خرج ورقة وأصله
أوراق فقلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والضمير في شجره يرجع الى ما الموصولة (وأوراق
نوره وعثره) أوراق مصدر آتية الشئ اينا فاعجبه والياء فيه منقلبة عن همزة ساكنة كايما وذلك
واجب عند اجتماع هـ مزتين والنور الزهر (بعد ان صادفت من آثار رعايته) لي بالاسعاف
وانتهاجه في معاملتي جادة اللطف والانصاف والجوار والمجور في محل نصب على الحال من ما في قوله
(ما لم يكن يليق الابهـمته وما نشأ من كريمة المجد في ضمان ذمته) ما في ما نشأ عطف على ما في قوله ما لم يكن
وكريمة صفة لمحذوف أي من خصلة كريمة المجد أي كريم مجدها والظرف بعدها في موضع نصب على
الحال منها والذمة العهد كما تقدم (فرأى عند وصولي اليه وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه عليه)
موضوع كل هـ لم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية وقد يستعمل في المقصود من تدوين الكتب فيقال
ما موضوع هذا الكتاب أي ما الذي أف فيه والى أي شئ ترجع مسائله (أن يسمى بالتقليد) أي يعلمي
بتقليد خدمة من خدم السلطان من السعة وهي العلامة (ويسيرني الى كنج رستاق على البريد) قال صدر
الافاضل كنج رستاق بفتح الكاف من نواحى هراة انتهى والظاهر انها مركبة تركيب مخرج كنه عليه
قيل سميت بذلك لكثرة مراعيها ومراعاتها وقوله على البريد أي والياء على شغل البريد وقائما عليه
والبريد الرسول المستجمل وكان البريد في تلك الأيام معدودا من مناصب تلك الدولة وذكره في زاده
في كتابه الموسوم بالاخلاق العسلية انه كان في زمن الخلفاء العباسية في كل مدينة رجل يقال له
صاحب البريد وله وظيفة جريئة يكتب الى الخليفة كل ما يقع في تلك المدينة وناحيتها من أحوال الحكم
والرعايا وحوادث القضاء انتهى (وعلمها) أي على كنج رستاق (فرعون يون) فيه قولان أحدهما اضافة
فرعون الى يون وهي قرية من قرى يادعيس يجوز صرفها وتركها أي هـ مبطلة هذه القرية وال علمها
والواو للعال والتاني ترلا اضافة اليه ليكون صفة له بمعنى البين من قولهم بينهم بين بعيد و يون بعيد
في عمل المصدر صفة بالغة أي قهار مبطلة للعق بعيد عن الصدق كذا في شرح الخبائي ولا يخفى ما في
الوجه الثاني من التسكاف لفظا ومعنى اما لفظا فلا احتياجه لأن يراد بفرعون رجل مهم ليكون نكرة
فيصح وصفه بالنكرة التي هي يون مع ان المراد به هنا معين واما معنى فلا أنه لا موقع لقوله وعلمها فرعون بعيد
اذ البعد أمر نسبي فلا بد من اضافته لشي (أبو الحسن البغوي الغوي) فعيل من الغي ضد الرشد (شيخ
ظاهرة نور) أبيض أشعاره بالشيب أو أبيض شعاره السا ترلا تحتته من ظلام العيب (وباطنه ديجور)
أي ظلام يعني ان نيته كالديجور بخييل اثبات التلون للاعمال والمعاني فان الوهم يخيل ان كل ما كان
من قيل العلم والهدى متلون بالياض وما كان من قيل الجهل والاضلال متلون بالسواد (ومنظره من
السيف) أي مجلوس قيل يروق الناظرين (ومخبره) أي محل اختباره (رد الزيف) رده مصدر بمعنى
المفعول كالخلق بمعنى المخلوق أي مردود الزيف وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي الزيف
المردود ومنه الحديث من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي مردود عليه والزيف النهر ج
(وأوله مشور العاسل) مشور اسم مفعول كقول من شار العسل اذا أخرجه من خليته والعاسل

والتسكف بمارآه والتجرد لما أرضاه
مارجوت على الأيام أوراق شجره
وأوراق نوره وعثره بعد ان صادفت
من آثار رعايته ما لم يكن يليق
الابهـمته وما نشأ من كريمة المجد في
ضمان ذمته فرأى عند وصولي اليه
وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه
عليه أن يسمى بالتقليد ويسيرني
الى كنج رستاق على البريد وعلمها
فرعون يون أبو الحسن البغوي
الغوي شيخ ظاهره نور وباطنه
ديجور ومنظره من السيف ومخبره
رد الزيف وأوله مشور العاسل

المسبوب الى العمل بمزاواته اخراجه كأمرو ولاين ومشور العاسل هو العمل نفسه (وأخيره قرون السنابل) هو ثبت فيه سمية يشبه اكلي الملائ في الصورة يعني ان معاملته مع الناس مصانعة ومداينة فيظهر أوقلا حس المجاملة ثم يتبعها ببيع المعاملة (فافتح موفدى عليه باستهانة لم تناسب حشمة) أى حرمة (الامراء) الموفده مصدر بمعنى الوفاة أى القدوم أى جعل اقتراح وفادى عليه استهانة لا تناسب ولا تليق بحرمة من ولا فى القيام على هذا العمل (ولا حرمة الاقلام والمحابر) أى ان ما فعله من الاستهانة والاستخفاف لا يناسب مقام من ولا فى هذه الخدمة وهو الوزير شمس الكفاة اذ كل ما يقع لى من اكرام أو اهانة يكون متصلا به ومنسوب اليه ولو قطع النظر عنه فلا يناسب ما ناعليه من فضيلة المنشئين والكتاب ومزية ذوى الفضائل والالباب (يوهم من جانب انه مبعوث) الجملة حال من فاعل افتتح أى يوهى من طرف انه مبعوث اليه من قبل الوزير باستهانة واستخفاف به وأصل مبعوث مبعوث اليه فحذف الجار والمجرور تخفيفا وصل الفاعل بالضمير الذى هو نائب الفاعل (ومن آخر) أى من جانب آخر (ان الحق) الذى هو منطوق عليه (موروث) له من الاسلاف يشير الى أنه كان بين أسلافه ما عداوة والعداوة والاحقاد يتوارثها الأ ولاد كما يتوارثون المحبة والوداد وقال النجاشي يعنى ان البغوى يوهى طورا ان الوزير شمس الكفاة حمله على معاداة العتبي ووقع طورا ان العتبي صديق ابني الذى أنا أعاديه فحسده لى موروث انتهى وجعله موروثا من الابن يلا فى ما سبب أنى من كلام المصنف الا أن المراد بالوراثة السببية لان العتبي لم يكن له مع ابن البغوى عداوة حتى يرثها أبوه بل كان له معه مصادقة والبغوى عاداه بسبب المعاداة لابنه وصديق العداوة (وقد كذب) أى أبو الحسن البغوى فى ايمانه انه مبعوث وسماه كذبا وان لم يكن قولنا مجازا لعدم مطابقة له الواقع كقوله تعالى وجاؤا على قبضه يدم كذب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن وصف له العسل لدفع الاسهل فلم يدفع صدق الله وكذب بطن أخيك (ان الزعاق) بالزاي والعين والقاف كغراب أى الماء المر (من منبع الشر بب محال) الشر بب كاشرباب والشروب ما يشرب والشروب الماء بين الملح والعذب والمعنى ان خروج الماء الملح من منبع الماء العذب محال وقد ساق المصنف مساق الدليل على كذب البغوى فى ايمانه ان الاستخفاف به مبعوث به اليه من طرف شمس الكفاة يعنى ان كان الماء الملح يخرج من منبع العذب فيكون ما زعمته واقعا من شمس الكفاة وحيث كان خروجه محال فإسنته بايم امك اليه محال والمحال لغما كان على غير وجهه ولولم يتنع عقلا (وراثته) عطف على الزعاق (محبات الاولاد دلال) أى ثابته وانما لم يؤث لانها يستوى فيه انفراد الجمع والمذكر والمؤنث تقول حتى حلال (وما علمنا ان موالاة الأبناء معاداة الآباء) قال الشارح النجاشي وما علمنا معطوف على محذوف حذف لدلالة قوله وراثته محبات الاولاد عليه أى علمنا ان صداقة الآباء وراثته الأبناء وما علمنا ان موالاة الأبناء معاداة الآباء ولا محل للعملة المحذوفة بل هى مسانعة مؤكدة لما قبلها فكذا المعطوفات على انتهى وفيه ما فيه (وان ولدنا بكاشع ولده) أى (بضم له العداوة ويطوى على الداء الدين معتقده) أى اعتقاده ومعنى يطوى يستروى يخفى كما اب عيوب انبوب تخفى اذا طوى والداء الدين الحفى الذى لا يعلم فبداوى (حتى ياغض من واقفه) أى الولد (وعاهده وضرب على وجوب عقد الموالاة يده) هو كناية عن ثبوت الموالاة ولزومها كما ثبت الواجب لان ضرب اليد مما يحقق العقد ويوجب به معنى صدقة وكلوا اذا تساوموا فى شئ وضرب أحدهما يده على يد الآخر انهم العقد ثم أطاقت الصدقة على كل عقد حصل فيه ضرب يد أم لا (وسامنى) أى أبو الحسن البغوى وهو معطوف على قوله فافتتح أى كافى (خيانة الدين) مفعول ثان لسامنى (عواطنه) أى موافقه (على كافر) جمع كبيرة وهى الفعلة القبيحة من الذنوب المنهية

وأخيره قرون السنابل فافتتح موفدى عليه باستهانة لم تناسب حشمة الامراء ولا حرمة الاقلام والمحابر يوهى من جانب انه مبعوث ومن آخر ان الحق موروث وقد كذب ان الزعاق من منبع الشر بب محال ووراثته محبات الاولاد دلال وما علمنا ان موالاة الأبناء معاداة الآباء وان ولدنا بكاشع ولده ويطوى على الداء الدين معتقده حتى ياغض من واقفه وعاهده وضرب على وجوب عقد الموالاة يده وسامنى خيانة الدين عواطنه على كافر

منها شرعا العظيم أمرها كالقتل والزنا والقرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة كذا
 في النهاية الاثرية (تعلق الرقاب) أي توبقها من غلق الرهن استحققه المرتين وذلك اذا لم يفتك
 في الوقت المشروط وأغلقه جعله غائقا وجعله النجاس من غلق الباب وهو بعيد وفي بعض النسخ فلق
 بالفاء أي تشق الرقاب (وتوجب في عواقبها) أي في ما لها يوم يقوم الناس لرب العالمين (العقاب)
 من مالك يوم الدين (حتى اذا علم ان مثلي لا يقر على الباطل) يجوز أن يكون يقره ضموم الباء من
 أقر أي لا يقر غيره على باطل ولا يوافق عليه ويجوز أن يكون مفتوح الباء من قر أي ان مثلي لا يستقر
 على باطل ولا يرضاه (ولا يرضى باستيكال الأيامي) جمع أي ككيس من لازوج لها (والأرامل) عطف
 تفسير على الأيامي اذا الأرملة من لازوج لها أو بشرط أن تكون فقيرة وفي أكثر النسخ الأيامي مكان
 الأيامي وهو أولى لان الأصل في العطف المغايرة والاستيكال طلب الكل والتعجل له وفي الكلام
 مضاف محذوف لا يعلم به أي أموال الأيامي (رام أن يغرقني في دردر) جواب اذا والدردر كعصفور
 موضع وسط البحر يحبس ماؤه (ويبيته) أي يضلي ويحيرني وفي نسخة ويتهني (في تهور)
 هو ما اطمان من الرمل والجمع تهاير وهو مشتق من هار الرمل ورجل تهور اذا كان بهتة ولا تماسك
 له (فاحتال واكغال) أي أعمل الحيلة فيما دبره على واكغال منها بالسيكال وهو كناية عن كثرتها ان القليل
 لا يدخل السكال وحش بالخاء والراء المهملتين أي أغرى (على الأمراء الاشبال) جمع شبل وهو ولد
 الأسد والمراد بهم هنا الشجعان وهو بدل من الأمراء (وأي الله) أي ليرض (لعله بعباده) أي
 بعبادته وبما انطوا عليه من خيرا وشروفا وقد علم سوء نيته وخبث طويته وفي بعض النسخ بعباده بالنون
 مكان الباء (الأن يحيق) بضم أوله مزيد حاق به الشيء أحاط (به مكيدته) أي كيدته ومكره وهو
 منتزع من قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا بأهله (و يكشف عن اقواء الزور وابطاء الغرور
 قصيدته) الاقواء لغة النزول بالقواء أي القفر وفي الاصطلاح اختلاف حركات الروي في القافية بأن
 يكون بعضها رفوعا وبعضها منصوبا ثم لا والابطاء لغة مصدر متعدي وطئ وفي الاصطلاح إعادة
 القافية بلفظها مع اتحاد معناها وهما من عيوب القافية وأراد بقصيدته نيته على طريقة
 الاستعارة المصرية وأثبت لها الاقواء والابطاء ترشيبا واضافة الاقواء الى الزور والابطاء الى
 الغرور بيانية ويروي يحيق بفتح الياء من حاق ويسكشف مكان يكشف فعلى هذه الرواية قصيدته
 وقصيدته حرفوعان على القافية (ولما أيس عمارمه) أي قصده (وأبلس دون ماجرله اهتمامه
 واعتزامه) الابلاس اليأس ومنه سمى ابليس اللعين ابليس اليأس منه من رحمة الله تعالى والاهتمام صرف
 المهمة في الشيء والاعتزام بالعين المهمة والزاي اعمال العزيمة أي لما يئس دون الوصول الى ما جرد
 أي محض لهمة وعزمته (عرج) أي اعطى وانثى (على استنزال شمس الكفاة بسحر التمويه)
 أي التليس وإيرائه الامور الباطلة في صورة الحق من موهت الاناء طليته بذهب أو فضة وهو نحاس
 أو نحوه (وعرض) بصيغة الفعل الماضي (صورتي) أي صورة حالي (عليه في معرض التشويه)
 أي التقيج من شأته الوجوه أي قبح وشوه الله فهو مشوه (موه ما ياه ان لي صغوا) أي ملامن
 صغى اليه اذا أمال اليه عنقه وقد ضمنه المصنف معنى الرغبة فلذا اعداه في قوله (في بعض من ناظره
 يوما على رتبة المقابلة) أي من زعم انه قليل له وكفء (أو وازنه بعبارة الموازنة والمماثلة) يريد انه خيل
 الى شمس الكفاة اني أميل الى صاحب الديوان معارضة لغيره على هذه السعاية ويترك ما يوجب لي
 من الاكرام والرعاية (علمانه) مفعول له لقوله موه ما والضمير في منه يعود الى البغوى (بأن حمله)
 أي حلم شمس الكفاة (لا يستخف الا بهذا التأويل) يقال استخف فلان عن رأيه حمله على الجهل

تعلق الرقاب وتوجب في عواقبها
 العقاب حتى اذا علم ان مثلي لا يقر
 على الباطل ولا يرضى باستيكال
 الأيامي والأرامل رام أن يغرقني
 في دردر ويبيته في تهور واحتال
 واكغال وحش على الأمراء الاشبال
 وأبلى الله علمه بعباده الأن يحيق
 به مكيدته ويكشف عن اقواء الزور
 وابطاء الغرور وقصيدته ولما أيس
 عمارمه وأبلس دون ماجرله
 اهتمامه واعتزامه عرج على
 استنزال شمس الكفاة بسحر
 التمويه وعرض صورتي عليه في
 معرض التشويه موه ما ياه ان
 لي صغوا في بعض من ناظره يوما
 على رتبة المقابلة أو وازنه بعبارة
 الموازنة والمماثلة علمانه بأن
 حمله لا يستخف الا بهذا التأويل

والخفة وأزاله عما كان عليه من الصواب (وان رأيه لا يستزل) أي لا يطلب نزوله أي استكشافه
يقال استنزله عما عنده أي استكشفه عن سره (الاعلى مثل هذا التخييل) أي تخييل مصادقته
لمن تقمص بشعاره وادونه وامدنت اطماعه لتل مرتبته وفي بعض النسخ التسويل أي الوسوسة (حتى
نفذت فيه رقبته) غاية لقوله عرج والضمير في فيه راجع الى شمس المصفاة وفي رقبته راجع الى
البغوى والرقبة بالضم العوددة وجمعها رقي وراقه رقا ورقيه نفث في عودته وأراد بها هنا التسويل
والتخييل الذي خيله البغوى واستعار له الرقية بجمع التأثير (وعملت في استنزاله) لما أراد من
تزييف الغيب (دخسته) هي بضم الدال المهملة وسكون الحاء المججمة وفتح النون ما يحرقه أصحاب
البحر والعزائم عند قراءتهم اياها أي حتى عمل فيه افساده الذي يقوم مقام دخنة المعزم وفي بعض
النسخ دخيته بكسر الدال المهملة وسكون الحاء وبالمثناة التحتية وهو ابن خليفة السكبي الذي
كان ينزل جبريل عليه السلام في صورته وكان من أجل الناس صورة قال العلامة يريد به تصويره
بغير الحق كما كان جبريل يتصور بصورة دخية ولم يكن اياه والاصح والانساب هي الرواية الاولى
وفي بعض النسخ دخلته بضم الدال وباللام أي ما كان يبطنه (فتشرب حقد اولاء الارض من صوب)
أي مطر (العهاد) يقال تشرب الثوب الصبغ أي قبله وانصبغ به انصبغانا ما وتشربت الارض الماء
أي اشتغفته ولم يبق منه شيئا وهذه الصيغة تشعر بالتعالي كتحجر عنه شربة جرة بعد جرة وقوله
ولا الارض قد تقدم نظير هذا التركيب غير مرة والعهاد جمع عهد وهو المطر بعد المطر يعني تشرب
الحقد تشرب بالان تشرب كذا ولا تشرب الارض من صوب العهد أي ولا مثل تشرب الارض بل هو المبلغ
(والكف من وشم السواد) أي ولا تشرب الكف من وشم السواد وشم يده وشمها اذ غرزها يابرة ثم ذكر
عليها الذور على وزن صبور وهو التيلج والاسم أيضا الوشم (والثوب من لون الجساد) وهو الزعفران
أو نخوه من الصبغ (أو صبغ الفرساد) وهو التوت الاحمر كما قال

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أنوابه مجت بفرصاد

(وعلم الله اني لم أكن لأضمرك كدرا على صفاء) على بمعنى مع يعني اني اذا صافيت انسا نا وصادقته فلا
أضمركه ما ينس في ذلك بل ظاهري وباطني سواء في مصافاته فلا أصادق على دخل ولا أبطن غير ما أظهر
من قول أو عمل (أو أسر حسوا في ارتقاء) الرغبة مثلثة ما يعلو وجه الابن عند الحلب وزيدته وارتنى
الرغبة أخذها واحتساها قال أبو زيد والاصحى أصله ان الرجل يؤق بالابن فيظهرانه يريد الرغبة
خاصة ليشر بها وهو في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريد ان يعلو وانما يجوز النفع الى نفسه أي
أي الله ان أسر أمر أو أظهر غيره (أو استخبر غمضا الصنعة) الغمض بالغين المججمة والصاد المهملة
عدم شكر النعمة أو احتقارها والصنعة البر والمعروف وفي بعض النسخ غمضا وهو كفران النعمة
وفي بعضها غمضا بالغين المججمة والصاد المججمة أي غمضا لا لطرف عنها بعدم الالتفات اليها (أو طما)
من طم الركبة كبسها بالتراب وسواها (على عين شربة) الشربة الطريقة الموصلة الى الماء
والعين ينبوع أي اني لا أستخبر ستر معاهد الخير وأما كمن البر (غيري من نكب عن خج الوفاء)
لفظة غير هنا كناية عن المتكلم أي انا لا انكب عن خج الوفاء كافي قواهم غيرك لا يجود أي أنت
تجود والانسكيب العدول والنهج الطريق كالمهجع أي انا لا أميل عن طريق وفاء حقوق المودة مع
أخلائ ولا أعدل عنها (وغيب دون فرض النعماء) غيبها هنا بمعنى قصر يقال غيب فلان بالحاجة
اذ لم يبلغ فيها وهو مأخوذ من الغيب في أور ادا لبل وهو أن ترد الماء يوما وتدمع يوما ثم تعود نقبل الى
ما حصل فيه التواني والتقصير ومنه الحديث زريخا ترد دحبا وحديث أغبوا في عيادة المريض وقد

وان رأيه لا يستزل الاعلى مثل هذا
التخييل حتى نفذت فيه رقبته
وعملت في استنزاله دخسته فتشرب
حقد اولاء الارض من صوب العهد
والصكف من وشم السواد
والثوب من لون الجساد أو صبغ
الفرصاد وعلم الله اني لم أكن
لأضمرك كدرا على صفاء أو أسر
حسوا في ارتقاء أو استخبر غمضا
الصنعة أو طما على عين شربة
غيري من نكب عن خج الوفاء
وغيب دون فرض النعماء

نظم بعضهم معنى الحديث الأول فقال

هليل بأغباب الزبارة أنها * متى كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
فانار أينا الغيث بسأم داثبا * ويسأل بالأيدي اذا هو أمسا

(وودع) أي ترك وفارق (حق المنعم المنيب) أي المبل للثواب كجوائز المدائح ونحوها (وردا لجر على
قرارة القلب) المراد به كفران النعمة وإهمال حق الخدمة كفعل من شرب من قلب أي شرب من رذ الخمر
فيه ولا يظهره بل يخفيه قال صدر الأفاضل وهو كناية عن منع الماء من ينبوعه أي أنه قد ما شرب يريد
سدد نبع البئر لئلا ينفع بها غيره (وزعني) أي تمسك الكفاة وهو معطوف على قوله فتشرب
(عما قلده) أي زرع عني ما قلده في الكلام قلب لئلا تقول نزع الثوب عن زيد لا على ضرب
من التأويل (بعدم) بفتح الفاء وسكون الهمزة وهو المعنى عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم
والغليظ الاحتمال الجافي (من أهل جرجان لا يعرف الرشدين النقي) أي الحق من الباطل (ولا الظل من
النقي) النقي مهموز إلا أن همزته هنا قلبت ياء وأدغمت فيها الياء الساكنة قبلها المشاكاة النقي تكلمية
في خطيئة وذلك قلب جاز قال ابن قتيبة يذهب الناس إلى أن الظل والنقي واحد وليس كذلك بل الظل
يكون غيرة وعشية والنقي لا يكون إلا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال في عوامي ما بعد الزوال
فيئلا لأنه فاء أي رجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق وقال ابن السكيت الظل ما تحت جسم الشمس
والنقي ما نسخ الشمس وحكي أبو عبيدة عن رؤية كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو في ظل ومالم
تكن عليه الشمس فهو ظل (ولا النسر من الطي) وصف له بغاية الغباوة بحيث وصل إلى رتبة لا يفرق
بين الشيء وضده كشر الثوب أي مده وطيه أي جمعه (ولا التقدم من اللي) هو كالذي قبله والتقدم خلاف
الندبة واللي المطل وكذلك قوله (ولا الاثبات من النقي ولا جرجان) بلدة مشهورة (من الري) بفتح الراء
وقد يد الباء بزنة الحى بلام مشهور من بلاد خراسان والنسب اليها رازي وهذا من المبالغة في وصفه
بالحق بحيث يجعل المحسوسات التي لا يجهلها الصبيان (شوهة بوهة) قال الناموسي نصب على الشتم
كفراء عمالة الحطب وبروي بالجر صفة قدم انتهى يريد أنه نعت مقطوع إلا أن الاصطلاح فيه ان يقال
للدخ أو للدخم فوضع الشتم مكان الدخم وحيث طرق فيه احتمال القطع إلى النصب فينبغي أن يذكر القطع
إلى الرفع باضمارة بدا لان الجرور يقطع اليها والشوهة القبيحة الخلق من التشويه والبوهة الانثى
من البوه وهو طائر يشبه البوم من خناس الطيور يشبهه الرجل الاحمق الذي لا خير فيه وقيل
البوهة ما طار به الرجح من التراب (قد صيغ من طول القناة) أي الرمح يصفه بالطول المفرط وهو
غير محمود في الرجال ويستدلون به على الحماقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة إلى الطول أقرب
وليس بالطويل البائن وكانت العرب إذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالطول يقولون هو أطول من
نخل القناة قال

ويوم كطل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واسطسكال المظاهر

(وزرقة البراة) المراد بها زرقة عينها المنكرة وأفضل ألوان العيون السواد ولهذا يقع التغزل
في العيون الأبه وكثرت تشبيهاتهم بأعين الأطباء وكان المهجوك أنزق العينين (وليفة الدواء) أي
أنه أسود الوجه بمجدة كايقة الدواء (وصفاقة الصفاة) أي أنه صفيق الوجه كالخمر الأملس وهو كناية
عن الوقاحة وعدم الحياء (وتجدير العصف بالعشرات) يعني أنه مجذور الوجه كالصنف المنقطة بالسواد
(طالما خسر على العثون) هو اللبسة أو ما فضل منها بعد العارضي أو نبت على الذقن وتحتة سفلا
أو هو طولها يرميه بالابسة التي ارتفعت بعواملها أسافله وخفضت أعاليه فاستحق مدغدا طرفا
للعوامل أن يكون مغفولا فيه وقد أوضح ذلك بقوله (تشمما للتراب) أي أن هيئته في حروره على عثونه

وودع حق المنعم المنيب ورذا لجر
قرارة القلب وزعني عما قلده به
من أهل جرجان لا يعرف الرشدين
من النقي ولا الظل من اللي ولا النسر
من الطي ولا التقدم من اللي ولا
الاثبات من النقي ولا جرجان
الري شوهة بوهة قد صيغ من
طول القناة وزرقة البراة وليقة
الدواء وصفاقة الصفاة وتجدير
العصف بالعشرات طالما خسر على
العثون تشمما للتراب

والصاق أنفه بالأرض كن يشم التراب فيلصق أنفه به ليقمكن من الشم أشد تمكن (وتكففا للعصا في الجراب) التكفف الأخذ بالكف والمذهب أسوأ وأراد بالعصا الآلة وبالجراب أسفه أي أنه يأخذ له القاعين بكفه ملاحظه وفي أكثر النسخ تلفعا بالقاف والفاء من تلفع الشيء أخذه بصرة وهي التي كتب عليها الصدر وفي بعضها تلفعا بفا من (وتصرفا على المكس بالصروف) قال صدر الأفاضل منى بالمكس كسبه الخبيث يقول هـ أنه لا يقوته ذلك المكسب الخبيث بأي سبب كان وقيل المكس في البيع المصانعة والتماس الزيادة والصروف جمع الصرف للدرهم وقال الطرقي وإنما قال وتصرفا على المكس بالصروف لأن العلق الوقح ربما يره الذهب بعلة الصرف ويطلب أجود منه وغرضه الزيادة (وتنحيا للآلاف بنقطتين من بين الحروف) تنحى الكلمة جمع حروفها بعضها مع بعض يريد بالآلاف المذكور وبالنقطتين اللتين كأنه يريد انضمام آ لة الفاعل إلى أنثيه حالة تأتيه بذلك الفعلة القبيحة وقال الطرقي هذه القرينة تحتل معنيين أحدهما أنه يوصل آ لة الفاعل إلى شفاذره والثاني أن المباحع عند العمل المعلوم تقرب خصيئته من أصل الذكرك فكانه يهيجبه (وطفق) أي أخذ وشرع (من بعد يرتفع) أي يأخذ من رضع له الامام إذا أعطاه عطاء دون سهم الغزاة (السكنة عجمية) السكنة عجمية في اللسان (في شعر كشعره) بفتح الشين أي كشعر ذقنه (الموصوف بوثارة) أي نعومة (الصوف) ونعومته تدل على ضعف الرجولية وشعره كذلك ضعيف في الاشعار غيث لم يحوصفة الفعولية لم يحوصها شعره أيضا يقال فلان يرتفع لسكنة عجمية إذا لم يخجل من شيء منها وفي الحديث ان صهيبار ترفع لسكنة رومية أي ينزع الى الروم ولا يستتر لسانه على العربية (مستعجا) أي طالبا للخرج وهو الاطعام وأصله من دخول الماسح البئر لئلا الدولعة ماثما (كل صراف واسكاف وعطار وبيطار على سعر صفته الاولى اذا الساعه قائمة والجله رائحة) السعر واحد اسعار الطعام والتسعير تقديره والساعة المتاع ومراد بها آ لة الفاعل به والجله بالكسر جمع جليل وهو المسن من الابل والرائحة من النوق انما ملطقة على ولد هامن الرعيان يعني كان يأخذ من شعره شيئا تزر كما كان يأخذ حين كان أمر دمر غو بافيه شيئا قليلا وقت ساعة المتلوط قائمة فيه والفعول عاطفة عليه راجعة فيه تابعة له هذا قول الزوزني وقال الطرقي يعني كانت جائرة شعره مشوبة بالطمع فيه والتلوط به ووقوف النظر عليه من تلك الحالة وفيه بعد والوجه ما ذكره الزوزني الا أن جعله الساعة ذكر المتلوط غير ظاهر لان الساعة تكون من البائع والتثنى من المشتري والمتلوط مشترلا بآئع فإظهار ان مراده بالساعة فتحة المهجو ومعنى قائمة راجعة من قامت السوق وهي اذا كانت راجحة على زعم المصنف لكونه أمر دولع دم بما كسبه فيما يدل اليه في مقابلتها (والسبجة مبطورة) السبجة بفتح السين وكسر الباء الارض التي فيها ملحوظة فلا تثبت شيئا يعني ان نطف الرجال كانت تصب فيه كالمطر ولا تخلق لان أرضه سبجة أي لان الحبل الذي يوثق فيه ليس مستهدا ولا قابلا للولد فهي كالامطار النازلة على الارض السبجة لا ينشأ عنها نبات (والنخلة مأبورة) تأبير النخل هو أن يؤخذ من طلع الذكور ويوضع في الاناث ليصلح نحرها والمراد ظاهرا (وغبر) أي مضى واستقر ذلك القدم (زمانا) طويلا على هذه الجملة من القبايح المذكورة (في الواحة) بفتح الواو والتاء المثناة من فوق وهي القلة من الوتح ككتف وهو الشيء القليل التافه (والواقحة) قوة الوجه وعدم الحياء (ثم اتجع خراسان بيضا عته المزجاة) يقال اتجع فلانا اذا أتاه بطلب معروف فمأصل التجة طلب الكلاء والمزجاة القليلة (فواقفت) أي بضاعته المزجاة (على النظرة الاولى) ويقال لها النظرة الجمعاء أيضا وسميت بذلك لانها كثيرا ما تخطئ منطلقها عن الامعان والتأمل (قبولا) من أهل خراسان لها (ولبت) أي تلك البضاعة (من عز العطاء غيرة وجحولا) الغيرة بيباض في جهة

وتكففا للعصا في الجراب وتصرفا على المكس بالصروف وتنحيا للآلاف بنقطتين من بين الحروف وطفق من بعد يرتفع في شعر كشعره في شعر كشعره الموصوف بوثارة الصوف مستعجا كل صراف واسكاف وعطار وبيطار على سعر صفته الاولى اذا الساعة قائمة والجله رائحة والسبجة مبطورة والنخلة مأبورة وغبر زمانا على هذه الجملة في الواحة والواقحة ثم اتجع خراسان بيضا عته المزجاة فواقفت على النظرة الخرقاء قبولا ولبت من عز العطاء غيرة وجحولا

القرس فوق الدرهم والجول جمع جمل على زنة حمل وهو الخخال أى ابست بضاعته من عز عطا ثم
 حليا ترينت به على تحصيل ان العزة حلى بلبس أو يكون ابست بمعنى نالت مجازا لأن من لبس شيئا فقد
 ناله عادة ولو قال أساورنا سب جولا أو قال تحصيلنا سب غرة لأنها تفرق غالبا بالتحصيل (فلما تعقبا)
 أى بضاعته (التأمل) أى تأنية النظرين التي يظهر بها الزين من الشين (علم) بالبناء للفعول (أت خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث الوبال) الخرق بضم الخاء وسكون الراء أن لا يحسن الرجل العمل
 والتصرف في الامور والحق كالخرق والانتقاد فعال من التقدير وتيميز زيف الشيء من جيبه أى
 علم من وافق منه قبولاً وأبسه من العطاء غرة وجولا ان حقه وعدم احسانه التصرف في الامور
 ضيع ماله وأورثه الوبال (فأهمل) أى ذلك القدم الجرجاني مخذولا أى متروكاً لا عانة والنصر وهو حال
 من نائب فاعل أهمل (وغودر) أى ترك (في قدر شعره مردولا) الرذل الخسيس المدون وقدر ذل فلان
 بالضم رذالة فهو رذل ورذلته أتا فهو مردول لازمة تعدياً وحاصل المعنى ان ذلك القدم الجرجاني انتزع
 أهل خراسان شعره الردي القليل النعم فوافق قبولاً منهم في أول الامر والنظرة الحقا والمسلم من
 عز عطائهم ماصار له غرة وجولا فلما تعقب شعره تأملهم وكرروا النظر فيه علموا ان خرق انتقادهم له
 بترك امعائهم النظر فيه أضاع أمه والهم التي دفعوها في جوار شعره السخيف فأهمل مخذولا وغادروه
 كشره مردولا (الى أن غر) بالبناء للفعول (شمس الكفاة عن نفسه) أى عن خدعة البغوى مخرجا
 له عن نفسه أى عن رأى نفسه فضم غر معنى أخرج فلذا عاده بعن (فاختاره) أى الجرجاني (على
 ونقدته مكيدة البغوى الغوى في) اشار بقوله معه الى ان الجرجاني شارك مع البغوى في المكيدة وانما
 صار ايدوا واحدة عليه (فقصدت) بالبناء للفعول (من المكروه في الروح) أى في سلب الروح (دون سائر
 المنوح) اسم مفعول من منحه اذا أعطاء أى قصدت من أنواع المكروه في الروح حال كونه
 متجاوزاً سائر ما أعطاه الله تعالى (بما) متعلق بقصدت (لولا مكان الامير السيد أبى سعيد مسعود بن
 يمين الدولة وأمين الملة وفضل احسانه واستنفاذه اباى من فجوات أشداقهما بأحد علمائه لتدافق
 الخطب الى ما يعزلا فيه) لولا مكان الامير والمكان مقصود لقصد التعظيم والاستنفاذ
 الاستخلاص والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة وما أتسع من الارض وساحة الدار المراد بها هنا
 جوانب الأشداق والشداق جانب الفم وجمعه أشداق والجوار والجور في قوله بأحد علمائه يتعلق
 باستنفاذه وقوله لتدافق الخطب أى لفاض وتغلا حتى يتدفق كجاء تدفق النهر اذا كثرت وه على حافته
 وفي اكثر النسخ لتراقى أى لعلا والتلا في التدارك (ولغلق رهن الحياة بمافيه) يقال غلق الرهن في يد
 المرتن اذ لم يقدر الرهن على افتكاكه وهو مجاز كما صرح به في الاساس وغلق رهن الحياة كناية
 عن هلاكه أى وقوعه في مهلكة لا يخلص له منها كما ان الراهن اذا عجز عن اقتسالك الرهن بقي عند
 المرتن محبوساً لا يقدر على تخليصه والضمير في قوله بمافيه يعود الى الرهن أى لغلق رهن حياته بما
 فيه أى بجماعته وكنيته لولا استنفاذ الامير اباى بأحد علمائه (ولو كنت عرفت) وفي اكثر النسخ علمت
 (من سيرة البغوى قبل ما عرفت بعد) أى بعد ما ظهر لي منه ما ظهر من المكاييد والاحقاد (لاستعفيت
 من جواره) أى لطليت العفون من تقليدي ذلك المنصب الذي اقتضاني لجساورته (واحتسنت)
 تحفظت (من مساقط أجماره) أى مادبره على من المكاييد ورماني رمي كشمع وحاسد (لكن السرائر) جمع
 سريرة وهي ما يستره الشخص (ويخفيه بيد الله تعالى) أى بقدرته وغطت علمه وتصرفه وفي بعض النسخ
 بيد الله (لايكشفها) نوع انكشاف (الا الاختبار) وعرضها على محلات التجربة والاعتبار (والظلم
 في خلق النفوس فان تجدد دافعة فلعلة لا يظلم) البيت من مشاهير أبيات المتنبي التي سارت مسرى

فلما تعقبا التأمل علم ان خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث
 الوبال فأهمل مخذولا وغودر
 في قدر شعره مردولا الى أن غر
 شمس الكفاة عن نفسه فاختره
 على ونقدته مكيدة البغوى الغوى
 في قصدت من المكروه في الروح
 دون سائر المنوح بما لولا مكان
 الامير السيد أبى سعيد مسعود
 ابن يمين الدولة وأمين الملة وفضل
 احسانه واستنفاذه اباى من فجوات
 أشداقهما بأحد علمائه لتدافق
 الخطب الى ما يعزلا فيه ولغلق
 رهن الحياة بمافيه ولو كنت عرفت
 من سيرة البغوى قبل ما عرفت
 بعد لاستعفيت من جواره
 واحتسنت من مساقط أجماره
 لكن السرائر بيد الله لا يكشفها
 الا الاختبار
 والظلم من خلق النفوس فان تجدد
 دافعة فلعلة لا يظلم

الامثال والخلق بكسر الخاء وفتح الادم جمع خلقه بكسر الخاء وسكون اللام كسيرة وسدر وهي ما فطر عليه
الانسان يقول ان النفوس مفطورة ومجبولة على محبة الظلم فان وجدت عقيفا عن الظلم فقد خرج من
طبيعته ومقتضى فطرته لعله مامن العلل (وقد كتبت الى جماعة الافاضل) جمع الافضل والاضافة بيان
(في ذكرا المذكور) أي البغوى الغوى (وشكواه) الهم (وتقرير سبحانه) لديهم (ما هذه نسخته) بسم الله
الرحمن الرحيم ثبتت السهلة في اكثر النسخ وبعدها في نسخته رب انعمت فزد (لجماعة ارباب الصناعة)
قدم الجماعة تعظيما لهم وكان من عادة القدماء اذا كتب الخادم الى المخدم ان يكتب الى فلان من فلان
ويقدم على اسمه كما ذكر في بعض التواريخ ان خالد كان يكتب لابي بكر رضي الله عنهما الى خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالدين الوليد وكان هو يكتب له من خليفة رسول الله الى خالدين
الوليد واللام في الجماعة بمعنى الى كما في قوله تعالى لاجل معنى وقيل انما عبر باللام دون الى لانه لم يقصد
انها هي الى احد وانما قصد بتدوينها طاعة ارباب الصناعة على مرور الايام وفي مثل هذا الغرض
يقال لهم لا الهم واللام في الصناعة للهدى أي صناعة الكتابة التي هي صنعتهم (وعصابة اعلام الاصابة)
العصابة الجماعة امرهم واحد والاعلام جمع علم وهو الطود وما يعلم به مجاهل المفاوز والطرق شبه
العلماء بالاطوار في الرفعة وبالعلم التي تهدي السائرين لانه يهديهم في احكام الدين ويسان شرع الله
المتين (من مبادئ الاشراف) أي اشراف الشمس الى اقاصي جمع اقصى بمعنى أبعد (العراق) جعل
ما بينهما أهل الاعتبار لانهم اشراف الامم آدابا واثرة هم اذكرا وألبابا يحتمل انه عنى جميع الامم
لاشتمال كلامه على المبدأ والاقصى فيجوز أن يراد بالاول مبدأ المجهور من المشرق والثاني نهاية
المجهور من المغرب ويدل لذلك قوله تخص كل حاضر موجود الخ والجار والمجرور في محل النصب على
الحالية من الجماعة (من محمد بن عبد الجبار المعروف بابي النصر العتيبي رسالة تخص كل حاضر موجود)
وصف الحاضر بالموجود للتعميم ليعلم ان المراد بالحاضرين من كان موجودا في زمانه لا من كان بحضرة
والجار والمجرور في قوله من محمد بن عبد الجبار رسالة مبتدأ مؤخر والجملة بعدها صفة لها وقوله لجماعة
أرباب الصناعة في محل النصب على انه حال من رسالة (وتعم كل لاحق مولود) صفة بعد صفة لرسالة
معطوفة على الجملة قبلها بالواو (ما سمع للحق أذان) ما هي الظرفية المصدرية أي مدة سماع
تأخر فيها كل من تخص وتعم وعمل الثاني لقربه والمراد بالاذان الاعلام بأوقات الصلوات الخمس
وهي المرادة بالحق (وأطلق على الكفر عنان) أي ما أطلق الفرسان أعنة خيلهم لقنال أهل الكفر
(وشيم) أي سل يقال شمت السيف سلته ونمته أعنفته أيضا فهو من الاضداد (في سبيل الله حسام)
أي سيف (وأقيم على كتاب الله) تعالى (نقط) للحروف المنقولة فيه (واعجمام) أي ازالة عجمة من
قولهم أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته فالهجرة للسلب وعطف اعجمام على نقط من عطف العام على
الخاص لان ازالة العجمة قد تكون بغير النقط كالضبط بالشكل وقد يراد بالاعجمام النقط فيكون
من عطف التفسير (سلام عليكم) جملة دعائية للتحية وسلام مبتدأ والظرف بعده خبر وصح الابتداء
بالنكرة لتضمنها معنى الدعاء والاصل فيه أسلم سلاما وعدل الى الرفع لافادة الدوام والاستمرار ولهذا
كانت تحية ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام أبلغ من تحية الملائكة كما حكى الله تعالى ذلك
بقوله فقالوا سلاما قال سلام أي عليكم فيكون مطابقا لقوله تعالى واذا حييتهم تحية فبوابا حسن
منها (ماراق) أي أعجب (شارق) أي كوكب شارق لحسنه ووضائه وبهائه تقول رافقي الشيء بحسنه
أي أعجبي وقال صدر الافاضل هو اول النهار من قوامه على ما نص عليه الغوري اذكر كل شارق أي
كل غداة وفي شعر الجعفي يجر الى أشباه كل شارق * عيطا مدي أورم بلا مخضبا

وقد كتبت الى جماعة الافاضل
في ذكرا المذكور وشكواه وتقرير
سبحانه ما هذه نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم لجماعة ارباب
الصناعة وعصابة اعلام الاصابة
من مبادئ الاشراف الى اقاصي
العراق من محمد بن عبد الجبار
المعروف بابي النصر العتيبي رسالة
تخص كل حاضر موجود ونعم كل
لاحق مولود ما سمع للحق أذان
وأطلق على الكفر عنان وشيم في
سبيل الله حسام وأقيم على كتاب الله
نقط واعجمام سلام عليكم ماراق
شارق

انتهى وعليه فيضع معنى قوله (مهضوب) أي مطوّر من قولهم هضبتهم السماء أي مطرهم لان أول
النهار يصح أن يكون مهضوباً أي مطوراً اذ الهضبة المطرة الكبيرة القطر وأما على جعل الشارق
الكوكب فيشكل قوله مهضوب لان الكوكب فوق السحاب فكيف يكون مطوراً ويمكن أن يتحمل
فيه بأن يجعل مهضوب بمعنى ذى هضب أو هاضب كقوله تعالى حجاباً مستورا وأنه كان وعده مأتيا
أو يكون كقولهم سبل مفعوم ويمكن أن يراد بالشارق الشمس بمعنى الجرم المعهود ويراد بالضمير العائد
عليه من مهضوب ذلك الشارق بمعنى الشعاع على طريق الاستخدام ولا شك أن شعاع الشمس منبسط
على الأرض فيكون مهضوباً (وأراق) أي صب (بارق) أي سحاب ذو برق (سكوب) أي كثيرا السكب
أي انزال المطر ومفعول أراق محذوف أي أراق ماءه أو مطره وفي بعض النسخ سكوب وبأني فيه
ماتقدم في مهضوب ويزيد هنا وجه آخر وهو جعل سكوباً مفعول أراق ووقف عليه بالسكون على لغة
ريقة (ودر على الأساس حلوب) ذر اللين كثر والأساس أن يقال للناقة عند حلبها بس يساكنها
الحالب بصوته وفي المثل الايناس ثم الاساس (وكر في حومة) وسط (الباس) أي الحرب (قارح) هو
الفرس الذي أتى عليه خمس سنين (يعبوب) أي كثيرا الجرى سربيع العدو وهو في الاصل اسم للجدول
السريع الجريان فيشبه به الفرس السريع الواسع الجرى (سلامة) على نفحات السحر قضبانة
سلامة مفعول مطلق لقوله سلام عليكم وكأنه وقع في نسخة الشارح النجاشي سلام يدون ألف فقال
هو يدل من قوله سلام عليكم ومن روى الاول منه ويا يجوز له أن ينصب الثاني بدلا منه انتهى وفيه
نظر لا يخفى لان حوزا نصب الثاني لا يتوقف على نصب الاول لان المفعول المطلق يعمل فيه المصدر كما قال
ابن مالك بمثله أو فعل أو وصف نصب وقوله تميد أي تميل وتنشئ والنفحات جمع نفخة من نفخت الريح
هبت والنفحات جمع قضيب وهو الغصن ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالسكابة والتخييل
والترشح (وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه) تنم من عليه أفضى سره وأظهره وأوقع النم على
قنات المسك لانه بالفت يصير اذكي راحة وأسطع عرفا والأردان جمع ردن وهو أصل كم القميص وانما
أضاف النم الى الاردان جريا على عادتهم من تعطير أردانهم (أما بعد فان الله تعالى جده) أي جلالة
وعظمته (بازاء نعمة) أي حذاثها ومقابها (التي تبيلج) أي يسفرو بضيء (للسارين صباها) ويتبرج
للساخرين وشاحها) التبرج هو اظهار المرأة كشمها وعاتقها (معذلة القدود) أي القمامات حال من الضمير
المضاف اليه صباح ومع مجيء الحال منه لان المضاف كالجزء منه لهجة حذفة والاستغناء بالمضاف اليه
عنه فانه لو قيل التي تبيلج لصح (موردة القدود) حال كالتي قبلها أي صاخر اخذ ودوها كالورد
في النضارة والعطارة (مضفرة القرون) الضفر نسج الشعر وغيره عريضا والتضفير مبالغة فيه
والقرون جمع قرن وهو الضفيرة أي الخصلة من الشعر (منورة الشؤون) النور كصبر ودخان القليلة
يتخذ كحلا وشمما والنييلج ونأرت البس غر زتها بارة ثم جعلته فيها وهما معناه الوشم المغرور في
الحواجب والشؤون جمع شأن وهي مواصلة قبائل الرأس وملتهاها ومنها تجيء الدموع وقال ابن
السكيت الشانان عرقان يتحدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين (مغلقة العوارض) بالميم
الضمومة والغين المحجمة المفتوحة واللام المشددة المفتوحة وبالفاء أي مضخمة بالغالية في السحاب
تغلف الرجل بالغالية وغلف بها حيطته غلغا غلغلة التي طليت عوارضها بالغالية اما بياسة تعمالها
شامو خيلانا أو غير ذلك من أنواع الزينة والعوارض جمع عارض أو عارضة وعارضا الانسان صفحتا
خدييه (مدبجة) على صيغة اسم المفعول من دمج كفرح من التدبج وهو التزيين وأصله لبس الديباج

مهضوب وأراق بارق سكوب
ودر على الأساس حلوب وكر في
حومة الباس قارح يعبوب سلاما
تميد على نفحات السحر قضبانة
وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه
أما بعد فان الله تعالى جده بازاء
نعمه التي تبيلج للسارين صباها
ويتبرج للساخرين وشاحها
معذلة القدود موردة القدود
مضفرة القرون منورة الشؤون
مغلقة العوارض مدبجة

(المعارض) جمع معرض وهو ثوب تجلي فيه الجارية (مخضبة الأطراف) أي الأيدي والأرجل
 (معطرة الاردان) أي الأكام أو أصولها (والاعطاف) جمع عطف وعطفها الرجل جانباً عنه
 والعطف أيضاً المنكب (مناعلي عباده ابتداء يقتضيه حكم كرمه) مناعفول له لقوله يتبلى صباحها
 لانه في قوة قولك الظهورها ظهر الصباح أو افعل محذوف مدلول عليه بقرينة المقام أي أنعم بها
 أو أعطاها منا الخ وابتداء مصدر وقع هنا طرفاً أي في ابتداء أمرهم وخلقه من اعطاء الحياة والعقل
 والحواس والترزيق وغير ذلك ويجوز أن يكون بمعنى المفعول نعمنا لقوله منا أي منامبتداً (أو ابتلاء)
 عطف على منا أي اختباراً (لآثارهم) أي أعمالهم (في جنب نعمه) أي جانبها وحققها من شكره
 سبحانه وتعالى عليها ورؤيته ما منه وحده ومراعاة حق العبودية فيها باستعمالها على طبق ما أمر به وعدم
 البطر والأشر بها كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان وفق العبد لشكرها والقيام
 بحقه اقتضت له المزيد من خالقه وسيدّه كما قال تعالى لنن شكرتم لا زيدنكم وان خذل في ذلك
 انقلب نعمه كما ان البلية بالصبر عليها والرجوع الى الله تعالى فيها تنقلب نعمه ورحمة كما قال
 أبو الطيب المتنبي قد نعيم الله بالجلوى وان عظمت * ويتلى الله بعض القوم بالنعم
 (نقما) اسم ان في قوله فان الله تعالى جده وخبرها ما يلهمها من الجار والمجرور (قائدها) أي تلك
 النعم (شوم الخذلان) الشوم ضدّ اللين والخذلان خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية اليها وقال
 الشارح الخاني هذا اشارة الى ان النعم لا تطرق العبد أولاً كما هو من شأن كرمه بل النعم يجزها الى
 نفسه بشوم أفعاله انتهى (وساقها الثوم الكنود والكفران) الثوم ضدّ الكرم والكنود على وزن
 القعود مصدر كند النعمة أي كفرها فقله والكفران عطف تفسير (تخالط) أي تلك النعم (أبناءها)
 أي ملازموها (مشوّهة) أي مقبحة (المطالع) جمع مطلع ومطلع الشيء أوله وهذه وما بعدها من
 القرائن كآيات التقييم كان ما تقدم في جانب النعم كآيات المحاسن (منقشة القنازع) تنقش الصوف
 تفرق أجزائه وفي التبريل كالعهن المنفوش والقنازع جمع قنزع أو قنطرة وهي الناصية وقيل
 الشعرات التي تكون في الرأس متفرقة (مروقة المسكائر) أي طويلة الانساب من الروق بالتحريك
 وهو أن تطول الثياب العليا السفلى والوصف منه أروق (مقلصة المشافر) قلص وقلص وتقلص كاه
 بمعنى انضم وانزوى يقال قلصت شفته أي انزوت وقصرت والمشافر جمع مشفر وهو الشفة وهذا كناية
 عن ظهور الاسنان منكورة وهذه الحالة تحدث عند نزول الدواهي العظام (مغولة المعاري والمحاسر)
 مغولة من التغويل وهو التشبيه بالغول والمعاري جمع معرى وهو ما يعرى من الجسد والمحاسر جمع
 محسر وهو العضو الذي يحسر عنه التوب يعني ان معراها ومحسرها يشبه معاري الغيلان ومحاسرها
 فبحاوشنا ع وحاصل قوله أما بعد الى هنا ان الله تعالى في مقابلة نعمه التي قسمها قسمين بقوله منامنه
 على عباده ابتداء يقتضيه حكم كرمه أو ابتلاء لآثارهم في جنب نعمه نعم الخ وهذا التقسيم على زعم
 المعتزلة لان من معتقدهم ان الله تبارك وتعالى نعمنا على عباده اقتضاها حكم كرمه بلا سابقة وأولية
 من اعطاء الحياة والحواس والعقل ونعمنا تتم باستعمال هذه القوى من الخطيئة الى الشهوات وقد
 ابتلاهم في ذلك بشكر النعم وتاقي طاعته بالاجابة كذا وجد معزواً لبعض شروح هذا الكتاب
 (نصرفهم) أي تلك النعم (بين أخلاق مذمومة وأخطار) جمع خطر بمعنى الشرف (مملومة) أي
 مكسورة (واعراض) جمع عرض بكسر فسكون قال ابن الانباري قال أبو العباس العريض موضع
 المدح والذم من الانسان ذهب به أبو العباس الى أن القائل اذا ذكر عرض فلان فعناه أموره التي يرتفع
 أو يستعذب كذا ومن جملتها ما يحمد به أو يذم فيجوز أن يصح أن يكون أموره يوصف بها دون اسلافه

المعارض مخضبة الأطراف
 معطرة الاردان والاعطاف منا
 منه على عباده ابتداء يقتضيه حكم
 كرمه أو ابتلاء لآثارهم في جنب نعمه
 نعمنا قائدها شوم الخذلان
 وساقها الثوم الكنود والكفران
 تخالط أبناءها مشوّهة المطالع
 منقشة القنازع مروقة المسكائر
 مقاصدة المشافر مغولة المعاري
 والمحاسر نصرفهم بين أخلاق
 مذمومة وأخطار مملومة وأعراض

ويجوز أن يذكر بها اسلافه لتحققه التقيصة بهم لا نعلم بين أهل اللغة خلافا لما قال ابن قتيبة وهو
 محجوب عنه مستوفى في الغريبين انتهى (مكثومة) أي مجروحة من الكلام وهو الجرح والمراد به هنا
 الطعن باللسان (وأفعال بعاجل العار) وهو كل شيء لزم به عيب (وأجل النار مخنومة وقد تستحيل
 النعم بأعيانها نقما منكورة) أي قد تبدل النعم في ذاتها إلى النقم إذا انعمت بما نصير سببا للحوق
 المكروه ونزول المحذور وصيرورتها إلى ذلك بما اشتملت عليه النفوس من دواعي الشرور ومبادئ
 الآفات ونوازع القبايح وطباع الشر وغلبة الشهوة التي تردى صاحبها في مهاوى المهالك (كما تستحيل
 المحن على أربابها) بالصبر عليها (منحما منكورة) أي عطايا يقع الشكر عليها يقال شكر نعمته الله
 تعالى وشكر بها (نطبعها) تميز عن النسبة في استحيل ويجوز أن يكون حالا من فاعل تستحيل أي
 متطبعة (على خلق المكارم) وهو المنعم عليه بما فاتها تطبيع بطباعه وتخلق بأخلاقه كالنساء النازل
 من السماء إذا وقع في آناء نظيف كان طاهرا طهورا متفعلا به وان وقع في آناء نجس أو قدرا أخذ حكمه
 (وترعرع على عادة القصور بالاحسان) الترعرع كالتدريج مصدر ترعرع الصبي إذا تنحرك ونشأ
 يعني أنها نشأت على مقتضى عادة من قصد بها أن خير الخيرات أن ترعرع الصبي بطهر من نوافع الندود
 العطرة) أي كجيب القميص يكتسب العطر مما يوضع فيه بالمجاورة والنوافع جمع نافعة من نفع الطيب
 إذا فاح وفي بعض النسخ نوافع بالجيم جمع نافعة المساء والندود جمع ندو وهو طيب معروف وليس بعربي
 كما في الصحاح (والجور) بالجر عطا على جيب وهو ما بين السماء والأرض (يدفر) أي ينت من الذفر
 بالتحريك وهو كل ريج ذكية من طيب أو نبت والمراد هنا المنتنة بدليل قوله (من روافع الحشوش المقيرة)
 الحشوش جمع حش وهو الكنيف والمقيرة المطلية بالقار أي القير وهو ما يطلى به السفن وفي بعض
 النسخ لا يطلون الحشوش بالقير إذا كانت في الشوارع وفي بعض النسخ المقيرة بالثناء المثناة من فوق أي
 المطلية بالافتار وهو الزهومة والريح الكريهة (والمنزينة قطع على عرصة الروض فتوليه طهارة ونضارة)
 المنز اسم جمع خرقة وهي السجادة البيضاء والعرصة بالفتح والسكون كل بقعة من الدار واسعة فيها
 بناء والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء والروض جمعها والضمير المستتر في توليه يرجع إلى
 عرصة الروض والبارز يرجع إلى المنز وانما جعل العرصة مولى للزن الطاهرة مع أنه طاهر قبل
 وقوعه فيها لأنهم لما لم يخرجوه عن طهارته ولم يلبسها بآياها فكانت آياها أولته آياها (ويط على فروة
 الكلب) أي صوفها به (فتعديه) أي الفروة أي توثريه ويسرى إليه منها (نجاسة وقذارة) أي يصير
 المنز النازل على جلد الكلب نجسا مستقدرا وهذا الكلام مبني على نجاسة عين الكلب والقذوى
 على خلافه فالنساء الواقع على فروة طاهروا وكان مستقدرا فاعله مبني على مذهب الامام الشافعي
 رحمه الله تعالى في نجاسة عين الكلب بشعره وعظمه وسائر أجزائه (والماء القراح) عطف على الجيب
 والقراح الخالص من مخالطة نثي (يسقي عروق الشجر) أي أصوله النابتة في الأرض (فيقضي)
 أي يحكم (عليها) أي على الشجر باختلاف الثمر على حسب اختلاف أنواع الشجر (فيقبله) أي
 الماء (كل منها) أي من عروق الشجر (على ما كتب) أي قدر (له) وفطر عليه (من مرارة وحلاوة
 وضرارة) براء من وهي طعم بين الحلاوة والحوضة (وحرافة) أي حدة ولذع في القم (وكثافة) أي غلاظ
 مصدر كث الشيء وكثيف (واطافة) ضد الكثافة مصدر اطف الشيء إذا كان رقيق القوام أو شفافا
 لا يجيب ما وراءه (تسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) بضمين ما يؤكل أو رد الآية
 السكرية دليل على ما أورده من تلك الاختلافات يعني أن الاتفاق في الماء لا يوجب الاتفاق في الطعم
 بل أجازي الله تعالى كلامها على طبيعة والمادة واحدة فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (قنرة)

مكثومة وأفعال بعاجل العار
 وأجل النار مخنومة وقد تستحيل
 النعم بأعيانها نقما منكورة كما
 تستحيل المحن على أربابها منحا
 منكورة تطبعها على خلق المكارم
 وترعرع على عادة القصور بالاحسان
 كالجيب بطهر من نوافع الندود
 العطرة والجو يذفر من روائح
 الحشوش المقيرة والمنزينة قطع على
 عرصة الروض فتوليه طهارة
 ونضارة ويوط على فروة الكلب
 فتعديه نجاسة وقذارة والماء
 القراح يسقي عروق الشجر فيقضي
 عليها باختلاف الثمر فيقبله كل
 منها على ما كتب له من مرارة
 وحلاوة وضرارة وحرافة وكثافة
 واطافة تسقي بماء واحد ونفضل
 بعضها على بعض في الأكل تدرية

منصوب على المفعولية المطلقة بفعل دل عليه سياق الكلام أي قدر الله ذلك قدرة (من البدى الاول)
 في القاموس البدى كابد يع الاقل فعليه يكون الاقل تأ كيد الفظيا للبدى بالمرادف كقولهم أنت
 بالخبر حقيق قن وقد فسره النجاشي بالسيد فقال البدى السيد الاول في السيادة والثنيان الذي يليه
 في السوود وهو وهم لان المفسر بالسيد انما هو البدى بسكون الدال بزنة الخب ومافى النسخ هنا البدى
 باثبات الباء على زنة البديع غير ان اطلاق البدى يحتاج الى التوقيف على المذهب المنصور (والأبدى
 الموجود في الازل) الباء في الأبدى للبالغة منها في أخرى ومعناه الدائم والتقديم الازل قال في
 القاموس الأبدى كذا الدهر والدائم والتقديم الازل والازل بالتحريك القدم وهو أزل وأصله يزى
 قال في القاموس منسوب الى لم يزل ثم أبدت الباء أفعال اللغزة كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذى يزن أرنى
 (ان شر خلق الله نفسا وشية) أي خلقا تميزان من شر وهو اسم تفضيل خفف بخذف الهمزة لكثرة
 الاستعمال وأصله أشرو مثله خبر أيضا (وأخبثهم قدرا وقيمة من يضيفه صنع الله) أي انعامه ويضيفه
 مضارع ضافه ضيافة اذ انزل عليه ضيفا وفي بعض النسخ تضيفه من باب التعليل بمعنى ضافه وقال
 المترجم معناه انه أتاه من جوانبه (ربان من ماء الطلاقة) حال من صنع الله (نشوان) أي سكران من
 (صبياء اللباقة) اللباقة مصدر رابق بالكسرة فلوليق ولبيق وهو الرجل الحاذق الرفيق بما يعمل (فنان
 من غل السجاجة) الفنان الحسن الشعر الطويل والغلل يفتح في الماء الجاري بين الأشجار وهو بالغين
 المعجمة والسجاجة سهولة الخلق ومثله المثل ملكك فاسحج وأول من قاله عوانة لدريد بن الصمة لما أسره
 أي قدرت فاعف وقاته عائشة رضي الله عنها على رضي الله عنه يوم الجمل فجزها عند ذلك وبعث معها
 أربعين امرأة وقيل سبعين حتى قدمت المدينة كذا في مستقصى الامثال (ميسان) أي متجترا
 (في حلال الصباحة) أي الجمال ورجل صبح الوجه أي حسنة وفي نسخة الراحة بدل الصباحة
 وفي أخرى الراححة بالياء المثناة من تحت بمعنى الراحة وفي أخرى الراححة بالياء الموحدة من الريح
 (حتى اذا حط رحله) أي نزل والرحل مسكن الرجل وما يستهكم من الاثاث والرحل أيضا رحل البعير
 وهو أصغر من القتب (وخاط بالبشر الخصب أهله) البشر الطلاقة والباشة والخصب من
 الخصب ضد الجذب وأهله أي مضيفه (قراه من بؤس الخصال) الضمير في قراه يرجع الى صنع الله
 والبؤس مصدر بشر كجمع اشتدت حاجته (وهيوس الملال) أي السامة (وضرة الاستبدال)
 ضرة المرأة امرأة زوجها والاستبدال مصدر استبدل به غيره وليس على المرأة أنقل من استبدال
 زوجها عنها بضرتم (ومضرة الاستبدال) أي الاهانة وهي من أسباب المناورة فكيف تحسن معها
 المجاورة (ما يطير واقعه) ما الموصولة مفعول ثان لقوله قراه والضمير في واقعه يرجع الى صنع الله يقال
 في الطير اذا كانت على شجرة أو أرض وقوع وقوع الطائر وقوعا حسنا (ويج) أي ينفر ويحرك
 للطيران (وادعه) أي ساكنه شبه نعم الله تعالى بطير طمأنت بأرض شخص وهو يريد بقاءها ثم
 يفعل أفعالا توجب نفرتها وطيرانها (وينشر ودوده) أي يجعله قائما من نشر المرأة اذا عصت
 زوجها (ويعفر ولوده) أي يقتله من العفر وهو القتل وفي بعض النسخ يعقر بتدبير القاف أي يجعل
 ولوده التي تنجب الاولاد عاقرا أي عقيم (فرجل) عطب على قراه وهو وان كان لفظه لفظ الماضي
 لكن معناه مستقبل لانه جواب اذا وتفيد القاء مع العطف هنا السببية أيضا (في سواد الحداد)
 لمفارقة من ضافه ونزل عليه وفيه اشارة الى انه بارتحاله من عنده صار معدودا من الهاككين وفيه
 اشارة أيضا الى سرعة الارتحال بالتبكير فيه بحيث أدبج وخرج ليلا كقولهم
 اذا أنكرتني بلدة أو نسكرتها * خرجت مع البازي على سواد

من البدى الاول والابدى الموجود
 في الازل ان شر خلق الله نفسا
 وشية وأخبثهم قدرا وقيمة من يضيفه
 صنع الله ربان من ماء الطلاقة
 نشوان من صبياء اللباقة فنان من
 غل السجاجة ميسان في حلال
 الصباحة حتى اذا حط رحله وخاط
 بالبشر الخصب أهله قراه من بؤس
 الخصال وهيوس الملال وضرة
 الاستبدال ومضرة الاستبدال
 ما يطير واقعه ويجع واده ويشر
 ودوده ويعقر عليه ولوده فرجل
 في سواد الحداد

ونسليم) بالجر على صبغة المصدر (الودائع الخفية ففعل) أي طاهر (عن سر التدبير) الذي دبره أبوه
 (وتدبر) بالجر عطفًا على سر (العقاب والنسكير) أي الامرا المنكر الذي ارتكبه أبوه فيه فركب
 مطية التغير (وأقبل أقبال طرفه بن العبد) قدمضى ذكره في قصة صحيفة التمس وانما أبي
 الا الذهب الى عامل البحرين من قبل عمرو بن هند أثناء وعرض عليه الكتاب فاذا فيه ما في كتاب
 التمس بل أنكى فقال له صاحب البحرين انك في حسب من قومك وبني بيتك اخاء قديم وقد أمرت
 بقتلك ولا محيد لي عنه فأى قتلة تريد فاختر أن يبقى ويقتل في السكر (على خصماتي الضبيع من ضرب
 الجيد أو خز الوريد) اشارة الى مثل لهم في أكاذيبهم يقال أكره من خصماتي الضبيع والعرب ترعم
 في أكاذيبها ان ضبعها اصطادت ثعلبًا فقال لها الثعلب يا أم عامر اطلقيني ومنى على في نفسي ولا تعترضني
 لفرسي فقالت خيرتك يا أبا الحصين بين خصمتين قال وما هما قالت له ان شئت اقتلك وان شئت آكلك
 فقال الثعلب انك كرين يوم نكتك فقالت متى وأين وفتحت فاهًا فوثب الثعلب وفتر فسارت مشلا
 في أمرين لاخير ففهم ما المختار كما قال أبو فراس * وحسبك من أمرين خيرهما الشر * (وقد كان
 خلف بن أحمد كمن له) أي أخفى وسر (مقانب من جيشه) المقانب جمع مقنّب وهو جماعة الخيل
 ما بين الثلاثين الى الأربعين ومثله المنسر (فأحاطوا به) أي بطاهر (أحاطة خيل الزباء بجذبة الوضاح)
 هو جذبة البرص وكان أبرص فقتل له أبرص ووضاح احتراز عن نسبة البرص اليه وكان ملك الحيرة
 والعراق وكان أبو الزباء ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع الى العراق فملك الزباء ملك
 أيها وبعثت الى جذبة مكرامتها اني قد رغبت فيك ولست هتدي لتدبير الملك فترّج في وضع ملكي
 الى ملكك ففعل ذلك وشاور وزراءه فكلهم رغبوه فم الا قصير من سعدا التضايع فانه قال لا تأمنها
 وقد قتلت أباه فلم يقبل رأيه فأجابها الى ما سألت وكتب اليها فكتبت أن اخرج الى فأتخذ دارم ملكك
 عندى فشاورا أصحابه فحسنوا له ذلك فقال قصير ان النساء يدين الى الرجال فان أجابك أن تصير اليك
 والا فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يقبل لقصير أمر فذهبت مثلاً فلما قرب من بلادها شاورا أصحابه
 فقال له قصير هتدي قضى الامر ثم قال له أيها الملك ان اخرج أصحابك اليك وحيولك بتحية الملوك ثم تقدموا
 فندكذب ظني وان تلقوا وأحاطوا بك فهو الغدر وأنما تعرض لك العصا وهو فرس لا يجارى داركها
 وانج فلما تلقاه أصحابها حياه بتحية الملك وأطافوا به ولم يتقدموه والى ذلك أشار في متن الكتاب بقوله
 فأحاطوا الى آخره فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما أمره به فركها قصير ونجا فنظر اليه جذبة وهو
 يلطم في السراب فقال ما نزل من تجرى به العصا فذهبت مثلاً ثم دخل على الزباء فلما اختلى بها أمرته
 فأقعده على نطح وقطعت رواشه فأقبل الدم يسيل في الطست فقطرت قطرة على النطح فقالت لا تضيعوا
 دم ملك فقال جذبة دعوا دما مضيعه أهله فذهبت مثلاً ثم قام يأخذ ناره ابن اخته عمرو بن عدى بمكر
 قصير ومكيدته حتى جددع أنف نفسه وأطهر ان عمرا جددعه وقرع اليها فازامن عمرو ولا زال
 يتلطف اليها بحيله ومكره حتى ركنت اليه وكان يتجر لها ويطمعها بمراجج خربله في تجارتها وكان يأخذ
 تلك المراجج من عمرو حتى حمل اليها الرجال في الصناديق فلما رأته من بعيد قالت ترتجرج

* ماللعمال مشهاوئيدا * أجند لا يحملن أم حديدا * أم الرجال جئما قعودا *

فأحست نوع احساس بمكر قصير امكن اذا نزل التضايع البصر وأخر الامر ان لمات كسنت
 الصناديق عن الرجال هربت الى سرداب لها كان قصير اطلع عليه فقبضها فلحست فص خاتم لها
 وقالت يدي لا يدعرو فذهبت مثلاً وماتت اساعتها فقالت العرب عند ذلك لا مرنما جددع قصير أنفه
 وفي القصة بسط يتضمن أمثالاً تدواتها العرب تركت تقاديا عن الاطالة (الى أن حصل) بالبناء

ونسليم الودائع الخفية ففعل عن
 سر التدبير وتدبر العقاب والنسكير
 وأقبل أقبال طرفه بن العبد على
 خصماتي الضبيع من ضرب الجيد
 أو خز الوريد وقد كان خلف بن
 أحمد كمن له مقانب من جيشه
 فأحاطوا به أحاطة خيل الزباء
 بجذبة الوضاح الى أن حصل

للفعل مفعول شدد أو بالبناء للفاعل مخففا (في معتقله) محل اعتقاله أي إيقاعه وهو حبس أيه (وحبس في مكن أجه) أي في مكان كان أجه كمنابه فظهر منه (واقى في السجن على حاله) من الاعتقال (إلى أن أخرجت جنازته) منه (مخالفة في قتل نفسه) محالاً حال من جنازته ومع ذلك لأن الجنازة عبارة عنه وإضافتها إلى ضميره من قبيل الإضافة البيانية (والجناية على روحه ودمه) يعني أظهر أبوه خلف أن طاهر ابنه قتل نفسه تخبر عن سنة الانام وذبالوم اللوام (ولما سمع طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زيب (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته فماتهم) دخلت بالذال المهملة والحاء المعجمة من باب علم أي تغيرت إلى بغض له وطعن عليه من قولهم هذا الأمر فيه دخل بالتحريك أي عيب (ونقلت) أي فددت من نغل الأديم فدد في دباغته (في مولاته) أي مصادقة سرائرهم (وانقضت خوف الاسوة) أي الاقتداء (فيه) أي في طاهر رأى في قتله (مراثرهم) جمع مريرة وهي من الخبال ما لطف واشتد قتله يقال للرجل إذا ذهب عزه نفسه انقضت مريرة أي خافوا أن يزلهم مثل ما نزل بطاهر بن خلف وخوف الاسوة منسوب على المفعول لقول النجاشي وفيه نظر أليس فعلا لتساعل الفعل المفعول انتهى وليس بشئ إذ لا يخفى على المتأمل أن فاعل التساعل المفعول هو المرائر التي هي القوى والقوة العاقلة من أعظمها والخوف يحصل من فاعل الخوف وقد اكتفوا في الاتحاد الماعل بما هو فاعل معنى لا لفظا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الفعل المفعول الذي هو الارادة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صرح التنبؤ لوجود الاتحاد في الفعل بحسب المعنى فاهنا أولى لتحقيق الاتحاد في الفاعل لفظا (ونسبوا تلك المدينة) أي مجستان (على طاعة السلطان ومشايعته) أي على أن يصبوا من أويائه وشيعته (وأرسلوا إليه) إلى السلطان (بما أوجبوه) على أنفسهم (من التمسك بجبل الطاعة) أي طاعته (والتمسك) أي التبعيد (بدين الجماعة) أي جماعة السلطان لأنهم أكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة إليهم ليسوا بجماعة ولا بهم أكثر سوادا من جماعة خلف وفي الحديث عليكم بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يتبعون على طاعة السلطان لاسيما والسلطان بين الدولة فقد ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسي وقال ابن جني أي بطاعة السلطان أويدين أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بعد هذا إذ كيف يتبعون على أنفسهم أنهم على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (انهاض) أي ارسل (من يتولى تسليم الناحية منهم ليتدروا) أي ليسرعو (إلى باب وبتعطر وابلثم ترابه) أي تراب باب ويجوز عود الصمير للسلطان لأن تراب باب ترابه (ففعّل السلطان مأسأوه وجزاهم الخيرة على ما فعلوه) من اتباعهم ثم هج ستمه وبندهم خلف وما ارتكبهم من سيء فعلته بولده (واقعت الدعوة للسلطان بها) على المنابر (في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله له راجها) الراج بالكسر الباب العظيم كالرفح وعن الخليل الباب المغلق وفيه باب صغير (وبسرته انفرجها) أي انكشفها عن الموانع تقول فرج الله همك أي كشفه وأزاله (عزم على قصد خلف وحسم) أي قطع (دأه) الداء يضاف إلى التامه غالبا كما يقال داء فلان الدق مثل لا وليس مرادها هنا وقد يضاف الداء لشيء كما يقال داء فلان الامتلاء أو كثرة الجماع وحسم العضم وقد تكون الإضافة من قبيل شجر الاراك كما يقال داء الدق وداء السل وكل واحد من هذين المعنيين يمكن أن يكون مرادا وإرادة الثاني أبلغ فالمراد على الأول لحسم شره وأذاه وعلى الثاني لحسمه لأنه نفسه داء (وكفاية الخاصة والعامة عوادي مكره ودهانه) في التحاح عوادي الدهر عواقبه

في معتقله وحبس في مكن أجه
وبقي في السجن على حاله إلى أن
أخرجت جنازته مخالفة عليه في قتل
نفسه والجناية على روحه ودمه
ولما سمع طاهر بن زيد صاحب
جيش خلف بن أحمد وسائر القواد
بمجستان ماجرى في أمر طاهر
دخلت في طاعته فماتهم
ونقلت في مولاته سرائرهم
وانقضت خوف الاسوة فيه
مراثرهم ونسبوا تلك المدينة
على طاعة السلطان ومشايعته
وأرسلوا اليه بما أوجبوه من
التمسك بجبل الطاعة والتمسك
بدين الجماعة وسألوا انهاض
من يتولى تسليم الناحية منهم
ليتدروا إلى باب وبتعطر وابلثم
ترابه ففعّل السلطان مأسأوه
وجزاهم الخيرة على ما فعلوه واقعت
الدعوة للسلطان في سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله له
راجها وبسرته انفرجها عزم
على قصد خلف وحسم دأه
وكفاية الخاصة والعامة عوادي
مكره ودهانه

والمراد بها هاهنا مضار خلف والدهاء المذكور وجودة الرأي والكفاية مصدر كفي المتعدي الى مفعولين
كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادي مفعوله الثاني (وهو)
أي خلف (يومئذ يحصار الطاق) هو حصن معروف بسجستان مشهور بالمناعة والحصانة (ومن
صفته انه ذو سبعة أسوار) جمع سور وهو المحيط بالمدينة (رفيعة الجدران منيعا البنيان وثيقة
الأركان يحيط بها خندق بعيد القعر) أي الأسفل (فسج) أي واسع (العرض مبيع الخاض)
أي يتبع خوضه العمقه وكثرة مائه (لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق في مضيق) الجار والجور وصفة
الطريق (على جسر) وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها (يطرح) أي يوضع (عند
الحاجة) اليه (ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواليه) أي نزل بعسكره (محيطا به
من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز) أي احاطة الفلك المحيط بنقطة الارض ويجوز أن يكون
المراد كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع مركز أحد حلقتي الفرجار ويدار
بالاخرى حوالها الترسيم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز متساوية (وجعل يستقرى) أي يتبع
(بالرأي وجه الحيلة في لم) أي ملء وتسوية (ذلك الخندق وكبسه) يقال كبس البئر يكسها طمها
بالتراب ويقال للتراب الذي يكبس به كبس بالكسر (ليستدفع على الفارس والراجل) أي الماشي
(خوضه وعيوره) الاستدفاع بالدال المهملة وبالمججمة أيضا التهيؤ والاسراع والدقيق الخفيف وسيم
دقيق مسرع ويقال خذ ما تستدفع لك أي خذ ما أمكن وتسهل (وكانت حوالى معسكره) أي
في أطرافه وحوالي يتبع الدام وكسرها الحن (منابت أنل وطرفاء ذوات احتفاف والتفاف) الطرفاء
شجر معروف والأنل دوا الساق منها والاحتفاف الاحاطة والالتفاف الاشتباك (فعرض على أهل
عسكره ما سألهم وعامهم راجلهم وفارسهم عضد ما يكسهم عضده منها) يقال عضدت الشجر أعضده
قطعته بالمعضد وهو سيف ممتن في قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين تنقطع به العظام والخضد
كالعضد (أضغاثا وخزما) الأضغاث جميع الضغث وهو والخزمة بمعنى واحد وكل خزمة حشيش أو غيره
ضغث كذا في السكراني وفي الصحاح الضغث قبضة حشيش مختلفة الرطب باليابس ويكنى بالضغث
عن الاحلام المنبسة قال تعالى أضغاث أحلام (تلقم عرض الخندق) أي تجعل تلك الأضغاث
والخزلة كاللصمة للقم يلاهم اجتويهم وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو أقصر الامتدادين
والمراد به العرض المنضم الى العنق لانه المفهوم لغة لا العرض بانطلاق الحكاء (ليستتب) أي ليهما
(ظهور المجال) مكان الجولان (والخندق) أي الممر واخترقت الرمح المكان مرتبه (وبادر الناس
اليه) أي الى العضد (فلم تشرق شمس النهار على التكبد) أي توسط السماء يقال كبدت الشمس
اذا صارت في كبد السماء (حتى أعرض) أي ظهر وأمكن (عرض الخناصة من جانب باب الحصار
للكوب) العرض بالفتح السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه
وجميع هذه المعاني متأتية الارادة ههنا واختيار ما هو الانسب بالمقام اليك وهو غير خفي عليك
وفي بعض النسخ للركود مكان الركوب والركود السكون والمقام والقدر قال في الصحاح كل شيء ثابت
في مكان فهو راكد (ونار اليه) أي الى عرض تلك الخناصة (عند ذلك الخيول وتبعها القبول ومانع)
أي دافع (أصحاب خلف بن أحمد من شرفات الحصار) الشرفات جميع شرفة القصر بضم فسكون وتجمع
على شرف كغرفة وغرف (بقذفات الأجرار) جمع قذفة واحدة القذف كغرفة وغرف وهي النافثة
على رؤس الجبال كالشرفات والمراد بها هنا الأجرار المدورة المنقلعة من القل (واشتهلت) أي اتعدت
(بينهم الحرب ترمى بشرر كالعصر) واحد القصور أي كل شررة كالقصر في عظمها وهو اقرباس من

وهو يومئذ يحصار الطاق ومن
صفته انه ذو سبعة أسوار رفيعة
الجدران منيعا البنيان وثيقة
الأركان يحيط بها خندق بعيد
القعر فسج العرض مبيع الخاض
لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق
في مضيق على جسر يطرح عند
الحاجة ويرفع وقت الاستغناء
عنه فعسكر السلطان حواليه
محيطا به من جوانبه احاطة المحيط
بنقطة المركز وجعل يستقرى
بالرأي وجه الحيلة في لم ذلك
الخندق وكبسه ليستدفع على
الفارس والراجل خوضه وعيوره
وكانت حوالى معسكره منابت
أنل وطرفاء ذوات احتفاف
والتفاف فعرض على أهل
عسكره خاصهم وعامهم راجلهم
وفارسهم عضد ما يكسهم عضده منها
انه غانا وخزما تلقم عرض الخندق
ليستتب ظهور المجال والخندق
وبادر الناس اليه فلم تشرق شمس
النهار على التكبد حتى أعرض
عرض الخناصة من جانب باب
الحصار للركوب ونار اليه عند
ذلك الخيول وتبعها القبول ومانع
أصحاب خلف بن أحمد من شرفات
الحصار بقذفات الأجرار
واشتهلت بينهم الحرب ترمى بشرر
كالقصر

الآية المكرمة (وتنحى) بضم الناء أى تقبل (على القصرات) جمع القصرة بالتحريك وهى أصل
العنق وتجمع أيضا على قصر بالتحريك بغير تاء وبه قرأ ابن عباس أنها ترمى بشرر كالعصر وفصره بقصر
التخل أى أعناقها (بالفرس) أى دق العنق يقال أفرس الأسد فريسته وفرسها دق عنقه (والقصر)
أى القهر (وزحف) أى مشى (القبيل العظيم إلى باب الحصار فاقتلعه) أى جذبه وقطعه من مكانه
(بما به وزخ به فى الهواء) زخ بالزاي والخاء المعجمةين دفع يقال زخه دفعه فى وهذه هذا اختيار
المترجم وهو المناسب ههنا ووقع فى عدة أحاديث منها مثل أهل بيتي مثل سفينة من تخلف عنها زخ به
فى النار أى دفع ورمى ومنها حديث أنى بكرة ودحو لهم على معاوية قال فرخ فى أفتاننا أى دفعنا
وأخرجنا وقال الكرماني زخ به فى الهواء أى رمى به من زججت الرجل إذا طعته زخ بالزاي والخاء وكأنه
غير المعجمة وله وجه ومعناه حركة وزلزلة فرج على كلامه بالجسيم ولم يتعرض لزخ بالزاي والخاء وكأنه
لم يمتق له رواية ولم يقع فى نسخة التى كتب عليها (فاخط) أى هبط ونزل إلى الأرض (من حائق) أى
من مكان عال والحائق الجبل المرتفع ومنه تخليق الطائر أى ارتقاء فى طيرانه (وقتل من أصحاب خلف
الجم الغدير) الجم من الجوم وهو الكثرة والغدير من الغفر وهو السركانة لكثرة يسترو وجه الأرض
(ولجأ الباقون على أطراف الحاضر) أى المانع والفاصل من الحجز وهو الفصل بين الشيتين (إلى
السور الداخلة) متعلق بلجأ (وذمر) بالذال المعجمة أى دخل (أصحاب السلطان على الحصار
وتماثل أصحاب خلف) أى تغلبوا وتغلبوا (فوق شرفات السور الأخرى مناضلين) أى مرابدين ومدافعين
عنها) أى عن الشرفات (بأشجار الجمانيق) جمع الخبيق الذى يرمى به الحجارة وهو معرب وحذفت
النون فى جمعه على فعال لا سزايدة أو شبهة بالزائد (وأطراف الحراب والمزاريق) جمع مزاريق
وهو الرمح القصير (والطلع خلف بن أحمد عند استداده الخطب) أى خطب الحرب على أصحابه (على
ملتقى الفريقين) أى مكان التقاءهما (فرأى هول المطلع) بتشديد الطاء وفتح اللام أى المائى يقال
أين مطلع هذا الأمر أى أين مناه يعنى هول ما بأتى صاحبه من الشدائد وما يطلع عليه منها وهو
فى الأصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يراد بالمطلع يوم السبابة لانه يوم
الاطلاع على حقائق الأمور وفى بعض الادعية المأثورة ونعود بالله من هول المطلع (ورأى توج)
أى اضطراب (الفضاء) هو الساحة وما تأسع من الأرض (بغفاريت الانجاد على شيماطين
الحياد) الغفاريت جمع غفريت وهو القوى والانجاد جمع جند بضم الجيم مثل يقط ويشاط يقال
جند الرجل بالضم فهو جند وجند بالضم والكسر ونجيد من النجدة وهى الجماعة والحياد جمع جواد
لأنه كوالانثى من الخيل شبه الراكبين بالغفاريت فى القوة والاقتدار والحياد بالشياطين فى سرعة
الحركة والجولان والشیطان كل مفر من الانس والجن والدواب (وتطائر النبال كرجل الجراد) رجل
الجراد الجماعة الكثيرة منها خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد وله نظائر فى كلامهم كقولهم لجماعة
البقر صوار ولجماعة النعام خيط ولجماعة الغنم قطيع ولجماعة الحمير والظباء عانة (وتراعى
الحراب كعزالى السحاب) العزالى بالعين المهملة والزاي جمع عزلاء بالمد وهو فم المازدة الأسفل
(وفيج الدماء) أى انفجارها يقال فاحت الشجة أى انفجرت وفاضت (كسبح السماء) السبح الماء
الجارى والسماء انظر (وعابن) أى خلف (القبيل قد أهدى إلى بعض أصحابه بخروطومه) الأهواء
القصود ويعدى باللام والطرح ويعدى بالي (فرمى به فى الهواء قاب ربحين) أى قدرهما (ثم تلقاه
بنايه وأقبل على آخرين) منهم (يدوسهم) أى يطوهم ويدقهم (بجسميه) المنسم لذوات الخلف
كالسنبك لذوات الحافر (ثم أنحى) أى فسد وضعفه معنى انكساف فعداه بهلى (على الباب بمكبيه

ونحى على القصرات بالفرس
والقصر وزحف القبيل العظيم
إلى باب الحصار فاقتلعه بنايه
وزخ به فى الهواء فاخط إلى
الأرض من حائق وقيل من
أصحاب خلف الجم الغدير ولجأ
الباقيون على أطراف الحاضر إلى
السور الداخلة وذمر عسكر
السلطان على الحصار وتماثل
أصحاب خلف فوق شرفات
السور الأخرى مناضلين بأشجار
الجمانيق وأطراف الحراب
والمزاريق والطلع خلف بن أحمد
عند استداده الخطب على ملتقى
الفريقين فرأى هول المطلع ورأى
توج الفضاء بغفاريت الانجاد
على شيماطين الحياد وتطائر النبال
كرجل الجراد وتراعى الحراب
كعزالى السحاب وفيج الدماء كسبح
السماء وعابن القبيل قد أهدى إلى
بعض أصحابه بخروطومه فرمى به فى
الهواء قاب ربحين ثم تلقاه بنايه
وأقبل على آخرين يدوسهم
بجسميه ثم أنحى على الباب بمكبيه

ما بال شيع قد اتخذ دله * أقي ثلاث عمامم ألوانا

قوله اتخذ دله أي اتخذ من الهرم حتى صار فيه طرائق كالأخدود (وحاله) أي آن (أب يهجو) يفيق (عن) سكر (قهوة) أي خمرة (البطالة) الساقطة إلى سوق الشهوات والضلالة (وينزل عن مهوة الاستطالة) المهوة مقعد الفارس من الفرس (ويكي لفعل المشيب براسه) محلول من قوله لا تجبي يا سلم من رجل * فعلت المشيب برأسه فبكي

(ونصول الانقاس من قرطاسه) النصول الخروج نصل الشيء من موضعه من باب ضرب خرج ومنه تنصل فلان من زلته والانقاس جمع نكس بكسر النون وسكون القاف وهو الخبر والمراد به ذهاب سواد شعره المشبه بالخبر من بشرة جسمه المشبه بالقرطاس في بياضه (وتعشى) على لفظ المصدر (الوهي) مصدر وهي كوعى وولى تخرق وانشق واسترخى بباطه وهي الرجل حق وسقط كذا في القاموس (في عظامه وقعود القوى به) أي اقعاها أي اياه أي عدم مساعدته (عند قيامه) ولا يخفى ما في هذه الفقرة زيادة على نكتة الطباق من اللطافة بتخييل ان القوى أخذت به عظمه وأهملته حيث وعدت عند قيامه (واصباحه على خمار ندمه) اصباحه مصدر أصبح الناقصة مضاف إلى اسمه والظرف خبره والخمار ما يهترى شارب الخمر من غولها (واقضاحه بعثار قدمه) أي برزله التي هي كثرة القدم (ونداء برهان الله عليه باتساع محجته) أي طريقه (وانقطاع حجته) أي دليله والمراد ببرهان الله تعالى هذا الشيب الظاهر عليه لأنه دليل الموت ونذيره جعله الله تعالى برهاناً عليه ولو استطوع هذا البرهان جعل ظهوره نداء وقوله باتساع متعلق بقوله نداء والحجة هنا طريق الرحيل إلى الآخرة وهي متفتحة متدعة لمن دنا سفره وآمن عن مهل الحياة صدره فلا عذر له ولا حجة في تركها التبرؤ والاستعداد ليوم الحشر والمعاد وهو المراد بانقطاع حجته (واتلاع النار أعناقها لا لتقاطه) الاتلاع مد الغنى تناول شيء كذا الظلم عنة لا اتقاط الهشيم (واختطافه) مصدر اختطفه أخذه بسرعة (هاويا) ساقطاً (عن سراطه) عند جوازه عليه والمراد به السراط المنسوب على جهنم وأضيف إليه لادنى ملازمة مثل كوكب الخرقاء ليكونه يجوز عليه (يستجير العبي عن سبيل الله) هذه الجملة في موضع نصب على الحالية من الضمير المستتر في خلع العائد إلى من في قوله فما بال من خلع الخ وما بينهما من الجمل معطوفات على صلة الموصول وهي خلع يعني أي شيء شأن من خلع لباس الحداثة الخ حال كونه يستجير العبي عن سبيل الله والظاهر ان الاستفهام هنا مجاز عن التحقير كأنه لحقارته خفي فلم يعلم فاستفهم عنه أي أي شأن في الحضرة شأن من خلع الخ والمراد بالعبي هنا لا زمة وهو عدم النظر أي التعامى (والصمم دون أمر الله) أي دون ما أمر الله به أي طلبه استعجالاً لا مراعاة في مطلق الطلب ليشمل الهسى والمراد عدم الاستغناء والاستماع لأمر الله تعالى استعجالاً للصمم في لازمه كأنه قد في العبي (خطب في ليل الخبال) الخطب عدم الانتهاء في السير من قولهم من ركب متن حمباء خطب خطب عشواء وهو مصدر وقع حالاً من فاعل يستجير أي خابطاً والخبال الفساد وإضافة الليل إليه كما في ليل الخبال والخبال ليل طرف الخطب لأنه أكثر ما يقع فيه (وخطب في جبل الضلال) خطباً مصدر خطبت الخطب من باب ضرب جمعه كفاي المصباح وانتصابه على ما انتصب به خطباً وجبل الضلال يجوز ان تكون الاضافة فيه كعين الماء أي ضلال تمتد كالجبل ويجوز ان يكون استعارة مكنية وتقريرها لا يخفى فيكون خطباً ترشيعاً لها وهي أقدم معنى (ورجوعاً في حافة الخسار) رجوعاً منصوب نصب ما قبله يقال رجوع على حافته أي على أول عمله قال أحافرة على صلع وشيب * هذا الله من سفة وعار

وفي التتريل يقولون أناس المرء دون في الحافرة أي في الحياة الأولى يعتنون الحياة التي بعد الموت قال

وحاله أن يهجو عن قهوة البطالة
وينزل عن مهوة الاستطالة
ويكي لفعل المشيب براسه ونصول
الانقاس من قرطاسه وتعشى
الوهي في عظامه وقعود القوى
به عند قيامه واصباحه
على خمار ندمه واقضاحه بعثار
قدمه ونداء برهان الله عليه باتساع
محجته وانقطاع حجته واتلاع النار
أعناقها لا لتقاطه واختطافه
هاويا عن سراطه يستجير العبي
عن سبيل الله والصمم دون أمر الله
خطب في ليل الخبال وخطب في
الضلال ورجوعاً في حافة الخسار

في الكشف فان ذات حقيقة هذه الكلمة قلت بقا الرجوع فلان في حافرة أي في طريقه التي جاء
فم اخفها أي أثر فيها شبه فيها جعل أثر قدميه حفرا وقيل حافرة كقيل عيشة راضية أي منسوبة الى
الحفر والرضي كقوله لهم نهارك صائم ثم قيل لمن كان في أمر خرج منه ثم عاد اليه الرجوع الى حافرة أي الى
طريقته وحالته الاولى (وولوعا) أي حرصا ومحبة (بفاجرة الآثار) جمع أثروا لاضافة فيها من قيل
اضافة الصفة الى الموصوف أي الآثار الفاجرة ومعنى فاجرة ذات فجور كما تقدم في الحافرة (وخلاء في
شطن العتو والغلو) الخلاء بالكسر في الناقة خلأت الخلاء في الفرس يقال خلأت الناقة اذا الرمت مكانها
وتعاشت عن الانقياد وفي الصحاح خلأت الناقة خلأ وخلأ بالکسر بالمد أي حرت وبركت من غير
علة كما يقال في الجمل ألح وفي الفرس حرن ولا يقال للعمل خلأ انتهى والشطن الحبل والعتو مصدر
متنازعون الاستكبر وجاوز الحد والغلو مصدر غلا في الأمر غلوا وجاوز حده (واباء) بكسر الهمزة والمد
مصدر أبي يأتى بالفتح في الماضي والمضارع على الشذوذ أي امتناعا (الاعلى النفس الامارة بالسوء) أي
انه يأتي كل شيء يسمعه من التصانيع ولا يقبل الا ما تلقىه وتوسوسه اليه به النفس الامارة بالسوء (فلا دردر
الشيب مشوبا بدنس الحبيب) الدر اللين ثم كنى به هنا عن مطلق الخير تقول دردر فلان كثر خيره
والمشوب المخلوط من الشوب وهو الخلط والدنس الدرن والوسخ والحبيب طوق القميص ودنس كناية
عن دنس لابس وعكسه قولهم طاهر الذليل نقي الثوب كناية عن طهارة النفس ونقاء العرض ومشوبا
حال من الشيب وصح محبى الحال من المضاف اليه لان المضاف كثرته في صحة حذفه والاستغناء عنه
كافي ان اتبعه امه ابراهيم خيفاي عنى لا كثر خير الشيب أي لا كثر الله ولا برك فيه حال كونه مشوبا
بأدناس العيوب والنقائص كما قيل

احفظ مشيبك من عيب يدنس * ان الباض قليل الجمل للدنس

وفي بعض النسخ زيادة من وقاح قبل مشوبا وتركها أولى لان الجملة دعائية (ولانورث) أي ازهرت
(اقاسى) جمع اقواس بضم الهـ مزنة والحاء من نبات الربيع له نورأيض لاراحتة له يشبه به الثغر
(القدال الاعلى مكارم الافعال) القدال كسحاب جماع وثور الرأس ومعقد العذار من الفرس
والمراد باقاسى العذار ما نوقه من شعر الرأس أي لا جعل الله شعثا القدال يبيض على شخص ليس كريم
الافعال دعاء على من لا يكون كريما بقصر العمر (فأقبح ما اجتلاه الطرف يوما ضياء الشيب في حلك
الخصال) الحلك بفتح الخاء شدة السواد كالحلكة بضم الحاء وسكون اللام والخصال جمع خصلة وهي
الخلة والفضيلة والرذيلة أثبت الهاشدة السواد على سبيل التخييل كما في قول القاضى المتوسخى

وكان النجوم بين دجاء * سنن لاح ينهن ابتداء

يعنى ان أقبح ما يجتليه الطرف ونظيره يياض مشيب منضم الى خصال شنيعة وأفعال قبيحة فظيفة وفي
بعض النسخ حلك الخضاب أي خضاب الشيب بالسواد وفي بعضها حلك الشباب (نعوذ بالله من غضب
الرحمن وخفقه العرطابيع) بفتح الباء اسم لما يطبع به أي يتختم (الخدلان) هو ضد التوفيق ويقال
خذه أي لم يصره وخذه الله العبد تركه ونعسه ولم يصره عليها (وتعريضه) مصدر مضاف الى فاعله
وهو الضمير الراجع الى الله تعالى (المشيب) مفعوله وقوله (لما يتك) متعلق بالتعريض (من استاره)
مفعول به تك زيادة من على مذهبه الاحفش يقال هتك الستر وغيره جذبه فقطعه من موضعه
أوشق منه جذا فبدأ ما وراءه (ويكشف من أسرار) أي يظهر مخفياته ويبرزها وفي بعض النسخ مكان
استاره از راره جمع زر القميص (ويحق) أي يطل ويحدو (من نواره) كزمان نور الشجر الواحدة
نواره أو الايض منه (ويحرق من نوره بناره) الضمير في نوره يرجع الى الشيب وفي ناره الى ما وهذا

وولوعا بفاجرة الآثار وخلاء في
شطن العتو والغلو واباء الاعلى
النفس الامارة بالسوء فلا دردر
الشيب مشوبا بدنس الحبيب
ولانورث اقاسى القدال الاعلى
مكارم الافعال
فأقبح ما اجتلاه الطرف يوما
ضياء الشيب في حلك الخصال
نعوذ بالله من غضب الرحمن وخفقه
العرطابيع الخدلان وتعريضه
المشيب لما يتك من استاره
هو يكشف من أسرار ويحدو من
نواره ويحرق من نوره بناره

كأنه يعرض بالبغوى وأنه متصف بهذه الصفات التي استعاض بها قال الخاقاني يشير بمذهبه إلى أن البغوى كان قبله مشيبه ارتكب سر من المعاصي ما لا يعد ولا يحصى وأقدم من القبايح على ما هو كالرمل والحصى وفي المشيبه خذله الله تعالى حتى أذاني فحملني على هتك أستاره وكشف أسرارهم وما ذكروه من الإشارة لا يخرج من كلام العتبي كالبعض لم بالتأثر (وعصم) أي حفظ (أقمار الكرام) هو من قبيل لحين الماء (وأحرار الأنام عن مصرع الغوى أبي الحسن البغوى دلة الاختيال) هي عجوز محتالة يذكرونها حكايات ويعرف منها ههنا وههنا يضرب المثل في الخداع والحيل كما ذكره صدر الأفاضل (وسلة الأفعال) سلة الخبز معروفة تورعما يجعلها الطواة محبس الحيات والأفعال مصدر افتعل عليه كذا يوزر واجعه له كالسلة التي يجمع فيها سقط المسائدة وما يفضل عنها من قطع الخبز فكانه جامع لأنواع شتى من الأكاذيب وإن أريد تشبيهه بها من حيث أنها محبس الحيات فالجامع الذي والفساد وجراب الخمار يقي الجراب ككتاب قربة صغيرة يجمع فيها الزاد ولا ينفق جبهه والخمار يقي الأكاذيب جبهه مخمرة يقال مخرق مخرق كذب والميم رائدة مأخوذة من اخترق الكذب بمعنى اختلقه ومنه قوله تعالى وخرقوا البنين وبنات بغير علم (وجرداب الخنايط) جرداب كلمة معربة من كرداب والتخليط في الأمر الفساد فيه (وعقرب التضريب) العقرب واحدة العقارب تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد والتضريب تفعيل من الضرب وانما يخص العقرب بالذكور مع أن الحية أعظم منها في ذلك لأنها تضرب بأبترتها كل ما مررت عليه من شجر أو حجر كما قال

رأيت على صخرة عقربا * وقد جعلت ضربها دينا

فقلت لها اها صخرة * وطبعها من طبعها المينا

فقلت صدقت وليكنني * أردت أعرف فهمي أنا

(ويبلغ الاكاذيب) يبلغ السراب ومن أمثالهم أكذب من الهر وهو السراب كفي المستقصى (وشبهه التدليس) الشبه هو الخناس الصغير بالتوتياء سمي بذلك لشبهه بالذهب لونا والتدليس اخفاء العيوب وكتمانها في الساعات ونحوها مأخوذة من الدلسة وهي الظلمة (وزئبق التوبة) مصدر موه الشيء إذا طلاه بالفضة أو الذهب وتحت ذلك نحاس أو حديد (ومرآة التريب ومقراض الغيب) قال الطرقي هذا من قول بعضهم يذم انسانا فقال أنت مرآة في الوجه ومقراض في القفا يعني أنت في الوجه تعد العيوب وتظهرها متناصرا وفي الغيبة تتناول العرض خارقا فاحققين إن أظهرها العيوب في الوجه مقصود منه الإذاع والفضيحة لا الارشاد والنصيحة (وأفة الجود) هو الخلف والمطل (وخراقة الموعود) خراقة اسم رجل من عذرة استهوته الجن برهته من الزمان وكان يحدث بمارأى عندهم فكذب الناس وقالوا لكذب حديث خراقة ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خراقة حق والراء فيه مخففة ولا تدخله الآف واللام إلا أن تريد الخرافات الموضوعه من حديث الليل وغيره من الأكاذيب والباطيل كذا ذكره الشارح النجاشي على تحريف في النسخة والموعود اسم فعول من وعد وهو ما وقع به الوعد في مثله يقال خلف لا خرافة لأنها أخبار عن شيء كائن فكانه أراد بها خلف الوعد بمجاز أو بما استدلل به على فساد عقيدة أبي العلاء المعري وإن اعتقاده اعتقاد الحكما قوله وقيل أنه مكذوب عليه

أترك لذة الصبيان نقدا * بما قد قيل من لن وخمر

حياة ثم موت ثم حشر * حديث خرافة يأ أم عمرو

وفي أشعاره أشياء كثيرة من الاختصاف بالشرائع والنوابع نعوذ بالله من أحوال أهل الزينج والضلالات وأقوال الناس فيه مضطربة فمن قائل بأنه ملحد زنديق ومن منعه قائل بأنه صديق والله أعلم بحقيقة حاله وصحة اعتقاده في ما له (وجرباء الخلد) الجرباء بالذحيوان أكبر من العظاية

وعصم أقمار الكرام وأحرار الأنام
عن مصرع الغوى أبي الحسن
لبغوى لة الاختيال وسلة الأفعال
وجراب الخمار يقي وجرداب الخنايط
وعقرب التضريب ويبلغ الاكاذيب
وشبهه التدليس وزئبق التوبة
ومرآة التريب ومقراض الغيب
وأفة الجود وخراقة الموعود
وجرباء الخلد

تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت كأنها تعبد لها ولذلك وصفها بالاحد حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوانات يقولون انها محسوسة وتسمى رقيب الشمس لانها لا تزال ترقب الشمس الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلعت معانهم او قبل في ذلك

ما باله ان قد حسنت ورقبها * ابد اقبج فبح الرقباء

ما ذاك الا انها شمس النقي * ابد يكون رقيبها الحرباء

وهي توصف بالحزامة فلا ترسل غصنا من الشجرة حتى تمسك غيره وقال رجل خاصمت الى معاوية رضي الله عنه ابن اخي فقلت احبه فقال انت كما قال الشاعر

اني انسج له حرباء تضببة * لا يرسل الداق الا بمسكاسقا

والتنضب نوع من شجر البادية يتخذ منه السهام (وكيمياء العناد) أي مروجة بين الناس ترويح الكيمياء للنحاس (ويربوع الشقاق) هو بفتح الياء المنة من تحت حذيان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه بعد اولونه كلون الغزال يسكن بطن الارض لتقوم رطوبته الى مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار يتخذ بحجره في تشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الريح الاربع ويتخذ فيه كوى تسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق أي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وهو دائما يكتم النافقاء ويسترها بتراب رقيق فاذا أتى من قبل غير حاضر به ابرأه وخرج وأما لراهطاء فهي التي يخرج منها التراب ويقال للتراب المخرج الساياء وقد وهم الشارح النجاني فجعل الساياء احدى كواكب الربوع كالنافقاء والقاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفرة وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن أسرا الكفر وأظهر الايمان ولكن الباسي جلا وعلا اشتق له هذا الاسم من نافقاء الربوع والظاهر ان مراد الله من نافق المنافق اللغوي الشبيه بفعل الربوع وحده لا الشرعي الذي هو اسرار الكفر والظاهر الايمان كليا ينسب الى المجازفة والتهور في حق البغوى (وبعوب الشقاق) البعوب أمير النحل الذي يطير بطيرانه ويقف بوقوفه ومته قبل للسيد بعوب قومه وفي حديث علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنا بعوب المؤمنين أي يلوذون بي كما لوذ النحل بعوبها والشفاق الخلاف أي هو سيد أهل الخلاف ومقتدى الخلائق في الشقاق (وضبة العفوق) هي أنثى الضب الحيوان المعروف وانما أضيف للعفوق لانها على ما اشتهر تأكل اولادها قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كضبة تأكل أولادها

ويروى كهرقة والعفوق كما ينسب للاب إذا خاف أباه ينسب للوالد أيضا اذا جفا ولده ولم يعامله معاملة الآباء لابنائهم (وفارة الفوق) أضافها للفوق لخروجها من جحرها على الناس وفسادها عليهم ولذلك سميت الفوق بصفة تصغير تعظيم في الفوق والفوق في اللغة الخروج وهي احدى الفواسق الخمس التي جاء في الحديث انهم يقتلن في الحل والحرم (وتعلب الخداع) هو حيوان معروف والانثى تعلبة ويكنى أبا الحصين وهو مشهور بالخيل ويضرب به المشل في الروغان فيقال أروغ من تعلب وأروغ من تعالة وهو علم جنس لانه تعلب قال الشاعر

والدهر يلعب بالفتى * والدهر أروغ من تعاله

والعبد يفرع بالعصا * والحر تكفيه العقالة

(وخنزير القصاع) جمع قصعة أي انه مولع بالاطعمة التي توضع في القصاع تشبيهه بالخنزير في النهمة والشرهة وان هيمته متوجهة الى بطنه وفرجه فان هذا الحيوان أحرص الحيوانات على الاكل

وكيمياء العناد ويربوع الشقاق
وبعوب الشقاق وضبة
العفوق وفارة الفوق وتعلب
الخداع وخنزير القصاع

والجماع حتى انه يحفر الارض لباكل ما يجده من حشرات او اذا استصعب الاكارون حفر ارض
 وضعه واله سفر جلا في أماكن منها ودفعه وأخفوه فيحفرها كلها ويستخرج ذلك السفر رجل فيزعمونها
 (وكلب الهناة) بالنون هـ على ما في بعض النسخ وهي خصال السوء وفي الأساس فيه هذات وهذات
 وهذات خصال سوء قال لبيد أكرمت عرضي ان ينال بنجورة * ان البري من الهناة سعيد
 وانما خص الكلب بذلك لكثرة ما فيه من خصال السوء مع الخساسة والنجاسة وفي بعض النسخ بالباء
 جمع هبة مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيانه (وأسود التراب)
 الاسود الحية والتراب الاحقاد أي حية الاحقاد والحية مشهورة بالحق (وحضة الانزال) الحوضة
 الذي يضرب للاديار بالقداح ولا يكون الاساقط ابرم او البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه
 يشارك في الغنم ولا يشارك في الغرم وقيل الحوضة الذي لا يشترى اللحم ولا يأكله وقيل هو الذي
 لا خير عنده والانزال الاساقط والاراذل (وفرضة الخبث والخبال) الفرضة محط السفن من البحر
 والثقة في الهر يسقى منها الحث وقيل المراد بها الثمة التي في القدر يماسك فيها الأوساخ والخبث
 مصدر خبث فهو وخبيث ضد الطيب والخبال الفساد (وسكين الارحام) أي قاطع الرحم كما تقطع السكين
 اللحم (ويبرين الدم الحرام) قيل هي رمال بحضر موت قلما ينجوس السكها من ماله السكها الملازمة قطاع
 الطريق والغيلان اياها وقيل انها يبرين وقال المترجم يبرين رمل ومعه انه يشرب الدم كما يشرب الرمل
 الماء ولذا يضرب به المثل في الشرب انتهى ويجوز أن يكون استعير اسم يبرين للبرق لكثرة اراقته الدماء
 فان يبرين قد اشتهر بكثرة الرمال حتى اذا ارادوا المبالغة في وصف شيء بالكثرة قالوا اكثر من رمل يبرين وفي
 عراقيات الايوردي اهذه خطرات الرب الرب العين * أم اغصون على انعام يبرين
 (واعل بعض من يتصفح هذه الاقفاط) أي يتأملها وأصل التصفح النظر في صفحة السيف ونحوه
 (منسوقة) أي مرتبة مجعولة على نسق والنسق بالفتح ما جاء من الكلام على نظام واحد (والاسجاع)
 جمع سجمة وهي اقربسة وأصل السجعة هدير الحمام ثم استعير لقراءة الكلام (مجموعة) مع اخنها
 (ومفروقة) عنها حالان من الاسجاع أي يتأمل كلاما من السجعتين على حدة أو مجموعة احدهما الى
 الاخرى (يظن بهار كوب الهت في حلبة الاقتدار) الهت التحير أراد به ان الفصحاء لتزين الكلام
 وتنميقة قد يوافون كلمات يتعجب منها السامع ويتحير وليس غرضهم فيها تطبيق مفصل الصدق والكذب
 بل الإعجاب والهت ويجوز أن يكون الهت بمعنى الكذب كذا ذكر الخاقاني ولا يخفى ان هذا أنسب
 وأقل تكلفا مع مساعدة اللغة عليه قال في القاموس هته كنهه هته او هته تا قال عليه ما لم يفعل
 والحلبة بالفتح خيل تجتمع للسباق (وعصيان القصد) أي الاقصاد في الامور وهو المتوسط بين
 الهاتين الافراط والتفريط (في طاعة الاهجار) مصدر أهجر أي تكلم بالاهجار أي الهجر وهو
 التبعج من الكلام وفي قوله في طاعة بمعنى لام العلة كما في الحديث دخلت امرأة النار في هرة (ادلالا)
 أي تدللا واعجابا كادلت المرأة بحسنها (بنضاض البلاغة) يقال حبة نضاضة ونضاض لا تستقر في
 مكان واذا نمت قبلت من ساعته أو التي أخرجت لسانها تنضض أي تحرك كدواردينه نضاض
 البلاغة لسان البليغ فانه كلسان الحية في عدم القرار وانه اذا نمت أحد اسليه النوم والقرار وسأل
 المنذر اعرايا عن النضاض فأخرج لسانه وحر كد ولم يزد على هذا (واعمالا لمقراض السفاهة
 بالفصاحة) المقراض القطع والمقراض بكسر الميم اسم لآمنه وهو واحد المقاريض وهما مقراضان
 (وحدوا على غرار الشعراء في استعمال المجاز واغفال التحفظ والاحتراز) الغرار المثال الذي
 يطبع عليه نصال السهام يقال طبع نصاله على غرار واحد أي مثال واحد يعني يظن انه جرى على
 عادة الشعراء من استعمالهم في مقاصدهم المجاز وعدم تحفظهم واحترازهم في مقالهم فيما وصف

وكلب الهناة وأسود التراب وحوضة
 الانزال وفرضة الخبث والخبال
 وسكين الارحام ويبرين الدم الحرام
 واعل بعض من يتصفح هذه الاقفاط
 منسوقة والاسجاع مجموعة ومفروقة
 يظن بهار كوب الهت في حلبة
 الاقتدار وعصيان القصد في طاعة
 الاهجار ادلالا بنضاض البلاغة
 واعمالا لمقراض السفاهة
 بالفصاحة وحدوا على غرار
 الشعراء في استعمال المجاز
 واغفال التحفظ والاحتراز

به البغوى من القبايح (انكارا) مفعول له لقوله يظن وفي بعض النسخ وانكارا بوار العطف ولا يصح
عطفه على ادلالا لنفسا والمعنى بل يكون مفعولا على يظن بتقدير عامل والتقدير يوشك انكارا ولا يخفى
ما فيه من التكلف فالاولى التعويل على النسخة الحالية عن الواو (لتقاء هذه المساوى) القبايح
(السوء) أى الشديدة القبح في شخص قد شربى) كعلم يقال شربى جلد من الشربى وهو خراج صغيره
لذع شديد (على تصارييف الزمان) تقاباته وتغيراته (وجرب) أى أصابه الجرب وهو داء معروف والمراد
بهم ما عمارته للامور وشكككم بالخذور (وأكل طعمي أحواله وشرب) المراد بالطعمين الخلاوة والمرارة
أى انه مرن على مسرات الدهر ومسااته (ولم يعلم) الضمير يرجع الى بعض في قوله بعض من تصفح
(ان الله تعالى اذا أخذ من شخص ما شاء من عباده لم يبق منه الا حيا) أى لم يبق أسود من ثنائه
(منزوا) متغير اللون ورائحة (وجلده اعلى احلاط) جمع خلط بكسر الخاء بمعنى المزاج واختلاط
الانسان أمراضه الاربعة (الفساد عطونا) اسم مفعول من عطن الجلد أى مده وألفاء في العاقي
وهو بيت ليتفصح صوفه ثم يلقيه في الدباغ ولا يجوز أن يكون من عطن اذ افسد وتغير لانه لا يزم فلا يصاغ
منه اسم مفعول بدون تعديته بحرف الجر ولله در المصنف فاقه أى في هاتين الكلمتين بجوامع كلم
الهجاء مع عدم المحش والسخافة في الكلام ومن محسنات الهجاء أن يكون بحيث لو قرأه البكر
لما استحييت في قراءته كقول ابن سرمد من قصيدة

يا عين مثل فذاك رؤية عشر * عار على ذنباهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم * متكئون من الحما المستون
نحس العيون فلورأنهم مقلتي * طهرتها فتزحت ماء عيون

هذا من اقباس الهجاء وهو السهر الحلال الذى تجرى جداول رياض لا غته بالماء الزلال (وعلى شك
خامرة الشك عن واضحة اليقين بالافصاح عما أتهم) الشك الاول بمعنى الشك والشك الثانى مقابل
اليقين والخامرة الشاكاة أى على طعن الشك في شاكاته وقوله ليظهر الحق واليقين وانما خص
الخامرة بالذكر لان الخامرة من المقاتل فاطمن فيها قاتل واضافة الواخضة الى اليقين من اضافة الصفة
للموصوف أى اليقين الواضح والثناء للباغاة أى على ازالة الشك ليتضح اليقين وقوله بالافصاح بهلاق
بالشك الاول (والاصباح) أى الاسراج (على ما أظلم) وفي الاساس اصبح انما صباحا اى اسرجه
(تحذيرا) مفعول له للشك الاول لانه مصدر (اغفلة الانام) غفلة بفتح اى غافل ثم أشكل عليه ان الغفلة
جميع غافل انتهى وقد وقع للنجاشي في الغفلة غفلة فعملها مصدر الراجع غافل ثم أشكل عليه ان الغفلة
كيف تحذره فادعى ان في الكلام قلبا فقال بعد تفسير الشاكاة بجمعين وفي كلا الوجهين في الكلام
قلب لانه محذر الانام من الغفلة عنه لا تحذر غفلتهم انتهى فسيحان من لا يفعل (وتبشير الشاكاة
الاستعصام) الشاكاة المربية والمذهب والاستعصام الامتناع كقوله تعالى ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ومعناه طلب العصمة أى الحفظ بهنى ان يرجع الشك واقبح رهان اليقين على ما ذكرته من
مثالب البغوى تحذير للغافلين من الانام عن الاغترار بمثله وتبشير الطريفة بالحفظ عن مثل ما تصف
به فغرضي بذلك التصحح لا مجرد التلبس والقدح وقال الضحاك الشاكاة ههنا الذات أى تبشيرا لذات
الاعتصام انتهى ولم نجد الشاكاة بمعنى الذات وقد ذكرناها في القاموس ههنا معان ولم يذكر الذات من
معانها ثم قال ولو حل الشاكاة ههنا على الطريقة لكان حسنا وليت شعري ما الذى منع عن هذا الحل
وصد عنه حتى عبر بالاولامتاعية المتضمنة لعدم الحل (وتبشيرا) عطف على تحذيرا (على منزلة الاغترار
بظواهر النعم والافتخار لزواجر الاحاطى والقسم) المنزلة مكان الزلة وهى الزلة والافتخار افتعال

وانكارا لتقاء هذه المساوى السوء
في شخص قد شربى على تصارييف
الزمان وجرب وأكل طعمي أحواله
وشرب ولم يعلم ان الله تعالى اذا أخذ
من شخص ما شاء من عباده لم يبق
منه الا حيا ومنه انما وجد اعلى
اختلاط الفساد عطونا وهى شك
خامرة الشك عن واضحة اليقين
بالافصاح عما أتهم والاصباح
على ما أظلم تحذير الغفلة الانام
وتبشير الشاكاة الاستعصام
وتبشيرا على منزلة الاغترار بظواهر
النعم والافتخار لزواجر الاحاطى
والقسم

من الغرور مصدر غره خدعه وأطمعه بالباطل فاغتر والاختداع من خدعه كمنه ختله وأراد به
المكروه من حيث لا يعلم والزواهر جمع زاهرة من زهر الشيء كقمرح وكرم ايض وحسن والاحاطى
جمع احاطية من احاط بالشيء ناله على مكانة له عنده بمعنى ذلك المثلث تنبها للناس من أن يزل أحد
منهم فيغتر بطواهر ما يراه عليه من النعم ويتخذ عجا من حظوظه وقسمه الدنياوية فان طواهرها
نعم وباطلها نقم (فكم من صفير بروق العيون نوره) قال صدر الافاضل عني بالصفير السيف وهو
في الاصل جمع صفيحة يقال كأنه صفيحة يمانية واستلوا الصفايح أى السيوف العراض نقل عن
أساس البلاغة وفي تجديبات الايوردي

ونورده والشمس ذاب اسمها * وقائع تحكيماتون الصفايح

انتهى ومعنى بروق يعجب وقال النجاشي الصفير السيوف العريضة ثم قال وانما أفرد الصفير وذكر
في قوله نوره نظرا الى لفظ الصفير انتهى ولعمري لقد ضرب عن جانب الصواب صفعا ولم يتصفح كلام
الصدر ليعلم انه الآن مفرد وانما كان جمعا في الاصل على ان ما ذكره من التوجيه على تقدير بقائه على
جمعيته غير صحيح لانه يقتضى ان قولك الرجال قام بافرد الضمير جائز مراعاة لفظ الرجال وهو باطل
(وبروع النفوس مشهوره) يروع من الروع وهو الخوف ومشهوره مسلوله من شهر السيف سله
وأخرجه من غمده بمعنى أنه لا ينبغي أن يغتر بالرنق الظاهري فان السيف يروق العيون ببريقه ولعمان
نوره ومع هذا يخيف النفوس حين يسيل ويشهر ثم قرر ذلك واكده بقوله (قد قطف) أى الصفير
(عنا فيسدرؤس) من اضافة التشبيه للشبه كلعين الماء (وأراق أباريق عروق) هو كالأول
أيضا أى أراق دماء من عروق كالأباريق (وفر الثنايا عن عصل من الانياب روق) يقال فر الدابة
يفر هافرا وفرارامثلة كشف عن أسنانها لينظر ما سنها والثنايا جمع نسيه وهى الموت والعصل يضم
العين وسكون الصاد المهماتين جميع أصل وهو المعوج من الانياب والرواق بالضم جمع الأروق وهو
الطويل من الاسنان والرواق أن تطول الثنايا العليا السفلى يعنى ان الصفير كشف نغم الموت عن
أنياب عوج طوال فن علت به ذلك (ومن شهاب) عطف على من صفير وهو الكوكب الثاقب
(كما خط بالابرز) أى الذهب السحرج من المعدن كالتبر (كتب) مدخول كالتشبيه
ما المصدرية وهى مع مدخولها فى تأويل مصدر رأى كخط ثم ان ذلك المصدر مؤول باسم المفعول أى
كخطوط كقوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى أى ما كان افتراء أى مفترى شبه الشهاب
بالخط المكتوب بالذهب لبريقه ولعمانه واحراره (أوحل عن معقود اللواء راكب) يجرى فيه
ما تقدم ووجه التشبيه بين حل اللواء المعقود وبين الشهاب الاضطراب والتوجع فهم ما فان الكواكب
النيرة يشاهد لنورها متوج وحرارة فتشبهه بما فيه حركة مفرونة مع غيرها من أوصاف الجسم كقوله
* والشمس كالمرآة فى كف الاشل * فان وجه الشبه الاستدارة مع الحركة وبما فيه الحركة مجردة
عن غيرها من أوصاف الجسم كقوله * وكان البرق مصف قارئ * فانطباق امرة وانفتاحه كما هو مبسوط
فى محله وهما يصح أن يكون من القسم الاول ان كان اللواء مستديرا ومن الثاني ان كان مستطيلا
(يستوقف الابصار ضياء محدودا) الجملة صفة شهاب أو حال منه ومعنى كونه يستوقف الابصار انه
اكمل بجميته وسنائه وتأول نوره وضيائه تقف الابصار عنده استلذاذا للنظر اليه فكأنه يطلب
وقوفه اوقف ضياءه على القميز ومحدودا مبسوطا منتشر (وبها بأفق السماء معقودا) بها الحسن
والجمال ويطلق على حسن الهيئة وجماء الله عظمتة ومعنى كونه معقودا بأفق السماء انه لا ينفك
عنها لانها مركزه (فسدر مد من طارب طواره) رمد مد من الترميد وهو جعل الشيء رمادا

فكم من صفير بروق العيون نوره
وبروع النفوس مشهوره قد قطف
عنا قبة رؤس وأراق أباريق
عروق وفر الثنايا عن عصل من
الانياب روق ومن شهاب كما خط
بالابرز راكب يستوقف الابصار
ضياء محدودا وبها بأفق السماء
معقودا فسر مد من طارب طواره

والضمير المستتر في رمد يعود الى الشهاب ومن في قوله من طار بطواره مفعول به لرمد وطار بطواره
 أي حام حوله وفي الأساس أن لا أطور بفلان أي لا أحوم حوله ولا إلى دنونه ولا أطور بطواره وهو من
 طوار الدار وهو ما يمتد معها من فنانها وغيرهما من حدودها انتهى (وهو مد من رام الخبز في جواره)
 هـ مد بالتضعيف من التهميد وهو طماء النار يقال همد الرجل مات والخبز اتخذ الخبز وهو المكان
 (وكذلك الدفلى) بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وفتح اللام ثبت معروف مرتبة سمية (يغير
 الناظر مجردة) أي ما يبدو من زهره وأصنائه من جردت فلا من شيابه نزعها عنه وتذكر كبر الضمير
 نظر المعنى الدفلى لأنها ثبت (ويقترب عن عقيق الورد زجرده) يفتقر أي ينكشف وفي القاموس افتقر
 ضحك ضحكاً حسناً والعقيق خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية والورد من كل شجرة نورها
 وغلب في الاستعمال على المشوم المعروف والاضافة في عقيق الورد كهي في لجن الماء والزجر جرد
 معدن معروف وأراد به هنا كتم النور (ثم هو) أي الدفلى (الداء الجلوب) أي المكسوب من جلبه
 من بلد الى بلد أخرى حمله اليه (ان خبر) أي علم حقيقة (والسم المكسوب لمن فقهروا اعتبر)
 في القاموس القشب الخلط وسقى السم انتهى وكلاهما مناسب هنا والثاني أبلغ (ولولا ان قصد
 الشريعة أن تسمح بخيرها على العموم) يعني ان الشريعة المحمدية جاءت باطلاق الخير والحث عليه
 لجميع الناس ولم تحجر أحداً عن اكتساب الكمالات كتعلم العلم والحط والادب وغير ذلك واستناد
 السماح الى ضمير الشريعة مجاز عقلي وفي بعض النسخ يسمح بالباء التحنية والبناء للادعول (وتكافئ)
 أي تساوى في الأساس كافأته ساووته (بين الكافة في فضلها المعلوم) في القاموس جاء الناس
 كافة أي كاهم ولا يقال جاءت الكافة لأنه لا يدخلها آل ووهم الجوهرى انتهى وهي فاعلة بمعنى مفعولة
 لأنها من كففت الشيء اذا جمعته قال أبو البقاء والخويون يتولون لا يدخلها آل ولا تضاف ولا تستعمل
 الا حالاً وهو كما قالوا فانهم تأت في كلام العرب الا كذلك فأما في كتب العلماء فتسكت اضافتها وذلك على
 طريق الاسترسال منهم (اباحة للسكابة التي هي قيد العلوم) اباحة مفعول له اقول له سمع (وصيد
 الحكم المبتوثة في الرقوم) هذا اشارة الى ما شتهر من قولهم العلم صيد والسكابة قيد (لقلت) جواب
 لولا (لله درساسة العجم) الساسة جمع سائس من ساس الرعية أمرها ونهاها (ورفعة) بفتح
 جمع رافع مثل كتبة في جمع كاتب (أفادار الدواة والقلم) أي أربابها وهم السكاتب (حين عندها
 دون ذوى الاستحقاق) يقال عنست المرأة عنوساً اذا طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها ولم
 تتزوج حتى خرجت من عداد البكار وعندها أهلها اذا حبسوها حتى بلغت هذا السن (وخذروها)
 أي حبسوها في الخدر وستروها (الاعن الكرام العتاق) العتاق بمعنى الكرام فهي صفة مؤكدة
 كان من عادة الأكرسة انهم لا يرخصون للسفل والأراذل في ملازمة العلم ويمنعونهم عن الخط
 والسكابة صيانة لقدر الأعلام عن الابتذال بملازمة الأراذل وحكى عن أنوشروان أنه في بعض غزواته
 احتاج الى مال كثير وكانت خزائنه خالية وفي عسكره رجل من الاسا كفة غنى فتوسل الى الوزير ببذل
 ثلاثمائة ألف دينار نفقة اسلطان على الجيش ويأذن لبيته في تعلم السكابة فامتنع عليه ذهبا بالذوى
 الاخطار عن اتمام القرباء وترك الاخلال بشرائط السياسة (لله در أنوشروان من رجل * ما كان
 أعرفه بالدون والسفل * نهامهم أن يمسا بعده قلما * وأن يذل بنوا الاحرار بالهمل) لله دره جملة
 لانشاء المدح وتقدم الكلام عليها مراراً وكان هنا زائدة بين ما فعل التعجب والدون الخسيس والسفل
 بكسر السين وفتح الفاء جمع سفلة والمراد ببني الاحرار أثراف العجم يريد انه لو ترشعت الانذال
 بكتابة ونعاطوها احتاجت أبناء الاحرار لاستعداد الاراذل بالسكابة الى المهنة والخدمة والهمل كذا

وهو مد من رام الخبز في جواره
 وكذلك الدفلى يغير
 الناظر مجردة ويقترب عن عقيق
 الورد زجرده ثم هو الداء الجلوب
 من خبر والسم المكسوب لمن فقهروا
 اعتبر ولولا ان قصد الشريعة
 أن تسمح بخيرها على العموم
 وتكافئ بين الكافة في فضلها
 المعلوم اباحة للسكابة التي هي قيد
 العلوم وصيد الحكم المبتوثة في
 الرقوم اقلت لله درساسة العجم
 وورفعة أفادار الدواة والقلم حين
 عندها دون ذوى الاستحقاق
 وخذروها الاعن الكرام العتاق
 لله در أنوشروان من رجل
 ما كان أعرفه بالدون والسفل
 نهامهم أن يمسا بعده قلما
 وأن يذل بنوا الاحرار بالهمل

تفه النجاني عن الطريقي (فيا كل نخبة لها كفاءة في منا كفة الآداب) النخبة بالنون والحاء المهملة
الطبعة والكفاءة المساواة (وملاء في متاجرة الكتاب) الملاءة مصدر ملأ الرجل صار ملأ أي غنيا
والتجارة بالمتانة الفوقية وفي بعض النسخ مناجرة بالنون والزاي أي مبارزة والاول أنسب بالملاءة
(ولا كل مسك يصلح للمسك وعاء) المسك بفتح فسكون الجلد والمسك بالكسر طيب معروف فارسي معرب
(ولا مسك ذرور يصلح للعن جلاء) في الأساس ذر الدواء في العين وهو الذرور (وأضيق شئ عقد
في بحر خنزير) العقد بالكسر القلادة والنحر موضع القلادة من الصدر (وحد بكف ضرير) الحد
السيف وهو من تسمية الشيء باسم جزئه والضرير الأعرج (وخطر يجنب قدير) الخطر بكسر فسكون
نسب يتجنب به والقدير بالقاف والمتانة الفوقية الشيب (ونفس على بنان فاجر ضرير) النفس
بكسر النون وسكون القاف الحبر (ههنا المذكور مع عيسى الأحرار بخراسان) ههنا حرف تنبيه
والمراد بالذكور البغوي والمعبدى رجل كان يستعظمه النعمان عند سماع ذكره فلما رآه ازدراه
وقال تسع بالمعبدى خبر من أن تراه فذهبت مثلا يضرب لمن خبره خبر من رؤيته ودخلت الباء على
تصغير تسع معنى تحدث يعني أن البغوي بين أحرار خراسان من حيث السماع لاحقية أن من كان
يسمع به يحسب أنه منهم ويتوقع فيه من الخير ما يتوقع منهم فاذا خبره وجده خبيثا شريرا (دناءة همة
وقاءة قيمة) يقال قاء الرجل قاءة صغروذل (وخساسة مفعول) يعني أن أفعاله دنسة (وخساسة
مفعول) الخصاسة الفقر يعني أنه فقير من حيث العقل شبهة قلة العقل بقلة المال فأطلق عليها
الخصاسة (نشأ في بيت الفضل والنعم ونمعا على فرش اللين والنعم) النعمة بالكسر اليد والصناعة
والنعم وما أنعم به عليك والنعم مثله والنعمة بفتح النون التعم ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
بالكناية (فرف عليه نعيم الشب) رف النبات يرف وهو أن يمتزاضارة وتلاؤا كذا في الأساس والشب
المال والعقار (وعلق به نسيم الأدب) يقال علق الشوك بالشوب علقا وعلقا اذا نشب واستمسك
ويجوز أن يكون من علق المرأة بالولد اذا حملت والاول أنسب بالسياق (فأصبح نخيلا لصوب
الصواب في أفعاله) يقال فلان مخيل للخير أي خليق به كما في الصحاح وصوب الشئ جهته (جديرا
بحكم الانتخاب في أمثاله) الانتخاب افتعال من النجاة أي لا تقا ان يحكم عليه بالنجاة وفي بعض
النسخ الانتخاب بالحاء المعجمة بمعنى الاختيار والاصطفاة (بظن به) بالناء للمفعول (وبعض الظن
اثم) جملة معترضة وقوله (ان الفرع الى الاصل نازع) بفتح همزة نائب فاعل يظن يقال نزع
في الشبه الى أيه أي ذهب (والغيث) أي المطر (للغيم مضارع) أي مشابه (ولا علم يقضى)
أي يحكم (بأن النار تمفعو على رماد مائل) تمفعو أي يذهب من هذا الطائر يحيا حيه خفق وطار
والمائل اللاطي بالارض في الصحاح * فنهام متبين ومائل * والمستبين الاطلاع والمائل الرسوم
(والنحر) بالنصب عطف على النار (تطفو) أي تهلو (على عكر سافل) العكر دردى كل شئ يعني أن
من نظر الى النار في حذاته لا يحكم عليه بأن تسخيل رمادا ومن نظر الى صفاء النحر لم يحكم بأن
وراءه عكر ودردى وهو امدانه بما يتخلف عن الشريف خسيس كما يتخلف الرماح عن النار
والعكر عن النحر (حتى اذا أبيض وأبيض) يفع الغلام وأبيض راحق العشرين فهو يافع ولا يقال
موقع وأبيض الثمر حان قطافه (حلمته مذاة الطبايع) المذاة الحفارة والخصاسة (وخبائه السنج تحت يد
الطبايع) السنج بالكسر الاصل والطبايع الحداد الذي يطبع السيوف ونحوها وجوه الحديد
لا تظهر رداءته وجوده الا بعد عرضه على النار ودخوله تحت يد الطبايع (على عقوق أيه) متعلق
بقوله حلمته وعقوق الأب عسيانه وعدم الاحسان اليه (سعايته) أي بآييه (الى السلطان)

فيا كل نخبة لها كفاءة في
منا كفة الآداب وملاءة في متاجرة
الكتاب ولا كل مسك يصلح للمسك
وعاء ولا كل ذرور يصلح للعن
جلاء وأضيق شئ عقد في بحر
خنزير وحد بكف ضرير وخطر
يجنب قدير ونفس على بنان فاجر
شمر يرها ان المذكور مع عيسى
الأحرار بخراسان دناءة همة
وقاءة قيمة وخساسة مفعول
وخساسة مفعول نشأ في بيت
الفضل والنعم ونمعا على فرش
اللين والنعم فرف عليه نعيم
الشب وعلق به نسيم الأدب فأصبح
نخيلا لصوب الصواب في أفعاله
جديرا بحكم الانتخاب في أمثاله
يظن به وبعض الظن اثم ان
المرع الى الاصل نازع والغيث
للغيم مضارع ولا علم يقضى بأن
النار تمفعو عن رماد مائل والنحر
نطفة وعلى عكر سافل حتى اذا
أبيض أو أبيض حلمته مذاة الطبايع
وخبائه السنج تحت يد الطبايع
على عقوق أيه سعايته الى
السلطان

والسعاية مصدر سعي به الى الوالى اذا وثق به (فما يحويه) جواه يحويه جميعه (وابتباعا) أى اشتراء (له) أى لآبيه (باملاكه واملاك ذويه) أى أصحابه وأتباعه والضمير ان يرجع ان الى آبيه (فامتلك) أى ملك (عليه) أى على آبيه (قبل الاستحقاق ماله) أى قبل استحقاقه مال آبيه بالارث (وقسم) بالقساف وهو الكسر مع الابانة (محاله) المحال وسط الظاهر كما فى لسان العرب (وأحال) أى بذل وغير (حاله) ربحه به أمه وكانت عياله (خفجه كنعه أو جعه كنعته والضمير فيه يعود الى العقوق أو الى آبيه وفى أمه يعود الى البغوى وفى عياله يعود الى آبيه فى الضمائر تنكيرك (وأبحره دون ما اقتناه) الأبحار حبس الهوام والدواب فى أحبارها وكما كذا قاله النجاشي ولم نجد له فى القاموس والصاح واقتيبت الشئ اتخذته لنفسى فنية لا للتجارة هكذا قيدوه (على كبر سنه وضعف أساسه) الاس والاساس أصل البناء والمراد به هذا أعضاؤه والقوية التى هى مبنى الجسد عليها (واشتهال المشيب برأسه) أى اسرعه اسراع اشتعال النار فى الخطب اشارة الى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا (ورسوب قذى العمر آخر كأسه) رسب الشئ فى الماء رسوبا سفلا واستقر فيه والقذى ما يقع فى العين والشراب وآخر منسوب على التوسع بخذف حرف الجر لانه ليس مما يطرد فيه النصب على الظرفية (فطفق) أى شرع والضمير للاب (يمرى الشؤن دموعا) مرى التافقه يمر بها مسمع ضرها فأمرت هى ذرايتها والشؤن جميع شأن وهو مجرى الدمع الى العين ونصب دموعا على التمييز (ويقتضى) أى يتقاضى ويطلب (أجل الكتاب مخصة وجوعا) أجل الشئ مدهته ووقته الذى يحل فيه والكتاب بمعنى المكتوب والمراد به مدة عمره يعنى انه يستوفى ما بقى من عمره فى الجوع والمخصة (ويرزجى) أى يسوق (مطايا الاسحار) أى أوقاتها التى هى كالطاياى ايعال الانسان لطلبه (بين ردالباس) أى انقطاع أمه من أمواله وبرولده وهو تلج الى قواهم اليأس أحد الراحةين (وحر الانفاس بدعوات) متعلق بقوله رزجى (لم ترجع مجانبه) أى ابتعاضه الظهور (المجانبى جمع منجيب بخذف النون الاولى والقاصمة صفة ما وصف بخذف أى الأبد وهى قاصمة الظهور أى كسرتها (وحالقة الدين لاحالقة الشعور) أى منزلة مستأصلة للدين من قول أبى تمام

يوم خلق الله ما شاداك وهذا اليوم فى الروم يوم خلق الخلق

(وعطف) أى كز واثنى (بعد) أى بعد ما فعل بآبيه ما فعل من العقوق والسعاية (على من طلعت عليه شمس والده) المراد بهم أتباعه ومن كان متفعا بجبراته (ورفت عليه أغصان فوائده) يقال رف الطائر بسط جناحيه كرفف والثلاثى غير مستعمل كذا فى القاموس (فتجهم نجب السلم) نجب الشهرة بالجميل والموحدة أخذ قشرها وفى بعض النسخ نختم بالحاء الملهمة والمثناة الفوقية من تحت الشئ براه (وقرضهم) أى قطعهم (قرض الحلم) أى المقرض ويقال له الجلمان أيضا بلفظ التثنية (وعركهم عرك الادم) يقال عرك الادم أى دلكه والادم بفتح تين جمع أديم وهو الجلد ويجمع على ادم بضم تين وهو القياس (وقشرهم قشر القلم) اضافة هذه المصادر ما عدا قرض الحلم الى المفعل وفيه الى الفاعل (فعادوا أعرى من الصخر معصورا) الصخر فى قاذ واء يعود الى من باعتبار معناه وأعرى اسم تفضيل من عرى الرجل من ثيابه يعرى اذا تجرد عنها والخبر بالصادر الملهمة وانحاء المجمة معروف ويجمع على صخور ومعصورا قال صدر الافاضل أى سلبا اياسا وهذا من قولهم أنا معصورا لسان أى يابسه عطشا وفيه وجه آخر هو الوجه وهو أن يراد بالمعصورا المحل لولا انكشف من قولهم معصرا قوم اذا مطروا وذلك ان الصخر اذا مطر انكشف ما عليه من الرمل والتراب انتهى وقال الطرقي معناه انه هبت عليه الاغصان وهى الریح وفى بعض النسخ أعرى من الصخر بالحاء

فما يحويه وابتباعا باملاكه واملاك ذويه فامتلك عليه قبل الاستحقاق ماله وقسم محاله وأحال حاله وخبج به أمه وكانت عياله وأبحره دون ما اقتناه على كبر سنه وضعف أساسه واشتعال المشيب برأسه ورسوب قذى العمر آخر كأسه فطفق يمرى الشؤن دموعا ويقتضى أجل الكتاب مخصة وجوعا ويرزجى مطايا الاسحار بين برد الباس وحر الانفاس يدعوات لم ترجع مجانبه الاحالقة الظهور وحالقة الدين لاحالقة الشعور وعطف بعد على من طلعت عليه شمس والده ورفعت عليه أغصان فوائده فتجهم نجب السلم وقرضهم قرض الحلم وعركهم عرك الادم وقشرهم قشر القلم فعادوا أعرى من الصخر معصورا

المهمة والوار قال الكرمانى هو من صحت السماء عصر ماؤها (والسيف مشهورا والغصن مخبوطا)
من خبط الشجرة خبطا اذا ضرب بها بالعصا لينقطع ورقها (والدجاج على السفود مربوطا) السفود
كنور حديد ينظم بها اللحم ليثوى (كل ذلك) أى ما فعل من الافعال القبيحة بتعلقات آية (بين
يديه) أى بين يدي آية (ونصب عينيه) يقال جعلته نصب عينى أى لم أقفل عنه والنصب بمعنى
النصب أى جعلته منصوبا لعينى ولم أجعله لظهورى (حتى أضمرته) أى اباه (الارض) أى سترته
وهو كناية عن موته (ندى للزفرات) يقال زفر زفرا وزفرا أخرج نفسه بعد مدته آياه (كظيما
بالحسرات) يقال كظم غيظه يكظمه ردد وجبسه (غري باقي العبرات) جمع هبرة بالغص وهو الدمعة
قبل أن تفيض (شرقا بماء الحياة) شرق بريقه أى غص (وعقد على مال خطته) الخططة بالكسر
أرض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم علميا علامة بالخط ليعلم انه قد اختارها لنفسه ادارا (يكبح
رستاق) قد مر بيانها وضبطها (عقد اشترى به) أى بذلك العقد (أهلها) أى كبح رستاق (وأخذ)
أى شرع البغوى (يطيهم) يجوز أن يكون مجردا وأن يكون مزيدا فيه من باب الافعال أو الافعال
فى القاموس طية اليه دعوته كطية وطية وطية كطية (بما يريهم من سداد السيرة ورعاية
حق الجيرة) أى الجوار (ذريعة) أى وسيلة قال صدر الافضل الذريعة أصلها الذريعة وهى الناقة
التي يذروها الى الصيد الصائد وهو خلفها مخيف حتى اذا امكنه الصيد يدرماها (الى استنكاهم) فى
القاموس فلان يستأنس كل الضعفاء أى يأخذوا والهم (واستنكاهم) استأنس الشئ
قلعه من أصله (دون حرائمهم وأموالهم) حريبة الرجل ماله الذى يعيش به وفى بعض النسخ خزائهم
بالطاء والزاي المجتمعين بالنون وقال الطرقي فى قوله دون حرائمهم قولان أحدهما أن دون جمعنى مع
أى يستأنسهم مع حرائمهم وأموالهم والثانى انه يستأنس أر باب الأموال فضلا عنهم (وسامح) أى
البغوى (عدة من شيوخ تنائم) أى سكانهم من تنأت بالمكان تنوأقطته (بعض مالهمهم
استمالة) مفعول له اقوله سامح (اهم) أى للشيوخ (على بؤساء معرورين) بؤساء جمع بئيس كروا
فى جمع رئيس ومعرورين مصابين بالعرو وهو الحرب وهو كناية عن الضعف يعنى انه سامح الاقوياء مختارا
لهم على الضعفاء والفقراء وفى بعض النسخ معرورين بالعين المججمة من الغرور والاول أنسب
بالسياق (وضعفاء معرورين) أى أصحاب ضرر وسوء حال (وسامهم) أى كلف البغوى الشيوخ
(بعد الاحتكام) أى الحكم (عليهم فى التراضى بزعامته) أى رياسته عليهم (والتواصى بطاعته
عقد الوثائق) مفعول ثان لسامهم (عليهم بتعجيج مال من ضمانه ينكسر) الجملة صفة مال يعنى انه أخذ
عليهم الوثائق بالتزامهم تعجيج مال ينكسر من ضمانه الاموال السلطانية (وجبران حق) الجبران
مصدر بمعنى الجبر (من عقده ينجر حتى اذا استتب) أى تم بأواستقام (له ما أراد واستوفى عليهم الحق
وزاد وضع عليهم يد الاستقصاء) أى استقصاء أموالهم طلبا وجورا وفى بعض النسخ الاستقصاء أى
أخذ صفة أموالهم (بعلة حاصل وباق وحائر وناو) الحاصل ما يكون فى بيت المال أو عند العامل
والباق مابقى على الرعية مما لم يستخرج بعد والحائر ما يتيسر استخراجه لتعذر رباة أولا فلا لهم
من تحير الامر عليه اعتناص والتاوى اله التام من انتهى وهو الهالك لغية أهله أو لوته والمعنى انه
بالغنى مطالبهم بالمال متعللا بانه حصل من المال الذى كانوا التزموا تعجيج منكمسره كذا وبقي فى ذمتهم
كذا او حار كذا وتوى كذا وفى بعض النسخ تاق بالنون والقاف من نى الضعفاء ذكره الصدر وذكرنا
تلمح الى قصة أسلم بن ربيعة الكلابى ان تعذر على خراسان مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولى
على خراسان وانه لما تاجر وتاوى بأصوات الضفادع فى مستنقعات الماء فقال له قاتلها كفتها قال

والسيف مشهورا والغصن
مخبوطا والدجاج على السفود
مربوطا كل ذلك بين يدي ونصب
عينيه حتى أضمرته الارض ندما
للزفرات كظيما بالحسرات غريفا
فى العبرات شرقا بماء الحياة وعقد
على مال خطته بكبح رستاق عقدا
اشترى به أهلها وأخذ يطيههم
بما يريهم من سداد السيرة ورعاية
حق الجيرة ذريعة الى استنكاهم
استنكاهم دون حرائمهم وأموالهم
وسامح عدة من شيوخ تنائم
بعض مالهمهم استمالة لهم على
بؤساء معرورين وضغفاء
ضرورين وسامهم بعد الاحتكام
عليهم فى التراضى بزعامته والتواصى
بطاعته عقد الوثائق عليهم بتعجيج
مال من ضمانه ينكسر وجبران
حق من عقده ينجر حتى اذا
استتب له ما أراد واستوفى عليهم
الحق وزاد وضع عليهم يد الاستقصاء
بعلة حاصل وباق وحائر وناو

وماسبيل علمها فزاد على أهلها مائة ألف درهم فهي هاهم إلى الآن ضرب تقبيل الضفادع مثلا لكل
مالا يناسب ضرب الخراج على الناس فيه (فاخذ ما وجد من صامت وناطق) الصامت من المال الذهب
والفضة والناطق منه الابل كافي القاموس (وصاهل) وهو الخيل (وناطق) وهو الخمر (حتى اذا
أرب كل من ذي يديه) قال صدر الافاضل قال ابن الانباري يقال للرجل في المداء عليه أربت من يديك
قلت لا بي حاتم ما معنى هذا قال شلت يده وقال غيره أرب افتقر واحتاج وأقل وقبل سقط وقال المترجم
الطر في ما قاله صاحب الصحاح أي تساقطت أعضاؤه وفي النهاية لابن الاثير في حديث عمراته نعم على
رجل قولا قاله فقال أربت من ذي يديك أي سقطت آراك من يديك خاصة وقال الهروي معناه ذهب
ما في يديك حتى تحتاج وفي هذا نظراتهم ومرااد المصنف بذي الدين المال ولا يخفى ان هذه الجملة
في كلام المصنف خبرية وليست دعائية والمعنى حتى اذا صغرا وخلصا كل من ذي يديه استعمل الارب بمعنى
افتقر واحتاج في لازم معناه لان صغور اليد وخلقها من لازم الفقر والاحتياج (وباد) أي هلك
(غير الحلال الضياع والرابع عليه) الاطلاع جمع طلل وهو ما يخص من آثار الدار والضياع جمع
ضبيعة وهي العقار والرابع جمع ربع وهو الدار والضمير في عليه يرجع الى كل (رام) أي قصد
(استزالهم) أي نزولهم والضمير يرجع الى كل باعتبار معناه (عنها) أي عن الحلال الضياع والرابع
(كراهية أو طواعية) أي استزال كراهية أو طواعية أو كراهية أو طواعية (فن اهتبل) أي اغتم
(منهم فرصة الخلاص على التظلم) الجار والمجرور في محل النصب على الحال من فرصة (عادهاه) متعلق
بالتظلم (فأوهاه) أي أضعفه وأوهنه (وهراه) أي غشبه من الظلم والجور (فهراه) أي جرده
من ثيابه والضمير ان المستتران في دهاه وعراه رجعا الى ما (سبقة) جواب من وضمير المفعول راجع
اليه (محضر العصابة القائمة بالافك) في القاموس المحضر خط يكتب في واقعة خطوط الشهود في آخره
بهيئة ما تضمنه صدره والعصابة بالضم من الرجال والخيل والطيور ما بين العشرة الى الاربعين والافك
الكذب (في خفارة التوفير وكفارة التزوير) الخفارة بالفتح والضم اسم من خفرت الرجل اذا أجرته
وبمعنى الذمة والأمان والتوفير مصدر وفره أي كثره وجعله وافرا والتزوير تزوير الكذب والجور
والجور يجوز يحتمل أن يكون متعلقا بالقائمة فالعنى انهم يقومون بالافك متخذين توفيرهم المال السلطاني
خفيرا لهم وتزويرهم الكذب كفارة أي ستر التزويرهم ويحتمل أن يكون حالا من المحضر بمعنى ان
المحضر متضمن لأمرين أحدهما خفارتهم وتوفيرهم المال السلطاني والثاني كفارة أي ستر تزوير الشكاة
في شكائهم يعني ان ما يأخذ البغوى منهم لا كماله على المال السلطاني الذي في ذمتهم لا على سبيل الجور
والعدوان وفي بعض النسخ وكفالة التزوير (فارتد) أي المهتبل (على عقبه خزيان) العقب مؤخر الرجل
والارتداد على العقب هنا كناية عن عدم نجيح مطلوبه وخزيان اسم فاعل من خزى يخزى اذا خفاه
انكارا لما من نفسه أو من غيره فلا قول هو الحياء المفروض ومصدره الخزي يقال منه رجل خزيان
والثاني هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي كذا في العمدة (قد سال به السيل) كناية عن
اضطراره وعجزه عن تدبير نفسه وتدارك حاله (وأسوان) أي خزين (طاف) أي أحاط (به الويل) هو كلمة
عذاب (وناح) أي بكى (عليه النهار والليل) كناية عن غاية فجيعة وهو يل مصيبتها (فاما أن يزول) أي
ينتقل أو يموت (على كرب وقلق) الكرب الغم الذي يأخذ النفس والقلق الانزعاج (واما أن يؤل) أي
يرجع (على غيظ وحنق) الغيظ أشد الغضب والحنق الغيظ (حتى اذا استخلص الضاحية والضامنة)
الضاحية ما ظهر وبرز خارجا عن العمارة والضامنة ما كان داخل في العمارة سميت ضامنة لان أربابها
ضمنوا عمارتها فهي ذات ضمان كقوله تعالى عيشة راضية أي ذات رضى وفي الحديث ان لنا الضاحية

فاخذ ما وجد من صامت وناطق
وصاهل وناطق حتى اذا أرب
كل من ذي يديه وباد غير الحلال
الضياع والرابع عليه رام استزالهم
عنها كراهية أو طواعية فن اهتبل
منهم فرصة الخلاص على التظلم
عما دهاه فأوهاه وعراه فهراه
سبقة محضر العصابة القائمة
بالافك في خفارة التوفير وكفارة
التزوير فارتد على عقبه خزيان
قد سال به السيل وأسوان طاف
به الويل وناح عليه النهار والليل
فاما أن يزول على كرب وقلق واما
أنه يؤل على غيظ وحنق حتى
استخلص الضاحية والضامنة

من البعل ولكم الضامنة من النخل (واعترض) أي استخرج بما لغته من عصر الزق إذا استأصل ما فيه (البادية) أي الظاهرة من الأموال (والكامنة) أي الخفية (وعادر) أي ترك البغوى (الضباع حشين) بكسر الحاء مثل سنجي النصب والجر بالياء جمع حشة قال * فأمت بعدسا كنها حشينا * وأصلها وحشة أي فرة خالية خذفت فاؤها وعوض عنها أاء التانيث كعدة وزنة (وشرد) أي فرق وبدد (عنها) أي عن الضباع والرابع (الزراع عزيز) أي جماعات متفرقة جمع عزة وأصلها عز وخذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث والحقت بجمع السلامة في الاعراب بالحروف (وأخرس الثغاء والرغاء) الثغاء صوت الشاة وما شاكلها والرغاء صوت ذوات الخف يعني أن البغوى أخذوا شهم فلم يبق عندهم شيء يشغو ويرغو (وأطلق الهام والاصداء) الهام جمع هامة وهي من طير الليل والاصداء جمع صدى وهو ذكر اليوم يعني أدخل المنزل والربوع من أهلها فصار يألفها طير الليل واليوم يأوى اليها أو يصبح فيها لأنه انما يأوى الخراب ويحتمل أن يكون قوله وأطلق الهام كناية عن قلته الناس بغير حق ويكون إشارة إلى ما اشتهر من زعمات العرب أن القليل إذا قتل خرج من رأسه طائر يقال له الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني حتى يؤخذ بشاره فإذا أخذ بشاره سكن وهذا قال شاعرهم

يا بحر وان لم تدع سبي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

(وطم المتابع والمشارع) طم البئر وغيرها بالتراب ملاءها حتى استوت مع الأرض والمتابع جمع منبع الماء والمشارع جمع مشرعة الماء (وحى المراعى) جمع مرعى (والمرائع) جمع مرئع وهو موضع الكلاء (فلوملك) أي البغوى (عصافير الهواء) أي الجؤ (ويعافير اليباء) اليعفور الخشب وولد البقرة الوحشية واليباء القلاء (لاستكرهها على طعم القوانص وحقوق الملاجئ والمفاحص) استكرهها على كذا أكرهه عليه والقوانص جمع قانصة وهي للطيور بمنزلة المصارين لغيرها والمراد بالقوانص هنا مطلق الأجواف أي شمل اليعافير والملاجئ بالجميع جمع ملجأ وهو المكان يلجأ إليه والمفاحص جمع مفحص وهو مجثم النطاة كالأفوص والمعنى أنه لوملك عصافير الهواء ويعافير اليباء إلا كرها على ما في أجوافها من الأطعمة ولا خذأوكراها وما أراها التي تسكن فيها (قد شكاها لا لطعام ولا مداخل الكهوف ومفاتيح الولاخ الجوف) شكاها فتهوى ويسهل لازماً أيضاً فية قال شكاها أي افتتح والطعام جمع طمع ويطلق على رزق الجن والد الكهوف جمع كهف وهو بيت منقور في الجبل والولاخ جمع وليخة بالخاء المعجمة وهي الفسارة والجواف التي الضخم والجوف برية حرجع أجوف أو جوفاء وهو ذو الجوف بالفتح وأصل الجوف الخلا ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقبل جوف الدار بابطنها وأدخلها وقوله ولا مداخل الكهوف عطف على مقدر وقد تقدم نظيره هذا التركيب غير مرة قال الطرقي يعني عند كطما عينه لاند كمدخل الكهوف وهذا كثير مثلاً يقال أخلافه ولا الروض يعني أن أخلافه تزيد على الروض طياً (كالخوت لا يرويه شيء بلهمه * يصح ظمآن وفي البحرفه) لهمه بالكسر إذا ابتاعه قال الميداني في شرح قولهم أظمآن من حوت مانعه قال حمزة يزعمون دعوى بلاينة أنه يعطش في البحر ويحتجون بقوله كالحوت البيت ثم يقضون هذا بقولهم أروى من حوت فإذا استلوا عن حلة قواهم قالوا لأنه لا يفارق الماء انتهى ويمكن تطبيق المثليين بأن الحوت لا يشرب ماء البحر للوحته فعنى الظمآن فيه ظاهر ومعنى الرى أنه لا يفارق الماء ولا يزال في تحته فيتحب فيه الرى لأنه في وسط الماء (ومابه التخريب) أي ليس بالبغوى تخريب تلك الضباع والرابع أي أن ذلك لا يعد بالنسبة إلى قبائحه وفظائعه (لولا اجتياح) أي استئصال (المالك)

واعترض البادية والكامنة وغادر الضباع حشين وشرد عنها الزراع عزيز وأخرس الثغاء والرغاء وأطلق الهام والاصداء وطم المتابع والمشارع وحى المراعى والمرائع فلوملك عصافير الهواء ويعافير اليباء لاستكرهها على طعم القوانص وحقوق الملاجئ والمفاحص قد شكاها لا لطعام ولا مداخل الكهوف ومفاتيح الولاخ الجوف كالحوت لا يرويه شيء بلهمه يصح ظمآن وفي البحرفه ومابه التخريب لولا اجتياح المالك

بجوعه) أي لولا استئصال البغوى مالك تلك الضياع والرباع بسبب جوعه وعدم إبقائه له ما يقتات به (واستحلال حرام الملك برجوعه) حرام الملك الإضافة فيه كالأضافة في جردة قطيفة والربوع بالمشناة التحتية جمع ربيع وهو النماء والضمير فيه يرجع إلى الملك وفي بعض النسخ برجوعه بالمشناة الفوقية والضمير عليها يرجع إلى البغوى الغوى يعني أنه زاد على جريرة التخریب واستئصال الأموال استحلال الحرام والعياذ بالله تعالى فإن ذلك كفران كان مجرم عليه (كأنما عقد) أي البغوى الغوى (على الدهر حلقا) أي عهدا وبينا (لا يخونه) وهذه الجملة لا محل لها من الأعراب لأنها مفسرة لقوله حلقا (واتخذ عنده عهدا يصونه) أي يحفظه والجملة صفة له هذا (ويتحاما من دونه منونه) تحاماه الناس توقوه واجتنبوه والثون المنة (وهيات) أي بعد ما يظنه وقوله (إنها مظالم حديدات الشفائر) كالتعليل لوجه البعد والضمير في أنها يرجع إلى سيئاته الشنيعة وفعلائه التبجيحة التي تقدم ذكرها ويجوز أن يكون ضمير الشأن والقصة والشفائر جمع شفرة وهي على غير القياس وهي لحائب النصل وحذا السيف والسكين العظيم وما عرض من الحديد (ومغارم ثقبيلات الغرائر) الغرم والمغرم الدين وما يجب أدائه بدل أفساد شيء والغرائر جمع غرارة وهو ما يعمل لنقل الثمن ونحوه (ومصاد طما ما خنقت فخاخها) المصيدة مثل كريمة والمصيدة بكسر الميم وسكون الصاد والمصيد بخذف الهاء أيضا آلة الصيد والجمع مصاد بغير همز والفخاخ جمع فخج وهو آلة للمصيد تدس في التراب لاغتيال الطائر وانما قال خنقت لأن الفخ يطبق على رقبة الطائر إذا وقع فيه فيخنقه ووربما مات قبل وصول الصيد إليه إذا كان الفخ شديدا (وضربت عليه الشاه مات رخاخها) الرخاخ جمع رخ وهو من أدوات الشطرنج والشاه مات من مصطلحات لعبة الشطرنج وذلك إذا ضرب اللاعب بالرخ أو غيره لم يخاز الخضم بالشاه إلى مربعة خالية من مربعات الرقعة فإذا لم يجد ما يخاز إليه يقال حينئذ شاه مات وتم الغلبة للذي ضرب (ومطاعم) جمع مطعم بمعنى مطعم (طاهرها الأرى) أي العمل (وباطنها السم) يعني أن من يتناولها يمجد في أول الأمر لذية لكنها بالآخرة تكون سببا لهلاكه ومن هذا القبيل قول البوصري رحمه الله تعالى في البردة في وصف النفس

كم حنفت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك السم في الدسم

(وإن من الربيع ما يقتل حبطا أو يلج) هذا مقتبس من الحديث ولفظه إن مما يثبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلج حبط الدابة حبطا بالتحريك إذا أصابت مريعا طيا فأفرطت في الأكل حتى تنفخ وتموت وذلك أن الربيع يثبت أحرار البقول والعشب فتستهكث منه الماشية لاستطاعتها أياه حتى تنفخ بطونها عند مجازعها إذا احتمل قتلها مع ماؤها من ذلك فتملك أوتها قارب الهلاك وهذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم للأفرط في جمع الدنيا الذي يجمعها من غير حلمها ويجمعها مستحقها فتهرض لالهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا يأذى الناس له وحسد هم أياه وغير ذلك من أنواع الأذى كذا في النهاية لابن الأثير وقوله أو يلج أي يقرب من قواهم غلام لم أي مقارب للبلوغ وما ذكرنا قطعة من الحديث وهو مذكور بطوله مع شرحه في كتب الحديث (نعم) جواب عن سؤال مقدرك أنه قيل أفعل ما ذكرته فقال نعم فعله وعطف على المقدّر بعد نعم قوله (وأقام سوق الفسوق خاصة وعامة وأباح حتى الفجور طانة وعامة) بطانة الرجل ولحيته والحامة الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهو لا حامة الرجل أي أقرباؤه يعني أن البغوى أباح محظور الفجور في خاصه وأقاربه (ملتزامة الشطارة) السمة العلامة والشاطر الذي أعيا أهله خبنا (ومستطارية بنية الجارة) أي طالبا بمقتضى أفعاله الحبيثة وفجوره نزول جارة من السماء عليه قال السكراني يجوز أن يريد به الجارة المنزلة

بجوعه واستحلال حرام الملك برجوعه
كأنما عقد على الدهر حلقا لا يخونه
واتخذ عنده عهدا يصونه ويتحاما
من دونه منونه وهيات إنها مظالم
حديدات الشفائر ومغارم
ثقبيلات الغرائر ومصاد
طما ما خنقت فخاخها وضربت
عليها الشاه مات رخاخها ومطاعم
طاهرها الأرى واطنها السم وإن
من الربيع ما يقتل حبطا
أو يلج نعم وأقام سوق الفسوق
خاصة وعامة وأباح حتى الفجور
بطانة وعامة ملتزامة الشطارة
ومستطارية بنية الجارة

ومضاها بتيوس المحض في خبث
 الاحاد وصلة الاخوات والاولاد
 بلا غائته ثقات خدمه وآذنه على
 وجه الاكار جبران حرمه وربما
 أرادوا له في السر ملا ماوراء من
 تحذيره حدود الله وتخويفه عقاب
 الله مرا ما في زبدهم على ظاهرتين
 عاهرتين كخدق الجراد مالها
 أجناس توارى ولا أهداب تقها
 تصلما بركوب الآثام وتكافا
 لمخطور الحرام وانما أثبت لهظ
 التكاف قطعاً على ما سمعته من
 بعض مشايخ الادب يحكى عن
 سأل أبا حاتم السجستاني عن
 قول رسول الله عليه السلام
 أبغض الناس الى الله شيخ
 زان وعائل متكبر وفقير فخور
 وزعم ان القياس يقتضى كون
 الشاب الشديد الفعلة القوي المنة
 أبغض اليه من الشيخ المضعوف
 والمعتصر المتزوف فقال هو بناء
 على قوله عليه السلام أبغض
 الاشياء الى الله التكاف فابغض
 الشيخ لان فعله تكاف وتقدمه
 استكراه للطبيع وهو تخلف كذلك
 هذا الخرف المتكاف

على قوم لوط المذكورة في القرآن لانه يعمل عملهم فيعذب بعذابهم الشديد وما هو من الظالمين به عبيد
 وجازان يريد بهما الجحارة من مجبل المرحى بها أصحاب القبيل في كيد الافاعيل ويؤيد هذا ما روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى أرسل على أصحاب القبيل حجارة وقد بقي منها بقية لمن
 يتعاطى المخطور بأقاربهم من الأخوات انتهى (ومضاها بتيوس المحض في خبث الاحاد وصلة الاولاد
 الاخوات والاولاد) مضاهاها من المضاهاة وهي المشابهة والتيوس جمع تيس وهو الذكرك من المعز
 وازافة التيس الى المحض من قبيل لجين الماء وانما شبههم بالتيوس لانهم لا يتوفون وطء الحمار وقد
 اشتهر ان التيس أول ما ينزف في الشدة على أمه والمراد بصلة الاخوات والاولاد ذكاحها على ما هو عادة
 المحض والمراد من الاولاد البنات من الملاقى العام واردة الخاص (بلاغته ثقات خدمه) بلاغا
 مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره بلغني ذلك بلاغا والجملة بعده صفة له يقال بلغنا الحديث رفعه وعزاه
 وأتمناه أذاعه على وجه النعمة (وأذنه على وجه الاكبار) أى الاستعظام من اكبر الثنى استعظمتها
 (جبران حرمه) حرم الرجل بالضم نساؤه وما يحصى (وربما أرادوا) أى الثقات والجيران (له في السر
 ملا ماوراء ما) أى طلبوا (من تحذيره حدود الله وتخويفه عقاب الله مرا ما في زبدهم على ظاهرتين
 عاهرتين) الظاهرة من العيون الجاحظة وحظت عنه عظمت مقلتها والعاهرة الزانية من العهر
 وهو الزنا أى زانيتين ينظرهما الى المحرمات من قوله عليه الصلاة والسلام زنى العين النظر (كخدق
 الجراد مالها أجناس توارى) أى تسترها (ولا أهداب تقها) الاهداب جمع هذب وهو ما نبت من
 الشعر على أشفار العين وتقها تحفظها (تصلفا بركوب الآثام) التصلف تكاف الصلف وهو مجاوزة
 قدرا الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (وتكافا لمخطور الحرام) يعنى انه يتكاف لارتكاب الحرام
 ولولم يكن في نفسه داعية اليه (وانما أثبت) بصيغة المتكلم (لفظ التكاف قطعاً على ما سمعته من
 بعض مشايخ الادب يحكى عن سأل أبا حاتم السجستاني) كان من أورع الناس وأزهدهم وكان
 يحدث طلاب الأحاديث (عن قول النبي عليه السلام أبغض الاشياء الى الله تعالى شيخ زان وعائل
 متكبر وفقير فخور) العائل الفقير والتضر المتدح بالخصال فخر كنع فهو فاخر وفخور (وزعم) أى
 السائل (ان القياس يقتضى كون الشاب الشديد الفعلة) الفحل معروف والمصدر الفعلة بالسكر
 (القوى المنة) بالضم القوة (أبغض اليه من الشيخ المضعوف) فى الأساس رجل مضعوف الرأى
 وفي بعض النسخ المضعوف بتقديم العين فى الأساس رجل مضعوف زمن (والمعتصر المتزوف) عصرت
 العنب واعتصرته فأنعصر وتعصر ويقال تزقه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو تزيف
 ومتزوف (فقال) أى أبو حاتم (هو) أى كون الشيخ أبغض بناء على قوله عليه السلام أبغض الاشياء
 الى الله تعالى التكاف فابغض (أى الله تعالى) (الشيخ) أى الشيخ الزانى (لان فعله) أى فعل الشيخ
 الزانى (تكاف وتقدمه) أى الشيخ الزانى (استكراه للطبيع) لانه ليس للطبيع فيه رغبة (وهو تخلف)
 الضمير عائدا الى الشيخ أو الى تقدمه والجملة حال فالمعنى على الأول ان الشيخ يتقدم على ارتكاب المعاصى
 باستكراه الطبع والحال انه متخلف ان يعود القوي به عن اتیان الشهوات وعلى الثانى ان تقدمه على
 المعاصى استكراه للطبيع والحال ان هذا التقدم فى الحقيقة تخلف عن القرب الى الله تعالى قال
 النجاشى فأما هذهنا الامام الزوزنى وقال لان السعى الى ما لا يريد الانسان بالطبيع أمر بأباه الدليل فاذا
 تحقق فقد تخلف عن ذلك الدليل مدلوله يعنى ان الأصل أن لا يسعى الانسان ولا يبذل جهده فيما لا يعمل
 اليه طبيعه فعدم السعى فى فعل ما لا يريد بالطبيع مقتضى ذلك الأصل فتى فعل ما لا يريد بالطبيع وقد
 تخلف المقتضى عن المقتضى انتهى (كذلك) أى كالشيخ المتكاف (هذا الخرف المتكاف) الخرف

بالتحريل فساد العقل من الكبر وقد خرف الرجل بالكسوف وخرف والمشار اليه هو البغوى (واشهر المتور) الشمره غلبة الحرص وقد شمره الرجل فهو شمره وورده كفر حرق والنعت أورده ووردهاء وتورده في عمله لم يكن فيه حذق (قد قضى) أى البغوى (شبيته) الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة (على اقتراف المحارم) الاقتراف الاكتساب (واختلاف المآثم) والاختلاف بالاجتناء كذا في القاموس ومنه سمي الخريف خريفا لان الثمار تخترف فيه (حتى اذا وضع القبر) أى الشيب (ورزح المسير) رزحت الناقة سقطت من الاعياء هزالا (وانخل المرير) المرير من الحبال ما لطف وطال واشتد قتله وانخلال المرير كناية عن ضعف القوى (وأفرغ ماء العصير) العصير السحاب الأبيض لا يكاد يطر وهذه أيضا كناية عن ذهاب طرائقه ونضارته (أبت عليه) أى على البغوى (عادة السوء أن ترخيه من عقالها) أرخيت الست وغيره اذا أرسلته وعقلت البعير أعقله عقلا وهو أن تثني وتطيفه مع ذراعيه فتشدتهما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقل انتهى وضمير التأييد راجع الى عادة السوء يعنى أبت على البغوى عادة السوء أن يرسل من الحبل الذى عقل به (وتعريه عن سر بالها) السر بال القميص يعنى أبت على البغوى عادة السوء أن تعريه وتجترده عن سر بالها وهو كناية عن عدم تعريته عنها (وتعجبه) بضم التاء وسكون الصاد من العجوه وهو ذهاب الغيم وذهاب السكر وتزلز الصبا والباطل (عن وبالها) أى أبت عادة السوء أن تبرئه عن وبالها وفي بعض النسخ عن ظلالها (وتريه) من الاراءه والضمير المنصوب الى البغوى (الا على شعب الاران يوم فصاها) الشعب جمع شعبة وهو ما بين الغصنين وطرف الغصنين والاران بكسر الهمزة سرير الميت والفصال المارقة يعنى أبت عادة السوء أن تريه يوم مفارقتها الا وهو محمول على سريره (لا تتعقود يا أخى عادة) تتعوى بها ضربا من الشيب * فعادة السوء اذا استحكمت * شر على المرء من الدين * هذا) في محل الرفع على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره هذا الذى ذكرته من أحوال البغوى صدق وحق لا اختلاف فيه ولا افتراء ويجوز العكس وأن يكون في محل النصب بفعل محذوف (ولم ير) أى البغوى (بالعقوق) أى عقوبة آباءه (الذى وجهه وشمه) وشمه اذا غرزها بآبرة ثم ذر عليها النور وهو التليج (وسخم وجهه) سخم الله وجهه أى سوده (وجمه) والحجم كسر الفهم وحمته سخمت وجهه (ورذاه بالخزى وعممه) الرداء كساء يابس يعنى ألبسه رداء الخزى وعمامته على حذقه لابس الجوع والخوف (حتى قطع على رؤس الاشهاد رجمه) قطع رجمه قطعا هجرها وعفها قيل أى برئ على رؤس الاشهاد عن ولدائه المحبوب براءة الذئب عن دم ابن يعقوب وقال انه ليس بولدى وهو ولده انتهى (وقتل في الشائع المستفيض ولده) يعنى ان نسبة هذا القتل اليه انما هي بالخبر الشائع المستفيض بين أهالى عصره لا انى عاينه بنفسه (وكان) ولده (لحمه ودمه فلو كان كأحد أولاد السوق) السوق خلاف الملاك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (في أخلاق لهم بين الجدة والخلوة) جد الشئ يجذب الكسر جدته أى صار جديدا وهو تقيض الخلق وجواب لو محذوف والتقدير لما خذله وما نقم عليه لانه وان كان شريف قومه ظاهرا الا انه في الطبع دنى ولثيم كالأولاد لا يميل الا الى اللثام والأراذل دون النجباء ذوى مكارم الأخلاق فلذلك نتم على ولده ويحتمل أن تكون لولته (لكنه) أى ولده (الخمر بقاء العهد) العهد المطر بعد المطر والجمع عهد أى الخمر المزوج به (والزبد بظهور العهد) في القاموس الذوب العسل أو ما في آيات النحل أو ما خلص من شحمه انتهى والمعنى الثالث وفق ههنا والشهد العسل في شحمها والجمع شهد (واللثم) أى القبله (برشف الرضاب) الرشف المص والرضاب الريق (والملك بشرخ الشباب) شرخ الشباب أوله كذا في القاموس وفي الصحاح (والأمن بطعم الوصال والخلق بطيب الحلال والعفو بشار النوال

والشمر المتورده قد قضى شبيته على اقتراف المحارم واختلاف المآثم حتى اذا وضع القبر ورزح المسير وانخل المرير وأفرغ ماءه العصير أبت عليه عادة السوء أن ترخيه من عقالها وتعريه عن سر بالها وتعجبه عن وبالها وتريه الاعلى شعب الاران يوم فصاها لا تتعقود يا أخى عادة تتعوى بها ضربا من الشيب فعادة السوء اذا استحكمت شر على المرء من الدين هذا وليرض بالعقوق الذى وشمه ووجهه وسخم وجهه ورذاه بالخزى وعممه حتى قطع على رؤس الاشهاد رجمه وقتل في الشائع المستفيض ولده وكان لحمه ودمه فلو كان كأحد أولاد السوق في أخلاق لهم بين الجدة والخلوة لكنه الخمر بقاء العهد والزبد بظهور العهد والجمع عهد والتم برفش الرضاب والملك بشرخ الشباب والأمن بطعم الوصال والخلق بطيب الحلال والعفو بشار النوال

والعيش بموت العذال) جمع عاذل وهو اللاتم (وشمس الجنوب بروح الشمال) الشمس في البروج
الجنوبية ملاسة لفصل الشتاء فلذلك يرغب الها وروح الشمال أي ريحها مقبولة عند أكثر الناس
في جميع الفصول لما وفقته أفرجة الأكثرين وقيل لأن الشمس في البروج الجنوبية في رأي العوام
تسكن بانفرادها والشمال تزداد بانفرادها فلا يعتدال باجتماعهما (عشق) أي الولد (الادب قبل
أن عقدت عليه تسمائه) القيمة عوذة تعلق على الإنسان وفي الحديث من علق نعمة فلا أتم الله له ويقال
هي خزرة وأما المعاذات إذا كتبت فيها القرآن وأسماء الله تعالى فلا بأس بها وفي بعض النسخ عقت
عليه وقال النجاشي أي شقت (وزبنته) عطف على عقدت من الزين وهو الدفع (دون الاحتضان)
حاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربته ودون بعضه عند (روائه) جمع روائهم أو رائحة والمراد بها
الحواضن وفي الأساس ناقة رائحة ورائه ونوق روائهم وفي القاموس رعت الناقة ولدها عطف عليه
ولزنته والمعنى أنه عشق الادب قبل بلوغه إلى رتبة يصلح لأن تدفعه حواضنه بعضهم إلى بعض وقيل
أن ينقل الولد عند احتضان حواضنه من حجر إلى حجر فإنه لا يحتضن الاطفال بعيد الولادة ما لم تتناسك
أعضاؤهم وجوارحهم وفي كل من الفقرتين من المبالغة ما لا يخفى ومقاله النجاشي قبل أن يصير بحال الخ
ففيه نظر (نجاء) أي الولد (كالصرح) أي السهم (هدى) من الهداية أي دل (أوله النصل المطار)
كلمة مطار محمولة على حقيقة فمكون تشبيه الولد بالقدر حين رميه وطارته ويحتمل أن يكون مجازا
أوليا من قبيل قوله تعالى أني أراي أعصر خررا الآية فيكون التشبيه حينئذ بنفس القدر حين نظر
إلى استقامته وأوله مفعول مقدم لهدى والنصل فاعله (وحدا) من الحدا وهو سوق الابل والغنم لها
(أسفله الریش الظهار) الظهار بالضم الجانب القصير من الریش والبطان الجانب الطويل يقال
ریش سملك بظهران ولا ترش به بطنان الواحد ظهروا بطن مثل عبد وعبدان (وناhez) أي الولد
من ناهز الصبي البلوغ أي دأبه وقاربه (عشرين من سنه) جمع سنة فبأنه ساقته إلى ضمير الولد سقط
نون الجمع وفي بعض النسخ من سنه أي عمره (رى) بالياء للمفعول (الخليل) وهو واضح علم العروض
(في جنب فضله خليلا) أي فقير إذا خلة والخلة الحاجة والفقر قال

وان أماء خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وفي النجاشي قال العلامة يجوز أن يراد به خليل اللسان قليل البيان من الخليل في صفة الفصيل من قوامهم
خلقت لسان الفصيل أخله إذا شققته لئلا يرتفع ولا يقدر على المص انتهى (وسيبويه كليلا) في
الأساس كل بصرة ولسانه وهو وكيل البصر واللسان وكل عن الأمر ثقل عليه فلم ينبعث فيه يعني كل
لسانه من اجادة القول واحسانه عند اجادة ابن البغوي واحسانه (وعبد الحميد) هو ابن يحيى بن
سعد أبو يحيى الكاتب البليغ المضروب به المثل وهو أول من نهج الكتابة وهذه قواعد ما كان كاتبها
لمروان الحمير (رديدا) أي مردودا (وابن الحميد) هو محمد بن الحسين بن محمد وهو أشهر من أن يذكر
وأظهر من أن يسطر (عميدا) في لسان العرب الحميد الشديد الحزن (ان خط) أي الولد (فتنقش
العبد على أيدي الكواعب الغيد) الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدون بها للامود
والغيد جمع غيداء يقال امرأة غيداء أي ناعمة بنة الغيد يعني ان خطه كالنفوس الجمجمة الواقعة على
أيدي الكواعب الغيد لينة العبد (وان لفظ فعقود الدر منظومة) جمع عقد بالكسر وهو القلادة
وفي بعض النسخ عقود الرود والرودة الشابة المسنة (واقاحي البطاح) الاقاحي جمع اقحوان
وهو ابابونج والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع بطاح على غير القياس (مرهومة) أي
مطورة بالردمة والردمة بالكسر المطرة الضعيفة والروضة مرهومة (ولولا ان أباه اعتبطه) عبطت

والعيش بموت العذال وشمس
الجنوب بروح الشمال عشق
الادب قبل أن عقدت عنه تسمائه
وزبنته دون الاحتضان روائه
نجاء كالصرح هدى أوله النصل
المطار وحدا أسفله الریش
الظهار وناhez عشرين من سنه
يرى الخليل في جنب فضله خليلا
وسيبويه كليلا وعبد الحميد رديدا
وابن الحميد عميدا ان خطه فتقش
العبد على أيدي الكواعب الغيد
وان لفظ فعقود الدر منظومة
واقاحي البطاح مرهومة ولولا
ان أباه اعتبطه

الناقة واعتبطتها اذا ذبحتها وليس بها علة (دون مداه) المدا الغاية يعني لولا ان البغوى قتل ابنه من
غيره وجب للقتل قبل بلوغ ابنه الغاية (خلف) أى الولد (من آثار بنائه وخلده من أنوار ابداه
واحسانه ما يفيض ماء الورد في تصعيدة) خصه بالتصعيد لانه حينئذ أطيب وأروح (وعصير الخمر من
عناقيدده) متعلق بالعصير (الكنه) أى الولد (لم يغن) أى لم يعش يقال غنى أى عاش (الأقدر
ما لحته العيون) لمح و المحه اذا أبصره بنظر خفيف (حتى اختطفته المنون) في الصباح خطفه
استلبه بسرعة والمنون الميتة (فقامت نواحي الجسد) جمع ناعية والناعى هو الذى يأتي بخبر الموت
(يذنبه جميعا) الضمير المنسوب الى الولد من نذب الميت أى بكى عليه وعدد محاسنه (ويكفيه نجيها)
النجيح من الدم ما كان الى السواد أقرب (فظلت من بينهم سر بها) الصرع الطرح الى الارض
وفي الأساس غصن صريع مهتلل ساقط الى الارض (وانشدهم واله القلب وجيها) قد كان لى في رأيه
وذكائه اثرات صدق أن يموت سر بها) الشرط بالتحريك العلامة واشرط الساعة علاماتها
(واقدره منى) أى جمعنى (واياه) أى الولد (مجلس لبعض أركان الدولة اليمينية فاتفقنا ثاني اثنين)
في العدة لابن السمين قوله تعالى ثاني اثنين أحدا الاثنين كئنا ثلثة (من بين الحضور) جمع حاضر
(في توافه المهموم) في الأساس نفث الشئ من فيه رمى به وفي القاموس نفث ينفث وهو كالنفخ وأقل
من التفل (وتذاكر العلوم وتناشد آيات الكرم والالوم) أنشد الشعر قرأه وتناشدوا أنشد بعضهم
بعضاً أى الآيات التي قبلت في نعت الكرم والكرم ووصف اللوم والثام وفي اختيار صيغة
التفاعل في القرائن الثلاثة اشارة الى أن الولد المذكور كان مشاركا للمصنف في الحاجة الى العلوم وحفظ
آيات العرب (فما كان الا ان حى المجلس بناره) الضمير للمجلس والمراد بالتنازل الخمر لانها تشبه بالنار في
الاشراق (وعقر) أى دهش يقال عقرت بالكسر أى دهشت (الشرب) فاعل عقر الشرب جمع شارب
مثل صاحب ومحب (بعقاره) العفار الخمر (حتى انخل عليه عقار اختياره) العقار مر تفسيره
واضافته الى الاختيار كما في لجين الماء والجار والمجرور حال تقدمت من العقار يعنى حتى ذهب
اختياره الذى كان كالعقال عليه بالعقار (وانفتحت له أقفال أسرار) القفل بالضم الحديد الذى يغلنى
به الباب وجميعه أفعال والجار والمجرور حال مقدمت من أفعال أسرارها والضمها ترا المجرورة من قوله عليه
الى ههنا الى الولد (ففرق) أى الولد (في بحر الدموع عينه وألقى الى مادار بين أبيه وبينه يفر من أنشأ
عليه من خدمة الأدب) من بيان للوصول والجملة حال من فاعل غرق (والاستغناء بعصام النفس)
أى بشرف الذات (عن عظام النسب) أى عن الافتخار بعظام آباءه وأجداده البالية من قواهم كن
عصاميا لا عظاميا أى كن ممن يفخر بنفسه لا بعظام أبيه واسلافه البالية وتفصيل هذه القصة
مر فتذكره (على طاعة من ولد في حجره) بالبناء للفعول وكلمة على بمعنى مع قيد لقوله نشأ والمراد
بمن هو أبوه (والبروز على حكم أمره وزجره وانه) أى الولد (حين ملك أمره وعرف من خله خمره) أى
عرف بتمييزه ما يصلح له مما لا يصلح (وانفرد بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض) أى الولد أى شحر لا
في الصباح كان منه نهضة الى كذا أى حركة (بأمله) أى برجائه والباء للتعدي (معونة أبيه) المعونة
الاعانة أى اعانه أبيه (ببعض ما يستحقه) متعلق بالمعونة (بررة الابناء على الآباء) من البر خلاف
العقوق وجميع البرا لبرار وجميع البسار البررة والمعنى ان الولد حين ما ملك أمره وعرف غنه من
سهمه واستقل بتدبير معاشه وتكثير نعمه وأدوات حشمه ترجى من أبيه أن يكون معياله في أموره
وأحواله كما يعين الآباء بررة الابناء فيستحقونه عليهم من النصع لهم وارادة الخير لهم وارفادهم بما
يصلح من حالهم (فلم يزد) أى لم يزد البغوى رجاء ولده (على ان زاحه في ارثه عن أمه) الضمير ان

دون مداه خلف من آثار بنائه
وخلده من أنوار ابداه واحسانه
ما يفيض ماء الورد في تصعيدده
وعصير الخمر من عناقيدده لكنه
لم يغن الأقدر ما لحته العيون حتى
اختطفته المنون فقامت نواحي
الجسد يذنبه جميعا ويكفيه نجيها
فظلت من بينهم سر بها أنشدهم
واله القلب وجيها
قد كان لى في رأيه وذكائه
اثرات صدق أن يموت سر بها
واقدره منى وآياه مجلس لبعض
أركان الدولة اليمينية فاتفقنا ثاني
اثنين من بين الحضور في توافه
المهموم وتذاكر العلوم وتناشد
آيات الكرم والالوم فما كان
الا أن حى المجلس بناره وعقر
الشرب بعقاره حتى انخل عليه
عقار اختياره وانفتحت له أقفال
أسرار فغرق في بحر الدموع
عينه وألقى الى مادار بين أبيه
وبينه يفر من أنشأ عليه من خدمة
الأدب والاستغناء بعصام النفس
عن عظام النسب على طاعة من
ولد في حجره والبروز على حكم أمره
وزجره وانه حين ملك أمره وعرف
من خله خمره وانفرد بتدبير
معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض
بأمله معونة أبيه ببعض ما يستحقه
بررة الابناء على الآباء فلم يزد على
ان زاحه في ارثه عن أمه

المجرووران للولد (وحال) أي البغوى (بينه) أي بين ولده (وبين ما كتب الله له) أي للولد (من حقه) أي قسمه الذي يستحقه بالارث من مال أمه. والمعنى ان البغوى لم ير فدايته بالذي أمه منه بل عامله بنقض مقصوده وعكس مطلوبه فأعاضه عنه من اجتهله في ميراثه من أمه وحيلولة بينه وبين حقه (مطاوعة) منصوب على انه مقعول له لقوله فلم يزد (الرفيق اعتقده) أي اقتناه له في لسان العرب اعتقد ضيعة ومالا اقتناهها أو هو من الاعتقاد بالقلب أي اعتقد حسنه وأحبه (فذاق عسيلته) أي عسيلته الرفيق قال صدر الافضل هو كناية عن وطء الغلام أياه كما أن قوله وأذاقه ذبيلمه كناية عن وطء الغلام وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم لا امرأة رافعة القرطى حين أرادت الرجوع اليه وكان طلقها وترقجها عبد الرحمن بن الزبير لا ترجى حتى تدوق عسيلته ويدوق عسيلتك قال في الفائق ضرب ذوق العسيلة مثالا لصابة خلاوة الجماع ولذته انتهى وانما صغره إشارة الى القدر القليل الذي يحصل به الحل وانما أنت قال الجوهرى لان الغالب على العسل التأنيث وقيل لانه يريد العسيلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبية وقيل أراد به معنى النطفة وهي مؤنثة (وأذاقه ذبيلمه) أي ذبيلمه نفسه وهي ذبالة وهي الفسيلة بجذف الزيادة استعارها لآله للإشارة الى ضعفها وذبولها والمراد بأذاقه أياها اللواطية فتكون هذه القرينة في معنى القرينة الاولى وقال الطريق أراد بذوق عسيلته الانفعال وبأذاقه ذبيلمه الفعل بدليل قوله فخلاه عنهما وذلك لانه لو كان مراد العتبي يرميه باللواطية فقط ولم يكن مراده ان يرميه بالامر من جميعا أعنى الابنة واللواطية لما قال فخلاه عنهما لعدم التعذر وعلى هذا الوجه يقتضى أن يعطى الغلام على كل واحد منهما الاجرة على حدة ولأن الأصل في المعطوفين المغايرة (فخلاه) خلا لا الشئ حلوا أعطاه أياه والحلول اجرة الدلال والسكران ومهر المرأة او مانع على عن متعتها وفي الصحاح حلوت فلانا على كذا مالا أحلوه حلوا وحلونا اذا وهبت له شيئا على شئ يفعله لك فخير الاجرة انتهى أي أعطى البغوى الرفيق (عنهما) أي عن الذوق والأذاقة (ترتيب دانيته وقاصيته) الدانية القرينة والقاصية البعيدة (وولا تدبير حاشيته) الحاشية أهل الرجل وخاصته (وغاشيته) الغاشية السؤال والزوار والاصدقاء بأنوك (وحكمه) حكمه في الامر أمره أن يحكم فيه (في عرض ولده) العرض بالفتح والسكون المتاع قالوا الدرهم والدنانير ومن مساوهما عرض والجمع عروض مثل فلس وفلس وقال أبو عبيدة العروض الامتعة التي لا يدخلها كبل ولا وزن ولا تكون حيوانا ولا عقارا كذا في المصباح المنير قوله (وسائر ماتحت يده) أي يد الولد من عطف العام على الخاص (فأجر) أي الرفيق (ذلك الفاضل) أي الولد المتصف بهذه الكالات (دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته) أي بأبيه وأقاربه قدون في هذين الموضعين بمعنى عند (وجعل) أي الرفيق (كل من يعتزى) أي ينتمى ويتردد (اليه) أي الى الولد الفاضل (منقوما) النعمة بالكسر والفتح المكافأة بالعقوبة (ومقدوعا) قدعه كنعمة كفه (ومن يعتريه) أي يطلب معروف ذلك الولد الفاضل يقال مرأه يعرفه غشيه طابا معروفه كاعتراه (مطلوما) اللطم المضرب على الوجه بياض الكف (ومقدوعا) في القاسموس صفعه ضرب قفاه (حتى اضطره) أي الولد الفاضل (صراخ البأس) الصراخ الصوت أو شديده كذا في أصل اللغة والمراد ههنا العويل وهو رفع الصوت عند البكاء وفي بعض النسخ صراخ بالحاء المهملة أي البأس الصريح الذي لا يتحمل غيره (والخامخ الافلاس الى قصد شمس الكفاة لاستمخاضه وانجماع ندى راحته) انجمعت فلانا اذا انبته تطلب معروفه والندى الجود والراحة الكف (فحين علم أبوه المعتوه تخميمه) تفهيم من خيم بالمكان أي أقام (على شاطئ الاقبال) شاطئ الوادى شطه وجانبه (واستقلاله على موطن الآمال) أي الأمنى (ندب) أي دعا البغوى (الفكر) التفكير التأمل

وحال بينه وبين ما كتب الله له من حقه مطاوعة لرفيق اعتقده فذاق عسيلته وأذاقه ذبيلمه فخلاه عنهما ترتيب دانيته وقاصيته وولا تدبير حاشيته وغاشيته وحكمه في عرض ولده وسائر ماتحت يده فأجر ذلك الفاضل دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته وجعل كل من يعتزى اليه منقوما ومقدوعا ومن يعتريه مطلوما ومقدوعا حتى اضطره صراخ البأس والخامخ الافلاس الى قصد شمس الكفاة لاستمخاضه وانجماع ندى راحته فحين علم أبوه المعتوه تخميمه على شاطئ الاقبال واستقلاله على موطن الآمال ندب الفكر

والاسم الفكر (لاغتيا له) غاله أهله كغثاله وأخذته من حيث لم يدرك (وأسمه الليل) إيقاع الاسهار
على الليل مجاز عقلي (لاقتناصه) أي لا صطيا دولده (بأحدى حباته) جمع حباته والحبات آلة الصيد
التي يصطاد بها (وحباته) جمع حبل وهو الرسن (فدس) أي البغوى والدسيس إخفاء المكر كما
في الصحاح (اليه) أي الى ولده (على ماشع وذاع) شاع انتشر في أفواه الناس (وتشحن) أي ملأ
(المسامع والبقاع من دضع) من الذعاف السم وطعام مذعوف ودعفت الرجل سقيته (له) أي لولده
والموصول في محمل النصب مفعول دس (نقيعا) في الاساس وسم نقيع مربى (غادره) أي ترك
الولد (على فراش المنون) أي الموت (صريعا) أي سافطا (وانتقل) أي الولد (غير بعيد)
أي عقيب الذعاف وقال النجاشي أي غير بعيد عن رحمة الله تعالى وقلب العباد ~~مكونه~~ شأنهم يدا
مطلوما انتهى وهو بعيد (الى جوار ربه ودار كرامته مشبكايه فوق هامته) من عادة الظلوم أن يضع
يديه على رأسه مستغيثا ويرجى رج بعض أصابعه في البعض ويشبكهم كما قال الشاعر
لما سمعت بأن القوم قد رحلوا * وصاحب الديار الناقوس مشغل
شبكت عشري على رأسي وقلت له * ياراهب الدير هل مرت بك الابل

(ومستصر خاوى العدل ومالك الخلق على ظلامته ومختصمها حول العرش الى يوم قيامته) من قول
النبي عليه الصلاة والسلام من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يا رب
سأله فيم قتلتني من غير منفعة كذا في شرح النجاشي (وحدث) بالباء للمعول (عن قهرمان بيته)
أي بيت ولده والقهرمان يسمى في هذا الزمان وكيل الخرج وزعيم المستخدمين (وقد عاد) أي انه قهرمان
(الى أبيه) أي بيت والده الضمير الى الولد (السفيه بما كان) الباء بمعنى مع (استفضله) ضمير الماعل
الى الولد وضمير المفعول الى الموصول (عن رواتب نفقاته) جمع راتبة والاضافة من قيل جرد قطيفة
أي من نفقاته المرتبة المتعنة (واقطعه دون عوارض حاجاته) أي لدى حاجاته العارضة (استظها را)
منصوب على انه مفعول له أقوله استفضله واقطعه على سبيل التنازع والاستظها را الاستعانة به أي بما
استفضله (على حوادث النوب) أي التوائب الحادثة في لسان العرب النائبة ما ينوب الانسان
أي ينزل به من المهمات والحوادث والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر (أو استنفاقا على معالي
الرتب) أي الرتب العالية (انه) أي القهرمان وان مع اسمها وخبرها في محمل الرفع على انه مفعول
ما لم يسم فاعله لقوله حدث (وأحر) عطف على اسم ابن يعني أن ذلك القهرمان ورجلا آخر (من
رفقائه) الضمير المحرور الى قهرمان (أنفقا من جملة المال) أي المال الذي كان استفضله ابنه
(قدر ما قطعاه) أي بالمال (المسافد اليه) أي الى البغوى (ووضعاها) أي وضع القهرمان ورفيقه
المال الباقي (في أكاسه مختوما) أي حال كونه في أكاسه بختومها (بين يديه) أي يدي البغوى
البغوى (فكان جزاؤهما) الجزاء العوض (منه) أي من البغوى الغوى (ان وضع الدهق)
بالتحريك ضرب من العذاب يقال بالفارسية اشكجه (عليهما) أي القهرمان ورفيقه الآخر
(حتى استغرق) أي البغوى الغوى استغرق الشيء استوعبه (ملكهما وانترف) أي انتزع نزع
ماء البئر ينزعه نزع ماء (صليب العظام) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب الصليب هو الودك يقال
أصلب الرجل اذا جمع العظام فطبخها الخرج ودكها فبأندم به انتهى وفي الصحاح الصليب ودك
العظام وفي التاج الصليب الدهن المتخذ من اللحم والعظام وخص الصليب لان انتزاعه من اللحم
والعظام أمر شديد الألم وهو كناية عن غاية التعذيب ونهاية النكال وأخذ جملة الثروة والمال
(ثم قصدهما) أي قصد البغوى القهرمان ورفيقه (في روجهما اشفاقا) في التاج اشفاق الخوف

لاغتيا له أو سهر الليل لاقتناصه
بأحدى حباته وحباته فوس اليه
على ماشع وذاع وتشحن المسامع
والبقاع من دضع له نقيعا غادره
على فراش المنون صريعا وانتقل
غير بعيد الى جوار ربه ودار
كرامته مشبكايه فوق هامته
ومستصر خاوى العدل ومالك
الخلق على ظلامته ومختصمها
حول العرش الى يوم قيامته وحدث
عن قهرمان بيته وقد عاد الى أبيه
السفيه بما كان استفضله عن
رواتب نفقاته واقطعه دون
عوارض حاجاته استظها را على
حوادث التوب واستنفاقا على
معالي الرتب أنه وآخر من رفقائه
أنفقا من جملة المال قدر ما قطعاه
به المسافة اليه ووضعاها في أكاسه
بختومها بين يديه فكان جزاؤهما
منه أن وضع الدهق عليهما حتى
استغرق ملكهما وانترف صليب
العظام ثم قصدهما في روجهما
اشفاقا

يعدى بمن (على صورة الحال) أى الحال التى جرت بينه وبين ابنه أو بينه وبينه من تفضيله
 اياهما ظلم (ومستورة المآل من هتكة الاذاعة) الهتكة خرق الستر عما وراءه والاسم الهتكة
 بالضم (وفتحة الكشف والاشاعة) الاضافة فهم من قيل اضافة السبب الى السبب يعنى انه
 أراد قتلها خوفا من أن يقتضه عند الناس بسبب اذاعتهم مساويه واشاعتهم ما يحاز به على تقدير
 ابقائهم ما حيين (ولولاه) أى القهر مان (اعتصم) أى امتنع واعتصمت بالله اذا امتنعت بلطفه
 واعتصمت فلانا اذا هيأت له فى الرجل والسر ما يعتصم به لئلا يسقط واعتصم اذا تشدد واستعسك
 بشئ من أن يصرفه فرفسه وكذلك اعتصم به (بالاستداردون صاحبه) قدون طرف لا اعتصم وجواب
 لولا محذوف يعنى لولا الاعتصام لقتله كما قتل ولده فارادة القتل من البغوى واقعة الا أن الارادة تختلف
 عن المراد بسبب الاعتصام وقال بعض الشارحين فصارت قدوة معتدا فى روحه ما بوجود اعتصام
 القهر مان بالاستتار وقوله قصده هاتم قوله بعده لولا يدل على عدم القصد وكان القصد موجودا منه
 الا أنه ماتم بغرض القصد منه فكأنه معدوم متب وهذا مثل قصدت فلانا لولا انه هرب انتهى
 (مرعدا) أى تهتدا فى لسان العرب أرعد هتروا وعدوا اذا أوعد الرجل فيقول أرعد وأبرق (بما
 تخاماه) تخاماه الناس أى توقوه واجتنبوه يعنى اعتصم القهر مان حال كونه مهتذا للبغوى ومتوعدا
 اياه باظهار ما يتخاماه البغوى من هوانه وزلاته (ومبرقا باستبراز ما وراه) أى باستبراز القهر مان ما ستره
 البغوى الغوى (ولم يرض) أى البغوى (بالارث وقد حازه) أى جمعه وأحززه (دون مستحقه)
 الضمير الى الارث (من قرابته وذويه) الضمير الى ابنه المقتول (حتى قطع) أى البغوى (سياط
 المطالبة) السوط الذى يضرب به والجمع أسواط وسياط واطافة السياط من قيل اضافة السبب
 الى السبب فالغنى انه قطع السياط حقيقة فى عقوبتهم لمطالبة المال (على وكلائه ومواليه) الضمير
 الى ابنه المقتول (وهلم جرا) مر فى أوائل الكتاب الكلام فيها (الى شقيقه) أى أخت لابنه
 المقتول فلان شقيق فلان أى أخوه (معجزة فى الحجاب) عجزت المرأة صارت عجوزا والمراد صبر ورثها
 عجوزا فى منزل آيها قبل أن تنزوح لقله اهتمام آيها بأشغالها والشقة علمها بقرينة قوله (معنسة)
 عنست الجارية فهى عانس اذا طال مكثها فى منزل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
 الابكار وهذا لم تنزوح (دون الخطاب) أى عن بخطبها (خلافا) تعليل لقوله قطع ويحتمل أن يكون
 منصوبا على المصدرية والمطالبة (على الله فى حكمه واجترأ عليه) أى على الله تعالى (فى فرض
 الاسلام وحتمه) أى ايجابه حتمت عليه الشئ أوجب (واستحقاقا لولع اللسان) ولع الكلب فى الاناء
 واغشا أى شرب ما فيه بأطراف لسانه (فى دينه المجروح وعرضه المفضوح) مر تفسير العرض
 (وعقده المحلول وسره المعجون بالغلول) أى الخيانة والضمائر المجرورة الى البغوى الغوى (فعرهم
 ذكرانا وانانا عما بالسوء من بال وجديد وطارف) الطارف من المال المستحدث (وتلبد) التلبد
 المال القديم كذا فى لسان العرب (اعتللا) تعليل لقوله عراهم (عليهم ببقايا أخرجة) جمع خراج
 وهو الاثارة (للتوفى على ضياعه) قال النجاشى نقلنا من تاج الدين الطبري دعى انه كتب فى جريدة حياته
 انه بقا على الضياع وهذا الضياع فى يد ابنه فباء بطلب منهم تلك البقايا مدعى انه ما نفقه فاستكون
 فى يدكم انتهى (وهى) أى والحال ان تلك الضياع (تحت استغلا) استغل المستغلات أخذ غلتها
 (وفى ضمان مزارعيه وعماله) الضمائر المجرورة لأب المتوفى (ولم يستبق) أى البغوى (أحدا من جملة
 الداخلين كانوا عليه) أى على ابنه (رحمه الله لتسليمه) أى الداخلين عليه لأجل السلام وفى قوله لتسليمه
 إشارة الى كمال جوره واعتسافه حيث طالب الداخلين على ولده لأجل السلام دخولا واحدا (غير

على صورة الحال ومستورة المآل
 من هتكة الاذاعة وفتحة الكشف
 والا شاء لولا انه اعتصم بالاستتار
 دون صاحبه مرعدا بما تخاماه
 ومبرقا باستبراز ما وراه ولم يرض
 بالارث وقد حازه دون مستحقه
 من قرابته وذويه حتى قطع سياط
 المطالبة على وكلائه ومواليه وهلم
 جرا الى شقيقه له معجزة فى الحجاب
 معنسة دون الخطاب خلافا على
 الله فى حكمه واجترأ عليه
 فى فرض الاسلام وحتمه واستحقاقا
 لولع اللسان فى دينه المجروح
 وعرضه المفضوح وعقده المحلول
 وسره المعجون بالغلول فعرهم
 ذكرانا وانانا عما بالسوء من بال
 وجديد وطارف وتلبد اعتللا
 عليهم ببقايا أخرجة للتوفى على
 ضياعه وهى تحت استغلا وفى
 ضمان مزارعيه وعماله ولم يستبق
 أحدا من جملة الداخلين كانوا
 عليه رحمه الله لتسليمه غير

وسوم بجريمة ومكدم (مكدم) الكدم العوض بأذى الغم
 (بضميمة) الهضمة أن يتهمك شيئا أى يظلمك (ومنقوض) نقضت التوب والشجر أنفضه نفضا اذا
 حر كنه لينة نقض (عن ذخيرة وكريمة) أى ذخيرة له وكريمة له فحذف الصفة للعلم بها (ومغلوب) فى الأساس
 غلبته على الشئ أخذته منه وهو مغلوب عليه (على ماحواه) أى جمعه (من تبعة) التبعة بالكسر
 أربعون من الغنم وفى الحديث فى التبعة شاة (وتيمة) التيمة بالكسر الشاة التى يحلبها الرجل فى منزله
 وليست بسائمة وفى الحديث التيمة لأهلها (فزارته) أى البغوى (المقصورة المهجورة) وهى شقيقة
 ابنه المقتول وابنته الموقوفة فى منزله لطلب ذخائر أخيها المسموم بأمر أبيها ووصفها بالمقصورة لحبسها
 فى الدار ومنه محو رمق مصورات فى الخيام وبالمهجورة لهجرها عن أخيها المسموم (تشكو اليه) أى
 إلى أبيها وهو البغوى (بلابلها) أى شدة خزنها (خضوعا وغرى) مررت الناقة اذا مسحت ضرعها
 لتدر (عليه) أى على أبيها (مكاحلها) جمع مكحل هو وضع الكحل وهو العين (دموعا ضيقا) تعجيل
 لقوله تشكو (بمادهاها) أن أصابها يقال مادهاك أى ما أصابك (من إضافة) مصدر من الأفعال
 أضاق الرجل ذهب ماله (وأفدحها) أى وما أثقلها يقال أفدحه الدين أثقله (على من التسبب)
 كلمة على تعليلية كما فى قوله تعالى ولتسكبروا الله على ما هذا كم وهو متعاقى بكل واحد من قوله دهاها
 وأفدحها (من فاقه) أى فقر (وتسألها) عطف على تشكو وخمير المفعول إلى البغوى (سؤال
 المضطر أن يملك) أى البغوى (عليها) أى على ابنته (ماملسكته من أخيها ارتناو يحوى) عطف على
 يملك (ما حوته عتقا وحداثا) كلاهما بالضم جمع عتيق وحديث (مصانعة) المصانعة الرشوة (له)
 أى للبغوى (دون ما أطلقه) أى قبل الذى أرسله وخلاه البغوى مسلطا (عليها) أى على ابنته (من
 أيدي الجنود) بيان للوصول (وأخياف الترك والهنود) فرس أخيف بين الخيف اذا كانت إحدى
 عينيه زرقاء والاخرى سوداء ومنه قيل النخس أخياف أى مختلفون (فهرت) أى البغوى فى الأساس
 هرت فى وجه السائل تجهمه أى استقبله بوجه كربه (فى وجهه اخجرا) أى قلعا (بما تشوقه) تشوق
 فلان أمره طمحه له وفى الصحاح تشوق إلى الشئ أى تطلعت (من نظره) يعنى هرت البغوى فى وجهها
 فخر بسبب تشوقه او تطلعها إلى نظرها لها (وقلعا لما خصفته) أى سترته فى الأساس خصف خرقه
 أو يده على عورته واختصف بها ستر (عليها من ورق الصيانة عن شجرة) مأخوذ من قوله تعالى
 وطفقا بخصف فان علمهما من ورق الجنة يعنى أن البغوى شد على ابنته ووكل بها من يطاها بالمسالى إلى
 أن بدت سوا أنها قالتمت من أبيها أن يحكمها من أن تخصف وتسترها لها فاة بعض هذه العلة (وجعل)
 أى أخذ (يرمى فى جواب التلطف والتألف) أى فى جواب تلطفها ووالفها (بأحدم من مؤلة القراع)
 الاله الخربة العريضة النصل والمؤلة المحذرة والقراع الضراب (وأشد من ملامة القلاع) خخرة ملامة
 أى مستديرة والقلاع جمع قلاعة وهى بضم القاف وتخفيف اللام وتمقيها الحجر والمدى يقتلع من
 الارض فيرمى به كفى الأساس والقاموس (فعل من لا تسكفه حرمة) قوله فعل منصوب على انه مفعول
 مطلق لجعل من غير مظه (ولا تسكفه) أى لا تخوطه (رحمة ولا ترف) أى لا تخوط فى الصحاح فلان يرفنا
 أى يحوطنا وفى القاموس رى الطائر بسط جناحيه كرفى والثلاثى غير مستعمل (عليه رافة ولا تخف)
 أى لا تسرع فى التاج الخفوف السرعة (اليه فى ذات الله تعالى مخافة ولا يشبه) أى لا يصرفه كما فى التاج
 (عن وجوه الناس حياء فى درة) كلمة فى بمعنى اللام كما فى قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة
 النار فى هرة والمراد من الدرّة ابنته (تذال) بالذال المحجمة أى تهبان وتذال (وعورة تسالها الأيدي
 الطوال فلما آيسها الاعراض) أى اعراض أبيها عن ملتصقها (أدركها الامتعاض) أى الغصب

وسوم بجريمة ومكدم بضميمة
 ومنقوض عن ذخيرة وكريمة
 ومغلوب على ماحواه من تبعة
 وتيمة فزارته المقصورة المهجورة
 تشكو اليه بلابلها خضوعا
 وغرى عليه مكاحلها دموعا ضيقا
 بمادهاها من إضافة وأفدحها
 على من التسبب من فاقه وتسألها
 سؤال المضطر أن يملك عليها ماملسكته
 من أخيها ارتناو يحوى ما حوته عتقا
 وحداثا مصانعة له دون ما أطلقه
 علمها من أيدي الجنود وأخياف
 الترك والهنود فهرت فى وجهها
 فخر بسبب تشوقه من نظره وقلعا
 لما خصفته عليها من ورق الصيانة
 من شجرة وجعل يرمى فى جواب
 التلطف والتألف بأحدم من مؤلة
 القراع وأشد من ملامة القلاع
 فعل من لا تسكفه حرمة ولا تسكفه
 رحمة ولا ترف عليه رافة ولا تخف
 اليه فى ذات الله مخافة ولا يشبه
 عن وجوه الناس حياء فى درة تذال
 وعورة تسالها الأيدي الطوال
 فلما آيسها الاعراض أدركها
 الامتعاض

امتعضت منه اذا غضبت وشق عليها (وآلت) أى حلفت (حلقة مصبورة) في الصحاح المصبورة هي التي نهي عنها وهي المصبوسة على الموت انتهى والمراد بها هنا المغلظة الشديدة ويجوز في المصبورة النصب على انها بمعنى اليمين تأكيدها كيد اللعان والجرب باضافة حلقة اليها والمعنى حينئذ انها حلفت حلف من آيس من الحياة (لأن لم ينته عما لم يقصد بمثله والذات خدر) أى ذات ستر (وكريمة) مرتفسيره (وراء سترانته تكتن الحجاب) الهتك خرق الستر عما وراءه (وتطرحن الجلباب) أى المحفة (وتختين) قال في المصباح حتى الرجل التراب حثيا اذا أهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه ومنه فاحشوا التراب في وجهه وذلك لا يكون الا بالقبض والرمي انتهى (على قرونها) أى ذواتها (التراب منطوقة) حال من المستكن في الافعال الثلاثة وكون الانطلاق مقفيا على الافعال المذكورة قرينة على ان المراد ارادتها يعني ان لم ينته عما لم يقصد الخ تريد ان تفعل هذه الافعال حال كونها منطوقة (الى خضرة السلطان في ايضاح ما وارته) أى ايضاح أحواله الشنيعة وفعلاته القبيحة التي سترتها (الجدر) جمع جدار (منه) أى كائن من البغوى (وطرحته المجاملة) أى معاملة البنت مع أبيها بالجمل طرحت تلك المعائب (عنه وكتمة ضمير الاشفاق فيه) أى في البغوى (وطمسته) أى درسته (ذبول الهوادة) الهوادة اللين وما يرجي به الصلاح (دونه) أى دون البغوى والاستناد في الفعل الاول أعني وارته حقيقة وفي الافعال الثلاثة الأخيرة مجازي قيل الاستناد الى سببه (فقال المجنون) يعني البغوى (لأخيه وهو معه في نأديه) أى بجاسه (اغلق على هذه القعبة) أى الفاجرة (الورهاء) أى الحفاه (فقد أبطرتها) البطر انشاط والأشر وله احتمال النجعة (الفضول) أى الاموال والاملاك الزائدة (وأظفها دالة الاحتمال) الدالة ما تدل به على حيلك والاضافة بيانية يعني أظفها اذا التها التي هي احتمالها اياها والاستناد فهم ما أيضا مجازي (فما تدرى ما تقول) ثم ان المصنف استأنف الكلام على البغوى مشيرا الى أفعاله القبيحة فقال (هذه والله حمية الابطال) حمل الحمية على أفعاله المذمومة المار ذكرا وعده من الابطال انهم ظاهرا كالايحفي (في حماية الذمار) الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته (ورعاية حقوق حرم الابكار) الحرم جمع حرمة في التاج وحرمة الرجل حرمة وأهله (ورحم الله أبوالفتح البستي حيث يقول * لي جار فيه حيرة * عرسه تلعن آيره * خلق الله اله الخلق للغيرة غيره) ومحصل البيت ان لي جار فيه حيرة عظيمة امرأته تلعن ذكره بسبب انه لا يستمتع بها ولا يلمسها ولا يمسها هو الهابل لا يسأل اذا استمتع بها الأجانب فهذه الخصلة التي نشأ عليها من خلق الله تعالى لانه تعالى خلق للغيرة والحمية رجالا ولعدم الحمية رجالا (ولما فرغ هذا الفاضل) هذا أيضا تمكم واستهزاء (من هلاك ولده ووراثته ما كان تحت يده واعتصار المظلومة) يعني ابنته ومعنى الاعتصار تقدم (عن بلالة حالها) البلالة الندوة (وعلالة مالها) علالة كل شئ بقبته كما يفهم من قوله (ندب) أى دعا (أخاها) أى أخا ابنته (وهو عجرة أولاده) العجرة بالكسر آخر ولد الرجل يستوى فيه المذكر والمؤنث (ومن يرجوه مثله) بالرفع فاعل يرجو والضمير المجرور والى البغوى (لما شه ومعهاده) أى لا مرد نياه وآخرته والمعنى ان ذلك الولد لغاية نجاته وفرط عقله وذكاؤه ممن ينبغي أن يرجوه مثل البغوى الغوى لا أمر معاشه ومعهاده (للتقبل) متعاقب قوله ندب (بمعاملات ناحيته) يعني ندب البغوى ابنه لأن يقاذه معاملات ناحيته نفسه التي كانت في تصرفه (احتمالا عليه في الحساقه بأخيه واقطاعه دون كفاف) الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس أى أغنى (بتصرف فيه) أى كفاف كان ولده بتصرف فيه (وتلطف) أى الولد (واعترف واعترف بالعجز ماقدر) أى مبلغ قدرته (حتى اذا أعياء) ضمير المفعول الى الولد (التلطف ولم يقنعه) أى لم يرض

وآلت حلقة مصبورة لأن لم ينته عما لم يقصد بمثله والذات خدر وكريمة وراء سترانته تكتن الحجاب وتطرحن الجلباب وتختين على قرونها التراب منطوقة الى خضرة السلطان في ايضاح ما وارته الجدر منه وطرحته المجاملة عنه وكتمة ضمير الاشفاق فيه وطمسته ذبول الهوادة فونه فقال المجنون لأخيه وهو معه في نأديه أغلق على هذه القعبة الورهاء فقد أبطرتها الفضول وأنطقها دالة الاحتمال فما تدرى ما تقول هذه والله حمية الابطال في حماية الذمار ورعاية حقوق الحرم الابكار ورحم الله أبوالفتح البستي حيث يقول
لي جار فيه حيرة * عرسه تلعن آيره
خلق الله اله الخلق للغيرة غيره
ولما فرغ هذا الفاضل من هلاك ولده ووراثته ماتحت يده واعتصار المظلومة عن بلالة حالها وعلالة مالها ندب أخاها وهو عجرة أولاده ومن يرجوه مثله لمعاشه ومعهاده لتقبل بمعاملات ناحيته احتيا لا عليه في الحساقه بأخيه واقطاعه دون كفاف يتصرف فيه وتلطف واعتذر واعترف بالعجز ماقدر اعيا التلطف ولم يقنعه

البغوى من ولده شئ (الا التصرف) أى تصرف ولده (مد) أى مد الولد (رقبة لرقبة التقليد)
 الرقبة بالفتح سر الحبل فيه عدة عرى يشذبهم اليهم كل عروقة رقة (وكبر سبعاً على طارف الملك
 والتلبد) قال النجاشي كبر الولد تكبيراً المتاركة تكبيرات سبعاً أى تأمناً السبعة عندهم اكمل الاعداد
 يقال سبع وأسبعه أى تم وأتمه الله وهذا الزعم يستأنف بالواو بعده ويقال لها واو التمام ولما كان
 فى مثل هذا التكبير معنى التوديع عداه يعلى انتهى قال صدر الافاضل يريد صلى عليه صلاة الجنائز
 سبع مرات وليس المراد بها تكبيرات صلاة الجنائز لأنها أربع وجاز أن يكون المراد بالتكبيرات
 السبع صلاة العيد يعنى سلا عن ماله بتقليد أعماله فاستراح من همه بأسافته هيد أو تكبيراته سبع
 وفى اليأس إحدى الراحتين انتهى وأقول تكبيرات العيد غير مناسبة لسوق الكلام فالظاهر أن
 المراد تكبيرات الجنائز وإنما جعلها سبعاً مبالغاً فيه ولأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر على شهاده
 أحد سبعاً فليست أم (فزال) أى ابنه (يجب) أى يجمع (كل ولود) ضد العاقر (وزور)
 الزور المرأة القليلة الولد وقيل الزور التى لا يهيش ولدها (وعمرى) أى يدر (كل بكى) مثل فعيل من
 بكأت الناقه قل لينها فهى بكى وبكىته (وزور) فى الأساس ناقة ثرة وزور واسعة الاحبال كثيرة
 الدر (حتى نصب) أى غار (الماء الا قليلا وعصبر يقه) عصب الرقب بفيه اذا يبس عليه أى
 رقب ابنه المتصرف (الابلا) البليل الرمح فيه ذى وهذه كناية عن مجاهدته فى ذلك العمل واستبراف
 قوته وخوفه من وخامة عاقبة أمره (فطفق يعيره) أى أخذ البغوى يعير ابنه (بججزه وتبججه) أى
 تقصيره التجميع فى الامر التقصير فيه (ويكته) التبكيت كالتقريع والتعيف (على خرقه)
 الخرق بالضم وبالتحرى لك أن لا يحسن الرجل العمل والتصرف فى الامور والحق (وتضييعه) أى
 تضييعه الاموال (فأمر) أى البغوى (المحاسين بحسابه فجمع عليه) أى على ابنه (مالم يشبهه سمع
 ولا بصر ولم يشبهه نجم ولا شجر) النجم من النبات مالم يكن على ساق قال تعالى والنجم والشجر
 يسجدان (ولم يطالع عليه شمس ولا قمر وسبب) أى البغوى (عليه) أى على ابنه قال النجاشي يقال
 الله مسبب الاسباب من التسبب الا أنه ضمن سبب دعنى أحال من قواهم أحال عليه بدنه والاسم
 الحوالة وهذا عداه تعديته انتهى (لاعلاج الهنود) العالج الرجل من كفار الجحيم والجمع علوج واعلاج
 (وغلاظ كفارهم السود مالا) مفعول سبب (أوهى متن طاقته) المتن الصلب فانه أقوى ما فى الناس
 كفى العدة (وأق) أى المال (من ورأفاته) أى فقره وحاجته (وحرثهم) أى حرس البغوى
 اعلاج الهنود من التحريش وهو الا عراة بين القوم وكذلك بين الكلاب (على ابنه بتطميع فى عاجل
 موزون) أى بتطميعة اياهم بمال بنيه لهم عاجلا (وترغب فى آجل مضمون) أى ترغيبه اياهم بمال
 يضمنه أى يؤديه لهم فى الآجل (حتى أوهنوه) أى أضعفوه (شدوا وانشاقوا وانشقوا) أنش فلانا
 أوهنه (ضربا وارهقا) الارهاق أن يحمل الانسان على ما لا يطيقه (ووضعوا عليه فى بعض
 ليليه دهقا) الدهق منه تفسيره (استقر به الى الصباح النائر) أى المضيء اسم فاعل من نأرى التاج
 نأروا أضاء وفى بعض النسخ بالاء المحبة المنقوطة بثلاث نقط وله وجه من نار الصباح أى انقشر
 (حتى اذا لم يبق منه غير فاقر الطائر) قال النجاشي فلاقه الغورى غيرة فاقر الطائر أى غير متقورة
 والمراد لم يبق من روحه غير مقدار ما يقره الطائر بمنقاره أى قليل وهذا من باب اقامة اسم الفاعل
 مقام المفعول كقوله سرت كاتم أى مكتوم ومكان عامر أى مهور قال تعالى لا علم اليوم أى
 لا معصوم على رأى وروى الطارقى فاقر الطائر بالغاء وقال هو كاسير القفار ثم قال وأقرب ما يقع فى معناه
 انه فى الدهق يتملص ويضم ويقع من جانب الى جانب ويضمون قد ما متقاربين من موضع القيد

الا التصرف مد رتبة لرقبة التقليد
 وكبر سبعاً على طارف الملك والتلبد
 فزال بجى كل ولود وزور وعمرى
 كل بكى وزور حتى نصب المال
 الا قليلا وعصبر يقه الابلا
 فطفق يعيره بججزه وتبججه
 ويكته على خرقه وتضييعه
 فأمر المحاسين بحسابه
 فجمع عليه مالم يشبهه سمع ولا بصر
 ولا يشبهه نجم ولا شجر ولم يطالع عليه
 شمس ولا قمر وسبب عليه لاعلاج
 الهنود وغلاظ كفارهم السود
 مالا أوهى متن طاقته وأق من وراء
 قاقته وحرثهم على ابنه بتطميع فى
 عاجل موزون وترغب فى آجل
 مضمون حتى أوهنوه شدا وانشاقا
 وانشقوه ضربا وارهقا ووضعوا
 عليه فى بعض ليليه دهقا استقر به
 الى الصباح اننا نرى حتى اذا لم يبق
 منه غير فاقر الطائر

فهو يشبه الغراب النافر على ظهر البعير لمعلمه عليه وميله الى جانب مرة والى آخر ثالثة (علموا)
 أى اصلاح الهنود (أنه مظلوم وإن الانحاء عليه) أنحنى عليه ضرباً أقبل كذا فى لسان العرب (فى)
 دينهم المدخول وشركهم المدخول فزعم ولوم) القزم بالزاي لمجمة المفتوحة الداءة والقماءة
 (فنفضوا أيديهم عنه) أى عن ابنه (لا عين أباه) أى البغوى (ومن أرضه عور به وأطعمه
 بعد الله) أى غير الله (وسقاه وماتن الافاضل الكرام بمن يوفى) فى الأساس أوفى على المائة اذا زاد
 عليها (رحمة الكافر الفاجر على قساوته وطبيع قلبه) الطبع الختم وختم القلب تغطيه بحيث يصير
 لا يعقل ولا يعي خبيراً أو أن الانسان اذا تهاهى فى التماهى على النباطل وارتكب الجرائم يندسى
 الحق حتى لا يكون منه نافع الى الحق يورثه هيه تزدعه عن المعاصى فيكون كأنه قد طبع على قلبه كذا
 يفهم من العدة (وغشائه ومن يزعم أنه والديجو) أى يعطف (على ولده ويعتده فلانة من كبده
 وبضعة من روحه وجسده كل ذلك) أى كل هذه الافاعيل الشيعية التى مر ذكرها فعلها (طامعا)
 تدليل افعله كل ذلك (فى استزادة مال واستضافة حال قصارها) أى غايةها (الى تحقق) محققه
 كنهه أطلعه ومجاهد كنهه فمحقق (وزوال فلا رحم الله كل جافى العقيدة) يقال رجل جافى العقيدة
 والخلق كز غليظ (خافى المكيدة قاسى الفؤاد حاسى) أى شاربها (ان للآباء فروضاً على
 الأبناء وللأبناء حق وقاع على الآباء فان يكن من فرض الوالد أن لا يقتص منه متى قتل ولده وقطع يده
 يده) أى قتل يده ابنه والبدل الشائنة كناية عن الابن كما قال الحماصى معبراً عن ابن أخيه
 أقول للنفوس تأساء وتعزية * احدى يدي أصأنتى ولم تزد
 (فمن حق الولد أن يطاع الله فى صلته رحمه وتقوى الاقدام) عطف على أن يطاع (على روحه ودمه) يعنى
 ان كان من جملة فروض الاب ان لا يقتص منه اذا قتل ولده من جملة حقوق الولد على الأب أن يطيع
 الله فى صلته رحمه ولده ويخشاه ويحترز من الاقدام على ائلاف روح ولده ورافقه دمه (نعم ولما أن خف)
 أى ارتحل فى العدة خف القطين اذا ارتحل (عن البائس) أى الفقير وهو كناية عن ابنه والتعبير
 عنه بالبائس للتوجع والترحم (كرهه) جمع كربة وهى الغم الذى يأخذ بالنفس (وانجلى عنه
 وصبه) الوصب المرض اتمى والمراد به هنا أيضاً كربة (أسرى) سريت وأسريت بمعنى اذا سريت
 ليلاً (الى جانب الامير ارسلان الجاذب فتى السلطان يعين الدولة وأمين الملة فى زخفة السهم المارق)
 قال صدر الافاضل سهم زاحف يقع دون الغرض والمارق من مرق السهم من الرمية مرقاً خرج من
 الجانب الآخر (والرجم المقدوف) فى لسان العرب الرجم اسم لما يرجم به الشيء المرجوم (على
 المارد) أى العاقى (السارق) يعنى الشياطين الذين يسترقون السمع (متقباه) أى بالامير ارسلان
 الجاذب (عارض البأس) البأس الشدة والعذاب والاضافة بمعنى من (ومستقباه وحامه علقه
 بخيط البأس فأواه) أى آوى الامير ارسلان الجاذب ابنه وقبلة ونشر عليه جناحه رحمة له (تعليل
 للابواء مع ما عطف عليه) (وكتب) أى الامير ارسلان الجاذب (الى أركان الدولة فى بابه) أى فى أمر
 الابن وحقه (بما أطل) من أطله أهده وأضمير عائداً الى الموصول (عليه) الجار والمجرور رتبة لمن
 بقوله (سعاية أيه وغسل) أى عقد وشدة فى التاج غل يده على عنقه اذا شدتها بالغل (دونه) أى
 دون الولد (نكايه قصده) نكيت فى العدو نكايه اذا قتلت فهم وجرحته (وتجنيه) التجني مثل
 التجرم وهو أن يدعى عليك ذنباً لم تفعله (وحاذر) أى احتراز وخاف فى الأساس حاذرته وحذرته خفته
 (الفاسق) يعنى البغوى (المارق) أى الخارج وسميت الخوارج مارقاً لقوله عليه أفضل
 الصلاة وأتم السلام يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية (افتضاه بأخ ولده كما افتضع بمن
 ولده كما افتضع بمن

قبله) وهو ولده المسموم (أروى الله صده) أى اقتص له من قاتله ومن أكاذيب العرب أن الرجل إذا قتل مظلوما خلق الله من عظم رأسه طائر يسمى صدى يصيح إلى أن يقتص من القاتل وهذا الصباح من عطشه إلى دم القاتل فإذا أروى منه انقطع صده كذا في شرح النجاشي وتقدم أن هذا الطائر يسمى الهامة كذا كره ابن هشام في شرح بابت سعاد ولا مانع من أن يسمى باسمه (وقبح أباه فلم يزل) أى البغوى (يلقاه) أى يلقي البغوى الأمير المذكور (بشهوة الخمار بق) الشهوة بالباء والواو هي الأفعال المحبة والحيل الغريبة والخمار بق جمع مخراق وقد تقدم (ورقشة التراويق) ورقشة الشيء إذا نقشته بألوان شتى وأصله من أبي برأش وهو طائر يتلون ألوانا والزواو في الرقيق في لغة أهل المدينة وهو يقع في التزاويق لأنه يجعل من الذهب على الحديد تمديد في النار فيذهب منه ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مرقوق وأصل لم يكن فيه الزئبق وز وقت الكلام والكتاب إذا حسنته وقومته كذا في الصحاح (حتى أقرضه) أى أقرض البغوى الأمير المذكور (ملا سده) أى بسبب أقراضه (منخر بأسه) أى بأس الأمير المنخر ثقب الأنف وقد تنكسر الميم (وردته) أى مع المال (عدوى امتعاضه) أى امتعاض الأمير المذكور والعدوى طلب إلى وال يعدل على من ظلمك أى ينتقم منه يقال استعديت على فلان الأمير فأعداني أى استعنت به عليه فأعنتى والاسم منه العدوى وهي المعونة والعدوى أيضا ما بعدى من جرب أو غيره وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره انتهى فعلى المعنى الأول أن البغوى أوقع المال المذكور دفع المعونة الأمير لأنه سبب امتعاضه بإضافة العدوى إلى الامتعاض من إضافة السبب إلى السبب ويجوز أن يجعل المعونة بنفس الامتعاض معض من الأمر كفرح غضب وشق عليه (وشماسه) أى وشماس الأمير المذكور في الصحاح رجل شמוש صعب الخلق وشمس لى فلان إذا أبدى لك عدوانه وحاصل المعنى أنه لما خاف البغوى فضيحة بين الناس بسبب تقرب ولده إلى الأمير وأبذ أن أحواله الشنيعة دبر أمره وقد ذكره فاعمل الأمير المذكور بحيل متنوعة ومكيدة متفرقة فن حيلة كيدته أنه أقرض الأمير مالا عظيما سده ما يخاف من بأسه وردته المبال عدوى غضبه وشماسه وقد أرجع النجاشي الضمير المنصوب في يلقاه إلى الابن فيلزم حينئذ رجوع الضمائر في أقرضه وبأسه وامتعاضه وشماسه إلى الابن أيضا وهو كثرى بعيد عن المداق والسياق كالأينخي (كان المقفع) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء فتحها بعد ما عين مهملة (حين أقرض) أى ابن المقفع (السبحان) وابن المقفع هو صالح بن عبد القدوس رجل مشهور بالفضيلة التامة في الفصاحة والبلاغة وظهر في أوائل الدولة العباسية وقد ترجم للنصوري المدائني ثلث الخلفاء كتاب كلبية ودمنة من لسان الفهلوى إلى العربي المبين وقد أبدع فيه كل الإبداع وحسن وأجاد وله رسالة مشهورة إلى الهانمية ابن المقفع وهي في غاية الحسن واللطافة ضربت بها الأمثال قال العلامة أنه اتهم بالزندقة وأخذ ووضع في السجن فلما خاف من القتل سلك إلى الحيلة فأقرض السبحان مالا عظيما فسمح السبحان في حفظه وحراسته ثقة على ما تقرر في ذمته من المال الذي له ففر من السجن وخلص من القتل واعترض عليه النجاشي بأن المبرد هو جامع ديوانه قد ذكر في أوله أنه قتل والمبرد أعلم بأحواله من العلامة لقرب زمانه وهذه الحكاية من المبرد الدالة على عدم صحة الحكاية التي نقلها العلامة من خلاصه من الحبس والقتل والجواب أنه لا منافاة بين الحكيتين لجواز وقوعهما في زمانين مختلفين هذا الذي ذكرناه على ما لا يمت السوقي والذوق وأما جعل ابن المقفع مستقرضا كما وقع في نسخة استقرض السبحان فغير ملائم للسوق والذوق وكذا أرجاع ضمير الفاعل في قوله أقرضه إلى البغوى مع أرجاع ضمير المفعول إلى ابنه أو على العكس أو أرجاع ضمير الفاعل إلى الأمير أو إرسال الجاذب والمفعول إلى البغوى يأتي كلامهم الطباع

قبله أروى الله صده وفتح أباه فلم يزل يلقاه بشهوة الخمار بق ورقشة التزاويق حتى أقرضه ملا سده منخر بأسه وردته معه عدوى امتعاضه وشماسه كان المقفع حين أقرض السبحان

السليم والآراء المستقيمة (واستوجب الامن والامان فلونقب عن منافس فتوقه ومنافخ جلده وعروقه) الضمائر الجرورة الى البغوى يعنى لو قنص عن أحواله حقيقة التفتيش (لا انتصحت) نصحت القرية تنضم نصحارت تحت والعين فارت بالدمع كانتصحت (حيلا تجز كل صباغ وصواغ) في التاج وعن الخوارزمي الصواغ الصواب وروى ان أباه برة رضى الله تعالى عنه رأى قوما يتعادون فقال ما هم قالوا خرج الدجال فقال كذبه كذبهم الصباغون ويروى الصواغون الصباغ الذي يصبغ الحديث أى يغبره ويلونه والصواغون هم الذين يصوغونه أى يزينونه ويخرفونه بالتوبيه انتهى (وثعلب) هو حيوان معروف بكثرة الحيل عطف على صواغ (بين الوحوش رواق) صفة ثعلب في التاج الرواق بالغخ اسم من الروغان وهو ان يلعب الثعلب (وما زال هذا المذكور) أى ابنه (يختلف به المخرج والكور) الكور بالضم الرجل بادته يعنى لا يستقر بمكان لقلقه واشفاقه من خداع أبيه (الى أن قدم شمس الكفاة وزير السلطان بين الدولة وأمين الملة مرو الروذ مستوفيا) في تاج الاسماء استوفى حقه أحذه بتمامه (على العمال بقايا الارفعات والاموال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فنجح) أى مال ابن البغوى (اليه) أى الى الوزير شمس الكفاة (لأنها بكتفه وعائذا بواقية الكرام) الواقية للحفاظة (وراقية الانام) الراقية اسم فاعل من الرقية (من شرفه) كلمة من سياسة أى عائدا بواقية الكرام وراقية الانام التى هى شرفه (ومقر راحاله في الظلم الذى ضره) أى عضه والضرر السديد بالانصراس (تجريه) الجري رحيل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس غير الزمام (ومعه) أى دلوكه (معس المخاح) المخاح القتب الذى يعرض على غارب البعير (غارب بعيره) الغارب ما بين السنام والعنق (وموطنه اسانه فراش التقية) أى فراش الاتقاء عن ذكر مساوى أبيه ومثاله (طاعة) تعليل لقوله وموطنه الى آخره (لله تعالى في لزوم الاحترام) أى احترام الابن أباه على ما نطق به القرآن وبوالوالدين احسانا (وصيانة للعرض) أى عرض أبيه (من وشوم المذام) الوشوم جمع الوشم وكذلك المذام جمع مذمة (الى أن حشرت) أى جمعت (مطالبة العمال) اسناد الحشر الى المطالبة مجاز وهى مضافة الى المفعول (أباه الى مثواه) الضميران الجروران الى الابن (من باب ولى نعمته) أى ولى نعمة الابن وهو الوزير شمس الكفاة (ومولاه فكلم ضرع) أى الابن (اليه) أى الى أبيه (فناضع وخشع فنانجيع) نضع فيه الدواء نفعه (وتلطف) أى الابن (فما أقصر) فى الاساس أقصر عن الامر كف عنه وهو يقدر عليه أى ما كف أبوه عن مطالبته وهو يقدر عليه (واستهطف فاسمع ولا أنصر حتى اذا عارضه) أى عارض الابن (الرد) أى رد أبيه (بجبابه) الجباب الرد (وكله) أى الابن (اليأس) أى اليأس من أبيه (من وراء نقابه) أى نقاب اليأس (باح) أى أظهر الابن (على شمس الكفاة ببعض تلك المخاريق) أى مخاريق أبيه (وصب عليه جرعا) الجرعة مثله اراء من الماء حسوة منه أو بالضم والفتح الاسم منه (من أكواف تلك الاباريق) فى التاج الابريق أحد الابريق فارسى معرب وهو ذات الخراطوم وههنا كناية عن أنواع تسويلات أبيه وحيله (وأشعره) أى أشعر ابن البغوى الوزير شمس الكفاة (ان ضنيعة) أى الاحسان الذى قد كان للوزير الى البغوى (لم تنجم) من نجم ظهر وطلع (منه) أى من البغوى (الاجاحد الأيادية) أى نعم الوزير (مخافنا) من المخافة اسرار المنطق (بمساويه) أى مساوى الوزير (موالبا) الموالات ضد المعادة (لأعادية) أى أعادى الوزير (مخالف الكريمة الحفاط) الكريمة ههنا البنت كما مر تفسيرها كذلك خالعت المرأة نعلها وأرادته على طلاقها (فى موالبه) جمع موالى وهو المحب والولى والصديق والقرىب أى مخالعا للكرمية التى هى مراعاته

واستوجب الامن والامان فلو
نقب عن منافس فتوقه ومنافخ
جلده وعروقه لا تنصحت حيلا تجز
كل صباغ وصواغ وثعلب بين
الوحوش رواق وما زال هذا
المذكور يختلف به المخرج
والكور الى أن قدم شمس الكفاة
وزير السلطان بين الدولة وأمين الملة
مرو الروذ مستوفيا على العمال بقايا
الارفعات والاموال سنة ثلاث
عشرة وأربعمائة فنجح بأبيه لا نذا
بكتفه وعائدا بواقية الكرام وراقية
الانام من شرفه ومقر راحاله فى الظلم
الذى ضره تجريه ومعه معس
المخاح غارب بعيره وموطنه اسانه
فراش التقية طاعة لله تعالى فى لزوم
الاحترام وصيانة للعرض من
وشوم المذام الى أن حشرت
مطالبة العمال أباه الى مثواه من
باب ولى نعمته ومولاه فكلم ضرع
اليه فناضع وخشع فنانجيع وتلطف
فما أقصر واستهطف فاسمع
ولا أنصر حتى اذا عارضه الرد
بجبابه وكله اليأس من وراء نقابه
باح على شمس الكفاة ببعض تلك
المخاريق وصب عليه جرعا من
تلك الاباريق وأشعره ان ضنيعة
لم تنجم منه الاجاحد الأيادية
مخافنا بما وبه موالبا لأعادية
مخالفا لكرمية الحفاط فى موالبه

أولياء الوزير (ببراهين) جمع برهان متعلق بأشعر (كاسطع) أي ارتفع (الصباح السافر) الدور
 بياض النهار (أومع) منع النهار ارتفع وطال (النهار الجاشع) جشع الصبح انطلق (مقرطة) القرط
 ما يتعلق في شحمة الاذن (بعضاخ الاقوال مشنفة) الشنط القرط الأعلى (بعضاخ الافعال) الفضائح
 جسم فضيحة (فلولا كرم غننى) بالناس للفعول ي الوزير (بلبانه) اللبان بالكسر كرضاع يقال
 هو أخوه بلبان أمه قل ابن السكيت ولا يقال ابن أمه فان اللبان هو الذي يشرب كذا في الصحاح (وعجن)
 بالنساء للفعول (على مسكه) أي مسك الكرم والمسك من الطيب فارسي معرب (وبانه) واللبان
 ضرب من الشجر وقال الزوزني وعجن على مسكه أي اهابه وأصله انتهى وهذا المعنى غير مناسب لقوله
 وبانه كالا يخفى (لرحمه) أي لرحم الوزير شمس الكفاة البغوى (رجم العفريت وضربه بالنفط
 والكبريت لئلا يمتد) أي الوزير (رأى أن يضم عليه) أي على البغوى (لطف في بساطه) يعني أن يستتر
 عليه أفعاله القبيحة (ويستبق مخدوم سره برب خزه ورباطه) الرباط ماربطة به (تدعيما) تعليل
 لرأى (لشفاعة المشيب) يعني أن الوزير شمس الكفاة بعد اطلاعه ووقوفه على أفعاله القبيحة
 وأحواله الشنيعة الموجبة للمجازاة بأشد الجزاء رأى أن يستتر حاله تقديم الشفاعة المشيب على المجازاة
 (وتفويضا إلى ما وراءه من الأجل القريب) أي مجازاة أفعاله إلى دار الآخرة (واقناعا) أقنعه
 الشيء أي أرضاه (لمن سمع أو نظروا روى وأجبر) وحذفت الماعيل للعلم بها أي أحوال البغوى
 (بما) متعلق باقناع (تتناهيه) تفاعل من سب ونهت فلا نأذا تاواته بلسانك وأغلظت له (الآفاق)
 أي أهل الآفاق من قيل واسأل القرية والآفاق هي النواحي (من ذ كرشع) بيان لما الموصولة
 (معانيه أحداث) أي شباه (ولوومه مكتسب وفضله ميراث) يعني أن فضله مستقل اليه من جهة آباءه
 لعراقته وكرم آباءه لئلا يمتد منه بسبب اكتسابه للزوم وارتكابه العظائم (ولما تسمع أهل عمله) أي
 عمل البغوى (بما ركده من ربحه) كلمة ما مصدرية أي بر كود ربحه في الأساس ركبت ربحهم إذا زالت
 دولتهم وأخذ أمرهم يتراجع (وظهر من رغبة صريحه) الرغبة مثلثة الراء وهي زبد اللبن والصرح
 اللبن إذا ذهب رغوته (تبادروا أي تسارعوا إلى مفصل الظلمات) أي موضع فصلها وهو مجلس
 الوزير والظلمات جمع ظلامه والظلمة ما تطلبه عند الظالم وهو اسم مأخوذ (صارخين) الصراخ
 قد تقدم (كأنقنق) البقعة صوت الضفادع (في الجوبينات الاعداد) جمع هذا بالكسر وهو الماء
 الذي له مادة ولا ينقطع كما العين كذا في القاموس (وجهور) أي رفع صوته (في الشعب) أي شعب مكة
 (جميع البلاد) الجميع الحاج (واختلفوا في المظالم فن قائل هتكت حرمة) كلمة من زائدة والتقدير فقاتل
 منهم يقول هتكت حرمة أو ففهم قائل هتكت حرمة والحرمة بالضم وبضمين وكلمة مالا يصح انتهاك
 (وآخر) أي ومن قائل آخر وكذا التقدير في البواقي (انتهكت نعمة) انتهاك النعمة تناسلها بما لا يحل
 (وثالث انتهت ثلثة) الثلثة جماعة الغنم أو الكثرة منها وبالضم الكثير من الدراهم (ورابع طلقت
 عليه طلته) أي أمر أنه يعني كال البغوى سببا في طلاقها بأن استكره زوجها عليه أو أرغما بما لا حتى
 أساءت بشرته وكارهنه فطلقها (وخامس قتل على التعصب أخوه وأبوه) تعصب له خاصعت
 عنه وجهته (وسادس خدشت) الخدش الكدح يقال خدش الوجه جرحه في ظاهر الجلد
 وفي بعض النسخ خدشت (على المعروف) أي الاحسان (بشرته) البشرة ظاهر جلد الانسان
 كذا في التاج (وفض فوه) الفض الكسر بالتفرقة (فهم) أي بعض أولئك المتظلمين (من وصل
 فسعد بالانصاف) أنصف أي عدل يعني وصل إلى حقه بالعدل (ومنهم من حذر) أي خوف (فشقى
 على بأس الانصراف) أي شقى بسبب بأسه بانصرافه خائبا (فرأى) من رأى لا من الرؤية (شمس

ببراهين كاسطع الصباح السافر
 أومع النهار الجاشع مقرطة بعضاخ
 الاقوال مشنفة بعضاخ الافعال
 فلولا كرم غننى بلبانه وعجن على
 مسكه وبانه لرحمه رجم العفريت
 وضربه بالنفط والكبريت
 لئلا يمتد رأى أن يضم عليه لطف
 في بساطه ويستبق مخدوم سره بين
 خزه ورباطه تدعيما لشفاعة
 المشيب وتفويضا إلى ما وراءه
 من الأجل القريب وقناعا لمن
 سمع أو نظروا روى وأجبر بما
 تتناهيه الآفاق من ذ كرشع
 معانيه أحداث ولوومه مكتسب
 وفضله ميراث ولما تسمع أهل
 عمله بماركده من ربحه وظهر من
 رغبة صريحه تبادروا إلى مفصل
 الظلمات صارخين كأنقنق في
 الجوبينات الاعداد وجهور في
 الشعب جميع البلاد واختلفوا
 في المظالم فن قائل هتكت حرمة
 وآخراته هتكت نعمة وثالث انتهت
 ثلثه ورابع طلقت عليه طلته
 وخامس قتل على التعصب أخوه
 وأبوه وسادس خدشت على
 المعروف بشرته وفض فوه فهم
 من وصل فسعد بالانصاف ومنهم
 من حذر فشقى على بأس الانصراف
 فرأى شمس

الكفاة أن يسلك به) أي بالبغي (شعب المجاملة فطم) أي دفن وسوى شمس الكفاة في الميدان
جري الوادي فطم على القرى أي جرى سيل الوادي فطم أي دفن يقال طم السيل الركبة أي دفنها
والقرى تجري الماء في الروضة وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعني أهل مكة بأن دفنهم بضرب
عند تجاوز الشرحه (بصرفه) أي صرف شمس الكفاة البغوى (على نبات مساويه) في الصحاح
النبت هو الحفر باليد والبيئة تراب البئر والنهر قال الشاعر

وان نبشوا بئرني نبشت بئراهم * فسوف ترى ما ذنرت البائث

ويروى * ليعلم يوما كيف تلك البائث * انتهى (وصد) أي صرف شمس الكفاة يقال
صد عن الأمر صدأ منه وصرفه عنه (عن مسامع السلطان حباث أفعاله ودواهيته) جميع داهية
والضمير ان المجرور ان إلى البغوى (وأصم) أي شمس الكفاة (صدى التظلم) قال صدر
الإفاضل وأصم صدى التظلم هكذا هو في الأصل ما يحكيك بمثل صوتك انتهى وفي الصحاح الصدى
الذي يحكيك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صده وأصم الله صده أي أهلكه لان الرجل
اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيحكيه (عن شريف ناديه) أي مجلسه الشريف من قيل جرد قطيفة
والضمير المجرور إلى شمس الكفاة (فعاد المذكور) أي البغوى (وراءه مخذولا مقلولا) أي مكسورا
(وأراد الله أن يقضى فيه أمرا كان مفعولا) فيه إشارة إلى قوله تعالى لا يقضى الله أمرا كان مفعولا
(ولما رأى) أي البغوى وهو من الرؤية (ان) هي الخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدر
(قد ضجت عليه أفعاله) قال صدر الافضل ضجت عليه أفعاله من الضجج هكذا ص (وضجكت منه)
أي من البغوى (حبله وادغاله) المدغل بالتحمر بك الفساد (وان الأسن) عطف على ان قد
ضجت (قدمضغته حين أطاع عبدا لم لو كاله في معصية خالقه ووصل شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر)
عطف على أطاع (الطلال ضيعته بخراب آخرته وثب) جواب لما أي وثب البغوى (به) أي بالغلام
(وثوب الثائر) الثائر الذي لا يبق على شيء حتى يدرك ثاره (الموتور) في الصحاح الموتور الذي قتل له
قتيل فلم يدرك بدمه (والجائش) جاشت القدر أي غلت (المهـور) أي المجنون في الصحاح ناقة
مسهورة أي مجنونة ويجوز أن يكون اسم مفعول من سهرت النار أو قدتها (يرتجع منه) في التاج
ارتجع الهبة استردّها (ماحلاه) أي الذي كان أعطاه ووهبه للغلام (على الفسوق وفاه) عطف
على محلاه (من ثمن الاستلذاذ) بيان للموصول (بسلعة تلك السوق) أي سوق الفسوق والمراد من
الفسوق ما قدّم ذكره من فعلاته الخباثات بالغلام (ويرى) أي البغوى (ان صنيعة ذلك) أي الوثوب
بالغلام والاسترداد منه (يحميه) أي يحمي ذلك الصنيع البغوى (سمة الالامة) السمة العلامة
ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه (ويقيه) من الوقاية (بمال الالامة الدامة) بتشديد الميم ذهب من
الذم وفي بعض النسخ يخفف السيم جميع ذنهم من ذأمة إذا عابه وحقره (فاسترد) أي البغوى
(ماخله) أي أعطاه (من صداق) الصداق مهر المرأة والمراد هنا ما حلاه على الفسوق (ويرجع)
أي البغوى (عليه) أي على الغلام (بشيعة ما أشربه) الاشراب لون قد أشرب من لون آخر وأشرب
في قلبه حبه أي خاطه (من مجاجة أشداق) المجاجة الريق الذي تجبه من فيك والشدق جانب الفم يريد
البزاق الذي استعمله في الحالة المأهودة (وعراه) عطف على استردّه أي جرده (عما أعطاه بعد
ان عراه) أي عن ثيابه حالة التمتع به (وامتطاه) أي اتخذته مطية والمراد ركوبه عليه حالة التمتع به
(و بطحه) أي القاء على وجهه (للسياط) أي لضرب السياط (بعد أن بطحه لوطا للواط مبتذلا)
حال من الضمير المستتر في بطح (منه) أي من الغلام (جردة) أرض جردة وقضاء أجرد لا نبات

الكفاة أن يسلك به شعب المجاملة
فطم بصرفه على نبات مساويه
وصد عن مسامع السلطان خباث
أفعاله ودواهيته وأصم صدى التظلم
عن شريف ناديه فعاد المذكور
وراءه مخذولا مقلولا وأراد الله أن
يقضى فيه أمرا كان مفعولا ولما
رأى أن قد ضجت عليه أفعاله
وضجكت منه حبله وادغاله وان
الأسن قدمضغته حين أطاع
عبدا لم لو كاله في معصية خالقه ووصل
شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر
الطلال ضيعته بخراب آخرته وثب
به وثوب الثائر الموتور والجائش
الفسوق يرتجع ما حلاه على
الفسوق وفاه من ثمن الاستلذاذ
بسلعة تلك السوق ويرى ان صنيعة
ذلك يحميه سمة الالامة ويقيه
بمال الالامة الدامة فاسترد
ماخله من صداق ويرجع عليه
بشيعة ما أشربه من مجاجة أشداق
وعراه عما أعطاه بعد ان عراه
وامتطاه و بطحه لوطا للواط مبتذلا

فيه ورجل أجرد بين الجرد لا شعر عليه وهي ههنا كناية عن سلعته رقيقه لأن الجرد وقلة الشعر محبوبان
عند أرباب الفسق (طالما امتصها) أي طال امتصاص البغوى تلك الجردة (بشغريه) الثغراغم
أو الاسنان أو مقدمها أو أراد بشغريه ههنا شغريه (وكنسها بعارضيه) عارضا الانسان صفته اخذ به
وقولهم فلان خفيب العارضيين يراد به خفة شعر عارضييه (وفداها بفسه وأبويه ودفن عليها) أي
لأجلها (أحدولديه هذا) أي ما ذكر من تفديته تلك الجردة بنفسه وأبويه ودفن أحدولديه (والله
هو الجود لا مانئ) بالبناء للفعول أي الخبر (عن حاتم العرب) وهو حاتم الطائي (وروى) بالبناء
للفعل (عن سادات بني عبد المطلب) فانهم كانوا يهودون بالمال احتقار الله ولا يصل جودهم الى
الفداء بأنفسهم وآبائهم وابنائهم ومقصود بذلك التمسك بالبغوى وتقبيح حاله حيث جاد بأنفس التفتيس
في مقابلة أحسن الخسيس فكاهم اخفى من حاتم وما كانت الدنيا تزن عندهم مقدار المستغفار لها
واحتقارها (فلما الله) في الصحاح لحاء الله أي فجاءه ولعنه وفي الزاهر لابن الانباري لحاء الله فلا ناهل
أبو بكر معناه قشره الله وهاهنا من قواهم لحوت العود ألحوه لحوا اذا قشرته انتهى (من رضى بها) أي
تلك الفعلات (لنفسه سيرة) السيرة بالكسر السنه والطريقة والهية (وحبأها) أي سترت الهيات
(على تناسخ الاحقاب) أي الدهور يريد تناسخ الاحقاب مرور الدهور والسنين (كثرا وذخيرة
اه) أي البغوى (وذات الاستار بطن مكة) أي وحق الكعبة (لأرذل من والنع) أي كلب والنع
(في جيفة مقلوب) بالاضافة في الصحاح القلوب داء يأخذ العير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه يقال
بعير مقلوب وتخصيه بالذكرا لأن جيفته أقدر الجيف لاحتمان الحرارة الغريزية في باطنه واختلاف
قلبه وعفوية اخلاطه كلها وقيل الأقرب الى الصواب ان المراد بالقلوب الذي يقلب والمثني اذا قلب
تكون رائحته الكريهة أشد واشتدوا شي يضاف الى نفسه مثل مسجد الجامع انتهى (وانذل) أي اخس
(من طامع في شر بطة مصلوب) أي حبل يمتدق به المصلوب وفي تاج الاسماء والشريعة حبل يقتل من
الخص وهو ورق الخنسل (ان كان ما أناه) أي ما أتاه البغوى من تعذيب غلامه (انتقاما) خبر
كان أي انتقاما منه بسبب انه كان يؤذي ابنه ويعاديه (فهلا ذلك) فهلا من حروف التحضيض يلزمها
الفعل لفظا أو تقدير او معناه اذا دخلت على الماضي اللوم والتوبيخ على ترك الفعل يعني هلا كان
ذلك التعذيب وانتكيل (والولدحى وفي اليد من ملك الخيارات) الخيارات الاسم من الاختيار
(آلآن) عبد الهزلة الأولى وهي للاستفهام كما في قوله تعالى آ لآن وقد عصيت والمعنى انتقم (وقد
سبق السيف العذل) في الزاهر لابن الانباري سبق السيف العذل قال أبو بكر معناه فدفرت من
الفعل وسبق ما لا سبيل الى رجوع منه في الميدان هداما مثل وأول من قاله ضربة بن أذن طامع في
الباس بن مضر لما لاه الناس على قتل قاتل ولده في الحرم وتقدمت قصته بطولها (وقد فعل القضاء
ما فعل) استناد الفعل الى القضاء مجاز وكلمة ما يحتمل أن تكون موصولة كما في قوله تعالى فغشهم من
البح ما غشهم ويحتمل أن تكون مصدرية أي وفعل القضاء فعلة (أوردا) الاستفهام انك كرى والورد
خلاف الصدر أي أريد وردا (وقد نصب) أي غار (الماء وشيما) أي وشيم شيما وشمت البرق
اذا نظرت الى سحائبه أب تطر (وقد أصبحت السماء) أصبحت السماء أي انقشع عنها الغيم يعني بعد
صحو السماء لا يبقى البرق فكيف يمكن الشيم (وغبرة) يفختم الغبار (وقد سقط الجدار) أي
أن طلب الغبرة بعد ما سقط الجدار أخذ من قول الشاعر

إذا سقط الجدار بلا غبار * فيه الهدم ليس له غبار

(وسترة) أي أطلب سترة (وقد ظهر الشوار) الشوار بالفتح فرج المرأة والرجل (هيات هيات)

طال ما امتصها بشغريه وكسها
بعارضييه وفداها بفسه وأبويه
ودفن عليها أحدولديه هذا والله
هو الجود لا مانئ عن حاتم العرب
وروى عن سادات بني عبد المطلب
فلما الله من رضى بها لنفسه سيرة
ونخبأها على تناسخ الاحقاب كثيرا
وذخيرة اه وذات الاستار بطن
مكة لأرذل من والنع في جيفة مقلوب
وانذل من طامع في شر بطة مصلوب
ان كان ما أناه انتقاما منه لاذلك
والولدحى وفي اليد من ملك الخيارات
شي آ لآن وقد سبق السيف العذل
وقد فعل القضاء ما فعل أورد أورد
نصب الماء وشيما وقد أصبحت
السماء وغبرة وقد سقط الجدار
وسترة وقد ظهر الشوار هيات

اسم فعل بمعنى بعد وتكرره لنا كيد كقوله تعالى ههنا ههنا لما تواعدون ويرفع الظاهر كقول الشاعر * ههنا ههنا العقيق واهله * واللام في قوله (لظن حائل) لام جارة دخلت على الفاعل عنده من يقول ان اسماء الافعال بمعنى الافعال وان لم يجوز بعد لزيدان فرق بين فاعل الفعل الصريح وبين فاعل ما ليس بفعل صريح الا ترى انه لا يجوز ضربت لزيد ويجوز أنا ضارب لزيد وزعم الزجاج انه مصدر بمعنى البعد والمعنى في الآية البعد لما تواعدون وأما عنده من روى اللام مفتوحة والظن مرفوعا فاعل ههنا مضمر يدل عليه سياق الكلام أي بعد التلافي لما فرط منه فظن خبر مبتدأ محذوف أي ان ظنه ذلك لظن حائل أو ظنه ذلك الظن حائل واللام على هذا كما في قوله

* أم الحليس لجوزهم به * كذا في شرح النجاشي والظن الحائل الغير المتنجس يقال ذاقه حائل أي غير حامل (ورأي فائل) رجل قبل الرأي والجمع افعال أي ضعيف الرأي مخطئ الفراسة (وظل زائل وورد سائل) وفي بعض النسخ ورد ما سائل والشول الماء القليل في اسفل القربة (آيتهما النفس أجلى جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا) البيت مطلع قصيدة لأوس بن حجر من شعراء الجاهلية وخولها اقالها في فضالة بن كدانة يدح بهما في حياته ويرثيه بعد مماته منها

ان الذي جمع السماحة والتجدة والبر والتقى جمعا
الأمي الذي يظن بك الظن كأن قدر رأي وقد سمعا

(واحتال) الاحتيال افعال من الحيلة (مفتش لذته) اسم مكان من الافتراش (ومعصر شهوته) اسم مكان من الاعتصار كناية عن الغلام المذكور (للاذقة طاع الى بعض كبراء الامراء فقبله) أي قبل ذلك البعض الغلام (وآواه وانتزعه من قبضة مولاه مراغمة الهجران والتأهد والمغاضبة وراغمة نابذهم وهجرهم وعاداهم وهو نصب على انه مفعول له لا لقطع طاع أو لقوله فقبله أي قبله مع ما عطف عليه ذلك البعض مغاضبة للبغوى ومعاداة له وقال النجاشي هو مصدر مؤن كذا تصحون ما تقدم عليه من الترائن (كوته) أي احرقت تلك المراغمة البغوى يقال كواه يكويه كأي احرق جلده (بنار اضغانه) الضغن الحقد والضمير المحمى الى البغوى يعني ان البغوى لما لم يقدر على التشفى منه رجعت نار اضغانه الى نفسه فأحرقت (وشوته على حرارة غمومه واشجانه) الاشجان جمع شجن وهو الحزن (فلاحهم ولا قريب ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود) الفاء السببية يعني ان فعلاته التي سلب ذكرها تسببت فآبقت له اعداء من هؤلاء المعبودين والمعبود المولى والمراد من المعبود المطاع لان العبادة لغة الطاعة والخضوع والذل (وأما الشرع وطريقه والدين وتحقيقه فخيلا به ان في وضوح هذه الحلال على شوه احكامها وسفه احلامها لغنة دون شرح الحال وتشريحها) وتبليغ لسان المقال وتقصيحها غير ان التقرب الى الرسول المصطفى الأبطحى المجتنبى صلى الله عليه وعلى آله بقوله اذكروا الفاسق بما فيه يقتضى التنبه على مخازيه (تخفيها) أي نبينا (لخفايانكروه) التكر بالضم التثني التكر كذا في الهدى (وخباياه) أي خفاياه (وتشكيلا لاضلاع خبئه وزواياه) هذه اشارة الى قاعدة الهندسة فان دأب المهندسين اذا ارادوا ان يقيموا برهاناً على دعوى هندسية يشكرونها بالاضلاع التي هي الخطوط المستقيمة من حيث احاطتها بالسطح والزوايا بالتقريب الى الافهام وايضاح

الظن حائل ورأي فائل وظل زائل

وورد سائل

آيتهما النفس اجلى جزعا

ان الذي تحذرين قد وقعا

واحتال مفتش لذته ومعصر

شهوته لا لقطع طاع الى بعض كبراء

الامراء فقبله وآواه وانتزعه من

قبضة مولاه مراغمة كوته بنار

اضغانه وشوته على حرارة غمومه

واشجانه فلاحهم ولا قريب

ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود

ولا عابد ولا معبود واما الشرع

وطريقه والدين وتحقيقه فخيلا

به ان في وضوح هذه الحلال على

شوه احكامها وسفه احلامها

لغنة دون شرح الحال وتشريحها

وتبليغ لسان المقال وتقصيحها

غير ان التقرب الى الرسول المصطفى

الأبطحى المجتنبى صلى الله عليه وعلى

آله بقوله اذكروا الفاسق بما فيه

يقتضى التنبه على مخازيه تخفيها

لخفايانكروه وخباياه وتشكيلا

لاضلاع خبئه وزواياه

المراء (ليعلم الافاضل اني جاورته على البريد قريبا من سنتين) كان من عادة الملوك الماضية ان يكون
 لهم منهي اخبار وتحت حكمه بعث الفيوج المسرعين وهذا العمل يسمى عمل البريد (فلا والله)
 كلمة لازائدة (ان) نافية وتدخل على الجملتين كقوله تعالى ان يتبعون الاطلاق وقوله تعالى ان هي
 الاحياء الدنيا (تضيفت الاحداق به) أي بالبغي والاحداق جمع الخدقة وهو سواد العين
 وتضيفت بالفاء أي احاطت به من جوانبه وقال صدر الافاضل تضيفت به الاحداق نظرت اليه مع
 استكراه قال النجاشي ويروى تصبغت من الصبغ أي ماصبغت ولا تلونت الاحداق بانعكاس صورته
 ادكل متلون يكون سبب رؤيته وقوع عكس لونه في البصر فيصير البصر به متصبغا انتهى (في المسجد
 الجامع الا يوم واحد ا كيسة العقر) قيل انها بيضة الديك وانما يختبر به عذرة الجارية وهي
 بيضة الى الطول يضرب للشيء يكون مرة واحدة لان الديك يبيض في العمر مرة واحدة كما يقال كذا
 في الميداني (او كيسة البكر) القيسة بالكسر عذرة الجارية قال النجاشي ويروى قصة بالصاد المهملة
 وهي قطعة من القطن عليها اثر الاقتصاص وهو من الحديث وهذه ايضا مثل في القلة انتهى وفي اسان
 العرب القصة الحص لغة حجازية والقصة القطنة أو الخرق السضاء التي تحتش بها المرأة عند الخيض
 وفي حديث الحائض لا تغتسل حتى ترى القصة البيضاء يعني ما تقدم أو حتى تخرج القطنة أو الخرق
 كما في قصة بيضاء لا يتخاطها صفرة ولا تربة (فما أدري أخطأت به) أي بالبغي والباء للتعدية (خطاه)
 جمع خطوة والضمير المحرور الى البغوي (أم أخطأت به) أي بالبغي والباء للتعدية (خطاه)
 المحرور الى العذر ويجوز أن يرجع الى البغوي والعائد حينئذ محذوف أي تخوفه به (وتجاذبنا حديث
 الصلاة) التجاذب التنازع (فقال) أي البغوي (عما زح) حال من ضمير البغوي (وما صدقتك
 الاممازح اوسكران) هذه جملة معترضة بين القول ومقوله (قام بعضهم) هذه الجملة الى قوله من عمل
 السوق مقول القول (وهو) أي البعض القائم (يسمى يوم الجمعة للفرض) الجملة نصب على الحالية
 من فاعل قام (وقد نودي للصلاة) وهذه الجملة حالية من فاعل يسمى (فقال له) أي لذلك البعض القائم
 (ساحبه مكانك) أي الزم مكانك (ان اربعة من خير البيوت) يعني ان اربع ركعات الظهر التي
 تؤدى في البيت (لخير من اثنين من عمل السوق) يعني ركعتي صلاة الجمعة (وقد كان من طريق
 التجوز مساع للثأويل) أي تأويل هذه المقالة (على وجه التملح) في الاساس وفلان يتطرق وينملح
 (وايكن من هذا) اشارة الى الكلام الذي حكاه البغوي عما زح (قيله) أي قوله (وترك العبادات
 سبيله) أي مذهبه السبيل هو الطريق كروى ثبت قال تعالى قل هذه سبيلي وبه يهتدي عن المذهب
 (فلا عيب يعتاد ولا فرض كايقتضيه العباد محال) خبر للبترا الذي هو من (به) الضمير المحرور الى
 الموصول (غير اليقين بالاحاد) متعلق باليقين والمعنى محال به غير يقيننا بالحاده أو المعنى محال به
 غير يقينه بالاحاد (وتلقى أوامر الشرع بالاعتاد) عطف على الاحاد على المعنى الاول وعلى اليقين
 على المعنى الثاني (واطن قول الغلام الواصف مولا انه) الضمير المنصوب الى المولى والجملة الى قوله
 وينيك من قيام مقول القول (ليعرب) الاعراب الابانة والافصاح وأن لا تلحن في الكلام (في الشتم
 و يلحن في الاعراب) في بعض النسخ القرآن واللحن الخطأ في الاعراب (ويصلي من قعود وينيك من
 قيام) ناكها ينكها اجامعها (ينحى) أي يقبل والمستكن عائد الى قول الغلام والجملة مفعول ثان
 لأطن (المقصودة حاله) أي حال البغوي (وبأوى الى مقصورة خبيثة وضلالة) الضمير المحرور ان
 للبغوي والمقصودة الدار الواسعة المحصنة أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها (فحل أحواله)
 أي أحوال البغوي (عيوب) جل الشئ معظمه (ومعظم أفعاله ذنوب) * يصلي فيخفف أركانه *

ليعلم الافاضل اني جاورته على
 البريد قريبا من سنتين فلا والله
 ان تضيفت الاحداق به في المسجد
 الجامع الا يوم واحد ا كيسة
 العقر او كيسة البكر
 فما أدري أخطأت به خطاه أم
 الجاه عذر تخوف عقابه وتجادبنا
 حديث الصلاة فقال عما زح
 وما صدقتك الاممازح اوسكران
 قام بعضهم وهو يسمى يوم الجمعة
 لفرض وقد نودي للصلاة فقال له
 صاحبه مكانك ان اربعة من خير
 البيوت لخير من اثنين من عمل السوق
 وقد كان من طريق التجوز مساع
 للثأويل على وجه التملح ولكن
 من هذا قبيله وترك العبادات سبيله
 فلا عيب يعتاد ولا فرض كايقتضيه
 العباد محال به غير اليقين بالاحاد
 وتلقى أوامر الشرع بالاعتاد واطن
 قول الغلام الواصف مولا انه
 ليعرب في الشتم ويلحن في الاعراب
 ويصلي من قعود وينيك من قيام
 ينحى الى صورة حاله وبأوى الى
 مقصورة خبيثة وضلالة فحل أحواله
 عيوب ومعظم أفعاله ذنوب
 يصلي فيخفف أركانه

ويشبه في نصب سيقانه * يخاطب بالكاف اخوانه * ويشتم بالزاي غلمانه * ويكف للشرا كمامه *
ويحب للاثم اردانه) الايات لابي منصور العالبي واقلها

صديق انامذ كمامه الزمان * ثيلب الغنى رافعا شانه

نراه غليظ مزاج الكلام * اذا كسر اتيه احنانه

قوله يشبه أي يشبه الوطء وقوله سيقانه جمع ساق قوله يخاطب بالكاف يريد به المراح الحثمة
والحرمة لأن في الخطاب بالكاف يخاطب من هو دون المخاطب قدرا ومنزلة قال الله -مدني لا يجوز
الحمار من الاكاف كخرجه من مخاطبة الكاف وقوله يشتم بالزاي غلمانه أي يقول له -م يازاي وابن
الزانية وقوله ويكف للشرا كمامه أي يضم والمعنى انه يباشر اثره ثم يشرع بمجذبا (ومن نادرة البلد) الجار
والمحذور في محل الرفع خبر مقدم والمستند أقوله (اعتقاده) والضمير المحرور الى البغوي (الاعتزال على
وعيد الأبد) قال المشرح النجاشي انما قال ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال لأن اعتقاده الاعتزال
ليس بجمع ودلائل بلده فهو نادرا منهم والاعتزال نخلة أهل العدل والتوحيد وانما سمى بذلك لأن منتهى
معتقدهم وصاحب مذهبهم اعتزل حلقة الحسن البصري واعتقد هذه العقيدة فسمى المعتزل وانما قال
على وعيد الأبد لأن المعتزلة زعموا ان من ارتكب كبيرة استحق التخليد في النار انتهى (ثم لا يبق) مضارع
من الافعال والضمير الى البغوي وفي بعض النسخ لا يبق من الاتقاء (محظورا ومحجورا ولا يستبق عملا
موزورا ومنكر من القول وزورا) فالمعنى ان يكون اعتقاده الاعتزال مع ارتكابه جميع الكبائر
الموجبة على اعتقاده الخلود في النار من نادرة البلد لأن اعتقاده الاعتزال ليس بجمع ودلائل بلده كما قاله
النجاشي (ها) كلمة لاتنبيه (هو) أي البغوي (طبع بمشهدي) أي بمحذوري (في حال رجل كان) أي
الرجل (انقطع اليه) أي الى البغوي (منذ زمان بأمان فأغرى) أي البغوي (به) أي بالرجل (ربيبا)
ربيب الرجل ابن امرأته لغيره (له) أي لذلك الرجل (كقضب) القضب واحد القضبان وهي
الاعصان (من الآس مياس) الآس شجر معروف والمياس الميال من الميس وهو التبختر (لعلة فتسكه)
الجار والمجرور متعلق بأغرى والضمير المحرور الى ذلك الرجل والمفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار
غافل حتى يشد عليه فيقتله (كل بأمة) أي أم الربيب وكان هذه زائدة (اذهو) أي الربيب (رضيع)
والمعنى أغرى البغوي على ذلك الرجل ربيبه بعلة انه قتل أمه حين كان هو رضيعا (وعلى جدالة العجز
صريع) عطف على رضيع وفصل بين حرف العطف والمعطوف بعموله والجدالة الأرض والصريع
الساقط (واقفه) أي لقم البغوي ذلك الربيب (استعداء الامير الأجل أي سعيد -ودين عين الدولة
وأمين الملة) استعداء استعدائه واستنصره (عليه) أي على ذلك الرجل (وتنجز لامر) عطف على
الاستعداء (في معنى الاتصاف) متعلق بالتنجز اتصف منه استوفى حقه منه كاملا (اليه) أي الى
ذلك الربيب (فتنبه ذلك الامير الألهي) الألهي الذي المتوقد قال اوس بن حجر

الألهي الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وتدهمعا

(والسيد اللوذعي) اللوذعي الظريف الحديد القواد (على غامض كيد) أي كيد البغوي (ويالطن
ختله) الختل مصدر ختله أي خدعه (في صدره) الضمير الى الرجل (فأمر) أي الامير الأجل
(بالكتاب الى في تصرف الحال) تعرفت ما عند فلان أي تطلبت حتى عرفت (وتجنب جانب
الاحتياط) تجنبه بعد عنه (والانتداب) انتدب لكذا أي اجاب (لاعداء الشاكي) أي لاجل
أن ينتقم للشاكي من خصمه العدوي طلبك الى واليه يدك على من طلبك أي ينتقم منه (على خصمه
الضمير الى الربيب) وايضا حكم الله في أمه) أي أم الربيب وفي بعض النسخ لا أمره (فلما احس

ويشبه في نصب سيقانه
يخاطب بالكاف اخوانه
ويشتم بالزاي غلمانه
ويكف للشرا كمامه
ويحب للاثم اردانه
ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال
على وعيد الأبد ثم لا يبق محظورا
ومحجورا ولا يستبق عملا وزورا
ومنكر من القول وزورا هاهو
طبع بمشهدي في مال رجل كان
انقطع اليه منذ زمان بأمان فأغرى
به ربيبه كقضب من الآس
مياس -لعلة فتسكه كانت بأمة
اذ هو رضيع وعلى جدالة العجز
صريع واقفه -استعداء الامير
الأجل أي سعيد -ودين عين
الدولة وأمين الملة عليه وتنجز الامر
في معنى الاتصاف اليه فتنبه ذلك
الامير الألهي والسيد اللوذعي على
غامض كيد وبالطن ختله في صدره
فأمر بالكتاب الى في تصرف
الحال وتجنب جانب الاحتياط
والانتداب لاعداء الشاكي على
خصمه وايضا حكم الله في أمه
فلما احس

اخودلة المحتالة) كناية عن البغوى ودلة حيوان معروف بالحيلة ومعه به دلت ويحتمل ان يريد به اذلة
 بنت منشا حان الحميرى (ان حذسه) الخدس الظن والتخمين (قد قال) أى ضعف (وظنه استحتمال)
 أى تغير كل ما تحرك أو تغير من الاستواء الى الاوجاج قد حال واستحتمال (وسعيه الى التبور)
 الثبور الهلاك والخسران (قد مال منزع) أى البغوى (شهود الزور) الزور الكذب (أن
 يصدعوا بالحق) يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا (فيما بذلوا) أى الشهود (من خطوطهم)
 بيان للوصول أى منعهم ان يقولوا هذه خطوطنا (ترغيا وترهبا) منصوبان على انهما مفعول له ما منع
 (فرضوا) أى الشهود (القول) التقرير فى الامر التضييع فيه أى التقصير (وادعوا على مسألتهم
 العول) العول فى المسألة الزيادة فى الورثة والنقصان فى المال (ومال المزور) بكسر الواو وهو البغوى
 (والمزور) بفتح الواو وهو الرجل المتهم وفى بعض النسخ لم يوجد قوله والمزور فلا اشكال حينئذ عدم
 ملاية المزور بالفتح لقوله الى التوسط فان الخصم كيف يكون متوسطا بين خصمه وبينه اللهم الا ان
 يقال المراد من التوسط القدر المتوسط بين المطالب وهى الدية الكاملة وان لا يدفع شيئا اصلا بسبب
 انكاره وعدم ثبوته (الى التوسط عن ارش المستباح دمها) الارش دية الجراحات (على مائتى درهم فيعنها
 خمسة دنانير فلم ادراية تخلط) فى العدة لابن السمين يقال ما تخلطك أى ما يبك (وقفت) قيل حكمت وفى
 بعض النسخ وقعت من التوقيع (بأن ديات الأمهات على هذين العقدين) أى المائتين (فما فى الاسلام
 له) أى لكون الديات فى هذا القدر (ذكر معلوم ولا فى الفقه باب مرقوم) تخصيص بعد التعميم
 (ولا عند اهل الكتاب أمر محتوم ولا فى ديار اهل الشرك رسم مرسوم ولا فى فطر النفوس) جمع فطرة
 بكسر الفاء وهى الخلقة (ان تنزل عن أمهات مقتولة) حال من أمهات (هذا الوكس) الوكس
 النقص (والثمن الجبس) الجبس الناقص (ولا الخنايص) جمع خنوص وهو ولد الخنزير
 (أو القرد) جمع قرد (لونظقت) أى الخنايص أو القرد (ترضى عن واضعاتها) أى امهاتها
 (بمثله) أى بمنزل هذا الوكس والثلث الجبس (وكم) هى كم الخبرية (قد قلت وأقول انما) أى الدية
 المدفوعة وهى المائتا درهم (الست دية تودية) التودية على زنة التزكية بالتاء المثناة الفوقية والمدال
 المهملة هى الخشبة التى نشد على خاف الناقة اذا صرت (أو وذمة) من الودم السيور التى بين آذان
 الدلو والحراف العراقى الواحدة وذمة وفى بعض النسخ ودية والودى على فعل صغار النخل الواحدة
 ودية وههنا كناية عن القلة والنزر (بل هى دية نسمة مسلمة) النسمة النفس والانسان (قد حقن)
 حقنت دمه منعت ان يسفك (الله دمه) أى دم نسمة مسلمة (الاباحدى ثلاث) اشارة الى قوله عليه
 أفضل الصلاة وأتم السلام لا يحل دم امرئ مسلم الاباحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد
 احسان وقتل نفس بغير حق (نصا) منصوب على انه مفعول مطلق كفاي قوله على مائة درهم اعترافا
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (يستجيز) الاستفهام انكارى (الترخص فى هذه الاحكام
 الاستخفاف بدين الاسلام أمانا) بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح
 بمنزلة الاوه هذه تكسر بعدها والى الثانى ان تكون بمعنى حقا على خلاف فى ذلك وهى هذه تفتح
 بعدها ان (ان المحكوم عليه) وهو الرجل المتهم (لم يلتزها) أى الدية المذكورة (الابقرة قومت
 مائة وعشرة) يعنى ما التزم الدية المذكورة المصالح عليها وهى المائتا درهم أن يدفعها ادراهم فضة
 بل التزم أن يؤدى بدلها بقرتين فتمت مائة وعشرة وفى بعض النسخ بقرة بالنون والفاء (فقال المصنوع)
 لخصه أو جمعه أو الفجع ان يوجع الانسان شئ يكرم عليه فيه عدمه (المخدوع) أى الذى خدع
 فى دية امه والمراد من المصنوع والمخدوع ما هنا هو الربيب (تالله) بالتاء المثناة فوق وفى بعض النسخ

أن خودلة المحتالة ان حذسه قد قال
 وظنه استحتمال وسعيه الى التبور
 قد مال منزع ثم ود الزور أن يصدعوا
 بالحق فيما بذلوا من خطوطهم
 ترغيا وترهبا فرضوا القول
 وادعوا على مسألتهم العول ومال
 المزور والمزور الى التوسط عن
 ارش المستباح دمها على مائتى درهم
 قيمتها خمسة دنانير فلم ادراية تخلط
 وقفت بأن ديات الأمهات على
 هذين العقدين فما فى الاسلام
 ذكره معلوم ولا فى الفقه باب مرقوم
 ولا عند اهل الكتاب أمر محتوم
 ولا فى ديار اهل الشرك رسم مرسوم
 ولا فى فطر النفوس أن تنزل عن
 أمهات مقتولة به هذا الوكس
 والثلث الجبس ولا الخنايص
 أو القرد لونظقت ترضى عن
 واضعاتها بمنزلة وكم قد قلت وأقول
 انما ليست دية تودية أو وذمة بل
 هى دية نسمة مسلمة قد حقن الله
 دمه الاباحدى ثلاث نصاعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل
 يستجيز الترخص فى هذه الاحكام
 الا ان المستخف بدين الاسلام
 أمان المحكوم عليه لم يلتزها
 الابقرة قومت مائة وعشرة فقال
 المصنوع والمخدوع تاته

بالباء الموحدة (لأرضيت بهذا الغبن) في الصحاح الغبن بالتسكين في البيع والغبن بالتحريك في الرأي
يقال غبنته في البيع أي خدعته (ولاشريت الدم الحرام باللبن) هذا ما غلب من قول العرب نحن
لا نشري اللبن بالدم الحرام وذلك أنهم يستكفون من أخذ الابل بدل القصاص والمعنى ها هنا لا ابتاع
ولا أخذ الدية عن القود وفي نسخة ولا شربت بالباء الموحدة كان العرب إذا امتنعوا من أخذ الدية
وطلبوا القصاص قالوا لا نشرب الدم الحرام باللبن وقال صدر الأفاضل قوله ولا شريت من الشري في
شخص قد شري جلده انتهى وشري جلده من الشري وهو خراج صغارها المذغ شديد والرجل شري على
فعل وفي حمل كلام المصنف على المعنى الذي قاله الصدر بعد ظاهر وصعوبة اللهم إلا أن يضمن قوله شريت
معنى الأخذ والمعنى ولا شريت أخذ الدم الحرام باللبن (وهم) أي أراد الربيب (بالرحيل) أي إن يرحل
إلى باب السلطان (في أمر القتل) يعني في الظهار أمره (فاغتيل) بالناء للجهول والمستهكن إلى الربيب
يقال اغتاله قتله غيلة (فلم يدر) بالناء للجهول (أو أكلته النار أم شربه الماء أو التقطته الأرض
أو اختطفته السماء) كناية عن فقدته وهدم العلم بخبره (فلهه ما من دمين) بيان لقوله هما أي من
دم الربيب ودم أمه (ذهب بطرا) ذهب دمه بطرا بالكسر أي هدر أو الجمله صفة لقوله دمين وفي بعض
النسخ خضر أو مضرا يقال أخذه خضرا مضرا بكسرها وما وككتف أي غير من (وشخصين فقددا
غيلة) قتله غيلة خدعه فذهب به إلى موضع فقتله (وسخرا) قال صدر الأفاضل هكذا صح بضم السين
وسكون الخاء انتهى سخر به سخر اهزئ (هذا) إشارة إلى ما فصل من أحوال البغوي (والله
الدين السليم) هذا تكريم ظاهر وكذا ما عطف عليه بقوله (والعقد الحكيم) أي الاعتقاد المحكم كما
في قوله تعالى والقرآن الحكيم (والامر القويم) أي الأمر المعتدل المستقيم (والسمت المستقيم)
قال السمت الطريق وهيئة أهل الخير والسير على الطريق بالظن وحسن الخوي (والمبالاة) ما بالباه
أي لا أكثر منه (بما وراء الحليم) أي أمام الحليم من كونه يوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب (وبما
يزيده أدام الله عز المشايخ فضوحا وبقيد من هذه المقدمات التي فصلت في حق
البغوي في هذه الرسالة (وضوحا ما كانت الأخبار تتشاهد) الموصول مع الصلة مبتدأ مؤخر وخبره
ما تقدم من قوله وبما يزيد (من استحلالة) أي استحلالات البغوي وكلمة من بيان للوصول (عند
الاشفاق) أي الخوف (من لواحق جنائياته) كلمة من متعلق بالاشفاق واللواحق جمع لاحقة من
لحق به أدركه (على سلطان زمانه) كلمة على متعلق بالجنائيات والضمير المجرور إلى البغوي (ورعايا عمله)
عطف على سلطان أي رعايا الموضع الذي كان البغوي عاملا للسلطان فيه (وسكانه) يعني عند خوفه
من إدراك الجنائيات التي جنى على سلطانه ورعايا ملكه وسكانه بأن يؤاخذ السلطان بسبب هذه
الجنائيات ويعاتبه ويعاقبه (حبس ما نسب) الحبس هنا الوقف وهو منصوب على أنه مفعول
الاستحلال (إليه) أي إلى البغوي (من ضباع وعقار ورباع ودار) كلمة من بيان للوصول (ليتناهب)
متعلق بالاستحلال (ذكره) منصوب على أنه مفعول يتناهب وقاعله قوله (الاسماع) جمع اسم
وهو من ذكر الحال وإرادة المحل (ويتقاصر دونه) أي دون الحبس والوقف (الاطماع) جمع
طمع (حتى) متعلق بالحبس (إذا ما خلا جوفه) من قول طرفة

بالتك من قبرة بجمهر * خلا لآل الجوف فضي واصغرى

(واستقام على إيقاع المراد شدة) شد الشد غني به أو ترغم يعني إذا أمن من معاتبة السلطان وتمكن
دفعه كما كان (ندم) أي إلى البغوي (على ما فعل) أي البغوي من الحبس والوقف (ورجع فيما بذل وفصل)
بالتشديد (بافسخ كل ما أجل) أي ما أجله من الأشياء التي وقفها (فكان هذا البلاغ) أي خبر حبه

لأرضيت بهذا الغبن ولا شريت
الدم الحرام باللبن وهم بالرجل
في أمر القتل فاعتيل فلم يدر
أو أكلته النار أم شربه الماء
أو التقطته الأرض أو اختطفته
السماء فلهه ما من دمين ذهبا
بطرا وشخصين فقددا غيلة
وسخرا هذا والله الدين السليم
أوالعقد الحكيم والامر
القويم والسمت المستقيم والمبالاة
بما وراء الحليم وبما يزيد أدام الله
عز المشايخ فضوحا وبقيد من هذه
المقدمات وضوحا ما كانت الأخبار
تتشاهد من استحلالة عند
الاشفاق من لواحق جنائياته على
سلطان زمانه ورعايا عمله وسكانه
حبس ما نسب إليه من ضباع
وعقار ورباع ودار ليتناهب
الاسماع ويتقاصر دونه الإطماع
حتى إذا ما خلا جوفه واستقام على
إيقاع المراد شدة وندم على ما فعل
ورجع فيما بذل وفصل بالتشديد
كل ما أجل فكان هذا البلاغ

ورجوعه (يقرب تارة من الامكان ويبعد أخرى) يعني قرب هذا البلاغ من الامكان تارة ويبعده أخرى
 انما هو عند السامعين فوقه وفي الحيرة والتردد (حتى) متعلق بما يفهم من غوى الكلام كما قررنا
 (أغنى شخص العيان عن الخبر) يعني أغنت المشاهدة والمعاينة عما كان يسمع من هذا الخبر (ونابت
 شمس البيان عن القمر وذلك) إشارة الى مدلول قوله أغنى الى آخره (حين بعث السلطان بين الدولة
 وأمين الملة قاضي قضائه أبا محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى ديار خراسان لتدارك أمور الاوقاف)
 في التنازع استندرك ما فاته وتدارك بمعنى أى فهمه (وانتزع ما أقسمته أيدي التسلط والاختطاف)
 هو الاستلاب بمرعة شبه التسلط وهو المعنى بالرجل الظالم المتعدي على أموال الناس وأثبت البديلة
 تخليفا لا وكذا الكلام في الاختلال (فرغ اليه) أى الى القاضي (خليفة فته) أى خليفة القاضي
 (وأنا حاضر والى حقائق ما يردو يصدرنا طرما تقرر) أى ثبت وتبين والموصول مع الصلة مفعول ورفع
 (عنده) أى عند الخليفة (من احتجانه) بيان للوصول والضمير الى البغوى والمجتمعات كالصولجان
 وجمعت الشيء واحتجته اذا حذبه بالمجتمعات الى نفسك (ما يقارب مائة ألف دينار عن أوقاف وضع)
 أى البغوى والجملة منصبة للاوقاف (عليها) أى على تلك الاوقاف (سعت التملك وسومة التغلب) السومة
 بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا (والتمجن) وفي بعض النسخ التجمع (كأما) حال من
 المستكن في وضع والكعام شئ يجعل في فم البعير يقال كهمت البعير اذا شدت فيه في هياجه (فيها) أى
 في الاوقاف (أفواه أربابهم ادون التظيم) أى عن التظيم (بوعد) متعلق بكما (دونه) أى امامه (رفراق
 السراب) رفرق السراب ما تلاذ منه أى جاء وذهب (ووعيد عند فراق الرقاب) وحاصل المعنى
 ان البغوى اغتصب من الاوقاف عن أيدي متصرفيها وتولى ما يقاوم لو كان ملكا مائة ألف دينار
 وغير سيمات الوفاء وعالمه وادعاه لنفسه على جهة التملك متصرفا فيه نصرف الملاك فان تفرس من
 أحد من أرباب الوقف والمتتمعين به قصد الشكوى والشكاية الى باب السلطان بذلك الحيلة بما
 يعدمهم ويمنعهم مما لا حاصل له وبوعدهم بما عنده نفع المهيجة (حتى درج) أى مضى لبديله
 (عليها) أى على الاوقاف المملوكة (قرب بعد قرن) القرن في الناس أهل زمان واحد قال الشاعر
 اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخلفت في قرن فانت قريب
 (آيين) حال من الارباب (عن الانتصاف) هو المعاملة بالعدل والقسط (وخلف من بعدهم خلف
 قانعين من دونه) أى الانتصاف (بالكفاف) الكفاف من الرزق القوت وما كف عن الناس
 أى أغنى (فأوحى) أى اشار (القاضي اليه) أى الى خليفة فته (بانهام الاستقصاء) انهم في الامر بالغ
 فيها واستقصى في المسألة بالغ فيها (على حكم أمانة القضاء) كلمة على متعلق بأوحى (قمام) أى الخليفة
 (فيه) أى في البغوى (وقعد وأبرق وأرعد) يعني خوف البغوى وهذه (وانتزع) أى الخليفة
 (ملا عظيما من تحت أضراره) الضمير بالمجرور الى البغوى يعني ان ما حصله من البغوى من جهة
 الاوقاف وان كان يبلغ مبلغا عظيما انه بالسبب الى ما بقى عنده وفي يده من جهة الاوقاف كأنه لقمة
 ومضغة واقعة تحت الاسنان ويحتمل أن يراد ان الخليفة شدد في تحصيل تلك الاموال فلكاه فلع
 أضراره واقبلع اثبتة من تحت الأضرار (وحذره) ضمير المفعول الى البغوى والفاعل قوله
 الاقتضاح) أى اقتضاح الخليفة اياه (ان تعرض) أى البغوى (لمراسه) الضمير بالمجرور الى
 الخليفة (وكان قصاره) أى نهاية أمر البغوى (ان سكن وسكت وخشى) الضمير المستتر الى
 البغوى (أسوة أمثاله) الأسوة بالضم والكسر وهي مثل القدوة والقدوة هي الحسنة التي يكون عليها
 الانسان في اتباع غيره سواء كان في حسن أو قبح نفع أو ضرر كذا في العمدة (العت) في الصحاح العنت

يقرب تارة من الامكان ويبعد
 أخرى حتى أغنى شخص العيان
 عن الخبر ونابت شمس البيان عن
 القمر وذلك حين بعث السلطان بين
 الدولة وأمين الملة قاضي قضائه أبا
 محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى
 ديار خراسان لتدارك أمور الاوقاف
 وانتزع ما أقسمته أيدي التسلط
 والاختطاف وفرغ اليه خليفة
 وأنا حاضر والى حقائق ما يرد
 ويصدرنا طرما تقرر عنده من
 احتجانه ما يقارب مائة ألف
 دينار عن أوقاف وضع عليها سعت
 التملك وسومة التغلب والتجمع
 كما فيها أفواه أربابهم ادون
 التظيم بوعدهم دونه رفرق السراب
 ووعيد عند فراق الرقاب حتى
 درج عليها قرن بعد قرن آيين
 عن الانتصاف وخلف من بعدهم
 خلف قانعين من دونه بالكفاف
 فأوحى القاضي اليه بانعام الاستقصاء
 على حكم أمانة القضاء فقام فيه
 وقعد وأبرق وأرعد وانتزع ملا
 عظيما من تحت أضراره وحذره
 الاقتضاح ان تعرض لمراسه وكان
 قصاره ان سكر وسكت وخشى
 أسوة أمثاله العنت

محرر كذا النساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان (وأحضر الرجل) وهو البغوى (طواغيت اليهود) جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال (وعفاريت الفسوق والمردود) جمع ما رد مثل قعود وجالس جميع قاعد وجالس (وعقد أى البغوى) (بمقدمهم) أى يحضر الشهود (على شهادتهم) وثائق بوقته كل ممالك والطلاق) يعنى عن قديم ملكه (على وجه الله جميع مأمرك يرى) مضارع من الآراء (بما فعل) أى من الوقف والطلاق على وجه الله (ان التسميح بما تحت يده من قليل أو كثير وزهيد) أى قليل (وغفير) أى كثير (براء) تبرأت من كذا وأنا براء منه وخلا عنه لا يشئ ولا يجمع لانه مصدر فى الاصل مثل مع سماعا (عن الطمع فى مال لغيره موقوف وعرض) مرئيه (الى وجه القربيات مصروف فلم يتراخى الأمد) فى التاج الأمد بفتح التين النهاية والزمان والأمد الوقت انتهى والمناسب هاهنا الزمان والوقت (على هذا العقد الوثيق) أى الموثوق (والخذلان المشبه بالتوفيق حتى قال) أى البغوى (لى وهو يشكو) أى والحال ان البغوى يشكو (الوزير شمس الكفاة وسماعه) عطف على الوزير أى استماع الوزير (أباطيل السعاة) جمع ساع (ما هو) أى الشأن وهو الى قوله فقلت مقول القول (الان أحل عقود أملاكى هذه) يعنى ابطال وقفية أملاكى هذه التى قد كنت عقدتها (على طفرة) أى مع وثبة متعلق بأحل (الى العراق ساليا) أى خارجا كذا فى التاج (عن خراسان وأهلها وقاليا) أى باغضافى التاج القلى بالكسر البغض (قرارة المبلاد) أى موضع ولادته (ومبائة الطارف والتلاد) المبائة المرجع من البوه (منها) أى من خراسان وحاصل المعنى ان شمس الكفاة ضحى بسماعه واصغافه كلام السعاة والشكاة فى حق حتى قصدت ان ابطال جميع أوقافى التى وقفتها وأبيها وأندأ ثمانها وأفرمها بتلك الاموال من ديار خراسان التى هى موضع نشأتى ومتبوا أنشئى ومحل مسرتى وأول أرض مس جلدى ترابها الى العراق (فقلت ان الله وانما اليه راجعون من شىخ هذه تقيته) من التقوى وفى نسخة تقيته بالثون أى خلاصته وفى بعضها تقيته باباء الموحدية عبد الباء بالتحاء يتبين من قواهم فلان ميمون التقيية أى النفس وفى بعضها تقيته بمعنى الوثوق وما لفظ به) الضمير المحرور الى الموصول أى الذى لفظ به من حل عقود أوقافه (على وجه الاستحلال وغيظ العجز) الغيظ غضب كامن للعجز واضافته من قبيل اضافة السبب الى السبب (عن املاك الرجال) متعلق بالعجز (بقية) يعنى ما يبق حديما عنه فى الاسن (هذا) أى احفظ هذا (ومن فضل سماحتهم) الضمير المحرور الى البغوى ونسبة السماحة اليه تمكيم ومخرجة والواو ابتدائية (واساحة) أى اجرائه من ساج الماء اذا جرى فى وجهه الارض (فيض راحته ان كل من ساكنه) أى ساكن البغوى (فى حلتهم) أى محلته يقال هو فى حلة صدق أى محلة صدق (على عمل يلبه أو مال يجيبه) وفى بعض النسخ يجيبه والضمير ان المستكان الى الموصول (كلاه) ضمير الفاعل الى البغوى والمفعول الى الموصول (ما شاء جزافا ووزنه تذبيرا واسرافا استخفافا بشهادتهم) ضمير الجمع الى الموصول نظرا الى معناه (له) أى للبغوى الغوى (يجوده وتخرفه) أى توسعه يقال هو يتخرف فى السخاء اذا توسع فيه (حذوا الكرام بموجوده حتى اذا قضى) أى البغوى (الوطر منهم) وملك بسطة الاستغناء عنهم يتبع (تبعث الشئ اذا طلبته) (عليهم صبايات القدور) جمع قدر والصباية بالضم البقية مما فى الاناء (وخلاطات الثغور) الخلطة ما يبق بين الاسنان ويقال فلان يأكل خلطته أى ما يخرج منه بين اسنانه اذا تخلل والثغور ما تقدم من الاسنان (وقامات الاطراف) القمامة السكاسة (وصواحات الاصواف) الصواحات جميع صواحة وهى نثاره الشعر من تصوح الشعر تشقق وتناثر (وجعل) أى البغوى (الطعوم) أى الطعام الذى

وأحضر الرجل طواغيت اليهود وعفاريت الفسوق والمردود وعقد أى البغوى (بمقدمهم) أى يحضر الشهود (على شهادتهم) وثائق بوقته كل ممالك والطلاق) يعنى عن قديم ملكه (على وجه الله جميع مأمرك يرى) مضارع من الآراء (بما فعل) أى من الوقف والطلاق على وجه الله (ان التسميح بما تحت يده من قليل أو كثير وزهيد) أى قليل (وغفير) أى كثير (براء) تبرأت من كذا وأنا براء منه وخلا عنه لا يشئ ولا يجمع لانه مصدر فى الاصل مثل مع سماعا (عن الطمع فى مال لغيره موقوف وعرض) مرئيه (الى وجه القربيات مصروف فلم يتراخى الأمد) فى التاج الأمد بفتح التين النهاية والزمان والأمد الوقت انتهى والمناسب هاهنا الزمان والوقت (على هذا العقد الوثيق) أى الموثوق (والخذلان المشبه بالتوفيق حتى قال) أى البغوى (لى وهو يشكو) أى والحال ان البغوى يشكو (الوزير شمس الكفاة وسماعه) عطف على الوزير أى استماع الوزير (أباطيل السعاة) جمع ساع (ما هو) أى الشأن وهو الى قوله فقلت مقول القول (الان أحل عقود أملاكى هذه) يعنى ابطال وقفية أملاكى هذه التى قد كنت عقدتها (على طفرة) أى مع وثبة متعلق بأحل (الى العراق ساليا) أى خارجا كذا فى التاج (عن خراسان وأهلها وقاليا) أى باغضافى التاج القلى بالكسر البغض (قرارة المبلاد) أى موضع ولادته (ومبائة الطارف والتلاد) المبائة المرجع من البوه (منها) أى من خراسان وحاصل المعنى ان شمس الكفاة ضحى بسماعه واصغافه كلام السعاة والشكاة فى حق حتى قصدت ان ابطال جميع أوقافى التى وقفتها وأبيها وأندأ ثمانها وأفرمها بتلك الاموال من ديار خراسان التى هى موضع نشأتى ومتبوا أنشئى ومحل مسرتى وأول أرض مس جلدى ترابها الى العراق (فقلت ان الله وانما اليه راجعون من شىخ هذه تقيته) من التقوى وفى نسخة تقيته بالثون أى خلاصته وفى بعضها تقيته باباء الموحدية عبد الباء بالتحاء يتبين من قواهم فلان ميمون التقيية أى النفس وفى بعضها تقيته بمعنى الوثوق وما لفظ به) الضمير المحرور الى الموصول أى الذى لفظ به من حل عقود أوقافه (على وجه الاستحلال وغيظ العجز) الغيظ غضب كامن للعجز واضافته من قبيل اضافة السبب الى السبب (عن املاك الرجال) متعلق بالعجز (بقية) يعنى ما يبق حديما عنه فى الاسن (هذا) أى احفظ هذا (ومن فضل سماحتهم) الضمير المحرور الى البغوى ونسبة السماحة اليه تمكيم ومخرجة والواو ابتدائية (واساحة) أى اجرائه من ساج الماء اذا جرى فى وجهه الارض (فيض راحته ان كل من ساكنه) أى ساكن البغوى (فى حلتهم) أى محلته يقال هو فى حلة صدق أى محلة صدق (على عمل يلبه أو مال يجيبه) وفى بعض النسخ يجيبه والضمير ان المستكان الى الموصول (كلاه) ضمير الفاعل الى البغوى والمفعول الى الموصول (ما شاء جزافا ووزنه تذبيرا واسرافا استخفافا بشهادتهم) ضمير الجمع الى الموصول نظرا الى معناه (له) أى للبغوى الغوى (يجوده وتخرفه) أى توسعه يقال هو يتخرف فى السخاء اذا توسع فيه (حذوا الكرام بموجوده حتى اذا قضى) أى البغوى (الوطر منهم) وملك بسطة الاستغناء عنهم يتبع (تبعث الشئ اذا طلبته) (عليهم صبايات القدور) جمع قدر والصباية بالضم البقية مما فى الاناء (وخلاطات الثغور) الخلطة ما يبق بين الاسنان ويقال فلان يأكل خلطته أى ما يخرج منه بين اسنانه اذا تخلل والثغور ما تقدم من الاسنان (وقامات الاطراف) القمامة السكاسة (وصواحات الاصواف) الصواحات جميع صواحة وهى نثاره الشعر من تصوح الشعر تشقق وتناثر (وجعل) أى البغوى (الطعوم) أى الطعام الذى

أطعمهم (في زنة الذهب المصون) يعني أخذ منهم ذبهم المصون عندهم في مقابلة الطعام الذي أطعمهم بحيث يبلغ وزن الطعام وزن الذهب المأخوذ (والمشروب في قيمة الجوهر المخزون) يعني أخذ منهم الجوهر المخزونة عندهم في مقابلة الشراب الذي شربوا بحيث يبلغ قيمة المشروب قيمة الجوهر المخزون (والدرهم الواحد قنطارا) في الصحاح القنطار معيار ويروى عن معاذ بن جبل أنه قال هو أف وماثما أوقبه ويقال هو مائة وعشرون رطلا ويقال مل معك الثور ذهبيا يعني وجعل الدرهم الواحد الذي صرفه في طعامهم وشرابهم قنطارا (وحدثنا في دواوين الشرق مطارا) يعني أنه عين بما أعطى ويتحدث به ليندفعه في الآفاق (سعاية من خست أرومته) أي أصله ونصب سعاية على أنه مصدر من غير لفظه والعمل جعل أو تتبع (ورست) أي ثبتت (على دمنة اللوم) الدمنة آثار الناس (جرثومته) أي أصله (فيصدر) أي يرجع (عنه) أي عن البغوى (العامل والمجاور الآمل) أي الراعي كرمه (مغبونا مدة مقامه) يعني يرجع كل منها حال كونه مغبونا في مدة أقامته عند البغوى حيث قوت العامل وقته من غير أجر والآمل من غير مأمول (موضوعا) أي خاسرا (في شرابه وطعامه) لأنه أخذ منه أضعاف قيمة ما أكل وشرب (مفجوعا بما اقتناه) أي جمعه (غابرا أمه) أي في أيامه الماضية (مخدوعا عن شهادة) أي شهادة شهدا بسخاوة البغوى (ختمت صحيفة آثامه) وتوصيف الشهادة بختم صحيفة الآثام لكونها شهادة زور في الحقيقة (قد خصف) أي الزق وأطبق كل من العامل والمجاور من كمال فقره وتجردته عن أمواله (فرجيه بكتي يديه يارى) يقال فلان يارى فلانا يعارضه ويفعل مثل فعله (في عدوه السليك) في الميدان أعدى من السليك هذا من العدو أيضا ومن حديثه فيما زعمه أبو عبيدة أنه رأى تطلعا لجيش ليكر بن وائل جاؤا متجربين ليغيروا على نعيم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومهم فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هاجما خرج يحص كأنه طبي فطاردها بحماية نهاره ثم قال إذا كان الليل أعبأ فقط فأتاخذ فلما أصبحا وجدا أثره فله عثر بأصل شجرة فنزا ونذرت قوسه فاختطمت فوجد أقصده منها قد ارتزت بالارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم تفرقهما فاذا أثره متفاجأ قد بال في الارض وخدتها فقالا له قاتله الله ما أشدتمته والله لا تبعناه وانصرفا ففر السليك الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعده الغاية فجاء الجيش وأغاروا وسليك تسمى من بنى سعد وسليكة أمه وكانت سوداء والها ينسب اليها (وينادى ليلىك اللهم ليلىك) شتمهم بالمحرمين الحقا العرة الحاسرى الرأس وحاصل المعنى أنهم وان خرجوا عن جميع ممالك كواحتى عما يستر عورتهم بحبث وضعوا إحدى يديهم على عورتهم خلفوا والاخرى على عورتهم قدما حين الانصراف من عنده فهم بهذا الانصراف راضون فرحون مستبشرون ببقاءهم حتى انتهى إلى ما منهم الانصراف يتلبسون بالعدو الشديد بحيث يقاوم عدو السليك حرصا على الوصول بحالة الى ما منهم ومحصل سلامتهم عن شره وحتى أنهم لكال اشتياقهم الى ذلك المأمون يسادون ليلىك اللهم ليلىك مناداة الحجج المشتاق الى بيت الله الحرام (ولست هذه) أي فعلاته وهنائه (من آثاره) أي آثار البغوى (بما يحب من كونه أخباره) كمن كونا اختفى يعني ان الخفى من أخباره أعجب وأعظم مما ظهر منها (وسدول الاستار دون أسرارهم) وقصور يد الانتقام من معقد أزراره جمع زرو معقد أزراره كناية عن عنقه يعني ان هنائه وفعله لانه هذه وان كانت أمورا عجيبة ووقائع غريبة ولكنه أعجب منها انها كيف بقيت مدة من الدهر كامنة لم تظهر ومرة لم تكشف وكيف لم ينتقم منه بأن يقتل أو يضرب عنقه (غير ان لكل شئ أمدا) أي غاية والاستثناء منقطع (وبأنى الله أن يفلح الظالم أبدا) هذه الجملة عطف على ما قبلها من حيث المعنى أي لكن لكل شئ أمدا وبأنى الله أن يفلح

في زنة الذهب المصون والمشروب في قيمة الجوهر المخزون والدرهم الواحد قنطارا وحدثنا في دواوين الشرق مطارا سعاية من خست أرومته ورست على دمنة اللوم جرثومته فيصدر عنه العامل والمجاور والآمل مغبونا مدة مقامه موضوعا وشرابه في طعامه مفجوعا بما اقتناه غابرا أمه مخدوعا عن شهادة ختمت صحيفة آثامه قد خصف فرجيه بكتي يديه يارى في عدوه السليك وينادى ليلىك اللهم ليلىك وليست هذه من آثاره بأعجب من كونه أخباره وسدول الاستار دون أسرارهم وقصور يد الانتقام من معقد أزراره غير ان لكل شئ أمدا وبأنى الله أن يفلح الظالم أبدا

انظام أبدا (الا) هذا استثناء منقطع أيضا (ان المال يغزى الماء) أى يكثر ماء الوجه (ويحقن
الدماغ ويجمع الاهواء) يعنى ان بذل المال يكون سببا لاضهاد أهواء الناس مع صاحبه (ويدفع
القضاء) يحتمل انه أراد ان صاحب المال ربح ما يصدق به دفع الله عنه به القضاء كفاي قوله عليه
الصلاة والسلام الصدقة نرد البلاء (ويستر العوار) أى العيب (والعوراء) العوراء الكامة
أو الهملة القبيحة (وقد بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول اشفق على الدرهم والعين * تسلم من
العينة والدين * ففوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين) والمراد من العينة بيع العينة
وهو معروف عند الفقهاء والمراد من العين فى المضراع الاول الذهب وكذا فى الآخرون العين فى صدر
البيت الثانى الباصرة وانسان العين المثل الذى يرى فى السواد ويجمع على اناسى (غير ان المال متى
سلب الجمال وأورث القيل والقال) فى فائق اللغة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قيل وقال أى
نهى عن فضول ما يتحدث به المتجاسنون من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنواؤهما على كونهما فعلمين
محكمين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائها مجرى الاسماء خلوين من الضمير ومنه قولهم انما
الدين اقل وقيل وعن بعضهم القال ابتداء والقيل الجواب انتهى (فهو وبال) فى القاموس الوبال الشدة
والثقل (ولا الدين مطلوباً) عطف على مقدر يعنى فهو وبال أى ثقل وشدة ليس بشبه شيئا ولا الدين
حال كونه مطلوباً (والذنب مكتوب بالأنف مجدوعاً) أى مقطوعاً (والنات مقطوعاً ففج الله
الاعراض) جمع عرض بفتحين أى الاموال قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
(متى تدنس الاعراض) جمع عرض بكسر العين وقدم تفسيره (والاموال متى لطخت السربال) أى
القميص وهو كناية عن تدنس العرض (والاملاك) أى فجع الله الاملاك (متى أعرت) أى ابدت
وأظهرت (الاورال) جمع ورل وه ومانفوق الفخذ (والحرائب) جمع حربية وحرية الرجل ماله الذى
يعيش به (متى أبدت) أى أظهرت (المعائب) أى العيوب (فاماموائده) جمع مائدة (ومطاعمه)
هذا شروع فى فصل آخر من أحوال البغوى الغوى والضمير ان الجور ان اليه (فخذوها) أى فخذوا
أخبارها (منى اليكم باسناد) يريد بذلك انه ما شهد ما ندته وما شاهد هاقط بل جمع وصفها من غيره
(كما انفتحت الاصابع) ما صدرية (ما نسقت) أى انتظمت (الكعوب) كعوب الرمح النواشر
فى أطراف الانابيب (الفوارع) جمع فارعة أى عالية يعنى باسناد كافتتاح الاصابع واتساق
الكعوب الفوارع فى اتصاله وتقارب رجاله فان الاصابع اذا انفتحت تكون متقاربة الانفراج (انه)
أى البغوى الغوى (يغدو مع صفي العصافير) جمع عصفور والصفي صوت الطائر أى يغدو فى أول
النهار قال ابن بابك صبح برامة أنطق العصفورا * ورى حباب القارة الممطورا
(على أطعمة يرتو) أى يشد البغوى من رتاه أى شدة وفى بعض النسخ يرتو بالباء الموحدة التخبئة
(عليها) أى على تلك الأطعمة (حشاه) الحشام انضمت عليه الضلوع (كحاشى) أى ملأ
وكلمة ما صدرية (الديق جراباً وأثقل الرصاص كعاباً) الكعب الذى يلعب به والجمع كعاب ورجما
يحملونها بقوة فيذاب فى شحافى الرصاص ليكون أثقل فى الكعاب (فهاهو) أى ما يفعل
والشأن كفاي قوله تعالى ان هى الاحياء الدنيا (الا أن يذر) بالبناء للفعل ذررت الحب والمخ
والدواء أن ذره فرقه (ورس الشمس) الورس نبت أصفر يتخذ منه الغمرة للوجه وهو هنا مستعار
لضوء الشمس عند طلوعها لان ضوءها عند طلوعها يشبه لون الورس فى الغالب واثبات الذر ترشيع
وتفسير النجاشي ورس الشمس بضوئها وقت الغروب وهم ظاهرون بشهد عليه سباق الكلام وسباقه
(على صلايات الجدران) جمع صلاية فى القاموس الصلاية وتتم من الجهة وهى هاهنا مستعاره لصفحات

الا ان المال يغزى الماء ويحقن
الدماغ ويجمع مع الاهواء ويدفع
القضاء ويستتر العوار والعوراء
وقد بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول
اشفق على الدرهم والعين
تسلم من العينة والدين
ففوة العين بانسانها
وقوة الانسان بالعين
غير ان المال متى سلب الجمال وأورث
القيل والقال فهو وبال ولا الدين
مطلوباً والذنب مكتوب بالأنف
مجدوعاً والبيان مقطوعاً ففج الله
الاعراض متى تدنس الاعراض
والاموال متى لطخت السربال
والاملاك متى أعرت الاورال
والحرائب متى أبدت المعائب فأنما
سوائده ومطاعمه فخذوها مني اليكم
باسناد كما انفتحت الاصابع
وانسقت الكعوب الفوارع انه
يغدو مع صفي العصفور على
أطعمة يرتو عليها حشاه كحاشى
الديق جراباً وأثقل الرصاص
كعاباً فهاهو الا أن يذر ورس
الشمس على صلايات الجدران

الجران (حتى) ابتدائية كافي قول الشاعر * حتى ماء دجلة أشكل * (كان أولاد البقر
 تلحس) اللحس المسخ باللسان (فؤاده) أي فؤاد البغوي انما يخص أولاد البقر لانها تكثر لحسها
 وتبالغ فيه ومنه يقال حو ع البقرى لاشدته وهنالك اشارة كما قال الصكرمانى الى الحديث كان
 الشيطان يلحس أى يأكل كثيرا ولا يشبع كأنها تلحس كلأيا كل والمراد ان في أمعائه شهوة لا يفي
 أكلها بها (وكان الظلم يدعى فيه) أى في فؤاد البغوي (ميلاده) في الصباح ميلاد الرجل اسم الوقت الذي
 ولد فيه يعنى ان البغوي بعد ما يملأ حشاها لا يعضى عليه زمان قليل الا وجوده خال كأن أولاد البقر تلحس
 فؤاده والظلم يدعى انه في فؤاده منذ ولد فأكل كل ما فيه وانما خص الظلم بالذكر لانه يأكل كل ما يجده
 حتى النار والحجر ويجوز أن يكون المراد ان قلبه من أجل الشهوة والهيم الى الطعام يتزور ويضطرب
 كالظلم (فيتغذى) أى البغوي (بالقول) أى بالاقلا (سنة) السنة السيرة والطبيعة (وعادة
 وبما يجانسه) الضمير المنصوب الى القول (من عمل السوق) أى بما يعمل في السوق (شهوة
 وارادة حتى اذا طمغ) طمغ الاناء اذا امتلأ حتى يفيض (كاللولن مخ) أى تزع (كف) جواب اذا
 أى امتنع البغوي عن الاكل (وقبض الكف على قرم) القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم أى مع
 قرم والمراد هاهنا مطلق الاشتواء (لا يطير داجنه) أى مألوفا والضمير الى القرم شبه قرمه بالداجن
 من الطير وهو مألف البيوت والمراد ان قرمه لا يكاد يزول وان أكل قدر ما لم يكن معه الزيادة
 (ولا تتنى) أى لا تصرف (دون الجذب محاجته) جمع محجن وهو انه ولجان وقد استعار المحاجن
 شهوة الطعام أى لا تصرف شهوته الا بالطعام فكان شهوته محاجن الطعام فتجذبه أينما كان (فاذا
 اتصف النهار أو كاد) أى كاد أن يتصف (والتحف الحربة الاحداد) الحربة العظاية المعروفة
 والحادها دوران مع الشمس كأنها تعبد لها وهو أيضا كناية عن اتصاف النهار وذلك ان الشمس اذا
 كانت في سمت الرأس رفعت الحربة اليها رأسها واستربت لها فكان توجهها اليها حينئذ أتم وعبادتها
 لها أظهر (دعا) أى البغوي (بطعام اليوم وهو) أى الطعام (المتكاف) اسم مفعول (وما) اما
 موصول أو موصوف وهو عطف على المتكاف (يقم رسمه المتصلف) الصلف مجاوزة قدر الظرف
 والادعاء فوق ذلك تكبرا فهو رجل صاف أى والذي يدعو الى اقامة رسمه التكبر والاسناد مجازوفى
 بعض النسخ المتكاف على صيغة اسم الفاعل وكذلك المتصلف (فاحتشى) أى البغوي (من كل حلوى
 وحامض وامتلا من كل بكر وفارض) فى العمدة قوله تعالى لا فارض ولا بكر فالفارض المستنة
 والبكر المتية يعنى أكل من كل ما وجد من غير أن يميز بين ما يلايم وما لا يلايم والمراد المبالغة في اكل
 الاكل وقال النجاشي يعنى أن البغوي لا يمتلى من كل شئ أكله مرة واحدة في ذلك المجلس ومن كل شئ
 عاد الى أكله مرة بعد اخرى انتهى وهذا من عجائب الافهام (حتى يحتشى) بالناء للجهول (عليه
 فى الصفاق) الصفاق جلد البطن كله (من الانشفاق وفى العروق من البثوق) بثنى السبل موضع
 كذا بثنى أى حرقه وشقه فانبثق أى انفجر (فيظل باقى النهار يشكوهام معاويه) أى يشكو
 شكايته أمعائه من الخلق وهو معاوية بن أبي سفيان يضرب به المثل فى كثرة الاكل ورعاية البطن ويقال
 انه كان يقول بعد ما يفرط فى الاكل ارفعوا الموائد فاشبع ولكن مالت قال بعض الطرفاء

وصاحبلى بطنه كالمعاويه * كأن فى أمعائه معاويه

وذكر الامعاء لانها واضع الطعام ومنه قوله عليه أفضل الصلاة واكمل السلام المؤمن يأكل فى معاء
 واحد والكافريا كل فى سبعة امعاء (وخلاء خاية) الخاية الدن (خاوية) أى خالية (حتى اذا جنت)
 أى مات (الشمس) للاصيل فى الصباح الاصيل الوقت بعد العصر (وهم) أى قصد (الطفل على الليل

حتى كان أولاد البقر تلحس
 فؤاده وكان الظلم يدعى فيه
 ميلاده فيتغذى بالقول سنة وعادة
 وبما يجانسه من عمل السوق
 شهوة وارادة حتى اذا طمغ كاللولن
 من متع قبض الكف وقبض الكف
 على قرم لا يطير داجنه ولا تتنى
 دون الجذب محاجنه فاذا اتصف
 النهار أو كاد والتحف الحربة
 الاحداد عاد بطعام اليوم وهو
 المتكاف وما يقم رسمه المتصلف
 فاحتشى من كل حلوى وحامض
 وامتلا من كل بكر وفارض حتى
 يحتشى عليه فى الصفاق من
 الانشفاق وفى العروق من
 البثوق فيظل باقى النهار يشكو
 معاء معاويه وخلاء خاوية
 حتى اذا جنت الشمس للاصيل
 وهم الطفل على الليل

بالتطفيل) تطفيل الشمس مبلها الى الغروب والطفل بالتخريك وقت هبوط الشمس (أعيد عليه) أى على البغوى (الطبايح والغروب) قال صدر الافاضل الغروب يعنى الباجات المعروفة وفي الصباح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا أى ضربا واحدا ولو ناولا واحدا يمز ولا يمز وهو معرب أصله بالنارسية باها أى اللون الاطعمة (وحشر) أى جمع (اليه القراطف) جمع قرطف أى ما يشوى من الدقيق المحلول بالماء الرقيق على الطابق وهو المدعو بالقطائف (والقروف) بالقاف والراء والاء قال في الصباح القرف بالفتح وعاء من حديد يبع بالقرفة وهى قشور الرمان ويجعل فيه الخلع وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ فيه انتهى (ثم يؤتى لميته) أى وقت بتوتته (بلفائف) جمع لفيفة يربده ما يلب فيه اللحم والبيض والبقول (كلاضابير) الاضبار بالفتح والضم الحزمة من الحنف وجعه أنصابير (مطوية والطوامير) جمع طومار وهى الحنفية (مختومة مسحية) أى مشدودة من سحبي الكتاب شده وفي بعض النسخ محشية (وربما تعار) بتشديد الراء أى اتبعه من النوم واستيقظ مع الصوت من عازي الظلميم يعار عرياصوت (بعض ساعات الليل فنادى بالجوع) وفي بعض النسخ بالجوع المديقوع يقال جوع عديقوع أى شديد قال اعراى جوع يصعد منه الرأس (ويلاقي الطهاة) جمع طاه وهو الطبايح (بالنوع) أى بالسؤال (فيحاش) أى يجمع من حشت الابل جمعها (عليه عجالة الوقت) العجالة بالكسر والضم ما تبحته من شئ (من مستودعات) جمع مستودع بفتح الدال في القاموس استودعته وديعة استخفظته اياها (البناتيق) جمع بستوقة كذا في التاج وفي القاموس والبستوقة بالضم من الفخار معرب بستوى كائنة تلك العجالة من بقايا الاطعمة التى استودعها الاوعية المختدة من الفخار والى استودعت في تلك الاوعية والاضافة للظروف الى الطرف (ومطجئات الطيور) في القاموس المطجن كعظم المفلو في الطاجن كصاحب وحيد راطابق يقلى عليه معربان (والغرائيق) جمع غرنوق أو غرنق السكر كى أو طائر يشبهه (فتهجد) التهجد سلاة الليل وانما أراد به الطعام بالليل على طريق التعليل وكذلك قوله الآتى يتحصر عليها أى على تلك الاطعمة (من غير قيام ويتحصر منها بغير صيام طعاما) حال من الضمير في منها (لا يشرك فيه غيره الملائكة حاضرة والسكواكب من محاجر الظلماء) المحجر كجلس ومنه من العين ما دار به أو بدمان البرقع أو ما ظهر من نقابها وعمامة اذا اعتم كذا في القاموس (ناطرة فسا الارض وهى الغاية في الالتقام والالتهم) التهم ابتلع مرة وهذه الجملة معترضة (ولا الدعص) الدعص قطعة من الرمل مستديرة (وهو النهاية في الاشتقاق) يقال اشتف ما في الاناء شربه كله (والارتشاف) وهذه الجملة معترضة أيضا (بأبلغ) بالعين المهمة خبر ما والباء زائدة (منه) أى من البغوى (لولا قنائه زاده ولا تأجرع) عطف على ابلغ وكلمة لا للتأكيد يقال جرع الماء كدمع ومنع دله (لولا قضاء نفاده ومن نادر أمره) أى البغوى (في المعافرة) وهى ادمان شرب الخمر (انه يكتب) اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان (ضمنا) رجل ضمن وهو الذى به الزمانة في حسده من بلاء أو كسر أو غيره والاسم ضمن وفي فائق اللغة عن ابن عمر من اكتب ضمنا بعثه الله تعالى ضمنا يوم القيامة أى كتب نفسه زمنا وأرى انه كذلك وهو صحيح ليتخلف عن الغزو انتهى (في التنقل) التنقل هو الانتقال من شئ الى شئ غيره ومصدر قواهم تنقل اذا اكل النمل والنقل بالضم ما ينتقل به على الشراب (من الصبوح) الصبوح الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق أو ما أصبح عندهم من شراب (الى الغبوق) ما يشرب بالعشى فعلى المعنى الاول للتنقل انه يوصل صبوحه بغبوقه غير مزابل مكانه وفيه للمعنى الثانى ايهام وعلى المعنى الثانى انه ينتقل من وقت الصبوح الى وقت الغبوق ومآل المعنيين ادامة الشرب من الغداة الى العشى (والتردد بين

بالتطفيل أعيد عليه الطبايح والغروب وحشر اليه القراطف والقروف ثم يؤتى لميته بلفائف كلاًضابير مطوية والطوامير مختومة مسحية وربما تعار بعض ساعات الليل فنادى بالجوع ويلاقي الطهاة بالنوع فيحاش عليه عجلة الوقت من مستودعات البناتيق ومطجئات الطيور والغرائيق فتهجد عليها من غير قيام ويتحصر منها بغير صيام طعاما لا يشرك فيه غير الملائكة حاضرة والسكواكب من محاجر الظلماء ناطرة فسا الارض وهى الغاية في الالتقام والالتهم ولا الدعص وهو النهاية في الاشتقاق والارتشاف بأبلغ منه لولا قنائه زاده ولا تأجرع لولا قضاء نفاده ومن نادر أمره في المعافرة انه يكتب ضمنا في التنقل من الصبوح الى الغبوق والتردد بين

الفيجور والفوق فان نشط للتنزه) التنزه الخروج الى البساتين قال ابن السكيت ومما يضعه الناس في غير موضعه قولهم خرجنا تنزه اذا خرجوا الى البساتين قال وانما التنزه التباعد عن المياه والارياق ومنه قيل فلان يتنزه عن الاقدار وينزه نفسه عنها أي يساعدها عنها انتهى أقول وضعه في غير موضعه ليس غلطاً بل مجاز مرسل من اطلاق المقيد وارادة المطلق ان كان البعد فيه مقيداً بكونه عن المياه وان كان مطلق البعد كما يفهم من عبارة الصحاح حيث قال وأصله من البعد فلا اشكال (تتو) أي نزل (مقاعد الاكاف كما تعود مقاعد الاحقاف) الحقف الرمل العظيم المستدير وهو هنا استعارة للاكاف كقولهم (فما دى بين اثنين) جاء فلان يهادى بين اثنين اذا كان يمشى بينهما معتمداً عليهم - ما من ضعفه وتمايله (حرناً) رجل حرض أي فاسد مريض في ثيابه واحده وجهه سواء (في جلد شيطان وجيفة في صورة أفعون) وهو ذكرا الأفاعي (قد نجح) أي طلع (بينهما تنوخ الفعل) تنوخ الجمل الناقة أناحها يسفدها (للرماك) الرمكة الانثى من البراذير والجمع رماك (بل صنيع الداهيتين بالضحك) كان على منكبي الضحالك لختان زائدتان مائتان قيل كاتما مثل الحيتين وقيل بل كاتحيتين حقيقة وكاتلا يسكن الاباطعاهما أدمغة الناس وكان يذبح له كل يوم انسان يتداوى بدماغهما فشب به البغوى باقتعاده مناكب الرجال بهما وتقدمت قصة الضحالك مستوفاة (وربما بقي في التمارض سنة أو أكثر شققاً) أي خوفاً (من تكاف الخدمة لولى النعمة وتجنشم المسير) تجشمت الامر اذا تكلفته على مشقة (الى باب الوزير فيرشوع على التعليل مالا ويحلو) من حلول الكاهن (وجوه الاطباء) أي اشرفهم المشهورين وحذاقهم (وأصحاب الانهاء فرها) جمع فاره كطلب جمع طالب وهو الخاذق بالمشي يقال للبرد ون والبغل والحرار ولا يقال في الفرس وانما يقال فيه جواد ورانع (خفافاً وبدرائفاً) البدر جمع بدر وهي عشرة آلاف درهم قال النجاشي والمراد هنا مرة الذهب لا البدره حقيقة والا انتقص على العتي ولا يستقيم له وصفه بالنجل انتهى وفي بعض النسخ وبدرائفاً لا أي غلباً كالبدور ثقلاً أمثانهم أو هو جمع بدره في التاج البدر جمع بدره مثل غرة وتجمع البدر بدور (وليس هذا الاحتمال بأعرب من اكتساب الزمانه على امتناع الطباع) أي مع امتناعها (وشموس النفوس) رجل شموس أي صعب الخلق (دون الاصغاء) أي عند الاصغاء (اليها) أي الى الزمانه (فمنعنا عن القرار عليها) أي على الزمانه (فسبحان من خلق النفوس أطواراً وجعل من الهمة انجادا وأغواراً) الخجد ما ارتفع من الارض والغور ما انحط منها أي جعل بعض الهمة عالياً وبعضها سافلاً (هذه) أي الاحوال التي فصلت (من أعيان مساوي هذا الفاضل العاقل) قد يستعمل العطل في الخلو من الشيء وان كان أصله في الحلى يقال عطل الرجل من المال والأدب (ولوسردت) السرد جودة سياق الحديث (أمثالها اطال الكلام وعال) أي زاد (الابرام) أي الملل والضجر في الصحاح أبرمه أي أمه وأضجره (ووراءها من دقائق الظلم المذموم والدغل) أي الفساد (المكتوم ونقل الحيزوم) في الصحاح والحيزوم وسط الصدر وثقلته كثايه عن الكسالة والبطالة (والذل المبلول بلعاب اللوم ما يري) أي يزيد (على دقائق الابراج) الدقائق جمع دقيقة والابراج جمع برج يعني بروج الفلك وهي اثنا عشر برجاً كل برج ثلاثون درجة كل درجة ستون دقيقة (وأجزاء جواهر الامشاج) يقال نطفة أمشاج لماء الرجل يختلط بجماء المرأة ودمها وذلك لان الأجزاء الى أن يصل الى جزء لا يتجزأ المسمى بالجواهر الفرد كثيرة (والصغار على الاصرار) أي مع الاصرار (كأثر زغب الشعور) الزغب الشعرات الصفر على ريش الفرخ (على الأيام) أي مع مرور الأيام (غداً) أي ذوائب (ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول خل الذنوب صغيرها * وكبيرها فهو التقي * لا تحقرن صغيره

الفيجور والفوق فان نشط للتنزه تنوء مقاعد الاكاف كما تعود مقاعد الاحقاف فيما دى بين اثنين حرضا في جلد شيطان وجيفة في صورة أفعون قد نجح بينهما تنوخ الفعل للرماك بل صنيع الداهيتين بالضحك وربما بقي في التمارض سنة أو أكثر شققاً من تكاف الخدمة لولى النعمة وتجنشم المسير الى باب الوزير فيرشوع على التعليل مالا ويحلو ويحلو وجوه الاطباء وأصحاب الانهاء خفافاً وبدرائفاً وليس هذا الاحتمال بأعرب من اكتساب الزمانه على امتناع الطباع وشموس النفوس دون الاصغاء اليها فمنعنا عن القرار عليها فسبحان من خلق النفوس أطواراً وجعل من الهمة انجادا وأغواراً هذه من أعيان مساوي هذا الفاضل العاقل ولوسردت أمثالها لطال الكلام وعال الابرام ووراءها من دقائق الظلم المذموم والدغل المبلول بلعاب اللوم ما يري على دقائق الابراج وأجزاء جواهر الامشاج والصغار على الاصرار كثر كما زغب الشعور على الايام عدائز ولقد أحسن ابن المعتز حيث يقول خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقي لا تحقرن صغيره

صغيرة * ان الجبال من الحمى * وبما اقضى التنبيه على معاني المذكور (أي معاني البغوى الغوى قال صدر الافاضل هي من العار وفي القاموس المعاني المعائب قالت ابلي الأخيالية
 لهرلك ما بالمولت عار على امرئ * اذ لم تنصبه في الحياة المعابر
 (ومعائبه والقلبي) في القاموس في رأسه بفتح عن القمل كفلاه (عن شط عنائه) الشط بالضم
 جمع شطاء في الصحاح الشط يسا ض شعر الرأس يسا طه سواد والرجل أشط وفي الصحاح أيضا
 العقيمة الصغيرة ويقال هي التي تخذ من شعرها مثل الرمادة وكل خصلة عقيمة والجمع
 عقائض والاضافة كفي جرد طيفة (وذوائبه) جمع ذؤابة وهي الضئيرة من الشعر اذا كانت
 مرسله (مقابلته) مبتدأ مؤخر وخبره المقدم قوله بما اقضى والضمير الى البغوى والاضافة من نبيل
 اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله قوله (صنائع) جمع صنعة وهي الاحسان (لى عنده) أي عند
 البغوى (أيام آل سامان) ظرف منصوب بمفعول صفة لصنائع أو حال منها (وبعدها في حق قضيه
 وعهد رعيته وعيب طويته) أي البغوى (وسر أخفيته وشغل كفيته وسر أوليته بأن كاشفني) متعلق
 بقوله مقابلته وضمير الفاعل الى البغوى في الصحاح كاشفه بالعداوة باداءها (المودة) أي لأجل مودة
 جمعتني وولده المعطية (أي المتقول بغير علة) أبانا المظفر رحمه الله بعداوة متعلق بكاشفني (لم يرج)
 من الرجاء بالبناء للمفعول (لعظيم سبيلها) الظرف حال مقدم من قوله (صفاء) هو ضد الكدر
 (ولا لهم ليها) في الصحاح فرس بهيم أي مصمت وهو الذي لا يخاط لونه شيء (انقضاء وذلك) أي
 مكاشفته على (ان شمس الكفاة نذيني) أي دعاني (لحاورته) في الصحاح المحاوررة المحاورة وفي بعض
 النسخ المحاورته بالجيم (وتقمن) في الصحاح تقمن في هذا الامر موافقتك توخيها (لى خيرا بعاشرتي
 مكافأة) تعليل لقوله نذيني (على خدمتي دولة السلطان عين الدولة وأمين الملة باليمنيني) أي بهذا
 الكتاب الذي سماه باليمنيني (فى شرح أخباره) أي أخبار عين الدولة (ومدح مقامه) أي غزواته
 وفتوحاته (فى عديده) أي مع رجاله الممدودين فى الساج فلان عديده فلان أي يعتد بهم (وأنصاره فما
 زال) أي البغوى الغوى (يسرى اليه) أي الى شمس الكفاة (عنى بنيمة) الباء للتعدية (كقطار)
 فى القاموس القطر ما قطر الواحدة قطرة والجمع قطار (دعة) فى القاموس الدعة بالسكسر مطردوم
 فى سكون لا رعد ولا رق (ووقية) أي غصة كذا فى الصحاح (كسر اب ببيعة) جمع قاع وهو أرض سهلة
 مطمئنة قد انفرجت عنه الجبال والآكام كذا فى القاموس (على غفلتي) أي مع غفلتي كقوله تعالى
 واتربلتا لمغفرة للناس على ظلمهم (دون) أي غير (ما ينصبه لى) أي يعتد به (من شرك) هو حباله
 يصاد بها الصيد (ويججه) أي يثيره (من معترك) أي محاربة (تغويها) مفعول له لقوله يسرى
 أو مفعول مطلق على تقدير مضاف أي سراية تمويه والتمويد الزخرفة يقال مؤهت الحديث أي جعلت له
 زخرفة كما يجعل للادواني تمويه بماء الذهب لأجل تحسينها وترويحها والتمويه مأخوذ من الماء لأن أصل
 الماء موه فقلت الواو ألفا ثم الهاء مرة تقول مؤهت الشيء اذا جعلت له ماء ونضارة ثم اتبع به فيه
 فأطلق على كل من خرف ومنزى (له أنى) تفتح الهاء مرة لأنها مصدرية وهي ومعوها فى محل المفعول
 تمويهها (لحقه) أي لحق شمس الكفاة (كافر) أي سائر ومنكر والكفر فى اللغة السترو منه
 سمى الزراع كافرا لانه يستتر الحب بحرثه وبه فسر قوله تعالى كمل غيث أعجب الكفار نباته كما فى تفسير
 القاضى وغيره وبجلا حظه تمت التورية فى قول الشيخ عمر بن القارض قدس الله سره أو الهازهير
 مخالبا لليل
 لى فبكأجر مجاهد * ان صاع ان الليل كافر
 (ومن فرض محبة نافر) أي متباعد أو شارد من نفرت الدابة جزع وتباعدت أو من نفر الطير شرد

ان الجبال من الحمى

وبما اقضى التنبيه على معاني المذكور
 ومعائبه والقلبي عن شط عنائه
 وذوائبه مقابلته صنائع
 عنده أيام آل سامان وبعدها
 فى حق قضيه وعهد رعيته
 وعيب طويته وسر أخفيته
 وشغل كفيته وسر أوليته بأن
 كاشفني لمودة جمعتني وولده المعطية
 أبانا المظفر رحمه الله بعداوة لم يرج
 اعظيم سبيلها صفاء ولا لهم ليها
 انقضاء وذلك أن شمس الكفاة
 نذيني المحاورته وتقمن لى خيرا
 بعاشرتي مكافأة على خدمتي دولة
 السلطان عين الدولة وأمين الملة
 باليمنيني فى شرح أخباره ومدح
 مقامه فى عديده وأنصاره فما
 زال يسرى اليه عنى بنيمة
 كقطار دعة ووقية كسر اب
 ببيعة على غفلتي دون ما ينصبه لى من
 شرك ويججه من معترك تمويهها
 له أنى لحقه كافر وعن فرض محبة
 نافر

(والمرموق) أي منظور إليه (بين الكفاءة) أي المماثلة من الكفاءة والمثل (في استحقاق صدر الوزارة مائل) مراده بالمرموق بين الكفاءة صاحب الديوان الذي أشار إليه في ابتداء هذه الرسالة بقوله موهماء إياه أن لي صغوا في بعض من ناظره بوماعلي رتبة المقابلة أو وازنه بجمع الموازنة والمماثلة (وفي شعب الاختصاص به) الشعب بكمسركون الطريق مطلقا أو هو الطريق في الجبل والضمير في به يعود إلى المرموق (والانقطاع إليه سائل) سائل اسم فاعل من سال الماء إذا جرى وفي التعبير مبالغة لا تخفى أن يكون قد زعم أنه كالسيل المنحدر من مكان عال فلا يصح أن يردده (الكذوبة) أفعولة بمعنى الكذب كالأحدوث بمعنى الحديث وهي منصوبة على البدلية من تمويهها أو من محل أن واسمها وخبرها أو على الحال من نعمة (لم يخلق الله لها رأسا) أي أولا (ولا ذنباً) أي آخرها أي لم يأمر بها ولم يرزها والافاللة تعالى خالق الجميع أفعال العباد من خير وشر عند أهل السنة يقال خلق الأفال افتراء كاختلقه وتخلقه وخلق الكلام وغيره صنعه ولله در السائل

والمرموق بين الكفاءة في استحقاق صدر الوزارة مائل وفي شعب الاختصاص به والانقطاع إليه سائل الكذوبة لم يخلق الله لها رأساً ولا ذنباً ولم يضرب لها وداولا طنباً ودمنة لم يمد دمنة لنسور حوافرها ومصفوف كلاها وأباهرها حتى هاجه على كالليث موتورا

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة * من كان يخلق ما يقول فخيلى في نفسه بليله (ولم يضرب لها وداولا طنباً) الودا لوندسكنت تخفيفاً مثل كيف ثم ادغمت في الدال وهي لغة نجدية والطنب بفتحين جبل الخباء والجمع أطناب (ودمنة لم يمد دمنة لنسور حوافرها) الدمنة الأولى الحديقة عليه صاحبه والثانية علم للعروف بدمنة قرين كلبه الموضوع عليهم ما الكلاب المعروفة وبهم ما يضرب المثل في الاحتيال والافتعال ونسور الحوافر ما صاب منها في بطن الحافر كأنه نواة أو حصاة قال الحريري * إلى نسور مثل ملقوظ النوى * (ومصفوف كلاها وأباهرها) قال الشارح النجاشي الأبرار عرفان واحدها أبهر وهو ما إذا انقطع على زعمهم مات صاحبه والأنهر من القوس ما بين الطائف والكلية والكلية منها ما بين الأبرار والكبد وكبدتها مقبضها يقول ويهيج من معتزل تمويهها لدمنة لم تمد دمنة على كثرة احتياها وأغاية مكرها ودهائم النسور حوافر ذلك الضغن يعني ضغنا لا تعرف دمنة كنه ولا يدري أصله من أين جاء ومن أين انبعث وبأي سبب تتحقق ومن الظاهر أن لا مناسبة بين نسور الحوافر وبين السكلى المصفوفة سواء كانت من الحيوان أو من القوس المرنان ولو سلم فكيف يصح صف السكلى حيوانية أو مرنانية انتهى وقال الناموسي قوله ومصفوف كلاها وأباهرها أول الريش القوادم ثم الخوا في ثم الكلى ثم نقل كلام النجاشي المتقدم بتمامه وقال بعده واعلم أنه لما ذكر التفسير أراد الإيهام فذكر السكلى والخوافر للخيال كالأجنحة للطيور وتكون الحركة كلها ما بينهما والمراد أن دمنة لم تمد لجرانها وأجرائها ونظيرها فافهم كيف يفسر ويخطئ ويخطئ فاعفر اللهم انتهى قوله أنه لما ذكر التفسير أي لما ذكر المصنف التفسير في ضمن قوله النسور لأن واحدها نسور واسم للطائر المعروف وفي كلام المصنف إيهام إرادته وكان الظاهر أن يقول لما ذكر النسور لأنه الواقع في كلام المصنف والإيهام المذكور من أن أفضا على هذا التقدير وحاصل الجواب أنه أراد بالسكلى الريش الأخير من جناح الطائر فاندفع قول النجاشي ولو سلم فكيف يصح صف السكلى إلى آخره لأنه على تقدير أن يراد بها الريش فالهف فيها ظاهر غير أن مجرد الإيهام لا يصح إرادة الريش من السكلى لأن المعنى الموهوم غير مراد فلا بد في تصحيحها من ارتكاب الاستخدام بأن يقال ذكرت النسور مراد بها ما تقدم ثم أعيد عليها الضمير في كلاها مراد بها النسور بمعنى الطيور وفي كلام الناموسي أيضاً صور وقوله فافهم كيف يفسر ويخطئ أي في تفسيره من أخطأ أي حيث لم يفسر السكلى الأخير من الريش الطائر وقوله ويخطئ بتثنية الطاء من باب التفعيل أي يخطئ المصنف مع أن الخطأ ناشئ من تفسيره (حتى هاجه على كالليث موتورا) هاجه كهيجه أثاره والليث الأسد وموتورا اسم مفعول من وزره يتره ترة ووترا

اذا عاداه وحقد عليه أو طلب مكافأته بجنائنه جناها عليه والضمير المستتر المرفوع يرجع الى البغوى الغوى والمنسوب الى شمس الكفاة (والفرح مجرأ) اسم مفعول من أخرجته أو فقهه في المخرج وهو الضيق (ومضرورا) اسم مفعول من ضره أو فقهه بضره أى وكالفرح مضطرا ومجأ الى المدافعة عن نفسه بسبب ما لحقه من الضرر وهو في هذه الحالة أبلغ ما يكون من السطوة والشدة (فكم كدحت حتى استنزته عن حران وشماس) كدح في العمل سعى لنفسه وكذا الحران مصدر حزن الفرس اذا امتنع عن المسير وقص والشماس مصدر شمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره فهو شماس وشموس وكم خبرية وتبميزها محذوف أى فكم مرة تسعيت بالجذوالسكند حتى استنزته عما ارتكب من عداوتى ومنابذتى والحقد على (وجهت حتى نجوت منه رأسا براس) قال الشارح الخافى منصوب على الحال أى نجوت منه حيا سالما كقولهم بايعته يدا بيد أى فقد احضرا انتهى وقد تعرض لأعراب التركيب كما ترى ولم يتعرض لبيان معناه وليس قوله حيا سالما سالما بل هو بيان لمعنى نجوت فبقى التركيب خاليا عن البيان فأقول هذا التركيب يقع في استعمالهم في كل أمرين حصل بينهما الذكافؤ والتساوى بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر وأصله مقايضة حيوان بحيوان بلا زيادة من أحد الجانبين فرأس أحدهما برأس الآخر اذا لم يزل المقامر من الميسر شيئا ولم يزل منه شئ يقول خرجت رأسا برأس أى والعتيبي كان يؤمل من شمس الكفاة خيرا جزيل لاثم وقع في نقيضه من ارادة الشر به ثم نجبا بلانيل خبر ولا حول شر وضير فقد نجار رأسا برأس ولم يله مما كان يخافه وحشة ولا مما كان يرجوه ايناس (وطفقت أنشدو قد فارقته سالما اذا نحن أنبا سالمين بأنفس * كرام رجت أمر الخباب رجاؤها * فأنفسنا خيرا الغنمية انها * تؤوب وفهاماؤها وحياتها) البيهقان لعبدالله بن محمد بن عيينة من رؤساء البصرة وبعدهما

هى الانفس الكبرى التى ان تقدمت * أو استأخرت فالموت بالسيف داؤها

سيعلم انهما عمل ان عداوتى * كرىق الا فاعى لا يصاب داؤها

قوله أنبا أى رجعتنا من سفرنا حال كوننا سالمين بأنفس كرام أى معها رجت تلك الانفس أى رجت أمر الخباب رجاؤها ولم تظفر به فأنفسنا بقاؤها خيرا غنمية وقوله انها تؤب بدل من الغنمية ويجوز أن يكون في محل نصب باسقاط حرف الجر أى بأنها تؤب وقوله ماؤها أى ماء النفس كما يقال ماء الوجه وهو كناية عن صيانتها وعدم ابتذالها والحياء بالمضد الوقاحة وهو الاستحياء ويجوز أن يراد به المطر ومثل للضرورة عند من يجوز مدام المقصور للضرورة أى وفيها طراوتها وكرمها (وأغرى بي بدر الملك) أى الامير مسعود (ابن شمس) أى شمس الملك السلطان (عين الدولة) وأمين الله (في عظيمة) أى داهية أو مكيدة عظيمة (لولا أن ألهمه الله الاناة) أى الحلم والترفى وعدم العجلة (وأشعره الحصاة) واحدة الحصى والمراد بها هنا العقل واللب (فنفرو نقب) أى تفحص وفحص وكشف عن جليلة الامر ولم يعتمد الخبر الملقى اليه مما لا بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انكم فاسق بقبا فتبينوا أن نصيبوا قوما بجهالة فتصحبوا على ما تعلمت نادمين وأصل التقير البحث من نقر الطائر في الارض اذا أثر فيها بمنقاره وأصل التنقيب الطواف في البلاد قال الله تعالى فتقبوا في البلاد من النقب وهو الدخول في بواطنها (واستشف اعطاف البلاغ فعل من جرب ودرب) يقال استشف الشئ اذا نظر اليه من وراء ستر شفيف أى رقيق شفاف لا يحجب ما وراءه والمراد باعطاف البلاغ أطراف ما يبلغه عنه البغوى من الاكذوبة (لثارت) جواب لولا أى لها جت وتحررت (على منه) أى من بدر الملك مسعود (داهية لا تبقى ولا تذر) أى لا تبقى على شئ بمعنى لا ترجمه يقال أبقيت على فلان اذا رحمته والاسم منه البقيا قال

والفرح مجرأ ومضرورا فيكم
كدحت حتى استنزته عن حران
وشماس وجهت حتى نجوت منه
رأسا براس وطفقت أنشدو قد
فارقته سالما
اذا نحن أنبا سالمين بأنفس
كرام رجت أمر الخباب رجاؤها
فأنفسنا خيرا الغنمية انها
تؤوب وفهاماؤها وحياتها
وأغرى بي بدر الملك بن شمس عيين
الدولة في عظيمة لولا أن ألهمه الله
الاناة وأشعره الحصاة فنفسر
ونقب واستشف اعطاف البلاغ
فعل من جرب ودرب لثارت على
منه داهية لا تبقى ولا تذر

الشاعر

لمسأرا يملأ لاتي على أحد * فلت أحد بعدى من تعاشره

وقد تقدم بيانه مرارا ومعنى لا تدر لا تدع ما أتت عليه من الهلاك بل كل شيء أصابته تلك الداهية
أهلكته (ولا ستطارت عباقية) هي الداهية أيضا تترك بالمصاب من عبق الطبيب أنشئت راحته
واتصلت بالشام (يفنى علم الشعر والبشر) أى تم لك من أصابته لان الشعر والبشر اذا فنيا فالشخص
هالك لا محالة (فإن الله تعالى بأن فضع الفاضح) وهو البغوى الغوى (فيمارزوره) التزوير ترزين
الكذب يقال زورت الشيء أى حسنته وقوته (وكشف وجهه) أى سواده وأذهب نوره (وكوره)
من تكوير الشمس وهو تغويرها قال تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس غورت وقال قتادة ذهب
ضوءها وقال أبو عبيد كورت لفت مثل تكوير العمامة (وأهواه) أى أسقطه وأوقعه (فيمارزوره) أى
فيمارسه من المكيدة وفى المثل من حفر لا خبه فليأه أوقعه الله فيه مفر يسا (وخنقه بقوى ماضره)
الخنق شد الرقبة بحبل ونحوه والقوى جمع قوة والمراد بها هنا طاعة الحبل والاضفر نسج الشعر أى أعاد
الله تعالى عليه وبال الحبل الذى نسج وفعله لا هلاكى يعنى أحاق به عاقبة مكره وألقى كبده فى نحره
(وسخم وجهه بنور الافتعال) سخم وجهه سواده من السخام بالضم وه وسواد القدر والنور كصبر
النسج وهو ودخان السخيم بهالج بالوشم حتى يخضر ولك أن تقلب الواو المضموه همزة قال ليدرضى
الله عنه أوجع واشمة أسف نورها * كفتا تعرض فوقهن وشامها

ولا ستطارت عباقية يفنى علم
الشعر والبشر فإن الله تعالى بأن
فضع الفاضح فيمارزوره وكشف
وجهه وكوره وأهواه فيمارزوره
وخنقه بقوى ماضره وسخم وجهه
بنور الافتعال وكشف عورته
انحول الرجال وجهه عبرة للغابرين
شرح هذه الاحوال فى قرأ هذه
الفصول فليحمد الله على السلامة
من مثلها والبراءة من فواح
الاوزار وقوادح التار بها وليعلم
ان الاساءة تعقب على مرور الايام
عبثا ثقيل لا يغيا ويلا وخطيا جليلا
ولسانا كالحسام صقيلا وفتح الله
من نقص عمره على زيادة الانام
ومساءة الانام وحيازة الملام
ويرحم الله عبدا قلا آمينا

٣ قوله الاخيلية صوابه العامرية
لان الاخيلية معشوقة توبين
الحير بتشديد الباء كما أفاده مولانا
الشيخ نصر

والافتعال الكذب والافتراء (وكشف عورته) أى ما يخفيه من قباخته ويستتره من فضائحه (لنفول
الرجال) فيه ادماج لا يخفى (وجهه عبرة للغابرين) أى للباقيين من غير غبور من باب قد بقي وقد يستعمل
فيمارضى أيضا فهو من الاضداد وقال الزبيرى غبر غورا مكنت وفى لغة بالمه حلة للماضى وبالمعجمة
للماضى كذا فى المصباح المنير (شرح هذه الاحوال) وتخليدها للتأطرين على صفحات الايام
والليالى والجار والمجور ربه تعالى يحمله (فمن قرأ هذه الفصول فليحمد الله تعالى على السلامة من
مثلها) طاهره فليحمد الله على السلامة من قول مثلها أو التكلم بمثلها وليس بمراديل المراد ان يحمد الله
على السلامة من أن يقال فيه مثلها بأن لا يتصف بمثل أوصاف من قيلت فيه ويجوز أن يعود الضمير
الى الاحوال فلا حاجة حينئذ الى التكلف (والبراءة من فواح الاوزار) الفواح جمع فادح من
فدحه الدين أثقله والاوزار جمع وزر وهو الذنب (وقوادح التار بها) أى بتلك الاحوال والمراد
بقوادح النار ما يلحق الملتبس بها من اللوم والتعير والتنقيص بها التى هى فى تأثيرها بمنزلة قوادح النار
(وليعلم ان الاساءة تعقب على مرور الايام) فاعلمها (عبثا) هو كحل وزنا ومعنى (ثقيلا وغيا)
بكسر الغين وتشديد الباء الموحدة أى عاقبة (ويلا) أى شديد او خيما (وخطيا) أى حادنا عظيم من
حوادث الدهر (جليلا ولسانا كالحسام) أى السيف (صقيلا) أى مجلول او هو حال من السيف
يعنى تجعل السنة الناس فى طعنه واليوم عليه كالسيف الحداد الصقيلة (وفج الله من نقص عمره على
زيادة الانام) التبع نقض الحسن وقد فجع قبا حنة فهو قبيح وقبحه الله أى نجاه عن الخير فهو من
المقبوحين ونقص يستعمل متعديا ولا زمان تقول نقص المال ونقصته وهما يجوز أن يكونا أى
انقص عمره مع زيادة آثامه ويجوز أن يكون متعديا كأنه نقص عمره نفسه بذهابه سدى من غير فائدة
بافتراقه الانام الفاضحة وتركه اكتساب الكمالات والاعمال الصالحة (ومساءة الانام) المساءة نقض
المسرة وأصلها مساواة على وزن مربة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت ألفها وجمعها ماوى
(وحيازة الملام) الحيازة مصدر حاز الشيء وضمه والملام مصدر ملى بمعنى اللوم (ويرحم الله عبدا
قال آمينا) هذا المصراع الذى ختم به الكتاب من قول قيس العامرى مجنون ٢ ليلي الاخيلية وصدره

* يارب لا تسلبني حيا أبدا *

وقد أتى المصنف رحمه الله تعالى من حسن الاختتام بما آذن بانتهاء الكلام وأودع خاتمة هذا الكتاب ما جعل خاتمة لفاتحة الكتاب وها هنا قد تم الكلام وقطعت صحارى الطروس مطايا الاقلام والمرجو ممن وقف على هذا الشرح من المهرة العلماء والجهابذة الفضلاء أن ينظروا اليه بعين الرضى ويسبلوا عليه ذيل الصفيح والاضواء وأن يصلحوا ما طغى به القلم أوزان به القدم وأن يقبلوا اعتذارى ويقبلوا اعتذارى فقد حرت شطرا منه فى الغربة وأن أُنديم وحشة وكره وأكملت ما بقى منه بعد بلوغ الوطن مع اتساع دائرة الاكدار وضيق العطن وتشعث الاحوال وتكاثف الهموم والأوجال والحمد لله تعالى الموفق للاختتام والمسان من جمع هذا الشرح ببلوغ المرام وعلى نبيه أفضل الصلاة وأشرف السلام وعلى آله وأصحابه الكرام ما معنى الغمام ونهج البشام ونهى الديك فقيد انظلام ورد على الفجر القادم السلام وشمنت صواحج الرياض عاطس الصباح وأذن مؤدنها على منارة غصنه بجى على الفلاح وما انتظمت غرر الاليالى ودرر الايام فى سلك سلسلة الشهور والاعوام وتعطرت مغارق الكتب عند انتهاء الكلام بمسك الختام وكان كمال تحريريه لأربع خلون من ذى القعدة الحرام سنة سبع وأربعين ومائة وألف على يد جامع عمله وصارف نفائس الاوقات فى كشفه وحله أحقر الخليفة بل لا تثنى فى الحقيقة أحمد بن عبد الله العدوى الدمشقى الشهير بالمثنى غفر الله ذنوبه ولملا زلال الرضوان ذنوبه وفعل ذلك بوالديه وبجميع المسلمين أجمعين آمين

بعونه تعالى وانعامه وفضله واكرامه قد تم طبع هذا الكتاب النفيس الذى هو لمطالعه نعم الجليس كتاب قد جمع من لطائف الاستعارات ودقائق الكليات ما يبهى المذره المصقع ويغربب المصطع والله الشارح العاقل الاكيب اللوذعى الأريب الذى قد اهتدى الى ما أخذت تلك الكليات فدل عليها بأوضح العبارات وكشف عن وجوه مختراتها النقا فارتاحت بمشاهدتها نفوس الطلاب وهو أحد الكتب التى تطبع على ذمة جمعية المعارف المستنظمة بظل حماية من اشتهجت مصرنا بطباعة أفكاره الصائبة وأضاء عصرنا بدرارى آرائه الثاقبة قطب دائرة الفضل والسكال وشمس فلك السعادة والاقبال صاحب الجذوال سعد المتخلى بولاية العهد الأول وهو المؤيد بالعنايات الصمدية على التحقيق محمد باشا توفيق أبقاه الله فى مسند العزة الجلال ولا زال منظورا بعين الكبير المتعال ثم نسأل الله ذى الطول والانهام أن يبلغ وكيل تلك الجمعية محمد باشا عارف أقصى المرام فانه بذل جهده وصرف وسعه وجهته فى طبع هذه الكتب الكريمة وأوصلها الى أهلها بأدنى قيمة وكان ختام طبع هذا الكتاب بالمطبعة الوهية بتعجيز الراجى فضل ربه الوهية مصطفى وهى لعشرين من ذى الحجة ختام سنة ست وثمانين من القرن الثالث عشر من سنى هجرة سيد البشر عليه من محاسن الصلوات ابرها ومن لطائف التحيات أزهاها ما أنثرت شمس الطبع وعسمها فى جميع البلاد النعم